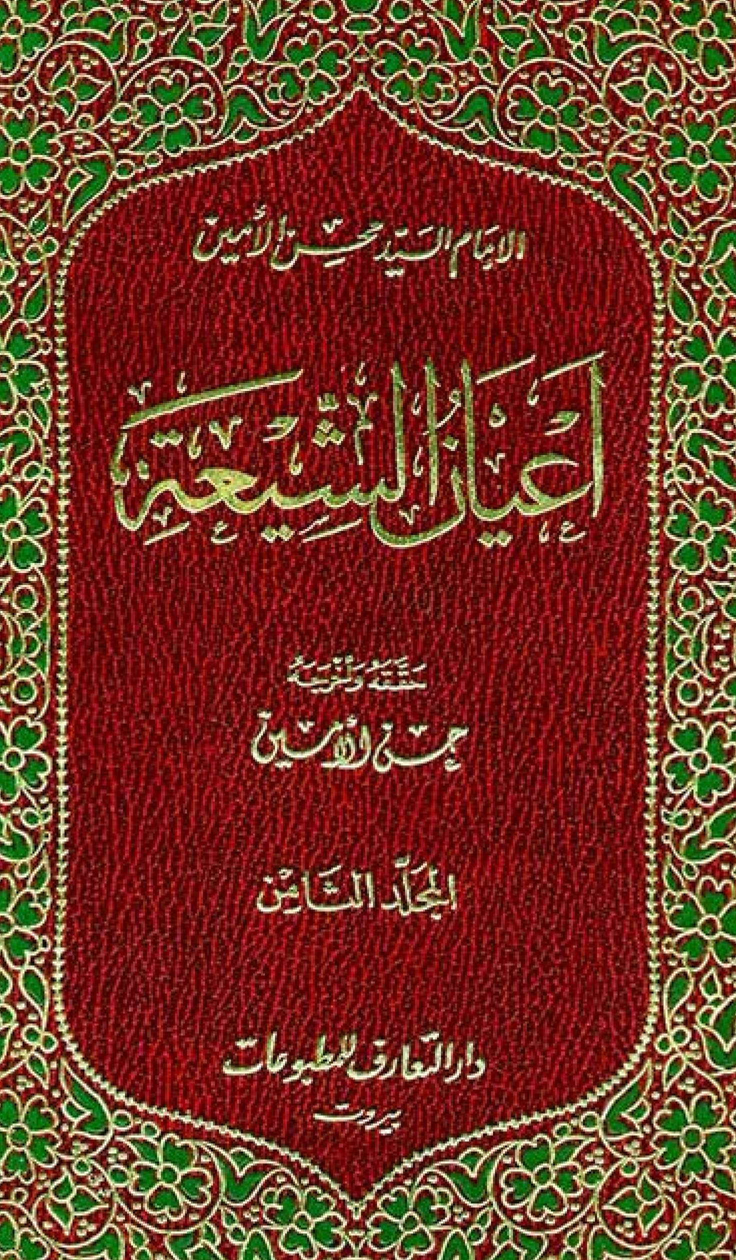

الإمام السيد محسن الأمين
أعيان الشيعة
حققه وأخرجه
حسن الأمين
المجلد الثامن
دار التعارف للمطبوعات
بيروت


أعيان الشيعة

الإمام السيّد محسن الأمين



أعيان الشيعة

المجلّد الثامن

حقّقه وأخرجه
حسن الأمين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت



١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار التعارف للمطبوعات
المكتب : شارع سوريا - بناية درويش - المستودع : حارة حريك - شارع ابو علي رحال - ☎ : ٢٤٧٢٨٠ - ✉ : ٨٦٠١ - بيروت - لبنان
Off. : SYRIA Str. Darwish bldg. - Magazine : Haret Hreik Abou Ali Rahal Str. - Tel. 247280 - P. B. 8601 Beirut Lebanon

كمال الدين او قوام الدين ابو الفضائل او ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابي المعالي الشيباني المعروف بابن الفوطي وبابن الصابوني .

ولد في المحرم سنة ٦٤٢ ببغداد وتوفي في المحرم سنة ٧٢٣ ببغداد عن احدى وثمانين سنة (والفوطي) بضم الفاء وفتح الواو وطاء مهملة وياء النسبة منسوب الى الفوط جمع فوطة نوع من الثياب وهي نسبة لجد ابيه لامه . وفي الدرر الكامنة : الفوطي جده لامه ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال : العالم البارع المتقن المحدث الحافظ المفيد مؤرخ الافاق معجز اهل العراق ينتسب الى معن بن زائدة واصله مروزي ولد ببغداد واسر في الوقعة وهو حدث (هي وقعة التتار) ثم صار الى استاذه ومعلمه خواجه نصير الدين الطوسي سنة ٦٦٠ فأخذ عنه علوم الاوائل ومهر على غيره في الادب ومهر في التاريخ والشعر وايام الناس وله النظم والنثر والباع الطويل في ترصيع تراجم الناس وله ذكاء مفرط وخط منسوب رشيق وفضائل كثيرة سمع الكثير وعني بهذا الشأن وكتب وجمع فلعل ان يكفر به عنه ، كتب من التواريخ ما لا يوصف ومصنفاته وقر بعير . خزن كتب الرصد بضع عشرة سنة فظهر بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه ثم سكن بعد مراغة بغداد وولي خزانة كتب المستنصرية فبقي عليها واليا الى ان مات وليس في البلاد اكثر من هاتين الخزانتين وعمل تاريخا كبيرا لم يبيضه ثم عمل آخر دونه في خمسين مجلدا اسماه مجمع الآداب في معجم الاسماء على معجم الالقاب . (يقول المؤلف) وهذا الكتاب يوجد منه جزء واحد في المكتبة الظاهرية في عصرنا بدمشق بخط مؤلفه وفي الدرر الكامنة : كان يقول انه من ذرية معن بن زائدة اسر في كائنة بغداد فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وسمع من محيي الدين بن الجوزي وباشر كتب خزانة الرصد بمراغة وهي على ما نقل اربعمائة الف مصنف او مجلد واطلع على نفائس الكتب فعمل تاريخا حافلا جداً ثم اختصره في آخر سماه مجمع الآداب ومعجم الاسماء على الالقاب في خمسين مجلدا له درر الاصداف في بحور الاوصاف وله الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة وولى خزن كتب المستنصرية الى ان مات وعني بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المليح كثيراً جدا وذكر انه سمع من محيي الدين بن الجوزي ومبارك بن المستعصم في آخرين قال انهم يبلغون خمسمائة انسان وكان له نظم حسن وخط بديع جدا قلت ملكت بخطه خريدة القصر للعماد الكاتب في اربع مجلدات في قطع الكبير وقدمتها لصاحب اليمن فأثابني عليها ثوابا جزيلا جدا وكان له نظر في علوم الاوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم اربع كراريس . وقال الصفدي اخبرني من رآه ينام ويضع ظهره الى الارض ويكتب ويداه الى جهة السقف ، وقال الذهبي كانت له يد بيضاء في النظم وترصيع التراجم وله ذهن سيال وقلم سريع وخط بديع وبصر بالمنطق والحكمة وكان روضة معارف وبحر اخبار وقد ذكر في بعض تواليفه انه طالع تواريخ الاسلام فسردها فمن المستغرب تاريخ خوارزم ـ تاريخ اصبهان لحمزة ولابن مردويه ولابن منده ـ تاريخ قزوين للرافعي ـ تاريخ الري للآبي ـ تاريخ مراغة ـ تاريخ اران ـ تاريخ البصرة لابن دهجان ـ تاريخ الكوفة لابن مجالد ـ تاريخ واسط للدبيثي ـ تاريخ سامرا ـ تاريخ تكريت ـ تاريخ الموصل ـ تاريخ ميافارقين ـ تاريخ العميد ابن القلانسي ـ تاريخ صقلية ـ تاريخ اليمن . وسرد شيئاً كثيرا جدا ، قال ابن رجب تكلم في عقيدته وفي عدالته وسمعت من شيوخنا ببغداد شيئا من ذلك روى عنه ولده ببغداد وسمع منه محمود بن خليفة اهـ .

وفي عمدة الطالب ذكر الشيخ الفاضل قوام الدين عبد الرزاق بن الفوطي المؤرخ البغدادي في كتابه تلخيص مجمع الالقاب الخ . . . اهـ .

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي : تعد غارة المغول على مراكز الحضارة الاسلامية ونشوء دولتهم الكبرى اشهر حوادث التاريخ في القرنين السابع والثامن او الثالث عشر والرابع عشر ويعتبر ظهورهم ورسوخ اقدامهم في الشرق فترة من فترات الضعف في تاريخ آداب اللغة العربية ويشعر مؤرخو هذه الحقبة بقلة المستندات العربية التي يعول عليها في حل النواحي الغامضة من تاريخ العراق في ايام المغول خصوصا فيما يتعلق بسياستهم وطراز ادارتهم وآثارهم في هذه البلاد او يميط اللثام عن القواعد التي قام عليها سلطانهم من مال ورجال وكفاءات علمية او سياسية الى هذا ونحوه من الشؤون التي لا تزال مثارا للجدل بين المؤرخين .

ولما كنت في الشام سنة ١٣٣٨ هـ (١٩٢٠م) ظفرت خلال التنقيب عن المخطوطات العربية في (دار الكتب الظاهرية) بنسخة نادرة من الجزء الرابع من اجزاء المعجم الذي الفه مؤرخ العراق ابن الفوطي في التراجم وسماه « مجمع الاداب في معجم الاسماء والالقاب » وكانت النسخة بخط مؤلفها المذكور مؤرخة سنة ٧١٢ ، وفي المكتبة العامة ببغداد الان صورة شمسية للنسخة المشار اليها حصلت عليها وزارة المعارف سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) ولا شك في قيمة هذه التحفة الثمينة فيما نحن فيه لان اكثر مؤرخي ذلك العصر عولوا على النقل عمن سبقهم او على الروايات . اما المؤرخون الذين كانوا شهود عيان للواقعة واطلعوا على حقائق ما جرى فيها او بعدها فانهم ، ـ ولا سيما العرب منهم ـ قليلون جدا ومنهم مؤرخ العراق كمال الدين عبد الرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي الشيباني البغدادي ولعله المؤرخ العربي الوحيد الذي طالت حياته وطارت شهرته في ايام

والتحصيل لما عاد الى بغداد ودخل المستنصرية وفي هذه البيئة العلمية الجديدة كانت قراءة الفقه والحديث شغله الشاغل فأكثر من الاخذ عن الفقهاء والسماع من المحدثين والرواية عن الشيوخ وما ناهز الحادية والخمسين من عمره حتى بلغ مرتبة الائمة في الحديث ونال درجة الحفاظ وعده الذهبي منهم وبالجملة اصبح من الاعلام الذين يشار اليهم بالبنان في العراق وفي غيره من البلدان وذلك بدون ان يتحيز او يفرق بين اهل المذاهب من الشيوخ ولذلك اجازه غير واحد منهم على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم وهو امر لا يتفق الا لمن وقف نفسه على طلب الحق والتحري عن الحقيقة . والواقع انه درس كثيرا من الطرق والمذاهب وكان في درسه عاقلا حكيما يمثل رحابة الصدر وطول الاناة احسن تمثيل .

اكثر ابن الفوطي كما تقدم في اخذه من اعلام العراق خصوصا في فنون الادب وعلوم الشريعة وقد وضع معجما خاصا بمن اخذ عنهم من الشيوخ اوصل عددهم فيه الى الخمسمائة وليس يعنينا ذكر هؤلاء الشيوخ بأسرهم هذا اذا كان ذلك في الامكان وانما يعنينا ذكر مشاهير شيوخه واعيان العراقيين الذين اختص بهم وقضى معظم ايامه ببغداد الى جانبهم واستفاد من الاتصال بهم او ارتبط برابطة الود معهم فمن اشهر هؤلاء غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الفقيه النسابة النقيب المشهور قال « لم ار في مشايخي احفظ منه للسير والاثار والاحاديث والاخبار والحكايات والاشعار جمع وصنف والف وكان يشارك الناس في علومهم وكانت داره مجمع الائمة والاشراف وكتبت لخزانته الدر النظيم فيمن تسمى بعبد الكريم وسألته عن مولده فذكر انه ولد في شعبان سنة ثمان واربعين وستمائة وتوفي يوم السبت ١٦ شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة » .

وكذلك عميد الدين ابو الحارث عبد المطلب بن شمس الدين النقيب بن المختار جاء في الكتاب عنه « مختار آل المختار الظاهر ابن النقباء الاطهار من محاسن الدنيا في علو الهمة ووفور الحشمة والاخلاق المهذبة والاعراق الطيبة كان لأفاضل بغداد عليه رسوم من الانعام يوصلها اليهم كل عام ولما وصلت من مراغة اسهم لي قسطا وافرا وكان اديبا فصيح البيان مليح الخط له اطلاع على كتب الانساب ومشاركة في جميع العلوم والآداب صنف لاجله شيخنا جمال الدين بن مهنأ كتاب الدوحة المطلبية طالعتها في دار المعمورة سنة احدى وثمانين وستمائة وكان ينعم ويتردد الى داري ويطالع ما جمعته ووضعته والفته وصنفته » .

والامير فلك الدين محمد المستعصمي قال عنه « من ابناء الامراء ذكر لي انه ولد ببغداد سنة تسع وثلاثين وستمائة ولما ترعرع اشتغل بالخط والادب والفروسية ولما اخذت بغداد حصل مع ملك الكرج واتصل بحضرة السلطان هولاكو وقربه وجعله شحنة على الحكماء الذين يلوذون بحضرته لعمل الكيمياء ولما توفي السلطان رجع الى بغداد ورتب خازنا للديوان واشتغل في عمل كتاب الجوهر الفريد وبيت القصيد وهو كتاب لم يؤلف مثله وكان قد علاه دين فخدم خزانة الوزير سعد الدين بالكتاب فجاءه ما لم يكن في حسبانه وتوفي في رجب سنة عشر وسبعمائة وله شعر حسن واخبار ذكرت في التاريخ اكثرها وكانت بيني وبينه معرفة وصداقة واتحاد منذ خمسين سنة ولما قدمت بغداد كنت اتردد الى خدمته ويشرفني ايضا بحضوره ورثيته بأبيات » .

وقوام الدين بن علي الشيباني النعماني الكتبي قال : من بيت معروف بالرئاسة والعدالة والتصرف والقضاء كان قوام الدين صديقي يتردد الي وكان عارفا بخطوط المصنفين وبقية الكتب واقتنى كتبا نفيسة وسافر الى الشام وكان يعرض علي ما يحصل له من النسخ المختارة بخطوط الادباء كتبت عنه وكان حسن العشرة يحفظ كثيرا من الاشعار .

وعفيف الدين بن ميمون الحلي النحوي المجاور لدار القرآن بالمستنصرية كان يتردد الى حضرة النقيب الكامل صفي الدين بن طباطبا ونجتمع معه وتجري لنا اوقات حميدة .

هذا وفي سنة احدى وثمانين وستمائة زار ابن الفوطي الحلة صحبة الامير فخر الدين بغدي ونزل ضيفا عليه مدة من الزمان وكانت الحلة مركزا من مراكز العلم والادب في تلك الايام فاتصل بكثير من زعمائها وادبائها رأى جماعة منهم في دار الامير المذكور فكتب عنهم وترجم لهم ويمكن ان يقال ان كتابه حفظ لنا جانبا من تاريخ الحلة ونهضتها العلمية وحالتها السياسية وغير ذلك في تلك الايام .

هذا ولم يتخل ابن الفوطي عن وظيفته في المستنصرية الا في سنة ٧٠٤ هـ اي انه باشرها خمسا وعشرين سنة بدأت سنة تسع وسبعين وستمائة وانتهت سنة اربع وسبعمائة وفي هذه السنة رحل الى تبريز فأقام فيها ست سنوات عاد بعدها الى بغداد ثم رحل مرة ثانية الى تبريز وقد كثر تردده اليها واقامته فيها وذلك في ايام رشيد الدين الطبيب اشهر ساسة العصر الثاني من عصور المغول وهو خليطه وزميله في الدراسة على نصير الدين وقد اختص به وقضى الشطر الاخير من حياته قريبا منه الى ان قتل رشيد الدين سنة ثماني عشر وسبعمائة كما اختص بابنه الامير غياث الدين وزير الشرق في ايام ابي سعيد وكانت تبريز والسلطانية وغيرهما من حواضر المغول تجتذب اليها رجال العلم والادب والتفكير كما كانت الوفود لا تنقطع عنها ولا سيما من العراق . والخلاصة كان هذا العصر ازهى عصور تبريز لا سيما من حيث عمرانها وكثرة ما انشىء فيها من المدارس والمعاهد الخيرية والدينية في ايام رشيد الدين وابنه الامير غياث الدين وقد تطورت في هذا العصر مظاهر الحياة كلها لدى المغول وقطعت شعوبهم شوطا بعيدا في مضمار الحضارة وارتفعت نظمهم الاجتماعية وكان لآل الجويني في العصر السابق ولرشيد الدين الطبيب واهل بيته من بعدهم اثر محمود في التطور المذكور كما كان من علماء تبريز في هذه الحقبة الامام قطب الدين الرازي المتوفى سنة عشر وسبعمائة الذي اشتهر بمؤلفاته الرياضية والفلسفية والدينية وقد اخذ ابن الفوطي في هذه المرة عن اشهر مشاهير علماء تبريز وفي مقدمتهم قطب الدين المذكور واجاز له ولا نعرف بعد نصير الدين من اثر فيه مثل قطب الدين ثم رشيد الدين الطبيب ، الاول في طريقته العلمية والاخلاقية والثاني في بعض ميوله السياسية والفلسفية وقد اشتهر رشيد الدين بسعة اطلاعه وكثرة مؤلفاته في الطب والفلسفة والتاريخ وله كتاب مشهور في تاريخ المغول نقل عنه ابن الفوطي كثيرا فيما كتبه عنهم كما عرف بميله الى الحرية الواسعة في التفكير وقد اطلق الحرية التامة للمفكرين والفلاسفة او المتفلسفين ولكنها حرية اسيء استعمالها من جانب بعض المتطرفين كما انه اشهر من شجع التعليم والتأليف واجزل الصلات للمؤلفين وقد الفت باسمه كثير من الكتب ولا

مثيل لهذا العصر في تاريخ المغول كله من هذه الناحية وقد نسب رشيد الدين من اجل ذلك الى مناصرة المتفلسفين الزائغين عن الاسلام وحامت الشبه حوله وحول اصحابه في هذا الشأن ولم يسلم ابن الفوطي نفسه من ذلك كما اشار اليه غير واحد من المؤرخين وكتاب ابن الفوطي هذا من خير ما يعول عليه في الاطلاع على مظاهر التفكير في ذلك العصر . وهذا ما قاله في ترجمة عضد الدين الايجي من الكتاب المذكور : « عضد الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار يعرف بالمطرز الايجي الفارسي من البيت المؤسس على العلم والفضل والفتيا قدم الحضرة بالسلطانية سنة ست وسبعمائة وحصل له القرب والاختصاص بحضرة الوزير الكامل رشيد الدين بن فضل الله بن ابي الخير بن عالي الهمذاني وهو يتبعه في فنون العلم والحكمة والآداب وبعد الهمة ، اقام في مخيمه ينزل بنزوله ويرحل برحيله ويقول بمقاله وينتمي لرأيه . كان يدمن شرب الخمر ويتفلسف ولا يقول بالشريعة المحمدية وبذلك فارق اباه قاضي ايج واشتهر بالفجور وشرب الخمور وفارق اعتقاد الجمهور واتهم رشيد الدين بذلك ونسب الى اعتقاده فنفاه الى كرمان ليسلم من كلام الناس وهيهات » .

انتهى كلام ابن الفوطي . وقد انفرد هذا المؤرخ باسلوبه الجميل في النقد الصريح ، وكلامه المذكور يدل على ذلك وقد كشف فيه عن هذه الناحية من حياة عضد الدين الايجي وايد نسبه المؤرخون لرشيد الدين من حمايته لفريق من المتطرفين في الآراء والمذاهب الفلسفية وقد شنع عليه خصومه بذلك سواء في حياته او بعد مقتله في المؤامرة التي دبرت من قبلهم واشرف عليها السلطان ابو سعيد نفسه ، والى ذلك اشار ابن الفوطي في قوله « ليسلم من كلام الناس وهيهات » . هذا وينتمي الايجي المذكور الى بيت كبير وقد اشتهر بمؤلفاته الكثيرة في الفقه والحكمة وكثير منها من كتب القراءة او من الكتب المقررة في الدراسة كما نقول نحن في هذه الايام ومنها ما يدرس الآن في بعض الزوايا والمعاهد العلمية القديمة مثل كتاب المواقف وجواهر الكلام ، كما عرف بثروته الطائلة وبسخائه خصوصا على طلبة العلم وقد مات عضد الدين في منفاه بكرمان .

اقام ابن الفوطي بعد حادثة الايجي المذكورة وهي الحادثة التي رواها كما شاهدها عن كثب مدة طويلة الى جانب صاحبه رشيد الدين في تبريز مثابرا على الدرس والتأليف وقد وضع قسما من معجمه في التراجم خلال ايام اقامته فيها والغالب انه اشتغل تحت اشراف رشيد الدين في بعض ما انشأه من المعاهد العلمية او دور الكتب ولذلك يدعوه « شيخنا المخدوم الاعظم » في كثير من مواضيع المعجم المشار اليه .

كان بين من اتصل بهم ابن الفوطي في تبريز الامير غياث الدين محمد بن رشيد الدين المذكور مؤسس المدرسة الرشيدية وهو يصف لنا احدى الحفلات التي حضرها في المدرسة المذكورة بدعوة منه واليك ما يقوله عنها في ترجمة الامير المذكور « غياث الدين ابو شجاع محمد بن الوزير رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخير بن عالي الهمذاني الامير الكامل والرئيس الفاضل استدعاني الى خدمته ليلة النصف من شعبان الواقع سنة ست عشرة وسبعمائة بالمدرسة الرشيدية في جماعة من الاعيان والعلماء والاكابر الفضلاء فصلينا في داره العامرة ولما انقضت الصلاة تقدم باحضار اهل الطرب وما يتعلق بأسباب الجمعيات من الفواكه وانواع المشارب واحيينا تلك الليلة في خدمته .

انتهى كلامه وهو كلام مؤرخ يدين بمذهب الصراحة قولا وعملا ويمقت الرياء فيما يكتبه عن سيرته خلافا لمعظم من كتبوا سيرتهم من العلماء والمحدثين ومن ذلك يعلم ان ابن الفوطي خلق ليكون اماما له طريقته واساليبه الخاصة في التاريخ ولم يخلق ليكون محدثا او فقيها فحسب ولهذه العلة صار هدفا لسهام المحدثين وطعن من طعن منهم في عدالته وعقيدته وحوسب على قلة تحرزه واحتياطه وتمرده على العرف والعادات المألوفة .

وفي هذه السنة المشار اليها سنة ست عشرة وسبعمائة مات السلطان خربنده في تبريز فاشتد بموته التنافس وكثرت الدسائس بين احزاب المغول وتضعضع مركز صاحبه رشيد الدين بل عزل فعلا فسافر ابن الفوطي الى بغداد ثم رجع الى السلطانية وتبريز سنة سبع عشرة وسبعمائة وقد تضاءل شأن صاحبه المذكور وشرع خصومه بتنظيم المؤامرة التي افضت الى قتله سنة ثماني عشرة وسبعمائة وذلك في ايام السلطان ابي سعيد .

ليس يعنينا من نتائج هذه الفتنة التي قتل فيها رشيد الدين الا ما يتعلق بمؤرخنا المشار اليه او بتاريخ تلك النهضة العلمية التي ازدهرت في عهده فقد ذهبت الحادثة بكثير من آثار صاحبه رشيد الدين واحرقت كتبه وكانت له مكتبة فيها خمسون الف مجلد والانكى من ذلك ان تذهب بكثير من كتب ابن الفوطي وآثاره طعمة للنار في تلك الحادثة الهوجاء على ما يتراءى لنا فيذهب بذهابها تاريخ العراق بل تاريخ حضارته في تلك العصور ولا يصل الينا منها الا النزر اليسير .

ليس لدينا الآن من آثار ابن الفوطي التي بلغت المئات وملأت الخزائن في ايامه الا اجزاء يسيرة ومما يدعو الى العجب انها وجدت في اماكن نائية عن العراق فلا يعرف له الآن إلا الحوادث الجامعة وقد وجدت نسخة الاصل في القاهرة و جزء من معجمه في التراجم وقد وجد في الشام ويوجد جزء من تاريخ الكامل لابن الاثير بخطه في المكتبة الاهلية بباريز ولا سبب لضياع آثاره فيما نرى الا فتنة تبريز التي قتل فيها صاحبه رشيد الدين فاحترقت كتبه كما احترقت في الفتنة المذكورة كتب صاحبه المذكور ولا سيما اذا علمنا بأنه الف كثيرا من كتبه خلال اقامته الطويلة في حواضر المغول .

ويبدو لنا انه زهد في الاقامة بأذربيجان بعد الحوادث المذكورة وعزم على قضاء اواخر ايامه في بغداد فغادر تبريز الى بغداد وتوفي بعد مضي خمس سنوات على حادثة تبريز ودفن رحمه الله في مقابر الشونيزية مقابر الصوفية والصالحين .

الشيخ عبد الرسول الصايغ ابن عبد المطلب ابن اخي الشيخ

اسد الله الصايغ وبقية النسب مذكورة في ترجمة الشيخ اسد الله الصايغ توفي سنة ١٣٤٩ وله اشعار منها :

اصفو العيش هلا كنت شخصا ... لطيف الشكل تظهر للعيان
لننظر ما لديك من المزايا ... ونأنس في معانيك الحسان
ونرجوك المضيف ولو عشاء ... وقبل الصبح ترحل في امان
وكان علي عهد ان تزرني ... اقبل منك اطراف البنان
واخدم طبعك المألوف دهرا ... مطيعا ما حييت بلا امتنان

ولكن الاله قضى وامضى بـاني لن اراك ولن تـراني

الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ سعد السماوي النجفي

عالم فاضل صالح كان هو والشيخ شريف محيي الدين من خواص الشيخ مهدي ملا كتاب وفي اليتيمة الصغرى زبدة العلماء الفحول الشيخ عبد الرسول فقيه فاضل مرجع مقلد اقام في النجف مدة ومذ جار عليه الدهر تغرب عنها والآن مسكنه السماوة اهـ وهو جد آل عبد الرسول النجفيين وكان له ولد اسمه الشيخ محمد تأتي ترجمته في بابها وللشيخ محمد ابن اسمه الشيخ حسين وللشيخ حسين ابن اسمه الشيخ علي من اهل العلم والفضل توفي سنة ١٣١٥ .

الشيخ عبد الرسول المازندراني

له الرسالة الشطرنجية طبعت سنة ١٣٢٠ وترجمها الى الفارسية ولده الشيخ علي بن عبد الرسول .

المولى عبد الرسول النوري المازندراني تلميذ الميرزا محمد حسن الاشتياني

توفي في حدود سنة ١٣٢٥ له رسالة في الوضوء قبل الوقت وشرح الزيارة الجامعة مطبوعان .

الشيخ عبد الرسول الحلبي النبلي

توفي في عصرنا في نبل (والنبلي) بنون مضمومة وباء مشددة مضمومة ولام : قرية من قرى حلب كان عالما فاضلا تقيا نقيا حسن الاخلاق جميل الصفات جاء من بلاد حلب مع اخيه الشيخ عبد الحميد الى النجف الاشرف لطلب العلم ايام اقامتنا هناك وسافرا في بعض السنين لزيارة الحمزة والقاسم بنواحي الحلة فقطع اللصوص عليهما الطريق فمانعهم الشيخ عبد الحميد فقتلوه وبقي المترجم يطلب العلم في النجف ويقرأ على فضلاء العلماء حتى بلغ درجة عالية من العلم مع ورع وتقوى واستقامة واخلاق فاضلة وكان يقوم بأكثر لوازمه سيد من سادات النجف ذو دين وصلاح ضعيف الحال يسمى السيد علي الحمامي وهو والد السيد حسين الحمامي احد اعلام العلماء في النجف اليوم والمدرسين بها وكان السيد حسين المذكور يقرأ على المترجم ويساويه والده السيد علي بابنه المذكور بل يفضله على ولده وكان المترجم ساكنا معهم في دارهم . وكان في النجف قائمقام يدعى خير الله افندي من نواحي حلب كان يدعوه واخاه كل سنة في شهر رمضان الى ضيافته ويكرمهما بالمال واوعز اليهما ان يقيدا في دفاتر الطلبة الرسمية ليعفيا من الخدمة العسكرية وساعدهما في ذلك واجرى المعاملة مجانا بدون طوابع مالية كل ذلك لانهما من بلاده . وكانت للمترجم مشاهرة يسيرة من الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي الشهير قبل اتصاله بآل الحمامي فقطعت في شهر منسوب الى الزهراء عليها السلام فأصبح مخاطبا لها عليها السلام عاتبا عليها في انقطاع مشاهرته في الشهر المنسوب اليها ثم خرج من الدار فبينما هو يمشي في الزقاق واذا بامرأة عربية بزي نساء النجف تناديه من خلف : قف يا شيخ فوقف فقالت له : خذ هذه الدراهم فهي زكاة فأخذها فاذا هي بقدر مشاهرته بغير زيادة ولا نقصان . اخبرني بذلك من لفظه واراني الدراهم فأخذ الدراهم منه جماعة من اصحابنا واعطوه عوضها واقتسموها بينهم كل اخذ قطعة وابقاها معه تبركا وكان اذا احتاج احدهم رهن تلك القطعة ولم يصرفها . وجد له من المؤلفات شرح المقولات العشر بخطه اخبرني بعض اصحابنا في النجف انه وجدها فاشتراها وهي عنده . بقي المترجم في النجف مشتغلا بالعلم والافادة الى ان اعتراه مرض فذهب لتغيير الهواء وتوفي رحمه الله تعالى .

الشيخ عبد الرسول الخادم ابن محمد حسين الحميري

في نشوة السلافة : وقف على روض الادب فقطف منه نواره وغاص في بحر العلم فاستخرج من دره كباره له النظم الرقيق المشتمل على المعنى الدقيق فمن شعر قوله يمدح صاحب النشوة :

من ذا يساميك في مجد وفي فخر يا واحد العصر دم بالسعد والبشر
حللت فوق سماء المجد منزلة ما حلها قط شخص سالف الدهر
لك الجدود الاولى شاعت مفاخرهم بالبذل في اليسر فياضا وفي العسر
ومنهم خلف حاذى بمنطقه بيان حيدرة للعلم اذ يقري
وانت يا زينة الدنيا وبهجتها حزت التقى والنهى من اول العمر
مصباح مشكاة فضل لا يزال لها ضوء سما فوق ضوء الشمس والبدر
اذ كنت مقدام اهل العلم قاطبة وفقتهم ببديع الشعر والنثر
ابنت من مشكلات العلم غامضها بكل لفظ حكاه كوكب دري
لك التصانيف افكار نتائجها من كل مجموع علم عاطر النشر
واصبحت ادباء العصر في جذل لما تجلت عليهم نشوة الخمر
ابياتها معجزات حيثما تليت تلقفت باطل التمويه كالسحر
وخذ حليف الندا درا يزان بكم من صادق في الولا من عالم الذر

وقوله لما سمع مرثية السيد نصر الله الحائري لوالدته العلوية :

هكـذا هكذا يكون الـرثـاء حيث دانت لحسنه الشعراء
ما الخليعي قال اجود منه لاولاد عبـل ولا الخنسـاء
ولئن قبـح البكـاء لخطب فلذا الخطب يستجاد البكاء
فقدكم بضعة الرسول عظيم فقدت عند فقدها الـزهراء
فلكم عـظم الالـه اجـورا ولـها من جنانـه الفيحـاء

الشيخ عبد الرسول التبريزي النجفي

توفي في النجف حدود ١٢٩٩ .

كان عالما فاضلا كاملا اصوليا ماهرا مقدما في عصره في علوم العربية والادب خصوصا اللغة والنحو اختص بالفاضل الايرواني المعروف وله مؤلفات لم تخرج الى البياض .

الشيخ عبد الرشيد بن الحسين بن محمد الاسترآبادي

كان من اجلة علمائنا وله كتاب في تأويل الآيات نسبة اليه ابن طاوس في سعد السعود ونقل عنه فوائد يظهر منها جلالته ولم اتحقق عصره لكنه من القدماء يروي عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ويظهر من كلام ابن طاوس ان له كتابا آخر في مناقب النبي والائمة عليهم السلام [١] .

المولى عبد الرشيد الشوشتري

من علماء عصر واخشتوخان حاكم تستر توفي سنة ١٠٧٨ .

(١) رياض العلماء .

كان من فضلاء اوائل عصرنا وعلمه وفضله وزهده معروف بتسترورايت بعض كتبه وفوائده بها وقال السيد نعمة الله التستري في تعليقاته على امل الآمل انه عالم فاضل محدث فقيه ثقة ورع عابد زاهد معاصر له شرح على اوائل الاستبصار وله تعليقات وحواش على كتب الحديث والفقه وقد اجتمعنا معه في شيراز ثم في شوشتر وكان حسن الصحبة صافي الود تباحثنا معه في فنون العلوم[١] .

وله سوانح البال مشتمل على نتائج افكاره من فنون علم الشعر والانشاء ومنه مقدار فضله .

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني

قال صاحب السلافة : الرضي المرتضى والحسام المنتضى الصحيح النسب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقلد النحرين نحر الادب ونحر الامل ومن شعره قوله :

بات يسقيني من الثغر مداما ... ذو بهاء يخجل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يرى ... وصل من يشتاقه شيئا حراما
ويرى سفك دم العشاق فر ... ضاقي هواه او يموتون غراما
زارني وهنا ولا اعرف لي ... منه ميعادا فادركت المراما
جاءني في حلة من سندس ... ثمل الاعطاف سكرا يترامى
فاعترتني دهشة من حسنه ... حين ارخى لي عن الوجه اللثاما
ليلة كانت كأبهام القطا ... او كرجع الطرف قصرا وانصراما
حين كان العيش غضا والصبا ... مجمع اللذات والدهر غلاما
يا حماما ناح في ايكته ... صادحا ما كنت لي الا حماما
تندب الالف ولا تذري دما ... ودموعي تشبه الغيث انسجاما
ايها الريح اذا ما جئت سلـ ... ـعا فاقرعني ذلك الحي السلاما
جيرة ان بعدوا عني فهم ... في فؤادي ضربوا تلك الخياما
يا اهيل المنحنى في الحب جر ... تم ومنعتم جفن عيني ان يناما
واسرتم في حبال الشوق قلـ ... ـبي وتجنيتم فلم ترعوا ذماما
ان عدلتم عن ودادي ان لي ... بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما

وقوله في المناجاة من قصيدة :

على الورى لك فضل ... وجودك الغمر جزل
لسان كل ثناء ... آي المحامد يتلو
عليك يا رب يثني ... بماله انت اهل
انى نوفيك شكرا ... وقد عرا الكل كل
يا من تقدس شأنا ... عن ان يدانيه مثل
وكونه ليس فيه ... لرائد الفكر دخل
ارادك العقل علما ... فعاقه عنك جهل
وتاه فكرا وانى ... له الى ذاك سبل

الشيخ عبد الرضا ابن الحاج عباس آل شبلي المعروف

بحيوك العاملي الحانيني

توفي سنة ١٣٤٩ في حانين .

قرأ في شقراء في مدرستها ايام السيد علي ابن عمنا السيد محمود ثم ذهب الى العراق فبقي مدة في النجف يطلب العلم ثم عاد الى حانين فبقي فيها سنين قليلة وتوفي . كان ثقة صالحا دينا متواضعا حسن الاخلاق عارفا بقدر نفسه لا يضعها في اعلى من موضعها تجنبا للدخول فيما لا يعلمه من امور الدين لذلك كان محبوبا عند عموم من يعرفه من جميع الملل وأسف عليه بعد موته كل من عرفه وبذلك يعلم ما للتقوى ومحاسن الاخلاق من التأثير في قلوب الخلق رفعة وجلالة ولو مع قليل العلم .

الشيخ عبد الرضا الخطي [٢]

شاعر ومن شعره قوله :

امنزل الشرق جادت ربعك السحب ... تهمي بمغناك لا تنفك تنسكب
ونشرت فيك للازهار اردية ... تهدي السرور وللاحزان تستلب
وزار تربك معتل النسيم سرى ... للمسك والعنبر الفياح يصطحب
ما ان مررت بقلبي خاطرا ابدا ... الا انثنى دمع عيني وهو منسكب
القاطنون بقلبي اينما قطنوا ... والذاهبون بصبري اينما ذهبوا
ما انصفوا الكبد المضنى بحبهم ... ولا رعوا من ذمام الصب ما يجب
والدهر حرب لاهل الفضل ما برحت ... تنوبهم من دواهي صرفه النوب
اخنى على عترة الهادي ففرقهم ... فأصبح الدين يبكيهم وينتحب
آل النبي هداة الخلق من ضربوا ... في مفرق المجد بيتا دونه الشهب
جنب الاله وباب الله والحجج الـ ... ـهادون اشرف من سادت به النجب
سحب الندى وربوع الجود ممحلة ... اسد الشرى ولظى الهيجاء تلتهب
لا ينزل الضيم ارضا ينزلون بها ... ولا تمر بها الادناس والريب
متوجون بتاج العز ان ذكروا ... سمت بأسماهم الاعواد والخطب
اغرى الضلال بهم ابناه فانتهبوا ... جسومهم بحدود البيض واستلبوا
غالوا الوصي وسموا المجتبى حسنا ... وادركوا من حسين كلما طلبوا
مضرج الجسم ما بلت له غلل ... حتى قضى وهو ظمآن الحشى سغب
مغسل بنجيع الطعن كفنه ... ذاري الرياح ووارته القنا السلب
يا اقمرا بعراص الطف آفلة ... اضحت برغم العلى قد ضمها الترب
ما زال لي كبد تطوى على كمد ... حزنا عليك ودمع سائل سرب
يقول شعري لمن يبغي مطاولتي ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

الشيخ عبد الرضا

لا نعلم من احواله شيئا سوى ان له مشاركة في مساجلة شعرية جرت في بعلبك بين عشرة من ادباء ذلك العصر وعلمائه من العامليين وغيرهم وجدت في مجموعة كتبت في ذلك العصر سنة ١١٠١ قال المترجم فيها :

يميس في برده كالغصن في ميد ... كما تثنى بحسو الراح سكران

أبو الحسن الشيخ عبد الرضا بن احمد بن خليفة المقري الكاظمي

توفي في حدود سنة ١١٢٠ .

كان اديبا شاعرا كثير الشعر في الائمة الاطهار رأيت له ديوانا مرتبا على الحروف كله في مدائح النبي واهل بيته ﷺ وعليهم ومن عادته ان يذكر اسمه في آخر كل قصيدة من شعره فمن محاسن قوله :

---

(١) الرياض .

(٢) وجدنا له في اوراق الكتاب هذه القصيدة دون ان نجد ترجمته فنشرناها كما هي

حتى متى لا تفكني الغصص ولي بحبي للمصطفى حصص
شاع غرامي بآله وفشا فللورى في محبتي قصص

وقوله :

يا آل بيت محمد انتم لمن والاكم بين الانام ملاذ
كم تسبغون على الموالي ظلكم حتى تطوف بذيله الشذاذ
صلى عليكم ربكم فصلاتنا قصرت لطولكم فهن رذاذ (٢)

الشيخ عبد الرضا بن محمد بن عز الدين بن زين الدين العاملي الكفرحوني

وجدنا بخطه كتاب ايضاح الاشتباه في اسماء الرواة تأليف العلامة الحلي فرغ من نسخه سنة ٩٧٠ كتبه للشيخ بهاء الدين محمد بن علي العودي العاملي . وهذه صورة ما وجد بآخر النسخة : تم الكتاب بحمد الملك الوهاب على يد افقر العباد واحوجهم الى غفران مولاه وسيده يوم المعاد تراب اقدام رجال الله جم الخطايا والزلل كثير الموبقات والخطل العبد الفقير الحقير الراجي عفو ربه اللطيف الخبير القليل عملا الكثير زللا كثير المعاصي والذنوب الراجي عفو علام الغيوب يوم لا ينفع مال ولا ولد الا من اتى الله بقلب سليم عبد الرضا بن محمد بن عز الدين بن زين الدين الكفرحوني عامله الله بلطفه الخفي وغفر له ولوالديه وللمؤمنين وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء قبل الظهر من شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ٩٧٠ هجرية نبوية على مشرفها الصلاة والسلام برسم المولى الشيخ الامام العامل العالم وحيد دهره وفريد عصره الشيخ بهاء الملة والحق والدين العودي نفعنا الله ببركاته ونسأله الدعاء في خلواته وجلواته وصلى الله على اشرف المرسلين محمد وعترته الطاهرين اهـ وبآخر النسخة ايضا ما صورته : انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف وبخطه وعليها بلاغات بخط ابيه الشيخ فخر الدين رحمهم الله جميعا وكتب محمد بن علي العودي في سنة ٩٧٠ .

الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي

توفي ليلة السبت ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٦ عن عمر لم يتجاوز الستين .

ولد في بيته العلمي الرفيع بالنجف ، فتلقى معارفه في معاهدها فكان من علمائها واعيانها ، ولقد قاد المجاهدين في جبهة لواء المنتفك ، وأبلى فيها احسن بلاء

ابو احمد عبد السلام بن الحسين البصري

من مشايخ النجاشي ذكره في ترجمة عبد الله بن احمد بن حرب بن مهزم بن خالد الفزر فقال اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين الاديب البصري عن محمد بن عمران الخ وذكره في ترجمة احمد بن عبد الله بن احمد بن جلين الوراق الدوري فقال دفع الى شيخ الادب ابو احمد عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله كتابا بخطه قد اجاز له فيه جميع روايته اهـ . وبذلك يعلم انه من مشائخ الاجازة وانه من مشائخ النجاشي وان من مشائخه الدوري ومحمد بن عمران وذلك مما يشير الى الاعتماد عليه .

ديك الجن ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام

ابن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن مزيد بن تميم الكلبي الحمصي ولد سنة ١٦١ بسلمية وتوفي سنة ٢٣٥ او ٢٣٦ وعمره اربع وسبعون سنة او خمس وسبعون . ذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت عليهم السلام ، شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالادب فاق شعراء عصره وطار ذكره وشعره في الامصار حتى صاروا يبذلون الاموال للقطعة من شعره . افتتن بشعره الناس في العراق وهو في الشام حتى انه اعطى ابا تمام قطعة من شعره وقال له يا فتى اكتسب بهذا واستعن به على قولك فنفعه في العلم والمعاش ، قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فأنشده شعرا عمله فأخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طيء يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع (الحديث) قال ابن خلكان وهو من اهل سلمية ولم يفارق الشام مع ان خلفاء بني العباس في عصره ببغداد ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لأحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه اهـ وفي الاغاني كان يذهب في شعره مذهب ابي تمام والشاميين وكان يتشيع وله مراث في الحسين عليه السلام ولم ينتجع بشعره خليفة ولا غيره ولا دخل العراق مع نفاق سوق الادب فيه اهـ ومن شعره في الحسين عليه السلام قوله :

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بأن قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا

ويقال انه كان له غلام وجارية كان يحبهما حبا شديدا فرآهما على حال مكروهة فقتلهما وقال في الجارية :

يا طلعة طلع الحمام عليها فجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها

وقال في الغلام :

لقتلته وبه علي كرامة فله الحشا وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتا كأحسن نائم والحزن يسفح ادمعي في حجره

وما يذكره بعض الناس من انه احرقهما واخذ رماديهما وخلط بهما شيئا من التراب وصنع منهما كوزين او برنيتين يشرب بهما الخمر وينشد لكل منهما ما تقدم الظاهر انه مكذوب عليه فمثله فيما تقدم من عقله الوافر وسيرته الحسنة وتعففه عن قصد الملوك مع انتفاع الناس بشعره لا يمكن ان يصدر منه مثل هذا السخف (١) .

على ان محمد الدش يسرد القصة كما يلي :

وتبدأ القصة حينما احب جارية نصرانية من اهل حمص ، اسمها

(١) هذا ما اورده المؤلف عن القصة ؛ ورأينا ونحن نعد الكتاب لطبعته الثانية مقالا لمحمد الدش فيه تفاصيل وراء اخرى ضمنماها هذه الترجمة .(ح)

ورد ، فهويها واشتهر بحبها ، وذاع هواه اياها بين الناس ، وتمادى به الامر حتى غلب عليه وذهب به . فلما اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها ، فأجابته لعلمها بحقيقة رغبته فيها ، وأسلمت على يده ، فتزوجها وهو يقول فيها قبل زواجه بها :

انظر الى شمس القصور وبدرها ⁂ والى خزاماها وبهجة زهرها
لم تبك عينك ابيضا في اسود ⁂ جمع الجمال كوجهها في شعرها
وردية الوجنات يختبر اسمها ⁂ من ريقها من لا يحيط بخبرها
وتمايلت فضحكت من اردافها ⁂ عجبا ، ولكني بكيت لخصرها

واعسر بعد السلام وضاقت الاحوال به واختلت ، فطلب المال من غير حمص ، ورحل الى سلمية ، تاركا زوجته وردا ، ومضى يقصد بعض الوجوه بمديحه ليحصل على ما يفرج كربته من عطاء عطاء احمد بن علي الهاشمي . ويبدو ان عبد السلام كان قد اعتاد كلما المت به ضائقة ، ان يترك حمص ويقصد احمد هذا واخاه جعفر فيظفر منهما بالمال ثم يعود الى بلده حمص .

وكان لعبد السلام ابن عم يدعى ابا الطيب ، وكان بينهما ضغن قديم ، حتى ان عبد السلام كان يهجوه في شعره ، في بعض الاحيان ، وسبب هذا الضغن غير واضح بالنسبة لنا وان كنا نرجح ان ابا الطيب هذا كان يكره من ابن عمه عبد السلام ان يكون عاشقا لجارية نصرانية ثم زوجا لها . ويدلنا على ذلك انه لما ترك عبد السلام زوجته ومضى ، فأقام مدة طويلة في سلمية ، في كنف احمد بن علي الهاشمي واخيه جعفر ، استهدف ابو الطيب وردا وجعلها هدفا لشائعات خبيثة تنال من عرضها وشرفها ، ولم يهمه انه بذلك انما ينال من عرض ابن عمه وشرفه ايضا .

روى ابوالفرج ان ابا الطيب اذاع على تلك المرأة التي تزوجها عبد السلام انها تهوى غلاما له ، وقرر ذلك عند جماعة من اهل بيته وجيرانه واخوانه ، وشاع ذلك الخبر حتى اتى عبد السلام فكتب الى احمد بن علي شعرا يستأذنه في الرجوع الى حمص ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة اولها :

ان ريب الزمان طال انتكاثه ⁂ كم رمتني بحادث احداثه

يقول فيها :

ظبي انس قلبي مقيل ضحاه ⁂ وفؤادي بـريـره وكبـاثـه
خيفـة ان يخون عهـدي وان ⁂ يضحى لغيري حجوله ورعاثـه

ومدح احمد بعد هذا ، وهي قصيدة طويلة فأذن له .

فعاد الى حمص . وفر ابن عمه وقت قدومه . فأرصد له قوما يعلمونه بموافاته باب حمص ، فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعنفا على تمسكه بهذه المرأة بعدما شاع ذكرها بالفساد ، واشار عليه بطلاقها ، واعلمه انها قد احدثت في مغيبه حادثة لا يجمل به معها المقام عليها . ودس الرجل الذي رماها به ، وقال له : اذا قدم عبد السلام ودخل منزله ، فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدومه ، وناد باسم ورد ، فاذا قال من انت ؟ فقل انا فلان . فلما نزل عبد السلام منزله والقى ثيابه سألها عن الخبر ، واغلظ عليها فأجابته جواب من لا يعرف من القصة شيئا .

فبينما هو في ذلك اذ قرع الرجل الباب ، فقالت من هذا ؟ قال انا فلان ، فقال لها عبد السلام : يا زانية ، زعمت انك لا تعرفين من هذا الامر شيئا . ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها ، وقال في ذلك :

لـك نـفس مؤاتـيـه ⁂ والمنـايـا مـعـاديـه
ايهـا القلب لا تعـد ⁂ لهـوى البيض ثـانيـه
ليس بـرق يكون اخلـ ⁂ ـب من بـرق غـانيـه
خنت سـرى ولم اخنـ ⁂ ـك فمـوتي عـلانيـه

وبلغ الامير الخبر ، فطلبه ، فخرج الى دمشق ، فأقام بها اياما ، وكتب احمد بن علي الى امير دمشق ان يؤمنه ويتحمل عليه بأخوانه حتى يستوهبوا حياته . فقدم حمص ، وبلغه الخبر على حقيقته وصحته ، واستيقنه ، فندم . ومكث شهرا لا يستفيق من البكاء ، ولا يطعم الا ما يقيم رمقه . وقال في ندمه على قتلها :

يا طلعة طلع الحمام عليها ⁂ وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما ⁂ روى الهوى شفتي من شفتيها
قد بات سيفي في مجال وشاحها ⁂ ومدامعي تجري على خديها
ما كان قتليها لاني لم اكن ⁂ ابكي اذا سقط الذباب عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها ⁂ وانفت من نظر الحسود اليها

وعلى هذا النحو ظل عبد السلام يعزف الحان الحزن والاسى ، باكيا زوجته ، ومحبوبته وردا بعد ان تأكد من انها ضحية وشاية رخيصة . وجعل يردد اشعار الرثاء والبكاء والندم ، بما يفيض من ذوب نفسه حرقة ولوعة وألما :

اشفقت ان يرد الزمان بغدره ⁂ او ابتلى بعد الوصال بهجره
قمر انا استخرجته من دجنة ⁂ لبليتي وجلوتـه من خـدره
فقتلتـه وبـه علـي كرامـة ⁂ ملء الحشى ، وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتا كأحسن نائم ⁂ والحزن يسفح عبرتي في نحره

ولعله اراد بعد ذلك ان يتعزى عن المصاب الذي الم به ففزع يتسلى بصنوف من المجون وضروب من الخلاعة . اذ يحدثنا ابن اخ له يدعى ابا وهب الحمصي فيقول : كان عمي خليعا مـاجنا منعكفا على القصف واللهو ، متلافا لما ورث عن آبائه وما اكتسب بشعره من احمد وجعفر ابني علي الهاشميين . كما كان ابن عمه ابو الطيب يعظه وينهاه عما فعله ، ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته ، وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجان واهل الخلاعة فيستخف به . وكأن ابن عمه هذا كان يشعر بعظم الجرم الذي ارتكبه في حقه وبأنه السبب فيما آلت اليه حال عبد السلام من اسراف في المجون والخلاعة والسفه فأراد ان يكفر عن بعض جرمه بأن ينصح ابن عمه ويخرجه عن السير في هذا الطريق المهلك ويوقفه عن المضي فيه الى غايته .

وله :

دع البدر فليغرب فأنت لنا بدر ⁂ اذا ما تجلى عن محاسنك الفجر

اذا ما انقضى سحر الذين ببابل فطرفك لي سحر وريقك لي خمر
ولو قيل لي : قم فادع احسن من ترى لصحت بأعلى الصوت : يا بكر يا بكر

ولم يكن غزل عبد السلام بالمذكر بدعا في ذلك العصر ، انما كان ذلك شيئا فاشيا بين الشعراء الذين طرقوا هذا الغرض من اوسع ابوابه واكثروا من القول فيه ، « انتهى »

وله :

قرابة ونصرة وسابقه هذي المعالي والصفات الفائقه

وله :

بها غير معذور فداو خمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
وقم انت فاحثث كأسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الكاس تحرق كفه من الشمس اومن وجنتيه استعارها
شعشعة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها
ظللنا بأيدينا نتعتع روحها وتأخذ من اقدامنا الراح ثارها

ويروي البيتين هكذا :

وساق يكاد الكأس يخضب كفه فتحسبه من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فادارها

وله في امير المؤمنين عليه السلام :

سطا يوم بدر بقرضابه وفي احد لم يزل يحمل
ومن بأسه فتحت خيبر ولم ينجها بابها المقفل
دحا اربعين ذراعا به هزبر له دانت الاشبل

وله :

ومزر بالقضيب اذا تثنى وتياه على القمر التمام
سقاني ثم قبلني واومى بطرف سقمه يبري سقامي
فبت به خلا الدمان اسقى مداما في مدام في مدام

واورد له البيهقي في المحاسن والمساوي هذه القصيدة :

لا تقف للزمان في منزل الضيـ ـم ولا تستكن لرقة حال
واهن نفسك الكريمة للمو ت وقحم بها على الاهوال
فلعمري للموت ازين للحـ ـر من الذل ضارعا للرجال
اي ماء يدور في وجهك الحـ ـر اذا ما امتهنته بالسؤال
ثم لا سيما اذا عصف الدهـ ـر بأهل الندى واهل النوال
غاضت المكرمات وانقرض النا س وبادت سحائب الافضال
فقليل من الورى من تراه يرتجى او يصون عرضا بمال
وكذلك الهلال اول ما يبـ ـدو نحيلا في دقة الخلخال
ثم يزداد ضوءه فتراه قمرا في السماء غير هلال
عاد تدميثك المضاجع للجنـ ـب فعال الخريدة المكسال

* * *

عاملي النتاج تطوى له الا رض إذا ما استعد للانفال
جرشع لاحق الاياطل كالاعـ ـفر ضافي السبيب غير مذال
واتخذ ظهره من الذل حصنا نعم حصن الكريم في الزلزال

لا احب الفتى اراه اذاما عضه الدهر جاثما في الظلال
مستكينا لذي الغنى خاشع الطر ف ذليل الادبار والاقبال
اين جوب البلاد شرقا وغربا واعتساف السهول والاجبال
واعتراض الرقاق يوضع فيها بظباء النجاد والعمال
ذهب الناس فاطلب الرزق بالسيـ ـف والا فمت شديد الهزال

وله في رثاء الحسين :

ما انت مني ولا ربعاك لي وطر الهم املك بي والشوق والفكر
وراعها ان دمعي فاض منتثرا لا او ترى كبدي للحزن تنتثر
اين الحسين وقتلى من بني حسن وجعفر وعقيل غالهم عمر [1]
قتلى يحن اليها البيت والحجر شوقا وتبكيهم الآيات والسور
مات الحسين بأيد في مغائظها طول عليه وفي اشفاقها قصر
لا در در الاعادي عندما وتروا ودر درك ما تحوين يا حفر
لما رأوا طرقات الصبر معرضة الى لقاء ولقيا رحمة صبروا
قالوا لانفسهم يا حبذا نهل محمد وعلي بعده صدر
ردوا هنيئا مريئا آل فاطمة حوض الردى فارتضوا بالقتل واصطبروا
الحوض حوضكم والجد جدكم وعند ربكم في خلقه غير
ابكيكم يا بني التقوى واعولكم واشرب الصبر وهو الصاب والصبر
ابكيكم يا بني آل الرسول ولا عفت محلكم الانواء والمطر
في كل يوم لقلبي من تذكركم تغريبة ولدمعي فيكم سفر
موتا وقتلا بهامات مفلقة من هاشم غاب عنها النصر والظفر
كفى بأن اناة الله واقعة يوما ولله في هذا الورى نظر
انسى عليا وتفنيد الغواة له وفي غد يعرف الافاك والاشر
حتى اذا ابصر الاحياء من يمن برهانه آمنوا من بعد ما كفروا
ام من حوى قصبات السبق دونهم يوم القليب وفي اعناقهم زور
اضبع غير علي كان رافعه محمد الخير ام لا تعقل الحمر
الحق ابلج والاعلام واضحة لو آمنت انفس الشانين أو نظروا

وقال :

يا عين لا للغضا ولا الكثب بكا الرزايا سوى بكا الطرب
جودي وجدي بملء جفنك ثم احتفـ ـلي بالدموع وانسكبي
يا عين في كربلا مقابر قد تركن قلبي مقابر الكرب
مقابر تحتها منابر من علم وحلم ومنظر عجب
من البهاليل آل فاطمة اهل المعالي والسادة النجب
كم شرقت منهم السيوف وكم رويت الارض من دم سرب
نفسي فداء لكم ومن لكم نفسي ومن اسرتي لكم وابي
لا تبعدوا يا بني النبي على ان قد بعدتم والدهر ذو نوب
صوني شعاع الضمير واستشعري الصـ ـبر وحسن العزاء واحتسبي
فالخلق في الارض يعجلون ومو لاك على تواد ومرتقب
لا بد ان يحشر القتيل وان يسأل ذو قتله عن السبب
فالويل والنار والثبور لمن اسلمتموه للجمر واللهب
يا صفوة الله في خلائقه واكرم الاعجمين والعرب
انتم بدور الهدى وانجمه ودوحة المكرمات والحسب
وساسة الحوض يوم لانهل لموردكم موارد العطب
فكرت فيكم وفي المصاب فما انـ ـفك فؤادي يعوم في عجب

---

(1) عمر بن سعد .

ما زلتم في الحياة بينهم بين قتيل وبين مستلب
انا الى الله راجعون على سهو الليالي وغفلة النوب
غدا علي ورب منقلب اشأم قد عاد غير منقلب
فاغتره السيف وهو خادمه متى يهب في الوغى به يجب
اودى ولو مد عينه اسد الغا ب لباخ السرحان من هرب
يا طول حزني ولوعتي وتبار يحي ويا حسرتي ويا كربي
لهول يوم تقلص العلم والد ين فغراهما عن السلب
يوم اصاب الضحى بظلمته وقنع الشمس من دجى الغهب
وغادر المعولات من هاشم الخـ ـير حيارى مهتوكة الحجب
تمري عيونا على ابي حسن مخفوقة بالكلوم والندب
تعمر ربع الهموم اعينها بالدمع حزنا لربعها الخرب
تئن والنفس تستدير بها رحى من الموت مره القطب
لهفي لذاك الرواء ام ذلك المر أي وتلك الابناء والخطب
يا سيد الاوصياء والعالي لحجة والمرتضى وذا الرتب
ان يسر جيش الهموم منك الى شمس منى والمقام والحجب
فربما تقعص الكماة بأقدا مك قعصا يجثي على الركب
ورب مقورة ما ململمة في عارض للحمام منسكب
فللت ارجاءها وجحفلها بذي صقال كوامض الشهب
او اسمر الصدر اصفر ازرق الرأ س وان كان احمر الحلب
اودى علي صلى على روحه الله صلاة طويلة الدأب
وكل نفس لحينها سبب يسري اليها كهيئة اللعب
والناس بالغيب يرجمون وما خلتهم يرجمون عن كثب
وفي غد فاعلمن لقاؤهم فانهم يرقبون فارتقب

ولما توجه ابو نواس الى مصر لمدح الخصيب مر بحمص وقصد دار ديك الجن فلم يحب لقاءه فقالت الجارية ليس هنا ، فقال لها ابو نواس قولي له فليخرج فقد فتن اهل العراق بهذا البيت :

موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها

وقال وقد ندم على قتل جاريته :

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت فظلت الثم نحراً زانه العود
وقلت قرة عين قد بعثت لنا فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة تعيث فيه بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة هذي زيارة من في الأرض ملحود

وله :

ما الذنب الا لجدي حين ورثني علماً وورثه من قبل ذاك ابي
فالحمد لله حمداً لا نفاد له ما المرء الا بما يحوي من النسب

وله :

ولا تنظرن الدهر يوماً الى غد ومن لغد من حادث بامان

وله :

او ما ترى طمري بينهما رجل الح بهزله الجد
فالسيف يقطع وهو ذو صدا والنصل يفري الهام لا الغمد
هل تنفعن السيف حليته يوم الجلاد اذا نبا الحد

وله :

ومجزولة اما ملاث ازارها فدعص واما قدها فقضيب
لها القمر الساري شقيق وانها لتطلع احياناً له فيغيب
اقول لها والليل مرخ سدوله وغصن الهوى غض الشباب رطيب
ونحن به فردان في ثني مئزر بك العيش يا زين النساء يطيب
لأنت المنى يا زين كل مليحة واتت الهوى ادعى له فأجيب

وله :

ايا قمرا تبسم عن اقاح ويا غصنا يميل مع الرياح
جبينك والمقلد والثنايا صباح في صباح في صباح

وقال ابو تمام :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابداً لاول منزل

ولديك الجن في عكس ذلك :

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى كهوى جديد او كوصل مقبل
مالي احن الى خراب مقفر درست معالمه كأن لم يؤهل

وقال محمد الدش :

وليس من شك في ان اقامة عبد السلام الدائمة في الشام حرمته من الشهرة كما حرمت شعره من الذيوع والشيوع بين الناس ، اي ان انحصار هذه الاقامة وحبسه نفسه في هذا الاقليم كان سبباً مهماً في ضيق المجال الذي ذهب فيه ذكره وشعره . وفي قلة الفنون والاغراض التي تناولها هذا الشعر ، كما كان سبباً في توفير خصائص معينة وسمات خاصة له في المعنى والمبنى يمكن ان توصف عامة بالشامية . وعلى الرغم من ان القليل من شعره الذي بين ايدينا يدلنا على شعره جيد ، كما ان الرواة ، والنقاد يرون فيما كتبوه عنه انه شاعر مجيد ، فأن شعره لم يحظ بالبقاء ، ولم يصل الينا منه الا النزر القليل ، فكأنه هو وشعره ، كانا غريبين في ذلك العصر ، وظلا غريبين في ذلك العصر ، وفي كتب الادب والتاريخ التي ارخت للشعراء وجمعت شعرهم ، واغلب الظن انه سيظل غريباً على قراء العربية غير المتخصصين .

ومن وجوه الغرابة في حياته وشعره ان هذا الشعر ، كما ذكرته لم تتعدد له الاغراض ولم تتنوع به طرائق الانشاء ، لاننا نعرف ان معظم شعره اقتصر ـ سوى بعض المدائح ـ على فنين من فنون الشعر هما الغزل والرثاء ، والكثرة للرثاء .

وهذا الرثاء يصور الفاجعة او المأساة في حياة ديك الجن .

السيد عبد السلام ابن السيد زين العابدين بن السيد عباس

صاحب نزهة الجليس بن علي بن نور الدين علي اخي صاحب المدارك ابن علي بن الحسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي .

ولد في حدود سنة ١١٧٩

قال الشيخ علي سبيتي فيما حكي عن كتابه الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الاسعد : كان من الفقهاء والمحدثين شافهني بذلك حفيده المؤرخ الثقة السيد عباس بن عيسى بن عبد السلام عن ابيه السيد عيسى

واوقفني عليه بخط عمه الاديب الفاضل الثقة السيد موسى عباس الشاعر المشهور اهـ وفي بغية الراغبين كان من الفقهاء عابداً زاهداً كثير البر والصدقة كريم الاخلاق اخذ الفقه والاصول عن ابن عمه الفقيه العلامة السيد صالح وله منه اجازة مفصلة وله اشعار في المناجاة وارجوزة ضبط فيها مواليد النبي والائمة ووفياتهم ومشاهدهم ولمعة من كراماتهم ومات عن اربعة اولاد وهم السيد عيسى و السيد موسى والسيد ابراهيم والسيد محمد اهـ وفي تكملة امل الامل .

كان من العلماء الفقهاء الافاضل وله ذرية اجلاء في جبشيت منهم السيد عباس بن عيسى بن عبد السلام وللسيد عباس خمسة اولاد السيد امين سم بمصر ومات بها والسيد محمد نزيل بلاد الفرس صاحب الرياضيات والكرامات مات في النجف الاشرف والسيد محمود والسيد علي والسيد قاسم .

الشيخ عبد السلام الحر ابن الشيخ سعيد العاملي الجبعي

توفي سنة ١٣٣٣

كان فاضلاً كاملاً تقياً نقياً حسن الاخلاق بهي الطلعة قرأ في جبع في مدرسة الشيخ الاكبر الشيخ عبد الله نعمة .ـ وآل الحر كما قيل :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يهدي بها الساري

الشيخ عبد السلام الحر بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد الحر العاملي الجبعي

توفي سنة ١١٣٨

ذكره الشيخ علي بن سعيد الحر العاملي الجبعي في كتابه مهذب الاقوال فقال كان عالماً فاضلاً ماهراً ورعاً متبحراً شاعراً اديباً منشئاً وكان بينه وبين عثمان باشا والي صيدا صداقة ومحبة اكيدة وكان يستشيره واذا حضر في مجلسه يكرمه اكراماً زائداً وكان حاكم جبل لبنان يومئذ الامير حيدر بن موسى الشهابي وهو صديق الشيخ عبد السلام ايضاً فحضر الشيخ ذات يوم عند الباشا في صيدا فأسر اليه ان مراده ان يرسل الامير حيدر لاجل تلبيس الخلعة ويقبض عليه وحين حضر الشيخ الى جبع أرسل كتاباً الى الأمير حيدر يعلمه بحقيقة الحال ويحذره من مواجهة الباشا . وارسل الباشا الى الأمير لتلبيس الخلعة وان تكون التقادم صحبته فلم يحضر فأرسل اليه يلومه ويقول ما مرادي من حضورك الا ان اخلع عليك واكرمك فلما الح عليه ارسل له مكتوب الشيخ فلما نزل الشيخ الى صيدا كجاري عادته وحضر عند الباشا قال له الباشا يا شيخ اذا ائتمن احد شخصاً على شيء فخانه ما يجب عليه قال : اذا كان مثقل دولتكم وائتمن احداً فخانه يجب على الخائن القتل وكان الشيخ قد نسي القضية فأعطاه الكتاب بخطه وخاتمه فسقط في يده فقال له انت قد اوجبت على نفسك القتل ولكنا عفونا عن قتلك وامر به الى السجن وذلك سنة ١١٢٤ وقيل سنة ١١٢٢ وكان في السجن علي منصور المنكري ورجل من بيت بزيع فقدر الله ان الباشا قد نقل الى البصرة فأخذ المسجونين معه الشيخ عبد السلام وعلى منصور وابن بزيع فحبسهم في البصرة وفي بعض الليالي حرك الشيخ القيد فانفك وفك رفيقه وهربوا جميعاً حتى وصلوا بيت امرأة وذكروا لها قصتهم فوضعتهم في مخدع وجعلت عندهم زاداً وماء وبنت باب المخدع وشدد الباشا في التفتيش عليهم حتى انهم جاؤوا الى بيت تلك المرأة فلم يعثروا عليهم وبقوا في المخدع ثلاثة ايام حتى سكن الطلب ثم اخرجتهم فتوجهوا الى المشاهد وزاروا الائمة عليهم السلام ثم توجهوا الى بلاد العجم ثم عادوا في تلك السنة الى بلادهم ورجع الشيخ وعلي بن منصور المنكري الى جبع فاتفق ان عثمان باشا اعيد تلك السنة الى ولاية صيدا فجعل طريقه على جبع ونزل في محل يسمى مرج رأس العين وارسل وراء الشيخ وأمنه فهرب من البلد فسأل الباشا هل له ولد قالوا له بنت عمرها خمس سنين فخلع عليها وتوجه الى صيدا ثم ارسل الى الشيخ واعطاه الامان واقسم له على ذلك فحلف ان لا يواجهه ما دام حياً (قال المؤلف) هذه الحكاية تدل على ضعف الباشا بافشاء سر نفسه الى الشيخ وعلى قلة وفاء كالامير حيدر بمجازاته من نصحه بشر الجزاء وعلى ان هذه المرأة البصرية اعقل واوفى من الجميع .

الشيخ عبد السميع بن فياض الاسدي الحلي

استظهر صاحب الرياض انه تلميذ احمد بن فهد الحلي له تحفة الطالبين في معرفة اصول الدين وله الفرائد الباهرة في الامامة .

الشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي

كان تلميذ صاحب الضوابط وشرح كتابه نتائج الافكار وله العروة الوثقى ارجوزة في النحو مائة بيت نظمها للسيد مرتضى بن عزيز الله الموسوي .

المولى عبد الصاحب بن محمد جعفر الدواني الفارسي

من تلاميذ الميرزا محمد النيسابوري الهندي الاخباري له تحفة الحبيب في رد دليل الانسداد وتقوية مشرب الاخباريين كتبه في قزوين بأمر السيد محمد القزويني النجفي فرغ منه سنة ١٢٦٣ في مجموعة بخطه ذكر فيها ان السيد ابراهيم الاصولي المدرس في الحاير الشريف اقام عشرة دلائل على حرمة العمل بالظن وانا زدت عليه عشرة اخرى .

الشيخ ابو تراب عبد الصمد ابن الشيخ حسين بن عبد الصمد

ابن شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الحارثي الهمداني الاصفهاني اخو الشيخ البهائي .

ووجدنا من يكنى جده عبد الصمد بأبي تراب والظاهر انه حصل اشتباه بين كنية احدهما وكنية الآخر .

توفي سنة ١٠٢٠ حوالي المدينة المنورة ونقل جسده الى النجف الاشرف ودفن بها وكأنه كان في طريق الحج .

كان عالماً فاضلاً ولاجله صنف اخوه البهائي الرسالة الصمدية المشهورة في النحو . له تعليقات على رسالة الفرائض للخواجة نصير الدين الطوسي المسماة بالفرائض النصيرية وفي اللؤلؤة رأيت له حواشي لطيفة ذات فوائد وتحقيقات منيفة على شرح اربعين اخيه البهائي والظاهر انه هو الذي ينسب اليه آل مروة العامليين لا الى اخيه الشيخ البهائي لانه كان عقيماً .

كان فاضلاً دقيق النظر وهو منسوب الى الحارث الهمداني وقد خرج

من هذه السلسلة كثير من العلماء والمحدثين والفقهاء والشعراء مثل الشيخ عبد الصمد جد البهائي بن محمد بن حسين الذي سمي المترجم باسمه وهو شيخ الشهيد الثاني اخذ عنه العلم والعمل ومثل ابيه الشيخ شمس الدين محمد جد ابي البهائي من تلامذة الشهيد الثاني المشهورين له مقام في الورع والتقوى وعده شيخه الشهيد عداد اولياء الله ارسله شيخه المذكور الى مصر فتوفي هناك . ذكر ذلك ابن العودي في رسالته ومثل الشيخ نوري ابن اخي البهائي كان شيخ الاسلام في هرات وله اشعار بالفارسية .

السيد عبد الصمد الحسيني الهمذاني الحائري من احفاد المير السيد عليا دفين همذان

استشهد بيد الوهابيين يوم ١٨ ذي الحجة سنة ١٢١٦ . كان تلميذ البهباني له مؤلف في الفقه الاستدلالي مبسوط مع مستطردات ومستطرفات خرج بتفاصيلها عن وضع كتب المصنفين ويقال ان صاحب الرياض كان لا يعترف له بالفضل .

وله كتاب بحر المعارف في العرفان والتصوف فارسي وعربي طبع في بمبي وتبريز .

قتله الوهابيون عند اخذهم كربلا سنة ١٢١٦ فيمن قتلوا وهو احد العلماء العرفاء المشاهير اخذ في كربلا عن صاحب الرياض واتصل بعد اقامته اربعين سنة في العراق بنور علي شاه العارف الاصفهاني واخذ الطريقة عنه واصبح من جملة مريديه فانصرف الى رياضة النفس ومجاهدتها واذن له بلقاء الحاج محمد حسين الاصفهاني ثم عاد الى كربلا مؤثراً المجاورة فيها فقتله الوهابيون .

السيد عبد الصمد بن احمد الموسوي الجزائري التتري المعاصر

له المحاكمات بين صاحبي القوانين والفصول وله فصل الخطاب .

الشيخ ابو تراب ضياء الدين عبد الصمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي اللويزي الجبعي جد الشيخ البهائي

رأينا من يكنى ابن ابنه الشيخ عبد الصمد بن حسين بن عبد الصمد بأبي تراب والظاهر انه حصل اشتباه بين الرجلين في هذه الكنية .

وولد لتسع بقين من المحرم سنة ٨٥٥ كما ذكره ابوه في مجموعته على ما حكاه عنه في البحار .

وتوفي بأخبار تلميذه في منتصف ربيع الثاني سنة ٩٣٥ وعمره ثمانون سنة وخلف اربعة ذكور وانثى عليا ومحمداً وحسنا وحسينا وهو والد البهائي وهو اصغرهم وفاطمة وقال الشهيد الثاني في اجازته لوالده الشيخ حسين بن عبد الصمد : الشيخ الصالح العالم العامل المتقي المتفنن خلاصة الاخبار الشيخ عبد الصمد وقال المحقق الثاني في اجازة : الشيخ الفاضل عمدة الاخبار ضياء الدين عبد الصمد .

ويحكى عن الشيخ البهائي انه كان يقول ان آباءنا واجدادنا في جبل عامل كانوا دائماً مشتغلين بالعمل والعبادة والزهد وهم اصحاب كرامات ومقامات . له حاشية على الفرائض النصيرية .

الشيخ عبد العالي العاملي الكركي جد جد المحقق الكركي

كان من العلماء الفقهاء وهو من مشائخ علي بن هلال الجزائري شيخ المحقق الثاني وقد اغفل ذكره صاحب امل الامل .

الشيخ تاج الدين ابو محمد عبد العالي ابن المحقق الثاني نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي

(مولده ووفاته)

وجد بخط والد المحقق الكركي ما صورته الحمد لله على هبته ولد المولود المبارك « انش » على نفسه واهله تاج الدين ابو محمد بن عبد العالي بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن عبد العالي ١٩ ذي القعدة ليلة الجمعة سنة ٩٢٦ انشأه الله تعالى انشاء مباركاً وجعله خلفاً صالحاً بحق محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اهـ وتوفي سنة ٩٩٣ بأصفهان ودفن في الزاوية المنسوبة الى سيد الساجدين عليه السلام ثم بعد ثلاثين سنة تقريباً نقل هو والشيخ الفقيه علي بن هلال الكركي الى المشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام ودفنا هناك في دار السيادة .

(أقوال العلماء في حقه)

في امل الآمل كان فاضلاً محققاً محدثاً متكلماً عابداً من المشائخ الاجلاء روى عن ابيه وغيره من معاصريه ويروي عنه اجازة الامير محمد باقر الحسيني الداماد . له رسالة لطيفة في القبلة عموماً وفي قبلة خراسان خصوصاً عندنا منه نسخة وذكره السيد مصطفى في رجاله فقال جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن نقي الكلام كثير الحفظ كان من تلامذة ابيه تشرفت بخدمته اهـ وكان المير الداماد ابن اخته واثنى على خاله المذكور بفقرات لطيفة على ظهر نسخة من شرح خاله على الفية الشهيد وعن رُياض العلماء كان ظهر الشيعة وظهيرها بعد ابيه المحقق الكركي ورأس الامامية اثر والده وكان معاصراً الميرزا مخدوم الشريفي صاحب نواقض الروافض وبينهما مناظرات ومباحثات في الامامية وغيرها وقال صاحب تاريخ عالم آراي ما ترجمته : ان الشيخ عبد العالي المجتهد كان من علماء دولة السلطان الشاه طهماسب ويقي بعده ايضاً وكان رئيس اهل عصره في العلوم العقلية والنقلية وكان حسن النظر جيد المحاورة صاحب اخلاق حسنة جلس على مسند الاجتهاد بالاستقلال وكان اغلب اقامته بكاشان ويشتغل فيها بالتدريس وافادة العلوم ويعين جماعة فيها لفصل القضايا الشرعية والاصلاح بين الناس ويباشر ذلك احياناً بنفسه اذا جاء الى معسكر الشاه يبالغ في تعظيمه واكرامه وكان بابا ومرجعاً للفضلاء والعلماء واكثر علماء عصره اذعن لاجتهاده وعمل على قوله في الفروع والاصول وهو في الحقيقة زينة بلاد ايران اهـ وقال في حقه تلميذه الفاضل المتبحر السيد حسين ابن السيد حيدر العاملي في ذيل اجازته للشيخ جمال الدين احمد بن عز الدين حسين الاصفهاني : شيخنا الامام العلامة قدوة المحققين لسان المتقدمين حجة المتأخرين خلاصة المجتهدين شيخنا الشيخ عبد العالي قدس الله روحه وشيخنا هذا كان اعلم اهل زمانه ذا فطنة وقادة ونفس قدسية سريعة الانتقال من المبادي الى المطالب قرأت عليه شرحه . الكبير على الرسالة الالفية ورسالته العملية في فقه الصلاة اليومية .

مشائخه

قرأ على والده ويروي بالاجازة عنه .

تلامذته

منهم السيد الامير محمد باقر الداماد وهو ابن اخت المترجم ويروي عن المترجم بالاجازة (ومنهم) السيد حسين ابن السيد حيدر العاملي الكركي .

مؤلفاته

منها شرحه الكبير على الرسالة الالفية للشهيد ورسالة عملية في فقه الصلاة اليومية وشرح ارشاد العلامة الى كتاب الحج وحواشي مدونة على المختصر النافع الى اواخر كتاب الوقف قريب ثلاثة آلاف بيت وتعليقاته على رسالة علي بن هلال الجزائري الذي هو شيخ اجازة ابيه في مسائل الطهارة .

الشيخ الصائن ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الامامي النيسابوري

شيخ الاصحاب وفقيههم في عصره وله تصانيف في الاصول .

القاضي سعد الدين عز المؤمنين ابو الضيغم عبد العزيز بن البراج

وجه الاصحاب وفقيههم وكان قاضياً بطرابلس وله مصنفات منها المهذب ، المعتمد ، الروضة ، الجواهر ، المقرب عماد المحتاج في مناسك الحاج ، الكامل في الفقه ، الموجز في الفقه . كتاب في الكلام وكان في زمن بني عمار امراء طرابلس .

السيد عبد العزيز ابن السيد احمد ابن السيد عبد الجليل الموسوي النجفي

عالم عامل فقيه محدث من عظماء علماء النجف وفقهائه في عصره واحد مشايخ الشيعة ومن اورع اهل زمانه جماعة للكتب في النجف في منتصف القرن الثاني عشر يروي بالاجازة عن استاذه الفقيه الشيخ احمد الجزائري صاحب آيات الاحكام وعن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد النبي الجزائري وعن الشيخ يوسف البحراني .

توفي في النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف في اواخر المائة الثانية عشرة .

وآل السيد عبد العزيز من الاسر العلمية المعروفة في النجف الى اليوم وذكر ترجمته بعض افاضل احفاده المعاصرين في اوراق جمعها فقال نقلاً عن خط المترجم : هو السيد عبد العزيز ابن السيد احمد ابن السيد عبد الحسين [(١)] ابن حردان بن حسان[(٢)] بن موسى [(٣)] بن عبد الله[(٤)] بن حسن[(٥)] بن علي[(٦)] بن محفوظ [(٧)].

ابن ثابت بن موسى[(٨)] بن محطم بن منيع بن سالم ابن السيد الاجل فاتك بن علي بن سالم بن صبرة بن خلف بن موسى بن علي بن الحسن بن جعفر ابن الامام العبد الصالح موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن علي بن ابي طالب عليهم صلوات الله وسلامه .

والمترجم اول من هاجر الى النجف من موطنه خوزستان (الاهواز) حيث يقطن ذو قرباه اليوم كما ذكر ذلك عمي في رسالته الدر النضيد ويظن ان ذلك كان في العقد الرابع من القرن الثاني عشر الهجري .

قرأ على عدة مشايخ وقرأ الفقه على علامة عصره الشيخ احمد الجزائري صاحب آيات الاحكام كما ذكره في اجازته الآتي ذكرها . وكان المترجم من شيوخ الاجازة ومن الفقهاء الكبار كما تدل عليه عبارات من

---

(١) قال جامع الترجمة : ينتسب الى السيد عبد الحسين ال شوكة بواسطة جدهم السيد عبد المطلب المعروف بالعود ابن السيد علي الجبيلي بن السيد عبد الحسين المذكور وآل شوكة يقطنون خوزستان (الاهواز والمحمرة وغيرهما) وهم كأسمهم اولو شوكة ومنعة يهابهم امراء العرب والحكام وكانت بيوتهم مأمنا للخائفين من دخلها مجرما لا يقبض عليه وفي ذلك يقول عمي :

هي للائذين حصن امان وعلى الوفد يستهل حياها

واشتهر منهم السيد عناية المتوفى سنة ١٣٤٣ والسيد جابر وهو زعيم الطائفة اليوم اهـ .

(٢) قال جامع الترجمة : واليه ينتسب السادة المعروفون (ببيت ابو الدنين) بواسطة ابيهم دنانة بن غزال بن حسان وهم من اوفر السادات عددا واقواهم شكيمة جلهم يقطنون اليوم لواء العمارة وللسيد حسان المذكور ينتسب (آل موزان) بواسطة ابيهم موزان بن جابر بن حردان بن دنانة بن غزال بن حسان . وفيرو العدد من ذوي الجاه والثروة ومنعة الجانب يقطنون اليوم لواء العمارة وفي الحدود العراقية الايرانية مما يلي جبال حلوان حيث يضطرهم المرعى لمواشيهم الكثيرة جدا .

(٣) قال جامع الترجمة ينتسب اليه سادات كثيرون منهم ال مشافر نسبة الى جدهم مشافر بن اسماعيل بن ناصر بن موسى المذكور . ومنهم آل هلال او (البو هلولة) نسبة الى جدهم هلال بن علي بن ناصر بن حسن بن موسى المذكور وهاتان الطائفتان اليوم في لواء المنتفق حوالي قضاء الشطرة والناصريه وسوق الشيوخ ذوو جاه وثروة واملاك واسعة . وللسيد موسى ينتسب السادة الاعاظم النجات (كذا) بواسطة جدهم يوسف بن محمد بن علي حفيد حسن بن موسى المذكور من انبه الاسر العلوية وانبلها وجلهم اليوم منتشرون على ضفاف دجلة وفي مقاطعة السعدية التابعة لقضاء علي الغربي في لواء العمارة وعلى الحدود الايرانية العراقية مما يلي جبال حلوان والسعدية اليوم مقر زعامتهم يقطنها زعماؤ هم المعروفون (ببيت سور) وزعيمهم اليوم السيد سعد الذي حفر نهر السعدية منذ نيف وثلاثين سنة وباسمه سمي النهر واخوه السيد احمد ابنا السيد علي بن مشفى بن سعد وفي بيته الزعامة ونبغ منهم السيد احمد ابن السيد علي نبوغا باهرا بما اوتيه من عقل راجح ورباطة جأش ونفس طموحه ، وسحق اكبر قبيلة من قبائل دجلة قبيلة بني لام ذات الشأن والسيطرة في لواء العمارة واستطاع بعد جدال ونضال داما اكثر من ١٢ سنة ان ينتزع مقاطعة السعدية التي هي موطنهم اليوم وبالامس البعيد من ايدي تلك القبيلة التي حكمت تلك الاصقاع منذ تقلص حكم الموالي امراء الحويزة وجلاء (السعدون) زعماء (المنتفق) عنها الذي تم على ايدي بني لام وقبيلة آل (ابو محمد) الشهيرة التي تملك اليوم اغنى بقاع العراق الزراعية وذلك منذ قرن ونصف تقريبا ، ولد السيد احمد سنة ١٢٩٨ .

(٤) قال جامع الترجمة له عقب كثير في شيراز من ابنه علي .

(٥) قال جامع الترجمة له عقب بالموصل من ابنه ابراهيم بن ثابت .

(٦) قال جامع الترجمة :

ومنه يتفرع السادة الاعاظم الزوامل بواسطة ابيهم صالح بن جعفر بن علي المذكور وهم كثيرون جدا منتشرون في كافة البلاد العراقية وجلهم يقطنون اليوم لواء (الكوت) على ضفة الفرات الغربية في مزرعة تعرف باسم (طرخومة) هي وطنهم ومقر زعامتهم وهم اولو بأس ونجدة تخاف بأسهم كافة الامارات العربية المحيطة بهم .

(٧) له عقب في هجر من ابنه شهوان . وقال جامع الترجمة ايضا : يظهر من وجود عقب السيد محفوظ في هجر ووجود عقب السيد موسى في المدينة المنورة ان محفوظا او اباه ثابت اول من هاجر من الحجاز وان هجرته كانت اولا الى هجر ومنها دخلوا العراق وهذا يؤيد ما حققه بعض المؤرخين من ان قبائل العراق العربية نزحت من الجزيرة اولا الى هجر واطرافها ومنها دخلت العراق .

(٨) قال جامع الترجمة : له عقب في المدينة المنورة والفرع من حمدان بن ثامر بن موسى المذكور .

اجازوه واجازهم وكان شاعراً نسابة متضلعاً في معرفة انساب العرب والعلويين حجة في ذلك واشتهر ذكره في العلم والتقوى وانشأ مكتبة كبيرة جمع اليها نفائس الكتب من اقاصي البلاد وادانيها وقد وصلني جملة من آثارها لكن عبثت بها كارثة الطاعون سنة ١٢٤٧ ففقد اكثرها وقال الشيخ آقا بزرك : السيد عبد العزيز بن احمد الحسيني الموسوي المجاز من الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري ومن الشيخ حسين بن محمد بن عبد النبي البلادي البحراني سنة ١١٦٧ ومن الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق سنة ١١٦٥ وصورة الاجازات كلها منقولة في مجمع الاجازات مع تمام نسب السيد عبد العزيز وهو من العلماء الاعلام الاجلاء ومن شيوخ الاجازة ، رأيت بخطه اجازته للشيخ محمد رضا بن عبد المطلب التبريزي على ظهر كتابه الشفا في اخبار آل المصطفى تاريخها ١١٧٨ ومنها اجازة الشيخ شرف الدين محمد مكي العاملي .من ذرية الشهيد الاول ايضاً الميرزا محمد رضا المذكور ورأيت تقريضه على القصيدة الكرارية في سنة ١١٦٦ ويروي عنه بالاجازة الشيخ حسين بن محمد بن عبد النبي بن سليمان بن حمد الباریاري السنبسي البحراني كما صرح به الشيخ حسين المذكور في اجازته للشيخ حسين بن عبد الله الجوري في سنة ١١٧٩ واصفا له بالفاضل الفقيه العالم العدل الثقة الحافظ سلمه الله وقال ان له شرح رسالة استاذه الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري اقول هي الشافية الجزائرية التي شرحها ايضا ابن المصنف محمد بن احمد « انهى » . وقال جامع ترجمته ان له ايضاً سوى شرح الشافية وتقريض القصيدة الكرارية كتاب حدائق النسب وشجرة نسب الاسرة وما تفرع عنها وتوفي في النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف له من الاولاد السيد احمد ابن السيد عبد العزيز كان زعيماً وجيهاً توفي في اوائل المائة الثالثة عشرة ومن احفاده السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عبد العزيز كان زعيماً وجيهاً من اهل العلم والفضل صاهر امراء خزاعة فأقطعوه اراضي ابو همام والفطعة من ملحقات ناحية الرميثة اليوم وهور بني سعد وكركاشة من ملحقات ناحية الشنافية اليوم وكانت امارتهم يحدها من الشمال قضاء المسيب اليوم ومن الجنوب ناصرية المنتفق ومن الشرق نهر الغراف ومن الغرب بادية نجد وله احفاد يأتي ذكرهم في ابوابهم .

صفي الدين الحلي عبد العزيز بن نجم الدين سرايا بن علي بن ابي القاسم الحسين بن سريا .

ولد في الحلة سنة ٦٧٧ اما مكان وفاته فاختلف فيه فقيل في بغداد وقيل بماردين وقيل في القاهرة كذلك اختلف في سنة وفاته فقيل سنة ٧٤٩ او ٧٥٠ او ٧٥٢ .

نشأ نشأة مترفة كغيره من ابناء الوجهاء وتعلم الفروسية والرماية والصيد ولم يهمل تثقيف نفسه فحفظ القرآن ودرس العلوم الاسلامية من لغة وتفسير وحديث وفقه وفلسفة وما يستتبع ذلك من شتى المعارف .

اضطرب الامر في الحلة ونالته احداثها وقتل خاله (صفي الدين ابن محاسن) فساهم في معارك الاخذ بثأره وحرض عليها واضطر للالتجاء الى ماردين ، وكان يحكمها الملوك الارتقيون ، فاكرم الملك المنصور نجم الدين غازي وفادته وكذلك ولده الملك الصالح بعده ، فمدح الارتقيين ووقف شعره عليهم ، ووصف حروبهم ومجالسهم ولهوهم وصيدهم ، وحج الى بيت الله وزار مصر فكان له فيها صداقات مع الشاعر جمال الدين محمدبن نباتة والكاتب المؤرخ صلاح الدين الصفدي والقاضي علاء الدين بن الاثير كاتب السر . وهو الذي قدمه الى الملك الناصر محمد بن اقلاوون فعني الملك به وطلب اليه ان يجمع ديوانه فجمعه له في الناصر المدائح الطوال وعاد من مصر الى ماردين ثم الى العراق وزار كثيراً من اهم البلاد في تجارته التي كان يتعاطاها سواء وهو في العراق او ماردين .

وفي العراق ظل على صلته بالارتقيين يمدحهم ويرسل اليهم الشعر كقوله :

وكم قصدت بلاداً كي امر بكم ... وانتم القصد لا مصر ولا حلب

وربما بدا من بعض شعره انه لم ينقطع عن ماردين وعن زيارة الارتقيين كلما سنحت له الفرصة .

اثر الاحداث في شعره

بدأ تحريضه على الاخذ بالثأر لخاله في كثير من شعره كقوله :

لا تترك الثأر من قوم مرادهم ... اخفاء ذكر لنا في الناس منتشر

ولما نجحت دعوته لمعركة الثأر والتقى الفريقان في (وقعة الزوراء) قرب بغداد عند قبر عبيد الله بن محمد بن عمر العلوي قال صفي الدين قصيدته الشهيرة :

سل الرماح العوالي عن معالينا ... واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد ... دنا الاعادي كما كانوا يدينونا
بخيل ما ربطناها مسومة ... الا لنغزو بها من بات يغزونا

وفيها يقول :

وسائلي العرب والاتراك ما فعلت ... في ارض قبر عبيد الله ايدينا

ولما اضطر بعد هذه المعارك ومشاركته فيها للنزوح الى ماردين قال :

كل الذين غشوا الوقيعة قتلوا ... ما فاز منهم سالماً الا انا
ليس الفرار علي عاراً بعدما ... شهدوا ببأسي يوم مشتبك القنا
ان كنت اول من نأى عن ارضهم ... قد كنت يوم الروع اول من دنا
ابعدت عن ارض العراق ركائبي ... علماً بان الحزم نعم المقتنى

وفي رحلته الطويلة الى ماردين يقول :

شفها السير واقتحام البوادي ... ونزولي في كل يوم بوادي
ومقيلي ظل المطية والتر ... ب فراشي وساعداها وسادي
وضجيعي ماضي المضارب عضب ... اصلحته القيون من عهد عاد
ابيض اخضر الحديدة مما ... شق قدما حرائر الاجساد
وقميصي درع كأن عراها ... حبك النمل او عيون الجماد
ونديمي لفظي وفكري انيسي ... وسروري مائي وصبري زادي
واذا ما هوى الظلام فكم لي ... من نجوم الظلام في الليل هادي

وفي الوصول الى ماردين يقول :

جبت البلاد ولست متخذاً بها ... مسكناً ولم ارض الثريا موطناً
حتى انخت بماردين مطيتي ... فهناك قال لها الزمان : لك الهنا

ثم يقول بعد الاقامة فيها :

ولكن لي في ماردين معاشرا شددت بهم لما حللت ازري
ملوك اذا القى الزمان حباله جعلتهم في كل نائبة ذخري

ويقول متشوقاً إلى العراق وهو في ماردين :

فارقت زوراء العراق وان لي قلباً اقام بربعه المألوف

وفي تعاطيه التجارة يقول في الملك الصالح :

تقول لي العلياء ان زرت ربعه رويدك كم في الأرض تشقى وتكدح
اذا كنت ترضى ان تعد بتاجر هلم ففيه تاجر المدح يربح

وفي احدى رحلاته التجارية ارسل من دمشق إلى الملك الصالح في ماردين قصيدة وقال فيها :

اعد اذا فارقت مغناك تاجراً فأن ابت ظنوني شريكك في الملك

مع الارتقيين

كان الارتقيون حكام ماردين في ظل السيطرة المغولية ، ولما ذهب السلطان غازان المغولي لفتح الشام كان الملك المنصور معه ، ولكنه على رواية ابن الاثير كان يناصح سراً الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وإذا كان المغول في ذلك الحين هم حكام العراق فعلاً فانهم لم يكونوا كذلك فيما نأى من الاطراف كماردين التي كانت سيطرتهم عليها سيطرة غير عملية .

والارتقيون وان كانوا اتراكاً الا انهم كانوا يستجيدون الشعر العربي ويستنشدونه ويطربون للمدائح ، ولا بدع فالثقافة العربية واللسان العربي هما السائدان ، لذلك استقبل صفي الدين في البلاط الارتقي استقبالاً حافلاً واحتضنه الملك المنصور واكرمه ، وانشد صفي الدين في مدائحه مطولات القصائد ، حتى انه اختصه بديوان كبير سماه (درر النحور في مدائح الملك المنصور) التزم فيه ان يكون اول البيت وقافيته على حرف واحد ، فاذا كانت القافية همزية كانت اوائل الابيات كذلك كقوله :

ابت الوصال مخالفة الرقباء واتتك تحت مدارع الظلماء
اصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء

واذا كانت القافية بائية كانت اوائل الابيات كذلك كقوله :

بدت لنا الراح في تاج من الحبب فمزقت حلة الظلماء باللهب
بكر اذا زوجت بالماء اولدها اطفال در على مهد من الذهب
بقية من بقايا قوم نوح اذا لاحت جلت ظلمة الاحزان والكرب

واذا كانت القافية تائية كانت القافية كذلك كقوله :

تاب الزمان من الذنوب فوات واغنم لذيذ العيش قبل فوات
تم السرور بنا فقم يا صاحبي نستدرك الماضي بنهب الآتي
تاقت الى شرب المدام نفوسنا لا تذهبن بطالة الاوقات

وهكذا حتى تنتهي الحروف الهجائية ، وهي تسع وعشرون قصيدة ، كل قصيدة تسعة وعشرون بيتاً ، وقد عرفت هذه القصائد بالقصائد الارتقيات وفيها يقول :

تسع وعشرون قد عدت قصائدها ومثلها عدد الابيات في النسق
لم اقتنع بالقوافي في اواخرها حتى لزمت اواليها فلم تفق

وقد سبق صفي الدين بهذا الضرب من الشعر شاعران هما ابو زيد عبد الرحمن الاندلسي المتوفى سنة ٦٣٧ اي قبل رلادة صفي الدين بأربعين عاماً وابو عبد الله محمد بن ابي بكر البغدادي المشهور بالوتري المتوفى ٦٢٢ في بغداد اي قبل ولادة صفي الدين بأكثر من خمسة عشر عاماً . ولكن الشاعرين لم يشتهرا ولا اشتهر شعرهما .

وقد عرف هذا الشعر بعد ذلك باسم الروضة وجاراه كثير من الشعراء .

وبعد وفاة الملك المنصور كان صفي الدين في رحاب ابنه الملك الصالح شمس الدين صالح ، على ما كان عليه في عهد ابيه من اكرام ورغاية من الملك ، ومدح وشكر من صفي الدين وهو في مدحه للارتقيين يكرر انه لم يكن مداحا ، ولا الاستجداء بالشعر من اخلاقه ، وانما كان وفيا لهم اذ حموه حين عز الحامي . ولا بد لنا من الاشارة الى ما سبق وقلناه من ان المترجم كان يمتهن التجارة حتى وهو في ماردين فيرحل في سبيلها الى اقاصي البلاد، وهو بذلك يحقق ما قاله من ان الاصل في مديحه لم يكن طلب العيش لان له ما يعيش منه .

وها نحن نراه وهو يمدح الملك الصالح يصرح بأنه لم يمدحه الا لكونه ابن المنصور الذي اجاره وحمى دمه .

يا ابن الذي كفل الانام كأنما اوصاه آدم في كلاية ولده
المالك المنصور والملك الذي جاز الفخار بجده وبجده
اصل به طابت مآثر مجدكم والغصن يظهر طيبه من ورده
ولذاك لم يرني بمنظر شاعر تبغي قصائده جوائز قصده
ولقد عهدت الى عرائس فكرتي ان لا تزف لغيره من بعده
لكنك الفرع الذي هو اصله شرفا ومجدك بضعة من مجده

ويكرر صفي الدين القول بأنه لا يمدح للعطاء بل للوفاء فقد قال قبل ذلك للملك الصالح :

مدحي لمجدك عن وداد خالص وسواي يضمر صابه في شهده
انا لا اروم به الجزاء لانه ثمر انزه خلتي عن ورده
لا كالذي جعل القريض بضاعة متوقعا كسب الغنى من كده

ونرى ان صفي الدين قد اخذ على نفسه ان لا يمدح احدا غير هذين ، واذا استثنينا مدحه (للملك الناصر) محمد بن قلاوون ، فانا نراه قد التزم بما اخذه على نفسه ، وفي الحقيقة فان مدحه للملك الناصر كان شيئا لا بد منه بعد ان قدم اليه فاحتفى به الملك حفاوة مقدر له معجب به واقترح عليه ان يجمع ديوانه فنفذ اقتراحه وجمعه وهو في رعايته بمصر .

واخذا بما الزم به نفسه نراه يتأبى عن مدح الملك المؤيد اسماعيل صاحب حماه . فكان جزاؤه منه على اكرامه له ان كان يشكره شعرا على عطاياه وهداياه ويهنئه بالاعياد ، ولا يسمي ذلك مدحا بل حمدا .

وفي بعض مدائحه للارتقيين يبدو شاعرا متحمسا لنضالهم وحمايتهم للثغور الاسلامية فهو في مثل هذا الشعر شاعر وطني ـ على حد تعبيرنا اليوم ـ يتمدح بمن ذادوا الاعداء عن الوطن ويثني عليهم ثناء الوفي لارضه المخلص لعقيدته كقوله في الملك المنصور :

كم قد ابدت من الاعداء من فئة تحت العجاج وكم فرقت من فرق

رويت يوم لقاهم كل ذي ظمأ   في الحرب حتى جلال الخيل بالعرق
مزقت بالموصل الحدباء شملهم   في مأزق بوميض البرق ممتزق

وفي الارتقيين وماردين يقول :

ولكن لي في ماردين معاشراً   شددت بهم لما حللت بها ازري
ملوك اذا القى الزمان حباله   جعلتهم في كل نائبة ذخري
وما احدثت ايدي الزمان اساءة   ووافيتهم الا انتقصت من الدهر

ويقول :

واذا ما غرقت في لجج الهم   ففي ماردين ملقى المراسي
بلدة ما اتيتها قط الا   خلتها بلدتي ومسقط رأسي
بذلوا لي مع السماحة ودا   هو منهم يزيد في ايناسي

ويقول :

وقيدتني عندهم انعم   هن قيد الامل السائح
ووكلت فكري بمدحي لهم   مكارم المنصور والصالح

ويقول :

الا بلغ هديت سراة قومي   بحلة بابل عند الورود
الا لا تشغلوا قلبا لبعدي   فأني كل يوم في مزيد
لاني قد حللت حمى ملوك   ربوع عبيدهم كهف الطريد
فمن يك نازلا بحمى كليب   فأني قد نزلت حمى الاسود

ويبدو ان الارتقيين لم يعاملوه معاملة الشعراء المستجدين الذين يهبونهم المال على قدر الانشاد ، بل حددوا له راتبا معينا يجري عليه ، وعندما قطعه مرة احد نواب الملك الصالح قال :

عذرتك حين حلت وانت بحر   لان البحر في مدوجزر

وكان من عناية الارتقيين به انه كان يصحب المنصور في حله وترحاله سواء كان هذا الترحال استجماما او كان للقراع والقتال ، فعدد صفي الدين المعارك واشاد بالنصر وخلد كل ذلك شعرا كما فعل سنة ٧٠٢ حين ذهب الملك المنصور بجيشه لفتح قلعة اربل فقال صفي الدين بعد المعركة الظافرة قصيدته التي مطلعها :

لا تخش يا ربع الحبيب همودا   فلقد اخذت على المعاد عهودا

وكما كان يشدو بالواقع الحربية كان كذلك يتغنى برحلات الصيد والقنص فيكون له من ذلك قصائد في وصف الصيد وادواته وطيوره وحيواناته ، مستطرداً إلى وصف الطبيعة احياناً ، والى الانتهاء بمدح الملك المنصور احياناً .

وكما مدح الارتقيين ، كذلك رثاهم ، فقد مات الملك المنصور وصفي الدين في بغداد فأسرع إلى ماردين يشاطر في المأتم ويبكي الرجل الذي حماه وآواه فمن رثائه له القصيدة التي يقول فيها :

وما كان يدري من تميم جوده   ونكب لج البحر ايها البحر
صفائح ارزاق العباد بكفه   فيمنى بها يمن ويسرى بها يسر

اثر الرحلات في شعره

كان للترحل الطويل الذي عاشه سواء في نزوحه اضطراراً إلى ماردين او تنقله للتجارة او سفره للحج ـ كان لذلك اثر بارز في شعره فرأينا فيه ملامح لكل البلاد التي حل بها :

فكل يوم لي برغم العلا   في كل ارض غربة وانتزاح

ففي ماردين وصف للطبيعة (في عين الصفا) (وعين البرود) ووصف للشتاء والمطر ووصف للقلاع والحصون ، فضلاً عن وُصف المعارك والاهوال :

عين البرود برود عيني   ان عز منظر رأس عين
ارض ينمق زهرها   ما فاض من نهر وعين
ويظل يرفدها السحاب   بصوب وسمي وعين

وفي مصر يصف النيل والسفن والاهرام :

وأخضر واديها وحدق زهره   والنيل فيه ككوثر بجنان
وبه الجواري المنشآت كأنها   اعلام بيد او فروع قنان
نهضت بأجنحة القلوع كأنها   عند المسير تهم بالطيران
والماء يسرع بالتدفق كلما   عجلت عليه يد النسيم الواني

وفي دمشق يصف الرياحين والاجام :

ان جزت (بالميطور) مبتهجا به   ونظرت ناظر دوحه الممطور
وارتك بالآصال خفق هوائه   الممدود في ظل الهوى المقصور
سل بانه المنصوب اين جديثه   المرفوع من ذيل الصبا المجرور

وفي حماه يصف العاصي

فحبذا العاصي وطيب شعبه   ومائه المسلسل المجمد
والفلك فوق لجه كأنها   عقارب تدب فوق مبرد
وناجم الازهار من منظم   على شواطيه ومن منضد
والورق من فوق الغصون قد حكت   بشدودها المطرب صوت معبد

ويقول :

اطعت داعي الهوى رغما على العاصي   لما نزلت على ناعورة العاصي
والريح تجري رخاء فوق جدولها   والطير ما بين بناء وغواص
وقد تلاقت فروع الدوح واشتبكت   كأنما الطير منها فوق اقفاص

حنينه الى العراق والحلة

رغد العيش الذي ناله في ماردين وصحبة الملوك ومتارفهم لم تشغله عن الحنين الى موطنه بل ظل دائم التطلع اليه بقلبه :

أحباي في الفيحاء ان طال بعدكم   فانتم الى قلبي كسحري من نحري

ويقول :

اترى البازي الذي لاح ليلا   مر بالحي من مدامع ليلى
وترى السحب مذ نشأن ثقالا   سحبت من ربوع بابل ذيلا
ما اضا البارق العراقي الا   ارسلت مقلتي من الدمع سيلا
كيف انسى تلك الديار ومغنى   عامرا قد ربيت فيه طفيلا
ان وردت الفيحاء يا سائق العيس   وشارفت دوحها والنخيلا
ورأيت البدر في (مشهد الشمس)   يغشيان بانه والاثيلا
مل اليها واحبس قليلا عليها   ان لي نحو ذلك الحي ميلا

وابلغ الـرملة الانيقة وابلغ معشـرا لي بربعهـا واهـيلا
قد ذممنا بعيد بعدكم العيش فليت الحمام كـان قبيـلا

ويقول :

ورب نسيم مر بي من دياركم ففاح لنا من طيبه طيب النشر
فاذكرني عهدا وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر الى ذكر
تجاذبني الاشواق نحو دياركم واحذر من كيد العدو الذي يدري

ويقول :

هب النسيم عراقيا فشوقني وطالما هب نجديا فلم يشق
فما تنفست والارواح سارية الا اشتكت نسمات الريح من حرقي

تشيعه

كان شيعيا عارفا بحق علي وبينه معرفة مرتكزة الى الايمان الصادق المخلص ، ولا بدع في ذلك فقد شب في الحلة ، والحلة هي من هي عراقة في التشيع العالم المفكر الناضج فقد كانت دار العلم واليها الرحلة من كل مكان وفيها حلقات الدروس ونوادي الفكر والقلم وفيها يقول عبد الرحمن الكتاني المتوفى سنة ٦٢٩ في راجح الحلي :

يقولون لي ما بال حظك ناقصا لدى راجح رب السماحة والفضل
فقلت لهم : اني سمي ابن ملجم وذلك اسم لا يقول به حلي

وفي آل البيت : يقول صفي الدين :

وآلك الغرر اللائي بها عرفت سبل الرشاد فكانت مهتدى الفرق

ويقول :

حـديث حبي لكم سائـر وسرور ودي في هواكم مقيم
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل صـراطديني بكـم مستقيم

ورد على ابن المعتز في تعرضه للعلويين رد المؤمن الصادق المكافح .

اقوال فيه

وفي امل الامل : كان عالما فاضلا منشئا اديبا من تلامذة المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي له القصيدة البديعية مائة وخمسة واربعون بيتا تشتمل على مائة وخمسين نوعا من انواع البديع وله شرحها وديوان شعر كبير وديوان صغير وله قصائد محبوكات الطرفين جيدة ثمان وعشرون بيتا اهـ . وفي حديقة الافراح مناهل الفاظه العذاب صافية من شوائب التعقيد ورياض معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافية لمن كرع من بحرها الرائق المديد اهـ كان من الشعراء المجيدين المطبوعين وله في شعره احتجاجات على تفضيل علي عليه السلام وتقديمه تدل على علمه وفضله كقوله :

لـو رأى مثلك النبي لآخا ه والا فـأخـطأ الانتقـاد

وغيره مما يأتي . وكان شاعر العصر وفاضل الوقت السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي يعجب بشعره كثيرا ويفضله على كثير من الشعراء وحسبك بشهادة مثله . سافر الى الشام وبلاد الجزيرة وغيرها ومدح ملوك ماردين المعروفين ببني ارتق وهو اول من عمل القصائد المحبوكات وسماها الارتقيات واقتفاه في ذلك الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي فعمل محبوكات في الشيخ علي بن فارس الصعبي امير ناحية الشقيف من جبل عامل . وقصيدته البديعية في مدح خير البرية وشرحها مطبوع وسماها انوار الربيع في انواع البديع وديوان شعر مطبوع .

شعره

ومن شعره قوله في امير المؤمنين علي عليه السلام من ابيات :

جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمعن في بشر قط ولا حـاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللطف وبأس يذوب منه الجماد
ظهرت منك للورى معجزات فـأقـرت بفضلك الحسـاد
ان يكذب بها عداك فقد كذ ب من قبل قوم لوط وعاد
انت سر النبي والصنو وابن الـ ـعم والصهر والاخ المستجاد
لو رأى مثلك النبي لآخا ه والا فـأخـطأ الانتقـاد
بكم بأهل النبي ولم يلـ ف لكم خامس سواه يزاد
كنت نفسا له وعرسك وابنا ك لديه النساء والاولاد
جل معناك ان يحيط به الشعـ ـر وتحصي صفاته النقاد
انما الله عنكم اذهب الرجـ س فردت بغيظها الاضداد
ذاك مدح الاله فيكم فان فهـ ت بمدح فذاك قول معاد

وقوله :

امـير المؤمنـين اراك لمـا ذكرتك عند ذي حسب صغالي
وان كررت ذكراك عند نغل تكدر صفوه وبغى قتالي
فها انا قد خبرت بك البرايا فأنت محك اولاد الحلال

وقوله :

فوالله ما اختار الاله محمدا حبيبا وبين العالمين له مثل
كذلك ما اختار النبي لنفسه عليا وصيا وهو لابنته بعل
وصيره دون الانام اخـالـه وصنوا وفيهم من له دونه الفضل
وشاهد عقل المرء حسن اختياره فما حال من يختاره الله والرسل

وقوله :

تـوال عـليـا وابنـاءه تفز في المعاد واهـوالـه
امام له عقد يوم الغديـ ـر بنص النبي واقـوالـه
له في الشهيد بعد الصلا ة مقام يخبر عن حـالـه
فهل بعد ذكر اله السما ء وذكر النبي سوى آله

وقوله :

يا عترة المختار يا من بهم يـفـوز عبـد يـتـولاهم
اعرف في الناس بحبي لكم اذ يعرف الناس بسيماهم

وله :

ولائي لآل المصطفى عقد مذهبي وقلبي من حب الصحابة مفعم
وما انا ممن يستجيز بحبهم مسبة اقوام عليهم تقدموا

ولكنني اعطي الفريقين حقهم   وربي بحال الافضلية اعلم
فمن شاء تعويجي فاني معوج   ومن شاء تقويمي فاني مقوم

وقوله :

قيل لي تعشق الصحابة طرا   ام تفردت منهم بفريق
فوصفت الجميع وصفا اذا ضو   ع ازرى بكل مسك سحيق
قيل لي من تميل قلت الى الار   بع لا سيما الى الفاروق

ومن شعره الدال على علمه وفضله قوله من قصيدة يرد بها على قصيدة عبد الله بن المعتز التي يفتخر بها على اهل البيت عليهم السلام ويقول فيها :

ونحن ورثنا ثياب النبي   فكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يا بني بنته   ولكن بنو العلم اولى بها

فقال الصفي الحلي مجيبا له من جملة قصيدة :

بكم باهل المصطفى ام بهم   فرد العداة بأوصابها
اعنكم نفى الرجس ام عنهم   لطهر النفوس والبابها
وقلت ورثنا ثياب النبي   فكم تجذبون بأهدابها
وعندك لايورث الانبيا   ء فكيف حظيتم بأثوابها
وقولك انتم بنو بنته   ولكن بنو العم اولى بها
بنو البنت ايضا بنو عمه   وذلك ادنى لانسابها

ومن شعره قوله :

كيف صبري وانت للعين قره   وهي ما ان تراك في العام مره
وبماذا اسر قلبي اذا غبـ   ـت وقد كنت للقلوب مسره
قسما بالذي افض على طلـ   ـعتك النور فهي للشمس ضره
ان يوما ارى جمالك فيه   هو عندي في جبهة الدهر غره
ايها المعرض الذي هان عندي   تعبي فيه واحتمال المضره
راقب الله في حشاشة نفس   انه لا يضيع مثقال ذره

وقوله :

وليس صديقا من اذا قلت لفظة   توهم من اثناء موقعها امرا
ولكن من ان قطعت بنانه   تيقنه قصدا لمصلحة اخرى

وقوله :

سوابقنا والنقع والسمر والظبا   واحسابنا والحلم والبأس والبر
هبوب الصبا والرعد والبرق والقضا   وشمس الضحى والطور والنار والبحر

وقوله :

لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا   ولا ينال العلى من قدم الحذرا
ومن اراد العلى عفوا بلا تعب   قضى ولم يقض من ادراكها وطرا
لا بد للشهد من نحل يمنعه   لا يجتني النفع من لا يحمل الضررا

وله في جميل نام في المجلس فسقطت الشمعة واحرقت شفته :

وذي هيف زار في ليلة   فأضحى به الهم في معزل
فمالت لتقبيله شمعة   ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت   صوارم لحظيه في مقتلي
اتدرون شمعتنا لم هوت   لتقبيل ذاك الرشا الاكحل
درت ان ريقته شهدة   فحنت الى بيتها الاول

وقوله في مليح قلع الطبيب ضرسه :

لحا الله الطبيب فقد تعدى   وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي عن كلتا يديه   وسلط كلبتين على الغزال

وقوله :

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما   بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت   بالطول ليلى وان جادت به بخلا

في شرح رسالة ابن زيدون :

انشدني لنفسه اجازة ما كتب به الى صاحبه ابي بكر بن القاسم السلامي شعراً :

فلتة كان منك من غير قصد   يا ابا بكر عقد بيعة ودي
فلهذا اذا تقادم عهد   بيننا خنت ذا وفاء وعهد

وقال السيد علي خان في كتاب انوار الربيع في انواع البديع : كنت اظن ان اول من نظم انواع البديع هو الشيخ صفي الدين الحلي حتى وقفت في ترجمة الشيخ علي بن عثمان بن علي بن سليمان امين الدين الاربلي الصوفي على قصيدة لامية له نظم فيها جملة من انواع البديع وضمن كل بيت منها نوعاً منه اولها : الجناس التام ، والمطرف هو :

بعض هذا الدلال والادلال   حال بالهجر والتجنب حالي

ثم قال في الجناس المصحف والمركب :

جرت اذ حزت ربع قلبي واذلا   لي صبر اكثرت من اذلالي

فعلمت ان الشيخ صفي الدين لم يكن ابا عذر هذا المرام ولا اول من نظم جواهر هذا العقد في نظام ، فان الشيخ امين الدين المذكور توفي قبل ان يولد الشيخ صفي الدين بسبع سنين ، فان وفاته سنة ٦٧٠ وولادة صفي الدين سنة ٦٧٧ . واما نظم انواع البديع على هذا الوزن والروي الذي نظم عليه صفي الدين فلا أتحقق ايضاً ان صفي الدين هو اول من نظم عليه ، فأنه كان معاصراً للشيخ ابي عبد الله محمد بن أحمد بن علي الهواري المعروف بشمس الدين بن جابر الاندلسي الاعمى صاحب البديعية المعروفة ببديعية العميان ولا اعلم من السابق منهما الى نظم بديعته على هذا الاسلوب وان كان صفي الدين قد حاز قصبات السبق في هذا المضمار فان ابن جابر لم يستوف الانواع التي نظمها صفي الدين ، بل اخل بنحو سبعين نوعاً منها ، وكلاهما لم يلتزما التورية باسم النوع البديعي ، واول من التزم ذلك الشيخ عز الدين الموصلي ثم تلاه علي بن عبد الله الحموي المعروف بابن حجة ، وعدد ابيات بديعية الصفي الحلي ١٤٥ بيتاً اهـ وتعصب عليه ابن حجة الحموي في شرح بديعيته وانتصر له السيد علي خان في شرح بديعيته ايضاً .

صفي الدين الحلي بين رأيين

كتب مارون عبود كلمة عن صفي الدين الحلي اجاب عنها حارث

الراوي وفيها يلي هذان الرأيان المختلفان :

يبدأ الاستاذ مارون عبود رأيه في « صفي الدين » في ص ٣٠٩ من كتابه « الرؤوس » حيث يقول : « ان خير ما سمعنا من الاصوات في هذه الحقبة ، صوتان ارتفعا في آن واحد ، اولهما في العراق وهو صوت صفي الدين الحلي ، الشاعر الذي استعبدته الصناعة اللفظية حتى اجتمعت في شعره جميع معايبها . كان صفي الدين كالطفيليات يعيش على جذوع الأقدمين ، فخمس وضمن ، ثم حاول اجتراع العجائب في الشعر - كما كان يظن - فراح ينظم لسلطانه الذي فزع اليه من ظلم المغول قصائد سماها « درر النحور في مدائح الملك المنصور » وهي تسع وعشرون قصيدة على كل حرف من حروف المعجم ، يبدأ بالحرف البيت ثم يختمه ، واليك نموذجا منها :

مغانم صفو العيش اسمى المغانم هي الظل الا انه غير دائم
ملكت زمام العيش فيها وطالما « رفعت » بها لولا وقوع « الجوازم »

ارأيت كيف يبدأ بالميم التي هي قافية قصيدة ، ثم أرأيت « الرفع والجزم » ؟ ان صفي الدين لم يدع جريمة ادبية في النظم الا ارتكبها . قال القصائد طويلة وقصيرة ، والموشحات والازجال ، كما نظم ابن مالك النحو والصرف ، نظم الحلي « بديعية » مطلعها :

« إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب « بذي سلم »

الى ان يقول الاستاذ مارون :

« وهكذا لا نرى للحلي شيئاً جديداً - ان كان هذا شيئاً - الا سبقه الى نظم فنون البديع في قصيدة ، ولكن بديعيته لم تصب من السيرورة ما اصابته « بديعية » الحموي فركدت ريحها .

اما شعر الحلي فجار حين يتبع سجيته ، ولكنه لا يخرج ابداً من دائرة التقليد فهو يعارض قصيدة المتنبي ليقول من الجناس :

أسبلن من فوق النهود « ذوائبا » فتركن حبات القلوب « ذوائبا »
بيض دعاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا

ثم شاء ان يكون له شعر مثل شعر البهاء زهير فقال ناحياً نحوه :

ان غبت عن عياني يا غاية الاماني
فالفكر في ضميري والذكر في لساني
ما حال عنك عهدي ولا انثنى لساني
شوقي اليك باق والصبر عنك فاني

وشاء ايضاً ان « يتعنتر » فقال قصيدة معارضاً بها قصيدة « حكم سيوفك » ولمد يده الى نجم الشعر العربي فأخذ قوله :

تماشى بأيد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا

فقال وقصر تقصيراً شائناً :

فتظل ترقم في الصخور اهلة بسنا حوافرها وان لم تنعل

اما الباقي على الالسن من شعر هذا الفاضل فقصيدته المشهورة :

سلي الرماح العوالي عن معالينا واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا

الى ان يقول مارون عبود في مجال التفضيل بين « صفي الدين » و« ابن نباتة » : « وإذا سألتني ايهما اسبق ، أصفي الدين أم ابن نباته ، قلت لك كلاهما مقصر ، ولكن الحلي يسبق صاحبه بضع خطوات » .

هذا هو نص رأي ناقد كبير شهير من نقاد عصرنا في اكبر شاعر في عصره ، وهو رأي لا يخلو من التحامل اذا وضعناه « على المحك » . . .

انا لا ابرىء صفي الدين من الصناعة اللفظية ، مصيبة ابناء زمانه ، اما ان تجتمع في شعره جميع معايب الصناعة اللفظية ، فقول مردود ، لان اكثر شعره منزه عن هذه الهنة ما خلا شعره الذي يخرج به عن نطاق سجيته فينظمه للبراعة ليس الا . ولا ادري كيف جاز لمارون عبود ان ينعت « صفي الدين » - الشاعر المتميز بأصالته ، بالطفيلي الذي يعيش على جذوع الأقدمين ، كل ذلك لأنه يخمس ويضمن . . . وليس التخميس والتضمين من علامات عجز الشاعر في كل الأحوال ، فقد يضيف التخميس والتضمين روعة تفوق روعة الأصل أو تدانيها . أما التخميس والتضمين لمجرد اظهار البراعة فشيء لا شك مرذول يأباه الشاعر المبدع . وتخميسات وتضمينات صفي الدين لم تكن لمجرد اظهار البراعة ، وانما جاءت ، في اغلب الأحوال لاتفاقه مع بعض الشعراء في فكرة القصيدة وغايتها . وكثيرا ما يمر صفي الدين بتجربة مماثلة لتجربة شاعر آخر فيكون التخميس والتضمين من دواعي التقاء التجربتين . من ذلك تخميسه للامية « السموأل » الشهيرة . والمعروف عن هذه اللامية انها تزخر بالفخر والتحدي ، وكان صفي الدين جديرا بالفخر والتحدي لانه كان من عشيرة عربية ترفض الضيم وتأبى الهوان . .

ولا ندري ما هي « الجرائم الادبية التي ارتكبها شاعرنا صفي الدين في نظر الاستاذ مارون ؟ ايكون مجرماً ، في مجال الادب ، لانه نظم القصائد « الطويلة والقصيرة » ؟! و القصائد ، بطبيعتها ، اما ان تكون طويلة او قصيرة . . . ام لانه نظم « الموشحات والازجال » ؟ ومتى كانت الموشحات والازجال خالية من الرقة والابداع لا سيما اذا صدرت عن شاعر موهوب كصفي الدين الحلي ، واما ان تبقى على الالسنة قصيدته « النونية » المشهورة :

سلي الرماح العوالي عن معالينا واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا

فليس الذنب في ذلك ذنب صفي الدين وانما هو ذنب الطريقة « الببغائية » في حفظ الشعر التي ابتلينا بها . فنحن ما نكاد نسمع بالقصيدة المشهورة وندرسها في المدارس حتى نعض عليها بالنواجذ ولا نكلف انفسنا عناء مراجعة او تذوق سواها من قصائد الشاعر . والا فان للصفي قصائد بل خرائد تفوق النونية ، كانت وما تزال من ضحايا اهمال القراء .

والغريب حقاً ان ينظر الاستاذ مارون الى صفي الدين الحلي وابن نباتة المصري نظرة الشيخ الى تلميذيه فيقول عنهما : « وإذا سألتني ايهما اسبق ، أصفي الدين أم ابن نباتة ، قلت لك كلاهما مقصر ، ولكن الحلي يسبق صاحبه بضع خطوات . . . » والانصاف يقتضي ان يقول ان صفي الدين اوسع افقاً من ابن نباتة واقدر على النظم واوسع احاطة باللغة واكثر

لباقة في التنويع والتلوين . . . وفي شعر الحلي حرارة وحيوية يفتقر اليها شعر ابن نباتة (١) . . .

نظرة في شعره

ثم يسترسل الراوي في الحديث عن شعره فيقول :

من طبيعة الشاعر العربي - لا سيما - في الماضي البعيد - ان يفخر بنسبه وعشيرته وشجاعته وبما يتحلى به من المواهب ، فكأنه ، يريد بذلك ، ان يشعر ممدوحه انه ليس انساناً طفيلياً لا هم له الا ان يعيش على صدقات المحسنين الذين رفعتهم الاقدار الى مستوى البذل والعطاء ، وانما هو انسان له كرامته وعزته وله من كريم محتدة بحبوحة تنعم بها روحه ويشفى جسده . .

وليس كل الشعراء سواسية في هذا الشعور وهذه المنزلة من الاحساس الوثاب ، فبعضهم طفيلي لا هم له غير ان يستجدي ، وليس صفي الدين من هؤلاء على اي حال . . . فقد من الله عليه بكرم المحتد وصفاء المعدن وشجاعة القلب وعلو الهمة ، الى غير ذلك من الصفات التي يتحلى بها كبار النفوس عادة . فكيف لا يفخر ، وهو ينعم في بحبوحة من هذه الفضائل . ومن طبيعة الشاعر ان يندفع ، في صباه ، في التغني بمآثر ذاته ، مندفعاً مع احلامه الباسقة وامانيه الفسيحة ، وخير ما يشير الى هذه الحقيقة هو « بائية » صفي الدين التي يقول فيها :

لئن ثلمت حدي صروف النوائب فقد اخلصت سبكي بنار التجارب
وفي الادب الباقي الذي قد وهبتني عزاء من الاقوال عن كل ذاهب
فكم غاية أدركتها غير جاهد وكم رتبة قد نلتها غير طالب
وما كل وان في الطلاب بمخطىء ولا كل ماض في الأمور بصائب
سمت بي الى العلياء نفس ابيه ترى أقبح الاشياء اخذ المواهب
بعزم يريني ما أمام مطالبي وحزم يريني ما وراء العواقب
وماعابني جاري سوى ان حاجتي أكلفها من دونه للاجانب
وان نوالي في الملمات واصل أباعد أهل الحي قبل الاقارب
وليس حسود ينشر الفضل عائباً ولكنه مغرى بعد المناقب

والقصيدة طويلة تقع في خمسين بيتاً وكل بيت منها مثقل بهذا الفخر الصارخ ، والقصيدة هذه ، انما تتحدث عن كمي لا عن صبي ، الا اذا اراد الصبي ان يتشبه بالكمي المغوار . وهي والحالة هذه - تصور واقع عنترة العبسي اكثر من تصويرها لواقع صفي الدين في صباه . . .

اما « نونيته » الشهيرة التي يقول في مطلعها :

سلي الرماح العوالي عن معالينا واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا

فقد اعترف بروعتها اعداء صفي الدين وانصاره على السواء . وما ذكر صفي الدين ، في مجال الحسنات ، الا وذكرت هذه القصيدة . ولم تحظ بهذا العز ولم تظفر بهذا الذيوع الا لانها تصور حالة نفسية عنيفة عاشها الشاعر ، وترسم ، بسطور من لهب تجربة اكتوى الحلي بنارها ، فقد اسلفت القول ان آل ابي الفضل قتلوا خال شاعرنا الحلي غدراً في المسجد وحين اخذ قومه بثأره تنفس صفي الدين الصعداء واطلق حمم براكينه في فضاء الفخر والثأر . وليس في هذه القصيدة فخر اجوف بالرغم من ورود بعض المبالغات التي كان يجيزها شعراء ذلك الزمان كقوله :

اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة وان دعوا قالت الايام آميناً

وفي هذه القصيدة ، الى جانب التشبث بالفخر والاعتزاز بالنصر ، اعتزاز بقيم اخلاقية عربية سامية كقوله :

قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة يوماً وان حكموا كانوا موازينا

وان قوماً هذا شأنهم في الحياة ، انما يتدرعون ، في الصفو ، بجلباب العقل والنظام والسماحة . حتى اذا استخصموا واثيروا أبوا ان يكونوا من العقلاء الجبناء ، وآثروا كرامة العاطفة المشتعلة على تحفظات العقل : تردعوا العقل جلبابا فان حميت نار الوغى خلتهم فيها مجانينا

قلت ان بعض ابيات هذه الخريدة تصور الخلق العربي الاصيل ومن ذلك قوله :

انا لقوم أبت اخلاقنا شرفاً ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا

وهذا البيت يصور الخلق العربي الاسلامي اروع تصوير ويميز الخلق العربي بعد الاسلام من قبله ، فقد كانت الآية معكوسة في الجاهلية عندما كان الشاعر الجاهلي يقول :

وأحياناً على بكر أخينا اذا ما لم نجد الا أخانا

وهذا خلق الغزو والايذاء الذي نهت عنه الشريعة الاسلامية الغراء . وكأني بصفي الدين ، وقد اعطى قومه ما يستحقون من ثناء طيب النشر ، احس ببخله على نفسه بمثل هذا الثناء او بعضه ، وهو الذي لم يكن مكتوف اليدين عندما التحم الخصمان ، فجاءنا بلامية تحدث في اغلب ابياتها عن دوره البطولي في المعركة ، ومما قاله عن نفسه :

لما دعتني للنزال أقاربي لباهم عني لسان المنصل
وأبيت من أني أعيش بعزهم وأكون عنهم في الحروب بمعزل
وافيت في يوم أغر محجل أغشى الهياج على اغر محجل
ثار العجاج فكنت اول صائل وعلا الضرام فكنت اول مصطل
فغدا يقول كبيرهم وصغيرهم لا خير فيمن قال ان لم يفعل . . .

والظاهر ان شاعرنا الحلي لا يكتفي بما نظم في قصيدتيه السالفتين ، في مجال الفخر والاعتزاز بدليل انه راجع قصائد الفخر والاعتزاز عند العرب فأعجبته « عينية » قطري ابن الفجاءة فسمط أبياتها على النحو التالي :

ولما مدت الاعداء باعا وراع النفس كسرهم سراعا
برزت وقد حسرت لها القناعا أقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك لا تراعي

(١) قال « البستاني » في « دائرة المعارف » - الجزء العاشر - ط دار الهلال ١٨٩٨ م ص ٧٣٤ عن صفي الدين الحلي ما اليك نصه : « كان شاعر عصره على الاطلاق . اجاد في القصائد المطولة والمقاطيع الرشيقة وله في النظم اساليب رائعة ومعان شائقة والفاظ مانوسة ومقاصد كالسهام الراشقة . ذهب في البديع كل مذهب وتأنق في النظم والنثر حتى فاق من تقدمه واتعب من تأخره مع سلامة الالفاظ وسهولة المباني ورشاقة الاسلوب . فشعره مطبوع لا شيء فيه من التكلف فضلا عما فيه من غرائب الفنون التي تقتضي تكلفا فانه اتى من فنون الشعر بافانين يقصر باع غيره عن مثله » .

كما ابتعت العلاء بغير سوم وأحللت التكال بغير قوم
ردي كأس الغناء بغير لوم فانك لو سئلت بقاء يوم
على الاجل لك لم تطاعي

فكم ارغمت أنف الضد قسرا وأفنيت العدى قتلاً وأسرا
وأنت محيطة بالدهر خبرا فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع

* * *

عندما صفا العيش لصفي الدين في كنف الملك المنصور غازي وابنه الملك الصالح ، حمل شيطان الغزل الى شاعرنا هبات كثيرة بعضها يعد من الاعلاق ، ومن تلك الهبات نونيته التي مطلعها :

قالت : كحلت الجفون بالوسن قلت : انتظاراً لطيفك الحسن

وفي هذه القصيدة الرقيقة من الحوار المستحب بين الحبيبين ما يحببها الى النفس ويرسلها الى شغاف القلب ، وهي من بعد مثقلة ببث العاشق اللجوج واندفاعه في دنيا الصبابة ، وبتحفظات المعشوقة المسرفة في الدلال الحلو والمر :

قالت : تسليت بعدما فرقتنا فقلت : عن مسكني وعن سكني
قالت : تشاغلت عن محبتنا قلت : بفرط البكاء والحزن
قالت : تناسيت ، قلت : عافيتي قالت تناءيت ، قلت : عن وطني
قالت : تخليت ، قلت : عن جلدي قالت تغيرت ، قلت : في بدني
فقالت : تخصصت دون صحبتنا فقلت : بالعين فيك والغبن
قالت : أذعت الاسرار قلت لها : صير سري هواك كالعلن
قالت : سررت الاعداء قلت لها ذلك شيء لو شئت لم يكن
قالت : فماذات تروم ؟ قلت لها : ساعة سعد بالوصل تسعدني
قالت : فعين الرقيب تنظرنا قلت : فاني للعين لم أبن
أنحلتني بالصدود منك فلو ترصدتني المنون لم ترني !

فانت ترى ان في غزل الحلي عذوبة وطرافة ، وهذا لا يعني ان غزله بعيد ، اغلبه ، عن التشابيه التقليدية المألوفة الملقاة على طريق السابلة من « خمر الريق » إلى « قوام الغصن » و « بدر التم » إلى غير ذلك ولكنه ـ والحق يقال ـ كان يحسن ، احياناً ، التصرف بهذه الاستعارات المألوفة المقننة ، من ذلك وصفه لجمال حبيبه :

يقولون لي ، والبدر في الافق مشرق بذا أنت صب ؟ قلت : بل بشقيقه

واذا كان هذا البيت من ومضاته ، فلشاعرنا في بعض قصائده الغزلية وثبات كقوله :

لولا الهوى ما ذاب من حنينه صب اصابته عيون عينه
متيم لا تهتدي عواده الا بما تسمع من انينه

والاهتداء بالانين صورة رائعة لا تخلو من الابتكار ، وما اروع استجارته بجيرة الحي ، حي الاحباب .

يا جيرة الحي اجيروا عاشقاً ما حاد عن شرع الهوى ودينه
باطنه احسن من ظاهره وشكه اوضح من يقينه

وبعد تسنم شاعرنا هذه الذروة الشاهقة ، ينحدر في البيتين اللذين نالا من هذه المقطوعة الرائعة حيث يقول :

لا تحسبوا ماساح فوق خده مدامعا تسفح من جفونه

فيترك لنا بذلك مجالا فسيحاً للتأمل وتوقع الاجادة في وصف دموعه ، واذا به يقول :

وانما ذاب جليد قلبه فطرفه يرشح من معينه

وما ابشع تشبيه قلب العاشق بالجليد . . ولعله تشبث بالجليد لانه يذوب ، وهو بحاجة الى مادة تذوب ليشبه بها الدموع ، وفاتته المواد التي تنصهر . .

ولا شك ان غزل الحلي رائع ، اذا جارى الرجل سجيته ولم يبتعد عنها . اما اذا وسوس له شيطان المحاكاة ، طلعت سجيته وطفق يقلد وينحدر . يقول عنترة العبسي :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر بالدم

فيصهر صفي الدين هذا المعنى في اكثر من بوتقة ولكنه لا يضاهي العبسي :

ولقد ذكرتك والسيوف مواطر كالسحب من وبل النجيع وطله
فوجدت انساً عند ذكرك كاملا في موقف يخشى الفتى من ظله

ويقول الحلي ايضاً بهذا المعنى :

ولقد ذكرتك والعجاج كانه ظل الغني وسوء عيش المعسر
والشوس بين مجدل في جندل منا وبين معفر في مغفر
فظننت اني في صباح مشرق بضياء وجهك او مساء مقمر

ولصفي الدين في حلبة المجون والادب المكشوف « جداً » ابيات ومقطعات استحي ان اذكر بعضها .

وعلى اي حال فان الرجل عندما ناهزت سنه الخمسين عزف عن الملذات وحج بيت الله الحرام ومدح الرسول الاعظم ﷺ بثلاث قصائد واربع ابيات سكب فيها من ذوب قلبه وعصير روحه الشيء الكثير ، وهو يرجو فيها الشفاعة ويلتمس الغفران واطفاء نيران الذنوب . وحسبنا ان نلقي نظرة على احداها ولتكن الهائية . ولا يهمنا فخر صفي الدين بنفسه في هذه القصيدة فقد قرأنا من فخره بنفسه فيما سبق الشيء الكثير ، والذي يهمنا هنا ان نلتمس طريقته في مدح الرسول الاعظم ولنبدأ من مشهد الناقة التي كانت تحمل الشاعر الى بيت الله الحرام وقبر الرسول ﷺ :

ترض الحصى شوقاً لمن سبح الحصى لديه وحيا بالسلام بشيرها
الى خير مبعوث الى خير امة الى خير معبود دعاها بشيرها

ثم يصف الشاعر المؤمن دعوة محمد ﷺ الى الايمان وكيف اخمد نار المجوس بالتوحيد وكيف زلزل عرش كسرى :

ومن اخمدت مع وضعه نار فارس وزلزل منها عرشها وسريرها

وينطلق الشاعر في تمجيد الرسول الاعظم والتغني بمآثره فيبدع ايما ابداع حيث يقول :

محمد خير المرسلين بأسرها ... وأولها في الفضل ، وهو اخيرها
أيا آية الله التي قد تبلجت ... على خلقه اخفى الضلال ظهورها
عليك سلام الله يا خير مرسل ... الى أمة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع ... اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يا من تشرفت ... به الانس طرا واستتم سرورها
عليك سلام الله يا من تعبدت ... له الجن ، وانقادت اليه امورها
تشرفت الاقدام لما تتابعت ... اليك خطاها واستمر مريرها
وفاخرت الافواه نور عيونها ... بتربك لما قبلته ثغورها
فضائل رامتها الرؤوس فقصرت ... ألم تر للتقصير جزت شعورها
ولو وفت الوفاد قدرك حقه ... لكان على الاحداث منها مسيرها

مؤلفاته

(١) الاغلاطي وهو معجم للاغلاط اللغوية التي يقع فيها الكتاب والادباء (٢) وصف الصيد بالبندق (٣) العاطل الحالي (٤) الاوزان المستحدثة (٥) رسالة الدار والغار (٦) ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء (٧) الدر النفيس في اجناس التجنيس .

هذا عدا مجامعه الشعرية وهي ديوانه ودرر البحور والبديعية .

عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن ابي نصر الحسيني السريجي الاوالي نسبة الى جزيرة اوال . في البحرين .

توفي في البصرة في حدود سنة (٧٥٠) كان فاضلا اديبا شاعرا رأيت له جملة قصائد في مدح امير المؤمنين عليه السلام منها قوله [١]

ان لم افض في المغاني ماء اجفاني ... فما افظ إذا قلبي واجفاني
وكيف لا يهمل الدمع الهتون فتى ... امسى اسير صبابات واحزان
يا ربة السجف هلا كنت قاضية ... دينا واقلعت عن مطل وليان
لو كنت في عصر بلقيس لما خلبت ... بلقيس قلب ابن داود سليمان
يا قلب كم بالحسان البيض تجعلني ... مستهترا والنهي عن ذاك ينهاني
ولي بود امير النحل حيدرة ... شغل عن اللهو والاطراب الهاني
هات الحديث سميري عن مناقبه ... ودع حديث ربا نجد ونعمان
مردي الكماة وفكاك العتاة وهط ... ال الهبات وامن الخائف الجاني
بنى بصارمه الاسلام اذا هدم ألا ... صنام اكرم به من هادم باني
سائل به يوم احد والقليب وفي ... بدر وخيبر يا من فيه يلحاني
ويوم صفين والالباب طائشة ... وفي حنين اذ التف الفريقان
ويوم عمرو بمن ود حين جلله ... عضبا به قربت آجال اقران
وفي الغدير وقد ابدى النبي له ... مناقبا ارغمت ذا المغضب الشاني
اذ قال من كنت مولاه فأنت له ... مولى به الله يهدي كل حيران
انزلت مني كما هارون انزل من ... موسى ولم يك بعدي مرسل ثان

القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي

هو تلميذ القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي ولي القضاء بعد استاذه المذكور له كتاب الاشراف ، ولكن عن نظام الاقوال نسبته الى الاستاذ وكأنه توهم نشأ من اشتارك الاسم .

عز الدين ابو الفضل عبد العزيز بن جمعه بن زيد بن عزيز القواس الموصلي نزيل بغداد بالمستنصرية .

من السادات الفضلاء والزهاد العباد روى لنا عنه ولده شيخنا نصير الدين ابو جعفر محمد بن عز الدين وقال قرأ والدي على الشيخ صدقة بن المسيب ديوان المجد المقري وعلى المعروف بابن عز « المخلاة » والفقه على الفقيه نجيب الدين محمد بن نما الحلي ونجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي وله اشعار وذكر لي ان مولد والده سنة ٦٥٧ وتوفي ليلة السبت العشرين من شهر ذي الحجة سنة ٦٦٣ ودفن بمشهد الامام علي عليه السلام [٢].

ابو الحارث عبد العزيز بن الحارث الجعفي

كان مع امير المؤمنين علي عليه السلام يوم صفين فأبلى بلاء حسنا حتى قال امير المؤمنين (ع) شعرا يمدحه به وحتى قال عنه انه اعظم الناس في يوم من ايام صفين ، روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين : ان خيل اهل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقتطعوا من اصحاب علي(ع) الف رجل او اكثر فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فنادى علي الا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه بآخرته فأتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس ادهم كأنه غراب مقنع في الحديد لا يرى منه الا عيناه فقال يا امير المؤمنين مرني بأمرك فوالله ما تأمرني بشيء الا صنعته

فقال علي عليه السلام :

سمحت بأمر لا يطاق حفيظة ... وصدقا واخوان الحفاظ قليل
جزاك اله الناس خيرا فقد وفت ... يداك بفضل ما هناك جزيل

ابا الحارث شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى تأتي اصحابك فتقول لهم امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا من ناحيتكم ونهلل ونكبر من ناحيتنا واحملوا من جانبكم ونحمل نحن من جانبنا على اهل الشام فضرب الجعفي فرسه حتى اذا قام على السنابك حمل على اهل اشام المحيطين بأصحاب علي فطاعنهم ساعة وقاتلهم فانفرجوا له حتى اتى اصحابه فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال : صالح ، يقرئكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل من جانبكم ونهلل نحن من جانبنا ونكبر ونحمل من خلفكم ففعلوا فانفرج اهل الشام عنهم فخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان اهل الشام يومئذ زهاء سبعمائة رجل وقال علي من اعظم الناس غناء ؟ قالوا انت يا امير المؤمنين قال كلا ولكنه الجعفي .

الميرزا عبد العظيم خان الكركاني

عصره قريب من هذا العصر . له تاريخ الشعراء وله فرائد الادب مطبوعان معا .

السيد عبد العظيم ابن السيد عباس

كان من اجلة تلاميذ الشيخ البهائي ويروي عنه السيد هاشم بن سليمان البحراني المعروف بالعلامة اجازة بالمشهد المقدس الرضوي كما

(١) الطليعة .
(٢) معجم الاداب .

نص عليه في اخر كتاب تفسيره المرسوم بالهادي ومصباح النادي وقال في وصفه السيد الفاضل التقي والسند الزكي[1] .

السيد صدر الدين ابو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن احمد بن محمد الجعفري القزويني

من علماء المائة الخامسة من اولاد جعفر بن ابي طالب ولهذا لقب بالجعفري كذا قاله القزويني في كتاب ضيافة الاخوان في تاريخ علماء الشيعة بقزوين وفي فهرست منتجب الدين فاضل ثقة فقيه[1] .

السيد عبد علي الطباطبائي الحائري

معاصر لشريف العلماء ولصاحب الفصول وشريف العلماء توفي سنة ١٢٤٦ . له تتميم امل الامل ذكر فيه الذين ذكرهم صاحب جامع الرواة من المعاصرين لصاحب الامل والقريبين من عصره وهو الذي قيل فيه ان له مصنفا في احوال العلماء كتبه تعليقة على امل الامل فهو في احوال علماء مخصوصين جمعهم من كلام غيره ورأى صاحب نجوم السماء له تقريظا على كتاب اكمال منتهى المقال .

الشيخ عبد علي بن رحمة الله الحويزي

امام في العربية والعروض شاعر من تلامذة البهائي له (١) كتاب في الحكمة (٢) كتاب كلام الملوك ملوك الكلام في الادب (٣) حاشية على تفسير البيضاوي (٤) شرح شواهد المطول (٥) كتب في النحو والحكمة والعروض والرمل والموسيقى (٦) عدة دواوين بالعربية والفارسية والتركية (٧) البرق اللامع في ترجمة الجامع وهو ترجمة الجامع العباسي بالعربية ومن شعره قوله :

شهودي على اني لاذن العلا قرط ... لباس التقى والعلم والشعر والخط
فان قبلت مني الشهادة اثبتت ... مرادي والا فالصوارم والخط
حويت ملاك المجد من قبل ان يرى ... لمسك عذاري في صفا عارضي خط
ولم يقض لي الدهر الخؤون مطالبي ... وها قد بدا للشيب في لمتي وخط
الا اتشكي من زماني وقد غدا ... سلاحا به يسطو على الاجدل البط
وتفترس الضأن احتقارا اسوده ... ويقصر عما يدرك الجعفر الشط
وتخضع شمس الافق منه لدى السهى ... ويسجد لليل النهار وينحط
تخالف حكم الفضل والنقص عنده ... فهذا به قبض وهذا له بسط
وليس لاهل النظم فيه محرك ... فلا ما جد يعطي ولا شادن يعطو
الى الله اشكو جور دهري وجيرة ... نأوا بالجفا عني ولم ينأهم شحط
تبأين ما بيني وبين احبتي ... كأن لم يكن وصل لدينا ولا ربط
نصيبهم مني وفوا لي او جفوا ... رضا ونصيبي منهم ابدا سخط
ولو صوبوا انظارهم لي وحاولوا ... خطا وصوابا م يصيبوا ولم يخطوا

وله :

قام يجلوها وفي الاجفان غمض ... والندامى نوم بعض وبعض
والضيا يرمي به الفجر الدجى ... ولخيل الصبح في الظلماء ركض
فكأن الليل غيم مقلع ... لمعان الكأس في جنبيه ومض
برياض نسمت فيها الصبا ... ولها في زهرها بسط وقبض
ضرج الورد بها وجنته ... والاقاحي ضاحك والآس غض
وكأن النرجس الغض بها ... اعين العين وما فيهن غمض
وكأن البان قد مائس ... كل غصن منه عرق فيه نبض
وكأن الارض مما انبتت ... زهرها جو السما والجو ارض
مجلس طل دم الكأس به ... وله في طله طول وعرض
بأبي الظبي الذي اجفانه ... تحسب البيض صحاحا وهي مرض
كيف ترجو البيض تحوي رسمها ... ولها في خدها رد ونقض
ما وفت دبني منها ولها ... في فؤادي ابدا نشر وقرض
يا نديما قد غدا معتزلي ... ليس لي عن سنة العشاق رفض
ان يكن قد شيب دمعي بدمي ... حمرة فالورد بالاحشاء محض
مستقر نهك العظم به ... بعد ان ذاب به لحم ونحض
وبقلبي عقرب الصدغ له ... كلما هب الهوى رمش وعض

وله :

بدا شيب المحب فبان لما ... غدا وجبينه في الخد لاحا
فهذا صبحه امسى مساء ... وذاك مساؤه اضحى صباحا

وله :

دع الدنيا ولا تركن اليها ... فزخرفها سيذهب عن قليل
وان ضحكت بوجهك فهو منا ... كضحك السيف في وجه القتيل

ومن شعره قوله :

لمن العيس عشيا تترامى ... تركتها شقق البين سهاما
وترامت خضعا اعناقها ... كلما هز لها البرق حساما
شفها جذب براها للحمى ... وهي تثني لربى نجد زماما
وتلقيها نسيما حاملا ... من ربى وجرة انفاس الخزامى
ما على من حملت لو وقفوا ... ساعة نشرح وجدا وغراما
يا بني عذرة هل من آخذ ... بدمي المسفوك من حل الخياما
قمرا لو لم ير البدر دجى ... ما هوى البدر كمالا وتماما

ومن شعره قوله :

وحوراء العيون اذا تجلت ... لجيش الهم آذن بالشتات
اذا التفتت افادتني نشاطا ... وذلك وجه حسن الالتفات

وله :

وفتاة قد اقبلت تتهادى ... بين حور كواعب كالشموس
قلت للهندسي لما تبدت ... مثل هذا يكون شكل العروس

وله :

يا بني احمد يا اهل الهدى ... يا مداليل الكتاب المنزل
اوضح الله بكم برهانه ... فبدا غامضه وهو جلي
قد سبقتم في المدى كل الملا ... وبرزتم في الرعيل الاول
انتم سفن نجاتي في غد ... حيثما يطلب منا عملي
فتية الكهف نجا كلبهم ... كيف لا ينجو بكم عبد علي

وله مضمنا :

(١) الرياض

فديتك ايها الرامي بقوس ولحظ يا ضنى جسدي عليه
لترسك نحو حاجبك انجذاب « وشبه الشيء منجذب اليه »

ومن شعره في صفة راقص :

وراقص كقضيب البان قامته تكاد تذهب روحي في تنقله
لا تستقر له في رقصه قدم كأنما نار قلبي تحت ارجله

الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة

ذكره في السلافة واثنى عليه بالعلم والفضل والادب قال من مؤلفاته المعول في شرح شواهد المطول . قطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام . ديوان شعر بالعربية . اشعار بالفارسية والتركية « انتهى » وهو غير الشيخ عبد علي بن رحمة الحويزي السابق وان كانا متعاصرين والمترجم كان يسكن البصرة قرأ على جماعة من علماء العجم والعرب منهم المولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري المعروف وكان المترجم آية في الذكاء والفطنة والكمال وله يدطولى في الانشاء والعلوم العربية وله شرح على مغني اللبيب تعرض فيه لشرح شواهد حسن الفوائد .

الشيخ عبد علي بن محمد بن عز الدين العاملي

في تكملة امل الامل تخرج على السيد محمد صاحب المدارك في جبع وعندي المجلد الثالث من نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الاسلام للسيد محمد صاحب المدارك بخط الشيخ عبد علي المذكور كتبه على نسخة الاصل وقرأه على المصنف وكتب عليه السيد : بلغ سماعا وقراءة ايده الله وفرغ من استكتابه في سنة فراغ السيد من تصنيفه وهي سنة ١٠٠٧ غير ان فراغ المصنف ضحى نهار الخميس ١٩ رجب والفراغ من الكتابة يوم الجمعة ٢٠ رجب المذكور لانه كان يكتب كل كراس يخرج من المصنف فلما تم التصنيف تم التبييض .

الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ساكن شيراز

وفي آخر كتابه نور الثقلين في تفسير القرآن الذي رأينا منه نسخة في قم المباركة عبر عن نفسه بالحويزي مولدا العروسي نسبا .

في اللالي الثمينة والدراري الرزينة كان عالما فاضلا فقيها محدثا ثقة ورعا شاعرا اديبا جامعا للعلوم والفنون له كتاب نورالثقلين في تفسير القرآن اربع مجلدات اهـ . وفي رياض العلماء الشيخ الجليل عبد علي بن جمعة العروسي منتمى الحويزي مولدا نزيل شيراز الفاضل العالم المحدث المعروف . وفي امل الامل كان عالما فاضلا فقيها محدثا ثقة ورعا شاعرا اديبا جامعا للعلوم الفنون معاصرا له كتاب في تفسير القرآن اربع مجلدات احسن فيه واجاد حيث نقل فيه احاديث النبي ﷺ والائمة عليهم السلام في تفسير الآيات من اكثر كتب الحديث رأيته بخطه واستكتبته منه وله شرح لامية العجم وغير ذلك . واستقرب في الرياض ان يكون شرح لامية العجم للشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الله البحراني نزيل البصره لا للمترجم قال ومن تلاميذه السيد نعمة الله التستري المعاصر قرأ عليه في شيراز وقال في احدى رسائله : وكنت حاضراً في المسجد الجامع في شيراز وكان استاذه المجتهد الشيخ جعفر البحراني والشيخ المحدث صاحب جوامع الكلم قدس الله روحيهما يتناظران في هذه المسألة في جواز اخذ الاحكام من القرآن فانجر الكلام بينهما حتى قال له الفاضل المجتهد ما تقول في معنى قل هو الله احد فهل تحتاج في فهم معناها الى الحديث فقال نعم لانا لا نعرف معنى الاحدية ولا الفرق بين الاحد والواحد ونحو ذلك « انتهى » ولعل مراده بشيخه المحدث هو الشيخ عبد علي هذا ثم لعل لفظة صاحب جوامع الكلم من باب المدح لا ان جوامع الكلم اسم كتاب[1] .

(١) رياض العلماء .

السيد عبد علي المعروف بأبي تراب بن ابي القاسم الموسوي الخوانساري النجفي

ولد سنة ١٢٧١ في خوانسار وتوفي في النجف ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ من تلاميذ السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك والشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي والمولى لطف الله المازندراني والشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي الاصفهاني وغيرهم من مشاهير العلماء يروي عنه اجازة السيد ابو القاسم الموسوي الرياضي وتاريخ الاجازة ١٣٤٠ ويروي عنه اجازة ايضا الشيخ عبد الله ابن المولى حبيب الله اللنكرودي وتاريخها ١٣٢٩ .

وجده السيد محمد مهدي هو صاحب الرسالة المسماة بعديمة النظير في احوال ابي بصير المطبوعة في جامع الفقه وجده السيد حسين بن ابي القاسم هو شيخ اجازه بحر العلوم وصاحب القوانين وابوه القاسم بن الحسين هو صاحب المنظومة الخالية من الالف في المواعظ المطبوعة في ضمن مباني الاصول . كان محققا مدققا فقيها اصوليا له اليد الطولى في علم الرجال واسع الاطلاع فيه جدا توفي ابوه وعمره تسع سنين وكان قد احضر له قبل وفاته معلما مخصوصا علمه النحو والصرف ثم رباه بعد وفاة ابيه ابن عمته السيد محمد علي الخوانساري وقرأ عليه في العربية ومهمات الاصول وبعضا من الفقه وقابل معه في علم الحديث واستجاز منه فاجازه عن شيخه ملا حسين علي عن الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وبقي يقرأ عليه الى ان توفي السيد محمد علي سنة ١٢٨٦ اول سني الغلاء والقحط العظيم التي كانت كسني يوسف او اعظم فأكل الناس اخيرا بعضهم بعضا ومات ما لا يحصيه الا الله من الخلق واشد الامكنة بلدة خوانسار وسكانها وهم زهاء ثلاثين الفا مات ثلثهم تقريبا بالجوع وتفرق الباقون في البلاد فلم يبق الا نحو الف نفس الى ان ارتفعت تلك البلية سنة ١٢٨٨ فبقي المترجم في خوانسار الى سنة ١٢٩١ ثم هاجر الى اصفهان فقرأ على الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم سنتين واستجاز منه ومن سائر علماء اصفهان ثم عاد الى بلده بطريقه الى النجف فبقي في بلده سنتين لمنع حكومة ايران السفر وفي سنة ١٢٩٥ هاجر منها الى النجف الاشرف وقرأ على علمائها مثل السيد حسين التبريزي الكوهكمري فحضر عنده نحو خمس سنين وكان من مقرري درسه وقرأ ايضا على الشيخ عبد العلي الاصفهاني النجفي وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي ويروي عنه بالاجازة وكان خصيصا به قائلا بتفضيله على كثير من علماء عصره ويدعو الى تقليده والرجوع اليه وقرأ ايضا على ابن عمه الميرزا محمد ابن السيد محمد صادق ابن السيد محمد مهدي صاحب رسالة احوال ابي بصير وبعد وفاة الكوهكمري استقل بالتدريس وكان موثوقا به مقبولا عند الناس مقلدا يصلي اماما في الصحن الشريف في جهة الشمال الشرقي رأيناه في النجف ولما اوكل توزيع الاموال الهندية الى

جماعة من العلماء هو احدهم بعدما كان يوزعها السيد محمد الطباطبائي وحده كان ذلك سببا لسقوط المترجم من اعين الناس مع انه ليس فيه ما يوجب القدح .

مؤلفاته

(١) سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد عشر مجلدات طبع منه الصوم والمواريث في طهران (٢) سلامة المرصاد في حواشي نجاة العباد طبعت في النجف (٣) حاشية على كتاب الخمس من الجواهر (٤) عقد اللآلىء واليواقيت في تحصيل محل المحاذاة للمواقيت (٥) مناسك الحج (٦) اجوبة المسائل البحرانية الاولى اثنتا عشرة مسألة سأل عنها الشيخ علي القطيفي البحراني (٧) واجوبة مسائل ابنه الشيخ حسين اثنتان وثلاثون مسألة (٨) رسالة في تحقيق مصرف سهم الامام سأل عنها الشيخ محمد صالح البحراني (٩) رسالة في مصرف ما ينذر او يوقف او يوصى لاحد المشاهد او المعصومين او اولادهم (١٠) رسالة في تحقيق مسائل من الرضاع (١١) رسالة في مسألة في الحج (١٢) رسالة في قيد الربا في القرض (١٣) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى (١٤) رسالة في الاقل والاكثر الاستقلالي والارتباطي (١٥) رسالة في اصل العدم (١٦) رسالة في حجية الاصول المثبتة (١٧) في الفرق بين الواجب المعلق والمشروط (١٨) في تحقيق الاصل في المتعارضين في الادلة والاصول والامارات (١٩) رسالة في المرجع بعد تساقط في المسببين عن امر ثالث (٢٠) رسالة في كلام الفاضل التوني في الاصل المثبت في الشبهة المتعلقة بماهيات الاحكام الشرعية (٢١) المسائل الكاظمية سأل عنها الشيخ مهدي الجرموقي الكاظمي المتوفى سنة ١٣٣٩ ؟ (٢٢) الدر الفريد في شرح التجريد (٢٣) الفوائد الرجالية قريب خمسمائة فائدة (٢٤) النجوم الزاهرات في اثبات امامة الائمة الهداة (٢٥) البيان في تفسير القرآن (٢٦) التنبيه فيما اخطأ السيد فيه وهي رسالة في رد مسائل افتى بها بعض معاصريه وهو السيد كاظم اليزدي (٢٧) كتاب السؤال والجواب في الفقه استدلالي (٢٨) لب اللباب في تفسير احكام الكتاب (٢٩) رسالة عملية فارسية في العبادات وكثير من المعاملات (٣٠) بغية الفحول في حكم المهر اذا مات احد الزوجين قبل الدخول (٣١) مصباح الصالحين في اصول الدين (٣٢) رسالة في احوال ابي بصير واسحق بن عمار (٣٣) حواشي رجال ابي الحسان والصحاح وشرحها في مجلدين يقارب الوسائل وله تلاميذ كثيرون واباؤه كلهم علماء ترجمهم صاحب الروضات .

الشيخ عبد علي الخمايسي النجفي

وصفه السيد عبد الله سبط ، السيد نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة بالفاضل الكامل وقال انه يروي عنه ولده الشيخ حسين بن علي الخمايسي ويروي هو عن العالم الورع الشيخ فخر الدين الطريحي وذكره الشيخ احمد الجزائري في اجازته لولده محمد طاهر بن احمد الجزائري ووصفه بالعالم العلامة وقال انه يروي عنه ولده الشيخ حسين ويروي هو عن الشيخ محمد بن جابر النجفي .

من تلاميذ الشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ محمد بن جابر المشغري قرأ عليه شطرا من الحديث والشيخ شرف الدين والسيد حسين بن كمال الدين الانوري الحسيني .

ويروي عنهم اجازة ومن تلاميذ المترجم الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار وله منه اجازة تاريخها غرة ذي الحجة سنة ١٠٦٩ ذكرناها في ترجمته .

الشيخ عبد علي بن اميد علي الرشتي الغروي

كان حيا سنة ١٢٢٦ وتوفي في النجف ودفن في بعض حجر الصحن الشريف . عالم فاضل فقيه صالح من مصنفاته شرح كتاب الطهارة من الشرائع شرحا مزجيا يدل على فضله توجد نسخة بخطه وعلى ظهرها تقريض واجازة من الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ومن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وصورة ما كتبه الشيخ بعد البسملة والتحميد : لقد اجاد وافاد وجاء بما فوق المراد قرة العين مهجة الفؤاد من نسبته الي نسبة الاولاد الى الاباء والاجداد العالم العلامة والفاضل الفهامة والورع التقي ذو القدر الجلي عالي الجناب الشيخ عبد العلي فيا له من كتاب جامع ومصنف لطالب العلوم نافع قد شهد لمصنفه بطول الباع ودقة الفكر وكثرة الاطلاع فصح لي ان اجيز له ان يروي عني ما رويته من الاخبار المروية عن النبي وآله الاطهار في الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وغيرها من الكتب المعتبرة كل الاعتبار بواسطة المشايخ الاعاظم الكبار خلفا عن سلف عن امام بعد امام الى النبي المختار ثم عنه عن جبرائيل عن الملك الجبار وان يروي عني ما قررته وحررته وصنفته والفته من قواعد اصولية ومطالب شرعية مع المحافظة على الاحتياط والاقتصار على الكتب المصححة السليمة من الاغلاط وارجو ان لا ينساني من الدعاء لصلاح الدارين فاني احد الوالدين . حرره بيده الراجي عفو ربه جعفر وصورة صكه : رق الصادق جعفر . وصورة ما كتبه السيد بعد البسملة والتحميد والتصلية لقد اجزته ادام الله تعالى توفيقه كما اجازه اخونا علامة العلماء فريد الدهر ووحيد العصر الشيخ جعفر حرسه الله ملتمسا منه الدعاء بالعافية وحسن العاقبة وكتب بيمناه الداثرة رئي بيمينه كتابه في الآخرة فقير عفو الله الغني ابن محمد علي ، علي الطباطبائي تحريرا في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ . وصورة صكه لا اله الا الله الملك الحق المبين علي بن محمد علي الطباطبائي . ويروي الشيخ عبد علي ايضا عن بحر العلوم .

ملا عبد العلي بن محمد بن الحسين البير جندي

توفي سنة ٩٣٤ له شرح التذكرة في الهيئة للخواجه نصير الدين الطوسي منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية خطها في غاية الجودة في مجلد كبير فرغ من تأليفها مؤلفها في ربيع الاول سنة ٩١٣ . وفي آخرها قد امر بكتابة هذه النسخة الشريفة الصاحب المعظم افتخار اعاظم الاشراف ذو المناقب والمفاخر ممهد قواعد الملة الربانية مؤسس بنيان الشريعة كهف الاسلام والمسلمين خلف اخلاف سيد المرسلين ملجأ الاماجد والاماثل ملاذ العلماء والافاضل المؤيد بتأييد الله العزيز القوي ميرزا ابو طالب الرضوي اعز الله انصار دولته وحرس عن الفتن شريف ساحته وكان الفراغ من استنساخه من نسخة مكتوبة بخط المصنف في العشر الثالث من رجب المرجب سنة ١٠٣١ على يد افقر الخلائق الى رحمة الملك الغني ابن عبد الخالق محمد يوسف الحسيني في الروضة المطهرة الرضوية ومن مؤلفات

المترجم رسالة في الابعاد والاجرام وعجائب البلاد الفها للوزير حبيب الله خان بالفارسية وله رسالة بيست باب في التقويم « فارسية » .

الشيخ عبد علي بن احمد بن ابراهيم البحراني اخو يوسف صاحب الحدائق

توفي في كربلا في رجب سنة ١١٢٧ . ودفن في الرواق الشريف عالم فاضل فقيه من ال عصفور له كتاب اخبار الشريعة في الفقه ونسب اليه القول بوجوب الجهر بالتسبيحات في الاخيرتين .

الشيخ عبد العلي بن محمود بن زين العابدين

كان من اجلاء علمائنا المتأخرين ومن مؤلفاته تكملة الدرر في حاشية المختصر وهو حاشية على المختصر النافع طويلة الذيل مجلدان حسنة الفوائد ألفها باسم الكبير الجليل السيد ابراهيم وهي من اولها الى ارخها تكميل لحاشية الشيخ علي الكركي على ذلك الكتاب حيث لم تكن وافية ولا تامة عثرت على نسخة منها الى آخر الاقرار تاريخ كتابتها سنة ٩٧٦ فلا يبعد اتحاده مع الجابلقي الاتي .

الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الجابلقي [1] خال الشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي .

في امل الآمل كان فاضلا عالما فقيها له شرح الالفية للشهيد الفه بامر سلطان حيدر آباد رأيته في خزانة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام يروي عنه الامير محمد الباقر الداماد اهـ . والمراد بالشيخ محمد بن علي بن خاتون هو تلميذ البهائي وشارح اربعينه بالفارسية كان يسكن حيدرآباد ووالده محمود من اكابر تلاميذ الشيخ علي الكركي له شرح على المختصر النافع .

المولى عبد الغفار بن محمد بن يحيى الجيلاني الرشتي

كان تلميذ المحقق الداماد له المحاكمات بين المولى مراد التفرشي المتوفى سنة ١٠٥١ وبعض فضلاء عصره ولعله المحقق الداماد في المشاجرات الواقعة بينهما في بعض المسائل الحكمية والفقهية وتحقيق الحق فيها .

السيد المير عبد الفتاح الحسيني المراغي

قرأ على ابناء الشيخ جعفر الفقيه النجفي . له العناوين وتقرير بحث شيخه الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الجناجي النجفي تعليقا على الشرائع وله تقرير بحثه وبحث اخيه الشيخ موسى في الاصول فرغ منه سنة ١٢٤١ وله تقريرات بحث الشيخ موسى على بعض كتب الفقيه من الشرائع وعلى اللمعة وشرحها تاريخ بعضها سنة ١٢٤٣ .

السيد عبد الفتاح بن العلاء الميرزا ضياء الدين محمد النواب الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني

كان عالما زاهدا ورعا محدثا متكلما صاحب كرامات قرأ لدى والده وغيره من اعلام اصفهان وخرج بعد دخول الافاغنة الى اذربايجان ونزل بلدة تبريز وصار من وجوه اشرافها وعلمائها وبها تزوج واسس بيتا من السادة المرعشية ذوو جلالة ونباهة ناضل كثيرا في مدافعة الروس عن بلاده زمن السلطان فتح علي شاه قاجار اورده في تاريخ ثريا في اعيان تبريز وقال اني فزت بزيارته والتبرك بانفاسه المقدسة وله من الاثار حاشية على شرح اللمعة وعلى تفسير البيضاوي وعلى الكتب الاربعة وكتاب كبير في النسب ورسالة في الامامة في جواب من سأله عنها ورسالة في ترجمة اسرته الفاطمية .

عبد القادر بن مهذب بن جعفر الادفوي المصري

توفي سنة ٧٢٥ والادفوي نسبة الى (ادفو) بدال مهملة ساكنة وفاء مضمومة وواو ساكنة قرية بصعيد مصر ذكره ابن عمه جعفر بن ثعلب بن جعفر الادفوي في كتاب الطالع السعيد في فضلاء الصعيد فقال : ابن عمي كان ذكيا جوادا متواضعا رحل الى قوص للاشتغال بالفقه بحفظ اكثر التنبيه ولم ينتج فيه وكان اسماعيلي المذهب مشتغلا بكتاب الدعائم تصنيف النعمان بن محمد متفقها فيه وكان فيلسوفا يقرأ الفلسفة ويحفظ من كتاب زجر النفس وكتاب ابلو خيا [2] وكتاب التفاحة المنسوب الى ارسطو كثيرا وذكر لي بعض الاصحاب ممن لا أتهمه بكذب انه تعسر عليه قفل باب فذكر اسما وفتحه وانهم قصدوا حضور امرأة فهمهم بشفتيه لحظة فحضرت فسألوها عن ذلك فقالت انه حصل عندها قلق فلم تقدر على الاقامة وكان مؤمنا بالنبي ﷺ منزلا له منزلته ويعتقد وجوب اركان الاسلام غير انه يرى انها تسقط عمن حصل له معرفة بربه بالادلة التي يعتقدها ومع ذلك فقد كان مواظبا على العبادة في الخلوة والجلوة الا انه يصوم بما يقتضيه الحساب ويرى ان القيام بالتكاليف الشرعية يقتضي زيادة الخير وان حصلت المعرفة وكان يفكر طويلا ويقوم ويرقص ويقول :

يا قطوع من افنى عمره في المحلول فاته العاجل والآجل ذا المهبول

ومرض فلم اصل اليه ومات فلم اصل عليه وسار الى ساحة القبور وصار الى من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور . انتهى . (قال المؤلف) يظهر ان الرجل كان اماميا اثنا عشريا لا اسماعيليا بدليل اشتغاله بكتاب دعائم الاسلام وتفقهه فيه وهو للقاضي نعمان قاضي مصر الذي كان مالكيا وانتقل الى مذهب الامامية بنص ابن خلكان ولم يكن على مذهب الاسماعيلية وبالجملة كلام ابن عمه الذي هو خصمه حتى انه لم يعده في مرضه ولا صلى عليه بعد موته دال على انه كان اماميا لقوله انه حفظ التنبيه ولم ينتج فيه وانه كان مشتغلا بكتاب الدعائم متفقها فيه واي شهادة اصرح من هذه والدعائم من كتب فقه الامامية والتنبيه من كتب غيرهم ، ودال على انه كان على جانب من الذكاء وكرم الاخلاق والعلم والفضل وانه كان متدينا محافظا على العبادة في سره وجهره اما معرفته بالفلسفة فليست قدحا فيه ان لم تكن مدحا واما حكاية فتح القفل واحضار المرأة التي ادعى انه نقلها له من لا يتهمه بكذب فلا شك ان استحضار المرأة ان صح كان فسقا والراضي به شريك في الفسق فهذا الناقل فاسق مقر على نفسه بالفسق فلا يقبل قوله بمقتضى قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا واما فتح القفل فيجوز كونه حصل اتفاقا او من باب الايهام فلا يبتني عليه شيء واما حكايته عنه انه كان يرى سقوط اركان الاسلام عمن حصل له المعرفة فيجوز ان يكون توهما من بعض كلامه الذي لا يفيدها وساعد على ذلك سوء الظن والعداوة المتأكدة في النفس فقد شاهدنا امثال ذلك كثيرا ويدل

(١) الجابلقي بجيم وباء فارسية ولام مفتوحة وقاف نسبة الى جابلق بلد في ايران .

(٢) في هامش النسخة : لعله اثولوجيا الذي فسره الكندي في الاخلاق.

عليه مواظبته على العبادة في الخلوة والجلوة ولو كان يعتقد سقوطها ما واظب عليها والاعتذار لذلك بأنها تقتضي زيادة الخير وان حصلت المعرفة غير صحيح واما ما نقله عنه من انه كان يصوم بما يقتضيه الحساب فمراده منه غير واضح ولعله يريد انه كان يصوم بما يقتضيه الحساب وتوليد الاهلة فان صح فالغالب انه كان يصوم للرؤية ويفطر لها لا للثبوت عنه القضاة المعلوم حالهم في الاثبات بشهادة غير الثقات ويعتذر بذلك والله اعلم . واما انه كان يفكر طويلا ويفعل ما ذكره فالله اعلم بمراده ولعله من باب ما يفعله اهل العرفان . وهذا الرجل مؤلف كتاب الطالع السعيد له في كتابه غرائب كثيرة وقع نظرنا على بعضها صدفة منها ما ذكره في ترجمة علي بن محمد بن جعفر الهاشمي الجعفري فانه بعد ما وصفه باحسن الصفات ونسب اليه الكرامات قال انه عمل سماع في دار رجل فحضره وكنت من الحاضرين فحضر القوال وكان يغني بالشبابات والدفوف فطرب الشيخ وخلع ما عليه وكذلك الحاضرون الا ما يستر العورة واعطوها للمغني « اهـ » بارك الله بهذا الشيخ الطروب واذا لم يكن اهل الكرامات والولاية مثله فلا كانوا هكذا والا فلا واذا لم يكن اهل الورع فلا كانوا مثل مؤلف الطالع السعيد . وله في كتابه المذكور حكايات كثيرة في خوارق العادات والاخبار بالمغيبات عمن يعتقد فيهم الولاية ولعلم كلهم كانوا مثل الهاشمي المذكور او من الحشاشين .

الشيخ عبد القاهر ابن الحاج عبد بن رجب بن المخلص العبادي الحويزي

كان معاصرا لصاحب الوسائل له سلوك مسالك المرام في مسلك مسالك الافهام وهو تعليقات على مسالك الافهام وفي تفسير آيات الاحكام للشيخ جواد بن سعد الله الكاظمي الذي صنفه سنة ١٠٤٣ .

الشيخ عبد الكاظم او محمد الكاظم بن عبد علي الجيلاني التنكابني المعاصر للبهائي

له مناقشات كثيرة مع المحقق الداماد وله العشرة الكاملة في عشرة علوم وكان اولا في اثني عشر علما وتسمى الاثني عشرية وانموذج العلوم فانتزع منه علمي الفقه والحديث بكونهما على مذهب الامامية وسماه بالعشرة الكاملة واهداه الى عبد الرحيم خان الملقب بخان خانان من امراء الهند والعلوم العشرة التفسير والكلام والاصول العربية ، المنطق ، الهيئة ، الالهي ، الطبيعي ، الهندسة ، الحساب ، وقيل انه كتب اولا العشرة الكاملة ثم سماه بعد زيادة العلمين الاثني عشرية واهداه الى الشاه عباس سنة ١١١٥ .

السيد عبد الكريم محمد بن الجواد بن عبد الله بن نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري

ذكره في تحفة العالم . يروي بالاجازة عن بحر العلوم له من المؤلفات الدرر المنثورة في الاحكام المأثورة نظير بداية الهداية للحر العاملي لكنه مشتمل على الاحكام الخمسة والاصولين والبداية مخصوصة بالواجبات والمحرمات وله كتاب نهاية الكفاية وكرز آتشي بفرق مرتشي وهداية الانام الى احكام ما يستخرج من الاجسام كالعصير العنبي وغيره وكشف الغطاء في حال الغناء وهشت بهشت في المزار وشرح الفية ابن مالك مزجي ومفتاح الجنة ومفتاح الايمان واشعار في المواعظ والنصائح ومدايح المعصومين وغيرهم .

توفي في المشهد الغروي . ترجمه تلميذه السيد مير عبد اللطيف ابن السيد ابو طالب ابن السيد نور الدين في تحفة العالم .

السيد نجيب النسيب النقيب غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد حسين النجفي

فاضل عالم كبير جليل وهو والد نقيب النقباء بهاء الدين علي صاحب المؤلفات العديدة واستاذ ابن فهد الحلي . وكان والده السيد عبد الحميد ايضا من اكابر العلماء ويروي عنه سبطه بهاء الدين علي المذكور في كتاب الدر النضيد في تعازي الامام الشهيد كثيرا [١] .

عبد الكريم الخليل[٢]

استشهد في بيروت خلال الحرب العامة الاولى مع القافلة الاولى التي اعدمها الحياة احمد جمال باشا .

ولد في الشياح من ضواحي بيروت من ابوين صالحين . وكان جل شغل ابيه في « عودته » لا يحضر المجتمعات الا نادرا .

وقد تعلم المترجم في مدارس القرية في بيروت ثم في اسطنبول حيث كانت مجمع شبان العرب . وقد ألف هناك هو ورفاقه (المنتدى الادبي) واختير رئيسا له ، وقد كان لهذا المنتدى شأن واي شأن في التوجيه العربي وارسل رسلا للشريف حسين وامام اليمن وابن سعود ، وخدم القضية العربية خدمات جلى كما أنشأ مجلة باسمه لم يطل امر صدورها .

وفي خلال الحرب قدم الى صيداء وبصحبته الدكتور محمد حيدر (ولم يكن قد نال شهادة الطب) ووزع سرا على فريق من الوجهاء والعلماء والشباب بطاقات الانتساب للجمعية العربية الثورية ولما نفدت البطاقات كلف الشيخ عارف الزين صاحب مجلة العرفان ان يحلف اليمين لمن يريد دخول الجمعية .

وقد بات ليلتين في صيداء والتقى هناك بالضابط حسن الهندي مأمور اخذ العسكر في صيدا وهو دمشقي الاصل مخلص لعروبته فجلس معه عبد الكريم في باب القشلة العسكرية زهاء ساعتين وجواسيس عادل رئيس الميناء وطلعت الكردي آمر الدرك يرصدونه ويراقبونه وهذا يدل على عدم تحرزه ولما قبض بعد ذلك على عبد الكريم عرض عليه اهل برج البراجنة والشياح ان يستنقذوه ويهربوه بطريق البحر فلم يقبل معتقدا انه متى جاء جمال باشا يخرجه حالا .

عندما اعلنت الحرب العالمية الاولى في تموز ١٩١٤ كان يقود الجيش العثماني الرابع المشير زكي باشا ولما اشتدت وطأة الحرب الالمانية - الروسية طلبت حكومة برلين من تركية ان نفتح جبهات جديدة لتخفف ضغط الجيش الروسي عن الجيش الالماني . فالقادة الاتراك لم يوافقوا على الطلب لان جيوشهم لم تكن مستعدة استعدادا فنيا ولا ماديا لخوض غمرات الهجوم ، ولا سيما في خارج بلادهم ، وكان زكي باشا قائد الجيش الرابع في مقدمة من رفض الطلب الالماني ، وصارح المسؤولين في الاستانة وبرلين بقوله : ان فتح جبهات جديدة سيكون عديم الفائدة ويكلف تركية ألوفا

(١) الرياض .
(٢) مما استدركناه على مسودات الكتاب . (ح) .

عديدة من الرجال هي في حاجة اليهم في اراضيها المترامية الاطراف .

وشعر زكي باشا بان حجته لن تقبل فطلب اعفاءه من القيادة فلبت الحكومة التركية طلبه وعينت وزير البحرية احمد جال باشا خلفا له وزودته بصلاحيات واسعة لم تعط لاي قائد في الحرب المذكورة .

وقال جمال باشا في مذكراته :

. . . واذ كنت شخصيا موافقا في المبدأ على استعمال اللغة العربية ومنح العرب بعض امتيازات في الشؤون الادارية ارسلت في طلب عبد الكريم الخليل زعيم الحركة الثورية العربية الذي ورد ذكره في الفصل الاول من هذه المذكرات فغمرته بالبشاشة والاحسان . واجتمعت بواسطته ببعض زعماء الثورة . وبسطت لهم خطة الحكومة واكدت لهم ان تحرير العالم الاسلامي من النير الاجنبي ممكن تحقيقه لو عقد النصر بألويتنا فأمنوا جميعا بلا استثناء على اقوالي واقسموا بالله جهد ايمانهم وبشرفهم ان يظل عرب سوريا وفلسطين موالين للحكومة ما دامت الحرب وان لا يقيموا العراقيل في طريقها وان ينفذوا اقوالهم هذه بالفعل .

ثم قال في مكان آخر :

. . . ثم ركنت الى حزب الاصلاح ووضعت ثقة كبرى في رجاله بل انني لم اتردد في الذهاب لرؤية مظاهره وطنية بالقرب من رأس بعلبك وهي محطة منعزلة مع انني لم اكن مصطحبا الا حارسي الخاص وخلوصي بك والي سوريا ، وقد رأيت من الضروري الاشتراك في ذاك الاحتفال لاظهر مقدار ما اودعته من الثقة في عبد الكريم الخليل منظم تلك الحفلة .

ثم قال في مكان آخر :

. . . ولم يقع بعد عودتي من القناة الاولى ما يزعزع ثقتي بالاصلاحيين . وكانت خطتي معهم خطة الصراحة حتى انني طلبت الى عبد الكريم الخليل والدكتور عبد الرحمن شهبندر ان يزورا الجنود التركية العربية العائدة من القناة ليشهدا بنفسهما حسن حالتهم المعنوية . . . الى ان يقول :

وفي مارس سنة ١٩١٥ قرأت في الصحف المصرية حملات عنيفة من اللجنة اللامركزية على الحكومة العثمانية فلم اجد مبررا ما لتلك الحملات . فسألت ذات يوم عبد الكريم الخليل اذا كان يعرف السر في ولاء الاصلاحيين في سوريا وبيروت في حين ان رفيق العظم وغيره من الذين يدعون انهم زعماء يختلقون على تركيا الاختلاقات السافلة (كذا) فحاول مع شيء من الاضطراب ان يرد على سؤالي ولكنه لم يمكنه ذلك لان سؤالي كان مفحما .

ثم زارني بعد بضعة ايام وقال لي انه مستعد للذهاب الى مصر ـ اذا رغبت في ذلك ـ ليشرح لزعماء اللجنة اللامركزية السياسية التي اتبعها في سوريا واكد لي انه سيواصل السعي لحملهم على تغيير خطتهم » . .

الى ان يقول : ولذا رابني اقتراح الذهاب الى مصر فان ايطاليا كانت قد اعلنت وقت ذاك الحرب علينا فانقطعت بذلك آخر صلة بين الشاطىء السوري وبين العالم الخارجي . ولم اخف عليه ارتيابي من اقتراحه فسألته كيف تستطيع الوصول الى مصر ؟ فأجابني قائلا سأجد وسيلة للوصول الى هناك . فلما اجابني بهذا قوي شكي الى درجة اليقين ولكني لم اتظاهر بشيء . « انتهى » .

وقد شاع عن عبد الكريم الخليل انه كان من جماعة (اللامركزيين) . وهذا خطأ سببه ان جمال باشا زعم هذا الزعم الكاذب ليبرر جريمته فصدقته الناس . . ان عبد الكريم لم ينتسب الى حزب اللامركزية ، ولم تنشأ بينهما علاقة عملية الا بعد انعقاد المؤتمر العربي الاول في باريس (١٨ ـ ٢٣ حزيران ١٩١٣) اذ سافر من استنبول مع مدحت شكري السكرتير العام لحزب الاتحاد والترقي المسيطر على السلطنة يومها ، سافرا الى باريس للتوفيق بين جماعة المؤتمر ومعظمهم من اللامركزيين ، والمؤتمر انعقد برعاية حزبهم ، وبين الحكومة المركزية .

وقد وفق الخليل الى اقناع المؤتمرين بوضع الشروط المعروفة للتقريب بين العنصرين الرئيسيين بتعيين الاكفياء من العرب في المناصب في السلطنة وهي تنحصر مبدئياً في الادارية العالية وتدريس اللغة العربية في الولايات العربية الخ . . .

وكان جزاء اخلاصه في تلك الازمة العنيفة التي كانت تهدد السلطنة العثمانية بالشر المستطير ، ان رفاقه شباب العرب في الاستانة حملوا عليه في أنديتهم اقسى الحملات وحاكموه . . . وبعد بضعة عشر شهراً جره الغادر السفاح الى الشنق !

وقال عجاج نويهض وهو يتحدث عن عبد الستار السندروسي :

الناحية الثانية من هذا البحث تتناول اخبار السندروسي عن عبد الكريم الخليل . وهنا لا بد لي من القول ان ما قيدته من هذه الاخبار يبلغ صفحات عديدة فلا سبيل لي والمجال ضيق هنا ، ؛ الى ان اضع هذا كله امام القارىء . ولكني احب ان اقول ان اخبار الحركة العربية في الاستانة والحواضر العربية وحتى اواخر ١٩١٤ ، تقوم على المحاور التالية :

١ ـ محور الاستانة او (المنتدى الادبي) ودعامته عبد الكريم الخليل وصحبه . وهذه الحركة بلغت ذروتها سنة ١٩١٣ والكلام على هذا المحور كأنه على عبد الكريم . وكان عماد الحركة في الاستانة الطلاب العرب في مختلف المعاهد وعددهم يزيد على الالف ، والموظفون من مدنيين وعسكريين ، واهل التجارة والوجاهة المقيمون على ضفاف البوسفور .

وبعد ان يتحدث نويهض عن حزب اللامركزية والجمعية الاصلاحية وجمعية العربية الفتاة والمهجر الامريكي ينتقل الى الحديث عن عبد الكريم فيقول :

ادعى وصف لعبد الكريم ، هو هذا الذي سمعته من السندروسي ودونته عن لسانه :

كان مربوع القامة ، حنطي اللون ، شارباه قصيرين ، ومن عادته من حيث يشعر أو لا يشعر ان تلاعب يده شاربيه، ولا سيما عندما يتكلم ، وقد ينتف بعض الشعرات !

عريض الجبهة ، ووجهه مائل الى الاستطالة . قوي البنية . يلبس الطربوش ، وطربوشه دائماً من النوع الطويل يضيق في اعلاه . غير متقن اللباس ولا يبالي . هيئة التفكير بادية عليه دائماً . اذا تكلم كان كلامه بطيئاً .

لهجته مثقفة ، لا هي بيروتية ولا شامية ، وتحمل اثر اللغة المهذبة ، يصغي الى محدثه بكل عناية ، اذا ادركه انفعال نفساني علا صوته واسرع نطقه هادىء وبارز الاتزان ، ولكنه يغضب بسرعة اذا رأى ان شعوره قد مس . ثم لا يلبث ان يعود الى الرضى والسكينة له قوة كبيرة في احتمال الخصوم ، وقوة اوسع واكبر في تأليف القلوب .

طريقته في الاستمالة والاستجلاب مبنية على معنى بيت من الشعر (لابن العربي) كان عبد الكريم يتمثل به :

ادر ذكر قول الحق في اذن سامع ودعه فنور الحق يعلو ويسطع

وكانت له قوة فراسة عجيبة في وجوه الرجال قلما تخيب . اذا اكتشف نقيصة في شخص كان قد امنه واستوثق منه ، فانه لا ينقلب عدواً له سافراً ، ولا عدواً يظهر المودة ويبطن ما هو ضدها ، بل يظل حسن المسايرة لذلك الشخص .

ليس للمال عنده قيمة الا لقضاء الحاجات . كان جيبه كيساً مفتوحاً لكل يد ، حتى لخصومه ومناوئيه .

يكره ان يسمع العربي يستعمل في حديثه عبارات اجنبية ولو كانت دائرة على السنة محبي الثقافة الاجنبية . من استغراقه في التفكير ينسى اموره الشخصية ، وهذا كان الغالب عليه لا يشبع من مطالعة الصحف . وكان يكاتب (المؤيد) في مصر للشيخ علي يوسف ابتغاء ايصال اشياء سياسية في الرسائل لا يمكن ارسالها بطريقة اخرى .

كان يتقن العربية والتركية ويعرف الفرنسية قليلاً . كانت خطبه من حيث المستوى الفكري والتعبيري كأجود خطب اليوم . ولكنه لم يكن ينشر مقالات في الصحف اليومية فهو من هذه الناحية ليس كاتباً صحافياً .

من نوادر اموره انه كان مولعاً بلعبة (السيف والترس) ومتقناً لها ، ولعله احب هذه اللعبة في صغره لاشتمالها على عنصر بطولة وحذق فظل يميل اليها . من الغريب في هذه الصدد انه اذا شرع في هذه اللعبة ، فلا يلبث ان تتجسم حماسته لدوران السيف في يده ، ويشتد هياجه البطولي الى حد ان احداً لا يقوى على الاقتراب منه .

الى ان قال نويهض راوياً عن السندروسي :

لما فاتحني عبد الكريم بامر الحركة السرية ، كان ذلك سنة ١٩٠٨ ولكنه لم يذكر لي اسم الهيئة او الجمعية الخفية ، مع ايضاحه لي غايتها القومية (هذه غير المنتدى) وانا لم اسأله ان يبين اي مزيد ، ومشت الامور ، وفهمت بعد وقت انها هي (جمعية الشبيبة العربية) الموجه الخفي للحركة كلها ، وما (المنتدى) الا قناع خارجي لها .

وقال السندروسي : وقد فهمت ان الجمعية كانت قد الفت قبل الآن بثلاث سنوات اما عدد الاعضاء فمن الصعب معرفته لان السؤال عن مثل هذا كان ممنوعاً . رقم السندروسي كان ٢٧ في سنة ١٩٠٨ . ولا يدري احقيقي هذا الرقم ام رمزي وكان رقم العضو يطبع على قطعة جلد ناعم مما يستعمل لمسح (العوينات) ، وهي بيضاء ، وتختم بخاتم صغير لا يحمل الا كلمتين (الشبيبة العربية) والرقم .

وقال حسن الخليل : ولد المترجم سنة ١٨٨٤ في الشياح وتعلم العلوم الابتدائية اولاً : في المدرسة القرآنية ثم في المكتب الاعدادي في بيروت حيث نال شهادته الثانوية ثم ذهب الى الاستانة ودخل في مكتب الملكية وبالوقت نفسه سجل اسمه مع طلاب مكتب الحقوق سنة ١٩٠٥ وتخرج منهما سنة ١٩٠٩ .

ثم يروي كيفية اعتقاله فيقول :

كنت انا وعبد الكريم في قهوة « خريستو » ويوم اعتقاله يومئذ في بيروت « قهوة الحمراء اليوم » صباح يوم من اواخر شهر حزيران ١٩١٥ فجاء مفوض شرطة تركي وقال له ان مدير البوليس يرغب في مقابلتك الان ثم تركنا وذهب فأخذني معه الى دائرة البوليس حيث دخلنا على المدير محيي الدين بك الذي استقبلنا بلباقته المعروفة ثم قدم لنا القهوة والسكاير ثم باسلوب ناعم قال لعبد الكريم انك مطلوب للمثول امام ديوان الحرب العرفي في عاليه بأمر من جمال باشا فيجب ان تذهب فوراً بحراسة رجال البوليس فلم ينبس عبد الكريم ببنت شفة لكنه اخرج ورقة من جيبه واحرقها بعد ان اشعل سيجارة وغمزني بطرف عينه ففهمت ان مراده حرق اوراقه الموجودة في البيت فذهبت فوراً واحرقت جميع اوراقه الخاصة .

الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ حسن صادق (١)

توفي في بلدة الخيام ودفن فيها سنة ١٣٨٤ عن اثنين وثمانين سنة كان عالماً فاضلاً شاعراً على جانب من التقوى والورع وصفاء النفس وطيب الاحدوثة مؤثرا العزلة وكانت دراسته الاولى في جبل عامل على الشيخ عبد الحسين صادق ثم ذهب الى النجف الاشرف فبقي زهاء ست عشرة سنة ، درس فيها على السيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ حسين النائيني وغيرهما ، ثم عاد الى جبل عامل فاقام في بلدة الخيام حتى وفاته .

وكان والده الشيخ حسن قد ذهب الى العراق لطلب العلم ولكنه عاد لعوارض صحية عرضت له . وحفيده الشيخ احمد درس في النجف زهاء عشر سنين وعاد الى جبل عامل .

شعره

له شعر كثير منه مجموعة قصائد منها سلسلة في « الالاهيات » و« المحمدية » و« العلوية » و« الحسينية » و« الزينبية » . نأخذ منها ما يأتي :

القصيدة العلوية

مضى طه وقام وصي طه مديرا من شريعته رحاها
وفوق منصة الاحكام منها علي قد تربع واعتلاها
ففاضت ثم فاضت ثم فاضت ركيّ الفضل طافحة دلاها
فلو وردته عطش الخلق طرّا لروّى من منابعه ظماها
له من فوق منبره « سلوني » « سلوني » هل بها الاه فاها

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .

بلا وجل هنالك يعتريه ... لمشكلة معقدة عراها
له الكلم المؤلف من جمان ... تود الحور لو يمسي حلاها
فنهجا للبلاغة سن منه ... عليه يشع منبلجا سناها
ويعقد روضها ظللا عليه ... ويأرج من جوانبه شذاها
ترى البلغاء قاصدة خطاها ... عليه تسير آمنة خطاها
فتصهر كل املود ندي ... وتجنى منه اطيب مجتناها
امام بالامامة قد تردى ... وزرّ عليه خالقه رداها
وصاغ له من العلياء تاجا ... يواقيت الفخار له انتقاها
سما في قبة الشرق اعتلاء ... تطامن في السماء له سهاها
وهل في الارض من يحكيه ذاتا ... وهل يحكي جواهرها حصاها
هو النبأ العظيم فكم لبيب ... تحير في حقيقته وتاها
وهل يسمو الى علياه سام ... فيدرك شأوه قدرا وجاها
وكم رامت له الاقلام وصفا ... وغامض كنهه عنه ثناها
يدق على الخواطر منه معنىً ... يبلّد ما توقد من ذكاها
وهل سفط الجواهر غير صدر ... له في طي اضلعه حواها
جواهر حكمة وكنوز فضل ... كنوز الارض تنفق في شراها
يحلق في سما العرفان فكرا ... فتمنحه الطبيعة ما وراها
سل البيت الحرام من ارتقاه ... على كتف النبي وقد علاها
فكان منكس الاصنام عنه ... وللجبهات خاسئة رماها
ومن بالنفس جاد لنفس طه ... وقال من الردى كوني فداها
وبات مكانه يرعى الاعادي ... فما رهب المنون ولا اختشاها
ومن بالطهر فاطمة حباه ... رسول الله وهي به حباها
فاولدها الكواكب زاهرات ... تشع ويملأ الدنيا سناها
وكان اخا لاحمد يوم شدت ... رجال المسلمين عرى اخاها
وخامس خمسة في بيت قدس ... قد اجتمعت وجللها كساها
وكان الروح سادسهم وفيهم ... لنفي الرجس آبته تلاها
واول من اصاخ الى نداء ... له ام القرى اهتزت رباها
وجاء ملبيّاً للحق صوتاً ... شغاف القلب منه هدى ملاها
وجاء من العشيرة لا سواه ... يؤازر من بدعوته ابتداها
وهل كاد العدا الا عليٌّ ... لاحمد واستفاد لها رداها
وهل إلّأشبا ماضيه عدّى ... قريشا من مطارف كبرياها
وقد شمخت انوفا للثريّا ... فالصق بالثرى منها الجباها
وفي بدر ويثرب للمنايا ... تقطر شيخها وهوى فتاها
وفي احد بطلحتها صريعا ... له قد فلّها ولوى لواها

القصيدة الفاطمية

هي فاطم كم للمصائب صابها ... جرعتْ وكم قد كابدت أو صابَها
نثل الزمان لها كنانة نبله ... ورمى وفي كل السهام اصابها
احنى اضالعها على جمر الغضا ... اجرى مدامعها امرّ شرابها
اعدى عليها من اراع جنابها ... وجناب خير الرسل كان جنابها
هي بنت احمد من حماه حمى لها ... وهي التي من هاب احمد هابها
هي بضعة الهادي ومن اغضابه ... في النص منه ملازم اغضابها
هي ام اشبال ولبوة ضيغم ... من جاء مجترئا وهاجم غابها
من حول بيت القدس جاء مجمعاً ... حطبا ليحرق للزكية بابها
من عنوة ولج الحجاب على التي ... ارخى عليها ذو الجلال حجابها
من هاج زفرتها واجرى دمعها ... وابتز نحلتها وشق كتابها
من رد حجتها وابطل ارثها ... عمدا واغلظ في الجدال خطابها
اوه لبنت محمد ما نابها ... والحادثات لها أحدث نابها
هي كالصلال من الرمال تدافعت ... وثابها ستتبع منسابها
ذلت عزيزة احمد من بعد أن ... جاءته دعوة ربه فاجابها
وخيام ذاك العز قد عصفت بها ... ريح الخطوب وزعزعت اطنابها
حتى مضت متفقداً محرابها ... تلك التي كم لازمت محرابها
وتفقدت منها الدجنة غرة ... كانت اذا الشهب انطمس شهابها
هي نجمة سطعت قصيراً عمرها ... فحكت باسحار الدجى اترابها
وحبيبة عجلت لوصل حبيبها ... والنفس تطلب دائماً احبابها
لاقت رسول الله فاجتمعا على ... نجوى تفت من الصخور صلابها
ابتاه بعدك هل علمت بما جرى ... والبوم بعدك اكثرت تنعابها
والطائر الميمون اخفت صوته ... ومضى يوم من الفلاة شعابها
وبدفتها والناس هجّع نوّم ... في ليلة سدل الظلام نقابها
ادى وصيتها وصي محمد ... والله يعلم والورى اسبابها
وعلى ثرى قبر الزكية ارخصت ... عيناه دمعهما فبل ترابها
هاجت به الزفرات حرى لوبها ... خضراء تلفح احرقت اعشابها
ما ريع من خير الورى بغيابه ... حتى على عجل انيل غيابها
وبهاله كان العزاء لنفسه ... فمضت وجرع الحزن اصبح دابها

وقال :

طريقي الى رب العباد شققتهُ ... وجاهكِ يا دنيا بنعلي سحقتهُ
واعرضت عن مال يحملني العنا ... وما المال الا مالكي ان ملكته
هو المسهري عينا عليه وشاغلي ... عن الله في اصلاحه ان جمعته
وماء المحيّا صنته وانا الذي ... اراني فارقت الحيا ان ارقته
وما انا الا باب ربي بطارق ... فذلك يوليني المنى ان طرقته
هنالك اذ لا حاجب دون فتحه ... يحول فانى جئت طلقا وجدته
وقد عزّ مني جانبي غير انني ... له خافض في جنب من قد صحبته
وكم رحت امشي خلف من لو تجاريا ... معا فرسانا للرهان سبقته
واعرضت عن صدر الندي تجافيا ... ولو احتبى فيه بفضل ملأته
اجامل خلي أي أمر عذلته ... عليه متى ابدى اعتذاراً عذرته
واعلم اني لو فقدت تحملي ... اساءته جهلاً اليّ فقدته
وان خلل في قوله جاء لم اكن ... لافهمه اني عليه انتقدته
الاطفه في رده لصوابه ... بالطف اسلوب جميل اصبته
وكم جدل لاينثني عن جماعةٍ ... عناداً له فضل الزمام تركته
وحدت له عن دربه ولو انني ... وقفت له فيها حجاي أضعته

الشيخ عبد الكريم الزين ابن الشيخ حسين المشهور بالشيخ ابو خليل ابن الحاج سليمان ابن الشيخ علي الزين الانصاري الخزرجي العاملي[1]

ولد سنة ١٢٨٤ وتوفي سنة ١٣٦٠ وكانت ولادته في جبع اعظم بلد علمي في جبل عامل يومذاك حيث كانت فيها مدرسة الشيخ عبد الله نعمة حافلة بطلاب العلوم الدينية وغيرها من علوم الاسلام وكان والده يومئذ مقيما في جبع مع اخوته فنشأ في هذا المحيط العلمي ثم انتقل من جبع الى بنت جبيل ودخل مدرستها التي اسسها الشيخ موسى شرارة وتهافت عليها

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح).

رواد العلم من انحاء الجبل العاملي فقرأ فيها العلوم الاولية من منطق وبيان واصول وادب وبعد وفاة رئيسها ومؤسسها وفتور التدريس فيها هاجر الى النجف وقد اشتهر هناك بذوقه السليم في اختيار المواضيع العلمية وتجنب المباحث الجدلية المعقدة المضيعة للوقت بكثرة شبهها واحتمالاتها البعيدة ، لذلك اقبل عليه الطلاب وتتلمذ عليه جماعة قد اصبح بعضها ممن يشار اليهم بالبنان وقد اخذ في النجف عن الاخوند ملا كاظم والشيخ عبد الله المازندراني والشيخ محمد طه نجف والشيخ اغا رضا الهمذاني والشيخ شريعة الاصفهاني وغيرهم ، ثم عاد الى وطنه الاساتيذ فاقام في قرية جبشيت من جبل عامل وكان يألف العزلة مهما تمكن منها وكان كثير العبادة كثير الصدقات وكان على قلة ثروته مضيافا يحب الضيوف ويأنس بهم . وكان يحب الفروسية والسباق على ظهور الجياد العربية وكان عنده فرس لا تجارى في السباق ، ومن اخلاقه التي كان يتميز بها : الصراحة والجهر بالحق اضف الى ذلك اعتداله في زهده وتصوفه وجمعه بينهما وبين النظافة والاناقة في اللباس والادام مع الانس بمجالس الادب المحتشمة وتعاطي نظم الشعر الرقيق بانواعه : ولقد جمع بخطه الجميل ما نظمه من اول صباه الى اول شيخوخته في ديوان كبير وكتب كل مؤلفاته بخطه ايضا واستنسخ عدة كتب من تأليف غيره ايام كانت الطباعة قليلة في بلاد العرب . وهذه اهم مؤلفاته :

(١) ديوان شعر من نظمه (٢) مجموعة كبرى في مدح المرتضى علي (٣) مجموعة ادعية النبي والائمة ٤) مجموعة مواعظ اهل البيت وحكمهم البالغة (٥) كتاب الرحمة في الطب والحكمة (٦) شرح لامية العرب للشنفرى (٧) رسالة في تنفيذ كتاب مباحث المجتهدين لنقولا يعقوب غبريل (٨) رسالة في السفور والحجاب (٩) الرد على الوهابية في تحريمهم بناء القبور (١٠) رسالة في المفوضة والجبرية (١١) رسالة في التوحيد (١٢) رسالة في الاصول (١٣) رسالة في الفقه .

شعره

قال من قصيدة غزلية :

شيمي لحاظك ربة الحجب … لا تذهبي بدمي ولا نشبي
ودعي الهوى يعدو على كبدي … اني انتمي ويدب في عصبي
كم ليلة بتنا وترمقنا … عين الاقاح واعين الشهب
والليل كالفرعين منسدل … والنجم كالقرطين في وجب
في روضة ضحك النوار بها … وكبت عليها اعين السحب
وجرى النسيم على مفارقها … فتأرجت بالمندل الرطب
وتهدلت اغصانها وشدت … اطيارها بالبشر والطرب
وسعى النديم بأكؤس مزجت … فكأنهن سبائك الذهب
او انها من ثغره سكبت … لكن تسمى بابنة العنب
او ان خدك سال من خجل … من قبلة فطغى على الحبب
سحر القلوب بلحظه اترى … هو ساحر او آية لنبي
فاعجب لوجنته وقد ملكت … ماء الحياة يموج في لهب
وبكفه وبثغره اجتمعا … سكران من حبب ومن ضرب
يعطيك من يده أبا لهب … ويصد عنك ببارد الشنب

وقال من قصيدة :

من لي بذاك الشنب البارد … يا حبذا المورد للوارد
من حرم النظرة مخلوسة … الى الغزال الاغيد الشارد
ينفر عني من حذار العدا … نفاره من شبك الصائد
لوى ديوني في الهوى واجدا … ما أقبح اللي من الواجد

الى ان يقول فيها مترفعا عن المدح :

ولست مداحا لهذا الورى … لا طارفي اليوم ولا تالدي
ابى لي العز وخوضي الردى … ان امنح المقود للقائد
ولي اباء هان من دونه … سواد هذا العالم البائد

وقال :

شممنا في ربى نجد … نسيم الشيح والرند
وجرنا ساحة الحي … على الخطارة الجرد
ورب دياجر دهم … ووريت بجوها زندي
وليس يهيجني برق … تألق من ربى نجد
يبوح بحبه علنا … واكتم دائما وجدي
مضاء زاد في خلقي … كنصل السيف في الغمد
وقدنا العيس ضامرة … تقد البيد بالوخد
ورب مفازة قفر … قطعت فجاجها وحدي
فلا ألوى على طلل … ولا اجتاز بالورد
وليس يشوقني رشأ … بليل الخصر والقد
ولست مجانبا خلا … بجانبي على عمد
وحلق بي على همي … طلاب العز والمجد

وقال :

على اللوى ببابل … رشأ رمى مقاتلي
افنى هواه جلدى … ودب في مفاصلي
بات خليا من جوى … وبت في بلابلي
وقعت في حباله … وفر من حبائلي
ان عذيري في الهوى … اصبح في عواذلي
انزف دما والحشى … تغلى على المراجل
وبالمصلى من منى … فالخيف فالصلاصل
في عبرة مسفوحة … وجسم صب ناحل
وان تلاعب الصبا … بالرند والخمائل
طوى الضلوع كمدا … على الفؤاد الذابل
وسائل ما باله … يبكي بدمع سائل
ولى بجرعاء اللوى … فالشعب فالسلاسل
هاموا على غير هدى … في طلب العقائل
وقد رضوا من الحيا … بالطل دون الوابل
دع القصور جانبا … واشدد على الرواحل
موسومه مخطومة … تسيل كالجداول
والكور والاقتاب … والارماح والمناصل
ولا ترجى بالمنى … كل نفيس زائل
فرد سواه منهلا … من اعذب المناهل

ورد خفيفا للعلى … كالاسد البواسل
خل بقيت بعده … مثل الخيال الزائل
يهيجني الشوق متى … أقف على المنازل

اولاح وهنا بارق من الغمام الهاطل
اجل فؤادي راحل مع الخليط الراحل
اخوان صدق قعدوا عن طلب الفضائل
من كل خود بضة حالية وعاطل
واسبق بها عيرانة تنقض كالاجادل
ان بيوتات العلى بين دجى الجحافل
فلا يروعك الردى والدهر بالغوائل
بحر الاماني واسع ليس له من ساحل
وخض عباب الجو في مثل الفنيق الباذل
تطبق الارض اذا تزحف بالقبائل

وقال :

لم يبق بعد النوى صبر ولا جلد وكيف اصبر والاحشاء تتقد
ترحلوا وجميل الصبر يتبعهم والقلب سار على آثارهم يخد
وخلفوني مضنى في ديارهم مبرحَ الجسم لا يلوي به احد
واشمتوا بي حسادي وقد علموا بأن اعظم ما أبلى به الحسد
من مخبر جيرة بالشام قد نزلوا انى ابيت على العهد الذي عهدوا
العين في عبرة والقلب في كمد ولا مسامر الا الوجد والسهد
ارعى النجوم التي يستمطرون بها وقد هدى الليل والنوام قد رقدوا
حي الاله ليالي التي سلفت والشمل مجتمع والدار متحد
هم واعدوني غداة البين اوبتهم ياليتهم كرما منوا بما وعدوا
يا ليت دارا على الزوراء تجمعنا او اننا نرد الماء الذي وردوا
جد العواذل والخالون في عذلي يا ليتهم وجدوا مثل الذي اجد
نأي الحبيب وتفنيد الرقيب هما جرا على كبدي ما راح يتقد

الى ان يقول في المديح :

قد ظل غيرك في تيهاء مظلمة يطفو ويرسب لا رأي ولا رشد
وراح في حسد ذاك وفي حنق عيظا تقطع منه القلب والكبد
لا علم يحسنه كلا ولا أدب ولا تقى ولا حلم ولا زهد
الا لسان به زاد الانام عمى كالسامري اضل الناس حين هدوا

وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام من قصيدة :

وفي الفراش علي بات مضطجعا وقلبه غير هياب ولا وجل
وفي المدينة يوم « الخندق » افتخرت اخت بن ود بفعل الباسل البطل
اذ راح يرفل في درع مسردة فقد عمرا وأفنى الشرك في رجل
كم كربة عن رسول الله فرجها وكم دعاه لكشف الحادث الجلل
وكم جموع بيوم الردع فرقها بالمشرفية والعسالة الذبل
من قد مرحب والاصحاب قد هزموا ومن دحى الباب لا يلوي على رجل
سل عنه بدرا واحدا والنضير وسل صفين والنهر واسأل وقعة الجمل
وسل حنينا وقد فر الكماة بها سوى علي فلم يحجم ولم يزل
مواقف شهدت في الدهر ان له عزما على الدهر لم يفلل ولم يحل
كم آية نزلت في الذكر قد شهدت بانه خير مولى للورى وولي
وكم نبي الهدى باهى بمدحته وهل اتى هل أتى الا بمدح علي
أحبه الله حقا والنبي وهل يحب ربك الا طيب العمل
مناقب كلها جاء الدليل بها مسلسلا عن اخيه خاتم الرسل

* * *

ان الاولى اجتهدوا قدما برأيهم أنى يسوغ لهم والنص فيه جلي
والحق اوضح من نار على علم الا على سادر في الغي والخطل
تالله ان بني سفيان ما نسجوا الا على نسجهم في الاعصر الاول
وقد تسنى لهم ملك ومقدرة نالوا بها ثأرهم من احمد وعلي
عدوا على آله بالقتل والمثل شفوا بذلك ما في الصدر من غلل
والمسلمون بمرآة ومستمع لا ينكرون ولا يبدون من عذل

وله ذكر انه نظمها حينما دخل الكاظمية بعد بغداد :

موسى بن جعفر كيف يخفى قبره وقبابه بين البرية تلمع
يا قاصدا للجود دونك ربعه فاليه اشراف الخلائق تهرع
ان الطريق الى مناهل جوده بحوافر الجرد العتاق مرصع

وقال من قصيدة متأثرا فيها بشعر البادية :

ولي بجرعاء اللوى فالخيف فالصلاصل
اخوان صدق قعدوا عن طلب الفضائل
واستسلموا للهوهم في طلب العقائل
وقد رضوا من الحيا بالطل دون الوابل
فلا ترجى بالمنى كل نفيس زائل
بحر الاماني واسع ليس له من ساحل
فرد سواه منهلا من اعذب المناهل
وخض عباب الجو في مثل الفنيق البازل
ورد خفيفا للعلى كالاسد البواسل
ان بيوتات العلى بين دجى الجحافل
والكور والاقتاب والارماح والمناصل

وقال متغزلا :

هل لجريح القلب من آسي ام هل لداء الحب من واسي
ويلاه من ظبي نقا احور شهرني في الحب في الناس
ومن رشأ يختال في دله يسلب في عينيه انفاسي
بجرحه اللحظ اذا شامه وقلبه كالحجر القاسي
يضحك اذ ابكي لما نابني ودب سكر الحب في الراس
يا ما احيلا نغمة الكاس ما بين احبابي وجلاسي
يديرها ذو هيف خده وقده كالورد والآس
ممزوجة بالشهد من ريقه كأنها شعلة نبراس

وقال معاتبا ومعتذرا من قصيدة ارسلها من النجف الى عمه المرحوم الحاج علي الزين :

ابا عارف اني على السخط والرضا تحبكم عيني ويألفكم قلبي
واني وان شطت بي الدار والنوى ارى سلمكم سلمي وحربكم حربي
وان الذي قد كان مني طماعة بعفوك ادلالا من الدنف الصب
وان الجياد القب تكبو على الدجا وذا الصارم الهندي ينبو عن الضرب
ولولا حديث عنك ما جاش خاطري ولا اضطرمت احشاي باللوم والعتب
سمعت اقاويل الوشاة وأفكهم ومالي حقا أي وعينيك من ذنب
اتجعل ما بيني وبينك ثالثا تصدقه فيما يلفق من كذب
وانت حياة النفس بل غاية المنى ونفسك من نفسي وقلبك من قلبي
ويحسدني تربي عليك وما دروا بانك تفريني وتثلم من غربي

اذا كنت عونا للحواسد والعدى … فمن ذا نرجي غيرك اليوم للخطب

وله قصيدة قالها في زفاف صديقه السيد محمد رضا فضل الله مطلعها :

ما بين رامة فاللوى فالانعم … ظبي اطل على مقبله دمي
احوى اغن كأن في وجناته … نارا توقد في غدير مفعم

الى ان يقول :

انت المقدم عند كل عظيمة … واليك ابكار المكارم تنتمي
لك صهوة المجد التي لا ترتقى … بالفكر نفاذا ولا بالسلم
حلقت في افق المعالي سابقا … وكبا عدوك لليدين وللفم
اخلاق احمد والوصي المرتضى … اوتيتها طبعا بغير تعلم
عزم كمصقول الغرار وهمة … علياء تهزأ في مناط الانجم
رأي يريك الغيب في جنباته … كالصبح يطلع في السرار الاقتم
ومواهب كالبحر عب عبابه … متدفقا او كالغمام المرزم
قلم بكفك صامت متكلم … في مثل آيات الكتاب المحكم
كالصل اطرق راعشا ولعابه … كالشهد ممزوجا بطعم العلقم
كم خطبة غرا وموقف حكمة … لك في القلوب نوافذا كالاسهم
يعنو اللبيب لها ويمضي حاسد … في مهجة حرى وانف مرغم
هذى الشريعة سلمتك قيادها … فارفق على ضعف بها وترحم
كم رامها المتشدقون سفاهة … خبط الغبي بها بليل مظلم
ونهضت مضطلعا بها وفلجتهم … وقطعت شقشقة الالد الاخصم
هي رحمة الله التي لا تشتري … بكتابة العلما ولا بالدرهم
كم يدعيها في البرية واحد … ما نال الا رؤية المتحلم
يقتاد امة احمد فيضلها … ويصد عن سنن النبي الاكرم
ولرب مغمور يبيت وعلمه … كالبحر تطفح ضفتاه الى الفم
متبتلا لله في غسق الدجى … والشوق يقدح كالزناد المضرم
يرضى ويغضب للاله وغيره … يرضى ويغضب للدنا والدرهم

الى ان يقول :

ان جئت (عيناثا) بغربي الحمى … فاحبس على تلك الطول وسلم
هن الجحاجح من ارومة هاشم … من كل قرم كالهزبر اقلرم
يكفيهم فخرا اذا عقدوا الحبا … وتناضلوا حول الحطيم وزمزم
ان النجيب لهم وليس لغيرهم … مثل النجيب لمنجد او متهم

ولما توفي رثي بمراثي جمة منها مرثاة ولده الاكبر الشيخ محمد حسين :

ما قلت في عمري قصيد رثاء … حتى فجعت بخيرة الآباء
وفقدت شخصك وهو نور هداية … لشريعة الهادي ابي الزهراء
للعلم للتقوى لجود في الورى … للزهد في الدنيا بغير رياء
هذي الجموع تنوح نوحة ثاكل … وتصعد الزفرات في الاحشاء
والحفل ا محتشد بنخبة عامل … ترثيك بالتمجيد والاطراء
علمت بانك كنت فيها مفردا … من انزه العباد والعلماء
العلم والادب الرفيع تراثه … ومحاسن الاخلاق والاراء
والكتب ينشرها لاشرف غاية … لا للوجاهة واكتساب ثراء
والشعر يرسله جمالا او هدى … لا للدراهم او رضا الزعماء
والاجتهاد الحق يستطع نوره … في معضلات الحكم والافتاء
قد نال غايته بثاقب رأيه … ونهاه لا بوساطة الوسطاء
كم معشر غروا به فتصدروا … مع جهلهم يفتون بالاهواء
ابكيك يا ابتاه ام ابكي على … نفسي الفجيعة ام على الفقراء
فقد الفقير صلاتك الكبرى كما … فقد البشاشة منك في البلواء
علمتني الصبر الجميل كأنما … كنت العليم بقسوة الارزاء
وغرست في نفسي الاباء كأنما … كنت الخبير بثورة الشحناء

ومن قصيدة للشيخ محسن شرارة :

أي الاحاديث في اقطارنا زعموا … وأي بيت علا في المسلمين رموا
مرت على البرق فانقضت قواعده … كأنما صب في اسلاكه حمم
اودى الردى بهداها اذ قضى اجلا … « عبد الكريم » والقت ظلها الظلم
ملمة ما وعى جمع رزيتها … الا تهايج فيه مأتم وجم
ثارت بها في خيالي للاولى مثل … فيها القضايا علا فيها العلى شيم
غادرتها بفؤادي تستشب اسى … ويستثير اعاصير بها الالم
ورحت اسبر ماضيها وحاضرنا … على المآثر فيها تستفز دم
فساورتني لماما ذكريات علا … غاضت بتاريخنا مذ غاضت الهمم
اذكت سويداء قلبي في تذكرها … كالنار يذكي سناها القدح والفحم
كانت لنا بضواحي الريف أروقة … يطغى على الكون من آدابها ديم
مدارس بقيت ما بيننا عبرا … رسومها وعلى امجادها حلم
ما شمت ومض المعالي في معالمها … الا وشب بصدري للسنا ضرم
آسى على عامل ان يعتريه كرى … في يقظة العصر او يقتاده الوهم
فالعصر ميدان جد تستحث به … خطى المغاوير من ابنائها الامم
سارت الى الهدف المرموق ضابحة … يحدو بها العلم والاخلاق والهمم
لا تستريح الى النعماء في دعة … ولا تقر لها في متعة قدم
تحورت في مدى عليا ثقافتها … نماذج الفكر والاسلوب والنظم
ونحن في السفر ما زلنا ندور على … فم الركي وحادينا به عجم
نسموا الى العلم في فكر وفي قلم … يغدوهما ببيان ألثغ هرم
كل الذكاء وملت من هوامشها … طرس المتون وضلت عقدة بهم
فعج على الحي في بقياك معتصما … بالعامليين واسترشد بأيهم
فالعلم والفن والفصحى بهم رفعت … قدما موازينها والكتب كتبهم
ادرس مع البحث آباء سلفوا … واستلهم العلم فالتاريخ فيه هم
وطف بفضل « كريم » في مجلدة … من المآثر فيها المجد منتظم
واوسع البحث سبحا في روائعه … ففيه عصر المعالي الغر مكتتم
يروى بيانك في تاريخه ادب … موقع اللحن نضر اللفظ منسجم
ويملأ الفكر في علم وفلسفة … ومنطق رائع في جرسه نغم
تأبى عباراته ميلا لعاطفة … هوجاء يصرع فيها العدل والكرم
لا يظفر الخب منه في مصانعة … ولا تزلزله الغوغاء والدهم
مسدد ما بدا في قوله زلل … مبرأ ما مشت في فعله تهم
مسود شخصه بين الورى علم … معظم بيته بين الورى حرم
يا آل زين عدت ابياتكم نوب … وظللتكم بسحب الرحمة العصم
ما غاب منكم بآفاق الهدى قمر … الا بدا مثله في قطرنا علم
فيكم لهذا الورى سلوى وتعزية … وبالرضا لهم رشد ومعتصم
وبالحسين وصنويه علاء هدى … يجنى به ادب ترعى به ذمم
ويوسف في محيا عامل بصر … وعارف مقول في مجده وفم
أثرتم يقظة في قطره اضطرمت … كل البقاع بما تذكيه والاكم

يسابق الوبل فيه منكم كرم ... ويقتضي الفضل فيه منكم شيم
لا تعدمون به علما تقى ادبا ... زعامة تزهر الدنيا بها لكم

وقال بعض العامليين يرثيه :

اشفقت بعدك ان اقول فاصدقا ... فأكون فيك الشاعر المتملقا
ماذا اقول ؟؟ ورب دمعة قائل ... سبقت مقالته فكانت انطقا
ماذا رأيت ابا « محمد » في الورى ... الا النفاق مغربا ومشرقا
كم معضل عالجت فيهم حله ... فصدرت عنه كما تشاء موفقا
وكشفت عن رأي لو ان عيونهم ... بصرت لاشبعها بيانك رونقا
يتخبطون ، وخلق روعك للنهى ... قلم تكم به الفم المتشدقا
لا يبصر الموهوب روعة فنه ... الا حيالك أو يخون المنطقا
اني رأيت على جبينك آية ... لبس الصباح بها جبينا مشرقا
كم رضت في مرآة وجهك خاطري ... ومشيت بين رياضه متأنقا
وجه ينير الحق من قسماته ... في كل افق كوكبا متألقا
ولكم لبست على يديك غلالة ... نبغ القريض بها فهز المشرقا
عالجت فيك جماله وجلاله ... وشممت منه على يديك الزنبقا
اني لاذكر من قديمك روعة ... وقف الجديد بها حيالك مطرقا
ادب تواضع في النفوس جلاله ... وطوى السماء الى الخلود محلقا
ادب كمرفض الندى روى به ... فجر الصبا غصن الحياة فأورقا
ماذا يحدث عنك رائد أمة ... نشد الفضيلة في سواك فأخفقا
ومشى الى الزهاد يطلب عفة ... وقفت عليك فكان أبله احمقا
يا قاذف الدنيا بعين جال في ... انسانها صفو الحياة مرنقا
ومرددا في الناس طرفا كلما ... مشت الحقيقة فيه عاد مؤرقا
أرأيت اذ صغروك كيف كبرتهم ... ورأوا مقر علاك صعب المرتقى
وتأثروك منافسين فعالجوا ... دون الوصول اليك بابا مغلقا
نافست خير بنيك فيك وربما ... كنت الاشد محبة وتعلقا
وولجت قلبك دونهم . فوجدته ... يهتز بالاخلاق روضا مونقا
وطفقت أجني من شهي ثماره ... زهر الحياة مكمما ومفتقا
علمتني ان لا يهز مشاعري ... من عالم الا النزاهة والتقى
زين العشائر ما رأيت عشيرة ... أحرى بصدق الرد منك وأخلقا
لم يستبق قصب المكارم معشر ... الا وكنتم قبل ذلك اسبقا
ان الذي غرس الاخوة بيننا ... تأبى ثمار يديه ان نتفرقا
عظم المصاب فكان اجمع بيننا ... ومن المصائب ما يكون مفرقا
رزء لمسنا الخلد من آلامه ... زلفى وألمسنا سناها الابلقا

الشيخ عبد الكريم مغنية ابن الشيخ محمود[1]

ولد في النجف الاشرف في هجرة ابيه الاولى في سنة (١٣١١) وتوفي سنة ١٣٥٤ في جبل عامل بقرية معركة .

نشأ في جبل عامل ولما هاجر ابوه الهجرة الثانية الى النجف الاشرف كان معه وكان يومئذ في عنفوان شبابه فاشتغل في طلب العلم مدة مقام ابيه حتى فرغ من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وسطوح الفقه والاصول ولما رجع ابوه الى جبل عامل رجع معه ثم عاد الى النجف الاشرف ولما رجع الى جبل عامل سنة ١٣٤٨ كان مقره في قرية (معركة) .

مؤلفاته

كلها مخطوطة وهي : (١) كتاب القضاء ، وهو كتاب ضخم حسن الترتيب والتبويب واضح التعبير لا غموض فيه ولا تعقيد ، ذكر فيه المسائل المتعلقة بهذا الباب ، واكثر القواعد العامة يشرح معناها ومدركها وما يتفرع عنها من الجزئيات ومما ذكره في قاعدة المغرور برجع على من غره :

« وقد يكون التغرير في مدح من لا يستحق المدح ، فيشاركه في الاثم لوترتب عليه ذلك كما هي الحال في كثير من الاساتذة من افراطهم في الثناء على تلامذتهم ، ليبقوا ملازمين لهم ويكتسبوا منهم ظهورا وتجليا ، فان ذلك كثيرا ما يتولد منه تغرير التلميذ المسكين ، فيبني على نفسه ، ويرتب آثار الاجتهاد المطلق ، فيحكم بالاعراض والاموال والانفس من دون ان يهتدي في ذلك الى سبيل ، فيهلك ويهلك من حيث غيره استاذه الغرور ، ولو ساعدت القواعد لكان اللازم الرجوع عليه باشق الاحوال ، ولكن يكفيه انه يبوء معه بالاثم ، وان ربك لبالمرصاد » .

(٢) رسالة في الارث ، وهي شرح لمنظومة الاعسم (٣) كتاب اصول الفقه اللفظية والعملية (٤) رسالة في الطهارة (٥) رسالة في العدالة ذكر فيها معنى العدالة وطرق اثباتها ، ومن يشترط فيه العدالة . وقال في اخرها ما معناه : ليس في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة ما يدل صراحة على عدم الاخذ بقول الفاسق في جميع الحالات ، بل لا بأس بالاعتماد على قوله اذا كان هناك قرائن ترشد الى صدقه ، والمعروف من سيرة العقلاء انهم يعملون باقوال الفاسق اذا كان احتمال الكذب في حقه ضعيفا .

مراثيه

مما رثي به من قصيدة للشيخ محمد تقي صادق :

لئن لم يكن للحمد معنى يفوته ... فقدما ابوه كان قطب رحى الحمد
يماثله خلقا وفضلا ورقة ... وفي الفراغ ما في الاصل بالعكس والطرد
فروع زكت اصلا فطابت ثمارها ... وهذا الرحيق العذب من ذلك الشهد

ومن قصيدة الشيخ حسن صادق :

خلت مرابع علم فيك آهلة ... فليس من منتدى فيها ولا ثمر
قد كنت مطلع شمس في مشارقها ... وفي المغرب منها مطلع القمر

ومن قصيدة الشيخ عبد الله محمد علي نعمة :

وعشت فيها طهور الذيل ذا شرف ... مثل الكواكب لم يلحقه نقصان
ومت والكتب والاقلام نائحة ... وللمحابر دمع فيك هتان

ومن قصيدة الشيخ خليل ياسين :

لك سطر التاريخ غر مناقب ... قرآنها يتلى بكل مكان
لله تغضب ان غضبت وان يكن ... فعل الرضى فبشاشة الايمان

ومن قصيدة السيد امين أحمد :

ومحافل الشرع التي عقدت على ... كسب التقى والعلم والتحصيل
كانت لعمري فيك خير معاهد ... واجل منزول لخير نزيل

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح)

ومن قصيدة للشاعر عبد الحسين عبد الله :

كل يوم مـآتم للصلاح فمتى نكبة الغلاظ الوقاح
كاد يخلو الحمى من الاسد الغلب ومن طلعة الوجوه الصباح
بقي الشوك نابتا وتعرت قمة المجد من زهور الاقاحي

ومن قصيدة للشاعر موسى الزين شرارة :

رمى القدر الغشوم وقد اصابا صحيح العلم والادب اللبابا
وهدم من صروح الدين صرحا واغلق للهدى والخير بابا
رمى عبد الكريم واي بدر لنا في الليلة الظلماء غابا

الشيخ عبد الكريم الجزائري (١)

ولد في النجف سنة ١٢٨٩ الثاني عشر من جمادى الثانية وتوفي ودفن فيها صفر سنة ١٣٨٢ .

اسرته

وآل الجزائري قبيلة من قبائل النجف ومن اعرقها في العلم والادب واقدمها في التوطين في النجف وهم فرع من بني اسد امتد الى النجف وتبادلت عليه بطونهم فيها .

واشتهرت هذه الاسرة بآل الشيخ احمد الجزائري نسبة الى جدهم احمد بن اسماعيل الجزائري المعروف في معاجم تراجم علماء الشيعة ومراجع اجازاتها بصاحب آيات الاحكام ، ولم تزل الحقب تختلف على ابناء هذه الاسرة وهم متفقون على النبوغ العلمي والادبي ومتخصصون لدرس الفقه الجعفري ومباديه الاصولية حتى عصر المترجم حتى كان لاسمائهم وذكر مؤلفاتهم ومآثرهم المجال الواسع في معاجم السير والتراجم .

نسبه

هو عبد الكريم بن علي بن الكاظم بن جعفر بن الحسين بن محمد بن احمد بن اسماعيل ابن الشيخ الكبير عبد النبي ابن الشيخ سعد النجفي الشهير بالجزائري وينتهي نسبه كما مر الى قبيلة بني اسد القاطنة على ضفة الفرات الادنى المعروفة منازلهم بالجزائر .

نشأته ودراسته

نشأ بين اسرته نشأة طيبة تعلم فيها القراء ة والكتابة والاملاء ودرس العلوم الاولية على افاضل اسرته وغيرهم وحضر في الفقه على الشيخ محمد طه نجف والسيد كاظم اليزدي وحضر في اصول الفقه على الشيخ ملا كاظم الخراساني وظل يمارس ويزاول تاليم الدين الحنيف حتى برع في استنباط فروعه من قواعده واحاديثه واستقل بالدرس العام للفقه واصوله يحضره الكثير من افاضل النجف والمهاجرين اليها . ولقد عاش ركنا من اركان النجف الشامخة ، وعلما من ارسى اعلامها الباذخة .

مؤلفاته

ظهر منها (١) تعليقه على كتاب مكاسب الشيخ مرتضى الانصاري (٢) شرح على مباحث القطع والظن من كتاب الرسائل للانصاري (٣) تعليقه على كتاب الرياض للسيد المجاهد وكلها مخطوطة .

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .

مآثره

من مآثره مساهمته في دفع الاحتلال الانكليزي للعراق . بعد ان كان العراق احدى الجبهات الكبرى للحرب العالمية الاولى فكم انقذ من هلكة وحل من مشكلة وكم ناضل وكافح في مواقفه المشهودة في الجبهات الدفاعية حول الحويزة وكوت الامارة .

ومنها انه وجماعة من رجال الدين وبعض زعماء الفرات هم الذين بذروا في النجف الاشرف للقضية العراقية بذرتها التي أنتجت للشعب العراقي حكمه الوطني . ومنها لما حدث الاختلاف في كربلاء بين الحكومة التركية والاهلين في سنة ١٣٣٤ وتعقد الوضع الراهن يومذاك على حكومة بغداد واضطرت الى سحب موظفيها من كربلاء والتأهب لمهاجمة البلاد واستولى الرعب على الاهلين وكان المترجم في الكاظمية قد رجع عن كوت الامارة بعد استرجاعه من الانكليز وحذر الحكومة من نتائج نواياها وصرف سياستها عن اجراء الاعمال القاسية وتوجه الى كربلاء واستقبله الاهلون استقبالا باهرا وجمع الكلمة واصلح بين الفريقين بعد جهود عظيمة . ولم يتزحزح طيلة حياته عن المبدأ القويم والطريق المستقيم ولم تبدله الشدائد التي طالما تعرض لها .

قال الشيخ محمد رضا الشبيبي متحدثا عنه :

« كان من الاقطاب الذين دارت عليهم رحى الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، وكان عضدا اعتضد به الثوار كما كان عونا لكبار العلماء الذين صدرت عنهم الاحكام المعروفة في وجوب الدفاع عن حوزة البلاد وكرامتها وتحقيق حريتها وسيادتها وحقوقها المشروعة .

لم تكن سلطات الاحتلال خلال استفحال الازمة قبيل الثورة وبعدها تحسب حسابا لاحد من المعنيين بالشؤون العامة كما كانت تحسب حسابها للشيخ الجزائري ، فكان هو الكابوس المزعج الجاثم على صدور الحكام السياسيين ، وذلك لاسباب : منها ذكاؤه الوقاد ومنها تشبعه بروح الثورة على الاحتلال والمحتلين ، وكم حاولوا استبعاده عن المجالس والمؤتمرات بل حاولوا ابعاده فيمن ابعد من احرار العراق وذلك لحنكته ولتمكنه من التبليغ والتعبير عن اماني الشعب في ذلك الحين باساليب منطقية قوية ، بل كانت معظم رسائل الاحتجاج والمطالبة والاستنكار والكتب المشتملة على رغائب العراقيين في الحرية والاستقلال من ترسله على الاكثر » .

وقال الاستاذ اكرم زعيتر وقد زاره سنة ١٣٥٧ في النجف مع وفد عربي لاستنهاضه بشأن قضية فلسطين بعد ان زار غيره من المجتهدين : « . . ثم زرنا المجتهد عبد الكريم الجزائري المتقشف الذي فاقت حماسته للقضية كل حماسة . وهو لطيف محبب الى النفس ، خفيف الظل ، عربي النزعة ، فكان اقرب الى قلوبنا من اي مجتهد اخر » .

نعيه

نعته الى العالم الاسلامي جمعية منتدى النشر النجفية قائلة :

تنعى (جمعية منتدى النشر) ببالغ اللوعة والاسى زعيما من اعلام الامة الاسلامية ومجاهدا من ابطال الدفاع الديني وقلعة من قلاع العراق

المنيعة . . ذلك هو حجة الاسلام آية الله الشيخ عبد الكريم الجزائري الذي كان اسمه على كل لسان وصيته ملأ كل سمع والاعجاب بمواهبه القيادية استبد بكل عارفي فضله وجهاده .

لقد قضى عمره الشريف الذي ناهز المائة وهو شعلة ملتهبة من غيرة اسلامية وجهاد متواصل . لم يترك فرصة منه في غير خدمة العلم والدين والبلاد فجاهد المستعمرين والطامعين في ادق ظروف البلاد العراقية . اذ كان في الحرب العالمية الاولى في مقدمة المجاهدين ضد الانكليز وفي ثورة العراق على المستعمرين من جملة الادمغة المفكرة لقيادتها وتوجهها ، وفي جميع المناسبات التي تدعو الى التضحية في طليعة العقول المدبرة الواعية لمصاولة الظالمين والملحدين ، وبه وبامثاله كان النجف الاشرف دماغ العراق المفكر .

شعره

ودع نظم الشعر حين ودع شبابه الا ما تضمن موضوعا علميا او تعلق بكرامة النبي ﷺ والائمة الهداة (ع) ، ومن نظمه قوله مؤرخا لباب المراد باب حرم امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) المصنوع عام ١٣٤٢ :

قف بباب المراد باب علي   تلق للاجر فيه فتحا مبينا
هو باب الله الذي من اتاه   خائفا من خطاه عاد امينا
واخلع النعل عنده باحترام   فهو بالفضل دونه طور سينا
قد علقنا بحب من حل فيه   ويقينا من العذاب يقينا
واطلب الاذن وانح نحو ضريح   فيه اضحى سر الاله دفينا
يا سفين النجاة لم ار الا   املي فيك للنجاة سفينا
وامام الهدى ببابك لذنا   من ذنوب ابكين منا العيونا
لك جئنا فاشفع لنا واجرنا   يوم لا مال نافع او بنونا
فتح الله للورى بعلي   باب خير يأتونه اجمعينا
قل لقصاد بابه ادخلوه   بسلام لا زلتم آمنينا
هو باب به الرجاء ارخوه   ذاك باب المراد للزائرينا

وقال ايضا مؤرخا لباب الهادي والعسكري في سر من رأى المصنوع عام ١٣٤٣ :

لذ بباب النجاة باب الهادي   فهو باب به بلوغ المراد
كم لركب الزوار فيه مناخ   قل حداهم من جانب الله حادي
هو باب الرجا الى مرتجيه   وامام اللاجي وري الصادي
لحمى العسكري منه دخول   وضريح الامام نجل الجواد
لضريح اضحى مزارا وملجا   وامانا لحاضر ولباد
ضم قبرين بل وبدرين يهدى   بهما الخلق في طريق الرشاد
فهما جنتي ودرعي وحرزي   وملاذي ولاهما وسنادي
واماماي قد طويت على هذا   ضميري في مبدأي ومعادي
وبوادي ولاهما همت شوقا   لست ممن يهيم في كل واد
اهل بيت الوحي الاولى غرس الله   ولاهم وحبهم في فؤادي
فحقيق اذا لجأنا ولذنا   بفنا العسكري وباب الهادي
فهو باب النجاة للخلق ارخ   وهو باب به بلوغ المراد

وقال ايضا معزيا استاذه الشيخ محمد طه نجف ومؤرخا وفاة ولده الشيخ مهدي .

ناع نعى فاستمطر الاهدابا   وكسى الانام من الضنا جلبابا
يا ناعي المهدي في التاريخ قل   مهديكم يا آل طه غابا

مراثيه

قال الشيخ محمد علي اليعقوبي في رثائه :

بمن فتكت يد الزمن الاثيم   مضت ببقية السلف الكريم
وراشت من قسي الحتف سهما   به اصمت حشا المجد الصميم
فتى طهرت ارومته وطابت   وطيب الفرع من طيب الاروم
الا يا ظاعنا لم يبق فينا   مدى الايام غير جوى مقيم
جهدت بخدمة الاسلام حتى   اتيت الله في قلب سليم
ورحت ولم تدنسك الدنا يا   حميد الذكر في الزمن الذميم
بأحلام من الهضبات ارسى   واخلاق ارق من النسيم
سجية ذي اباء لم يصافح   من المستعمرين يدي ظلوم
فيا اسدا نمته الى المزايا   بنو اسد ذوو المجد القديم
وقرما قد حوى العلياء ارثا   له من قومه الصيد القروم
مضيت على المبادىء مستقيما   ورأيك رائد النهج القويم
اذا الاراء حادث عن هداها   اشرت الى الصراط المستقيم
فتشرق فيك داجية القضايا   شروق البدر في الليل البهيم
وكم من معرك قد خضت فيه   غمار الهول في الخطر العظيم
ففي (الاهواز) قمت بأداء دور   يهدد كل خوان اثيم
واصليت العدى بنيران حرب   بها انفجرت براكين الجحيم
ويوم (الكوت) والاعداء وافت   على (الزوراء) تزحف للهجوم
يحوطك من نجوم العلم رهط   وكنت البدر ما بين النجوم
مآثر في سما العلياء شهب   ولكن للاعادي كالرجوم
ابعدك للغرى يزان عقد   وكنت جمانة العقد النظيم
وكم حاميت حوزته دفاعا   محاماة الغيور عن الحريم
وكنت ابا له فبكاك شجوا   بكاء ابن لفقد اب رحيم

وقال الشيخ حسن الصغير :

لمع بافقك للكرامة تزهر   ورؤى بوحي العبقرية تزخر
ترتاد اجواء الخيال طموحة   وتثوب في افق العلى تتبختر
تستلهم القبسات من انواره   شهبا على نهر المجرة تسفر
وتطلع اللمحات حتى انها   لتحار اي فريدة تتخير
ومآرب للفخر في جنباتها   نبع بظل الاريحية مثمر
عبقت ارومته بكل كريمة   والتف وارف ظلها المتأطر
صور من الابداع تظهر برزة   فتحدث الاجيال فيها الاعصر
صور من الماضي تلوح مشعة   وتسير في ركب الخلود وتخطر
وحصافة الافكار يسطع نورها   الق بكل خطيرة يستنور
ودماثة الاخلاق يكرع جامها   خمرا ومن لطف الطبيعة يعصر
وضح من العرفان يكشف وقده   ملك الامور فتستبين وتظهر
آمنت اني عن مداك مقصر   ولربما ادنو اليك فأعثر
سفر من التاريخ يسطع افقه   فجرا بأشراق الفضيلة يجبر
تمضي السراة على وميض سنائه   ويسير ركب الصاعدين ويصحر
لمعت صحائفه فكانت مرتعا   خصبا وعينا ثرة تتفجر
طبعت على الاخلاص فهي كريمة   وبآية الحمد المبارك تنشر

وتطلع التاريخ يرقب من عل ... ركب الاباة الخالدين وينظر
لم ينثهم شظف الحياة عن السرى ... والدرب يدمى والمسافة تكثر
باعوا الحياة رخيصة وشروا بها ... حمدا بمختلف الفضائل تذكر
بوركت موفور الكرامة خالدا ... تمشي القرون على هداك فتبصر
سل ثورة العشرين حين تألبت ... عصب الضلال يقودها المستعمر
دخلوا البلاد وامرهم من كيدهم ... وهم البغاة الظالمون يدبر
حتى اذا لقحت وهم مخاضها ... وتكشفت عنها عشار ومعصر
الهبتها حمما وظل اوارها ... يشوي الوجوه ووقده يتسعر
وثبت في سوح الدفاع مجاهدا ... بين الصفوف وقائدا لا يقهر
ورفعت للزحف المقدس راية ... بالنصر يخفق ظلها ويبشر
ونهضت للحق الصريح وطالما ... ثار الكريم ولم يكن يستأثر
فعركت ملحمة الحياة رهيبة ... والشعب خلفك زاحف ومزمجر
ورسمت للشعب المجاهد خطة ... فيها تصان حقوقه وتقرر
ووفيت للوطن العزيز بموقف ... حر تقدسه البلاد وتكبر
شيخ الحمى اكبرت شخصك قائدا ... بجهاده تحمى الثغور وتخفر
طفح النبوغ بها فكانت موردا ... للخير والاصلاح منها يصدر
آمنت بالخلق الكريم رسالة ... تدعو لها رسل السماء وتأمر
اجللت موقفك الجسورمفاوضا ... دحر العدو وحارسا يتنمر
ودحضت باطله فانت مقدم ... بالحق وهو ببغيه متأخر
البسته للعار بردا ضافيا ... وعليك من مجد الكرامة مأزر

الشيخ عبد الكريم الايرواني

في الفوائد الرضوية عالم جليل فقيه اصولي محقق مدقق من مشاهير تلاميذ صاحب الرياض سكن قزوين وكان عيي البيان عاجزا عن الجدل غير راغب في التدريس وكان يقول : نحن ثلاثة نفر تقدمنا في درس صاحب الرياض انا وشريف العلماء وميرزا احمد الترك . ولم يؤلف غير رسالة في اصل البراءة لم تتم وكان لا يصلي اماما ويقول : في بدء الامر دعيت للامامة في مسجد ثم جئت في اليوم الثاني فوجدت المأمومين اقل فرأيت لذلك تأثيرا في نفسي فعلمت ان الجماعة ليست قربة الى الله فتركتها اهـ (يقول المؤلف) : كان الاولى به ان يجاهد نفسه على الاخلاص لا ان يترك الجماعة ويوشك ان يكون هذا من حيل الشيطان .

غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين احمد بن موسى بن جعفر بن طاوس الفقيه العلامة .

كان جليل القدر نبيل الذكر حافظا لكتاب الله المجيد ولم ار في مشايخي احفظ منه للسير والاثار والاحاديث والاخبار والحكايات والاشعار جمع وصنف وشجر والف وكان يشارك الناس في علومهم وكانت داره مجمع الائمة والاشراف وكان الاكابر والولاة والكتاب يستضيئون بانواره وارائه وكتب بخزانته كتاب الدر النظيم في ذكر من تسمى بعبد الكريم وسألته عن مولده فقال انه ولد في شعبان سنة ٦٤٧ وتوفي في يوم السبت ٢٦ شوال سنة ٦٩٣ وحمل الى مشهد الامام علي عليه السلام ودفن عند اهله [١] .

غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي

فاضل عالم جليل وهو والد نقيب النقباء بهاء الدين علي صاحب المؤلفات العديدة واستاذ ابن مزيد الحلي وكان والده السيد عبد الحميد من اكابر العلماء ايضا وذكر في محله .

الشيخ عبد الكريم ابن المولى محمد جعفر اليزدي نزيل قم

ولد في قرية مهرجرد من اعمال مدينة يزد في حدود سنة ١٢٧٦ وتوفي في قم سنة ١٣٥٥ .

وكان مبدأ تحصيله في يزد وهاجر لتحصيل العلم الى سامرا فكان تلمذه في المتون على العلامتين الميرزا ابراهيم الشيرواني والشيخ فضل الله النوري وفي الابحاث الخارجة على العلامة السيد محمد الفشاركي الاصبهاني ثم هاجر الى النجف الاشرف وتخرج بها على صاحب الكفاية العلامة الاخوند ملا كاظم الخراساني ثم سكن في الحائر الشريف الحسيني على صاحبه السلام يلقي الدروس هناك على جماعة من الطلبة الى ان استقر في نظره اخيرا المهاجرة الى ايران موقتا وذلك في اثناء الحرب العامة الاولى فعرج على سلطان آباد مركز العراق العجمي فسكن بها مدة تصدى فيها للتدريس والافادة واجتمع عنده هناك جماعة كثيرة من الطلاب وزار في اثناء ذلك المشهد المقدس الرضوي وسكن به مدة يسيرة ثم زار مدينة قم المباركة فاتفقت رغبات جماعة من اهلها وغيرها على اقامته فيها فسألوه ذلك فأجابهم وبقي هناك مشتغلا بالتدريس وسائر الامور الدينية فتقاطر اليه الطالبون من كل صوب وناحية وغصت المدارس بأهلها وقام باعباء تعليمهم واعاشتهم واتخذ في تربيته الطلبة وتعليمهم مسلكا صحيحا على اتقن نظام وابهج اسلوب حاز شيئا كثيرا من القبول عند العامة والخاصة فقرر ترتيب الامتحان السنوي والاشراف على تعليم الطلبة ورجع اليه بعد وفاة المراجع التقليدية من الطبقة الاولى كالميرزا محمد تقي الشيرازي والشيخ شريعة الاصبهاني جماعة كثيرة في بلاد ايران ومن اكبر الاسباب والدواعي الى ذلك ما عمد اليه الميرزا محمد تقي المذكور من التنويه بفضله والشهادة بتأهله لرجوع مقلديه اليه في موارد الاحتياط في فتاواه فحاز لذلك ثقة العامة من الناس . له من المصنفات : درر الفرائد في الاصول في مجلدين طبع في طهران وكتاب الصلاة وله تقرير عن استاذه السيد محمد الاصفهاني .

نزلنا في داره سنة ١٣٥٣ في قم وانابنا عنه في صلاة الجماعة في الصحن الشريف مدة مقامنا بقم وكان في مدرسته في قم نحو ٩٠٠ طالب يجري على اكثرهم الارزاق وقد انحصرت الرياسة العلمية فيه في وقته في بلاد ايران وقلد فيها وكانت الاموال تجبى اليه من اقاصيها فيضعها عند بعض التجار ويصرفها على الطلبة بواسطة ذلك التاجر ويأخذ لنفسه معاشا معينا منها وهذا دليل على وفور عقله . عاشرناه مدة مقامنا عنده فوجدناه رجلا قد ملىء عقلا وكياسة وعلما وفضلا ومن وفور عقله ما مر ذكره وكان اذا سئل عن مسألة او جرى البحث بحضرته في مسألة لا يتكلم حتى يفكر ويتأمل . وجاء سيل الى قم قبيل ورودنا اليها فأتلف دورا كثيرة تقدر بثلاثة الاف دار فارسل البرقيات الى كافة جهات ايران بطلب الاعانات فجاءه من الشاه من طهران عشرة الاف تومان احضرها الرسول ونحن على الغداء فلم يمسها وقال له ادفعها للتاجر الفلاني وتواردت عليه الاعانات من كافة الجهات وانتخب لجنة تألفت من حاكم البلد وجماعة من وجهائها تجتمع كل ليلة برئاسته للنظر في كيفية توزيعها .

(١) معجم الاداب .

السيد عبد الكريم اللاهجي مدرس المدرسة الفخرية في طهران

توفي في حدود سنة ١٣٢٣

له حاشية على الفصول في الاصول وله تعليقات كثيرة على اكثر الكتب المتداول قراءتها كالقوانين وشرح اللمعة والرياض وغيرها .

الشيخ عبد الكريم بن علي بن عبد العالي الشهير بابن مفلح العاملي الميسي

كان عالماً فاضلاً صالحاً جليلاً وعده صاحب رياض العلماء من مشاهير الفقهاء الامامية (في روضات الجنات) رأيت اجازة له من والده الشيخ ابراهيم وكان حسن الخط رأيت بخطه تفسير جمع الجوامع للطبري .

الشيخ عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط الجام او الحجام

كان من مشايخ اصحابنا وهو تلميذ الشريف الرضى ومن رواة المشايخ المحدثين كذا حكاه بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في اسامي المشايخ[١] .

الشيخ عبد الكريم شرارة ابن الشيخ موسى [٢]

ولد في النجف سنة ١٢٩٧ وتوفي في بنت جبيل سنة ١٣٣٢ .

وقد تركه والده في النجف عند قدومه الى جبل عامل وعمره يومئذ عشرة اشهر وقدم بعد وفاة والده الى جبل عامل وعمره ١٢ سنة فدرس اولاً في مدرسة السيد علي محمود الامين في شقرا ثم انتقل الى مدرسة السيد نجيب فضل الله في عيناتا ثم توجه الى النجف سنة ١٣١٩ فلبث يدرس على اعلامها الى سنة ١٣٢٩ حيث عاد الى بلاده .

فقدت كتبه وآثاره العلمية وآثار والده عندما احرقت بنت جبيل سنة ١٩٢٠ م فاحترقت في جملة ما حرق وبقي من آثاره بعض تعليقات علمية على قطعة من شرح والده على الشرائع تدل على بعد نظره وقوته العلمية وبعض الصفحات من شرح له على منظومة والده في اصول الفقه . كان مشهوراً بتقواه وصلاحه كثير التواضع معروفاً بالوفاء والسخاء وكان عرفانيا وكثيراً ما كان يردد هذين البيتين :

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا ... حتى اذا امتلأت بصرف الراح
خفت وكادت ان تطير من الهوى ... ان الجسوم تخف بالارواح

ولما وصل الى بنت جبيل طلب ان يبنى ناد حسيني ليبعد عن الجوامع الاجتماعات غير العبادية لمنافاتها لها فبنى النادي الحسيني الموجود الان ثم حرق سنة ١٩٢٠ فقام بتجديده ولده الشيخ محسن ثم قام باتمام نواقصه وتحسينه ولده الثاني الشيخ موسى . وقد ضاع شعره فلم نعثر الا على يسير يدل على ميله العرفاني ومن شعره قوله :

سناء جبينك اعشى البصر ... فما تملك العين منه النظر
تحجب عن ناظري واستتر ... وعن خاطري قط لا يحجب
خفيت ولكن بسر اختفاك ... ظهرت ألا ضل من لا يراك
ومذ شع بالافق واري سناك ... اضاء به الشرق والمغرب

وقوله :

هل من فتى ما جد يصاحبني ... يصدقني حبه واصدقه
تخاله في الوداد يعشقني ... ومن ودادي اخال اعشقه
والمرء لا بالبرود مفخره ... كالعضب لا بالنضار رونقه
من لم يكن فائق الفعال فلا ... يزيده رفعة تفوقه

وله ايضاً :

لم تحجب عن خاطري ... ان كنت عن طرفي محجب
عذب فؤادي في هوا ... ك فانما التعذيب اعذب
يا مالكي عطفا علي ... فانني الصب المعذب
واحكم علي بما تشاء ... فان حكمك ليس يغلب
وبك اعتصامي من نوا ... ك ومن جفاك اليك اهرب
هب ان عبدك كان اذنب ... او ليس عفوك عنه اقرب
من كان تقنعه النجابة ... في ابيه فليس ينجب
فالى الفعال المرء ينسب ... لا الى من كان ينسب

الى ان يقول :

وأطلب رضا الله العلي ... فما وراء الله مطلب

الى ان يقول مخاطباً الله تعالى :

واحكم علي بما تشاء ... فان حكمك ليس يغلب

وله من قصيدة مدح فيها استاذه السيد نجيب فضل الله قبل ذهابه للعراق :

عاطني اكؤس المدامة صرفا ... وادرها علي شهدا مصفى
واسقنيها من ريق خود رداح ... تحك ريم الفلاة جيداً وطرفا
بسنا غرة ومبسم ثغر ... أقرأني الجمال حرفا فحرفاً

ومما رثي به من قصيدة للشيخ عبد الكريم الزين :

حسدوا فضلك لما علموا ... انك الافضل فيهم والاسد
حسدوه مذ تبدى كالملأ ... والفتى كل الفتى من قد حسد
ونقدناه فلم نلق سوى ... روعة تهتك سر المنتقد
رب ذي جهل يسمى عالماً ... وهو لا يعرف قام او قعد
نافج حضنيه للحكم وقد ... مزق الاحكام تمزيقاً بدد
واذا نبه عن اغلاطه ... قيل يا ويحك هذا مجتهد
يا احبائي بما القاكم ؟ ... شطت الايام والدار بعد
هل لكم بعد التنائي عودة ... آه غياب المنايا لم تعد
قطع الدهر رجائي منكم ... واماني وكفي والعضد
ما عسى ينفع قولي بعدكم ... وانا بين عناء ونكد
ليت احبابي لما رحلوا ... انظروني لغد او بعد غد
او تلافوا كبداً مقروحة ... عزها الصبر واوهاها الكمد

ومن قصيدة السيد موسى الامين

فدتك ابا محسن انفس ... لو أن الردى يرتضي بالفداء
تمنى الفناء وان لا ترى ... نوادب في رحب ذاك الفناء
ستبكيك اعمالك الصالحا ... ت وما شدته من جليل البناء :

ومن قصيدة الشيخ علي شرارة :

---
(١) الرياض .
(٢) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .

ابا محسن تفديك نفسي وانفس	ترى موتها احرى بها من حياتها
اتيت فألفيت الانام بغمرة	من الجهل حيرى في دجى ظلماتها
فأنقذتها من غمرة الغي والعمى	سريعاً وقومت اعوجاج قناتها
وكم السن اخرستها بعد نطقها	وكم ارجل قصرت من خطواتها
مضيت نقي الثوب غير مدنس	بشيء من الدنيا ولا تبعاتها
لارضيت بنزر العيش فيها قناعة	وبالغت في الاعراض عن طيباتها

ومن قصيدة الشيخ امين شرارة :

حملوا سريرك والعيون تدفقت	دمعاً كوابلة الغمام المرزم
ومشوا بنعشك يخبطون سبيلهم	مشي المشرد في الطريق المبهم
رفعت اكفهم السرير وطأطأت	اعنقاهم ومشوا كمشية محرم
شعثاً تخال من القتام وجوههم	قد عفرت اسفاً ولما تذمم
لا يهتدون الى السبيل وانهم	لا يعلمون بانهم في مأتم
يا حامليه وجسمه نهب الضنا	رفقا بناحل جسمه المتنعم
لا تذملن به المسير فانه	غض الشبيبة فل غير مكهم

ومن قصيدة الشيخ محمد حسين شمس الدين :

يا صفوة الابدال مالك في الورى	بدل ولا للرشد بعدك مظهر
اشبهت زين العابدين فكنت في	الضراء مثلك في المسرة تشكر
ما افتر عن ذكر الاله وشكره	لك مقول ابداً يسر ويجهر
مستغرقاً في الحب لا متالما	لاذى الم ولا بنفسك تشعر

السيد عبد اللطيف خان الموسوي الشوشتري من احفاد السيد نعمة الله الجزائري

له كتاب تحفة العالم مطبوع وهو في تاريخ شوشتر وذكر مآثر سلفه ابتدأ فيه بالسيد نعمة الله الجزائري الى عصره لابن عمته السيد ابو القاسم ابن السيد رضي المخاطب بمير عالم ولهذا سمي بتحفه العالم بكسر اللام .

الشيخ عبد اللطيف بن نعمة الله بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي

وجدنا بخطه كتاباً فيه جملة من المواعظ والاخلاقيات وغيرها وقد ذهب اوله وفي آخره ما صورته :

تمت المقدمة بعون الله وحسن توفيقه وكتبها لنفسه فقير عفو ربه وشفاعة نبيه محمد ﷺ العبد الصغير الحقير المسكين الراجي عفو الملك القدير عبد اللطيف بن نعمة الله بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون تجاوز الله عن سيء عملهم بفضله وجوده ورحمته وكذلك يفعل بجميع المؤمنين وذلك بتاريخ نهار الخميس بعيد الظهر في العشر الثاني من ربيع الاول سنة احدى وسبعين وتسعماية هجرية نبوية على مشرفها الصلاة والسلام والتحية والاكرام اهـ وفي آخرها ايضاً بخطه بلغت قبالاً وتصحيحاً الا ما زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر والحمد لله وحده وذلك سنة ٩٧١ .

الشيخ عبد الطيف الصايغ الجنوبي العاملي

هو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرسول المعروف بالصايغ المنتسب الى الشيخ اسد الدين الجزيني شيخ الشهيد الاول وعم ابيه وابو زوجته كان عالماً فاضلاً يفضل على اخيه الشيخ اسد الله المذكور في بابه وكان اكبر سناً من اخيه الشيخ اسد الله قرأ في جبل عامل بمدرسة جويا عند الشيخ محمد علي خاتون ثم سافر الى العراق في حياة ابيهما فتوفي المترجم هناك فحزن عليه اخوه حزناً شديداً ويقال ان ذلك كان سبباً في مرضه .

الشيخ عبد اللطيف الكازورني النجفي

له كتاب مرآة الانوار ومشكاة الابصار في تفسير القرآن وقد جعل له مقدمة طويلة في مجلد فرغ منها سنة ١٢٩٥ .

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي بن احمد ابي جامع العاملي

توفي في منتصف القرن الثاني عشر .

قال الشيخ جواد محيي الدين في كتيبه : كان فاضلاً عالماً محققاً صالحاً فقهياً قرأ على الشيخ البهائي وعلى الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وعلى السيد محمد بن علي بن ابي الحسن العاملي وغيرهم واجازوه له مصنفات منها كتاب في الرجال وكتاب جامع الاخبار في ايضاح الاستبصار وغير ذلك اهـ وقال السيد محمد صادق الطباطبائي فيما كتبه الينا والظاهر ان له حواشي على معالم الاصول رأيت بعض اجدادنا ينقل بعض الاقوال في ذلك وينقل عنه في المنطق وكان انتقل بعد وفاة ابيه الى خلف آباد .

وعن رياض العلماء كان من افاضل علمائنا المقاربين لعصرنا ومن اجلاء تلامذة الشيخ البهائي وكان بينه وبين الشيخ علي سبط الشهيد الثاني مساءلة ونقل البخلي « كذا » السبزواري في رسالة صلاة الجمعة وقال السيد علي خان ابن خلف الحويزي عند ذكره شيخي واستاذي ومن اليه في العلوم استنادي المحقق المدقق الشيخ عبد اللطيف بن علي بن ابي جامع العاملي .

مشائخه

في (أمل الامل) قرأ عند شيخنا البهائي وعند الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي ابي الحسن العاملي (صاحب المدارك) وغيرهم واجازوه اهـ ويعبر عن صاحب المعالم بمفيدنا وعن صاحب المدارك بشيخنا ويروي عن والده نور الدين علي عن والده شهاب الدين احمد بن ابي جامع عن المحقق الكركي ويروي ايضاً عن استاذيه المتقدمين بطرقهما وعن شيخه البهائي .

تلاميذه

منهم السيد علي خان بن خلف الحويزي كما مر .

مؤلفاته

في امل الآمل له مصنفات منها كتاب الرجال لطيف وكتاب جامع الاخبار في ايضاح الاستبصار وغير ذلك اهـ . وفي ملحق الامل الظاهر ان له حواشي على المعالم رأيت بعض اجدادنا ينقل بعض الاقوال في ذلك وينقل عنه في المنطق (اقول) كتابه في الرجال رأيته مع بعض احفاده قال في اوله : لما جمع بعض فضلاء المتأخرين (ميرزا محمد صاحب الرجال الكبير وغيره) ما وصل اليهم من اقوال المتقدمين في مطلق الرواة والمصنفين وكان غرضهم بيان كثرة العلماء المحققين ومصنفاتهم في مقابلة علماء غير

الشيعة ولم يتركوا احداً ممن اطلعوا عليه من المحدثين واقتضى ذلك تطويلاً لا فائدة فيه الان عند الناظرين وانما الغرض تمييز المقبول من الاحاديث عن غيره بمعرفة الثقة والممدوح من الناقلين وقد انحصرت احاديث الاحكام الشرعية في الكتب الاربعة من بين كتب السابقين سنح لي ان افرد اكثر رجالها بالذكر واترك ما لم يذكر في اسانيدها الا ماكان موثقاً او له مزية فاني اذكره ايضاً واسنده إلى الموثق لفائدة ما واجعل الحكاية والبحث عن رجاله المذكورين في هذه الكتب بحسب ما يستفاد منها اولاً جازماً به اذا تكرر ما زاد عليه او خالفه ما يرد عليه ان كان يزول الاشتراك او يقل بحسب الامكان وحذوت حذو المؤلف في الترتيب على حروف المعجم في الاسماء والاباء والكنى والالقاب ويصلح ان يكون مقدمة من مقدمات كتابنا جامع الاخبار في ايضاح الاستبصار فاني عمدت نيه الى اثبات ما طرح مشائخنا المتأخرين (صاحب المعالم والمدارك) من الضعيف بل الموثق بحسب الاصطلاح الجديد فهدموا بذلك اكثر من نصف احاديث الكتب الاربعة لامر شرحناه هناك اهـ. وله رسالة في الرد على استاذه صاحب المعالم في عدم جواز تقليد الاموات مختصرة رأيتها في آخر كتاب الرجال المذكور في ست اوراق قال في اولها: وقفت على كلام في بحث التقليد لشيخنا المحقق العارف الرباني جمال الملة والحق والدين الحسن بن زين الملة والحق والدين الشهيد الثاني قدس الله تربتهما الزكية فاذا هو قد ضيق على المكلفين المسالك واوقعهم في المهالك فاحببت ايراده مع ما يرد عليه وتحقيق الحق في ذلك فانه من المسائل المهمة في هذا الزمان قال قدس الله روحه فائدة مهمة لا نجاة لمكلف من اخطار التفريط في جنب الله وورطات التعدي لحدوده بدون الوصول الى رتبة الاقتدار على استنباط الاحكام التكليفية واقتناصها من اصولها ومآخذها بالقوة القدسية او بالتقليد لمن هذا شأنه مشافهة او بتوسط عدل فصاعداً بشرط كونه حياً والاستراحة في ذلك الى فتاوى الموتى كما يصنعه بعض الاغبياء الذين يبنون تدينهم وتقواهم على غير اساس وكثير من الاشقياء يراؤون الناس بهذيان يدرك فساده بأدنى نظر وهوس باطل يربو بطلانه كل من ابصر فان التقليد من حيث هو غير محصل لليقين والجزم وانما يحصل منه الظن وفي مشاهدة اختلاف اقوال العلماء تنبيه على ذلك لمن هو راقد على مهاد الغفلة فان احكام الله سبحانه لا تختلف ولا تتغير بعد انقطاع الوحي وقد دلت الادلة العقلية والنقلية على المنع من اتباعه على اي وجه اتفق ومن كل جهة حصل بل هو مخصوص بمواضع ثبت لاجلها بدليل قطعي لا ظني فان اعتماد الظن في ذلك دور صريح ومن جملة المواضع التي ثبتت بالقطع ظن القادر على الاستنباط وظن المقلد للمجتهد الحي في قول جمهور العلماء لم يخالف فيه الا من اوجب الاجتهاد عينا من علمائنا وحينئذ فيحتاج اتباع الظن الحاصل من تقليد الميت الى حجة ودليل قاطع وكيف يتصور وجوده ولا يعرف من علمائنا الماضين قائل بذلك ولا عامل به (الى ان قال) وهذا القدر كاف في الاشارة الى ما يجب التعريف به وتفصيل المقام في موضع آخر قد استوفينا القول فيها بتوفيق الله وخصوصاً في الكتاب الموسوم بمشكاة القول السديد في تحقيق الاجتهاد والتقليد نسأل الله تعالى الامداد بالتوفيق. وقال المترجم في رده اقول مدار ما اعتمده طيب الله موقده على ان من ليس له رتبة الاجتهاد لا يجوز العمل له بشيء من الظنون في شيء من المسائل الشرعية الا بتقليده للمجتهد الحي ولو صح ما ذكره للزم أما تكليف ما لا يطاق او خروج المكلف من التكليف الخ. وفي آخر النسخة ما صورته: نقلت من نسخه تاريخها ١٩ شوال سنة ١٠٩٤.

السيد عبد الله بن ابي القاسم الموسوي البلادي البوشهري

هو من اهل عصرنا له كتاب شرح اربعين حديثاً وسماه الزلال المعين في الاحاديث الاربعين وهو يروي عن الشيخ علي اكبر الهمداني عن ميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل عن السيد مهدي القزويني عمه السيد باقر القزويني ابن اخت بحر العلوم عن السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم عن الشيخ يوسف البحراني عن السيد عبد الله البلادي جد المترجم عن الشيخ احمد الجزائري النجفي عن محمد قاسم الاسترابادي عن محمد باقر المجلسي عن ابيه محمد تقي عن الشيخ البهائي عن ابيه الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي عن محمد بن خاتون عن احمد بن علي العيناثي عن جعفر بن الحسام عن السيد حسن بن ايوب العاملي عن العلامة الحلي عن نصير الدين الطوسي عن ابيه عن السيد فضل الراوندي عن عبد الجبار المقري الرازي الملقب بالمفيد عن الشيخ الطوسي عن ابن الغضائري عن ابي غالب الرازي عن الكليني ويروي ايضاً عن الشيخ عبد الهادي البغدادي عن الشيخ محمد طه نجف عن مشايخه.

عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام

في عمدة الطالب: كان شاعراً فصيحاً خطيباً له تقدم عند المأمون وقال المأمون لما سمع بموته استوى الناس بعدك يا عباس ومشى في جنازته وكان يسميه الشيخ ابن الشيخ اهـ.

ومن شعره قوله:

وإني لاستحيي اخي ان ابره قريباً وان اجفوه وهو بعيد
علي لاخواني قريب من الهوى تبيد الليالي وهو ليس يبيد

عفيف االدين عبد الله بن الحسين الثقفي النجفي يكنى ابا ناصر

كان نقيب النجف في القرن الحادي عشر، عالم اديب شريف حسني نقب وساد شاباً لقب بالوزير ولا يعلم من لقبه بذلك وكانت اسرته شريفة مسلمة الرياسة في تلك الانحاء حتى قال السيد علي خان فيه:

قوم بنوا شرف العلى بين الخورنق والسدير
قل للمكاثر مجدهم اين القليل من الكثير

وكان شاعراً كاتباً وبينه وبين السيد علي خان االشيرازي مكاتبات ومجاوبات نثراً وشعراً ويلقبه الشيرازي بقوله «العفيف» وله فيه قصائد طويلة وهي مثبتة في ديوانه وقد مدحه فيها كثيراً.

الشيخ عبد الله

قال في رياض العلماء فاضل عالم له دراية بعلم الرجال ولم اعرف عصره لكن له كتاب الرجال وقد رأيت بعض الفوائد المنقولة منه والظاهر انه من المتأخرين ويحتمل على بعد انه للمولى عبد الله التستري المعروف.

الميرزا عبد الله

طبيب له الفريد في الطب الفه باسم السلطان ابي المظفر محمد قلي قطبشاه مرتباً على مقدمة و٢١ بابا فرغ منه سنة ١٠٢٨.

الشيخ عبد الله بن ابراهيم المشهدي

له هدية الاخوان وله تلخ وشيرين فارسي .

عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

من شعره قوله :

ومنا على ذاك صاحب خيبر   وصاحب بدر يوم سالت كتائبه
وصي النبي المصطفى وابن عمه   فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

عبد الله بن ابي معقل بن نهيك بن يساف الانصاري

مات في حدود السبعين كان مع علي عليه السلام بصفين وله شعر يرثي به عمرو بن محصن الانصاري مذكور في ترجمته ، هكذا ذكر نسبه نصر بن مزاحم في كتاب صفين وفي الاصابة عبد الله بن معقل الانصاري شهد احداً مع ابيه قاله البغوي وذكره ابو الفرج الاصبهاني فقال عبد الله بن معقل بن عتيك بن اساف بن عدي بن يزيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبت بن مالك بن الاوس شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وهو ابن اخي عياد بن نهيك الصحابي المعروف قال ابن القداح كان عبد الله محسوداً في قومه وكان بنى قصرا له في بني حارثة وكان كثير الاسفار وفد على مصعب وغيره ومات في حدود السبعين اهـ . ثم ان نصراً بعدما ذكر لعبد الله بن ابي معقل الابيات المذكورة في ترجمة عمرو بن محصن قال عند ذكر قتل عبد الله بن ذي الكلاع الحميري : فقال معقل بن نهيك بن يساف الانصاري

يا لهف نفسي ومن يشفي حزازتها   اذ افلت الفاسق الضليل منطلقا
وافلت الخيل عمرو وهي شاحبة   جنح الظلام يحث الركض والعنقا
وافت منية عبدالله اذ لحقت   قب البطون به اعجز بمن لحقا
وانساب مروان في الظلماء مستترا   تحت الدجى كلما خاف الردى ارقا

(اقول) الظاهر وقوع بعض الاغلاط في هذه العبارات التي سمعتها فعبد الله ابن ابي معقل صوابه عبد الله بن معقل وعتيك صوابه نهيك واساف ويساف لعل كلا منها جائز والابيات المذكورة لمعقل عند قتل ابن ذي الكلاع لعل صوابه عبد الله بن معقل والنسخ المنقول عنها لا نضمن صحتها .

الشيخ عبد الله بن احمد الخشاب

احتمل صاحب الرياض انه الفقيه المشهور بابن الخشاب وانما هو ابن الخشاب نفسه له كتاب تاريخ الائمة ينقل عنه صاحب كشف الغمة واخباره معتبرة وهو صغير مقصور على ولادتهم ووفياتهم ومدة اعمارهم .

الميرزا عبد الله بن احمد الزنجاني

الشيخ العالم الاقا ميرزا عبد الله بن المولى احمد الزنجاني ولد في زنجان وتوفي في بلد الكاظمين (ع) اواخر سنة ١٣٢٩ ودفن في الرواق الشريف محاذياً لباب قريش من الصحن الشريف .

كان فقيهاً عالماً مدققاً وهاجر المترجم في اوائل امره الى العتبات بعد ان تلقى جملة من المقدمات وشطراً من الاصول والفقه في زنجان وحضر هناك وتلمذ على السيد الاجل العلامة الميرزا محمد حسن الشيرازي قدس سره واختص به وتوطن في اواخر ايامه في النجف الاشرف وقصد زيارة المشهد المقدس الرضوي سلام الله على صاحبه في سنة ١٢٣٨ وبعد عودته من المشهد جاء الى مسقط رأسه ووطنه مدينة زنجان فأقام بها قريباً من سنة واشتغل ببعض المباحثات في الاصول والفقه واجتمع اليه جماعة من فضلاء الطلبة ثم عاد الى الاماكن المشرفة بالعراق وبعد وصوله الى بلدة الكاظمين بقي فيها زماناً قليلاً فوافاه الاجل المحتوم وله آثار ومصنفات فمن ذلك كتاب في الاصول سماه بالاشارات وكتاب تسهيل الوصول إلى علم الاصول وهو تعاليق على كتاب الرسائل للشيخ المحقق الانصاري رأيت منه حجية القطع في مجلد وحجية الظن في مجلد والبراءة والاستصحاب في مجلد ورسالة في حكم الشبهة المحصورة وشرح على نجاة العباد لصاحب الجواهر ورسالة وجيزة في علم الاخلاق ورسالة في الرد على البادري النصراني وكان له اشعار وقصائد بالعربية والفارسية رأيت بعضاً منها في مجموعة عنده .

الشيخ عبد الله ابن الشيخ احمد الدجيلي المحتد والمولد النجفي المنشأ والسكن والمدن

كان عالماً فاضلا فقيهاً اصولياً رجالياً وكان سبب انتقاله الى النجف هو ان الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء مر في طريقه الى سامرا بالدجيل فاستقبله الشيخ احمد والد المترجم وهو عالم تلك القرية فرأى من ذكاء ابنه ما حمله على طلب ارساله معه الى النجف لطلب العلم فارسله معه فرباه وزوجه ابنة اخيه الشيخ حسين ابن الشيخ خضر ولم يزل يقرأ عليه الى ان سافر الشيخ جعفر الى بلاد ايران فأخذه معه وكان الشيخ كثير الاعتناء به قائماً بجميع لوازمه حتى صار من فحول العلماء خلف اولاداً كلهم علماء الشيخ احمد ، والشيخ علي ، والشيخ حسن .

السيد عبد الله بن اسحاق الرضوي القمي

توفي في ربيع الاول سنة ١٣٣٣ بقم ودفن بمقبرة شيخان بجنب قبر آدم بن ادريس الاشعري .

كان عالماً فقيهاً جليلاً رئيساً ببلدة قم وله منصب الخدمة في حرم السيدة فاطمة قرأ على الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والملا محمد الايرواني والشيخ زين العابدين المازنداني وغيرهم ويروي عنهم بالاجازة . له من المؤلفات كتاب في منجزات المريض . كتاب في القضاء والشهادة .

الشيخ عفيف الدين ابو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني

توفي سنة ٧٦٨ .

له الدر النظيم في خواص القرآن العظيم ذكر فيه خواص كل سورة وخواص كل آية منها بالخصوص على ما ورد عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) وغيره من المعصومين وترجم بالفارسية وطبعت الترجمة وينقل عنه المولى علي بن الحسين الكاشفي في حرز الامان .

ابو محمد عبد الله بن ايوب الخريبي البصري

نسبة الى الخريبة بخاء معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة مثناة تحتية ساكنة وباء موحدة ، في معجم البلدان موضع بالبصرة سميت بذلك

فيما ذكره الزجاجي لان المزربان كان قد ابتنى به قصراً وخرب بعده فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده ابنية وسموها الخريبة وقيل بنيت البصرة الى جانب مدينة عتيقة من مدن الفرس خربها المثنى بشن الغارات عليها فلما قدم العرب البصرة سموها الخريبة وفيها كانت وقعة الجمل ولذلك قال بعضهم :

انى ادين بكما دان الوصي به ... يوم الخريبة من قتل المحلينا

ووجدت في مسودة هذا الكتاب ولا اعلم الان من اين نقلته انه نسبة الى الخريبة كجنينة موضع بالبصرة يسمى البصيرة الصغرى وفي انساب السمعاني الخريبة محلة مشهورة بالبصرة اهـ ويوجد في بعض النسخ الجزيني نسبة الى جزين بجيم وزاي بوزن سكين قرية في جبل عامل وقيل اسم لموضعين قرية كبيرة قرب اصفهان واخرى في جبل عامل وفي بعضها الجريني بجيم وراء نسبة الى جرين كحسين موضع بنجد وفي بعضها الحزيبي بحاء مهملة وزاي كما قيل وكل ذلك تصحيف والصواب الخريبي بالخاء المعجمة والراء .

وعلى احتمال انه من جزين جبل عامل وصفه في امل الآمل بالعاملي الجزيني ثم قال : الذي وجدناه الجزيني بالزاي وجزين قرية من جبل عامل وفي بعض النسخ بالراء لا بالزاي فلا يعلم من تلك القرية حينئذ ثم قال كان فاضلاً شاعراً اديباً قال : وذكر احمد بن محمد بن عياش في كتاب مقتضب الاثر في امامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام انه كان منقطعاً الى الرضا عليه السلام وانه رثاه وقال يخاطب ابنه وذكر له بعض الابيات الاتية . اقول في مقتضب الاثر لابن عياش عن عبد الله بن محمد المسعودي عن المغيرة بن محمد المهلبي قال انشدني عبد الله بن ايوب الخريبي الشاعر وكان انقطاعه الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا يخاطب ابنه ابا جعفر محمد بن علي بعد وفاة ابيه الرضا عليهما السلام :

يا ابن الذبيح ويا ابن اعراق الثرى ... طابت ارومته وطاب عروقاً
يا ابن الوصي وصي اكرم مرسل ... اعني النبي الصادق المصدوقا
يا ايها الجبل المتين متى اعذ ... يوماً بعقوته اجده وثيقاً
انا عائذ بك في القيامة لائذ ... ابغي لديك من النجاة طريقاً
لا يسبقني في شفاعتكم غدا ... احد فلست بحبكم مسبوقاً
يا ابن الثمانية الائمة غربوا ... وابا الثلاثة شرقوا تشريقاً
ان المشارق والمغارب انتم ... جاء الكتاب بذلكم تصديقاً

وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت عليهم السلام فقال : ابو محمد عبد الله بن ايوب الخريبي كان انقطاعه الى الرضا عليه السلام .

عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وقتل بصفين .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما عزم امير المؤمنين عليه السلام على المسير الى صفين قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كانوا يريدون الله اولله يعملون ما خالفونا ولكن القوم انما يقاتلون فرارا من الاسوة وحبا للأثرة وضنا بسلطانهم وكرها لفراق دنياهم التي في ايديهم وعلى احن في انفسهم وعداوة يجدونها في صدورهم لوقائع اوقعتها يا امير المؤمنين بهم قديمة قتلت فيها اباءهم واخوانهم ثم التفت الى الناس فقال : فكيف يبايع معاوية علياً وقد قتل اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبه في موقف واحد والله ما اظن ان يفعلوا ولن يستقيموا لكم دون ان تقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتنثر حواجبهم بعمد الحديد وتكون امور جمة بين الفريقين وقال نصر ايضا ان عبد الله بن بديل كان على ميمنة امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين فقام في اصحابه فقال : ان معاوية ادعى ما ليس له ونازع الامر اهله ومن ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب وزين لهم الضلال وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الامر وزادهم رجسا الى رجسهم وانتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين قاتلوا الطغام الجفاة ولا تخشونهم وكيف وفي ايديكم كتاب من ربكم طاهر مبرور قوله اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وقد قاتلتهم مع النبي ﷺ والله ما هم في هذه بازكى ولا اتقى ولا ابر قوموا الى عدو الله وعدوكم . وروى نصر بسنده عن الشعبي ان عبد الله بن بديل الخزاعي كان مع علي بصفين يوم السابع من صفر سنة ٣٩ وعليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما وهو يقول :

لم يبق الا الصبر والتوكل ... واخذك الترس وسيفا مصقل
ثم التمشي في الرعيل الاول ... مشي الجمال في حياض المنهل

والله يقضي ما يشاء ويفعل فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية فأزله عن موقفه ومع معاوية عبد الله بن عامر واقفا فاقبل اصحاب معاوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى اثخنوه . وقتل الرجل واقبل اليه معاوية وعبد الله بن عامر فاما عبد الله بن عامر فالقى عمامته على وجهه وترحم عليه وكان له أخاً وصديقاً فقال معاوية : اكشف عن وجهه فقال عبدالله : والله لا يمثل به وفي الروح فقال معاوية : اكشف عن وجهه فقد وهبته لك فكشف عن وجهه فقال معاوية : هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي والله ما مثل هذا الا كما قال الشاعر .

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ... وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
ويحمي اذا ما الموت كان لقاؤه ... لدى الشر يحمي الانف ان يتأخرا
كليث هزبر كان يحمي ذماره ... رمته المنايا قصدها فتقطرا

مع ان نساء خزاعة لو قدرت على ان تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلت . وقال عبد الله بن بديل يوم الجمل :

يا قوم للخطة العظمى التي حدثت ... حرب الوصي وما للحرب من آسي
الفاصل الحكم بالتقوى اذا ضربت ... تلك القبائل اخماسا لاسداس

الاخوان ابو عتاب عبد الله والحسين ابنا بسطام بن سابور الزيات

جمعا كتاب طب الائمة في الاخبار الواردة عنهم عليهم السلام في منافع الاطعمة والاشربة ومضارها والاعواد والرقى لدفع الامراض والبلاء وفي اوله : وبعد فهذا كتاب يشتمل على طب اهل البيت عليهم السلام حدثنا ابو عتاب والحسين ابنا بسطام قالا حدثنا محمد بن خلف بقزوين وكان

من جملة علماء آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين قال حدثنا الحسن بن علي الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابيه عن جده عن مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال عاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) سلمان الفارسي الخ . مطبوع بالهند وحصرت اخباره في ٤٠٩ احاديث .

عبد الله بن بكير بن اعين بن سنس الشيباني

في رسالة ابي غالب الزراري : كان عبد الله بن بكير فقيها كثير الحديث ولقي عبيدا وغيره من بني اعين .

الشيخ عبد الله بن المحسن التستري

توفي سنة ١٠٢١ كان تلميذ الاردبيلي وشيخ المولى محمد تقي المجلسي له (١) تعليقة على الاستعمار حسنة (٢) شرح القواعد (٣) تعليقة على التهذيب مفيدة (٤) شرح الفية الشهيد (٥) حاشية عليها (٦) شرح على المختصر العضدي (٧) شرح ارشاد العلامة (٨) رسالة في وجوب صلاة الجمعة فارسية وينقل عنه السيد نعمة الله الجزائري في شرحه على التهذيب في امل الامل .

وقال المجلسي الاول في شرح مشيخة الفقيه في ترجمته شيخنا وشيخ الطائفة الامامية في عصره : علامة محقق زاهد عابد ورع اكثر فرائد هذا الكتاب من افاداته رضي الله عنه وصل في علم الاخبار والرجال والاصول الى مرتبة لا مزيد عليها له مصنفات منها تتميم شرح الشيخ نور الدين علي على فوائد العلامة الحلي في سبع مجلدات يعلم من مطالعته رتبته في الفضل والتحقيق ودقته وكان لي بمنزلة الوالد الشفيق بل لجميع المؤمنين توفي في اول المحرم وكان يوم وفاته بمنزلة يوم عاشورا وصلى عليه نحو مائة الف ودفن في جوار اسماعيل بن زيد بن الحسن ونقل بعد سنة الى كربلا . قرأ على شيخ الطائفة ازهد الناس في زمانه مولانا احمد الاردبيلي وعلى الشيخ الاجل احمد بن نعمة الله العاملي وعلى ابيه نعمة الله واستجاز منها فاجازاه واجازني ويمكن ان يقال ان انتشار الفقه والحديث كان منه وان كان غيره من العلماء موجودا لكن كان شغلهم زائدا ومدة درسهم قليلة بخلافه فقد اقام في اصفهان نحو اربعة عشرة سنة بعدما جاء من كربلا اليها وفي وقت مجيئه لاصفهان ما كانت الطلبة من داخل وخارج تزيد على خمسين رجلا وفي وقت وفاته كانوا يزيدون على الالف وذكر صاحب حدائق المقربين انه ذهب يوما لزيارة البهائي وبقي حتى دخل وقت الصلاة فقال له البهائي صل هنا حتى اقتدي بك واحصل على فضل الجماعة فتأمل قليلا ثم قام فسئل عن ذلك فقيل لم تجبه مع اهتمامك بالصلاة في اول الوقت فقال تأملت هل يحصل في نفسي فرق بصلاة الشيخ خلفي فوجدته كذلك فلم اقبل ونقل انه مرض ولده حسين علي مرضا شديدا وكان يحبه كثيرا فذهب الى المسجد لصلاة الجمعة وحواسه متفرقة فلما شرع في سورة المنافقين ووصل الى هذه الاية يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم واولادكم عن ذكر الله جعل يكررها فسئل بعد الصلاة عن سبب تكرارها فأجاب انني لما وصلت الى هذا الموضع من السورة تذكرت ولدي فجاهدت نفسي بتكرار الاية حتى فرضت ان ولدي قد مات وجنازته مقابل عيني وكان لا يفوته شيء من النوافل صائم الدهر ويحضر عنده في جميع الليالي جماعة من اهل العلم والصلاح ولباسه ومأكله في غاية الزهد ومع انه كان صائم الدهر لا يأكل اللحم غالبا ونقل انه اشترى عمامة بأربعة عشر شاهيا فلبسها اربع عشرة سنة وقال المجلسي الاول ذهبت يوما معه الى الشيخ ابي البركات الواعظ في الجامع العتيق بأصفهان وكان هذا الشيخ معمرا وصل الى مجلسه وتكلم معه قال الشيخ ابو البركات أنا اروي عن المحقق الشيخ علي الكركي بدون واسطة فاجزت لك أن تروي عني عن المحقق الكركي ثم امر فأتي بكأس فيه ماء السكر ووضع امام مولانا فلما نظر اليه قال هذا للمرضى وانا لست مريضا فظن الشيخ ابو البركات انه قال ذلك من جهة الزهد فقرأ قل من حرم زينة الله الآية ثم قال انت رئيس المؤمنين وامثال هذه النعمة خلقت لامثالكم فقال مولانا اعذرني من هذا الكلام انني لا اشرب ماء السكر الا عند المرض وقال صاحب الروضات : وجدت بخط جدي المتبحر المبرور السيد ابي القاسم جعفر على هامش اربعين المجلسي ان المولى الفاضل التقي الورع مولانا عبد الله التستري كان يقول لابنه وهو يعظه يا بني اني بعد ما امرني مشايخي في جبل عامل بالعمل برأيي ما ارتكبت مباحا بل ولا مندوبا الى الان اهـ . وكأن مراده انه كان يشتغل بالاجتهاد في المسائل فيما هو واجب مضيق لا يعارض بالمباح والمندوب فلا ينافي ما مر من عدم تركه النوافل ومراده بمشائخه في جبل عامل الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي وولده او ابوه الذين قصدهم هو وولده الى جبل عامل للاستجازة منهم في عيناثا عند سفره الى الحج كما ذكرناه في محل آخر فليراجع ويصحح . هكذا كان جبل عامل يقصده اعاظم العلماء للاستفادة من علمائه . وهو كان الباعث لوقف الشاه عباس موقوفات معروفة بجهارده معصوم (اربع عشرة قرية) وبناء مدرسة ملا عبد الله بجنب ميدان نقش جهان وبناء مدرسة المولى لطف الله العاملي وكان برهة من الزمان في المشهد لاجل عمارة الروضة المنورة وهو غير ملا عبد الله الشوشتري المقتول المترجم على حدة .

عبدالله بن جابر العاملي .

في أمل الآمل كان فاضلا عالماً عابداً فقيهاً يروي عن تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي (اهـ) . وفي تكملة الامل رأيت رواياته عن المولى درويش محمد بن الحسن النظري العاملي جد التقي المجلسي لامه عن المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي وعبد الله بن جابر المذكور ابن ابن عمة المولى التقي المجلسي يروي عنه العلامة محمد باقر المجلسي صاحب البحار وله منه اجازة ذكرها في اجازته في آخر البحار فهو من أهل القرن الحادي عشر (اهـ) .

أبو محمد عبدالله بن جبلة بن حيان الحبر الكناني .

توفي سنة ٢١٩ صنف كتاب الرجال ذكره في تأسيس الشيعة وقال أن قول السيوطي شعبة أول من تكلم في الرجال والحال ان شعبة مات سنة ٢٦٠ فهو متأخر عن المترجم وأيضاً عبدالله مقدم على محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب طبقات الرواة لأنه مات سنة ٢٣٠ وابن سعد ألف الكتاب قبل موته بلا فصل .

عبدالله بن جعفر .

كان الحزين الكناني (واسمه عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك والحزين لقب غلب عليه) مع قوم من اهل المدينة بالعقيق يقامر فقمر ثيابه فبيناهم كذلك إذ اقبل عبدالله بن جعفر فقال الحزين اعطوني ثوباً حتى القاه فاعاروه ثوبا فقال له :

اقــول لـه حــين واجهتـه عليـك الســلام ابـا جعفـر

قال وعليك السلام فقال :

فـأنت المهـذب مـن هـاشـم وفي البيت منه الذي يذكر

قال كذبت ذاك رسول الله ﷺ فقال :

فهذي ثيابي قد اخلقت وقـد غضني زمن منكـر

قال فثيابي لك بها وانصرف بها إلى منزله وبعث إليه بثيابه التي كانت عليه[1] . وقال أبو الحسن المدائني كان عبيدالله بن قيس الرقيات منقطعاً إلى عبدالله بن جعفر فكان يصله ويقضي دينه فجاءت صلة عبدالله بن جعفر في بعض ما كانت تجيء وعبيد الله بن قيس الرقيات غائب وكان معاوية يصل عبدالله بن جعفر في كل سنة بمائة ألف فأمر عبدالله بديحا غلامه فخبأ لعبيدالله بن قيس صلته فلما قدم اخذها وقال :

إذا زرت عبدالله نفسي فداؤه رجعت بفضل من نداه ونائل

وإن غبت عنه كان للود حافظاً ولم يك عني بالمغيب بغافل

تداركني عبد الاله وقد بدت لذي الحقد والشنآن مني مقاتلي

حبـاني لمـا جئتــه بعـطيــة وجارية حسناء ذات خلاخل

الشيخ عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الطوسي .

كان من علماء الامامية له الدلائل في االامامة نص عليه ابن طاوس في كشف المحجة لكن لا يبعد ان يكون الاصل هكذا وكتاب الدلائل لعبد الله بم جعفر وكتاب الاحتجاج لاحمد بن ابي طالب الطبرسي[2] .

السيد عبد الله ابن السيد ابي القاسم بن الحاج السيد علي ابن السيد محمد الكبير ابن السيد عبد الله البلادي البحراني الموسوي الغريفي العلامة في اكثر الفنون الاسلامية سيما الحديث والفقه والتفسير والكلام والحكمة والادب .

ولد يوم الخميس ثاني جمادى الثانية سنة ١٢٩١ اخذ الفقه والاصول عن صاحب الكفاية ومعاصرد العلامة السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة والشيخ يوسف الشفتي والشيخ اسد الله الزنجاني والسيد محمد بحر العلوم . والعلوم الرياضية والطب عن محمد رحيم الكازروني والسيد عبد الرضا وغيرهما والهيئة الجديدة عن الميرزا حبيب الله العراقي والرجال عن شيخ الشريعة وله تأليف كثيرة في العلوم المختلفة تبلغ اربعين عددا منها طرق الواعظ وزلال المعين والكشكول في جزئين طبع بشيراز والردود الستة على ابن‌تيمية في الامامة ورحلة الحرمين في مناسك الحج فارسي ومظهر الانوار في الكلمات القصار وفوائد الموائد في الاطعمة وراحلة الجنان في اعمال الملوان والشمس الطالعة في شرح الزيارة الجامعة وايقاظ الحبيب في مظالم الصليب وروح النور في معرفة الرب الغفور وتذكرة الالباب في علم الانساب والغيث الزابد في ذرية محمد العابد ابن الامام الكاظم وضياء المستضيئين وسدول الجلباب ومقامع الحديد او الزاجر للقوم الجديد وآيات التكوين والكلام الوجيز في تمرين المستجيز والغصن الثالث في نسب اسرته الكريمة ومنظومة سلوة الحزين ونوادر المآثر والكهف الحصين في الدين المبين ثلاث مجلدات وكشف الاسرار وكتاب الابرار وتوضيح المآرب في احكام اللحى والشوارب والدعوات النورية ورسالة حب الله وكتاب القضاء والشهادة وبروج الفحول في علم الاصول والسوانح واللوائح في سوانح عمره ببلدة شيراز وسراج الصراط والمقالات في السياسات الاسلامية يروي عن جماعة منهم الشيخ عبد الهادي شليله الهمداني والسيد محمد آل بحر العلوم وشيخ الشريعة وابن عمه السيد عبد الله والبهبهاني قتيل الانقلاب الدستوري بطهران . ويروي عن صاحب الترجمة جماعة منهم السيد شهاب الدين النجفي الحسيني الحسني النسابة المرعشي وأستاذه السيد مهدي بن علي الغريفي الموسوي البحراني نزيل النجف الاشرف والمتوفى بالبصرة وغيرهم .

الشيخ نجم الدين ابو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن احمد العبسي الدوريستي من نسل حذيفة بن اليمان العبسي الصحابي .

ومر بيان النسبة الى دوريست وضبطها في جده جعفر بن احمد العباس . توفي بعد سنة ٦٠٠ بيسير قدم بغداد سنة ٥٦٦ واقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى بشيء من اخبار الائمة من ولد علي عليه السلام وعاد الى بلده . وفي امل الامل كان عالما فاضلا صدوقا جليل القدر يروي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن المفيد وقال منتجب الدين عند ذكره : فقيه صالح له الرواية عن اسلافه فقهاء دوريست فقهاء الشيعة اهـ . يروي عن محمد بن المشهدي وابن ادريس ويروي هو عن الطبرسي صاحب مجمع البيان على ما قيل . ويظهر من اجازة الشيخ حسين بن علي بن حماد الليثي الواسطي للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن نعيم المطار ابادي ان الشيـخ محمد بن جعفـر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري يروي عن الشيخ الجليل ابي محمد عبد الله بن جعفر بن ابي جعفر محمد بن موسى بن ابي عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد الدوريستي الرازي عن جده ابي محمد عبد الله عن جده المفيد والمراد بابي محمد عبد الله هو هذا الشيخ كما عن رياض العلماء . قال : وكذا يظهر منها ايضا ان الشيخ عبد الله المذكور يروي عن ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان وعن الشهيد في بعض اسانيد اخبار اربعينه ان ابن ادريس الحلي يروي عن الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي عن ابيه عن جده عن جده جعفر بن محمد بن احمد عن الشيخ المفيد وفي الفوائد الرضوية جده جعفر بن محمد الدوريستي ثقة جليل يروي عن الشيخين والسيدين وابن عياش وبيتهم من البيوت الجليلة . وفي الفوائد الرضوية رأيت على ظهر نسخة من الجزء الثاني من ارشاد المفيد ما صورته : قرأت هذه المجلدة على سيدنا ومولانا النقيب الامام العالم الزاهد الصدر الكبير كمال الدين جمال الاسلام فخر العترة سيد النقباء شمس الائمة ابي الفتوح حيدر بن الصدر الكبير شرف الدين محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله العلوي بن احمد بن محمد بن زيد بن عبيد الله العلوي الحسيني صلوات الله عليه وعلى آبائه بحق روايته عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدوريستي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس عن المصنف ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه فسمعه السيد الامام العامل الصدر كمال الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن علي العلوي الحسيني اهـ . والسيد حيدر بن محمد بن زيد هو الذي يروي عن ابن شهراشوب وذكره (امل الآمل) .

(١) الرياض .
(٢) لباب الالباب .

ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي شيخ قراءة عاصم

توفي بعد السبعين .

تخرج عليه عاصم وقرأ عليه وقرأ عبد الله على امير المؤمنين (ع) صرح بذلك صاحب مجمع البيان وطبقات القراء وهو من اصحاب علي (ع) .

عبد الله بن الحر الجعفي

قال يرثي الحسين :

يقول امير غادر اي غادر — الا كنت قاتلت الشهيد بن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله — وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
فيا ندمي الا اكون نصرته — الا كل نفس لا تسدد نادمه
واني على ان لم اكن من حماته — لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله ارواح الذين تآزروا — على نصرة سقيا من الغيث دائمه
وقفت على اطلالهم ومحالهم — فكاد الحشى ينفض والعين ساجمه
فما ان رأى الراؤ ون افضل منهم — لدى الموت سادات وزهرا قماقمه
ايقتلهم ظلما ويرجو وِدادنا — فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمري لقد راغمونا بقتلهم — فكم ناقم منا عليكم وناقمه
اهم مرارا ان اسير بجحفل — الى فئة زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زرتكم في كتائب — اشد عليكم من زحوف الديالمه

ولما بلغ ابن زياد هذه الابيات طلبه فقعد على فرسه ونجا منه . ومن شعره :

يخوفني بالقتل قومي وانما — اموت اذا جاء الكتاب المؤجل
لعل القنا تدني بأطرافها الغنى — فنحيى كراما او نموت فنقتل
وانك ان لا تركب الهول لا تنل — من المال ما يكفي الصديق ويفضل
اذا القرن لاقاني ومل حياته — فلست ابالي اينا مات اول

السيد عبد الله النسابة بن علي بن محفوظ الحسيني الصادقي المعروف بابن محفوظ النسابة توفي سنة ١٠٠٠ تقريبا .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه الينا : كان نابغة زمن الصفوية في الفقه والأدب والنسب . جليل القدر عظيم المنزلة له حواش على عمدة الطالب فرغ منها في ١٢ رجب سنة ٩٧٣ ورسالة في نسب ولاة الحويزة ورسالة في نسب آل طباطبا ورسالة في ذرية الشهيد ورسالة في نسب المرعشيين والحاشية على الفقيه والتهذيب وينتهي نسبه إلى محمد الديباج ابن الامام الصادق (ع) وذكرت نسبه في كتابي المشجر (اهـ) .

عبد الله الشهيد بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن علي زين العابدين .

شهد فخا متقلدا سيفين وابلى بلاء حسنا فيقال ان الحسين صاحب فخ اوصى اليه وقال ان اصبت فالامر بعدي اليك واخذه الرشيد وحبسه عند جعفر بن يحيى فضاق صدره من الحبس فكتب رقعة الى الرشيد يشتمه فيها فلم يلتفت الرشيد الى ذلك وامر بان يوسع عليه وكان قد قال يوما بحضور جعفر بن يحيى اللهم اكفنيه على يد ولي من اوليائي واوليائك فامر جعفر ليلة النيروز بقتله وحز رأسه واهداه الى الرشيد في جملة هدايا النيروز فلما رفعت المكبة عنه استعظم الرشيد ذلك وقال جعفر ما علمت ابلغ في سرورك من حمل رأس عدوك وعدو آبائك اليك فلما اراد الرشيد قتل جعفر بن يحيى قال لمسرور الكبير بم يستحل امير المؤمنين دمي ؟ قال : بقتل ابن عمه عبد الله بن الحسن بن علي بن علي عليهما السلام بغير اذنه . قال العمري : وقبره ببغداد بسوق الطعام عليه مشهد وعقبه بالمدائن .

ابو القاسم عبد الله العقيقي بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام .

ذكره ضامن بن شدقم في كتابه فقال : قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه امه خالدة بنت حمزة بن مصعب بن الزبير كان عالما فاضلا محققا مدققا مدرسا روى الحديث عن آبائه واخبارا كثيرة وحدث بها الناس ونقلوا عنه وكان يلي صدقات جديه رسول الله ﷺ وامير المؤمنين (ع) توفي في حياة ابيه وخلف ثلاثة بنين : ابا محمد القاسم واحمد وابا محمد جعفر .

الشيخ عبد الله بن الحسين الرستمداري

له زبدة الفوائد في ترجمة العقائد يعني عقائد الصدوق رتبة على ٣٤ بابا .

الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح بن حسن الصيمري البحراني

عن رسالة الشيخ سليمان البحراني وصفه بالفاضل العالم قال : وجدت بخطه في آخر المجلد الاول من تحرير العلامة اجازة لبعض تلامذته بهذه الصورة : انهاه قراءة وبحثا وشرحا في مجالس متعددة واوقات متبددة آخرها في اليوم العشرين من ربيع الاول سنة ٩٥٥ والمشار اليه الشيخ حسين بن صالح بن فلان بن صالح دام ظله واجزت له روايته عني عن والدي الشيخ حسين عن والده الشيخ مفلح بن حسن متصلا بالمجتهدين متصلا بالائمة الطاهرين عن النبي الامين عن جبريل عن الله رب العالمين حرره الفقير الى ربه عبد الله بن حسين بن مفلح عفى الله عنهم اجمعين .

السيد عبد الله ابن السيد حسين الغريفي البلادي البحراني

ولد ببلاد القديم احدى قرى البحرين سنة ١٠٩٠ وتوفي في بهبهان سنة ١١٦٥ ودفن بها .

كان محدثا فقيها قرأ على الشيخ احمد الجزائري والشيخ عبد الله بن صالح البحراني والشيخ سليمان الماحوزي صاحب تحفة المعراج والشيخ احمد بن ابراهيم البحراني يروي بالاجازة عن صاحب الحدائق وتاريخ الاجازة ٢٠ شعبان سنة ١١٥٣ ذكرها حفيده السيد مهدي البحراني في رسالته الدوحة الغريفية .

مولانا عبد الله الشوشتري

كان من اجلاء اساتذة عصره في العلوم العقلية والنقلية وبعد ان حصل وبلغ درجة الكمال في فارس جاور في المسجد المقدس الرضوي وفي سنة ٩٩٧ حينما فتح الاوزبك المشهد المقدس وقع المترجم في اسرهم واخذوه الى بلاد ما وراء النهر وحصلت له مباحثات شديدة معهم واخيرا قتلوه واحرقوه .

عبد الله الحلبي

رأينا له في بعض المجاميع ابياتا في امير المؤمنين (ع) ولم نعلم من هو يقول فيها :

يا من اليه اشارات العقول ومن	فيه الالباء بين العجز والخطر
لك العبارة في النطق البليغ كما	لك الاشارة في الآيات والسور
كما خاض فيك اناس فانتهوا فاذا	معناك محتجب عن كل مفتكر
انت الدليل لمن حارت بصيرته	عليه في مشكلات القول والعبر
تصالح الناس الا فيك واختلفوا	الا عليك وهذا موضع الخطر
وكم اشاروا وكم ابدوا وكم ستروا	والحق يظهر من باد ومستتر [1]

عبد الله بن حماد الانصاري

له كتاب طبقات الشعراء وغيره .

الامير ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوى

والد سيف الدولة وناصر الدولة وهو اول من ولي الموصل من بني حمدان وباقي نسبه مر في ابن اخيه ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون قتل ببغداد سنة ٣١٧ والمعروف في كنيته ابو الهيجاء وبعض المعاصرين قال ابو العباس ولا نعلم له موافقا .

ولى المكتفي بالله الموصل واعمالها ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي فسار اليها ، وله اخبار ذكرت في ترجمة اخيه الحسين بن حمدان قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠١ في صفر عزل ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان عن الموصل . وفيها خالف ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان على المقتدر فسير اليه مؤنسا المظفر فخرج الى الموصل منتصف صفر ومعه جماعة من القواد وخرج مؤنس في ربيع الاول فلما علم ابو الهيجاء بذلك قصد مؤنسا مستأمنا من تلقاء نفسه وورد معه الى بغداد فخلع المقتدر عليه . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠٢ فيها قلد ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل وقال في حوادث سنة ٣٠٣ انه لما خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وحاربه واسره قبض المقتدر على ابي الهيجاء ابن حمدان وعلى جميع اخوته وحبسوا وقال في حوادث سنة ٣٠٥ فيها اطلق ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان واخوته وكانوا محبوسين بدار الخليفة وفي سنة ٣٠٨ خلع المقتدر على ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان وقلد طريق خراسان والدينور وخلع على اخويه ابي العلاء - سعيد بن حمدان - وابي السرايا - نصر بن حمدان - وقال في سنة ٣١٢ في هذه السنة سار ابو طاهر القرمطي الى الهبير في عسكر عظيم ليلقى الحاج في رجوعهم من مكة فاوقع بقافلة تقدمت معظم الحاج فيها خلق كثير فنهبهم واتصل الخبر بباقي الحاج وهم بفيد فاقاموا بها حتى فني زادهم فارتحلوا مسرعين وكان ابو الهيجاء ابن حمدان قد اشار عليهم بالعود الى وادي القرى وان لا يقيموا بفيد فاستطالوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان الى ابي الهيجاء طريق الكوفة وتسيير الحاج فلما فني زادهم ساروا على طريق الكوفة فاوقع بهم القرامطة واخذوهم واسروا ابا الهيجاء . وقال في حوادث سنة ٣١٤ عن الحرب بين عبد الله بن حمدان والاكراد والعرب : في هذه السنة أفسد الاكراد والعرب بارض الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله بن حمدان يتولى الجميع وهو ببغداد وابنه ناصر الدولة بالموصل فكتب اليه ابوه يأمره بجمع الرجال والانحدار إلى تكريت ففعل وسار اليها فوصل اليها في رمضان واجتمع ببابه واحضر العرب وطالبهم بما احدثوا في عمله بعد ان قتل منهم ونكل ببعضهم فردوا على الناس شيئا كثيرا ورحل بهم الى شهرزور فوطىء الاكراد بالجلالية فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاشتدت شوكتهم ثم انهم انقادوا اليه لما رأوا قوته وكفوا عن الفساد والشر . وفي هذه السنة ضمن ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان اعمال الخراج والضياع بالموصل وقردى وبازندى وما يجري معها . وقال في حوادث سنة ٣١٥ انه حصل فيها وحشة بين المقتدر ومؤنس المظفر وركب الى مؤنس جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلت دار الخليفة ثم قال : في هذه السنة وردت الاخبار بمسير ابي طاهر القرمطي من هجر نحو الكوفة فدخلها الى ان قال فبرز مؤنس المظفر ليسير الى الكوفة فأتاهم الخبر قال ابن خالويه :

حج ابو الهيجاء بالناس فأخذت بنو كلاب جمال السواقي فاسرى اليهم فلحقهم وراء نجد فاوقع بهم وقتلهم واخذ الحريم والاموال وعاد حتى نزل العقبة في طريق مكة فاجتمعت سائر بطون بني عامر بن صعصعة وقبائل من طيء واشتد القتال ثم هزمهم وكان لابي سليمان داود بن حمدان اخي ابي الهيجاء فيها اثر يذكر في ترجمته قال ابو فراس : حدثني مطرف البلدي الكلابي قال شهدتها صبيا وابلى الطراد عمك ابو سليمان وكسرناه واثخناه بالجراح فانكشف فافضينا الى البركة فشربت منها بدرقتي وشرعنا في جمع بعض امواله فحمل علينا عمك ابو الهيجاء في عدد يسير فكشفنا ووضع السيف فينا حتى حجز بيننا الليل وحمل النساء والصبيان الى مدينة السلام ثم اطلقهم فقال بعضهم في ذلك شعرا :

ما امة سكرى عليها الغلبه	تجر ذيلا نطفا في مشربه
او همة بين قفاف جذبه	خلفها الحي بارض مذئبه
اذل من عامر يوم العقبه	

وقال بعض شعراء بني قشير :

مهلا قليلا يا غواة نبهان	لسنا بانكاس ولا بذلان
لكن لقينا من سراة حمدان	طعنا ينسي الطعن كل طعان

وفي ذلك يقول ابو فراس في رائيته الطويلة التي يفتخر فيها بعشيرته .

وعمي الذي سلت بنجد سيوفه	فروع بالغورين من هو غائر
فما طاوعتهم للطعان اكفهم	ولا حملتهم للنجاء الضوامر
تناصرت الاحياء من كل وجهة	وليس له الا من الله ناصر
ولم يبق غمرا طعنه الغمر فيهم	ولم يبق وترا ضربه المتواتر

وكان رجل يسمى يوسف بن ابي الساج واسم ابي الساج ديوداذ بدال مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وواو مفتوحة ودال مهملة والف وذال معجمة آخر الحروف هكذا رسمت بذال معجمة آخر الحروف في نسخة تجارب الامم المطبوعة وكان يوسف هذا قد ولي آذربيجان وارمينية من قبل المقتدر العباسي وعليه مال يؤديه فاخر في بعض السنين حمل بعض المال ثم اظهر كذبا ان الخليفة قلده الري فارسل اليها جيشا وهي لنصر بن احمد الساماني صاحب خراسان فلما بلغ المقتدر ذلك انكره وارسل جيشا فهزمه يوسف فأرسل جيشا كثيفا مع مؤنس فهزمه يوسف واقام مؤنس بزنجان يجمع العساكر ويستمد الخليفة ثم حاربه فانهزم عسكر يوسف واسر يوسف وجيء به الى بغداد هكذا ذكر ابن الاثير ولكن ابن خالويه قال في شرح ديوان ابي فراس : سار مؤنس للقاء يوسف بن ديوداذ ابي الساج فهزمه يوسف فأقام مؤنس بآذربيجان وامده السلطان بالجيوش فامتنع من معاودة

---

(١) يمر خلال هذا الكتاب ان هذه الابيات لشخص اخر ربما كان هو المقصود بهذا الاسم . (ح) .

اللقاء الا بحضور ابي الهيجاء وابي العلى ابني حمدان ـ وهما عبد الله وسعيد ابنا حمدان ـ فلما حضرا ناجزاه وتوليا القتال وهزم الجيش وضرب ابو الهيجاء يوسف فصرعه وصاح انا ابن ابي الشمطاء وكان ذلك شعاره ووقع يوسف بين القتلى فنم عليه الطيب فأخذ فهذا يدل على ان الفتح في ذلك كان لابي الهيجاء واخيه ابي العلاء وان مؤنسا ابى عن معاودة القتال الا بحضورهما لعلمه انه لو باشر القتال بدونهما لانهزم جيشه كما انهزم اولا وان كان ابن الاثير لم يشر الى شيء من ذلك . ثم قال ابن خالويه : فقال بعض الشعراء في ذلك :

وقاد الينا الخيل كالليل يوسف فقدنا اليه الخيل والصبح اغلب
فلما التقينا حلقت بجموعه الى اخريات الارض عنقاء مغرب
ينم عليه الطيب بين جموعه ونشر الذي حلاه بالقيد اطيب

فلما اطلق يوسف بلغ ابا الهيجاء عنه اضافة فخاف ان يحمل اليه شيئا فيرده عليه ويمتنع فدس اليه تجارا احملهم ستمائة الف درهم جعلوها في رحله ثم استتروا عنه فلم يعلم من اين جاءت حتى وافى آذربيجان وفي ذلك يقول ابو فراس في قصيدته المار ذكرها :

وساق الى ابن الديوداذ كتيبة لها لجب من دونها وزماجر
جلاها وقد ضاق الخناق بضربة لها من يديه في الملوك نظائر
بحيث الحسام الهندواني خاطب بليغ وهامات الرجال منابر

الشيخ عبد الله بن خليل العاملي

له رسالة في حساب المواريث اولها بعد التسمية والحمدلة والتصلية :

وبعد فقد حمل العبد الفقير الراجي عفو ربه اللطيف الخبير عبد الله بن خليل العاملي الخبر الوارد عن رسول الله ﷺ اجمعين وهو تعلموا المواريث وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وسيقبض العلم وتظهر الفتن حتى يختلف الرجلان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما ان يكتب شيئا بحسب طاقته يستعان به على تقسيم الفريضة الخ . .

وفي آخرها ما صورته . هذا ما خطر ببالي وعلى الله اتكالي والحمد لله اولا وآخرا وانا العبد الحقير الراجي عفو ربه اللطيف الخبير عبد الله بن خليل العاملي عامله الله بلطفه الخفي واجراه على عوائد بره الخفي .

فرغ من مشقة مشقها لنفسه حسن سنة ١٠٣٩ .

عبد الله بن داود الدرمكي

توفي في حدود سنة ٩٠٠ في عمان ودرمك قرية منها .

كان فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره في رثاء الحسين (ع) قوله :

اسهر طرفي وانحل البدنا واجتاح صبري وزادني حزنا
ذكر غريب الطفوف يوم سرى بالاهل والمال يعنف البدنا

يقول فيها :

يا آل طه وهل اتى وسبا ومن الى قصدهم توجهنا
عبدكم الدرمكي باعكم مهجته اذ نقدتم الثمنا
في قولكم لا يخاف من مسكت كفاه في حشره ولايتنا

وله يرثي الحسين :

قلب المتيم بالاحزان موغور وطرفه عن لذيذ النوم محجور
ودمعه فوق صحن الخد منحدر وجسمه بقيود السقم مقهور
ومنزل الصبر فيه مقفر خرب وعمره بالبكا والنوح معمور
قد عاهد الله ايمانا مغلظة لا يترك الحزن حتى ينفخ الصور
لله درهم ما كان اصبرهم كأنهم في الوغى اسد مغاوير
من كل محتزم بالصبر مدرع بالفضل متشح بالخير مذكور
كانوا كأصحاب بدر في الوغى لهم شأن ومجد وتعظيم وتوقير

عبد الله بن ذباب الانسي

نسبة الى بني انس بن سعد العشيرة قال محمد بن سعد في كتاب الطبقات الكبير اخبرنا هشام [1] عن ابيه عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي عن ابيه قال : كان عبد الله بن ذباب الانسي مع علي بن ابي طالب بصفين فكان له غناء اهـ وروى ابن سعد ايضا في الطبقات ان سعد العشيرة لما سمعوا بخروج النبي ﷺ وثب ذباب رجل من بني انس بن سعد العشيرة الى صنم كان لسعد العشيرة يقال له فراض فحطمه ثم وفد الى النبي ﷺ فاسلم وقال :

تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى وخلفت فراضا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته كأن لم يكن والدهر ذو حدثان
فلما رأيت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني
فاصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقيت فيها كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى بآخر فاني

الميرزا عبد الله الرضوي

توفي سنة ١٢٣٩ في المشهد المقدس عن ثمان وثمانين سنة . وفي فردوس التواريخ : السيد الجليل والحبر النبيل فاضل كامل وعالم عامل ابن اخت مولانا السيد محمد السبزواري امام الجمعة المذكور في محله كان مدرس الاستانة المقدسة بالمشهد الرضوي ونائب الصدارة فيها حصل العلوم وكمل الآداب والرسوم عند خاله المذكور وحج بيت الله الحرام وزار قبور الائمة عليهم السلام ثم رجع الى المشهد المقدس واشتغل بنشر الآداب وتعليم الطلاب له اثنا عشر ولدا كلهم حائز على العلم والوقار واثنان منهم لهما منصب التدريس وهما ميرزا حسن وميرزا محمد تقي .

عبد الله بن رواحة

قال يذكر ما فعله علي عليه السلام يوم بدر اورده في المجموع الرائق :

ليهن عليا يوم بدر حضوره ومشهده بالحنو ضربا مر عبلا
فكائن له من مشهد غير خامل يظل له رأس الكمي مجدلا
وغادر كبش القوم في القاع ثاويا يجال عليه الزعفران المعللا
صريعا يبوء القشعمان برأسه ويدنو اليه الضبع طورا ليأكلا

(1) هو هشام بن السائب الكلبي .

عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي

جده الاسود كان من المستهزئين برسول الله الذين كفى الله رسوله منهم بالموت والقتل وابوه زمعة واخوه الحارث وعمه عقيل قتلوا كلهم يوم بدر كفارا مع المشركين اما هوفكان من خلص اصحاب علي (ع) لكن

حفيده وهب بن وهب بن كبير قاضي الرشيد هارون كان منحرفا عن علي (ع) وهو الذي افتى الرشيد ببطلان الامان الذي كتبه ليحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي واخذه بيده فمزقه كرها للعلويين .

« اقول » وخرج من بين هذه الظلمات عبد الله بن زمعة - يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي .

عبد الله بن سخبرة الازدي يكنى ابا معمر

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام وعن تقريب ابن حجر عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الازدي ابو معمر الكوفي ثقة من الثانية اهـ . والظاهر انه هو الذي ذكر ابن الاثير وغيره انه سيره المختار فيمن سير لنصرة ابن الحنفية لما حصره ابن الزبير واهل بيته بمكة قال ابن الاثير في حوادث سنة ٦٦ ان ابن الزبير حبس ابن الحنفية واصحابه بزمزم وتوعدهم بالقتل والاحراق ان لم يبايعوا فكتب ابن الحنفية بذلك الى المختار واستنجده فسير اليه جماعة مع كل منهم عدة قال وسير ابا المعمر في مائه حتى دخلوا المسجد الحرام وهم ينادون بالثارات الحسين فقال ابن الزبير : واعجبا لهذه الخشبية ينعون الحسين كأني انا قتلته قال وانما قيل لهم خشبية لانهم دخلوا مكة وبايديهم الخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم وقيل لانهم اخذوا الحطب الذي اعده ابن الزبير .

عبد الله بن سعيد الخوافي

من شعره قوله :

واذا نبا القلم الحسام ... فقم الى القضب البواتر
ومقام مثلك حيث يهتـ ... ـضم الكرام من الكبائر
فانهض ولذ في المعسكر ... الشرقي بالاسد الخوادر
ودع التجارة بالعلوم ... فقد كسدن وانت خاسر

عبد الله بن سويد الجرشي سيد جرش

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه مشى عبد الله بن سويد يوم صفين الى ذي الكلاع الحميري فقال له جمعت بين الرجلين يعني عمرو بن العاص وعمار بن ياسر قال : لحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول الله ﷺ وهو يقول لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية فقال الجرشي :

ما زلت يا عمر وقبل اليوم مبتدئاً ... تبغي الخصوم جهاراً غير اسرار
حتى لقيت ابا اليقظان منتصباً ... لله در ابي اليقظان عمار
ما زال يقرع منك العظم منتقياً ... مخ العظام بنزر غير مكثار
حتى رمى بك في بحر له حدب ... يهوي بك الموج ها فاذهب الى النار

مولانا عبد الله بن شاه منصور القزويني المشهدي

ولد بقزوين ثم جاور في المشهد الرضوي بطوس وله يد طولى في الفقه والحديث . له شرح الفية ابن مالك بالفراسية ورسالة في اثبات امامة امير المؤمنين (ع) اسمها الغديرية فارسية وهو معاصر لصاحب امل الآمل .

عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي القاضي

عده ابن شهر اشوب في معالم العلماء من شعراء اهل البيت المتقين وقال : انه من اصحاب زين العابدين عليه السلام

سأله رجل ان يكلم له رجلاً آخر في صلة يصله بها ولازمه فأعطاه من ماله وقال :

وما شيء بائقل وهو خف ... على الاعناق من منن الرجال
فلا تفرح بمال تشتريه ... بوجهك انه بالوجه غالي

وقال المبردكان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة قال : سحابة صيف عن قليل تقشع .

السيد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني

له الرسالة السلطانية الاحمدية في اثبات العصمة النبوية المحمدية ينقل عنه الكفعمي كثيراً ويظهر انه من مشائخه كما استظهره صاحب رياض العلماء .

ووجدنا كتباً في تفسير القرآن من تركته وقفت على الخزانة الغروية في ١٠ شعبان سنة ٨١٠ .

المولى عبد الله بن شهاب الدين حسين الشهاب آبادي

معاصر للاردبيلي قرأ عليه صاحبا المعالم والمدارك في العقليات وقرأ عليهما في الشرعيات توفي سنة ٩٨١ له شرح العجالة وهو حاشية على الجلالية الدونلية على تهذيب المنطق وسميت بالعجالة لما في اوله هذه عجالة نافعة وغلالة رائعة ويظهر من الرياض ان اسم الشرح الخرازة وله الحاشية المشهورة على تهذيب المنطق .

وكان خازن الحرم الشريف الغروي من قبل السلاطين الصفوية وكذلك ولده خزنة الحرم الشريف واليه تنتسب الطائفة المشهورة ببيت الملا الموجودة الان في النجف .

الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة بن شعبان بن علي بن احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الله البحراني

ولد سنة ١٠٧٦ وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاخرى سنة ١١٣٥ في بهبهان جاء في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبرى : من اعيان الفضلاء الذين عاصرناهم ولم اره ولم اروعنه لكني استفدت من كتبه ومصنفاته كثيراً فأحببت ان اتلو منه ذكراً في هذه التذكرة . كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً في الاخبار عارفاً باساليبها ووجوهها بصيراً في اغوارها خبيراً بالجمع بين متنافياتها وتطبيق بعضها على بعض له سليقة حسنة في فهم الاحتياط على طريقة الاخباريين شديد الروايات وانس تام بمعانيها كثير الانكار على اهل الاجتهاد ومن افراطه وغلوه في هذا الباب منعه من العمل بظواهر الكتاب ودعواه ان القرآن كله متشابه على

الرعية وهذه المقالة نقلها العلامة في النهاية الاصولية عن بعض الحشوية واقتفى اثرهم طائفة من الاخباريين من المتأخرين اولهم فيما اعلم صاحب الفوائد المدنية وهي مما يقطع بفساده بادنى نظركما اوضحته في مقدمة شرح المفاتيح وغيرها ، له مصنفات كثيرة منها كتاب جواهر البحرين في احكام الثقلين وهو كتاب جامع رأيت منه مجلداً واحداً في الطهارة وعليه اجازة بخطه للشيخ محمد بن عبد المطلب البحراني وكتاب منية الممارسين في جوابات مسائل الشيخ ياسين وقد اثنى عليهما كثيراً وكان مقيماً بالبحرين فلما كثرت الفتن هناك انتقل الى بلاد العجم وتنقل فيها الى ان سكن اخيراً بهبهان وتلقاه اهلها بالقبول ونفذت فيها اوامره ونواهيه وسلمت اليه الامور الحسبية وقام بها احسن قيام ومن مصنفاته ايضاً النفحة العنبرية في جوابات المسائل التسترية وهي مسائل سأله عنها المولى الصالح مقصور علي بن علي النجار وهذه الرسالة هي اول ما اتانا من مصنفاته فشوقني ذلك الى الهجرة اليه الى بهبهان فلم يأذن والدي بسبب اختلال الدروب وثوران الفتن والحروب وهي السنة التي استولى فيها الاوغام على عراق العجم وهي سنة ١١٣٥ وبلغنا نعيه بعد ذلك بايام قليلة لما سافرت الى بهبهان استكتبت عدة منها من تلامذته واصحابه وعمدتهم السيد عبد الله البحراني وهو خليفته في صلاة الجمعة وغيرها واكثرها رسائل صغيرة في مسائل يسيرة وكان والدي رحمه الله لما اطلع على مصنفاته كثيراً ما يصوب تحقيقاته ويرجح اختياراته وله رسائل متعددة في وجوب صلاة الجمعة والرد البليغ على من انكره خصوصاً الفاضل الهندي في شرح القواعد ورأيت جماعة من اصحابه الذين عاشروه ومارسوه سفراً وحضراً يصفونه بغاية الزهد والورع والفتوة والتواضع وسائر مكارم الاخلاق يروي عن جماعة كثيرة من فضلاء البحرين وغيرهم اعظمهم شأناً الشيخ سليمان بن عبد الله .

وقد اثنى عليه في مصنفاته واجازاته ثناء بليغاً ووصفه بغاية الوصف والحفظ والذكاء وحسن التقرير وسمعت والدي رحمه الله يصفه بمثل ذلك ايضاً في ايام حياته ويقول ليس في بلاد العرب والعجم افضل منه وسئل يوماً ايهما افضل الشريف ابو الحسن العاملي او الشيخ سليمان فقال : اما الشريف ابو الحسن فقد مارسته كثيراً في اصبهان وفي المشهد وفي بلادنا لما قدم الينا واقام عندنا مدة مديدة فرأيته في غاية الفضل والاحاطة وسعة النظر واما الشيخ سليمان فلم اره ولكن الذي بلغني عن حاله بالاستفاضة والتسامح انه اشد ذكاء وادق نظراً واكثر استحضاراً لمدارك الاحكام الفقهية واسرع جواباً في المعضلات مع غاية الرزانة والتحقيق ولما بلغه وفاته تألم كثيراً وقال : ثلم في الدين ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيامة ومن الذين يروي عنهم السيد محمد المكي والشريف ابو الحسن العاملي والشيخ احمد الجزائري والشيخ محمد بن يوسف البحراني والشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني والمولى محمد قاسم الاصبهاني الهزارجريبي والشيخ ناصر بن محمد الخطي واخوه الشيخ محمود والشيخ محمود بن عبد السلام البحراني والشيخ احمد بن علي بن حسن الساري وقد مدحهم واثنى عليهم بالجميل ويروي عن جدي بواسطة الشريف اي الحسن العاملي والشيخ محمد بن يوسف المذكورين وله توسع كثير في الطرق وتفنن في الاسانيد يعرف ذلك من وقف على كتبه واجازاته اهـ وله من المؤلفات (١) جواهر البحرين في احكام الثقلين (٢) منية الممارسين في جوابات اسئلة ياسين (٣) النفحة العنبرية في جوابات المسائل التسترية (٤) الصحيفة العلوية عن ادعية مولانا امير المؤمنين (٥) مصائب الشهداء ومناقب السعداء (٦) رياض الجنان (٧) المتشحون باللؤلؤ والمرجان بمنزلة الكشكول (٨) رسالة في احقية الزوج بزوجته في الغسل والصلوة من اقاربها (٩) رسالة اثبات التوحيد في ثلث وتر « كذا » (١٠) رسالة في مسألة تغسيل النبي بسبع قرب من بئر غرس (١١) رسالة في صواب مسألتين احداهما افضلية الصلوة الراتبه ولو قضاء الثانية جواز التنقل ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس(١٢) تحفة الرجال وزبدة المقال في علم الرجال منظومة (١٣) شرح اسانيد من لا يحضره الفقيه (١٤) رسالة في شرح المشكل من اصول الكافي في اسماء الله(١٥) منظومة اثنا عشرية لأثني عشرية البهائي في الصلوة (١٦) المسائل الحسينية (١٧) رسالة كتبها في خراسا في الرد على ملا سليمان ابن ملا خليل القزويني في تحقيق النفر والرهط الذين يجب عليهم صلوة الجمعة (١٨) كتاب من لا يحضره النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه. وكان محدثاً متتبعاً خبيرا ماهرا صالحا شاعرا عابدا ورعا متشددا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شخيا كريما ملازما للتدريس والمطالعة والتصنيف ولما غلبت الخوارج على بلاد البحرين توطن في بهبهان وتوفي بها وكان اخبارياً صرفا وذكر في مقدمة كتابه رياض الجنان قصيدة مدح فيها اهل الحديث وذم الاجتهاد مدح فيها الكليني والصدوق والحر العاملي والاسترابادي وملا محسن الكاشي

عبد الله بن الطفيل العامري

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان علياً كان لا يعدل بربيعة احداً من الناس فشق ذلك على مضر فطلب ابو الطفيل عامر بن واثلةان يعفي امير المؤمنين (ع) ربيعة من القتال اياماً ويجعل لكل قبيلة من مضر يوماً تقاتل فيه ليظهر بلاؤ هم فاعطاه ذلك فحارب بكنانة فاعطاه يوم الخميس وحارب عمير بن عطارد ببني تميم يوم الجمعة وحارب قبيصة بن جابر ببني اسد يوم السبت وغدا يوم الاحد عبد الله بن الطفيل العامري وكان سيد بني عامر فغدا بجماعة هوازن وهو يقول :

قد ضاربت في حربها هوازن ... اولاك قوم لهم محاسن

حبي لهم حزم وجاشي ساكن ... طعن مداريك وضرب واهن

هذا وهذا كل يوم كائن ... لم يخبروا عنا ولكن عاينوا

واشتد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال :

يا امير المؤمنين لقيت والله بقومي اعدادهم من عدوهم فما ثنوا اعنتهم حتى طعنوا في عدوهم ثم رجعوا الي فاستكرهوني على الرجوع اليهم واستكرهتهم على الانصراف اليك فأبوا ثم عادوا فاقتتلوا فأثنى عليهم علي خيراً واظهر علي انه مصبح معاوية غداً وكان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب راية بني سليم مع معاوية وكان مبغضاً لمعاوية وكان يبعث الاخبار الى عبد الله بن الطفيل العامري ويبعث بها الى علي فبعث الى عبد الله بن الطفيل : اني قائل شعراً اذعر به اهل الشام واذعر به معاوية فقال ليلاً ليسمع اصحابه من ابيات :

الاليت هذا الليل اصبح سرمداً ... علينا وانا لا نرى بعده غدا

حذار علي انه غير مخلف مدى الدهر ما لبى الملبون موعداً

ومر ذكرها في وقعة صفين .

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

هو اول من املى في تفسير القرآن عن علي عليه السلام . قال ابو الخير في طبقات المفسرين عند ذكره هو ترجمان القرآن وحبر الامة ورئيس المفسرين .

وعن عطاء : ما رأيت مجلساً قط اكرم من مجلس ابن عباس ، كان اصحاب القرآن عنده يسألونه واصحاب الشعر عنده يسألونه واصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم من واد واسع .

وروى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام ان عبد الله بن عباس لما بعثه امير المؤمنين (ع) الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة قالوا : يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال : وهذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله عز وجل : خذوا زينتكم عند كل مسجد .

وارسل معاوية يوم صفين اخاه عتبة الى الاشعث بن قيس يستميله فلم يجد عنده ما يريد فلما يئس منه قال لعمرو بن العاص ان رأس الناس بعد علي هو عبد الله بن عباس فلو القيت اليه كتاباً لعلك ترققه به فانه ان قال شيئاً لم يخرج علي منه فقال له عمرو ان ابن عباس لا يخدع ولو طمعت فيه طمعت في علي فقال معاوية : علي ذلك فاكتب اليه فكتب اليه عمرو اما بعد فان الذي نحن وانتم فيه ليس باول امر قاده البلاء وانت رأس هذا الجمع بعد علي فانظر فيما بقي ودع ما مضى فوالله ما ابقت هذه الحرب لنا ولكم حياء ولا صبراً واعلموا ان الشام لا تملك الا بهلاك العراق وان العراق لا تملك الا بهلاك الشام وما خيرنا بعد هلاك اعدادنا منكم وما خيركم بعد هلاك اعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكنا نقول ليتها لم تكن وان فينا من يكره القتال كما ان فيكم من يكرهه وانما هو امير مطاع او مأمور مطيع او مؤتمر مشاور وهو انت وكتب في اسفل الكتاب ابياتاً اولها :

طال البلاء وما يرجى له آسي بعد الاله سوى رفق ابن عباس

فلما قرأ ابن عباس الكتاب اتى به علياً فأقرأه شعره فضحك وقال : قاتل الله ابن العاص وما اغراه بك يا ابن العباس اجبه وليرد عليه شعره الفضل بن العباس فانه شاعر فكتب ابن عباس الى عمرو : اما بعد فاني لا اعلم رجلاً من العرب اقل حياء منك انه مال بك معاوية الى الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ثم خبطت الناس في عشوة طمعاً في الملك فلما لم تر شيئاً اعظمت الدنيا اعظام اهل الذنوب واظهرت فيها نزاهة اهل الورع فان كنت ترضى الله بذلك فدع مصر وارجع الى بيتك وهذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي ابتدأها علي بالحق وانتهى فيها الى العذر وبدأها معاوية بالبغي وانتهى فيها الى السرف وليس اهل العراق فيها كأهل الشام ، بايع اهل العراق علياً وهو خير منهم وبايع معاوية اهل الشام وهم خير منه وليس انا وانت فيها بسواء اردت الله واردت انت مصر وقد عرفت الشيء الذي بادعك مني واعرف الشيء الذي قربك من معاوية فان ترد شراً لا نسبقك به وان ترد خيراً لا تسبقنا اليه ثم دعا الفضل بن العباس فقال له يا ابن ام اجب عمراً فقال الفضل :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فليس لداء الجهل من آسي

الابيات المذكورة في ترجمته ثم عرض الشعر والكتاب على علي (ع) فقال : لا اراه يجيبك بشيء بعدها ابداً ان كان يعقل ولعله يعود فتعود اليه فلما انتهى الكتاب الى عمرو اتى به معاوية فقال : انت دعوتني الى هذا ما كان اغناني واياك عن بني عبد المطلب فقال : ان قلب ابن العباس وقلب علي قلب واحد وكلاهما ولدا عبد المطلب وان كان قد خشن فقد لان وان كان قد تعظم وعظم صاحبه فلقد قارب وجنح الى السلم وكان معاوية يكاتب ابن عباس فيجيبه بقول لين وذلك قبل ان تعظم الحرب فلما قتل اهل الشام قال معاوية : ان ابن عباس رجل قريش وانا كاتب اليه في عدواة بني هاشم لنا واخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب اليه : اما بعد فانكم معشر بني هاشم لستم الى احد اسرع بالمادة منكم الى انصار عثمان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لمطلبهما دمه فان يكن ذلك لسلطان بني امية فقد وليها عدي وتيم اظهرتم لهم الطاعة وقد وقع من الامر ما قد ترى واكلت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوينا فقيها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما آيسكم منا يئسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشينا دون ما وقع ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد امس ولا غداً بأحد من حد اليوم وقد قنعنا بما كان في ايدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في ايديكم من ملك العراق وابقوا على قريش فانما بقي من رحلها سنة : رجلان بالشام انا وعمرو ورجلان بالعراق انت وعلي ورجلان بالحجاز سعد وابن عمر واثنان من الستة ناصبان لكم واثنان واقفان وانت رأس هذا الجمع اليوم ولو بايع الناس لك بعد عثمان كنا اليك اسرع منا الى علي « في كلام كثير » فلما انتهى الكتاب الى ابن العباس اسخطه ثم قال حتى متى يخطب الي عقلي وحتى متى اجمجم علي ما في نفسي فكتب اليه :

اما ما ذكرت من سرعتنا بالمساءة في انصار ابن عفان وكراهيتنا لسلطان بني امية فلعمري لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد ابن عقبة واما طلحة والزبير فنقضا البيعة وطلبا الملك فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغي واما قولك انه لم يبق من رجال قريش غير ستة فما اكثر رجالها واحسن بقيتها قد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا الا من خذلك وما اغراؤك ايانا بعدي وتيم فابو بكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منك وقد بقي لك منا يوم ينسيك ما قبله ويخاف ما بعده واما قولك انه لو بايع الناس لي لاستقامت لي فقد بايع الناس علياً وهو خير مني فلم يستقيموا له وما انت يا معاوية والخلافة وانت طليق وابن طليق فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال : هذا عملي بنفسي لا والله لا اكتب اليه كتاباً سنة . واختاره علي (ع) للحكومة يوم صفين فقال : هذا ابن عباس اوليه ذلك وفي رواية عليكم بعبد الله بن عباس فأرموا به عمراً فإن عمراً لا يعقد عقدة الا حلها عبدالله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امراً الا نقضه ولا ينقض امراً إلا ابرمه فابى الاشعث والقراء ذلك وقالوا : والله ما نبالي ان كنت انت او ابن عباس .

وفي مناقب ابن شهر اشوب ان امير المؤمنين عليه السلام انفذ يوم الجمل زيد بن صوحان وعبد الله بن عباس الى عائشة فوعظاها وخوفاها ثم نقل عن (رامش افزاي) انها قالت لا طاقة لي بحجج علي فقال ابن عباس لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحـجج الخالق .

كان ابن عباس تلميذ امير المؤمنين عليه السلام وخريجه مضافاً الى ما اخذه عن النبي ﷺ ولذلك كان يسمى حبر الامة وصحبه في حروبه كلها الجمل وصفين والنهروان وولاه البصرة وكان يعده لمهام الامور فقد ارسله الى ام المؤمنين بعد حرب الجمل فكان له في ذلك المقام المشهود والحجة القاطعة واراده للحكومة يوم صفين فأبى اهل الجباه السود العمي القلوب وبعثه الى الخوارج يوم النهروان فاحتج عليهم بابلغ الحجج وكان له في نصرة امير المؤمنين وابنائه مواقف مشهودة (منها) لما مر بصفة زمزم وسمع شامياً يسب علياً (ع) (ومنها) مع عبد الله بن الزبير ومع معاوية وهو الذي كتب الى يزيد بعد قتل الحسين (ع) بما كتب وكان يمسك بركاب الحسنين عليهما السلام اذا ركبا وروى الكشي بسنده انه قال لما احضرته الوفاة اللهم اني احيا على ما حيي عليه علي بن ابي طالب واموت على ما مات عليه علي بن ابي طالب .

وقد نسب اليه انه فارق امير المؤمنين (ع) واخذ مال البصرة وذهب الى مكة وانكر ذلك جماعة روي الكشي في رجاله بسنده عن الزهري عن الحارث قال استعمل علي صلوات الله عليه على البصرة عبد الله بن عباس فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وكان مبلغه الفي الف درهم فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال هذا ابن عم رسول الله ﷺ في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه « الحديث » وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠ في هذه السنة خرج عبد الله بن عباس من البصرة ولحق بمكة في قول اكثر اهل السير وقد انكر ذلك بعضهم وقال لم يزل عاملا عليها لعلي حتى قتل علي وشهد صلح الحسن مع معاوية ثم خرج الى مكة والاول اصح وانما كان الذي شهد صلح الحسن عبيد الله بن عباس اهـ ثم ذكر سبب خروجه وهو انه مر بأبي الاسود (وكان على قضاء البصرة) فقال لو كنت من البهائم لكنت جملا ولو كنت راعيا لما بلغت المرعى فكتب ابو الاسود الى امير المؤمنين (ع) ان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فكتب الى ابن عباس في ذلك فكتب اليه ابن عباس ان الذي بلغك باطل فكتب اليه امير المؤمنين (ع) اعلمني ما اخذت من الجزية ومن اين اخذت وفيما وضعت فكتب اليه ابن عباس قد فهمت تعظيمك مرزأة ما بلغك اني رزأته فابعث الى عملك من احببت وخرج واستدعى اخواله من بني هلال بن عامرفاجتمعت معه قيس كلها فحمل مالا وقال هذه ارزاقنا اجتمعت فتبعه اهل البصرة يريدون اخذ المال فمنعته قيس ومضى الى مكة اهـ . وفي نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام الى بعض عماله ولم يصرح باسم المكتوب اليه والكتاب يتضمن ذما عظيما للمكتوب اليه ولكن الكشي في رجاله روى بسنده عن الشعبي ان المكتوب اليه هو عبد الله بن عباس لما احتمل بيت مال البصرة وذهب به الى الحجاز وذكر الكتاب بطوله وذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج ايضا ومن جملته فاني اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكأنك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم فحملته الى الحجاز غير متأثم من اخذه كأنك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود عندنا كان من اولي الالباب ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة . وبعد تصريح الكشي بان المكتوب اليه ابن عباس لا حاجة الى ما حكاه ابن ابي الحديد عن اصحاب القول الاول من انهم استدلوا على ذلك بالفاظ من الكتاب كقوله اشركتك في امانتي الخ ، ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك وقوله ابن عمك ثلاث مرات وقوله لا ابا لغيرك وهذه كلمة لا تقال الا لمثله اما غيره من افناء الناس فكان يقال له لا ابا لك[1] وقوله ايها المعدود عندنا من اولي الالباب وقوله لو ان الحسن والحسين الدال على ان المكتوب اليه قريب من ان يجري مجراهما عنده . قال الكشي وابن ابي الحديد واللفظ للثاني : فكتب اليه ابن عباس جوابا عن هذا الكتاب : اتاني كتابك تعظم علي ما اصبت من بيت مال البصرة ولعمري ان حقي في بيت المال اكثر مما اخذت فكتب اليه علي (ع) ان من العجب ان تزين لك نفسك ان لك في بيت مال المسلمين من الحق اكثر مما لرجل واحد من المسلمين وقد بلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري بها مولدات مكة والمدينة والطائف تختارهن على عينك وتعطي فيهـن مال غيرك فارجع هداك الله الى رشدك وتب الى ربك واخرج الى المسلمين من اموالهم فعما قليل تفارق من الفت وتترك ما جمعت وتغيب في صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد فارقت الاحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا الى ما قدمت . فكتب اليه ابن عباس انك قد اكثرت علي ووالله لان القى الله قد احتويت على كنوز الارض كلها وذهبها وعقيانها ولجينها احب الي من ان القاه بدم امرىء مسلم (قال المؤلف) ما ذكره ابن الاثير من انه واجه ابا الاسود بهذا الكلام البشع يصعب تصديقه فابن عباس كان اعرف بفضل ابي الاسود من كل احد فكيف يواجهه بهذا الكلام الذي لا يصدر الا من الاسافل وابن عباس مع فضله وكمال معرفته لا يمكن ان يفوه بمثل هذا مهما كان السبب الداعي اليه والذي يظهر ان ناسب ذلك اليه اراد الحط من مقام ابي الاسود وابن عباس معا لغرض في نفسه وذلك لاخلاصهما في حب علي عليه السلام وتشيعهما له . اما ما رواه اصحاب القول الاول من المكاتبة بين امير المؤمنين (ع) وابن عباس فان امكننا تصديقه لم يمكنا تصديق الجواب الاخير منه المشتمل على قول ابن عباس لان القى الله بكذا احب الي من ان القى الله بدم امرىء مسلم فابن عباس مع فضله المشهور كيف يعيب امير المؤمنين (ع) بقتل من امر الله بقتله وقتاله بقوله (فقاتلوا التي تبغي) وهبه اراد التمويه والاقتداء بمن قال ان عمارا قتله من القاه الينا افتراه كان يجهل ان ذلك مما يعيبه به الناس ويوجب سقوطه من نفوسهم وهو كان شريكا في تلك الدماء فيعيب نفسه قبل ان يعيب غيره وهو ليس بمضطر الى هذا الجواب كما اضطر من اجاب عن قتل عمار وان كان قصده بهذا الجواب ابداء عذره امام الناس فلم يصنع شيئا لان الناس يعلمون انه جواب فاسد وانه شريك في تلك الدماء فيزداد بذلك لو ما عندهم بدلا من ان يعذروه

(١) في كتاب الكشي لا ابا لك ولعله من سبق القلم او تحريف النساخ فأمير المؤمنين عليه السلام اجل من ان يقول ذلك لعمه وابن عمه .

ولو قصد ذلك لاقتصر على جوابه الاول ان له حقا في بيت المال فأخذه فلما اجابه علي (ع) انك اخذت اكثر من حقك كان يمكنه ان يجيب بجواب مموه يدل على انه ليس اكثر من حقه فيكون اقرب الى القبول من هذا الجواب الذي يعرف فساده كل احد ومن ذلك يتطرق الشك الى باقي المكاتبة وجواباتها . وحكى ابن ابي الحديد عن الراوندي ان المكتوب اليه هو عبيد الله لا عبد الله ورده بان عبيد الله كان عاملا لعلي على اليمن ولم ينقل عنه انه اخذ مالا ولا فارق طاعة قال وقد اشكل علي امر هذا الكتاب فان قلت انه موضوع على امير المؤمنين (ع) خالفت الرواة فانهم اطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وان صرفته الى عبد الله بن عباس صدني عنه ما اعلمه من ملازمته لطاعة امير المؤمنين (ع) في حياته وبعد وفاته وان صرفته الى غيره لم اعلم الى من اصرفه من اهل امير المؤمنين وهو يشعر بان المخاطب به من اهله وبني عمه اهـ (اقول) تصريح الكشي بانه لامير المؤمنين عليه السلام الى ابن عباس وظهور مضامينه ظهررا بينا في انه لا يصلح ان يكون المخاطب به غير ابن عباس لم يبق مجال لتردده .

ويظهر ان امر مفارقته عليا (ع) واخذه مال بيت مال البصرة كان مشهورا فقد حكي عن قيس بن سعد بن عبادة انه خطب الجيش الذي ارسله الحسن عليه السلام للقاء معاوية عندما تركهم اميرهم عبيد الله بن العباس وذهب الى معاوية فقال ما معناه لا يهولنكم ما فعل فان هؤلاء قد خرج ابوهم العباس لحرب الرسول ﷺ وابنه عبد الله اخذ مال البصرة وهرب الى مكة وابنه عبيد الله فعل ما ترون . وقد عيره بذلك ابن الزبير فقال انه اخذ مال البصرة وترك المسلمين بها يرتضخون النوي ولم يتبرأ ابن عباس من ذلك بل اجابه بانه كان لنا فيه حق فأخذناه .

وقال ابن ابي الحديد : الاكثرون على القول الاول وقال اخرون وهم الاقلون هذا لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس عليا (ع) ولا باينه ولا خالفه ولم يزل اميرا على البصرة الى ان قتل علي (ع) ثم قال وهذا عندي هو الامثل والاصوب اهـ . وقال العلامة في الخلاصة : كان محبا لعلي عليه السلام وتلميذه حاله في الجلالة والاخلاص لامير المؤمنين عليه السلام اشهر من ان يخفى وقد ذكر الكشي احاديث تتضمن قدحا فيه وهو اجل من ذلك اهـ . ومن جملة تلك الاحاديث حديث مفارقته عليا (ع) واخذه مال بيت مال البصرة المتقدم والحديث الآتي من كتاب امير المؤمنين اليه في ذلك وجوابه .

وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : جملة ما ذكره الكشي من الطعن فيه خمسة احاديث كلها ضعيفة السند . وقال السيد ابن طاوس : حاله في المحبة والاخلاص لمولانا امير المؤمنين (ع) ومولاته والنصر له والذب عنه والخصام في رضاه والمؤازرة له مما لا شبهة فيه ثم قال معرضا باخبار الذم : ومثل الحبر موضع ان يحسده الناس ويباهتون .

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

قال ولو ورد في مثله الفـرواية امكن ان تعرض للتهمة فكيف بهذه الاخبار الضعيفة الركيكة اهـ . قال ابن ابي الحديد ويدل على عدم مفارقة ابن عباس امير المؤمنين (ع) ما رواه ابو لفرج الاصفهاني انه لما استشهد امير المؤمنين عليه السلام دس معاوية رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من بني القين الى البصرة يكتبان له بالاخبار فدل عليهما فقتلا فكتب عبد الله بن العباس من البصرة الى معاوية اما بعد فانك ودسك اخابني القين الى البصرة تلتمس من غفلات قريش الى آخر الكتاب فهو يدل على وجوده في البصرة عند وفاة امير المؤمنين عليه السلام . قال وقالوا كيف يكون ذلك ولم يخدعه معاوية ويجره الى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال امير المؤمنين (ع) واستمالهم بالاموال فما باله وقد علم النبوة التي حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس وكل من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقه ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي (ع) وما كان يلقاه به من قوارع الكلام وما كان يثني به على امير المؤمنين ويذكر خصائصه وفضائله ويصدع به من مناقبه ومآثره فلو كان بينهما غبار او كدر لما كان الامر كذلك اهـ .

قال المؤلف : انكار اخذ ابن عباس المال من البصرة وانكار كتاب امير المؤمنين (ع) اليه المقدم ذكره صعب جدا بعد ملاحظة ما تقدم ولا يحتاج فيه الى تصحيح روايات الكشي وبعدما ذكرناه من الشواهد على اشتهار الامر في ذلك كما ان اخلاص ابن عباس لامير المؤمنين (ع) وتفوقه في معرفة فضله لا يمكن انكاره والذي يلوح لي ان ابن عباس لما ضايقه امير المؤمنين(ع) في الحساب عما اخذ ومن اين اخذ وفيما وضع كما يقتضيه عدله ومحافظته على اموال المسلمين وعلم انه محاسب على ذلك ادق حساب وغير مسامح في شيء سولت له نفسه اخذ المال من البصرة والذهاب الى مكة وهو ليس بمعصوم وحب الدنيا مما طبعت عليه النفوس فلما كتب اليه امير المؤمنين (ع) ووعظه وطلب منه التوبة تاب وعاد سريعا وعدم نص المؤرخين على عوده لا يضر بل يكفي ذكرهم انه كان بالبصرة عند وفاة امير المؤمنين (ع) كما دل عليه كتابه السابق الى معاوية اما الجواب الاخير الذي زعموا انه اجاب به امير المؤمنين (ع) فمعاذ الله ان يصدر منه والله العالم بحقائق الاحوال .

وقد جاء في الجزء اول من امالي المرتضى :

روى ابو عبيدة قال: دخل عمرو بن عبيد على سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بالبصرة فقال له سليمان : اخبرني عن صاحبك يعني الحسن البصري الى ان قال فقوله في عبد الله بن العباس يفتينا في القملة والقميلة وطاربأموالنا في ليلة فقال له : فكيف يقول هذا وابن عباس لم يفارق عليا حتى قتل وشهد صلح الحسن عليه السلام واي مال يجتمع في بيت مال البصرة مع حاجة علي الى الاموال وهو يفرغ بيت مال الكوفة في كل خمس ويرشه وقالوا انه كان يقيل فيه فكيف يترك المال يجتمع بالبصرة ؟ هذا باطل .

وقال عبد الله بن العباس في امير المؤمنين علي عليه اسلام :

وصي رسول الله من دون اهله وفارسه ان قيل هل من منازل
فدونكه ان كنت تبغي مهاجرا اشم كنصل السيف غير حلاحل

الشيخ عبد الله بن عباس البحراني

توفي في حدود ١٢٧٠

فقيه محدث له (١) شرح المختصر النافع (٢) تفسير القرآن مختصر (٣) منية الراغبين في فقه الطهارة والصلوة (٤) شرح على شرح السيوطي

على الالفية (٥) متعهد المسائل في الفقه (٦) بهجة الناظرين في اعراب القرآن وتجويده . وعرض له رمد وذهبت منه عيناه ولم تختلف حاله في كل ما كان عليه حتى في التصنيف كان يملي على تلامذته ومما املاه متعهد المسائل ثم عالج عينيه فبرأت واحدة منهم قرأ على الشيخ حسين آل عصفور وعلى ابيه الشيخ حسن .

الشيخ عبد الله بن عباس البلاغي العاملي

كان شاعرا اديبا ظريفا خفيف الروح حاضر الجواب مليح النادرة وكان متصلا بعلي بك الاسعد ويعتمد عليه في مهام اموره وكان له اتصال تام بأعمامنا واقربائنا في شقراء وبينه وبينهم مراسلات ومحاورات ادبية ذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه فقال كان من طراز الادباء واعلى افراد النجباء يعده البك لمهمات اشغاله سفيره الاول ولا رأي مع رأيه كان يراسله الى الوزراء والولاة والحكام كان سفيرا متكلما عارفا بالفنون والتواريخ حاضر الجواب حاد الفكر المعي الفطنة لسنا ذربا ودوداالوفا بارا باهل حرفته وبعد وفاة حمد البك بقي على حال عند ابن اخيه علي بك من السفارة والوزارة هو المستشار الذي ليس لرأيه رد وله اجوبة ومواقع حسنة مع الوزراء وكان صاحب رأي وتدبير وله في الادب الباع الطويل وان لم يقرأ العربية اهـ . فمن نوادره انه كان في بيروت في منزل بعض اعيانها وفي المجلس رجل من اكابر كسروان فقال وهو لا يعرف البلاغي كل المذاهب قد عرفت الا مذهب الشيعة فقال له البلاغي : انا اعرف مذهبهم قال : ما هو قال : يقولون ان الآلهة ثلاثة قال : ومن هم قال : اله السما واله الارض واله لكسروان فاذا فرغ اله السماء من تدبير الكواكب والرياح والغيوم والامطار والملائكة نزل الى الارض فيعين الاهها على تدبير امر الجبال والبحار وغيرها فاذا فرغا من ذلك اتيا الى اله كسروان فوجداه لم يصنع مع اهلها شيئا وهو في جدال وخصام فيتعاون الثلاثة على اهل كسروان الى نصف الليل ولا يقدرون ان يصنعوا معهم شيئاً لغلظ عقولهم فخجل الكسرواني واعتذر إلى البلاغي (ومن نوادره) ان مدحت باشا والي سوريا كان يوما في دعوة على نهر القاسمية والشيخ عبدالله البلاغي حاضر فقال له الباشا : يا شيخ تريد ان تكون في الجنة او في النار فقال : بل في النار قال : لما قال : لاكون مع الباشوات والبكوات اصحاب الشأن الكبير امثال دولتكم وما اصنع بالكون في الجنة مع المشائخ والفقراء فضحك الباشا واجازه .

(ومن نوادره) انه قدم على علي بك في الزرارية وقت الغداء فقال علي بك : البلاغي لا يتغدى لانه شبعان فقال الطعام حكم بيننا .

ولما سافر عمنا السيد عبد الله الى العراق ارسل الى الشيخ عبد الله قصيدة فأجابه الشيخ عبد الله بهذه القصيدة واشار الى سفرة سافرها معهم الى بيروت فماتت فرسه في قرية (بريقع) من اعمال الشقيف وهي هذه :

سلامي مدى الايام لن يتصرما على من عليه الله صلى وسلما
ابي الحسن المولى الذي صار حجة على الخلق في الدنيا وفي الدين قيما
عليه سلامي ما حييت وما همى سحاب وما طير الغصون ترنما
اناديك يا خيرا الوصيين من به نجاتي ومن فوق السما قدره سما
فكن لعلي نجل اسعد مسعدا وحصنا اذا الدهر الخؤون تبرما
وكن لاخي يا داحي الباب صالب معينا وفي الدراين من خطبه حمى
ومن بتوفيق الى حسن اخي وكن حرزه من كل خطب تجهما
ووفق سميي العالم الفاضل الذي اتاك وفي حجر السيادة قد نما
وفي لي على بعد ومن فيض فضله حباني قريضا كالدراري منظما
تشعشع من نحو العراق ضياؤه فاشرق في لبنان ما كان مظلما
ذكرت به العهد القديم واعصرا تقضت بشقرا وعيشا تصرما
الاهل ارى من بعد ما اقفر الحمى ليالي انس كنت فيها منعما
ليالي كنا والسرور يحوطنا سرادقة والهم ولى واحجما
ومن فوق اشجار من التين نرتقي ولا نبتغي والحمد لله سلما
فنأكل (عجرا) لوبه كنت ضاربا على رأس حاخام اليهود لا سلما
نروع من ابناء اوى عصائبا ونضرب ،بالاحجار فذا وتوأما
ونقتلع البطيخ مع اصله معا ونأكله قهرا ولو كان علقما
ويا لك من يوم ببيروت كلما تذكرته تجري الدموع له دما
فقدت به خرجا جديدا وجبة وثوبا وسروالا وخفا ومحزما
اتذكر اذ كنا نياما وتحتنا قبور وما نلنا غطاء سوى السما
ولما الى الدامور جئنا وقد ابت به فرسي في السير ان تتقدما
ففاتت خيول القوم عني ولم اجد سواكم يواسيني اذا الليل اظلما
وغير الفتى (المهدي) فينا اخيكم فبالنفس واسانا وجاد تكرما
واصبحت الشقرا تجود بنفسها وقد جمعت رأسا وذيلا ومنسما
احطنا بها نبغي هناك قيامها ونرفعها حملا وقد كظنا الظما
الى ان بلغنا بعد جهد (بريقعا) لذا صغروها حيث اردت مطهما
وملنا الى المعاز نلتمس القرى فكان قراه للضيوف تبرما
واقسم ان الزاد من تسعة مضت عليه سوى الخروب كان محرما
فعدنا اليها املين نهوضها وهل حيلة في الحكم ان كان مبرما
فماتت وفات الامر واستحكم القضا وكان الذي في علم ربي تقدما
وكنت بها في حلبة السبق سابقا واردي من الفرسان من كان ضيغما
وكنت اذا اجريتها نحو غاية اصول بعزم حده لن يثلما
وجئنا الى نحو البلاد ثلاثة واصبحت الشقراء شلوا مقسما
فيا سيدا قد كان للقلب مالكا وقد كان لي كفا وزندا ومعصما
لقد نعمت نفسي زمانا بقربه ففارقني نحو العراق ميمما
فكن لي فدتك النفس كهفا وناصرا على الزمن العادي اذا سهمه رمى
وبلغ اخي عني سلامي وبثه شكاية من اضحى عميدا متيما
ووسع له عذري وان كنت جانيا فكان اخي مني ابر واكرما
فشوقي اليه صير القلب ذائبا ودمع عيوني من دم القلب قد هما
سألتك بالمختار ان كان ساخطا على عبدكم ترضيه عني بكلما
فديتك ما ارضى فؤادي بكلما حكمت وما احلاه حكما واقوما
فهذا اخي والله يرشد امره رأى حكما عدلا يرى العدل مغنما

الشيخ عبد الله نعمة الاول

هو الشيخ عبد الله بن علي بن نعمة المشطوب العاملي توفى سنة ١١٤٣ من اجداد الشيخ عبد الله آل نعمة العالم الفقيه المشهور الآتي ترجمته . كان عالما فاضلا حكى لي الشيخ محمد علي نعمة انه وجد بخطه كتاب التهذيب عند الحاج ابراهيم خليفة في الغازية وعليه اجازة له من بعض آل الحر . وفي بعض تواريخ جبل عامل المخطوطة قال : في هذه السنة توفى الشيخ عبد الله آل نعمة مما دل على ان له ذكرا ونباهة .

الشيخ عبد الله بن عبد الله بن احمد السرحي بلدا القرشي نسبا

قرأ على اخيه الحسن بن عبد الله في علم النجوم وشاركه في تأليف بغية الطالب له غاية اتقان الحركات للسبعة الكواكب السيارات وجدت منه نسخة تاريخ كتابتها سنة ١١٠٥ وله غاية الاختصار كتبه لوالد الخواجه نصير الدين الطوسي حسن بن محمد بن محمد كما يقال ولعله لبعض احفاده .

الميرزا عبد الله المعروف بعبد الجليل خان

له ربيع القلوب فارسي في ثلاث مجلدات في احوال امير المؤمنين عليه السلام فرغ منه سنة ١١٤٦ .

عبد الله بن عبد الرحمن الاصم المسمعي البصري

مات في المائة الثانية . من اصحاب الصادق (ع) يروي عن مسمع كردين له (١) المزاد (٢) الناسخ والمنسوخ .

عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري

كان مع امير المؤمنين عليه السلام بصفين ولما نكل معاوية عن المبارزة يوم صفين وقال عروة بن داود الدمشقي ان كان معاوية كره مبارزتك يا ابا الحسن فهلم الي فضربه علي فقطعه قطعتين انشأ عبد الله يقول :

عرو يا عرو قد لقيت حماما ... اذ تقحمت في حمى اللهوات
اعليا لك الهوان تنادي ... ضيغما في اباطل الحومات
ليس لله فارس كأبي الشبـ ... ـلين ما ن يهوله المقلقات
مؤمنا بالقضاء مختشعا بالـ ... ـخير يرجو الثواب بالسابقات
ليس يخشى كريهة في لقاء ... لا ولا ما تجي به الآفات
فلقد ذقت في الجحيم نكالا ... وضراب المقامع المحميات
يا ابن داود قد وقيت ابن هند ... ان يكون القتيل في المقفرات

السيد اصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني الدشتكي الهروي

له غرفة الحصن الحصين ذكره في كشف الظنون واكثر من النقل عن غرفة الحصن الحصين السيد عبد الحسيب بن احمد العلوي العاملي في كتابه الجواهر المنثورة في الادعية المأثورة .

عبد الله بن علي بن احمد البحراني توفي في شيراز سنة ١١٤٨

عالم حكيم فاضل صاحب رسائل متعددة في المعقول من مشايخ صاحب اللؤلؤة والشيخ احمد زين الدين الاحسائي ويروى عن المحقق الشيخ سلمان البحراني الماحوزي .

السيد عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي

عالم فاضل فقيه محقق ثقة له من المؤلفات (١) التجريد في الفقه (٢) تبيين المحجة في كون اجماع الامامية حجة (٣) التبيين لمسألتي الشفاعة وعصاة المسلمين وجوابها (٤) مسائل ورسائل في الفقه .

السيد عبد الله الامين عم المؤلف

كان عالما فاضلا صالحا شاعرا قرأ في جبل عامل على المرحوم الشيخ عبد الله نعمة في جبع ثم سافر الى العراق وقرأ على عدة مشايخ منهم الشيخ مرتضى الانصاري وصارت له صداقة ايام وجوده في العراق مع عبد الباقي العمري الشاعر الشهير ومع السيد صالح القزويني صاحب القصائد الطويلة في ائمة اهل البيت عليهم السلام وجرت بينهما مراسلات بعد رجوعه الى جبل عامل ثم عاد الى جبل عامل وتوطن قرية شقرا الى ان توفي بها .

ومن شعره قوله مادحا :

رشأ ببرد جماله متبرج ... وبنشر عنبر خاله متأرج
ومن الغدائر بالدلاص مسربل ... ومن المحاسن بالسلاح مدجج
عذب اللمى قاني الخدود مهفهف الـ ... أعطاف مكحول العيون مزجج
قد ساغ سلسال الرضاب بثغره ... للواردين فاين منه الحشرج
خصر برهفه يجول وشاحه ... ويد بمعصمها يضيق الدملج
جرحت محاجره القلوب فخده ... كبنانه بدم القلوب مضرج
وبمهجتي خودا علي اعانها ... قد رديني وطرف ادعج
فكأنها قمر السماء سنا وعن ... فلك السماء بها استقل الهودج
اتحرج اللحظات فيه وانه ... يفتي بسفك دمي ولا يتحرج
وبوجهها انبلج الصباح كأنه ... بجمال نور « علينا » متبلج
علم بصدر قناته قام الهدى ... وبه استقام الى الرشاد المنهج
العدل في ابياته والفتك في ... اسيافه والعز عنها ينتج
هذي صنائعك السنية في الورى ... ظهرت والسنة الثنا بك تلهج
وسنا علائك في الورى متشعشع ... ابدا ونارك للقرى تتأجج
لله كم لك من يد بيضاء في ... نعمائها كرب الخطوب تفرج
هذي الكرام غدت ببابك عكفا ... ولغير نهجك في العلى لا تنهج
واذا جريت تأخروا واذا خطو ... ت تقاصروا واذا نطقت تلجلجوا
قل للذي في المجد حاول شأوه ... اقصر فانت بما تحاول اهوج

اين الهجين من الهجان اذا هما ... استبقا واين من الهزبر الاخرج[1]
شتان في طلب العلى بين البرا ... يا المستقيم طريقه والاعوج
روجت سوق المجد بعد كساده ... فيهم وليس لها سواك مروج
تزهو بكم تبنين في الدنيا كما ... يزهر بمطلول الرياض بنفسج
واقمت فيها ناشرا للعدل في ... ارجائها والمجد ابيض ابلج
ارجت انفاس القريض ولم يزل ... بأريج ذكرك نشره يتأرج

الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي ابن الشيخ يحيى المجد حفصي البحراني

له كتاب حياة القلوب وله انوار المصابيح في مختصر شرح المفاتيح وهو مختصر من مصابيح اللوامع في شرح مفاتيح الشرايع . والمصابيح هذا هو للشيخ حسن العصفوري استاذ الشيخ عبد الله المذكور في عدة مجلدات .

السيد ابو زيد عبد الله بن علي الكبابكي الحسيني الجرجاني

ابن عبد الله بن عيسى الحسيني الجرجاني بن زيد بن علي الى اخر نسبه . الفقيه الفاضل والد السيد المنتهى وهو يروي عن ابن شهراشوب بتوسط ولده السيد المنتهى المذكور وهو يروي عن السيد المرتضى والسيد الرضي والشيخ الطوسي كما يظهر من مناقب ابن شهراشوب[2] .

---

(١) يقال كبش اخرج وظليم اخرج اذا كان فيه بياض وسواد .

(٢) الرياض .

الشيخ عبد الله نعمة ابو الحسن بن علي بن الحسين ابن الشيخ عبد الله بن علي بن نعمة المشطوب العاملي الجبعي .

مولده ووفاته

ولد سنة ۱۲۱۹ وتوفي فجر الثلاثاء لاربع بقين من شهر ربيع الثاني سنة ۱۳۰۳ في جبع ودفن فيها وعمره سبع وثمانون سنة ورثته الشعراء ومنهم هذا الفقير مؤلف الكتاب واقام له مجلس الفاتحة الشيخ موسى شرارة في بنت جبيل وكنا يومئذ نقرأ عليه فيها وكذلك اقام له مجلس الفاتحة شريكه في الدرس الشيخ الفقيه الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي في الكاظمية .

احواله : كان عالماً جليلاً شاعراً اديباً ذا اخلاق سامية وصفات جليلة لطيف المعاشرة حاضر النكتة بهي الطلعة صبيح الوجه حسن السمت قرأ في جبل عامل ثم هاجر الى العراق فقرأ في النجف الاشرف على كثير من علمائها المبرزين خصوصاً اولاد الشيخ جعفر وتفقه بهم وكان مسلكه في الفقه مسلكهم وطلب اهل مدينة رشت عالماً مرشداً يكون عندهم فاختاره لهم شيخه الشيخ علي ابن الشيخ جعفر فنهاه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عن ذلك وكانا حينئذ في الحجرة المدفون بها صاحب مفتاح الكرامة فقال له اني طلبت الى ايران فنهاني صاحب هذا القبر وقال لي اني اتوسم فيك مخايل الرياسة فابق في النجف ولا تخرج منها تكن من الرؤساء قال المترجم فخالفته وذهبت الى رشت . وقد ندمت لمخالفته وبقي في رشت نحو اثنتي عشرة سنة ثم عاد إلى جبل عامل فسكن جبع واصل عائلته من حبوش .

وكان حسن الحديث لسنا طلق اللسان حلو العبارة لطيف الاشارة عذب الالفاظ لو جالسته الدهر لما احدث لك طول مجالسته مللا بل تود ان يكون لكل جارحة منك سمع .

ولما عاد إلى جبل عامل وسكن جبع رأس في جميع البلاد ورجعت اليه ناس في جميع الامور الدينية وكانت له الرياسة المطلقة الدينية في جبل عامل وجميع بلاد الشيعة في سورية ونال عند الناس مقاماً وموقعاً في النفوس لم يصل اليه غيره حتى صارت تضرب به الامثال فاذا ارادوا التبرم بمن يطيل الصلاة قالوا له هل صلاتك صلاة الشيخ عبد الله نعمة واذا مدت المرأة يدها الى محرز الحب او الطحين تقول يا بركة الله وبركة الشيخ عبد الله . وسب رجل قصاب الدين في بلدة النبطية التحتا فأخبر الشيخ بذلك فنهى عن اكل ذبيحته فلم يشتر منه احد فجاء الى الشيخ خاضعاً ذليلاً تائباً نادماً وكان عبرة لغيره .

واسس في جبع مدرسة دينية اجتمع فيها عدد كثير من الطلاب من جميع انحاء البلاد وانفق الحاج سليمان الزين في سبيلها كثيراً من المال لكن هذه المدرسة لم تف بالغرض المطلوب من ابنائها لانه رحمه الله كان يقتصر في بحثه على الفقه خاصة ويكل سائر العلوم من علوم العربية والبلاغة والمنطق والاصول وغيرها الى غيره كما انه كان يكل ادارة المدرسة الى غيره وكان الذين يحضرون درسه في الفقه غير متشبعين بما يحتاج اليه علم الفقه من المقدمات فلم يستفيدوا في الفقه كبير فائدة وكان من اوكل اليهم ادارة المدرسة يسيرون بها على الطريقة القديمة العقيمة في كيفية التدريس والقاء الدروس فكانوا يقضون عشرات السنين في علمي النحو والصرف ويلقون الدرس معرضين عن عبارة الكتاب وتفسيرها ويلقون ابحاثاً خارجة عنها لا يفهم الطلاب جملة منها ولعل الاساتذة ايضاً كانوا لا يفهمون جملة مما يلقونه فكانت الفائدة الحاصلة من تلك المدرسة لا تتناسب مع الجهود والاموال والاوقات التي صرفت عليها واخيراً ترك التدريس وعطلت المدرسة وتفرق طلابها . رأيته مرتين في جبل عامل فرأيت رجلاً مهيباً وقوراً بهي الطلعة ابيض الوجه واللحية وكنت صغير السن وكانت له في كل سنة دورة على عموم بلاد الشيعة فيأتي إلى بلاد بشارة وجبل لبنان وبلاد بعلبك ودمشق وبلاد حمص وحلب وغيرها وكان كثيراً ما يصوم شهر رمضان في دمشق لكن لا يصل اليه الا وجوه الشيعة وشيوخهم فتقل بذلك الفائدة من وجوده وكان يذهب في اموره مذهب علماء العجم لسكناه مدة في بلادهم ورأيت ورقة بخطه في دمشق يثبت بها نسب آل الشجاع الدمشقيين وانهم من ذرية الفاطميين ويثبت نسب الفاطميين كما رأيت خط عم والدي السيد احمد ابن السيد محمد الامين في دمشق باثبات نسبهم .

وكان حسن الادارة لاملاكه واموالة يقوم عليها بنفسه ويقتني بغلا يحمل عليها نواتج ارضه واشجاره وانشأ بستاناً في جبع اسمه الكسارة كان يضرب المثل في عمرانه وبه كان مدفنه ثم اصبح بعد وفاته اثراً بعد عين قد استولى عليه الخراب وكان له جاه عظيم عند امراء البلاد لا سيما علي بك الاسعد صاحب تبنين وابن عمه محمد بك وكان اذا جاء إلى بلاد بشارة يستقبلانه مع اتباعهما ووجوه البلاد إلى جسر القاقعية على نهر الليطاني فيحضر معهما الى تبنين ولا يصعد إلى القلعة مقر امارة علي بك ولا يقبل دعوته ولا يأكل طعامه ويقول له انت ظالم لا ادخل منزلك ولا آكل زادك وينزل في دار رجل صالح متفقه يسمى الشيخ حمود في قرية تبنين ومع ذلك فعلي بك يعظمه تعظيماً لا يصل اليه احد فيستقبله الى الجسر مسافة نحو اربع ساعات واذا كتب له الشيخ كتاباً شفاعة في احد او لأمر من الأمور قصه سطوراً واستشفى به للمرضى فيذيبه في الماء ويسقيه لهم او يعلقه عليهم وجرت بعض الهنات بينه وبين آل الحر فبلغ ذلك الاميرين فسارا بخيلهما ورجلهما الى جبع للانتقام فلما بلغ الشيخ ذلك جاء بنفسه حتى جلس على باب دارهم ومنع من الدخول اليها ولم يدع ان يجري على احد منهم اقل اذية وتخلف بولد واحد ذكر هو الشيخ حسن ومرت ترجمته في بابها .

وقال صاحب تكملة امل الآمل في حقه : فاضل فقيه ماهر في العلوم الدينية غير مدافع كان شيخ كل البلاد الشامية ولو كان في النجف لكان شيخ كل البلاد الاسلامية حدثني السيد العالم الفاضل الثقة العدل الضابط السيد محمد الهندي قال كنت جالساً تحت منبر شيخنا صاحب الجواهر مع العلماء فجاء الشيخ وصعد المنبر وقبل الشروع في الدرس قال كتب الي بعض الاخوان من طهران ان الشاه محمد القاجاري في صف السلام قال ان عند الشيخ محمد حسن النجفي مصبغة الاجتهاد يصبغ فيها الطلبة ويرسلهم الى ايران ، مع انه يعلم اني لم اشهد باجتهاد هؤلاء الذين كتبت بالرجوع في المسائل والقضاء اليهم فان مذهبي في المسألة معروف اني اجوز القضاء بالتقليد نعم ما شهدت في كل عمري باجتهاد احد الا اربعة الشيخ عبد الله نعمة العاملي والشيخ عبد الحسين الطهراني والشيخ عبد الرحيم البلوجردي والحاج ملا علي الكني (قال) والغرض ان الشيخ عبد الله

نعمة من المسلم لهم عند الاساطين وقد سمعت من حجة الاسلام الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي طاب ثراه ثناء عظيماً بالنسبة إلى الشيخ عبد الله نعمة وهو صاحبه وشريكه في الدرس وكان له معه اخوة خاصة وبالجملة كان هذا الشيخ الجليل في تلك البلاد مجهول القدر مع ذلك (اهـ) .

(يقول المؤلف) المقدار الذي يسعه ما عون جبل عامل قد امتلأ من معرفة فضل الشيخ وجلالة شأنه وجبل عامل بلاد الزهد والقناعة والتقشف للعلماء واذا نظرنا الى ان المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الميسي وتلميذه الشهيد الثاني كانا ينقلان الحطب ليلاً على حمار لهما ولتلاميذهما وان الشهيد الثاني كان يحرس الكرم ويشتغل بالتجارة في الشريط ويذهب مع جمالة اهل جبل عامل كاحدهم الى الاماكن البعيدة لبيع سلعته وان الشيخ محمد علي عز الدين الفقيه المجاهد المعروف يقضي جملة من وقته على البيدر وينظر في امر الزراعة والفلاحة ويتجر ، إلى غير ذلك ما لا يمكن احصاؤه ونظرنا الى ان المجلسي كانت جواريه التي في المطبخ تلبس شالات الترم التي تساوي مئات التوامين وعلماء ايران والهندو غيرهم لهم الخدم والحشم ويسكنون القصور وفسيح الدور علمنا ان الشيخ عبد الله نعمة لم يكن مجهولاً في جبل عامل وان ما عون جبل عامل قد امتلأ بمعرفة علمه وفضله وجلالة قدره .

مشائخه

قرأ اولاً على الشيخ حسن القبيسي العاملي في الكوثرية ثم ذهب الى العراق فتلمذ على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء كما عرفت وتلمذ على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وتلمذ في جبل عامل على اساتذة لم تحضرنا اسماؤهم وكذلك في العراق غير من ذكر .

تلاميذه

له تلاميذ كثيرون منهم الشيخ محمد علي آل عز الدين والشيخ علي السبيتي والشيخ مهدي شمس الدين والشيخ علي الحر والشيخ عبد السلام الحر والشيخ حسن بن سعيد الحر والشيخ محمد حسين المحمد الجبعي المعروف بالحر والشيخ محمد سليمان الزين واخوه الشيخ ابو خليل الزين واعمامنا السيد مهدي والسيد عبد الله والسيد محمود وجدنا الشيخ محمد حسين فلحة الميسي وغيرهم .

مؤلفاته

له رسالة صغيرة في الطهارة وتعليقات على قواعد العلامة .

موقفه في فتنة الستين

جاء في كتاب مجمع المسرات تأليف الدكتور شاكر الخوري :

« انه في حادثة الستين التي كانت بين الدروز والنصارى سنة ١٨٦٠م الموافقة ١٢٧٧هـ : انه عمل معروفاً مع النصارى لا يقدر » . وتفصيل هذا الذي أشار اليه الدكتور الخوري هو ان المترجم آوى جماعة منهم في داره واكرمهم ولكن اهالي الشوف لما علموا بوجودهم في جبع هجموا عليها ودخلوا دار الشيخ عبد الله نعمة وفتكوا بمن التجأ اليها ونهبوا داره . ولما جاء فؤاد باشا من استانبول لقمع هذه الفتنة وعمل مجلساً فوق العادة وكان علي بك الاسعد امير جبل عامل من اعضائه وجاء علي بك إلى دمشق مع الف خيال من رجاله جاء الشيخ عبد الله نعمة إلى دمشق يطالب بمنهوباته ودخل مجلس فؤاد باشا وفيه علي بك فأجله علي بك كثيراً وعرف به فؤاد باشا الا انه لم يرجع له شيئاً من منهوباته ولا عوض عنها فذهب الى استانبول فلم يستفد شيئاً ولكن جماعة من الايرانيين فيها جمعوا له مبلغاً من المال لما علموا بالحال .

ثم قال الدكتور الخوري : « ان مشايخ المتاولة عملت كل معروف مع النصارى وكانوا يصرفون من اموالهم الخاصة عليهم فلذلك يلزم ان تكون النصارى مدينة بالمعروف والجميل لهم ولا ينسوا حسين بك الامين والشيخ فضل وولده حسن بك والشيخ علي الحر والشيخ عبد الله نعمة من جباع إلى اخره ولا اولادهم الى من يأتي من نسلهم فيما بعد » .

شعره

له عدة قصائد ومقطعات منها قوله :

لي الله كم يممت نجدا وتلعة ... وكم روضت عيني محول المرابع
خليلي هل قلب يباع فانني ... فقدت فؤادي بين تلك الازارع
وهل وقفة تشفي الغليل ونظرة ... وان كان حتفي من بروق لوامع
وهل قائل للصب بشرى بعودة ... تبوخ بها نار الجوى من اضالعي

وقوله :

دعها تشن إلى العلى غاراتها ... حتى تقوم على ربا كوفان
اخوان صدق لو نزلت بحيهم ... فاحت عليك روائح الاخوان

ومن قصيدة نظمها في مهجره يحن فيها إلى وطنه جباع :

رعى الله طودا قد نشأت بظله ... وحياه من صوب الغمام بنافع
فان به داري ومنزل جيرتي ... وملعب اترابي وروض مراتعي
لقد برح الشوق الملح بناظري ... واذكى لهيبات الغضا في اضالعي
ابى الوجد الا ان يبيض ناظري ... كما ابيض فودي واستصمت مسامعي
وما انا ان شط المزار بذاهل ... عن الود حتى تحتويني مصارعي
تروم اتصالاً بالحبيب وبيننا ... مهامه بيد لا ترق لضارع
أأنسى رياض الحي وهي مريعة ... وشادي العلا يشدو بتلك المجامع
وأنسى ظباء الحي وهي اوانس ... تلوذ بظبي مسفرات البراقع
عسى نفحة تسري الى الحي بكرة ... فيصبح ممطور الثرى بمدامعي
فيا برق يمم سفح لبنان قاصداً ... ربوع احبائي الكرام وسارع
وبلغ سلامي في السفيح لمعشر ... هجرت لهم بعد الفراق مضاجعي
سقى الله اياما تقضت بعامل ... فقد كان مسراها كوثب المسارع
وقل لهم ذلك الكئيب الذي نأى ... على رغمه عن عهده غير راجع
وحدث حديثي للديار واهلها ... فان حديثي من غريب الوقائع
لعل عيونا من صخور جوامد ... تفور جوابا عن ديار بلاقع

وله ايضاً متذكراً ايام اجتماع التلامذة عليه :

اذا ذكرت نفسي زمانا تصرمت ... لياليه بالدهنا وشملا تجمعا
هتفت بهاتيك الصحاب كأنني ... وليد تمنى بالعشية مرضعا

وله أيضاً :

ولما افترقنا والقلوب من الجوى ... تلوب ونار الشوق ملء الاضالع
سمحت بدمع من جفون قريحة ... ومكنت سني من رؤوس الاصابع

وله ايضاً :

لا تكثرن من الشكاية ان اتى ... امر الاله واظلمت تلك اللجج
واصبر كما صبر الكرام فربما ... جرت اليك عواقب الصبر الفرج

وله :

لئن منعت عني كلاما احبه ... فاني ورب الراقصات لهالك
وان اسبلت دوني الحجاب فان لي ... عيون فؤاد بالحجاب سوالك

وله :

يا رب مالي غير بابك ملتجا ... انت الرجاء وانت نعم المرتجى
كم شدة شدت علي ومحنة ... طالت وكان نهارها مثل الدجى
اوليت عبدك يا آلهي صرفها ... منا فعاد ظلامها متبلجا
هذي العتاة تتابعت في بغيها ... حتام تعدو يا آلهي مفرجا

وله :

لعل الحمى يوما تعود سعوده ... فيخضر واديه ويورق عوده

وله متشوقاً إلى العراق :

يا راكباً يطوي الفلاة ميمما ... ارض العراق مواطن الاخوان
عج بالغري مقبلا تلك الربى ... ركن الامام ومنبت الايمان
قبر الامير وقطب دائرة العلا ... خير الانام وغرة الانسان
عجلان يحدو جسرة قد شفها ... طول السرى وتذكر الاوطان
خرقاء تدرع الربا وتشقها ... شق النسيم شقائق النعمان
ولهان ما ترك الهوى من حاله ... الا عقيق مدامع الاجفان
هلا حملت مشردا قذفت به ... ايدي القضاء بوعرتي جيلان
حران ليس له انيس صبابة ... الا تذكر سابق الازمان
يرنو بعين فؤاده نحو الحمى ... فالدمع ايسر ما يلاقي العاني

وله أيضاً :

خليلي هل تدري الديار واهلها ... بان عيوني للعقيق سوافح
وهل علمت اهل السفيح بحالتي ... وهل سمعت نوحي وذو الوجد نائح
وهل عثرت عند الصبوح بمهجتي ... فان فؤادي طوحته الطوائح
وهل سمعت عمر الزمان بنازح ... يصابحه مر النوى ويراوح
لك الخير ان جزت السفيح فقف به ... وقوف كئيب للعذول يكافح
وقبل ثرى ذاك السفيح وطالما ... ترشف منه الترب غاد ورائح
يئن كما ان الحمام ويشتكي ... شآبيب نار في الحشا لا تبارح
وبلغ سلاما لو ابوح ببعضه ... لضاعت على هام السماك روائح
وان ضلت النهج القويم روازح ... فعرف شذا تلك البطائح فائح
مشوق ولولا ما جنى البين لم اكن ... اقيم على هذا الجوى واسامح
يزيد اذا هب النسيم تسعرا ... وينشق عرف الشيح والطيب فائح
وقص غرامي بالعقيق واهله ... وعدد من الاحوال ما هو واضح

وله ايضاً من قصيدة :

خليلي عوجا بالديار وسائلا ... اهيل الحمى عن عهدنا المتقادم
فهل انعمت عيشا بعيد فراقنا ... وهل امطرت تلك الهضاب بناعم
وهل عرس الحادي بحزوى ورامة ... وهل غرد الشادي بتلك المعالم
وهل روض الوادي الانيق وهل غدت ... ثغور الاقاحي ضاحكات المباسم
احن اذا هب النسيم ولم اكن ... بناس زمانا بين اهل التراحم
سلام وهل يجدي السلام لنازح ... على الدار والديار اهل المكارم
حلفت لكم بالله ما أم واحد ... رماها النوى عن وصله بالصوارم
باحزن من قلبي غداة ترحلت ... ركابي وزمت للفراق رواسمي
لئن بخل الدهر الخؤون بقربكم ... وحالت صروف البين دون المراسم
وقد احكم القدر المتاح قضاءه ... وسد طريق الوصل عني بصادم
فان رجائي للامير يفكه ... كما صد عمرا عن ذؤابة هاشم
امام له في كل فخر سوابق ... ومن كل عز اخذه بالمقادم
اذا افتخر الناس الكرام بمفخر ... نفخر علي سابق في العوالم
شواهد فضل للامام وكم له ... على الفضل آيات تبين لنائم
فكم آية نصت وكم آية هدت ... وكم حكمة قامت لغير المخاصم
ولولا ادكاري للغري لما غدت ... سحائب دمعي هاطلات الحناتم[1]
رعى الله ايام الغري فانما ... اليها حنيني وارتعاش قوائمي

وله :

قد كان قلبي والديار انيسة ... من خوف طارقة النوى محزونا
فالان طارقة النوى قد مزقت ... شملي كأن لها عليه ديونا
ايه منازل جيرتي كم غصة ... جرعت هذا المغرم المفتونا
لم يرو تربك دمعه لما جرى ... حتى اسلت دم الفؤاد عيونا
الله اكبر كم ثرى رويته ... بين الطلول وكم بعثت انينا

السيد جمال الدين ابو القاسم عبد الله بن علي بن ابي المحاسن زهرة اخي ابن زهرة المشهور .

ولد سنة ٥٣١ .

له كتاب تبيين المحجة في كون اجماع الامامية حجة يرويه عنه ولده السيد محيي الدين ابي حامد محمد بن ابي القاسم .

عين الدولة ابو محمد عبد الله بن علي بن عياض ابن ابي عقيل . الصوري

صاحب الساحل ذكره ابو الفرج غيث بن علي في تاريخ صور ووصفه بالسخاء والمروءة وروى عن ابي الحسن علي بن الحسن ابن المترفق الطرسوسي روى عنه سهل بن بشر وابو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشيرازي والشريف ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله العثماني وابنه الشريف عبد الله وذكره الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن عساكر في تاريخه وقال سمع ابا الحسن بن جميع وطبقته وقدم دمشق وحدث بها وروى عنه ابو بكر الخطيب .

(١) مفردها حنتم وهي الجرار الخضر .

السيد عبد الله خان ابن السيد علي خان المشعشعي امير الحويزة .

توفي سنة ١٠٩٧ وعمره ٥٢ سنة

ولي امارة الحويزة بعد وفاة اخيه السيد حيدر خان . وكان قد طلبه الشاه سليمان الصفوي الى اصفهان وبعد وصوله بخمسة اشهر ارسل اخوه السيد حيدر يطلب حبسه فحبس في بيت الداروغة (مدير الشرطة) فضل الله بيك وبعد مدة كتب أخوه انه ما دام موجوداً لا يستقيم لعربستان امر لانه لا يترك الفتن فأمر الشاه بقتله فتشفع فيه فتح علي خان اعتماد الدولة وقال انه سيد وضيف ومحبوس ولم يجر عليهم القتل من اسلافك فالاحسن ان تبعده فارسلوه الى خراسان ليحبس هناك فكتب الى اخيه السيد فرج الله على يد علي فتح خان فجعل المذكور الكتاب في عصا بيضاء ودهنها وارسلها هدية للسيد فرج الله فلما نظرها رأى انها لا تصلح ان تكون هدية فدخل المتوضأ وكسرها وظهر فيها الكتاب فقال لاخويه راشد ونعمة اني خارج للمحاربة واودع عياله واولاده في مكان ولقي قافلة فيها خمسة آلاف تومان كان ارسلها السيد حيدر فنهبوها وحاربوا السيد حيدر عدة مرات فراسل حيدر عمر باشا والي بغداد فارسل اليه عسكراً فانكسرت الاعراب المحاربون مع السيد عبد الله ثم توفي السيد حيدر بعد ذلك بقليل فارسل الشاه سليمان فرمانا الى السيد عبد الله إلى خراسان من اصفهان مع قاصد فوصلها بسبعة ايام فتوجه السيد عبد الله حتى ورد اصفهان وكان تاريخ الفرمان في ذي الحجة الحرام سنة ١٠٩٥ ووصف في الفرمان بصفات جليلة منها عاليجاه عمدة الولاة العظام شهاب الايالة والجلالة والابهة والعز والاقبال السيد عبد الله خان والي عربستان ولما اراد المركوب قدم اليه حصان فركبه وكانت الارض مرشوشة فوقع الحصان على ساقه فانكسرت وذلك سنة ١٠٩٦ ثم انه تأخر بعد صدور الفرمان سنة كاملة وتوجه بعدها للحويزة وكانت مدة مكثه باصفهان وخراسان مع حبسه واعتقالاته تسع سنين واشهرا وكانت مدة حكمه في الحويزة سبعة اشهر وعشرين يوماً وهو والد مؤلف الكتاب الذي ننقل عنه تاريخ المشعشعيين وتقدم ذكره . وكان دينا عفيفا مواظبا على الصلاة والنوافل مراعياً للاقارب والجيران صادقاً وافياً بالوعد سليم النفس شفوقا وصولاً عاطفاً على الصديق شديداً على العدو مكرماً للعلماء كثير الخلطة بهم ذا عدل وسياسة للملك وفي آخر حكمه غزا ابن صبيح باثني عشر الف مقاتل بام الجمل بزبنه وكان شجاعاً قوياً وكان في عهد سليمان شاه وجه اليه فرمان بارسال مقرر الطيور في شوال سنة ١٠٩٥ وفرمان آخر منه بتخفيف سنوات الفترة بخمس من متحفظي القلعة والسادة بتاريخ ربيع الأول سنة ١٠٩٦ وفرمان آخر منه يطلب فهود منه في جمادي الأولى سنة ١٠٩٦ وفرمان آخر منه بمنع غلمان الشاه عن الذهاب لبلاد العثمانيين بتاريخ ذي الحجة سنة ١٠٩٥ وفرمان آخر منه بحبس السيد مطلب ومشايخ آل مثير بتاريخ رجب سنة ١٠٩٦ وفرمان آخر منه لمنع السكة المغشوشة ذي الحجة سنة ١٠٩٥ .

شعره

من شعره قوله :

يا نزول الكرخ من غربيه	بفؤادي منكم كلم وجرح
بنتم عنا وبنا عنكم	وبقي من حبكم في القلب قرح
ان تسل عن حالنا بعد النوى	مالحال المغرم المفتون شرح
فاعطفوا منكم عليه باللقا	فعساه من خمار البين يصحو
وبجسمي علة لم يشفها	غير اسعافي بوصل لو يصح
لا تسل عن حالنا بعد النوى	ما صفا عيش ولا للعيش ملح
سادتي عودوا عسى في عودكم	ان ترد الروح او يلتام جرح

وله في مدح الرضا عليه السلام :

اتيناك نقطع شم الجبال	وما ذاك الا لنيل الرتب
وخلفت في موطني جيرة	بقلبي عليهم لهيب العطب
وقالوا الى اين تبغي المسير	وتتركنا في عظيم اللغب
فقلت إلى نور عين الرسول	وازكى قريش وخير العرب
علي بن موسى وصي الرسول	سليل المعالي رفيع الحسب
امام الورى اشرف العالمين	حميد السجايا شريف النسب
فانت الامام ونجل الامام	وانت المرجى لدفع الكرب
اجرني من نائبات الزمان	ومثلك من يرتجى للنوب
وارجوك يا اكرم العالمين	تخلصني من عظيم النصب
وارجع من بعدها للديار	واقضي الذي لي بها من ارب
ومن لي سواك بيوم النشور	وانت الشفيع وخير السبب
وصلى الاله على من به	ورثنا السيادة دون العرب

وله يمدح امير المؤمنين عليه السلام :

اعيدوا لنائي الدار صبح وصال	وزوروا جهارا او بطيف خيال
هواكم براني كالخلال لبعدكم	فما ضركم لو تنظرون لحالي
فان كان هذا الهجر منكم لزعمكم	سلوي فما مر السلو ببالي
احن اليكم كلما لاح بارق	من الكرخ او هبت نسيم شمال
وقاسيت في حبي لكم كل شدة	بها لو رآني شامت لبكا لي
ايا بدر لو ابصرت بدري طالعا	ترى كل بدر عنده كهلال
متى حجب الهجران يرفعها اللقى	ومن وصلكم تبيض سود ليالي
ومن لي بعد الله ارجوه ناصرا	سوى حيدر الكرار اشرف آل
علي امير المؤمنين الذي محا	جيوش العدا والشرك يوم قتال
ابا حسن اشكو العداة فانني	لقد صرت فيهم موثقا بحبال
فمن لي سواك اليوم ارجوه ناصرا	على ضيق سجن في اشد نكال
وان قارعتني النائبات فانني	اذا كنت لي عونا فلست ابالي
وصلى عليك الله ما عسعس الدجى	وما بان للسارين لامع آل

ابو محمد عبد الله بن عمار البرقي .

قتل سنة ٢٤٥ وذلك انه وشي به إلى المتوكل وقرئت له قصيدته النونية التي سيأتي شيء منها فامر بقطع لسانه واحراق ديوانه ففعل به ذلك فمات بعد ايام . ذكره الخوارزمي وابن شهراشوب وغيرهما . وفي الطليعة : سماه في المعالم علي بن محمد وكناه ابا عبد الله وليس به كما ذكره الخوارزمي في رسالته لاهل نيشابور والثعالبي والحموي .

كان شاعراً اديباً ظريفاً مدح بعض الامراء في زمن الرشيد إلى ايام المتوكل واكثر في مدح الأئمة الاطهار حتى جمع له ديواناً اكثره فيهم وحرق . حدث حماد بن اسحاق عن ابيه قال قلت في معنى عرض لي (وصف الصد لمن اهوى فصد) ثم اجبلت فمكثت عدة ايام مفكراً في الاجازة فلم يتهيأ لي شيء فدخل علي عبد الله بن عمار فاخبرته فقال مرتجلاً (وبدا يمزح في الهجر فجد) .

مسالـه يعـدل عني وجهـه وهو لا يعد له عندي احد

ومن شعره في الأئمة عليهم السلام قوله من قصيدة مشهورة اولها (ليس الوقوف على الاطلال من شاني) يقول فيها :

فهو الذي امتحن الله القلوب به	عما يجمجمن من كفر وايمان
وهو الذي قد قضى الله العلي له	ان لا يكون له في فضله ثاني
وان قوماً رجوا ابطال حقكم	امسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم	ما انزل الله من آي وقرآن
فقلدوهـا لاهل البيت انهم	صنو النبي وانتم غير صنوان

عبد الله بن عمر العنسي .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عبد الله بن سويد الجرشي قال لذي الكلاع الحميري يوم صفين لم جمعت بين الرجلين يعني عمرو بن العاص وعمار بن ياسر قال لحديث سمعته من عمرو وذكر انه سمعه من رسول الله ﷺ وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العنسي وكان من عباد اهل زمانه ليلاً فاصبح في عسكر علي فحدث الناس بقول عمرو وعمار وقال العنسي لذي الكلاع :

والراقصات بركب عامدين له	ان الذي جاء من عمرو لمأثور
قد كنت اسمع والانباء شائعة	هذا الحديث فقلت الكذب والزور
حتى تلقيته عن اهل عيبته	فاليوم ارجع والمغرور مقرور
واليوم ابرأ من عمرو وشيعته	ومن معاوية المحدو به العير
لالا اقاتل عماراً على طمع	بعد الرواية حتى ينفخ الصور
تركت عمرا واشياعا له نكدا	اني بتركهم يا صاح معذور
يا ذا الكلاع فدع لي معشرا كفروا	او لا فدينك غبن فيه تغرير
ما في مقال رسول الله في رجل	شك ولا في مقال الرسل تخيير

الميرزا عبد الله بن عيسى الاصبهاني المشهور بالتبريزي الافندي .

توفي في عشر الثلاثين بعد المائة والالف . وفي ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الكبيرة : كان فاضلاً علامة محققاً متبحراً كثير الحفظ والتتبع مستحضراً لاحكام المسائل العقلية والنقلية يروي عن المجلسي رأيته لما قدم الينا وانا صغير السن ورأيت والدي وعلماء بلادنا يسألونه ويستفيدون منه ساح في اقطار الدنيا كثيراً وحج بيت الله فحصلت بينه وبين شريف مكة منافرة فسار إلى قسطنطينية وتقرب إلى السلطان الى ان عزل الشريف ونصب غيره ومن يومئذ اشتهر بالافندي وكان لنا كتب عتيقة وكراريس متشتتة من كتب شتى ذهبت اوائلها واواخرها لا نعرف اسماءها ولا اسماء مصنفيها فعرضها عليه والدي فعرفنا اسماءها واسماء مصنفيها ومقدار الساقط من اول كل منها وآخره واخرج من اشتباهات صاحب امل الآمل اشياء قيدها بخطه على هامش نسختنا الموجودة الان وكان شديد الحرص على المطالعة والافادة لا يفتر ساعة ولا يمل وكنت آتي اليه بالكتب فكان يقربني اليه ويدعو لي بالخير ورأيت من مؤلفاته الصحيفة الثالثة وهي ادعية سيد الساجدين صلوات الله عليه الخارجة عن الصحيفة المشهورة واختها وهي الثانية التي جمعها الشيخ محمد الحر ومن مؤلفاته تحرير كتاب اقليدس وشرح اصلاحات شكل العروس منه كما ذكره في الرياض .

وقد ترجم نفسه في كتاب رياض العلماء فقال :

العبد الخاطىء الجاني عبد الله بن عيسى بن محمد صالح بن الحاج شاه ولي بيك بن الحاج بير محمد بيك بن خضر شاه الجيراني الاصل ثم الاصفهاني مؤلف هذا الكتاب منجاة له من شدائد يوم الحساب بمحمد وآله السادة القادة الانجاب فهو وان لم يكن ممن يليق ان يذكر اسمه في ديوان العلماء او يسطر رسمه في مكان الفضلاء ولكن لا بد لكل معدوم من خادم فهو داخل لذلك في زمرة خدام العلماء . كان الوالد من افاضل عصره كما سيجيء في ترجمته وقد شرعت في قراءة الشاطبية عليه ولي من العمر ست سنين ومات الوالد وانا ابن سبع سنين وكانت قد توفيت الوالدة وانا ابن سبعة اشهر ثم رباني بعد موت والدي الاخ الاكبر المولى الفاضل الجليل الميرزا محمد جعفر وقرأت على الاخ المذكور وعلى جماعة كثير من العلماء في اقسام العلوم الى ان وفقت للقراءة على جلة المشايخ الاساتيذ الاجلة فقرأت شطراً صالحاً من كتب حديث الاربعة وقواعد العلامة على المجلسي زيدت بركاته وشطراً من تهذيب الحديث وشرح الاسطرلاب . وعلى العلامة الجليل الكبير المير سيد علي بن النواب ابن الوزير الكبير السيد حسين الحسني المشتهر بخليفة السلطان وهو من مشائخي ايضاً .

وقرأت شيئاً من الحاشية الجلالية القديمة على شرح التجريد . ومن شرح الاشارات للاستاذ المحقق قدس الله روحه وشطرا من التهذيب وشرح مختصر الاصول وشرح الاشارات واصول الكافي وغير ذلك من الكتب المتداولة على الاستاذ العلامة رحمة الله عليه . واتفق لي اسفار كثيرة بحيث مضى نصف عمري بالسفر وجلت بأكثر البلاد بديار العجم والروم والبر والبحر واذربيجان وخراسان والعراق وفارس وقسطنطينية والشام ومصر حتى انه اتفق مروري على اكثر البلاد مراراً عديدة ووفقني الله وقد مضى من العمر نحو اربعين سنة إلى ثلاث حجات وزيارة مشهد الرضا عليه السلام ثلاث مرات وزيارة العتبات العاليات ثلاث مرات بل كنت شرعت بالسفر وانا ابن خمس سنين حيث ان خالي الاكبر كان وزيراً لباكاشان وذهبت مع جدتي لاجل وفاة والدتي الى كاشان واقمت بها نحواً من سنة وسكنت برهة من الزمان في مسقط رأسي اصبهان ثم سكنت عدة سنين في تبريز وتزوجت فيها ببعض ارباب الدنيا من اقربائي وكان ذلك هو السبب لمزيد بلائي وعنائي .

مؤلفاته

عددها في كتابه رياض العلماء فقال :

(١) رسالة في وجوب صلاة الجمعة الفها عند بلوغه الحلم رداً على رسالة الفها امين القزويني وقد ضاعت في الحجة الأولى مع باقي كتبه نحو مائة مجلد (٢) شرح فارسي على الشافية لابن الحاجب لم يتم ضاع معها (٣) شرح كبير على الفية ابن مالك لم يتم ناقش فيه الجامي في مسائل ضاع ايضاً (٤) حواشي على شرح مختصر الاصول لم تتم (٥) حواشي على تهذيب الحديث لم تتم (٦) حواشي على المختلف لم تتم جمعت بعضها وبعضها مكتوب بهامش كتاب اولاد بعض الوزراء (٧) حواشي على من لا يحضره الفقيه (٨) تعليقات على آيات الاحكام للفاضل الجواد تلميذ البهائي (٩) تعليقات على الحاشية القديمة الجلالية (١٠) تفسير سورة الواقعة بالفارسية (١١) كتاب الخطب ثلاث مجلدات (١٢) روضة الشهداء

بالعربية والفارسية والتركية (١٣) حاشية على الوافي للفيض (١٤) حاشية على الهيات الشفا لم تتم (١٥) حاشية على شرح الاشارات لم تتم (١٦) حاشية على المقدمة الاصولية للمولى محمد طاهر القمي من كتاب حجة الاسلام في شرح تهذيب الاحكام له (١٧) حاشية على الصحيفة الكاملة السجادية (١٨) شرح على اختلافات وقوع شكل العروس من تحرير اقليدس (١٩) شرح على مصادرات المقالة الخامسة من التحرير المذكور (٢٠) رسالة فارسية في رسم خطوط الساعات على سطوح دوائر مداد السماوات ونصف النهار والافق وأمثالها (٢١) ثمار المجالس ونثار العرائس بنحو الكشكول رتبته اثني عشر باباً (٢٢) وثيقة النجاة من ورطة المهلكات في عدة مجلدات كبار تشتمل على خمسة اقسام الاول في الالهيات الثاني في النبويات الثالث في الاماميات الرابع في المعاديات الخامس في الفقهيات والقسم الاول مصدر بمقدمة في المنطق والخامس بمقدمة في الاصول كالمعالم وقد احتجنا في القسم الاول على جميع اهل الملل وذكر الادلة من كتبهم كالتوراة والانجيل والزبور وغيرها وفي القسم الثاني على الفرق الاسلامية الثلاث والسبعين (٢٣) لسان الواعظين وجنان المتعظين في اعمال السنة في عدة مجلدات (٢٤) الامان من النيران في تفسير القرآن (٢٥) هذا الكتاب الموسوم برياض العلماء مشتمل على قسمين في احوال علماء رجال الخاصة والعامة وقد كتب على اكثر الكتب المتداولة وغيرها في انواع العلوم تعليقات تلف اكثرها وان امهل الله في الاجل ففي البال تأليف كتب اخر (انتهى) وله مما لم يذكره (٢٥) الصحيفة الثالثة السجادية واما رياض العلماء فهو عشر مجلدات خمس منها في احوال علماء الامامية وخمس منها في احوال علماء غيرهم .

علاء الدين ابو شجاع الطبرسي بن عبد الله التركي الظاهري الامير الدواني[1]

ذكره شيخنا تاج الدين في تاريخه وقال اشتراه الامام الظاهر بأمر الله وحصل له القرب والاختصاص ولما بويع للمستنصر بالله قربه واجتباه وجعله برسم حمل الدواة وامره في المحرم سنة ٦٢٥ ورغب فيه بدر الدين لؤلؤ ان يكون صهره فادى له في ذلك وكان الصداق عشرين الف دينار واقطع قوشان وتأثلت حاله وكثر ماله وكان حسن السيرة مع اصحابه ومماليكه وكان حاصله في كل سنة ثلاثة الاف دينار تخرج في الهبات والصلات وكانت وفاته في ليلة الجمعة ١٦ شوال سنة ٦٥٠ ودفن في ايوان الحضرة بمشهد الامامين موسى بن جعفر والجواد عليهما السلام إلى جانب بنت بدر الدين لؤلؤ ورثاه شيخنا عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد بابيات اولها :

لا تـأمـن الـدنيـا وقـد غـدر الزمـان بـالـطـبـرس[1]

السيد عبد الله بن المير غلام علي الحسيني الطالقاني .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه الينا : هو المحدث الفقيه الزاهد له حاشية مبسوطة على تهذيب الشيخ فرغ منها سنة ١٠٨٥ ، يظهر منها وفور تتبعه واعتدال سليقته في فهم الحديث وفقهه (اهـ) . ذكر نسبه في كتاب المشجرات السيد شهاب الدين المذكور .

(١) مجمع الاداب .

الخواجة عبد الله بن فضل الله بن عبد الله اليزدي .

له كتاب تجزئة الامصار وترجئة الاعصار المعروف بتاريخ وصاف فارسي طبع الجزء الأول منه .

السيد عبد الله القاروني البحراني نزيل كرانا .

بكاف مفتوحة وراء مهملة مشددة ونون بين الفين قرية من قرى البحرين ذكره الشيخ سليمان الماحوزي البحراني في رسالته في علماء البحرين فقال كما نقله عنه في انوار البدرين : العلامة الاواه اوحد زمانه له كتب منها شرح المغني وقفت على مجلد منه كبير ولم يبلغ الاوسط باب الالف وهو كثير الابحاث دقيق الانظار جزل العبارة ومنها شرح كتاب الغرة عجيب في فنه سمعت صاحبنا السيد اللغوي الاديب السيد علي بن خالنا السيد العلامة حسين الكتكاني يصفه وقال انه لم يعمل مثله في فنه وللسيد العلامة الفقيه السيد ماجد ابن السيد هاشم العلوي العريضي البحراني في رثائه قصيدة ابدع فيها مطلعها :

رثت لفقدك لذة الفضل وفشت خلافك آفة الجهل
وتنكبت سبل الهدى عصب قد كنت هاديها الى السبل

ويعجبني منها قوله :

لولا على عملت يداك به لم تغن عنه نجابة الاصل
كالسيف لا تغنيه نسبته يوما إلى يمن عن الصقل

وهي موجودة في ديوان السيد المذكور .

عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة المعروف بالنابغة الجعدي .

توفي في اصبهان في حدود سنة ٧٠ قيل بلغ عمره مائة وثمانين سنة وقيل غير ذلك كان صحابيا وفد على رسول الله ﷺ فمدحه بقصيدته الرائية ولما انشده

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

قال النبي ﷺ لا يفضض الله فاك ولما انشده قوله :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال له إلى أين فقال الى الجنة بك يا رسول الله وكان شاعراً فحلاً ومن شعره قوله فيما ذكره صاحب الدر النظيم قال خرج النابغة من منزله بعد موت النبي ﷺ وسأل عن حال الناس فلقيه عمران بن حصين وقيس بن حرمة فقال ما وراءكما فقال عمران :

ان كنت ادري فعلي بدنه من كثرة التخليط فيهم من انه

وقال قيس :

اصبحت الامة في امر عجب والملك فيهم قد غدا لمن غلب

فقال النابغة ما فعل ابو حسن فقال هو مشغول بتجهيز النبي ﷺ فقال :

قولا لاصلع هاشم ان انتما لاقيتماه لقد حللت ارومها

واذا قريش بالفخار تساجلت كنت الجدير به وكنت زعيمها
وعليك سلمت الغداة بامرة للمؤمنين فما رعت تسليمها

وقال النابغة في صفين وقد حدا بعلي عليه السلام .

قد علم المصران والعراق ان عليا فحلها العتاق
ابيض جحجاح له رواق وامه غالي بها الصداق
اكرم من شد له نطاق ان الاولى جاروك لا افاقوا
لهم سباق ولكم سباق قد علمت ذلكم الرفاق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا الى التي ليس لها عراق

واورد له نصر في كتاب صفين شعراً وقال عندنا اكثر من مائة بيت فكتبت الذي يحتاج اليه :

سألتني جارتي عن امتي واذا ما عيي ذو اللب سأل
سألتني عن اناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل
بلغوا الملك فلما بلغوا بحساب وانتهى ذلك الاجل
وضع الدهر عليهم بركة فابيدوا لم يغادر غير نل
فاراني طربا في اثرهم طرب الواله او كالمختبل
انشد الناس ولا انشدهم انما ينشد من قال اضل
ليت شعري اذ مضى ما قد مضى وتجلى الامر لله الاجل
ما يظنن بناس قتلوا اهل صفين واصحاب الجمل
اينامون اذا ما ظلموا ام يبيتون بخوف ووجل

وقال الدكتور يحيى الجبوري :

وقد سمي بالنابغة لنبوغه في الشعر وهو كبير ، فقد امضى ثلاثين عاماً من عمره لا يقول الشعر ، ثم انطلق لسانه بعد ذلك يجيد الشعر ، فنبغ بذلك شاعراً .

وقد جمعت بين النابغة وليد العامري صفات وصلات كثيرة ، فكلاهما شاعر من بني عامر ، ومخضرم من المعمرين ، وكلاهما اهتم بالدفاع عن قومه والفخر بهم في الجاهلية ، وكلاهما فقد اخاه فبكاه وقال فيه رثاء جيداً كثيراً ، وكلاهما ادرك الاسلام ولقي رسول الله ﷺ وتمسك بالاسلام وانصرف الى القرآن فزهد وتنسك .

والنابغة الجعدي معدود في المعمرين الذين جاوزوا المائة سنة ، وقد بالغ الرواة في هذه المجاوزة ، فقالوا انه بلغ مائة وستين او مائة وثمانين سنة ، ويعتمدون في ذلك على ابيات انشدها النابغة لعمر بن الخطاب ، هي قوله :

لبست اناسا فافنيتهم وأفنيت بعد أناس أناساً
ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الاله هو المشتآسا

فسأله عمر : كم لبثت مع كل اهل ؟

قال ستين سنة ويريد بالاهل الجيل ، ويقدره المحدثون بثلاثين إلى اربعين سنة فيكون قد عمر النابغة حوالي مائة وعشرين سنة على اكثر تقدير وهذا يتناسب مع عمر النابغة وطبيعة الحياة .

ويعتز النابغة بعمره الطويل الذي شهد فيه دهراً ممتداً في الجاهلية وقف فيه على ايامها واحداثها ، وادرك الاسلام فلقي رسول الله ﷺ ، وسمع القرآن واطمأن قلبه اليه وذلك حيث يقول :

قالت امامة كم عمرت زمانه وذبحت من عتر على الاوثان
ولقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها وكنت اعد ملفتيان
وعمرت حتى جاء احمد بالهدى وقوارع تتلى مع الفرقان
ولبست مل اسلام ثوبا واسعا من سيب لا حرم ولا منان

وكان النابغة من القلة التي ثبتت في الجاهلية على دين ابراهيم دين الفطرة والتوحيد ، فقد وحد الله سبحانه ولم يشرك به شيئاً فسبحه واثنى عليه بما هو اهل له ، وكذلك حرم الخمر على نفسه ، وانكر اوثان وهجر الازلام ، وكان يذكر الله في جاهليته كثيراً ويلهج بحمده وتوحيده فينشد في ذلك قوله :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

وبعد فتح مكة وانتصار الاسلام في حنين والطائف ، سارعت القبائل البدوية إلى الدخول في دين الله ، فخفت الوفود إلى لقاء رسول الله ﷺ سنة تسع من الهجرة المباركة ، وكان النابغة مع وفد قبيلته ، فلقي الرسول الكريم ، وبايعه على الاسلام ، وانشده من شعره قصيدته الطويلة التي تحفل بالمعاني الدينية من ذكر الاخرة وحمد لله تعالى وتسبيحه والتفكير في آلائه ، وذكر الرسول عليه الصلاة والسلام والثناء عليه بما هو اهله . . ويبدو ان النابغة كان قد هيأ القصيدة قبل ذلك ، او انه اضاف اليها الجزء الاسلامي اثناء اقامته في المدنية ، اذ انه لزمها واقام فيها ولم يرجع إلى قبيلته في البادية ، والقصيدة من ملاحم العرب البديعة التي استهلها بقوله :

خليلي غضا ساعة وتهجرا ولوما على ما احدث الدهر او ذرا

ويقول البغدادي : ان هذه القصيدة طويلة تقع في نحو مائتي بيت انشدها كلها بين يدي رسول الله ﷺ وكان الرسول قد اعجب بها واثنى على النابغة ، يقول فيها ذاكراً حاله وايمانه وثباته على الدين :

اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالمجرة نيرا
وجاهدت حتى ما احس ومن معي سهيلا اذا ما لاح ثمت غورا
اقيم على التقوى وارضى بفعلها وكنت من النار المخوفة اوجرا

وقد تمثل النابغة الآيات الكريمة ، وظهر اثرها في هذه القصيدة كما حاول ان يستعمل التعابير القرآنية والالفاظ الاسلامية كما ترى في هذه الابيات من مثل : الهدى والكتاب والجهاد والنار المخوفة وهكذا ، ثم يمضي في انشاد القصيدة والرسول الكريم يستمع ، فاذا بلغ قوله :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا

قال رسول الله ﷺ (فأين المظهر يا ابا ليلى ؟) وابو ليلى كنية النابغة الجعدي فقال : الجنة يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ (قل ان شاء الله) قال : ان شاء الله ، ثم مضى في انشاده يقول :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوة ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

وقد نظر النابغة في هذه المعاني الى قول الله تعالى : (خذ العفو وأْمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) والى قول رسول الله ﷺ : (ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب) ويعجب النبي الكريم بفهم النابغة ـ وهو البدوي ـ لمفاهيم الاسلام ، ويدعو له بقوله : (اجدت ، لا يفضض الله فاك) ، ويقول الرواة : ان النابغة عاش مائة وثلاثين سنة لم تنفض له ثنية .

وفي القصيدة ما يشير إلى أن النابغة شارك في الفتوح الاسلامية وجاهد في سبيل الله ، وانشد الشعر بحض المسلمين على الثبات والايمان والقوة .

ويبدو انه ابان اقامته في المدينة اشتاق إلى البادية وزيارة قبيلته واهله ، فدخل على عثمان بن عفان في خلافته يستأذنه ويودعه قائلاً : (استودعك الله) قال : (واين تريد يا ابا ليلى) قال : (الحق بابلي فاشرب من البانها فاني منكر لنفسي) فقال عثمان : (اتعربا بعد الهجرة يا ابا ليلى؟ اما علمت ان ذلك مكروه ؟) قال : (وما علمته وما كنت لاخرج حتى اعلمك) .

فأذن له عثمان وأجل له في ذلك اجلا . وقبل رحيله دخل بيت علي بن ابي طالب عليه السلام ، وكان محباً له مائلاً اليه يودعه ، فوجد الحسنين ـ الحسن والحسين عليهما السلام ـ فودعهما فقالا له : انشدنا من شعرك يا ابا ليلى ، فأنشدهما قوله :

الحمد لله لا شريك له   من لم يقلها فنفسه ظلما

وفي هذه الفترة من خلافة عثمان يسكن البصرة ، ويكون له مع ابي موسى الاشعري عامل البصرة من قبل عثمان احداث ومواقف ويقول في ذلك شعراً .

ولما كانت الحرب في صفين ، انحاز النابغة إلى علي عليه السلام وقاتل مع جنده وكان يقول الشعر يمدح علياً ويثني عليه .

وبعد ان آل الامر إلى معاوية تقوم خصومة بينه وبين كعب بن جعيل شاعر الامويين ومع غيره . ولكن النابغة لم يكن بارعاً في الهجاء ، فقد غلبه غير واحد من الشعراء ، منهم الاخطل التغلبي . . وحتى ليلى الاخيلية كانت قد هاجته فغلبته ولعل للزهد والتقوى اثراً في سماحته واجتنابه القول اللاذع والهجاء المقذع هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فان النابغة قد بلغ الشيخوخة وفارق عهد القوة والحيوية والنشاط مما جعله ان يؤثر العافية ويكبح جماح غضبه .

وقد عرف الناس مكانة النابغة وحسن اسلامه ودعاء رسول الله ﷺ له (لا يفضض الله فاك) فأكرموه وقدموه ، فقد قدم النابغة ـ في سنة جدباء ـ على عبد الله بن الزبير حين دعا لنفسه في الحجاز ولاذ ببيت الله الحرام اواخر خلافة يزيد بن معاوية . فدخل النابغة على ابن الزبير في المسجد الحرام ، فأنشده ابياتاً يذكر فيها ما اصابه وقومه من فقر وسوء حال ، ومما قال في ذلك :

اتاك ابو ليلى يجوب به الدجى   دجى الليل جواب الفلاة عثمثم
لتجبر منه جانباً زعزعت به   صروف الليالي والزمان المصمم

فرحب به ابن الزبير ولان له ولاطفه واجزل له العطاء وقال له : (هون عليك يا ابا ليلى ، فان الشعر اهون وسائلك عندنا . . ولكن لك في مال الله حقان ، حق برؤيتك رسول الله ﷺ ، وحق بشركتك اهل الاسلام في فيئهم) .

وقد ساح النابغة في انحاء البلاد الاسلامية مجاهداً في سبيل الله ، واستقر به المقام في اخريات حياته في اصفهان حيث توفي هناك وقد انصرف الى الزهد والتقوى وكثرة الصلاة وتلاوة القرآن الكريم ، تلاوة تعمقت قلبه وذهنه فصار يمثل ذلك في شعره تمثيلاً صادقاً ، فهو حين يتحدث عن احوال الدنيا وامور الناس ، يذكر ان الاسلام قد نزه نفسه وطهر قلبه من اللؤم والغدر والوقيعة ، فهو يخشى الله سبحانه وتعالى في كل جوارحه ، ولذلك يقول :

منع الغدر فلم اهمم به   واخو الغدر اذا هم فعل
خشية الله واني رجل   انما ذكرى كنار بقبل

ويحفل ديوان النابغة بالشعر الذي يسبح فيه لله تعالى ، ويستلهم آيات الله البينات ، فهو يحكي معاني الايات تارة. ويضمن الفاظها تارة اخرى ، وبخاصة ذلك الشعر الذي قاله في اخريات حياته حين تشبعت نفسه بتعاليم الاسلام ونفحاته فنراه في احدى قصائده الطوال يبدأ شعره بحمد الله ، ثم يثني على الله سبحانه ، وينظم شهادة ان لا اله الا الله ، ويتفكر في ملكوت السماوات والأرض فينظم معنى الآية الكريمة : (ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون) . . وتأمل ذلك في قوله :

الحمد لله لا شريك له   من لم يقلها فنفسه ظلما
المولج الليل في النهار وفي اللي   ـل نهاراً يفرج الظلما
الخافض الرافع السماء على الـ   أرض ولم يبن تحتها دعما

وفي الابيات نظر في ملكوت الله سبحانه وقد استعار من القرآن الكريم الآية الكريمة (قل اللهم مالك الملك . . تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل) ونظر في بيت اخر قوله تعالى : (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) .

ويقلب النابغة بصره بين مخلوقات الله وكلما نظر في آية من آيات الله الكونية ، دعته ثقافته القرآنية ان يتذكر الآية الكريمة فيروح ينظمها ويستعير معناها ويعرضها في شعره كأنه يريد ان يجعل شعره نظما لآيات القرآن الكريم ، ولا يقف عند التفكير في السماوات والأرض ، بل يتأمل في الانسان وكيف خلقه الله فأحسن خلقه . ونراه يتتبع مراحل تكون الانسان في الارحام فيقول :

الخالق الباريء المصور في الـ   أرحام ماء حتى يصير دما
من نطفة قدها مقدرها   يخلق منها الابشار والنسما
ثم عظاما اقامها عصب   ثمت لحما كساه فالتأما

ثم كسا الرأس والعوائق أبـ شارا وجلدا تخالـه أدما
والصوت واللون والعايش والـ أخلاق شتى وفرق الكلما

وهو يحكي في كل هذا قول الله تعالى : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغه فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين) .

ويتحدث عن الآخرة والحساب وما يصيب كل امرىء ما كسب في دنياه ، فالمؤمنون التقاة الصالحون ينعمون بجنات عدن تجري من تحتها الانهار ، والخطاة الفاسقون الذين حبطت اعمالهم يرسفون في اغلال جهنم ، ويصلون ناراً وقودها الناس والحجارة .

ويعرض النابغة على الناس صوراً من اخبار الامم البائدة التي أذلها الله سبحانه جزاء وفاقاً بما اقترفت من سيئات ، فأبدل حياتها الناعمة المترفة بحياة فيها عذاب وتمزق وشتات .

ويفيد النابغة من القصص القرآني الذي تفكر فيه فوعاه وراح يحوم حول معانيه ، ويستخلص العبرة من احوال تلك الامم على شاكلة قوله :

يا ايها الناس هل ترون الى فارس بادت وخدها رغما
امسوا عبيدا يرعون شاءكم كأنما كان ملكهم حلما
أو سبأ الحاضرين مأرب اذ يبنون من دون سيله العرما
فمزقوا في البلاد واعترفوا الـ ـهون وذاقوا البأساء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به الـ خمط ، واضحى البنيان منهدما

فهو يذكر فضل الله سبحانه على المسلمين اذ اذل لهم الامم التي كانوا يخشون بأسها ، وهو يلتمس العبرة من زوال دولة الاكاسرة وكذلك دولة سبأ التي كان لها شأن في الارض وعمران وبناء وسدود ، وقد مزق الله شملها في البلاد ، وهو يقتبس ذلك مما جاء في كتاب الله العزيز من أسر سبأ بل يحاول ان ينظم الآيات الكريمة في ذلك نظماً ، ويذكر الالفاظ القرآنية نفسها وذلك من قوله تعالى : (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان ، عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ، فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ، وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق) .

ان الجوانب الاسلامية في شعر النابغة الجعدي كثيرة ، وهو في كل شعره الاسلامي يستلهم القرآن الكريم ويستفيد من آياته فائدة كبيرة تدل على فهم واضح لآيات الله البينات واقبال على تلاوة كتاب الله ليل نهار .

علاء الدين ابو الفضل عبد الله بن كثير بن محمد شاه الاشنهي الفقيه .

توفي سنة ٦٨٧

في كتاب معجم الاداب ومجمع الالقاب لابن الفوطي بخطه : قدم مراغة سنة ٧٧٠ وكان فصيح اللسان مليح البيان وكان يحضر مجلس مولانا نصير الدين ويورد الفصول المختارة بالعربية والفارسية ويتردد إلى محافل الحكام في التهنئة والتعزية وله اخلاق حسنة وكتب الرسائل باللغتين نثراً ونظماً وكان يتردد الي مدة مقامي بالرصد وكتبت عنه وكتب عني وتوفي بمراغة سنة ٦٨٧ .

عبد الله بن كثير السهمي .

سمع عمال خالد بن عبد الله القسري يلعنون علياً والحسن والحسين على المنابر . فقال :

لعن الله من يسب عليا وحسينا من سوقة وامام
ايسب المطيبون جدودا والكرام الاخوال والاعمام
يأمن الظبي والحمام ولا يأ من آل الرسول عند المقام
طبت بيتا وطاب اهلك اهلا أهل بيت النبي والاسلام
رحمة الله والسلام عليهم كلما قام قائم بسلام

وقال حين عابوه بذلك الرأي :

ان امرءاً امست معايبه حب النبي لغير ذي ذنب
وبني ابي حسن ووالدهم من طاب في الارحام والصلب
أيعد ذنباً ان احبهم بل حبهم كفارة الذنب

الشيخ عبد الله بن كرم الله الحويزي

توفي في حدود سنة ١١٣٢

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري الكبيرة كان فاضلاً محققاً مهذباً كريم الاخلاق مستجمعا للفضائل والمكارم معظماً عند الملوك مطاعاً مرجوعاً إليه في القضاء والفتاوى ذا فطرة علية وهمة سنية وعزيمة قوية وكنت اسمع والدي يصفه بغزارة العلم وجلالة الشأن وجميع مكارم الاخلاق ويثني عليه كثيراً وارى من فتاويه في المعضلات بأيدي المستفتين ما لم اره من احد من علماء العصر فكنت اتشوق إلى لقائه إلى ان تشرفت بذلك في الحويزة سنة ١١٣١ فرأيت بحراً زخاراً وفاضلاً ما زيد اختباراً الا زيد اختباراً ووجهاً صبيحاً ولساناً فصيحاً وجبهة بادية الفسحة وشيبا عليه من نور الله مسحة وصدراً رحيباً وفضلاً لا يجبه سائله ولا يخيب ودارا مطروقة لا يصد عنها صاد وزاداً مبذولاً سواء العاكف فيه والباد وكنت اكثر التردد اليه واعرض مشكلاتي عليه فكان يتعطف علي ويحسن الاصغاء إلي ويتحفني بغرائب الفوائد ويشنف سمعي بجواهر كلماته الفرائد ثم توفي بعد ذلك بفاصلة قليلة ورسومه جميعاً باقية في داره على حالها بوجود اخلافه الكرام .

عبد الله بن كعب المرادي .

شهادته سنة ٣٠٧ في صفين

قال ابن عبد البر في الاستيعاب قتل يوم صفين وكان من اصحاب علي (اهـ) .

وفي الاصابة : قتل يوم صفين وكان من اعيان اصحاب علي ذكره ابو عمر مختصراً (اهـ) . (اقول) : روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الاسود بن قيس بآخر رمق فقال : عز علي والله مصرعك

اما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو اعرف الذي اشعرك لاحببت ان لا يزايلني حتى اقتله او يلحقني بك ثم نزل اليه فقال : والله ان كان جارك ليأمن بوائقك وان كنت لمن الذاكرين الله كثيراً اوصني رحمك الله . قال : اوصيك بتقوى الله وان تناصح امير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق او تلحق بالله وابلغه عني السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فان من اصبح والمعركة ظهره كان الغالب ثم لم يلبث ان مات فاقبل الاسود إلى علي فأخبره . فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة .

الشيخ عبد الله المازندراني

ولد سنة ١٢٥٦ في بارفروش وتوفي سنة ١٣٣٠ ودفن في النجف إلى جنب الشيخ جعفر الششتري في أول حجرة من الساباط مما يلي تكية البكداشية .

خرج إلى العراق فأخذ في كربلاء عن الشيخ زين العابدين المازندراني وفي النجف على الشيخ مهدي ابن الشيخ علي الجعفري وعلى الملا محمد الايرواني وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي وبه تخرج وكان وصيه الذي صلى عليه وقام مقامه في التدريس والقضاء والجماعة وقلد في كيلان ونواحيها واذربيجان ونواحيها واصبح من المبرزين في النجف الاشرف النافذي الحكم وتصدى للقضاء اياماً ثم تركه .

رأيناه بالنجف ولنا منه اجازة بتاريخ سنة ١٣٢٨ له حاشية على المكاسب للشيخ مرتضى ورسالة في الوقف وغير ذلك .

السيد عبد الله بن محفوظ العلوي الصادقي النسب .

علامة النسب في المائة العاشرة نابغة زمانه في هذا الفن جماع شجرات العلويين الرحالة السائح في بلاد الشرق والغرب له تآليف كثيرة منها تذييل عمدة الطالب والتعليقة عليها ورسالة عمدة الطالبين في تشجير نسب العلامة السيد محمد المريخ وقد فرغ من تأليفه سنة ٩٧٣ .

ومن تأليفه تذييل انساب المجدي وانهيت نسبه الشريف من طرف الاب الى الحسن صنوجه بن محمد بن اسماعيل بن الامام الصادق والظاهر انه ادرك صاحب العمدة ويروي عنه . ويروي عن ابن محفوظ جماعة من علماء النسب منهم ضياء الدين الطبرسي ومنهم النسابة المختاري والد المير محمد قاسم النسابة المشهور وغيرهما وفي مجموعة مخطوطة ان قبر ابن محفوظ بشيراز في حرم شاه جراغ بجنب قبر الشيخ عبد الله بن صالح البحراني قاله السيد شهاب الدين الحسيني التبريزي النسابة نزيل قم .

السيد جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني العريضي الخراساني .

من اجلة العلماء والادباء يروي عن العلامة الحلي وهو من اكابر مشايخ الشهيد قال ألشهيد في اجازته للشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري : واما المعاني والبيان فاني قرأت كتاب الفوائد الغياثية وشرحها للسيد المرتضى على العلامة ملك العلماء والادباء جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني العريضي الخراساني عليه باسره ورويت عنه جميع مروياته ومصنفاته وهو أيضاً يروي عن الامام جمال الدين بن مطهر يعني العلامة واروي عن كتاب المفتاح للسكاكي بحق روايته عن السيد اليمني باسناده إلى السكاكـي رحمة الله عليهم وعلى جميع علماء الاسلام (اهـ) . والفوائد الغياثية من مؤلفات القاضي عضد الدين اللايجي الشافعي شارح مختصر الاصول ويدل كلام الشهيد على ان لهذا السيد مؤلفات ومصنفات والسيد اليمني هو الذي له حاشية على الكشاف[1] .

السيد عبد الله بن محمد بن طالب الحسيني الحائري .

فاضل عالم شاعر رأيت من اشعاره قصيدة بخط بعض تلامذته بخط عتيق تاريخها سنة ٧٥٠ كتبها في حياة استاذه .

السيد المرتضى ضياء الدين عبد الله .

بن مجد الدين ابي الفوارس المرتضى السعيد محمد بن فخر الدين علي بن عز الدين محمد بن احمد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن علي بن عبيد عبد الله الاعرج بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الاعرجي الحسيني استاذ الشهيد واخو السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد الاعرج الحسينـي الفقيه المشهور وهما ابنا اخت العلامة وابوهما من العلماء ذكر في بابه وللمترجم ولد فاضل وهو السيد رضي الدين الحسن بن عبد الله كان جده الاعلى ابو الحسن علي بن عبيد الله على ما في كتب الانساب جليلاً في الغاية وكانت اليه رياسة العراق وكان مستجاب الدعوة وهو مذكور في كتب الرجال ممدوح كثيراً له اختصاص تام بالكاظم والرضا (ع) والمترجم ذكره السيد علي بن عبد الحميد النجفي في رجاله وعده من تلامذة العلامة وهو الفقيه الجليل الاعظم الاكمل الاعلم الافضل الفاضل العالم الكامل المعروف بالسيد ضياء الدين الاعرجي الحسيني وفي امل الامل السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي بن الاعرج الحسيني عالم فاضل جليل القدر من مشايخ الشهيد يروي عن العلامة له كتب منها (١) شرح التهذيب للعلامة (اهـ) وله (٢) رسالة في اصول الدين يروي عن جماعة ويروي عنه جماعة ايضاً وممن يروي عنه السيد الاديب نجم الدين الحسن بن ايوب الشهير بابن نجم الاطراوي العاملي ويروي نجم الدين ايضاً عن اخي المترجم السيد عميد الدين وعن فخر الدين ولد العلامة وقال المولى نظام الدين القرشي في نظام الاقوال عبد الله بن محمد بن علي بن الاعرج الحسيني ابن اخت العلامة جمال الدين هو ألسيد الفقيه من مشايخنا الامامية واخوه عبد المطلب الشهير بالعميدي كذلك رويا عن خالهما العلامة ويروي عنهما الحسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين (اهـ) ورأيت في بعض المواضع انهما يرويان عن ابن خالهما فخر الدين اما شرح التهذيب فاسمه منية اللبيب في شرح التهذيب فرغ من تأليفه يوم الاربعاء ١٥ رجب سنة ٧٤٠ بالحضرة الشريفة الغروية وشرح اخيه هو المشهور المتداول ولعل الاسم والتاريخ المذكورين له وكان جده الاعلى السيد فخر الدين علي بن الاعرج الحسيني العبيدلي من العلماء وترجم في محله[2] .

عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو محمد الحذاء الدعلجي .

قال النجاشي في ترجمته منسوب الى موضع خلف باب الكوفة ببغداد يقال له الدعالجة كان فقيها عارفاً وعليه تعلمت المواريث وله كتاب الحج (اهـ) وقال في احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دول القمي قال ابو

---

(١) الرياض .

(٢) الرياض .

محمد عبد الله بن محمد الدعلجي رحمه الله اخبرنا ابو علي احمد بن علي عن احمد بن محمد بن دول ألقمي . وقال في علي بن علي اخي دعبل قال عثمان بن احمد الواسطي وابو محمد بن عبد الله بن محمد الدعلجي حدثنا احمد بن علي الخ .

المولى عبد الله بن المولى محمد تقي المجلسي الاصفهاني .

توفي حدود سنة ١٠٨٤ ببلاد الهند فقيه واعظ عالم صالح ناقد لعلم الرجال جليل محدث ورع عابد وهو الاخ الاكبر للاستاذ المجلسي قرأ في اول امره في حياة والده في اصفهان في الشرعيات والعقليات على الاستاذ المحقق الخوانساري شارح الدروس وذهب إلى بلاد الهند بعد وفاة والده وكان هناك مشوش البال لامور يطول شرحها الى ان مات بها غماً . له من المؤلفات شرح التهذيب للشيخ الطوسي لم يتم وله غير ذلك من الفوائد والتعليقات وله اولاد امثلهم المولى الفاضل مولانا محمد نصير فاضل جامع له رسالة في اثبات رؤية الجن وشرح على اللمعة للشهيد وتعليقات على اكثر كتب الفقه والحديث[١] .

اقا عبد الله ابن اقا محمد علي ابن الوحيد البهبهاني وباقي النسب ذكر في اقا محمد علي .

توفي سنة ١٢٨٠ في كرامانشاه ودفن بها في مقبرة جده وابيه .

كان من العلماء المجتهدين وحصل على درجة الاجتهاد في شبابه ويقال انه لم يقلد احدا بل كان يعمل في اول امره بالاحتياط ثم برأيه وصارت له الرياسة بعد ابيه وصار مرجعاً في الاحكام وغيرها وكان جيد الحفظ جداً نقل الشيخ الجليل الشيخ اقا احمد البهنتي قال كنت جالساً في مجلسه الشريف فجاء رجل وابرز وثيقة في معاملة فاجابه انك قبل اربعين سنة حرت منك معاملة في هذا الموضوع مخالفة لهذه المعاملة حكى من حضر عند وفاته انه اخرج خاتمه الشريف وقال يا ربي انك تعلم اني لم اختم به في غير رضاك له مؤلفات اكثرها احترق في الحريق الذي حصل في مكتبة حفيد اقا ابو علي امام الجمعة في كرامانشاه في شوال سنة ١٣٣٨ كما بيناه في ترجمة ابيه والذي بقي منها[١] (١) كتاب البيع (٢) رسالة في مسئلتين احداهما في وقوع السفرجل في العصير العنبي قبل ذهاب الثلثين والثانية في اختلاف الموكل والوكيل وان قول ايهما المقدم (٣) وشرح منطق التهذيب ووجدت هذه الابيات على ظهر كتاب البيع من مؤلفات المترجم وهي قوله :

ياذا المجلد كم حويت مـ ـن الـلـئـالي والجـواهـر	مـا لم تكن تعلق بـه كـ ـف الاوائـل والاواخـر

ابرزت كل يتيمة دقت على اهل البصائر

وجلوتها كـالشمس يسطع	نـورهـا نـحـو النـواظـر
فـاتتـك ا سـافـرة القنـاع	تمـيـل تيـهـا لـلخـواطـر
لا غرو ذا ارث اتى من	كـابـر من بعـد كـابـر
يـا بن المحـامـيـد الثلاث	وجـعـفـر وعـلي وبـاقـر
صـيـت بـالـتـحـقـيـق مـا	ابقيت مفتخـراً لـفـاخـر
وسعـدت بـالـتـوفيق من	مـولى عـليم بـالـسـرائـر
فـالله اعلم حيث يجعـل	علمـه في جـوف طـاهـر

الشيخ آقا عبد الله بن محمد تقي بن محمد مهدي الكرمانشاهي .

ولد سنة ١٢٥٩ وتوفي سنة ١٣٠٨

له من المؤلفات (١) حاشية على ميراث شرح اللمعة (٢) حاشية على السيوطي إلى نون التوكيد (٣) مطارح الافكار (٤) مخزن البركات في شرح الصلوات .

علم الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى العلوي العبيدلي النقيب .

قرأت بخطه[٢] .

اللوم يغري في هواه فاعذرا	وذر الملام فما اطيق تصبرا
قسما به لا صدني عن حبه	عذل العواذل فاعذلا او فاعذرا
بابي المفوق من سهام جفونه	سهما اصاب به الفؤاد وما درا
رشأ تملكني هـواه فـطيفـه	مذ طاف بي ما طافني طيف الكرى

قطب الدين ابو نزار عبد الله بن محمد بن يحيى بن الحسن العلوي الزيدي الكوفي الشاعر السيد الشريف يعرف بابن الشريف الجليل .

قرأت بخطه[٣] .

فانك لن ترى طردا لحر	كـالصاق بـه طرف الهـوان
ولم تجلب مـودة ذي وفاء	بمثل الود او بـذل اللسان

المولى عبد الله ابن الحاج محمد التوني البشروي الخراساني .

توفي بكرمانشاه سنة ١٠٧١ ودفن هناك عند باشاه .

سكن بالمشهد المقدس الرضوي وكان عالماً فاضلاً ماهراً فقيهاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً شبيه احمد الاردبيلي في التقوى معاصراً لصاحب امل الآمل . له (١) الوافية في الاصول (٢) شرح الارشاد في الفقه (٣) فهرست تهذيب الشيخ (٤) حاشية على المعالم (٥) حاشية على المدارك (٦) رسالة في اصول الفقه (٦) رسالة الجمعة وغير ذلك .

الشيخ عبد الله بن محمد بن علي بن حسن بن متوج البحراني .

كان عالماً ورعاً فاضلاً وهو والد الشيخ احمد الذي اشتهر بابن المتوج ومر في بابه ذكره في رياض العلماء وغيره ومر في ولده ان بعض الكتب المنسوبة لولده ربما تكون له .

ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشوبكي الخطي كان حياً في سنة ١١٥٠ .

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفاً اديباً شاعراً له جواهر النظام في مدح السادة الكرام عليهم السلام ومسبل العبرات في رثاء السادة الهداة .

فمن شعره قوله في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم وقد التزم تجانس كل قافيتين من القصيدة :

(١) الرياض .
(٢) معجم الاداب .
(٣) معجم الاداب .

اقبلت تقنص الاسود الغزالة ذات نور يفوق نور الغزالة
وانثنت تسلب العقول وثنت غلة في الحشا بلبس الغلالة
واستحلت حرام سفك دمائي وهو في قلبي الرخيص غلاله
يا نسيم الشمال مني بلغ نحو انس الحشا سلامي حواله
وارع صبا متيما ابعدته عن حماها ولم تجد من حمى له
حملتني في الحب منها غراما لم اطق مدة الزمان احتماله
ولي العهد في هواها وثيق قد ابى العقل في النقيض احتماله
لست ادري هل الصدود ملال ام طباع الحبيب يبدي دلاله
انا في حبها غريق بدمعي وهو فيما ادعيت اقوى دلأله
لا رعى الله عاشقاً قد سلاه في الهوى قاطعاً بسيف الملاله
مثلما فاز من اطاع يقينا خاتم الانبياء تاج الرسالة
شامخ الفخر خير مولى الهي قدره مثل قدره قد رسى له
رب واليته بحسن اعتقاد في نبي الهدى وواليت آله
فـولاء النبي للعبـد درع عن نبال الردى وللنصر آله
وولائي من بـعـده لعـلي فهو من قبل موته اوصى له
وارتضاه الامام في يوم خم فهو للخصم قاطع اوصاله

السيد الشريف عبد الله بن محمد علي الحسيني الطبري الامام بمقام ابراهيم الخليل عليه السلام بمكة المشرفة في القرن الحادي عشر .

وجد بخطه نسخة من كتاب المحاسن للبرقي في احاديث اهل البيت عليهم السلام فرغ من نسخها يوم الاحد من شهر جمادي الأولى سنة ١٠٤٤ وكانت الامامية وعلماؤها كثيرة في ذلك العصر في الحرمين الشريفين مكة والمدينة كما يظهر من مراجعة السلافة للسيد علي خان المدني ونزهة الجليس للسيد عباس الموسوي العاملي وغيرهما .

عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الكوفي ابراهيم بن عثمان الواسطي ابو بكر بن ابي شيبة الكوفي .

عن تقريب ابن حجر مات سنة ٢٣٥

وعنه ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة (اهـ) وقال الشيخ في الفهرست : ابو بكر بن ابي شيبة له كتاب رويناه بهذا الاسناد عن احمد بن ميثم عنه (اهـ) والاسناد جماعة عن ابي المفضل عن حميد عن احمد بن ميثم قال الميرزا وفي نسخة من الفهرست وله كتاب الأوائل رويناه عنه بالاسناد (اهـ) .

ابو محمد عبد الله بن محمد الكاتب الاصفهاني الشاعر المشهور بالخازن .

كان خازناً للصاحب بن عباد وكاتباً له ولذلك عرف بالخازن ذكره صاحب نسمة السحر .

عبد الله بن محمد العاملي .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة ووصفه بالشيخ الاجل وقال انه يروي عن الشيخ علي سبط الشهيد الثاني ويروي عنه الشيخ محمد بن حسين بن الحسن الميسي العاملي الحائري .

(١) مآثر دكن .

السلطان عبد الله قطبشاه السابع بن سلطان محمد قطبشاه .

السادس ملك حيدر اباد دكن الهند وهو الذي زوج أبنته من الامير نظام الدين احمد بن محمد معصوم الحسيني الشيرازي المدني والد صاحب سلافة العصر .

ولد سنة ١٠٢٣هـ وتولى الملك سنة ١٠٣٥هـ وتوفي سنة ١٠٨٣ وفي زمانه توسع نطاق الملك وطالت مدة سلطنته اكثر من سائر اسلافه فملك زهاء ٤٨ سنة وتوفي وعمره ستون ولم يكن له عقب فولي الملك بعده صهره السلطان ابو الحسن تاناشاه قطبشاه الثامن وكان عبد الله المذكور ذا كرم وفيض وكان يحب الانصاف بين الرعية ولكنه جاهل بأمور السياسة وتدابير السلطنة ولهذا كان طيلة سلطنته مبتلياً بالمشاكل والمصائب السياسية ولا يعرف المخرج منها وكان مولعاً بالتعمير والبناء ومحباً للعلم والادب[١] .

الامير ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي .

توفي سنة ٤٦٦ في اعزاز وحمل الى حلب ودفن فيها وله ديوان شعر مطبوع .

كان والياً على قلعة اعزاز ولاه عليها محمود بن صالح فاستبد بها وكانت ولايته بواسطة ابي نصر محمد بن محمد بن النحاس ، فأمر ان يكتب اليه كتاباً يؤنسه به ويستجلبه إلى حلب ففعل وكتب في آخر الكتاب ان شاء الله وشدد النون . فلما قرأ الخفاجي ذلك التفت إلى تشديد النون ففهم ما اراد . وكتب الجواب وفي اوله : انا الخادم وشدد النون فعرف ابو نصر ذلك ، وكان قصد ابي نصر ان الملأ يأتمرون بك . وقصد الخفاجي انا لن ندخلها . ثم خير محمود ابا نصر بين قتله وبين ان يقتل هو الخفاجي فذهب اليه ابو نصر وسمه .

وشعره يدل على انه سافر إلى القسطنطينية فلأي شيء كان سفره يا ترى ويدل شعره ايضاً على انه سافر الى مصر وكأن ذلك لمدح ناصر الدولة بن حمدان الثاني الذي ذهب إلى مصر واقام بها .

وله كتاب سر الفصاحة ذكره صاحب كشف الظنون وذكره السيد علي خان الشيرازي في انوار الربيع .

ويقول صاحب النجوم الزاهرة انه اخذ الادب عن ابي العلاء المعري .

شعره

هو شاعر مجيد متفنن في ضروب الشعر عذب الالفاظ طويل النفس يعد شعره من السهل الممتنع ويعد هو في طليعة الشعراء وقد سابق فحولهم وحذا حذوهم فلم يقصر عنهم وجاراهم في ميدان الفصاحة والبلاغة فما سبقوه وان لم يجيء سابقاً فقد جاء مجلياً وفيما يأتي من مختارات شعره اوضح شاهد على ذلك وقد مدح الامراء من بني مرداس وبني منقذ وبني ملهم وبني حمدان المتأخرين فمدح ناصر الدولة الثاني منهم الذي كان في مصر ومدح الوزير ابن جهير وغيرهم .

ويقول في كثير من شعره انه لا يمدح للاستجداء وطلب الجائزة فهل

يا ترى هو كذلك او ان هذا مذهب شعري تبع فيه الشعراء في انهم يقولون ما لا يفعلون فهو يقول :

يظن العدا اني مدحتك للغنى — وما الشعر عندي من كريم المكاسب

ويقول :

فمن كان يبغي في المديح مواهبا — فان مديحي فيك بعض المواهب

ولكنه يقول قبل هذا في نفس هذه القصيدة :

طويت اليك الباخلين كانما — سريت الى شمس الضحى في الغياهب

وما شأن ذكر الباخلين من شاعر لا يطلب بمدحه نوالا حتى يقول انه طواهم إلى الممدوح . ويقول :

اعرضت عن ذل الطلاب وربما — وجد المريح واخفق المكدود
وسكنت في ظل النزاهة فليصن — مال البخيل رتاجه الموصود

تشيعه

يدل على تشيعه قوله من قصيدة كتب بها من القسطنطينية إلى بعض اخوانه على سبيل المداعبة كما في ديوانه :

ابلغ ابا الحسن السلام وقل له — هـذا الجفاء عـداوة للشيعة
ولاجلسنـك للقضية بيننـا — في يوم عاشـوراء بالشـرقية
حتى اثير عليك منها فتنة — تنسيك يوم خزانة الصوفية

وقوله في ديوانه :

وقـالوا قـد تغيرت الليـالي — وضيعت المنـازل والحقـوق
واقسم ما استجد الدهر خلفاً — ولا عـدوانـه الا عـتيـق
اليس يرد عن فدك علـي — ويملك اكـثر الـدنيا عتيق

وقوله في ناصر الدولة ابن حمدان الصغير :

كنتم بصفين انصار الوصي وقد — دعا سواكم فما لبوا وما نصروا
فهي الخلافة ما زالت منابرها — إلى سيوفكم في الورع تفتقر
وذلك لانهم من ربيعة وقد بالغت ربيعة — في نصره عليه السلام بصفين

وقوله من قصيدة يمدح بها ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس :

لعمري لقد قاد ابن خان غليله — إلى منهل يلقى الردى في شروعه
جزى الله خيراً عصبة انزلت به — على حكم مصقول الغرار صنيعه
اجابت ضريح المرتضى في غريه — وسرت ضريح المصطفى في بقيعه

ويظهر من هذا الشعر ان ابن خان جرى له خطب مع بعض العلويين فلذلك كان من انزله على حكم السيف قد سر المرتضى في غريه والمصطفى في بقيعه اي سر اولاد المصطفى المدفونين بالبقيع او قال في بقيعه لمجاورة البقيع قبر المصطفى ﷺ لا ان فيه قبره .

وحسبك في تشيعه قوله في علي عليه السلام :

مالي اراك على علاك تناكرت — احقادها وتسالمت اضدادهـا
اعلى المنابـر تعلنون بسبه — وبسيفه نصبت لكم اعوادها
تلك الضغائن بينكم بدرية — قتل الحسين وما اشتفت احقادها

وقوله فيه ايضاً :

هيمت افكار ذي الافكار حين رأوا — آيات شأنك في الايام والعصر
لك العبارة في النطق البليغ كما — لك الاشارة في الآيات والسور
تصالح الناس الا فيك واختلفوا — الا عليك وهذا موضع الخطر
انت الدليل لمن حارت بصيرته — عليه في مشكلات القول والعبر
انت الغني عن الدنيا وزخرفها — اذ انت سام على ما في قوى البشر
وولدك الغر كالابراج في فلك الـ — معنى وانت مثال الشمس والقمر
اجل قدرك عن وصف ومتصف — أأنت في العين مثل العين في الصور

مختارات من شعره الرثاء

قال يرثي ابا الحسن علي بن محمد بن عيسى الكاتب وقد قتل وصلب من قصيدة :

عجلت عليه يد الحمام وعوده — ريان من خمر الشباب ومائه
عجبا لحد السيف كيف اصابه — ومضاؤه في الروع دون مضائه
ان يرفعوه فقد غنوا بعلائه — او يشهروه فقد كفوا بثنائه
او يبدع الاعداء فيه سنة — للدهر جارية على نظرائه
ذكر الغمام على ثراك علاقة — تجري بها العبرات من انوائه
فلقد جفوتـك رهبة ولـربما — هجر الصديق وانت في احشائه

وقال يرثي جماعة من اهله واصدقائه من قصيدة :

واذا قـتر البخيـل فللايام — في طـي عمـره تبـذيـر
سل بغمدان اين قاطنه سيـ — ـف وقل للنعمان كيف السدير
عدل الدهر فيهم قسمة الجو — رفـلا عـامـر ولا معمـور
ان في جانب المقطم مهجو — را من اجلة تـزار القبـور
ومقيـما عـلى المعـرة تـطو — يـه الليـالي وذكـره منشـور
وضـريحين بـالعـواصم مبـذو — لـين والصبر عنهما محظور
وغريبا بالدير بان له العيـ — ـش وغاض الندى ومات السرور
صارم فلت النوائب حديـ — ـه وغصن تحت الثرى مهصور
ايها الظاعنون لا زال للغير — ث رواح عليكم وبكـور
قـد رأينا ديـاركم وعليهـا — اثـر من عفـاتكم مهجـور
وسـألنـا اطـلالهـا فـاجـابت — ومن الصمت واعظ ونـذير
عـرصـات كـأنهن ليـال — فارقتها عند الكمال البدور
تفهم الغافلين كيف يحول الدهر — عن عهـده وكيـف يجـور
يا ديار الاحباب غيرك الدهـ — ـر فكانت بعد الامور امور
اين ايـامنـا بـظلك والشمـ — ـل جميع والعيش غض نضير
وسقاكم من السحاب صناع الـ — ـكف يسدي في روضكم وينير
كل غناء ينقضي الغيث عنها — ولها اعين من النـور حور
اشرقت فيه للشقيق خـدود — واضاءت من الاقاحي ثغور
عم معروفه ففي كل واد — من اياديه روضـة وغـديـر
ما ارى الشعر كافياً في مرائيـ — ـكم ولكن قد ينفث المصدور
واذا ما اطلت فيه ولم يشـ — ـف غليـلاً فكله تقصـير

وقال يرثي والدته وتوفيت عقيب قدومها من الحج سنة ٤٤٦ من قصيدة :

ومسندون تعاقروا كأس الردى ... ودعا بشربهم الحمام فاسرعوا
خرس اذا ناديت الا انهم ... وعظوا بما يزع اللبيب فاسمعوا
نبذوا الاباء فما اضاء بنفعهم ... عضب يشام ولا سنان يلمع
البيض تلمع والدروع مفاضة ... والخيل تمرح والقنا يتزعزع
عجباً لمن يبقي دخائر ماله ... ويظل يحفظهن وهو مضيع
ولغافل ويرى بكل ثنية ... ملقى له بطن الصفائح مضجع
لو كان يمنعك القراع ملأتها ... جردا يغص بها الفضاء البلقع
لكنها الاقدار ليس امامها ... ما يستجن به ولا ما يدفع
يا قبر فيك الصالحات دفينة ... افما تضيق بهن او تتصدع
حياك فجري النسيم كأنه ... ابداً بطيب ثنائها يتضوع
ان لم يكن عقر عليك فانها ... كبد مقرحة وقلب موجع

وقال يرثي ابا لعلاء صاعد بن سليمان الكاتب وقد توفي بانطاكية سنة ٤٥٦ من قصيدة :

فأي حسام حالت الأرض دونه ... وكان متى يضرب به الخطب يقطع
ومقتسم النعمى اناخت عفاته ... على المحل في روض من الجود ممرع
واثنى عليه الحاسدون ضرورة ... باحسن ما يعلو الصديق ويدعي
واين جفون ما افاضت دموعها ... عليك وقلب فيك لم يتصدع

المراسلات

بينه وبين الامير علي بن منقذ

وكتب اليه الامير ابو الحسن علي بن منقذ بقصيدة هذا مختارها .

سواي تشوق :كلة السيراء ... ويجلو هواه البين والعدواء
ايا راكبا مالت به نشوة الكرى ... كما اهتز من مر الرياح لواء
تحمل إلى الحي المقيم ألوكة ... عن السفر ما فيها عليك عناء
بأي لسان ينطق المدح فيكم ... بليغ وماذا ينظم الشعراء
وفي كل يوم سنة من حديثكم ... تنم على ما اسلف القدماء
تولعكم امال قوم صوادق ... فما تنثني الا وهن رواء
فما بالكم لا اوحش الله منكم ... مواطن فيها للذمام وفاء
رفعتم منار الغدر بعد هبوطه ... واخفق منكم مطلب ورجاء
اخصك عبد الله من بينهم فما ... اقول وما عندي عليه غطاء
واني لاستحيي عتابك والذي ... بدا منك يأبى ان يكون حياء
واوليتني نكدا على غير سابق ... اظن له ان القبيح جزاء
ألم تعلمن ان لست بابن لئيمة ... ولاذل عيني اعبد واماء
تناءيت عنكم رغبة في دنوكم ... الا رب داء عاد وهو دواء
بعاد بلا هجر وقرب بلا اذى ... تهنأ في الحالين كيف تشاء

فأجابه ابن سنان الخفاجي بقوله من قصيدة :

على أي حكم فيك اعجب للغدر ... وما انت الا واحد من بني الدهر
ولكن شجاني ان ودك ضاع من ... يدي وقد انفقت في كسبه عمري
شباب تقضي في هواك وشرد ... مطوحة الانباء جائلة الذكر
فمالك ترميني بعتب جهلته ... فلم ار فيه وجه ذنبي ولا عذري
طويت على غل ضميرك بعدما ... توهمت ان السر عندك كالجهر
تغل علي العتب بين دلائل الصـ ... ـفاء وتجلو الحقد في رونق البشر
فما كنت الا السيف يسعر حده ... ضرام الوغى والماء في متنه يجري
فأي خليل بالتجني حملته ... على الخطة الشنعاء والمركب الوعر
فلو لم ار البقيا اطعت حفيظتي ... عليك ولكن ليس قلبك في صدري
وكنت جديراً ان ابيت وبيننا ... مهامه تسري الشهب فيها على ذعر
واني وان كانت سماؤك امطرت ... سحائب عرف ناء في حمله ظهري
لا علم اني في انتسابي اليكم ... على الكرم الوضاح والمنصب الحر
غصبت على جدواك نفساً ابية ... فصار غنائي عنك اقبح من فقري
وعلمتني بذل النوال توكلا ... عليك كما جاد السحاب من البحر
ولست بعيداً من رضاك وبيننا ... مواثيق يلغى في وسائلها وزرى
وما كنت الا راضيا بقناعة ... اعيش بها بين الخصاصة واليسر
ولكن حظي من سحابك شيمة ... تكثر حسادي وترفع من قدري

وكتب اليه الامير ابو الحسن علي بن منقذ أيضاً .

عدتني عواد عنك يا ابن محمد ... تأوبني من لذعها نازح النكس
ولم الق في يومي سرورا يجيرني ... من الهم الا بث ما كان في امسي
فان عاق دهر عنك مثر من الذي ... تباع له الاوطان بالثمن البخس
فلم اقتن الابدال منك وانما ... فزعت الى الملح الاجاج من اللمس

فأجابه بقوله :

ابا حسن لو قلت في ذكر وحشتي ... لبعدك شعراً كان يعرب عن انسي
ابى ذاك اني قد رحلت بخاطر ... كليل وقلب بالجوى عازب الحس
فلم يجتمع لي احرف في صحيفة ... كأن الدجى نفسي وشمس الضحى طرس
فهل انت ممن يدعي ما ادعيته ... وقد صرت بعد البين افصح من قس
وجاء كلام منك دل صقاله ... وصدق معانيه على جذل النفس

الشيب

اناخ علي الهم من كل جانب ... بياض عذاري في سواد المطالب
وكنت اظن الاربعين تصده ... فما قبلت فيه شهادة حاسب
طلبت الصبا من بعدها فكأنما ... علقت باعجاز النجوم الغوارب
وما ساءني فقد الشباب وانما ... بكيت على شطر من العمر ذاهب
وما ساءني شيب الذوائب بعده ... وعندي هموم قبل خلق الذوائب
ولكنه وافى وما اطلق الصبا ... عناني ولاقضي الشباب مآربي
فما كنت من اصحابه غير انه ... وفى لي لما خانني كل صاحب

وله من قصيدة :

ان راعني وضح المشيب فانه ... برق تألق بالخطوب فاومضا
ولقد اضاء واظلمت ايامه ... حتى عرفت بها السواد الابيضا

وله من قصيدة :

اسفت لرائعة المشيب كأنني ... ادركت اوطار الصبا من قبلها
لا تظلميه فما وجهت همومه ... الا بأيام الشبيبة كلها

الامثال والحكم في شعره

فلقد جفوتك رهبة ولربما هجر الصديق وانت في احشائه
فقد شفى الغلة من يوسف بعد طويل الحزن يعقوب
وكم حبس القمري حسن غنائه وقيدت البازي حجن المخالب
وقد يبصر الرأي الفتى وهو عاجز ورب حسام سله غير ضارب
وما كنت لما اعرض البحر زاخراً اقلب طرفي في جهام السحائب
واذا بعثت إلى السباخ برائد يبغي الرياض فقد ظلمت الرائدا
ارأيت اضيع من كريم راغب يدعو لخلته لئيما زاهداً
عكس الانام فان سمعت بناقص فاعلم بان لديه حظا زائداً
هيهات ما ترد المطالب نائماً عنها ولا تصل الكواكب قاعداً
اتركت سرحك بالجزيرة مهملا وعجبت كيف عدا عليه السيد
واذا وجدت العيش يعقب صفوه كدرا فان شقيه لسعيد
العمر حلم والليالي قلب والبخل فقر والثناء خلود
ابوك ابوهم ولولا الضياء ما فضل القمر الفرقدا
ان الاصول وان زكت اغراسها لولا غصون فروعها لم تثمر
يندى على عنت الزمان وكلما صقل الحسام افاض ماء الجوهر
وواراد اخفاء الندى فاذاعه لا يظهر المعروف ما لم يستر
اضم لسعد شارد المجد والعلى وسعد يراني بالتشاوس والشزر
ومن المنى ما دونه امد لا يستقل بمثله العمر
ولا ينال كسوف الشمس طلعتها وانما هو فيها يزعم البصر
وكم طالب امرأ وفيه حمامه وسارية تسعى إلى ما يضيرها
خطرات الزمان بؤس ونعمى وفنون الاقدار نفعاً وضراً
هيهات ما شرف الاصول بنافع حتى تكون ذوائب كمغارس
ومن العجائب ان تكون قضية يرضى الخصوم بها ويأبى القاضي
هجرتك خوفاً من بعاد يثيره دنوي وبعض الشراهون من بعض
وما الطعنة النجلاء الغراء في كل معرك سوى الخطبة الغراء في كل مجمع
ما اظهر الرأي لذي فكرة فيه وما اكثر جهاله
وقد خبرت عن نشب قليل فهل خبرت عن خلق ذميم
ليس من يعبد ربا واحداً مثل من يشرك فيه الوثنا
وكأن المال آلى حلفة لاهينن بخيلا لم يهني
وليس يبين الود في اليسر انما وفاء الفتى في لزبة الحدثان
وان سنان الرمح ينجد كعبه على بعده لازجه المتداني

الامثال في شطر بيت

فان الاباطح دون الذرى كما تبع البدر شمس الضحى
ومن دوحة المجد يجني الردى وفي الافق بدر الدجى
ولم يزلم المرء طوع الهوى ولكنها سنة تقتفي
والبشر مثل الحسن محبوب والغيث مرجو ومرهوب
وكل رأي الناس تجريب وللدر معنى في نحور الكواعب
فقد يؤخذ المولى بما صنع العبد يجمع الافق السهى والقمرا
ومن الصمت واعظ ونذير ولقد يطول الشيء حتى يقصرا
ولرب امن كله حذر ومن الكمال يحاذر القمر
تعفو الكلوم وتبقى هذه السير ما يحمد العود حتى يعرف الثمر

وما قتل البيداء الا خبيرها فان طليق العارفات اسيرها
وما كل ضوء لاح من وضح الفجر والنار لا تشتب حتى تحتضى
ما كل ما ستر البدور محاق ولربما تضع الفروع اصول
وقد ينجو من القدر الذليل وخير خليليك الذي كان اولا
وجنى الفروع مخبر عن اصلها والليث لا يسلم اغياله
ويا رب عاطل وهو حالي ان العطايا تمائم النعم
وليس كل ضراب ان يراق دم رب أمر ما نأى حتى دنا
ويعلم صدق البرق بالهطلان لقد خصمتك لو صرنا إلى حكم

الاوصاف والتشبيه

قال من قصيدة ذكر بعضها في المديح .

كأن الدجى لما تولت نجومه مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كأن عليه للمجرة روضة مفتحة الانوار او نثرة زغفا
كأن السهى انسان عين غريقة من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كأن سهيلا فارس عاين الوغى ففّر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كأن سنا المريخ شعلة قابس تخطفها عجلان يقذفها قذفا
كأن افول النسر طرف تعلقت به سنة ما هب منها ولا اغفى
كأن نصير الملك سل حسامه على الليل فانصاعت كواكبه كسفا

المواعظ والحكم

في ديوانه المطبوع عدة قصائد عنوانها « وقال على طريقة الشعر المعروف باستغفر واستغفري » وهذا العنوان لم نسمع به قبل رؤية هذا الديوان وكأن المقصود به ما يشتمل على المواعظ فمن تلك القصائد قصيدة منها :

استغفر الله القدير وعذبه من شر عاد في الخصام منافس
وافعل جميلا لا يضيع صنيعه واسمح بقوتك للضعيف البائس
واقنع ففي عيش القناعة نعمة لا تتقي كف الزمان الخالس
لا تركنن إلى المراء فانه سبب لكل تنافر وتنافس
ضلت بنو غطفان فيه فقتلت ساداتها غضبا للطمة داحس
الف البخيل مكاسه في ماله والعر انفق منه غير مماكس
درسوا العلوم ليملأوا بجدالهم فيها صدور مراتب ومجالس
والحيرة البيضاء بدل انسها قدر اطاعته مدائن فارس
هيهات ما شرف الاصول بنافع حتى يكون ذوائب كمغارس
لا تفخرن وان فضلت فبالتقى ناضل وفي بذل المكارم نافس

ومن تلك القصائد التي قالها على طريق الشعر المعروف باستغفر واستغفري قوله من قصيدة :

استغفر الله لافخر ولا شرف ولا وفاء ولا دين ولا انف
كأنما نحن في ظلماء داجية فليس ترفع عن ابصارنا السجف
تزيد بالبحث جهلا إذ طلبت هدى وهل يضيء لعين المدلج السدف

وقال على نفس الطريقة :

استغفر الله من تركي واخلالي وهفوة خطرت لي مني على بالي
قضيت عمري بدرس ما حظيت به وكيف ينفع علم عند جهال
وزاد زهدي في اني عرفتهم فما اسيت على جاه ولا مال

قيدت باليأس عزمي عن مطالبه فلتحمد الله افراسي واجمالي
وللقناعة عندي منة شكرت والشكر احسن اعظام واجلال
قرنتها بثراء غير مكتسب وعفة بين اكثار واقلال
وما جعلت اغترابي للغنى سببا اذا تفرغ اقوام لاشغال
قالوا جميلا ولكن قلما فعلوا منه وصدقت اقوالي بافعالي
الحق ابلج فاعرف من تنازعه ودع وساوس افكار واقوال
وللعداوة اسباب واظهرها فينا تباين اغراض واشكال
يكفيك قوتك مما انت تدخره وما يصونك من بيت وسربال

وقال على نفس الطريقة أيضاً :

استغفر الله سري في الهوى علن وقد تمنعت فقلت عندي المنن
عرفت دهري فلم احفل بحادثة فيه فلا فرح عندي ولا حزن
وقد تصافى رجال لو كشفت لهم سجية الناس خافوا كل من آمنوا
يجري القضاء بما تعيا العقول به وينصر الجهل حتى يعبد الوثن
والظلم طبع ولولا الشر ما حمدت في صنعة البيض لا هند ولا يمن
ذممت دهرك إذ نابتك نائبة بمثل ما تشتكيه يعرف الزمن
خفض عليك فان العمر مخترم والموت منتظر والحر ممتحن
ولا يغرك خلق راق ظاهره فليس تصدق لا عين ولا اذن
صحبت قوما يعد الشر عندهم حزما تشير به الآراء والفطن
عموا عن الرشد واعتادت نفوسهم فعل القبيح فظنوا انه حسن
رضيت عيشي فلا حرص ولا طمع وصنت عرضي فلا عار ولا درن
خف من جليسك واصمت ان بليت به فالعي افضل مما يجلب اللسن

والتمس منه الوزير علم الدين ظهير الدولة ابو الحسن علي بن الحسين بن عبد الرحيم انفاذ قصائد من شعره فكتب اليه شيئاً جعل منه هذه القصيدة وانفذها إلى حضرته بالجزيرة سنة ٤٤٩ .

يا حادي الاظعان اين تميل هي وجرة وسؤالها تعليل
ما هذه في الربع اول وقفة وقفت لينشد قاتلا مقتول
ومرنح في الكور تحسبه الصبا غصنا يميد بمرها ويميل
حملت اليه تحية ونسيمها ابدا على دين الغرام دليل
ما كنت تخبر قبلها عن هاجر الا وطيبك شاهد مقبول
وتبث ما كتم الاقاح ولو درى ما كان منك لثغره تقبيل
وفوارس الفوا القنا فكأنه قبل الطعان ببوعهم موصول
ذعروا الظلام فما يمر عليهم الا وعقد نجومه محلول
ومطوع ركب الخداع مطية ما ظهرها فوق اللقاء ذلول
كيف اهتديت لعامر ورعاها سدف وستر عجاجها مسدول
وبدت مخائلها لديك مضيئة لو كان عندك للصباح دليل
طلبوا النجاة فكان في اعمارهم قصر وفي سمر الذوابل طول
وحذار من كلأ الجزيرة انه مرعى باطراف الرماح وبيل
صحت فليس سوى الجفون مريضة فيها ولا غير النسيم عليل
وثنى زعيم الدين فضل جماحها فالليل فجر والرياح قبول
نشوان يخطر للندى في هزة علموا بها ان السماح شمول
يغتال بادرة الخطوب بريثه وينال اقصى الحزم وهو عجول
ما كان يعلم قبل فيض نواله ان الغمام إذا استهل بخيل
شرف بنو عبد الرحيم عماده ولربما تضع . الفروع اصول

قوم إذا نضب الكلام واظلمت للناطقين خواطر وعقول
شاموا مضارب ألسن عربية تفري وماضي المرهفات كليل
نسب هدى زهر النجوم منارة وسواه قفر قرارة مجهول
يا جامع الآمال وهي بدائد ومروض الايام وهي محول
ما صدهم عنك الجفاء وانما مالوا مع الايام حيث تميل
وغريبة زارت وما نبغي بها الا الوداد فهل اليه سبيل

الفخر والحماسة

ومبدد في الفخر طارف ماله حتى تلوت عليه مجدا تالدا
مهلا فانك ما تعد مباركا خالا ولا تدعو سنانا والدا
ان حاربوا ملاوا البلاد مصارعا او سالموا عمروا الديار مساجدا
بيت له النسب الجلي وغيره دعوى تريد ادلة وشواهدا

وقال في صباه :

سلوا اعادي إذا كنتم لم تقبلوا اقوال اشياعي
هل رفعت في كرم راية قصر عن إدراكها باعي

تشبهه بالشريف الرضي

كان المترجم يتشبه في شعره بالشريف الرضي ويحاول اتباع طريقته وان يحذو حذوه ويعارض بعض قصائده ويأخذ من معانيه والفاظه فالشريف الرضي يقول :

لست للزهراء ان لم ارها كوعول الهضب يعجمن اللجم

والمترجم يقول :

لست من عدنان ان لم ترها كذئاب القاع يرعين اللجم

ويقول المترجم في تتمة هذه الابيات :

كل نشوان يمادي عطفه غصن البانة والرمح الاصم
قد اغاروا فحووا ما بالقنا من تمام وقوام وهضم
يا بني قيلة لا تخدعكم هجمة الليث اذا الليل هجم
رب خل طمح الغي به فوهبنا اللؤم فيه للكرم
وابن عم قد بلونا سره فلبسناه على ما قد كتم
ان تريني بمضلات الغنى احمل الجود على حكم العدم
فابي النفس عن ذل المنى وخفيف الظهر من حمل النعم

وقال في صباه وهي من أول شعره :

اليك عني فليس الخوف من شيمي سنطرد الهم ما يسمو من الهمم

اخذه من قول الشريف الرضي :

لا السوم ان لازمني فهموم المرء يبعثن الهم

وقال :

إذا سررت فما ثغري بمبتسم وان جزعت فما دمعي بمنسجم
يا ناشد العز مطويا على ضمد ما يدرك المجد بين الشاء والنعم

كأنه ينظر إلى قول الشريف الرضي

لادر درك كم نوم على ضمد سقها ولو بطرير الغرب مسنون

وقال :

فكيف تقذف ودا كنت تحفظه لقد خصمتك لو صرنا إلى حكم

كأنه ينظر إلى قول الشريف الرضي .

دين عليك فأن تقضيه احي به وان ابيت تقاضينا إلى حكم

وقال :

آها لقلبك من نجد وساكنه لقد علقت بشعب غير ملتئم

كأنه ينظر إلى قول الشريف الرضي .

يا قلب ما انت من نجد وساكنه خلفت نجدا وراء المدلج الساري

وقال وكتب بها من القسطنطينية إلى الوزير فخر الدولة ابي نصر محمد ابن جهير من قصيدة :

يا برق طالع من ثنيه جوشن حلبا وحي كريمة من اهلها
وأسأله هل حمل السلام تحية منها فان هبوبه من رسلها
ولقد رأيت فهل رأيت كوقفة للبين يشفع هجرها في وصلها
في كل يوم غربة وصبابة عجبا لجد النائبات وهزلها
طلعت بميافارقين سحابة اعدت على جدب البلاد ومحلها
ماض على عنت الزمان وانما يبدو فرند المرهفات بصقلها
شهدت مكارمه بطيب نجاره وجنى الفروع مخبر عن اصلها
ان الفضائل لم تزل مبثوثة حتى خلقت فكنت جامع شملها

الحنين إلى الأهل والأوطان

قل للنسيم إذا حملت تحية فاهد السلام لجوشن وهضابه
فلقد حننت وعادني من نحوه شجن بخلت به على خطابه
وصبابة علقت بقلب متيم وصل الغرام اليه قبل حجابه

شكوى الزمان والاخوان

يا اخوتي وإذا صدقت فانتم من اخوة الايام لا من اخوتي
بعدا لآمالي التي علقتها بكم فحارت في السبيل وضلت

وقال من قصيدة يمدح بها الامير محمود بن نصر بن مرداس

اهون بشعري بعدما سبقت مدحي اليك ذرائع اخر
فلطالما فاضت يداك على قوم وما نظموا ولا نثروا
لكنه قدر رضيت به مرا وكيف يغالب القدر
بيني وبين الحظ واجبة عمياء لانجم ولا سحر
لا يهتدى فيها ولو طلعت من افقها اخلاقك الغرر
واري وحاشاك الكرام وما لي عندهم ظل ولا ثمر
لو انني نبهت في وطر عمرا لمات من الكرى عمر

وقال :

يا حبيبا وده للنـ ـاس تمثال النفاق
قد بلوناك على حا ل التنائي والتلاقي
فاذا انك لا تصـ ـلح إلا للفراق

الغزل والنسيب

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى وما كنت اخشى انني بعدكم ابقى
وعلمتموني كيف اصبر عنكم واطلب من رق الغرام بكم عتقا
فما قلت يوما للبكاء عليكم رويدا ولا للشوق نحوكم رفقا
فما الحب الا ان اعد قبيحكم إليّ جميلا والقلى منكم عشقا

وقال من قصيدة :

ماذا على الناقة من غرامه لو انه انصف او رثى لها
ان لها على القلوب ذمة لانها قد عرفت بلبالها
فعللوها بحديث حاجر ولتصنع الفلاة ما بدا لها

وقال :

رحلنا قبيل الصبح ننشد اهلنا ونحن بأعلى الرقمتين نزول
فالتمني والليل بيني وبينه غروب اقاح ظلمهن شمول

وكان الامير ابو سلامة محمود بن نصر بن صالح سار إلى طرابلس وصحبته الامير ابو الحسن علي بن مقلد بن منقذ والقائد ابو الحسن بن أبي الثريا ولم يسر هو في الصحبة فكتب إلى الامير علي بن المقلد بن منقذ قصيدة يداعبه بها منها :

يا أجل الملوك عما وخالا عند ذكر الاعمام والاخوال
والذي لم يزل لجود يديه مزنة تستهل قبل السؤال
ليت شعري بأي شيء اداريـ ـك فقد قل في رضاك احتيالي
ما اتفقنا الا على صحبة الدهـ ـر ولكن بدا لكم فبدالي

وكتب إلى الشريف ابي علي محمد بن محمد الهاشمي وقد اعتقل سنة ٤٤٠ من قصيدة :

سل العيس ما بين اللوى فأبان خماصا تبيد البيد بالوخدان
عن الركب في اكوارها هل تساندت انامله الا على خفقان
تلفت من سفح الجبال ودونها حجازية انا لمختلفان
فلم تجهل العينان لائح رسمها على البعد لولا كثرة الهملان
وما ذات افراخ تميس مع الصبا وافراخها في غفلة وامان
اتيح لها والدهر جم صروفه عجول بحمراوين يشتعلان
يظل قذى الظلماء ينزو بعزمه إذا غيره اعيا على الطيران
فلم يبق الا شلو كل ممزق كأن به آثار حد يماني
باجزع مني إذ تقول عديبة تراك على رغم الزمان تراني
اما وابيها لو رأتني لاكبرت مقالي اني في غرامك عاني
إذا شئت تبلو مرهفات عزائمي ويعلم صدق البرق بالهطلان
فذرني واياها فان لم افز بها سريعا وإلا لست نجل سنان
سبقت وما بلغت عشرا كواملا فكيف وقد جاوزتها بثمان
ولي في قراع النائبات عزائم تريك بلوغ النجم بالذملان
وركب تعاطوا بينهم نشوة الكرى فلا لمة الا لقى بلبان
سألناهم والعيس حسرى من الوجى وجنح الدجى والصبح يصطرعان
من الركب قالوا من لؤي بن غالب مصابيح يومي نائل وطعان
فقلنا بنو عم الشريف محمد سمام العدى ضراب كل جران
فاطربهم تذكارهم وترنموا باخلاق مقلاق الركاب هجان
من القوم طلق لا يزال بنانه لبذل نوال او لصون عنان
وابهى بيانا فوق اعواد منبر وامضى جنانا فوق ظهر حصان

اخا هاشم كم قدتها هاشمية ... يغص بها من نقعها الملوان
فان طرقت فيك الليالي بفادح ... فلا عجب ان يكسف القمران
وليس يبين الود في اليسر انما ... وفاء الفتى في لزبة الحدثان
فيا ليتني شاطرتك السوء سامحا ... ببسط بنان للاذى وجنان
إذا باعدت منا المناصب قربت ... مودة لاناس ولا متواني
وان سنان الرمح ينجد كعبة ... على بعده لازجه المتداني

المديح

قال يمدح الامير ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس سنة ٤٦١ ويذكر مسيره إلى حصن اسفونا :

اما ظباك فقد وفت بضمانها ... فمتى تجود به على اجفانها
لك كل يوم غضبة مضرية ... تدني بها الآجال قبل اوانها
ما ينكر الاسلام ان ثغوره ... عزت وسمر قناك من اركانها

وقال يمدح الامير محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أيضا من قصيدة سنة ٤٦٢ :

يدل على جوده بشره ... وما لمع الغيث الا هتن
منيع الجوار رفيع المنار ... مريع الديار وسيع العطن
تلوح له خافيات الغيوب ... فسر القضاء لديه علن
إذا اخصبت بنداه البلاد ... فما شاءت السحب فلتفعلن
بقيت فكم لك عندي يدا ... ومنبا بعثت به بعد من
تـوالي اليَّ بـلا شـافـع ... واغنى الفرات يدا عن شطن
واهديت من زفرات الحنين ... اليك وما كل من حن حن
شوارد في كل صدر لها ... مناخ وفي كل سمع سنن
اتتك تجدد عهد الثناء ... وتظهر عن هائم ما اجن
وما كل من حسنت عنده ... اياديك جاء بشكر حسن

وقال يمدح شرف امراء العرب ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس سنة ٤٥٩ من قصيدة :

بين بصرى وضمير عرب ... يأمن الخائف فيم ما جنى
كلما شنت عليهم غارة ... اغمدوا البيض وسلوا الاعين
طلعت للحسن فيهم مزنة ... انبتت في كل حقف غصنا
ما لقلبي ليس يشفى داؤه ... كلما زال ضنى عاد ضنى
لو سلمنا من تباريح الجوى ... لذكرنا جملة من أمرنا
وشكرنا لابن نصر منة ... اطلقت بالمدح فيه الالسنا
كلما عرض بالحمد له ... اكثر السوم واغلى الثمنا
خلقت للجود منه راحة ... علمتنا ان نذم المزنا

وقال يمدح الامير سعد الدولة ابا الحسن علي بن مقلد بن منقذ من قصيدة :

وبرق اضاء فلولا السها ... د دل الخيال على مضجعي
سرى وهو في الاعين الساهرا ... ت احلى من النوم في الهجع
فطار حني بحديث العذيـ ... ـب ولكن جزعنا ولم يجزع
بلى لبني منقذ منهل ... من الجود لولاه لم اشرع
هم جنبوني بعد الاباء ... إلى خصب واديهم الممرع
وابلج منهم بغوا شأوه ... وقد فات شاردة الاربع

غذاه ابوه بحب النوال ... فلم يسل عنه ولم ينزع
ابا حسن لي في مدحكم ... شوارد لولاك لم تجمع
اذا ما دعوت جموح الكلام ... جاء بممتنع طيع

وقال يمدح الامير مخلص الدولة ابا الفتوح مقلد بن نصر بن منقذ من قصيدة :

متوقد العزمات فياض الندى ... جذلان يبذل في الزمان الكالح
يا جامع الآمال وهي بدائد ... شتى ورائض كل صعب جامح

وقال يمدح الامير سعد الدولة ابا الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ من قصيدة :

يا سائق الاظعان اي لبانة ... بالنصف تنشدها المهارى القود
عزت على سوم الغرام فما درى ... ولع النسيم بها ولا التغريد
وعلى الثنية من تبالة موعد ... عقمت به الآمال وهي ولود
سل بانة الوادي فليس يفوتها ... خبر يطول به الجوى ويزيد
وانشد معي ضوء الصباح وقل له ... كم تستطيل بك الليالي السود
اصبابة بالجزع بعد سويقة ... شغل لعمرك يا اميم جديد
ومطوح ركب الخطار بعزمة ... هبت وسارية النجوم هجود
ذعر الدجى فتناثرت من جيده ... نحو الصباح قلائد وعقود
قوم تلوح لهم على عليائهم ... قبل اللقاء دلائل وشهود
هبوا الى المجد الرفيع فاحرزوا ... قصباته وبنو الزمان رقود
وبنت لهم احسابهم وسيوفهم ... بيتا عمود الصبح فيه عمود
جادوا واندية الغمام بخلية ... وجروا وشاردة الرياح ركود
من دينهم ان السماح عليهم ... فرض وان الرافد المرفود
حي تناسب في العلا فاصوله ... اغصانه والوالد المولود
ان قصروا عن غاية ابن مقلد ... فمن الاراكة غصنها الاملود
لولاه ما عرف النوال ولم تكن ... تدري السحاب الغر كيف تجود

وقال يمدح الامير سعد الدولة ابا الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ من قصيدة :

قوم اضاؤا والخطوب بهيمة ... كالبيض تلمع في خلال العثير
الفت رماحهم الطيور كأنهم ... رنقوا بها خلل العجاج الاكدر
لا يرتدون سوى معرس ساعة ... يتفيؤن بها ظلال الضمر
من كل وراد الوغى بحسامه ... والحتف معترض طريق المصدر
حرم الاباء على الاسنة ظهره ... فالموت مفزعه اذا لم يظفر
سبق الكرام اواخر ابن مقلد ... عنهم فكان السبق للمتأخر
ان الاصول وان زكت اغراسها ... لولا غصون فروعها لم تثمر
ان جاوروه فحاتم في طيء ... او نازلوه فعامر في جعفر
يندى على عنت الزمان وكلما ... صقل الحسام افاض ماء الجوهر
بيني وبينك حرمة ما غالها ... ولع الخطوب وذمة لم تخفر
ومودة مزجت بأيام الصبا ... ورأت تغيره فلم تتغير
يفديك كل جديدة نعماؤه ... وعر السبيل الى العلاء مؤخر
تتعجب الايام كيف اطاعه ... قدر وفاز منيحه في الميسر

وقال يمدح علي بن مقلد بن نصر بن منقذ أيضاً من قصيدة :

قد رجوناك فشمر جاهداً انما يدركها من شمرا
وابي المجد لقد فاز به سالك فيه السبيل الاوعرا
من كرام رتقت بيضهم فرج المجد وكانت ثغرا
ونأى الغيث فجادوا ديما ودجا الخطب فلاحوا غررا
ونوال من اكف اوجبت طاعة المجد فصارت ابحرا
واستطالت بعلي لهم دوحة لم تك تشكو القصرا
فشآهم وهو من نجرهم يجمع الافق السهى والقمرا

وقال يمدح الامير معز الدولة ابا علوان ثمال بن صالح بن مرداس سنة ٤٤٤ من قصيدة :

وامطرنا سحاب الدمع حتى حسبنا انه مهج تسيل
وعجنا ذاهلين فما علمنا انحن السائلون ام الطلول
وفي الاظعان لينة التثني عصي الردف مانعة بذول
سألناها تحيينا فضنت وذلك لو تجود به جزيل
سقت ارض السوية والغوادي تهاداها الاباطح والسهول
كأن يد المعز حنت عليها مخافة ان تضر بها السيول
شفى مرضى العواصم عامري تشف على خلائقه الشمول
جلا صدأ القذا عنها وصحت فليس سوى النسيم بها عليل
كريم يستر المعروف حتى كأن كثير ما يعطي قليل
تزور جياده ارض الاعادي واطراف الرماح لها دليل
وملك شاده طعن الهوادي تزول الراسيات ولا يزول
تحاذر بأسه سمر العوالي ففيها من مهابته ذبول
من القوم الذين لهم اكف تناذرها فتنجاب المحول
كهولهم اذا غضبوا شباب ومردهم اذا حلموا كهول
حذار فان في حلب ليوثا انابيب الرماح لهن غيل
ومن بطن الشآم إلى رجيل مرابع نبتها الاسل الطويل
يشيد دونها لبني كلاب بيوت ما يضام لها نزيل
تسل شعابها بندى ثمال فليس لها الى كلأ رحيل
تغمد جرمها ان طاح حلم وضلت عن هدايتها عقول
وصنها فهي في يمناك عضب يزينك حمله وبه نصول

وقال يمدح الامير نصير الملك ابا علي الحسين بن علي بن ملهم سنة ٤٥٥ من قصيدة :

يا خليلي قد سئمت اماني وانفقت في القناعة عمرا
فاطلقا من ازمة العيس ما شاء ت فانا في ربقة الهم اسرى
ولعمري لقد كفاها نصير الـ ملك فلتوسع البرية عذرا
وردت مشرع المكارم ملآ ن وحيث وجه للزمان اغرا
طلعة كالصباح يلمع فيها بارق للسماح سموه بشرا
شرفا يا بني فزارة قد احـ يا نداه عليك حصنا وبدرا
علم الناس كيف يسعى الى المجـ ـد ولكن باتوا نياما واسرى
وبنان اذا تجهمت الانـ ـواء اجرى به سحائب عشرا

وقال يمدح الامير ابا علي الحسين بن ملهم أيضاً ويذكر عقده الحلف بين القيسيين من فزارة وسليم وبين الكلبيين وانفذها اليه سنة ٤٠٥ من قصيدة :

وهاتفه في البان تملي غرامها علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق جهالة وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ويشجو قلوب العاشقين حنينها وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى لما بسطت طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذكرت من كان ناسيا واضرمت نارا للصبابة ما تطفى
وفي جانب الماء الذي تردينه مواعيد ما ينكرن ليا ولا خلفا
ومهزوزة للبان فيها شمائل جعلنا لها في كل قافية وصفا
لبثنا عليها بالثنية ليلة من السود لم يطو الصباح لها سجفا
لعمري لئن طالت علينا فاننا بحكم الثريا قد قطفنا لها كفا
رمينا بها في الغرب وهي ذميمة ولم نبق للجوزاء عقدا ولا شنفا

ثم ذكر عدة تشبيهات ذكرناها في الاوصاف والتشبيه ثم قال :

كأن نصير الملك سل حسامه على الليل فانصاعت كواكبه كسفا
وابلج احيا دارس العدل بعدما ثوى وشفى المعروف من بعدما اشفى
جرى سابقا في حلبة الجود وحده وقال العدى كان السحاب له ردفا
وقد اسندت كلب اليك أمورها فما فقدت نصرا ولا عدمت عرفا
وكم لك فيهم من يد ملهمية اذا انتجعت ارخت سحائبها الوطفا
مواهب في قيس وقحطان لم تدع لها منسيا يطوي البلاد ولا خفا
اقامت على الاوطان تشرب ماءها نميرا وترعى روضها خضلا وحفا
وقد بدرت في بحتر منك غضبة منحتهم فيها القساوة والعنفا
اذا نظروا خصب السواد ودونه سيوفك حاروا لا اماما ولا خلفا
ولي فيك من غر القوافي قصائد تقبل افواه الرواة لها رشفا
وما ادعي در الكلام لانه صفاتك الا انني احسن الوصفا

وقال أيضاً يمدح الامير نصير الملك ابا علي الحسين بن علي بن ملهم وانشدت بحضرته في ثغر حلب سنة ٤٥٠ من قصيدة :

وعلى الغضا ان كنت من جيرانه نار تقاسم حرها العشاق
ومشتت العزمات ينفق عمره حيران لا ظفر ولا اخفاق
أمل يلوح اليأس في اثنائه وغنى يشف وراءه الاملاق
لولا نصير الدين طال ثواؤه فيها وليس لاسره اطلاق
القائد البزل الصعاب كأنها مما يجوب بها الفلاة حقاق
ومؤلف الاهواء بعد شتاتها طوعاً فما بين القلوب شقاق
يسطو وقد برقت اسرت وجهه بشرا فيمزج امنه الاشفاق
كالسيف يسعر حده نار الوغى والماء في صفحاته براق
ما هذه طرب العقار وانما اعطته نشوة كأسها الاخلاق
ينمى الى حسب تقدم ملهم فيه وعز على النجوم لحاق
بيت له الشرف القديم وغيره كالشيب جدة مثله اخلاق
البرك دثر والقباب فسيحة والجود غمر والجفان عماق
وحمى العواصم بعدما كان العدى فيها وحاول سرحها المراق
ما ضرها جدب وانت ربيعها الـ حالي وكفك غيثها الغيداق
ظن ابن باديس بعادك جنة فابت نواحل كالسقي دقاق
الهاه عن نظر العواقب سامر غرد وكأس بالعقار دهاق
واقام ينتجع الظنون سفاهة ومن الظنون خديعة ونفاق
حتى اذا طالعت ثغرة كيده وهفا عليه لواؤك الخفاق

ولى يذم بها قوائم سابح جمحت به الخيلاء وهي اباق
ورمى بصيرة في مخالب ضيغم طيان تفتح باسمه الاغلاق
دامي الاسنة ما تقر جياده حتى تضيء بعدله الآفاق
بالقيروان لها غمامة عثير وطفاء وابلها الدم المهراق
وعلى خليج الروم برق صفائح تفري ذيول النقع وهي صفاق
عادت سهامهم الحداد كليلة حتى كأن نصالها افواق
حتى اذا سفر الضحى وتمادت الابصار ايكما له الاشراق
غادرتها دمنا على اطلالها يبكي الخليط وتذكر الاشواق
وشرعت دين قراك في عرصاتها فالنار تضرم والدماء تراق
شرفا بني كعب فما عذب الجنى الا بما سبقت به الاعراق
شادت سيوف ابي علي فيكم مجدا له فوق السماء طباق
وسعى المهذب سعيه فتوافقا ان كان بين الفرقدين وفاق
يا جامع الحسنات ان غرائبي تهدى وليس سوى الوداد صداق
لو انصفت زفت الى خطابها والبدر تاج والنجوم نطاق
لم يعترضها بالحجاب نقيصة ما كل ما ستر البدور محاق

وقال يمدح سني الدولة ابي الكتائب محمد بن علي بن محمد :

لولا سني الدولة بن محمد ما كان للمعروف ذكر يعرف
اما دمشق فانها بك روضة ما تحتوي وسحابة ما تخلف
بلد اقمت به وذكرك سائر في كل ناحية يخب ويوجف

وقال يمدح الامير ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح مرداس من قصيدة يقول فيها :

فلا تأمنوا ان تسمعوها مرنة بقرع العوالي والمهندة البتر
يقول ابو حزن طلبنا لك العلى فلم اخذت كفاك في طلب الفقر
فقلت رأيت المال يبلى حطامه وتبقى احاديث الرجال مع الدهر
وفي الحي محمود بن نصر بن صالح اخو الغارة الشعواء والكرم الدثر
اقلها من الحي اللئام ونادها مراحك هذا آخر العهد بالضر
وجوه كايماض الصوارم اشرقت من الحسب الوضاح والنائل الغمر
ونالوا بعز الدولة المجد شائدا لما اثلوه من علاء ومن فخر
له خلق في المحل غيث وفي الصبا نسيم وفي جنح الدجى غرة البدر

وقال في محمود بن صالح بن مرداس أيضاً ويعاتبه في عيد النحر من قصيدة :

ومكرم يلقى العفاة بوجهه بشرا كما لمع السحاب وامطرا
كالصارم الهندي الا انه امضى شبا منه واكرم جوهرا
ملأت وقائعه الطروس فلم تدع في الارض الا سائلا او مخبرا
قد قلت للاعداء غير مجامل لهم واعذر فيهم من انذرا
أما الثغور فان دون مرامها ليثا اشم الساغدين غضنفرا
القى ذراعيه واطرق ملبدا من بعدما هجر العرين واصحرا
جربتموه محاربا ومسالما وعرفتموه مصمما ومعذرا
وبلوتموه فما وجدتم عنده الا الصوارم والوشيج الاسمرا
وبدت لكم في النقع بيض سيوفه فرأيتم فيها الحمام مصورا
فيكون سهمي في العناء مقدما عنهم وحظي في العطاء مؤخرا

وتهن بالعيد الذي شرفته لما برزت مصليا ومكبرا

وقال يمدحه أيضاً ويذكر الوقعة الحادثة بدمشق في سنة ٤٦٠ من قصيدة :

آثار جودك غير خافية لا البحر ينكرها ولا المطر
اين الذين ببعدهم امنوا ولرب أمن كله حذر
سل جلقا عنهم وما صنعت بهم وعند جهينة الخبر
القى على الشهباء كلكله وله بكل ثنية ظفر
خلصت به الدنيا وما عرفت الا وفيها النفع والضرر
وجلت قذى الايام سطوته ولكل صفو قبلها كدر
فكأنما آلت مواهبه ان لا يفوت مؤملا وطر
عجبا لمغرور وقد ظهرت لسيوفك الايات والنذر
ومن المنى ما دونه امد لا يستقل بمثله العمر
غرت عقيلا هفوة عرضت يصحو الزمان لها ويعتذر
خاف الكمال على علاك بها ومن الكمال يحاذر القمر
يا ابن الاولى فخرت بمجدهم مضر وما ادراك ما مضر
يكفيك نصر منهم نسبا معنى على المداح مختصر

وقال يمدح الامير ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس سنة ٤٥٧ من قصيدة :

أأحبابنا بين الاحص وجوشن دعاء معنى بالفراق صريعة
يحب سنا البرق الذي لاح منكم وما هو الا جمرة في ضلوعه
ومنتصر بالدمع في رسم منزل تذكر أيام الصبا في ربوعه
فلو اعشبت اطلالها من بكائه لما رضيت اجفانه عن دموعه
لحي الله من يرضى الدنية واصلا لهاجره او حافظا لمضيعه
يقيم على اوطانه في ملمة من الدهر يلقى عزها بخضوعه
واين ذميل الارحبية في الدجى واخذ السرى من ليلها وهزيعه
ونصرة محمود بن نصر فلم تكن بعازبة عن تربه ورضيعه
نزلت على رحب الفناء مريعه ولذت بعادي البناء رفيعة
فمذ سمح الدهر البخيل بقربه صفحنا له عما مضى من صنيعه
وذو الحرب ما القى تمائم مهده عن الجيد حتى اجتاب زغف دروعه
ابا سابق لله فيك سريرة قضت بقريب النصر منه سريعه
اذا اظلمت سود الخطوب جلوتها برأي يعير الصبح ضوء صديعه
ولي فيك امال طوال ترددت بقلب جميل الظن فيك وسيعه
ومن كان يبغي شافعا في لبانه فوجهك امسى شافعا عن شفيعه

وقال يمدح الامير ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أيضاً ويذكر فتحه حلبا سنة ٤٥٧ من قصيدة :

ابى الله الا ان يكون لك السعد فليس لما تبغيه منع ولا رد
قضت حلب ميعادها بعد مطله واطيب وصل ما مضى قلبه صد
تهز لواء النصر حولك عصبة اذا طلبوا نالوا وان عقدوا شدوا
وخطية سمر وبيض صوارم وصافية زعف وصافنة جرد
رموا حلبا من بعد ما غر اهلها عهود ولكن ما لها بالندى عهد
لئام السجايا لا وفاء ولا قرى فلا غدرهم يخفى ولا نارهم تبدو
وقد ثبتوا حتى طلعت عليهم كما قابلت شمس الضحى الاعين الرمد

وان عوتبوا بالمرهفات فطالما   اصاخ لها الغاوي وبان بها الرشد
وقوم رموا عرضي ولوشئت كان لي   من الذم حاد في جمائلهم يشدو
وما العار الا ان تحل بيوتهم   احاديث ما فيها نزاع ولا جحد
وعندي اذا عز الكلام غرائب   هي الغل عند السامعين او العقد

وقال يمدح الامير ابا الحسن علي بن نصر بن منقذ من قصيدة :

من معشر بذلوا النفوس سماحة   وحموا بيوت المجد ان تتقوضا
لولا مخالطة الصوارم والقنا   منع السماح اكفهم ان تقبضا
قوم اذا استنجدتهم لملمة   ملأت عليك جيادهم رحب الفضا
بيني وبينك ذمة مرعية   حاشا مرائر عهدها ان تنقضا
فاصخ الي وللحديث شجونه   حتى ابثك ما امضى وارمضا
ما اخرتني عن جانبك همة   وجدت من الاهواء عنك معوضا
فكر اقود به الجموع كأنما   طبع الرضي له وعلم المرتضى

وقال يمدح الامير عز الدولة ابا الدوام ثابت بن معز الدولة سنة ٤٤٨ من قصيدة :

اظن نسيم الريح من حيث ارسلا   اعاد على برق اللوى ما تحملا
روى مجملا والبان يتلو حديثه   ففسر ما قال النسيم وفصلا
عذيري من الايام تلقى بثابت   من البشر روضا اومن الجود جدولا
دعته الى بذل الندى اريحية   تعود منها يقول ويفعلا
نوال يعم الارض حتى كأنه   تضمن ارزاق الورى وتكفلا
واجرد نهد لم يجد غير ظله   وسيلا ولم يملك من الارض منزلا
يفوت مجال الطرف حتى تخاله   من البرق لولا انه كان أعجلا

وقال يمدح محمد بن صالح بن مرداس سنة ٤٤٣ من قصيدة :

كأن ابن نصر همى كفه   عليها فاخجل صوب الحيا
فتى جاد بالمال قبل السؤال   وعاجل بالبشر قبل المنى
وقادت مواهبه الطالبين   فانضى المطي وسد الفلا
من القوم ان خطروا للنزال   رأيت الردى في بحور الندى
اليس ابوك ابا فاضل   فهل فوقه للعلا منتهى
فتى وجد العز حيث الحمام   ومن دوحة المجد يجنى الردى
وجاوره الغيث جهلا به   فلما رأى جوده ما همى
مدحتك اطلب منك الوداد   اذا حاول القوم منك الغنى
ولي في فخاركم شعبة   وفي الافق بدر الدجى والسهى
واني على شغفي بالقريض   لاذخره عن جميع الورى
ولكن حبك نادى به   ولم يزل المرء طوع الهوى
وقد جل قدرك عن نظمه   ولكنها سنة تقتفى

وقال يمدح الامير نصر الملك ابي علي الحسين بن علي بن ملهم وكتب بها اليه من القسطنطينية بعد مسيره من حلب سنة ٤٥٣ من قصيدة :

لاح وعقد الليل مسلوب   برق بنار الشوق مشبوب
طوى الفلا يسأل عن حاجز   وهو إلى رامة مجلوب
ولائم يظهر اشفاقه   عندي وبعض النصح تثريب
يا صاحبي رحلي اعيدا أما   ني ففي الغيب اعاجيب
وخبراني اين شمس الضحى   فان لون الصبح غربيب
وأسفي من غربة طوحت   فيها الى الروم الاعاريب
قادني الدهر اليها ومن   يجاذب الاقدار مغلوب
فهل تشيمان على راهط   نارا لها في الجو ألهوب
دون سناها كل مجهولة   تعرفها الجرد السراحيب
لعلها نار بني ملهم   تعقر في ارجائها النيب
قوم ذكرناهم ومن دونهم   للريح اسآد وتأويب
فرنحتنا لهم نشوة   يطرب منها الراح والكوب
ذوائب من عامر ضمها   بيت على الجوزاء مضروب
لهم اذا امهم سائل   فن من الجود واسلوب
طلاقة تشرق قبل الندى   والبشر مثل الحسن محبوب
تعجب من اسعار ايديهم   نار الوغى وهي شآبيب

ومنها :

ابلج تبدي الغيب افكاره   وكل رأي الناس تجريب
يا ابن علي كيف صار الندى   عليك فرضا وهو مندوب
ما ضر أهل الشام ان يخلف الـ   ـغيث واحسانك مسكوب
ابعدني منك زمان له   في طلبي وخد وتقريب
والف دار برقها لامع الـ   آل وراعي سرحها الذيب

وقال يمدح الامير ناصر الدولة ابا علي ابن الامير ناصر الدولة الحسين بن عبد الله بن حمدان والظاهر انه الذي ذهب إلى مصر من قصيدة :

اناخ علي الهم من كل جانب   بياض عذاري في سواد المطالب
بكى الناس اطلال الديار وليتني   وجدت دياراً للدموع السواكب
أأحبابنا هل تسمعون على النوى   تحية عان او شكاية عاتب
وما انا بالمشتاق ان قلت بيننا   طوال العوالي او طوال السباسب
فما لقلوب العاشقين مزية   اذا نظرت افكارها في العواقب
ولا الشوق الا في قلوب تعودت   لقاء الاعادي في لقاء الحبائب
جزى الله عني العيس خيرا فطالما   فرقت بها بيني وبين النوائب
وان صدقت في ناصر الدولة المنى   فما هي الا من ايادي الركائب
فتى حارت الاقدار من عزماته   على انها معروفة بالعجائب
وادرك اعقاب الامور بفكره   كأن لها عينا على كل غائب
له نسب كالشمس اشرق نوره   على طول أيام السنين الذواهب
اذا دجت الاحساب لاحت نجومه   ثواقب من قبل النجوم الثواقب
جيادك يوم النيل ذكرن اهله   بما صنعت اماتها في قباقب
سقت تلك اكناف المشارق وابل   الدماء وجادت هذه في المغارب
تركن دياراً لا تبين لعارف   وخضن بحاراً لا تحل لشارب
وقد سمعوا اخبارها في سواهم   فما قنعوا الا ببعض التجارب
طلعت عليهم والسيوف كأنها   ضرائب مما كسرت في الضرائب
بقية آثار اللقان وآلس   وفضلة أيام الحمى والذنائب
قواضب الا انها في انامل   تكاد تقد الهام قبل القواضب
حميت بها سرب الامارة بعدما   ترامت به ايدي العبيد اللواعب
واعدت عن تدبيرها كل مائق   حديث الغنى فيها جديد المناسب
وقد يبصر الرأي الفتى وهو عاجز   ورب حسام سله غير ضارب

يظن العدا اني مدحتك للغنى ... وما الشعر عندي من كريم المكاسب
وما شئت الا ان تتم صفاته ... وللدر معنى في نحور الكواعب
والله ما صدق الثناء بضائع ... عليك ولا حسن الرجاء بخائب
وفيكم روى الناس المديح ومنكم ... تعلم فيه القوم بذل الرغائب
اعني على نيل الكواكب في العلا ... فانت الذي صيرتها من مطالبي
وما كنت لما اعرض البحر زاخرا ... اقلب طرفي في جهام السحائب
طويت اليك الباخلين كأنما ... سريت الى شمس الضحى في الغياهب
فمن كان يبغي في المديح مواهبا ... فان مديحي فيك بعض المواهب

وقال يمدحه ايضاً ويشكره على جميل فعله مع اهله سنة ٤٥٩ من قصيدة :

السيف منتقم والجد معتذر ... وما عليك اذا لم يسعد القدر
وان دجت ليلة في الدهر واحدة ... فطالما اشرقت ايامه الاخر
ولا ينال كسوف الشمس طلعتها ... وانما هو فيما يزعم البصر
من السيوف التي لولا مضاربها ... ما كان للدين لا عين ولا اثر
هندية وبنو حمدان رفقتها ... لقد تخيرت الاحساب والزبر
اخفوا بكيدهم غدرا فما عبثت ... سمر الرماح بما همت به الابر
حدث ببأس بني حمدان في امم ... تأتي فقد ظهرت في هذه النذر
واذكر لهم سيرا في المجد معجزة ... لولا الشريعة قلنا انها سور
السابقون الى الدنيا بملكهم ... ما اورد الناس الا بعدما صدروا
تسمو البلاد اذا عدت وقائعهم ... فيها وتبتسم الدنيا اذا ذكروا
ماتوا واحيا ابن ذي الجدين ذكرهم ... فما يظنون الا انهم نشروا
كأنما رأيه في كل مشكلة ... عين على كل ما يخفي ويستتر
وناصر الدولة المشهور موقفه ... في نصرها وضرام الحرب يستعر
انتم صوارمها والبيض نابية ... وشهبها وظلام الخطب معتكر
وحاملو الراية البيضاء ما برحت ... على رماحكم تعلو وتنتشر
كنتم بصفين انصار الوصي وقد ... دعا سواكم فما لبوا وما نصروا
فهي الخلافة ما زالت منابرها ... إلى سيوفكم في الروع تفتقر
يا واهبا وغوادي المزن باخلة ... وصاعدا وعوالي الشهب تنحدر
أما القوافي فقد جاءتك سابقة ... كما تضوع غب الديمة الزهر
فاستجلها درة الغواص اخرجها ... من بعد ما غمرته دونها الفكر
ما تشتكي غربة المثوى ورفقتها ... افعالك الشهب او اخلاقك الغرر
واسمع ابثك اخباري فان لها ... شرحاً وان كنت ارويه واختصر
فهل لرأيك ان ينتاش مطرحا ... له من الفضل ذنب ليس يغتفر
فعندك الجود لا من ولا كدر ... وعنده الحمد لاعي ولا حصر

وقال يمدحه من قصيدة سنة ٤٥٩ ويذكر اطلاقه حميد بن محمود وحازم بن علي بن الجراح الطائيين من الاعتقال :

اذا بلغت من ناصر الدولة المنى ... فما عذرها الا توفى نذورها
تناخ عتاق العيس حول قبابه ... وقد امنت شد الرحال ظهورها
من القوم سنوا للانام شريعة ... من المجد كانت اغفلتها دهورها
فان تمنح الالقاب قوم سواهم ... فاولها من عندهم واخيرها
كأنكم والارض ابناء ليلة ... فما عرفت الا ومنكم اميرها
اذا اظلمت فيها الليالي جلونها ... عليها وجوها يخجل الشمس نورها
وما عدمت منكم يدا ربعية ... اذا امحلت عاذت بها تستجيرها
سبقتم الى الايام قبل صروفها ... فما ثبتت الا عليكم أمورها
واعديتم الدنيا بفضل نوالكم ... فمن عندكم أمطارها وبحورها
ولما شكت فقد الكرام اليكم ... وكان عليكم بعثها ونشورها
اعدتم على طي حميدا وحازما ... فامرع واديها وفاض غديرها
صنائع ان قادت اليكم صعابها ... فان طليق العارفات اسيرها

وقال يمدح ابا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ويذكر دعاءه للخليفة العباسي القائم بأمر الله في حلب سنة ٤٦٣ :

لا تحفلن اذا بقيت بناطق ... غيري فليس مع الفرات تيمم
لا يدعي الفصحاء فيك غريبة ... والبيض تنثر والأسنة تنظم
ان احسنوا عنك الثناء فانها ... نطقت بمدحك قبل ان يتكلموا
تجري جيادك في البلاد وما لها ... شأو يرام ولا مدى يتوهم
ومعرضين نحورهم لذوابل ... ما زال يجري من اسنتها الدم
ما يصنع الحسب الكريم بعاجز ... يبنى له الشرف الرفيع ويهدم
لا يذكروا حلبا وبيضك دونها ... مشهورة فهي الظبا وهم وهم
كم وقفة لك دونها مشهودة ... والنقع ليل والاسنة انجم
في حيث يرتاب الحسام بحده ... ويخون صدر السمهري اللهذم
شرفا بني العباس ان حسامكم ... ماض يطبق في العدى ويصمم
حملت لواءكم السحاب انامل ... اندى عليه من السحاب واكرم
فكأنها حكمت على عذباته ... ان لا يفارقها النسور الحوم
لولا ابن نصر ما اظل عليكم ... ركن الحطيم ولا سقاكم زمزم
ومتوج لمعت اسرة وجهه ... حتى اضاء بها الزمان المظلم
غضبان يطلب حقكم بعزائم ... كالدهر يعطي ما يشاء ويحرم
ومن العجائب ان بيض سيوفكم ... تبكي دما وكأنها تتبسم
فالآن سلمت القلوب اليكم ... وتيقنت ان الخلافة فيكم
ما كان حملكم القضيب بنافع ... حتى يضاف اليه هذا المخذم

في شعره اشارة إلى علم النجوم بقوله :

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها ... وانما هو فيما يزعم البصر

وفيه اشارة إلى علم الحكمة بقوله :

يا عقل مالك في اللطائف منهج ... فاذا عثرت فلا لعا للتاعس
عمري لقد ذهب الذين تفكروا ... فيها وما ظفروا بغير وساوس
ما قول بطليموس عنها حجة ... عندي ولا المروي عن رسطالس
جار الانام فلا دلالة ناظر ... تشفي العقول ولا امارة قابس
لا تحفلن بما حوته صحائف ... لهم وان كتبت بخط دارس

وفيه اشارة إلى علم الفقه :

وتقسم اني اهواكم ... وليس اليمين على المدعي

وفي شعره اشارة إلى علم الفلسفة والنجوم بقوله من قصيدة ذكر بعضها في استغفر واستغفري :

وفي الفلاسفة الماضين معتبر ... فطالما قصدوا فيها وما عسفوا
وقد اتوك بمين من حديثهم ... يكاد يضحك منه الحبر والصحف
ظن بعيد واقوال ملفقة ... تخفى على الغمر احياناً وتنكشف
الامر اكبر من فكر يحيط به ... والغمر اقصر ان يلقى له طرف

اعظم بذلك ان حاولت واضحه ومت به فعلى هذا مضى السلف
جاءت احاديث عن قوم اظنهم عاشوا طويلاً وقالوا بعدما خرفوا
سخيفة ويزيد المخبرون بها فقد تجمع سوء الكيل والحشف
يدين قوم بان الشهب خالدة وعند قوم لها وقت ومنصرف
وما رضيت بعقلي في جدالهم ولا توهمت الا غير ما وصفوا
يا ام دفر جزاك الله صالحة وان اضاف اليك القوم ما اقترفوا
وما نزلت قبيحاً تعرفين به لو كان يأنف منك الهائم الدنف

وفي شعره اشارة الى التقليد بقوله :

رميت خصمك بالتقليد متبعا فيه وانت بما انكرته قمن

وفي شعره اشارة إلى علم الحديث بقوله :

وكيف تصدق في الاخبار مرسلة وما اراك مع الاسناد تؤتمن

كتابه سر الفصاحة

قال احمد احمد البدوي :

لقد اعد ابن سنان للامر عدته عندما اراد ان يؤلف هذا الكتاب ، فقرأ ما استطاع ان يقرأ من الكتب التي ألفت قبله في النقد الادبي ، ككتاب البديع لابن عسكر ، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ، والموازنة بين الطائفتين للامدي ، وغير ذلك مما اشير اليه في كتابه .

واغلب الظن انه لم يقرأ ما كتبه عبد القاهر الجرجاني لاننا لم نلمح اثراً في سر الفصاحة يوحي بهذا التأثر .

وكان هدف ابن سنان من تأليف كتابه ان يوضح حقيقة الفصاحة ، ويكشف عن سرها ، لانه يؤمن بأن لكل جمال في الكلام سببا يمكن الاهتداء اليه ، فاراد ان يضع كتاباً يستطيع به دراسة ان يعلل ويستدل ، ويعرف الوجوه والاسباب .

وكانت نظرته صائبة عندما قرر ان البلاغة انما تدرك بمخالطة الشعر وتأمله ، مع طول الوقت ، وتراخي الزمن .

وعندما اراد ان يؤلف كتابه كان عظيم الطموح في ان يؤلف في اسرار الفصاحة كتاباً مفرداً بغير نظير من الكتب في معناه ، وان يجمع من مسائلها ما اهمله من قبله الدارسون لها .

وقد حقق المؤلف كثيراً من أهدافه ، حتى قال ابن الاثير في فاتحة كتابه ، « وبعد ، فان علم البيان قد ألف الناس فيه كتباً ، وجلبوا ذهباً وحطباً ، وما من تأليف إلا وقد تصفحت شينه وسينه وعلمت غثه وسمينه ، فلم أجد ما ينتفع به ذلك الا كتاب الموازنة لابي القاسم الحسن بن بشر الامدي ، وكتاب سر الفصاحة لابي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي ، وهو يبدو في كتابه مجتهداً ، يريد ان يصل إلى القواعد بنفسه ، وان يطمئن إلى ما يصل اليه منها .

لا يقلد في ذلك سابقاً ، مهما كانت مكانته الا عن عقيدة وايمان . يقول : وقد ذكرت فيه ما يقنع طالب العلم ، على انني لم ارجع فيه الى كتاب مؤلف ولا قول يروى ، ولا وجدت مجموعاً في كل مكان ، وانما عرفته بالدربة ، وتأمل اشعار الناس ، وما نبه أهل العلم في اثباتها . » .

ولا يقلل من قيمة هذا المجهود ما يقد يكون هناك من اعتراضات على ما وصل إليه من النتائج ، بل انه يؤمن بانه عرضة للزلل ، والوقوع في الخطأ .

وهو يجمع في كتابه بين منهج الادباء والمناطقة ، فنراه يحشد كثيراً من الامثلة ، ويجنح الى الدليل والبرهان ، وكان لثقافته الادبية ، ودراسته الكلامية اثر بارز في هذا الاتجاه .

السيد عبد الله شبر ابن السيد محمد رضا الحسيني الكاظمي النجفي

مولده ووفاته ومدفنه

ولد في النجف أيام إقامة والده فيها سنة ١١٩٢ .

وتوفي بمشهد الكاظمين (ع) في رجب سنة ١٢٤٢ ودفن مع والده في المشهد الكاظمي .

وآل شبر من أسر العراق العلمية المشهورة .

أحواله

هو المحدث المؤلف المكثر وصفه صاحب دار السلام بالعالم المؤيد والسيد السند والركن المعتمد قال وكان يعرف في عصره بالمجلسي الثاني لكثرة تصانيفه وكان ربعة من الرجال بدينا أبيض الوجه شديد سواد الشعر حسن الأخلاق ذكره تلميذه الشيخ عبد النبي الكاظمي صاحب تكملة الرجال تعليقة على نقد الرجال فيها فقال عبد الله ابن السيد محمد رضا شبر الحسيني قرأت عليهما واستفدت منهما وهما ثقتان عينان مجتهدان فقيهان فاضلان ورعان والسيد عبد الله حاز جميع العلوم التفسير والفقه والحديث واللغة وصنف في أكثر العلوم الشرعية من التفسير والفقه والحديث واللغة والأصولين وغيرها فأكثر وأجاد وانتشرت كتبه في الأقطار وملأت الأمصار ولم يوجد أحد مثله في سرعة التصنيف وجودة التأليف مع مواظبته على كثير من الطاعات كزيارة الأئمة (ع) والأخوان والنوافل وقضاء الحوائج والقضاء والفتوى إلى غير ذلك ولم يصرف لحظة من عمره إلا في اكتساب فضيلة . ووزع أوقاته على الأمور النافعة أما النهار ففي تدريس ومطالعة وأما الليل فبالعبادة .

مشائخه

قرأ على والده في مشهد الكاظمين (ع) وعلى السيد محسن الأعرجي ويروي بالإجازة عنه وعن الشيخ جعفر والشيخ احمد زين الدين الاحسائي .

تلاميذه

أخذ عنه كثير من العرب والعجم فمن العرب الشيخ عبد النبي الكاظمي صاحب تكملة الرجال تعليقه على نقد الرجال وقد ذكره فيها كما مر ويروي عنه بالاجازة ومن تلامذته جدنا السيد علي ابن السيد محمد الأمين ومنهم السيد حين ولد المترجم ومنهم الشيخ محمد رضا زين العابدين ابن الشيخ بهاء الدين المدفون في مدارس من بلاد الهند ومنهم الشيخ أحمد البلاغي والشيخ محمد اسماعيل الخالصي والشيخ مهدي والشيخ اسماعيل

ولدا الشيخ اسد الله التستري والشيخ محمد جعفر الدجيلي والسيد محمد علي ابن السيد كاظم ابن السيد محسن صاحب المحصول والشيخ حسن بن محفوظ العاملي والسيد هاشم ابن السيد راضي . وأما تلامذته من العجم فمنهم المولى محمد علي التبريزي والمولى محمود الخوئي .

مؤلفاته

كان سريع الكتابة مع التصنيف . كتب في آخر بعض مصنفاته شرعت فيها عند العشاء وتمت عند نصف الليل . ونافت مؤلفاته على الاثنين والخمسين مؤلفاً .

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر .

من شعره قوله :

فلا تركبن الشنيع الذي تلوم أخاك على مثله
ولا تتبع الطرف ما لا ينال ولكن سل الله من فضله
ولا يعجبنك قول امرىء يخالف ما قال في فعله

وله :

لا خير في الود ممن لا تزال به مستشعراً أبداً من خيفة وجلا
إذا تغيب لم تبرح تسيء به ظناً وتسأل عما قال أو فعلا
يري الصديق بأدغال مكاشرة ولا يقول بها يوماً إذا غفلا
فلا عداوته تبدو فتعرفها ولا توسده يوماً إذا اعتذلا[١]

وقوله :

أيها المرء لا تقولن قولاً لست تدري ماذا يعيبك منه
والزم الصمت إن في الصمت حكماً وإذا أنت قلت قولاً فزنه
وإذا القوم الغطوا في كلام لست تعنى بشأنه فاله عنه

وقوله :

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة وإن عرضت أيقنت أن لا أخاً ليا
وعين الرضى عن كل عيب كليلة إلا أن عين السخط تبدي المساويا

عبدالله بن محمد بن عمير بن محفوظ المديني البلوي

أبو محمد المصري

المديني لم يوجد وصفه بذلك إلا في كتابه سيرة أحمد بن طولون فيمكن أن يكون نسبة إلى مدينة الرسول ﷺ ويمكن أن يكون نسبة إلى مدين بلد شعيب عليه السلام فإنها كانت بين مصر والشام ويؤيده أن المترجم كان مصرياً وعشيرته لعلها كانت لتلك النواحي (والبلوي) نسبة إلى بلي بفتح الباء وكسر اللام وتشديد الياء بوزن غني قبيلة معروفة من قضاعة . وقال ابن داود البلوي بفتح الباء المفردة واللام منسوب الى بلي كعلي قبيلة بمصر وقال الحازمي في العجالة منسوب الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قبيل منهم جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . وفي الخلاصة البلوي بالياء المنقطة التي تحتها نقطة من بلي قبيلة من أهل مصر قاله الشيخ الطوسي وقال غيره هي قبيلة من قضاعة نسب إليها البلوي ا هـ . (أقول) لا منافاة بينهما .

أقوال العلماء فيه

قال ابن النديم في فهرسته : (البلوي) واسمه عبدا الله بن محمد البلوي من بلي قبيلة من أهل مصر وكان واعظاً فقيهاً عالماً وله من الكتب كتاب الأبواب وكتاب المعرفة وكتاب الدين وفرائضه ا هـ . وقال النجاشي في ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الله الجعفري : روى عنه البلوي والبلوي رجل ضعيف مطعون عليه ثم ذكر روايته عنه فقال محمد بن الحسن العطار حدثنا عبدالله بن محمد البلوي حدثنا محمد بن الحسن الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام ا هـ . وقال ابن الغضائري فيما حكاه عنه العلامة في الخلاصة : عبدالله بن محمد بن عمير بن محفوظ البلوي أبو محمد المصري كذاب وضاع للحديث لا يلتفت إلى حديثه ولا يعبأ به ا هـ .

وقال ابن داود في القسم الثاني من رجاله عبدالله بن محمد البلوي قال ابن الغضائري : كذاب وضاع للحديث سئل من عمارة الذي يروي عنه فقال رجل نزل من السماء فحدثني ثم عرج وقال أصحابنا هو اسم ليس تحته احد (أقول) وعمارة المذكور هو عمارة بن زيد أبو زيد الخيواني المدني حليف الأنصار ا هـ . وفي ميزان الاعتدال عبد الله بن محمد البلوي عن عمار[٢] بن زيد قال الدارقطني يضع الحديث قلت روى عنه ابو عوانة في صحيحه في الاستسقاء خبراً موضوعاً ا هـ . وزاد في لسان الميزان وهو صاحب رحلة الشافعي طولها ونمقها وغالب ما أورده فيها مختلق ا هـ . وقال بعض فضلاء العصر في مقدمة كتاب البلوي « سيرة آل طولون » المطبوع بدمشق : ولعل السبب في حمل بعض الامامية على البلوي وعده في الضعفاء وإتهامه بالكذب والوضع ناشىء من إيراده أحاديث لتأييد الدعوة الاسماعيلية فوصموه بما وصموه على العادة في تطاعن الفرق في الاسلام والنصرانية ا هـ . اقول الطاعنون في البلوي هم من شيوخ الشيعة وإجلائهم وثقاتهم ونقادهم ومن لا يتهمون بعصبية ولا ميل مع هوى وقد وثقوا كثيراً ممن خالفهم في المذهب كالفطحية والواقفة وأهل السنة وغيرهم فما تخيله من السبب في تضعيفهم إياه خيال فاسد على أن الرجل امامي لا اسماعيلي فهو لم يؤيد الدعوة الاسماعيلية ولم يورد أحاديث في ذلك وهو بنى هذا الكلام على اعتقاد أنه اسماعيلي وستعرف فساده .

مذهبه

ذكر الشيخ له في الفهرست دليل على أنه شيعي إمامي لأنه موضوع لفهرست أسماء مصنفي الامامية .

فقول بعض أهل العصر في مقدمة كتاب البلوي في سيرة أحمد بن طولون المطبوع بدمشق إن ابن النديم عرف البلوي بأنه ممن ألف الكتب للاسماعيلية فعرفنا أنه من اعلام الاسماعيلية أي السبعية لا يكاد يصح فإن ابن النديم في فهرسته قال : الفن الخامس من المقالة الخامسة في اخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب ويحتوي على اخبار السياح والزهاد والعباد والمتصوفة ذكر اسماء جماعة منهم ثم قال : الكلام على مذهب الاسماعيلية ثم ذكر طرفاً من ذلك ثم قال اسماء المصنفين لكتب الاسماعيلية وأسماء الكتب ثم ذكر عبدان ومصنفاته وجماعة غيره من

---

(١) من العذل .

(٢) يفهم مما مر عن ابن داود ان صوابه عمارة لاعمار ـ المؤلف ـ

المصنفين والدعاة للاسماعيلية ثم ذكر الحلاج ومذاهبه والحكايات عنه وأسماء كتبه وكتب أصحابه ثم قال عبدالله بن بكير من الشيعة ، الحصين ابن مخارق من الشيعة المتقدمين ، أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي من الامامية من أفاضلهم ، داود بن كورة من أهل قم . اسماعيل بن محمد قنبرة من أهل قم : الحسني ابو عبدالله البلوي محمد بن حمد بن يحيى بن عمران صاحب الفقه ، الزيدية أقول عبد الله بن بكير فطحي ثقة ، والحصين بن مخارق واقفي وعلي بن احمد الكوفي مرمى بالغلو والتخليط وداود بن كورة امامي ومحمد بن احمد بن يحيى من معاريف الشيعة الامامية والحسني غير معلوم الحال . ومن ذلك يعلم أن ابن النديم بعد ما ذكر المصنفين والدعاة للاسماعيلية ذكر جماعة لا علاقة لهم بالاسماعيلية لا باعتقاد ولا بتصنيف بل هم شيعة اثنا عشرية او فطحية او واقفة وحشر البلوي بينهم وذلك ان لم يدل على انه منهم لا يدل على انه اسماعيلي ولكن الدليل على انه منهم من كلام مصنفي الشيعة في الرجال المتقدم ظاهر ولذلك رجع ذلك القائل بعد ما كتب اليه الشيخ ابو عبدالله الزنجاني بنحو ما ذكرناه من الجزم باسماعيليته الى الشك فيها ولكنه لا وجه لهذا الشك ، ونحن عندما رأينا كلامه لاول وهلة خطر ببالنا هذا الذي ذكرناه قبل ان نظر فيما كتبه اليه الزنجاني .

مشايخه

منهم محمد بن الحسن الجعفري كما مر عن النجاشي . ومنهم عمارة ابن زيد ابو زيد الخيواني المدني حليف الأنصار كما مر عن ابن داود وصاحب الميزان . ويفهم من كتابه سيرة احمد بن طولون أنه يروي عن ابن عقدة الزيدي ففي صفحة ٣٣ سألت أبا العباس احمد محمد الكوفي . وعن عبدالله بن الفتح كما في صفحة ٣٠٢ والحسن بن علي العباداني كما في صفحة ٣٥٣ .

تلاميذه

يفهم مما مر عن النجاشي أنه يروي عنه محمد بن الحسن العطار من ثقات علماء الامامية ورواتهم .

مؤلفاته

عرف مما مر عن ابن النديم أن له (١) الأبواب (٢) المعرفة (٣) الدين وفرائضه وما مر عن لسان الميزان أن له (٤) رحلة الشافعي (٥) سيرة احمد بن طولون طبعت في دمشق هذه السنة (١٣٥٨) عن نسخة قديمة صنفها بالتماس بعض عظماء عصره ومع ما ذكر طابعوه ومحققه والمعلق عليه إنهم بذلوا من الجهد في تصحيحه فقد وقع نظرنا فيه لأول مرة على غلط لا يكاد يخفى ولم ينبه عليه ولكن العصمة لله وحده ففي صفحة ٢٠٧ ذكر هذا البيت هكذا :

إن فهمت ضاع دمي لديك وإن ... وإن سكت فمثل النار في كبدي

والظاهر أن صوابه هكذا :

إن فهمت ضاع دمي ... اسكت فمثل النار في كبدي

عبد الله بن موسى بن جابر بن الهذيل الحارثي .

في معجم البلدان أنه قال يرثي علي بن أبي طالب ويذكر أنه حمل نعشه في نجران موضع على يومين من الكوفة فقال :

بكيت علياً جهد عيني فلم أجد ... على الجهد بعد الجهد ما استزيدها
فما امسكت مكنون دمعي وما شفت ... حزيناً ولا تسلى فيرجى رقودها
وقد حمل النعش ابن قيس ورهطه ... بنجران والأعيان تبكي شهودها
على خير من يبكي ويفجع فقده ... ويضربن بالأيدي عليه خدودها

ا هـ ولا يخفى عدم انطباقه على موضع دفن أمير المؤمنين عليه السلام بظهر الكوفة وكأن المراد بإبن قيس سعيد بن قيس الهمداني ويمكن أن يكون قوله ورهطه بنجران جملة معترضة أو حالية أو مستأنفة وأراد أن رهط سعيد بنجران اليمن لأن همدان من اليمن فتوهم ياقوت أن ورهطه معطوف على سعيد والله أعلم .

عبدالله بن ميمون القداح[1] .

تكرر هذا الاسم كثيراً في كتابات مؤرخي الفرق الاسلامية ، كما تكرر ذكره في كتب رجال الرواية عند المسلمين الشيعة .

والدور الذي تسنده كتب الفرق إلى ميمون القداح وابنه عبدالله يختلف اختلافاً جوهرياً عن الدور الذي تسنده اليهما كتب الرجال .

فعبد الله وأبوه ميمون القداح - في كتب الفرق - متآمران على المجتمع الاسلامي واستقراره وأمنه ، محرفان للدعوة الاسلامية - عقيدة وشريعة - وذلك بعقيدة القرامطة ودعوتهم ، وبالحركة الباطنية بشكل عام ، فهما يبثان العقائد المنحرفة عن الاسلام ، وينظمان الخلايا السرية ، ويتحركان في رقعة كبيرة من العالم الاسلامي : بين الكوفة والمغرب .

١ - الشهرستاني يقرر أن أصل دعوة القرامطة ظهور ميمون القداح .

٢ - اليماني يقرر أن عبد الله بن ميمون القداح التقى بحمدان قرمط ، واتفق وإياه على خطة واحدة ومذهب واحد ، واستقل كل واحد منهما بجهة يدعو الناس الى المذهب الذي اتفقا عليه .

٣ - البغدادي يقرر أن ميمون كان ممن أسهم في تأسيس الباطنية ، التي تقلبت بها الأيام فأثمرت الدولة الفاطمية في المغرب .

وعبدالله وأبوه ميمون - في كتب رجال الحديث الشيعة - رجلان عاديان لا يبدو أن في حياتها شيئاً مثيراً . فالأب ميمون من أصحاب الامام زين العابدين علي بن الحسين ، والامام الباقر محمد بن علي ، والامام الصادق جعفر بن محمد . ولم يوثق . والابن عبدالله من أصحاب الامامين الباقر والصادق . ووصف بأنه ثقة . وله كتابان : « مبعث النبي ﷺ » و « كتاب صفة الجنة والنار » . وقد روى الأب وابنه الحديث عن الامامين : الباقر والصادق .

والذي يبدو لي - بعد البحث والمقارنة - إن كتاب الفرق لم يكونوا دقيقين في نسبتهم إلى ميمون القداح وابنه عبدالله اشتراكهما في حركات

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها . وهذه بقلم الشيخ محمد مهدي شمس الدين «ح».

القرامطة والباطنية وما إليها . وإن كان يغلب على الاعتقاد أن الشخصية التي تحدث عنها كتاب الفرق غير الشخصية التي وصفها علماء الشيعة بالوثاقة ، وأثنوا عليها ثناء جميلاً .

إن الصورة التاريخية للسلوك متناقضة .

فالصورة التي تقدمها كتب الفرق لعبد الله بن ميمون وأبيه ، هي هكذا : رجل مغامر يتنقل بين العراق والمغرب ، ويؤسس الأحزاب السرية ، ويحول الفرائض الى رموز وإشارات ويبيح جميع المنكرات ، ويأمر بالاعتصام بالامام الغائب المفقود .

والصورة التي تقدمها كتب رجال الحديث الشيعة توحي بتفصيلات أخرى : رجل يعتقد بالامامة فيصحب ثلاثة من أئمة أهل البيت مع ابنه ، ويرويان عنهم ـ كما جاء في كتب الرجال ـ الروايات المتعلقة بأحكام الصلاة والزكاة والزنى وآداب الطهارة والفطرة والصوم والحج والعدة والدعاء والابن عبدالله ـ بوجه خاص مسلم ملتزم بأحكام الاسلام التزاماً دقيقاً يؤهله لأن يوصف بالوثاقة من قبل أحد كبار علماء الرجال الشيعة « أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي ـ ٣٧٢ ـ ٤٥٠ هـ » وهو باحث معروف بأنه يتمتع بأعلى درجات الدقة العلمية والتحرج الديني .

وعلماء الرجال ـ وعلى رأسهم النجاشي ـ يعتبرون أبسط انحراف عن مبادىء الشريعة طعناً كبيراً في وثاقة أي رجل . وما أكثر ما نجدهم في كتبهم يضعفون الرجل بما هو أقل شأناً وأهون من تبني الدعوة القرمطية والباطنية وما إليها .

ولا يفوتنا التنبيه هنا إلى أن أئمة أهل البيت قد حاربوا بعنف ، وبلا هوادة كل انحراف عن الاسلام ، ولم يتهاونوا قط في اعلان الحرب الفكرية ضد الغلاة والباطنيين على اختلاف اتجاهاتهم . وكانوا يحذرون أصحابهم والمسلمين عامة من هؤلاء التحريفيين المرتدين .

وقد صحب ميمون القداح ثلاثة أئمة وصحب ابنه عبدالله امامين . فلو كانا يقومان بالنشاط التخريبي في العقيدة والمجتمع ، وهذا النشاط المحموم الذي تصفه كتب الفرق لاكتشف أمرهما حتماً ، أو أمر واحد منهما على الأقل ، وحينئذ لأعلن ائمة أهل البيت البراءة منها ومن عملهما وحيث أننا لا نجد شيئاً من ذلك ، فيترجح عندنا ما أشرنا اليه من أن الشخصيتين اللتين تتحدث عنهما كتب الفرق غير الشخصيتين اللتين تتحدث عنهما كتب رجال الحديث الشيعة .

هذا من حيث الصورة التاريخية لكل واحد من الشخصيتين .

والوقائع التاريخية تؤكد اما وجود شخصيتين ، او عدم دقة مؤرخي الفرق ، وذلك للاعتبارات التالية :

اولاً ـ الاسم والنسب .

الاسم والنسب الذي ذكره البغدادي (الفرق بين الفرق ص ١٦٩) هو هكذا « ميمون بن ديصان المعروف بالقداح » وعلى هذا فيكون ابنه « عبد الله بن ميمون بن ديصان » .

والاسم والنسب الذي ذكره النجاشي (كتاب الرجال ـ طهران ـ ص ١٥٨) وهو هكذا « عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح » .

وهكذا يتضح ان اسم الجد مختلف وهذا يؤكد وجود شخصيتين .

ثانياً ـ الوطن :

كل من ترجم لميمون القداح وابنه عبد الله من علماء الرجال الشيعة (الكشي ، النجاشي ، الشيخ الطوسي ، العلامة الحلي ، وغيرهم) نص على انه مكي .

وثمة ما يدل صراحة على ان عبد الله بن ميمون كان مقيماً في مكة ، وهي « ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر قال له : يا ابن ميمون ، كم انتم بمكة ؟ قال : نحن اربعة ، قال انكم نور الله في ظلمات الأرض » هذا ، بينما تصرح كتب الفرق ان نشأة الدعوة القرمطية كانت في الكوفة . وان ميمون بن ديصان كان سجيناً في العراق ، وان عمله وعمل ابنه عبد الله كان بين الكوفة والمغرب .

ويتضح من هذا اختلاف وطن احدى الشخصيتين عن وطن الشخصية الاخرى .

ثالثاً ـ الولاء :

نص البغدادي في كتابه « الفرق بين الفرق » على ان ميمون بن ديصان كان مولى جعفر بن محمد الصادق .

وفي مقابل هذا نص الشيخ الطوسي في كتاب الرجال على أن « ميمون القداح مولى بني مخزوم » وكذلك نص على ان ولده « عبد الله بن ميمون المكي « مولى بني مخزوم » . وكذلك نص النجاشي في كتاب الرجال على ان : « عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح المكي مولى بني مخزوم .

نعم ذكر الشيخ الطوسي في كتاب الرجال في عداد اصحاب الامام الصادق : « ميمون القداح المكي ، مولى بني هاشم » هذا في حين اننا نجد الشيخ الطوسي نفسه قد ذكره في اصحاب الامام محمد الباقر ، وذكر انه مولى بني مخزوم . والظاهر ان ذكر ولائه لبني هاشم اما خطأ من الشيخ الطوسي ، او أنه يقصد من الولاء معناه اللغوي وهو الصحبة والمحبة ، ولا يقصد منه الولاء بمعناه الاصطلاحي ، وهو الوضع الحقوقي المعين الذي كان ينشأ من تعاقد غير العربي مع شخص عربي او قبيلة عربية .

وأما ما ذكره البغدادي من أن ميموناً القداح كان مولى لجعفر الصادق ، فهو خطأ منه ولا شك يتضح حين نلاحظ اختلاف العصر بين الشخصيتين .

رابعاً ـ العصر :

ميمون بن الاسود القداح المكي الذي تتحدث عنه كتب الرجال الشيعة معدود من اصحاب الأئمة : زين العابدين علي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق . ولم يذكر تاريخ وفاته ، الا اننا نقدر انه لا بد ان يكون قد توفي في حياة الامام الصادق ، وابنه عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح المكي معدود من اصحاب الامامين محمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق . وهذا يوحي بان

عبد الله قد توفي في حياة الامام الصادق أيضاً كأبيه ، والا لوجب ان يعد من اصحاب موسى بن جعفر الكاظم ، في حين اننا لا نجد له ذكرا في اصحاب الامام الكاظم . ويؤكد هذا الايحاء ، ويجعله أمراً ثابتاً ، ما نص عليه ابن حجر في كتاب « التقريب» فقد ذكر عبد الله بن ميمون وعده في الطبقة الثامنة من رجال الحديث ، وهذا يعني انه قد مات بعد سنة مائة للهجرة .

فاذا علمنا ان الامام محمد الباقر قد توفي سنة مائة واحدى عشرة ، وان الامام جعفرا الصادق قد توفي سنة مائة وثمانية واربعين للهجرة ، يتضح لنا ان عبد الله بن ميمون قد مات قبل سنة ١٤٨هـ .

واذن فميمون بن الاسود القداح المكي وابنه عبد الله عاشا في اخريات القرن الأول الهجري . وماتا قبل منتصف القرن الثاني الهجري .

هذا هو العصر الذي عاش فيه الرجلان المسلمان الشيعيان المصاحبان لثلاثة من أئمة أهل البيت : ميمون بن الاسود القداح المكي مولى بني مخزوم وابنه عبد الله .

أما العصر الذي عاش فيه ميمون بن ديصان القداح وابنه عبد الله اللذين تتحدث عنهما كتب الفرق ، فهو عصر آخر .

١ ـ الشهرستاني يقرر ان اصل دعوة القرامطة ظهور « ميمون القداح في الكوفة سنة ١٧٦هـ وهذا يعني ان ميموناً القداح الاب كان حيا نشيطاً عاملاً في تنظيم الخلايا السرية في الربع الاخير من القرن الثاني الهجري في العراق .

في حين اننا نجد ان الرجل المسلم الشيعي ميمون بن الاسود المكي كان يعيش في مكة مصاحباً للامام زين العابدين علي بن الحسين في الربع الثالث من القرن الاول الهجري .

٢ ـ محمد بن مالك اليماني قرر في كتابه : « كشف اسرار الباطنية » ان (عبد الله بن ميمون القداح قد التقى بقرمط حمدان بن الاشعث الذي خرج سنة ٢٦٤هـ ، واتفق واياه على مذهب واحد وخطة واحدة .

وهذا يعني ان عبد الله بن ميمون كان حياً عاملاً نشيطاً في تنظيم الخلايا السرية في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري .

في حين اننا نجد ان عبد الله بن ميمون بن الاسود المكي الراوي الشيعي لم يعش إلى ما بعد منتصف القرن الثاني الهجري ، فقد صحب الاب وابنه الامامين : الباقر والصادق ، وثانيهما توفي سنة ١٤٨هـ كما ذكرنا .

٣ ـ البغدادي قرر في كتابه « الفرق بين الفرق » : « الذين اسسوا دعوة الباطنية جماعة منهم ميمون بن ديصان المعروف بالقداح . . . أسس مع اخرين دعوة الباطنية في سجن والي العراق . . . ورحل ميمون بن ديصان إلى ناحية المغرب . . . وذكر اصحاب التواريخ ان دعوة الباطنية ظهرت اولاً في زمان المأمون وانتشرت في زمان المعتصم » ص ١٦٩ ـ ١٧٠ .

ان المأمون بويع بالخلافة في اوائل سنة ٢٠٤هـ واستمرت خلافته إلى منتصف سنة ٢١٨هـ حين بويع المعتصم الذي استمرت خلافته إلى الربع الأول من سنة ٢٢٧هـ .

واذن ، فنص البغدادي يقضي بان يكون ميمون القداح قد عاش في الربع الأول من القرن الثالث الهجري وقد اتضح بطلان هذا من تحليل ما ذكره اليماني .

ولو فرضنا ان عبد الله بن ميمون عاش بعد وفاة الامام الصادق فلا نستطيع ابداً ان نقنع بانه عاش إلى ما بعد سنة ١٧٦هـ حيث كان يعمل وينظم .

هذا مع ملاحظة ان الذي نص الشهرستاني على انه خرج بدعوة القرامطة سنة ١٧٦هـ في الكوفة هو ميمون القداح وليس ابنه عبد الله . وان الذي نص الفقيه اليماني على انه التقى بحمدان قرمط سنة ٢٦٤ هو عبد الله (الابن وليس ميموناً) الاب) .

ان هذه المقارنات تكشف لنا بوضوح اختلاف عصر الشخصيتين . مع ملاحظة ثبات عصر الراوي الشيعي ووضوحه ، إلى جانب اضطراب العصر الذي تحدده كتب الفرق للداعية القرمطي . وهكذا تؤدي بنا هذه المقارنة إلى الجزم بان ميموناً القداح المكي وابنه عبد الله ليسا مسؤولين عن النشاط القرمطي الذي تتحدث عنه كتب الفرق . وان المسؤول عن هذا النشاط لا بد ان يكون شخصاً آخر غير ميمون بن الاسود القداح المكي مولى بني مخزوم وابنه عبد الله .

بقيت ملاحظة اخيرة حول شخصية عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح المكي ، فقد ذكر الكشي (عمر بن عبد العزيز) في كتاب الرجال (ط نجف / ص ٣٣٣) عن جبرئيل بن احمد قال سمعت محمد بن عيسى يقول : كان عبد الله بن ميمون يقول بالتزيد » .

وقد قيل في معنى هذا ان ميموناً كان يعظم ذكرى زيد بن علي بن الحسين . او انه كان يرى رأي الزيدية في وجوب الجهاد والثورة . ومن المؤكد ان هذه الرواية لا تدل على ان عبد الله كان زيدي المذهب ، والا لقيل عنه زيدي .

وعلي اي حال ، فقد طعن العلامة الحلي في سند الرواية بانه ضعيف (رجال العلامة ط نجف / ص ١٠٨) وبذلك تسقط الرواية عن مستوى الدليل المعتمد ، على انه ليس فيها ـ كما ذكرنا ـ دلالة على الطعن في عبد الله بن ميمون .

ان الشخصية المسلمة الشيعية : « عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح المكي مولى بني مخزوم ، صاحب الامامين : الباقر والصادق » تختلف عن الشخصية التي تتحدث عنها كتب الفرق : « عبد الله بن

ميمون بن ديصان » من جهات : الصورة التاريخية للسلوك . والنسب . والوطن . والولاء . والعصر .

ولذا فلا يمكن ان يكون من تحدثت عنه كتب الفرق ومن تحدثت عنه كتب الرجال شخصاً واحداً هو الموثق في كتب الرجال ، وهو المسهم او المؤسس لدعوة القرامطة في كتب الفرق .

فلا بد أما أن تكونا شخصيتين مختلفتين ، أو ان يكون كتاب الفرق قد اخطأوا في نسبتهم التي ذكروها .

ولذا فان محاولة بعض كتاب الفرق الصاق القرامطة بالشيعة ـ بدعوى ان المؤسس لهذه الدعوة هو عبد الله بن ميمون ـ هذه المحاولة ناشئة اما من التحيز المذهبي ، أو من عدم الدقة العلمية .

السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الموسوي الجزائري .

توفي سنة ١١٧٣ .

قال المترجم في اجازته الكبيرة للشيخ محمد ابن الشيخ كرم الله الحويزي وابن اخيه الشيخ ابراهيم ابن الخواجة عبد الله بن كرم الله الحويزي الطويلة عند ذكر والده السيد نور الدين المذكور وقد اشتغلت عليه من اول زمن التحصيل إلى ان انتقل الى الدار الآخرة ومما قرأت عليه الفية الشهيد الطبرسي والاثني عشرية الصلواتية والاربعين حديثاً والمختصر النافع وبضعة وافية من المغني وشرح العضدي من مبادي اللغة وارشاد العلامة واحقاق الحق وتفسير القاضي واكثر الشرائع ونهج البلاغة وجملة من المفاتيح والاستبصار واصول الكافي إلى باب الدعاء وبضعة من فروعه واكثر تفسير الصافي وقرأت عليه الصحيفة الكاملة مراراً متعددة (اهـ) .

ويروي بالاجازة عن والده وعن السيد نصر الله الحائري الشهيد وللمترجم مؤلفات ذكرها في اجازته المذكورة وهي تتجاوز الثلاثين منها :

الانوار الجلية في اجوبة المسائل الجبلية اجاب بها السيد علي العلوي النهاوندي البروجردي فرغ منها يوم الخميس ٢٨ جمادى الاولى سنة ١١٤٩ كتاب الذخيرة ايضاً فرغ منها اصيل يوم الاحد ١٧ شعبان سنة ١١٥١ منها نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران .

وكتاب كاشفة الحال في معرفة القبلة والزوال ورسالة في استخراج الانحراف في اي بلد من غير حاجة الى الاسطرلاب ، وذيل سلافة العصر وشرح صحيفة الاسطرلاب .

المولى عبد الله ابن ملا نجم الدين الفاضل القندهاري .

كان من اكابر علماء افغانستان قرأ في الفقه والاصول والتفسير والحديث على ابيه وببركة خلوص نيته واثار حسن عقيدته حصل الالتئام بين اهل السنة والشيعة في كابل وبسبب اقدامه واهتمامه دفع اربعين فوجاً من العسكر الانكليزي عن بلاد الاسلام ووقع الصلح بين رؤساء قواد تلك المملكة وبين الانكليز وكان من شروط الصلح نفيه من بلاد الافغان طلب الانكليز ذلك مكرراً فجاور في المشهد المقدس الرضوي واشتغل فيه بترويج الدين والتأليف والتصنيف فألف ما يزيد على الاربعة عشر كتاباً وقد ينظم الشعر[1] .

الشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني .

تلميذ العلامة المجلسي له كتاب العوامل الكبير يزيد على مجلدات البحار بكثير وجد منه إلى المجلد الرابع والخمسين .

عبد الله بن النجاشي بن غنيم بن ابي السمال سمعان .

ابو بجير الاسدي النصري ويقال ابو بجير بن سماك الاسدي .

وباقي النسب مر في احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال ثم ان في جملة من الكتب عبد الله بن النجاشي وفي بعضها عبد الله النجاشي كما نبهنا عليه في ترجمة صاحب الرجال والمترجم هو الجد التاسع لصاحب الرجال (والنصري) بالنون كأنه نسبة إلى نصر بن قعين احد اجداده وفي بعض النسخ البصري بالباء .

اقوال العلماء فيه

في الخلاصة عبد الله بن النجاشي ابو بجير بضم الباء الموحدة وفتح الجيم والراء بعد الياء المثناة التحتية روى الكشي حديثاً في طريقه الحسن بن خرزاذ يدل على انه كان يرى رأي الزيدية ثم رجع إلى القول بامامة الصادق عليه السلام وكان قد ولي الاهواز من قبل المنصور وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله وكتب اليه رسالة معروفة (اهـ) . وقال الكشي : ما روي في ابي بجير عبد الله بن النجاشي حدثني محمد بن الحسن حدثني الحسن بن خرزاذ عن موسى بن القاسم البجلي عن ابراهيم بن ابي البلاد .

وروى الكليني في الكافي في باب ادخال السرور على المؤمن بسنده عن محمد بن جمهور قال كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الاهواز وفارس فقال بعض اهل عمله لابي عبد الله (ع) ان في ديوان النجاشي علي خراجا وهو مؤمن يدين الله بطاعتك فان رأيت ان تكتب له كتاباً فكتب اليه : بسم الله الرحمن الرحيم سراخاك يسرك الله . فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلا ناوله اياه فقبله ووضعه على عينيه وقال ما حاجتك قال خراج علي في ديوانك قال كم هو قال عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه وامره بادائها عنه ثم اخرجه منها وامر ان يثبتها له لقابل ثم قال له : سررتك فقال نعم جعلت فداك ثم امر له بمركب وجارية وغلام وامر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول هل سررتك فيقول نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت الي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع اليَّ حوائجك ففعل وخرج الرجل فصار إلى أبي عبدالله بعد ذلك فحدثه بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل فقال الرجل يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي فقال اي والله لقد سر الله ورسوله .

اخباره

روى ابو سليمان الناجي ان السيد الحميري قدم الاهواز وابو بجير بن سماك الاسدي يتولاها وكان له صديقاً وكان لابي بجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد ينشده ابا بجير وكان ابو بجير يتشيع

[1] مطلع الشمس .

فذهب السيد الى قوم من اخوانه بالاهواز فنزل بهم وشرب عندهم فلما امسى انصرف فأخذه العسس فحبس فكتب من غده بهذه الابيات وبعث بها إلى يزيد بن مذعور فدخل على ابي بجير وقال قد جنى عليك صاحب عسسك ما لاقوام لك به قال وما ذلك قال اسمع هذه الابيات كتبها السيد من الحبس وانشده يقول :

قف بالديار وحيها يا مربع — واسأل وكيف يجيب من لا يسمع
ان الديار خلت وليس بجوها — الا الضوابح والحمام الوقع
ولقد تكون بها اوانس كالدمى — جمل وعزة والرباب وبروع
حور نواعم لا ترى في مثلها — امثالهن من الصبابة اربع
فعرين بعد تألق وتجمع — والدهر صاح مشتت ما يجمع
فأسلم فانك قد نزلت بمنزل — عند الامير تضر فيه وتنفع
تؤتى هواك اذا نطقت بحاجة — فيه وتشفع عنده فتشفع
قل للامير اذا ظفرت بخلوة — منه ولم يك عنده من يسمع
هب لي الذي احببته في احمد — وبنيه انك حاصد ما تزرع
يختص آل محمد بمحبة — في الصدر قد طويت عليها الاضلع

فلما سمعها أبو بجير دعا صاحب عسسه فشتمه وقال جنيت علي ما لا يدلي به اذهب صاغراً الى الحبس وقل أيكم أبو هاشم فأخرجه واحمله على دابتك وإمش معه صاغراً حتى تأتيني به ففعل فأبى السيد أن يخرج إلا بعد أن يطلق له كل من أخذ معه فأخبر أبا بجير فقال الحمد لله الذي لم يقل أخرجهم واعط كل واحد منهم مالاً فما كنا نقدر على خلافه فخلى سبيله وسبيل كل من أخذ معه وأتى به إلى أبي بجير فقال قدمت علينا فلم تأتنا وأتيت بعض أصحابنا الفساق وشربت ما حرم عليك حتى جرى ما جرى فاعتذر من ذلك إليه فأمر له أبو بجير بجائزة سنية وحمله وأقام عنده مدة[1] .

وقال اسماعيل بن الساحر بلغ السيد وهو بالأهواز أن أبا بجير قد أشرف على الموت فأظهرت المرجئة الشماتة به فخرج السيد متحرقاً حتى اكترى سفينة وخرج اليها وأنشأ يقول :

تباشر أهل تدمر إذ أتاهم — بأمر أميرنا لهم بشير
ولا لأميرنا ذنب اليهم — صغير في الحياة ولا كبير
سوى حب النبي وأقربيه — ومولاهم بحبهم جدير
وقالوا لي لكيما يحزنوني — ولكن قولهم افك وزور
لقد أمسى أخوك أبو بجير — بمنزلة يزار ولا يزور
فبت كأنني مما رموني — به في قر ذي حلق أسير
كأن مدامعي وجفون عيني — تؤخر بالفقاد فهن عور
أقول علي للرحمن نذر — صحيح حيث تحتبس النذور
بمكة أن لقيت أبا بجير — صحيحاً واللواء له يسير

قال وهي قصيدة طويلة[2].

وعبد الله النجاشي هذا هو صاحب رسالة الصادق (ع) وقد ذكرها الشهيد الثاني في كشف الريبة . وذكرها السيد محيي الدين في أربعينه على ما حكي عنه . وقد ذكر الشهيد الثاني في كشف الريبة سنده اليها . ونحن نذكر أيضاً سندنا إليها ونصله بالشهيد الثاني فنقول لنا إليها عدة أسانيد نقتصر منها هنا على سند واحد . حدثنا إجازة شيخنا واستاذنا المحقق المدقق الورع الزاهد الفقيه الشيخ محمد طه نجف التبريزي النجفي سنة ١٣١٨ بالنجف الأشرف عن شيخه الفقيه الورع الزاهد العابد الحاج ملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي عن العلامة الباهر قدوة علماء الاسلام الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر صاحب جواهر الكلام عن شيخه العلامة الفقيه المحيط السيد محمد جواد الحسيني العاملي الشقرائي صاحب مفتاح الكرامة عن شيخه الامام العلامة صاحب الكرامات السيد محمد مهدي الطباطبائي الملقب ببحر العلوم عن شيخه المحقق الوحيد الآقا محمد باقر البهبهائي الحائري عن والده محمد أكمل عن الشيخ جعفر القاضي عن العلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي عن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني عن شيخه السيد نور الدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي عن جده المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم عن الشيخ الفقيه حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي عن الشيخ الفقيه العلامة السيد زين الدين الشهيد الثاني عن شيخه الفقيه الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن شيخه الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي ولد الامام العلامة المحقق السيد شمس الدين أبي عبد الله الشهيد محمد بن مكي عن والده المذكور عن الشيخ فخر الدين ولد الامام العلامة محيي المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي عن والده المذكور عن والده السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر قال أخبرنا السيد العلامة النسابة فخار بن معد الموسوي عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي عن عماد الدين الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن ابن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده الشيخ الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولوية عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن أبيه محمد بن عيسى الأشعري عن عبد الله بن سليمان (سليم) النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل اليه كتابه ففضه وقرأه فإذا أول سطر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدي ومولاي وجعلني من كل سوء فداه ولا أراني فيه مكروهاً فإنه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي إني ابتليت بولاية الأهواز فإن رأى سيدي أن يحد لي حداً ويمثل لي مثالاً استدل به على ما يقربني إلى الله جل وعز وإلى رسوله ويلخص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما ابتذله وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها وبمن آنس وإلى من استريح وبمن أثق وآمن وألجأ إليه في سري فعسى أن يخلصني بهدايتك ودلالتك فإنك حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك .

قال عبد الله بن سليمان فأجابه أبو عبدالله (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم . حاطك الله بصنعه ، ولطف بك بمنه ، وكلأك برعايته ، فإنه ولي ذلك (أما بعد) فقد جاءني رسولك بكتابك وقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه وزعمت أنك بليت بولاية الأهواز فسرني ذلك وساءني وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سر إن شاء الله تعالى . فأما سروري

(١) الأغاني .
(٢) الأغاني .

بولايتك فقلت عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمد ويعز بك ذليلهم ويكسو بك عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفىء بك نار المخالفين عنهم وأما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فإني ملخص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم انشاء الله تعالى اخبرني يا عبدالله أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب (ع) عن رسول الله ﷺ أنه قال من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله له واعلم أني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه واعلم أن خلاصك ونجاتك من حقن الدماء وكف الأذى عن أولياء الله والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق رعيتك بأن توقفهم على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله . إياك والسعادة وأهل النمائم فلا يلتزمن منهم بك أحد ولا يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك ويهتك سترك واحذر مكر خوز الأهواز فإن أبي اخبرني عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال إن الايمان لا ينبت في قلب يهودي ولا خوزي أبداً ، فأما من تأنس به وتستريح إليه وتلجىء أمورك إليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك وميز عوامك (أعوانك) وجرب الفريقين فإن رأيت هناك رشداً فشأنك وإياه وإياك أن تعطي درهماً أو تخلع ثوباً أو تحمل على دابة في غير ذات الله تعالى لشاعر أو مضحك أو ممتزح إلا أعطيت مثله في ذات الله ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والأجناد وأصحاب الرسائل وأصحاب الشرط والأخماس وما أردت أن تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ من أطيب كسبك يا عبد الله اجهد أن لا تكنز ذهباً ولا فضة فتكون من أهل هذه الآية التي قال الله عز وجل ﴿ الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ﴾ . ولا تستصغرن من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الرب تبارك وتعالى واعلم أني سمعت أبي يحدث عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) أنه سمع النبي ﷺ يقول لأصحابه يوماً ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرب .

الشيخ عبدالله بن ناصر الحويزي الهميلي .

توفي في سنة ١١٤٣ .

في ذيل إجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري كان عالماً صالحاً ورعاً ماهراً في العلوم العربية فقيهاً محدثاً قرأ في الحويزة وتستر على صهره الشيخ يعقوب . وفي اصبهان على الشيخ جعفر القاضي اجتمعت به في الدورق وكان مدرساً في مدرستها ثم في الحويزة ثم في تستر واستفدت منه . توفي بتستر وحضرت جنازته ا هـ .

عبد الله بن هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص الزهري :

كان من أصحاب علي (ع) وشهد معه صفين وقتل أبوه هاشم بصفين وكان معه لواء علي (ع) فلما قتل أخذ اللواء ولده عبد الله بن هاشم وهو يقول :

أهاشم بن عتبة بن مالك ... اعزز بشيخ من قريش هالك
تخبطه الخيلات بالسنابك ... في أسود من نقعهن حالك
ابشر بحور العين في الارائك ... والروح والريحان عند ذلك

قال نصر ثم أن عبد الله حمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هاشماً عبداً من عباد الله الذين قدر ارزاقهم وأحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه الله ربه الذي لا يعصى فأجابه وسلم لأمر الله وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله وأول من آمن به وافقههم في دين الله المخالف لأعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الاثم والعدوان فحق عليكم جهاد من خالف رسول الله ﷺ وعطل حدود الله وخالف اولياء الله فجودوا بمهج أنفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى والملك الذي لا يبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار لكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية ابن آكلة الأكباد فكيف وأنتم ترجون ما ترجون .

قال نصر ولما انقضى أمر صفين وسلم الأمر الحسن (ع) إلى معاوية اشخص معاوية عبدالله بن هاشم اليه أسيراً فلما أدخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال فدونك الضب المضب فأشخب أوداجه على اثباجه فقال له ابن هاشم فهلا كانت هذه الشجاعة منك يا ابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال وقد ابتلت أقدام الرجال من نقع الجريال وقد تضايقت بك المسالك وأشرفت فيها على المهالك وأيم الله لولا مكانك منه لنشبت لك مني خافية أرميك من خلالها أحد من وقع الاثاقي فإنك لا تزال تكثر في هوسك وتخبط في دهسك وتنشب في مرسك تخبط العشواء في الليلة الحندس الظلماء فأعجب معاوية ما سمع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكف عن قتله فبعث اليه عمرو بأبيات يقول فيها :

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني ... وكان من التوفيق قتل ابن هاشم
وكان أبوه يا معاوية الذي ... رماك على جد بحز الغلاصم
فما برحوا حتى جرت من دمائنا ... بصفين أمثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه أهله ... ستقرع أن بقيته سن نادم

فبلغ ذلك ابن هاشم وهو في محبسه فتكب إلى معاوية :

معاوي إن المرء عمرا أبت له ... ضغينة صدر غشها غير سالم
يرى لك قتلي يا ابن حرب وإنما ... يرى ما يرى عمرو ملوك الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم ... إذا كان منهم منعة للمسالم
وقد كان منا يوم صفين نغرة ... عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثم ما انقضى ... وما ما مضى إلا كإضغاث حالم
هي الوقعة العظمى التي تعرفونها ... وكل على ما قد مضى غير نادم
فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة ... وإن تر قتلي تستحل محارمي

وروى أبو عبد الله محمد بن موسى بن عبد الله المرزباني أن معاوية لما تم الأمر له بعد وفاة علي (ع) بعث زياداً إلى البصرة ونادى منادي معاوية أمن الأسود والأحمر بأمان الله إلا عبد الله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فمكث معاوية يطلبه أشد الطلب ولا يعرف له خبراً حتى قدم عليه رجل

من أهل البصرة فقال له أنا أدلك على عبد الله بن هاشم بن عتبة أكتب إلى زياد فإنه عند فلانة المخزومية فدعا كاتبه فكتب من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن أبي سفيان اما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فأعمد الى حي بني مخزوم ففتشه داراً داراً حتى تأتي إلى دار فلانة المخزومية فاستخرج عبد الله ابن هاشم المرقال منها فاحلق رأسه والبسه جبة شعر وقيده وغل يده إلى عنقه واحمله على قتب بعير بغير وطاء ولا غطاء وانفذ به الي . قال المرزباني فأما الزبير بن بكار فإنه قال أن معاوية قال لزياد لما بعثه الى البصرة أن عبد الله ابن المرقال في بيوت بني ناجية بالبصرة عند امرأة منهم يقال لها فلانة فانا أعزم عليك إلا حططت رحلك ببابها ثم اقتحمت الدار واستخرجته منها وحملته إلي فلما دخل زياد البصرة وسأل عن بني ناجية وعن المرأة فاقتحم الدار واستخرجه منها فانفذه إلى معاوية فوصل إليه يوم الجمعة وقد لاقى نصباً كثيراً ومن الهجير ما غير جسمه وكان معاوية يأمر بطعام فيتخذ في كل جمعة لاشراف قريش ولاشراف الشام ووفود العراق فلم يشعر معاوية إلا وعبد الله بين يديه وقد ذبل وسهم وجهه فعرفه معاوية ولم يعرفه عمرو بن العاص فقال معاوية يا أبا عبدالله أتعرف هذا الفتى قال لا قال هذا ابن الذي كان يقول بصفين :

أعـور يـبغـي أهله محـلا قد عالج الحياة حتى مـلا
لا بـد أن يـغـل أو يغـلا

قال عمرو وأنه هو دونك الضب المضب فأشخب أوداجه ولا ترجعه إلى أهل العراق فإنهم أهل شقاق ونفاق وله مع ذلك هوى يرديه وبطانة تغويه والذي نفسي بيده لئن أفلت من حبائلك ليجهزه اليك جيشاً تكثر صواهله بشر يوم لك فقال عبد الله وهو في القيد يا ابن الابتر هلا كانت هذه الحماسة عندك يوم صفين ونحن ندعوك الى البراز وتلوذ بشمائل الخيل كالأمة السوداء والنعجة القرداء أما أن قتلني قتل رجلاً كريم المخبرة حميد المقدرة ليس بالجبس المنكوس ولا المثلب المركوس فقال عمرو دع كيت وكيت فقد وقعت بين لحيي لهذم فراس للأعداء يسعطك اسعاط الكودن الملجم قال عبدالله اكثر ائتمارك فإني اعلمك بطراً في الرخاء جباناً في اللقاء هيابة عند كفاح الأعداء ترى أن تقي مهجتك بأن تبدي سوءتك انسيت صفين وأنت تدعى إلى النزال فتحيد عن القتال خوفاً أن يغمرك رجال لهم أيد شداد واسنة حداد ينهبون السوح ويذلون العزيز قال عمرو لقد علم معاوية اني شهدت تلك المواطن فكنت فيها كمدره الشول ولقد رأيت أباك في بعض تلك المواطن تخفق أحشاؤه وتنق أمعاؤه قال اما والله لو لقيك أبي في ذلك المقام لارتعدت منه فرائصك ولم تسلم منه مهجتك ولكنه قاتل غيرك فقتل دونك فقال معاوية ألا تسكت لا أم لك قال يا ابن هند أتقول لي هذا والله لئن شئت لأعرقن جبينك ولأقيمنك وبين عينيك وسم يلين له اخدعاك أبا كثر من الموت تخوفني فقال معاوية أو تكفي يا ابن اخي وأمر به الى السجن فقال عمرو : « امرتك امراً حازماً فعصيتني » الأبيات المتقدمة فقال عبدالله الأبيات المتقدمة .

ثم قال له معاوية أتراك فاعلاً ما قال عمرو من الخروج علينا قال لا تسأل عن عقيدات الضمائر لا سيما إذا أرادت جهاداً في طاعة الله قال إذ يقتلك الله كما قتل أباك قال ومن لي بالشهادة فأخذ عليه معاوية موثقاً أن لا يساكنه بالشام فيفسد عليه أهله .

أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني .

هو عم جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء المتقدم في محله كان من امراء بني ورقاء وشعرائهم ويدل على أنه عم جعفر المذكور قول أبي فراس في أبياته الآتية (من ظلم عمك يا ابن عم) وقول جعفر بن ورقاء في أبياته الآتية أيضاً (وجور ما قد قال عم) كما نبهنا عليه في ترجمة جعفر المذكور قال في اليتيمة : أبو محمد جعفر وأبو احمد عبد الله أبناء ورقاء الشيباني من رؤساء عرب الشام وقوادها المختصين بسيف الدولة وما منهما إلا أديب شاعر جواد ممدح وبينهما وبين أبي فراس مراسلات ومجاوبات اهـ .

ولما قتل الصباح مولى عمارة المحرفي وكان سيف الدولة قلده قنسرين فقصد قاتليه مطالباً لهم بدمه ثم كف عنهم عن قدرة وأقرهم بالجزيرة بتوسط أبي فراس وسمع أبو أحمد بن ورقاء الشيباني الخبر في ذلك فقال قصيدة يهنيء بها سيف الدولة بغزوته هذه ويفاخر مضر بأيام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام أولها[1] .

ارسما بسابروج أبصرت عافياً فأذكرك العهد الذي كنت ناسياً

وهي قصيدة طويلة جداً وأورد منها في اليتيمة بعض أبيات فقال في ترجمة أبي أحمد عبدالله بن محمد بن ورقاء الشيباني وله من قصيدة :

ألا ليت شعري والحوادث جمة وما كنت من دهري الى الناس شاكياً
أمخترمي ريب المنون بحسرة تبلغ نفسي من شجاها التراقيا
إلى الله أشكو أن في الصدر حاجة تمر بها الأيام وهي كما هيا

قال ومنها في ذكر بني كعب وايحاشهم سيف الدولة حتى أضربهم :

وإنهم لما استهاجـوا صيالـه وما كان عن مستوجب البطش دانياً

قال ابن خالوية فلما سمع أبو فراس ما عمل فيها عمل قصيدة على هذا الشرح يذكر فيها أسلافهم ومناقبهم .

أولها :

لعـل خيال العـامريـة زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر

هكذا في نسخة مخطوطة من ديوان أبي فراس وفي نسخة أخرى كان الأمير سيف الدولة قد ظفر ببني عامر بن صعصعة ومن اجتمع منهم من طي وكلب على مخالفته وكتب أبو أحمد عبدالله بن ورقاء الشيباني بقصيدة إليه يهنؤه بالظفر ويفاخر فيها مضراً ببكر وتغلب وذكر أيامها في الجاهلية وغيرها فعمل أبو فراس على وزنها قصيدة يذكر فيها آباءه وأسلافه وأهله الأقربين في الاسلام دون الجاهلية وهي (لعل خيال العامرية زائر) وذكر القصيدة وقد مر أكثرها في ترجمة أبي فراس الحارث بن سعيد الحمداني .

وفي هذه القصيدة يقول أبو فراس مخاطباً بني ورقاء :

فقل لبني ورقاء إن شط منزل فلا العهد منسي ولا الود داثر
وكيف يرث الحبل أو تضعف القوى وقد قربت قربى وشدت أواصر

ثم يقول مخاطباً أبا احمد عبدالله بن محمد بن ورقاء وراداً عليه في افتخاره بأيام بكر وتغلب في الجاهلية .

(١) ابن خالويه .

أبا أحمد مهلاً إذا الفرع لم يطب ... فلا طبن يوم الافتخار العناصر
أتسمو بما شادت أوائل وائل ... وقد غمرت تلك الأوالي الأواخر
وتطلب العز الذي هو غائب ... وتترك العز الذي هو حاضر

قال أبو عبدالله الحسين بن محمد بن أحمد بن خالوية في شرح ديوان أبي فراس قال لي أبو فراس لما وصلت هذه القصيدة إلى أبي أحمد عبد الله ابن محمد بن ورقاء الشيباني ظن أني عرضت به في البيتين الذين ختمت بهما القصيدة وهما :

يسر صديقي أن أكثر واصفي ... عدوي وإن ساءته تلك المفاخر
نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي ... وما أنا مداح وما أنا شاعر

فكتب إلي قصيدة تصرف فيها في التشبيب أولها :

أشاقك بالخال الديار الدواثر ... روائح مجت آلهاً وبواكر

وزاد فيها في اليتيمة هذه الأبيات التي اختصرها منها فقال وله من قصيدة أجاب بها عن قصيدة أبي فراس التي أولها (لعل خيال العامرية زائر) .

عمرن بعمار من الأنس برهة ... فهاهن صفر ليس فيهن صافر
أخلت بمغناها دمى وخرائد ... وحلت بأقصاها مها وجآذر
أهن عيون باللحاظ دوائر ... على عاشقيها أم سيوف بواتر
ضعائف يقهرن الأشداء قدرة ... عليهم وسلطان الصبابة قاهر
ألا يا بن عم يستزيد ابن عمه ... رويدك إني لانبساطك شاكر
تصفحت ما انفذته فوجدته ... كما استودعت نظم العقود الجواهر
وذكرني روضاً بكته سماؤه ... وضاحكه مستأسد وهو زاهر
عرائس يجلوها عليك خدورها ... ولكنما تلك الخدور دفاتر
فعدلاً فإن العدل في الحكم سيرة ... بها سار في الناس الملوك الأساور

فكتب أبو فراس إلى أبي محمد جعفر بن ورقاء أبياتاً وجعله حكماً بينه وبين عمه أبي احمد عبدالله بن محمد بن ورقاء من جملتها :

قل لابن ورقا جعفر ... حتى يقول بما علم
هل أنت يوماً منصفي ... من ظلم عمك يا ابن عم
أبلغه عني ما اقو ... ل فأنت من لا يتهم
إني رضيت وإن كره ... ت أبا محمد الحكم

وقد تقدمت هذه الأبيات بتمامها في ترجمة جعفر بن ورقاء . فأجابه أبو محمد جعفر بن ورقاء بأبيات تقدمت هناك أيضاً ولكنها كانت مغلوطة وناقصة لأن النسخة التي نقلنا عنها كانت كذلك فأعدناها هذا بتمامها على الوجه الصحيح قال :

أنتم كما قد قلت بل ... أعلى وأشرف يا ابن عم
ولكم سوابق كل فخ ... ر واللواحق من أمم
لم يعل منكم شامخ ... فوق الشواهق والقمم
إلا ولاحقه ينيـ ... ـف على ذراه كالعلم
ودعوت شيخك وابـ ... ـن عمك جعفراً فيما ألم
من عدل قولك حين قلـ ... ـت وجور ما قد قال عم
فقضى عليه وقد قضى ... بالحق لما أن حكم
إن الذي أبدى الفخا ... ر لسادة ملكوا الأمم
في عصرهم وزمانهم ... ولهم قديم في القدم
ليسوا كمن لا يبلغ الـ ... ـعلياء إلا بالرمم
هذا قضائي إن نحا ... للحق عم والتزم
أحسنت والله العظيـ ... ـم نظام بيتك حين تم
فيها ذكرت من السيو ... ف وما ذكرت من النعم
حتى كأن بنظمه ... للحسن درا ينتظم
وشكوت أشواقاً إلي ... تحسن قلبك بالألم
أفديه قلباً عالياً ... فوق الفضائل والهمم
قد فاض فيضاً بالسما ... ح وقد تحرك بالكرم
فسيول جدواه تحر ... ك بالشهامة عن ضرم
وقد انبرى لي منعماً ... يا طيب ذلك في النعم
وأزل لي من بره ... أزكى وأطيب ما قسم
فلأشكرن صنيعه ... حتى أغيب في الرجم

وكتب أبو فراس إلى أبي أحمد عبدالله بن محمد بن ورقاء إلى العراق مجيباً له بهذه القصيدة ويظهر من بعض أبياتها أن عبدالله عتب على أبي فراس في ابتدائه الافتخار بقومه ورده عليه في افتخاره بأيام بكر وتغلب في الجاهلية لقوله فيها :

(أأجعل في الأوائل من نزار) البيت وقوله (أمن كعب نشأ بحر العطايا) .

قلوب فيك دامية الجراح ... وأكباد مكلمة النواحي
وحزن لا نفاد له ودمع ... يلاحي في الصبابة كل لاحي
أتدري ما أروح به وأغدو ... فتاة الحي حي بني رياح
ألا يا هذه هل من مقيل ... لفتيان الصبابة أو مراح
فلولا أنت ما قلقت ركابي ... ولا هبت إلى نجد رياحي
ومن جراك أوطنت الفيافي ... وفيك غذيت ألبان اللقاح
رمتك من الشآم بنا وجايا ... قصار الخطو دامية الصفاح
تجول نسوعها وتبيت تسري ... إلى غراء جائلة الوشاح
إذا لم تشف بالغدوات نفسي ... وصلت لها غدوي بالرواح
يقول صحابتي والليل داج ... وقد هبت لنا ريح الصباح
لقد أخذ السرى والليل منا ... فهل لك أن تريح بجو راح
فقلت لهم على كره أريحوا ... وفي الذملان روحي وارتياحي
ارادة أن يقال أبو فراس ... على الأصحاب مأمون الجماح
فكم أمر أغالب فيه نفسي ... ركبت فكان أدنى للجناح
أصاحب كل خل بالتجافي ... وآسو كل داء بالسماح
وأنا غير اثام لنحوي ... منيع الدار والمال المراح
وأنا غير بخال لنحمي ... جمام الماء والمرعى المباح
لاملاك البلاد علي ضرب ... يحل عزيمة الدرع الوقاح
ويوم للكماة به عناق ... ولكن التصافح بالصفاح
وما للمال يزوى عن ذويه ... ويصبح في الرعاديد الشحاح
لنا منه ـ وإن لويت قليلاً ـ ... ديون في كفالات الرماح
لسيف الدولة القدح المعلى ... إذا استبق الملوك الى القداح
لأوسعهم مذانب ماء واد ... وأغزرهم مدافع سيب راح

أتاني من بني ورقاء قول   الذ جنى من الماء القراح
وأطيب من نسيم الروض حفت   به اللذات من روح وراح
تبكي في نواحيه الغوادي   بأدمعها فتبتسم الأقاحي
عتابك يا ابن عم بغير جرم   أشد علي من وخز الرماح
وما أرضى انتصافاً من سواكم   وأغضي منك عن ظلم صراح
اظنا أن بعض الظن اثم   أمزجا رب جد في مزاح
أريتك يا ابن عم بغير عذر   عدوت عن الصواب وأنت لاحي
أأجعل في الأوائل من نزار   كفعلك أم بأسرتنا افتتاحي
أمن كعب نشا بحر العطايا   وأكرم مستغاث مستراح
وصاحب كل عضب مستبيح   أعاديه ومال مستباح
وهذا السيل من تلك الغوادي   وهذي السحب من تلك الرياح
وكيف أعيب مدح شموس قومي   ومن أضحى امتداحهم امتداحي
ولو شئت الجواب أجبت لكن   خفضت لكم على علم جناحي
ولست وإن صبرت على الاسايا   الاحي عصبتي وبهم الاحي
ولو أني اقترحت على زماني   لكنتم يا بني ورقا اقتراحي

ولأبي احمد في جوابها على ما في اليتيمة وقد اختصرها :

أصاح قلبه أم غير صاح   وقد عنت له عفر البطاح
ظباء الوحش تحكي مائلات   ظباء الأنس بالصور الملاح
يدرن مراض أجفان صحاح   فيا عجبي من المرضى الصحاح
وما زالت عيون العين فينا   تؤثر فوق تأثير السلاح
أمطلعة الهلال على قضيب   ومسدلة الظلام على الصباح
عدتني عن زيارتك العوادي   ودهر للأكارم ذو اطراح
امدره تغلب لسنا وعلما   ومصقع نطقها عند التلاحي
لقد أوتيت علماً واضطلاعاً   بآداب وألفاظ فصاح

وفي اليتيمة : كتب أبو أحمد عبد الله بن ورقاء إلى أبي اسحاق الصابي قصيدة منها :

يا هلالا يدعى أبوه هلالاً   جل باريك في الورى وتعالى
أنت بدر حسناً وشمس علواً   وحسام عزما وبحر نوالا

وقال أبو فراس يخاطب بني ورقاء وأعدناها هنا بوجه اتم :

اللوم للعاشقين لوم   لأن خطب الهوى عظيم
كيف ترجون لي سلوا   وعندي المقعد المقيم
ومقلتي ملؤها دموع   وأضلعي حشوها كلوم
يا قوم اني امرؤ كتوم   تصحبني مملة نموم
الليل للعاشقين ستر   يا ليت اوقاته تدوم
نديمي النجم طول ليلي   حتى إذا غارت النجوم
أسلمني الصبح للرزايا   فلا حبيب ولا نديم
بواملتي عالج رسوم   يطول من دونها الرسيم
أنخت فيهن يعملات   ما عهد ارقالها ذميم
أجدبها قطع كل واد   أخصبه نبته العميم
ردت على الدهر في سراها   ما اذهب النجم والنجوم
تلك سجايا من الليالي   للبؤس ما يخلق النعيم
بين ضلوعي هوى مقيم   لآل ورقاء لا يريم
يغير الدهر كل شيء   وهو صحيح لهم سليم
امنع من رامه سواهم   منه كما يمنع الحريم
وهل يساويهم قريب   أم هل يدانيهم حميم
ونحن من عصبة وأهل   يضم أعضاءنا الأروم
سمت بنا وائل وفازت   بالعز أخوالنا تميم
ودادهم خالص صحيح   وعهدهم ثابت مقيم
ذاك لنا منهم حديث   وهو لآبائنا قديم
نرعاه ما طرقت بحمل   انثى وما أطفلت بغوم
ندني بني عمنا إلينا   فضلاً كما يفعل الكريم
أيديهم في كل خطب   يثنى بها الفادح الجسيم
لم تنأ عنا لهم قلوب   وإن نأت منهم جسوم
فلا عدمنا لهم ثناء   كأنه اللؤلؤ النظيم
يبقى ويبقون في نعيم   ما بقي الركن والحطيم

عبد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري من عبد القيس .

خرج مع أبيه يزيد بن ثبيط إلى الحسين (ع) بمكة ثم إلى العراق وقتل معه . قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه . قال ابو مخنف : وذكر ابو المخارق الراسبي قال اجتمع ناس بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية بنت سعد أو منقذ أياماً وكانت تتشيع وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون فيه وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق فأجمع يزيد بن ثبيط الخروج وهو من عبد القيس الى الحسين وكان له بنون عشرة فقال أيكم يخرج معي فانتدب معه أبنان له عبد الله وعبيدالله ثم خرج حتى انتهى الى حسين (ع) فدخل في رحله بالأبطح ثم أقبل معه حتى أتى كربلاء فقاتل معه فقتل معه هو وابناه اهـ .

عبدالله يزيد بن عاصم الانصاري .

قال نصر في كتاب صفين أنه قال يرثي من قتل من أصحابه بصفين :

يا عين جودي على قتلى بصفينا   اضحوا رفاتا وقد كانوا عرانينا
كانوا اعزة قومي قد عرفتهم   مأوى الضعاف وهم يعطون ماعونا
اعزز بمصرعهم سبا لقاتلهم   على النبي وطوبى للمصابينا

عبد المؤمن بن صفي الدين الجرجاني .

له بهجة الروح في الموسيقى فارسي مرتب على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة .

الميرزا عبد المجيد ابن الحاج عبد العلي الزنجاني .

توفي في حدود نيف وعشرين وثلثمائة وألف .

كان عالماً جليلاً بارعاً في فنون الكلام والحكمة متشرعاً زاهداً ورعاً تلقى المبادىء في العلوم اللسانية والأدبية في زنجان وحضر على بعض الأساتذة في الأصول والفقه ثم سافر إلى طهران وحضر على الحكيمين الجليلين الآقا علي المعروف بالمدرس والميرزا ابي الحسن المعروف « بجلوة » سنين متمادية تقرب من ثلاثين سنة أو أكثر حتى برع في فنون الفلسفة والحكمة وعاد الى زنجان وقام بها بالتدريس في العلوم المذكورة مع الانزواء

والعزلة التامة عن مخالطة الناس وكان مقيداً بآداب الشرع شديد المحافظة عليها مع زهد وورع تام وله حواش كثيرة على غالب الكتب المتداولة في الكلام والحكمة ان كتبها على حواشي كتبه ولم يدونها مستقلة . هكذا أرسل إلينا ترجمته صديقنا الشيخ فضل الله الزنجاني .

عبد المجيد بن محمد بن أمين البغدادي الحلي .

ولد في ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٨٢ وتوفي في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ في النجف ودفن بها . شاعر له يد في نظم التاريخ نظم تاريخاً لمقام أمير المؤمنين (ع) بالحلة بخرج منه ثمانية وعشرون تاريخاً ونظم تاريخاً لمقام المهدي يخرج منه أيضاً مثل ذلك ومن شعره قوله وقد تعلق بضريح الحسين (ع) .

يدي وجناحا فطرس قد تعلقا	بجاه ذبيح الله وابن ذبيحه
فإن ساد في أم فأنت ابن فاطم	وإن ساد في مهد فأنت أبو المهدي

وقوله في أمير المؤمنين (ع) .

من حمى المرتضى التجأت لحضن	قد حمى منه جانب العز ليث
فحبانا امنا وجاد بمن	فهو في الحالتين غوث وغيث

وقوله في الكاظمين (ع) .

لي بالجوادين أقصى ما أؤمله	من الرجاء ومن مثل الجوادين
محا محلهما عني الجوى كرما	فليمح جودهما مثل الجوى ديني

الشيخ عبد المحسن الكاظمي ابن محمد بن علي بن المحسن .

ولد سنة ١٢٨٨ في حي الدهانة ببغداد .

هاجر سنة ١٨٩٧ م إلى ايران فالهند وانتهى به المطاف إلى مصر سنة ١٨٩٩ م وتوفي فيها سنة ١٣٥٤ هـ .

قال رفائيل بطي :

روى في شيخوخته للصحفي المصري طاهر الطناحي عن حياته ما خلاصته : « أخذني أهلي في طفولتي الى كتاب فقيهة في البلد ، انتقلت من عندها إلى معلم ايراني يعلمني الفارسية ، لأن أبي تاجر ، ولتجار العراق صلات وثقى بإيران والأفغان والهند ، والمكاتبة التجارية بهذا اللسان ، فدرست عنده ستة أشهر حتى إذا ترك مهنته قصدت إلى مدرس عربي ، لم أثابر على التعلم عنده طويلاً ، وقادني ولعي بالقراءة إلى تطلب المخطوطات العربية والفارسية وتصفحها ، وكانت من حولي في الكاظمية كثيرة » . أما كيف هوى العلم والأدب ، وأبوه يتعاطى التجارة ، فيقول أنه رأى تكريماً عظيماً لرجل في مجلس جده فسأل من يكون ؟ فأجيب بأنه عالم ، فعلقت نفسه بالعلم والأدب ، ومال عن تجارة أبيه ، وقد أعانه أخوه محمد حسين على المسلك الأدبي ، وكان أخوه يقول الشعر ، وأكثر ما انساق إلى كتب الأدب . وأخذ يعب من المعين الأدبي ، يقرأ ويحفظ الأشعار التي يستملحها ، في غفلة من أقاربه ، حتى فضحته مطارحة شعرية مع أخيه وزملاء له ، وقد بدأ يقول الشعر في السادسة عشرة من سنيه .

ولم يفد مع الفتى الموهوب اغراء أبيه بالتجارة ، ولا أفلح صرفه إياه عن تعاطي صناعة لاسوق لها ، ثم عالج زمناً الزراعة بوحي البيئة أيضاً ، فالقوم كانوا منشغلين في ذلك العهد بالزراعة ، وقليل منهم بالتجارة حتى إذا باء بالفشل تاجراً ومزارعاً انكفأ إلى كتبه ودفاتره . وانكب على القراءة والكتابة والنظم . وهيأت له الأيام شاعراً كبيراً انتجع الكاظمية مستروحاً ، هو السيد ابراهيم الطباطبائي النجفي ، فتتلمذ عليه وأخذ عنه وحاكاه في سرعة البديهة .

بهذا الهوس انهمك عبد المحسن في حفظ الشعر العربي القديم ، وأسعفته حافظته فوعى أكثر من اثني عشر ألف بيت من مختار القصيد ، وكانت تواتيه ذاكرته أيضاً ، فبرز راوية يشار اليه بالبنان ، حتى غدت له سليقة في محاكاة الفحول من الشعراء الذين حفظ آثارهم ، بل كان يذكر ويروي قصائده ومعظمها من المطولات ، بينها ذات المئين ، مع أن بعض كبار الشعراء ، لم يكن يحفظ قصيدته الواحدة بتمامها . فلما بلغ العشرين ربيعاً إلا وقد احتل في ديوان الأدب مكاناً ملحوظاً .

ولما وفد على العراق السيد جمال الدين الأفغاني منفياً من ايران تعرف الشاعر الفتى بجمال الدين ولازمه ، وأخذ عنه طرفاً من العلوم ، وتوجيهاً في التفكير ، واعتنق مبادئه . ثم نفي الأفغاني من العراق ، ولاحقت النقمة من كان يلوذ به من شباب الجيل ، فتحرج موقف الكاظمي ، فتناولته عيون السلطة ، وضايقته السعاية والكيد حتى بين ذوي قرباه . ولو لم يتداركه قائد عسكري شهم - هو « رجب باشا » - لاصابه المكروه . وفقد في أيام المحنة - وهو يشاغل الأرصاد والمتعقبين - رزمة من كتب وأوراق فيها شعره وكتاباته رماها في النهر صديق أشفق عليه من يد الجند وأعتزم الهجرة . ولئلا يقع في الفخ لاذ بالقنصلية الايرانية ببغداد ، ولبيته فيها شأن مرموق ، إذ كان أحد أجداده يتاجر بالجلود في إيران فسمي بالفارسية « بوست فروش » ولصق هذا اللقب بأسرته دهراً طويلاً . ومن هذا المخبأ تسلل إلى البصرة وجنح إلى « أبو شير » حيث صرف أشهراً ، ثم عاد إلى بغداد اعتماداً على تحسين صديق بزوال المانع ، فلم يصدق فأله . فرحل ثانية إلى إيران عام ١٨٩٧ ، وشخص الى الهند وتوجه إلى مصر على أن يبرحها إلى اسطنبول ، ثم يرجع إلى مسقط رأسه . وفي مصر مرض فقعد عن السفر ، وكتب له أن يتوطنها إلى غاية العمر ، وقد ضعف بصره ، وكاد أن يفقده في اخريات أيامه .

قدم عبد المحسن الكاظمي مصر أديباً مكتمل الأداة ، وشاعراً جيد النظم . في شعره رصانة ، وفي بداهته مثار إعجاب وإكبار ، وتنسم في ظلال مصر نسيم حرية في الجو الفكري ، ومجالاً للقول الصريح ، وصحائف تنطق بالكلمة الحرة فيدوي صداها في المجتمع ومن مصر اتصل اتصالاً وثيقاً بالشيخ محمد عبده وقد كانت حياته في مصر حياة ضيق مالي شديد .

ورغماً عن ذلك فإن منزلته الاجتماعية لم يمسها اعوازه المال فشارك في المساعي للدعاية العربية وأرسل القوافي وأنشد القصائد هز بها المحافل ، وكانت حياته على ضفاف النيل ترضى طموحه الأدبي .

ومن بدء إذاعة الصحف المصرية شعره استحسنه الناس واستجاده

الأدباء وأفسح لقائله مجال الاتصال بأعيان البيان ، فانعقدت أواصر الصداقة بينه وبين البارودي وصبري وحافظ ومطران ، وهم في الرعيل الأول بين فرسان البلاغة ، كما أن بين كبار الأدباء المصريين من أعجب به وأفاد منه كثيراً في مقدمتهم مصطفى صادق الرافعي ، وإن مزاياه الشعرية بميزان ذلك الطور رفعته إلى مقام عال فعدوه في الطبقة الأولى بين الشعراء ، ومما يؤثر أن أدباء العراق لم يكونوا يرون له هذا الفضل الكبير ، كما أثبت هذه الملاحظة الأفاضل العامليون الثلاثة الذين جمعوا المختار من شعره عشرة شعراء عراقيين ، وطبعوه في صيدا بعنوان : « العراقيات » ولكن هذا لم يحل دون اتساع شهرة الكاظمي في مضمار الشعر الرصين ونعته بـ « شاعر العرب » وأن يظل قرابة خمسين سنة ينشد الجزل الرقيق فيحظى بالسيرورة في العالم العربي ، ويتناقل شعره الرواة مستجيدين ، ويعده المصريون ترجمان العروبة الصادق ، ويهول المتصفح لفيض طبعه ودعوته الصارخة هذا الأمد الطويل الى احياء مجد العرب ، واستجلاء الواح تاريخهم المجيد .

تزوج عام ١٩١٥ فتاة مصرية ، وهي عائشة محمود التونسي ، وأنجب منها بنين وبنات ، لم يعيشوا إلا أياماً ، فما خلف غير بنت هي السيدة رباب ، التي كان يحبها حباً جماً ، وقال فيها شعراً رقيقاً ، تغزل بها صبية تغزلاً معجباً نم عما تشغله من قلبه الثاكل .

وكانت خاتمة حياته في مصر الجديدة من ضواحي القاهرة يوم الخميس في ٢ مايو سنة ١٩٣٥ ودفن فيها ، وانتبهت حكومة العراق بعد حين ، قررت أن تكرم شاعر الشطين بعد أن غيبته الصفائح ، فشيدت له ضريحاً لائقاً في مقبرة الامام الشافعي في العاصمة المصرية ، نقلت رفاته اليه في حفل يوم ١ مايو سنة ١٩٤٧ .

والمزية التي تفرد بها ، بحيث سبق الانداد والنظراء ، هي طول النفس في الشعر ، والارتجال على البداهة . لا يقف عند ارتجال البيتين أو الأبيات الأربعة ، بل يتجاوز إلى العشرات بل المئات ، وقد سجل له تاريخ الحركة الأدبية في هذا الميدان تفوقاً مميزاً .

واختص بطريقة في تغنيه بشعره تغنياً بدوياً ، وقد أخذ عنه حافظ ابراهيم هذا التغني بمنظومه .

أما شعره وقيمته الفنية فتعلو على الأكثر من ناحية الأسلوب الجزل وروعة الديباجة ومكان الابداع في صدق لهجته وانطباعه على القول . وأكثر نظمه من وحي الساعة . ومن جماع ظروفه ونشأته وثقافته العربية تولدت عنده هذه الخصائص ، فمشى على غرار قدماء الشعراء الذين اكتنزت حافظته روائعهم . فاحتذاهم في الطراز ، ولم يقلدهم في معانيهم ، وإن تميزت ألفاظهم وتعابيرهم في نسج قصائده ، فذلك محصوله من اللغة وفصيح العبارة .

ولكنه لم يكن يتقعر أو يغرب في التلفظ أو التصوير . وعبد المحسن وإن لم يحلق بعيداً في أجواز الشعر فهو لم يسف أيضاً إلى درك الابتذال .

ويظهر أنه قد عالج التأليف في فجر شبابه ، فألف كتاب « البيان الصادق في كشف الحقائق » في وصف بعض أدواء المجتمع . وكتاب « تنبيه الغافلين » وليسا موجودين الآن ، ولعلهما من جملة ما فقد من آثاره أوقات الحرج قبل أن يغادر وطنه الأول . وقد طبع له بعد وفاته ديوان كبير . « انتهى » .

وروى سليم سركيس في مجلته عندما احتفى بالشاعر الكاظمي ، إن الدكتور شدودي تلا قصيدة مدح بها الشاعر المحتفى به فلما فرغ من تلاوتها أجابه الكاظمي عليها مرتجلاً قصيدة كبرى من بحر القصيدة التي مدحه بها الطبيب شدودي ، ويقول سركيس : كنا أكثر من كاتب نسجل ما ينظم فلا نلحق به .

فمن هذه القصيدة قوله يخاطب الشاعر الطبيب :

أذكيت يا آسي العيون ... فؤاد صب مكتئب
اذكرتني عهد الشباب ... وما قضيت من الأرب
فمن الرباع إلى اليفاع ... الى التلاع الى الكثب
ومن الخصور الى النحو ... ر إلى الثغور إلى الشنب
حيث الهوى غض تهز ... خطاه اعطاف القضب
والروض تصقل زهره ... أيدي الرباب المنسكب
والسرب من عفر الظبا ... يبدو وآخر ينسرب

ويقول فيها :

أرأيت كيف العلم اطلع ... من شموس لم تغب
ركبوا الهواء ومهدوا ... طرق الهواء لمن ركب
وتناولوا هام السماء ... ومزقوا شمل السحب
باتوا وبات وليدهم ... في المهد يهزأ بالنوب
فمن المهاد الى النجاد ... الى الطراد إلى الغلب
ومن الأديم إلى الغيوم ... إلى النجوم إلى القطب

وأول ما نظم في مصر قصيدته التي يقول فيها :

ولما نقلنا للبواخر رحلنا ... وعفنا المطايا وهي عجفاء ظلع
هجمنا على جيش من الموج ضارب ... بزخاره نحو السما يترفع
يطالعنا من كل فج كأنه ... جبال شروري أقبلت تتقلع
ولما تبينت السويس وسار بي ... إلى النيل سيار من البرق اسرع
هرعت اليه ثانياً من حشاشتي ... وقلت لصحبي هذه مصر فاهرعوا

وله :

فكم قائل سر نحو مصر تر المنى ... وأنت على كل البلاد امير
فقلت لهم والدمع مني مطلق ... اسير وقلبي بالعراق اسير

وله :

ردد الذكرى وحيا البطلا ... ومضى في قوله مسترسلاً
شاعر مطلقة ادمعه ... وجد الدنيا له معتقلاً

عبد المحسن الصوري

توفي سنة ٤١٩ .

أحد اعلام الشعر العربي في عصره ،

قال الشيخ محمد رضا الشبيبي :

عبد المحسن بن محمد بن طالب الصوري هكذا أورد نسبه الثعالبي في تتمة اليتيمة ، أما ابن خلكان فقال أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب (لا طالب) بن غلبون الصوري الشاعر المشهور وبين النسبين اختلاف كما ترى ونحن نميل إلى قول ابن خلكان لأنه من المحققين في النسب والتاريخ . والصوري كما قال القاضي في وفيات الأعيان أحد المحسنين المجيدين ، شعره بديع الألفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان وقد نقل القاضي المذكور نتفة من شعره قال في آخرها : « ومحاسنه كثيرة والاقتصار أولى ».

الصوري والمؤرخون

كلام المؤرخين والمتأدبين عن هذا الشاعر مقتضب موجز كما نجده في تتمة اليتيمة ووفيات الأعيان والسبب في ذلك على ما نرجح هو انزواء هذا الشاعر وميله إلى العزلة وقلة خروجه من صور إلى غيرها من البلدان فقل لذلك العارفون به الواقفون على أحواله .

حياته من شعره

يظهر لنا من تصفح ديوان الصوري غلبة الفقر عليه حتى اضطر الى بيع عمامته وهو يندب ويشكو مر الشكوى بوار صناعته وكساد بضاعته وكان للصوري اخ جميل الحال ولكنه شديد الجفاء له وقد هجاه مرات .

لم يخرج الصوري من الديار الشامية بل لم يخرج من صور وما إليها إلا نادراً وذلك في أوائل شبابه إذ خرج إلى دمشق وفلسطين هذا ويكثر ذكر صيداء، وطبرية والرملة في شعره والرملة يومئذ معسكر ينزله قادة الفاطميين ونوابهم وقد اتصل بجماعة منهم ومدحهم . ولم يستطع الخروج إلى مصر أيضاً مع كثرة الدواعي التي توجب المامه بها ومن جملتها أن مصر يومئذ بلد الفاطميين وهو يكثر من مدحهم ويتعصب لهم وينصر دعوتهم ، ومن هذه الأسباب والدواعي أن مصر أيام الفاطميين اجتذبت إليها كثيراً من اعلام الفنون والآداب والفلسفة والغالب أن الفاقة وسوء تأثيرها على مزاجه هي التي أقعدته عن الأسفار وهو القائل :

حصلت بمصر همتي واستوطنت وأفادني عدمي سواها موطنا

يقول أن هواي جعل مصر موطناً لي ولكن قلة ذات يدي أكرهتني على الاقامة في بلد آخر يضاف إلى ما تقدم أن الصوري كان على جانب كبير من رقة الشعور والعطف والاحساس وهو يخشى أن تطوح اسفاره وانتجاع الأقطار البعيدة بكرامته فتراه يفضل الفقر والقلة على الغنى مع المهانة والذلة .

عجبت من نفسي ومن أنها كأنها تكثر بالقلة
تعتز بالفقر متى استشعرت إن الغنى يؤخذ بالذلة

والخلاصة كان الصوري قليل الاسفار حتى في إبان شبابه أما بعد تقدمه في السن فقد لزم صور ، لزمها وهو في سن السبعين إلى أن توفي فيها سنة ٤١٩ وعمره ثمانون سنة أو أكثر وفي باب إقامته في صور وعدم خروجه منها كتب إليه محمد بن سليمان النحوي الشاعر أبياتاً جاء فيها :

أعبد المحسن الصوري لم قد جثمت جثوم منهاض كسير
إذا استحلى أخوك قلاك ظلماً فمثل أخيك معدوم النظير
تحرك على أن تلقى كريماً تزول بقربه أحن الصدور
فما كل البرية من تراه وما كل البلاد بلاد صور

فأجابه الصوري :

جزاك الله عن ذا النصح خيرا ولكن جاء في الزمن الأخير
وقد حدث لي السبعون حدا نهى عما أمرت من الأمور
ومذ صارت نفوس الناس حولي قصاراً عذت بالأمل القصير

ميله الى الايجاز في قصائده

الصوري شاعر مطبوع على الاجادة في أكثر أبواب الشعر غزلاً وتشبيباً ومديحاً ورثاء ووصفاً وغير ذلك وشعره من ذلك السهل الممتنع يمتاز بجمال العبارة ومتانة الديباجة مع ميل ظاهر إلى الابداع والابتكار في المعاني . وليس في قصائده طول وهو يميل فيها إلى الايجاز فجل قصائده مقطوعات قصيرة أو شبيهة بالمقطوعات وقد عيب عليه ذلك ونسب إليه العجز والحصر إما هو فقد اعتز وتباهى بمذهبه هذا في الايجاز مع البلاغة وحسن الدلالة على المعنى وهو محق في ذلك إلى هذا ونحوه مما يدل على ميل هذا الشاعر إلى تهذيب أشعاره وتنقيح آثاره وقد أشار إلى هذا المعنى مراراً من ذلك قوله في قصيدة :

لقد انفردت فكنت وحدك سامعاً وقد انفردت وكنت وحدي شاعراً
ولطالما كثرت أقاويل الورى فأتيت بالنزر القليل مكاثراً

ومن قصيدة في لؤلؤ البشارى

سأنظم من سميك فيك عقداً وأترك ما تبقى للنثار
فربة ما اطال الناس قولا فطاول ذلك القول اختصاري

ومن قصيدة في الاستاذ أبي الحسن بشارة :

أبا حسن رب شعر أطيل وإن قيل اني اعتمدت اختصاره
إذا ما معانيه طالت فما يضرك أن لا تطول العبارة

وله من قصيدة

أطلت معانيها وقصرت نظمها وأوردتها بكراً وتصدر أيماً

الصوري والمعري

عاش المعري بعد الصوري ثلاثين عاماً ولا شك أنهما التقيا في مكان بالشام بيد أننا لا نعلم هل كان ذلك قبل رحلة المعري إلى بغداد أم بعد ذلك وعلى كل حال فإن العلاقة بين الشاعرين لم تكن وثيقة مع أنهما متعاصرين ينتميان إلى وطن واحد هو الشام ولعل ذلك لمكان الاختلاف بينهما في الخلق والرأي . وقد ادعى الصوري في الابيات،الآتي ذكرها ـ أن المعري وافقه على القول بالبعث واليقين بالآخرة وأنه لا يميل إلى آراء الملاحدة . قال الصوري :

نجا المعري من العار ومن شناعات وأخبار

وافقني أمس على انه يقول بالجنة والنار
وأنه لا عاد من بعدها يصبو إلى مذهب «بكار»

فهذه شهادة معتبرة يحسن الاحتجاج بها على تدين أبي العلاء صريحة بوقوع الاجتماع بين الشاعرين وذلك قبل نظمها بتاريخ قريب كما أنها تشعر بأن المجلس كان مجلس مناظرة أو محاورة بين الرجلين . أما أين تم هذا الاجتماع ومتى فهذا من جملة الأمور المجهولة .

أما مذهب «بكار» في البيت الثالث من أبيات الصوري فهكذا وجدناه في النسخة ولعل الصواب مذهب «بشار» وهو الشاعر الأعمى المشهور المعدود من الملاحدة . أما بكار فهو من جملة القضاة .

أصحابه وشعراء عصره

شعراء عاصروا الصوري في مصر والشام غير قليلين ولكن عدد الذين لقيهم أو الذين جرى بينه وبينهم ما يجري من مراسلات ومشاعرات قليلون ومنهم أبو العلاء المعري وابن وكيع الشاعر التنيسي المصري المتوفى سنة ٣٩٣ أرسل إليه قصيدة واحمد بن سليمان النحوي (أو الفخري) .

ومن الشعراء الذين سماهم في ديوانه الشيخ أبو القاسم الحسين بن ضحى مشى خلف جنازته فرأى جارية ناشرة شعرها وهي بقفطان وقناع أحمر وله في ذلك بيتان ومن هؤلاء ابن بشر الشاعر ولا يعلم عنه أكثر من ذلك ومن الشعراء الذين خالطهم عبدالله بن العذري الشاعر جمع بينهما مجلس الامير أبي الجيش حامد بن ملهم في بيروت ومنهم الشاعر المكتني بابن الموازيني .

ابن القوالة

ومن اعلام عصره أدباً وشعراً الاستاذ عبدالله المعروف بابن القوالة وهو من أهل الرملة ومن فحول شعراء الشام في ذلك العصر وبينهما مراسلات ومشاعرات كثيرة وابن القوالة هذا هو الذي كتب الى الصوري في بعض جواباته :

لا تسلني وسل اخلاي عني أنا في خلطتي بحيث التمني
لك ودي وعشرتي وافتقادي وانقيادي وما تخيرت مني

أمثاله

علاج الأهواء

وعالجته من هوى عزمة إن العزيمات أطباء

المال والحمد

وفي الناس مال بلا باذل كثير وحمد بلا كاسب

بين الأقوال والأفعال

والمعالي ما بين فعل وقول بين مستكره الى مستحب

الشعر

والشعر ما طالت معاً نيه وإن قصر النشيد

مجاهدة النفس

كل امرىء نفسه عدوته لكنه قل من يجاهدها

الشعر الخالد

الشعر يبقى بيننا كلما خط على أثواب عرض نقي

المعالي والمساعي

وتكاليف وليس الـ ـجود الا في الطباع
وبعيدات المعالي في بعيدات المساعي

أصناف الناس

الناس صفان فمسترفد مالا ولا قيك بأفضاله
فواحد ينفق من وجهه وآخر ينفق من ماله

من معانيه البديعة في الشيب

وناجمة انذرتني الغروب فليت الغروب على الناجم
تضيء وباطنها مظلم كما زخرفت حجة الظالم

رقة الأخلاق

ألقى على الشعر جزء من خلائقه فرق في الطرس حتى كاد ينسكب

هجاء أخ بخيل ـ عملها في اخيه عبد الصمد

وأخ مسه نزولي بقرح مثلما مسني من الجوع قرح
فابتداني بقول وهو من السكـ ـرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول اللـ ـه والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قا ل تمام الحديث صوموا تصحوا

وله :

أسماء قوم كالحروف دليلها في غيرها ودليلها ما يحضر
من حبهم أن لا يجودوا أنهم ودوا لو افتقروا لئلا يقدروا

وله :

وصناعتي عربية وكأنني القي بأكثر ما صنعت الروما
فلمن أقول وما أقول وأين لي فأسير أو لا أين لي فأقيما

وله :

كأن ذم الشآم مذ كنت شأني فنهتني عنه دمشق الشام
بلد ساكنوه قد جعلوا الجنـ ـة قبل الحساب دار مقام
برياض أوصافها أبد الدهر تراها رياضة الافهام
لم تفضل بطيبها جنة الخلـ ـد عليها بل فضلت بالدوام

العزلة

أنست بوحدتي حتى لو أني رأيت الأنس لاستوحشت منه
ولم تدع التجارب لي صديقاً أميل إليه إلا ملت عنه

لا صبر على جور

وكم آمر بالصبر لم ير لوعتي وما صنعت نار الأسى بين أحشائي
ومن أين لي صبر وفي كل ساعة أرى حسناتي في موازين أعدائي

وله :

وإنك والغادي اليك بحاجة لسيان كل منكما يبتغي فضلاً
ولكنه المغبون فيما يبيعه يبيعك ما يبقى عليك بما يبلى

مراثيه

فن الرثاء في مقدمة فنون الشعر التي يجود فيها نظم الصوري ويرتفع الى الذروة من الاحسان وما ذلك إلا لغلبة عاطفة الحزن والألم على نفس هذا الشاعر مدة حياته وله في أئمة أهل البيت مديحاً ورثاء قصائد غراء هي من أحسن ما يقال في هذا الباب على وجه الدهر .

من شعره :

من ذا يحدثني عني وينصحني فإن رضيت بما لم يرضه لاما
فلست أعرف ما آتي فأتركه ما هام من كان يدري انه هاما

وله :

ما أنت من مضر الحمراء واليمن ولا قوامك في الخطية اللدن
مللت فاستوص خيراً أنها كبد وربما عطبت إن أنت لم تلن

وله من قصيدة في مدح العزيز الفاطمي خليفة مصر :

جفن على شوك القتادة مطبق وجوى إلى حيث الكنانة يسبق
ويكون كالظن البعيد لعائدي كمدي فما ينفك أو يتحقق
أيطيق كتمان الصبابة من له في كل جارحة لسان ينطق
وكأنما دم قلبه من عينه نار يطير لها شرار محرق
وكأن وجنته حنية عاكف والدمع قنديل عليه معلق
الحق سرائرك التي أركبتها خيل الدموع فإنها لا تلحق

وله :

وشادن غص فيه ريقي قهقهه لما رأى شهيقي
أراد في ضحكه يريني منابت الدر في العقيق

وأنفذ إليه مبارك الدولة أن يجيز أبياتاً عملها على نهر ليطا بظاهر صور[1] أولها :

لا يوم في الدنيا كيومنا بشاطي ليطا

فقال :

والطل ينشر كل وقت لؤلؤاً فيها سقيطا
وجواهر الانوار تطـ ـلع من زبرجدها خليطا
فإذا رأيت الدر أبصرت العقيق به منوطا
والطير تستبق النشيد بها وتعتقب البسيطا
والبحر مجتسم يرى من جودها البحرَ المحيطا
حال ترد إلى التصابي كل كسلان نشيطا

(١) هو النهر الذي عرف باسم الليطاني .

وله وقد طرح عليه هذان البيتان ليجيزهما :

إذا ما ظمئت الى ريقه جعلت المدامة منه بديلا
وأين المدامة من ريقه ولكن أعلل قلباً عليلا

فأجازهما بديهاً :

هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع إليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا

وأنشده بعض الأحداث :

حواجبه قوس وأجفانه نبل وقامته الخطي والناظر النصل
تجيش في جيش من الحسن وارتدى رداء جمال طرازه الحدق النجل

فأجازهما عبد المحسن فقال :

ولما خلت عيناني منه ليعده تمنيت أن القلب مثلهما يخلو
فراودته في ذاك جهدي فزاد بي غراماً كأني كنت انهاه أن يسلو

ومن شعره قوله :

آل النبي هم النبي وإنما بالوحي فرق بينهم فتفرقوا
أبت الامامة أن تليق بغيرهم إن الرسالة بالامانة اليق

وقوله من قصيدة :

فأيكم صار في فرشه إذا القوم مهجته طالبونا
ومن شارك الطهو في طائر وأنتم بهذا له شاهدونا

وقوله من قصيدة :

نفر من أمية نفر الاسلام من بينهم نفور اباق
انفقوا في النفاق ما غصبوه فاستقام النفاق بالانفاق
وهي دار الغرور قصر باللوم فيها تطاول العشاق
واراها لا تستقيم لذي الزهد إذا المال مال بالاعناق
فلهذا أبناء أحمد أبناء على طرائد الآفاق
فقراء الحجاز بعد الغنى الأكبر أسرى الشآم قتلى العراق
عرفت فضلكم ملائكة الله فدانت وقومكم في شقاق
يستحقون حقكم زعموا ذلك سحقاً لهم من استحقاق
واستثاروا السيوف فيكم فقمنا نستثير الأقلام في الأوراق

وله يمدح أهل البيت صلوات الله عليهم :

أنكرت معرفتي لما حكم حاكم الحي عليها لي بدم
فبدت من ناظريها نظرة أدخلتها في دمي تحت التهم
وصبت بعد اجتناب صبوة بدلت من قولها لا بنعم
وفقدت الوجد فيها والأسى فتألمت لفقدات الالم
ما لعيني وفؤادي كلما كتمت باح وإن باحت كتم
طال بي خلفهم فاتفقت لي هموم في الرزايا وهمم
ورزايا المصطفى في أهله فاتحات للرزايا وختم
يا بني الزهراء ماذا اكتسبت فيكم الأيام من عتب وذم
أي عهد يرتجى الحفظ له بعد عهد الله فيكم والذمم
لا تسليت وأنوار لكم غشيتها من بني حرب ظلم
ركبوا بحر ضلال سلموا فيه والاسلام فيهم ما سلم

ثم صارت سنة جارية كل من أمكنه الظلم ظلم
وعجيب أن حقا بكم قام في الناس وفيكم لم يقم
والولا فهو لمن كان على قول عبد المحسن الصوري قسم
وأبيكم والذي وصى به لأبيكم جدكم في يوم خم
لقد احتج على أمته بالذي نالكم باقي الامم

وله من قصيدة :

فهل ترك البين من ارتجيه من الأولين والآخرينا
سوى حب آل نبي الهدى فحبهم أمل الامليـنا
هم عدتي لوفاتي هم نجاتي هم الفوز للفائزينا
هم حجة الله في أرضه وإن جحد الحجة الجاحدونا
هم الناطقون هم الصادقون وأنتم بتكذيبهم كاذبونا
هم الوارثون علوم النبي فما بالكم لهم وارثونا
حقدتم عليهم حقوداً مضت وأنتم بأسيافهم مسلمونا
جحدتم موالاة مولاكم ويوم الغدير بها مؤمنونا
وأنتم بما قاله المصطفى وما نص من فضله عارفونا
وأيكم كان بعد النبي وصياً ومن كان فيكم أميناً
لحى الله قوماً رأوا رشدكم مبيناً فضلوا ضلالاً مبيناً

وقال يهجو أبا التقي الصيداوي من أبيات :

وقارب في العلوم وكن تقياً وإلا لم دعيت أبا التقي
ولا تظهر لمن تلقى ولاء فعندهم علامات الولي

ومن شعره قوله :

عجباً لي وقد مررت على قبر ك كيف اهتديت قصد الطريق
أتراني نسيت عهدك يوماً صدقوا ما لميت من صديق

وقوله :

عندي حدائق شكر غرس أنعمكم قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود أن يبسا

وقوله :

يا غزالاً صاد قلبي بلحاظ فأصابا
بالذي الهم تعـ ـذيبي ثناياك العذابا
والذي ألبس خد يك من الورد نقابا
والذي أودع في فيك من الشهد شرابا
والذي صير حظي منك هجرا واجتنابا
ما الذي قالته عيـ ـناك لقلبي فأجابا

وله :

رقت فكادت لا ترى في كأسها إلا التماساً
لولا الحباب لخالها شرابها في الكأس كأساً

وقال يرثي الشيخ المفيد :

يا له طارقا من الحدثان الحق ابن النعمان بالنعمان
برئت ذمة المنون من الايمـ ـان لما اعتدت على الايمان
واستحل الورى محارم دين الـ ـله ويل الورى من الديان
وأرى الناس حيث حلوا من الار ض وحيث انتحوا من الأوطان
يطلب المفيد بعدك والاسـ ـماء تمضي فكيف تبقى المعاني

فجعة اصبحت تبلغ أهل الشـ ـام صوت العويل من بغدان

وقال يرثيه أيضاً :

تبارك من عم الانام بفضله وبالموت بين الخلق ساوى بعدله
مضى مستقلاً بالعلوم محمد وهيهات يأتينا الزمان بمثله

وله يمدح الاستاذ أبا الجيش بشارة من قصيدة :

فقلت تعرضني دونها رخاء يبشرني عن بشارة
يبشرني بالغنى عن فتى أجار على الدهر حين استجاره
أقام على خلق واحد من الناس والجود طوراً وتارة
فليس يزال الندى شأنه وليس تزال المعالي شعاره
وكم جحفل لجب قاده إلى جحفل وغبار اثاره
أبا حسن رب شعر أطلت وإن قيل لي اعتمدت اختصاره
إذا ما معانيه طالت فما يضرك إن لا تطول العبارة

وقال يمدحه من قصيدة :

نوائب إن لم يقطع الله بينها بجود من الاستاذ طال اتصالها
فيا غيث لا تعرض ليمناه بعدما بدا لك عند الجود والبأس حالها
وخيل تلقاها بخيل فلم تزل تقارب حتى ضاق عنها مجالها
وقد صبغت بيض الظبا بدم الطلا فغير منها حسنها وصقالها
وقد ظللتها للغبار غمامة يزيد على حر الشموس ظلالها
فلما انجلت كانت لأروع ماجد يروع فترتاع الوغى ورجالها
أبا الحسن الآمال جاءت تقودني أوامر منها يستخف اقتبالها
وما جسرت لولاك إن تضمن الغنى ولكن على جدوى يديك اتكالها
مكارم إن فاز الكرام بفعلها وتاهوا به عجباً ففيه كمالها
تكاد القوافي أن تنوء بحملها ويظهر منها ضعفها وكلالها

ويظهر أن بشارة هذا من الأمراء ، ويمكن أن يكون هو الذي تنسب اليه بلاد بشارة في جبل عامل .

وقال وقد رأى غلاماً جميلاً بظاهر دمشق وكان قد طلع هلال جمادى كنت أمشي بجانب النهر بين الباب والجسر ذاهباً اتمادى .

فبدا راكب فرفعت طرفي فبدا فوقه هلال جمادى
فجعلت التكبير مثني وكان الناس حولي يكبرون فرادى

وقال في يوم الغدير :

ولاؤك خير ما تحت الضمير وأنفس ما تمكن في الصدور
أبا حسن تبين غدر قوم لعهد الله من عهد الغدير
وقد قام النبي بهم خطيباً فدل المؤمنين على الأمير
أشار إليه فيه بكل معنى بنوه على مخالفة المشير
فيا لك منه يوماً جر قوماً إلى يوم عبوس قمطرير
لأمر سولته لهم نفوس وغرتهم به دار الغرور

وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا الحسين عمار بن محمد من وزراء الدولة الفاطمية بمصر وقد تولى ديوان الانشاء في أيام الحاكم بأمر الله :

أرأيت ما صنع الغريب النائي أيام أغرب في حديث بكائي
متساقط العبرات كالجمرات من حولي فواعجبي لجمر الماء

وأظل اعترض الرياح تنسما فأعالج الأهواء بالأهواء
ومهفهف صحت على طول الضنى أجفانه فدواؤه من دائي
إن نختلط فقد اختلفنا فانظروا فالخلف داعي فرقة الخلطاء
كم أحمل الهم الغريب لصاحب الحـ ـسن الغريب بليت بالغرباء
لا ينكرن العاذلون تفردي من دونه بالوجد والبرحاء
جعلت مراشفه تلوذ بلحظه حتى حمى اللمياء بالنجلاء
نثلت كنانتها وقامت دونها ترمي فم الداني وعين الرائي
لئن احتمت لقد احتمت من قبلها بأبي الحسين رياسة الرؤساء
وأباحها لمن استقل نعيمها فأباح منها أصعب الأشياء
قوموا انظروا ما قام يصنع فانظروا ما يستحق به من الأسماء
لقد استقام على طريق في العلى خشناء موحشة من الرفقاء
ربط المكارم في جوانب بيته لحوادث يحدثن في العلياء
نهضت لتدبير الممالك نفسه فاستنهضته لاثقل الأعباء
فقواطع الأسياف في اغمادها محبوسة كقواطع الآراء
ألا تكن نلت الوزارة ناشئاً فلقد نشأت مدبر الوزراء
في نور مكرمة ونار عزيمة يتناهبان غياهب الظلماء

وقال يمدح بها علي بن الحسين المغربي والد أبي القاسم الوزير :

أترى بشار أم بدين علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها ما في المهند والرديني
وبوجهها ماء الشبا ب خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقال اخـ ـتر خصلة من خصلتين
أما الصدود أو الفرا ق فليس عندي غير ذين
فأجبتها ومدامعي تنهل مثل المازمين
لا تفعلي إن حان صـ ـدك أو فراقك حان حيني
فكأنما قلت انهضي فمضت مسارعة لبيني
ثم استقلت أين حلت عيسها ورمت باين
ونوائب أظهرت أيا مي الي بصورتين
سودنها وأطلنها فرأيت يوماً ليلتين

ومنها :

هل بعد ذلك من يعرفني النضار من اللجين
فلقد جهلتها لبعـ ـد العهد بينها وبيني
متكسباً بالشعر يا بئس الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل أن يأتي علي بن الحسين
فاليوم حال الشعر حالية كحال الشعرتين

ديوانه

يتضمن ديوانه أكثر من خمسة آلاف بيت موزعة على أكثر من ٥١٣ مقطوعة يتراوح عدد أبيات الواحدة منها بين بيتين اثنين وخمسة وثلاثين بيتاً من الشعر . وقد أدرجت هذه المقطوعات في الديوان حسب الترتيب الابجدي لقوافيها التي بلغت العشرين .

وفي مكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق يوجد نسخة من الديوان ، كما توجد مخطوطات أخرى في لبنان والعراق ، ولم يطبع .

وقد جاء ديوانه صورة لثقافة عصره الدينية وغير الدينية من منطق وفلسفة ، كما أبرز هذا الديوان أن للصوري نهجاً أدبياً خاصاً به ، ميزه عن معاصريه ، وقلده به شعراء الجيل الذي خلفه . وقد جاء حافلاً بأسماء من قبضوا على زمام الادارة السياسية الفاطمية في مصر والشام كوزراء الفاطميين وسفرائهم وقادة جيوشهم ، إلى جانب طائفة حكام بلاد الشام من العنصر التركي .

كما يمكن أن يكون هذا الديوان دليل الألقاب والرتب الادارية والعسكرية في القرن الرابع ، كالاستاذ وقاضي القضاة ورئيس الرؤساء وأبو الجيش ووزير الوزراء .

هذا مع ما يحفل به الديوان من أسماء اعلام الفقه من معاصريه من الذين صادقهم ، وخصهم بقصائد من ديوانه مادحاً في حياتهم ، أو راثياً بعد مماتهم مثل فقيه الشام أحمد بن عطاء الروزباري والفقيه الحسين بن ابي كامل الاطرابلسي والشاعر ابن وكيع التنيسي وأبي العلاء المعري والشيخ المفيد وغيرهم من شعراء عصره .

وهكذا كان ديوان عبد المحسن الصوري الذي ما زال مخطوطاً تعبيراً عن ثقافة قرن كامل ، بل تعبيراً عن ثقافة عصر ، عن الثقافة الدينية لهذا العصر ، وعن الحالة الاجتماعية والسياسية فيه ، ملقياً اضواء جديدة وكاشفة على أوضاع مصر والشام في ذلك العصر . كما كان تعبيراً عن نهج أدبي اختص به فذهب في التاريخ خطة للشعراء . وبالفعل فقد عاش الصوري عصره كاملاً ، فجاء ديوانه يغطي ثقافة هذا العصر .

منزلته

كان عبد المحسن الصوري مفضلاً من قبل كثير من شعراء عصره وغير عصره على كثير من معاصريه وممن جاء بعده . إلا أن أبا العلاء المعري كان يعيبه بقصر النفس ، وكان الشاعر أبو الفتيان بن جيوس يدافع عن الصوري أمام أبي العلاء منشداً أبياتاً لعبد المحسن ، فيقول المعري : هذه لقصيرك فيرد ابن جيوس : هو أشعر من طويلك ، عانيا المتنبي .

الشيخ عبد محمد بن عبد الجليل ابن الحاج عبد محمد .

توفي سنة ١١٢٨ .

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري كان فاضلاً ذكياً منشئاً أديباً حسن الخط ذا رأي رزين وفكر متين إلا أنه كان كثير التعطيل يسكن الحويزة تارة والدورق أخرى والبنادر مرة وتستر أخرى وكان أكثر إقامته أخيراً في بلادنا هو وابن عمه القاضي عبد الحسن بن عبد الغفار وسافر أخيراً إلى اصبهان وتوفي هناك .

السيد عبد المطلب ابن السيد جواد مرتضى[1] .

ولد في قرية عيثا من جبل عامل سنة ١٢٩٩ وفيها توفي سنة ١٣٦٢ فاضل شاعر درس في عيثا على شيوخ القرية وعلى والده ، وله شعر منه قوله منتصراً لبلدة « بنت جبيل » ، حين قال الشاعر عبد الحسين عبد الله :

وعام « بنت جبيل » رحت بائعه بيوم « تبنين » هل في حيكم شاري

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب « ح ».

فأجابه المترجم بهذه القصيدة :

عبد الحسين وقيتم كيد أشرار ... ولا لقيتم سوى عز وايسار
آنست من روحكم ما ليس أعرفه ... على الحقيقة من أرواح احرار
لما خفضتم حقوق الجار وابتدرت ... منك الرسائل في نظم وأشعار
وعام بنت جبيل رحت بائعه ... بيوم تبنين أن تلق له شاري
مهلاً ربيب المعالي وابن بجدتها ... فلا يقاس الحصى بالكوكب الجاري
ولا يقال العصا في كل آونة ... خير لدى الروع من أشفار بتار
بنت الجبيل غدت في أرض عاملة ... كالعين للوجه أو كالبدر للساري
أو أنها كعروس وسط جلوتها ... تميس ما بين إجلال وإكبار
أو أنها في رياض راق ناظرها ... كوردة الفل تزهو بين أزهار
وأهلها أن نزلت اليوم ساحتهم ... نزلت ما بين أبرار وأخيار
لم يجعلوا غير كسب الحمد متجراً ... ولا استكانوا إلى ذل وإصغار
لهم نفوس لنيل الذخر عاشقة ... عطفاً على الضيف أوحنوا على الجار
فإن أقام ففي المعروف قاصدهم ... وأن ترحل في وفر وايسار
في ربعهم شعراء لست تنكرهم ... تنسيك أقوالهم أقوال بشار
فما بديع زمان في كتابته ... وابن المقفع الأعشر معشار
وربع تبنين اني لست اهجره ... وذاك ربعي وفيه نيط ازاري
وأهله في ثنايا المجد قد صعدوا ... ما منهم غير سامي الذكر مغوار
لكن الحق لا يخفي على أحد ... ولا يعادل لون الصبح بالقار
فسل بتبنين عن بياع معرفة ... إن كنت تلقى ولا بياع سمار
فكل ما جاء في تبنين من سلع ... يوماً على الضبط لم يحسب بدينار
فما تخطى إلى التفضيل غيركم ... يوماً ولا جال في سبق ومضمار
فأسلم ودم يا بن عبدالله في سعة ... واحكم بما شئت وانشر حر افكاري
عليك مني سلام الله ما نسمت ... بجانب المرج منه نسمة الذاري

وقال في رثاء السيد عبد الحسين محمود الأمين :

شيعوا الشمس ومالوا بالضحى ... فانحنوا طرا عليها ناحبين
وانثنوا بين فؤاد ثائر ... يبعث الشكوى لرب العالمين
وشجا يبعث في الحلق شجا ... وعيون تذرف الدمع السخين
موقف يستنزف القلب وما ... لوعة الثكلى وآهات الحزين
انا من عهد الصبا كنت فتى ... صادق الاخلاص مع ابن الامين
أنا من عهد الصبا كنت فتى ... اصطفيه دون كل العالمين
وبه في كل خطب نازل ... وعلى مر الليالي استعين
فاستباح البين منه حرما ... كان في عليائه الحصن الحصين
ما على الأيام لو تسعدني ... بكريم الأصل وضاح الجبين
ما على الأيام لو تسعدني ... بفتى العلياء والحبل المتين
ما على الأيام لو تمهلني ... بسنا طلعته حيناً وحين
عظموه أنه من معشر ... هذبوا الدنيا بعلم وبدين
عظموه أنه من معشر ... خلدوا الذكر على مر السنين
شيعوا إذ شيعوه بطلاً ... هو من نسل أمير المؤمنين
دفنوا الرأي الذي كنا به ... نرفع الشك عن الحق اليقين
دفنوا بأس علي في الوغى ... هدى السجاد زين العابدين
دفنوا آيات موسى كلها ... واليد البيضا وتابوت السكين
يا بني الزهراء يا من انتم ... أهل دين الله والبيت الأمين
ليس هذا أول في رزئكم ... فاذكروا عهد الجدود السالفين
إن رزئتم في علي وابنه ... فالرزايا من شعار الصالحين
فاصبروا فالصبر أنتم أهله ... وسيوفي الله أجر الصابرين
ظعن الراحل والصبر معا ... ويح نفسي من فراق الظاعنين
هو مولى من علي نسله ... وعلي منه في الحق المبين

النقيب عميد الدين أبو طالب عبد المطلب ابن النقيب شمس الدين علي بن المختار العلوي الحسيني .

بنو المختار سادة اجلاء كانت فيهم نقابة العراق ولهم جاه عظيم ومكانة عالية والمترجم كان معاصراً للعلامة الحلي وباسمه صنف الشيخ محمد بن علي الجرجاني أحد تلاميذ العلامة كتابه غاية البادي في شرح المبادي للعلامة في الأصول .

قال في أوله أنه شرح الكتاب المذكور خدمة لمن إذا ذكرت المعاني فهو قطبها وفلكها أو العدالة فهو أبو ذرها بل ملكها أو الفضائل وجمعها فهو مكنون جوهرها ودرها أو الاخلاق والشيم فهو حالب درها أو الفواضل فهو أهلها وخاتمها أو النسب فهو للعترة كاد أن يكون قائمها وهو المولى المعظم والمخدوم الأعظم سيد النقباء في الآفاق المنعم المتفضل بالاطلاق صاحب الفضل والفضائل ومكارم الأخلاق عميد الملة والدين شمس الاسلام والمسلمين أبو طالب عبد المطلب ابن السعيد النقيب شمس الملة والدين علي ابن المختار العلوي الحسيني متع الله المسلمين بدوام بقائه وامتداد علائه بمحمد وأصفيائه ا هـ .

السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي الأعرجي الحسيني ابن أخت العلامة الحلي المعروف بالسيد العميدي .

ولد سنة ٦٨١ وتوفي سنة ٧٥٤ .

له رسالة في المواريث سماها المسألة النافعة للمباحث الجامعة لأقسام الوارث مطبوعة وقد قرضها خاله العلامة فكتب عليها ما صورته : أحسنت أيها الولد العزيز العضد النسيب المعظم الفقيه المدقق عميد الملة والدين جعلت فداك فيما أودعته في هذه الأوراق الدالة على التميز عن الاقران والتبريز على أكثر أشخاص نوع الانسان فلقد أتيت فيها بالمعاني اللطيفة والمسائل الشريفة أحسن الله إليك وأفاض نعمه عليك ولا استبعاد في ذلك منك وأنت من نسل شجرة النبوة وفقك الله لكل خير ودفع عنك كل ضير بمنه وكرمه .

وقال في معجم الآداب :

هو من أولاد السادة الفقهاء الفضلاء كتب عن أبيه وجده وعميد الدين شاب فاضل عالم اشتغل بالفقه على خاله مولانا وشيخنا العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر الحلي وكتب للشيخ العدل الأمين جلال الدين أبي هاشم محمد ابن شيخنا شمس الدين ابي المناقب الهاشمي الحارثي ولولده شمس الدين ابي المناقب واخته ست المشايخ جميع رواياته وذكر من تصانيفه كتاب المباحث العلمية في القواعد المنطقية وكتاب جل الفوائد في حل مشكلات القواعد في الفقه وكتاب نهاية المأمول في شرح تهذيب الوصول الى علم الاصول في اصول الفقه غاية السؤل في شرح مبادىء الوصول في اصول الفقه .

عز الدين أبو الفضل عبد المطلب بن الحسين بن محمد بن علي الحسيني الاشتري النقيب بنصيبين.

قدم بغداد وسمع منه شيخنا شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الهاشمي الحارثي الكوفي بمنزله بالجانب الغربي بقصر عيسى ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة ٦٧٢ عن شرف الدين اسماعيل بن أبي سعيد بن علي ابن المنصور بن محمد بن الحسين الآمدي عن علي بن عبدالله بن سلامة الشافعي يعرف بإبن الحميري عن الحافظ أبي طاهر السلفي[١].

عميد الدين ابو الحارث عبد المطلب بن شمس الدين النقيب علي ابن أبي علي النقيب الحسن بن المختار العلوي الحسني الكوفي النقيب الرئيس.

قال في معجم الآداب:

مختار آل المختار الطاهرين النقباء الأطهار وهو من محاسن الدنيا في علو الهمة ووفور الحشمة والدين المبين والعقل الرصين والنفس الطاهرة والمحاسن الظاهرة والمآثر الباهرة والمفاخر الزاهرة والاخلاق المهذبة والاعراق الطاهرة الطيبة وكان لأفاضل بغداد عليه رسوم من الانعام يوصلها اليهم في كل عام ولما وصلت من مراغة أسهم لي قسطاً وافراً وكان أديباً فصيح البيان مليح الخط له إطلاع على كتب الانساب ومشاركة في جميع العلوم والآداب صنف لأجله شيخنا جمال الدين أبو الفضل بن مهنا كتاب الدوحة المطلبية طالعتها في داره المعمورة وكان ينعم إذا ورد بغداد ويتوجه إلى داري ويطالع ما جمعته ووضعته وتذوق في التاريخ وتوفي وانا يومئذ باذربايجان سنة ٧٠٧.

عبد المطلب الأمين[٢]

ولد في دمشق سنة ١٣٣٣ وتوفي سنة ١٣٩٤ في بيروت ودفن في بلدة شقرا في جبل عامل (لبنان).

الولد الأصغر لمؤلف الكتاب عاش بعده واحداً وعشرين سنة. أكمل دراسته الابتدائية والثانوية والجامعية في دمشق حيث تخرج من كلية الحقوق. وفي عام تخرجه عين مدرساً للغة العربية في دار المعلمين الريفية ببغداد، وفي أول قيام عهد الاستقلال في سورية في أواخر الحرب العالمية الثانية، وإنشاء وزارة الخارجية السورية كان أحد اثنين اسسا تلك الوزارة وكانا أول موظفين فيها ثم عين قائماً بأعمال السفارة السورية في موسكو وله هناك مواقف مجيدة، أهمها أنه انعقد خلال وجوده هناك مؤتمر لوزراء الخارجية الأربعة الكبار في اعقاب الحرب العالمية الثانية لتصفية الأمور بعد انتهاء الحرب. وكانت نية الفرنسيين والأنكليز العمل على الاحتفاظ بموقع ممتاز لفرنسا في سورية ولبنان. فاستطاع بلباقته وحسن تصرفه أن ينتزع السر من المستر (بيفن) وزير الخارجية البريطانية آنذاك وأبرق به في الحال إلى سعد الله الجابري رئيس الوزارة السورية.

قال الأستاذ زهير مارديني يروي القصة: «كان الجابري رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية وصادف أن عقدت اتفاقية «بيفن - بيدو» بغفلة عن الحكومتين السورية واللبنانية، ولم يكن سفيرا الحكومتين في كل من باريس ولندن يعرفان أي شيء عن هذه الاتفاقية... وهبت المعارضة في دمشق تطالب حكومة الجابري بالاستقالة... وانتظر الجابري في وزارة الخارجية على أمل أن يرده نبأ ما ينقذه من ورطته، وحين يئس ذهب إلى المجلس النيابي وقد صمم على الاستقالة...

وبينما كان الجابري يستعد لدخول قاعة المجلس اخبر بأن برقية وصلت من موسكو تتعلق باجتماع وزراء خارجية الدول الكبرى، وإن مرسلها هو رئيس البعثة عبد المطلب الأمين..

وأجل فارس الخوري الجلسة نصف ساعة ريثما يأتي حل رموز البرقية.. وحين اجتمع المجلس وقف سعد الله الجابري وأعلن نصوص اتفاق «بيفن - بيدو»، ثم أعلن رفض سورية لهذا الاتفاق». وقامت البلاد وقعدت لتلك الأنباء وكان من جراء ذلك أن سقط ما اتفق عليه المستعمرون. ومن طرائفه في موسكو الحادثة التالية، وهي كما روتها جريدة النهار «كان عبد المطلب أول قائم بالأعمال لسوريا في موسكو غداة الاستقلال فقدم أوراق اعتماده الى ستالين. وبعدما طوي الخطاب التقليدي، قال مفاخراً: وليتأكد لك يا سيدي أن ليس لسوريا أية مطامع في الاتحاد السوفيتي» فخرج الزعيم السوفيتي عن طوره وكاد يقع من فرط الضحك بل منذ ذلك الحين أصبح عبد المطلب الأمين من الأقرب الى ستالين (انتهى).

ومن موسكو نقل الى السفارة السورية في بغداد ثم إلى الادارة المركزية في دمشق. ولم يلبث أن قام انقلاب حسني الزعيم، فوقف عبد المطلب مقاوماً له منذ الساعة الأولى ونظم قصيدته في حسني الزعيم المنشورة مع هذه الترجمة ففصل من وزارة الخارجية.

ثم انتقل الى لبنان وبعد فترة عين قاضياً لمحكمة أميون فمارس القضاء بضع سنين ثم تركه وعمل محامياً في محاكم الكويت ثم آثر العودة إلى لبنان حيث انصرف إلى الكتابة والترجمة حتى وفاته.

لم يكن يعنى بجمع شعره حتى ولا بنشره لذلك ضاع معظمه، وأمكن بعد وفاته جمع بعض قصائده ونشرت في مجموع صغير باسم (شعر عبد المطلب الأمين).

قال:

«يا غريب الديار اني غريب»	صمت الكون فالفناء المجيب
منطق يسطع الحياة ويرزي	بالمفاهيم.. فالعليل الطبيب
غربتي، يا غريب، موت كئيب	والردى كالحياة نتن وطيب
ودروب الحياة مهما استطالت	فهي في خطونا الملح، دروب
وهي في سيرنا الوئيد امان	تارة ترتوي وطوراً تذوب
ودروب الحياة شوك وورد	والذي يسبق القطاف المصيب
الورود الشذى ونفح الأماني	والتهاويل والصبا المجلوب
الورود العنقاء تجثم قسراً	وشذاها المحموم طيف غريب
الورود البلهاء عطراً وشوكاً	وشذاها على الأنوف مريب
ما شممنا من الحياة عطوراً	لا ولا خالج الأنوف طيوب
نتن العيش أصبح اليوم عطراً	وصدا الجيفة اليوم طيب

(١) معجم الآداب.

(٢) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح).

وقال :

وحدتي هذه العروس الغلامة مهرها الصمت والشجى والمدامه
عسل شهرها وكل شهوري من جنى اليأس والضنا والندامه
في فراشي تضمني وتغني وتشد الصدى بحبل السلامه
وحدتي الجبن ؟ لا ، وعين المنايا . موكب المجد في حماها قلامه
وحدتي وحدة النبي بحراء رسالة مشبوبة وتهامه
أنا من جيلي المضيع صوت أنا من تعتع الضياع كلامه

وقال :

عودي ولا تصغي لمر شكاتي فلقد حبست على الهوى زفراتي
ردي علي هواك مجنون الرؤى بهج الكؤوس معطر السكرات
تزهو مطارفه بوشي غوايتي وتضوع شعلته بنور حياتي
شفتي وكأسك ظامئان فهللي للماجنين : الخمر والقبلات
وتخيري لحن الخلود تصوغه شفة الشباب وأنمل الشهوات
يمضي العفاف ولم تبلغك المنى أحلامه ذهبية الغفوات
أتعود أحلام الصبا مقهورة عن معقل الطهر المنيع العاتي
مالي وللماضي تثير شجونه هذي الشفاه الخرس بالبسمات
حسبي طوافاً في دوارس عهده متعثراً ببلاهتي وأناتي

وقال :

صمت الظلام فكيف ينطق نير العمق يصمت والغباء يثرثر
والنور أين النور إن ساد العمى ؟ جنح الظلام أعف منه وأطهر
ما لوثته دمامة وتبذل ظل الحجاب عليه يسدل يستر
أهوى العمى واحبه في ناظري فالقلب في ظل العماية أبصر
العين تعجز أن تحس جمالها لولا صدى المرأة يعكس يبهر
والنهد في عين الأنامل جمرة وعلى الشفاه تصوف وتحسر
ومع العيون إذا سما رمانة تختال في إخواتها تتبختر

وقال :

كأسي يقصر عمري وما حفلت بعمر
فالعمر ساحة لعب كراتنا فيه تجري
أهدافها أن تسجل فذاك وهم بنصر
وهم المشوق المعنى والمستجير بعمرو
العمر عرض وطول فهل يقاس بشبر ؟

وقال :

ماذا أقول لماضي الذي ذهبا ماذا أقول لآتي الذي هربا
ماذا أقول ليومي بعدما لمست شفاهه بدل الايقونة اللهبا
وكيف ألقي صليبي باهتاً خدراً وقد صلبت بأوهام الذي صلبا
ماذا أقول لأشباحي واخيلتي ماذا أقول لنبع الشعر إن نضبا
ماذا اقول لهذا « الحب » والهفي هل نلتقي ؟ يا لعهر الحب إن كذبا
انا التقينا على أشفار هاوية ضل الضلال فلم يغدق ولا سلبا
ماذا أقول لماضي الذي سلبا ماذا أقول ليومي بعد أن شحبا
سأقول . . . لا أدري لا يهمو سأقول أني دمعكم سكبا

وقال :

االخي عمري كالسهام اجرها من ساحق الاعماق في الجرح الظمي
دفق الجراح سني ان عددتها ودقائقي القطرات تقطر من دمي
نزف الشباب وقبله نزف الحجى وبقيت كالشبح الكسيح الابكم
اجتر آهاتي واعصر مهجتي اقتات من جود السراب المعدم
والشعر حتى الشعر غيض رفده وتضاءلت ومضاته في مبسمي
لم يبق لي إلا الكؤوس نواصرا وبلاسما في مهجتي في اعظمي
في ليلي القزم الطويل ملالة وتفاهة ، ونهاري المتجهم
في موكب الايام يعبر مثلما مر الذباب على جفون الضيغم
يؤذي ويزعج او يحرك هاجساً من تافه متبذل مستسلم
الم التفاهة عفته ومللته وحننت للالم العميق الملهم
وتلومني ولانت موئل غربتي وملاذ تحناني وجهد توسمي
وتلومني ولانت في قلبي صدى للباقيات الصالحات بمعظمي
ولانت بعد ابي عبير صبابتي اكسير تحناني وكل تيمي
الحب عمار القلوب ورفدها ودليلها الهادي بليل معتم
لم ينفتح منه بقلبي وامض الا عليك فانت من قلبي فمي
وأنا الذي شرعت قلبي للهوى فتجاهلت بله الرياح تعشمي
كان التزمت بيننا اسطورة يا ليتها محيت بحسن تفهم

وقال :

تضاءل العمر وانهارت مهابته حتى استحال تساجيعا واوزانا
فاليوم كالامس اغفاء على شجن ويقظة لا تعير العمر آذانا
وبعثر الغد يأسا او محاولة للمستحيل تحيل الكفر ايمانا
وتاهت السفن البلهاء في فلك من التناقض الهانا واعمانا
فلا الحياة ورود بعده صدر ولا النهاية تبرير لدنيانا
وقيد العقل لا رفد الخيال له ظئر ولا عبث المجهول واسانا
ولا التبذل او أخذ الحياة على علاتها وهب الضليل ربانا
نحن الذين يئسنا هل لنا أمل في أن نعود عبابيدا واوثانا
فيرجع الحجر المعبود متكأ لعجزنا وركوع اليأس منجانا
أم اننا في تمادينا وعزتنا لا نرتضي في غمار اليأس اذعانا
ولو خضعنا ولو غالى تمردنا ففي الحياة عزوف عن قضايانا
بئست حياة نسيغ المر من فمها ولا تحس حلاء من ثنايانا
سل الحياة ألما نعطها دمنا ورفدنا وتعاطينا منايانا
تلك الكؤوس شربناها على مضض ومذ فرغن سلون الكأس والحانا

وقال :

ملت الحانة من سمارها وتجافى الكاس عن معموده
وانطوى الليل على أشباحه يصطفيها من رؤى عربيده
لم يبق السهد من اسراره نعمة تغري على تسهيده
تشتكي الاطياف جهدا وظما واكتئابا في فيافي بيده
تسقط الالحان صرعى صمته كلما تمعن في تبديده
ثائر في قيده مستهتر بالذي اغرى على تقييده
اخرس يومي فما تفهمه انما تجزع من تهديده
وهو لو افصح عن اشجانه لم يدع شاد على تغريده
ولصاغ الليل لحنا كامداً يوحش الدنيا صدى ترديده
فإذا الغيلان من سماره وإذا الجن نشاوى غيده
موكب لليل يحدوه اللظى تعجز الاوهام عن تقليده

وقال :

صبي فلن يصحو الفتى المخمور ... ما شع في الدنيا طلا وثغور
وهت الحياة فما يحرك حسها ... وهج صلاه غرامك المأجور
فأستنجدي بالكأس عل حميمه ... يطغى على اعصابه فتثور
واسقيه حتى ما يحس كرامه ... لشبابه يندى بها الماخور
واسقيه حتى ما تظل مآثم ... للشاربين ولا يظل فجور
واسقيه حتى ترتوي بدمائه ... احشاؤك الظمأى خنى ، وتفور
واسقيه حتى يستفيق خياله ... ويعود يخفق جنحه المهصور
خفقان اجنحة الحبيس يهيجه ... مرأى البواشق تعتلي وتطير
هي ساعة فاستنزفي متع الخنى ... فيها ويطوى عارها المهور
وإذا فتاك خيالة من شهوة ... تهذي ، وظل للشجون يسير
يا دمية الماخور اين عن الهوى ... هذا المجون الفاتر المكور
متبذل اللذات مشلول المنى ... سمج الدعابة بالونى مغمور
قبل تزق ولا لهيب ولا لظى ... تطفو به حمى الهوى وتدور
ومحاسن كلف الذبول بطيها ... وئد الشباب بها وغاب النور
لو لم تكن حواء اكرم منزلا ... ما قلت إلا « جيفة ونسور »
أين الشفاه عن اللذاذات العلى ... ام اين عن هرج الخفوق صدور
اين العيون يشع من احداقها ... للنشوة الكبرى سنى وسعير
اين الخيالات العذاب يلفها ... لليل منضود الوساد وثير
تتناقل الهمسات مسروق الخطى ... فيه ويعذب جرسها المسحور
وتطوف النعمى فيلقف حالم ... من فيضها ومسهد وسمير
اواه ما في ليلك الدامي سوى ... حرق يداعبها الاسى ويثير

وقـال :

الى أين يمضي بنا ركبنا ... عنيفا لجوجا على عمرنا
وحتام يعصف فينا القضاء ... وتودي الرياح بأسمالنا
اكنا من الكون العوبة ... وهل أبدع الكون إلا لنا
ومن ابدع الكون ؟ حاشا الاله ... أيهوي إلى لهو اطفالنا
وحتى الصغار إذا ما لهوا ... ففي لهوهم دفقات المنى
ونحن الكبار بآمالهم ... صغار بخيبات آمالنا
صغار لانا بعرف الحياة ... نفلسف اسفاف اوهامنا
ونزعم انا كبار النفوس ... ولكن واقعنا خاننا
ومن ساقني للنفاق الدني ... على النفس مشكلتي أم أنا ؟
ومنذا يجيب على سؤلنا ... أصمت المقادير أم صمتنا ؟
مللنا انتظار الجواب المريب ... فكنا الجواب على سؤلنا

وقال :

نجمة الصبح يا حطام الليالي ... ورماد اللفافة السوداء
خلفتك الظلماء عقبا ذليلا ... تحت اقدام كبرياء الضياء
انت للنائمين اشراق صبح ... ولعيني هجعة الظلماء
خالك الناس كالبداية عنفا ... واتقادا في قبة الجوزاء
وأرى فيك من نهاية عمري ... ذلة الاوب وانكسار العزاء
جرني الكأس للحياة فأدمى ... قدمي البكر بالسرى والعياء
انا لولاه مقعد في سرابي ... وأسير لوحدتي وانزوائي
لامني الناس في رفاقة كأسي ... يحرمون الاعمى عصا الاهتداء
ويرومون ان اغني واشدو ... في زوايا مقابر الاحياء
انت نايي يا كأس والنغم الحلو ... عطاء من كفك الخرساء
انت حطمتني وسقت حياتي ... في دياجير هذه الظلماء
انا لولاك جذوة من طموح ... لم تسعها مدارج العلياء
ثم ماذا ، اخون فيك صديقي ... وسميري وسلوتي وعزائي
لا وعينيك ايها السم فافتك ... بالسقيم المنهوك من احشائي
اعوزتني صداقة الناس فاملأ ... بحطام الاوهام فقر فضائي

وقال :

ضلال العمى وضلال البصر ... وحمى الملال وحمى السفر
ودفء الضياع ودفء السكون ... وجود التفاهة في المنتظر
وشح المعين وبذل العفاء ... وما في المنى من قصور النظر
وما زخرف الغيب من موحلات ... وما يعثر اليأس من مدخر
وما كوم العجز من شامخات ... وما خرب الحسن في ما عمر
وما دنس الطهر من طاهرات ... وما صوف العهر فيمن عهر
بغاء العفاف صراخ السكون ... جفاف العطاء ومحل المطر
وهذا العواء الرتيب النشاز ... وهذا العزوف الشريد الفكر
وهذا المتاه السديد الدروب ... وهذا الفراغ البليغ العبر
وما بين هذا وهذا وذا ... تمادى المتاه وضاع العمر

وقال :

يا امس ، يا غد ، يا يومي ! بأيكم ... انمي وارثي واستوحي وابتسم
انتم حياتي تسامت في تناقضها ... فما تبدل الا حين تنجحم
يومي وامسي ، واخشى أن اقول غدي ... غرقت في الالم الساجي وما علموا
كانني لم اعش امسي ولا عبقت ... بين الشفاه عطور سمحة ودم
كأن تلك الدنى اشباح واهمة ... لا أكؤس لمعت فيها ولا نغم
تباله الزمن الواهي فمر بها ... مر الكرام : عيون اوصدت وفم
واليوم ؟ يا لشقائي اليوم لا ذكر ... ظئر الربيع ولا شاء ولا نعم
أما الغد المتناهي في غباوته ... فما تلفت إلا حين يتهم

وقال :

يا حلمي المخمور من روعك ؟ ... ويا ظلام الصبح من أطلعك ؟
حتى على الاحلام ران الاسى ... يا مصرع الاحلام ما اروعك !
يا كوكبي الهادي ويا جنتي ... ما أظمأ الدنيا وما اترعك !
مات الهوى والشوق في مهجتي ... وماتت الآهات الا معك

وقال :

تناهى النداء إلى مسمعي ... فما هدهد الحلم في مضجعي
وما هز حتى شهي السهاد ... ثقيل الظلال على مهجعي
نداء البعيد بعيد الصدى ... غريب الرنين على مسمعي
تجاهله القلب في وحشة ... وما هز من حوله اضلعي
نداء القصي القريب البعيد ... تزيفه حلة المدعي
نداء الدعي باوهامه ... بان على العهد ذاك الدعي

وقال :

في أي صقع استقر واسكن ... ولاي ظل استريح وأركن
الف السرى قدمي فما يحلو له ... إلا التشرد فهو اشرس ارعن
من كل أرض في نعالي غبرة ... ولكل ريح في ثيابي مسكن

الليل بيدائي على ظلمائه   تاهت خطاي وضاع ما اتبين
اهوى الظلام وعمقه وسكونه   ورؤاه لا تزهو ولا تتلون
سوداء حالكة ولو ناجيتها   لفتنت منها بالذي لا يفتن
حجبت مفاتنها فلم يطلع على   دنيا الورى الا سراب أدكن
حفت به الاشباح ناشزة المنى   مجنونة صخابة لا تذعن
يا سائلي .. حلم الشريد تشرد   ومصير رحلته ضلال بين
طال السرى فيه وذي قدمي وهت   وتلكأ الجرح القديم المزمن
سالت دماء الجرح تهدي تائها   ضل الطريق وسائرا يتبين
بالامس كنت إذا الح على دمي   نزفي وناء به الجريح المثخن
تأسوا جراحاتي يد مجهولة   ليست يدا تهب الاذى وتمنن
قد كان دربي في شعاب غضة   يندى به الحجر المطيع اللين
قد كان في هذا الظلام تعلتي   وسرابي العذب الذي لا يأسن
قد طال للوادي الخصيب تطلعي   وحنين تطوافي الطويل الموهن
لي في حنايا الواد اهل ضيعوا   أثري وفي احشائه لي موطن

وقال :

ذكراك في ظمأي وفي بيدائي   كالظل يجذبه خيال الماء
فهما غريبا الدار في الصحراء   صبرا على السراء والضراء
يتحديان لوافح الرمضاء   ويداعبان حواشي الامساء
ذكراك في عنتي وفي بلوائي   مرت اناملها على احشائي
تستلني من غمرة الادواء   وتعيدني لعوالم الاحياء
وتصوغ من صبري ومن اعيائي   اسطورة الآمال والاهواء
وبموكب الدنيا على ابطاء   جرجرت خطوي واستعدت مضائي
ومضيت في درب الحياة النائي   متلفتا متلهفا لورائي
قدامي الدنيا وثم ازائي   من طيفك المشحون بالاصداء
شبح هو الدنيا على استعلاء   أهواك في الاوحال والعلياء
ما أنت ؟ ماض كلها ذكر الهوى   تطوي مواكبه السنين على الطوى
فتشل ما فعل الزمان والنوى   وتطيح بالامل الممض وبالجوى
او تذكرين الليل كيف مشى بنا   للخيمة السوداء كيف اظلنا
أو تذكرين وقد بنى من شوقنا   وغرامنا المنهوم شامخ عشنا
اوتذكرين الساعدين وعنفها قدلفنا   ما انت ؟ ذبت كما اذوب به أنا
لهفاتنا لحن الحياة وصمتنا   اوتارها قد شلها صدأ الونا
او تذكرين الحب يهدم ما بنا   ويفيض من عينيك اشعاع المنى
سمت السعادة عن مفاهيم المنى   فنشدتها في الموت سعدا هينا
او تذكرين مذ انتشينا والدنى   تسعى مراشفها على اقدامنا
تقتات من دمنا وتسرق عطرنا   وتلم اعقاب السعادة حولنا
ولوافح الحمى بلاهب ثغرنا   وثمالة المهدور من كاساتنا
لتصوغ منه للحياة مفاتنا ؟

وقال :

محمومة الشفتين لو نطق الدم   لم يعد ما تهذي به وتتمتم
حلي البيان بها وتمنم حسنها   ولطالما زان البيان منمنم
آمنت بالظمأ الذي لا يرتوي   وفتنت بالثغر الذي لا يبسم
هو في لماك لبانة منهومة   وعلى شفاهك شهوة تتكلم
مرت بها القبل الظماء كليلة   لم ترتعش شفة ولم يخفق فم
ظلت تحن إلى مباهج أمسها   أيام تنعم بالغرام وينعم
أيام كان العمر في آلائه   شفة ترف وقبلة تتلعثم
وهوى يطوف على الكؤوس فتنتشي   ورؤى تمر على الجماد فيحلم
دنيا كما شاء الشباب رحيبة   ريانة صخابة تتبسم
خلقت بها شفتاك معجزة الهوى   متعا إذا سئم الهنا لا تسأم
قبلاً كألحان الجحيم مرنة   هوجاء تعصف بالشفاه وتهدم
قد صنتها عن راحم مترفق   ووهبتها لمغامر لا يرحم
راض الشفاه على العنيف المشتهي   نصر الحياة بجامع يستسلم

وقال :

الحب واحة عمرنا كم حومت   في فيئها وظلالها صحرائي
ما بلل الظمأ القديم صبابة   تهب الهجير طراوة الانداء
كانت لذاذات وكانت صبوة   والحب عنها كالغريب النائي
الحب والانسان صنوا دوحة   نبتت اصول جذورها بسمائي
الله يرعاها ويسقي غرسها   بالدمع بالآلام بالاسماء
واللحم تسلية الذئاب وحلمها   ما ذقته الا كفاف غذاء
هو جيفة ان لم يعطره الشذا   هو نهشة بتكالب وعواء
ذكراك ، يا ظمأ الهجير إلى الندى   وتطلع البأساء بالنعماء
ذكراك ، يا ماض أفاض وكم سخا   وكسا الحياة روائع الآلاء
ذكراك ، يا ظل الربيع على الربى   وتفتح الواحات في الصحراء
ذكراك ، يا أمل الخريف برجعة   للزهر للافياء للانداء

وقال :

وطفت على كأسي الحياة سخية   مشحونة الاوتار بالانغام
ونسيت اني جائع ثكل الهنا   لو لم يشعشع نجمه في جامي
انا من منحت العمر اكسير الهنا   من فيض بوهيميتي المترامي
فلسفت هذا العمر فلسفة الاولى   عرفوه معرفة الشريد الظامي
في حانتي في وحشتي وظلامي   في زحمة الاسقام والآلام
هبت على القلب الرضيع نسيمة   للذكريات عطورها بعظامي
فاستيقظ القلب الملول وضاع في   صمت السعادة واقع الايام
ومضيت اجتر الزمان ورفده   وصداه والمؤود من احلامي

وقال :

فداء لعطرك هذا الدم   وخفاقه الصارخ الملهم
وما ثار في الصدر من عاصفات   وما يعلن القلب او يكتم
فداء الشذا وفداء العبير   جراحاته الصم إذ تبسم
تماوجن كالشوك في ورده   ولم أر كالشوك لا يرحم

وقال :

انتهيت انتهيت ..   وماذا بعيد اللتيا وليت
أألقى الحياة بثوب الضنا ؟   والبس للعيش اطمار ميت .. ؟
تناهى الضلال باقدامه   ابعد المتاه سكون لبيت ؟
نفحت الحياة شواظ المنى
وحتى (الكويت) ـ وبئس المقام ـ   تنكر لي اليوم حتى (الكويت)
مضيت ابتغاء السلو الحزين   إلى عالم جاهل ان مضيت
وطوفت في السجف الحالكات
وملقت حتى الذي قد أبيت   ورضت الجموح الآبي الشموس
آبائي .. وإذ ذاك قلت انتهيت

وقال في ذكرى الشريف الرضي :

ألف مضين وجرحك الهدار ... شرف رضي شامخ معطار
نهج البلاغة ورده ومعينه ... ومصبه الصابي او مهيار
شطآنه الشمم الشموخ ورفده ... قلم اقل عطائه الاشعار
برد الخلافة ان تكن جردته ... ما انت عار منه بل، هو عار
زعموا بان «النهج» انت رسمته ... ونسبته وتقولوا وتباروا
قالوا بان الوصف فيه محدث ... وبأن بعض بيانه اسرار
والله لولا «الشقشقية» لم يثر ... جدل ولا حجب الستار جدار
ما انت الا من «علي» نطفة ... كانت اصالتها هدى ومنارا
سميته نهج البلاغة حسبنا ... ان الحفيد تتبع الآثارا
وتعيش فيها بيننا في يومنا ... في امسنا مسترشدين صغارا
شرف المناصب ان تطأطىء للذي ... للشعب طأطأ رأسه مختارا
لا من اقام على قمامة رأسه ... كرسيه يتصيد الانصارا
قذر على قذر فثم تعانق ... وتناسل ما انسل الاقذارا !

وقال :

طيبي دمشق ثرى وطيبي محتدا ... عبق الجنان على ثراك تجسدا
واشم تربك عاشقا ، بل عابدا ... طفلا باحضان الامومة وسدا
طال الفراق وما سلوت ولا غفا ... ثمل بانغام الوفا قد عربدا
بيتي القديم وحارتي ومدارسي ... والحب والذكرى السخية والصدى
كم في دروبك من خطاي معالم ... كالوشم ابقاء ورفقا كالندى
كم في سمائك من خيالي موكب ... للمجد كم ارض النجوم وجندا
كم في رياضك من فؤادي صبوة ... للمجد كم راض النجوم وجندا
اماه ان يقس الزمان فما قسا ... قلب الوليد الطفل فيك بل اهتدى
لا تنكري يا شام حبي ، لهفتي ... املي صلاتي وابتهالي والندا ..
محراب حبك ان سجدت ببابه ... سجد الوفاء ملوعا متنهدا
واذا الوفاء بكى الوفاء فحسرة ... وشراسة فيها العقوق وتجسدا ..
انا ان عققت فظل عفوك وارف ... والباذل المعطاء ان اهدى هدى
حلمات نهدك يا دمشق تعلتي ... ماذا اختفى منها وماذا قد بدا
ورحيب صدرك قبلتي وتوجهي ... ورؤى صلاتي عابدا متهجدا
اهواك يا صنمي ويا معبودتي ... فيك اعوذ به الاله تجسدا
يا رب عفوك في كتابك ، شامنا ... من تحتها الانهار تجري صعدا
والثغر كم قبل به محمومة ... شمخ الهوى فيها وتاه وارفدا ..
ثغر الشآم اعز في عرف الهوى ... من ان ينال تحديا وتعمدا
ثغر الشآم لقبلة معطاءة ... كفم الحبيبة عابقاً ومورداً
لكنه شرس شراسة لبوة ... اعطت بنيها كل ما ملكت يدا
وحنان حضنك يا دمشق مضمخ ... فيه من الخبر اليقين المبتدا
لا تحسبي يا شام اني سائل ... يبغي العطاء ويستطيب الموردا
الجوع اشرف من عطاء ممنن ... الجوع نبراس لمن رام الهدى
الجوع سام جوعنا وممنن ... للمتخمين وللظماء المهتدى
البؤس بؤس الجائعين تراثنا ... نحييه بالثورات ان مات الصدى
انا شاعر لو جمعوا كل الدمى ... او قدسوها زائفا ومعمدا
ما اختار الا الكبرياء منارة ... بشعاعه وسوى الكرامة موردا
طفل انا يا شام اهوى دفقة ... من ثديك الحاني واغفو سيدا
عيناك نبراس العروبة قائدا ... ثدياك ينبوع الكرامة والندى
كفاك والرحمات بعض شمائل ... منها لكم خشنت على وجه العدى

وقال :

شاخ «النظام» وورثت الزعماء ... رخص الاماء ورخصهن غلاء
يا حارسي حصن النظام ، وسوره ... كالعنكبوت تهافتم وغباء
سيدك هذا الحصن فوق رؤ وسكم ... شمشون قد نبتت له ابناء
بارت لتجار الرقيق بضاعة ... فغدوا اماء سادهن اماء
للاقتصاد الحر صاروا سلعة ... تشرى تباع رهائن ووفاء
واذا النظام بقضه وقضيضه ... شبح اصم وصورة شوهاء
عبد لغول الاحتكار ودمية ... يلهو بها التجار والغرماء
غول الغلاء هم هم انيابه ... اظفاره اشباحه السوداء
او لفتة للحاكمين «كريمة» ... اقصى سماحتها سراب ماء
او كهرباء لم ينيروا دربها ... فدروبها كدروبهم ظلماء
والري لو صحت مزاعمهم به ... يسقي التراب وتظمأ الاحشاء
والأرض ان فقدت غرام حبيبها ... رغم الخصوبة قفرة جرداء
لم يبق للفلاح غير سياطهم ... فسياطهم لديونهم ايفاء
اسد عليه وفي الحروب «نعامة» ... خرقاء يفزعها صدى وعواء
لا شيء الا الشعب حي خالد ... والباقيات سفاسف وفناء
كل الطغاة على تراب نعاله ... تهوي وتسحق رمة شوهاء
لو يقرأ التاريخ طاغية لما ... عصفت بتافه عقله الخيلاء
ولصان عن دوس النعال مصيره ... ولاسعفته فطنة وذكاء
لكنما التاريخ سفر قيم ... لا يرتقي لنصوصه الجهلاء
والعلم والطغيان قطبا ذرة ... يتناقضان فسالب وعطاء
قل للطغاة السادرين بغيهم ... حان القطاف اارغموا ام شاءوا
هل ينصف الضبع الزنيم فريسة ... او ينقذ الحمل الوديع بكاء
هل تدرك الجلاد عفة راحم ... وشرابه ، بئس الشراب ، دماء
يا ارز قد مسخت عصونك نبتة ... ملعونة (اشعاعها) ظلماء
فالله شيطان بها وخلودها ... كخلودة اسطورة وفناء
انا نريدك شامخاً كطموحنا ... انف اشم وعزة واباء
انا نريدك خضرة فواحة ... يغني الورى ثدي لها معطاء
ثدي لتنشئة الجمال وآخر ... للعلم والعرفان فيه ثراء
انا نريدك ثروة وعدالة ... وهم بما يجنونه النقضاء
ان يؤمنوا بالعنف آمنا به ... اما الحوار فاننا البلغاء

وقال :

حكم القضاء على القضاء ... حكم العمي على الضياء
حكم الهجير على الندى ... حكم الظلام على الصفاء
حكم السقيم على الشفا ... حكم الغبي على الذكاء

حم القضاء وفر ميزان العدالة بالسماء
فاذا انعدام الوزن يعطي كل ميزان سماء
اترى موازين السماء تضيق عن سنن الفضاء
واذا موازين تخف فتستطير الى العلاء
أما الموازين الثقال فللحضيض وللوراء
اتلوذ عذراء العدالة بالدعارة والبغاء
رحماك يا سيف السماء ! الارض حصن الاشقياء

ايصم سمعك يا سماء ايبح صوت الابرياء
انظل نصرخ يا عدالة أدركينا بالدواء
يوما بترياق العراق وجود افيون الغباء
وحشيشة القدر الملطخ بالنفاق وبالرياء
ام بالبيان العذب تمخط من انوف الاولياء
ام بالوعود المترفات تزيد اسهال الغلاء
قد كان لي شرف الجلوس على اريكات القضاء
لم يغرني فضفاض ثوبي او منصات العلاء
قد كان قلبي خلف قضبان الحديد وفي العراء
لم يقفل القانون ابواب السماحة والعطاء
لم يمح شوك متونه وشروحه روض السخاء
وطرقت باب المجدلية في دروب ابي الفداء
وصرخت في وجه الزناة الاتقياء الادعياء
ملأوا فناء البيت والتحفوا تجاعيد السماء
الراجمين المجرمين وفي مسوح الانبياء
وصلبت.. بل صلبوا هم ونفاقهم ولي العزاء
المجدلية يا يسوع بلا نصير ولا ظهير ولا غطاء
فالبيت قصر الاثريا والقدس وكر الادعياء
وروائح البترول تزكم انف كل الانبياء
تطغى على نتن الجريمة في دهاليز الثراء
والحاكمون الداعرون تعودوا شرف البغاء
الفوا اريكات النفاق على متاهات الرياء
يا شعب جرحك في يديك وبين كفيك الدواء
شلت يمينك يا قضاء غدارة بالابرياء
مسعورة ظمأى لمص الطاهرات من الدماء
يا هادرا دمع الثكالى في خضم من عفاء
ومباعد الام الحزينة عن رياحين العزاء
ومجلجلا بوشاحه البشع الصبيحة والمساء
ومدمرا بيد الجريمة كل حصن للرجاء
يا ام عمرك كله وقف على مجد العطاء
سيان عندك ان سهرت على ابتسام او بكاء
يا ام يا قمم العطاء يا ام يا اوج الفداء
يا طفلها قد كنت شمعتها بوحدتها تضاء
ما زلت طفلا في ذراعيها تهدهد بالحداء
قد كنت طفلا بالبراءة والطهارة والصفاء
ونزعت منا مثلما نزع الشهاب من السماء
لا للبزوغ ولا الرجوع ولا الطموح ولا الضياء
بل للحريق وللضياع وللدمار وللفناء
لم تلق من دنياك الا ما يلاقي الاشقياء
عنت وحرمان وعدوان على حق البقاء
وتنازعتك مباغض بلهاء لعبة ادعياء

وذكاء داء يحذق السرطان تسخير الذكاء
فطغى ذكاء الداء واستشرى على عمق الدواء

وقال في انقلاب حسني الزعيم :

أدعوك ماذا؟: بالرئيس أم الزعيم المشير[1]؟
شبك من الالقاب خفت على اللسان من العثور
حملتها مبهوظ ظهر غير مبهوظ الضمير
اني رحمتك من عظيم اللفظ في المعنى الصغير
ورحمت نفسي ان أهين الشعر في نخل القشور
وجزعت ان قصرت عن شأو الفرزدق أو جرير

* * *

ازأر بنا... شتان بين الهر والاسد الهصور
ازأر فما يخفى على السمع المواء من الزئير
عربد على الحرية الغراء تشرق في الصدور
ويلوح زاهر وجهها ويلف آفاقا بنور
قل: ما انقلابك؟ اي أمر جد فيه من الامور
الملح ملحك لم يزل تربا وخبزك من شعير
أجلدت «فرانين» لا شلت يد البطل المغير
وشنقت للارهاب محكومين من دهر دهير[2]
ان يجدروا ان يشنقوا فلأنت أجدر من جدير
أموزع الارض الفسيحة لم توزع غير زور
هل احرز الفلاح الا ارض عقلك ارض بور
او شم جيشك منك غير نفخ من غرور
او نام عمال - وما أقبلت تفرش من حرير
الا على شوك البطالة والتدهور في الاجور؟
زعموك سيد نهضة فكشفت عن عبد اجير
عبد «الدلار يتله من أنفه تل البعير
«ادلار» لم يبذلك من بذلوك عن كرم وخير
عوض خسيس انت مبذول عن العوض الخطير
أهجوك لا مدح «الستراليني» فقبحا للنظير
واخو «الفرنك» اذا كثرت فما كثيرك بالكثير
تالله لو طبعوك من ورق ومن ذهب نضير
ما كنت الا من دم المحروم او دمع الفقير
ما كنت الا ظفر الاستعمار ينشب في النحور
او في عروق الارض من وطن وجيع مستجير
ظمأ الى البترول ينفجر انفجار دم غزير
ويعبه المستعمرون وجوفهم جوف البحور
وبقلبهم ظمأ الذي يشوى على حر الهجير
أحياة حبس في سجونك ام نزول في القبور؟
قد كان قلبك من طغوا هلا سألت عن المصير؟
جدوا وأسرع سيرهم لكن إلى شوط قصير
الشعب مد لهم الى يوم عبوس قمطرير
حتى تناولهم بكف تلك كف من قدير
ذهبوا كأنه ما يولي القش في الريح الدبور
وأنام سافل ذكرهم وحلا على نعل العصور

---

(١) الزعيم: اسم اسرته ولقبه العسكري، ثم رفع نفسه الى رتبة مشير.

(٢) في محاولة حسني الزعيم ادعاء الاصلاح، أمر بجلد بعض أصحاب المخابز. وكان بعض المحكومين بالاعدام قبل عهده لم ينفذ فيهم الحكم فأمر بتنفيذ الاعدام ارهاباً.

أهتف بسوريا هتافاً ضج من ألم الشعور
ما كان مثلك يا أبية من يقيم على النكير
ويطيق دوس الشعب والتنكيل بالفكر الاسير
يا أم ثورات أطاحت أمس بالنير العسير

وقال اثر العدوان الثلاثي على بورسعيد سنة ١٩٥٦ .

للذائدين ببورسعيد
سجد اللظى وعنا الحديد
واستسلم القدر العنيد
لما يريد ولا يريد
واستروح التاريخ عطر دمائهم يبغي المزيد
عطر هنا وهناك ما فاحت به جيف الغزاة
نتن يلوث بالصديد وبالقذى زبد القناة
وحقارة الانسان يزكم أنفها نتن الصديد
للباذلين ببورسعيد
سمع العلا وفم الخلود
ويد من الابداع تكتب سفر شعب من جديد
صفحاته وهج الفدا ومداده عطر الشهيد
شعب تحرر من اساطير الملوك الداعرين
وضراوة الاقطاع ترتع في ظلال الحاكمين
ومركب النقص المجسم في صدى ماض مجيد
الآن عادت أرض مصر لشعبها ارث الجدود
للكادح الفلاح أضرع نيلها ودم الشهيد
لا للدخيل ولا العميل ولا الصنائع والعبيد
من جفني المقروح من آهات قلبي الدامية
من دفقة الاعصار تصرخ في لظى اعصابيه
سأصوغ ملحمة الاباة الصابرين ببورسعيد
في كل بيت رجعة صماء من نزف الوريد
ولكل ثاكلة تناغم مصرع الثاوي الوحيد
في هذه الابيات اصداء تجدد او تعيد
انا عشتها في بورسعيد حقائقا فوق الخيال
كانت يدي فوق الزناد وكان صدري في القتال
يستقبل النيران هوجاء المقاصد والحدود
قد عشت في حمى النضال كأي فرد في الصعيد
او في فم الدلتا الملثم بالاباء وبالصمود
او في صحارى التيه مقبرة الصعاليك العبيد
أمي هناك مع الثواكل والارامل باكيه
ورأيت بيتي يستحيل إلى طلول باليه
وسمعت اخوتي الصغار يحشرجون ببورسعيد
هذا أخي سملوا بعينيه شآبيب الضياء
ليتمتعوا بهما اللصوص الغادرين الادنياء
ويروا بعينيه الظلام على مآقيه يسود
قد عشت اعصابا تزجر باللهيب وبالحمم
قد عشت آمالا تنضرها تباريح الألم
قد عشت في صخب الدماء اقضها سجن الوريد
شعبي الذي صهرته تجربة الفدا صهر الحديد
فوقته شائبة التخاذل والتوكل والقعود
وضلالة النوم العميق على كرامات الجدود
شعبي الذي عادت رسالته فداء خيرا
يستلهم التاريخ لا يجتره فلقد صحا وتحررا
يبني شوامخه الجديدة فوق لبنة بورسعيد .

وقال[1] :

يا بؤس هذا الانقلاب وذل هذا المنقلب
ماذا تبدل غير توزيع المناصب والرتب
ماذا استجد سوى التذمر والبطالة والشغب
ما زال يحكم من تجسس واستغل ومن نهب
ان يقطعوا ذنبا من الافعى فقد ولوا ذنب
والرأس يحكم وحده متخفيا خلف الحجب
حجبا من « الدولار » او من نسج صاحبه الذهب
لم يحظ من قلبوا بعشر من زراية من قلب

وقال يرثي والده :

اغيض بياني وجف الفم ... وحمحم في طرسه الارقم
وعض اللجام وجن الجواد ... وقد يحرز السبق من يلجم
ايقنع من حبره زينة ... وقد كان ادنى حلاه الدم
ويرضى من الشعر نظم الكلام ... وما يقطر القلب لا ينظم
ويسألني الناس انت العيي ... اما ينطق الخطب أو يلهم ؟
لقد قبع الجرح في صمته ... فلا الشعر يقوى ولا البلسم
وصمت الجراح كصمت القبور ... رهيب الكآبات لا يرحم
وقفت على القبر والوعي ... فقلبي جرح وجرحي فم
وقد حف بالخافق الصامتان ... فهذا عيي وذا اعجم
وانجدني الدمع وارحمتا ... لسمح رحيم ولا يرحم
ولا عجب فهو سبط الجراح ... تعالى الجراح وجل الدم
سأسأل عنك انتفاض الربيع ... ربيع حياتك لا يهرم
وذكراك مثل انبعاث الاريج ... يجدد ازهاره البرعم
اكذب فيك افتراء النعي ... بما يدعيه او يزعم
فطود من المثل الساميات ... اشادته كفاك لا يهدم
وعقد من الدرر الغاليات ... قلادته انت لا يفصم
لقد خسىء الموت فيما ادعى ... فحصن الرسالات لا يقحم
واهل الرسالات فوق الخلود ... فمعنى الخلود استقي منهم
فلم يطو سقراط سم الكؤوس ... ولا نال من حيدر المجرم
ولا اطفأت من شعاع الحسين ... سيوف من البغي تستلهم
امولاي حسبي انتساباً اليك ... باني معانيك استلهم
وحسبي من الهدي هذا الشعاع ... يوشح بالنور ما ارسم
لئن كنت منك امتداد الظلال ... فما حجبت ظلها الانجم
ابانا وكم من شقيق لنا ... شريك الحنان ولا نعلم
فقد وسعت نفسك الخافقين ... نفوس الورى حولها حوم

(١) بعد الحركة التي ادت إلى استقالة بشارة الخوري من رئاسة الجمهورية اللبنانية .

ومـوطنك الخـير إني سـري ... وأهلوه أهلوك أن ينتـمـوا
ولم يترك الخير في جانحيك ... مكـانـاً يـراود أو يقـحم
وكم راودت نفسك المغريات ... فجن الآبـاء وثـار الـدم
وطـافت تهاويـل من حيدر ... تهـاويل من عصمـة تعصم
وقهر النفوس سبيل الجهاد ... ومن ينصـر الله لا يهـزم
وزان الآبـاء حياة الكَفاف ... فلا الجاه يغري ولا الدرهم
وجابهت بالصبر شح الحياة ... فكـافـأك الأرحم الأكـرم
فعبرت في موكب السابقين ... وخلفت في الدرب صرعاهم
فـارثـك فينا كـأرث النبي ... يبـاهي به الجـاحـد المسلم
كتابك هـذا الخدين الـوفي ... وبتـارك الفـاتـك المعلم
وأنـا بميـراثـك الأغنيـاء ... إذا املق الناس أو اعدموا

وقال في رثاء والدته :

عقوقي يا أماه مثقل أوزاري ... وملزمني صمتي وملبسني عاري
عقوقي لا أف الجحود ولا القلى ... فلم اثلم القربى ولم أغضب الباري
وكان رضاك السمح انساً لوحشتي ... وغوثاً لتحناني وزاداً لأسفاري
خلعت علي الحب آلاء رحمة ... سماحة محروم وآيات ايثار
عقوقي : أن لا انسج الحزن والأسى ... مطارف تزهو في شآبيب أشعاري
عقوقي : أن لا أجعل الدمع نغمة ... ترددها الدنيا سلافة أوتار
عقوقي : أن العي شل قريحتي ... فشد على نابي ولعثم قيثاري
وحول آلامي ركاماً صديئة ... وقد كن في الجلى لوافح اعصار
أقبرك أم قلبي بروداً ووحشة ... لأنت على الرمسين دفقة أنوار
لقد آثرت دنيا التراب بدفئها ... وخلفت الشلو الطعين بلا نار
جراحك في صدري وآهك في فمي ... ومحنتك الجلى مغاليق اسراري
وشـائجنا يـا ام شتى وإننـا ... قريبان في النجوى بعيدان في الدار
بكيتك يا أمي بعبرة ثاكل ... فغطى على الأشعار مدمعي الجاري
ويخسأ شعري فيك إن حط قدره ... فلم يك ذوباً للدموع بمدرار
على حافة التسعين اشراق مبسم ... ودقة ادراك وروعة اصـرار
وبعد عن الدنيا وقربى لأهلها ... وشوق إلى الأخرى بإيمان انصار
إذا ذكر الايمان كنت منارة ... يفيء لظليها المجوع والعاري
ليهنك يا « أم البنين » بإننا ... كما غرست كفاك نبتة اطهار
نجل عن الزلفى ونسمو عن الخنا ... ونشمخ للعاتين شمخة جبار
ونصفح صفح القادرين سماحة ... ونجزي عن الحسنى جزاء سنمار
ونغضي على عار اللئام ترفعا ... فما طهر الأرجاس رفعة اقمار
تراث أبينا لم يزل مترفاً بنا ... يطل على العلياء اطلال بتار
سيوف « علي » فيه بارقة اللظى ... ترد على الباغين مصرع « عمار »
وصوت « أبي ذر » يجلجل صارخاً ... يثير على الطغيان موجات اعصار
يقول أيرضى الجائعون بجوعهم ... ولا ينهل المتخوم من سيف ثوار
وصوت « بلال » بالشهادة عابقاً ... يطوف على الدنيا بأنفاس معطار
« وحجر عدي » وهو يلفظ نفسه ... ويستبق الثكل المرير بأصرار
هم الشيعة الأبرار لا زهو خانع ... ولا عته مغرور ولا لغو ثرثار
سماحك يا أماه أن ند عن فمي ... سوى اسمك الحلو النزيه عن العار
فإن حديثي عن شريكك سيدي ... ومولاي في الدنيا وحصني من النار

هو « المحسن » السمح الكريم على العدى ... فكيف على القربى فكيف على الجار

وقال في رثاء شقيقته :

ما الام العيش يجفونا ونهواه ... على عواتقنا تلقي خطاياه
سود لذائذه حمر نواجذه ... قريبة كأمانينا منايـاه
تضاءلت قيم الدنيا بصفحتة ... فليس يكتب إلا ما تخطاه
وليس يحكي سوى ظل الصدى وإذا ... يمنن فـالتـاريـخ مـأواه
شربت عمري الذي ضن الزمان به ... بما يجود به أو ما تحاماه
عمران : ذا عسر ناسي بصحبته ... وذلك المتمني ما فقدناه[1]
راض الفلاسف بطن الغيب عن سفه ... فقهقه الغيب يستعدي خفاياه
وقال ما اتفه الانسان يسخر بي ... ومن ورائي عدل الموت والله
ومن ورائي قبر موحش وصدى ... يكاد يملأ بالأشباح نعماه
الغيب نحن اماء في مجاهله ... والغيب أرحم نخاس عرفناه
لولا مجاهله الغناء ما صبرت ... على الأسى وعلى التبريح دنياه
اختاه يا بضعة من « محسن » غربت ... ما أعذب الجرس لما قلت اختاه
ذكرت زينب إذ نادى الحسين وفي ... اذن الزمان نشيج من رزاياه
ذكرت زينب تأساء وتعزية ... وعمتي زينب والسبط جداه
نحن الذين نذرنا للفدى دمنا ... وفي الأضاحي لم يبخل وريداه
منا « علي » إمام الحق من دمه ... ورد الفلاح ، ومنا الصيد ابناه
وفي الطفوف لنا جود على ظمأ ... وغاية الجود ما يحبوه ظمآه
وإن ندل فبالتاريخ نملؤه ... فخراً ، وتضحية كنا ملاناه
أختاه يا دمعة حرى تضن بها ... عين الزمان فما يبتل خداه
طويت عمرك بالآلام صابرة ... ورحمة الموت جور في ضحاياه
لا بورك الموت في مزعوم رحمته ... وبورك الألم الحاني ونجواه
أبا علي وفيما بيننا رحم ... من الوداد رسيخات زواياه
قرابة الدم ما أوهى وشائجها ... إن لم يهبها الوداد السمح معناه
بيني وبينك ود لا انفصام له ... موطد في حنايا الصدر مبناه
ما صفق القلب في نعمى وفي شجن ... إذا تلكأ عن يسراه يمناه

وقال في رثاء قريب :

أبكـل يـوم طعنة وجـراح ... وبكـل بيت للردى افـراح
بالأمس شيعت المروءة محسناً ... ولها على الحسن الزكي نواح
واليوم للمهدي العلي مآتم ... ثكل الحمى فيها وضج الساح
تلك البقية من ذؤابة هاشم ... أدنى سجاياها ندى وسماح
تلك العمائم كالربيع نضارة ... تخضر منها أربع وبطاح
عطر النبوة في شذا طياتها ... ودم الحسين عبيرها الفواح
ومن الوصي وحاليات بيانه ... وسنا شمائله لهن وشاح
الخير معدنها ورائد خطوها ... ومدير دفتها هدى وصلاح
ما حاد عن سنن الهدى قدم لها ... كلا ولا مست حراماً راح
الخيرون المصلحون هم إذا ... عز الكلام وأملق الاصلاح
والواهبون النيرون هم إذا ... شح الزمان وابطأ الاصباح
كانوا مصابيح الدجى في أمة ... طالت لياليها وغاب صباح
في الدين والدنيا لنا أمثولة ... تحذى ومنا في الدجى مصباح
ما غاب عن ليل الورى قمر لنا ... إلا ليطلع مشرق وضاح
تأبى المروءة مذ رضعنا ثديها ... إلا لنا أن يستلين جماح

(١) ما فقدناه : الذي فقدناه .

والخير أنا أهله وحماته   وله علينا خفقة وجناح
للناس للبسطاء للمستضعفين   على البغاة لنا قنا ورماح
الحق لو فرشوا الدروب بما لهم   لن تنثني عن بذلها الأرواح
حتى يسود ويستقر وتنمحي   من دربه الأوثان والأشباح
يا عابد الأوثان آن لجاحد   أن يستبين الحق فهو صراح
من يوم أن دك النبي بمكة   أوثانهم كلبت بهم أطماح
صنم من الحجر الأصم وآخر   سيماؤه التغرير والاصلاح
ماذا يميزها فذلك أعجم   وشعار هذا الجهر والافصاح
وكلاهما صنم يغرر عابداً   ما في عبادته هدى وفلاح
الشعب اصبح كالاماء تبيعه   لمزايدين نخاسة ووقاح
عشرين عاماً أو تزيد ونيرهم   في عنقنا والمنكرات تباح
ماذا جنى الوطن الذبيح بعهدهم   فالجوع جوع والجراح جراح
حكموا وما عدلوا وداسوا حقنا   فالأسد تلجم والعرين يباح
يا شعب « عامل » أننا في دجنة   وبكف كل منكم مفتاح
أنتم ارادتكم إصالة رأيكم   لمصيرنا فيها هدى ورجاح
أن يبذلوا المال الحرام لبيعكم   وشرائكم فلكم طغوا وأباحوا
الشعب اسمى أن يباع ويشترى   وأجل من أن يزدرى ويباح

وقال في رثاء قريب :

مهج مرن على الأسى وعلى الصدا   قم عز فاطمة وعز محمدا
قم عز هاشم والحسين وزينبا   وعلي « بالحسن » الزكي وبالندى
ذكر الفواطم يوم غبت ، بكربلا   جثمان جدك بالعراء موسدا
فبكين واستعبرن هذي سنة   قد شاءها التاريخ أن تتجددا
يقضي الحسين بكل عصر ظامئاً   ويزيد يحكم في الرقاب مسودا
ولكل عصر ثورة وضحية   ومجازر فيها حسين استشهدا
عماه يا قمر الندي وأنسه   قد أظلم النادي وبدرك ما بدا
ذاك الحديث العذب تهزأ بالطلى   كاساته أو بالهزار مغرداً
وجدي عليك كفيض علمك زاخر   هتان دمعي فيك ما سمع الندا
خل الدموع وشأنها كم دمعة   حلت أسار القلب مما قيدا
جمعت فأوعت فالبلاغة نفحة   من فيضها والشعر منها ارفدا
لا تنكروا في الدمع غصة شاعر   كم شاعر سكب الدموع تمردا
لهفي على الخلق الوديع وحكمة   الشاعرية من معازفها صدى
وشمائل هي والربيع توائم   سكر الشذا من عرفها وندى الندى
هي في شفاهك حكمة علوية   وعلى لسانك رحمة تسع الهدى
الشعر بعض أقاحها وورودها   والعلم ينهل من علاها الموردا
صور من المثل العلية كنتها   بخل الزمان بمن بهن تفردا
ومضت حياتك كالشعاع نقاوة   وكخفقة الشفق الندي توردا
وكبسمة العذراء طهراً نيراً   وكشدوة الحادي المجلجل إذ شدا
نسج العفاف برودها فبدت لنا   بيضاء ما مس الخبيث بها الردا
وسما الآباء بها إلى كنف السما   فعلا النجوم بها وجاز الفرقدا
ورضيت بالحرمان لم تسلك إلى   سبل الدنية غاية أو مقصدا
عرش الكرامة ما رضيت بغيره   عرشاً فكنت به المليك السيدا
قل للأولي باعوا بأرخص ما اقتنوا   ثوب الكرامة واستكانوا للعدى
ما كان أحوجهم وهم في غيهم   لشعاع روحك ناقداً ومفنداً
عماه طال بنا السرى في مهمه   ثمل الضلال به فجن وعربدا
دنيا على الخب اللئيم رحيبة   وعلى الكريم السمح ضاق بها المدى
الري والشبع الحرام لمتخم   ولمهجة العافي المجاعة والصدا
عماه لو ملك المحب لك الفدا   هان الفداء له وعز المفتدى

وقال في رثاء صديق :

جراحك في صدري ونزفك من دمي   ومأتمك الغالي المضمخ مأتمي
فبيتك بيتي والمرارة والأسى   وشائج من قربي أواصر من دم
وقلبك قلبي قد تفجر بالأسى   فينزف من عرقي وينزف من فمي
تلوذ بي الآلام هوجاء شرعا   كما لاذ أعصار الشتاء ببرعم
وتنهشني الأفعى فأبسم ضاحكاً   فقد خالط السم الجنوني مبسمي
وطفلك طفلي يصعق اليتم قلبه   وبيتك بيتي قد احيل لميتم
سبقت إلى دفء التراب بقيتي   فيا طول شوقي للحاق المحتم
ويا طول ما قد عذب القلب برده   فعاد إلى ظل الصواعق يحتمي
وأنكر في عهر الحياة عقوقه   فعاد بأحضان المنية يرتمي
لدفء الردى أحلى مذاقاً ومشرباً   على النفس من لؤم الحياة المصمم
تضاءلت الدنيا بعيني فوصلها   جفاء وأعراس التفاهة مأتمي
بكيت على أمسي المضمخ بالشذا   ولاقيت يومي عاصب العين كالعمي
وسد الأسى دربي فلا الشوق حافز   بنابيه كي يغري الحياة بمنعم
ولا الورد مرموق البلاهة والشذا   ليعصمني من وهج اثم محرم
مصيري مصير الجيل لست بمفرد   ولا أنا باللحن النشاز بمغرم

أفقنا على دنيا الضياع فصادق   وآخر ملجوم الصراحة والفم
أرى وطني نهب التفاهة والخنا   وأسجن في جسمي وألجم في فمي
أثور كما الرقطاء تلدغ نفسها   فأمضغ أحشائي وألعق من دمي
وأجرع من كأسي سموم بلاهتي   وغيب خيالاتي وسخف توهمي
وأنكأ جرحي كالحبيب أصونه   وأخشى عليه من ضلالات بلسم
جراحي جراح الكون ما جف ضرعها   ومأساتي الكبرى كمأساة آدم
يضيق بجنات الخلود خياله   ويقصر حتى الاثم عن حلمه الظمي
أيؤ ود ورد الشعر حصد سنابل   ومنجلها سيف القضاء المثلم
اترثي صباحاً ثم ترثي عشية   كأنك نسر من نسور محرم(1)
فهذا علي في دماء مكرم   وهذا حسين في بلاغة مكرم
وإني وإياك الشهيدان بيننا   سحابة يوم أو غلالة مأتم
ألح عليك الظل حتى تبعته   وما زال ظلي ممعناً بترسم
سأهرب منه للحياة أصده   وأمعن في تقليصه وتجسمي
سأهرب من ظلي من اليأس لاجئاً   إلى الحب في نعمي ذراعيه أرتمي
لقد أبصرت عيناي نفسي مذابة   دماء ويأساً يمزج اليأس بالدم
فما راعني أني أذوب وانتهي   لو أن جراحي سوف تنزف من دمي
وأؤمن بالانسان قدرة خالق   وتجسيد أبداع ورمز تقدم
وثورة مسحوق وعزة ثائر   وسحقة متخوم بإقدام معدم
إليك شهيد الشعر بسمة واثق   من الغد ما عبس بدون تبسم
سنحيا سنحيا في عميق قبورنا   كنازح تبر من غياهب منجم
وإن لنا الاشعاع والنور والهدى   وإن لهم منهم غياهب معدم

وقال :

(1) يشير بذلك إلى أن المرثي بهذه القصيدة كان قد رثى صديقاً له صباحاً ، ثم توفي مساء

يا قلب اين الدمعة الحمراء — نطق البلا ولحونها خرساء
روت بطاح الأمس من رحماتها — وزهت بها أوراده السوداء
موسى وديعة دمعة من أمه — لا اليتم يعرفها ولا الانواء
ويسوع والرحمات ظل صليبه — جادت به من دمعها العذراء
وعلى تراتيل اليتيم المصطفى — من دمع آمنة سنى ورواء
دنيا الدموع وأين من علياتها — في العبقرية بسمة بلهاء
يا دمعتي خذل الهوى قيثارتي — أفيخذل اللحن الجريح عزاء
حري على القلب الحبيب فطهري — ما دنست من قدسه النعماء

وقال في رثاء شهيد :

فداء لنعلك يا ابن الفداء — خنوع الرؤوس وذل الرياء
فداء لما فيك من شامخات — صغار الظلام وجود البغاء
فداء لنعلك هذي الرؤوس — رؤوس الأفاعي شفاه الدماء
رؤوس الخنوع أمام الطغاة — سفاه الظماء لعب الدماء
أجل فداءك عن ذي الدمى — فمنه استعير شموخ السماء
نجيعك هذا النبي الفريد — نذير الدمار أمام البناء
غناء لمستقبل زاهر — دمار لمهترىء المومياء
نجيعك هذا الحسين الجديد — ففي كل يوم لنا كربلاء
وفي كل يوم لنا كربلاء — وفي كل يوم كربلاء
نجيعك هذا العلي البليغ — فنهج البلاغة نهي الآباء
لنا الشعر هذا العطاء السخي — ولكنه في ركاب الفداء
أيا ابن الفداء وعز الفداء — تعالى الشموخ وجل العطاء
أيا ابن الفقير وأنت الغني — تهاوى على نعله الأغنياء
ويا شامخاً في مهاوي الصغار — ويا شاعراً في حقار العواء
ويا عاكفاً عن مهاوي الضلال — ويا رائداً في دروب البقاء
لأنت من الشعب أكسيره — وما الشعب إلا الصدا والنداء
وما الشعب إلا شفاه الحنان — ببسمتها النور والكبرياء

وقال في رثاء صديق :

يا ثاوياً تحت الثرى يتبسم — ومشرداً فوق الثرى يتألم
عصفت بك الآلام وهي رحيمة — بالتائهين وعطف ربك أرحم
كنت الصديق وكنت أحلى بسمة — في الثغر يرسمها عليه تألم
كنت الرفيق على دروب مودة — وعرت مسالكها وقل المغنم
بيني وبينك ألف ألف وشيجة — لا الموت يقطعها ولا هو يقصم
وسبقتني للقبر أنت المبتدا — وأنا لك الخبر الذي يترسم
دفء القبور وبردها وسكونها — أندى على القلب الوجيع وأنعم
والدود أرحم من كريه وجوههم — يتآكل الأمل الندي ويقضم
إن جف شريان بقلبك منهك — فانا الجفاف وما يحين الموسم
مأساتك الكبرى أعيش فصولها — أنا ناطق فيها وغيري أبكم
مأساتنا مأساة جيل كامل — لا رحمة نبغي ولا هو يرحم
أأبا فؤاد اين عهد للصبا — ريان موتور البشاشة منعم
تتدفق النعمى على حافاته — كالسلسبيل وصمتها يتكلم
كنا الندامى والكؤوس ودفئها — والخمر ريا بالندى يتبسم
كنا المحبة عطرها وأريجها — وسماحها وضلالها تتجسم
كانت لنا أيام حب خير — حتى الشقاء بظله يتنعم

وقال في رثاء قريب :

يا وفيا مذ عزت الأوفياء — « وأميناً » وقد مضى الأمناء
وطهورا والرجس شاب النوايا — فاذا صفوة الورى اللؤماء
واذا العهر والنفاق ذكاء — واذا الطهر والوفاء غباء
واذا العار في الصدور وسام — وذرى الضعف عفة واباء
واذا الغارقون في حمأة الوحل — سراة اشاوس زعماء
والميامين عزل ضعفاء — والمحاميد قلة غرباء
والمقاييس منطق مستباح — والنواميس خبطة عشواء
أنعاد الانسان وحش فلاة ؟ — غلفته حضارة أشلاء
فيك نبكي الانسان قلبا نقيا — لم تدنس دماءه الاهواء
فيك نبكي الانسان رعشة خير — شاع من حولها رضا وصفاء
لم تكن « عندهم » لتحسب شيئا — انت في القلب والحشا اشياء
انت ذكرى كاحلى واغلى — ما تناجي أمواتها الاحياء
أنت « للمحسن الامين » صفي — بورك المصطفون والاصفياء
بورك الحافظون للود والعهد — وباءت بعارها الادعياء
هان عن مستوى الشنار دعي — إن مثواه رحمة وعفاء
يا رفيق « الامين » في غربة الدا — ر لدار تحلها نعماء
ابلغ الصاحب الامين نداء — مشمخر الصدى فمنه النداء
قل له : الدار بعد تأيك قفر — والميامين : في الحمى غرباء
قل له : الناس في غيابك شلو — مزقته النواهش الاهواء
قل له : لا تطل فالعين نسر — والمقادير جيفة شوهاء
وعيون النسور ليست كفيها — ناهشات فعينها عذراء
يا اخا الود والوفاء سلام — من محب فما وفاك الرثاء
كنت بالدمعة الطهور جوادا — اتوفيك دمعة خرساء ؟
نبعها الخافق الصريح المدمى — ولغالي ذكراك فيه ثواء
دمعتي دمعة الوفي وفاء — نحن في دوحة الوفا شركاء
وارد الحوض في رحاب « علي » — كيف تظما وجدك السقاء
حبه البرد والسلام ومنه — من لظى النار جنة ووقاء
وبقلبي من حبه ومضات — هي ان شحت الدماء دماء

وقال في ذكرى الشيخ عارف الزين

اريج رباك لا اقفار وادينا — وري ذكراك لا شح الظما فينا
قد يبعث الموت فينا من نضارته — ظلا يرف على صحراء وادينا
قد يستقي الموت من نبع الحياة وقد — يروي الدروب ويستندي الرياحينا
وقد يفيض شعاعا في مسالكنا — وقد يشع رغابا في مآقينا
آمنت بالموت ايمان الحياة به — كالتوأمين هما معنى وتكوينا
وجهان للازل المحجوب ما افترقت — ملامح لهما الا لتغرينا
واضيعة العمر واذل الحياة اذا — تجسدت في منايانا امانينا
ابا اديب وفي ذكراك منتجع — للساغبين وري للظما فينا
فأنت والخير كالصنوين ما استقيا — الا الصلاح معينا والوفا دينا
وأنت في الحب والاخلاص مزرعة — نحن الغراس ملأناها أفانينا
« عرفانك » الفذ ما زالت خميرته — تضوع ما بيننا وردا ونسرينا
في كل زاوية من « عامل » أثر — منه وفي كل بيت هاج عرنينا
كم شن حربا على الطغيان ما رحمت — وفي صروح الاذى كم دق اسفينا

اقلامنا الغضة العذراء كم وجدت … لـدرء عثراتها فيه ميادينا
وكم حبت فيه اقدام وأخيلة … ومـذ تشب تجافيه وتجفونا
كنا صغارا وكان العلم نافذة … ضنينة النور والنجوى بوادينا
وكان « عرفانك » المغداق موردنا … وكان في زحمة الظلماء هادينا
نحن العفاة بنو الآلام من دمنا … نسقي الحياة لنرويها وتظمينا
من جوعنا الملهم الجبار تخمتها … ومن عقوق لياليها مآسينا
من نبعة الالم الفياض موردنا … ومن رياض مآسيه مغانينا
صحائف الاحمق التاريخ بيضها … ما بعثرته على الدنيا أيادينا
عشنا مع الالم الوهاب يلهمنا … معنى الحياة ويصفينا ويهدينا
تبارك الالم الفياض يلهمنا … إن نستخف به حتى يدانينا
انا بنو الشعر من اخصاب نبعته … كنا زرعنا الدنا منه رياحينا
جراحنا الحمر ما تنفك صارخة … بـالتائهين لتهديهم وتهدينا
شعارنا الحب في عليا سماحته … تبارك الحب دنيا كان ام دينا
كان المسيح بما اضفي معلمنا … قربى الجراح تواسينا وتدنينا
والمجدلية رد الصفح غربتها … إلى القداسة حتى عاد توطينا
من دمع مريم من بلواء محنتها … كان المعين لباكينا وشادينا
ومن محمد رفت في جوانحنا … ذكرى اليتيم فمنا اليتم او فينا
ودمع آمنة يذكي جوانحنا … كدمع مريم ترنيما وتلحينا
ودمع زينت لا كالدمع سخرية … بالنائبات وترسيخا لماضينا
انا رعيل « علي » من رسالته … وفي مبادئه تعلو نواصينا
« نهج البلاغة » دستور لحكمتنا … « وذو الفقار » شعار للابا فينا
لا نرتضي الظلم الا أن يكون فدا … فللفداء وهبنا كل غالينا
فخر الضحية أن يقتات من دمها … جوع الفداء فما اسخى اضاحينا
ابا اديب وفي الجلى نحن إلى … تلك السيوف فقد شحت مواضينا
تثير ذكراك في احشائنا الما … بقدر ما قل من امثالها فينا
تلك الوجوه وراء القبر ما برحت … تضيء حاضرنا من وحي ماضينا

وقال في ذكرى الشيخ عارف الزين

قبر بطوس إلى جنب الرضا وله … عين الرضا والهدى والحق تبتسم
العارف الله عرفان الوصي له … ومن له بهدى خطواته أمم
الناصعان : صغيراه وعمته … والداميان : صراع الحر والقلم
بالامس اغمد سيف ظل ملتمعا … يكافح العسف من ذلوا ومن حكموا
وما جريمة من سيموا ولم يثبوا … في وجه ظلامهم الاكمن ظلموا
ابا اديب لقد جاهدت ما وهنت … عزيمة لك اذ هانوا لدن عزموا
فانت أنت حديد لا يلين ولا … يرقى لعليائه شك ولا تهم
وأنت أنت كجلمود وصومعة … من الأباء حماها الله والشمم
وأنت أنت بياض في المشيب وفي … طيب السريرة اذ عقوا واذ لؤموا
وأنت أنت امام في الوفاء وفي … رعاية الود فليخز الالى زعموا
وأنت أنت سماح في اليدين وفي … شم الطباع سداها الحب والكرم
وأنت أنت من « العرفان » مقتبس … تقشع الظلم من جراه والظلم
وانت انت على السبعين في قمم … من النصاعة دانت دونها القمم

وقال في رثاء قريب مات في كربلا :

من كربلا انطلقت شرارة مجدنا … وبكربلاء فقيدنا المستشهد
يسعى إلى قبر الحسين وقبله … يسعى الحسين ورأسه والموعد
بالتضحيات وبالدماء تراثنا … ومن الشهادة مجدنا والسؤدد
تاريخنا الدامي سجل حافل … بالمكرمات نعيده ونردد
آل الرسول وحسبنا فخرا به … انا على شرف الشهادة نحسد
ماذا جنينا غير أن رؤوسنا … رهن الطغاة : فطائح ومهدد
يا ثاويا في كربلاء بجنة … لا يحتويها بلقع أو فدفد
أن تقض في الصحرا غريبا نائيا … وعلى الرمال دم يسيل ويشهد
فلقد مضى بطل الفداء وآله … ظمآن لا امل هناك ولا غد
الا رسالات وحق يفتدى … بالغاليات وفكرة تتجسد
يزهو بها التاريخ يشمخ رأسه … ومآثر نبني بها ونشيد
يا ابن العمومة ما تنكر للوغى … قلب لنا كلا ولا خانت يد
انا على عهد الوفاء قلوبنا … وتراثنا وكفاحنا المتجدد

وقال في رثاء صديق :

بالامس انت كما الربيع نضارة … وكما الشباب تحفز ومضاء
وكما الغدير تدفق وتوثب … وكما الزهور براعم وعطاء
واليوم ! ماذا حفرة ومناحة … ونوادب ومتاهة وعزاء
وبلاغة السرطان تزري بالمنى … بالحب ، ماذا يهدف الشعراء
الموت معجزة الخطابة منبرا … فاستلهموا يا ايها الفصحاء
في صمته سمت البلاغة وازدهت … وتألق الفصحاء والبلغاء
الموت اكسير الحياة ونبضها … لولا المنون لماتت الاحياء
عبر ! وما يجدي التفلسف عندما … يقف الفؤاد وتخمد الحوباء
فاذا التراب هو الحياة ودوده … رمز الخلود وعشبه والماء
أسطورة الانسان هل نزلت إلى … هذا الحضيض ، كما ازيح غطاء
لا لن يذهب الانسان طعما سائغا … للموت ، للنسيان فهو بغاء
الله والانسان وجها صورة … لهما الخلود ، ليخسأن فناء
آمنت بالانسان فهو سماحة … وتدفق وتطور وعطاء
آمنت بالانسان فهو أصالة … وترفع وتعاظم ووفاء
آمنت بالانسان فهو بسالة … وتنكر للذات فهو فداء
لا لن يموت وعنده « بارودة » … فهي الحياة لمن مناه بقاء
رأسي فداء للفدائي الذي … يسمو برأسي كي تكون سماء
شعري تراب تحت أقدام الذي … راض التراب ، فقمة وعلاء
آمنت بالانسان لم اكفر به … خسيء الفناء فلن يكون فناء
الله والانسان وجها صورة … فالكافرون به هم الضعفاء
« أجواد » لن ابكيك ابكي واقعا … ضحل الوفاء به وشح الماء
الغادرون الخائفون طليعة … والمخلصون المؤمنون ولاء
أتموت انت ويرتدي حلل البقا … في الخافقين زعانف لؤماء
أتموت انت ؟ ؟ وفي الوجود حثالة … مرذولة وتفاهة خرقاء
أمحمد ولأنت اكسير الوفا … ماذا أقول لأنت أنت وفاء
من شسع نعلك من كريه وجوههم … وشم وفيك عليهم استعلاء
لا لن يضيرك أن تبيت مشردا … خسئوا فهم من باعدوا وتناءوا
ستظل أنت كما أبوك مطهرا … وهم الذين بعارهم قد باءوا
لك يا اخي بقية من دمعة … في القلب قد غالت به الخيلاء
دمع الرجال كما الرجال موفر … للنائبات كما تصان دماء

وقال :

امنحي الروض في الربيع ابتسامه ... تـذكـريـه اقـاحـه وخـزامـه
وابعثي الحب للشباب مدامه ... تسكـريه وتـوقـظي احـلامـه
انت مثل الربيع يغذو الكمامه ... من ندى الفجر او زذاذ الدموع
سـورة الحب للقلوب حميا ... فاملأي الكأس من شعاع المحيا
وابعثيـه مـع الخيـال اليا ... تمنحيني الحياة شيا فشيـا
انت مثل النجوم تكسو الثريا ... حلة النـور وازدهار الـربيع
إن سمعت هزار شعري يناجي ... ربة الشعر في سكون الدياجي
فاشاحت بنورها عن سراجي ... ابعثي النور من خلال الرتاج
اجتني في الضلوع ازكى نتاج ... خمرة الحب في كؤوس الدموع
في السكون الرهيب مجلى لحسى ... حيث اخلو لخمرتي ولكأسي
حيث ترثي لشقوتي ولبؤسي ... زهرات الدجى فتهدي لنفسي
من بهي الشعاع نور التأسي ... حيث لف الهوى حنايا الضلوع

من مراثيه

رثي بشعر كثير منه ما يأتي :

قال السيد محمد حسن مهدي الامين يرثيه :

خضراء ذكراك عمر الطيب تختصر ... ضفافها الليل والانسام . . والقمر
خضراء . ريا الحكايا في تلفتها ... مفاتن بشفوف الوحي تأتزر
لها على كل افق صبوة وعلى ... كل التماعة فجر موسم عطر
رفت فذاكرة الصحراء الهبها ... خصب على هبوات الرمل ينفجر
طافت بصدري فانداحت على حدقي ... نعمى رؤ اها وضجت في دمي صور
وراح يمطرني شجوا تلفتها ... كـما تنهد في غيبوبة وتـر
ابصرت وجهك فيها وجه سابحة ... بالضوء يقطر سحرا عريها الخفر
متوجا باخضرار الغار مؤتزرا ... بالغيم تحنو عليك الانجم الزهر
تزهو وتخطر بين الشاعرين كما ... يزهو ويخطر بين الانجم القمر
كانما القبر حين اخترته جسدا ... أعياه أن تطفأ الاوضاح والغرر
فرحت تقطر ضوءا عبر كل مدى ... وراح عنك ظلام القبر ينحسر
آمنت بالشاعرين الملهمين على ... اعتابهم كبرياء الموت ينتحر
باقون كالشمس تفنى كل داجية ... ودأبها الضوء لا شكوى ولا ضجر
أبا القوافي أدار الوحي اكؤسها ... وعل حتى انتشى من خمرها الحجر
اسرجتها في الدجى للسامرين فما ... انطوى على مثل ما ابدعته سمر
ونجمة الصبح كم ناغيت وحدتها ... تبثها ما يجن الخاطر الغمر
كانت لغربتك العذراء مؤنسة ... وكان يحلو لها في افقك السهر
وكنتـما توأمي زهـو يلفكـما ... شأن المحبين في ابراده السحر
أبا القوافي العذارى ما استبيح لها ... خدر . . وما طامنت من زهوها الغير
سقيتها العمر لم تحفل اذا رويت ... أطال من بعدها ام قصر العمر
لها بقلبك نبع لا انتهاء له ... واكرم النبع ما في القلب ينفجر
شددتها بالذرى فالتف مفرقها ... بالشمس . . فارتد عن آفاقها البصر
ذلت لخفق جناحيها الرياح فما ... انتهى بها سفر . . الا ابتدا سفر
وأنت في غمرة الابداع مؤتلف ـ ... الجبين بالألق العلوي منهمر
تترى الليالي بزاد انت مبدعه ... وأنت بالظمأ المحموم مؤتزر
كالانبياء عذاب الوحي زادهم ... ومن شموخ اساهم تورق العصر
يا فارس اللغة الخضراء رف لها ... على جديب الليالي هاجس عطر
لم يغترب في ظلام التيه موكبها ... وما تلون في أشواطها وطر
وما استبيحت على أعتاب طاغية ... إن الطغاة على أعتابها قبروا
وكنت تعلم أن الدرب موحشة ... فما أخافك درب موحش وعر
بل رحت تسرج نور الشعر في وطن ... أذل زهو رباه الحاكم البطر
أبا القوافي حملت الجمر في شفتي ... وجئت بالنار لا بالشعر ابتدر
على يدي وطني والنزف يرهقه ... والنار تمعن فيه وهو يحتضر
موزع بين أشداق الذئاب على ... كل التماعة ناب راح ينتثر
رؤاه بالغسق القاني مخضبة ... وحلمه برخيص الترب منعفر
دام وينـزف أمجادا والـوية ... للحاكمين . . وللمستضعف الخور

وقال الاستاذ ابراهيم شرارة يرثيه من قصيدة :

بحور شعرك ! ما الشطآن والجزر ... هل عند شقراء من أخبارها خبر
تريدني أن أرود الشمس أحملها ... على خيوط سراج زيته عكر
من عاذري ؟ وذبالات المنى نضبت ... وليس ينبت في بستاني العذر !
أنا المنهنه ما خمري وما قدحي ؟ ... أنا المغرد ، ما غصني وما الشجر ؟
عشقت حتى كأن العشق أتلفني ... وذبت فالوجد لا يبقي ولا يذر
لكنني والقوافي من أخي « حسن »[1] ... ما زلت أعرى وأكسى والمنى وبر
طفلا حبوت إلى الاشعار أرضعها ... ولو تصدى لهامي الشيب والكبر
فمن « أبي محسن »[2] كم صدت قافية ... تقاسمتها لهاتي والالى شعروا !
لي وقفة في ذرى « شقراء »[3] مشرفة ... على النعيم الذي توفى له النذر
مهد المروءات مهد الساهرين على ... صحائف العرب والتاريخ مزدهر
شقراء شمس الالى دارت شموسهمو ... ونال مجد سناها البدو والحضر
شقراء ، اي نضار ضمن مالكه ... به وقد قلبته كف من خبروا
ما شهقة الماس إن داعبت قافية ... أو قهقهت ضفة أو سلسل النهر
أنا اغتنيت بها ، قبلت تربتها ... كما يقبل من زواره الحجر !
ورب جرح أسال الشجو من كبد ... لا تعرف الشجو لولا انه الكدر
سرى إلى مهجة ترتاح في « حسن » ... وتستـظل بنعماه وتـأتـزر
على « ابي محسن » شبت مجامرها ... وفرقة الاخ هم ليس ينحسر
أنـا الخلي وأشـواقي ممزقـة ... فكيف حال شجي أهله هجروا
« كمحسن »[4] راود الفصحى وقلبها ... وراح ينثر حيث العلم ينتثر
وجد في عصر الماضي يراعته ... ما مل منها وملت ذاتها العصر
حتى أقام جديدا فوق هامتها ... كما يقيم السنا والليل معتكر ! !
يغار كل هجين قصرت يده ... اذا استطاع أصيل أو عدا المهر
يا دوحة سمقت في الدهر منبتها ... من هاشم وأفانين العلا خضر
أمام أبوابكم أوقفت راحلتي ... أرجو منالا به أزهو وأفتخر
وآخرون لابواب العبيد سعوا ... يرجون مالا فأغنى المال وافتقروا
وقمت من عثرتي والعز من أربي ... وذل قوم بأذيال الهوى عثروا !
سل جبهة عفرت في كربلا بثرى ... تغار منه الدراري أنها الحفر
ما زال طيب الشذى يسري بانملتي ... لما مسست ضريحا مسه اليسر
شموا طيوب حسين والاباة ، فما ... يغنيكم الشم عن سعي ولا النظر
طوبى لأشياعه ، والمؤمنين به ... والف طوبى لمن في ظله قبروا !
الله أكبـر دوت في مآذننا ... هي البشائر طافت أو هي النذر

(١) شقيق المرثي
(٢) هو المرثي .
(٣) بلدة المرثي .
(٤) والد المرثي .

نبوءة جدك المختار قام لها   ونزلت في حراء الآي والسور
قل للذين ادعوا كبرا ومعصية   هم الدعيون ما شالوا وما كبروا !
شقراء أي القوافي أنتقي ، ويدي   غصت ، وفاضت بها الآثار والسير
لألئا تشتهي الاصداف لؤلؤة   منها وتخجل من أصدافها الدرر
هنا أفاقت بطون الكتب مشرعة   بها العمائم والاقلام والفكر
كمحسن[١] والمصابيح التي سطعت   فنورت من سناها الانجم الزهر
في كل يوم كعرس الشمس نقرأها   رسائلا ، ثم يذوي في الدجى العمر
ونحن نمضي وتبقى الشمس عالقة   على الضحى والضحى يجري وينتشر
وأنت ما الشمس ، ما أعراس عودتها   إلى الجفون التي اودى بها السهر
فشعرك الصبح يصحو من مراقده   والليل يهدأ والسمار والسمر
إن كنت غرة هذا العرس في بلدي   فعرس هذي الدنى اشعارك الغرر

ومن قصيدة الاستاذ ابراهيم بري :

شقراء . . أين رجال الفكر قد رحلوا   أين الملائك في ناديك والرسل ؟
توقف الوحي ، سلك الانبياء وهي   ام لا يزال بسلك الله يتصل ؟
بك انتقلنا ، وعطر الاهل يرشدنا   كأننا بربوع الخلد ننتقل
اذا احتفلنا بلقياهم ، فلا عجب   إن الطيور بلقيا الفجر تحتفل
كان الخلود ربيبا في مدارسهم   لم يرحل الخلد الا عندما ارتحلوا
قوم ، اذا غرسوا في الطرس ريشتهم   توافد النحل . سال الشهد والعسل
خطوا لنا احرفا شع اليقين بها   حتى لتحسب أن الطرس يشتعل
يراعهم ، لم يكن لوحا ، ولا خشبا   بل مرودا فيه عين الدهر تكتحل
فكل شاردة من خط انملهم   فيها لنا منهج . . فيها لنا عمل
جروا على الارض اذيالا مطهرة   لم يخل من طيبها سهل ولا جبل
وكلموا الغيب ، ناجته ضمائرهم   إن العيوب لهم تصغي ومتثل
المعجزات استجابت حين ناشدها   أبوهم . . رتبة يرقى لها الرسل
بلمحة نظرت عين السماء إلى   خشوعه ، وهو في المحراب يبتهل
فأومأت لخيول الريح فانطلقت   وللغيوم ، فجاءت وهي تنهمل[٢]
فتشرب الارض من ضرع السماء ندى   وتستحم القرى ، والحقل يغتسل
تلك الوجوه ، توارت بعدما اكتملت   وللبدور خسوف حين تكتمل
يا عندل الشعر ، صوت الشعر مختنق   فلا هديل ، ولا شدو ، ولا غزل
ولا القوافي التي نامت براعمها   على جفونك ، منها الوحي ينغزل
كأنما أدركت ، أن النهار نأى   عن افقها ، فاعتراها اليأس والملل
تبكي . لها الحق أن تجري مدامعها   على الهزار الذي اودى به الاجل
تلك الليالي التي سامرت وحدتها   أمست على قبرك المحزون تنسدل
وشعرك العف ، ما اعلى تصوفه   في جانب العشق ، يبدو الطهر والخجل
فالخلد والازل الباقي له احتضنا   اكرم بشعر حواه الخلد والازل
يا عندل الشعر حسب الشعر أن له   سلكا بعاطفة الانسان يتصل
اليه تنطلق الارواح لاهثة   فهو السبيل لمن ضاقت به السبل
ابناؤه نحن ، عشنا في رعايته   منا الجفاء ، ومنه الصفح والقبل
تحية لك من صحب أهاب بهم   صوت الوفاء ، فلبوا الصوت وامتثلوا

عبد الملك بن الأعز بن عمران التقي الاسنائي المصري

توفي بأسنا من صعيد مصر سنة ٧٠٧ .

قال صاحب الطالع السعيد : كان أديباً شاعراً قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي وورد عليهم اسنا وله ديوان شعر وكان متهماً بالتشيع مشهوراً به أنشدني له بعض الاسنائية :

رفقاً بصب يا أهيل العقيق   دموعه تجري عليكم عقيق
سقيتم كأس هواكم لـه   صرفاً فمن سكرته لا يفيق
وكلما فـاح شـذا حيكم   فالقلب مأسور ودمعي طليق
طريق أشواقي لكم سالك   وما إلى السلوان عنكم طريق
زوروا ولو بالطيف مضنى بكم   إذا هجرتم هجركم لا يطيق

وأنشدني صاحبنا الأديب الفاضل أبو عبدالله محمد بن عبد الوهاب الأدفوي قال أنشدني ابن الأعز لنفسه :

صيرت صبري في هواك جذاذاً   وأطلت هجرك والبعاد لماذا
ونفيت عن عيني المنام وأهملت   فيك المدامع وأبلا ورذاذاً
والشوق أشحذ من جفوت مداه لي   حتى غدت كبدي به أفلاذاً

وقال في الدرر الكامنة :

كان فاضلاً أديباً وله ديوان شعر فمنه قوله :

ولا تلم من يخب عنه سراه   فغرام الحبيب قد أسراه
جذبته يد الغرام لمن يهـ   ـواه فأعذره في الذي قد عراه

أبو الغمر عبد الملك البعلبكي

توفي سنة خمسمائة ونيف وخمسين برأس عين .

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام وأورد له في المناقب هذه الأبيات :

جد لي بعونك يا الهـ   ـي واكفني يوماً عبوساً
بمحمد ووصيه   وابنيهما قساً غموساً
وبمن بحيدرة الوصي   المرتضى أضحت عروساً
وعليهم ومحمد   وبجعفر أيضاً وموسى
وبمن بطوس قبره   بأبي وأمي من بطوسا
وثلاثة من بعدهم   وبرابع ثان لعيسى
جد لي بعفوك يا الا   هي واكفني يوماً عبوساً
فلقد دعوتك بالذيـ   ـن جعلتهم فينا شموساً
كدعاء آدم إذ دعا   ك فلم يخف إذ ذاك بوسا
إلا غفرت خطيئتي   وأمنتني الذنب البئيسا
وجعلت حبهم علي   من العدا درعاً لبوسا

وفي الطليعة : كان فاضلاً أديباً شاعراً دخل مصر وجال في الشام وعرف شعره ومدح ملوكها وكان حسن الشعر فمن شعره ما ذكره الصفدي :

هويته ظبياً كثير الجفا   يهدي إلى الاحشاء أمراضه
وجاهماً لا فرق في حكمه   أعرض عنه الصب أم راضه

وقوله أورده في المناقب :

يا أهل بيت محمد   يا خير من ملك النواصي

(١) والد المرثي .
(٢) اشارة إلى صلاة الاستسقاء التي قام بها والد المرثي .

أنـتـم وسـيـلتي لـتي أنجو بها يوم القصاص
وأنـا المبـير بمـا كتسبـ ـت من القبائح والمعاصي
لـكـن بـكـم يـا سـادتي أرجو غدا منها خلاصي
مـن حـاز علـماً بـالـولا ء فـليس للرحمن عـاصي

أبو طالب واسمه عبد مناف

بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان عم رسول الله ﷺ شقيق أبيه أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية ووالد أمير المؤمنين علي (ع).

الخلاف في اسمه

قيل اسمه عبد مناف وهو الأصح لقول أبيه عبد المطلب في وصيته له بالنبي ﷺ: (أوصيك يا عبد مناف بعدي) وسيأتي واشتهر بكنيته وعن صاحب عمدة الطالب قيل اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمد بن عبد الله الطرسوسي النسابة وقيل اسمه كنيته استناداً إلى ما وجد بآخر المصحف الذي بخط أمير المؤمنين علي (ع) وكتب علي بن ابو طالب بالواو ولكن قيل أن الموجود في آخر ذلك المصحف بالياء ولكنها مشتبهة بالواو في الخط الكوفي مع أن الكنية إذا كانت علماً جرى عليها الاعراب بالحروف كما كانت (وفي الاصابة) اشتهر بكنيته واسمه عبد مناف على المشهور وقيل عمران وقال الحاكم أكثر المتقدمين على أن اسمه كنيته اهـ. (أقول) في المستدرك للحاكم بالاسناد عن يحيى بن معين اسم أبي طالب عبد مناف قال الحاكم وهكذا ذكره زياد بن محمد بن اسحاق وقد تواترت الأخبار بأن أبا طالب كنيته اسمه والله أعلم اهـ.

مولده ووفاته ومدة عمره

ولد قبل مولد النبي ﷺ بخمس وثلاثين سنة كما في الاصابة وغيرها وتوفي في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة عن الواقدي وسبع وثمانين سنة عن المواهب اللدنية وقبل الهجرة بثلاث سنين عن ابن الجوزي بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية أشهر وواحد وعشرين يوماً عن سيرة البعمري فيكون عمره على هذا ثماني وثمانين سنة خمس وثلاثون قبل مولد النبي ﷺ وأربعون إلى بعثته.

أحواله

ذكره السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة في الطبقة الأولى من الصحابة فقال: هو عم النبي ﷺ وكافله ومربيه وناصره وكان سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا ولم يسد في قريش فقير قط إلا أبو طالب وعتبة بن ربيعة هذا لشرفه وهذا لصدقه وإنما كانت قريش تسود بالمال اهـ. وكان أبو طالب شاعراً خطيباً.

تربيته للنبي ﷺ وحبه إياه

في الإصابة: لما مات عبد المطلب أوصى بمحمد ﷺ إلى أبي طالب فكفله وأحسن تربيته وسافر به صحبته إلى الشام وهو شاب اهـ،

(وقال الواقدي) توفي عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي ﷺ وهو طفل يرضع وروي وهو حمل وهذه الرواية أثبت فلما وضعته أمه كفله جده عبد المطلب ثماني سنين ثم احتضر للموت فدعا ابنه أبا طالب وقال له يا بني تكفل ابن اخيك مني فأنت شيخ قومك وعاقلهم ومن أجد فيه الحجى دونهم ثم انشأ عبد المطلب يقول:

أوصيك يا عبد مناف بعدي بـموحد بعـد أبيه فـرد
فـارقه وهـو ضجيـع المهـد فكنت كالأم له في الوجد
ألصقه على الحشى والكبـد حتى إذا خفت فراق الوحد
أوصيك أرجى أهلنا بالرفد بإبن الذي غيبته في اللحد
بالكره مني ثم لا بالمفدي وخيـرة الله تشـافي العبـد

ثم قال:

وصيت من كفيت بطالب[1] عبد مناف وهو ذو تجارب
يا ابن الحبيب أكرم الأقارب يا ابن الذي قد غاب غير آيب

فقال أبو طالب وكان قد سمع من الراهب وصفه:

لا تـوصني بـلازم وواجب إني سمعت أعجب العجائب
من كل حبر عـالم وكاتب بأن بحمد الله قول الراهب

وما زال عبد المطلب يكرر الوصية بالنبي ﷺ لأولاده كلهم وهم تسعة غير عبد الله حتى خرجت روحه (فكفل) أبو طالب النبي ﷺ وأحسن تربيته وسافر به إلى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة وقيل تسع سنين والأول أكثر.

وروى ابن سعد في الطبقات بعدة أسانيد عن جماعة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا لما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله ﷺ إليه فكان يكون معه وكان أبو طالب لا مال له وكان يحبه حباً شديداً لا يحبه ولده وكان لا ينام إلا إلى جنبه ويخرج فيخرج معه.

قال ابن أبي الحديد: قرأت في أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب قال كان أبو طالب إذا رأى رسول الله ﷺ أحياناً يبكي ويقول إذا رأيته ذكرت أخي وكان عبد الله أخاه لأبويه وكان شديد الحب له والحنو عليه وكذلك كان عبد المطلب شديد الحب له. وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسول الله ﷺ البيات إذا عرف مضجعه وكان يقيمه ليلاً من منامه ويضجع ابنه علياً مكانه فقال له علي ليلة يا أبت إني مقتول.

فقال له أبو طالب:

إصبرن يا بني فالصبر احجى كل حي مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن الحبيب
لفداء الأغر ذي الحسب الثا قب والباع والكريم النجيب
إن تصبك المنون فالنبل تبرى فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وإن تملي بعمر آخذ من مذاقها بنصيب

فقال علي عليه السلام مجيباً له:

أتأمرني بالصبر في نصر احمد ووالله ما قلت الذي قلت جازعاً

(١) هكذا في الأصل وخلله ظاهر ولعل الصواب: من كفلته أو نحو ذلك ـ المؤلف ـ

ولكنني أحببت أن تر نصرتي — وتعلم أني لم أزل لك طائعاً
سأسعى لوجه الله في نصر أحمد — نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعاً

استسقاء أبي طالب بالنبي ﷺ وهو صغير

أخرج ابن عساكر عن حليمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا أبا طالب اقحط الوادي وأجدب العيال فهلم لنستسقي فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله أغيلمة فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من ها هنا وها هنا وأغدق واغدودق وانفجر الوادي وأخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه — ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قيامه بنصرة النبي ﷺ ومنابذة قومه له

كان أبو طالب هو الناصر الوحيد لرسول الله ﷺ والمحامي عنه والمحتمل لعظيم الأذى من قومه في سبيله والباذل أقصى جهده في نصرته فما كان يصل إلى رسول الله ﷺ من قومه سوء مدة حياة أبي طالب فلما مات نالت قريش من رسول الله ﷺ بغيتها وإصابته بعظيم من الأذى فقال ﷺ لأسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عم (وقال ابن حجر) في الإصابة لما بعث النبي ﷺ قام أبو طالب في نصرته وذب عنه من عاداه ومدحه عدة مدائح منها قوله لما استسقى به أهل مكة فسقوا :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه — ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ومنها قوله من قصيدة :

وشق له من اسمه ليجله — فذو العرش محمود وهذا محمد

قال ابن عيينة عن علي بن زيد ما سمعت أحسن من هذا البيت اهـ (وفي الدرجات الرفيعة) في الحديث الصحيح المشهور أن جبرائيل (ع) قال لرسول الله ﷺ ليلة مات أبو طالب أخرج منها فقد مات ناصرك .

ولما أمر الله سبحانه رسوله ﷺ أن يصدع بما أمر به فقام بإظهار دين الله وشهر أمره ودعا الناس إلى الاسلام على رؤوس الإشهاد وذكر آلهة قريش وعابها أعظمت ذلك قريش وأجمعوا على عداوته وخلافه وأرادوا به السوء فقام أبو طالب بنصرته ومنعه منهم وذب عنه من عاداه وحال بيته وبين كفار قريش فلما رأت قريش محاماة أبي طالب عنه وقيامه دونه وإمتناعه من أن يسلمه مشى إليه رجال من أشراف قريش منهم عتبة بن ربيعة وشيبة أخوه وأبو سفيان صخر بن حرب وأبو البختري بن هشام والأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وأمثالهم من رؤساء قريش فقالوا له يا أبا طالب أن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آراءنا فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه فقال لهم أبو طالب قولاً رفيقاً وردهم رداً جميلاً فانصرفوا عنه ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه ثم أسرف الأمر بينه وبينهم تباعداً وتضاعفاً حتى أكثرت قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضاً عليه فمشوا إلى أبي طالب مرة ثانية فقالوا يا أبا طالب أن لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا والله لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا فإما أن تكفه عنا أو ننازله وإياك حتى يهلك أحد الفريقين ثم انصرفوا فعظم على أبي طالب فراق قومه وعدواتهم ولم تطب نفسه بإسلام ابن أخيه لهم ولا خذلانه فبعث إليه فقال له يا ابن أخي أن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر على ما لا أطيقه فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه بداء وإنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام دونه فقال يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه ثم استعبر باكياً وقام وولى فلما ولى ناداه أبو طالب أقبل يا ابن أخي فأقبل راجعاً فقال له إذهب يا إبن أخي فقل ما أحببت فوالله لا اسلمك لشيء أبداً وأنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم — حتى أوسد في التراب دفيناً
فأنفذ لأمرك ما عليك مخافة — وأبشر وقر بذاك منه عيوناً
ودعوتني وزعمت إنك ناصحي — ولقد صدقت وكنت قبل أميناً
وعرضت ديناً قد علمت بأنه — من خير أديان البرية ديناً
لولا الملامة أو حذار مسبة — لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً

قال بعض علمائنا : اتفق على نقل الأبيات الأربعة قبل البيت الخامس مقاتل والثعلبي وابن عباس والقاسم وابن دينار وزاد قوم البيت الخامس ظلماً وزوراً إذ لم يكن في جملة أبياته مسطوراً ولم يتنبهوا للتناقض الذي فيه ومنافاته باقي الأبيات ثم قال : قلت وزيادة هذا البيت لا تنافي إسلامه رضي الله عنه لأن مفهومه لولا حذار الشعب من قريش وخوف الفتنة التي توجب السبة عندهم لأظهرت ما تدعوني إليه وبينته على رؤوس الاشهاد وهذا لا ينافي إسلامه باطناً وإعتقاده الحق كما دل عليه سائر الأبيات وغيره من شعره . ثم إن قريشاً حين عرفت أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ وإسلامه ورأوا إجماعه على مفارقتهم وعداوتهم مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان أجمل فتى في قريش فقالوا له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد ابهى فتى في قريش وأجمله فخذه إليك فاتخذه ولداً فهو لك وأسلم لنا هذا ابن أخيك الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك لنقتله فإنما هو رجل برجل فقال أبو طالب والله ما انصفتموني تعطوني ابنكم اغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبداً تعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لا تحن إلى غيره وقال :

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى — وغالب لنا غلاب كل مغالب
وسلم إلينا أحمداً وأكفلن لنا — بنيا ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم الله ربي وناصري — على كل باغ من لؤي بن غالب

فقال له المطعم بن عدي بن نوفل وكان له صديقاً مصافياً والله يا أبا طالب ما أراك تريد أن تقبل من قومك شيئاً لعمري لقد جهدوا في التخلص مما تكره وأراك لا تنصفهم فقال أبو طالب والله ما انصفوني ولا انصفتني ولكن قد اجتمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بد لك قال فعند ذلك تنابذ القوم وثارت الأحقاد ونادى بعضهم بعضاً وتذامروا بينهم على من في القبائل من المسلمين الذين اتبعوا محمداً ﷺ فوثبت كل قبيلة على من فيها منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله منهم بعمه أبي طالب وقام في بني هاشم وبني المطلب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله ﷺ والقيام دونه فاجتمعوا

اليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه من الدفاع عن رسول الله ﷺ إلا ما كان من أبي لهب فإنه لم يجتمع معهم على ذلك . ولم يؤثر عن أبي لهب خير قط إلا ما روي أن أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي لما وثب عليه قومه ليعذبوه ويفتنوه عن الاسلام وهرب منهم فاستجار بأبي طالب . وأم أبي طالب مخزومية وهي أم عبد الله والد رسول الله ﷺ فأجاره فمشى إليه رجال من بني مخزوم وقالوا له يا أبا طالب هبك منعت منا ابن أخيك محمداً فما لك ولصاحبنا تمنعه منا قال أنه استجار بي وهو ابن أختي[1] وإن أنا لم أمنع ابن اختي لم أمنع ابن أخي فارتفعت أصواتهم وأصواته فقام أبو لهب ولم ينصر أبا طالب قبلها ولا بعدها فقال يا معشر قريش والله لقد أكثرتم في هذا الشيخ لا تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه أما والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه فيما قام فيه حتى يبلغ ما أراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة فقاموا فانصرفوا وكان وليا لهم ومعيناً على رسول الله وأبي طالب فاتقوه وخافوا أن تحمله الحمية على الاسلام .

خبر الصحيفة وحصار بني هاشم في الشعب

الشعب

ثم لما رأت قريش أنها لا تصل إلى محمد ﷺ لقيام ابي طالب دونه اجمعت على أن يكتب بينها وبين بني هاشم صحيفة يتعاقدون فيها على أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم او يسلموا اليهم رسول الله فكتبوها وختم عليها اربعون خاتما وعلقوها في جوف الكعبة تأكيدا على انفسهم وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت يده فيما يذكرون فلما فعلوا ذلك انحازت بنو هاشم والمطلب فدخلوا كلهم مع ابي طالب في الشعب فاجتمعوا اليه وكانوا اربعين رجلا ما عدا ابي لهب وابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وظاهر ابو لهب قريشا على قومه وحصن ابو طالب الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فضاق الامر ببني هاشم وعدموا القوت الا ما كان يحمل اليهم سرا وخفية وهو شيء قليل لا يمسك ارماقهم وانفقت خديجة فيه مالا كثيرا على النبي ﷺ . واخافتهم قريش فلم يكن يظهر منهم احد ولا يدخل اليهم احد وذلك أشد ما لقي رسول الله ﷺ واهل بيته بمكة وكانوا لا يأمنون الا بموسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فاقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا ولا يصل اليهم شيء الا القليل سرا ممن يريد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ومع غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله ﷺ محاصرة في الشعب فتعلق به وقال اتحمل الطعام إلى بني هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه أبو البختري العاص بن هشام بن الحارث بن اسد بن عبد العزى فقال ما لك وله قال أنه يحمل الطعام إلى بني هاشم فقال ابو البختري يا هذا أن طعاما كان لعمته عنده بعثت اليه فيه افتمنعه أن يأتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال كل منهما من صاحبه فأخذ ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا فانصرف وهو يكره أن يعلم رسول الله ﷺ وبنو هاشم بذلك فيشتموا .

ثم بعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلتها قيل الا اسم الله واطلع الله رسوله على ذلك فذكره رسول الله ﷺ لعمه ابي طالب فقال ابو طالب ربك اطلعك على هذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد فانطلق في عصابة من بني هاشم والمطلب إلى المسجد فلما رأتهم قريش انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله ﷺ فقالوا لابي طالب قد آن أن ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال إنما اتيتكم في أمر نصف بيننا وبينكم أن ابن اخي اخبرني أن هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة فابقت اسم الله واكلت غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فإن كان كما قال فلا والله لا نسلمه حتى نموت عن آخرنا وإن كان باطلا دفعناه اليكم قالوا قد رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر الصادق ﷺ فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا فقال ابو طالب يا معشر قريش فيم نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولى بالظلم والقطيعة ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف إلى الشعب

نقض الصحيفة وخروج بني هاشم من الشعب

ولما اراد الله سبحانه ابطال الصحيفة والفرج عن بني هاشم من الضيق والاذى الذي كانوا فيه قيض هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فقام في ذلك احسن قيام وذلك أن اباه عمرو بن الحارث كان اخا لنضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي من امه فكان هشام بن عمرو بحسب ذلك واصلا لبني هاشم وكان ذا شرف في قومه بني عامر بن لؤي فكان يأتي بالبعير ليلا وقد اوقره طعاما وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب حتى اذا اقبل به إلى فم الشعب قمع بخطامه من رأسه ثم يضربه على جنبه فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به مرة اخرى قد اوقره تمرا فيصنع به مثل ذلك ثم أنه مشى إلى زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وهو ختن ابي طالب على ابنته عاتكة فقال يا زهير ارضيت أن تأكل الطعام وتشرب الشراب وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ولا يواصلون ولا يزارون اما اني احلف لو كان اخوال ابي الحكم بن هشام ودعوته إلى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك ابدا قال ويحك يا هشام فماذا اصنع إنما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقض هذه الصحيفة القاطعة قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال زهير ابغنا ثالثا فذهب إلى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم ارضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف جوعا وجهدا وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذا لتجدن قريشا إلى مساءتكم في غيره سريعة قال ويحك ماذا اصنع إنما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغني ثالثا قال قد وجدت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب إلى أبي البختري بن هشام فقال له نحو ما قال للمطعم قال وهل من احد يعين على هذا قال نعم وذكرهم له قال فابغنا خامسا فمضى إلى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى فكلمه فقال وهل يعين على ذلك من احد قال نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا حطم الحجون ليلا باعلى مكة فاجمعوا امرهم وتعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدؤكم واكون اولكم في التكلم فلما اصبحوا غدوا إلى انديتهم وغدا زهير عليه حلة له فطاف بالبيت سبعا

---

(١) هكذا في الأصل ، فكان أمه هاشمية ولو أراد أنه من بني مخزوم وأم أبي طالب مخزومية لكان المناسب أن يقول : وهو ابن خالي ـ المؤلف ـ

ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انأكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة وكان ابو جهل في ناحية المسجد فقال كذبت والله لا تشق فقال زمعة بن الاسود لابي جهل انت والله اكذب ما رضينا والله بها حين كتبت فقال ابو البختري معه صدق والله زمعة لا نرضى بها ولا نقر بما كتب فيها فقال المطعم بن عدي صدق والله وكذب من قال غير ذلك نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها وقال هشام بن عمرو مثل قولهم فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وقام مطعم بن عدي إلى الصحيفة فحطها وشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم فلما مزقت الصحيفة خرج بنو هاشم من حصار الشعب وفي ذلك يقول ابو طالب :

الاهل اتى نجدا بنا صنع ربنا ... على نأيهم والله بالناس ارفد
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت ... وإن كل ما لم يرضه الله يفسد
يراوحها افك وسحر مجمع ... ولم تلق سحرا آخر الدهر يصعد

فلم يزل ابو طالب ثابتا صابرا مستمرا على نصرة رسول الله ﷺ وحمايته والقيام دونه حتى مات .

اسلام ابي طالب

لما بعث النبي ﷺ اسلم ابو طالب وآمن به وصدقه فيما جاء به ولكنه لم يكن يظهر ايمانه تمام الاظهار بل يكتمه ليتمكن من القيام بنصر رسول الله ﷺ فإنه لو اظهره اظهارا تاما لكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه ولم يتمكن من نصرته والقيام دونه ، وإنما تمكن من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وإن ابطن الاسلام كما لو كان لانسان شرف ووجاهه في بلد الكفر وهو مظهر الكفر ويحفظ ناموسه بينهم بذلك وفي البلد نفر يسير من المسلمين ينالون بالاذى فما دام مظهرا لمذهب اهل البلد يكون اشد تمكنا من المحاماة والمدافعة عن اولئك النفر ولو اظهر الاسلام وكاشف اهل البلد بذلك لصار حكمه حكم واحد من اولئك النفر ولحقه من الاذى والضرر ما يلحقهم فابو طالب لو اظهر الاسلام لازدادت نفرة قريش وبغضها له اكثر مما كانت لاجل المحاماة عن ابن اخيه فقط مع بقائه على دين قومه ولارتفع حجاب المراعاة والمداراة بينه وبينهم بالكلية فينابذونه بالقتال ويتوسلون إلى قتله وقتل ابن اخيه بكل وسيلة اما ما دام مظهرا لهم أنه على دينهم فلا ييأسون من تسليم ابن اخيه لهم ويبقى لهم طمع في الاسهل منه ويعذرونه في المحاماة عن ابن اخيه بعض العذر لمكان القرابة والشفقة ولذلك كانوا لا يفترون عن طلبهم اليه ردع ابن اخيه او تسليمه لهم (واقوى) دليل على اسلامه أنه لو لم يؤمن به لهان عليه اسلامه لهم وخذلانه ولم يتحمل ما تحمله في نصره ولا نقلب حبه بغضا فالدين مفرق بين الاباء والابناء والاحباب والاصدقاء . مع أنه قد صرح باسلامه في اشعاره الآتية المتواترة لكنه لم يكن يظهره اظهارا تاما مراعاة للمصلحة واجمع أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلماؤهم على اسلامه واجماعهم حجة وعن ابن الاثير في جامع الاصول ما اسلم من اعمام النبي ﷺ غير حمزة والعباس وابي طالب عند اهل البيت اهـ . ووافقنا على اسلامه اكثر الزيدية وبعض شيوخ المعتزلة كأبي القاسم البلخي وابي جعفر الاسكافي وغيرهما وجماعة من الصوفية حكى ذلك السيد عبد الرحمن بن احمد الحسني الادريسي المغزلي نزيل مكة المشرفة والمتوفى بها سنة ١٠٨٧ عن جمع من اهل الكشف والشهود وحكاه عنه في الدرجات الرفيعة واثنى عليه وقال انه كان من ارباب الحال واقطاب الرجال ووافقنا على ذلك جماعة من علماء اهل السنة غير من ذكر وصنفوا فيه بعض الرسائل المطبوعة لكن جمهورهم على خلافه لروايات رواها اعداء ولده امير المؤمنين (ع) او حملوا غيرهم على روايتها مراغمة له وتلقاها من بعدهم بالقبول وصادموا بها الضرورة والبديهة لحسن ظنهم بمن رواها واورد بعضها البخاري ومسلم لحسن الظن المذكور وقد صنفوا في اثبات اسلامه مصنفات كثيرة بعضها من علماء اهل السنة كما مر واكثرها من علماء الشيعة ومحدثيهم وتعلم كثرتها من تتبع كتب الرجال ومن مشهور ما صنف في ذلك للشيعة كتاب السيد الفاضل السعيد شمس الدين ابو علي فخار بن معد الموسوي (قال) المجلسي في البحار وهو من اعاظم محدثينا وداخل في اكثر طرقنا إلى الكتب المعتبرة . كما صنف غيرهم في رد ذلك (قال) في الدرجات الرفيعة :

(ولنا) في ايمانه رضي الله عنه روايات (منها) ما روي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحق بن عبد الله عن العباس بن عبد المطلب قال قلت لرسول الله ﷺ يا ابن اخي ما ترجو لابي طالب عمك قال ارجو له رحمة من ربي وكل خير (ومنها) ما روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس ابن عبد المطلب وبعضها عن ابي بكر بن ابي قحافة ان ابا طالب ما مات حتى قال لا اله الا الله محمد رسول الله (ومنها) الخبر المشهور ان ابا طالب عند الموت قال كلاما خفيــا فأصغى اليه اخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال يا ابن اخي والله لقد قالها عمك ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته (ومنها) ما روي عن امير المؤمنين (ع) أنه قال ما مات ابو طالب حتى اعطى رسول الله ﷺ من نفسه الرضا (ومنها) ما روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان رسول الله ﷺ قال أن اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين (ومنها) ما روي عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه سئل عما يقوله الناس أن ابا طالب في ضحضاح من نار فقال لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الاخرى لرجح ايمانه ثم قال الم تعلموا أن أمير المؤمنين عليا (ع) كان يأمر بالحج عن عبد الله وابيه ابي طالب في حياته ثم اوصى في وصيته بالحج عنهم (ومنها) ما روي أن ابان بن محمد كتب إلى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام جعلت فداك اني قد شككت في اسلام ابي طالب فكتب اليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين « الآية » (ومنها) روي عن زين العابدين علي بن الحسين (ع) أنه سئل عن اسلام ابي طالب فقال واعجبا أن الله تعالى نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد من السابقات إلى الاسلام ولم تزل تحت ابي طالب حتى مات .

(وفي الاصابة) اخرج البخاري في التاريخ من طريق صليحة بن يحيى عن موسى بن طلحة عن عقيل بن ابي طالب قالت قريش لابي طالب أن ابن اخيك هذا قد آذانا فذكر القصة فقال يا عقيل ائتني بمحمد فجئت به الظهيرة فقال أن بني عمك هؤلاء زعموا انك تؤذيهم فانته عن اذاهم فقال اترون هذه الشمس فما انا بأقدر على أن ادع ذلك فقال ابو طالب والله ما كذب ابن اخي قط (ثم قال) صاحب الدرجات : قالت الامامية ومما يدل على ايمانه خطبة النكاح التي خطبها عند نكاح رسول الله ﷺ خديجة

بنت خويلد رضي الله عنها وهي :

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوبا (وروي محجوجا) وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأيا ونبلا وإن كان في المال قل فإنما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي ، وله والله بعد نبأ وخطب جليل .

قالوا فتراه يعلم نبأه الشائع وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو من اولي الالباب هذا غير سائغ في العقول .

(وفي الاصابة) ذكر جمع أنه مات مسلما وتمسكوا بما نسب اليه من قوله :

ودعوتني وعلمت انك صادق ولقد صدقت فكنت قبل امينا
ولقد علمت بأن دين محمد من خير اديان البرية دينا

قال ابن عساكر في صدر ترجمته قيل أنه اسلم ولا يصح اسلامه وقد وقفت على تصنيف لبعض الشيعة اثبت فيه اسلام ابي طالب بأحاديث ما اخرجه من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن العباس بن عبد الله بن سعيد بن عباس عن بعض اهله عن ابن عباس قال لما اتى رسول الله ﷺ ابا طالب في مرضه قال له يا عم قل لا آله الا الله كلمة استحل بها لك الشفاعة يوم القيامة قال يا ابن اخي والله لولا أن تكون سبة علي وعلى اهلي من بعدي يرون اني قلتها جزعا عند الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها فلما ثقل ابو طالب رئي يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس فسمع قوله فرفع رأسه عنه فقال قد قال والله الكلمة التي سأله عنها . من طريق اسحق به عيسى الهاشمي عن ابيه سمعت المهاجر مولى بني نفيل يقول سمعت ابا رافع يقول سمعت ابا طالب يقول سمعت ابن اخي محمد بن عبد الله يقول أن ربه بعثه بصلة الارحام وأن يعبد الله وحده لا يعبد غيره ومحمد الصدوق الامين .

(قال المؤلف) واورد ابن حجر في الاصابة هذا الحديث نقلا عن الخطيب في كتاب رواية الآباء عن الابناء . اخبرنا ابو نعيم حدثنا محمد بن فارس بن حمدان حدثنا علي بن السراج البرقعيدي حدثنا جعفر بن عبد الواحد القاص قال لنا محمد بن عباد عن اسحق بن عيسى عن مهاجر مولى بني نوفل سمعت ابا رافع أنه سمع ابا طالب يقول حدثني محمد أن الله امره بصلة الارحام وأن يعبد الله وحده لا يعبد معه احدا ومحمد عندي الصدوق الامين قال واخرج الخطيب في الكتاب المذكور من طريق احمد بن الحسن المعروف بدبيس حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم العلوي حدثني عم ابي الحسين ابن محمد عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن ابيه قال سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقاً قلت له بم بعثت يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلاة وايتاء الزكاة ثم قال في تتمة ما نقله عن مصنف بعض الشيعة من طريق ابن المبارك عن صفوان ابن عمرو عن أبي عامر الهوزني ان رسول الله ﷺ خرج معارضا جنازة ابي طالب وهو يقول وصلتك رحم . ومن طريق عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن علي أنه لما اسلم قال له ابو طالب الزم ابن عمك . ومن طريق ابي عبيدة معمر بن المثنى عن رؤبة بن العجاج عن ابيه عن عمران بن حصين أن ابا طالب قال لجعفر بن ابي طالب لما اسلم صل جناح ابن عمك فصلى جعفر مع النبي ﷺ (اقول) كان علي (ع) يصلي مع النبي ﷺ وحده فكان جناحا له اي واقفا إلى يمينه متأخرا عنه قليلا فلما قال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك وقفا معا خلف رسول الله ﷺ كما ورد في بعض الروايات وذلك هو المستحب في صلاة الجماعة يقف الواحد إلى جنب الامام والاثنان خلفه ومن طريق محمد بن زكريا العلائي عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء ابو بكر بابي قحافة وهو شيخ قد عمي فقال رسول الله ﷺ الا تركت الشيخ حتى آتيه قال اردت أن يأجره الله والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام ابي طالب مني باسلام ابي ألتمس بذلك قوة عينك . ومن طريق راشد الحماني عن ابي عبد الله الصادق (ع) في حديث (إلى أن قال) ويحشر عبد المطلب به نور الانبياء وجمال الملوك ويحشر ابو طالب في زمرته (الحديث) . ومن طريق علي بن محمد بن متيم سمعت ابي يقول سمعت جدي يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول تبع ابو طالب عبد المطلب في كل احواله حتى خرج من الدنيا على ملته واوصاني أن ادفنه في قبره فاخبرت رسول الله ﷺ فقال اذهب فواره فغسلته وكفنته وحملته إلى الحجون فنبشت عن قبر عبد المطلب فدفنته معه .

(وفي الدرجات الرفيعة) عن السيد عبد الرحمن الحسني الأدريسي أنه أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى وقال السيوطي في المسالك قد ورد هذا الحديث من طريق آخر عن ابن عباس أخرجه أبو نعيم (وحكى) السيد فخار بن معد في رسالته في إسلام أبي طالب عن أبي علي الموضح أنه قال ولأمير المؤمنين عليه السلام في أبيه يرثيه يقول :

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم
ولقـاك ربـك رضـوانـه فقد كنت للطهر من خير عم

فلو كان مات كافراً ما كان أمير المؤمنين (ع) يرثيه ويدعو له بالرضوان (وفي الدرجات الرفيعة) لا أكاد أقضي العجب ممن ينكر إيمان أبي طالب (رض) أو يتوقف فيه وأشعاره التي يرويها المخالف والمؤالف صريحة في صراحة إسلامه وأي فرق بين المنظوم والمنثور إذا تضمنا إقراراً بالاسلام ثم أورد جملة من أشعاره الدالة صريحاً على ذلك ولكنه لم يذكرها كلها وما ذكره فقد اختصره ونحن نورد جميع ما وصل إلينا من أشعاره في ذلك ولا نحذف منه شيئاً وعن بعض الثقات أن قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر تبلغ مجلداً أو أكثر فمن أشعاره الدالة صريحاً على إسلامه قوله في أمر الصحيفة :

ألا أبلغا عني على ذات بينها لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا انا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب
وإن عليه في العباد محبة ولا حيف فيمن خصه الله بالحب
وإن الذي رقشتم في كتابكم يكون لكم يوماً كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى ويصبح من لم يجن ذنباً كذي ذنب

ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا أواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حرباً عواناً وربما أمر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا وبيت الله نسلم أحمداً لغراء من عض الزمان ولا كرب
ولما يبن منا ومنكم سوالف وأيد أمدت بالمهندة الشهب

بمعترك ضنك ترى قصد القنا   به والضباع العرج تعكف كالشرب
كأن مجال الخيل في حجزاته   وغمغمة الأبطال معركة الحرب
أليس أبونا هاشم شد أزره   وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا   ولا نشتكي مما ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفائظ والنهى   إذا طار أرواح الكماة من الرعب

وقوله :

ترجون منا خطة دون نيلها   ضراب وطعن بالوشيج المقوم
ترجون أن نسخى بقتل محمد   ولم تختضب سمر العوالي من الدم
كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا   جماجم تلقى بالحطيم وزمزم
وتقطع أرحام وتنسى حليلة   حليلاً ويغشى محرم بعد محرم
وينهض قوم في الحديد اليكم   يذودون عن أحسابهم كل مجرم
على ما مضى من مقتكم وعقوقكم   وغشيانكم في أمركم كل مأثم
وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى   وأمر أتى من عند ذي العرش قيم
فلا تحسبونا مسلميه فمثله   إذا كان في قوم فليس بمسلم
فهذي معاذير مقدمة لكم   لئلا يكون الحرب قبل التقدم

وقوله :

فلا تسفهوا أحلامكم في محمد   ولا تتبعوا أمر الغواة الاشائم
تمنيتم أن تقتلوه وإنما   أمانيكم هذي كأحلام نائم
وإنكم والله لا تقتلونه   ولما تروا قطف اللحى والجماجم
زعمتم بأنا مسلمون محمدا   ولما نقاذف دونه ونزاحم
من القوم مفضال أبي على العدى   تمكن في الفرعين من آل هاشم
أمين حبيب في العباد مسوم   بخاتم رب قاهر في الخواتم
يرى الناس برهاناً عليه وهيبة   وما جاهل في قومه مثل عالم
نبي أتاه الوحي من عند ربه   فمن قال لا يقرع بها سن نادم

وقوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي حين عذبته قريش ونالت منه :

أمن تذكر دهر غير مأمون   أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون
أم من تذكر أقوام ذوي سفه   يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
ألا ترون أذل الله جمعكم   انا غضبنا لعثمان بن مظعون
ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا   بكل مطرد في الكف مسنون
ومرهفات كأن الملح خالطها   يشفى بها الداء من هام المجانين
حتى تقر رجال لا حلوم لها   بعد الصعوبة بالاسماح واللين
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب   على نبي كموسى أو كذي النون

وجاء في الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مرة إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه فلم يستطع فقال أبو طالب في ذلك :

أفيقوا بني عمنا وانتهوا   عن الغي من بعض ذا المنطق
وإلا فإني إذا خائف   بوائق في داركم تلتقي
كما ذاق من كان من قبلكم   ثمود وعاد ومن ذا بقي
غداة اتتهم بها صرصر   وناقة ذي العرش إذ تستقي
غداة يعض بعرقوبها   حسام من الهند ذو رونق
فحل عليهم بها سخطة   من الله في ضربه الأزرق
وأعجب من ذاك في أمركم   عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام من حينه   إلى الصابر الصادق المتقي
فأثبته الله في كفه   على رغمه الخائن الأحمق

وقد اشتهر عن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد أنه كان يقول أسلم والله أبو طالب بقوله :

نصرت الرسول رسول المليك   ببيض تلالا كلمع البروق
أذب وأحمي رسول الإله   حماية عم عليه شفيق
وما أن أدب لأعدائه   دباب البكار حذار الفنيق
ولكن أزير لهم سامياً   كما زار ليث بغيل مضيق

ومن شعره المشهور قوله :

أنت النبي محمد   قرم أغر مسود
لمسودين أكارم   طابوا وطاب المولد
نعم الأرومة أصلها   عمرو الخضم الأوحد
هشم الرميكة في الجفا   ن وعيش مكة أنكد
فجرت بذلك سنة   فيها الخبيزة تثرد
ولنا السقاية للحجيـ   ـج بهاماث العسجد
والمأزمات وما حوت   عرفاتها والمسجد
إنى تضام ولم أمت   وأنا الشجاع العربد
وبطاح مكة لا يرى   فيها نجيع أسود
وبنو أبيك كأنهم   أسد العرين توقد
ولقد عهدتك صادقاً   في القول لا تتزيد
ما زلت تنطق بالصوا   ب وأنت طفل أمرد

وجاء في السيرة وذكره المؤرخون أن عمرو بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب وأصحابه عند النجاشي قال :

تقول ابنتي أين أين الرحيل   وما البين مني بمستنكر
فقلت دعيني فأني أمرؤ   أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية   أقيم بها نخوة الأصعر
وإن انثنائي عن هاشم   بما أسطعت في الغيب والمحضر
وعن عائب اللات في قوله   ولولا رضا اللات لم تمطر
وإني لأشنى قريش له   وإن كان كالذهب الأحمر

فكان عمرو يسمى الشاني ابن الشاني لأن أباه كان إذا مر عليه رسول الله ﷺ بمكة يقول والله إني لاشناك وفيه أنزل أن شانئك هو الابتر فكتب أبو طالب إلى النجاشي شعراً يمدحه ويحرضه فيه على إكرام جعفر وأصحابه والأعراض عما يقوله عمرو فيهم يقول فيه :

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر   وعمرو وأعداء النبي الأقارب
وهل نال إحسان النجاشي جعفراً   وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب
تعلم خيار الحبش إنك ماجد   كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة   وأسباب خير كلها لك لازب

وعن علي (ع) أنه قال قال لي أبي يا بني الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ثم قال لي :

إن الوثيقة في لزوم محمد   فأشدد بصحبته علي يديكا

ومن شعره المناسب هذا قوله :

إن علياً وجعفراً ثقتي عند ملم الزمان والنوب
لا تخذلا وأنصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب

وقوله يخاطب أخاه حمزة حين أسلم وكان يكنى أبا يعلى :

صبراً أبا يعلى على دين أحمد وكن مظهراً للدين وفقت صابرا
وحط من أتى بالحق من عند ربه بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا
فقد سرني إذ قلت إنك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا
وناد قريشاً بالذي قد أتيته جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا

(وقال مقاتل) تعاقدت قريش لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش على قتل رسول الله ﷺ وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله ﷺ وقال ان ابن أخي محمد صادق وأمين ناطق وإن شأنه أعظم شأن ومكان من ربه أعلى مكان فأجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته فإنه الشرف الباقي لكم الدهر وأنشأ يقول :

أوصي بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وعم الخير عباسا
وحمزة الأسد المخشي صولته وجعفراً أن تذودوا دونه الناسا
وهاشماً كلها أوصي بنصرته أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا
كونوا فدي لكم نفسي وما ولدت من دون أحمد عند الروع أتراسا
بكل أبيض مصقول عوارضه تخاله في سواد الليل مقباسا

وقال لابنه طالب :

ابني طالب أن شيخك ناصح فيما يقول مسدد لك راتق
فاضرب بسيفك من أراد مساءة حتى تكون له المنية ذائق
هذا رجائي فيك بعد منيتي لا زلت فيك بكل رشد واثق
فاعضد قواه يا بني وكن له إني بجدك لا محالة لا حق
آها أردد حسرة لفراقه إذ لا أراه وقد تطاول باسق
أترى أراه واللواء أمامه وعلي ابني للواء معانق
أتراه يشفع لي ويرحم عبرتي هيهات إني لا محالة زاهق

وفيها أقواء كثير كما هو عادة العرب بل لا يكاد يخلو شعر لهم منه .

وقال يذكر حصار الشعب :

وقالوا خطة جوراً وحمقاً وبعض القول أبلج مستقيم
لتخرج هاشم فتصير منها بلاقع بطن مكة والحطيم
فمهلاً قومنا لا تركبونا بمظلمة لها أمر وخيم
فيندم بعضكم ويذل بعض وليس بمفلح أبداً ظلوم
فلا والراقصات بكل خرق إلى معمور مكة لا تريم
طوال الدهر حتى تقتلونا ونقتلكم وتلتقي الخصوم
ويعلم معشر قطعوا وعقوا بأنهم هم الجد الظليم (كذا)
أرادوا قتل أحمد ظالميه وليس لقتله فيهم زعيم
ودون محمد فتيان قوم هم العرنين والعضو الصميم

ومن قصيدة لأبي طالب في أمر الصحيفة :

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقاً على سخط من قومنا غير معتب
ستمنعه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب
فلا والذي تحدى له كل نضوة طليح بجنبي نخلة فالمحصب
يميناً صدقنا الله فيها ولم نكن لنحلف بطلاً بالعتيق المحجب
نفارقه حتى نصرع حوله وما بال تكذيب النبي المقرب

وله في أمر حصار الشعب :

تطاول ليلي بهم نصب ودمعي كسح السقاء السرب
للعب قصي بأحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعب
ونفي قصي بني هاشم كنفي الطهاة لطاف الحطب
وقول لأحمد أنت امرؤ خلوف الحديث ضعيف النسب
إلا أن أحمد قد جاءهم بحق ولم يأت بالكذب
على أن إخواننا وازرو نا بني هاشم وبني المطلب
هما اخوان كعظم اليمين أمراً علينا كعقد الكرب
فيال قصي ألم تخبروا بما قد خلا من شؤون العرب
فلا تمسكن بأيديكم بعيد الأنوف بعجب الذنب
ورمتم بأحمد ما رمتم على الاصرات وقرب النسب
فإني وما حج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب
تنالون أحمد أو تصطلوا ظباة الرماح وحد القضب
وتفترقوا بين أبياتكم صدور العوالي وخيلاً عصب

وقال :

قل لمن كان من كنانة في العز وأهل الندى وأهل الفعال
قد أتاكم من المليك رسول فأقبلوه بصالح الأعمال
وأنصروا أحمداً فإن من الله رداء عليه غير مذال

وقال أنشده أبو عبد الله بن صفية الهاشمي له :

لقد كرم الله النبي محمداً فأكرم خلق الله في الناس أحمد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وأورد الحافظ ابن حجر البيت الثاني له في الاصابة ثم قال : قال ابن عينية عن علي بن زيد ما سمعت أحسن من هذا البيت .

وأراد أبو طالب الخروج إلى بصرى الشام وعزم على عدم أخذ النبي ﷺ معه إشفاقاً عليه فلما ركب تعلق بزمام ناقته وبكى وناشده في إخراجه فأخرجه معه ولقيه بحرا الراهب وحمل له ولأصحابه الطعام والنزل وحثه على سرعة الرجوع به فقال أبو طالب في ذلك :

إن ابن آمنة الأمين محمداً عندي بمثل منازل الأولاد
لما تعلق بالزمام رحمته والعيس قد قلصن بالأزواد
فأرفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان مفرق الأفراد
راعيت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الأجداد
وأمرته بالسير بين عمومة بيض الوجوه مصالت أنجاد
ساروا لأبعد طية معلومة فلقد تباعد طية المرتاد
حتى إذا ما قوم بصرى عاينوا لاقوا على شرك من المرصاد

حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً عنه ورد معاشر الحساد

وقال أيضاً في ذلك :

ألم ترني من بعد هم هممته بعزة حر الوالدين كرام
بأحمد لما أن شددت مطيتي لرحل وإذ ودعته بسلام
بكى حزناً والعيس قد فصلت لنا وجاذب بالكفين فضل زمام
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة تفيض على الخدين ذات سجام
فقلت له رح راشداً في عمومة مواسين في البأساء غير لئام
فلما هبطنا أرض بصرى تشوفوا لنا بشراب طيب وطعام

ولما رأى أبو طالب من قومه ما يسره من جلدهم معه وتحد بهم عليه مدحهم وذكر قديمهم وذكر النبي ﷺ فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريش لفخرها فعبد مناف سرها وصميمها
وإن حضرت أشراف عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمها
ففيهم نبي الله أعني محمداً هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

وروى الفقيه ابراهيم بن علي بن محمد الدينوري الحنبلي في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤول في مناقب آل الرسول بأسناده إلى محمد بن إسحاق بن عبد الله بن مغيرة بن معتب أن أبا طالب فقد رسول الله ﷺ فظن أن قريشاً اغتالته فبعث إلى بني هاشم ليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة ويجلس إلى جنب عظيم من عظماء قريش فإذا قلت أبغي محمداً قتل كل منكم الذي إلى جانبه ففعلوا وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاه في المسجد فلما رآه أخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمداً فظننت أن بعضكم اغتاله وأخبرهم بما عزم عليه وأراهم السكاكين فهابت قريش رسول الله ﷺ فقال أبو طالب :

ألا أبلغ قريشاً حيث حلت وكل سرائر منها غرور
فإني والصرائح غاديات وما يتلو السفافرة الشهور
لآل محمد راع حفيظ وداد الصدر مني والضمير

فلست بقاطع رحمي وولدي ولو جرت مظالمها الجرور
أيا من جمعهم أفناء فهر لقتل محمد والأمر زور
فلا وأبيك لأظفرت قريش ولا لقيت رشاداً إذ تشير
بني أخي ونوط القلب مني وأبيض ماؤه غدق كثير
ويشرب بعده الولدان ريا وأحمد قد تضمنه القبور
أيا ابن الأنف أنف بني قصي كأن جبينك القمر المنير

ومن شعره الصريح في إيمانه قصيدته اللامية المشهورة كشهرة قفا نبك وقال ابن كثير هي قصيدة بليغة لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت إليه وهي أفحل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى اهـ . ولم أعثر عليها بتمامها فأوردت هنا ما وجدته منها :

أعوذ برب البيت من كل طاعن علينا بسوء أو ملح بباطل
ومن فاجر يغتابنا بمغيبة ومن ملحق في الدين ما لم يحاول
كذبتم وبيت الله نخلي محمداً ولما نطاعن ، دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وحتى ترى ذا الردع يركب ردعه من الطعن فعل الأنكب المتحامل
وينهض قوم في الحديد إليكم نهوض الروايا من طريق حلاحل
وأنا وبيت الله إن جد جدنا لتلتبسن أسيافنا بالأماثل
بكل فتى مثل الشهاب سميدع أخي ثقة عند الحفيظة باسل
وما ترك قوم لا أبا لك سيداً يحوط الذمار غير نكس مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان صدق لا يخيس شعيرة ووازن صدق وزنه غير عائل
ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة تقصر عنها صولة المتطاول
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد وأحببته حب الحبيب المواصل
أقيم على نصر النبي محمد اقاتل عنه بالقنا والقنابل
وجدت بنفسي دونه فحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل
فمن مثله في الناس أي مؤمل إذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل
فأيده رب العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير ناصل

ومن شعره المشهور يخاطب النبي ﷺ ويسكن جأشه ويأمره بإظهار الدعوة قوله :

لا يمنعك من حق تقوم به أيد تصول ولا سلق بأصوات
فإن كفك كفي إن منيت بهم ودون نفسك نفسي في الملمات

إلى غير ذلك (وكل) هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر لأنه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمد ﷺ ومجموعها متواتر كما أن كل واحد من قتلات علي (ع) الفرسان منقولة آحاداً ومجموعها متواتر يفيد العلم الضروري بشجاعته وكذلك القول فيما يروى من سخاء حاتم وحلم الأحنف وذكاء أياس وغير ذلك (وروى) أهل السير والمغازي إن عتبة بن ربيعة أو شيبة أخاه لما قطع رجل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشبل عليه علي وحمزة فاستنقذاه منه وخبطا عتبة بسيفيهما حتى قتلاه واحتملا عبيدة من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله ﷺ ومخ ساقه يسيل فقال يا رسول الله لو كان أبو طالب حياً لعلم أنه قد صدق في قوله :

كذبتم وبيت الله نخلي محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فاستغفر له رسول الله ﷺ ولأبي طالب وبلغ عبيدة إلى الصفراء ومات فدفن بها (وروي) إن إعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ في عام جدب فقال أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرضع ولا شارف يجتر وأنشد :

أتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل
وألقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع حتى ما يمر ولا يحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العاصي والعلهز الغسل
وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام النبي ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال :

اللهم إسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً هنيئاً مريعاً سجالاً غدقاً طبقاً دائماً درراً تحيي به الأرض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقياً نافعاً عاجلاً غير رائث(قال) فوالله ما رد رسول الله ﷺ يده إلى نحره حتى ألقت السماء ارواقها وجاء الناس يضجون الغرق يا رسول الله فقال اللهم حوالينا ولا على علينا فأنجاب الغمام عن المدينة حتى استدار حولها كالاءِ كليل فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عينه من ينشدنا قوله فقام علي (ع) فقال يا رسول الله لعلك أردت (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه) قال أجل فأنشده أبياتاً منها ورسول الله ﷺ يستغفر لأبي طالب على المنبر ثم قام رجل من كنانة فأنشده :

لك الحمد والحمد ممن شكر ... سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة ... إليه وأشخص منه البصر
فما كان إلا كما ساعة ... أو أقصر حتى رأينا الدرر
دفاق العزالى وجم البعا ... ق أغاث به الله علياً مضر
فكان كما قاله عمه ... أبو طالب ذو رواء غزر
به يسر الله صوب الغمام ... فهذا العيان وذلك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد ... ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله ﷺ أن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت (ولما) ثقل رسول الله ﷺ في مرضه أنشدت فاطمة (ع) (وأبيض يستسقي الغمام بوجهه) « البيت » فقال رسول الله ﷺ يا بنية هذا قول عمك أبي طالب ولكن قولي : وما محمد إلا رسول « الآية » وذلك دليل استفاضته واشتهاره وبلغ من اشتهار قوله :

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية ديناً

إن استشهد به أهل النحو في كتبهم في باب التمييز (وفي الدرجات الرفيعة) ما أحسن قول السيد أبي محمد عبد الله بن حمزة الحسني الزيدي من قصيدة :

حماه أبونا أبو طالب ... وأسلم والناس لم تسلم
وقد كان يكتم إيمانه ... وأما الولاء فلم يكتم

ولله در ابن الحديد المعتزلي حيث يقول :

ولولا أبو طالب وابنه ... لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة آوى وحامى ... وهذا بيثرب خاض الحماما
تكفل عبد مناف بأمـ ... ـر وآوى فكان علي تماماً
فقل في ثبير مضى بعدما ... قضى ما قضاه وأبقى شماماً
فلله ذا فاتحاً للهدى ... ولله ذا للمعالي ختاما
وما ضر مجد أبي طالب ... جهول لغا أو بصير تعامى
كما لا يضر أناة الصبا ... ح من ظن ضوء النهار الظلاما

وذكر السيد علي خان في الدرجات الرفيعة لنفسه :

أبو طالب عم النبي محمد ... به قام أزر الدين واشتد كاهله
ويكفيه فخراً في المفاخر أنه ... مؤازره دون الأنام وكافله
لئن جهلت قوم عظيم مقامه ... فما ضر ضوء الصبح من هو جاهله
ولولاه ما قامت لأحمد دعوة ... ولا انجاب ليل الغي وانزاح باطله
أقر بدين الله سراً لحكمة ... فقال عدو الحق ما هو قائله
وماذا عليه وهو في الدين هضبة ... إذا عصفت من ذي العناد أباطله
وكيف يحل الذم ساحة ماجد ... أواخره محمودة وأوائله
عليه سلام الله ما ذر شارق ... وما تليت أحسابه وفضائله

(قال) وكان ابن أبي الحديد من المتوقفين في إسلام أبي طالب صرح بذلك في شرحه لنهج البلاغة فقضى على نفسه بالجهل والتعامي في هذه الأبيات اهـ .

ولو كان أقل من هذه الأدلة التي ذكرناها لغير إسلام أبي طالب أو توثيقه وأخذ أحكام الدين عنه لما توقف القوم في قبولها ولكن كيف تساعد النفس على الاذعان بإسلام أبي طالب وهو أبو علي بن أبي طالب والشيعة كلها وأئمتها متفقة على ذلك فكيف يترك حديث رواه مسلم والبخاري ويتبع هذا مهما بلغ من القوة .

بعض الأحاديث التي رويت في عدم إسلام أبي طالب .

(في الدرجات الرفيعة) وغيرها أما ما رووه عن النبي ﷺ أنه قال ان الله وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وإنه لفي ضحضاح من نار فهو خبر يروونه كلهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعلي عليه السلام مشهور معلوم وقصته وخبره غير خاف فبطل التمسك به (قال) وما رووه أيضاً : من أن علياً وجعفراً لم يأخذا من تركة أبي طالب شيئاً حديث موضوع ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك فإن المسلم عندهم يرث غير المسلم ولا يرث غير المسلم المسلم ولو كان أعلى درجة منه في النسب وقوله ﷺ لا توارث بين أهل الملتين نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون إلا من اثنين (وفي الاصابة) اخرج أحمد من طريق حبة العرني رأيت علياً ضحك على المنبر حتى بدت نواجذه ثم قال تذكرت قول أبي طالب وقد ظهر علينا وأنا أصلي مع النبي ﷺ ببطن نخلة فقال له ماذا تصنعان فدعاه إلى الاسلام فقال ما بالذي تقول من بأس ولكن والله لا يعلوني أستي أبداً (قال المؤلف) لم يكن أبو طالب في عقله ونبله وحبه لابن أخيه واستحسانه للاسلام وإعترافه بالخالق وعظمته ليصده عنه هذه العلة السخيفة فيترك السجود لله تعالى لأجلها ويسجد لأحجار لا تضر ولا تنفع ، إن هذا ما لا يكون أبداً ولم يكن أمير المؤمنين (ع) ليضحك حتى تبدو نواجذه لترك أبيه الاسلام لعلة لا تصدر من أسفه السفهاء بل هو موضع الحزن والبكاء لو كان (وفيها) قال عبد الرزاق حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ قال نزلت في أبي طالب كان ينهي عن أذى النبي ﷺ وينأى عما جاء به (أقول) مع إرساله يوجب اختلاف مرجع الضميرين في الآية وظاهرها أن مرجعهما واحد وهو الاسلام وفي مجمع البيان قيل عنى به أبا طالب ومعناه يمنعون الناس عن أذى النبي ﷺ ولا يتبعونه ، عن عطاء ومقاتل وهذا لا يصح لأن هذه الآية معطوفة على ما تقدمها وما تأخر عنها معطوف عليها وكلها في ذم الكفار المعاندين للنبي ﷺ (أقول) وأبو طالب لو سلم أنه لم يسلم فلم يكن معانداً .

(قال ابن حجر) في الاصابة بعد إيراد الأحاديث السابقة التي نقلها عن مصنف بعض الشيعة : وأسانيد هذه الأحاديث واهية وعلى تقدير

صحتها فقد عارضها ما هو أصح منها (أما الحديث الأول) ففي الصحيحين أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية فقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال له أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا به حتى قال آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ لاستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين « الآية » إنك لا تهدي من أحببت « الآية » (قال) وقد أجاب المذكور عن قوله وهو على ملة عبد المطلب بأن عبد المطلب مات غير كافر واستدل بأثر مقطوع عن جعفر الصادق ولا حجة فيه لانقطاعه وضعف رجاله وهو حديث راشد الحماني المتقدم قال (وأما الحديث الثاني) وفيه شهادة أبي طالب بتصديق النبي ﷺ فالجواب عنه وعما ورد في شعر أبي طالب انه نظير ما حكاه تعالى عن كفار قريش (فجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً) فكان كفرهم عناداً ومنشأوه من الآنفة والكبر إلى ذلك أشار أبو طالب بقوله لولا أن تعيرني قريش (قال) في الحديث الأول من حديثي الخطيب: قال الخطيب لا يثبت هذا الحديث اهل العلم بالنقل وفي إسناده غير واحد من المجهولين وجعفر ذاهب الحديث (وقال) في الحديث الثاني منها: قال الخطيب لم أكتبه بهذا الأسناد إلا عن هذا الشيخ، ودبيس المقري صاحب غرائب وكثير الرواية للمناكير(قال) وأما(الحديث الثالث) أي من أحاديث مصنف الشيعي وهو حديث الهوزني فهو مرسل ومع ذلك فليس في قوله وصلتك رحم ما يدل على إسلامه بل فيه ما يدل على عدمه وهو معارضته لجنازته إذ لو كان أسلم لمشى معه وصلى عليه وقد ورد ما هو أصح منه من طريق ناجية بن كعب عن علي قال لما مات أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت أن عمك الضال قد مات فقال لي إذهب فواره وقد أخرجه المذكور من وجه آخر عن ناحية بن كعب عن علي بدون قوله الضال (وأما الرابع والخامس) وهو أمر أبي طالب ولديه بأتباعه فتركه ذلك هو من جملة العناد وهو أيضاً من حسن نصرته له وذبه عنه ومعاداته قومه بسببه (وأما حديث إسلام أبي قحافة) فالمراد أني كنت بإسلام عمك لو أسلم أشد فرحاً مني بإسلام أبي واستشهد لذلك ببعض الأحاديث المصرحة به (وأما حديث راشد الحماني) فأخرجه عن أبي بشر أحمد بن ابراهيم بن يعلى بن أسد عن أبي صالح الحمادي عن أبيه عن جده سمعت راشداً الحماني فذكره وهذه سلسلة شيعية غلاة وقال قبل ذلك أنه مقطوع كما مر (قال) وورد في الصحيح عن العباس بن عبد المطلب أنه قال للنبي ﷺ ما اغنيت عن عمك أبي طالب فإنه كان يحوطك ويغضب لك فقال هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الأسفل (قال) والأحاديث الصحيحة والأخبار المتكاثرة طافحة بذلك وقد فخر المنصور على محمد بن عبد الله بن الحسن لما خرج بالمدينة بقوله في كتاب له وقد بعث النبي ﷺ وله أربعة أعمام فآمن به إثنان أحدهما أبي وكفر به اثنان أحدهما أبوك ومن شعر عبد الله بن المعتز يخاطب الفاطميين .

وأنتم بنـو بنته دوننـا ونحن بنـو عمـه المسلم

(وأما حديث ابن متيم) فأخرجه عن أبي بشر المذكور عن أبي بردة السلمي عن الحسن بن ما شاء الله عن أبيه علي بن محمد بن متيم وهذه سلسلة شيعية من الغلاة فلا يفرح به وقد عارضه ما هو أصح منه ولم يتعرض لحديث الطبقات بشيء ولعله لاكتفائه بما ذكره في غيره من أنه لا يدل إلا على اعتقاده بنبوته لكنه لم يسلم عناداً وانفة وقال في الحديث الأخير : قال تمام الوليد منكر الحديث قال ابن عساكر والصحيح ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذكر عنده أبو طالب فقال تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه . انتهى ما أورده ابن حجر في الاصابة (قال المؤلف) والشنشنة الأخزمية معروفة في كل حديث يكون فيه فضيلة لأهل البيت ومن إليهم أو يوافق رأي الشيعة فأولاً يقدح في سنده ما أمكن ويتمحل له الوجوه ولو اشتهر وكثرت رواته ومؤيداته ويكفي لذلك وجود من ينسب إلى التشيع في سنده فيقال رواته غلاة ولو كانوا معروفين بالصدق اما معارضه فلا يضر وجود الغلاة في النصب في سنده ولا الخوارج أمثال عمران بن حطان أو المغيرة بن شعبة لأنه صحابي مقدس ولو فعل ما فعل . ثم ينتقل إلى دلالته فيتمحل لها التأويلات البعيدة ولو كانت الدلالة صريحة جلية (قوله) وأسانيد هذه الأحاديث واهية ، لم يبين وجه ضعفها هذا مع اعتضادها بأشعاره المتواترة الصريحة في إسلامه وقد عارضها بما زعم أنه أصح منها كحديث للصحيحين مع أنه إذا ورد في الصحيحين ما لا يوافقهم لم يتحاشوا من القدح في سنده والقول بأنه ليس كل ما في الصحيحين صحيح مع أن حضور أبي جهل وابن أبي أمية عنده ومضايقتهما ومعارضتهما النبي ﷺ في إظهار إسلامه يمنعه عن إظهاره لأنه لم ييأس من الحياة فيخشى ما كان يخشاه في حياته من عدم التمكن الكافي من نصرة رسول الله ﷺ كما بيناه سابقاً فاكتفى بقوله أنه على ملة عبد المطلب الذي ثبت من طريق أهل البيت عليهم السلام أنه كان على الحق وعلى ملة أبيه ابراهيم .

أما قدحه في حديث الحماني بالقطع فلا قطع فيه فإن رواية أبو بشر أحمد بن ابراهيم ذو مصنفات ذكرتها الشيعة في فهارسها وذكروا أسانيدهم إليها ووصفوه بالوثاقة وسعة الرواية وأنه من مشائخ الاجازة كما يأتي في ترجمته « انش » فأين موضع القطع لولا العصبية والتشبث بالباطل .

أما أن آية ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين « الآية » فقد اختلف المفسرون في سبب نزولها فقيل نزلت في أبي طالب وحكى الفخر الرازي في تفسيره عن الواحدي عن الحسين بن الفضل الحسن بن الفضل (خ ل) أنه استبعده لأن هذه السورة من آخر القرآن نزولاً ووفاة أبي طالب كانت بمكة في أول الاسلام وقول الفخر الرازي في رفع هذا الاستبعاد يمكن أن يكون بقي يستغفر له إلى نزول هذه الآية لا يرفعه فإن الاستغفار للمشرك لم تكن فيه مصلحة ولم تتجدد فيه مفسدة حتى يقر الله نبيه عليه كل هذه المدة (إن الله لا يغفر أن يشرك به) (وقيل) نزلت في غيره ففي مجمع البيان عن تفسير الحسن أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ ألا نستغفر لآبائنا الذين ماتوا في الجاهلية فأنزل الله سبحانه هذه الآية وبين أنه لا ينبغي لنبي ولا مؤمن أن يدعو لكافر ويستغفر له (وفي تفسير الرازي) يروي عن علي أنه سمع رجلاً يستغفر لأبويه المشركين فقال له اتستغفر لأبويك وهما مشركان فقال اليس قد استغفر ابراهيم لأبويه وهما مشركان فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية (وفي تفسير الطبري) بسنده عن مجاهد كان يقول المؤمنون ألا نستغفر لآبائنا وقد استغفر ابراهيم لأبيه كافراً فأنزل الله وما كان استغفار ابراهيم « الآية » (وفيه أيضاً) بسنده عن ابن عباس كانوا يستغفرون للمشركين حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم وإذا تعارضت الأخبار بطل الاستدلال بها مع أن أخبار إيمانه معتضدة بالمؤيدات القوية المتقدمة والمعارضة لها إنما

رويت مراغمة لعلي (ع) وأهل بيته إرضاء للأمويين والعباسيين فرواها العلماء وقبلوها لعدم إطلاعهم على وضعها ولحسن ظنهم بمن نقلها . وأما آية أنك لا تهدي من أحببت . ففي « مجمع البيان » في تفسير سورة القصص قيل أنها نزلت في أبي طالب فالنبي ﷺ كان يحب إسلامه ، فنزلت ، ويكره إسلام وحشي قاتل حمزة فنزل ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ « الآية » فلم يسلم أبو طالب وأسلم وحشي « قال » وفي هذا نظر فإن النبي ﷺ لا يجوز أن يخالف الله تعالى في إرادته كما لا يجوز أن يخالفه في أوامره ونواهيه فكأنه سبحانه بمقتضى إعتقادهم يقول إنك يا محمد تريد إيمانه ولا أريده ولا أخلق فيه الايمان مع تكفله بنصرتك وبذل مجهوده في إعانتك والذب عنك ومحبته لك ونعمته عليك وفي هذا ما فيه ا هـ ، « وعن » كتاب السيد فخار المتقدم إليه الإشارة أما ما ذكروه من النبي ﷺ كان يحب عمه أبا طالب ويريد منه أن يؤمن به وهو لا يفعل فنزلت ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ فإنه جهل بأسباب النزول وتحامل على عم الرسول ﷺ لأن لنزول هذه الآية عند أهل العلم سبباً معروفاً وذلك أنه ﷺ لما جرح يوم أحد وكسرت رباعيته قال اللهم إهد قومي فإنهم لا يعلمون فنزلت « وروي » لنزولها سبب آخر وهو أن قوماً ممن أظهر الايمان بمكة لم يهاجروا وأظهروا الكفر فبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه فاختلفوا في تسميتهم بالكفر والايمان فبعض قال كافرون وبعض مؤمنون لإظهارهم الكفر اضطراراً واجتمعوا اليه ﷺ وكان إشرافهم يريدون منه أن يحكم بإيمانهم لقرابتهم منهم فأحب ﷺ أن ينزل ما يوافق محبة الاشراف لتألفهم فنزلت أنك لا تهدي من أحببت أي لا تحكم ولا تسمي ولا تشهد بالايمان لمن أحببت ولكن الله يفعل ذلك لمن كان مستحقاً (قال) وإن ثبت أنها نزلت في أبي طالب فتدل على فضله وعلو مرتبته في الايمان والهداية لأن هدايته كانت من الله دون غيره وهو كان المتولي لها وكان تقديره أن أبا طالب الذي تحبه لم تهده أنت يا محمد بنفسك بل الله تولى هدايته وهذا أولى مما ذكروه لعدم ارتكاب النبي ﷺ ما نهى عنه من حب الكافرين بقوله لا تجد قوماً الآية ا هـ . « أما جواب ابن حجر » عن الحديث الثاني المروي من طريق إسحاق وفيه شهادته بتصديق النبي ﷺ وعما ورد في أشعاره بأنه نظير ما حكاه تعالى عن كفار قريش ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً ﴾ وإنَ منشأ كفره وكفرهم العناد والانفة والكبر « ففيه » أنه لا يعقل أن يصدر ذلك من مثل أبي طالب في عقله وفضله فيعاند ويستكبر ويأنف مما جاء به ابن أخيه وأحب الخلق إليه ومن يسعد بنبوته ويتشرف بشرفه في الدنيا والآخرة . ويخالف إعتقاده ولا يسلم ويخالف فعله في المبالغة بنصره ويأمر أولاده بأتباعه والايمان والصلاة معه ويمدح أخاه حمزة على إيمانه به أن هذا ما لا يرضاه عاقل بل هو العناد بعينه ولو كانت الانفة والكبر والعناد تحمله على عدم الاسلام لنهى أولاده وأخاه عنه ولم يحثهم عليه ولم يمدح فاعله لأن ما يأنف منه الانسان لنفسه يأنف منه لأولاده وإخوته وأقرب الناس إليه وما يحبه لنفسه يحبه لهم إذ ما يلحقهم من العار بذلك يلحقه وما يحصل لهم من المنفعة كأنه حصل له ولا يقاس ذلك بأبي لهب وكفار قريش الذين نزل فيهم ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً ﴾ فإنهم كانوا يجاهزون بعداوته وصد الناس عنه جهدهم وبذلك يبطل استشهاده بقوله لولا أن تعيرني قريش فإن قريشاً إن عيرته بإسلامه تعيره بإسلام أولاده وحثهم عليه وإن صح أنه قال فمحمول على إرادة الخوف من عدم تمكنه من النصرة أن أظهره بسبب تعييرهم له بذلك واستخفافهم به ووجود المجهولين في سند حديث الخطيب الأول أن أسلم لا يضر مع اعتضاده بغيره (وقول الخطيب) عن راوي الحديث الثاني أنه صاحب غرائب وكثير الرواية للمناكير يمكن أن تكون هذه الغرائب والمناكير مثل إسلام أبي طالب الذي لا غرابة ولا نكران فيه (أما قدحه) في الحديث الثالث وهو حديث الهوزني بأنه ليس في قوله وصلتك رحم ما يدل على اسلامه ففيه أنه دعاء له بما لا يدعي به لكافر « وقوله » لو اسلم لمشى معه وصلى عليه فيه أنه ليس في الحديث عدم مشيه معه والمعارضة لا تدل على ذلك بل الظاهر أنه لم يكن حاضراً أول حمله ثم خرج فعارضه وقال ذلك ومشى معه ومع ذلك ليس فيه أنه لم يصل عليه ويدل عليه المروي كما في الدرجات الرفيعة أنه لما مات رضوان الله عليه جاء أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فآذنه بموته فتوجع عظيماً وحزن شديداً ثم قال له إمض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل فاعترضه رسول الله ﷺ وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيراً لقد ربيت وكفلت صغيراً ونصرت وآزرت كبيراً ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال اما والله لاستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاعة يتعجب لها الثقلان وإنما لم يصل عليه لأن صلاة الجنائز لم تكن شرعت بعد ولا صلى رسول الله ﷺ على خديجة وإنما كان تشييع ورقة ودعاء «وأما» الحديث الذي زعم أنه أصح منه وهو قول علي لرسول الله ﷺ عمك الضال فلفظة الضال لا يمكن أن يقولها علي في حق أبيه ويجابه بها رسول الله ﷺ في حق عمه وكافله وناصره في حالة وفاته ولو فرض أنه كافر ولا يقولها إلا شامت مبغض فهي زيادة مكذوبة والصحيح ما في رواية ناجية من تركها مع أن أمر النبي ﷺ له بتولي أمر دفنه دون عقيل وطالب اللذين كانا غير مسلمين يومئذ ولم يسلم من أولاده غير علي وجعفر وهو بالحبشة أقوى دليل على إسلامه وإلا لكان الكافر أولى به « وأما جعله » أمر أبي طالب ولديه بأتباعه مع تركه ذلك من جملة العناد فهو عين العناد فإن أمره لهما بذلك يدل على اعتقاد صدقه وينفي عنه العناد ولو كان معانداً كأبي لهب لنهاهما عن أتباعه وأراد لهما ما يريده لنفسه وكيف ينصره جهده ويذب عنه ويعادي قومه بسببه ويأمر أولاده بأتباعه مما يدل على عدم عناده ويعانده هل هذا إلا التناقض والتمحل « وأما تأويله » لحديث إسلام أبي قحافة فمخالف للظاهر وما استشهد به محتاج للثبوت وكيف يثبت وهو مصادم للضرورة « وأما حديث » أنه في ضحضاح من نار فقد عرفت مما تقدم كذبه وإن وصفه بالصحة كغيره مما زعمه ولا أعجب من استشهاده بقول المنصور الظالم المتمادي في ظلمه الذي فعل بذرية الرسول ﷺ ما لا يفعله ظالم بأشقى الأشقياء وقد أشرنا إلى بعضه في المقدمات وبغضه لهم وخوفه منهم على ملكه الذي يحمله على مثل هذا الكلام معلوم كأستشهاده بشعر ابن المعتز الذي لا يقصر عن المنصور في بغض العلويين « وقوله » في رواة حديث ابن متيم وهذه سلسلة شيعية من الغلاة فلا يفرح به ، ظاهر في تحامله وما الذي يجره إسلام أبي طالب على هذا الشيعي حتى يفرح به وما الذي يضره هو من ذلك حتى يحزن له ويفرح بعدمه والسلسلة الشيعية قد مر كلامنا في مثلها وفي دعواه أصحية المعارض والله المستعان .

تشيع ابي طالب

في الدرجات الرفيعة (إن قلت) هبكم أجمعتم على إسلامه وإيمانه فكيف قلتم بتشيعه (قلت) أن النبي ﷺ قد أخبر عشيرته في حياته أن علياً عليه السلام وصيه وخليفته بمحضر من أبي طالب رضي الله عنه وغيره من بني هاشم فأذعن أبو طالب له بذلك . (ذكر الطبري) في تاريخه عن عبد

الله بن عباس عن علي بن أبي طالب (ع) قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين على رسول الله ﷺ دعاني فقال يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعلمت أني متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت حتى جاءني جبرئيل فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به يعذبك ربك . فاصنع صانعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى أكلمهم وبلغهم ما أمرت ففعلت ما أمرني به من دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ بضعة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا بسم الله فأكلوا ما لهم إلى شيء من حاجة ثم قال إسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب الى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فقال لي من الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس ثم أجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة ثم قال إسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعاً حتى رووا ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم أن شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به أني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم عليه فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعاً فقلت أنا ـ وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً ـ يا رسول الله أكون وزرك عليه فأعاد القول فأمسكوا وأعدت ما قلت فأخذ برقبتي ثم قال لهم هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع .

وصية أبي طالب عند موته

في روضة الواعظين قال أبو عبدالله (ع) لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال :

يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وأنتم خزنة الله في أرضه وأهل حرمه فيكم السيد المطاع الطويل الذراع وفيكم المقدم الشجاع الواسع الباع اعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيباً إلا حزتموه ولا شرفاً إلا أدركتموه فلكم على الناس بذلك الفضيلة ولهم به إليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم ألب وأني موصيكم بوصية فاحفظوها أوصيكم بتعظيم هذه البنية فإن فيها مرضاة للرب وقواماً للمعاش وثبوتاً للوطأة وصلوا إرحامكم ففي صلتها منسأة في الأجل واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم أجيبوا الداعي وأعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث وإداء الأمانة فإن فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام وقوة لأهل البيت وإني أوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين من قريش والصديق في العرب وهو جامع لهذه الخصال التي أوصيكم بها قد جاءكم بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة النسيان وأيم الله لكأني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل الوبر والأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودورها خراباً وضعفاؤها أرباباً وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه وأبعدهم عنه أحظاهم لديه قد محضته العرب ودادها وأصغت له فؤادها (واصفت له بلادها خ ل) وأعطته قيادها فدونكم يا معشر قريش ابن أبيكم وأمكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك أحد سبيله إلا سعد ولا يأخذ أحد بهداه إلا رشد ولو كان لنفسي مدة وفي أجلي تأخير لكفيته الكوافي (لكفيت عنه الهزاهز خ ل) ولدافعت عنه الدواهي غير أني أشهد بشهادته وأعظم مقالته .

وحكى صاحب الدرجات الرفيعة هذه الوصية عن الكلبي بأخصر من هذا وقال في آخرها وأنشد يخاطب ابنيه علياً وجعفر وأخويه والعباس .

(أوصى بنصر النبي الخير مشهده إلى آخر الأبيات المتقدمة :

أولاد أبي طالب

كان له ستة اولاد اربعة ذكور وابنتان فالذكور طالب وهو اكبرهم وبه يكنى وعلي أمير المؤمنين وجعفر وعقيل وكان علي عليه السلام اصغرهم وجعفر اسن منه بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وطالب اسن من جعفر بعشر سنين ذكره غير واحد وهو اتفاق غريب والابنتان ام هاني وجمانة ، امهم فاطمة بنت اسد . وكانت قريش اكرهت طالبا على الخروج معها يوم بدر لقتال رسول الله ﷺ ففقد ولم يعرف له خبر ويقال انه اقحمه فرسه في البحر حتى غرق ويقال ان قريشا ردته إلى مكة ويدل عليه ما عن الكليني في روضة الكافية باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما خرجت قريش إلى بدر واخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجازهم وهم يرتجزون ونزل طالب بن ابي طالب يرتجز ويقول :

يا رب اما تعزون بطالب ... في مقنب من هذه المقانب
في مقنب المحارب المغالب ... تجعله المسلوب غير السالب

فقال قريش ان هذا ليغلبنا فردوه قال وفي رواية اخرى عن ابي عبدالله (ع) انه كان اسلم « انتهى » وروى ارباب السير لطالب شعر يدل على اسلامه وقيل انه لأبي طالب وهو :

إذا قيل من خير هذا الورى ... قبيلا واكرمهم اسره
نأتي بعبد مناف اب ... وفضله هاشم الغره
لقد حل مجد بني هاشم ... مكان النعائم والنسره
وخير بني هاشم احمد ... رسول الإله على فتره

وقد تمادى بنا الكلام في هذه الترجمة لاقتضاء المقام ذلك على اننا تركنا جملة من الاخبار والادلة الدالة على اسلامه كراهة زيادة التطويل .

جمع شعره

جمع شعره وأخباره أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم البصري النحوي الأديب الشاعر صاحب أشعار عبد القيس من أهل المائة الثانية في كتاب يدعى كتاب شعر أبي طالب أوله :

خليلي ما أذني بأول عاذل ... بصفواء في حق ولا عند باطل

وهو يزيد على خمسمائة بيت وجدت منه نسخة في خزانة آل السيد عيسى العطار ببغداد كتبت عن نسخة في آخرها ما لفظها كتبه عفيف بن أسعد لنفسه ببغداد في محرم سنة ٣٨٠ من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني وعارضه به وقرأه عليه رحمه الله ، انتهى بلفظة ، واستنسخه الشيخ محمد السماوي بخطه لنفسه ، ووجد في الخزانة المذكورة ديوان أبي

طالب وذكر إسلامه لعلي بن حمزة البصري التميمي يروي فيه عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري المتوفي سنة ٣٨٥ بأسانيده وعن أبي بشر أحمد ابن ابراهيم بن المعلى بن أسد العمي عن محمد بن هارون الهاشمي عن الزبير بن بكار ويروي فيه أيضاً عن محمد بن دريد الأزدي اللغوي عن أبيه عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وهذه النسخة كتبها لنفسه المولى كلب علي بن جواد الكاظمي في ٢٨ من شهر رمضان سنة ١٠٧١ .

الشيخ عبد المنان الطوسي

كان من مدرسي اصفهان ومفسريها ومحدثيها توفي سنة ١٢١٩ وله تفسير شريف وهو من ذرية المحقق الطوسي الخواجه نصير الدين وقبره في أوائل مقبرة تخت فولاد .

الشيخ عبد المنعم ابن الحاج محمد الجد حفصي البحراني

له يرثي الحسين (ع)

حيا مرابع سعدى وأكف الديم ... وجادها كل هطال ومنسجم
بحيث تلقى ومن وشي الربيع لها ... برد تدلى على الكثبان والأكم
مرابع طالما جررت مطرف لذا ... تي بها رافلاً في أجزل النعم
لا غرو أن صروف الدهر مولعة ... داباً بحرب أولي الافضال والكرم
ألا ترى أنها دارت دوائرها ... على بني المصطفى المبعوث في الأمم
فكم لهم من مصاب جل موقعه ... ولا كرزء الحسين السيد العلم
تعودت بيضهم أن ليس تغمد في ... غمد سوى معقد الهامات والقمم
أكرم بهم من أناس عز مشبههم ... فاقوا الورى في السجايا الغر والشيم
يسطو بأبيض ما زالت مضاربه ... والموت في قرن في كل مصطدم
ألية بيمين منه ما برحت ... حتف العدى وسحاب الجود والنعم
ما خلت من قبله فرداً تكنفه ... عرمرم وهو يبدي سن مبتسم
يا راكباً يقطع البيداء مجتهداً ... في السير لم يلو من عي ولا سأم
عرج على يثرب وأقر السلام على ... محمد خير خلق الله كلهم
وقل له هل علمت اليوم ما فعلت ... أمية بالحسين الطاهر الشيم
والسيد الطهر زين العابدين لقد ... أمسى أسيراً يعاني شدة السقم

عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائري

توفي في كربلاء سنة ١٣٣٤ ودفن بها .

كان أديباً من أعيان تجار كربلا وملاكهم يعرف التركية والفارسية والافرنسية وانتخب مبعوثاً في زمن الدولة التركية ومن شعره قوله :

هي وردة حمراء ام خد ... في صعدة سمراء ام قد
متقلد من لحظه ... سيفا يفوق على المهند
ما مر الا والجما ... ل يصيح صل على محمد
عاتبته يوما وقلـ ... ـت إلى متى التعذيب والصد
اتحل قتل متيم ... غادرته قلقا مسهد
ادنى هواك له السقا ... م وعنه صفو العيش ابعد
فأجاب هل لك شاهد ... في ذاك قلت الحال يشهد
فازور من قولي واع ... رض مغضبا مني وعربد
فزجرت قلبي قائلا ... ارأيت كيف اساء بالرد
فاعدل بنا نحو الغري ... وعد بنا فالعود احمد
من شيد الاسلام صا ... رمه ولالايمان مهد
لولا صليل حسامه ... لرأيت لات القوم تعبد
هل خاض غمرتها غدا ... ة حنين والهامات تحصد
الا ابو الحسن الذي ... لم يحص بعض صفاته العد

عبد المهدي بن بهاء الدين الفتوني العاملي

في نشوة السلافة أن مثل الادب بالروضة فهو بلبها المطرب وهزارها الصادح المعجب وإن نثر تستر الدر بالاصداف او نظم فضح العقود والاشناف فمن جيد نظمه هذه القصيدة :

ارسل إلى صاحب نشوة السلافة مقرضا كتابه نتائج الافكار في منتخبات الاشعار لما وقف عليه :

مؤلف للعقد لا للصباح ... لكن لا جياد رجال فصاح
كالروض والبحر ولكنه ... ذو زهر نظم ولئال صحاح
خير نديم لك في صحبته ... كأنه يسقيك راحا براح
وإن الم الهم من هاجر ... مرابع الصدر ففيه انشراح
الفه النحرير- من فضله ... في افق المجد بدا كالصباح
سيد اهل العصر في شعره ... فنظمه العقد لذات الوشاح
ذو الكرم المحض ربيب الندى ... من ماله عن عرضه مستباح
يا ماجدا في مدحه شعرنا ... كالمسك من اوصافه الغر فاح
اقسمت ما افلق صبح الدجى ... لو لم يشب نورك ضوء الصباح
ادامك الله لنا ملجأ ... ما انسكب الغيث وما البرق لاح

الشيخ عبد النبي ابن الشيخ سعد الجزائري

اخذ عن صاحب المدارك وفي امل الآمل كان عالما محققا جليلا له كتب منها شرح التهذيب قرأ على الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وناقش صاحب الرياض في روايته عن الكركي لأن الكركي متأخر عن طبقته . ألف حاوي الاقوال في علم الرجال فصل فيه بين الضعفاء والثقات منه نسخ في النجف . حواش على التهذيب وتعليقات على كثير من كتب الرجال وغيرها . الاقتصاد في شرح الارشاد الفه بالمدينة باقتراح السيد شمس الدين بن شدقم . شرح التهذيب كبير منه نسخة في النجف . وكانت له جلالة وجاه في الجزائر ايام حاكمها هجرس بن محمد الجزائري . ويروي عنه جماعة من جملتهم الشيخ جابر بن عباس النجفي .

الشيخ عبد النبي السطوحي

هو تلميذ المولى رفيع الدين الجيلاني المشهدي الذي توفي في عشر الستين بعد المائة والالف فهو معاصر للشيخ يوسف البحراني الذي يروي عن المولى رفيع المذكور ومن تلاميذ المترجم الميرزا حسن الزنوزي ذكره في كتابه رياض الجنة وقال أن له تفسيرا موجودا عنده وفيه نكات بديعة .

الشيخ عبد النبي الشيرازي الامامي

توفي ١٠ ربيع الاول ١٣٥٤ بشيراز

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه الينا : هو الحافظ الضابط

المجود المؤرخ القارىء المحدث . وابوه امام جمعة شيراز واخو امامها وعم امامها . كان من اعيان اهل الفضل اديبا حافظا للقرآن الشريف قارئا بتمام القراءات العشر على اختلاف رواياتها شيخ القراء بايران ، ادركته وقد جاوز التسعين ، وله تواليف ورسائل في التجويد والتاريخ والحديث ، اروي عنه القراءات المشهورة لا سيما قراءة عاصم بالسند المتصل اهـ .

الشيخ عبد النبي بن علي النباطي ابن احمد بن محمد العاملي

اخو الشهيد الثاني

كان فاضلا فقيها صالحا عابدا ورعا شاعرا اديبا روى عنه ولده الشيخ حسن بن عبد النبي ويروي هو عن اخيه وعن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسى سمعته من جملة منهم السند محمد بن محمد العيناثي ابن بنت الشيخ حسن المذكور[1] .

الشيخ عبد النبي بن علي بن احمد بن الجواد الخازن لحرم

الكاظمين (ع) الكاظمي مولدا المدني الشيبي اصلا العاملي مسكنا ومدفنا

ولد في بلد الكاظمين (ع) حوالي سنة ١١٩٨ وتوفي في قرية جويا من ساحل صور في جبل عامل سنة ١٢٥٦ ودفن بها .

وقد كتب على قبره هذه الابيات وكل شطر منها تاريخ وفاته :

يا مرقدا بين ثراه العلا سقيت صوب البر يا مرقد
ينمى اليك الفضل فاهنا به تاجا ففيك الشرف الاوحد
فلا عداك الفيض منهله لطف وفيض الله لا ينفد

جاء من العراق وتوطن قرية جويا وكان عالما فاضلا محققا مدققا متبحرا خبيرا بالاصول والفقه والحديث والرجال له تأليف حسنة مفيدة يدل ما رأيناه منها على فضله وسعة اطلاعه له شهرة في جبل عامل مشهود له بالعلم والفضل وقراءته وتحصيله بالعراق قرأ على السيد عبد الله الشبري ووالده السيد محمد رضا وقال في ترجمة الاول من كتابه تكملة الرجال : عبد الله بن محمد رضا الحسيني الشبري قرأت عليهما واستفدت منهما اهـ . يروي بالاجازة عن السيد عبد الله الشبري المذكور عن مشائخه وكان أمير البلاد حمد البك يعظمه ويكرمه وشي عليه مرة إلى الامير بشير الشهابي المشهور بوشاية فارسل في طلبه فحضر الامير حمد البك بنفسه من تبنين إلى جويا وتدارك الامر ولم يخرج من جويا حتى رجع المرسل في طلبه وامن عليه ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فقال : من العلماء الذين كانوا قبل عصرنا بمدة قليلة الشيخ عبد النبي الكاظمي سمعت من علماء عصرنا أن هذا الشيخ كان اعلم علماء جبل عامل وله اليد الطولى في جميع العلوم والفنون وله عدة تصانيف في علوم شتى مشهودا بفضله في العراق وجبل عامل قرأ عنده جماعة وتخرج على يده جملة من الافاضل ولم اسمع أن احدا وقع الاتفاق على الثناء عليه سوى هذا الشيخ اهـ . ولما جاء إلى جبل عامل لم يكن له مزيد شهرة وكان الشيخ محمد علي الخاتوني يومئذ في العراق فلما حضر من العراق صارت الشهرة للخاتوني إلى أن اجتمع جدنا السيد علي بالمترجم ورأى من فضله فنوه باسمه وزادت شهرته على الخاتوني وعرف الناس فضله ولم يكن الخاتوني يدانيه في الفضل ورأيت له اجازة للشيخ احمد بن محمد بن احمد بن محمد آل الحر العاملي الجبعي والد الشيخ علي الحر المعاصر على ظهر كتاب تاريخها سنة ١٢٤٦ وقد اخنى عليها الدهر وأكل جوانبها الفار لكنه ذكر فيها أن الشهيد الثاني اسمه علي ويلقب زين الدين مع أن اسمه زين الدين بن علي كما وجدناه بخطه الشريف في عدة مواضع فقال في تلك الاجازة أنه يروي عن شيخه السيد عبد الله الشبري عن الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي وعبر عنه شيخنا ومولانا عن بحر العلوم الطباطبائي عن المحقق محمد باقر البهبهائي عن شيخه ووالده محمد اكمل عن الميرزا محمد حسن البهبهاني عن شيخه ووالده محمد تقي عن الشيخ بهاء الدين محمد عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي عن شيخه الشيخ علي بن احمد الملقب بزين الدين المشتهر بالشهيد الثاني (وهذا هو موضع الاشتباه) فالشهيد الثاني اسمه زين الدين وعلي والده (إلى أن قال) وقد اجزت له دام تأييده أن يروي عني في اجازة بحق روايتي عن هؤلاء العلماء المذكورين بطرقهم إلى مشائخهم المثلثة اساميهم في المواطن والمواضع المعروفة جميع ما تقدم من الكتب والاخبار والآثار وكذلك جميع ما لمشائخي من المصنفات والمؤلفات والفتاوى التي صح نسبتها اليهم فليروها عني بالاجازة او عنهم بغيرها وكذلك ما ظهر من الحقير المعترف بالقصور والتقصير وإن لم اكن من سالكي هذا النهج ولكنه قد ينظم مع اللؤلؤ السبج فمنها شرح قواعد العلامة قدس سره ومنها الحاشية الرجالية المسماة تكملة الرجال على نقد الرجال للامير مصطفى التفريشي جمعت فيها ما حكي عن كتب الرجال من الاخبار والفتاوى والتحقيقات وما يرد عليها وما يؤ يدها على طريق النقض والابرام ومنها مناسك الحج ومقدماتها من آداب السفر ومنها الفتاوى (ومن هنا) اكل الفأر قدر ثلاثة اسطر قد ذهب منها اسماء بعض مصنفاته المتأخرة عن تصنيف التكملة لأن هذه الاجازة متأخرة عن تصنيف التكملة بست سنين وبعضها قد بقي اواخر اسمائها (ثم قال) وفصل الخطاب في اصول الفقه والاقبال في عمل السنة وكذلك ما نرجو من توفيق الله تعالى أن يظهر على يدي على شرط أن يكون عاملا بما اعتبره اهل الدراية في الرواية سالكا طريق الاحتياط باذلا ما منحه الله من العلوم لاهلها ملازما للاخلاص في طلبها او بذلها وكذلك سائر ما اشترطه العلماء كما شرطه علي مشائخي قدس الله ارواحهم وأن لا ينساني في خلوات الدعاء والعبادات وغيرها وفقه الله لخير الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وكتبه الحقير عبد النبي بن علي الكاظمي سنة ١٢٤٦ في شهر ذي القعدة والحمد لله رب العالمين ،

مؤلفاته

ذكرها في تكملة الرجال فقال مؤلف هذا الكتاب وله كتاب المطاعن ورسالة تحفة المسافرين في آداب السفر ورسالة في الرد على الاخبارية وذكرها أيضا في تكملة الرجال فقال ونحن كتبنا رسالة حققنا فيها معنى الاخباري من كتب الرجال والاخبار وذكرنا مذاهب اصحاب الائمة (ع) وإنها طبق مذاهبهم ولا توافق مذهبه سميناها الحق الحقيق وشرح القواعد للعلامة خرج منه مجلد في الطهارة ونسأل الله تعالى اتمامه وكتاب العقود المنثورة في كليات الفقه وكتاب فصل الخطاب في اصول الفقه ورسالة توضيح خلاصة الحساب والاقبال في عمل السنة وشرح المنظومة اهـ . وله منظومة في اصول العقائد وله تعليقه على رسالة الفيلسوف ملا حمزة الجيلاني مطالب النفس ومسائلها (اقول) لم نر شيئا من هذه الكتب وليس لها ذكر في جبل عامل

مع قرب العهد وجودة مواضيعها وشهرة مؤلفها نعم رأينا نسخة الاقبال في النجف سنة ١٣٥٢ .

الكلام على تكملة الرجال

وعثرنا على نسخة من كتابه تكملة الرجال بخط ولده الشيخ محمد علي وهو يدل على فضل مؤلفه وسعة اطلاعه وفي آخر النسخة ما صورته هذا آخر ما يسر لنا جل جلاله وسهل علينا من فضله وكرمه ونسأله أن ينفع به اخواني في الدين واخلائي المؤمنين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ليكون ذخيرتي يوم حشري ونشري أنه على كل شيء قدير .

وكان الفراغ من تصنيفه وجمعه وتأليفه على يد الحقير الفقير إلى الله الغني عبد النبي بن علي الكاظمي ليلة الثلاثاء النصف من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٠ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية وفي آخرها أيضا ما صورته فرغ من كتابته لنفسه ولمن يشاء الله من المؤمنين من بعده ولده محمد علي ابن المرحوم الشيخ عبد النبي في يوم الاربعاء غرة الشهر السادس من السنة التاسعة من العقد الثامن من المائة الثالثة بعد الالف اهـ يعني غرة شهر جمادي الاولى سنة ١٢٧٩ .

وكتب في آخر النسخة ما صورته : وقد مدح بعض الفضلاء هذا الكتاب بهذين البيتين :

لله درك من كتاب ناقد يكسو الرواية نقده تصحيحا
كشفت محجته وفصل خطابه كنه الرواة معدلا مجروحا

وجاء في ديباجة الكتاب ما صورته وبعد فيقول العبد الجاني عبد النبي بن علي الكاظمي : لا يخفى أن من اجل العلوم قدرا وارفعها خطرا العلم بأحوال رواة الاحاديث النبوية وحملة الاخبار المعصومية بل ذلك مما تشتد الحاجة اليه وتتوفر الدواعي عليه لما علم من وقوع الكذب فيها واختلاط بعضها ببعض ولذلك قال ﷺ فيما نقله الفريقان لقد كثرت علي الكذابة الا فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وما نقله الخاصة عن خاصتنا (ع) أن لكل منا من يكذب عليه ولان من طبيعة الانسان السهو والغلط والنسيان كما هو مشاهد بعين الوجدان والعيان ولذلك امر الصادق (ع) بالاخذ بقول العدل والاعدل ولان اخبارهم (ع) متعارضة وامروا بالاخذ بالاحدث وكل هذه الاحوال قد بحث عنها اهل الرجال ولا تعرف الا به وهذا كله يورث بداهة بطلان دعوى قطعيتها من رأس بل ولا يعارض التصحيح فإن ذلك كما يعرض للراوي يعرض للتصحيح ولئن سلمنا قطعيتها فلا نسلم عدم احتياجنا اليه لأن ذلك حينئذ يكون من باب التعبد لمقبولة عمر بن حنظلة . وتصحيح المحمدين الثلاثة لها على تقديره لا يسد باب التراجيح ولان قدماء اصحابنا ومتأخريهم على عدم الاعتماد على تصحيح غيرهم الا ترى الصدوق رحمه الله مع تقدم الكافي عليه يقول لم اقصد قصد المصنفين في ايراد جميع ما رووه ولهذا المقام تحقيق طويل بيناه في مقدمات نقد القواعد وسيجيء « انش » في جملة المسائل أيضا فقد ظهر ابتناء استنباط الاحكام عليه وتوقف الاستدلال لديه وقد جمعت احوالهم واعربت محاسنهم ومساويهم كتب معلومة مدونة في تراجمهم وعناوين معنونة من قدمائنا والاجلاء من اصحابنا هي كتاب ابي عمرو الكشي وابي العباس النجاشي وكتابي الشيخ وابن الغضائري ورجال علي بن احمد العقيقي وقد جمعها جماعة من المتأخرين منهم المصنف (يعني الامير مصطفى التفريشي صاحب نقد الرجال) ثم اني عثرت على تحقيقات فائقة وتدقيقات رائقة لبعض فقهائنا وغيرهم وكثير من الاخبار في موارد منتشرة ومواضع متبددة لم يجمعها كتاب فجمعتها من شواردها في هذا الكتاب تسهيلا على طالبها وتيسيرا لخاطبها وجعلتها تعليقا على هامش نقد الرجال للمولى الفاضل امير مصطفى التفريشي قدس سره وكانت تحول دون تدوينه العوائق وتقطعني عنه العلائق فدونته حاشية عليه لاستغني عن نقل عبارات المدون من كتب الفن ويكون منحصرا في نقل العبارات الشاردة والفوائد المتبددة ويكون ذيلا وتكملة لكتابه فلذلك سميته بكتاب تكملة الرجال وانت اذا تأملت هذا الكتاب وجدت كم مجهول اثبت وثاقته وكم فاسق حقق عدالته وكم عدل ابان فسقه وكم وفاق منقول تحول إلى خلاف وكم خلاف آل إلى الخلاف وكم دعوى علم سندها وبان اعتضادها وكم من عبارة مجملة اوضحتها الادلة او صارت محتملة إلى غير ذلك ثم عد الكتب التي نقله منها زيادة عن اربعين كتابا وعد منها حاشية المختلف للسيد فيض الله وشرحي الاستبصار للشيخ محمد بن صاحب المعالم والسيد نعمة الله الجزائري ومرآة العقول شرح الكافي للمجلسي قال وحواشي بخطه جمعتها وشرح محمد صالح المازندراني وملا خليل وحواشي بخط البهائي قال رأيتها معلقة على رجال النجاشي جمعتها كلها حواشي للسيد مهدي الطباطبائي بخطه غير مذكورة فيما جمع من متفرقاته وكمال شهر رمضان للشيخ المفيد وشرح صاحب المعالم لاعتقادات ابن بابويه وفرج الهموم لابن طاووس وحواشي العلامة محمد تقي المجلسي والمعتصم للمولى محسن الكاشي وحواشي المصنف التي علقها على الهامش ثم أنه قدم مقدمات تشمل على فوائد في علم الرجال .

الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي

الفقيه الفيلسوف المتكلم صاحب ذيل امل الآمل الفه باقتراح استاذه السيد بحر العلوم الطباطبائي وهو يروي بالاجازة عن الطباطبائي وهو ممن سافر وجاب البلاد وحصل واستفاد اقام مدة في تبريز واخرى في شيراز وله تعاليق على بعض كتب الفلسفة .

وقد كتب له السيد الطباطبائي تقريضا على ظهر كتابه ذيل امل الآمل واجازة هذه صورتها بعد المقدمة وبعد فقد وفقني الله وله الحمد للتشرف بما املاه الشيخ العالم الفاضل والمحقق البدل الكامل طود العلم الشامخ وعماد الفضل الراسخ اسوة العلماء الماضين وقدوة الفضلاء الآتين بقية نواميس السلف وشيخ مشايخ الخلف قطب دائرة الكمال وشمس سماء الفضل والافضال الشيخ العلم الزكي والمولى المهذب التقي المولى عبد النبي القزويني اليزدي لا زال محروسا بحراسة الرب العلي وحماية النبي والولي محفوظا من كيد كل جاهل غبي وعنيد غوي ويرحم الله عبدا قال آمينا فاجلت فيها املاه نظري ورددت فيما اسداه بصري وجعلت اطيل فيه فكري وادیم به ذكري فوجدته انضد من لبوس وأزين من عروس واعذب من الماء وارق من الهواء وقد ملك ازمة القلوب وسخى ببذل المطلوب :

لقد وافت فضائلك المعالي تهز معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهن وقلت اني فضضت بهن عن مسك فتيق
وجال الطرف منها في رياض كسين محاسن الزهر الانيق
شربت كؤوسا من معان غنيت بشربهن عن الرحيق

ولكني حملت بها حقوقا اخاف لثقلهن من العقوق
فسر يابا نعيم بي رويدا فلست اطيق كفران الحقوق
وحمل ما اطيق به نهوضا فإن الرفق أليق بالصديق

ولعمري قد جاد وأجاد وبذل المطلوب كما أريد منه وزاد ولقد أحيا وأشاد بما رسم وأفاد رسوماً قد إندرست وطلولاً قد عفت ومعاهد قد عطلت وقباب مجد قوضت وأركان فضل قد هوت وإنهدمت وأبنية سؤدد قد انقضت وانتقضت فلله دره فقد وجب على العالمين بل العالمين شكره وبره فكم أحيا بجميل الذكر ما قد مات ورد بحسن الثناء ما غبر وفات وكم له في ذلك من النعم والأيادي على الحاضر والبادي ومن الفواضل البوادي على المحفل والنادي فلقد نشر فضائل العلماء والفقهاء وذكر محاسن الأدباء والأذكياء ونوه بذكر سكان زوايا الخمول، وأنار منار فضل من أشرف ضوءه على الأفول فكأني بمدارس العلم لذلك أزهرت وربت وطربت وبمحاسن الفضل له قد أزلفت وأنست وكأني بسكان الثرى ورهائن القبور قد ارتقوا معارج الطور وألبسوا ملابس البهاء والنور وتباشروا بالتحية والسرور وطفقوا بلسان الحال ينشدون مادحهم هذا المقال :

أحييتنا بثنائك السلسال فاذهب بنعماها رخي البال
في النشأتين لك المهنا والهنا نيل المنى والفوز بالآمال

هذا وأني أروي العلوم الشرعية والأحاديث المروية أصلية وفرعية عن مشائخي العظام وأساتيذي الكرام نواميس الشريعة الغراء وحماة الملة البيضاء الشيخ العالم الفاضل الباهر والبحر المتلاطم الزاخر اقا محمد باقر الاصبهاني أصلاً الحائري مسكناً والشيخ الفاضل الفايز بدرجتي العلم والعمل الشيخ يوسف البحراني أصلاً والحائري مسكناً ومدفناً والشيخين الفاضلين العالمين الكاملين الشيخ العلم العماد الشيخ حمد الجواد والشيخ السني البهي الشيخ محمد المهدي الغرويين مسكناً ومدفناً وغيرهم من المشايخ الجلة الذين كانوا في عصرنا من رؤساء الملة فليروعني جميع ذلك كيف شاء وأحب لمن شاء وطلب وسعى ورغب وكتب بيمناه الدائرة أوتي بها كتابه في الآخرة يوم الأربعاء سابع عشر ذي الحجة الحرام الواثق بفضل ربه الغني محمد مهدي الحسني الحسيني الطباطبائي حامداً مصلياً .

الشيخ عبد النبي الشيرازي

توفي ١٠ ربيع الاول سنة ١٣٥٤ بشيراز كان عالماً اديباً حافظاً للقرآن مجوداً ، له سند متصل إلى عاصم من طريقي حفص اصل اجداده من البحرين وسكنوا شيراز وصاروا بها ائمة الجمعة له رسائل في التجويد وديوان شعر وشرح على الشاطبية .

ملا عبد النبي ابن الشيخ شرف الدين محمد الشريف الطسوجي .

ولد سنة ١١١٧ في بلدة طسوج وتوفي بكربلا سنة ١٢٠٣ ودفن بها عالم أديب فقيه اصولي رياضي رجالي ذكره السيد محمد ابراهيم بن عبد الفتاح الحسيني المرعشي التبريزي النسابة في كتاب الكشكول وقال هاجر من بلدته طسوج من أعمال آذربايجان إلى كربلا سنة ١١٩٦ وبقي بها إلى أن أجاب دعوة ربه في التاريخ المذكور له مؤلفات (١) حاشية على كتاب السماء والعالم من البحار (٢) شرح خلاصة البهائي في الحساب (٣) شرح الزبدة للبهائي في الأصول (٤) شرح الصمدية للبهائي في النحو (٥) حاشية الكافي (٦) حاشية الفقيه (٧) حاشية التهذيب (٨) حاشية الاستبصار (٩) حاشية نهج البلاغة (١٠) ديوان شعر يزيد على مائة ألف بيت قرأ عليه جماعة منها الفاضل المؤرخ السيد حسن الحسيني الزنوزي صاحب كتاب رياض الجنة وكتاب بحر العلوم وذكره في كتابين وأثنى عليه ورثاه بأبيات فارسيه وأرخ فيها وفاته . وذريته إلى الآن بيت جلالة وعلم وشرف ونبالة يروي المولى عبد النبي عن جماعة منهم المولى محمد رفيع الجيلاني نزيل المشهد الرضوي عن المجلسي صاحب البحار .

السيد عبد الهادي ابن السيد اسماعيل الشيرازي[1]

ولد في سامراء ، عام وفاة والده سنة ١٣٠٥ وتوفي ٩ صفر سنة ١٣٨٢ في النجف ودفن فيه في مقبرة ابن عم ابيه السيد محمد حسن الشيرازي بجنب باب الطوسي .

تلقى دراسته الأولى في سامراء وانتقل من ثم إلى كربلاء فالنجف . اتم السطوح على جماعة من الأعلام ، ثم حضر دروس الشيخ محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد علي الشيزازي وظل في النجف حتى غدا في الطليعة من أعلامها ، وبعد وفاة السيد أبو الحسن الاصفهاني كان في عداد المراجع الذين انتهت إليهم أمور التقليد بعده ، ثم بعد وفاة السيد حسين البروجري رجع إليه الجم الغفير من مقلديه .

من مؤلفاته :

(١) كتاب الطهارة ، (٢) كتاب الصوم ، (٣) كتاب الزكاة ، (٤) رسالة في اللباس المشكوك ، (٥) رسالة في الاستصحاب ، (٦) رسالة في اجتماع الأمر والنهي ، (٧) دار السلام ، في فروع السلام وأحكامه ، أنهاها إلى ألف فرع ، (٨) كتاب الحوالة ، (٩) رسالة في الرضاع ، (١٠) الوسيلة ، (١١) الذخيرة ، (١٢) تعليقة على العروة الوثقى ، (١٣) رسائل عملية باللغتين الفارسية والعربية .

وله شعر باللغتين العربية والفارسية فمن شعره بالعربية قوله في أبي طالب :

هو العلم الهادي أزين بمدحه شعوري ويزهو في مآثره شعري
أبو طالب حامي الحقيقة سيد تزان به البطحاء في البر والبحر
أبو طالب والخيل والليل واللوا له شهدت في ملتقى الحرب بالنصر
أبو الأوصياء الغرغم محمد تضوع به الاحساب عن طيب النجر
لقد عرفت منه الخطوب محنكاً تدرع يوم الزحف بالبأس والحجر
كما عرفت منه الجدوب أخاندى دوين نداه الغمر ملتطم البحر
فذا واحد الدنيا وثان له الحيا وقل في سناه ثالث الشمس والبدر
وإني يحيط الوصف غر خصاله وقد عجزت عن سردها صاغة الشعر
حمى المصطفى في بأس ندب مدجج تذل له الابطال في موقف الكر
فلولاه لم تنجح لطاها دعاية ولا كان للاسلام مستوسق الأمر

---

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب. « ح » .

السيد عبد الهادي الأمين ابن السيد كاظم .

كان عالماً فاضلاً سخياً شهماً جليلاً عالي النفس رفيع الهمة لم يتخلف أبوه من الذكور بغيره وكان مئناثاً ورزقه الله هذا الولد على كبر السن من أبويه وبعد اليأس ولم يولد لهما بعده وتوفي أبوه بعد ولادته بسنين قليلة وأمه بنت السيد محمد ابن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وكان السيد عبدالهادي جاء إلى دمشق بطريقه إلى حج بيت الله وذهب إلى جبل عامل ثم إلى مصر وبعد رجوعه عاد إلى العراق وأعلنت الدولة العثمانية الحرب على خصمائها في الحرب العامة الأولى قبل أن يصل إلى بغداد وهو في أثناء الطريق ثم أرسلته من العراق بسفارة بينها وبين والي لرستان في إيران وصارت له حظوة عظيمة ولكنها لم تطل أيامه فتوفي بعيد الاحتلال الانكليزي للعراق .

مما قاله الفقير مؤلف الكتاب مهنئاً له بزفاف كريمة خاله السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة إليه ومهنئاً خاليه الحسنين وابني خاله الحسن علياً والجواد وذلك بالنجف الأشرف سنة ١٣١٤ هـ .

هب إن في الريم منك الجيد والمقلا ... فهل تراه يباري القد والكفلا
وإن حكتك غداة الجزع لفتته ... فالثغر والخد رداً وجهه خجلا
يا فتنة العابد استخلى بصومعة ... صام النهار وقام الليل مبتهلا
ومذ رأى وجهك الوضاح خالطه ... فيك الجنون فأمسى في الهوى مثلا
يا جائراً في قضاء الحب ما عدلا ... هلا رثيت لصب عنك ما عدلا
أطاع حبك جهد النفس ممتثلا ... أمر الهوى وعصى من لام أو عذلا
وناحل الخصر ما مر النسيم به ... الأوطار فؤادي عنده وجلا
علقت منه بخيلا بالوصال إلا ... فأعجب لنفس كريم تعشق البخلا
وقلت زرني فلم يسمح فقلت له ... عدني المزار فأومى بالحواجب لا
فقلت مر طيفك الساري على عجل ... يمر بي قال إن ذقت الكرى فعلا
أعل جسمي تجنيه فانحله ... والشهد من ريف فيه يبرىء العللا
والليل في حبه عون علي له ... إن شح أو جادلي أو جار أو عدلا
يطول في الهجر حتى لا انقضاء له ... عني ويمضي سريع الخطو ان وصلا
يا صاحبي إلى اللذات حيهلا ... فعرس هادي الورى قد انعش الاملا
لله يوم به تم السرور لنا ... والعيش طاب لنا من أجله وحلا
فرع على خير أصل طاب مغرسه ... بالمصطفى أحمد والمرتضى اتصلا
خلق كما هب معتل النسيم على ... زهر الرياض وعزم يحطم الاسلا
فعش نعمت قرير العين مرتدياً ... بالعز ما غرد القمري أو هدلا
في ظل طودين عم الأرض ظلهما ... ونيرين اضاءا السهل والجبلا
ليثان أن سطوا عضبان ما نبوا ... بحران ما نضبا بدران ما افلا
هما الجودان أما سوبقا سبقا ... والراميان إذا ما نوضلا نضلا
المعطيان الغنى من غير مسألة ... والباذلان صفايا المال إن سئلا
والقائلان صواباً كلما نطقا ... والفاعلان جميلاً كلما فعلا
وما رقى حسن للعز من درج ... ألا تقفي حسين أثره وتلا
أبا علي لقد أتعبت مجتهداً ... يبغي مداك وقد أعياه أن يصلا
سموت للمجد حتى نلت غايته ... ما يبتغي من غدا بالنجم منتعلا
وإن شبليك في العلياء قد سلكا ... سبيلك اللحب ما ضلا ولا عدلا
سرى علي وقفاه الجواد إلى ... نيل المكارم لا يبغي بها بدلا
كرامة الدين أمسى اليوم في يدكم ... مفتاحها وعليكم وحيها نزلا

الشيخ عبد الهادي البغدادي النجفي الشهير بالشيخ عبد الهادي شليلة ، وآل شليلة أخواله نسب إليهم .

ولد في النحف سنة ١٢٧٧ وتوفي في همذان سنة ١٣٣١ ثم نقل بعد خمس سنين إلى النجف فدفن في مقبرتهم في محلة المشراق .

عالم فاضل معاصر رأيناه في النجف وشاركنا في بعض الدروس تلمذ على الشيخ محمد طه نجف والشيخ اغا رضا الهمذاني والشيخ شريعة الاصفهاني وملا كاظم الخراساني والشيخ أحمد المشهدي والسيد كاظم اليزدي والشيخ عبد الله المازندراني وغيرهم نافت مؤلفاته على العشرين مؤلفاً منها كتاب في الرجال لم يتم وغاية المأمول في الفقه والأصول جزءان ورسالة في الاجتهاد والتقليد ومنتقى الشيعة في أحكام الشريعة ومنتقى الجمان في عالم الميزان متناً وشرحاً وهو مطبوع وأرجوزة في المواريث . وكان عارفاً بالأصول والمنطق أديباً له مشاركة في الفلسفة وضاقت حاله أخيراً في النجف فسافر إلى بلاد العجم فوافاه أجله فيها .

الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني .

في نشوة السلافة : خاتمة العلماء المجتهدين ونتيجة الأبرار السابقين حسن الأخلاق وزاكي الأعراق وأما الأدب فهو بحره الفياض وناهيك من نظمه الذي يفوق زهر الرياض فمن شعره قوله يرثي الشيخ خلف آل موحي جد صاحب نشوة السلافة .

يا خلفا ليس له من خلف ... عليه تبكي علماء النجف
لقد دهانا الدهر في موته ... وسدد السهم فصال الهدف
وانتهب البدر على غرة ... فما بقي في الكون إلا الصدف
يا بحر علم لم يزل طافحاً ... كم عالم منه روي واغترف
وبدر فضل حل أوج العلى ... واليوم في الترب هوى وانكسف
من آل موح فضلهم ظاهر ... جازوا العلى وانغمسوا في الشرف
وإنني أرجو له بعده ... بشارة ابن أخيه الخلف
يا قبره انهل عليك الحيا ... ما لمع البرق دجى أو خطف

قال صاحب النشوة لو رآني الشيخ الآن لقال :

وسبطه قد ناب عن جده ... كم فاضل دان له واعترف

وذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة ووصفه بالشيخ الفاضل الجليل وقال أنه يروي عن السيد حسام الدين بن درويش علي الحلي .

عبد الواحد ابو عمرو بن مهدي .

في الرياض : هو عبد الواحد بن محمد بن محمد عبدالله بن محمد بن مهدي من مشايخ الشيخ الطوسي ويروي عن ابن عقدة كما يظهر من آمالي الشيخ الطوسي وقد يعبر عن عبدا لواحد المذكور بأبي عمرو ويروي عن أحمد والمراد بأحمد ابن عقدا ا هـ . وفي سند آمالي الشيخ قال اخبرني ابو عمرو سنة ٤١٦ في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة المهدي ، والمراد هذا .

عبد الواحد بن الصفي النعماني .

كأنه منسوب إلى النعمانية بالضم ، في معجم البلدان بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبته نسب إليها قوم من أهل الأدب ا هـ . وعن رياض العلماء للميرزا عبد الله الأفندي الاصفهاني الذي ألفه من سنة ١١٠٧ إلى أن توفي في حدود ثنة ١١٣٠ ما لفظه الشيخ عبد الواحد بن الصفي النعماني فاضل عالم متكلم ومن مؤلفاته كتاب نهج السداد في شرح رسالة واجب الاعتقاد نسبه إليه الكفعمي في حواشي مصباحه وهذه الرسالة للعلامة الحلي في أصول الدين وبعض العبادات وعندنا من هذا الشرح نسخة عتيقة ولم أتحقق خصوص عصره وأظن أنه من تلاميذ الشهيد أو تلاميذ تلاميذه ثم ظني أنه من أسباط النعماني صاحب كتاب الغيبة وقد اقتصر في شرح واجب الاعتقاد المذكور على بحث أصول الدين منه ولم يشرح عبادات الفروع منه وجدنا له كتابه نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد الكبير للعلامة الحلي في تسع وأربعين ورقة بقطع الثمن قال في أوله يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني عبد الواحد بن الصفي النعماني عفا الله عنه الحمد لله الذي وجبت على الخلائق معرفته وصدقت على كل مربوب ربوبيته القديم الذي لا أزل لأحد سواه والمبدىء الذي ما عداه إليه منتهاه الذي وجب وجوده فاستحال عليه العدم وعم جوده فوجب شكره غير مكتتم شهدت آثاره له بالواحدانية واستندت إلى استمرار بقائه الأزلية والأبدية قدرته غير ممتنعة عليها المقدورات وعلمه غير متغير بتغير المعلومات السميع بغير آلة والبصير بغير حاسة أراد الخير فأمر به وكره القبيح فنهى عنه تنزه عن الجواهر والأعراض والأجسام وتقدس من الحلول والاتحاد واللذة والآلام غني لا يشوب جوده ملل ولا أعراض حكيم لا تنفك أفعاله عن الحكمة والأغراض أرسل رسله إلى خلقه لطفاً وكرماً شرف محمداً وآله ﷺ بالنبوة والإمامة وبعد فإن أشرف العلوم وأسناها ما كان الانسان بتحصيله ناجياً وبإهماله هاوياً وهو معرفة المبدأ والمعاد وماذا خالقه بخلقه أراد إلى أن قال وأقل ما يجزي في هذا الباب معرفة واجب الاعتقاد على جميع العباد تأليف الامام الاعظم « الخ » وسميته بنهج السداد الى شرح واجب الاعتقاد .

عبد الواحد الاسترابادي بن نعمة الله بن يحيى .

العالم العارف المتكلم المفسر الفقيه تلميذ الشيخ البهائي له من المؤلفات :

١ ـ كشف الغطاء .
٢ ـ معراج السماء .
٣ ـ معارج السعادة .
٤ ـ معيار الصلوة .
٥ ـ مبادىء السالكين .
٦ ـ مؤنس الوحيد .
٧ ـ مصباح الهداية .
٨ ـ إثبات الشوق .
٩ ـ انتيه غيب نما .
١٠ ـ أنيس الواعظين .
١١ ـ البزرخ الجامع .
١٢ ـ جنة النعيم .
١٣ ـ الآيات البينات في خلق الأرض والسموات وطبع في بيروت كتاب يقرب اسمه من هذا الاسم ولعله هو .
١٤ ـ الأنوار القدسية منظومة في استكمال نفس النبي ﷺ
١٥ ـ البزرخ الجامع في معرفة الأزمان .
١٦ ـ سلوك الملوك في تحقيق معنى العدالة .
١٧ ـ طب القلوب في معالجة الأمراض الروحانية .
١٨ ـ القطب الأعظم في الحسبة .

عبد الواحد بن عبد الله القيرواني.

في الدرر الكامنة : قدم القاهرة فاستوطنها وفاق في نظم الشعر ثم دخل مكة فمدح صاحبها أبا نمي فراج عنده وله فيه غرر المدائح ويقال أنه تعرض في بعض شعره لبعض الصحابة فقتل بمكة أشنع قتلة .

ومن شعره :

غزال تضاهيه الغزالة في الضحى ... وتشبهه في البعد عن مستهامه
يموت جني الورد وغماً بخده ... ألم تنظروه مدرجع في كمامه

السيد المير عبد الواسع الخاتونابادي جد أئمة الجمعة في طهران .

عالم فاضل معاصر ومعاشر للمجلسي الأول .

الميرزا عبد الوهاب المنجم باشي .

له نجوم القرآن في أطراف الفرقات ترجمة لكشف الآيات الذي كتب في أفريقيا باللاتينية فترجمه هو إلى الفارسية حدود ١٢٩٠ وطبع مراراً في إيران في آخر القرآن .

أبو الحسن علي بن أبي طالب بن أحمد بن القاسم بن أحمد ابن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن الشجري .

في عمدة الطالب : قال ابن طباطبا وهو كثير الفضائل والعلوم له قدم ثابت في كل علم حفظ وتصرف وله معرفة جيدة بالنسب كان نقيباً بطبرستان وآمل حرسه الله تعالى وكثر في العنشيرة أمثاله .

المولى عبد الوهاب الديرلي .

كان حنفياً ثم صار إمامياً فصنف رسالة في مناظراته مع بعض العلماء الحنفية بالفارسية سماها أبصار المستبصرين وترجمها إلى العربية الشيخ محمد صادق بن أبي الفتوح بأمر مهدي قليخان الشاملو ابن محمد خان ابن محمد مؤمن خان وزير نادرشاه وترجيح الشيخ سعد الجزائري النجفي وقال الشيخ محمد صادق في تلك الترجمة في حق المترجم . العالم العامل والفاضل الكامل مولانا عبد الوهب الديرلي « انتهى » وذكرنا ذلك مفصلاً في ترجمة الشيخ محمد صادق .

السيد عبد الوهاب ابن السيد محمد علي سادن روضتي الحسين والعباس .

توفي سنة ١٢٧١ .

كتب لنا ترجمته بعض أرحامه قال :

هو زعيم قبيلة آل طعمة (المسماة قديماً بآل فائز) تولى سدانة الروضتين الحسينية والعباسية وحكومة كربلاء من قبل الولاة العثمانيين كما كان جده السيد عباس ابن السيد نعمة الله نقيباً وأبوه السيد محمد علي سادنا للروضة الحسينية وكانت في أيامه فرقة في كربلاء تسمى (الرمازية) ديدنها الشقاوة والعصيان فغضب الوالي على كربلاء من أجل أولئك العصاة وسير جنداً لتأديبهم إلا أنهم تحصنوا في كربلاء واتفق معهم سائر الكربلائيين فاعتصموا بالسور المحيط بكربلاء فارتد الجند عنهم ولما رأى الوالي نجيب باشا ذلك ضاعف الجند بأمثاله وحشد العشائر الموالية له وقاد القوة بنفسه وحاصر كربلاء (٢٥) يوماً فاضطر الكربلائيون على التسليم واحتل الوالي المدينة يوم ١١ ذي الحجة سنة ١٢٥٨ وإلى ذلك يشير الأخرس البغدادي في قصيدته التي يهنيء بها الوالي نجيب باشا على إحرازه النصر :

لقد خفقت في النحر ألوية النصر وكان إنمحاق الشر من ذلك الثغر

وعلى أثر ذلك اتهم الوالي السيد عبد الوهاب بكونه زعيم تلك الحركة فطلب القبض عليه لكنه فر من كربلاء متوجهاً نحو المسيب ومنها إلى عشيرة الخزاعل تاركاً أملاكه وعقاره فتصرف الوالي بها وعين شانئيه لسدانة الروضتين وقد توسط في أمره السيد علي نقيب بغداد لدى الوالي فأصدر العفو عنه وطلب حضوره إلى بغداد فسافر إليها والتحق بولده السيد عبد الرزاق الذي كان رهينة لدى الوالي في بغداد وفوضه على أمر مقاطعة (الروز) المعروفة ليزرعها فزرعها مدة ثلاث سنوات ثم أعطاه نهر الناصرية من توابع المسيب فقطن فيه حتى توفاه الله سنة ١٢٧١ ونقل جثمانه إلى كربلا .

الأمير عبد الوهاب بن طاهر بن عسلي بن داود الحسني الاسترابادي

من المتكلمين له شرح الفصول النصيرية فرغ منه يوم الأربعاء ٢٣ رجب سنة ٨٣٣ أو ٨٧٥ وعليه حاشية لبعض تلاميذ الشارح وله شرح قصيدة البردة .

السيد الأمير عبد الوهاب بن علي الحسيني الأشرفي .

شيخ المولى ابن الحسن الزواري المفسر من أهل المائة التاسعة له تنزيه الانبياء تعرض فيه لكلام السيد المرتضى في تنزيهه وألفه باسم السلطان بديع الزمان ولعله ابن حسين ميرزا بالقير وله شرح الفصول فرغ منه سنة ٨٧٥ .

عز الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد الخزرجي الزنجاني نزيل تبريز .

توفي سنة ٦٦٠ .

كان فاضلاً عالماً أديباً حكيماً عارفاً بالمنقول والمعقول استوطن تبريز وكان قد أقام بالموصل واستملى من الشيخ شمس الدين ابن النجار تصنيفه وكان عالماً بالنحو واللغة والتصريف وعلم المعاني والبيان وله تصانيف في ذلك مفيدة وكان قد سافر إلى خراسان وعبر النهر الى بخاري ورجع إلى تبريز ولما دخل نصير الدين تبريز التمس منه أن يصنف له شيئاً في علم الهيئة فصنف له كتاب التذكرة ومن تصانيف عز الدين كتاب التذكرة المجدية وغيره .

السيد عبد الوهاب بن علي بن سليمان بن عبد الوهاب الحسيني الرحيكي الحائري

ولد سنة ١٢٩١ وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٢ بالوباء في ضياع لهم خارج كربلاء ودفن هناك ثم نقل إلى كربلا ودفن في الرواق الشريف .

ذكره في الطليعة وقال كان ابوه من خدمة الروضة الحسينية ابا عن جد فطلب هو العلم والفضل والادب فناله بمدة قليلة ونال في اغلب العلوم مع تقى ونسك وعبادة ومن شعره ما انشدنيه من لفظه :

واغن يمنعه الحياء كلامه فتخاله لا يحسن التكليما
اعطى القلوب بوصله وبصده في حالتيها جنة وجحيما

وقوله مراسلا :

احباي ما حيلتي فيكم ولست على هجركم صابرا
فكيف السبيل لسلوانكم وقد عاد لي عاذلي عاذرا

وقوله من ابيات :

اقل من اللوم او فازدد فما موردي امس بالمورد
وما ابيض مفرقه بالمشيب الا بيوم النوى الاسود
فلا عذر وابيض منه الغدار إن هام بالرشأ الاغيد
واذهله عن سؤال الطلول سؤال المؤمل والمجتدي
أأقنع بالخفض فعل الذليل واقعد عن نهضة السيد
لئن انا لم تعل بي همة فترقى على هامة الفرقد
لرحت اذا ورداء العقوق من ام المعالي به ارتدي
ولست بواف ذمام العلي اذا خان قولي فعل اليد
اباحوا حمى الله في ارضه وردوا الضلال كما قد بدي
فمن غادر بعد يوم الغدير وما غاب عن ذلك المشهد
ومن ملحد خان عهد النبي والمصطفى بعد لم يلحد

وقوله :

خلت اربع ممن تحب وارسم وانت بها صب مشوق متيم
امهها جرى ذكر العذيب وحاجر بهت فلا سمع لديك ولا فم
سقى الوابل الوكاف اكناف حاجر واومض ثغر البرق فيهن يبسم
وما كنت استجدي السحاب لربعها وسقياه لولا الدمع من اعيني دم
ارقت ولم ترق الدموع ولا خبت بجنبي نار للجوى تتضرم
ذكرت ألسيوف الغر من آل هاشم غدت بسيوف الهند وهي تثلم
ولم يبق الا السبط في الجمع مفردا ولا ناصر الا حسام ولهذم
لئن عاد فردا بين جيش عرمرم ففي كل عضو منه جيش عرمرم

السيد عبد الوهاب بن خلف بن عبد المطلب الموسوي المشعشعي الحويزي .

توفي سنة ١٠٠٠ في يزد

كان اديبا فاضلا اقامه اخوه السيد علي حاكم الحويزة في يزد حذرا منه فكان بها إلى أن توفي .

رأيت له شعرا بخط يده فمنه قوله[1] :

لقد جهدت نفسي من الهم والهوى ... ولم تخط فيما فيه توفى همومها
فيا نفسي صبرا لست والله فاعلمي ... بأول نفس اجهدتها همومها

وقوله :

لله أيـام الـوصـا ... ل وإن مضت عنا سراعا
فلعمرها لما انقضت ... لم ارج بالعمر انتفاعا
انبيك يا من لم يذق ... بينا ولم يطعم وداعا
فاسمع مقالة من يبيـ ... ن اليفه اضحى مراعا
ورمت به ايدي الفرا ... ق فما اطاق لها دفاعا
قد صرت بين ذوي الهوى ... مثلا اخافهم وراعا
لو كان بالجبل الاصم ... غليل احشائي تداعى

وقوله :

يا قاسي القلب ضعيف الوداد ... وسالب العقل ولب الفؤاد
سواك لن يخطر في خاطري ... انت منى قلبي وانت المراد

وقوله :

قومي هم القوم أهل البأس والكرم ... اولو النهى سادة البطحاء والحرم
دعائم المجد اس الفخر قد ورثت ... ابناؤهم عنهم مستحسن الشيم
لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم ... يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

وقوله :

ثق يا فؤادي بلطف الواحد الصمد ... عسى تنال ذرى المجد الاثيل يدي
وقر عينا لعل الله يكشف ما ... عليه امسيت مطويا على الكمد
وسله بالمصطفى الهادي وعترته ... ائمة الحق والهادين للرشد
الموت اجمل بي مما اكابده ... يا حتف خذ بيدي قد خانني جلدي

وقوله مذيلا قول بعضهم :

شفيعي إلى الله اهل العبا ... فإن لم يكونوا شفيعي فمن
شفيعي النبي شفيعي الوصي ... شفيعي الحسين شفيعي الحسن
شفيعي التي غصبت حقها ... فصلى عليها آله المنن

فقال :

ومن بعدهم سيد العابدين ... شفيعي زين الورى ذو الثقن
وباقر كل علوم الورى ... مميت الضلالة محيي السنن
ومن بعده جعفر وابنه ... فمن صادق القول او مؤتمن
ومن بعد موسى علي الرضا ... لزائره جنة قد ضمن
وشبه المسيح شفيعي الذي ... يجيب بغيب اذا ما امتحن
سمي الرسول ومن بعده ... سمي الوصي كثير المحن
علي ونعم حاتم الاوصياء ... امام البرية في ذا الزمن
ومستودع العلم من ربه ... فمنه سيظهر ما قد بطن

الميرزا عبد الوهاب بن محمد الحسيني بن ابي القاسم بن مؤمن بن حسين بن عماد

ابن ابو الفتح بن عسكري بن حسين بن محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن حسن بن حبيب الله بن فرض بن نجيب بن محمد بن عبد المطلب بن مرتضى بن علي بن حسين بن بادشاه بن حسين بن بادشاه بن عبد الله بن عقيل بن ابي طالب بن جعفر بن محمد بن ابي عبد الله الادهم بن محمد الاكبر بن ابي محمد الحسن بن حسين الاصغر بن ابي الائمة علي بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطيبين الطاهرين هكذا ذكر نسبه في آخر كتاب شجرته ولكنه كتب عبد الوهاب الرضوي الحسيني وهو ليس من السادات الرضويين لكن امه منهم صنف كتابا في مناسك الحج سنة ١٢٤٠ بأمر السيد محمد القصير مشتمل على جميع اشكال البقاع والمعابد والمساجد والمزارات والمنارات والجبال في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ وفي المشاهد المشرفة وفي مشاهد اولاد الائمة (ع) مع ذكر الادعية والزيارات والآداب والسنن واسم ذلك الكتاب زاد الزائرين .

مولانا عبد الوهاب شيخ الاسلام في المشهد المقدس

توفي سنة ١٢٦٢ ودفن في دار التوحيد المباركة .

له اليد الطولى في الرياضيات وله حواش على قوانين الاصول وحواش على التذكرة في الهيئة وتعليقات على الرياض في الفقه[2] .

ميرزا عبد الوهاب خان الكرمانشاهي

له رسالة في علم النجوم سماها مفتاح النجوم الفها سنة ١٢٩٠ ورتبها على ستين فصلا رأينا نسختها المخطوطة في كرمانشاه .

الشيخ ابو الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي

له غرر الحكم ودرر الكلم من كلام امير المؤمنين مطبوع في الهند وفي صيدا من مشايخ ابن شهراشوب وعليه شرح للمحقق جمال الدين الخونساري وتكملته الموسومة بالجواهر العلية . ولاهل السنة كتب في هذا الموضوع أيضا (منها) عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد بن شاكر المؤدب الكيشي الواسطي الفه سنة ٤٥٣ (ومنها) منثور الحكم لابي الفرج بن الجوزي (ومنها) قلائد الحكم لابي يوسف يعقوب الاسفراييني (ومنها) دستور الحكم للقاضي القضاعي صاحب الشهاب المتوفى سنة ٤٥٤ (ومنها) العيون والمحاسن على نهج غرر الحكم (ومنها) الدر المكنون (ومنها) نثر اللئآلي (ومنها) اكسير السعادتين (ومنها) مائة كلمة للجاحظ (ومنها) الف كلمة جمع ابن ابي الحديد .

عبد الوهاب بن علي الحسني الاسترابادي

فاضل متكلم محقق كان قاضيا بجرجان له[1] شرح الفصول النصيرية فرغ منه سنة ٨٧٥[2] حاشية على شرح الهداية الاثيرية[3] شرح الردة

(١) الطليعة .
(٢) مطلع الشمس .

بالفارسية[٤] تنزيه الانبياء الفه باسم السلطان بديع الزمان ابن السلطان حسين ميرزا بايقرا وهذا السيد هو ابو الامير نظام الدين عبد الحي الاسترابادي وينسبون إلى ابي علي احمد الصوفي وتخرج عليه جماعة منهم السيد علي بن الحسين الزواري المفسر صاحب لوامع الانوار في تفسير القرآن .

الميرزا عبد الوهاب ابن الميرزا اقاي الوزير في زمان محمد شاه القاجاري والد ناصر الدين

كان عالما فاضلا له من المؤلفات[١] رسالة في ترجمة اللغات المستعملة في كتاب دبستان المذاهب فرغ منها يوم الاربعاء ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٧٩[٢] كتاب كبير في اللغة[٣] شروح على القصائد والخطب[٤] ديوان شعر كبير وغير ذلك .

عبد الوهاب بن الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي ابن عم سيف الدولة

ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠٣ أنه كان مع ابيه لما خرج ابوه بالجزيرة على المقتدر فحاربه المقتدر واسر هو وابنه عبد الوهاب فاركبا على جمل وعليهما البرانس واللبود الطوال وقمصان من شعر احمر وحبسا عند زيدان القهرمانة اهـ .

العبدي

يطلق على سفيان او سيف بن مصعب وهو المتبادر عند الاطلاق وربما يطلق على علي بن حماد وعلى علي بن عبيد العبدي او أن ذلك هو العدوي لا العبدي .

عبيد او عبد بن ابي سلمة الليثي المعروف بابن ام كلاب

روى الطبراني في تاريخه بأسانيده أن عائشة لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى المدينة لقيها عبد بن ام كلاب وهو عبد بن ابي سلمة ينسب إلى امه ، وفي تاريخ ابن الاثير لقيها رجل من اخوالها من بني ليث يقال له عبيد بن ابي سلمة وهو ابن ام كلاب فقالت له مهيم ؟ قال قتلوا عثمان فمكوا ثمانيا قالت ثم صنعوا ماذا قال اخذها اهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الامور إلى مجاز (او فحارت بهم الامور الى خير محار) اجتمعوا على علي بن ابي طالب فقالت والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لاطلبن بدمه فقال لها ابن ام كلاب ولم ؟ فوالله أن اول من امال حرفه لانت والله لقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول فقال لها ابن ام كلاب .

منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا أنه قد كفر
فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرىء يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب اثوابها وما من وفي مثل من قد غدر

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال ابو مخنف ، لوط بن يحيى الازدي في كتابه : أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة اقبلت مسرعة وهي تقول : ايه ذا الأصبع لله ابوك اما انهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت إلى سرف استقبلها عبيد بن ابي سلمة الليثي فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور إلى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت أن السماء انطبقت على الارض إن تم هذا ويحك انظر ماذا تقول قال هو ما قلت يا أم المؤمنين فولولت فقال لها ما شأنك يا أم المؤمنين والله ما اعرف بين لابتيها احدا اولى بها ومنه ولا احق ولا ارى له نظيرا في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته (الحديث) .

عبيد الله الذاكاني

منسوب إلى ذا كان من قرى قزوين .

من شعراء الفرس في عهد الشاه صفي الصفوي شاعر ظريف مشهور صاحب الاقوال اللطيفة المعروفة ، كذا في رياض العلماء .

عبيد بن زرارة بن اعين بن سنس الشيباني

في رسالة ابي غالب الزراري أنه لقي ابا عبد الله جعفر بن محمد (ع) وروى عنه قال وكان عبيد وافد الشيعة بالكوفة إلى المدينة عند وقوع الشبهة في أمر عبد الله بن جعفر وله في ذلك احاديث كثيرة قد ذكرت في الكتب وقال ولقي عبيد بن زرارة وغيره من بني اعين ابا الحسن موسى بن جعفر .

عبدة بن مبشر الواسطي

توفي سنة ٤٠٢

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالشيعي المعتزلي .

الشيخ موفق الدين أبو القاسم عبيد الله بن شمس الاسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري

في مجموعة الجباعي فقيه ثقة من أصحابنا قرأ على والده الشيخ الامام شمس الأسلام الحسن بن بابويه فقيه عصره جميع ما كان له سماع وقراءة على مشائخ الشيخ أبي جعفر والشيخ سالاز والشيخ ابن البراج والسيد حمزة .

عبيد الله بن موسى

يروي عنه احمد بن منصور ويروي هو عن قطر بن خليفة في سند حديث من أحاديث الغدير أورده ابن جرير الطبري في كتابه الذي صنفه في أخبار يوم الغدير كما حكاه ابن كثير الشامي في تاريخه قال ابن كثير وعبيد الله بن موسى شيعي ثقة .

السيد عبيد الله بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ثقة ورع فاضل حديث . له كتاب أنساب آل الرسول وأولاد البتول ، كتاب في الحلال والحرام ، كتاب الاديان والملل[١] .

عبيد بن أبي سلمة الليثي وهو ابن أم كلاب

قال ابن أبي الحديد : قال أبو مخنف لوط بن يحيى الازدي في كتاب الجمل أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة وهي تقول ايه ذا الاصبع لله أبوك اما إنهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت إلى سرف استقبلها عبيد بن أبي سلمة الليثي فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور إلى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت أن السماء انطبقت على الارض إن تم هذا ويحك انظر ماذا تقول قال هو ما قلت لك يا أم المؤمنين فولولت فقال لها ما شأنك يا أم المؤمنين والله ما أعرف بين لابتيها أحدا أولى بها منه ولا أحق ولا أرى له نظيرا في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت علي جوابا . وروى الطبري بسنده أنها خرجت من مكة تريد المدينة فلما كانت بسرف لقيها رجل من أخوالها من بني ليث يقال له عبيد أو عبد بن أبي سلمة وهو ابن أم كلاب فقالت له مهيم[1] قال قتل عثمان وبقوا ثمانيا قالت ثم صنعوا ماذا قال أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الامور إلى خير مجاز اجتمعوا على بيعة علي فقالت ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لاطلبن بدمه فقال لها ولم والله أن أول من أمال حرفه لأنت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول .

عبيد الله بن العباس

اراد رجل أن يضار عبيد الله بن العباس فأتى وجوه قريش فقال يقول لكم عبيد الله تغدوا عندي اليوم فاتوه فملئت عليه الدار فقال ما هذا فاخبر بما صنع الرجل فارسل إلى السوق فجيء بالفاكهة وارسل قوما فذبحوا وخبزوا وشووا فلم ينقض اكلهم الفاكهة حتى جاء الطعام ثم قال لوكلائه فليتغد عندنا هؤلاء في كل يوم . وخرج عبيد الله يريد معاوية فاصابته السماء وهو في أرض قفر ليلا فرفعت له نار فقال لغلامه مقسم اقصد بنا النار فأتاها فاذا شيخ معه اهله وكان عبيد الله من اجمل الناس فلما رآه الشيخ اعظمه وقال لامرأته إن كان هذا قرشيا فهو من بني هاشم وإن كان يمانيا فهو من بني آكل المرار فهيىء لنا عنزك اقض بها ذ مامه قالت اذا تموت ابنتي من الجوع قال الموت خير من اللؤم فأخذ الشفرة وقام إلى العنز وهو يقول :

قرينتنا لا توقظي بنيه	إن توقظيها تنحب عليه
وتنزع الشفرة من يديه	ابغض بهذا وبذا اليه

فذبحها وحدث عبيد الله حتى نضجت فأكل منها عبيد الله وباتا ليلة فلما قرب الرحيل قال لمقسم كم معك من نفقتنا قال خمسمائة دينار قال القها إلى الشيخ قال مقسم سبحان الله إنما كان يكفيه أن تضعف له ثمن عنزه والله ما يعرفك ولا يدري من انت قال لكني اعرف نفسي وادري من انا هذا لم يكن له من الدنيا غير هذه العنز فجاء لنا بها وهو لا يعرفنا فخرج من دنياه واعطيناه بعض دنيانا فهو اجود منا وسار عبيد الله حتى قدم على معاوية وقضى حوائجه فلما انصرف قال يا مقسم مر بنا على الشيخ نظر كيف حاله فاذا ابل عظيمة وانشده الشيخ شعرا قال فيه :

توسمته لما رأيت مهابة	عليه وقلت المرء من آل هاشم
والا فمن آل المرار فإنهم	ملوك ملوك من ملوك خضارم
فقمت إلى عنز بقية اعنز	فاذبحها فعل امرئ غير عاتم
فعوضني منها غناي ولم تكن	تساوي عناقي غير خمس دراهم
فقالت لعرسي في الخلا ووصيتي	أألحق هذا او هو اضغاث حالم
فقالوا جميعا لا بل الحق هذه	يخب بها الركبان وسط المواسم
بخمس مئين من دنانير عوضت	من العنز ما جادت بها كف حاتم

فبلغ ذلك معاوية فقال لله عبيد الله من اي بيضة خرج ومن اي عش درج وروي أن عبد الله بن عباس اتى الحسن والحسين فقال أن اخي واخاكما (يريد عبيد الله) قد اسرع في ماله اسراعا قد خفت منه على نفاده وله صبية قد خفت أن يدعهم عالة وقد عاتبته في ذلك مرارا ولا اراه يقلع ولا ينزع وارجو أن يكون لكما مطيعا وأن قولكما عنده مقبولا فلو عاتبتماه فقالا نفعل فصارا اليه فلما دخلا وجداه يطعم الناس فاذا جزر تنحر فقال احدهما لصاحبه هذا بعض ما شكاه عبد الله فاستقبلهما واسهل لهما عن فراشه ولقيهما بالاجلال والاعظام وقالا اتيناك في حاجة فقال الحوائج بعد الغداء قالا فهاته فقال ما كنت لاغديكما بنحيرة لغيركما فاحتبسهما حتى نحر لهما فلما طعما قالا أن اخانا واخاك عبد الله سألنا معاتبتك على اسرافك في مالك وقد رأينا بعض ما شكا ولك بنون ولسنا نأمن عليهم الضيعة بعدك فقال ما لقولكما عندي مرد ولا لي عما تأمراني مدفع لكني اخبركما بقصتي وارد الامر اليكما فما امرتماني به اتيته وما نهيتماني عنه وقفت عنده أن الله تبارك وتعالى عودني عادة جميلة فعودتها عباده ولست آمن أن قطعت عادتي عن عباده أن يقطع عادته عني فقالا لا نأمرك في هذا بشيء وانصرفا حامدين لامره[2] .

عز الدين عبيد الله بن عبد الله بن المختار العلوي الفقيه

قرأت بخطه على تقويم له .

إن تغترر بأخ يخنك وأن تشم	برقا يضن وأن تقل لم يقبل
فاقنع برزقك واطرح هذا الورى	فلعل حظك ليله أن ينجلي[2]

عبيد الله بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

يروي عن ابي محمد جعفر بن احمد وعن احمد بن الحسين الايوبي الخضيب ويروي عنه تلميذاه الشيخ المفيد عبد الرحمن بن احمد النيشابوري وابو سعيد محمد بن احمد النيشابوري جد ابي الفتوح الرازي صاحب التفسير كما يأتي وكلاهما من اعيان علماء الامامية وأصحاب التصانيف . في فهرست منتجب الدين : ثقة ورع فاضل محدث له[1] كتاب انساب آل الرسول ﷺ واولاد البتول[2] كتاب في الحلال والحرام[3] كتاب الاديان والملل .

اخبرنا بها جماعة من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن احمد النيشابوري (منتجب الدين) والمترجم هو ابو الفتح بن ابي الحسن موسى بن ابي عبد الله احمد النقيب بقم بن محمد الاعرج بن احمد بن موسى

(١) لباب الآداب .

(٢) معجم الآداب .

المبرقع ابن الامام محمد الجواد عليه السلام « الخ » وعن كتاب البدر المشعشع في ذرية موسى المبرقع للميرزا حسين النوري إن كون سلسلة نسب المترجم بهذا النحو مأخوذ عن عدة نسخ منها مجموعة بخط صاحب الكرامات شمس الدين محمد بن علي الجباعي جد الشيخ البهائي وهو نقل عن خط الشهيد الاول والمجلسي ومولانا محمد الاردبيلي في جامع الرواة نقلا نسبه عن المنتخب بهذا النحو وعليه فالنسخة التي كانت عند صاحب امل الآمل من المنتخب قد سقط منها رجلان من سلسلة اجداد المؤلف حيث ذكره هكذا عبيد الله بن موسى بن جعفر اهـ . وفي الشجرة الطيبة أن صاحب المنتخب بعدما ذكر المترجم قال بعد فاصلة السيد الاجل ابو الفتح عبيد الله بن موسى بن علي الرضا عليه السلام فاضل محدث والظاهر أنه هو المترجم واسقط سلسلة اجداده وذكره ثانيا تكرار ويؤ يد أن عبيد الله من اولاد موسى بن احمد أن الشيخ منتجب الدين المذكور في كتاب الاربعين نقل في آخره حكايات الحكاية الرابعة منها هكذا اخبرنا ابو علي بن جندب بن الحسين بن ابي عدي البيع حدثنا الشيخ المفيد ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن الحسين الحافظ حدثنا السيد ابو الفتح عبد الله بن موسى بن احمد بن الرضا أن ابا محمد جعفر بن احمد حدثهم حدثنا احمد بن عمران حدثنا عبد الله بن جعفر النحوي عن الحارث بن محمد التميمي عن علي بن محمد قال رأيت ابنة ابي الاسود وبين يدي ابيها خبيص فقالت يا ابه اطعمني فقال افتحي فاك ففتحت فوضع فيه مثل اللوزة ثم قال لها عليك بالتمر فهو انفع واشبع فقالت هذا انقع وانجع فقال هذا الطعام بعث به الينا معاوية يخدعنا به عن حب علي بن ابي طالب (ع) فقالت يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر تبا لمرسله وآكله ثم عالجت نفسها وقاءت ما أكلت منه وانشأت تقول باكية :

ابا الشهد المزعفر يا ابن هند	نبيع عليك اسلاما ودينا
فلا والله ليس يكون هذا	ومـولانـا أمـير المؤمنينـا

وقال الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره كان عمرها خمس سنين أو ست سنين وأبو الفتح المذكور في هذا السند هو عبيدالله بن موسى الذي ذكره صاحب المنتخب وقال الشيخ الجليل الحافظ ابو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيشابوري جد أبي الفتوح الرازي صاحب التفسير في أربعينه : الحديث الخامس اخبرنا السيد أبو الفتح عبيدالله بن موسى بن أحمد العلوي الرضوي بقراءتي عليه قال اخبرنا أحمد بن الحسين الايوبي الخضيب حدثنا القاضي عمر بن الحسين حدثنا جعفر بن محمدوسعيد قال حدثنا نصر بن مزاحم حدثنا عبدالله بن عبد الملك أبو عبد الرحمن المسعودي حدثنا إبراهيم بن حيان عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر امرأة محمد بن الحنفية عن أسماء بنت عميس انها حدثتها إنها كانت تغزو مع النبي ﷺ قالت قلت يا جدة ما كنت تصنعين معه قالت كنت اخرز السقاء وادواي الجرحي وأكحل العين وإن النبي ﷺ صلى بنا العصر فانثنى بنا قبل ان سلم فاوحى الله تعالى إليه فأخبر عليا (ع) وقد كان دخل في الصلاة ولم يكن أدرك أول وقتها فلما إنصرف النبي ﷺ وقد طال ذلك منه « إلى آخر ما ورد في هذا الحديث » . ويفهم من كتاب لباب الانساب في تحقيق الالقاب والاعقاب تأليف أبي جعفر محمد بن هارون الموسوي النيشابوري أن للمترجم ولداً اسمه موسى انتقلت إليه نقابة قم كما ذكر في ترجمته .

عبيد الله او عبدالله الحسيني .

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين وأورد له في المناقب قوله :

يا طيب نفح النسيم في سحر	عـرج عـلى طيبـة بتغليس
وزر بقيعـا بمـا تجـد بـه	رسما من الدين جد مطموس
واعزهما بالعزي « كذا » رازمة	تـثلم لمحـاكهـا بـتعـبيس
وطف بها بالطفوف مدلجا	وحيهـا ضحـوة بتشميس
واقصـر ببغدان من ازمتهـا	ترو صداها بطول تعريس
وخص سـامـرة بمـرتجـز	يشـوب تـطبيقـه بتبجيس
وازحف إلى طوس واقض محتسبا	حقوق ذاك الغريب في طوس
مشاهـد روحت مـراقـدهـا	بـرحمـة نـورت وتقـديس

عبيدالله بن عبد الله السدابادي .

له (١) كتاب عيون البلاغة (٢) انس الحاضر ونقلة المسافر (٣) المقنع في الامامة (٤) التاج الشرفي في معجزات النبي ﷺ ودلائل أمير المؤمنين (ع) .

أبو علي عبيد الله الأعرج إبن الحسين الاصغر إبن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

في عمدة الطالب توفي في ضيعة ندي ايران اوذي أمان وهو موضع بخراسان في حياة أبيه وهو ابن سبع وثلاثين سنة على ما قاله أبو نصر البخاري وقال أبو الحسن العميري إبن ستة واربعين يكنى أبا علي امه أم خالد وقال أبو نصر البخاري خالدة بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام وكان في إحدى رجليه نقص فلذا سمي بالاعرج ويعرف المترجم بعبيد الله الأول لأن في اولاده اثنين كل منهما يسمى عبيدالله ووفد على أبي العباس السفاح فاقطعه ضيعة بالمدائن دخلها كل سنة ثمانون ألف دينار وكان عبيدالله قد تخلف عن بيعة النفس الزكية محمد بن عبد الله المحض فحلف محمد إن رآه ليقتله فلما جيء به غمض محمد عينيه مخافة أن يحنث وورد عبيد الله على أبي مسلم بخراسان فأجرى له ارزاقاً كثيرة وعظمه أهل خراسان فساء ذلك أبا مسلم وقال سليمان بن كثير الخزاعي لعبيد الله انا غلطنا في أمركم ووضعنا البيعة في غير موقعها فهلم نبايعكم وندعو إلى نصرتكم فظن عبيدالله إن ذلك ديسي من أبي مسلم فأخبره بذلك فثقل عليه مكانه وجفاه وقال له يا عبيد الله إن نيسابور لا تحملك وقتل سليمان بن كثير الخزاعي وكان في نفسه عليه شيء قبل ذلك (اهـ) .

أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم ويعرف بابن الحداد .

توفي بعد سنة ٤٩٠

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالقاضي المحدث وقال شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث وهو من ذرية الامير عبدالله بن عامر بن كريز الذي افتتح خراسان زمن عثمان وكان معمراً عالي الاسناد صنف وجمع وحدث عن جده وابن أبي الحسن العلوي وأبي عبدالله الحاكم وأبي طاهر بن محمش وعبدالله بن يوسف الاصبهاني وأبي الحسن بن عبدان وإبن فتحويه الدينوري وأبي الحسن علي بن السقا وأبي عبدالله بن باكويه وخلق وينزل إلى أبي سعيد الكنجرودي ونحوه . اختص بصحبة أبي بكر إبن

الحارث الاصبهاني النحوي وأخذ عنه وأخذ أيضاً عن الحافظ أحمد بن علي بن منجويه وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد وما زال يسمع ويجمع ويفيد وقد اكثر عنه المحدث عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي وذكره في تاريخه .

وذكره أبن شهراشوب في معالم العلماء وله كتاب شواهد التنزيل وحسكان كغضبان لفظا ومعنى قرية من قرى نيسابور .

أبو محمد عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي مولاهم الكوفي شيخ البخاري .

ولد سنة ١٢٨ ومات في ذي القعدة سنة ٢١٢ أو ١٣ أو ١٤ .

(والعبسي) بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر السين المهملة في أنساب السمعاني نسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العبسيون بالكوفة وجماعة ينسبون إلى عبس مراد وقال ابن حبيب في الازدعبس وهوزان بن اسلم بن أفصى بن حارثة أخو خزاعة فالمنتسب إلى عبس بطن وهو الاشهر وعد منهم جماعة حتى وصل المترجم مولاهم .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام (وفي انساب السمعاني) أبـو محمد عبيد الله بن موسى العبسي مولى لهم من اهل الكوفة يروي عن اسماعيل بن أبي خالد والاعمش . روى عنه أهل العراق والغرباء وعن كتاب دول الاسلام : سنة ٢١٣ مات محدث الكوفة عبيدالله بن موسى العبسي الحافظ المتعبد . ومن كونه شيخ البخاري وكون شيخ الامام الشافعي هو ابراهيم بن محمد بن سمعان المدني كما ذكر في بابه وشيخ أحمد بن حنبل كانوا من الشيعة يعرف ما كان للشيعة من التقدم وعلو الهمة في العلم . والظاهر انه هو الذي ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال : عبيد الله بن موسى الحافظ الثبت أبو محمد العبسي مولاهم الكوفي المقري العابد من كبار علماء الشيعة وهو في عداد وكيع وإنما اخرناه لتأخر موته سمع من هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد والاعمش والثوري وابن جريح وحنظلة بن أبي سفيان والاوزاعي وطبقتهم روى عنه البخاري ثم روى هو وباقي الجماعة في كتبهم عن رجل عنه وحدث عنه أحمد واسحاق ويحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعباس الدوري والدارمي والحارث التيمي والكديمي وخلائق ، وثقه يحيى بن معين وقال أبو حاتم ثقة صدوق وأبو نعيم اتقن منه وعبيد الله اثبتهم في اسرائيل وقال العجلي كان عالماً بالقرآن رأسا فيه ما رأيته رافعاً رأسه ومارئي ضاحكاً قط قلت قرأ على حمزة الزيات قال أبو داود وكان شيعياً محترقاً (أي شديد التشيع) وقال أحمد بن يوسف السلمي كتبت عنه ثلاثين ألف حديث . قال ابن سعد مات في ذي القعدة سنة ٢١٣ رحمه الله تعالى (اهـ) .

وفي ميزان الاعتدال : عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه لكنه شيعي منحرف وكان ذا زهد وعبادة وإتقان وثقه أبو حاتم وابن معين وقال أبو حاتم وابن معين وقال أبو حاتم أبو نعيم اتقن منه وقال احمد بن عبدالله العجلي كان عالماً بالقرآن رأسا فيه ما رأيته رافعاً رأسه وما رئي ضاحكاً قط .

عتاب بن لقيط البكري .

كان مع أمير المؤمنين (ع) يوم صفين ولما انتهى عليٌّ (ع) إلى رايات ربيعة يوم العاشر من أيام الحرب بصفين قال ابن لقيط ان اصيب علي فيكم افتضحتم وقد لجأ إلى راياتكم .

عبد الله بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن العباس ابن أمير المؤمنين (ع) .

له الجعفرية في فقه أهل البيت حكاه الشيخ رضي الدين أخو العلامة الحلي في العلل القوية وصرح بأنه غير الجعفريات والاشعثيات وحكى في العدد القوية عن الزبير بن بكار انه كان عالماً فاضلاً جواداً طاف البلاد وجمع كتاباً يسمى الجعفرية في فقه اهل البيت قدم بغداد وأقام بها وحدث ثم سافر إلى مصر فتوفي بها سنة ٣١٢ ونحوه قال الخطيب في تاريخ بغداد وإن قدومه كان في أيام الرشيد وصحب المأمون ويقال أنه اشعر آل أبي طالب . وقال في الرياض كذا ذكره سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الامة .

عتبة بن أبي سفيان بن عبد المطلب بن هاشم .

أورد له عبيدالله بن عبد الله السدابادي في المقنع في الامامة قوله :

وكان ولي الامر من بعد احمد علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وصهره وأول من صلى ومن لان جانبه

عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب .

أورد له عبيدالله بن عبدالله السدابادي في كتابه المقنع في الامامة قوله :

تولت بنو تيم على هاشم ظلما وذادوا عليا عن امارته قدما
ولم يحفظوا قربى نبي قريبة ولم ينفسوا فيمن تولاهم علما

عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الهذلي بالنسب الزهري بالمحالفة أبو العميس المسعودي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وذكره محمد بين سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير في طبقات الكوفيين فيمن نزل الكوفة من الصحابة والتابعين من أهل العفة والعلم فقال : أبو عميس واسمه عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة وكان ثقة (اهـ) في تهذيب التهذيب عتبة بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو العميس المسعودي الكوفي قال علي بن المديني له نحو اربعين حديثاً وقال أحمد وابن معين ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات (اهـ) .

مشائخه

روى عن أبيه وعون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود واياس بن سلمة ابن الاكوع وابي صخرة جامع ابن شداد وعون بن أبي جحيفة وقيس بن مسلم الجدلي وابن ابي مليكة وعلي بن الاقمر وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عبدالله بن جبير

(١) تهذيب التهذيب .

وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث والعلاء بن عبد الرحمن وسعيد بن أبي بردة وطائفة (١).

تلاميذه

وفي تهذيب التهذيب: روى عنه أبن اسحاق وهو من اقرانه وشعبة ومحمد بن ربيعة الكلابي ووكيع وأبو معاوية وعبد الواحد بن زياد وإبن عيينة وحفص بن غياث وعمر بن علي المقدمي وأبو اسامة وجعفر بن عون وأبو نعيم وغيرهم (اهـ).

عثمان بن احمد الواسطي.

في رجال بحر العلوم يظهر إنه من مشائخ النجاشي حيث قرنه بالدعجلي (المعلوم انه من مشائخه) فقال في علي بن علي اخي دعبل قال عثمان بن احمد الواسطي وأبو محمد بن عبدالله بن محمد الدعجلي. وإن لم يكن مجرد قوله قال صريحاً في اللقاء فإنه يقول ذلك كثيراً فيمن لم يلقه كابن الجنيد وإبن عقدة وغيرهما (اهـ).

أبو الفتح عثمان بن جني.

ولد في الموصل قبل سنة ٣٣٠ وتوفي ببغداد في ٢٨ صفر سنة ٣٩٢ ودفن في مقبرة الشونيزي من مقابر بغداد عند قبر استاذه وشيخه الشيخ أبي علي الفارسي. وقد نشأ في الموصل ثم سار إلى حلب والشام وبلاد فارس وسكن بعد ذلك بغداد إلى ان توفي فيها.

كان أبوه (جني) مملوكا رومياً لسليمان بن فهد بن احمد الازرى الموصلي وأصبح من جند سيف الدولة بن حمدان. ويقال إن لفظة (جني) تعريب لكلمة (كني) بالكاف الفارسية وهي كلمة رومية.

كان عثمان بن جني من طبقة الشريفين المرتضى والرضى وكان من جملة مشايخ السيد الرضى في الأدب، وقد اثنى عليه علماء الرضي في الأدب واللغة والبلاغة وقالوا عنه: إنه كان من احذق أهل الادب واعلمهم بالنحو والتصريف وعلمه بالتصريف اقوى وأكمل من علمه بالنحو. وكان إماماً في العربية قرأها والادب على الشيخ ابي علي الفارسي وكيفية اتصاله بشيخه هذا: هو انه قعد في الجامع بالموصل للاقراء فاجتاز بحوزة تدريسه أبو علي الفارسي فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه وهو يقرؤهم النحو وهو شاب فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصر فيها فقال له (تز بيت وانت حصرم) فسأل عثمان عنه فقيل له: هذا أبو علي الفارسي فلازمه من يومه لمدة (٤٠) سنة وترك حلقته تلك واعتنى بالتصريف لديه. فما أحد اعلم منه بالتصريف ولا اقدم باصوله وفروعه ولا أحسن احد احسانه في تصنيفه. فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح عثمان بن جني في مجلسه ببغداد فأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسمي. ا

وذكره الباخرزي في دمية القصر فقال عنه: ليس احد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح الشكلات ما له. فقدموقع عليها من ثمرات الاعراب ولا سيما في علم الاعراب. ومن تأمل مصنفاته وقف على بعض صفاته، فروي إنه كشف الغطاء عن شعره وما كنت اعلم انه ينظم القريض او يسبغ ذلك الجريض حتى قرأت له مرثيته في المتنبي اولها:

غاض القريض واذوت نضرة الادب ... وصوحت بعدري دوحة الكتب

وخاتمتها:

فاذهب عليك سلام المجد ما قلقت ... خوص الركائب بالاكوار والشعب

وقال أبو الحسن الطرائفي:

كان أبو الفتح عثمان بن جني يحضر بحلب عند المتنبي كثيراً ويناظره في شيء من النحو غير انه لم يقرأ عليه شيئاً من شعره انفة وإكباراً لنفسه. وكان المتنبي يعجب بابي الفتح وذكائه وحذقه ويقول في أبي الفتح: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس وقد التحق عثمان هذا حقبة من الزمن ببلاط سيف الدولة في حلب. كما بقي زمنا ملازماً لعضد الدولة البويهي فيما كان هذا في فارس (سيراز).

وكان لابن جني من الولد ثلاثة على وغال وعلاء وكلهم أدباء فضلاء قد خرجهم والدهم وحسن خطوطهم منهم معددون في الصحيحي الضبط وحسني الخط.

وقد امتلأت المعاجم وكتب الأدب بقصائده ونظمه. وقد روى ابنه عال قصيدة طويلة لأبيه اولها:

وحـلـو شـمـائـل الادب ... منيف مـراتـب الـنـسـب

إلى أن يقول:

فـإن اصبـح بـلا نسب ... فعلمي في الـورى نسبي
عـلـى اني اؤول إلى ... قـروم سـادة نـجـب
قـيـاصـرة إذا نـطـقـوا ... أرم الـدهـر ذو الخـطـب
اولاك دعـا الـنـبـي لهم ... كفى شـرفـا دعـاء نـبي

أما مؤلفاته فكثيرة نذكر هنا فهرستها نقلا عن الاجازة التي كتبها بخطه ونقلها ياقوت في معجم الادباء ثم نتبعها باسماء مؤلفاته التي لم يأت على ذكرها في الاجازة أو الفها بعد تاريخ الاجازة: قال:

(بسم الله الرحمن الرحيم: قد اجزت للشيخ ابي عبد الله الحسين بن احمد بن نصر ادام الله عزه ان يروي عني مصنفاتي وكتبي مما صححه وضبطه عليه أبو احمد عبد السلام بن الحسين البصري ايد الله عزه، عنده منها كتابي الموسوم بالخصائص وحجمه ألف ورقه. وكتابي التمام في تفسير اشعار هذيل مماا غفله أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري رحمه الله وحجمه خمسمائة ورقة بل يزيد على ذلك. وكتابي في تفسير وتصريف أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني وحجمه خمسمائة ورقة. وكتابي في شرح مستغلق ابيات الحماسة واشتقاق اسماء شعرائها ومقداره المقصور والمحدود عن يعقوب بن اسحاق السكيت وحجمه اربعمائة ورقة. وكتابي في تعاقب العربية واطرف به وحجمه مائتا ورقة، وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو ألف ورقة ونيف، وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة. وكتابي اللمع في العربية[1] وإن كان لطيفاً، وكذلك كتابي مختصر التصريف على اجماعه، وكتابي مختصر العروض والقوافي، وكتاب الالفاظ المهموزة، وكتابي في اسم المفعول المعتدل العين من الثلاثي على اعرابه في معناه وهو المقتضب، وما بدأت بعمله من كتاب تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب أيضاً - اعان الله - على

---

(١) وقد شرحه الكثيرون.

اتمامه ، وكتاب ما خرج عني من تأييد المذكرة عن الشيخ ابي علي - ادام الله عزه - وكتابي في المحاسن في العربية وان كان ما جرى ازال يدي عنه حتى شذ عنها ومقداره ستمائة ورقة ، وكتابي النوادر الممتعة في العربية وان كان ما جرى ازال يدي عنه حتى شذ عنها ومقداره ستمائة ورقة ، وكتابي النوادر الممتعة في العربية وحجمه ألف ورقه . وقد شذ أيضاً اصله عني . فإن وقعا كلاهما أو شتى منهما فهو لاحق بها اجزت روايته هنا ؛ وكتاب ما احضرنيه الخاطر من المسائل المنثورة مما امللته او حصل في آخر تعاليقي عن نفسي وغير ذلك مما هذه حاله وصورته ، فليرو - ادام الله عزه - ذلك عني اجمع اذا اصبح عنده وانس بتثقيفه وتسديده وما صح عنده - ايده الله - من جميع رواياتي مما سمعته من شيوخي - رحمهم الله - وقرأته عليهم بالعراق والموصل والشام وغير هذه البلاد التي اتيتها واقمت بها . مبارحا له فيه منفوعاً به باذن الله . وكتب عثمان بن جني بيده حامداً الله سبحانه في آخر جمادى الآخرة من سنة اربع وثمانين وثلاثمائة . والحمد لله حق حمده عوداً على بدء) .

ومن كتبه ما لم تتضمنه هذه الاجازة كتب المحتسب في علل شواذ القراءات) و (تفسير ارجوزة أبي نواس) و (تفسير قصائد العلويات الثلاث للشريف الرضي) كل واحدة في مجلد . وهي قصيدة رثى بها أبا طاهر ابراهيم بن نصر الدولة اولها :

الق الرماح ربيعة بن نزار اودى الردى بقريعك المغوار

وفيها قصيدته التي رثي بها الصاحب بن عباد اولها :

اكذا المنون تقطر الابطالا اكذا الزمان يضعضع الاجيالا ؟

ومنها قصيدته التي رثى بها الصابي اولها :

اعلمت من حملوا على الاعواد أرأيت كيف خبا زناد النادي

وكتاب (البشرى والظفر) صنفه لعضد الدولة ومقداره خمسون ورقة في تفسير بيت من شعر عضد الدولة :

اهلا وسهلا بذي البشرى ونوبتها وباشتمال سرايانا على الظفر

وكتب (رسالة في حصر الأصوات ومقادير المدات) كتبها إلى أبي إسحاق ابراهيم بن أحمد الطبري مقدار ١٦ ورقة بخط ولده عال و (المذكر والمؤنث) و (المنتصف) و (مقدمات أبواب التصريف) و (النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطيئته) و (المغرب في شرح القوافي) و (الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام) و (الوقف والابتداء) و (الفرق) و (المعاني المجردة) و (الفائق) و (الخطيب) و (الاراجيز) و (ذي القدر في النحو) و (شرح الفصيح) و (شرح الكافي في النوافي) و (التعاقب) و (والتلقين) و (التذكرة الاصبهانية) .

هذا وكان عثمان بن جني فاقداً لاحدى عينيه يقول في صديق له :

صدودك عني ولا ذنب لي دليل على نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة أن لا أراك لما كان في تركها فائدة

وكذا يقول :

يا ذا الذي ليس له شاهد في الحب معروف ولا شاهده
شواهدي عيناي اني بها بكيت حتى ذهبت واحده
واعجب الأشياء أن التي قد بقيت في صحبتي زاهده

وكان له غلام بعين واحدة كذلك وفيه يقول :

له عين أصابت كل عين وعين قد أصابتها العيون

عثمان بن حاتم بن المنتاب التغلبي .

قال النجاشي في ترجمة سعدان بن مسلم قد اختلف في عشيرته فقال استاذنا عثمان بن حاتم بن المنتاب التغلبي قال محمد بن عبده سعدان بن مسلم الزهري من بني زهرة بن كلاب عربي ا هـ . وفي الحسين بن نعيم الصحاف قال عثمان بن حاتم بن منتاب قال محمد بن عبده الخ وفي الحسين بن أبي العلاء الخفاف مولى بني أسد ذكر ذلك ابن عقدة وعثمان بن حاتم بن منتاب وقال احمد بن الحسين مولى بني عامر ا هـ . وقد علم مما مر أنه من مشائخ النجاشي ويروي عن محمد بن عبده وفي رجال بحر العلوم لم أجد له في الطرق إلى الكتب ذكراً واتحاده بعثمان بن أحمد الواسطي بعيد جداً ا هـ .

عثمان بن حنيف الانصاري .

كان عامل أمير المؤمنين علي عليه السلام على البصرة ولاه إياها سنة ٣٦ بعدما بويع بالخلافة فسار ولم يرده أحد عن دخولها ولم يجد لابن عامر في ذلك رأياً ولا استقلالاً بحرب - وكان عبد الله بن عامر عامل عثمان عليها خرج منها ولم يول عثمان عليها أحداً - وافترق الناس بها فاتبعت فرقة القوم ودخلت فرقة في الجماعة وقالت فرقة ننظر ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا (١) وذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٣٧ أن عبد الله بن عباس كان عامل علي على البصرة فيكون توليته البصرة بعد حرب صفين . وأما الكتاب الذي كتبه علي (ع) إلى عثمان بن حنيف المذكور في نهج البلاغة فالظاهر أنه كتبه إليه من المدينة ولما أقبل اصحاب الجمل إلى البصرة قاتلهم عثمان وهو القائل في رواية الأصمعي :

رأيت الحروب فشيبنني فلم أر يوماً كيوم الجمل

وهي أبيات تروى لغيره[٢] .

قال الفضل بن شاذان : هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام . وعمل لعمر ثم لعلي ، ولاه عمر مساحة الأرضين وجبايتها بالعراق وضرب الخراج والجزية على أهلها ، وولاه علي على البصرة ، وإليه كتب كتابه الشهير حين قبل دعوة أحد أثرياء البصرة إلى وليمة أقامها له .

ولما أقبلت عائشة وطلحة والزبير ومن معهما إلى البصرة كان هو عامل علي (ع) عليها ، وأدق الروايات في تفصيل الأحداث التي سبقت معركة الجمل هي ما رواه أبو مخنف ، وعليه نعتمد في سرد تلك التفاصيل :

الناكثون على أبواب البصرة

لما وصل الناكثون إلى ضواحي البصرة عسكروا في الموضع المسمى بحفير أبي موسى الأشعري وكتبوا إلى عثمان بن حنيف أن أخل لنا دار الامارة ، فلما وصل الكتاب إلى ابن حنيف بعث إلى الأحنف بن قيس

(١) ابن الاثير .
(٢) معجم الشعراء .

يستشيره فقال الأحنف : إنهم جاؤوك بعائشة للطلب بدم عثمان ، وهم الذين ألبوا على عثمان الناس وسفكوا دمه ، وأراهم والله لا يزايلوننا حتى يلقوا العداوة بيننا ويسفكوا دماءنا ، وأظنهم والله سيركبون منك خاصة ما لا قبل لك به إن لم تتأهب لهم بالنهوض إليهم فيمن معك من أهل البصرة فإنك اليوم الوالي عليهم وأنت فيهم مطاع فسر إليهم بالناس وبادرهم قبل أن يكونوا معك في دار واحدة فتكون الناس لهم أطوع منهم لك .

فقال عثمان بن حنيف : الرأي ما رأيت ، لكنني أكره الشر وإن أبدأهم به وأرجو العافية والسلامة إلى أن يأتيني كتاب أمير المؤمنين ورأيه فاعمل به .

ثم أتاه بعد الأحنف حكيم بن جبلة العبدي ، فأقرأه كتاب طلحة والزبير فقال له مثل قول الأحنف ، وأجابه عثمان بمثل جوابه للأحنف .

فقال له حكيم : فائذن لي حتى أسير إليهم بالناس ، فإن دخلوا في طاعة أمير المؤمنين وإلا نابذتهم على سواء ، فقال له عثمان : لو كان ذلك رأيي لسرت إليهم بنفسي ، فقال حكيم : أما والله إن دخلوا عليك هذا المصر لينقلن قلوب كثير من الناس إليهم وليزيلنك عن مجلسك هذا ، وأنت أعلم . فأبى عليه عثمان .

علي يكتب إلى ابن حنيف

وكتب علي إلى عثمان لما بلغه مشارفة القوم البصرة : من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف .

أما بعد فإن البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا وتوجهوا إلى مصرك وساقهم الشيطان لطلب ما لا يرضى الله به ، والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً ، فإذا قدموا عليك فادعهم إلى الطاعة والرجوع إلى الوفاء بالعهد والميثاق الذي فارقونا عليه ، فإن أجابوا فأحسن جوارهم ما داموا عندك ، وإن أبوا إلا التمسك بحبل النكث والخلاف فناجزهم القتال حتى يحكم الله بينك وبينهم وهو خير الحاكمين ، وكتبت كتابي اليك هذا من الربذة وانا معجل السير إليك إن شاء الله .

عثمان يفاوضهم

فلما وصل كتاب علي (ع) إلى عثمان ارسل إلى أبي الأسود الدئلي وعمران بن الحصين الخزاعي فأمرهما أن يسيرا حتى يأتياه بعلم القوم ، وما الذي أقدمهم فانطلقا حتى أتيا حفير أبي موسى وبه معسكر القوم ، فدخلا على عائشة فوعظاها وأذكراها وناشداها الله .

فقالت لهما ألقيا طلحة والزبير ، فلقيا الزبير فكلماه ، فقال لهما إنا جئنا للطلب بدم عثمان وندعو الناس إلى أن يردوا أمر الخلافة شورى ليختار الناس لأنفسهم . فقالا له : إن عثمان لم يقتل بالبصرة ليطلب دمه فيها ، وأنت تعلم قتلة عثمان من هم وأين هم ، وإنك وصاحبك وعائشة كنتم أشد الناس عليه وأعظمهم إغراء بدمه فأقيدوا من أنفسكم . وأما إعادة أمر الخلافة شورى ، فكيف وقد بايعتم علياً طائعين غير مكرهين ، وأنت يا أبا عبدالله ، لم يبعد العهد بقيامك دون هذا الرجل يوم مات رسول الله ﷺ وأنت آخذ قائم سيفك تقول : ما أحد أحق بالخلافة منه ولا أولى بها منه وامتنعت من بيعة أبي بكر . فأين ذلك الفعل من هذا القول ؟!

فقال لهما : إذهبا فألقيا طلحة ، فقاما إلى طلحة فوجداه خشن الملمس شديد العريكة قوي العزم في إثارة الفتنة وإضرام نار الحرب . فانصرفا إلى عثمان بن حنيف فأخبراه ، وقال له أبو الأسود :

يا ابن حنيف قد أتيت فانفر ... وأبرز لها مستلئماً وشمر

فقال ابن حنيف أي والحرمين لأفعلن ، وأمر مناديه فنادى في الناس : السلاح ، السلاح ، فاجتمعوا إليه وقال أبو الأسود :

أتينا الزبير فدانى الكلام ... وطلحة كالنجم أو أبعد
وأحسن قوليهما فادح ... يضيق به الخطب مستنكد
وقد أوعدونا بجهد الوعيد ... فأهون علينا بما أوعدوا
فقلنا ركضتم ولم ترحلوا ... وأصدرتم قبل أن توردوا
فإن تلقحوا الحرب بين الرجال ... فملقحها جده الانكد
وإن علياً لكم مصحر ... إلا أنه الأسد الأسود
أما أنه ثالث العابدين ... بمكة والله لا يعبد
فرخوا الخناق ولا تعجلوا ... فإن غدا لكم موعد

الناكثون في البصرة

وأقبل القوم فلما انتهوا إلى المربد قام رجل من بني جشم فقال : أنا فلان الجشمي وقد أتاكم هؤلاء القوم ، فإن كانوا أتوكم من المكان الذي يأمن فيه الطير والوحش وإن كانوا إنما أتوكم بطلب دم عثمان ، فغيرنا ولي قتله فأطيعوني أيها الناس وردوهم من حيث أقبلوا فإنكم إن لم تفعلوا لم تسلموا من الحرب الضروس والفتنة الصماء التي لا تبقي ولا تذر .

فحصبه ناس من أهل البصرة فأمسك . واجتمع أهل البصرة إلى المربد حتى ملأوه مشاة وركباناً . فقام طلحة فأشار إلى الناس بالسكون ليخطب فسكتوا بعد جهد . فتكلم بكلام برر فيه قدومهم وأعلن أنهم قدموا للطلب بدم عثمان بن عفان واستنجد بالناس على هذا الأمر ، وأعلن أنهم بعد الظفر يتركون أمر الخلافة شورى . وتبعه الزبير فتكلم بمثل كلامه .

فقام إليهما ناس من أهل البصرة ، فقالوا لهما: ألم تبايعا علياً فيمن بايعه ، ففيم بايعتما ثم نكثتما ؟! فادعيا أنهما بايعا مكرهين . فقال ناس : قد صدقا وأحسنا القول ، وقال ناس ما صدقا ولا أصابا في القول حتى ارتفعت الأصوات . ثم أن عائشة تكلمت بما لا يخرج عن مضمون كلام طلحة والزبير .

أهل البصرة يردون

فماج الناس واختلطوا فمن قائل أن القول ما قالت ، ومن قائل يقول : وما هي وهذا الأمر ، وارتفعت الأصوات حتى تضاربوا بالنعال وتراموا بالحصا . ثم أن الناس تمايزوا فصاروا فريقين : فريق مع عثمان بن حنيف وفريق مع عائشة وأصحابها .

وحدث الأشعث بن سوار : قال لما نزل طلحة والزبير المربد اتيتهما فوجدتهما مجتمعين ، فقلت ناشدتكما الله وصحبة رسول الله ﷺ ما الذي أقدمكما أرضنا هذه ؟ فلم يتكلما فأعدت عليهم ، فقالا بلغنا أن بأرضكم هذه دنيا فجئنا نطلبها .

طلائع المعركة

لما أقبل طلحة والزبير من المربد يريدان عثمان بن حنيف وجداه وأصحابه قد أخذوا بأفواه السكك فمضيا بمن معهما حتى انتهوا إلى موضع الدباغين فاستقبلهم أصحاب ابن حنيف فشجرهم أصحاب عائشة بالرماح فحمل عليهم حكيم بن جبلة فلم يزل هو وأصحابه يقاتلونهم حتى أخرجوهم من السكك ورماهم النساء من فوق البيوت بالحجارة فأخذوا إلى مقبرة مازن فوقفوا بها ملياً حتى ثابت إليهم خيلهم ، ثم أخذوا على مسناة البصرة حتى انتهوا إلى الرابوقة ثم أتوا سبخة دار الرزق فنزلوها .

مواجهة طلحة

واتاهما عبدالله بن حكيم التميمي لما نزلا السبخة بكتب كانا كتباها اليه فقال لطلحة ايا ابا محمد اما هذه كتبك الينا ؟! قال : بلى ، قال فكتبت امس تدعونا الى خلع عثمان وقتله حتى إذا قتلته اتيتنا ثائراً بدمه !! فلعمري ما هذا رأيك ، لا تريد الا هذه الدنيا ، مهلا إذا كان هذا رأيك فلم قبلت من علي ما عرض عليك من البيعة فبايعته طائعاً ماضياً ، ثم نكثت بيعتك ، ثم جئت لتدخلنا في فتنتك . فقال ان عليا دعاني الى بيعته بعدما بايع الناس ، فعملت لو لم اقبل ما عرضه علي لم يتح لي ، ثم يغري بي من معه .

ابن حنيف يعظهما

وفي الصباح من غد صفا للحرب وخرج عثمان بن حنيف اليهما في أصحابه فناشدهما الله والاسلام وأذكرهما بيعتهما لعلي فقالا لا نطلب بدم عثمان ، فقال لهما ، وما أنتما وذاك ، أين بنوه ، أي بنو عمه الذين هم أحق به منكم ، كلا والله ، ولكنكما حسدتماه حيث اجتمع الناس عليه ، وكنتما ترجوان هذا الأمر وتعملان له ، وهل كان أحد أشد على عثمان قولاً منكما ! فشتماه شتماً قبيحاً وذكراً أمه . فقال للزبير : أما والله لولا صفية ومكانها من رسول الله ، فإنها أدنتك إلى الظل ، وإن الأمر بيني وبينك يا ابن الصعبة ـ يعني طلحة ـ أعظم من القول لا علمتكما من أمركما ما يسؤوكما . اللهم إني قد أعذرت إلى هذين الرجلين .

الهدنة

واقتتل الناس قتالاً شديداً ، ثم تحاجزوا واصطلحوا على أن يكتب بينهم كتاب صلح فكتب :

هذا ما اصطلح عليه عثمان بن حنيف الأنصاري ومن معه من المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وطلحة والزبير ومن معهما من المؤمنين والمسلمين من شيعتهما : إن لعثمان بن حنيف دار الامارة والرحبة والمسجد وبيت المال والمنبر . وإن لطلحة والزبير ومن معهما أن ينزلوا حيث شاؤوا من البصرة ولا يضار بعضهم بعضاً في طريق ولا فرضة ولا سوق ولا شرعة ولا مرفق حتى يقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فإن أحبوا دخلوا فيما دخلت فيه الأمة وإن أصبوا لحق كل قوم بهواهم وما أحبوا من قتال أو سلم أو خروج أو إقامة . وعلى الفريقين بما كتبوا عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذه على نبي من أنبيائه من عهد وذمة .

وختم الكتاب . ورجع عثمان بن حنيف حتى دخل دار الامارة ، وقال لأصحابه : إلحقوا رحمكم الله بأهلكم وضعوا سلاحكم وداووا جراحكم فمكثوا كذلك .

الغدر

ثم أن طلحة والزبير قالا : إن قدم علي ونحن على هذا الحال من القلة والضعف ليأخذن بأعناقنا ، فأجمعا على مراسلة القبائل واستمالة العرب . فأرسلا إلى وجوه الناس وأهل الرئاسة والترف يدعوانهم إلى الطلب بدم عثمان وخلع علي وإخراج ابن حنيف من البصرة فبايعهم على ذلك الأزد وضبة وقيس بن غيلان كلها إلا الرجل والرجلين من القبيلة كرهوا أمرهم فتواروا عنهم . وأرسلوا إلى هلال بن وكيع التميمي فلم يأتهم فجاءه طلحة والزبير إلى داره فتوارى عنهما ، فقالت له أمه : ما رأيت مثلك ، أتاك شيخا قريش فتواريت عنهما ، فلم نزل حتى ظهر لهما وبايعهما ومعه بنو عمرو بن تميم كلهم .وبنو حنظلة إلا بني يربوع فإن عامتهم كانوا شيعة لعلي عليه السلام . وبايعهم بنو دارم كلهم إلا نفراً من بني مجاشع ذوي دين وفضل .

فلما استوثق لطلحة والزبير أمرهما خرجا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر ومعهما أصحابهما قد ألبسوهم الدروع وظاهروا فوقها بالثياب فانتهوا إلى المسجد وقت صلاة الفجر وقد سبقهم عثمان بن حنيف اليه ، وأقيمت الصلاة ، فتقدم عثمان ليصلي بهم فأخره أصحاب طلحة والزبير ، وقدموا الزبير ، فجاءت السيابجة وهم الشرط حرس بيت المال فأخرجوا الزبير وقدموا عثمان فغلبهم أصحاب الزبير فقدموا الزبير وأخروا عثمان ، فلم يزالوا كذلك حتى كادت الشمس أن تطلع . وصاح بهم أهل المسجد : ألا تتقون أصحاب محمد وقد طلعت الشمس . وغلب الزبير فصلى بالناس فلما انصرف من صلاته ، صاح بأصحابه أن يأخذوا عثمان بن حنيف ، فأخذوه بعد أن تضارب هو ومروان بن الحاكم بسيفيهما .

فلما أسر ضربوه ضرب الموت ونتفوا حاجبيه واشفار عينيه وكل شعرة في رأسه ووجهه . وأخذوا السيابجة وهم سبعون رجلاً فانطلقوا بهم وبعثمان بن حنيف إلى عائشة .

فقالت عائشة لا بان بن عثمان بن عفان : اخرج إليه فاضرب عنقه فإن الانصار قتلت أباك وأعانت على قتله . فنادى عثمان بن حنيف : يا عائشة ويا طلحة ويا زبير : إن اخي سهل بن حنيف خليفة علي بن أبي طالب على المدينة ، وأقسم بالله إن قتلتموني ليضعن السيف في بني أبيكم وأهليكم ورهطكم فلا يبقى أحد منكم . فكفوا عنه وخافوا أن يقع سهل بن حنيف بعيالاتهم وأهلهم بالمدينة فتركوه .

عائشة تأمر بالمذبحة

وأرسلت عائشة إلى الزبير أن اقتل السيابجة فإنه قد بلغني الذي

العراق في عدي بن حاتم وطعنوا في امره وكان عدي سيد الناس مع علي في نصيحته وغنائه فقام الى علي (عليه السلام) فقال يا امير المؤمنين قد قربني زيد للظن وعرضني للتهمة غير اني اذا ذكرت مكانك من الله ومكاني منك اتسع خناقي والله لو وجدت زيدا لقتلته ولو هلك ما حزنت عليه فاثنى عليه علي خيراً وقال عدي في ذلك :

ايا زيد قد عصبتني بعصابة وما كنت للثوب المدنس لابسا
فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى وليتك اذ لم تمض لم تر حابسا
الا زار اعداء وعق ابن حاتم اباه وامسى بالفريقين ناكسا
وحامت عليه مذحج دون مذحج واصبحت للاعداء ساقا ممارسا
نكصت على العقبين يا زيد ردة واصبحت قد جدعت منا المعاطسا
قتلت امرأ من آل بكر بحابس فأصبحت مما كنت آمل آيسا

ولما تهيأ الحسن (عليه السلام) لقتال معاوية وجمع الناس فخطبهم وحثهم على الجهاد فسكتوا قام عدي بن حاتم فقال انا ابن حاتم سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم اين خطباء مضر (او خطباء المصر) الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها ثم استقبل الحسن (عليه السلام) بوجهه فقال : أصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره ووفقك لما تحمد ورده وصدره قد سمعنا مقالتك وانتهينا الى امرك وسمعنا لك واطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافيني فليواف ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه وكان اول الناس عسكرا .

ودخل عدي بن حاتم على معاوية فقال له معاوية ما فعلت الطرفات يعني اولاده ـ وما قصد معاوية بذلك الا الشماتة وجرح قلب عدي ـ قال قتلوا مع علي .

فقال معاوية ما انصفك علي قدم اولادك واخر اولاده ، فقال عدي : بل انا ما انصفته قتل وبقيت بعده حيا .

وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج كان من اشد الناس على عثمان ومن أشدهم جهادا مع علي (عليه السلام) وفيه يقول عمرو بن يثري من رجز تقدم في ترجمة زيد بن صوحان :

قد سبق اليوم لنا ما قد سبق والوتر منا في عدي ذي الفرق

عرفجة بن ابرد الخشني .

قال يوم صفين وكان مع علي (ع):

الا سألت بنا والخيل ساجية تحت العجاجة والفرسان تطرد
وخيل كلب ولخم قد اضر بها في قاعنا اذ غدوا للموت واجتلدوا
من كان اصبر فيها عند ازمتها اذ الدماء على ابدانها جسدوا

وقال ايضا :

سائل بنا عكا وسائل كلبا والحميريين وسائل شعبا

كيف رأونا اذا ارادوا الضربا الم نكن عند اللقاء غلبا
لما زوى معبدهم منكبا

عزيز الله بن محمد تقي المجلسي

هو الأخ الاكبر للعلامة المجلسي وجد ميرزا محمد تقي ابن مير محمد كاظم له (١) حواش على المدارك (٢) حواش على التهذيب

الميرزا ابو صالح غياث الدين عزيز النقيب

ابن الميرزا شمس الدين محمد الحسيني الرضوي المشهدي وباقي النسب ذكر في ترجمة ابيه . في كتاب الشجرة الطيبة نقلا عن كتاب مجلس النفائس في احوال طبقات الملوك والوزراء والامراء والسادات والعلماء للنوائي بالتركية ما تعريبه : انه كان من اهل المشهد الرضوي ونقيب الولاية والروضة المطهرة يقصر اللسان عن تعريفه . وعن حبيب السير انه قال ذكر بعض السادات والنقباء والمشائخ والعلماء المعاصرين للسلطان حسين ميرزا مقدم هذه الطبقة العالية الشأن واشرف هذه الطائفة الرفيعة المكان السادات العظام والنقباء الكرام للروضة المقدسة الرضوية الأمير نظام الدين عبد الحي والامير غياث الدين عزيز والامير علاء الملك كانوا منصوبين بمنصب النقابة الجليلة المراتب وهؤلاء النقباء الثلاثة كان لهم الامتياز التام باجتماع الاسباب الصورية والمعنوية على سائر النقباء والسادة الموسوية والرضوية ولهم همم عالية في ترويج وتعمير هذا المزار المقدس وضيافة الصادر والوارد والآن نقابة هذه السدة السنية والعتبة العالية متعلقة بأولادهم ولما فتح عبيد خان الاوزبكي المشهد المقدس كتب فرمانا باسم السيد غياث الدين ابو صالح بتاريخ غرة شوال سنة ٩٣٢ . كان له ولدان احدهما الامير محمد الجد الاعلى للسلسلة الناظرية والثاني المير شمس الدين المسمى باسم جده الجد الاعلى لسلسلة السر كشيان .

السيد عزيز الله الحسيني

المدرس في اردبيل في مقبرة الشاه صفي في عصر الشاه طهماسب . له شرح مقدمة الكلام للشيخ الطوسي فارسي ألفه للشاه طهماسب .

العسكــــري

هو الحسن بن عبدالله بن سعيد استاذ الصدوق .

الميرزا عسكري المشهدي .

ابن الميرزا هداية الله ابن الميرزا محمد مهدي الشهيد الحسيني الصادقي وباقي النسب في ترجمة جده .

ولد في رجب سنة ١٢١١ في المشهد المقدس وتوفي ١٤ شوال سنة ١٢٨٠ بمرض القلب ودفن في المسجد الذي خلف الضريح المطهر .

وصلت اليه امامة الجمعة في المشهد المقدس من والده دون سائر اخوته واشتغل بتعليم العلوم وترويج الآداب والرسوم وراعى جانب الفقراء والمساكين واكثر طلاب المشهد المقدس كانوا موظفين بوظائفه وجماعة من الفضلاء والعلماء والادباء كانوا يحضرون في مكتبته ويشتغلون بالمباحثة العلمية وتحقيق المسائل وكل عالم من بلاد ايران يزور المشهد المقدس لا

يقصر في زيارته وضيافته ويراعي مع العلماء طريقة الافادة والاستفادة ولا يتكلم في المجالس بغير المباحثة العلمية . ومن مؤلفاته (١) ينابيع الشريعة في فقه الامامية من كتاب الطهارة والقضاء والشهادات مقدار منه تام والباقي غير تام (٢) رسالة في مناسك الحج (٣) منظومة في الأرث (٤) شرح على تمهيد القواعد لم يتم (٥) رسالة في الحدود والقصاص والديات ألفها بطلب محمد شاه (٦) رسالة نجاة المتقين في اكثر ابواب الفقه مشتملة على جميع الاقوال وطريقة الاحتياط (٧) صراط النجاة (٨) خلاصة النجاة كلاهما في الاحكام الشرعية الفرعية (٩) رسالة في البيع الفضولي هل يكفي السكوت في اللزوم (١٠) رسالة في قراءة المأموم خلف الامام ألفها بطلب حجة الاسلام السيد محمد باقر وتوفي السيد المذكور قبل اتمامها ، وتشرف هذا الخادم لاخبار وآثار الأئمة الاطهار (عليهم السلام) بزيارة العتبات فأخذت نسختها معي وأوصلتها الى انظار علماء النجف وكربلا فاستحسنوها وكتبوا اجازات صريحة في حق مؤلفها وكان يحيل الى المسائل التي يسأل عنها فأجيب عنها حسب قواعد الفقه واكتبها مع جوابها واعرضها عليه ثم اكتب خلاصة الجواب في حاشية الاستفتاء فكانت قرب ثلاثين الف بيت ولما توفي السلطان محمد شاه اقام المترجم مدة في طهران وصلى عليه وكان منشأ خدمات كثيرة للدين والدولة وفي فتنة سالار كان يراسل عساكر الدولة فحبسه سالار مع اخيه ميرزا هاشم وجماعة اخرى ومن غريب الاتفاق ان عمره وعمر والده واحد وكذلك اولاد المترجم مع اعمامهم ذكروا واناثا صغيرا وكبير متساوون في السن وولادته في رجب وكذلك ولادة ابيه واخيه ميرزا هاشم [1] .

عصام بن مقشعر البصري .

هو الذي قتل محمد بن طلحة بن عبيدالله يوم الجمل وكان هو ومحمد بن طلحة بن عبيدالله مع علي ونهى عن قتله وكان كلما حمل عليه رجل يقول نشدتك بحاميم فينصرف عنه فيقال ان عصاما قتله ويقال قاتله كعب بن مدلج الاسدي ويقال الاشتر النخعي ويقال سداد بن معاوية العبسي والاول اثبت وقاتل محمد بن طلحة هو القائل :

واشعث قوام بآيات ربه	قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
دلفت له بالرمح من تحت بزه	فخر صريعا لليدين وللفم
شككت اليه بالسنان قميصه	فأرديته عن ظهر طرف مسوم
فذكرني حاميم لما طعنته	فهلا تلا حاميم قبل التقدم

على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم (٢) .

وقوله وكان هو ومحمد بن طلحة مع علي لا يصح لأن محمد بن طلحة كان مع عائشة ولعله وقع خطأ من الناسخ وصوابه وكان هو مع علي ومحمد بن طلحة مع عائشة وانما كان يتلو حاميم لانها شعار اصحاب علي (عليه السلام) .

عضد الدولة بن بويه

اسمه فناخسرو .

(١) فردوس التواريخ .
(٢) معجم الشعراء

عطاء بن أبي الاسود الدئلي .

قد ذكرنا في ابي حرب بن الاسود احتمال ان يكون ابو حرب كنية عطاء وان ابن قتيبة صرح بخلافه وانهما اثنان وكذا عيينة وفي تهذيب التهذيب : ذكر عبدالواحد بن علي في اخبار النحاة عن ابي حاتم السجستاني قال تعلم النحو من ابي الاسود ابنه عطاء اهـ وقال ابن قتيبة في المعارف ولد ابو الاسود عطاء وابا حرب وكان عطاء ويحيى بن يعمر العدواني بعجا العربية بعد أبي الأسود ولا عقب لعطاء اهـ ومر في ابي حرب ابن ابي الاسود ما له علقة بالمقام فراجع .

السيد عطاء بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسيني .

له شرح اربعين حديثا في مناقب أمير المؤمنين الفه بأمر ظهير الدين شاه عبد الباقي فرغ منه في ذي القعدة سنة ١٠٥٦ .

السيد برهان الدين عطاء الله المشهدي .

توفي في شوال سنة ٩١٩ .

شاعر بالفارسية فاضل وصاحب تصانيف وتآليف له رسالة في علم البديع والقوافي وكف في آخر عمره كان في عصر الشاه حسين الصفوي .

السيد عطاء الله بن محمود الحسيني .

له تكميل الصناعة اي صناعة الشعر وله رسالة فارسية في القوافي انتخبها منه .

السيد عطاء الله بن فضل الحسيني .

عالم فاضل له كتاب الاربعين وغيره كذا في امل الآمل والظاهر انه السيد جمال الدين عطاء الله ابن الامير فضل الله الشيرازي الدشتكي المحدث المشهور صاحب كتاب روضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب الذي يظهر منه انه كان من علماء الجمهور وهو ابن السيد الحكيم الامير غياث الدين منصور المشهور صاحب المدرسة المنصورية بشيراز من اجداد السيد عليخان الشيرازي .

عطاء الله الآملي .

يروي عنه السيد حسين ابن السيد جعفر الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا حبيب الله ويروي هو عن المحقق الكركي ووصفه السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي في اجازته بالمولى الجليل مولى عطاء الآملي .

العطـــار

هو احمد بن محمد بن يحيى .

عقبة بن سلام او مسلم الهناء امير البصرة للمنصور .

والموجود في اكثر النسخ سلم بدون الف وفي بعضها سلام بالالف فيمكن ان الالف حذفت كما في اسحاق وقد يوجد ابن مسلم والظاهر انه غلط .

قال ابن الاثير في حوادث سنة ١٥٠ في هذه السنة كان على البصرة عقبة بن مسلم ثم قال في حوادث سنة ١٥١ في هذه السنة سار عقبة بن مسلم من البصرة واستخلف عليها نافع بن عقبة الى البحرين فقتل سليمان ابن حكيم العبدي وسبى اهل البحرين وانفذ بعض السبى والاسارى الى المنصور فقتل بعضهم ووهب الباقين للمهدي فأطلقهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة لانه لم يستقص على اهل البحرين اهـ وفي الاغاني في ترجمة السيد الحميري ان ابويه لما علما بمذهبه هما بقتله فأتى عقبة بن مسلم الهناء فأخبره بذلك فاجاره وبوأه منزلا وهبه له فكان فيه حتى ماتا فورثهما اهـ .

وفي النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني المشار اليها في احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب في ترجمة السيد الحميري : ان ابويه توعداه بالقتل قال فأتى الامير عقبة بن مسلم فخبره الخبر فنقله اليه ووهب له دارا وفرشها له واخدمه وقام بأموره فقال :

حباني الامير على عسرة ... حبا المكثر الواجد المنعم
وبوأني الدار ممهودة ... واخدمني خير مستخدم
فعوضني الله من والدي ... معاونة المفضل المكرم

وقال فيه أيضا :

انقذني الله بالامير من النار ... ومن كفر معشر نكد
قوم اذا الصبح عاينوه بدوا ... في شتم حزب المهيمن الصمد
لن تخلو الارض من سياستهم ... قضاء عدل من عادل احد
أما ظهور تنير حكمته ... للناس او باطن الى امد

وقيل انه شرح حاله للأمير فقال ان امي كانت توقظني في الليل وتقول اني اخاف ان تموت على مذهبك فتدخل النار فلا اجيبها فجعلت تنغص علي المطعم والمشرب .

قال السيد رحمه الله : لقيني ابو صالح الحسن بن ابي الفيض صاحب هوازن وانا اريد عقبة بن مسلم وهو خارج من عنده فقال كم يا ابا هاشم تتمادى في بغض السلف وذمهم وتنصرف عنهم الى من لم يقع عليهم اجماع، وكان ابو صالح هذا نصرانيا ثم اسلم وتنصب ليتألف العامة ، قال فقلت له اختياري ال رسول الله (ﷺ) هداية من الله لي احمده عليها واسأله ايزاعي شكرها وتمسكي بهم نجاة في الدنيا والآخرة ولكنك كنت نصرانيا وما نقي قلبك لرسول الله (ﷺ) ولو احببته لاحببت اهله . ودخلت على عقبة وكان على مذهبي فأعلمته خبره فقطع عنه ما كان يصل اليه منه ، قال السيد رحمه الله ثم انشدت الامير عقبة :

ولقد عجبت لقائل لي مرة ... علامة فهم من الفقهاء
سماك قومك سيدا لم يكذبوا ... انت الموفق سيد الشعراء
ما انت حين تخص آل محمد ... بالمدح منك وشاعر بسواء
مدح الملوك ذوي الغنا لعطائهم ... والمدح منك لهم لغير عطاء
ومنحتهم صفو المودة والهوى ... في الله عند تفرق الاهواء
فابشر فانك فائز من حبهم ... لو قد وفدت عليهم بحباء
ما تعدل الدنيا وفاخر ملكها ... من حوض احمد شربة من ماء
حوض تصب به مشاعب جمة ... ماء كلون الفضة البيضاء
اهل الكساء احبتي وهم اللذو ... فرض الإله لهم علي ولائي
ولمن احبهم ودان بدينهم ... حتما علي مودتي وصفائي

قال وان عباد بن كثير والربيع بن صبيح والصلت بن دينار سعوا بي الى ابي بجير (ابن سماك الاسدي والي الأهواز) فرجعوا بالخزي فانصرفوا الى عقبة بن مسلم فشهدوا عنده انني اشتم السلف فقال لهم انتم خصوم فجيئوني بشهود بما قلتم والا ادبتكم لقذفكم له فانصرفوا معتذرين تائبين فقلت في ذلك :

قل للامير جزاك الله صالحة ... يا عقبة الخير للدنيا وللدين
حكمت في الصلت حكما والربيع بما ... فيه الصواب وفصل غير موهون
ارواحهم خلقت من صلصل نتن ... يهوون للقعر من اطباق سجين
في بطن برهوت في بلهوت قد حشروا ... لبغض احمد والرهط الميامين

انتهى ما نقلناه من النبذة المختارة (وفي الاغاني) روى عبدالله بن ابي بكر العتكي ان ابا الخلال العتكي دخل على عقبة بن سالم والسيد عنده وقد امر له بجائزة وكان ابو الخلال شيخ العشيرة وكبيرها فقال له اتعطي هذه العطايا من ما يفتر عن القول في الشيخين فقال له : ما علمت ذاك ولا اعطيته الا على العشرة والمودة القديمة وما يوجبه حقه وجواره مع ما هو عليه من موالاة قوم يلزمنا حقهم ورعايتهم فقال له ابو الخلال فمره ان كان صادقا ان يمدحهما حتى نعرف براءته مما نسب اليه من الرفض فقال قد سمعك فان شاء فعل فقال السيد :

إذا انا لم احفظ وصاة محمد ... ولا عهده يوم الغدير الموكدا
فاني كمن يشري الضلالة بالهدى ... تنصر من بعد التقى وتهودا
ومالي وتيم او عدي وانما ... او لو نعمتي في الله من آل احمدا
تتم صلاتي بالصلاة عليهم ... وليست صلاتي بعد ان اتشهدا
بكاملة ان لم اصل عليهم ... وادع لهم ربا كريما ممجدا
وان امرأ يلحى على صدق ودهم ... احق واولى فيهم ان يفندا
بذلت لهم ودي ونصحي ونصرتي ... مدى الدهر ما سميت يا صاح سيدا
فان شئت فاختر عاجل الغم ضلة ... والا فأمسك كي تصان وتحمدا

ثم نهض مغضبا فقام ابو الخلال الى عقبة فقال اعذني من شره اعاذك الله من السوء ايها الامير قال قد فعلت على ان لا تعرض له بعدها .

عقبة بن شبية

يكنى ابا شيبة الاسدي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وروى الكليني في الكافي في باب الخضاب من كتاب الزي والتجمل عن سيف بن عمارة عن ابي عبدالله (عليه السلام) فدل على انه من اصحاب الصادق (عليه السلام) ايضا .

عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب .

قال يرثي الحسين وهو اول شعر رثي به (عليه السلام) :

اذا العين قرت في الحياة وانتم ... تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ... ففاض عليه من دموعي غزيرها

فما زلت ارثيه وابكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائبا اطاف به من جانبيه قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا وقل لها مني سلام يزورها
سلام بآصال العشي وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها
ولا برح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها

عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن عطية بن خدادة بن عوف بن الخزرج الانصاري المعروف بأبي مسعود البدري .

« وفاتــه »

في الاصابة : قال خليفة مات سنة ٤٠ وقال المدايني مات سنة ٤٠ قال والصحيح انه مات بعدها فقد ثبت انه ادرك امارة المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة ٤٠ قطعا ، قيل مات بالكوفة وقيل بالمدينة اهـ وفي الاستيعاب مات سنة ٤١ أو ٤٢ قيل مات ايام علي وقيل بل كانت وفاته بالمدينة في خلافة معاوية وقال ابن الاثير توفي سنة ٣٩ وقيل غير ذلك وانقرض عقبة .

« نسبتــه »

البدري نسبة الى بدر المكان الذي كانت فيه الواقعة لانه كان يسكن بدرا قال ابن الاثير لم يشهد بدرا وانما قيل له بدري لانه نزل ماء بدر وهو مشهور بكنيته واختلف في شهوده بدرا ففي الاصابة قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب انه لم يشهد بدرا وهو قول ابن اسحاق : كان ابو مسعود احدث من شهد العقبة سنا ولم يشهد بدرا وشهد احدا وما بعدها من المشاهد وقالت طائفة شهد بدرا وبذلك قال البخاري فذكره في البدريين ولا يصح شهوده بدرا . وكان قد نزل الكوفة وسكنها واستخلفه علي في خروجه الى صفين عليها اهـ وفي الاصابة اتفقوا على انه شهد العقبة واختلفوا في شهوده بدرا فقال الاكثر نزلها فنسب اليها وجزم البخاري بأنه شهدها واستدل بأحاديث اخرجها في صحيحه في بعضها التصريح بأنه شهدها وقال ابو عتبة بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحاق فيهم وورد في عدة احاديث انه شهدها وقال الطبراني اهل الكوفة يقولون شهدها ولم يذكره اهل المدينة فيهم وقال ابن سعد عن الواقدي ليس بين اصحابنا اختلاف في انه لم يشهدها وقيل انه نزل ماء ببدر فنسب اليه وشهد احدا وما بعده ونزل الكوفة وكان من اصحاب علي واستخلفه مرة على الكوفة اهـ اقول الظاهر ان توهم شهوده بدرا نشأ من نسبته وقول ابن عبد البر في الاستيعاب ان عليا (عليه السلام) استخلفه على الكوفة لما خرج الى صفين يوافق مـا ذكره نصر بن مزاحم في اوائل كتاب صفين لكنه ذكر في اواخره ما يدل على انه كان معه بصفين لانه ذكر ان معاوية ارسل الى جماعة من الانصار فعاتبهم على شيء بلغه عن قيس بن سعد بن عبادة منهم عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري والله اعلم وروى الطبري ان عليا (عليه السلام) لما خرج الى صفين استخلف على الكوفة ابا مسعود الانصاري عقبة بن عمرو . ولكن في النهج قال ابو جعفر الاسكافي كان ابو مسعود الانصاري منحرفا عن علي واستشهد بعدة روايات فليراجع .

عـــقدة

اسمه محمد سعيد بن عبد الرحمن والد احمد بن عقدة الحافظ المشهور بابن عقدة ومر في ابنه احمد بن محمد سبب تلقيبه عقدة ويأتي ايضا في ترجمته .

عقيل بن الحسين بن محمد بن علي بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي ابن ابي طالب (عليهم السلام) .

فقيه محدث راوية له : كتاب الصلاة ، كتاب مناسك الحج ، الامالي .

السيد عقيل بن زين العابدين بن الحسين بن علوي بن احمد الجفري العلوي .

كان جده المرحوم السيد علوي بن احمد اميرا على عسكر اليمن من قبائل يام ويافع فان امراء مكة كان لهم سابقا عسكر خاص بمحافظتهم من قبل امام اليمن فكان السيد علوي الامير الاكبر عليهم . وهو الذي غزا بني سالم من قبائل حرب مع المرحوم الشريف راجح الشعبري وبني القلاع والحصون بطريق المدينة المنورة واستشهد في غزوة الحزمة مع من استشهد من الاشراف في الدفاع عن المرحوم الشريف سرور بن مساعد امير مكة . وقد اثخن السيد علوي بالجراح وحمل علـى الاعناق وتوفاه الله في وادي نعمان ودفن بمكة بمقبرة العلويين .

وخلف ولدين صغيرين محمدا وحسينا ، محمد له عقب بوادي مر الظهران بقرية البرابر ومنهم الآن بمكة ايضا . وتولى الحسين نقابة الطالبيين بمكة ثم تنازل عنها وخلف من الذكور عبدالله وصالح وعقيل وعلي والحسن وعمار وزين العابدين وتفقه زين العابدين على السيد اسحاق بن عقيل بن يحيى العلوي فلما توفي اسحاق رحل لطلب الرزق واشترى مركبا شراعيا سمي (فتح المجيد) وذلك قبل وجود المراكب البخارية فسافر الى البصرة وفارس وبندر عباس وابو شهر وزار العتبات المقدسة .

وفي سنة ١٣١٤ تولى نقابة الاشراف بفرمان سلطاني وألزمه عثمان باشا قبولها طوعا او كرها فقبلها وهو كاره . وقد اعطى له رتبة ووسام مجيدي صنف ثاني ، وسبب رده اياها هو ان التولية كانت من عثمان باشا مع ان الشريف قد ولى السيد محضار السقاف وفعلا عزل عثمان السيد محضار فكان ذلك سبب التنافر .

خلف السيد زين العابدين السيد عقيل وهو أكبر اولاده . ولد السيد عقيل بمدينة سورابايا ـ جاوا سنة ١٢٨٨ وأرسله ابوه الى مكة سنة ١٢٩٥ ونشأ بها وحفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره وجود القرآن على الشيخ محمد الشربيني وعلى شيخ القراء المرحوم الشيخ يوسف ابو حجر ، وقرأ تفسير الجلالين وجامع مسلم وابي داود والنسائي على الشيخ عبد الرحمن الهندي الحيدر ابادي وعلى شيخ العلماء ومفتي الشافعية وجامع مسلم وابي داود على الشيخ محمد سعيد بابصيل وقرأ النحو على السيد عمر شطا وعلى الشيخ عبد الرحمن بابصيل ثم قرأ على والده . ثم قرأ على السيد ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين في سنغافورا سنة ١٣١٧ تفسير الدر المنثور وامالي الصدوق بن بابويه القمي ومسند النسائي والخصائص وقرأ على تلميذه السيد محمد بن عقيل بن يحيى العلوي ثم تفقه بالعروة الوثقى للسيد كاظم وقلده . ثم في سنة ١٣٢٠ رحل الى مكة واجتمع بكثيرين من

علماء الجعفرية كالشيخ علي العمري المدني وغيره . وفي سنة ١٣١٨ سافر به ابوه الى بلد (جامبي) من سومطرا وكان ملكها اذ ذاك السلطان طه سيف الدين وكان حاكما على (جامبي) وما حولها السيد عيدروس بن حسن بن علوي الجفري فطلب هذا الوزير من السيد زين العابدين ان يزوج السيد عقيل بابنته لما رآه فيه من سعة العلم وحسن الاخلاق فتزوجها السيد عقيل ارضاء لوالده ، وطلبه السلطان ان يحضر اليه ليراه فقدم اليه فاحتفل به احتفالا عظيما وولاه اعلى رتبة دينية تعادل رتبة شيخ الاسلام فقبلها وهو لها كاره وبعد سنتين اشتعلت الحرب بين السلطان طه وحكومة هولندا فأمره ابو زوجته بالرحيل الى مكة مدة الحرب فسافر اليها ووكل السيد عيدروس في فسخ النكاح متى طلبت ابنته ، وانتهت الحرب بانتصار هولندا وألقت القبض على رجال السلطان ونفتهم الى اماكن بعيدة وفي اثنائها فسخ القاضي النكاح وتوفي بعد ذلك الوزير السيد عيدروس واستولت هولندا على جامبي بعد حرب عظيمة وذلك طبيعي لأن هولندا كاملة العدة والعدد واهل جامبي لا يملكون سوى بنادق ومدافع من الطراز القديم . وبقي السيد عقيل بمكة ثم انتقل الى جاوا سنة ١٣٣٩ واستقر بها وعكف على الارشاد والوعظ والتأليف والكتابة فكان من اشهر العلماء العاملين المجاهدين وقد لقي عنتا كثيرا وكابد جهدا عنيفا في سبيل عقيدته حتى انه دخل السجن مرارا .

أما اخلاقه فانه كان لا يعرف الكبر والحسد والبخل ولا يحقد حتى على اعدائه سريع الرضى كثير العفو عمن يسيء اليه ، وكان يزور الضعفاء والفقراء فيحسن اليهم سرا كما كان عضدا متينا لبعض المدارس والصحف الوطنية .

عقيصا

لقب دينار ابي سعيد التيمي

عضد الدين ابو مسلم عقيل بن شهاب الدين راجح بن عماد الدين سبيع العلوي الحسيني النقيب بتستر الفقيه .

من السادات الاكارم قدم جده شر فشاه بن مهنا من المدينة الى خوزستان واستوطنها وله فيها الاولاد النجباء وولي ولده عماد الدين سبيع النقابة وكذلك ولده شهاب الدين راجح وكان عضد الدين المذكور من اعيان السادات وتوفي بتستر في منتصف شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٥ وله من الاولاد نظام الدين محمد وشهاب الدين علي وقوام الدين الحسن اخبرني بذلك ولده نظام الدين سنة ٧٠٥[١] .

عكبر الكردي

بضم العين والباء وقيل بفتح الباء هو الذي ينسب اليه تعكبرا من نواحي دجيل بينه وبين بغداد عشرة فراسخ وكان من امراء الشيعة بالعراق هو وأولاده كما ذكرناه في هارون ابن موسى التعكبري وفي اسكندر بن دربيس بن عكبر .

العكبر بن جدير بن المنذر الاسدي الكوفي .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه كان فارس اهل الكوفة

(١) مجمع الاداب .

الذي لا ينازع رجل يقال له العكبر بن جدير الاسدي وكان فارس اهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجزاة المرادي المكنى ابا احمر وكان العكبر له عبادة ولسان لا يطاق فقام الى علي فقال يا امير المؤمنين ان في ايدينا عهدا من الله لا نحتاج فيه الى الناس وقد ظننا بأهل الشام الصبر وظنوه بنا فصبروا وصبرنا وقد عجبت من صبر اهل الدنيا لاهل الآخرة وصبر اهل الحق عن اهل الباطل ثم نظرت فاذا اعجب مما تعجبت منه جهلي بآية من كتاب الله : الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الاية فأثنى عليه علي خيرا وخرج الناس الى مصافهم وخرج عوف بن مجزاة المرادي نادرا من الناس وكذلك كان يصنع وكان قتل قبل ذلك نفرا مبارزة فنادى يا اهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ولا اغركم من نفسي فأنا فارس روف فصاح الناس بالعكبر فخرج اليه منقطعا من اصحابه والناس وقوف فوقف المرادي وهو يقول :

بالشام امن ليس فيه خوف ... بالشام عدل ليس فيه حيف
انا المرادي ورهطي روف ... انا ابن مجزاة واسمى عوف
هل من عراقي عصاه سيف ... يبرز لي وكيف لي وكيف

فبرز اليه العكبر وهو يقول :

الشام محل والعراق تمطر ... بها الامام والامام معذر
انا العراقي واسمي العكبر ... ابن جدير وابوه المنذر

ادن فاني للكمي مصحر

فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعاوية على التل في اناس من قريش وغيرهم فوجه العكبر فرسه فملأ فروجه ركضا يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر اليه معاوية فقال ان هذا الرجل مغلوب على عقله او مستأمن فاسألوه فأتاه رجله وهو في حمو فرسه فناداه فلم يجبه ومضى حتى انتهى الى معاوية وجعل يطعن في اعراض الخيل ورجا العكبر ان يفردوا له معاوية فقتل رجالا وقام القوم دون معاوية بالسيوف والرماح فلما لم يصل الى معاوية نادى اولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدي ورجع الى علي فقال له ما دعاك الى ما صنعت يا عكبر قال اردت غرة ابن هند وكان شاعرا فقال :

قتلت المرادي الذي جاء باغيا ... ينادي وقد ثار العجاج نزال
يقول انا عوف بن مجزاة والمنى ... لقاء ابن مجزاة بيوم قتال
فقلت له لما علا القوم صوته ... منيت بمشبوح الذراع طوال
فاوجرته في معظم النقع صعدة ... ملأت بها رعبا قلوب رجال
فغادرته يكبو صريعا لوجهه ... ينادي مرادا في مكر مجال
فقدمت مهري آخذا حد جريه ... فأضربه في حومة بشمالي
أريد به التل الذي فوق رأسه ... معاوية الجاني لكل خبال
يقول ومهري يعرف الجري جامحا ... بفارسه قد بان كل ضلال
فلما رأوني اصدق الطعن فيهم ... جلا عنهم وجم الغيوب فعالي
فقام رجال دونه بسيوفهم ... وقام رجال دونه بعوالي
فلو نلته نلت المنى ليس بعدها ... من الامر شيء غير قيل وقال
ولو مت في نيل المنى الف ميتة ... لقلت اذا ما مت لست أبالي

فانكسر اهل الشام لقتل عوف وهدر معاوية دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معاوية فأين دفاع الله عن المؤمنين .

الشيخ علاء الدين ابن الشيخ امين الدين ابن الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صفي الدين ابن الشيخ فخر الدين ابن الشيخ محمد الطريحي .

ولد سنة ١١٦٥ وتوفي في النجف الاشرف سنة ١٢٣٦ ودفن في مقبرتهم التي في دارهم . كان عالما فاضلا ورعا وكان يصلي في ايوان الذهب في الحضرة الشريفة ويأتم به الجم الغفير ، قرأ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وقد اجازه اجازة اثنى عليه فيها ثناء بليغا موجودة بخطه عند احفاده تخلف بولدين : الشيخ نعمة والشيخ طعمة ، له حياة الأرواح الى طريق الحق والاصلاح .

علان الملك المرعشي

حكى صاحب الرياض عن تاريخ عالم آرا انه كان من اجلة العلماء في عصر الشاه طهماسب ومن اكابر السادات المرعشية بقزوين وكان شريكا في قضاء العسكر مع الخواجة افضل الدين تركة وبعد فتح بلاد جيلان صار صدرا بها وكان في الاصول والرجال بارعا على اهل عصره واقرانه .

السيد علاء الدين بن محمد بن حمد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي .

قال الشهيد الاول في بعض مجاميعه على ما حكاه عنه الشيخ محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجبعي العاملي في مجموعته : اخبرني السيد ابو طالب احمد بن زهرة الحسيني ادام الله ايامه وفضله ان عم السيد المعظم الامام العلامة شيخ الشيعة علاء الدين توفي لسبع مضين من ذي الحجة سنة ٧٤٩ بحلب ودفن بمشهد الحسين (عليه السلام) بسفح جبل جوشن بها وقد نيف على السبعين واخبرني ايضا ان عمه علاء الدين يروي عن الشيخ طومان بن احمد العاملي رواية عامة وقرأ عليه كتاب الارشاد في الفقه وقدم عمه الى الحلة في سنة ٧٣٥ وروى عن السيد الامام العلامة شيخ الاسلام المرتضى علم الهدى عميد الحق والدين قدس الله روحه ومن جملة مصنفات السيد علاء الدين [1] شرح الارشاد في الفقه (٢) تهذيب النفس في الجمع بين الكتب الخمس القواعد والشرائع والمختصر والتحرير والارشاد (٣) كتاب غاية الاقتصاد في واجب الاعتقاد في الكلام والفقه بقدر التبصرة (٤) تهذيب السبيل الى معرفة الحق بالدليل (٥) نذير الوصول الى علم الاصول والكلام (٦) كتاب في النية رأيته وهو كتاب حسن يدل على فضل مصنفه . انتهى المنقول من كلام الشهيد .

العلاء عن محمد

هما العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم .

العلائـــي

هو الشيخ عبد العالي ابن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي .

العلامـــة

لقب الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي .

العلامة الحلي

الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر .

علباء بن الهيثم السدوسي

قتل مع علي (عليه السلام) يوم الجمل سنة ٣٦ .

قال علي (عليه السلام) من يحمل على الجمل فانتدب له هند بن عمرو الجملي المرادي فاعترضه عمارة بن يثري فقتله ثم حمل علباء بن الهيثم فاعترضه ابن يثري فقتله .

عـــلان

هو علي بن محمد المعروف بعلان

علقمة بن عمرو

كان من اصحاب علي عيه السلام يوم صفين فبرز اليه رجل من اصحاب معاوية يقال له عوف وهو يقول :

اني انا عوف اخو الحروب ... عند هياج الحرب والكروب
ولست بالناجي من الخطوب ... اذ جئت نصـرة الكـذوب
ولست بـالـعف ولا الـنجيب

فبرز اليه علقمة وهو يقول :

يـا عجبا للعجب العجيب ... قد كنت يا عوف اخا الحروب
وليس فيها لك من نصيب ... انك فاعلم ظاهر العيـوب
في طـاعة كـطاعة الصليب ... في يوم بدر عصبة القليب

فطعنه علقمة فقتله فقال علقمة في ذلك :

يا عوف لو كنت امرأ حازما ... لم تبرز الدهـر الى علقمة
لاقيت ليثـا اسـدا بـاسـلا ... يـأخذ بـالانفاس والغلصمـة
لاقيتـه قـرنـا لـه سـطوة ... يفترس الاقران في الملحمة
ما كان في نصر امرىء ظالم ... مـا يـدرك الجنـة والمرحمة
ما لابن صخر حرمة ترتجي ... لها ثواب الله بـل مندمـة
لاقيت ما لاقى غداة الوغى ... من ادرك الابطال يا ابن الامة
ضيعت حق الله في نصرة ... للظالم المعـروف بـالـمظلمـة
ان ابـا سفيان من قبله ... لم يكن مثل العصبة المسلمة
لـكـنـه نـافـق في ديـنـه ... من خشية القتل على المرغمة
بعـدا لصخر مـع اشيـاعـه ... في جاحم النار لدى المضرمة

علقمة بن قيس النخعي

قطعت رجله مع علي (عليه السلام) بصفين فكان يقول ما احب ان رجلي اصح ما كانت لما ارجو بها من حسن الثواب من ربي ورأى في منامه رؤ يا ذكرت في ترجمة اخيه ابي ابن قيس النخعي .

الشيخ علم او علي بن سيف بن منصور .

من مؤلفاته كنز الفوائد ودافع المعاند وهو منتخب كتاب تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي المتوطن في الغري تلميذ الكركي انتخبه في المشهد المقدس الغروي سنة ٩٣٩ .

المولى علم الهدى بن الداعي بن ملك اردشير بن عبد اللطيف ابن الشيخ صاحب المعالم العاملي الاصل الكاشاني المسكن .

كان فقيها رياضيا محدثا مفسرا له كتاب في الفقه عندي مجلدات العبادات منه وفي اخرها : قد وقع الفراغ منه في العام السابع من المائة الثانية من الالف الثاني . يظهر منه وفور تتبعه وقوة فكره ونظره[1] .

(١) شهاب الدين الحسيني

السيد علوان بن علي بن الحسين موسى بن يوسف بن محمد بن موسى بن يوسف بن محمد بن معالي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ولد ببعلبك وتوفي بها سنة ٩٤٥ عن ٧٥ سنة وكان نقيب الاشراف فيها .

كان عالما عاملا فاضلا شجاعا اعلم اهل زمانه بالانساب العلوية وله شهادات بخطه على ما صح عنده من انساب العلويين وغيرها ، هكذا في كتاب الانساب الموجود عند ذريته ولاشتهاره وجلالة قدره كثر اسم علوان في ذريته .

السيد علوي بن اسماعيل البحراني .

ذكره صاحب السلافة فقال : فاضل في النسب والادب وهو اليوم شاعر هجر ومنطيقها ومعظم شعره فائق مستجاد ، وذكره صاحب حديقة الافراح فقال : هو كما قال صاحب نفحة الريحانة من خلص الاسرة العلوية الضاربين خيامهم في المنازل العلوية له في هجر ذكر لم يعرف الهجر وفضائل توضحت مثلما توضح الفجر اطلعته السيادة من شرفها فوضعته تاجا فوق فرقها ومن شعره قوله :

بنفسي افدي وقل الفدا غزالا بوادي النقا اغيدا
مليحا اذا نض عن وجهه نقاب الحيا خلت بدرا بدا
غزالا ولكن اذا ما نصبت شراكا لاصطاده استأسدا
سقيم اللواحظ مكحولها ولم يعرف الميل والاثمدا
رشيق القوام اذا هزه رأيت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها سكر يحلي الصداء ويروي الصدا
ولحظ كعضب ولكنه يشق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا فسبحان مولى له افردا

وقوله :

وليلة باتت براغيثها ترقص اذ غنى لها البق
فكدت من وجدي وافراحها انشق لولا الصبح ينشق

وله :

أشيم البرق وهو على شوم ويثنيني له الشغف القديم
واصبو للهوى العذري ما ان شدا القمري او هب النسيم

العلوي

هو حمزة بن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة .

الشيخ السعيد مير شرف الدين علي

ذكره الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري النجفي في اجازته ولده محمد طاهر بن احمد وقال انه يروي عنه الشيخ محمد بن جابر النجفي والشيخ فخر الدين الطريحي ويروي هو عن شيخه السيد الكبير مير فيض الله وشيخه ايضا الشيخ ابراهيم ابن الشيخ علي ابن عبد العالي الميسي .

المولى مظفر الدين علي

من تلامذة الشيخ البهائي ، له رسالة في احوال استاذه المذكور :

السيد علي آل ابراهيم الحسيني العاملي الكوثراني

توفي سنة ١٢٦٠ (والكوثراني) نسبة الى الكوثرية بلفظ النسبة الى الكوثر قرية من عمل الشقيف تدعى كوثرية السياد (السادة) وهناك قرية اخرى تدعى كوثرية الرز ، كان من مشاهير علماء جبل عامل في عصره معاصرا لجدنا السيد علي الامين وكان له جاه ورياسة . قال في حقه الشيخ علي السبيتي في كتابه الجوهر المجرد باسلوبه الخاص : لسان بني هاشم الأوحد وخطيبهم الالد المقرم الذي عجزت عن شوطه فحول السرى والفحل الهدار الذي يقول كل مصقع اذا سمعه ان النعامة في القرى خضم بحر اذا ازبد قذف بالدر امواجا وغطمطم تيار اذا خضخضته كاثرك باللئالىء افرادا وأزواجا شيخ اهل السيادة وفتاها ومحيي العلوم وناشر موتاها رأيته فأصغرت برؤيته الزمن الغادر وخدمته فاستقللت القصر جواهر والروض عباهر ايها الدهر هلا سمحت كفاك ببقاء من كان لك وجوده تاجا فلو بقي لاطب من دائك الدوي .

نال الردى يا قاتل الله الردى من كان اعلق بالحشى مني يدا .

قرأ اول امره على الشيخ حسن القبيسي في الكوثرية ثم على الشيخ البلاغي بقرية رامية (الظاهر انه الشيخ رشيد نعمة بن طالب البلاغي) ثم توجه الى العراق فقرأ على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير ثم رجع الى جبل عامل سنة ١٢٤٨ وسكن في وطنه الكوثرية فقرأ عليه بها الشيخ جواد بن شكر التمنيني البعلبكي والسيد حسن ولده والشيخ خليل عسيران الصيداوي والشيخ محمد علي عز الدين والشيخ علي والشيخ حسن اولاد الشيخ محمد السبيتي وتخلف بثلاثة اولاد الاكبر السيد حسين لم يوفق لخدمة العلم . والسيد حسن والسيد محمد ترجما في بابهما وله شرح على منظومة بحر العلوم بلغ فيه الى آخر بحث الاواني رأينا منه نسخة عند احفاده .

وقد اسند اليه منصب الافتاء من قبل الدولة العثمانية على المذهب الجعفري في القسم الشمالي من جبل عامل .

ابو الحسن علي بن ابراهيم العريضي العلوي الحسني

يروي عنه الشيخ ورام بن ابي فراس ويروي هو عن علي بن نما كما في اخر مجموعته ، قال اخبرني السيد الأجل الشريف ابو الحسن علي الخ .

أبو الحسن القطان علي بن ابراهيم بن مسلمة بن بحر القطان القزويني .

قال صاحب كتاب التدوين في علماء قزوين في حقه : امام كبير له من كل علم حظ موفور كان صاحب قراءة وتفسير وتاريخ وحديث وفقه ولغة .

ونقل من كتاب المواعظ والزواجر جمع ابي احمد العسكري انه قال بلغني ان ابا الحسن القطان بقزوين اصابته علة البطن فتوضأ في يوم واحد اكثر من تسعين مرة وقال أيضا ولا يكاد يضبط شيوخه لكثرتهم ولا ما جمعه وكتبه وألفه ، وخطه في الاغلب دقيق تعادل الورقة ورقتين وثلاث .

الشيخ علي القمي ابن الشيخ ابراهيم

كان أورع اهل العصر واتقاهم حسن السيرة مستقيم الطريقة دائم الاشتغال بالعلم والمجاهدة والمراقبة تاركا للمشتبهات لا يأكل ولا يشرب ولا يستعمل الا ما تنتجه بلاد الاسلام . ولد في السابع من شهر رمضان

سنة ١٢٨٣ من بنت العلامة الشيخ مشكور الحولاوي المتوفى سنة ١٢٧٢ له شرح التبصرة في الفقه وشرح الرجال اسانيد الكافي سماه تنوير المرآة ومصباح الأنيس معرب انيس البحار وشرح بداية الهداية اسمه شرح المبتدي ورافع الغواشي عن بعض شبهات الحواشي وتدوين حواشي الرسائل التي وجدها بخط مؤلفه الشيخ الحر على النسخة الاصلية في الكاظمية سنة ١٣٤١ وصلاة المسافر تامة فرغ منه (٩ - ج ١ - ١٣١٨) وله تقريرات بحث الحاج ميرزا حبيب الله والمولى حسين علي الهمداني والحاج آقا رضا الهمداني والحاج ميرزا حسين الخليلي والحاج الشيخ عبدالله المازندراني والمولى محمد كاظم الخراساني .

وله مجموعة استنسخ فيها فصل القضاء وله اجازة الرواية . توفي بعد العشاء ليلة الاربعاء (٢٢ ج ٢ - ١٣٧١) ودفن في مقبرة الشيخ نصرالله الحويزي مقابل مقبرة صاحب الجواهر ومادة تاريخه (شأن عظيم) .

علي بن ابراهيم

الملقب بدرويش برهان له كتاب بحر المناقب في فضل علي بن ابي طالب بالعربية ومختصرة بالفارسية يسمى (در بحر المناقب في تفضيل علي بن ابي طالب) توجد منه مخطوطة في مكتبة البرلمان الايراني بطهران بخط مير عماد الحسين القزويني تاريخ كتابتها ٩٨٤ .

الشيخ علي بن ابراهيم

قال في الرياض انه من جملة اجلة العلماء المتأخرين .

السيد علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي

في (امل الآمل) كان من اعيان العلماء والفضلاء في عصره جليل القدر من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني وكان زاهدا عابدا ورعا اهـ ويأتي عن الأمل : السيد علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي من تلامذة الشهيد الثاني كان فاضلا عالما كاملا محققا ذكره ابن العودي في تاريخه واثنى عليه اهـ والثاني هو والد صاحب المدارك وجزم في تكملة (الأمل) باتحادهما قال وان صاحب الامل انما ذكره مرة بعنوان علي بن أبي الحسن ومرة بعنوان علي بن الحسين بن ابي الحسن لانه كان يعرف بابن ابي الحسن وهو جده الاعلى فانه علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الحسن المذكور قال والنسبة الى الجد الاعلى ليست بعزيزة بل هو الشائع فلا تتوهم التعدد اهـ (أقول) ظاهر صاحب (الامل) التعدد نقد وصف كلا منهما بغير وصف الآخر ولم يشر إلى الاتحاد وان اشتركا في لتتلمذ على الشهيد الثاني فيكون عم والد صاحب المدارك واشتراك العم ابن الأخ في التلمذ على شخص واحد غير ممتنع والله اعلم .

لسيد الشريف ابو القاسم علي بن ابي الحسن العلوي الحسيني المعروف ابن الاعلم .

ولد سنة ٣٢٦ حكاه السيد علي بن طاوس في الباب الخامس من فرج بموم عن المجدي العمري النسابة .

له كتاب الزيج المعروف بزيج ابن الاعلم وهو اول من عمل الزيج والمقدم في صناعته في بغداد .

علي بن ابي رافع مولى رسول الله (ﷺ) .

تابعي من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) ومن خواصه من فقهاء الشيعة ، كان كاتبا لعلي (عليه السلام) شهد معه حروبه كلها وكتب كتابا في الفقه : الوضوء والصلاة وسائر الابواب تفقه على امير المؤمنين عليه السلام وجمع كتابه في ايامه وهو اول من صنف في الفقه في الاسلام ، فقول السيوطي ان ابا حنيفة اول من صنف في الفقه غير صحيح لأن ابا حنيفة ولد سنة ١٠٠ من الهجرة وتوفي سنة ١٥٠ فابن ابي رافع فقيه قبل ابي حنيفة باكثر من خمسين سنة .

الشيخ علي ابن الشيخ ابي طالب الشريف

شاعر اديب ارسل الى السيد نصرالله الحائري شعرا لم يحضرنا فأجابه بقوله :

اهدي سلاما يخجل الازهرا	ويفضح النجوم والجواهرا
الى فتى نال العلا في صغر	لانه قد رضع المفاخرا
فاتخذ السرج مكان مهده	وعن قريب يفرع المنابرا
وحاز في سن الشباب رتبة	اصبح طرف النجم فيها حائرا
فنثره ونظمه ينسيك من	حاز المعالي كاتبا وشاعرا
وكيف لا وهو من القوم الالى	فاقوا البرايا أولا واخرا
من معشر شم الأنوف سادة	دان لهم كل عزيز صاغرا
اذ هو نجل ماجد حاز البها	والمكرمات باطنا وظاهرا
كذاك في افضاله وفضله	قد ادهش الابصار والبصائرا
اعني ابا طالب المولى الذي	يقدم يوم النزال حاسرا
وان دهت معضلة ففكره	يميط عن اوجهها الستائرا
حيا الحيا ربعها العامر ما	اضحك دمع الغيث روضا زاهرا

ابو الحسن علي بن ابي طالب التميمي الغروي

من الفقهاء المحدثين وجد في بعض نسخ عيون اخبار الرضا (عليه السلام) : حدثني الشيخ المؤتمن الوالد ابو الحسن علي بن ابي طالب بن محمد بن ابي طالب التميمي المجاور بالغري قال حدثني الامير السيد الأوحد الفقير العالم عز الدين شرف السادة ابو محمد شرفشاه بن ابي الفتوح محمد بن الحسن بن زيادة العلوي الحسيني الافطسي النيسابوري ادام الله رفعته في شهور سنة ٥٧٣ بمشهد مولانا امير المؤمنين عند مجاورته به .

الشيخ رشيد الدين علي بن ابي طالب الخبازي الرازي

فقيه فاضل له نظم لطيف

السيد علي ابن السيد ابي طالب بن عبد المطلب الحسيني الهمداني النجفي

توفي في النجف في اوائل المائة الرابعة بعد الالف وهو من احفاد المير السيد عليا المدفون بهمدان ووالده كان تلميذ صاحب الجواهر . له كتاب الحساب وتذكرة النفس في الاخلاق .

الفصيح ابو الحسن علي بن ابي الغنائم بن صالح

يعرف بابن الصائغ العامري الكوفي ، الاديب الشاعر كان من الادباء

العلماء حدثني عنه ولده تاج الدين ابو الفضل محمد وقال كانت اشعاره موقوفة على مدائح بهاء الدين الحسيني داود بن المختار واهله وسافر الى بلاد الشام واجتمع بعلمائها وكان خازن كتب النقيب قطب الدين بن الاقساسي بالكوفة وانشدني لوالده في الدوامر :

وقليب غشاؤه غابة الليث ... وفيه ماء الشقا والنعيم
وهو يجري على الصباح بليل ... قد خلا من اهله ونجوم

وتوفي سنة ٦٥٠ بالكوفة ودفن بالسهلة (١) .

الشيخ علي بن الفتح العاملي المزرعي

يظهر انه من تلاميذ المحقق الكركي ووجدنا بخطه مسائل واجوبتها للمحقق الكركي وكتبها المترجم سنة ٩١٠ وقد ادرجناها في ضمن الجزء الأول من معادن الجواهر .

السيد علي بن ابي القاسم الخوانساري

توفي حدود ١٢٣٨ . فقيه فاضل من المبرزين من تلاميذ صاحب القوانين شرح الدرة شرحا لم يتم .

السيد علي ابن السيد ابي القاسم الرضوي القمي اللاهوري

له التنقيد في اثبات الاجتهاد والتقليد من القرآن المجيد مطبوع .

ابو الحسن علي بن ابي معاذ البغدادي

توفي سنة ٢٨٠ له قصيدة يذكر فيها البرامكة ذكرها المسعودي ، اولها :

يا ايها المغتر بالدهر ... والدهر ذو صرف وذو غدر

وله في الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) :

زر ببغداد قبر موسى بن جعفر ... ان موسى مديحه ليس ينكر
هو باب الى المهيمن تقضى ... منه حاجاتنا ونجني ونخبر
هو حصني وعدتي وغياثي ... وملاذي وموئلي يوم احشر
صائم القيظ كاظم الغيظ في الله ... مصفى به الكبائر تغفر
سل شقيق البلخي عنه بما شاهد ... منه وما الذي كان ابصر
قال لما حججت عاينت شخصا ... ناحل الجسم شاحب اللون اسمر
سائرا وحده وليس له زاد ... فما زلت دائبا اتفكر
وتوهمت انه يسأل الناس ... ولم ادر انه الحج الاكبر
ثم عاينته ونحن نزول ... دون قيد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويحسوه ... فناديته عقلي محير
اسقني شربة فناولني منه ... فعاينته سويقا وسكر
فسألت الحجيج من هو هذا ... قال هذا الامام موسى بن جعفر

الشيخ ابو القاسم العلوي علي بن احمد الكوفي :

توفي سنة ٣٥٢ ودفن بكرمأ من نواحي فسا بينها وبين شيراز اثنين وعشرين فرسخا ، له كتاب الادات ومكارم الاخلاق وكتاب التفسير .

(١) مجمع الاداب .

السيد علي خان الشيرازي

شارح الصحيفة ، هو السيد علي خان الملقب صدر الدين ابن الامير نظام الدين احمد بن محمد معصوم ابن السيد نظام الدين احمد بن ابراهيم ابن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد ابن السيد الامير غياث منصور ابن الامير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي المدني من احفاد الامير السيد صدر الدين الشيرازي المتكلم المشهور وولده الامير غياث الدين منصور ينتهي نسبه الى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) بست وعشرين واسطة كما نص عليه في اول شرحه على الصحيفة السجادية توفي سنة ١١٢٠ وولد بالمدينة المنورة منتصف جمادى الأولى سنة ١٠٥٢ ذكره في امل الآمل افقال السيد الجليل علي ابن ميرزا احمد بن محمد معصوم الحسيني من علماء العصر عالم فاضل ماهر اديب شاعر اهـ وفي حديقة الافراح السيد الجليل علي الصدر بن احمد نظام الدين المدني صاحب سلافة العصر وهو الامام الذي لم يسمح بمثله الدهر . قال مؤلف نفحة الريحانة القول فيه انه ابرع من اظلته الخضراء واقلته الغبراء واذا اردت علاوة في الوصف قلت هو الغاية القصوى والآية الكبرى طلع بدر سعده فنسخ الاهلة وانهل سحاب فضله فأخجل السحب المنهلة اهـ وعن رياض العلماء انه قال بعد الثناء البليغ عليه : ولد بالمدينة المباركة ثم جاور بمكة ثم رحل الى حيدر آباد من بلاد الهند واقام بها مدة طويلة وكان من اعيان امرائها معظما عند ملوكها ثم لما غلب اوزبيك زيب ملك الهند على تلك البلاد سار الى الملك المذكور وصار من اعاظم امراء دولته ثم توجه الى حج بيت الله الحرام ثم جاء الى بلاد ايران وهذا السيد يعبر عن نفسه في شرحه على الصحيفة السجادية بتعبيرات مختلفة منها علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني فلا تغفل عن سرد ذلك ولا تغلط اهـ .

(مؤلفاته)

(١) شرح الصحيفة السجادية مطبوع مشهور سماه رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ولم يؤلف في شروحها مثله عن رياض العلماء صنفه باسم سلطان عصرنا الشاه حسين الصفوي وهو شرح كبير جدا من احسن الشروح وأطولها وقد اورد فيه فوائد غزيرة عن كتب غريبة وصدر شرح كل دعاء بخطبة وديباجة على حدة وقد اخذ من شرحه هذا المولى الجليل مولانا محمد حسين ابن المولى حسن الجيلاني في شرحه الكبير على الصحيفة السجادية ثم لما اطلع هذا عليه بالغ في انكاره وسبه ولما عثر هذا المولى على ذلك رد كلامه في اكثر المواضع من شرحه المذكور . وفي روضات الجنات ان هذه التشنيعات على الاقا حسين بن الحسن صاحب شرح الصحيفة الكبير الفارسي مذكورة في خاتمة رياض السالكين والحق في جانب السيد علي خان (٢) الحدائق الندية في شرح الصمدية في النحو للبهائي عن الرياض طويل حسن الفوائد لم يعمل مثله في علم النحو نقل فيه اقوال جميع النحاة من كتب كثيرة عربية . (٣) موضح الرشاد في شرح الارشاد في النحو (٤) شرحان اخران على الصمدية متوسط ومختصر . (٥) منظومة في علم البديع وشرح له عليها (٦) الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول في اللغة كبير اشتغل بتأليفه الى يوم وفاته ولم يتم خرج منه قريب من النصف قيل انه من احسن ما كتب في هذا الموضوع ذكر فيه كل ما يتعلق باللفظة المبحوث عنها حتى القصص والاغاني والقواعد المستنبطة

لاساتيذ هذا الفن من كل مكان وجدت منه نسخة الى باب الصاد المهملة (٧) كتاب احوال الصحابة والتابعين والعلماء لم يتمه خرج منه مجلد في شطر من احوال الصحابة (٨) الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة خرج منه مجلد واحد وصل فيه الى كثير عزة ولو اتمه لكان من احسن ما يمكن ان يكتب في هذا الموضوع (٩) رسالة في اغلاط الفيروز ابادي في القاموس ، عن الرياض انها رسالة حسنة (١٠) الكلم الطيب والغيث الصيب في الادعية المأثورة عن النبي واهل البيت صلوات الله عليه وعليهم لم يتم ، عن الرياض انه لا يخلو من فوائد جليلة (١١) انوار الربيع في انواع البديع بديعية في مدح النبي (ﷺ) وشرحها على نحو بديعية ابن حجة الحموي والشيخ عبد الغني النابلسي مطبوع في مجلد كبير والظاهر انه هو المنظومة في البديع وشرحها المشار اليها انفا ولكن في روضات الجنات جعلهما اثنين (١٢) كتاب الزهرة في النحو (١٣) سلوة الغريب واسوة الاديب (١٤) التذكرة في الفوائد النادرة (١٥) المخلاة على نحو كشكول البهائي ومخلاته (١٦) ديوان شعره ورسائله (١٧) سلافة العصر في محاسن اعيان العصر مطبوع بمصر مشهور ينقل عنه جل من كتب في التراجم .

(مشائخـــه)

(١) يروي عن ابيه السيد نظام الدين احمد عن السيد نور الدين علي الموسوي عن صاحبي المعالم والمدارك (٢) يروي عن شيخه واستاذه الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني عن الشيخ حسام الدين الحلي عن البهائي .

(من يروي عنه)

يروي عنه ا لامير السيد محمد صالح الحسيني الخاتونابادي كما عن اجازته الكبيرة الموسومة بمناقب الفضلاء وغيرها من الاجازات .

(شعـــره)

له ديوان شعر مخطوط في ١٨٣ صفحة متوسطة توجد منه نسخ عدة في العراق واكثره مراسلات ومدائح في ابيه وفيه عرسيات كثيرة . وله فيه قصيدة قالها عند زيارته امير المؤمنين (عليه السلام) في النجف اولها :

يا صاح هذا المشهد الاقدس ... قرت به الاعين والانفس
والنجف الاشرف بانت لنا ... اعـلامـه والمعهـد الانفس
والقبة البيضاء قد اشرقت ... ينجاب عن لألائها الحندس
حضرة قدس لم ينل فضلها ... لا المسجد الاقصى ولا المقدس

ومن شعره قوله :

سفرت اميمة ليلة النفـر ... كالبدر او ابهى من البدر
نزلت منى ترمي الجمار وقد ... رمت القلوب هناك بالجمر
وتنسكت تبغي الثواب وهل ... في قتل ضيف الله من اجر
ان حاولت اجرا فقد كسبت ... بـالحج اضعـافا من الـوزر
نحرت لواحظها الحجيج كما ... نحـر الحجيج بهيمة النحر

وله كتاب انوار الربيع في انواع البديع ، شرح فيه بديعيته البالغة ١٤٧ بيتا ، قال انه نظمها في اثنتي عشرة ليلة من ذي القعدة الحرام سنة ١٧٠٧ وأولها :

حسن ابتدائي بذكرى جيرة الحرم ... له براعة شوق يستهل دمي

ومن شعره ما قاله وهو بحيدر آباد :

تـذكـر بـالحمى رشـا اغنـا ... وهاج له الهوى طربا فغنى
وحن فؤاد مشتـاق لنجـد ... واين الهنـد من نجد واني
وغنت في فروع الايك ورق ... فجـاوبهـا بـزفـرتـه وانـا
وطارحها الغرام فحين رنت ... لـه بتنفس الصعـداء رنـا
واورى لاعج الاشواق منه ... بويرق بـالابيرق لاح وهنـا
مـعنى كـلما هبـت شمـال ... تـذكـر ذلـك العيش المهنـا
اذا جن الظلام عليه ابدى ... من الوجد المبرح ما اجنا
سقى وادي الغضا دمع اذا ما ... تهلل لا السحاب اذا ارجحنا
فكم لي في رباه قضيب حسن ... تـفـرد بـالملاحة اذ تثـنى
كلفت به وما كلفت فرضا ... فـأوجب طرفه قتلى وسنـا
وابـدى حبـه قلبي واخفى ... فصرح بالهوى شوقاً وكنى
تفنن حسنـه في كل معنى ... فصار العشق لي بهواه معنى
بدا بدرا ولاح لنـا هلالا ... واشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قـده الحسن ارتيـاحـا ... فهـام القلب بالحسن المثنى
ولو ان الفؤاد على هـواه ... تمنى كـان غـايـة مـا تمنى
بكيت دما وحن اليه قلبي ... فخضب من دمي كفا وحنى

وانت ترى ما كان ملتزما في شعر ذلك العصر ونثره من التزام التسجيع وأنواع البديع الذي كثيرا ما يذهب رونق الكلام ان لم يجيء عفو الطبع .

السيد علي شهاب

ولد في ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ في بتاوي بجريرة جاوا .

نسبــه

السيد علي بن احمد بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي بن ابي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد الفقيه المقدم بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبدالله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

دراستــه

في سنة ١٢٨٩ سافر من بتاوي الى حضرموت ، وهناك تعلم القراءة والخط وبعض العلوم الدينية . وفي شوال عا م ١٢٩٥ عاد برفقة السيد ابي بكر بن شهاب الدين وابن عمه السيد علي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين الى بتاوي .

وممن تلمذ عليهم سالم بن سعيد عبد الحق والسيد حسين بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن هارون بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن محمد المشهور .

وفي شوال ١٢٩٩ عاد الى حضرموت فلازم السيد علي بن محمد الحبشي وتلقى عنه علوم اللغة العربية وتلقى العلوم الاسلامية عن السيد هادي بن الحسن السقاف والسيد احمد بن جعفر وبعد سنة كاملة ساح في حضرموت الى جهاتها الغربية ولستقر بدوعن لدى السيد احمد المحضار فأخذ عنه أيضا . ثم رجع الى تريم وتلمذ على السيد عمر بن الحسن الحداد . ومنه ومن السيد ابو بكر بن شهاب ومن السيد محيي الدين بن عبدالله بلفقيه حصل الاجازة .

أحوالـه

في عام ١٣٠٤ سافر الى جاوا مارا بعدن والهندي وسنقافورة .

وفي عام ١٣٠٦ سافر الى سومطرا وبعد عودته منها صار وكيلا لوالده على عقاراته الطائلة وكان مدة اقامته بسومطرا يتجر كشريك لوالده .

ولقد كان اهم شاغل له هو النهوض بحضرموت فأخذ يكتب الى عظماء الاسلام ورجال الدولة العثمانية ، ثم كاتب السلطان عبد الحميد نفسه . وكان له اراء متبادلة مع السيد عبد الرحمن بن سهلي « والد زوجته » الذي رحل الى اسطمبول واتصل برجالها وحمل منها رسالة من السلطان عبد العزيز الى ملك هولندا الملك ويليم الثالث فطاف اوروبا وخاطب ملك هولندا شفاها . وساعدته الدولة العثمانية فرافق السيد فضل باشا واستولى على ظفار فكان عونا له الى ان اضطر للخروج من ظفار فكان السيد عبد الرحمن هذا ذا اتصال وثيق بالمترجم وكانا يعملان معا وكان من مسعاهما ان عينت الدولة العثمانية قنصلا لها بالهند الشرقية « اندونيسيا اليوم » وبعده تعاقب الممثلون حتى ايام الحرب العظمى الاولى ، وقد ازدادت صلة المترجم بالدولة العثمانية وكان ممثلوها كثيرا ما يرجعون اليه ويستلهمون اراءه بل قد يعقدون في بيته الاجتماعات يتداولون فيها الاراء كل ذلك سعيا في مصالح المسلمين النائين ورغبة في خدمة حضرموت وخلال ذلك جرت حوادث استنجد فيها بالدولة العثمانية فأرسلت مندوبا الى جاوا هو احمد امين بك وعاد حاملا تقريراته ولكنها لم تثمر شيئا .

وقد كون المترجم بعثة من ابناء العرب بجاوا من بينهم ولده عبد المطلب فسافرت الى اسطمبول وسعى بعد ذلك في ارسال بعثات اخرى فنشر المنشورات وبث الدعاية فوصلت اليه ردود القبول من نحو ستة أشخاص ثم اخذوا يزدادون حتى صاروا نحو خمسين شخصا ولكن المندوب العثماني اذ ذاك وهو امين بك المذكور وكان قد قدم من ليفربول كان لا يرى هذا الرأي فكلفه ان لا يتمم هذا المسعى وكان كما اراد ولذلك لم تتوجه الا بعثة واحدة فقط .

وكان يكتب الاخبار ويحرر المقالات بامضاءات رمزية في ثمرات الفنون التي تصدر من بيروت للشيخ عبد القادر القباني ، وفي اللواء المصرية لمصطفى كامل ، والمعلومات التي تصدر من اسطمبول والمؤيد لعلي يوسف وغيرها ، فأغرى الاعداء السلطات الهولندية به ففتش بيته واستجوب اكثر من مرة وفي احدى المرات لم ينج من السجن .

وما زال الاعداء يثيرون عليه كل شيء ويتعقبونه ويختلقون عليه الأقوال حتى لحقت به اضرار مالية وأدبية ، فنفر منه الكثيرون خوفا وصار الاجراء وضعاف الارادة يسعون ضده السعي الحثيث .

وفي عام ١٣١١ سافر الى مصر قاصدا اسطمبول للتفاهم مع رجال الدولة العثمانية في مسألة حضرموت ومسلمي جاوا فصادف ان كانت الدولة اذ ذاك مرتبكة في داخليتها وقد بدأت الشيخوخة تدب في جسمها واتصل بالاستاذ حسن حسني الطويراني فكانت بينهما صلات وأحاديث . ورجع حاملا الوفاء لرفيقه بما تعهد به ثم حج بيت الله وساح في بلاد عسير واليمن وكتب ما شاهده من اعمال العثمانيين بالعرب وادرك اسباب النزاع فكتب بهذا كتابات خصوصية الى كثير من الرجال والى رجال تركيا ، ثم سافر منها الى حضرموت .

وفي عام ١٣١٤ سافر وعائلته من حضرموت الى جاوا مارا بالهند في باخرة لسلطان المكلا والشحر . وفي عام ١٣١٩ سافر الى سومطرا في امور تجارية واجتماعية ورأى هناك الحالة السائدة فكتب عنها في الصحف المصرية ، وفتح مراكز تجارية في عدة اماكن على الطرز الأوروبي فهو اول عربي بجاوا عمل هذا ، واقام معملا للزر في مدينة (فاندي كلانغ)في مقاطعة (بانتن) .

وكان من المشاركين في تأسيس اول مدرسة بالهند الشرقية (اندونيسيا) وهي مدرسة جمعية خير ، وفي تأسيس الجمعية نفسها . وأول من قام بهذه الجمعية هو السيد محمد الفاخر المشهور والسيد محمد بن عبدالله بن شهاب والسيد عيدروس بن شهاب والسيد علي بن احمد بن شهاب والأخير هذا هو اول رئيس لأول جمعية اسلامية بجاوا بل بالهند الشرقية (اندونيسيا) وكانت للمترجم عناية بتدوين التاريخ فقد جمع معلومات واسعة عن حروب الهولنديين في احتلالهم لاندونيسية مما لا يجده المطالع في مصدر آخر وقد أخذ هذه المعلومات عن قواعد مسلمي سومطرا وملوكها وعن الضباط الهولنديين الذين باشروا الحرب بأنفسهم واخر ما عرف عن هذه المجموعة انها كانت عند محمد بن هاشم . وقد بلغ من اهتمام المترجم بموطنه الأول حضرموت ان حاول ان ينهض به زراعيا فأرسل الى حضرموت جميع الأبذرة الموجودة في جاوا لتزرع هناك وكرر هذا مرارا .

ولما خاب امله في الدولة العثمانية وجه همه الى امير المكلا والشحر وهو الامير عوض القعيطي اذ ذاك فكتب اليه يحثه على الاصلاح وأرسل اليه تعليمات عن ايجاد روابط لجميع قبائل حضرموت . ثم ارسل وفدا برئاسة مرعي بن جعفر وأرشده بالمعلومات وبذل جميع مصاريف هذا الوفد من جيبه الخاص ذهابا وايابا واقامة ، وعاد الوفد قائلا ان رغبة الأمير في الاصلاح حسنة ولكن من حوله لا يريدون الا البقاء على حالتهم . فكتب الى امراء ورؤساء القبائل كأمير سيون منصور بن غالب . وامير آل تميم علي بن يماني . فأعرضوا ثم رأى ان يجتهد في ايجاد ادارة للبريد والبرق بحضرموت هربا من خيانات الوسطاء والتجار وتلاعبهم بعدن والساحل ، فكتب سنة ١٣٣٠ عريضة لامير المكلا يستحثه في هذا فكان ذلك مما زاد في همة الامير الى الاصلاح واختمر في فكرة ولي عهده ولكن لم يبرز الى الوجود وكانت له محاولات جريئة في انشاء شركات وطنية كبرى كشركة صيد السمك وتعليبه فسافر من اجل ذلك الى سنغافورا وفولوفينغ ومدارس وبومباي وعدن والمكلا والشحر .

كما حاول ان ينشىء مدرسة في المكلا وفاوض الامير وتم امرها ولكن بعد تركه المكلا - كانت المدرسة لم ترق لحاشية الامير - عملت الحاشية على اغلاقها .

وكان هو في المكلا قد عرف بخلاف رؤساء يافع مع الامام يحيى حميد الدين وقدومهم للاستنجاد بأمير المكلا والانكليز فعمل على ردعهم عن ذلك واصلح شؤونهم مع امام اليمن .

وقبل ان تتضح له نوايا الحكومة العثمانية كان يسعى ليستعين بها سواء على الهولنديين في (اندونيسيا) او على الانكليز في الجنوب العربي لا سيما في سبيل رفع شأن حضرموت فعمل لأن ينشىء العثمانيون مصرفا وبريدا لهم في حضرموت فلم ينجح بذلك .

واخيرا يئس من العثمانيين بعد ان تكشفت له نواياهم الطورانية لذلك كان من اول المسارعين تعضيد ثورة الشريف حسين العربية فاتصل به كتابيا ودعمه في صحافة العرب بجاوا لا سيما في جريدة الاقبال .

ولما رأى الانكليز ذلك حسبوا انهم يستطيعون ان يستهووه فعرضوا عليه رتبا ورواتب فأعرض عنهم وقال انه لا يخدمهم ولكنه يخدم امته فاذا تعارضت مصالحهم مع مصالح امته عاداهم . وبالفعل فقد حدث بعد ذلك ان اصطدام الامام يحيى بالانكليز فاتصل به وأيده مما حمل امام اليمن بعد ذلك على ان يفوض اليه امر مخاطبة الحكومة اليابانية في امور وروابط فقام بالعمل خير قيام .

ومن اعماله سعيه في اقامة دار لايتام العرب فهو اول عربي فكر في هذا وبذل من جيبه حتى تحصل على اذن من الحكومة وطبع قانونها وهو يريد من وراء ذلك ان تكون هذه الدار وسيلة لنشر الاسلام الصحيح في النابتة ولكن الناس عرقلوا مساعيه . فكل دار اسلامية للايتام بجاوا اليوم انما تأسست بعد تلك الفكرة .

وكان المترجم من المجاهرين والمجاهدين الاولين بالعقائد الصحيحة من نبذ الخرفات واستقاء الدين من منابعه اهل البيت عليهم السلام ، وكان الدعاة الى ذلك قليلين كالسيد ابو بكر بن شهاب والسيد محمد بن عقيل والسيد محمد المحضار والسيد محمد الشاطري وغيرهم .

وقد الف المترجم كتبا متعددة جلها لم يطبع واغلبها في المواضيع الاجتماعية . وله مذكرة كتبها عن حياته وعما طالعه من الكتب ما زالت محفوظة . ويمكن اعتباره اول خطيب اجتماعي في محيطه اتصل بالجماهير عن طريق الخطابة المقنعة .

ابو الحسن علي بن احمد الجرجاني المعروف بالجوهري .

توفي في حدود سنة ٣٨٠ عن رياض العلماء انه كان شاعرا اديبا مشهورا وهو صاحب القصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب اهل البيت ومصائب شهدائهم اهـ فمن شعره فيهم قوله من قصيدة طويله :

وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان ... تهمي عليه ضلوعي قبل اجفاني
ارض اذا نفحت ريح العراق بها ... اتت بشاشتها اقصى خراسان
ومن قتيل بأعلى كربلاء على ... جهد الصدى فتراه غير صديان
وذي صفائح يستسقي البقيع به ... ري الجوانح من روح ورضوان
هذا قسيم رسول الله من آدم ... قدا معا مثلما قد الشراكان
وذاك سبطا رسول الله جدهما ... وجه الهدى وهما في الوجه عينان
واخجلتا من ابيهم يوم يشهدهم ... مضرجين نشاوى من دم قان
يقول يا امة حف الضلال بها ... فاستبدلت للعمى كفرا بايمان
ماذا جنيت عليكم اذ اتيتكم ... بخير ما جاء من آي وفرقان
الم اجركم وانتم في ضلالتكم ... على شفا حفرة من حر نيران
الم اؤلف قلوبا منكم فرقا ... مثارة بين احقاد واضغان
اما تركت كتاب الله بينكم ... وآية الغر في جمع وقرآن
ألم أكن فيكم غوثا لمضطهد ... الم اكن فيكم ماء لظمآن
قتلتم ولدي صبرا على ظمأ ... هذا وترجون عند الحوض احساني
سبيتم ثكلتكم امهاتكم ... بني البتول وهم لحمي وجثماني
يا رب خذ لي منهم إذ هم ظلموا ... كرام رهطي وارموا هدم بنياني
اهل الكساء صلاة الله نازلة ... عليكم الدهر من مثنى ووحدان
انتم نجوم بني حواء ما طلعت ... شمس النار وما لاح السما كان
هذي حقائق لفظ كلما برقت ... ردت بلألائها ابصار عميان
هي الحلى لبني طه وعترتهم ... هي الردى لبني حرب ومروان
هي الجواهر جاء الجوهري بها ... محبة لكم من ارض جرجان

وقال يرثي الحسين (عليه السلام) :

اليوم شقق جيب الدين وانتهبت ... بنات احمد نهب الروم والصين
اليوم قام بأعلى الطف نادبهم ... يقول من ليتيم او لمسكين
اليوم خضب جيب المصطفى بدم ... امسى عبير الحور والعين
اليوم خر نجوم الفخر من مضر ... وطاح بالخيل ساحات الميادين
اليوم اطفىء نور الله متقدا ... وبرقعت عزة الاسلام بالهون
اليوم نال بنو حرب طوائلهم ... مما صلوه ببدر ثم صفين
يا امة ولي الشيطان رأيتها ... ومكن الغي منها كل تمكين
ما المرتضى وبنوه من معاوية ... ولا الفواطم من هند وميسون
يا عين لا تدعي شيئا لغادية ... تهمي ولا تدعي دمعا لمحزون
قومي على جدث بالطف فانتقضي ... بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون

وفي الطليعة : كان اديبا شاعرا وفد على الصاحب فكان من جملة شعرائه وندمائه ارسله الى ابي العباس الضبي بكتاب كما في اليتيمة فمن شعره قوله :

زر الصباح علينا شملة السحب ... وسدت الريح منها واهي الطنب
صك النسيم فراخ الغيث فانزعجت ... بنفض اجنحة من عنه الزغب كذا
تسعى الجنوب بطرف حولها ثمل ... من الندا وفؤاد حولها طرب
كفى العواذل اني لا ارى مرحا ... الا شققت عليه حلة الطرب
ان قيل تاب يقول الغي لم يتب ... او قيل شاب يقول اللهو لم يشب

عز الدين علي بن ابي طالب الهادي بن احمد البكاء الافطسي الحسيني الزاهد .

كان من الزهاد الافراد والعباد الامجاد وله كتاب قد جمعه لنفسه كان

يروض خاطره به ويجتمع اليه طلاب الاخرة ويستفيدون منه ويقتبسون من فوائده رأيته وعلقت منه قوله :

ان مع اليوم فاعملن غدا ما اقرب اليوم من مجيء غده
ما ارتد طرف امرىء لحظته الا وشيء يموت من جسده

ومنه :

للخير اهل لا تزال وجوههم تدعو اليه
طوبى لمن جرت الامور الصالحات على يديه[1]

السيد علي كاركيا ابن السلطان احمد بن الحسين بن محمد بن ناصر بن محمد مير سيد مهدي الحسيني العلوي احد سلاطين كيلان ، وباقي النسب في ابيه احمد . سمه اخوه السلطان حسن اوائل سنة ٩٤١ .

ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين فقال : كان سليم القلب في الغاية محبا للعافية ولهذا رجع طبقات العسكر عنه ومالوا الى اخيه الاصغر كاركيا السلطان حسن الذي كان لا نظير له في العلم بأصول الحرب وتعبئة الجنود فنازع اخاه عليا في الملك وجرى بينهما قتال وانتهى الحال بالقبض على السيد علي مع جماعة من اخوته وقتلهم بالسم في التاريخ المذكور .

السيد الشريف ابو القاسم علي بن احمد بن موسى بن محمد التقي بن علي ابن موسى الرضا (عليهم السلام) .

توفي في جمادى الاولى سنة ٣٥٢ في كرمي ناحية فسلوشيرار ، قال النجاشي :

له :(١) كتاب الاستغاثة عن المحقق الكركي في رسالته في تزويج رقية وام كلثوم وانهما كانتا بناته لصلبه او بنات خديجة ، قال في حق المترجم الشيخ الاجل العارف بالسير واثار اهل البيت الاطهار ابو القاسم علي بن احمد الكوفي اهـ . وكتاب الاستغاثة في مسألة الامامة نظير كتاب التعجب للكراجكي وبعض نسب هذا الكتاب الى ميثم البحراني شارح نهج البلاغة ، والمجلسي في اول البحار وعلي بن يونس العملي النباطي في فهرست كتاب الصراط المستقيم حكما بفساد هذه النسبة . (٢) كتاب تثبيت المعجزات في معجزات الانبياء عموما ومعجزات نبينا (ﷺ) خصوصا والف الشيخ حسين عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى كتاب عيون المعجزات فيما يتعلق بمجعزات الزهراء والائمة الطاهرين (عليهم السلام) وهو تتميم لكتاب تثبيت المعجزات .

الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الفنجكردي النيسابوري .

توفي سنة ٥١٣ عن نحو ثمانين سنة وكان مقاربا لعصر الشريف المرتضى .

(والفنجكردي نسبة الى فنجكرد قرية من نواحي نيسابور) ذكره ابن شهر اشوب وقال علي بن احمد الفنجكردي الاديب النيسابوري له تاج الاشعار سلوة الشيعة وهي اشعار امير المؤمنين (ع) اهـ وقد جمع ديوان امير المؤمنين (ع) كما ذكرنا في ترجمة محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي .

كان فاضلا كبيرا مشاركا في العلوم نحويا عاصره الزمخشري والميداني والف له الميداني كتاب « السامي » باللغة الفارسية ومدحه فيه كثيرا وكان شاعرا فمن شعره قوله .

زماننا زمان سوء لا خير فيه ولا فلاحا
لا يبصر الملبسون فيه لليل احزانهم صباحا
فكلهم منه في عناء طوبى لمن مات فاستراحا

وقوله :

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد يوم تسر به السادات والصيد
نال الامامة فيه المرتضى وله فيها من الله تشريف وتمجيد
لقول احمد خير المرسلين ضحى في مجمع حضرته البيض والسود

وقوله ايضا :

لا تنكرن غدير خم انه كالشمس في اشراقه بل اظهر
ما كان معروفا باسناد الى خير البرايا احمد لا ينكر
فيه امامة حيدر وكماله وكماله حتى القيامة يذكر
اولى الانام بأن يوالى المرتضى من تؤخذ الاحكام منه وتؤثر

وقوله :

اذ ذكرت الطهر من هاشم تنافرت عنك العدا شارده
فقل لمن لام على حبه خانتك في مولدك الوالده

الشيخ علي بن احمد الصيداوي العاملي .

فقيه عالم قاله منتخب الدين بن بابويه في الفهرست بدون لفظ العاملي ولم يذكره في امل الآمل مع التزامه بذكر جميع ما في الفهرست فكأنه غفل عنه او سقط من نسخته .

الشيخ علي بن احمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي .

له ديوان شعر وجدناه في النجف في مكتبه الشيخ محمد السماوي سنة ١٣٥٢ قال في مقدمته : اما بعد فيقول العبد الجاني اقل الورى عملا واكثرهم في الله رجاء واملا علي بن احمد الفقيه لقبا العادلي العاملي اما وأبا المشهدي الغروي مولدا ومسكنا . ثم ذكر ما حاصله انه في عنفوان شبابه كان يشتغل بنظم القريض الى أن اشتغل بالاسفار والقى عصى الترحال في اصفهان حفت بالامان وصينت من حوادث الزمان ، قال مع اقوام لم اجد فيهم نبيلا ولا يملكون من الادب فتيلا يرون انشاد الشعر سخافة وايراد النثر حديث خرافة ، قال الى ان اعطاني الزمان الامان وتسنى لي الاياب الى الاوطان فجمعني يوما مجلس الادب مع فتية من ذوي الحسب والنسب فتذاكرنا من القريض ما رق وراق وكل منهم فيه ابن جلا لا سيما السيد السند والركن المعتمد نجل السادات القادات الاديب الاريب الحسيب النسيب الندس الالمعي والنطس اللوذعي السيد نصرالله ابن السيد حسين الحسيني فأمرني بجمع شعر ما نظمت فامتثلت امره . ثم ذكر انه حضر يوما مجلس السيد الشريف السيد حيدر ابن السيد نور الدين المكي العاملي وكان اديبا لبيبا كريم الاخلاق حسن السجايا سخي النفس جليل القدر فأنشده احد الحاضرين قصيدة لاحد

(١) مجمع الاداب .
(٢) الرياض .

شعراء اهل الشام وهو عبد المحسن الصوري التي اولها :

(من ركب البدر في الرمح الرديني) فنظر الي السيد وقال : ما احسن هذه القافية وهذا الوزن فهل لك ان تنسج على منواله فقلت نعم فنظمت قصيدة في مدح النبي (ﷺ) في يوم وليلة وهي هذه :

بدت تهادي بثوب ارجواني تفتر عن مبسم رطب جماني
حمراء تغني عن النبراس ان برزت صرفا على الصحب في الليل الدجوجي
تقلدت لحباب المزج واعتجرت بين الندامى بنور شعشعاني
حسوتها والدجى يبكي السحاب به وبرقه ضاحك عن ثغر زنجي
يسعى به رشأ تغني مراشفه سلافها عن رحيق خسرواني
مستكمل الحسن من آس العذار ومن ورد الخدود وثغر اقحواني
كأنما فرقه من تحت طرته صبح تبلج في ليل غدافي
يكاد ان يتوارى البدر منه وان ثنى المعاطف أزرى بالرديني
مجرد سيف لحظ للمتيم من جفن على الكسر لا ينفك مبني
تخال طلق محياه وقامته بدرا بدا فوق فصن خيزراني
اظهرت مضمر وجدي في محبته اذ اصبح الحسن منه غير مخفي
من لي بأغيد وضاح الجبين رشا مشنف من ظباء الانس وحشي
مهفهف مايس الاعطاف ذي مرح مر التجني وحلو اللفظ حلي
يا للرجال فاني قد ضللت به وظل عنه عناني غير ملوي
الا الى مدح من ارجو النجاة به غدا شفيع الورى الهادي التهامي
هادي المضلين والمبعوث من مضر الى البرية بالدين الحنيفي
من جاءنا بكتاب الله معجزة ككوكب لاح في الظلماء دري
كم عطر الكون ذكر في علاه جرى ونشرطي حديث عنه مروي
انار صبح الهدى من بعدما غربت شموسه بالحسام الهندواني
وجحفل قد نأت اطرافه لجب مسور الجمع بالنصر الالهي
تقلدوا ورحى الهيجاء دائرة بكل ابيض مشطوب اليماني
كم صادموا في الوغى الاقران واقتحموا عباب بحر من الهيجاء لجي
ماذا اقول به مدحا ومادحه باري الفريقين انى وجني

وقال عند خروجه من اصفهان متوجها الى النجف سنة ١١٢٠ مادحا امير المؤمنين (عليه السلام) :

ذريني تعنيني الامور صعابها فان الاماني الغر عذب عذابها
اذا عرضت لي من اموري لبانة فسيان عندي بعدها واقترابها
فلا بد من يوم يريني اجتلاؤه وجوه الاماني قد اميط نقابها
فلا تعذلي من ارهف العزم خائضا غمار المنايا حيث عب عبابها
ترامى به من كل هوجاء ضامر امون كأمثال الحباب انسيابها
يؤم بها شهم الى غاية غدت تشاد بأكناف المعالي قبابها
وآنس من ارض الغري مسارحا ولاح لعيني سورها وشعابها
فثم اريح اليعملات من السرى وطي قفار مدلهم اهابها
احط بها رحلي والقي بها العصى الى ان يفادي النفس مني ذهابها
مواطن انس فالبرية قد غدت اليها رجا الدارين تحدى ركابها
سمت شرفا سامي السماك فكادفي ثراها ان يكون غيابها
الا ان ارضا حل في تربها ابو تراب لكحل للعيون ترابها
اخو المصطفى من قال في حقه انا مدينة علم وابن عمي بابها
امام هدى جاء الكتاب بمدحة وجاء به الرسل الكرام كتابها

طويل الخطى تلقاء كل كتيبة اذا شب في نار الهياج التهابها
اذا لم تطر قبل الفرار نفوسهم فبالبيض والسمر اللدان استلابها

وقال يمدحه (عليه السلام)

توق لحظ الظباء الكواعب وسمر قدود الغيد بيض الترائب
دمى طالما اغرقن في الحب من دم وغادرن من صب حليف المصائب
اجبت دعاة الحب فيهن طائعا فرحت بقلب ذاهل اللب ذائب
وقفز كظهر الترس مرداء مهمه ابا العزم الا ان تطاها ركائبي
على ضامر هوجاء شذبها السرى واقلقها استيحاش جوز السباسب
تحن الى نحو الغري فما ترى لها في الفضا الا الصدى من مجاوب
ثناني عنها الدهر قسرا وانني لما بي منها لم تسغ لي مشاربي
فلم اسلها يوما وحلة بابل سقى الله تلك الدار در السحائب
يمثلها وهي بعيني فاغتدي بقلب على مر الجديدين واجب
ومذ شط عني شطها وعذارها جرى نهر دمعي من جفوني السواكب
خليلي هل يقضي لي الدهر بالمنى وتسفر لي فيه وجوه المآرب
وهل يلتجى للدهر من بعد غدره عهود وفا ام عهده عهد كاذب
واعلم اني لا يقيني من العنا سوى مدح من يرجي لدفع الضرائب
علي امير المؤمنين وعصمة الموالين في الدارين وابن الاطايب
اتته العلى منقادة غير طالب لها فامتطى من صعبها كل غارب
تفاخر فيه الارض اذ مس نعله ثراها الثريا في علو المراتب
فلو رامت الكتاب احصاء فضله لقصر عن احصائه كل كاتب
رمى كل ارض للطغاة بجحفل بعيد مرامى الطرف جم المقانب
سلاهب تدعى الارحبيات ضمر عليها كماة من لؤى بن غالب
سراة اذا دارت رحى الحرب خلتهم اسود عرين في متون السلاهب
اعاروا المواضي البيض والسمر في الوغى اذا اقتحموا الهيجاء حمر الذوائب
ليوث الشرى من كل اروع باسل طويل نجاد السيف عبل المناكب
علي امين الله في الأرض قائد له وزعيم غالب كل غالب
فلولاه هذا الدين لانهد واغتدى كأوهن بيت في بيوت العناكب
ولكن براه الله للدين رحمة لتنفيذ احكام وحرب محارب
سأفخر في مدحي على كل مادح سواه لعلمي انني غير كاذب
واسهر ليلي في مديحي ولم اقل اعيدوا اصباحي فهو عند الكواعب
فوا اسفي حتى الممات وحسرتي اذا لم تبلغني اليكم ركائبي

وقال ايضا يمدحه (عليه السلام) وانشدها في شيراز ايام صباه :

هلا رثيت لمدنف سئمت مضاجعه الوسائد
مثل الذي ما زال مفتقرا الى صلة وعائد
لله ايام الغري وحبذا تلك المعاهد
فلكم صحبت بأرضها آرامها الغيد النواهد
وسحبت اذيال الصبا مرحا وجفن الدهر راقد
والشمل منتظم لنا بربوعها نظم الفرائد
ومضت على عجل بها الايام كالنعم الشوارد
يا دارنا بحمى الغري سقيت منهل الرواعد
يا سعد وقيت النوى وكفيت منها ما اكابد
بالله ان جزت الغري فعج على خير المشاهد
واخلع بها نعليك ملتثم الثرى لله ساجد

وقل السلام عليك يا ... كهف النجاة لكل وافد
ومحط رحل المستضام ... المستجير وكل وارد
يا آية الله التي ... ظهرت فأعيت كل جاحد
والحجة الكبرى المناطة ... بالاقارب والاباعد
لولاك ما اتضح الرشاد ... ولا اهتدى فيه المعاند
كلا ونيران الضلالة ... لم تكن ابدا خوامد
والدين كان بناؤه ... لولاك منهد القواعد
حارت بك الاوهام ... واختلفت بنعماك العقائد
انت المرجى في الفوادح ... والمؤمل في الشدائد
تدعو الانام الى الهدى ... وعليهم في ذاك شاهد
خذها ابا حسن الى ... علياك ابكارا خرائد
ارجو بها يوم المعاد النصر ... ان قل المساعد
صلى عليك الله ما ... ارتضع الثرى در الرواعد

وقال في صباه يمدحه (عليه السلام) من قصيدة :

فاغن صبوح الحميا والغبوق بها ... من كف طلق المحياذي المى الشنب
يكاد ان يتوارى البدر من خجل ... من نور طلعته في امنع الحجب
ويخجل الغصن اذ يثني معاطفه ... على كثيب من الارداف مضطرب
اني لغصن النقى قد كقامته ... حمالة الحسن لا حمالة الحطب
بمهجتي جلنارا فوق وجنته ... يدعى به قلبي الجاني ابو لهب
علقته والتصابي ليس من شيمي ... لكنما سحر لحظيه تحكم بي
لم انس زورته والليل معتكر ... تخال انجمه احداق مرتقب
فقمت مستقبلا بدرا ومعتنقا ... غصنا ومرتشفا ضربا من الضرب
وبت اشكو اليه وهو مبتسم ... وجدي وما مسني من لاعج الوصب
حتى الم الكرى في مقلتيه وقد ... بدا الصباح كوجه الطاهر النسب
اعني عليا امير المؤمنين امين الله ... في الأرض خير العجم والعرب
خير الورى ووصي المصطفى واب ... الغر الميامين فرع السادة النجب
مولى رقى ذروة العلياء في شرف ... سام تقصر عنه كل ذي حسب
ومن تقلد جيد المجد جوهر ما ... اتى به من بديع العلم والأدب
واظهر معجزات المعجبات فلا ... يرى سواه فتى في مثلهن حبي
يا خير من وطئت نعلاه في كثب ... وخير من دونت علياه في كتب
يا واحد الدهر يا سر الاله ويا ... شقيق خير الورى سمعا فداك ابي
مولاي ان خاب سعيي في الحياة ففي ... المماة صادق ظني فيك لم يخب

وقل أيضا يمدحه (عليه السلام) من قصيدة :

بدا يتثنى كالرديني مائسا ... يجاذب اردافا له فتجاذبه
فجلى سواد الليل مبيض فرقه ... مذا احمر منه الخد واخضر شاربه
وسندس روض طرز الزهر برده ... ووشح من قاني الشقيق جلاببه
سقى الله ذاك الشعب صوب مدامعي ... ومغدودق الودق الملث سحائبه
فلي بين هاتيك الربا حي جيرة ... أصابت فؤادي بالتنائي كواعبه
جآذر عين الانس من معشر الصبا ... وبغية مأسور النوى وجبائبه
اضاعوا عهودا كنت فيهن واثقا ... وعهد الغواني سيآت عواقبه
سألوي عنان الحب عنهن راجعا ... الى مدح من لم يتق الغدر ناد به
علي وصي المصطفى وابن عمه ... ومخلفه في كل امر ونائبه
ومن هو من نفس النبي بنصه ... كهارون من موسى اخوه وصاحبه
أمام الورى الواعي الى الله والذي ... أبى الله الا ان تسامى مراتبه
ويغدو به الدين الحنيفي نيرا ... مضيء الدياجي شرقه ومغاربه
فلله ارض مس نعلاه تربها ... وحصباء رمس مسهن ترائبه
تروح به الاملاك لله سجدا ... وتغدو بنور الله ملأى جوانبه

وله يرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة :

عج بالديار سقاها الوابل الهطل ... وجادها من ملث القطر منهمل
ليت المطايا التي سارت بهم عقرت ... يوم الرحيل ولازمت لهم ابل
بانوا فلم يبق لي من بعدهم جلد ... كلا ولا مهجة تغتالها العلل
مصاب سبط رسول الله من ختمت ... بجده انبياء الله والرسل
دعوه للنصر حتى اذ اتى نكثوا ... ما عاهدوه عليه بئس ما فعلوا
رووه يوم الرزايا بالكتائب ... والخيل التي ضاق عنها السهل والجبل
والسبط في صحبه كالبدر حيث بدا ... بين الكواكب لم يرهقهم الوجل
تسابقوا نحو ادراك العلى فجنوا ... ثمارها بنفوس دونها بذلوا
من كل قرم اشم الانف يوم وغى ... ضرغام غاب ولكن غابه الاسل
فعفروا في الثرى نفسي الفداء لهم ... صرعى تسح عليهم دمعها المقل
يا آل طه بكم نرجو النجاة غدا ... من الخطايا اذا ضاقت بنا السبل
فأنتم شفعاء للانام غدا ... يوم الحساب اذا لم يسعد العمل
فدونكم من علي نجل احمديا ... آل النبي رثا ما شأنه خلل

وله مؤرخا بئرا وقفها السيد الجليل السيد مراد متولي النجف على عامة الناس وهي البئر المحاذية لداره المقابلة للحضرة الشريفة من جانب القبلة :

بئر اعدت للسقاية في الورى ... طوبى لمنشئها غدا في المحشر
الهاشمي أبا سلالة احمد ... خير الورى من كان أشرف عنصر
يوحي الى روادها تاريخها ... ابدا ردوا منها مياه الكوثر

وله :

يا غزالا حوى المحاسن جمله ... وهلالا تغار منه الاهله
وظلوماً حملتني الوجد قسرا ... لم اطق في الهوى وحقك حمله
قد أذاب الفؤاد صدك حتى ... صرت بين الانام في الحب مثله
وجفا جفني الكرى علم الله ... وقد كان قبل ذاك كحله
عد على مهجة قريحة وجد ... وجفون دموعها مستهله
مدمع قد روى حديث شجوني ... عن قديم الهوى بايراد جمله
خط ياقوته صحيفة خدي ... ولكم قد اجاد فيه ابن مقله
فتحام عن الهوى والتصابي ... فقصارى الهوى هوان وذله

وله في قليان الزجاج :

نعم النديم أرى القليان لي وكفى ... عن مؤنس ان يكن في حسن اوصاف
لانني لم اجد قلبا بلا كدر ... من الانام وهذا قلبه صافي

وله مجيبا عن قصيدة ارسلها اليه السيد نصر الله ابن السيد حسين ابن السيد اسماعيل الحائري على الوزن والقافية في سنة ١١٢٢ :

وافى الربيع بحلة خضراء ... نسجت مطارفها يد الانواء
يفتر عن يقق الثغور اقاحها ... منضودة بفرائد الانداء
واحمر غيظا ورده من نرجس ... يرنو اليه بمقلة حوراء
والبان ما عبث النسيم بدوحه ... الا ثنى اعطاف ذي خيلاء

والورق تحكي في منابر ايكها ... بلغاتهن مصاقع الخطباء
فلذا ترى المنثور مد اصابعا ... توحي الى الازهار بالاصغاء
لله ايام الربيع فانها ... جنات عدن مثلث للرائي
فاطع هواك برشف اقداح الطلا ... بين الرياض بروضة غناء
راح تريح من الهموم وربما ... كانت لحاسيها دواء الداء
فاستجلها صرفا قديمة عصرها ... حمراء جلت عن قراح الماء
واذا دعتك الى المزاج فلبها ... واعقد لبنت الكرم بابن سماء
ودع الشوانىء باحتساء مدامة ... تجلى اذا زفت على الندماء
يسقيكها رشأ سلافة ريقه ... يغنيك سلسها عن الصهباء
بدر يغار البدر منه اذا بدا ... ويسره خجل عن الاسراء
وتريك غرته صباحا مسفرا ... وتريك طرته ظلام مساء
فاحفظ فؤادك من سهام لحاظه ... وصوارم من مقلة نجلاء
وحذار ان يسطو عليك اذا ثنى ... اعطافه بالصعدة السمراء
ما العيش الا ما بلغت به المنى ... خال من الاقذار والاقذاء
من كان يزعم انه لي ناصر ... مهلا فنصر الله فيه غنائي
السيد السند السخي اخو التقى ... وسلالة النقباء والنجباء
شهب الظلام الموقدين على الربى ... نار القرى في الليلة الليلاء
الموسعين نزيلهم وقطينهم ... بالبشر والترحاب والنعماء
شهم يدين له البليغ بلاغة ... فلديه يعنو افصح الفصحاء
لا غرو ان حاز الكمال فانه ... ارث تأرثه من الاباء
فخرت به آباؤه ولربما ... الاباء نالوا الفخر بالابناء
فلقد فضلت بني الزمان بأسرهم ... بمحامد ومكام وسخاء
لا يستوون الناس في درجاتهم ... ان قيل كلهم بنو حواء
هيهات لا سيان ما بين الورى ... شتان بين الدر والحصباء
يا من تبوأ من فؤادي مسكنا ... لم يخل منه على بقاء بقائي
حصرت باحصائي ثناءك فطنتي ... والحصر اعياها عن الاحصاء
فاليك معذرتي فلست مؤملا ... الا قبولك مدحتي وثنائي
حسبي علوا انني لك مخلص ... ومزية ان كنت من خلصائي
ومنحتني ببديع نظم بادئا ... والفضل للابداع بالابداء
نظم يضاهي النيرات فضوؤه ... يغني عن النبراس في الظلماء
ويليق لو نظمت فرائد لفظه ... عقدا لجيد الغادة الحسناء
انتم بنو الاطهار اعلام الورى ... وسلالة الابرار والامناء
ولكم من الشرف الرفيع منازل ... مثل السماك وهامة الجوزاء
فعليكم مني السلام مضاعفا ... ابدا بكل صبيحة ومساء

وله في بعض الرؤساء من قصيدة :

سرت خشية الواشين وهنا فراعها ... من النجم احداق لها ونواظر
اطعت التصابي في هواها ضلالة ... ولم ادر ان الحب في الحكم جائر
ولا عن رضا مني شغفت بحبها ... لعمرك لكن طرفها الغض ساحر
تطارحني حلو الحديث وطالما ... حلاوته شقت عليها المرائر
تجاذبني الايام مقود عزمتي ... بادراك مأمولي اذا ما ابادر
الى ان ارى لي ناصرا فيه مؤثرا ... وما ذاك الا ذو المكارم ناصر
له في مراضي الله منه اوامر ... بها ومناهي الله عنها زواجر
ولو نطقت من قبل اعواد منبر ... لما مدحت الا علاك المنابر
ولو شعرت فيك المشاعر ساعيا ... الى نحوها لاستقبلتك المشاعر
فلا تجهلني انني من أرومة ... زكت نسبا اذ طاب منها العناصر
ومن معشر شم العرانين اسرة ... تدين لهم يوم الفخار العشائر
فان شئت سل عني خبيرا فربما ... اتيح لامري من سؤالك ناصر
فلا في عيب يزدريني به الورى ... ولا في لولا غير انيَ شاعر
فلا المال الا ما اكتسبت به الثنا ... وما العمر الا ما لعقباك عامر
وان بقاء المال والملك والورى ... الى عدم كل وحاشاك صائر
تيقنت اذ ألهمت مدحك انني ... بنيل مرامي منك لا ريب ظافر
ومن حسن ظني فيك انك ماجد ... يقينا ستأتي منك نحوي البشائر
ابحت لك الشكوى التي لم ابح بها ... الى احد الاك والله غافر
فلا زلت في عيش رغيد منيرة ... بصبح محياك الجلي دياجر

وله في الزهد والمواعظ :

الى كم تمادى بارتكاب المحارم ... وفعل المعاصي واكتساب المآثم
وحتى م لا ينهاك عن غيك النهى ... ولم تستمع يوما نصائح لائم
أما لك في ترك الهوى منك زاجر ... فترجع عنه قارعا سن نادم
بلى سوف تجزى في غد ما اجترحته ... قصاصا بعدل من لدن خير حاكم
وحسب الفتى ما ابيض من شعر رأسه ... بذاك نذيرا بعد اسود فاحم
وويلك ما الانسان الا كظله ... وايامه الا كأحلام نائم
وحاذر خطا الشيطان والنفس والهوى ... لتأمن يوم الحشر شر الجرائم
فيا رب مالي غير عفوك شافع ... يقيني يقيني فاضحات المظالم
وارجو بمن ارسلته رحمة لنا ... شفيع الورى سامي العلا ذي المكارم
وعترته شهب الظلام وقادة ... الانام كرام الفرع فرغ الاكارم
عليهم السلام الله ما هب شمأل ... واضحك ثغر الزهر دمع الغمائم

وله في القرط :

بنفسي ساحر الالحاظ المنى ... يريني حين يبدي الصد حيني
يمثل قرطه خفقان قلبي ... فاغدو مثله بالخافقين

وقال متذكرا ايام شبابه مستطردا الى مدح امير المؤمنين (عليه السلام) :

اعد حديث الصبا والخرد الغيد ... لمستهام كئيب القلب معمود
واستمطر الدمع من جفني القريح على ... شرخ الشباب وعصر غير مردود
أيام اختال في ثوب الصبا مرحا ... غض الاديم أراني منه في عيد
وأين تلك الليالي الغر لا برحت ... مدى الزمان بتأبيد وتأبيد
ناشدتك الله هل يجدي النداء اذا ... ناديتها يا ليالي وصلنا عودي
متى ترى يسمح الدهر الضنين بها ... والدهر ما زال ذا غدر وتنكيد
كم ليلة في الصبا باتت تغازلني ... غزلانه من ذوات الاعين السود
كواعب بابليات اللحاظ دمى ... جثل الغدائر جعلا لا بتجعيد
وبي فتاة زهت بالحسن طلعتها ... وفت بوعدي وصالا بعد توعيدي
اعيدها نظرات في محاسنها ... اذا انثنت بين تصويب وتصعيد
فلم أجد غير بدر فوق غصن نقا ... نشوان خمر صبا لا خمر عنقود
ومن ليالي سرور بت معتنقا ... فيها قدود الغواني مورقا عودي
اجني بها ثمرات الوصل ملتثما ... مواقع القرط من ثغر الى جيد
وكم ترشفت ثغرا سلسبيل لمى ... حكى شذا ماء ورد عن شذا عود
ان اخلفت لي الليالي في الصبا فرحا ... اعاد لي منه افراحا بتجديد

حتى اذا ما انتهى عصر الشباب وقد قال السرور له قم غير مطرود
استودع الله قلبا لا يفيق عنا من الزمان وعينا ذات تسهيد
تبيت ترعى الدراري حيثما اتجهت قرحاء جفن بطرف النجم معقود
ورب مستودع سري رأى ظمأي يقول اذ رآني حاملا جودي
أمنبع الماء تبغيه لدى ظمأ فقلت كلا ولكن منبع الجود
المنهل العذب للظامي ابا حسن مولى البرية من بيض ومن سود
والطاهر النسب السامي من امتنعت صفاته الغر عن حصر وتحديد
يمم اليه ونكب كل مقتصد من الانام تجده خير مقصود
هو الجواد ومن ساواه ممتنع الوجود في كل عصر غير موجود
مجيب كل مضام عند نازلة ملبيا وكفى عونا اذا نودي
خير الوصيين والمعني في سور الذكر الحكيم بمدح غير محدود
ففي المكارم يدعى بابن بجدتها وفي الملاحم مقدام الصناديد
لذلك ألقى رسول الله حيث طما بحر الهياج اليه بالمقاليد
القائد الخيل في الهيجاء مقرنة من النجائب بالمهرية القود
تدثر بها رجال من بني مضر تسربلوا سابغات نسج داود

وذكره في نشوة السلافة فقال : الشيخ العالم النبيه الشيخ علي بن أحمد الفقيه نادرة هذا العصر والزمان ومدره الفصاحة والبيان لا تغمز له قناة ولا تقرع له صفاة شعره انور من روض زاهر لا يطيق أن يأتي بمثله شاعر اهـ وقال المترجم مقرضا كتاب نتائج الافكار في محاسن الاشعار للشيخ محمد علي بن بشارة صاحب نشوة السلامة :

هذا الكتاب ترفع على المجاميع اجمع
وكاد يعبق طيبا محله حيث يوضع
ويستشف ضياء مما حواه فيلمع
له يدين كتاب به يقاس ويخشع
يروق كل اديب ما فيه مرأى ومسمع
كم قد زها فيه روض وزهرة منه اينع
وكم به من غصون فيها الحمائم تسجع
ومن شمول شمول بالجلنار تدفع
تبدي جمان حباب حكت نضارا مرصع
ومن بدور سقاة لها الحنادس مطلع
لله در اديب به البلاغة اودع
تالله حلفة صدق لقد اجاد وابدع
وكيف لا وهو بحر من الفضائل مترع
حاز المكارم طفلا من قبل ان يترعرع
لا زال دوحة فضل اصولها تتفرع

ولما وقف السيد نصرالله الحائري على هذا التقريظ قرظ الكتاب المذكور ايضا فقال :

حير عقلي ذا الكتاب الانيق فليس للوصف اليه طريق
دقيق معنى جزل لفظ له كل مجاميع البرايا رقيق
ما هو الا روضة غضة شقيقها ليس له من شقيق
كم نشق العشاق من نفحها نسيم اخبار اللوى والعقيق
وشعها صوب يراع الذي اصبح دوح الفضل فيه وريق

فقال المترجم مجيبا ومصدقا :

نعم له كل كتاب رقيق بلفظة الجزل ومعنى دقيق
فرائد قد نظمتها الالى من كل عقد للعذارى يليق
يكاد ان يسكر مما به ناظره سكر هوى لا يفيق
ألفه الواحد في عصره فهو بما ابدع فيه حقيق
ينتقد اللؤلؤ من ناظم يخرجه من كل بحر عميق
يضيق وسع الفهم مني به مدحا وذرعا عنه وصفي يضيق
احمده حمدا بلا غاية ومدحه اعيا به لا أطيق
لا زالت الايام تعنو له ما اسفر الصبح بوجه طليق

نعمة الله علي بن احمد بن محمد خاتون العاملي العيناثي :

اشتهر بلقبه وقلما يذكر اسمه حتى فيما رأيناه بخط يده وما في اجازته لملا عبد الله التستري وقد صرح بأن اسمه علي المحقق الكركي في اجازته له ولابيه احمد ولاخيه زين الدين جعفر فما في بعض الكتب من انه نعمة الله بن علي بن احمد سهو من النساخ .

ذكره في امل الآمل فقال كان عالمافاضلا صالحا جليلا اديبا شاعرا من تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي اهـ . ورأيت خطه وهو خط جيد جدا على ظهر نسخة من كتاب كفاية النصوص على عدد الائمة الاثني عشر للشيخ ابي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي بما صورته : تشرف بمطالعة هذا الكتاب وهو كتاب كفاية النصوص على عدد الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم فقير عفو الله نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي وذلك في اواسط شهر جمادي الآخرة سنة سبعين وتسعماية من الهجرة الفاخرة صلوات الله وسلامه على مشرفها وآله الاكرمين حامدا مصليا اهـ . ومر في ترجمة ولده احمد ان المولى عبد الله التستري مر بالمترجم وولده بقرية عيناثا في رجوعه من سفر الحج واستجازهما فأجازاه باجازتين تاريخهما في اواسط شهر محرم الحرام افتتاح سنة ٩٨٨ وان المترجم قال في اجازته له بحق روايتي عن شيخي امامي الائمة واكمل الائمة وسراجي الملة الامام ذي المآثر والمفاخر والفضائل والفواضل والمعالي ابي الحسن علي ابن عبد العالي والفقيه النبيه البدل الصالح والدي ابي العباس احمد بن خاتون قدس الله روحيهما ونور ضرحيهما . ومر في ترجمة والده احمد بن محمد ان المحقق الكركي اجاز والده واجازه هو واخاه زين الدين جعفر وذكرنا صورة الاجازة هناك .

وله مؤرخا تجديد المشهد المعروف بمقام الخضر في قرية عيناثا من الشيخ نعمة الله خاتون :

اذا جئت عيناثا فزر مشهدا بها تجدد حقا بعد محو المراسم
ولا تعدون عيناك عنه فانه تأسس بالتقوى وصدق العزائم
ومن نعمة الله بن خاتون احييت جوانبه مع وضع بعض الدعائم
على الله في يوم القيام جزاؤه وتاريخه خير يدوم لدائم

سنة ٩٥٧

علي بن احمد بن محمد بن ابي جيد القمي :

وقد يعبر عنه بعلي بن احمد القمي .

من مشايخ الشيخ والنجاشي روى النجاشي عنه في مواضع من كتابه منها ترجمة الحسين بن المختار واكثر الشيخ في الفهرست وكتابي الرجال من

الرواية عنه وفي منهج المقال وظاهر الاصحاب الاعتماد عليه ويعد طريق هو فيه حسنا او صحيحا كما لا يخفى اهـ (أقول) لا ينبغي الارتياب في وثاقته وجلالته لكونه من شيوخ الاجازة واعتماد النجاشي والشيخ عليه واكثار الثاني من الرواية عنه وعدم تصريح القدماء بوثاقته لظهور حاله عندهم كما حصل في ابراهيم بن ابراهيم ولذلك جزم جماعة من الاجلاء بصحة حديثة .

وعده بحر العلوم في رجاله من مشائخ النجاشي صاحب الرجال وقال بعد الترجمة المذكورة هكذا نسبه النجاشي في ترجمة الحسين بن المختار وقال في محمد بن الحسن الصفار ابو الحسين علي بن احمد بن محمد بن طاهر الاشعري القمي ونحوه في عبدالله بن ميمون وفي سعيد بن سعيد ابو الحسين علي بن احمد بن محمد بن طاهر وفي ادريس بن عبدالله بن سعد الاشعري وفي موضع اخر علي بن احمد القمي وابو الحسين القمي وعلي بن احمد وابو الحسين بن ابي جيد والكل واحد والرواية عنه كثيرة وقد اكثر عنه الشيخ ايضا في المشيخة والفهرست وهو شيخ من شيوخ الاجازة يروي عن محمد بن ابي جيد يكنى ابا الحسين ذكره النجاشي عند ترجمة الحسين بن المختار وهو من مشائخ الشيخ والنجاشي اهـ .

ابو القاسم علي بن احمد النقيب بقم ابن محمد الاعرج ابن احمد بن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد (عليه السلام) .

كان بعد وفاة ابيه في قم ثم ذهب الى خراسان واتصل ببعض رؤسائها وتوطنها وانتظمت اموره وولد له ابنان وبنت واحدة كما عن كتاب نهاية الانساب في عنوان نقيب قم وكاشان وخزان الروضة الشريفة الحسينية من ذرية ابي القاسم علي بن ابي عبدالله المذكور بهذا الطريق السيد مهدي الخازن ابن السيد محمد الخازن ابن الحسين بن محمد بن القاسم بن ابراهيم بن شاه مير ابن شكرالله بن نعمة الله بن قريش الحائري بن عطاء الله بن كمال الدين بن محمد بن عطاء الله بن محمد بن قريش بن حسن بن محمد حسن بن الحسن المكنى ابو شجاع ابن احمد المكنى ابو عبدالله بن علي ابن احمد نقيب قم والسيد العالم العامل الزاهد حسن ابن ولي الله مصنف كتاب تحفة الملوك من احفاد شكرالله بن نعمة الله .

الشيخ علي بن احمد الظالمي :

في نشوة السلافة : شرب من الاداب كأسا رويا وزاحم في علو رتبته العيوق والثريا حسن نظمه ونثره وطلع في افق البلاغة بدره فمن جيد نظمه قوله يمدح قصيدتي المذهبة :

ومنظومة ما مثلها من قصيدة	تناظرها فهي الفريدة في العقد
تريك المعاني حين تجلى بلفظها	عرائس يسحبن البرود على القد
وقد صاغها من فاق بالشعر جرولا	وطال على الحذاق بالفهم والنقد
فقل للذي يبغي يساميه رتبة	رويدك هذا البدر في منزل السعد

السيد تاج الدين علي بن أحمد الحسيني العاملي :

له كتاب التتمة في معرفة الائمة يقرب من ارشاد المفيد فرغ منه سنة ١٠١٨ .

أبو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر :

توفي بمصر في شعبان سنة ٤١٠ (ونوبخت) ضبط في ابراهيم بن اسحاق .

وذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان وقال كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بأبن خيران الكاتب الشاعر متولي كتب السجلات عن الظاهر ابن الحاكم صاحب مصر .

الشيخ علي ابن الشيخ احمد الحر العاملي الجبعي :

توفي سنة ١٣٢٢ وقد بلغ سن الشيخوخة ودفن في جبع . كان فاضلا كاملا عاقلا دينا وقورا مهيبا متهجدا متعبدا لسنا فطنا رئيسا جليلا غاية في حسن الخلق والشهامة وكرم النفس وسخاء اليد يضرب بجوده وسخائه المثل وداره في جبع محط الرحال ومنزل الضيفان تنتابها الوفود وما هي الا كعبة الجود الا انها اليوم قد اخنى عليه الزمان وخربت وذهبت محاسنها وكذلك عادة الدهر . قرأ في جبع على شيخ الفقهاء الامام الشيخ عبدالله نعمة ثم اتصل بالحكام فكان عضوا في محكمة صيدا الا ان ذلك لم يشغله عن عباداته وأوراده ، جئت الى صيدا يوم حضوري من العراق فكان اول من زارني . قال صاحب جواهر الحكم : رافقته وغصن الشباب رطيب وروضه خصيب فحق لي ان انشد :

ولي صاحب عضب المضارب صارم	طويل نجاد ما يفل له حد
رشادك لا يحزنك بين ابن همة	يتوق الى العلياء ليس له ند
لئن كان حرا فهو للعزم والسرى	ولليل من افعاله والكرى عبد

فرعيا له وسيقا وبقيا عليه يا مالك الملك وبقيا لقد حسن مقاما وطاب مستقرا فجاء براتقيا كريما حرا من اعرق بيت في جبل عامل بالسيادة والفضل .

له المقام الارفع الاسنى والصفات المحمودة الحسنى حاز الرياسة ابن عشرين وتدرج الى اعلى مراقيها .

ونادى المعالي فاستجابت نداءه	ولو غيره نادى المعالي لصمت
ونيطت بحقويه الامور فأصبحت	بظل جناحيه الامور استظلت
واحيا سبيل المجد بعد دثوره	وانهج سبل الجود حين تعفت
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنا	يغتفر العظمى اذا النعل زلت
اذا ظلمات الرأي اسدل ثوبها	تطلع فيها فجره فتجلت
اعز ربيط الجأش ماض جنانه	اذا ما القلوب الماضيات ارجحنت

ولقد رافقته في مواطن فكان لسان الجمهور ومصباح الديجور ، وآل الحر ينتهي نسبهم الى رجل يسمى الحر اما كونه الحر بن يزيد الرياحي الذي قتل مع الحسين (عليه السلام) بكربلا فغير معلوم .

ومن تكرمهم في المحل انهم	لا يعلم الجار فيهم انه الجار
حتى يبيت عزيزا من نفوسهم	او ان يبين جميعا وهو مختار « اهـ »

ومن اعماله انه آوى جمعا غفيرا من النصارى في داره في حادثة الستين وهي الحادثة التي وقعت بين الدروز والنصارى سنة ١٨٦٠ م الموافق ١٢٧٧ هـ. وحماهم واكرمهم وقام بما يجب لهم ففي كتاب مجمع المسرات تأليف الدكتور شاكر الخوري بعد ما ذكر انه اقام في النبطية مع جمع غفير من النصارى خمسة عشر يوما قال : وفي اثناء ذلك ورد لنا خبر عن والدتي واخوتي وخالتي واولاد عمي انهم في جباع الحلاوة مع جماعة من النصارى في بيت الشيخ علي الحر وهو رجل عظيم جدا من اكابر قومه عمل معروفا مع النصارى لا يقدر وكذلك الشيخ عبدالله نعمة الذي عمل نفس المعروف فأرسل حسين بك الامين (حاكم النبطية) خيالة الى جباع فأحضروا والدتي واقاربنا الذين كانوا هناك . وقد اخبرتني والدتي انها بينما كانت في جباع مشتتة الافكار بسبب زوجها واخوتها واولادها لا تدري اهم احياء ام اموات وتقضي ليلها ونهارها بالنحيب اذا بسيد من اهل جباع مهيبا متأدبا محتشما اسمه السيد ابراهيم يطلب مقابلتها فأخبرها انه بينما كان في مزرعة الرهبان في جبل طورا رأى خمسة رجال من بكاسين مختبئين هناك هم نصور مبارك الخوري ورفاقه يعيشون على القمح الفريك فسأله منصور عمن عندهم في جباع من اهل الاقليم فأخبره بوجود والدتي هناك فقال له منصور ارجوك ان تخبرها بسلامتنا وانا في ضيق عظيم فأرجوها ان تعمل لنا طريقة مع الشيخ علي الحر ليوصلنا الى جباع فحضرت والدتي الى الشيخ علي واخبرته بذلك فأحضر السيد ابراهيم وامره ان يذهب مع خمسة رجال ويأتوا بمنصور ورفقائه وان يحافظوا عليهم تمام المحافظة فذهبوا واحضروهم . ثم قال ان بيت الحر في جباع حافظوا على النصارى الذين اجتمعوا عندهم في حادثة الستين وعملوهم بالخير والاحسان ثم قال ان مشايخ المتاولة (الشيعة) عملت كل معروف مع النصارى وكانوا يصرفون من اموالهم الخاصة عليهم فلذلك يلزم ان تكون النصارى مدينة بالمعروف لهم ولا ينسوا حسين بك الامين الشيخ فضل وولده حسن بك والشيخ علي الحر والشيخ عبدالله نعمة من جباع الخ ولا اولادهم الى ما يأتي من نسلهم فيما بعد .

الشيخ علي بن احمد بن محمد بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي الحارثي الهمداني .

توفي بالحويزة سنة ١٠٠٥ ونقل الى النجف فدفن فيه كذا ارخه حفيده الشيخ جواد في ملحق امل الآمل ولكن في تكملة امل الآمل ما يدل على انه كان حيا سنة ١٠١٥ كما يأتي فأحد التاريخين غلط وكأنه سقط شيء من تاريخ الوفاة .

(وآل) ابي جامع الذين صاروا يعرفون بآل محيي الدين مر الكلام عليهم عموما في ترجمة احمد بن علي بن الحسين بن محيي الدين .

والمترجم ممن ذكر ابيه وابنه عبد اللطيف وابن ابن ابنه الحسين بن محيي الدين ابن عبد اللطيف ويأتي ذكر القاسم بن الحسين بن محيي الدين .

(أقوال العلماء فيه)

لم يذكره صاحب امل الآمل لانه لم يطلع عليه ولا يحيط بجميع الاشياء الا علام الغيوب . وفي رياض العلماء : الشيخ علي بن احمد بن محمد بن ابي جامع العاملي كان من اجلاء تلامذة الشهيد الثاني وقد قرأ كتاب شرح اللمعة على مؤلفه - الشهيد الثاني - ورأيت نسخة من شرح اللمعة بخطه الشريف وقد كتبها في حياة المؤلف ثم قابلها مع نسخة الاصل وكان تاريخ كتابة تلك النسخة سنة ٩٦٠ بعد زمان التأليف بثلاث سنين وكان والده الشيخ حمد من علماء عصره وفقهائه وقد مرت ترجمته اهـ . ويظهر ان آل ابي جامع لهم علاقة كبيرة بشرح اللمعة فجدهم المترجم قرأه على مؤلفه واستنسخه بخطه في حياة مؤلفه وحفيده الشيخ جواد محيي كان معروفا بتدريس شرح اللمعة وقضى عمره في تدريسه . وفي تكملة امل الآمل : عالم فاضل جليل يروي عن ابيه عن المحقق الثاني وعن السيد خلف الحسيني اجازة سنة ١٠١٥ والعجب من المؤلف كيف اغفل مثله وهو ابو الفضل والعلم وابو اسره من اعلام العلماء كما عرفت اهـ . ومر ان تاريخ وفاته ينافي تاريخ الاجازة . ولا عجب من اغفال صاحب امل الآمل له فانه لم يطلع عليه .

وذكره الشيخ جواد آل محيي الدين في كتيبه ملحق امل الآمل وقال انه اول من انتقل منهم من جبل عامل الى العراق بعد قتل الشهيد الثاني وقال انه رأى بخط العالم الفاضل الشيخ علي ابن رضي الدين ابن الشيخ علي المترجم انه لما جرى في تلك البلاد بسبب قتله من الخوف خرج صاحب الترجمة بعياله واولاده حتى وصل كربلا فأقام بها وكان عالما فاضلا فقيها محدثا تقيا صالحا ذا ثروة ونعمة فاتفق تصديقا للحديث الوارد (المؤمن ممتحن) ان رجلا من اهل كربلا من اهل الخير وهو الذي بنى الجامع المعروف الموجود الآن في الروضة المشرفة الحائرية تجاه الضريح الشريف وعمر مزار الشهداء (عليهم السلام) لما حضرته الوفاة أوصى إلى السيد العالم الفاضل السيد محمد بن ابي الحسن العاملي الذي جاء من جبل عامل وجاور في كربلا والى الشيخ علي المذكور بأمواله فأقام احدهما وصيا والآخر ناظرا وتوفي فشاع ذلك حتى بلغ مسامع السلطان العثماني فأرسل من قبله قاصدا وأمره بالقبض على الرجلين واحضارهما اليه فقبض على السيد محمد وقيده وكان الشيخ علي غائبا في النجف الاشرف فأخذ السيد مقيدا وسار الى النجف لطلب الشيخ علي وكان الحاكم في النجف السيد حسين آل كمونة فتوسط لدى القاصد وتلطف له حتى اطلق السيد فخرج السيد من وقته الى بيت الله الحرام وجاور فيه حتى مات وكان الشيخ علي لما بلغه الخبر خرج هاربا مع عياله واولاده الى بلاد العجم فلما وصل الى الدورق كان الحاكم فيها السيد مطلب والد السيد مبارك فأحسن وفادته واكرمه وصرف رأيه عن بلاد العجم فبقي هناك ثم انتقل مع السيد مطلب الى الحويزة وسكن بها حتى مات سنة ١٠٠٥ ونقل الى النجف الاشرف واقامت جنازته في الطريق نحوا من اثني عشر يوما ودفن في الحضر المشرفة الحيدرية وهو اول من نقل من الاموات من الحويزة . له من المصنفات شرح قواد العلامة ورسالة في صلاة الجمعة اهـ .

وفي كلامه نظر من وجهين (أولا) ان تاريخ الوفاة يخالف تاريخ الاجازة كما مر (ثانيا) انه ذكر في ترجمة ابيه الشيخ احمد انه اول من انتقل من جبل عامل الى النجف وهنا ذكر ان اول من انتقل هو المترجم .

اوحد الدين علي ابن أسحاق الملقب في شعره بأنوري الابيوردي الخاوراني الشاعر الحيكم المعروف :

توفي سنة ٥٥١ .

ذكره في الرياض في باب الالقاب وقال انه نص على تشيعه جماعة وذكر ابياته الصريحة فيه وهو من افاضل الحكماء في عصره الذي انتقلت السلطنة فيه الى جنكيزخان ملك التتار وصرح في الرياض بأنه من مشاهير حكماء الشيعة له كتاب البشارات في شرح الاشارات للرئيس ابن سينا في المنطق والحكمة رأى صاحب الرياض نسخته في تبريز وله ديوان شعر يعرف بديوان انوري .

ابو محمد علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت .

مات في ايام الهادي (عليه السلام) .

(نوبخت) مر في ابراهيم بن اسحاق وكان المترجم واخوه يعقوب من رجال آل نوبخت وجهابذة الكلام والنجوم وكان المترجم من العلماء المقربين عند السلطان ومن المعروفين في علم الاوائل وكان من المنقطعين الى اهل البيت (عليهم السلام) كأبيه واخوته يعقوب وابراهيم صاحب الياقوت .

ابو القاسم علي بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور .

ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفي يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الأخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن في مقابر قريش كذا عن عميد الدولة ابي سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء وفي تاريخ بغداد قال لي التنوخي مات الزاهي بعد سنة ٣٦٠ (والزاهي) بزاي فالف فهاء فياء في انساب السمعاني هذه النسبة الى قرية زاه ويقال لها الزاه ايضا من قرى نيسابور نسب اليه محمد بن اسحاق وابو الحسن علي بن خلف الشاعر المعروف بالزاهي ، لا ادري هو من هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر في التشبيهات وغيرها اهـ وبعضهم قال انما لقب الزاهي لانه اول من زها في شعره وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت (عليهم السلام) المجاهرين فقال ابو القاسم الزاهي الشامي وصاف وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال علي بن اسحاق بن خلف ابو الحسن الشاعر المعروف بالزاهي حسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا انشدنا التنوخي انشدنا محمد بن عبيدالله بن الكاتب النصيبي انشدني علي بن اسحاق ابن خلف الزاهي البغدادي القطان لنفسه وكان دكانه في قطيعة الربيع :

قم نهنىء عاشقين	اصبحا مصطلحين
جمعا بعد فراق	فجعا منه وبين
ثم عادا في سرور	من صدود آمنين
فهما روح ولكن	ركبت في جسدين

وذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان فقال كان وصافا محسنا كثير الملح وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واشار الى انه كان قطانا وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء قال وشعره في اربعة اجزاء واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من رؤساء وقته وقال في جميع الفنون اهـ .

وذكره الشيخ الثعالبي في يتيمة الدهر فقال أبو القاسم الزاهي وصاف محسن كثير الملح والظرف ولم يقع الي شعره مجموعا وانما تطرفته من افواه الرواة واستفدته من التعليقات اهـ (قال المؤلف) كلام المترجمين فيه لا يخلو من تناف فأكثرهم قالوا انه بغدادي كما سمعت وابن شهراشوب قال انه شامي وبعضهم كناه ابو القاسم وبعضهم ابو الحسن واختلفوا في تاريخ وفاته والخطيب قال احسب شعره قليلا وابن عبد الرحيم قال انه في اربعة اجزاء الى غير ذلك .

ومن شعره الذي أورده ابن عبد الرحيم قوله :

صدودك في الهوى هتك استتاري	وعاونه البكاء على اشتهاري
ولم اخلع عذاري فيك الا	لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن	عليك لشقوتي وقع اختياري

واورد له ابن خلكان في البنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها	بين الرياض على رزق اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها	اوائل النار في اطراف كبريت

وأورد له ايضا :

ومدامة لضيائها في كاسها	نور على فلك الانامل بازغ
رقت وغاب عن الزجاجة لطفها	فكأنما الابريق منها فارغ

واورد له ايضا واقتصر في اليتيمة على الآخرين :

وبيض بالحاظ العيون كأنما	هززت سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى	فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة	ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما	جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وأورد له ابن خلكان ايضا :

من عذيري من عذارى قمر	عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي عاجله	انه جار عليه فوقف

قال وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب في كتابه روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات للزاهي :

الريح تعصف والاغصان تعتنق	والمزن باكية والزهر معتبق
كأنما الليل جفن والبروق له	عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

قال ومن مشهور شعر الزاهي قوله :

لولا عذارك ما خلعت عذاري	ولكنت في وزر من الاوزار
ما كنت احسب ان اعاين او أرى	تخطيط ليل في بياض نهار
حتى نظرت الى عذارك فاغتدى	سقم القلوب ونزهة الابصار
وتركت قولي في الوعيد لاجله	وعزمت فيك على دخول النار

وقال ووجدت في كتاب ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان في مجموعة المترجم (بحاطب الليل) قصيدة للزاهي أولها :

الليل من فكري يصير ضياء	والسيف من نظري يذوب حياء
والخيل لو حملتها علمي بها	لتركتها تحت العجاج هباء
احصي على دهري الذنوب بمقلة	لدموعها لا املك الاحصاء
عجبا لصرف الدهر كيف يخون من	غمر البرية نجدة ووفاء
عدم الصباح فناب عنه بفكره	وعلت يداه فطاول الجوزاء

اخذ البيت الثالث من قول ديك الجن :

انا احصي فيك النجوم ولكن ... لذنوب الزمان لست بمحص

وقال وله في وصف الاترج :

وذات جسم من الكافور في ذهب ... دارت عليه حواشيه بمقدار

كـأنها وهي قـدامي ممثلة ... في رأس دوحتها تاج من النار

قال وانشدت له بيتا معمى وما اراه قاله :

من كان آدم جملا في سنه ... هجرته حواء السنين من الدمى

آدم في حساب الجمل ٤٥ وحواء ١٥ .

شعره في اهل البيت (عليهم السلام)

ومن شعره قوله يرثي الحسين (عليه السلام) :

اعـاتب نفسي اذا قصرت ... وافني دمـوعي اذا ماجـرت

لـذكراكم يـا بني المصطفى ... دموعي على الخد قد سطرت

لكم وعليكم جفت غمضها ... جفوني عن النوم واستشعرت

امثـل اجسـامكم بـالعـراق ... وفيهـا الاسنة قـد كسـرت

امثلكم في عراص الطفوف ... بـدورا تكسف اذ اقمـرت

غدت ارض يثرب من جمعكم ... كخط الصحيفـة اذ اقفرت

واضحت بكم كربلا مغربا ... لـزهر النجـوم اذا غـورت

كأني بزينب حـول الحسين ... ومنهـا الذوائب قـد نشرت

تمـرغ في نحره شعـرهـا ... وتبدي من الوجد ما اضمرت

وفـاطمـة عقلهـا طـائـر ... اذا السوط في جنبها ابصرت

وللسبط فـوق الثري شيبـة ... بفيض دم النحر قد عفرت

ورأس الحسين امام الرفاق ... كغـرة صبـح اذا اسفـرت

وله يرثيه (عليه السلام) :

لست انسى النساء في كربلاء ... وحسـين ظام فـريد وحيـد

سـاجد يلثم الثـرى وعليـه ... قضب الهنـد ركع وسجـود

يـطلب الماء والفـرا قـريب ... ويرى الماء وهو عنه بعيد

وقوله :

من مثلكم يا آل طه ولكم ... في جنة الفردوس والخلد خطط

حب سـواكم نفـل وحبكم ... فرض من الله علينا مشترط

قد نصب الله لكم مسددا ... بالرشد والعصمة مأمون الغلط

احاط بالعلم ولا يصلح ان ... يدعي اماما من بعلم لم يحط

يا طود افضال بعيد المرتقى ... وبحر علم لم يكن يحويه شط

كل الولا الا ولاك منحبط ... وكـل جـرم بـولاك منحبط

بحر لديه كل بحر جدول ... يغرق من تياره اذا اغتمط

وليث غاب كل ليث عنده ... بنظرة العقل حقيرا ان قلط

باسط علم الله في الارض ومن ... بحبه الرحمن للرزق قسط

سيف لو ان الطفل يلفى سيفه ... بكفه في يوم حرب لشمط

يغدو الى الحروب فيه حاسرا ... كم فيه قد قد من رجس وقط

صنو النبي المصطفى والكاشف ... الغماء عنه والحسام المخترط

اول من صـام وصلى سـابقا ... الى المعالي وعلى السبط عبط

وآية الامة والقـاضي الذي ... احاط من علم الهدى ما لم يحط

والنبأ الاعظم والحجة والمصباح ... في المحنة والخطب الـورط

حبل الى الله وباب حطة الفاتح ... بـالـرشـد مغاليق الخـطط

والقدم الصدق الذي سيط به ... قلب امرىء بالخطوات لم يسط

وله في امير المؤمنين (عليه السلام) :

ما زلت بعد رسول الله منفردا ... بحرا يفيض على الوراد زاخره

امواجه العلم والبرهان لجته ... والحلم شطاه والتقوى جواهره

وله فيه (عليه السلام) :

بات على فراش النبي آمنا ... والليل قد طافت به حراسه

حتى اذا ما هجم القوم على ... مستيقظ ينصله اشمـاسـه

ثـار اليهم فـولـوا فرقـا ... يمنعهم عن قـربـه حماسـه

وله :

فوجهك نزهة الابصار حسنا ... وصوتك متعة الاسماع طيبا

رنـا ظبيا وغنى عـندليبا ... ولاح شقائقا ومشى قضيبا

وله :

ارى الليل يمضي والنجوم كأنها ... عيون الندامى حين مالت الى الغمض

وقد لاح فجر يغمر الجو نوره ... كما انفرجت بالماء عين على الارض

علي بك الاسعد بن محمد بن نصار بن محمود بن نصار وجده نصار الأول هو والد الشيخ ناصيف النصار الشهير .

توفي سنة ١٢٨٢ .

حكم في تبنين بعد عمه حمد البك من سنة ١٢٦٩ الى سنة ١٢٨١ وذلك نحو من ١٢ سنة وكان شهما حازما اديبا شاعرا محترما للعلماء والفضلاء واهل الدين سكن قلعة تبنين وشاد بها القصور وهو آخر من حكم بها من هذه الاسرة وبعده قسمت البلاد الى مديريات وقائمقاميات على النحو الذي كان معمولا به في مدة الحكم العثماني وكانت قد قدمت عليه شكايات وعلى ابن عمه محمد بك الذي كان بمنزلة الوزير له فطلبا الى بيروت ثم الى دمشق وعفي عنهما ثم ماتا في دمشق بالوباء (الهواء الاصفر) ودفن المترجم في المشهد المنسوب الى السيدة زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم بقرية راوية غربي المسجد وعلى قبره لوح فيه تاريخ من نظم الشيخ عبدالله البلاغي العاملي الذي كان يباشر مهماته ودفن محمد بك بمقبرة باب الصغير قرب القبور المنسوبة لاهل البيت (عليهم السلام) وكان على قبره رخام وتاريخ اتلفه بعض الناس .

ومن شعره هذه القصيدة نظمها وهو بدمشق وقيل في بيروت :

الا بلغي يا ريح عني تحية ... يعطر ارجاء الربوع عبيرها

وقولي لاحباب تناءت ديارهم ... وشطت مغانيها وبانت قصورها

اخذتم فؤادي خلسة ومنعتم ... رقادي فهل لي مهجة استعيرها

اما آن ان يطوي النوى شقة النوى ... وتشرق من اعلام نجد بدورها

اخلاى هل بعد الفراق تواصل ... ففي كبدي نار يشب سعيرها

واني وان هز التصابي معاطفي ... فلي همة في المجد عز نظيرها

رميت ذوي العدوى علي بأسهم ... اصيبت بها اكبادها ونحورها

ألم تعلم الاقوام ان ذوي النهى ... اذا اشتورت في الخطب اني مشيرها

وان اظلمت آراؤهم في ملمة ... فاني ورب الراقصات منيرها

وكم شامخ في المجد طأطأ رأسه ... لمجدي اذا ما ناب يوما عسيرها

فقل لمجد يبتغي درك غايتي متى ... ببغاث الطير صيدت صقورها

وهل كان للعرفاء عزم بموقف   اذا كانت الآساد يبدو زئيرها
فقل لبني الاعمام ان فتاكم   طبيب لادواء الرجال خبيرها
فديتكم من كل سوء فهل لكم   سواي فتى حامي العلى ومجيرها
بذلت لكم نفسي فهلا رعيتم   لها حرمة القربى وانتم سرورها
نشدتكم هل موقفي كان هينا   لدى الحضرة العليا التي عز طورها
وفينا بني الاعمام عز ومنعة   لعاملة اذ لا يجير مجيرها
حرام على ارماحنا طعن مدبر   وتندق في اعلى الصدور صدورها

ومن شعره :

خليلي ما هذا الجفا والتقاطع   وماذا التنائي والدموع هوامع
رعيت سوام اللحظ في زهرة الدجى   فما بان لي للنيرين مطالع
ولم ار غير الفرقدين واختها   العميصا يعاطيها الرضا فتدافع
اقلب فكري في الدنو فلم أجد   سبيلا وداعي البين بالبعد صادع
طوى الدهر احشائي من الهجر وانثنى   علي بسهم اوترته النوازع
متى نلتقي يوما بتبنين عامل   وقل لي متى تلك الليالي رواجع
هبوني فلا والله لم انس عهدكم   ولو نازعتني يا سليمى النوازع
أأنسى ليبلات اديرت كؤوسها   علينا واقداح السرور فواقع
نعمت صباحا ربع تبنين واغتدت   بك العين والآرام وهي رواتع
يقولون عذالي اما آن ان يرى   فؤادك عن ذكر الاخلاء هاجع (كذا)
سئمت سلوا للحبيب فلا يرى   كمثلك من بين الخلاء جازع
تذكرت هل يجدي العواذل عذلهم   وهل يصنع المحبوب ما انا صانع
يراعي حقوقا للوداد كما انا   مراع له ان قطعتني القواطع
لي الله كم عهد رعيت وذمة   حفظت وودا خبأته الاضالع
وكم ليلة احييتها وجفونكم   غريقة نوم اهنأتها المضاجع
خليلي اني كلما ذر شارق   شرقت بماء اسلبته المدامع
ولم يلهني عن ذكر سلمى سوى فتى   له في فؤادي منحنى ومرابع
اليك حنيني يا اخي واني   لحفظ بني الاعمام والعهد وادع
واني لك الاخ الشفوق وانت لي   حسام أقي فيه الردى وادافع
لي الفخر لا شوقي لسعدي وزينب   ولا لبثيني بل بلقياه طامع
اذا ما بد نحوي فكلي أعين   وإن هو ناجاني فكلي مسامع
فما انا عن عهد الاقارب معرض   ولا انا عن عهد الاخلاء راجع
سموت بآباء كرام شعارهم   بناء المعالي حيث كيوان ساطع
لهم شرف سام على هامة السها   ومجدهم فوق المجرة طالع
هم القوم من عليا نزار وطفلهم   تمائمه البيض الرقاق القواطع
هم مهدوا من عامل كل صعبة   وهم شيدوها والرماح شوارع
وهم ورثوها بالسيوف وبالقنا   وفي همم تندك منها القوارع
وهم لبني الامال كعبة آمل   وعند لقا الاعدا رياح زعازع
وهم في الوغى اساد كل كريهة   وفي السلم بالجدوى غيوث هوامع
وايامهم من عهد عاد شهيرة   الى عصرنا هذا بدور طوالع
وناصيفهم قد كان اشرف من بني   له فوق هام النيرات مرابع
لقد حطم الاعداء والله عاضد   له وحمى الاسلام ممن ينازع
ففي كفرمان شهود توضحت   بزيتونها تنبيك عنها الوقائع
وظل عميذ القوم يوسف باكيا   جماجم قوم اسلمتها الخدايع
يلوذ بظل السلم اسلمه القضا   وصادي القنا من منحر القوم كارع
اذا خطب الهندي في رأس سيد   تراقص مران وخرت قنازع
فما زال حتى لف بالعفو شملهم   فأعينهم بعد السهاد هواجع
وفي يوم صيدا اختها ناء بالقنا   صدور وآخى بالمهند راكع
سل القوم عنه يوم بحرة حولة   بما فعلته المرهفات الشوارع
فكم وردت منهم دماء وغادرت   عميدهم في الماء غرقان واقع
وفي خبر الدولاب صحت رواية   يؤيدها امثال ذلك وقائع
ومن بعده قد قام بالامر قائم   به اخصبت تلك الديار البلاقع
هو الفارس المشهور فيض نواله   وناهيك يوم الجسر ما هو صانع
ومن بعده قد اطلع الله شمسه   وآيته الكبرى على من يخادع
هو البدر رب المجد سيد وائل   وقحطان اذ يعيي الفخار المقارع
فخاري وعمي سيدي والدي الذي   يشوقك فيه للمديح التراجع
اكرر فيه القول عمي وسيدي   وعمي الذي في بابه الفضل راكع
وعمي الذي ألقت اليه قيادها   واثنت عليه بالفخار الاصابع
وعمي الذي فك الاسارى بعكة   بيوم عبوس والاسود خواضع
وعمي الذي عكار اطلع بدرها   ولولاه ليل دجنه لا يقارع
وعمي الذي آوى شتيت عشائر   واضحك منها بالحديث المجامع
وعمي الذي خفت بثقل غرامه   غرائمه والغير شعث اخادع
وعمي الذي ظلت ملوك زمانه   تذل له طورا وطورا تصانع
وعمي الذي اعيى شبيرا ورهطه   بخطة غدر والمعالي خدائع
طوى الخسف دون الغدر حتى تراجعت   اليه انقيادا وهي عنة تقارع
وعمي الذي سد الثغور بعزمة   توقد منها للمنون مساطع
فلا مارق الا تمزق بغيه   بصارمه حتى شكى من يطاوع
فساس امور الملك والله حافظ   وشاعت له في الخافقين شوائع
وساد الورى في كل مكرمة غدا   مناقب ذكراها بصنعاء رائع
مروي القنا في يوم معترك القنا   وبتاره في هامة الضد راكع
مناقب لا تحصى له ومآثر   شذا عرف رياها الى الصين ضايع
رعى ذمة العلياء بالهمة التي   اليها جميع العالمين خواضع
وشاد لنا المجد الاثيل وطالما   به دفعت عنا الخطوب الفظايع
وكم شامخ العرنين اضحى مذللا   لديه وكأس الذل والحتف جارع
وكم حبس الاقيال في حومة الوغى   بيوم حبيس والاسارى رواتع
فراحوا نهابى بالسيوف وبالقنا   وارواحهم في جانبيه ودايع
ويا لك من يوم عظيم مقامه   بعكة والبيض المواضي شوارع
فلم يثنه عنها جموع جموحة   ولم تلهه عنها رقاق قواطع
جرى بينها جري المنية سيفه   وغادرها فوق الصعيد تنازع
واحيا رسوما قد محتها صروفها   ابيدت فلا يلفى لها الدهر جامع
فضم اليها شمل كل مشتت   فريق وقدما قارعتها القوارع
وفي طبريا يوم ثارت لمصرها   اسود عليها للمنون براقع
وفي صفد قبلا وكم من شهيرة   تصفد اساد وحلت جوامع
وفي عينفيت يوم ثارت دروزها   فاخمد منها ثورة لا تقارع
وأوطأها شوس الجحاجح للورى   بأرماحها والسيف سم مناقع
فما زال حتى اصلحت من سريرة   واعناقها للسلم منه خواضع
له كل يوم دونه الخطب خاضع   تماط به دون النزاع البراقع
وفي قدس والخيط دانت قبائل   وقد نازعتها للطواغي النوازع
تقابل بالشم الرواسي اباءها   وزاحم زهر النجم منها الاخادع

فما استيقظت الا بصهل خيوله ... وما راعها الا الرماح الشوارع
وخطية ملس البطون مراشة ... بكف اسود جربتها الوقائع
وكل مسود يحمل الموت كفه ... اذا ارتطمت بالدارعين الاجارع
وكم مثل ذا من وقعة بعد وقعة ... تسير بها الايام فهي ودائع
مناقب مثل الشمس خطت رسومها ... فما انفكت الايام فيها تطالع
كأن الضحى والليل طرسان لم يزل ... لعلياه فيها كاتبان وسامع
وما النظم في عد المناقب حاصر ... مزاياه كلا اذ سنا الشمس طالع
فخاري به لا فخر همام اذ سما ... له دارم يعلو به ومجاشع
ففخري به فوق الذي فخرا به ... وما لي في صدق الفخار منازع
« اولئك ابائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع »
واني الذي من حمد ربي ممهد ... عصيا وان شدت اليه الطوامع
تركت حمياها يسوغ لشارب ... وقد كان قدما بالزلال ينازع
فلا فاتح جفنيه للشر ناشب ... فسادا ولا مرخى جنانا يسارع
وقمت بها في ظلمة الخطب جاهدا ... قيام فتى من دونه الخطب راكع
اذا ما طغى دجن الخطوب لطالب ... فما انا الا البدر حيث يطالع
وان قارعت عن خطة المجد عصبة ... فما انا الا الليث حيث يقارع
وان ساهمت اهل الفخار فخارهم ... وجدت فخاري فوق كيوان طالع
وان طلب المعروف والفضل طالب ... اشارت الينا بالاكف الاصابع
وآل ابي فاعور فضل تشتت ... على غير حرب شتتها الوقائع
فلاذوا بظل السلم لما تطايرت ... اليهم بأيدي الطائرات الفواجع
فاسلمهم من كان قبل معاضدا ... وخلاهم وهو الشفيق الممانع
فطاروا عباديدا بكل تنوفة ... سراب الفيافي والصوادي شوارع
فظنوا الصدا صهل الخيول وربما ... ينازعهم عرف النسيم منازع
فلا الحولة الشعري يسوغ ورودها ... ولا بحمى الجولان يلفى مرابع
وضاقت بقاع الشام وهي فسيحة ... وغوطتها الفيحاء والبر واسع
وظلت له نجران بصرى مضاربا ... ومن قبل وادي بانياس مطالع
فلا وعرتا حران حصن ممنع ... ولا الفرد من اعمال تيهاء مانع
وسل عامل الفيحاء ماذا اصابها ... من الامن حتى اهنأتها المضاجع
ابى الله ان نعطي الدنية ديننا ... فكيف ولي عون من الله دافع
وحولي اسود الغاب يصرف نابها ... يطالعها فحل الوغى وتطالع
وغلمة بأس ينسف الشم بأسها ... يطاولها شم الجبال المتالع
معودة رعف المنون سيوفها ... اذا عطست بالمرزمات النواصع
نعاطي العدى كأسا من الذل ناقعا ... ونولي الردي صدرا به الرمح شارع
رمين بأمثال الجبال حلومنا ... وخف بنا دون المنون الزعازع
وكل سريع الخطو للموت مرقل ... تقاصر عنه الحاذق المتمانع
ثبتنا على حال تقاتم جوه ... واقفر ناديه وهدت صوامع
على حين لا كهف من الضيم ملجيء ... ولا سامع الا بشكواه صادع
فما كدر الطغيان جو سمائنا ... وان كدرته بالصفاة الفظائع
ولما نزل في طاعة الله والالى ... اوامرهم نص من الله قاطع
على حالتينا في رخاء وشدة ... رزان وان خفت علينا الفواظع
ورب فتى جر العنان تبخترا ... بردم التي منها تطير القنازع
كبا دونها حتى تطامن روعه ... فضاق به رحب الفضا وهو واسع
يظن الفضا قلب الجبان وجوه ... سنان القنا والبحر سيف يقارع
كذا كل من رام الخلاف تقطعت ... به وصلات الخير والله قاطع
ومن يتصل بالله حبلا تواصلت ... اوامره والله للشمل جامع

ومن نثره ما كتبه الى السيد محمد الامين عم المؤلف جوابا عن قصيدة : سبط الرسول الامين ونجل علي امير المؤمنين وابن سيدة نساء العالمين صلوات الله عليهم مركز دائرة الفخار ومن سماجده على هام كيوان المخجل بعلمه البحر الزاخر والجواد الذي لا يبارى في حلبة السباق سيدنا الجليل ومولانا النبيل من اسمه بدؤ اسمي وعليه معولي بعد الله وبسهمه ارمي بعد لثم الانامل التي اخجلت بجودها الديم وتزاحمت على تقبيلها الامم اعرض سيدي انه بأشرف طالع سني المطالع تشرفنا بخريدتكم السامية الحاوية حسن المكارم النامية فحمدت الله وشكرته جل ثناؤه على ان كان هذا الدعي على البعد والقرب مراعى غير بارح من الفكر الزاهر ولا متباعد عن لمح الخاطر الخطير الفاخر وفي الحقيقة سيدي اني غير مستحق لذلك وبعيد عما هنالك وانما وفور مكارمكم طوقتني مننا لا اقدر على تأدية شكرها ولا اطيق احصاء مدها وجزرها فلا اعدمني الله تلك المزايا الحميدة وابقى لنا تلك الذات الفريدة ولعمري ان مولاي مركز البلاغة الفصاحة ومحل الكرم والسماحة ويحق لي ان اقول ؛

لعمر ابي ان الانام قبائل ... وانك يا شبل الامير اميرها
وانك مولاها وانك كهفها ... وان نابها خطب فأنت مجيرها

وغاية رجائي تشريفي بما يلزم فاني لامركم على اثبت قدم واطال الله بقاءكم بالنعم والسلام .

وقال بعض شعراء العامليين يمدحه ولم نعلم لمن هي وقد ذهب اولها :

اصفراء الترائب كم ليال ... سقيت بقربك الشهد المذابا
ليالي قد سرقنا اللهو فيها ... ورفهنا الشيبة والشبابا
نفض على مسامعنا حديثا ... ونجتنب الخنا فيه اجتنابا
ولما حان وشك البين يوم الـ ... وداع وزحزحت عنها الحجابا
وابدت معصما ورنت بطرف ... والقت عن سنا قمر نقابا
تقول وقد سما طرفي اليها ... ودمع العين ينسكب انسكابا
ارك قد اتخذت السير هما ... وجوب البيد فوق الجرد دابا
وما حصلت في مسعاك حظا ... ولا ادركت من احد ثوابا
علام تركت رأس الناس طرا ... وأعظمها ويممت الذنابى
تركت اعز من ركب المذاكي ... وفارسها الذي ملك الرقابا
وقد ربيت في نعماه طفلا ... وكهلا لن تذم ولن تعابا
فقلت لها وقد قلقت ركابي ... ونار الوجد تلتهب التهابا
لقد حسدتين الاعداء لما ... حباني جوده وكفى وحابى
وغيره الوشاة فصد عني ... واظهر لي جفاء واجتنابا
ولما لم اجد شبها كريما ... بعامل غيره يولي الرغابا
رجعت الى الابا وخرجت منها ... خروج مهند سلب القرابا
ومن فوق السماك وضعت نفسي ... ورضت المدلهمات الصعابا
الى ان فرج الرحمن عني ... بما املت منه واستجابا
ذريني للعلى اسعى فاني ... وجدت الى طريق المجد بابا
وها انا سائر من فوق عنس ... تجوب بي الفدافد والهضابا
الى تبنين من حجت اليها ... جميع الناس خاضعة رقابا

هناك ابو السعود بها علي ... على هام السهى ضرب القبابا
ترى ملكا تفيض يداه بحرا ... كأن بكل انمله سحابا
ترى العظماء مطرقة لديه ... كأن على رؤوسهم العقابا
سما اصلا وفرعا وائليا ... وغرسا طاب غارسه فطابا
اذا ما سار للغارات سارت ... عشائر خلتها اسدا غضابا
يؤازره الفتى البطل المحامي ... محمد من به افتخر انتسابا
اخوه في الشدائد وابن عم ... متى ما يدعه يوما اجابا
اسود لا يهابون المنايا ... قد اتخذوا رماح الخط غابا
ابا الأشبال لا زلت المرجى ... اذا ما نائب الحدثان نابا
وباسمك حين يدعى في جيوش ... العدو تطايرت تحكي الذبابا
ولما ان عصى لبنان يوما ... على الاملاك واضطرب اضطرابا
وفرسان الدروز تشب حربا ... على الاعداء تلتهب التهابا
ولم يبرح فؤاد[1] الملك يوما ... اليه ولم يجد للحرب بابا
دعا الابطال دعوة مستغيث ... فكنت اليه اسرعهم جوابا
رآك اشد هذا الناس بأسا ... واعظمهم وافصحهم خطابا
وافضل من تقمص في برود ... المعالي وارتقى الخطط الصعابا
فجرد منك بتارا صقيلا ... ورأيا يثقب الصم الصلابا
وسرت اليه بالفرسان حتى ... اجلت به المسومة العرابا
اسرت كماتهم وقريت منهم ... سباع البر والطير السغابا
وسرت الى الشآم تثير نقعا ... خيولك بين افسحها رحابا
فلما عاينوك هووا سجودا ... على الاذقان والتمثوا الترابا
وفي حوران والجيدور كم قد ... هزمت البيض والسمر الكعابا
وقد هابتك اعراب البوادي ... وفرت منك تجتاب الشعابا
وقد علم الانام بكل ارض ... بأنك في الوغى امضى ضرابا
كشفت عن العشائر كل خطب ... جليل لو رآه الطفل شابا
وكم لك يا ابي بجدتها معال ... ابت شرفا بأن تحص حسابا
فما ابقيت في الدنيا فخارا ... لمفتخر وجاريت السحابا
وما انا في الثناء عليك الا ... كمن اهدى الى صبح شهابا
بقيت ابا لسعود بعز ملك ... وانعم عيشة طابت وطابا

علي بن اسماعيل بن شعيب الميثمي .

تكلم على مذهب الامامية وصنف كتابا في الامامة وكان من وجوه المتكلمين كلم ابا الهذيل العلاف والنظام وفي ترجمة هشام بن الحكم فضله وجلالته وانه ادرك الكاظم (عليه السلام) وهو اذ ذاك فاضل متين وقال الشيخ المتكلم اول من تكلم على مذهب الامامية وصنف كتابا في الامامة سماه الكامل وله كتاب الاستحقاق .

السيد علي ابن السيد اسماعيل بن ابي جعفر محمد بن علي الغياث .

ابن احمد المقدسي دفين الملوم بن هاشم بن علوي عتيق الحسين بن حسين الغريفي الموسوي البحراني .

توفي سنة ١٢٤٦ بالطاعون الكبير وتولى تجهيزه السيد باقر القزويني ودفن في الصحن الشريف في اول حجرة على يمين الداخل من باب الطوسي . عالم فاضل شاعر تلمذ على بحر العلوم والشيخ جعفر والشيخ حسين نجف والشيخ خضر شلال والشيخ راضي وغيرهم وقرأ عليه السيد مهدي القزويني .

ابو الحسين علي بن اسماعيل النوبختي .

توفي سنة ٣٢٦ .

منسوب الى نوبخت ومر في حرف الالف في آل نوبخت عموما .

ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد فقال : علي بن اسماعيل ابو الحسين النوبختي روى عن أبي العباس ثعلب حدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن اسماعيل النوبختي قال انشدني احمد بن يحيى ثعلب وهما للعباس بن الاحنف :

لو كنت عاتبة لسكن عبرتي ... املي رضاك فزرت غير مراقب
لكن مللت فلم تكن لي حيلة ... صد الملول خلاف صد العاتب

اهـ . والظاهر انه ابو الحسين علي بن ابي سهل اسماعيل بن علي ابن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت وهو غير ابي الحسين علي بن عباس ابن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت الآتي .

الاقا علي أشرف ابن الاقا احمد ابن المولى عبد النبي ابن الشيخ شريف الدين محمد الطسوجي .

ولد ليلة الاضحى سنة ١١٨٩ ولا نعلم متى توفي .

كان من علماء زمانه مرجعا في الشرعيات حكيما متكلما اديبا شاعرا . قرأ على بحر العلوم وصاحب الرياض وصاحب كشف الغطاء وابنه الشيخ موسى وغيرهم وهو الذي طلب منه عباس ميرزا تهييج الناس لاجل دفع الروس . له مؤلفات منها (١) الكشكول (٢) شرح المعالم (٣) ديوان شعر .

المولى علي اصفر بن علي أكبر البروجردي .

ولد سنة ١٢٣١ له نور الانوار مطبوع وله ضياء النور مثنوي اخلاقي في المعارف الحقة والحكايات الاخلاقية مطبوع وله عقائد الشيعة ألفه باسم السلطان محمد شاه القاجاري وذكر تصانيفه في آخر نور الانوار .

أمين السلطان ميرزا علي اصغر خان بن ابراهيم خان امين السلطان اتابك اعظم .

ولد سنة ١٢٧٤ وقتل سنة ١٣٢٥ ودفن في قم في صحن المشهد كان وزيرا (صدرا اعظم) لناصر الدين شاه القاجاري وكانت له الكفاية والاقتدار وكان اديبا تولى الصدارة بعد ميرزا يوسف خان الى اخر سلطنة الشاه ناصر الدين ثم تولى الصدارة لمظفر الدين شاه ثم اعفي منها وتولاها ميرزا علي خان أمين الدولة وسافر المترجم الى مكة ورأيناه هناك وفي المدينة المنورة ثم جاء الى الشام وزار المدرسة العلوية وتبرع لها بخمسين دينارا ذهبيا واهدى لها رسمه ثم سافر منها الى اوروبا ثم رجع الى ايران وتولى الصدارة لمظفر الدين شاه ثانيا الى ان قتل ومن اثاره بناء الصحن الجديد في قم وله اثار اخر في المشاهد المشرفة وفي مشهد السيدة رقية ومشهد رأس الحسين (عليه السلام) بدمشق .

---

(١) لعله فؤاد باشا الذي جاء الى سورية في حادثة الستين بين الدروز والنصارى .

ابو الحسن علي بن الحسين العقيلي .

عثر الاستاذ محسن جمال الدين على ديوانه مخطوطا في مكتبه الاوسكوريال فكتب من مقال له في مجلة العرفان :

عثرت على هذه المخطوطة النفيسة في مكتبه (الاوسكوريال) بالقرب من مدريد بعد ان اطلعت على فهرس المخطوطات العربية الذي وضعه لها احد العلماء الفرنسيين وقسمه حسب المواضيع ، وقدم لكل مؤلف بكلمة وجيزة تصفه وتشير اليه وتثبت مقدمته .

ولم يكلفنا الناسخ مشقة البحث عن نسب الشاعر فقد صدره لنا بماء الذهب وقال عنه :

« هو الشيخ الامام العالم الفاضل العلامة ابو الحسن علي بن الحسين ابن حيدرة بن محمد بن عبدالله بن محمد العقيلي من ولد عقيل بن أبي طالب اخي امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه » . وشاعرنا من شعراء العصر الفاطمي خلال القرنين الرابع والخامس الهجري .

لم يذكر لنا ناسخ الديوان مولده ووفاته ولا اشار الى الزمن الذي انتهى فيه نسخ المخطوطة وهذا من بعض المعايب التي ابتليت بها مخطوطاتنا العربية . ولولا معرفة الاخصائيين بدراسة المخطوطات ، ووجود بعض المقتطفات في كتب الادب الغربي والشرقي ، لما استطعنا ان نعرف تاريخه على وجه التقريب ؟ !

أما عصر الشاعر فهو عصر زاه جميل (٧٩٠ م - ١٠٧٩ م) عصر ازدهرت فيه العلوم والمعارف ، وسما فيه الازهر يطاول السماء بعلومه وفنونه وجهابذته .

وتبدو لنا شخصيته من خلال شعره بأنه شاعر اهتم بالكرامة والعزة ، والاحترام الشخصي لذاته ، وكان يهتم بمجالس انسه وطربه ، لأنه غني النفس ، وغني المادة ، بعيد عن تملق الشعراء وابواب الخلفاء :

وقائل ما الملك قلت الغني ... فقال : لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن ذلة ... في نبيل ما ينفد عن قرب

ونرى نفسه نفسا ابية سامية ، لم تراودها خيالات الجشع والطمع ، ولم تدفعها احلام اللذة العابرة ، ولم تبع كرامتها بالزائل من المادة : اذا ما كان في بيتي رغيف .

فذاك اليوم عندي يوم عرس ... فان قصرت يدي عنه لعدم
رجعت بها الى زاد التأسي ... ولم اسحب لثوب القصد ذيلا
ولو سحب الطوى جسمي لرمسي ... لان الموت اسهل من مقام

اعرض للتوسل فيه نفسي وقال :

دع ماءوجهك فيه لا ترقه فما ... عند الذين ترجيهم سوى الياس
وكن فتى وزن الدنيا بهمته ... فما نفى حبها بالذل للناس

وقال :

قنوعي بدون الدون لا نقص همة ... ولكنه شيء أصون به نفسي
اذا كان لي في منزلي قوت ساعة ... فما دونها قدرت اني في عرس

وهو مخلص جواد كريم لا تشوب نفسه شوائب الهجران ، ولا تكدر ذاته مرارة الجحود ، لا ينسى اصحابه ، ولا يتجاهل صداقتهم يتقبل اخطاءهم بصدر رحب واسع من السماحة والمودة :

ما صاحب المرء اما زل عاتبه ... بل صاحب المرء من يعفو اذا قدرا
فان اردت وصالا لا يكدره ... هجر فكن صافيا للخل ان كدرا

وقال :

اني لاحفظ ود من صافيته ... ودي واصفح دائبا عن عتبه
ويسؤوني ما ساءه ويسرني ... ما سره في بعده او قربه

وقال :

اذا بدت من صاحب جفوة ... وصار للهجران معتادا
لا تضع المنجل في وده ... الا اذا سماك حصادا

والشاعر لا يهجو الا قليلا ، لأن الهجاء ليس من طبعه الابي ، فهو متسامح ، لا يثور الا لكرامته عندما يجد من يحاول المس منها ولا ينخدع بالمظاهر الكاذبة :

يا مظهرا لي هيبة بحجابه ... والكلب يأنف ان يجوز ببابه
ما رحت من هجوي بعرض سالم ... الا لانك دون ما تهجا به

وقال يهجو عامل (دمياط) :

قد مكن المطل من الوعد ... وسلط المنع على الرفد
عامل دمياط الذي كل من ... عامله يخسر في القصد
كأنه مستحلف انه ... يستقبل السائل بالرد

وقال يهجو (أبا يوسف بن المنشىء الكاتب) :

سألت ابا يوسف حاجة ... فقال اجيء بها في غد
واودع انجازها موضعا ... من المنع يقصر عنه يدي
ولو كان عندي علم به ... لما كنت اجعله مقصدي
فاياك تشرب ميعاده ... فتشرق بالطمع الانكد
فكم سلط الشك من مطله ... فأضنى به جسد الموعد
لعمري لخسة طبع الفتى ... تدل على خسة المولد

وله .

وشاعر يحسدني دائما ... والناس حساد ومحسود
يصفر مني ابدا وجهه ... كأننا الطنبور والعود

وله في مغن :

لنا مغن من بني الجند ... انم من دمع على خد
لو دخل النار على حرها ... لمات من فيها من البرد

وقال يهجو :

يا من يلقب نفسه بالشاعر ... لا تقف اثار الجواد الضامر
اني اغار من العثار عليك في ... طرقي لانك غير صلب الحافر
فدع التتبع للجياد اذا جرت ... حتى تكون طويل خطو الحافر

وقال :

لي صاحب انا من قبايح فعله ... ما بين غيظ تارة ومرار
ما ينثني عن نقله لمجالسي ... فكأنه حرس على أسراري

وله :

فالقوم انعام لهم نعم جربتهم فوجدت اظرفهم
كاللفت ما لبياضه دسم

وله :

ودعه يقل في شعرنا ما يشاؤه ... فما يضع الحسناء قول الضرائر

١ ـ الوصف : وتجده في اغلب الديوان ـ فمنه وصف للطبيعة الساحرة الجميلة التي عاش في احضانها . ومنه وصف لحالات النفس ، وأطوار المجتمع ، وبدائع السحر والجمال ، ولفتات العاطفة المشبوبة ، التي تظهر اندفاعاتها بين حسن بديع ، وكؤوس مترعة ، واخوان اصفياء ، واليك مقتطفات من وصفه ، ورسوما من خواطره ، قال :

يا طلعة القمر المنير يا قامة الغصن النضير
حار الخمار فقم بنا نعدل الى عدل الخمور
لا تغفلن عن لذة في مثل ذا اليوم المطير
فالقاش في ديباجة اعلامها اس وخيري
اشجاره ونسيمه مثل المشاجب والبخور
وبهاره مثل الشموس وغدره مثل البدور
ونخيله كثواكل هتكت مصونات الستور
والطير في ارجائه متجاوبات بالصفير
فعليك بالذهب الذي اجراه روباس العصير
ما زال يسبك بالذي قد شب من نار الهجير
حتى صفا فكأنه دمع الطليق على الاسير
يبدي حبابا كالعقود على كؤوس كالنحور
فدع الصغير مكانه واعدل الى جهة الكبير
ما بين ورد كالخدود واقحوان كالثغور
ان كنت تعلم ان لي علما بأسرار السرور
فاعلم بحسب وصيتي لك في ملازمة البكور
فان استفدت مسرة فبحسن مشورة المشير

وقال :

قامت قيامة روحها لرواحي ... ان النوى لقيامة الارواح
غيداء غاداها فراقي بالاسى ... واذاقها البرحاء وشك براحي
فبكت فصار الدمع في وجناتها ... مثل الحباب على كؤوس الراح
فكأن صفحة وجهها لما بكت ... روض ترصع ورده بأقاح

وقال :

وشادن طاف بمشمولة ... لو ذاقها سكران هم صحا
فخلته والكاس في كفه ... بدر الدجى يحمل شمس الضحى

وقال يوصف الدنيا :

يقولون ما الدنيا فقلت شبية ... وأمن وعز دائم وثراء
وعافية زهراء هب نسيمها ... وعيش رضي نافع وبقاء

٢) وغزل الشاعر السيد العقيلي هو غزل رقيق عفيف ليس فيه اندفاعات المجون المكشوف ولا ميوعة التوله الكاذب المصطنع في أغلب اشعار من عاصروه . غير أنه تأثر بالعصر الذي عاشه ذلك العصر الذي عزل المرأة ـ وهي ريحانة الرجل ـ في قارورة من الطيب ، لا تراها اشعة الشمس المشرقة في بلاد الشرق ، ولا تلامس اردانها هبات النسيم الطلق . فهي حبيسة الدار ، وسجينة البيت ، واسيرة الرجل ، وخادمة الاسرة ، ونراه في شعره لا يتحدث الا بصيغة المذكر شأنه شأن النواسي ومدرسته في بغداد يومذاك . غير أنني استطعت ان اعثر على انفلاته من ربقة التقليد الشعري ، في غزل المذكر احيانا .

وغادة ذات خد ... ما ان له من شبيه
لو قيل ما تتمنى ... يا فم ما تشتهيه
لما تمنى سوى ان ... يمسي ويصبح فيه

وقال :

غدت الى ديرها ومأواها ... ما بين رهبانها وقساها
رود لها وجنة موردة ... لو مر وهم بها لادماها
يحتشم الفطن من مقبلها ... ويخجل الروض من ثناياها

وقال :

عين وتاء وباء وميم وراء ... هيفاء ما لي منها باء وخاء وتاء
لم يبق لي من هواها قاف ولام وباء ... كأنما الوجه منها صاد وباء وحاء

أما اشارته الى المذكر في شعره فاليك بعضه :

ادل بالدلال منه ... حاء وسين ونون
أغن في الخد منه ... خاء ودال وشين
ان زارني كان عندي ... عين وراء وسين

٣) النسيب : لا عجب ان يبدو لنا نسيبه في طريقته التي سلكها في غزله ، الا اننا نرى تشبيبه احيانا فيه مرارة اللوعة ، وجحيم الصدود ، ونيران الهجر . وهو لم يكن في شبابه بالعاشق البائس ، ولا المحب المعدم ، ولا القانص الفاشل .

قال :

اني لآنف من ثغر اقبله ... ان لم يكن ثغر عن ما منه لي عوض
لانني لست ارضى لثم مبتسم ... ان لم يكن لي في اغريضه غرض
وذي غنج ناديته اذ رأيته ... ونور الصبا ما بين عينيه لامع
اتيت على عقلي فزرني فقال لي: ... على كل خير يا عقيلي مانع

وقال :

وليلة هجر بت ارقب صبحها ... ودمعي منهل وطرفي ساهر
اقول لها اذ ضقت ذرعا بطولها ... ايا ليلة الهجران ما لك اخر

وله :

غدا من الدير الى الدار ... من حسنه عار من العار
فقلت لما افتر في مشيه ... اعيذه بالخالق الباري
ما احسن الزنار في خصره ... يا لك من خصر وزنار
طوبى لاهل النار ان كان ذا ... يكون يوم البعث في النار

وقال :

ولما اقلعت سفن المطايا ... بريح الوجد في لجج السراب
جرى نظري وراءهم الى أن ... تكسر بين امواج الهضاب

فرحت اخوض بحرا من دموعي زيادته اذا عصف انتحابي

وقال :

شكوت اليها يوم ودعتها وجدي فألفيت منه عندها فوق ما عندي
وما زالت الاجفان تنثر دمعها على خدها طورا وطورا على خدي
فلولا النوى ما كنت انظر طرفها ينضح ماء الورد منها على الورد

وله :

مر بنا يبسم عن جوهر مفصل الابيض بالاحمر
اهيف لولا خط حورية تحيرت من طرفه الاحور
فقلت اذ قابلني صدغه من نثر الجزع على المرمر
فقال لي عطار خدي اشتهى ان يخلط الكافور بالعنبر

وقال :

قالوا التحى فانقطع عن عشقه فقلت لم فخري ان اعشقه
هويته والخد منه بلا طرز لديباجته المشرقة
فكيف اذ عنبر كافوره واصبحت فضته محرقة

٤) ا لفخر : نجد الفخر مبثوثا بين تضاعيف ديوانه ، والفخر صفة من صفات الكرامة الانسانية اذا صدرت عن نفس حرة ابية ، تضيف الى نسبها الشامخ مكارمها الغر ، واعمالها الجليلة ، والا يعتبر من باب المباهاة الفاشلة ، والادعاء الكاذب الممقوت . وفخر (العقيلي) فخر لا يرجعه الى نفسه ، بقدر ما يرجعه الى تلك الدوحة الباسقة من آل بيته ، وهم منارة على شاطىء الحياة العربية ، تشع بطولة ، وانتفاضا ، وعزة ، ومجدا .

اني لمن اهل بيت شم العرانين غر من يلقهم وهو ظام الى نوال وبر
فانما هو منهم ما بين غيث وبحر

وقال :

نحن بنو المعجزات والحكم واهل بيت السماح والكرم
قوم اذا ماء الرجاء يممهم قال له جودهم على قدم
تأمن - عز المقيم - بينهم من ان ترى قبح صورة العدم
ان جنح المجد ادركوه على ما ركبوا من سوابق الهمم
فلا تقسهم بغيرهم ابدا فلن تكون الانوار كالظلم

وقال :

انا لنبني على ما اسسته لنا اباؤنا الغر من مجد ومن كرم
لا يرفع الضيف رأسا في منازلنا الا الى ضاحك منا ومبتسم
اني وان كان قومي في الندى علما فانني علم في ذلك العلم

٥) المدح : لم اجد في ديوانه من قصائد المدح الا ما ندر ،ولم يمدح ؟ ما دام يعيش في وفرة من العيش ، وفي دنيا من الرفاهية ! وهل يطري الوزراء وهُو اعظمهم شأنا ، او يتقرب للخلفاء وهو من جذور تربتهم ، واغصان شجرتهم ؟ !

وقد لمست مدحه يخص به بعض اقرانه ومحبيه ، في اول ديوانه وفي اخره .

قال :

يا سيدا ما ثنى عنانا مذ كان عن سمعه الثناء

وقال :

يا سيدا اركان عليائه في ذروة العيوق مبنيه

٦) المتفرقات : تجد فيها الشكوى والعتب ، والحكمة ، والوفاء ، والايمان ، والتسامح والامل ، واللذة ، والاعتذار ، والاخلاق ، والغيرة ، وغيرها . . .

(الرأي)

يا سائلي ما الرأي اسمع وصفه من مرهف العزمات والآراء
الرأي عندي قوة عقلية في المرء ترشده الى الاشياء

(المكارم)

ان المكارم لا يقود جيادها من لم يكن من راضه الكرماء
فاذا وجدت لدر هميك حلاوة دعها ولا تعبر لها برواء
فركوبها متعذر ان لم تكن ممن له لجم من الآلاء

(الوفاء)

اذا الحب لم يحفظ لشكواي حرمة ولم يرع في حفظي له حرمة الحب
نشرت احتمالي ثم غطيته به واعطيته مني امانا من العتب

(الايمان)

وقائله اراك بغير كسب ولست تفيق من اكل وشرب
فهل من متجر لك فيه ربح فقلت لها نعم : ثقتي بربي

(التسامح)

ما يقرب المرء من قرن يلذ به حتى يكون بعيدا من تعصبه
فتركه لتجني فيه فائدة لانه ليس يجدي ما يسر به

(أمل)

جسد ناحل وصبر ضعيف وشباب يبلى وعز يبيد
ليت شعري متى اقول لنفسي طاب في حبه الوصال الخلود

(لذات)

لله ايام لذات قضيت بها حق الشباب وظل العيش ممدود
ما زلت البسها والدهر ينشرها فأسود ابيضها وابيضت السود

(الجميل)

اورق جميلا يعيش المستظل به فهكذا كل غرس عوده عود
وجد تجد ثمرات الحمد يانعة فليس يحمد الا من له جود

(اخلاق)

لا ارى الانسان انسانا اذا لم اكن اعرفه بالمعرفة
لست ممن يرتضي اخلاقه بأخ اخلاقه مختلفة

(معرفة)

اذا وصف المرء شيئا ولم يكن مستحقا لتلك الصفه
فذاك الدليل على انه قليل البضاعة في المعرفة

(زمان)

زمان بارت الادباء فيه فليس لهم بموسمه نفاق
يسوق الي هما بعد هم وعتبي عن مسامعه تساق
لاني لست امل منه بقيا وهل يبقى على القمر المحاق

(حيرة)

ابى الدهر ان تحلو مرارة طعمه وان يتهنا فيه بالعيش ذايقه
اذا ما اتيت السهل من ما احبه لاسلك فيه وعرته عوايقه

فما حيلة الظمآن في المورد الذي اذا ما دنا منه تكدر رايقه

السيد ميرزا علي اصغر ابن ميرَزا محمد حسين ابن ميرزا محمد تقي ابن ميرزا ابراهيم بن محمد رضا بن محمد مهدي الشهيد ابن محمد ابراهيم بن محمد بديع الرضوي النسب المشهدي البلد وباقي النسب في محمد بديع

توفي سنة ١٣٣٢ يوم الثلاثاء ثاني صفر ودفن تحت الرجلين قال في الشجرة الطيبة : عالم جليل وحبر معتمد نبيل عمدة العلماء المحققين زبدة الفضلاء المدققين الزاهد العابد العامل والانسان الكامل كان في بداية عمره في نهاية التقدس وغاية التقوى مجداً في تحصيل الكمال وتكميل الخصال ويحضر دروس العلماء العظام حتى وصل الى رتبة عليا ودرجة قصوى حتى اذعن جميع الخلق بغزارة علمه ومقام زهده ورتبة ورعه وطيب اخلاقه وكرائم ملكاته ولهذا صار مشمولا بنظر حجة الاسلام ميرزا ابراهيم السبزواري وفي سنة ١٢٩٤ استصحبه معه الى سبزوار وزوجه بابنة اخته وبعد وفاة والده عاد سنة ١٣٠٤ الى المشهد الرضوي وفي اخره تولى منصب فراش الضريح المطهر من قبل متولي الاستانة .

المولى علي اصغر ابن المولى محمد يوسف القزويني .

كان تلميذ المولى خليل القزويني ومعاصرا لمحمد بن الحسن بن الحر العاملي صاحب الوسائل له سفينة النجاة المشهور بالمقالات ايضا ، فارسي كبير في مجلدات .

السيد علي اصغر ابن السيد شفيع بن علي اكبر الموسوي الجابلقي البروجردي .

توفي سنة ١٣١٣ ودفن بقم .

له طبقات الرواة في جزئين يروي عن ابيه بطرقه المذكورة في الروضة البهية في الاجازة الشفيعية .

السيد علي اكبر ابن الميزا محمد جعفر الحسني الحسيني اليزدي .

عالم لغوي اديب له تواليف كثيرة منها (١) نخبة الميزان في اللغة الفه باسم ابي الحسن التاجر الرشتي وطبع بطهران سنة ١٢٨٨ (٢) تفسير خرج منه جزء الى اخر سورة النساء (٣) شرح تهذيب (٤) شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) (٥) شرح الخطبة الشقشقية وغير ذلك .

المولى علي اكبر الطالقاني

قتل بخراسان سنة ١١٦٠

في ذيل اجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمةالله الجزائري : كان فاضلا مدققا في غاية الذكاء والفراسة وسرعة الانتقال من المبادىء الى الغايات واستقامة السليقة الا انه كان ممتحنا بمعاشرة السلطان ومرافقته سفرا وحضرا وكانت أكثر أوقاته ضائعة لا يتفرغ فيها للمطالعة والاشتغال رأيته اولا بالمشهد الرضوي ثم قدم الينا سنة ١١٤٦ وتجاريت معه في البحث فرأيته جوادا سباقاً ثم اجتمعت معه في قزوين وفي اذربايجان بالمعسكر مرتين وحضرت مجلس درسه اياما مع مولانا الششيخ محمد وجماعة من علماء الاشراف وكان حسن الاخلاق منصفا مهتما بحوائج المؤمنين وله طرف ميل الى التصوف والى ما ذهب اليه صاحب المفاتيح في مسألة الغناء ووقع بينه وبين اقا حسين إبن اقا ابراهيم المتقدم ذكره وهو شيخ الاسلام في المعسكر مناظرة في ذلك وانقطع الكلام بينهما اخيرا على تحكيم ثالث يتراضيان به فوقع رضاهما علي فسألاني عن ذلك في اثناء المسير ونحن خارجون من سور قزوين متوجهون الى اذربايجان واشترط كل منهما على الآخر ان لا يتكلم بحرف واحد حتى ينتهي الجواب وكان معنا قاضي المعسكر الميرزا حسين ابن الميرزا عبد الكريم الشيرازي الاصبهاني فنقلت لهم ما كان يحضرني في الحال من ادلة الطرفين وما قيل او يمكن ان يقال في وجوه دلالتها الى ان انقطع الطريق ونزلنا في المنزل وكل منهما يقول غفر الله لك نصرت مذهبي ونبهتني على حجج ووجوه من التوجيه والتأويل كنت ذاهلا عنها الآن وقع الحكم اخيرا على المولى علي اكبر وسلم ذلك لحسن انصافه وكان لتقربه من السلطان محسودا من بعض الحواشي فقتلوه بخراسان .

الحاج علي أكبر النواب الاقا علي ابن الاقا اسماعيل ابن الاقا خليل الخراساني المدرس بشيراز من لدن جده المتخلص ببسمل .

ولد سنة ١١٨٧ وتوفي سنة ١٢٦٣ من تلاميذ الحاج محمد حسن بن معصوم القزويني الشيرازي له تحفة السفر في المعاني والبيان وله اثبات الواجب وتذكرة دلكشا فارس في الشعراء ونور الهداية وسفينة النجاة حاشية المدارك له تفسير بسمل .

صدر الاسلام الميزا علي اكبر ابن الميرزا شير محمد الهمذاني .

ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي بهمذان سنة ١٣٢٥ وحمل الى النجف الاشرف .

له ناسخ التفاسير قريب ثمانين الف بيت فسر كلمات القرآن مرتبا على حروف الهجاء .

الشيخ علي اكبر بن محمد باقر الايجي الاصفهاني .

توفي في ١١ شوال سنة ١٢٣٢ في أصفهان ودفن في تخت فولاذ

عالم فقيه متكلم واعظ متبحر عابد متهجد مرتاض كثير الزهادة والعبادة قليل الاكل والراحة .

(١) له رسالة لطيفة في صلاة الليل (٢) رد على اليادري (٣) رد على بعض رسائل الشيخ احمد الاحسائي (٤) رد على طريقة ميرزا محمد الاخباري (٥) رسالة في المعراج (٦) رسالةفي المواريث (٧) رسالة في مسائل العبادات (٨) رسالة في الزكاة (٩) رسالة في الخمس (١٠) رسالة في القضاء والشهادات (١١) رسالة في ان النافلة بسلام واحد وهو السلام الاخير وانه لا يجوز الاتيان بتسليمات اخر وكتب السيد محمد باقر ردا على عليها فكتب المترجم ردا عليه فكتب السيد ردا على الرد .

الشيخ علي أكبر الملاباشي للسلطان نادر شاه .

ومعنى الملاباشي رئيس العلماء وذلك ان من عادة ملوك العجم ان يكون لكل منهم عالم يلقب بالملاباشي يصحبه سفرا وحضرا يكون اليه المرجع في الأمور العلمية والمناظرات التي تقع واستمر هذا الى اخر دولة القاجارية وقد كان بصحبة (تيمورلنك) ملاباشي تولى المناظرة مع علماء حلب لما فتحها كما اشار اليه ابن الشحنة في تاريخه . وكان المترجم على جانب من العلم والفضل كما يظهر من مناظرته مع السويدي الآتية :

ذكره عبدالله السويدي البغدادي في رسالة الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية ، ولا نعلم شيئا من احواله الا من تلك الرسالة ولولاها لضاعت آثاره كما ضاعت اثار الكثيرين غيره من علماء الشيعة لعدم تدوينها .

وذلك ان نادر شاه بعد ما بايعه الايرانيون بالسلطنة في آخر الدولة الصفوية ١١٣٧ وفتح الهند وبلخا وبخارى وافغانستان وجميع بلاد تركستان وايران وحاصر بغداد ثمانية اشهر وكاد يفتحها كان في تلك المدة يراسل السلطان العثماني في عدة امور منها الاعتراف بالمذهب الجعفري كالمذاهب الاربعة وان يكون له محراب خاص وامام في المسجد الحرام وان يكون من قبله امير للحاج من طريق العراق وهو يتولى اصلاح البرك والآبار من طريق زبيدة . وفي سنة ١١٥٤ امر ببناء مشهد مولانا امير المؤمنين (عليه السلام) وتذهيب القبة والمنارتين والايوان . وفي سنة ١١٥٦ غزا العراق بجيش عظيم وحاصر البصرة وبغداد والموصل وفتح السليمانية وكركوك وترددت الرسل بينه وبين احمد باشا ابن حسن باشا والي بغداد في الصلح على شرط الاعتراف بالمذهب الجعفري كأحد المذاهب وجمع الشاه لذلك كل مفت في بلاده من الشيعة واهل السنة حتى بلغوا سبعين مفتيا وارسل وهو في العراق رسلا الى الباشا يطلب منه ارسال عالم من قبله للمفاوضة مع العلماء الذين بصحبته فأرسل السويدي فأكرمه الشاه واحترمه بعد ما كان خائفاً اشد الخوف حتى انه بال دما وهو في الطريق ثم وصف دخوله على الشاه وان عنده اربعة آلاف بنادقي يحرسون ليلا ونهاراً وانه جعله في ضيافة اعتماد الدولة ولم يترك نادر شاه من وسيلة في التقريب بين اهل السنة والشيعة الا توسل بها كما يعلم من مراجعة الرسالة وما سننقله عنها مع ما فيها من التحامل العظيم على الشيعة وعلى نادر شاه ووصفه بأقبح الصفات مثل الباغي الخارجي وغيرها مع كل هذا الاكرام لكن كل هذه الوسائل ذهبت ادراج الرياح بسبب التعصب وعدم الميل الى الالفة ولولا ما حال دونها من هذه التعصبات لانتجت نتائج حسنة للمسلمين .

ثم أمر الشاه باجتماعه مع الملاباشي للمناظرة وجعل على هذا المجلس ناظرا وعلى الناظر ناظرا وعلى الآخر ناظرا اخر وكل لا يعلم بصاحبه فخرج الملاباشي لاستقباله راجلا واجلسه فوقه وجلس متأدبا والسويدي يقول انه جلس كهيئة التلميذ ولكن هي عادة العجم في جلوسهم على ركبة في مجالسهم مع كل احد . (قال السويدي) ثم سألني الملاباشي عن حديث انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (فقلت) انه حديث مشهور فقال انه يدل بمنطوقه ومفهومه . على ان الخليفة بعد النبي (ﷺ) علي بن ابي طالب حيث اثبت له جميع منازل هارون ولم يستثن الا النبوة والاستثناء معيار العموم فتثبت ان الخلافة لعلي لانها من جملة منازل هارون فانه لو عاش لكان خليفة عن موسى (عليهما السلام) ودليل العموم الاضافة الدالة على الاستغراق بقرينة الاستثناء فقلت اولا ان هذا الحديث اختلف فيه المحدثون فمن قائل انه صحيح ومن قائل انه حسن ومن قائل انه ضعيف حتى بالغ ابن الجوزي فادعى انه موضوع فكيف تثبتون به الخلافة وانتم تشترطون النص الجلي (فقال) نعم نقول بموجب ما ذكرت ودليلنا ليس هذا انما هو قوله (ﷺ) سلموا على علي بامرة المؤمنين وحديث الطائر لكنكم تدعون انها موضوعان وكلامي في هذا الحديث لم لم تثبتوا الخلافة لعلي به (قلت) والاستغراق فيه ممنوع اذ من جملة منازل هارون كونه نبيا مع موسى وعلي ليس كذلك باتفاق ونبوته مع النبي (ﷺ) لم تستثن وانما استثنيت بعده ومن جملتها كونه اخا شقيقا لموسى وعلي ليس بأخ والعام اذا تخصص بغير الاستثناء صارت دلالته ظنية فليحمل على منزلة واحدة كما هو ظاهر التاء التي للوحدة فتكون الاضافة للعهد وهو الاصل فيها والا بمعنى لكن نحو فلان جواد الا انه جبان فالقضية مهملة يراد منها بعض غير معين وانما نعنيه من خارج وهو المنزلة المعهودة حين استخلف موسى هارون على بني اسرائيل (أخلفني في قومي) ومنزلة علي استخلافه على المدينة في غزوة تبوك (فقال الملاباشي) والاستخلاف يدل على انه افضل والخليفة بعده (فقلت) لو دل على ذلك لكان ابن ام مكتوم خليفة لانه استخلفه على المدينة واستخلف غيره ايضا ولو كان هذا فضيلة لما وجد علي في نفسه وقال اتجعلني مع النساء والاطفال والضعفة فقال (ﷺ) تطييبا لنفسه اما ترضى الخ (فقال) ذكر في اصولكم ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قلت) اني لم اجعل خصوص السبب دليلا وانما هو قرينة تعين ذلك البعض المبهم فانقطع اهـ ملخصا (يقول المؤلف) ما اجاب به السويدي لا يوجب الانقطاع ولكن ما لنا وله انقطع او لم ينقطع وليس للغائب ان يحكم على ما غاب عنه فلنذكر ما عندنا في ذلك (فنقول) قد جرت العادة واستمرت الطريقة على انه اذا ورد حديث في فضل علي (عليه السلام) وتقديمه او استدل به مستدل يعمد اولا الى سنده فينكر ولو كان من المتواترات او مستفيضا فيتنزل من الصحة الى الحسن الى الضعف الى الوضع وتسليم السويدي ان هذا الحديث مشهور وان قال بعض المحدثين بصحته او حسنه يوجب تميزا للسويدي وبعد بذل الجهد في انكار السند ولو كان مما لا ينكر والتشبث في ذلك بكل متشبث ينتقل الى الدلالة فتحتمل فيها الاحتمالات وتنتابها التأويلات ولو كانت واضحة جلية او نصا لا يحتمل التأويل (شنشنة اعرفها من أخزم) ثم ان ما ذكره السويدي هنا لا يخلو من اضطراب فهو قد ذكر اختلاف المحدثين في السند فما ربط ذلك بجلاء النص وخفائه وهو راجع الى الدلالة وكيف يقول له الملاباشي ان دليلنا حديث المنزلة وكيف سكت عن الاعتراض عليه بذلك وكيف سلم له وضعه وهو مشهور رواه المحدثون من الفريقين اما قول السويدي في منع الاستغراق ان من جملة منازل هارون انه نبي مع موسى واخ شقيق له وقد خصصا بغير الاستثناء والعام اذا خصص بغير الاستثناء صارت دلالته ظنية فعجيب اذ الاضافة في نفسها ظاهرة في العموم كالتعريف بال على ما تقرر في الاصول والظاهر حجة والاستثناء يزيدها ظهورا ووضوحا ويجعلها نصا فيه او كالنص لانه اخراج ما لولاه لدخل كما تقرر في علم العربية اما ان العام اذا خصص بغير الاستثناء صارت دلالته ظنية فلا يفهم له معنى اذ العام لا يخرج عن الدلالة الظنية خصص او لم يخصص بل المعتبر في الدلالة الظهور لا الظن الشخصي نعم الظهور يوجب الظن النوعي وعلى الظهور مدار الحجة في امور الدين والدنيا والاستثناء اذا افاد الظهور زيادة او نصوصية فلا يخرج عنها اذا لم يعلم تخصيصه بمخصص معلوم غير ما اخرجه الاستثناء مثل ان عليا ليس شريكا في النبوة ولا اخا فما رتبه على ذلك من حمل المنزلة على منزلة واحدة ساقط لتمسكه بأن ظاهر التاء الوحدة فان ظاهرها الوحدة لولا الاضافة الظاهرة في العموم والاستثناء المؤكد لهذا الظهور الذي يجعله بمنزلة النص (وقوله) الاصل في الاضافة العهد غير صحيح بل الاصل فيها العموم كأل وانما يحمل على العهد بقرينة وهي مفقودة وما زعمه قرينة من

استخلاف موسى هارون والنبي (ﷺ) عليا في غزوة تبوك لا يصلح قرينة لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما قال الملاباشي وجواب السويدي عنه بأنه لم يجعل خصوص السبب دليلا وانما جعله قرينة على تعيين البعض المبهم ساقط فانا قد بينا بقاء العام على عمومه وعدم صيرورة القضية مهملة بما ذكره على ان الكلام ظاهر ظهورا تاما في انه ليس مراد النبي (ﷺ) اني استخلفتك على النساء والضعفاء والاطفال كما استخلف هارون موسى على قومه فان هذا ليس فيه شيء من التطييب لقلبه لظهور الفرق بين المقامين فموسى استخلف هارون على قومه وجعل له منزلته فيهم والنبي (ﷺ) استخلف علياً على النساء والضعفاء فلم يأت له النبي (ﷺ) بشيء يرفع ما وقع في نفسه أو نفس غيره من الحزازه بل اقرها واثبتها فلا بد أن يكون اراد شيئا اعلى من ذلك وارفع ولو اراد ذلك لم يحتج الى قوله الا انه لا نبي بعدي بل يكون فضولا وزيادة لا محل لها في كلام من هو افصح من نطق بالضاد وابلغهم هكذا تكون التأويلات المصادمة للبديهة واما استثناء النبوة بعده وعدم استثنائها معه فلان ذلك محط النظر وموضع الفائدة في اثبات منزلة هارون من موسى له وجعل الا بمعنى لكن مع كونه خلاف الظاهر ومبنيا على بطلان العموم الذي بينا فساده لا يضر في تأكيد العموم لان لكن والا التي بمعناها لا يخرجان عن ارادة الاستثناء والاخراج من العموم السابق سواء سمي استدراكا واستثناء كما لا يخفى (قال) ثم احتج الملاباشي بآية المباهلة وانه لا يقدم الى الدعاء الا الافضل (قلت) هذا من باب المناقب لا الفضائل وكل صحابي اختص بمنقبة لا توجد في غيره كما لا يخفى على من تتبع كتب السير (قال المؤلف) ولكن عليا (عليه السلام) شارك جميع الصحابة في مناقبهم وانفرد عنهم بمناقب كثيرة لم يشاركوه فيها كما لا يخفى على من تتبع كتب السير وانصف وهذه من المناقب التي انفرد بها فتكون من الفضائل (قال السويدي) وايضا القرآن نزل على اسلوب كلام العرب ومحاوراتهم فاذا وقع حرب وجدال بين كبيرين من عشيرتين يقول احدهما للآخر ابرز أنت وخاصة عشيرتك وأبرز أنا وخاصة عشيرتي دون الاجانب فلا يدل على انه ليس في عشيرتها اشجع من خاصتها (قال المؤلف) لا ندري من اين اتى السويدي بهذه العادة العربية ولم نسمع ان احدا من العرب فعلها في حروبهم ومخاصماتهم في الجاهلية والاسلام وهذا علي لما طلب معاوية للمبارزة في حرب صفين لم يقل له ابرز انت وعشيرتك وابرز انا وعشيرتي بل كان ينهي بني هاشم عن المبارزة ويكف الحسنين (عليه السلام) عن الحرب مطلقا والاصحاب والاصدقاء لا تقدم عليهم العشيرة عند العرب ولا غيرهم في حرب ولا جدال لا سيما اذا كانوا افضل منها قال (السويدي) : وايضا الدعاء بحضور الاقارب يقتضي الخشوع لسرعة الاجابة (فقال) ولا ينشأ الخشوع الا من كثرة المحبة (فقلت) هذه محبة جبلية طبيعية كمحبة الانسان نفسه وولده اكثر ممن هو افضل منه ومن ولده بطبقات فلا تقتضي وزرا ولا اجرا والمقتضي احدهما هي الاختيارية (قال المؤلف) كل هذا ان امكن ففي حق غير الانبياء ولا سيما افضلهم الذي خشوعه على قدر معرفته بالله تعالى وعلى قدر صفاء ذاته وطهارته لا يؤثر فيه حضور الاقارب ولا غيبتهم والذين حبهم وبغضهم في الله تعالى وطبيعتهم وجبلتهم على ذلك لانهم متفانون في حبه تعالى لا يشركه فيه احد من قرابة ولا غيرها والقريب والبعيد عندهم في ذلك سواء ولهذا قال سلمان منا أهل البيت وهو فارسي (والقول) بأن النبي ﷺ يحب نفسه وولده اكثر ممن هو افضل منهم بدرجات ازراء بمقامه ﷺ ونسبة له الى ما لا يرضى به بعض الاتقياء لانفسهم وإذا كان حضور الاقارب يوجب زيادة الخشوع من النبي ﷺ ونسبة له الى ما لا يرضى في الفضل فلماذا لم يجمع النبي ﷺ جميع اقاربه من بني هاشم عند المباهلة ليزداد خشوعه الموجب لسرعة الاجابة واقتصر على هؤلاء الاربعة وإذا كانت فاطمة وولداها اقرب اليه فعلي ليس اقرب من عمه العباس واولاده (قال الملاباشي وفيها وجه آخر يقتضي الافضلية حيث جعل نفسه نفس علي في قوله : وانفسنا وانفسكم (فقلت الله اعلم انك لم تعرف الاصول ولا العربية فالانفس جمع قلة مضاف الى الدالة على الجمع ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي تقسيم الاحاد صرح بذلك في الاصول غايته انه اطلق الجمع على الاثنين وهو مسموع واستعمله اهل الميزان في التعاريف واطلق الابناء على الحسنين والنساء على فاطمة مجازا نعم لو كان بدل انفسنا نفسي لربما كان له وجه ما بحسب الظاهر ولو دلت الآية على خلافة علي لدلت على خلافة الحسنين وفاطمة فانقطع (قال المؤلف) دعاء الانسان نفسه محال والمجاز خلاف الاصل فيكون المراد بأنفسنا على وحده مجازا كما اطلق على فاطمة نساءنا وعلى الحسنين ابناءنا (لانا نقول) المجاز على ما نقوله في انفسنا فقط باطلاقه على الواحد وعلى ما تقولونه في انفسنا باطلاقه على الاثنين وفي ندعو باستعماله في دعاء الانسان نفسه وغيره بلفظ واحد وتقليل المجاز في الكلام اولى من تكثيره واما اقتضاؤه خلافة الحسنين وفاطمة عليهم السلام فنقول بها في الحسنين بعد ابيهما ولا نقول به في فاطمة لمكان الاجماع (ثم احتج الملاباشي) بآية (وانما وليكم الله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) .

وقال اجمع المفسرون على انها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه على السائل وهو في الصلاة وانما للحصر والولي بمعنى الاولى منكم بالتصرف (فقلت) لهذه الاية عندي اجوبة كثيرة وقبل ان اشرع في الاجوبة قال بعض الحاضرين من الشيعة للملاباشي باللغة الفارسية اترك المباحثة مع هذا فانك كلما زدت في الدلائل فأجابك عنها انحطت منزلتك فنظر الي وتبسم وقال انك رجل فاضل تجيب عن هذه وغيرها (قال المؤلف) وفي اقتران ولايته بولاية الله وولاية رسوله وحصرها فيهم اقوى دليل على امامته وكان ينبغي للسويدي ان لا يترك الجواب عنها لقول بعض الحاضرين ولا لقول الملاباشي ولا يترك للشك مجالا فانه لا عطر بعد عروس واذا ترك الجواب عنها في المجلس فكان ينبغي ان يذكر اجوبتها في رسالته التي أكثر فيها من التشنيع على الشيعة بغير حق وابان فيها غلبته للملاباشي وقطعه (قال السويدي) ثم قلت له اريد ان اسألك عن مسألتين لا تستطيع الشيعة الجواب عنهما (فقال) وما هما (قلت) الاولى ما حكم الصحابة عندكم (قال) ارتدوا الا خمسة حيث لم يبايعوا عليا بالخلافة (قلت) كيف زوج علي ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب (فقال) انه مكره (فقلت) انكم اعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها ادنى العرب فضلا عن بني هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها ارومة وافضلها جرثومة واعلاها نسبا وأعظمها مروءة وحمية وأكثرها نعوتا سمية وادنى العرب يبذل نفسه دون عرضه فكيف تثبتون لعلي وهو الشجاع الصنديد ليث بني غالب اسد الله في المشارق والمغارب مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها اجلاف العرب (قال) يحتمل ان تكون جنية تصورت بصورة ام كلثوم (قلت) هذا اشنع ولو فتحنا هذا الباب لانسدت جميع ابواب الشريعة (قال المؤلف) لا يقول احد من الشيعة بأن ترك المبايعة بالخلافة موجب

للارتداد بمعنى الخروج عن دين الاسلام لأن الخلافة ليست عندهم من ضروريات الدين يكفر منكرها وليس فيهم من يقول بارتداد احد من الصحابة سوى من اجمع اهل السنة والشيعة عالى ارتداده كمن انكر الرسالة او انكر ما ثبت وجوبه او تحريمه بالضرورة من دين الاسلام كوجوب الصلاة والحج والصيام وتحريم الزنا والخمر والكذب وغير ذلك وكيف يتصور متصور او يتوهم متوهم انهم يقولون بالارتداد بمعنى الخروج عن دين الاسلام في حق من يلتزم بضروريات الاسلام وأحكامه فكيف ينسبه الملاباشي الى الشيعة ان هذا ما لا يظن صدوره منه (أما) استدلاله بما اطال به نعوت بني هاشم وأكثر فيه من الاسجاع بالارومة والجرثومة والحمية والنعوت السمية وفي اوصاف علي بالشجاع الصنديد وليث بني غالب واسد الله في المشارق والمغارب التي تذكر عند الاحتياج اليها في نصرة الرأي ولم يطل العهد على انكاره ان تكون لعلي فضيلة انفرد بها وانما له مناقب كما لغيره (فالجواب عنه) ان عليا (عليه السلام) مهما بلغت به الشجاعة لم يكن اشجع من رسول الله (ﷺ) ولا مساويا له وقد بقي محصورا بالشعب ثلاث سنين وهو وبنو هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها ارومة وافضلها جرثومة واعظمها حمية ونعوتا سمية كما وصفهم السويدي مسلمهم وكافرهم لا يبايعون ولا يناكحون ولا يعاشرون حتى كادوا ان يهلكوا وصبروا على هذه الخطة المضيمة ولم تدفع عنهم تلك الحمية والاوصاف السمية والنفوس الابية والنسب العالي وتلك الجرثومة والارومة وبعد خروجهم من الشعب بقي صابرا على اذى قريش لمن آمن به وتعذيبهم اياهم ليفتنوهم عن دينهم وفيه شجاعة النبوة التي لا تصل اليها شجاعة ليث بني غالب وفارس المشارق والمغارب ثم فر من قومه مختفيا في الغار مع صاحبه الذي لم ينفرد عنه علي بفضيلة الشجاعة كما يقول السويدي وقبل عام الحديبية في صلحه مع قريش بالشروط المجحفة بحقوق المسلمين التي منها ان من جاءه مسلما فعليه ان يرده الى قريش يقيدونه بالسلاسل والاغلال ويعذبونه ومن جاءهم مرتدا او غير مرتد ليس عليهم ان يردوه اليه ولم يكن علي عندكم اشجع من موسى وهو نبي من اولي العزم حين قال ففررت منك لما خفتكم ولا من نوح وهو كذلك اذ يقول رب اني مغلوب فانتصر ولا من هارون اذ قال ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولا من شعيبٍ حين قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد الى غير ذلك . وهذا ليس معناه اننا نعتقد بأنه كان مكرها على ذلك ولكننا نقول ان هذا الدليل لا ينفي عدم الاكراه . واما احتمال الجنية فهو السخافة بمكان ولا يحتمله احد من الشيعة ولا نظن ان الملاباشي فاه به ولو فعل لكان جاهلا (قال) ثم سألته عن ام محمد بن الحنيفية (فقال) من بني حنيفة (فقلت) من سبيهم فقال : لا ادري وهو كاذب فقال بعض الحاضرين من علمائهم من سبيهم (فقلت) كيف ساغ لعلي ان يأخذ جارية من السبي والامام الجائر على زعمكم لا تنفذ احكامه (فقال) لعل اهلها زوجوه بها (فقلت) هذا يحتاج الى دليل فانقطع والحمدالله (قال المؤلف) لا ندري كيف انقطع ابهذا الجواب ولا نظن ذلك واقعا ومتى وجد الاحتمال بطل الاستدلال فما زعمه السويدي من انه استولدها بملك اليمين لا بالعقد هو المحتاج الى الدليل على ان سبي بني حنيفة وقتل مالك بن نويرة منهم وتزوج خالد بزوجته اول من انكره عمر بن الخطاب ونقم على خالد في ذلك ونزع السهام التي كان وضعها في عمامته حين دخل المسجد وكسرها وطلب من الخليفة ان يقيم عليه الحد والقصاص والقصة مشهورة فأين موضع الاستدلال بسبي بني حنيفة .

ويحتمل قويا ان الملاباشي كان مأموراً من قبل الشاه بالتساهل مع السويدي وعدم اكثار النزاع معه فلذلك سكت عن رد اجوبته التي ليس فيها شيء يوجب انقطاعه كما بينا وقال السويدي : ثم اخبر الشاه بهذه المناظرة طبق ما وقعت فأمر باجتماع علماء ايران والافغان وما وراء النهر وان يرفعوا جميع ما يرونه منافيا وان أكون ناظرا عليهم ووكيلا عن الشاه فاجتمع في المسقف الذي وراء ضريح الامام علي سبعون عالما من علماء ايران فيهم سني واحد وهو مفتي اردلان كتبت اسماء المشهورين منهم .

وهم (١) الملاباشي علي اكبر (٢) مفتي ركاب آقا حسين (٣) الملا محمد امام لاهجان (٤) اقا شريف مفتي مشهد الرضا (٥) مرزا برهان قاضي شروان (٦) الشيخ حسين المفتي بأرومية (٧) ميرزا ابو الفضل المفتي بقم (٨) الحاج صادق المفتي بجام (٩) السيد محمد مهدي امام اصفهان (١٠) الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه (١١) الحاج محمد الثماني المفتي بشيراز (١٢) ميرزا اسد الله المفتي بتبريز (١٣) الملا طالب المفتي بما زندران (١٤) الملا محمد مهدي نائب الصدارة بمشهد الرضا (١٥) الملا محمد صادق المفتي بخلخال (١٦) محمد مؤمن المفتي باستراباد (١٧) ألسيد محمد تقي المفتي بقزوين (١٨) الملا محمد حسين المفتي بسبزوار (١٩) السيد بهاء الدين المفتي بكرمان (٢٠) السيد احمد المفتي باردلان الشافعي وغيرهم من العلماء وهذا الآخر من علماء اهل السنة . ثم جاء علماء الافغان فكتبت اسماؤ هم وهم (١) الشيخ الفاضل الملا حمزة القلنجاني الحنفي مفتي الافغان (٢) الملا امين القلنجاني قاضي الافغان (٣) الملا دنيا الخلفي الحنفي (٤) الملا طه الافغاني الحنفي المدرس بنادر اباد (٥) الملا نور محمد القلنجاني الحنفي (٦) الملا عبد الرزاق القلنجاني الحنفي (٧) الملا ادريس الايدالي الحنفي . ثم جاء علماء ما وراء النهر يقدمهم شيخ جليل عليه المهابة والوقار يخيل للناظر انه ابو يوسف تلميذ ابي حنيفة فكتبت اسماؤ هم وهم (١) العلامة هادي خواجة الملقب بحر العلم القاضي ببخارى (٢) ميرعبد الله صدور (٣) قلندر خواجه (٤) ملا اميد صدور (٥) بادشاه خواجة (٦) ميرزا خواجه (٧) الملا ابراهيك وكلهم بخاريون حنفيون «وانت ترى » ان السويدي ذكر اسماء علماء الشيعة مقتصراً عليها وذكر جماعة من غيرهم بأوصاف التعظيم وابتدأ الملا باشي يقول لملا حمزة اننا مسلمون حتى عند أبي حنيفة قال في جامع الاصول : مدار الاسلام على خمسة مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وكذا صاحب المواقف عد الامامية من الفرق الاسلامية وقال ابو حنيفة في فقه الاكبر لا نكفر اهل القبلة وقال السيد فلان وصرح باسمه ونسبته في شرح هداية الفقه الحنفي : الصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية وذكر اشياء كثيرة لا فائدة فيها فلا نطيل بنقلها .

ثم قاموا وتصافحوا ويقول احدهم للآخر اهلا بأخي وانقضى المجلس قبيل الغروب يوم الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة ١١٥٧ فنظرت فاذا الواقفون على رؤ وسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة آلاف وجاء اعتماد الدولة من عند الشاه وقد مضى من الليل اربع ساعات فقال لي ان الشاه شكر فعلك وهو يرجو ان تحضر غدا في المكان الأول ليكتبوا جميع ما قرروه ويضعوا خواتيمهم وتكتب شهادتك في صدر الرقعة فحضرنا يوم الخميس كلنا والعجم متصلة من خارج من باب القبة الى باب الضريح يبلغون نحو الستين الفا فأتوا بجريدة طولها اكثر من سبعة

اشبار فأمر الملاباشي مفتي الركاب اقا حسين ان يقرأ قائما ففعل وهي باللغة الفارسية مضمونها ان الله اقتضت حكمته ارسال الرسل حتى جاءت نبوة نبينا محمد (ﷺ) ولما توفي اتفق الاصحاب رضي الله عنهم على افضلهم ابي بكر الصديق رضي الله عنه فبايعوه حتى الامام علي بن طالب بطوعه واختياره ثم نصب ابو بكر الصديق عمر بن الخطاب للخلافة فبايعه الصحابة كلهم حتى الامام علي ثم جعلها شورى بين ستة احدهم علي فاتفقوا على عثمان بن عفان ثم استشهد فاجتمع الصحابة على علي وهؤلاء الاربعة لم يقع بينهم تشاجر ولا نزاع وكان كل منهم يحب الآخر ويمدحه حتى قال علي في الشيخين هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه وقال الصديق اتبايعونني وفيكم علي بن ابي طالب فاعلموا ايها الايرانيون ان فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب فمن خالف فما له وولده وعياله ودمه للشاه (قال السويدي) فاعترضت على لفظة النصب المذكورة في خلافة سيدنا عمر وقلت للملاباشي ضع بدلها لفظة العهد لأن في لفظة النصب شائبة انهم ناصبة فعارضني بعض الحاضرين وقال هذا خلاف ظاهر اللفظ والمعنى الذي ذكرته لم يخطر ببال احد ولا يقصده احد واخشى ان تثور الفتنة بسببك ووافقه الملاباشي فسكت وذكر انه اعترض على اشياء اخرى لا محل لذكرها فلم يوافقوه عليها ثم وضعوا خواتيمهم في تلك الرقعة وفيها ايضا كتابة عن لسان اهل النجف وكربلا والحلة والخوارز «كذا» فوضعوا فيها خواتمهم ومنهم السيد نصرالله المعروف بابن قطة والشيخ جواد النجفي الكوفي وغيرهم وكتابة عن لسان الافغانيين وعلماء ما وراءالنهر وفيها شهادة على الايرانيين بذلك فوضعوا خواتمهم فيها وقال شهدت في اعلاها وبعث الشاه بالحلويات في صواني الفضة ومبخرة من الذهب مرصعة بالجواهر فيها العنبر فتبخرنا واكلنا ووقف الشاه تلك المبخرة على حضرة سيدنا علي ثم ارسل الي وقربني وقال لي جزاك الله خيرا وجزى احمد خان (أحمد باشا) خيرا فما قصر في اصلاح ذات البين وحقن دماء المسلمين ايد الله سلطان آل عثمان وزاده عزا ورفعة ثم قال اريد ان تبقى غدا لاني امرت بصلاة الجمعة في مسجد الكوفة وان تذكر الصحابة على المنبر على الترتيب ويدعى لاخي الكبير سلطان ال عثمان ثم يدعى للأخ الصغير يعني نفسه وصبحة الجمعة ارتحل الى الكوفة وهي فرسخ وشيء وامر مؤذنيه فأعلنوا باذان الجمعة فقلت لاعتماد الدولة ان صلاة الجمعة لا تصح عندنا في مسجد الكوفة لعدم المصر عند ابي حنيفة ولعدم الاربعين من البلد عند الشافعي فقال المراد حضورك لتسمع الخطبة فان شئت صليت وان شئت لا فذهبت الى الجامع فرأيته غاصا بالناس فيه نحو خمسة آلاف فيهم علماء ايران والخانات وعلى المنبر امام الشاه علي مددفتشاور الملاباشي وبعض علماء كربلا فأمر الملاباشي بانزال علي مدد وصعد الكربلائي فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي (ﷺ) ثم قال وعلى الخليفة الاول من بعده على التحقيق ابي بكر الصديق وعلى الخليفة الثاني الناطق بالصدق والصواب سيدنا عمر وعلى الخليفة الثالث جامع القرآن عثمان بن عفان وعلى الخليفة الرابع ليث بني غالب سيدنا علي بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين وباقي الصحابة والقرابة رضوان الله عليهم اجمعين اللهم ادم دولة ظل الله في العالم سلطان سلاطين بني آدم سلطان البرين وخاقان البحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان ايد الله خلافته وخلد سلطنته ونصر جيوشه اللهم ادم دولة من اضاءت به الشجرة التركمانية ملاذ السلاطين وملجأ الخواقين ظل الله في العالمين قران نادر دومران ثم نزل واقيمت الصلاة فاسبل يديه وجميع من وراءه من علماء وخواقين واضعون ايمانهم على شمائلهم فقرأ الفاتحة والجمعة وقنت قبل الركوع وجهر بتسبيحات الركوع ثم رفع رأسه قائلا الله أكبر بلا سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد وقنت ثانيا جهرا ثم سجد سجدتين جلس بينهما وجهر بالتسبيحات وقرأ في الركعة الثانية الحمد وسورة المنافقين وركع وسجد وفعل كفعله الأول وتشهد فقرأ شيئا كثيرا ما فيه من تشهدنا الا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وجهر به وسلم على اليمين فقط واضعا يديه على رأسه ثم ارسل الشاه حلويات كثيرة . ومما انتقده السويدي على الخطيب انه كسر راء عمر مع انه امام في العربية وشتم السويدي هنا الامام اقبح الشتم مع انه يمكن ان يكون لسانه سبقه الى الكسر والانسان محل السهو والنسيان وان كان اماما في العربية سيما في مثل ذلك المجمع العظيم المهيب أو انه لم يخلص الفتحة كما يقع كثيرا فظهرت شبيهة بالكسرة فحمل السويدي سوء ظنه الشديد على ان ظن به تعمد الكسر «قال» فقال لي الاعتماد كيف رأيت الخطبة والصلاة فقلت اما الخطبة فلا كلام فيها واما الصلاة فخارجة عن المذاهب الاربعة على غير ما شرط عليهم ان لا يتعاطوا امرا خارجا عن المذاهب الاربعة . فأخبر الشاه فغضب وارسل لي معه يقول اخبر احمد خان اني ارفع جميع الخلافات حتى السجود على التراب «يقول المؤلف» يا عجبا للسويدي لا يرضيه عن الشيعة الا ان يتركوا مذهب جعفر الصادق امام اهل البيت ويقلدوا المذاهب الأربعة التي ليس مذهب جعفر دونها ان لم يكن خيرها والسجود على التراب جائز في المذاهب الاربعة بل هو افضل وأقرب الى الخضوع لله تعالى الذي شرع السجود لاجله فكيف يمنعه نادر شاه ليرضي السويدي ومع كل هذا التشدد كيف يمكن اتفاق المسلمين الذي حاوله نادر شاه بكل جهده فحال دونه امثال السويدي ثم ذكر انه تذاكر مع الملاباشي في مذهب جعفر الصادق بما نقلناه في الجزء الثاني من «معادن الجواهر» فلا نعيده هنا وارسل الشاه صورة الجريدة إلى أحمد باشا مع السويدي وارسل بعد ذلك السيد نصرالله الحائري ليكون اماما في مكة المكرمة وارسل معه هدايا الى شريف مكة فحاول اهل مكة قتله ثم جاءه الامر بالسفر الى اسلامبول للسفارة بين الشاه والسلطان فاستشهد فيها لاجل التشيع فبطلت مساعي نادر شاه في جمع كلمة المسلمين .

وذكرنا ملخص هذه الرسالة بطولها في هذه الترجمة وان خرجت عن مقاصد الكتاب لما فيها من الوقائع التاريخية والمناظرة التي لا يمكن للانسان ان يمر بها ولا يبدي رأيه فيها والشيء بالشيء يذكر والحديث شجون .

ميرزا علي اكبر ابن ميرزا شيران الهمداني الملقب صدر الاسلام .

توفي حدود سنة ١٣٣٤ بهمذان

كان في اول امره كاتبا عند الامير زين العابدين الشوريني الملقب بأمير افخم حاكم همذان ثم ترك الخدمة عنده وتزهد وذهب الى النجف فطلب العلم هناك عند الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وغيره ثم عاد الى همذان وكان من افضل العلماء وكان مرتاضا منزويا عن الخلق له من المؤلفات (١) البحر المكفوف في علم الجفر والحروف (٢) تكاليف الانام في غيبة الامام (٣) مثنوي المسمى باب حياة شعر فارسي في المواعظ والحكم مطبوع (٤) الدعوة الحسنى في الادعية الحسني مطبوع (٥) ناسخ التفاسير في

تفسير القرآن لم يتم (٦) نور على نور في شرح زيارة عاشور مطبوع وغير ذلك من المصنفات .

السيد علي أكبر الغالي الشيرازي الموسوي .

توفي سنة ١٣١٩ بشيراز .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه الينا : كان عالما جليلا ذا رياسة وجلالة بشيراز سفره السلطان ناصر الدين شاه القاجاري الى طهران في السنة التي سفر بها عدة من علماء ايران الى اطهران وذريته بيت علم وجلالة ومن مشاهير احفاده العالم الفاضل السيد حسام الدين الغالي وهو الآن بمشهد الرضا (عليه السلام) اهـ .

ميرزا علي اكبر القمي المعروف بالحكمي .

توفي بقم ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٢٢ ودفن بمقبرة شيخان وهي مقبرة معروفة فيها كثير من قبور العلماء واجلاء الرواة منهم زكريا بن آدم وآدم بن ادريس الاشعريين وغيرهما .

كان من نوابغ قم في الفقه والاصول والحكمة قرأ على الميرزا ابي القاسم الكلانتري صاحب التقريرات المشهور وعلى السيد صادق الطباطبائي والميرزا حسن الاشتياني الطهراني الشهير وله مؤلفات في الفقه والاصول والعلوم العقلية منها (١) شرح على الشواهد الربوبية لملا صدرا (٢) شرح على رسائل الشيخ مرتضى (٣) شرح على مكاسبه القمي المعروف ببائين شهري من العلماء .

السيد علي بن امير كيا بن حسن كيا الحسيني العلوي .

وتمام النسب في احمد بن حسن ابي احمد بن السيد محمد بن مهدي ابن امير كيا حفيد اخي المترجم .

قتل مع اخيه السيد مهدي في رشت سنة ٧٩٩ وقت صلاة الجمعة . في مجالس المؤمنين : كان متحليا بحلية الفضل والفصاحة وعلو الهمة والشجاعة .

وفي المجالس : ان اميركيا والد المترجم كان قد وقع في نفسه طلب السلطنة في جيلان فصار امراء جيلان بصدد طلبه فذهب مع اهل بيته الى رستمدار وتوفي هناك سنة ٧٦٣ وان المترجم سافر بعد وفاة والده باتفاق اخوته من رستمدار الى مازندران واتصل بوالي ما زندران السيد قوام الدين فأعزه وأكرمه وأخيرا في ايام الامير تيمور الكوركاني « تيمورلنك » بايعه اهل كيلان واجلسوه على سرير السلطنة وارسل جيشا الى رشت واستولى عليها ثم قتل مع اخيه مهدي بالتاريخ المتقدم بعدما استولى على تمام كيلان وتولى السلطنة بعده ولده رضا كيا وكان الامير تيمور قد ارسل الى المترجم كتابا فأجابه عليه ويظهر من الجواب فضله وعظم نفسه وعلو همته .

علي بن انجب المعروف بابن الساعي البغدادي .

توفي سنة ٦٨٤ .

كان فقيها اخباريا محدثا مؤرخا وهو صاحب التصنيفات الانيقة والتأليفات الرشيقة لفن التاريخ وغيره قال في كشف الظنون : تاريخ ابن الساعي وهو كبير يزيد على ثلاثين مجلدا وله تاريخ اخر لشعراء عصره وله ايضا في هذا المعنى تآليف كثيرة منها اخبار الخلفاء واخبار المصنفين واخبار الحلاج واخبار المدارس واخبار قضاة بغداد والجامع المختصر ومناقب الخلفاء والمعلم الاتابكي والمقابر المشهورة وغرر المحاضرة وطبقات الخلفاء وغير ذلك ومن مؤلفاته مختصر اخبار الخلفاء ثم اختصاره اواخر سنة ٦٦٦ مطبوع بمصر .

وله كتاب تاريخ ينقل عنه الكفعمي في الجنة الواقية المعروف بالمصباح قال فيه صفحة ١٧٠ وفي تاريخ علي بن انجب المعروف بابن الساعي ان من واظب على هذا الدعاء تيسر له الرزق وتسهلت له اسبابه : اللهم يا سبب من لا سبب له يا سبب كل ذي سبب يا مسبب الاسباب من غير سبب صل على محمد وآل محمد واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك يا حي يا قيوم اهـ وقال في الحاشية قال ابن الساعي في تاريخه واظب عليه احمد بن محمد الغاري الضرير وكان فقيرا فكثر رزقه وصار ذا ثروة ويسار اهـ .

علي اغا البغدادي الشريف العلوي .

كان حيا سنة ١٢٢٧

هو ابن اخي الحاج احمد آغا البغدادي المشهور المارة ترجمته في محلها الذي كان اغا القول في الشام في زمن الجزار والمترجم كان عند والي صيدا فأرسله متسلما الى صور « حاكما » وفي سنة ١٢٢٧ ارسله للشام متسلما ثم ان الوالي نصبه « قائمقام » وعن كتاب ميخائيل الدمشقي انه كان فريد الاوصاف ذكي العقل متوقد الفهم وكانت الناس راضية منه في مدة والايته ويميل للنصارى وعنده معروف ورقة لكنه كان بخيلا اهـ .

السيد علي بن تقي بن علي الحسيني المدني .

ذكره السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في كتاب انسابه فقال امه ام ولد حبشية كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن عالي الهمة وافر الحرمة كريم الاخلاق ذا مروءة وشهامة وجود ونجدة وصلابة وطيب منطق وذارية وشرف ذات وعفاف كثير التواضع والحلم فطنا ذكيا ذا فراسة وكظم غيظ وفي سنة ١٠٥٥ توجه الى دار السلطنة الصفوية اصفهان ثم عاد الى الاهل والوطن وفي عام اظنه سنة ١٠٦٠ توجه الى الشام ومنها الى استانبول ثم عاد الى الوطن فمر بمصر دار السلطنة العظيمة فأقام بها برهة وفي شهر ذي الحجة سنة ١٠٦٥ حج البيت الحرام واتجه بسلطان الحرمين الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن ابي نمى الحسيني فانعم عليه بمنصب النقابة على السادة الاشراف بني حسين فسلك بهم نهج ابائه الكرام وكانت ناصيته عليهم مباركة ميمونة وبالخيرات اليهم متواترة ولمصالحهم بجده ساعيا فمنها انه عرض احوالهم بالمكاتبة الى الشاه عباس ابن الشاه صفي فأجابه لسؤاله وامر له باجراء ما اوقفه جده الشاه عباس فلم يزل مغل الاوقاف والخيرات من الاقطار عليهم متواصلا فغلب عليهم الحسد فتعاهدوا على عزله عنهم والتمسوا من الشريف زيد عزله ونصب غيره عليهم ممن اختاروه بعد البذل منهم فانقطعت عنهم تلك المواد وتولى عليهم اهل الجهل والعناد والبغي والفساد وتوفي المترجم في العشر الاول من شهر رمضان سنة ١٠٨١ ودفن في ازج جده الحسن .

الشيخ علي التولاني

نسبة الى تولان بمثناة فوقية وواو ولام والف ونون ، ويبالي اني رأيت في بعض المواضع ولا اتذكره الآن انه اسم قرية بنواحي البصرة .

والظاهر انه من تلاميذ الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي وشركاء احمد بن فهد الحلي عند الشهيد . له الرسالة التولانية في احكام الطهارة والصلاة رأيت منها نسخة في المكتبة الرضوية بخط قاسم بن الحسن سنة ٩١٧ كتب على ظهرها هكذا :

هذا كتاب التولانية تصنيف الشيخ علي التولاني . ويظهر انه كان بدل تصنيف الشيخ علي التولاني تصنيف احمد بن فهد ثم محي وكتب هذا بدله . وكتب تحت ذلك هو تلميذ الشهيد محمد بن مكي . وكتب بجانب ذلك هذا كتاب التولانية تصنيف الشيخ يوسف بن ابي .... وهو تلميذ الشيخ شهيد مع احمد بن فهد وفيها في صلاة المسافر ما صورته قال بعض مفيدي وكتب في الحاشية على لفظه مفيدي قيل هو الشيخ احمد بن فهد وكتب تحته هذا غير واقع لان مصنف هذا الكتاب الشيخ احمد بن فهد .

وتاريخ كتابة النسخة سنة ٩١٧ وينقل في الرسالة عن الشهيد وعن الفخر . ويستفاد مما مر ان الناسخ توهم كون النسخة لابن فهد وعلى ذلك ابتنى ما كتب في الحاشية ان المؤلف احمد بن احمد لكن الظاهر ان هذا اشتباه لدليل التغيير للاسم من ابن فهد الى الشيخ علي وبدليل ما في الحاشية من ان بعض مفيديه قيل انه ابن فهد ويبقى الترديد بين كون اسمه الشيخ علي او الشيخ يوسف وهو من تلاميذ الشهيد وشريك ابن فهد في الدرس فليراجع ولكن وجود محمد بن علي التولاني يؤيد ان اسمه الشيخ علي . اما التولانية والتولاني واحتمال كونه تصحيف التوليني والتولينية نسبة الى تولين قرية في جبل عامل وانه الشيخ علي التوليني العاملي ليس بصواب .

ويأتي في المحمدين الشيخ جمال الدين محمد بن علي التولاني البصري وانه من مشايخ السيد بدر الدين حسن بن علي بن شدقم صاحب زهر الرياض والظاهر انه ولد الشيخ علي هذا .

الشيخ زين الدين علي التوليني النحاريري العاملي .

له الكفاية في الفقه وهو تلميذ الفاضل المقدار ويروي عنه الشيخ جمال الدين احمد ابن الحاج علي العيناثي كما في اجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون وينقل عنه الكفعمي في بعض مجاميعه كما ذكره في الرياض وحكى فيه صورة حكاية اجازة الشيخ عز الدين حسن بن احمد بن محمد بن سليمان بن فضل لبعض تلاميذه وخص فيها بالاجازة فتاوى كفاية الشيخ زين الدين علي التوليني ولعله بعينه ورسالة الصلاة للتوليني موجودة في الخزانة الرضوية وكتابتها سنة ٩١٧ .

الشيخ ابو الحسن علي الجرجاني .

له تكملة السعادات في كيفية العبادات المسنونات فارسي قال في الرياض انه من اجلة العلماء المعاصرين للعلامة وفرغ من تكملة السعادات سنة ٧٠٢ هـ .

علي بن الجعد ابو الحسن الجوهري شيخ البخاري

توفي سنة ٢٣٠ عن ست وتسعين سنة .

في كامل ابن الاثير في هذه السنة مات علي بن الجعد ابو الحسن الجوهري وهو من مشايخ البخاري وكان يتشيع اهـ .

علي بن جعفر الصادق المعروف بالعريضي .

له قبر في قم عليه قبة مزور وممن صرح بأنه قبره في قم المجلسي الاول وقال المجلسي الثاني اما كونه مدفونا بقم فغير مذكور في الكتب المعتبرة لكن اثر قبره الشريف موجود وعليه اسمه مكتوب وفي خارج سمنان قبة عالية وصحن في غاية النزاهة معروف بقبر علي بن جعفر ولكن الحق ان قبره بالعريض في ناحية المدينة كما هو معروف عند اهل المدينة وعلى قبره قبة عالية وقبره مزور والظاهر ان القبر الذي في قم والذي في سمنان لشخصين اخرين مشاركين له في الاسم واسم الاب فتبادر الذهن الى الفرد الأكمل كما يقع كثيرا ويحصل به الاشتباه .

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر المالكي النسب الجناجي المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن .

توفي في كربلاء فجأة في رجب سنة ١٢٥٣ وحمل الى النجف فدفن في مقبرتهم .

(المالكي) نسبة الى آل مالك من قبائل عرب العراق « والجناجي » نسبة الى جناجيا من قرى سواد العراق . ذكره سبط اخيه الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى اخي المترجم في كتابه طبقات الشيعة وذكره غيره : كان عالما فاضلا ورعا زاهدا عابدا فقيها اصوليا مجتهدا محققا مدققا شاعرا اديبا جليل القدر عظيم المنزلة وله مشاركة جيدة في العلوم العقلية والادبية، رأس بعد اخيه الشيخ موسى وتصدر للتدريس والافتاء مع كثرة مراعاة الاحتياط مهيبا وقورا كثير الصمت ذاكرا لله تعالى في اغلب اوقاته مواظبا على عبادته في نوافله وواجباته آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم وكان ابوه يصحبه في اسفاره ويفديه بنفسه اذا عبر عنه كما يدل على ذلك رسالته التي كتبها في اصفهان باستدعائه وكان مصاحبا له في سفره ذلك . قرأ على ابيه وتخرج به وتفقه عليه ، واقبل على الاخذ منه والتخرج به خلق في النجف وكربلا وكان يقيم في السنة ثلاثة اشهر او اربعة في كربلا في داره التي كانت فيها باستدعاء من طلبتها للحضور عليه فيزدحم عليه طلبة العجم الذين يقرؤون على شريف العلماء المازندراني ومنهم السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط وممن تخرج عليه من مشاهير الفقهاء والاصوليين الشيخ مشكور الحولاوي والشيخ مرتضى الانصاري والاخوند زين العابدين الكلبايكاني والشيخ جعفر التستري والشيخ احمد الدجيلي والشيخ حسين نصار والشيخ طالب البلاغي والميرزا فتاح المراغي صاحب العناوين واغلبها تقرير دروسه وصهره السيد مهدي القزويني وابن اخته الشيخ راضي ابن الشيخ محمد والسيد علي الطباطبائي والسيد حسين الترك والحاج ملا علي بن الميرزا خليل الطبيب والشيخ مهدي ابن المترجم وغيرهم . لم يعن كثيرا بالتأليف في الفقه قيل له في ذلك فقال اباني جيده وابيت رديه لم يصنف سوى (١) شرحه على الروضتين جملة من ابواب البيع إلى آخر الخيارات وطبعت الخيارات منه فقط في طهران

وبعض يقول ان الخيارات شرح على قواعد العلامة فلتراجع (٢) حاشية على رسالة والده بغية الطالب بعمل المقلدين وفي عصره اشتهر صاحب الجواهر حتى صار يعد نظيرا له ولكنه لم يفقه ويقال انه لما كان امر التقليد مرددا بينهما منها اجتمع جماعة لتعيين الافضل منهما فرجحوه على صاحب الجواهر فسأل صاحب الجواهر بعضهم قائلاً : ما فعلت سقيفة بني ساعدة فأجابه قدموا عليا فاستقل الشيخ محمد حسن بالتدريس من ذلك اليوم حتى انتهت اليه الرياسة وكأنه إلى ذلك يشير الشيخ عبد الحسين آل محيي الدين في ابياته اللامية الهائية وذكرت في ترجمة الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر وينقل عنه انه كان يطوف ليلا على الأرامل واليتامى ويدفع لهم صرر الدراهم ولا يخبرهم بنفسه تأسيا بأئمته الاطهار وكان اخوه الشيخ موسى بني اساس المسجد الذي بجنب مقبرتهم ثم توفي قبل اتمامه فأتمه هو وكان يقيم فيه الجماعة .

ورد الى كربلا لبعض الفتن التي وقعت في النجف مع اخيه الشيخ موسى فأكب عليهما الفضلاء من أهل العلم وكانت كربلا يومئذ هي محط الطلبة فيها الف فاضل من علماء ايران يحضرون دروس شريف العلماء فحضر بعضهم درس الشيخين فاستحسنوا فقههما ومكانايدرسان الفقه لا غير ثم عاد المترجم بعد ستة اشهر مع اخيه الشيخ موسى الى النجف وفي تلك السنة توفي شريف العلماء فورد النجف الف طالب من طلبة كربلا وسكنوا النجف حبا بدرس المترجم واخيه الشيخ موسى ثم توفي الشيخ موسى فاستقل الشيخ علي بالتدريس ومنها صارت النجف مرجعا لاهل العلم من ايران وقبلها كربلا ولم يكن في النجف طلبة من ايران .

(شعـــره)

له من قصيدة :

قل للمليحة من بنات الصيد ... قولا يذوب له حشا الجلمود
لم لم ترقي في الهوى لمتيم ... هل بين جانحتيك قلب حديد
امرضت جثماني عليك صبابة ... وكحلت جفن العين بالتسهيد
ما غردت فوق الغصون حمامة ... الا وهمت اليك بالغريد
كم ادمع لي صوبتها زفرة ... عن حر قلب ذاب بالتصعيد
ومفند لي في هواك سفاهة ... قد ضل نهج الحق بالتفنيد
لو كان يبصر بعض ما ابصرته ... القى الزمام الي بالتقليد
يا بنت من يروى حديث فخاره ... عن خير آباء له وجدود
كم ساق للعشاق خلفك موكب ... والحسن تحت لوائك المعقود
ما زلت في بحر الكآبة طافحا ... حتى استوى بي فوق متن الجودي

وله في امير المؤمنين :

احاجك برق في دجى الليل لامع ... نعم واستخفتك الربوع البلاقع
هجرت الحمى لا انني قد سلوته ... فكيف ولي قلب اليه ينازع
ولكنني جانبت قوما كأنني ... لآنافهم مهما يروني جادع
سأشكوهم والعين يسفح ماؤها ... وطير الجوى بين الجوانح واقع
الى من اذا ما قيل من نفس احمد ... اشارت اليه بالاكف الاصابع
وروح هدى في جسم نور يمده ... شعاع من النور الالهي ساطع
يريك الندى في البأس والبأس في ... التقى صفات لاضاد المعالي جوامع
اقول لقوم اخروك سفاهة ... وللذكر نص فيك ليس يدافع
ألا أنما التوحيد لولا علومه ... لما كشفت للناس عند البراقع

وله يرثي الحسين (عليه السلام) :

سهام المنايا للانام قواصد ... وليس لها الا النفوس مصائد
أنأمل ان يصفو لنا العيش والردى ... له سائق لم يلو عنا وقائد
الم تر انا كل يوم الى الثرى ... نشيع مولودا مضى عنه والد
وحسبك بالاشراف من آل هاشم ... فقد اقفرت ابياتهم والمعاهد
وقفت بها مستنشقا لعبيرها ... ودمعي مسكوب وقلبي واجد
مهابط وحي طامسات رسومها ... معاهد ذكر أوحشت ومساجد
وعهدي بها للوفد كعبة قاصد ... فذا صادر عنها وذلك وارد
واين الالى لا يستضام نزيلهم ... اليهم والا ليس تلقى المقالد
ذوو الجبهات المستنيرات في العلى ... تقاصر عنها المشتري وعطارد
سما بهم في العز جد ووالد ... ومجد طريف في الانام وتالد
وما قصبات السبق الا لماجد ... نمته الى العليا كرام اماجد
واعظم احداث الزمان بلية ... بكتها الصخور الصم وهي جلامد
وفي القلب اشجان وفي الصدر غلة ... اذا رمت ابرادا لها تتزايد
ايمسي حسين في الطفوف مؤرقا ... وطرفي ريان من النوم راقد
ويمسي صريعا بالعراء على الثرى ... وتوضع لي فوق الحشايا الوسائد
فلا عذب الماء المعين لشارب ... وقد منعت ظلما عليه الموارد
ولم ير مكثور ابيدت حماته ... وعز مواسيه وقل المساعد
بأربط جأشا منه في حومة الوغى ... وقد اسلمته للمنون الشدائد
همام يرد الجيش وهو كتائب ... بسطوته يوم الوغى وهو واحد

وله يرثي الحسين :

مررت بكربلاء فهاج وجدي ... مصارع فتية غر كرام
حماة لا يضام لهم نزيل ... اماجد برئوا من كل ذام
اسائل ربعها عن ساكنيه ... ولاة العز والرتب السوامي
ومثل لي الحسين بها غريبا ... عنائي للغريب المستضام
تكاد النفس ان ذكرته يوما ... تفر من الحياة الى الحمام
يحامي عن حقيقته وحيدا ... بنفسي ذلك البطل المحامي
بعين للعدى ترنو واخرى ... بها يرنو الى نحو الخيام
سعى للحرب يهتز ارتياحا ... ونار الحرب موقدة الضرام
تقارعه الهموم فيلتقيها ... بقلب مثل حامله همام
الى ان خر فوق الترب ملقى ... على الرمضاء عز له المحامي
ولم أر مثل يومك والسبايا ... على الاقتاب تهدى للشئام

ولم أر مثل رزئك ليس ينسى ... على الايام عاما بعد عام
هو الرزء الذي ابتدع الرزايا ... وقال لاعين الاعداء نامي
الا يا كربلا كم فيك بدر ... علاه الخسف من بعد التمام
وكم من آل احمد من أبي ... قضى ظمأ ولج الماء طامي
فهذا موثق عان وهذا ... عليل لا يفيق من السقام
وذاك مجرع كاس المنايا ... بضرب السيف او رشق السهام
وافئدة العقائل من معد ... لها خفقان اجنحة الحمام
الا من مبلغ عني قريشا ... لدى البطحاء والبلد الحرام
لانتم اطول الثقلين باعا ... وأبعد موطنا عن كل ذام

فلا حملت عواتقكم سيوفا ورأس السبط فوق الرمح سامي
ولا ركبت فوارسكم خيولا وصدر السبط مرضوض العظام
ولا حجبت كرائمكم خيام ورحل السبط منهوب الخيام
ولا نقع الغليل لكم رواء وسبط محمد في الطف ظام
ولا بلغ الفطام لكم صبي ويذبح طفله قبل الفطام
وانصار له في الله باعوا حياة النفس بالموت الزؤام
اذا شبت لظى الهيجاء كانوا امام الدارعين الى الامام
حموا وسموا فما حام وسام سواهم من بني حام وسام
لقد نالوا المنى وجنوا ثمارا من الشرف الرفيع المستدام
أيا بن المقدمين على المنايا اذا ما الصيد تحجم في الصدام
وهم حجج الاله على البرايا بهم عرف الحلال من الحرام
تحلى بالعلى قوم سواهم فكان نصيبهم منها الاسامي

الشيخ علي الشرقي [1]

ولد سنة ١٣٠٨ في النجف وتوفي سنة ١٣٨٤ في بغداد ودفن في النجف الاشرف هو ابن الشيخ جعفر الشروقي المترجم في موضعه من هذا الكتاب. قال جعفر الخليلي في بعض ما كتب عنه:

كان في مدينة النجف الاشرف عدد من الشبان الذين لفتوا اليهم انظار شيوخ الادب فأدخلوا في اذهان الجميع ـ بما كتبوا ونظموا ونشروا ـ انهم سيكونون هم شيوخ الأدب وزعماءه في المستقبل. وكان الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي في طليعة اولئك النفر من ادباء الشباب، واتسعت دائرة افكارهم ـ وهم لا يزالون في اول مراحل الشباب ـ فاتصلوا بالعالم الخارجي وتتبعوا حركته الثقافية وعرفوا اخباره، فيوم غرقت الباخرة (تيتانيك) سنة ١٩١٢ على اثر اصطدامها بجبل الثلج في المحيط الاطلنطيقي كان الشبيبي والشرقي من اوائل شعراء العرب ان لم يكونا اول شاعرين تحسسا بهذه النكبة وعمقها فراحا يصورانها في الشعر تصويراً غاية في الروعة ويعرضان للهلع والفجيعة الواحا تستفز المشاعر، وتتدفق بالعظات والامثال فهذا الشبيبي يقول في بعض ما يقول عن عبر الحياة وقد نشرت مجلة لغة العرب قصيدته في حينها وهو يخاطب الباخرة (تيتانيك):

أمليكة البحر اسمعي لك اسوة في الأرض كم ثلت عروش ملوك
انى ينجيك الحديد وما نجوا بأشد من فولاذك المبسوك

ولم يتم الشرقي العقد الثاني من العمر يوم نشرت له مجلة العرفان القصيدة التي يرثي بها تيتانيك فيقول فيها:

فيا جبل الجليد ولست أرسي فتكت وكيف في جبل الحديد
وما اصطدمت جسوم في جسوم بل اصطدمت جدود في جدود

وللشرقي شعر ينعي فيه الجمود والقيود، ويبكي الحرية ويستنهض البلاد وينفخ في الشباب روح الفتوة وهو لم يزل فتى لا يزيد عمره على بضع عشرة سنة مما يدل على سرعة نضجه ورهافه حسه اذ يقول

بنود البلاد قلوب الشباب ترف فترمز عنها البنود
وان الحديد رؤوس الرجال اذا عمرت لا البراري الحدود
الا تتحرك هذي القلوب فما اخر الرق الا الجمود
لقد قيدونا بعاداتهم ضلالا فعضت علينا القيود

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب «ح».

ومن اوائل نظمه قصيدة يثور فيها على عزوف البلاد عن الاخذ بالجديد وذلك قبل الحرب العظمى الاولى بعدة سنين وهو في سن تدل على نبوغ الشاعر بسبب عمق تأثره بالعالم الخارجي اذ يقول:

وما بلد ضمني سجنه ولكنه قفص البلبل
ترف جناحاه لم يستطع مطارا فيفحص بالارجل
لقد اقفلوا باب اماله فحام على بابه المقفل

والحق ان هذا النفر من الشباب هو الذي نقل النضج الفكري والوعي السياسي، والاراء الحديثة الى النجف ان لم يكن الى العراق كله اذ لم يسبق لجماعة كبيرة في اية مدينة من مدن العراق ان تجاوبت مع الحضارة الحديثة والافكار الجديدة مثل هذا التجاوب في مثل تلك الايام العصيبة.

والشرقي وليد ابوين لهما شأن غير قليل فيما اورثا ابنهما هذا من ملكات حسية وشعرية، فأبوه الشيخ جعفر الشروقي عالم وأديب وشاعر، وامه من آل الجواهري وهي اخت الشيخ عبد الحسين الجواهري، والشيخ عبد العزيز الجواهري ووالد محمد مهدي الجواهري الشاعر ووالد عبد الهادي الجواهري.

والشروقي نسبة يطلقها الناس على قبائل الجنوب ودجلة والجنوب الشرقي من العراق وقد حول الشيخ علي الشرقي هذا «الشروق» الى «الشرق» فعرف «بالشرقي» ليس بقصد التصحيح وحده وانما تنزيها عما كان يرافق مفهوم كلمة «الشروقي» عند النجفيين من بلادة وغباوة، فقد زعم النجفيون بأن اغلب طلاب العلم من الشروقيين بطيئون في فهم المطالب العلمية وان الشيخ جعفر الشروقي واضرابه من العلماء الشروقيين وفضلائهم هم شواذ على زعم النجفيين ولا يجوز القياس عليهم.

لقد مات والد الشيخ علي الشرقي وهو لم يزل صبيا فكفله خاله الشيخ عبد الحسين الجواهري، وكان بيت الشيخ عبد الحسين عبارة عن ديوان ادب يحضره الكثير من رجالات الشعر والادب امثال الشيخ جواد الشبيبي والسيد باقر الهندي والشيخ هادي الشيخ عباس والسيد جعفر الحلي، والشيخ عبد الكريم الجزائري، وقد كان هذا الديوان بمثابة مدرسة كان لها شأن غير قليل في صقل ذهن الشرقي ونضجه.

وخطا الشرقي في السن وادراك الحرية خطوات جعلته من اوائل المعتنقين لفكرة استقلال العرب والدعوة الى العروبة.

وخطا الشرقي في الادب خطوات جريئة اذ احتوى على جانب كبير من الوخز بالتقاليد والنقد والاستهجان، وكان قد ألم باللغة الفارسية فطعمت الفارسية شعره بالكثير من المعاني والاخيلة وحببت له نظم الرباعيات، وعرف الشرقي بطراز نظمه وصيد المعاني وطريقة النسج بكونه من اوائل المجددين في الشعر لا بل لم يكن قد سبقه شاعر في نسج الفكرة على ذلك النمط الذي حببه للادباء والمتذوقين وكرهه للمجتمع الذي حارب تقاليده ولا سيما المرائين من رجال الدين الذين كثيرا ما اشبعهم في رباعياته وخزا وكثيرا ما حدث له ما يشبه الصخب واللعن كلما ظهرت له رباعية جديدة تفيض بهذا الوخز والاستهانة ومن هذه الرباعيات المبتكرة المجددة قوله وهو يخاطب الزعيم الروحاني المرائي الذي يتظاهر بما ليس فيه، ولا ولا يصدع بما أمر به اذ يقول:

انظر الى سبحته ... تر الذي اقول لك
شيطانه كخيطها ... بين الثقوب قد سلك
يا ذرة من نفخنا ... قد اتقت الى الفلك
ما اسودت السبحة ... الا لترينا عملك

لقد وهب الشرقي الى جانب ملكته الشعرية ملكة حسن التحدث فلا احسب ان مستمعا للشرقي مل حديثه ، او سئم امثلته التي ينتزعها من الحوادث الواقعية فيأتي بها شواهد لما يقول في قصص طلية وحكايات تجعل من المستمع من أي طبقة كان آذانا صاغية ، والى هذه الملكات يعود انجذاب الكثير من مختلف الطبقات به وقد كان له الاصدقاء الاوفياء ما قد يحسد الشرقي عليهم .

والشرقي عف اللسان وهو مؤدب فيما يقول وما يكتب وما ينظم . ولقد تناوله مرة احدهم فنال منه في احدى الصحف ، فرد الشرقي بهذه الرباعية التي ذهب مثلا :

يا رامي الشجر العالي باكرته ... هلا تعلمت اخلاقا من الشجر
ترميه بالحجر القاسي لترجمه ... وانه دائما يرميك بالثمر
قدست من بشر لولا مجاملة ... لقلت في حقه قدست من بقر
قل للجآذر : ظلما انت من بقر ... ان ينسبوك وهذا الوحش من بشر

ومن رباعياته :

ذممت التعصب من قبل ذا ... وها انا في ذمه لاهج
دعونا نوسع آفاقنا ... ليقبلنا المزج والمازج
اقول وقد سألتني الرفاق. أأنت على وضعنا خارج ؟
أبى الثمر الفج عن جذعه ... فصالا وينفصل الناضج

ومثل هذه الرباعية رباعية اخرى نشرها كرد على الذين اسمعوه الكثير من القذع والشتم بسبب شعره المحفز والمستنهض للاصلاح فقال الشرقي :

ان قومي شعارها النقد لكن ... انا قد جئت ناقدا للشعار
انتم تقرعون في خشب الباب ... ولكن قرعي على المسمار
واذا البحر جف تبدو لئاليه ... فان مت تعرفوا آثاري
قل لقوم شموا قتار شواء ... اشتبهتم بريح كي حمار

وحمل على السياسة والسياسيين الذين اساءوا للبلد وخربوها ومن هذا الشعر يتألف ديوان كبير لو تصدى جامع لجمعه ، واعتقد ان الشرقي ممن لم يضع شيء من شعره ، ولكنه اضطر لان يعزل طائفة من شعره السياسي حين تصدى لطبع (عواطف وعواصف) الذي قال عنه انه (ديوان لعلي الشرقي) لكي يبقى الباب مفتوحا لنشر ديوان اخر حين يجد الوقت مناسبا وذلك لما كان يتضمنه شعره السياسي من قوارص الكلم التي قد لا تتناسب مع الوقت ، وقد لقي شعره السياسي حتى من الذين نقموا على جرأته في جرح المرائين من رجال الدين اقبالا كبيرا ربما اعتبره البعض خير كفارة عن ذنوبه ، وهو شعر طافح فالاحساس اكتنزته الصدور وحفظه الحفاظ في اذهانهم واطروه باطار من الاعجاب بالشاعرية والفكرة اكثر مما عملت الصحف والمجلات ، ومن هذا الشعر قوله :

يا رب يشمل كل الورى ... واني صاح
ان يفسد الناس طرا ... فهل يفيد صلاحي
بغداد غنت ولكن ... عراقها في نياح
وكيف عاصمة تتبنى ... بهدم النواحي

ومما لهج به الناس من شعر الشرقي السياسي قوله :

ايتها العير ارى يوسفا ... ومصره من عندكم مستريب
ستلسع استقلالنا عصبة ... قد ملأت كل الزوايا دبيب
انا تقارعنا واوراقنا ... لا بد ان تسحب عما قريب
نصيب هذا القطر (لملومة) ... على الكراسي لعبت يا نصيب

ومن أشهر شعره السياسي الذي لم يزل يتردد على الافواه على سبيل المثل قوله :

هذي الرؤوس ولكن كلها وجع ... وذي العيون ولكن كلها رمد
كم من صدور بهذا الجيل فارغة ... جوفاء ليس بها قلب ولا كبد
اصنام اندية في شحمها انتفخت ... شوهاء بوهاء لا هر ولا اسد
من الشراك قد اختارت لامتنا ... هذي السياسة ثوبا كله عقد

وقد عبر الشرقي في كل شعره عن المدى البعيد للحرية الفكرية وصلاح المجتمع في صياغة اختص بها وحده في جزالة وايجاز عجيب بحيث قل الذين يستطيعون ان يحملوا الالفاظ من المعاني كما كان يحملها ، وان ايجازه وقد اخذ جانبا كبيرا منه من الفارسية فيما قرأ لسعدي وحافظ والمثنوي والخيام هو احد ملكاته التي قل من يستطيع مجاراته فيه ، ويظهر هذا الايجاز والجزالة واضحا في شعره ونثره ، وكلامه ، ولقد طغت هذه الظواهر الادبية على جميع آثاره حتى مقالاته التاريخية فهو المؤرخ الوحيد الذي يمشي في تاريخه مشيته في ادبه فيأتي بالمقالة التاريخية قطعا ادبية رائعة فيها كل ألوان البراعة من الجزالة والانسجام والايجاز وكان كتاب (الاحلام) الذي اصدره قبل وفاته ببضعة شهور خير دليل على مقدرته الرائعة في جمع الأدب والتاريخ في صعيد واحد .

ولم تنقطع علاقة الشرقي بالنجف كما لم تنقطع علاقاته بالاصدقاء القدامى وكان وهو عضو في مجلس الاعيان ثم وهو وزير كما كان وهو رئيس لمجلس التمييز الشرعي او هو قاض ، او وهو لا شيء من حيث الوظيفة يذكر ايام الضنك والضيق بشيء كثير من اللذة ، ولا يمنعه مانع من ان يستعرض تلك الصور امام جميع الناس كما لو كانت الذكريات العزيزة بل انها لذكريات عزيزة عنده لذلك ما جاء النجف مرة الا وتفقد اصدقاء شبابه ، وايام محنته وجلس عندهم واطال الجلوس .

ومن رباعياته مع البلبل في السجن :

ايها البلبل المعلق في السجن ... سلام بجلنار وآس
كل ريح تهز الغدير يطفح للطير ... وعنه قد اكتفيت بكاسي
لست أخشى عليك من سارق قط ... ولكن خوفي من الحراس

واليك قوله مخاطبا غريده المسجون :

أيها البلبل المعلق في السجن ... سلام هل في الحياة سلام
انظام وللطيور سجون ... وانسجام وفي القصور سوام
المس الجبر في النظام ودنيا ... الورد فيها من دون جبر نظام

واليك قوله مداعبا بلبله السجين :

أيها البلبل المعلق في السجن سلام وما تريد اريد
منبر السجن لا يليق بشاد انما منبر البلابل عود
الربيع الجديد وافى فهل عندك يا بلبلي غناء جديد
قد سئمنا اللحن القديم فدوما انت تبدي به واني اعيد

واليك قوله مداعبا غريده الطليق :

معي يا بلبل الروض تصدر مجلس الورد
بما عندك طارحني اطارحك بما عندي
خضضنا رغوة العمر لكي تفصح عن زبد
فلم نلق سوى الخض من المهد الى اللحد

وقوله :

معي يا بلبل الروضة من ناد الى ناد
من الغابة للحقل الى السفح الى الوادي
سنلقي عالم الاحياء صيادا لصياد
ونلقي الوتر الحساس محتاجا لعواد

وقوله :

معي يا بلبل الروضة من بغداد للريف
معي حتى ترى العري لاهل القطن والصوف
معي حتى ترى الحسناء بين الشوك والليف
معي حتى ترى الانصاف محتاجا لتعريف

وقوله :

معي يا بلبل الروضة من مرج الى مرج
عسى ان ندرك القصد اذا سرنا على النهج
سيغزو الثمر الناضج سوق الثمر الفج
وفرخ كان في الكون سنلقاه على البرج

الشيخ علي بن جعفر ابن علي بن سليمان البحراني .

يروي عنه السيد نصر الله الحائري ويروي هو عن ابيه عن الشيخ البهائي ذكره السيد عبد الدين نور الدين بن نعمة الله الجزائري في اجازته الكبيرة ووصفه بالفاضل المحقق .

السيد علي جواد النبارسي .

توفي حدود ١٣٤٠ .

في كتيب للسيد علي نقي النقوي الهندي المعاصر :

كان من العلماء الاعلام والفقهاء العظام معروفا بالورع والتقوى ومحاسن الاخلاق وطهارة النفس والزهد في حطام الدنيا قرأ على السيد حيدر علي واخذ الادب عن المفتي السيد محمد عباس وكان مقيما في نبارس من بلاد الهند مرجعا لاهلها واسس فيها المدرسة الايمانية لنشر الشريعة وتدريس العلوم العربية .

الحكيم صدر الدين علي الجيلاني ثم الهندي .

في الرياض : فاضل عالم جامع وطبيب ماهر كان من اهل جيلان وقرأ على علماء ايران ثم سافر الى بلاد الهند واقام بها الى ان توفي فيها وكان معاصرا للسيد الامير ابي القاسم الفندرسكي المشهور واشتهر انه لما لاقاه السيد المذكور في بلاد الهند حين اشتغل هذا الحكيم بتأليف شرح القانون قال السيد كان لي اعتقاد عظيم بالشيخ أبي علي بن سينا ولما رأيت هذا الحكيم تغير اعتقادي فيه وذلك اني اذا كنت نظرت كتب الشيخ سيما الشفا والقانون يظهر عندي لمؤلفها فضل عظيم ولما شاهدت الحكيم المذكور واطلعت على كيفية تأليفه لشرح القانون واخذه وجمعه من الكتب الآخر مع عدم قوة فكره وعدم تصرفه وقلة معرفته علمت ان الشيخ كان ايضا كذلك اهـ ولا يخفى ما في هذا الكلام . له من المؤلفات (١) شرح قانون ابن سينا كبير جيد (٢) كتاب الشفاء العاجل الفه بازاء كتاب برىء الساعة لمحمد بن زكريا الطبيب الرازي المعروف ، حسن الفوائد .

الشيخ علي الجيلاني

من مؤرخي دولة الشاه عباس الكبير الصفوي له تآليف كثيرة منها تاريخ طبرستان ومازندران ذكر فيه بناء بلاد الديلم والملوك الذين حكموا فيها وبسط الكلام في الملوك السادة المرعشية الذين استولوا على تلك البلاد وضربت بأسمائهم السكك وذكرت ألقابهم في الخطب على المنابر شرع في تأليفه سنة ١٠٤٤ وألفه باسم الحاج محمد علي الاشرفي توجد منه نسخة عند السيد شهاب الدين التبريزي الحسني المرعشي النسابة نزيل قم .

السيد الامير شرف الدين علي بن حجة الله بن شرف الدين الطباطبائي الشولستاني النجفي .

توفي سنة ١٠٦٠ في النجف وشولستان ناحية بين شيراز وخليج البصرة قرأ على الامير فيض الله التفريشي والشيخ محمد سبط الشهيد الثاني وغيرهما ويروي عنه جماعة منهم المجلسي لما زار النجف صنف (١) توضيح الاقوال والادلة او الفوائد الفروية في شرح الاثني عشرية في الصلاة للشيخ حسن صاحب المعالم في مجلدين لابنه ضياء الدين علي رضا مشتمل على الاستدلال التام حسن الفوائد يظهر منه كمال فضله فرغ منه سنة ١٠٥٧ (٢) كنز المنافع في شرح المختصر النافع لم يتم مبسوط في الغاية فرغ من كتاب الطهارة منه سنة ١٠٦٠ (٣) تعليقه على الصحيفة السجادية لم يتم (٤) رسالة في قبلة مسجد الكوفة والقبلة في العراق اثبتها المجلسي في المزار من البحار (٥) كفاية الطالبين في شرح الفية الشهيد . فارسي (٦) الرسالة الدرية في اصول الدين فارسية (٧) في الدعوات المتفرقة (٨) رسالة في آداب الحج فارسية (٩) رسالة في عصمة الانبياء قبل البعثة وبعدها وعصمة الأئمة قبل الامامة وبعدها (١٠) اجازات طويلة وقصيرة ومن اجازاته الطويلة مما كتبه للشيخ نور الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين محمود الشيرازي (١١) شرح على نصاب الصبيان بالفارسية ولعلها لغيره (١٢) حاشية على الاستبصار وله غير ذلك من كتب وتعاليق ورسائل واجازات وجد اكثرها بخطه خلف ابنا هو الامير علي رضا كان من عباد طلبة العلم . قال في الرياض رأيته في الغري في اول امره تشرفت فيها بزيارة تلك الروضة المقدسة وانا ابن ١٥ او ١٦ سنة وهو الذي الف له شرح الاثني عشرية وسلسلة هذا السيد سادات معروفون الى الآن بشولستان من اعمال فارس وقد رأيت جماعة منهم من بني عمه فضلاء .

علي بن الحسن بن هبة الله ابي الفتوح شكر بن الحسن بن احمد بن

يقل الرمح بدرا من محيا له والارض من جسد حنينا «كذا»
وتسبى المحصنات الى يزيد كأن له على المختار دينا

وله :

جلسة في الجحيم احرى واولى من نعيم يفضي الى تدنيس
ففرارا من المذلة في آ دم كان العصيان من ابليس

وله :

قد زان مخبره بأجمل منظر واعان منظره بأحسن مخبر
ما من يتوج او يمنطق عسجدا كمطوق بالمكرمات مسور
لا تبعدن همم له لو اودعت عند الكواكب لادعاها المشتري

وله :

لك المثل الاعلى بكل فضيلة اذا ملأ الراوي بها الغوراتها
لئالىء من بحر الفضائل ان بدت لغائصها صلى عليها وسلما
وما المدح مستوف علاك وانما حقيق على المنطيق ان يتكلما

وله :

ما افتخار الفتى بثوب جديد وهو من تحته بعرض لبيس

وله :

غدرانه بالفضل مملوءة متى يردها هائم ينقع
يكشف منه الفرع عن قارح قد احرز السبق ولم يجذع
يشير ايماء اليه الورى ان قيل من يعرف بالاروع
يريك ما ضمت جلابيبه احاسن العلم في موضع
ليس جمال المرء في برده جماله في الحسب الارفع

وله :

واذا تولى الشيء تكرهه فكأنه ما دار في فكر
تنسى مرارة كل حادثة بحلاوة في النهي والامر

السيد علي بن حسن المؤلف ، وصفه بالمؤلف لأن له كتابا في النسب وهو جد السيد ضامن وكتاب السيد ضامن كالذيل على كتابه ولذلك يصفه بالمؤلف .

قال السيد ضامن بن شدقم في كتابه :

كان عالي الهمة كثير العطايا لذوي الارحام بالخفية فقيها فاضلا اديبا شاعرا فصيحا حاويا عالما عاملا صالحا تقيا ذا اصابة في الدين وحماسة على المعتدين له محاورات عديدة ومباحثات سديدة في كثير من العلوم الغريبة وقد شهد بفضله كثير من الفضلاء الاجلاء مات بالمدينة وخلف اربعة بنين .

الشيخ ابو الفضل علي بن رضي الدين .

ابي نصر الحسن ابن الشيخ أمين ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي في رياض العلماء . هو من فقهاء الامامية له مشكاة الانوار في تتميم مكارم الاخلاق لوالده وهذا الشيخ سبط صاحب مجمع البيان .

ابو الحسن علي بن الحسن الارفادي المصري .

قال ياقوت في معجم البلدان :

الارفادي نسبة الى ارفاد بالفتح ثم السكون وفاء والف ودال مهملة قرية كبيرة من نواحي حلب ثم من نواحي اعزاز ينسب اليها قوم منهم في عصرنا ابو الحسن علي بن الحسن الارفادي احد فقهاء الشيعة في زعمه مقيم بمصر اهـ .

ابو الحسن علي الاديب بن ابي محمد الحسن الناصر الكبير الاطروش من ذرية الحسين (عليه السلام)

كان ابوه من أئمة الزيدية كما ذكر في ترجمته وكان هو يذهب مذهب الامامية الاثني عشرية وكان شاعرا اديبا وكان يعاتب اباه بقصائد ومقطعات وينقاض عبدالله بن المعتز في قصائده على العلويين ويهجو بعض الزيدية كما ذكر صاحب عمدة الطالب ، وهو اشارة الى القصيدة الدالية المتقدمة في الجزء ١٣ واولها :

ايا عجبي من قرب اسباب مبعدي وكثرة اعدائي وقلة مسعدي

والى الابيات التي هجا بها اباه - فأساء وما اصاب - والتي يقول في ختامها :

توبوا الى الرحمان واستغفروا من قبل ان تأتيكم الزلزله

وقد نسب كل من صاحبي تاريخ طبرستان وتاريخ رويان القصيدة الدالية المتقدمة والابيات اللامية المذكورة الى ابي الحسين احمد بن الناصر وهو خطأ والصواب انها لاخيه المترجم ونحن قد نسبنا القصيدة الدالية الى احمد المذكور تبعا لهما ثم ظهر لنا انها والابيات الميمية هي للمترجم وان نسبتها الى احمد خطأ .

روي انه قال يوما لابنه الحسن يا بني ها هنا شيء من الغراء نلصق به كاغدا فقال لا انما ها هنا بالخاء فحقدها عليه ولم يوله شيئا وولى ابنيه ابا القاسم والحسين وكان الحسن ينكر تركه معزولا ويقول انا اشرف منهما لأن امي حسنية وامهما امة وكان الحسن شاعرا وله مناقضات مع ابن المعتز ولحق الحسن بأبي الساج فخرج معه يوما متصيدا فسقط عن دابته فبقي راجلا فمر به ابن ابي الساج فقال له اركب معي على دابتي فقال ايها الامير لا يصلح بطلان على دابة اهـ .

وقد بينا في ترجمة الناصر الحسن بن علي خطأ ابن الاثير في انه جعل في اولاد الناصر من اسمه الحسن والحسين وانه ليس للناصر من الاولاد من اسمه الحسن ولا من اسمه الحسين عند جميع النسابين وانما اولاده ابو القاسم جعفر وابو الحسن علي وابو الحسين احمد وانه يوشك ان يكون وقع تحريف منه او من النساخ فابدل ابو الحسن علي بالحسن وابو الحسين احمد وحينئذ فيكون صاحب قصة الغراء المذكورة التي اوجبت سخطه عليه وعدم توليته واوجب ذلك ان يعاتبه ابنه بل يهجوه هو ابو الحسن علي المترجم وهو الذي لحق بأبي الساج ويدل عليه قوله ولم يوله شيئا وولى ابنيه ابا القاسم الحسين فان ابا الحسين احمد كان صاحب جيش ابيه كما ذكره جميع المؤرخين فهو بمنزلة وزير الحربية وهي من اعلى الولايات في الدولة فلا يصح ان يقال فيه انه لم يوله شيئا وانه بقي معزولا واحمد لم يخالف اباه وسعى في تولية الحسن بن القاسم حسب رغبة ابيه وجعفر لم يصفه احد بالشعر والادب حتى يكون هو المراد بقوله وكان شاعرا وله مناقضات مع ابن المعتز وعلي وصف بالاديب كما عرفت فهو المراد بذلك والمقطوعتان له حتما ونسبتهما الى اخيه احمد خطأ بلا ريب مضافا الى تصريح

صاحب عمدة الطالب الذي كان يعاتب اباه بقصائد ويناقض ابن المعتز هو المترجم والله اعلم ومر في ترجمة ابيه الناصر الحسن بن علي ما ينبغي ان يلاحظ .

الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن سليمان ابن الشيخ أحمد آل حاجي البلادي .

ولد في حدود سنة ١٢٦٩ وتوفي سنة ١٣٤٠ .

له [١] أنوار البدرين في علماء الاحساء والقطيف والبحرين وهو احد مصادر كتابنا هذا كنا ارسلنا واستنسخناه عن نسخة من بعض خزانات الكتب في النجف الاشرف ثم ارسل الينا بعض احفاد المؤلف نسخة الاصل وله ايضا من المصنفات [٢] رياض الاتقياء الورعين في شرح الاربعين[٣] منظومة التوحيد (٤) منظومة مواليد الائمة (عليهم السلام) (٥) الحق الواضح في ترجمة العبد الصالح يعني به الشيخ احمد بن صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني القطيفي وكان قد رباه صغيرا وزوجه بابنته كبيرا وعلمه واجازه في الرواية عنه .

الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن اسماعيل الحارثي الجبعي العاملي .

والد الشيخ ابراهيم الكفعمي صاحب المصباح كان من اعاظم العلماء الفقهاء وكثيرا ما ينقل عنه ولده المذكور معبرا عنه بالفقيه الاعظم الاورع .

السيد زين الدين علي بن بدر الدين حسن بن نور الدين علي بن شدقم الحسيني المدني وتمام نسبه مر في ابيه حسن .

ولد سنة ٩١٥ وتوفي ٩ رجب سنة ٩٩٦ بالمدينة المنورة وعمره ٤٥ سنة ذكره حفيده السيد ضامن بن شدقم بن زين الدين علي المترجم الحسيني المدني في كتابه تحفة الاذهان فقال كان واسع الجود والانعام عظيم الصلة للقرابة وكان نقيبا عفيفا كاملا وفقيها عالما فاضلا حائزا لفنون العلم واصوله عاملا بواجباته ومندوباته متورعا بزهده وتقواه مشتغلا بأمر اخرته وعقباه حتى انه عزل نفسه عن النقابة واعتكف في المسجد النبوي ولم يفارق وطنه منذ نشأ الا الى حرم الله الامين لتحصيل العلم الشريف الا مرة واحدة طلبه السلطان برهان نظام شاه سلطان الدكن حين بلغه ما بلغه عنه سنة ٩٥٥[٤] فأكرمه غاية الاكرام وانعم عليه وتلقاه فرسخا عن البلاد وحصل له فيه نهاية الاعتقاد حتى انه طلب منه الاطلاع على خزانته ووضع يده المباركة فيها فأجابه لذلك ودعا له فلم يمض الا مدة يسيرة حتى ملك كثيرا من الممالك وركب على الملك الكافر المعروف بالبراق وقتله وغنم الغنائم وعمر جميع ما خر به من البيع والكنائس والصوامع مساجد وجوامع واسلم ببركة دعائه جم غفير قاله محمد بن الحسين السمرقندي ثم رجع الى وطنه ٩٥٧ (٢) فكانت غيبته سنتين وله طـاب ثراه جملة من الكرامات وكانت وفاته في المدينة المنورة تاسع رجب سنة ٩٦٠ وعمره اذ ذاك ٤٥ سنة اهـ وفي رياض العلماء في ترجمة والده بدر الدين حسن بن نور الدين علي ان ولده السيد زين علي بن الحسن كان من مشاهير اكابر العلماء الامامية وان له مسائل جيدة معروفة سأل عنها الشيخ البهائي فلا تظنن ان السائل هو الوالد هذا وان ظن فلا اشكال في المقام اهـ .

الشيخ علي بن حسن بن محمود بن محمد آل مغنيه ومغنية ضُبط في محمد بن مهدي .

ذكره حفيده الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم ونفائس الكلم وقال ان اباه الشيخ حسن ارسله الى العراق مع اخيه الشيخ حسين لطلب العلم فكان الشيخ علي هو المتقدم في العلم والفضل ثم عاد الى جبل عامل بعد هلاك الجزار وولاية سليمان باشا وسكن قرية الحلوسية بطلب من العشائر امراء البلاد واتسعت دنياه وتملك في الصالحاني وبافليه ودير قانون وبدياس والعباسية وولد له محمد وعلي وجواد وحسن ويحيى فتركهم في جبل عامل وعاد الى العراق وسكن الكاظمية وتوفي فيها كان عالما فاضلا منشئا وجدت بخطه وصية تدل على تقدمه في فن الانشاء له عدة مؤلفات منها شرح المحصول في الاصول للسيد محسن الاعرجي ورسائل وشروح في الفقه .

السيد علي ابن السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد احمد الحسيني العاملي النجفي من عائلة المؤلف .

ذكرنا في ترجمة جده السيد حسين هجرته الى العراق وتوطنه فيها وتسلسل ذريته اباء المترجم فيها كلا في بابه الى ان اتصلت النوبة الى المترجم وخلف اباءه فكان عالما فاضلا سالكا على نهج ابائه وأجداده في العلم والفضل خرج الى سواد العراق بنواحي (الرجيبة) وتزوج هناك فولد له السيد كاظم وابنتان وابنه هذا قاطن بناحية الرجيبة رأيناه في النجف الاشراف مرتين ثانيتهما سنة خروجنا منها وهو بزي اعراب تلك الجهات وطباعهم لانه لم يساعده الحظ على اتباع طريقة ابائه في العلم فانقطع به العلم من ذرية السيد حسين بن ابي الحسن الذي كان من رؤساء علماء زمانه في اواخر القرن الحادي عشر وتسلسل العلم في ذريته الى القرن الثالث عشر .

الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ مهدي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي والد شيخنا الفقيه الشيخ حسين مغنية الشهير المعاصر .

ولد سنة ١٢٥٦ وتوفي سنة ١٢٧٨ او سنة ١٢٨٣ عن اثنتين وعشرين او سبع وعشرين سنة وكان ابوه قد توفي في العراق مهاجرا الى طلب العلم كما ذكرناه في بابه وتخلف بصاحب الترجمة واخيه مصطفى قرأ المترجم اولا في جبل عامل على الشيخ الجليل الشيخ محمد علي عز الدين وعلى غيره ثم ذهب سنة ١٢٧١ مع عمه الشيخ حسين الى النجف الأشرف لطلب العلم على سنة ابائه واجداده واهل بيوتات العلم العاملية فنبغ نبوغا فائقا وظهر عليه من مخائل النجابة وحدة الفهم وسرعة الانتقال ما بهر العارفين وبلغ من العلم والفضل في المدة القصيرة ما لم يبلغه غيره في السنين الكثيرة حتى تبرم به معلموه من كثرة ما يورد عليهم من الاسئلة والاعتراضات التي لا يجدون لها جوابا بحيث لا يترك اعتراضا ولا سؤالاً ولا دقيقة من الدقائق

---

(١) كان في الاصل المنقول عنه ٩٩٥ ولا يخفى انه لا يناسب كون وفاته سنة ٩٦٠ فظننا ان يكون صوابه ٩٥٥ .

(٢) كان في الاصل المنقول عنه ٩٩٦ وهو لا يناسب تاريخ وفاته ولا كون غيبته سنتين .

يمكن ايرادها الا تنبه لها وسأل عنها ثم وافاه حمامه ولم يمهله زمانه وعمره سبع وعشرون سنة وكان قد تزوج كريمة ابن عم والدي العلامة المتبحر السيد كاظم ابن السيد احمد العاملي وكانت من فضليات النساء وحيدة في تقواها ومحاسن اخلاقها وامها بنت الشيخ مشكور العالم الفقيه النجفي المشهور فرزق منها ولدا وهو الفقيه القدوة الشيخ حسين مغنية الشهير المعاصر وبنتا فتوجه بها وبولديها اخوها السيد احمد ليوصلهم الى جبل عامل وفي اثناء الطريق خرج عليهم الاعراب فقتل السيد احمد وعادت اخته وولداها الى العراق ثم رجعوا الى جبل عامل .

ذكره عمه الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم ودرر الكلم فقال : نشأ آية في هذا القرن قرأ القرآن لاربعة اشهر ونصف بدون زجر ولا تشديد عليه ولما بلغ العشر سنين كان قد اتقن علمي النحو والصرف فلما كمل عمره اثنتي عشرة سنة كان احق الناس بالتقدم اجتمع وهو في هذه السن في صيدا ببعض قضاة ماهرين درسوا في الجامع الازهر فأبهرهم ما رأوا من علمه وفضله وتحدثوا عنه واثنوا عليه في بيروت بمحضر امير امراء سوريا حمد البك ولما حضر الى مركزه تبنين زرناه جميعا فسأله البك مسائل نحوية اجاب فيها احسن جواب فأثنى عليه واعتنى بشأنه وبعدما كان في دائرتنا انحزنا لدائرته وانجررنا باضافته وزادت عنايته بنا وكثر سؤاله عنا وخيره الينا ولما بلغ خمس عشرة سنة عزمنا على ارساله للعراق فاستخرنا الله جل شأنه فخار الله له ولاخي حسين فجمعت لهما ما لزم وسافرا الى العراق سنة ١٢٧١ وشيعتهما الى قبيل كفر رمان من عمل الشقيف ورجعت الى طارفي وتالدي واشتغلت باصلاح شؤون العائلة فوصلا الى النجف واشتغلا بالتحصيل وسرى ذكرهما في العراق والشام وبعد مضي اربع سنين توفي اخي الأكبر حسين وبقي ابن اخي يجد في طلب العلم سمعت ممن يوثق به من اهل الفضل والتقوى ان صاحب الترجمة كان يلقب في النجف بالشهيد لانه نبغ على صغر سنه بحيث لم تباره الشيوخ الافاضل وكذلك سمعت من العلامة شيخنا الشيخ موسى شراره انه سمع منه ابحاثا حين قراءة الدروس وتحقيقات ما سمعت من علماء هذا العصر وقد فات الكل وانعقدت على فضله الخناصر ولو بقي لكان المرجع العام وسمعت من انه سمع من بعض الشيوخ الطاعنين في السن المسلم الرجوع اليهم انه قال :

جرى ذكر المترجم وما وصل اليه وارتقاه من الدرجات اسمعوا حتى احدثكم بحديث غريب جاءني الشيخ حسن مغنية ومعه ابن اخيه الشيخ علي والتمسني ان اباحثه درسا في مغني اللبيب فازدريت المباحث لصغر سنه وقلت في نفسي بعد اربعين سنة قضيتها في الاصول والفقه اباحث حدثا مبتدئا في علم النحو فلم اقبل وبعد ثلاث سنين كنت راكبا في الطرادة (الزورق) متوجها للزيارة ومعي جماعة من الفضلاء ومعنا المترجم فجرت المذاكرة في مسألة اصولية غامضة فذهب القوم فيها كل مذهب فنهض المترجم من بين القوم واخذ ينقض ويبرم وبين وجه الصواب فيها وفند اقوال الحاضرين فعجبت منه وعظم في عيني وقلت هذه موهبة سماوية ليست من اشتغال سنتين او ثلاث سنين وقلت بعدها لجماعة ان الشيخ علي مغنية لا يعيش ولا يعمر من فرط ذكائه وحدة فهمه فيخشى عليه .

(وروي) البر التقي الورع الصدوق الشيخ محمد سليمان الزين ان المترجم كان يكتب في العلوم التي يقرأها فيأتي بالعجب العجاب ونقل المذكور ايضا عن مشاهدة وعيان ان المترجم كان يحضر درس فقيه العصر والمرجع العام شيخنا الشيخ محمد حسين الكاظمي نفعنا الله ببره وبركته وكان يباحث في جملة مسائل اثبتها في كتابه الكبير فيعارضه المترجم فيها فيعدل عنها عندما يلوح له الصواب من كلامه جرى ذلك غير مرة وكنا نرجو به احياء مدارس علوم ابائه بعدما تعطلت مشاهدها ومعاهدها وسدت مصادرها ومواردها الى ان فات ما لا بر طالبه وبالضرع حالبه فانتقل لرحمة الله ورضوانه وهو ابن اثنتين وعشرين سنة بعد وفاة عمه الشيخ حسين بثلاث سنوات . فكانت مدة اقامته بالعراق سبع سنوات وذكر في موضع اخر ان عمره كان سبعا وعشرين سنة والله اعلم .

ومن مكارم اخلاقه ان الشيخ علي الفرعي الحجازي الذي هو من عرب الفرع كان يطلب العلم في النجف الاشرف فمرض فقام بخدمته وباشره لانه غريب ليس له من يباشره وصرف عليه من ماله ، وهذا الذي ذكره في حدة ذهن المترجم وامتيازه واشتهاره بالفضل سمعناه مستفيضا بالنقل ، ولقد ارسله خاله الحاج حسن عسيران الى العراق مع ابن اخيه الحاج محمد عسيران وكان ينفق عليهما مدة اقامتهما ولكن الحاج محمد لم يمكث كثيرا فيها بل قفل راجعا الى بلده صيدا واشتغل بالتجارة وبقي الشيخ علي في النجف مشتغلا بالدرس والتدريس الى ان صار من المبرزين وكان من أجلة تلامذة الشيخ محمد حسين الكاظمي واشترى له خاله الحاج حسن عسيران كتاب في الفقه والاصول والتفسير والتاريخ والحكمة والكلام ما تبلغ قيمته خمسين ليرة عثمانية ذهبية ولكن الشيخ جعلها تحت يده امانة لانه كتب على كل منها ، ما هذا صورته : بسم الله تعالى . في ملك جناب الخال الحاج حسن عسيران سلمه الله تعالى وهو عارية بيد محرره الجاني علي مغنية العاملي عفى الله عنه في سنة ١٢٨٢ .

الشيخ علي بن الحسن الزواري

نسبة الى زوارة بفتح الزاي وتشديد الواو قصبة من اعمال اصفهان تعرف بقرية السادات لكثرة العلويين فيها :

عالم فاضلا مفسر تلميذ المحقق الكركي واستاذ ملا فتح الله الكاشاني له مؤلفات (١) تفسير فارسي كبير اسمه ترجمة الخواص ويعرف بتفسير الزواري (٢) شرح نهج البلاغة (٣) ترجمة كشف الغمة ترجمة سنة ٩٣٨ (٤) ترجمة احتجاج الطبرسي (٧) اعتقادات الصدوق (٨) التفسير المنسوب الى العسكري (٩) مجمع الهدى في قصص الانبياء (١٠) تحفة الدعوات في اعمال السنة (١١) لوامع الانوار الى معرفة الائمة الاطهار (١٢) مرآة الصفا كلها بالفارسية .

الشيخ علي بن رضي الدين بن حسن بن احمد بن محمد ابن ابي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي .

كان معاصرا لصاحب الوسائل وعده الشيخ جواد في ملحق امل الآمل من علماء آل ابي جامع . وقال انه رأى له في بعض كتبهم رسالة ارسلها الى الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي يقول فيها بعد البسملة ادام الله تعالى وجود شيخنا لاحياء معالم علوم الدين المبين وايده بعونه وهدايته للتمسك والاعتصام بحبله المتين ثم بذكر انه اطلع على امل الآمل فوجده قد ذكر البعض من اجداده وترك البعض وقال الظاهر ان ذلك لعدم

وصول اخبارهم اليه فشرح له احوال من ذكرهم الشيخ جواد بما ذكره .

وقال في ملحق امل الآمل : من علماء آل ابي جامع وقال انه كان حسن الصحبة والعشرة ذا جد وهزل سكن خلف آباد وتولى القضاء بها وكان بينه وبين السيد خلف مضاحكات وقد كان ينظم الشعر وله مقطوعة ارسلها الى عمه الشيخ عبد اللطيف وقد كان هو في شيراز وعمه المذكور في خلف آباد من جملتها .

فلا تزعموا قد بنت عنها ملالة ... فلست أرى فيها خليلا مصافيا
فذلك دأبي في الموامي وقطعها ... اذا ما جفا عمي واعرض خاليا
فان عز خل بعد ذاك فانني ... اواخي السها والنيرات السواريا
ولكن دهري لم يجد لي بمطلب ... وحتى متى لن ابرح الدهر شاكيا

علي بن حسن بن علي بن عمر بن علي بن حسين بن علي ابن ابي طالب .

في معجم الشعراء للمرزباني : هو القائل لعلي بن عبدالله الجعفري وكان عمر بن فرج الرخجي حمله من المدينة .

صبرا ابا حسن فالصبر عادتكم ... ان الكرام على ما نابهم صبر
انتم كرام وارضى الناس كلهم ... من الاله بما يجري به القدر
واعلم بأنك محفوظ الى اجل ... فلن يضرك ما سدى به عمر

وله :

ان الكرام بني النبي محمد ... خير البرية رائح او غادي
قوم هدى الله العباد بجدهم ... والمؤثرون الضيف بالازواد
كانوا اذا نهل القنا بأكفهم ... سلبوا السيوف اعالي الاغماد
ولهم بجنب الطف اكرم موقف ... صبروا على الريب الفظيع العادي
حول الحسين مصرعين كأنما ... كانت مناياهم على ميعاد

الملا علي بن الحسين بن علي الكاشفي .

مرت ترجمة ابيه الملا حسين بن علي الكاشفي في محلها اما المترجم فكان مثل ابيه من أكابر العلماء ومن فضلاء الدولة الصفوية وله من المصنفات (١) لطائف الطوائف في قصص وحكايات طريقة (٢) حرز الامان من فتن الزمان في علم اسرار الحروف وخواص آيات القرآن (٣) انيس العارفين في المواعظ والنصائح فارسي (٤) مختصر اسرار القاسمي من مؤلفات ابيه وغير ذلك .

ابو القاسم علي بن الحسين الازدي المعروف بالوزير المغربي .

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : حدثني ابو جعفر يحيى بن محمد بن زيد العلوي نقيب البصرة قال لما قدم ابو القاسم علي بن الحسين المغربي من مصر الى بغداد استكتبه شرف الدولة ابو علي بن بويه وهو يومئذ سلطان الحضرة وامير الامراء بها والقادر خليفة ففسدت الحال بينه وبين القادر واتفق لابي القاسم المغربي اعداء سوء اوحشوا القادر منه واوهموه انه اتفق مع شرف الدولة في القبض عليه وخلعه من الخلافة فأطلق لسانه في ذكره بالقبيح واوصل القول فيه والشكوى منه ونسبه الى الرفض والقدح في السلف والى كفران النعمة وانه هرب من يد الحاكم صاحب مصر بعد احسانه اليه .

قال النقيب ابو جعفر اما الرفض فنعم واما احسان الحاكم اليه فلا . كان الحاكم قتل اباه وعمه واخا من اخوته وافلت منه ابو القاسم بخديعة ولو ظفر به لالحقه بهم ، قال ابو جعفر وكان ابو القاسم المغربي ينسب في الازد ويتعصب لقحطان على عدنان وللانصار على قريش وكان غاليا في ذلك مع تشيعه وكان اديبا فاضلا شاعرا مترسلا وكثير الفنون عالما وانحدر مع شرف الدولة الى واسط فاتفق ان حصل بيد القادر كتاب بخطه شبه مجموع قد جمعه عن خطه وشعره وكلامه مسودا اتحفه به بعض من كان يشنأ ابا القاسم ويريد كيده فوجد القادر في ذلك المجموع قصيدة من شعره فيها تعصب شديد للانصار على المهاجرين وفيها تصريح بالرفض مع ذلك فوجدها القادر ثمرة الغراب وأبرزها الى ديوان الخلافة فقرىء المجموع والقصيدة بمحضر من اعيان الناس من الاشراف والقضاة والمعدلين والفقهاء ويشهد اكثرهم انه خطه وانهم يعرفونه كما يعرفون وجهه وامر بمكاتبة شرف الدولة بذلك فالى ان وصل الكتاب الى شرف الدولة بما جرى اتصل الخبر بأبي القاسم قبل وصول الكتاب الى شرف الدولة فهرب ليلا ومعه بعض غلمانه وجارية كان يهواها ويتحظاها ومضى الى البطيحة ثم منها الى الموصل ثم الى الشام ومات في طريقه فأوصى ان تحمل جثته الى مشهد علي فحملت في تابوت ومعها خفراء العرب حتى دفن بالمشهد بالقرب منه (عليه السلام) ، وكنت كل برهة اسأل النقيب ابا جعفر عن القصيدة وهو يدافعني بها حتى املاها علي بعد حين وقد اوردت هنا بعضها لاني لم استجز ايرادها على وجهها وهو يذكر في اولها رسول الله (ﷺ) ويقول انه لولا الانصار لم تستقم لدعوته دعامة ولا أرست له قاعدة فمن جملتها :

نحن الذين استجار فلم يضع ... فينا واصبح في اعز جوار
بسيوفنا امست سخينة بركا ... في بدرها كنحائر الجزار
ولنحن في احد سمحنا دونه ... بنفوسنا للموت خوف العار
فنجا بمهجته فلولا ذبنا ... عنه تنشب في مخالب ضاري
وحمية السعدين بل بحماية ... السدين يوم الجحفل الجرار
في الخندق المشهور اذ القى بها ... بيد ورام دفاعها بثمار
قالا معاذ الله ان هضيمة ... لم نعطها في سالف الاعصار
ما عندنا الا السيوف واقبلا ... نحو الحتوف بها بدار بدار
ولنا بيوم حنين اثار متى ... تذكر فهن كرائم الاثار
لما تصدع جمعه فغدا بنا ... مستصرخا بعقيرة وجوار
عطفت عليه كماتنا فتحصنت ... منا جموع هوازن بفرار
وفدته من ابناء قيلة عصبة ... شروى البقير وجنة البقار
ما الامر الا امرنا وبسعدنا ... زفت عروس الملك غير نوار
لكنما حسد النفوس وشحها ... وتذكر الاذحال والاوتار
افضى الى هرج ومرج فانبرت ... عشواء خابطة بغير نهار
ثم ارتدى المحروم فضل ردائها ... فغلت مراجل احنة ونفار
فتأكلت تلك الجذى وتلظمت ... تلك الظبا ورقى اجيج النار
تالله لو القوا اليه زمامها ... لمشى بهم سمحا بغير عثار
ولو انها حلت بساحة مجده ... بادي بدا سكنت بدار قرار
هو كالنبي فضيلة لكن ذا ... من حظه كاس وهذا عاري
والفضل ليس بنافع اربابه ... الا بمسعدة من الاقدار
ثم امتطاها عبد شمس فاغتدت ... هزؤا وبدل ربحها بخسار
وتنقلت في عصبة أموية ... ليسوا باطهار ولا ابرار

ما بين مأفون الى متزندق ومــداهن ومضعف وحمـار

قال فهذه الابيات هي نظيف القصيدة التقطناها فاما قوله في بني امية ما بين مأفون (البيت) فمأخوذ من قول عبد الملك بن مروان وقد خطب فذكر الخلفاء من بني امية قبله فقال اني والله لست بالخليفة المستضعف ولا بالخليفة المداهن ولا بالخليفة المأفون عني بالمستضعف عثمان وبالمداهن معاوية وبالمأفون يزيد بن معاوية فزاد هذا الشاعر فيهم اثنين وهما المتزندق وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك والحمار وهو مروان بن محمد بن مروان اهـ .

ابو الحسن علي بن الحسين ختن الصاحب بن عباد على ابنته .

في معجم الادباء كان شاعرا اديبا بليغا وله شعر منه هذان البيتان في دار لبعض الملوك بناها .

دار علت دور الملوك بهمة كعلو صاحبها على الاملاك
فكأنها من حسنها وبهائها بنيت قواعدها على الافلاك

السيد نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي والد صاحب المدارك وابو الحسن ليس هو جده الادنى بل احد اجداده العالية كما مر في ابراهيم ولكن اصحاب كتب التراجم نسبوه الى جده الاعلى ابي الحسن وكذا غيره من اولاده فاقتفينا اثرهم في ذلك ومر ان علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي من تلاميذ الشهيد الثاني وان البعض جزم بالاتحاد وظاهر امل الآمل التعدد .

ولد في جبع سنة ٩٣١ .

في امل الآمل من تلامذة الشهيد الثاني كان فاضلا عالما كاملا محققا ذكره ابن العودي العاملي في تاريخه في احوال الشهيد الثاني واثنى عليه ثناء بليغا ومدحه مدحا عظيما « اهـ » وفي مستدركات الوسائل السيد نور الدين علي ابن السيد الزاهد الحسين بن أبي الحسن الموسوي تلميذ الشهيد الثاني وصهره على ابنته والد صاحب المدارك منها ووالد السيد نور الدين علي من ام صاحب المعالم يروي عنه ولده صاحب المدارك والامين فيض الله التفريشي والمحقق الداماد قال في مسند بعض الاحراز المروية عن الائمة (عليهم السلام) كما في الرياض ومن طريق آخر رويته عن السيد الثقة الثبت المركون اليه في فقهه المأمون في حديثه علي بن ابي الحسن العاملي رحمه الله تعالى قراءة وسماعا واجازة سنة ٩٨٨ من الهجرة المباركة النبوية في مشهد سيدنا ومولانا ابي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسناباد طوس عن زين اصحابنا المتأخرين زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن مشرق العاملي رفع الله درجته في اعلى مقامات الشهداء والصديقين اهـ .

وفي لؤلؤتي البحرين كان من اعيان العلماء والفضلاء في عصره جليل القدر من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني تزوج ابنته في حياته فولد له منها ولده السيد محمد صاحب المدارك ثم تزوج بعد موته والدة الشيخ حسن فأولدها السيد نور الدين علي اهـ .

وفي بغية الراغبين امه بنت الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي الشامي احد شيوخ الشهيد الثاني قرأ أولا على ابيه ثم لازم الشهيد الثاني وكانت شقيقته زوجة الشهيد الثاني وتزوج كريمة الشهيد من زوجته الثانية فولد له منها صاحب المدارك وتزوج بعد وفاة الشهيد زوجته الثالثة ام صاحب المعالم وفي سنة ٩٥٢ حج البيت الحرام و زار المدينة الطيبة وفي سنة ٩٨٨ تشرف بزيارة الرضا (عليه السلام) الى ان قال واستجازه الشيخ محمد بن فخر الدين الاردكاني فأجازه وكتب له الاجازة بخطه على نسخة من مصباح المتهجد تاريخها سنة ٩٩٩ يروي عنه تلميذه صاحب المعالم وولده صاحب المدارك وذكره الشيخ علي الحفيد في الدر المنثور في أحوال جده الشهيد الثاني فقال ومنهم أي من تلاميذه السيد الامام العلامة خلاصة السادة الابرار وعين العلماء الاخيار وسلالة الائمة الاطهار السيد العالم الفاضل الكامل ذو المجدين علي ابن الامام السيد البدل أوحد الفضلاء وزبدة الاتقياء السيد المرحوم المبرور عز الدين حسين بن ابي الحسن العاملي ادام الله شريف حياته رباه كالوالد لولده ورقاه الى المعالي بمفرده وزوجه ابنته رغبة فيه وجعله من خواص ملازميه قرأ عليه جملة من العلوم الفقهية والعقلية والادبية وغيرها واجازه اجازة عامة اهـ ويروي عنه جماعات من اهل عصره .

السيد علي بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني الموسوي .

نقيب الاشراف ببعلبك وصاحب الاوقاف والد السيد علوان المشهور ولم نعلم تاريخ ولادته ووفاته ولكنه كان في المائة التاسعة .

الشيخ علي ابن الشيخ حسين شمس الدين .

توفي شابا سنة ١٣٢٨ في قرية مجدل سلم ، ودرس في مدرسة السيد علي ابن عم المؤلف السيد محمود في شقراء .

(شعره)

قال :

تلك الطلول فحيها او اعرض فـالحي بين مـزمم ومقوض
هون عليك فلست اول واجد لسعته افعى الظاعنين وخفض
ان كنت تهواهم فتلك طلولهم فافضض بها للدمع ما لم يفضض
قف بي على دار الاحبة وقفة فعسى ابل غليل قلب ممرض
يا وهب هب نقضوا العهود فانني لعهودهم عمر المدى لم انقض
ان يرتضوا هجر المحب فانني كلف بغير هواهم لا ارتضي
كرر على حديث ايام الصبا ما آن زمن الصبا ان تنقضي
اني وان هم جانبوا او باعدوا او اعرضوا عني فلست بمعرض

وقال يمدح استاذه السيد علي :

سقى الدار من رمل الحمى المتعاقد ملث من الانواء خلو الرواعد
هي الدار ما تنفك مطمح ناظري واقصى هوى صب مشوق وواجد
تعشقتها حتى اذا غلب الهوى بعدت ولم اظفر بنيل مقاصدي
صفا مورد فيها لغيري يروقه واصبحت بعد البين رنق الموارد
يبرد قلبا من جوى الشوق خاليا وغلة قلبي حرها غير بارد
الى م امني النفس فيها وانثني كأني في البيدا طريدة طارد
سقاها وحيا معهدا لي بربعها عهاد الحيا من بين تلك المعاهد
تراه اذا ما جاش صيب وكفه ككف علي في السنين الشدائد
تزج عطاياه الى الناس مثلما تزج المطايا في قفار الفدافد

تفرد بالعلياء كهلا ويافعا … تفرد جد بالمعالي ووالد
شأ ذروة العيوق مجدا وقد بنى … قباب المعالي فوق هام الفراقد
فتى فاق ابناء الزمان فلا ترىَ … له من مثيل في طريف وتالد
يجاهد نفسا في المعالي نفيسة … وهل يحرز العلياء من لم يجاهد
وقد عرقت فيه بهاليل هاشم … فاكرم بفرع من اصول اماجد
له الحجة البيضاء في كل مشهد … اذا اجتمعت اقرانه في المشاهد
يسير على انواره كل مدلج … ويهدي شذا اخلاقه كل قاصد
الى ربعك المألوف مني تطلعت … صدور القوافي الباديات العوائد
ولولاك ما راق النظام وانما … بمدحك قد حليت جيد قصائدي
تهنا بعيد الفطر واسم لمثله … ودم في سرور للتهاني معاود
فلا زلت غوث الخلق في كل ازمة … وكهفي وحصني في الزمان وساعدي

وقال ايضا مادحا له ومهنئا :

ايفيق صب قد اطال ولوعا … وطوى على حر الغرام ضلوعا
لعب الغرام به فبات مسهدا … حيران يابى ان يذوق هجوعا
ما زال يكتم لوعة وصبابة … ويذيل من فرط الغرام دموعا
ما للمهى صدعت باسهم هجرها … قلبي فراح مكلما مصدوعا
يا ريم وجرة لي اليك لبانة … ان لا تكون لعاذليك مطيعا
كم قد طلبت الى لقائك شافعا … وسوى دموعي ما وجدت شفيعا
سل مضجعي عني يجبك بأنني … ما كنت الا للهموم ضجيعا
اقصدتني بسهام لحظك عامدا … وتركتني دامي الفؤاد صريعا
امروعا بالهجر قلب متيم … ما زال من شوق اليك مروعا
انت الذي جرعتني غصص النوى … ومنعت طرفي ان يذوق هجوعا
وانا الذي كتم الغرام ودمعه … قد راح للسر المصون مذيعا
امعنفي لو كان عندك لوعتي … لبعثت غرب الدمع منك نجيعا
او كنت ساعة بيننا ما بيننا … ورأيت كيف نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا … وعلمت ان من الحديث دموعا
كم قد نهيت فما رأيت مطيعا … ولكم عذلت فما وجدت سميعا
خفض عليك فما يطيعك واجد … امسى على حب المهى مطبوعا
حسبي فتى طال الكواكب رفعة … واقام مجدا فوقهن رفيعا
وسع الورى فضلا واصبح كفه … غيثا لابناء الزمان مريعا
قمر محا ظلم الجهالة بعدما … كادت تعم العالمين جميعا
امسى به شمل الضلال مبدد … وغدا به شمل الهدى مجموعا
قد راح امن المستجير وكعبة … العافي وحصنا للانام منيعا
يا نخبة النفر الاكارم والالى … طابوا اصولا في الورى وفروعا
ووحيد اهل الفضل لا برح الهنا … لمقامك السامي الذرى مرفوعا

وقال معزيا له بابن عمه المرحوم السيد جواد ومهنيا له بالعيد ملتزما في شطري كل بيت التهنية والتعزية كما ترى :

أأهنيك حيث طاب الهناء … أم اعزيك حيث جل العزاء
جذلا مقبلا ارتنا الليالي … ومصابا يطول منه البكاء
كاد لولاك ان تثل عروش المجد … حزنا وتخسف البيداء
قر طرف العلى بمجدك لكن … بمصاب الجواد سيء العلاء
قد جلا نورك الدياجي وكادت … بعده ان تحوطنا الظلماء
بزغت من علاك شمس واودت … من سماء المجد والمعالي ذكاء
اشرق الكون من سناك وغاب … اليوم في التراب من بهاه سناء
يا فدتك الانام طرا ويا ليت … البرايا لمن فقدت الفداء
قد تناهيت في الكمال كما لم … يبق للحزن بعد هذا انتهاء
يا ابن من قيل في مديح ابيه … كيف ترقى رقيك الانبياء
من يجاريك سؤددا وفخارا … غير بدر بنوره يستضاء
ذاك غوث الورى محمد من قد … اصبحت فيه تكشف الغماء
قمر تستمد منه البرايا … نورها فهو للانام ضياء
قد سما للعلى فادرك شاوا … دونه في علوه الجوزاء
طيب الاصل طاهر الجيب ندب … اورثته فخارها الاباء
سادة قادة هداة حماة … وولاة ائمة شفعاء
حبهم طاعة وعقد ولاهم … جنة والضلال عنهم شقاء
يا وحيد الزمان صبرا جميلا … غاية الناس في الزمان فناء

وله مهنيا له بمولود ومؤ رخا ولادته سنة ١٣١٧ :

سنحت فحيرت القلوبا … وتمايلت غصنا رطيبا
ورنت بنجلاوين قد … تركا بأحشائي ندوبا
هيفاء ناعمة البنان … بقدها تحكي القضيبا
غيداء قد زرت على … قمر السما منها جيوبا
فتنت قلوب العابدين … بناظر يرمي القلوبا
ايفيق من خمر الهوى … كلف بذاك غدا طروبا
أو يلقى قلبي روحة … من بعدما ملء الوجيبا
لي زفرة راحت تشب … بقلبي المضني لهيبا
وبمهجتي من حرها … داء لقد اعيا الطبيبا
من ناشد من واجد … جيداء عاطلة كعوبا
ذهبت بلبي غادة … جلبت لمغرمها شعوبا
الفت مصاحبة العذول … وغادرت قلبي كئيبا
قسما براحة ثغرها … وبما حوى حسنا وطيبا
لولا العلي بن الامين … لما سلا القلب الحبيبا
ضحك الزمان به وكان … الدهر مسودا قطوبا
نادته داعية العلى … طفلا فكان لها مجيبا
فكسته حلة مفخر … وكسى العلى بردا قشيبا
قد ضم تحت ردائه … العليا وما ضم العيوبا
جمع المكارم والمفاخر … واقتنى خلقا عجيبا
واعدا بعد ذبوله … غصن العلى غضا رطيبا
اسد لقد اضحى على … اعدائه غضبا مهيبا
وغدا بطلعة وجهه … نجد الهدى نجدا رحيبا
ان سدد الرأي السديد … بمشكل كان المصيبا
واليك يا عين الوجود … زفت غيداء كعوبا
فاهنأ بمولود اتاك … ودم لنا مرعى خصيبا
فرحت به العليا وقد … هنت به العين القلوبا
والمجد من طرب به … ارخت فيه غدا طروبا
وسلمت ملجانا ولا … البست يا بدر الغروبا

وله يمدحه ويهنيه بعد الفطر سنة ١٣١٧ :

طف بالكؤوس وعاطني الاقداحا … واسق الندامى من لماك الراحا

قم عاطنيها يا فديتك لا تخف ... دركا ولا تخش عليك جناحا
وامزج بذكر الريم كاسي علني ... اشفي كلوما بالحشى وجراحا
قف بين جمع والمصلى وانشد ... الرشأ الغرير الاحور المكشاحا
قل للذي قد راح عني نافرا ... ولقلبي المضنى الهموم اتاحا
لم يرع حق وداد صب مغرم ... ما زال من حر الهوى ملتاحا
قسما براحة ثغره لولا الذي ... قد فاق ابناء الزمان سماحا
لقضيت من حر الغرام وانما ... قلبي بجدواه غدا مرتاحا
قد راح في اوج العلى متطلعا ... حتى بنى فوق النجوم مراحا
يا نخبة النفر الذين اكفهم ... بالجود تحكي العارض الدلاحا
عرف الخزامى ام اريجك فاحا ... ووميض برق ام جبينك لاحا
وسناك ام قمر فرى كبد الدجى ... حتى اغتدى منه الظلام صباحا
من نور غرتك اكتسى قمر السما ... ثوب الضياء فزدته ايضاحا
لله نور في جبينك انه ... ابدى سناء يخمد المصباحا
بك يستنير المدلهم كأنما ... اطلعت فيه كوكبا وضاحا
عطرت يا شمس الشآم بطيب ... رياك البلاد صحاريا وبطاحا
يا غرة المجد الذي علياه قد ... ملأت قلوب بني الورى افراحا
حمل الصبا عنك الشذى فتضوعت ... ارجاء عامل عنبرا فواحا
القى اليك الدين فضل زمامه ... لما رآك السيد الجحجاحا
كتم الحسود علاك يا كهف الورى ... حتى بدا رغما عليه فباحا
قد رضت للعلياء مصعبها وقد ... امسى سواك لها يقود رزاحا
لو قست جدوى كفه بسحائب ... المزن الثقال وجدتهن شحاحا
فت الالى سبقوا الى العليا وقد ... نظروا بأعينهم اليك طماحا
خذها ابا عبد الحسين خريدة ... غيداء من در تميس مراحا
واهنا بعيد الفطر يا خير الورى ... واسلم لمشكاة الهدى مصباحا

وقال يمدحه :

لي عند ظبيتك الادماء يا طلل ... قلب فتكن به الاجفان والمقل
عانقتها غصنا يرنحها ... فرط الدلال ويثني عطفها الجذل
فديتها ناهدا زانت ملابسها ... يوم الغميم وحلا جيدها عطل
في ثغرها شنب قد فاض رونقه ... على اقاح وفي اجفانها كحل
لم انس زورتها بعد الجهود وقد ... ولت وفي نحرها من مدمعي بلل
باتت تذكرني ايام كنت بها ... حديث عهد الصبا والدمع ينهمل
والثمتني ثغرا طاب مرتشفا ... ولذ لي من لماه العل والنهل
يا فتنة العابد استخلى بصومعة ... وقام جنح الدجى يدعو ويبتهل
هل عطفة منك تشفي مغربا دنفا ... ام هل تعود لنا ايامنا الاول
ويا مدير الحميا عاطني قدح ... المدام هلى الحشا تطفى له غلل
قم فاستقنيها دهاقا من يدي رشأ ... حلو الشمائل فيه يحسن الغزل
اودع فحسبي مزايا ابن الامين ومن ... بفضله في البرايا يضرب المثل
اطل بدرا على الايام فابتهجت ... به سرورا وثوب الجهل منسدل
جم المناقب حلا مجده حسب ... وزانه في البرايا العلم والعمل
عزت الملة البيضاء واعتصمت ... عمر الزمان به الاديان والملل
احيا قلوب البرايا فيض راحته ... التي استمد نداها العارض الهطل
طال السهى محتدا والمشتري شرفا ... وراح يقصر عن شأو له زحل
تخاله اسدا عند الجدال اذا ... ما القوم حل بهم في مشكل جدل
يا صفوة النفر الاخيار من مضر ... وخير من حملته الاينق الذلل
هذي نجائب اشعاري يسيرها ... الوخيد نحوك والارقال والرمل
وافت علاك على بعد يميس بها ... الهنا ويخطر فيها البشر والجذل

وقال يمدحه ويهنئه بأوبة نجله السيد عبد الحسين من النجف سنة ١٣٢٥ :

ازهر الربى يزهو ام النجم يزهر ... وهاتيك اقمار ام النور مقمر
رياض بها الوادي لقد طاب موردا ... وقد راق منه للنواظر منظر
تفجر ماء كاللجين فشاقني ... ورود ينابيع به تتفجر
كأن حصاه حين اصبح يجتلى ... فرائد در في مجاريه تنثر
تود الغواني لو تكون قلائدا ... على جيدها تختال فيها وتخطر
واني ليصبيني غناء حمائم ... وروض على سفح السلوقي(١) مزهر
وريح الصبا عنه الينا تحملت ... لطائم عن مسك بدارين تخبر
وتنعش قلب الصب كأس يديرها ... طليق المحيا اشنب الثغر احور
يميس كغصن البان دلا و ينثني ... كما يثني الظافر المتبختر
وما زال يولينا شبيهة خده ... معتقة من عصر قيصر تخبر
فقلت الا زدني فقد جدد الهنا ... لقاء فتى عن طلعة البدر يسفر
كريم نمته للمعالي عصابة ... اناملها ان اجدب الزهر ابحر
من المطعمين الزاد والعام كالح ... ومولين امن البر والبر اقفر
ومنهم عليا قد توليت فاغتدت ... على حبه تطوي ضلوعي وتنشر
رقى ذروة لا يبلغ الطير شأوها ... وادرك مجدا دونه الوهم يقصر
وقام بأعباء الرياسة ناهضا ... بعزم له يعنو الحسام المشهر
ضليع بما تبغي الفضائل والعلى ... مطاع اذا ما راح ينهى ويأمر
اطل على الدنيا بأيمن طالع ... يسر قلوب العالمين ويبهر
له خلق كالروض باكره الحيا ... وكف على العافين كالغيث تمطر
اذا ضمه النادي به خلت يذبلا ... واما دعا الداعي فأين الغضنفر
وعرف سجاياه لدى كل ناشق ... اذا فاح رياهن مسك وعنبر
مناقبه اخلاقه الغر ذكره ... نجوم رياض جادها الطل عبهر
نداه محياه هداه علومه ... سحاب سنا برق شموس وابرح
الا قل لمن والى عليا وصنوه ... لك الفوز في الاخرى وحظك اوفر
وقل لاعاديه الالى يحسدونه ... لقد فاتكم جدا ومجدا فاقصروا
وانك يا كنز العفاة وغوثها ... لخير الورى مهما اقلوا واكثروا
وان حاولوا تقديم غيرك في العلى ... فمثلك بالتقديم احرى واجدر
ليهنك وليهن العلى بك قادم ... له في المعالي الغر ورد ومصدر
ولا زلت ترقى منبر الفضل والعلى ... سمو وهل للفضل غيرك مظهر
ودم سالما ما لاح نجم وما شدا ... حمام وما جاد السحاب المسخر

وقال يرثيه :

ثقفت للعلياء عوج ضلوعها ... وحنيتها وارقت غرب دموعها
اقذي نعيك طرفها فعيونها ... لنواك فارقها لذيذ هجوعها
واصمها اذ راح يهتف قائلا ... هذي العلى اردى الردى بقريعها
هي ثلمة في الدين جاء نذيرها ... ينعى بك الاسلام قبل وقوعها
قصمت رزيتك الظهور بوقعها ... جزعا واودت بالنفوس جميعها

(١) هو وادي السلوقي الشهير في جبل عامل الى الشرق من قرية شقرا .

صدعتك فانصدعت قلوب بني الورى حزنا وهل توسى كلوم صدوعها
اصروف عادية الردى احتكمي فقد راعت خطوب الدهر قلب مريعها
وخذي بني الايام ان زعيمها ألثاوي مضى بأصولها وفروعها
وحديثها وقديمها وكلامها ونظامها وبيانها وبديعها
واجد عنها ظاعنا بثلاثة معقولها منقولها مسموعها
درست معالم دينها فشرائع الاسلام بعدك خيف من تشريعها
ورياضها قد صوحت فالروضة الغنا خبا منها وميض لموعها
ضاقت مسالكها عليها بعدما كانت تروح وتغتدي بوسيعها

وجواهر الاحكام وهي سواطع بك اخفت الايام ضوء سطوعها
وقواعد الدين اغتدى مثلما حزنا بناء رفيعها ومنيعها
وتعطلت تلك القوانين التي ذهبت بألباب الانام جميعها
أقريش اودى فاربعي وتجرعي غصصا تقاسي الحتف في تجريعها
وتواكلي يا فهر ان سحائب الجود العميم تقشعت بمريعها
وتعلمي نوح الحمائم واضربي عن لهوها صفحا وعن ترجيعها
والوي رقابك يا لوي مذلة واستبدلي عن عزها بخضوعها
ولتبك معولة نزار فخطبه ألوى بصبر رفيعها ووضيعها
ولتجعل الزفرات يعرب زادها ومعد موردها نجيع دموعها
أخنى على مضر وأثكل هاشما واجتاح فضل قريبها وشسوعها
كيف التصبر والاسى ينتاب احشاء البرية كهلها ورضيعها
رفقا ابا عبد الحسين فمهجتي تفقوك في ازماعها ونزوعها
اعزز علي بأن اراك ضجيع احجار ثوى بالفضل شخص ضجيعها
اعزز علي بأن تكون وديعة في حضرة قلبي قرين وديعها
اعزز علي بأن تكون وديعة شقت مرائرنا لدى توديعها
سعدت بك الارض التي قد غبت عن عيني بها كالشمس عند طلوعها
سقيا لها من بقعة شقوا بها قبرا لسيد هاشم وشفيعها

السيد علي بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي .

له كتاب الاختيار وكتاب المصباح ينقلون عنهما كثيرا في كتب العبادات والادعية خصوصا الكفعمي والظاهر ان الكتابين واحد لانه اختار مصباح المتهجد ووجد في اخر بعض نسخة انه فرغ من تأليفه سنة ٦٥٣ ووصفه الكفعمي في حاشية البلد الأمين بالسيد الجليل .

الشيخ علي ابن الشيخ حسين الخيقاني الحلي النجفي .

توفي يوم الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣٣٤ في النجف ودفن في الحجرة التي عن يمين الداخل الى الصحن الشريف من الباب الغربي . (والخيقاني) نسبة الى خيقان محل بسواد العراق .

عالم عامل فقيه رباني كان على جانب عظيم من الزهد والورع والتقشف في الدنيا رأيناه في النجف الاشرف ايام اقامتنا به وعاشرناه . وكان له المام بعلم الطب وبعض العلوم الغريبة جرى يوما ذكر المآكل المضرة فقال بعض الجالسين طالما اكلت المضر فلم يضرني فقال له : كمثل من يقول القيت نفسي من فوق السطح فلم تنكسر رجلي لا يدل على ان القاء النفس من فوق السطح ليس فيه خطر . وصفه الحاج ملا علي ابن الميرزا خليل في اجازته التي كتبها له : بفخر المحققين وزبدة المدققين وكان ابوه ايضا من العلماء تلمذ هو على الشيخ مرتضى الانصاري وعلي الملا علي المذكور وعلى الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي حين كان في النجف . له (١) شرح اللمعة (٢) رسائل في تمام ابواب الاصول (٣) في مهمات الفقه وقواعده كقاعدة اليد ونفي الضرر وغيرهما (٤) تعليقه على فوائدالاقا البهبهاني في الرجال اضاف اليها فوائد مهمة (٥) حاشية على المعالم .

خلف ولدين فاضلين الشيخ حسن والشيخ حسين ، توفي الشيخ حسين سنة ١٣٣٦ ودفن في ايوان حجرة ابيه .

الشيخ ابو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشفهيني الحلي .

أكثر ما وجدناه الشفهيني ولعله الاصح ويوجد العاملي وهو غلط .

(وفاتــه)

في الطليعة انه توفي في حدود السبعمائة بالحلة وله قبر معروف بها يزار ويتبرك به اهـ وفي مجلة المرشد البغدادية انه توفي سنة ٧٠٠ ولا نخال ذلك صحيحا اذ لم يسنده الى مستند ولا رأينا من ذكره من المترجمين له المعتنين بهذا الشأن مع انه معاصر للشهيد الذي استشهد سنة ٧٨٦ وقد شرح الشهيد بعض قصائده كما ستعرف فاذا فرضنا انه شرحها سنة وفاة ناظمها ويبعد ان يكون عمره يومئذ دون العشرين فيكون عمر الشهيد قد تجاوز المائة ولم يعده احد من المعمرين . مضافا الى ما ستعرف من قول صاحب الرياض انه معاصر لابن فهد المتوفى سنة ٨٤١ وغاية ما علم ان المترجم من اهل القرن الثامن معاصر للشهيد .

(نسبتــه)

(الشهيفيني) بشين معجمة وهاء وياءين مثناتين من تحت بينهما فاء ونون وياء النسبة كما في كشكول البحراني والروضات وامل الآمل وبعض المخطوطات وفي بعضها لا توجد الياء الثانية بعد الفاء ، لا تعلم هذه النسبة الى اي شيء ولعل الشهيفنية قرية بنواحي الحلة نسب اليها ويوجد في بعض القيود وعن رياض العلماء في موضوع الشيفهيني بالشين المعجمة والفاء والياء المثناة من تحت والنون وفي بعضها الشفهيني بالشين والفاء والهاء والياء والنون ، قال والظاهر انه نسبة الى بعض قرى جبل عامل وفي مجالس المؤمنين الشهيفية (بغير نون) بدل الشهيفيني والظاهر انه من سهو القلم وعن رياض العلماء في موضع اخر علي بن الشهيفية الحلي وقال لعلها امه وهو اشتباه كما ستعرف فقد ذكر في الرياض ترجمتين (احداهما) لعلي ابن الشهيفية الحلي (والثانية) لعلي بن الحسين الشفهيني واستظهر انه عاملي وفي روضات الجنات في ترجمة الشهيد الاول ان له شرحا على قصيدة الشيخ ابي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشهيفيني العاملي في مدح سيدنا امير المؤمنين (عليه السلام) مجنسا وهي من جملة ديوانه الكبير كما ذكره بعض الخبيرين والعجب ان صاحب امل الآمل مع حرصه على جميع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر هذا الرجل وكيف غفل عن هذا الشرح فلم يذكره في مؤلفات الشهيد اهـ . قال المؤلف : الرجل حلي لا عاملي كما صرح به في مجالس المؤمنين والرياض في الترجمة الاولى وصاحب امل الآمل وصرح به المترجم نفسه بقوله في قصيدة تأتي :

اذا غبتم عن ارض حلة بابل فلا سحبت للسحب فيه ذيول

وقوله في قصيدة اخرى :

فارقت ارض الجامعين فلا الصبا عذب ولا طرف السحائب باكي

والذي اوقع صاحب الروضات في الاشتباه بانه عاملي هو كلام صاحب الرياض بقوله الظاهر ان نسبته الى بعض قرى جبل عامل والذي اوقع صاحب الرياض في ذلك شرح الشهيد لقصيدته فزعم انه عاملي وزعم انهما رجلان حلي اسمه علي بن الشهيفية وعاملي اسمه علي بن الحسين الشهيفية والصواب انهما رجل واحد حلي لا عاملي وان ذكر الشهيفية بدل الشهفيني في مجالس المؤمنين من سبق القلم منه او من الناسخين ولو نظر صاحب الرياض في القسم الثاني من امل الآمل لعلم انه ذكر علي الشهيفيني الحلي ولم يذكر انه عاملي والعجب من صاحب الروضات كيف غفل عن ان صاحب الامل ذكره في القسم الثاني من كتابه وذكر انه حلي واما عدم ذكره هذا الشرح في مؤلفات الشهيد فلعله لم يطلع عليه .

(احواله)

هو شاعر مجيد متفنن طويل النفس في الشعر له قصائد متعددة في مدح امير ا المؤمنين ورثاء ولده الحسين (عليهما السلام) وجدنا له من ذلك ثمان قصائد في مجموعة كتبت سنة ١١٧٢ بخط الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ ناصر الكاظمي ووجدنا بعضها في مخطوط قديم ايضا بعضها يبلغ ١٨٧ بيتا وبعضها ١٧٦ وبعضها ١٥٧ وبعضها ١٢٠ وبعضها ١٢٤ وبعضها ١٠٥ وبعضها ٥٦ عن بعض الخبيرين ان له ديوانا كبيرا وهو يعتمد التجنيس في شعره فلذلك قد يبدو عليه التكلف .

(أقوال العلماء فيه)

في مجالس المؤمنين : علي بن الحسين (الشهيفية) الحلي رحمة الله عليه كان من فضلاء الشعراء المتأخرين وله في مدح اهل البيت (عليهم السلام) قصائد كثيرة وقد شرح الشيخ الاجل الشهيد ابو عبدالله محمد بن مكي قدس الله روحه واحدة منها في مدح امير المؤمنين (عليه السلام) فلما اطلع الناظم على هذا الشرح ورأى اعتناء الشهيد بقصيدته مدح الشهيد بعشرة ابيات اظهر فيها الافتخار والتشكر على ذلك (وفي امل لآمل) الشيخ علي الشهيفيني الحلي فاضل شاعر اديب له مدائح كثيرة في امير المؤمنين وسائر الائمة (عليهم السلام) . فمن قوله (يا روح انس من الله البديء بدا) الى تمام ثمانية ابيات منها وستأتي والظاهر انها هي القصيدة التي شرحها الشهيد (وعن الرياض) علي بن الشهيفية الحلي ولعل الشهيفية نسبة الى الام رأيت من اشعاره قصائد سبعا في مراثي الحسين (عليه السلام) في مجموعة كانت كلها بخط الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجبعي جد الشيخ البهائي الذي توفي سنة ٨٨٦ قال ولعله معاصر لابن فهد المتوفى سنة ٨٤١ وذكر له ترجمة اخرى فقال الشيخ ابو الحسن علي بن الحسين الشفهيني بالشين والفاء والياء والهاء والنون وعندنا قصيدة من ديوانه في مدح الامير (عليه السلام) مجنسا وللشهيد ابن مكي شرح عليها ، فجعلهما رجلين احدهما معاصر لابن فهد والآخر للشهيد وقد عرف اتحادهما . فمن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النبي والوصي ويرثي الحسين (عليهم السلام) مائة وستة . وسبعين بيتا :

نم العذار بعارضيه وسلسلا ... وتضمنت تلك المراشف سلسلا
قمر اباح دمي الحرام محللا ... اذ مر يخطر في قباه محللا
رشأ تردى بالجمال فلم يدع ... لاخي الصبابة في هواه تجملا
كتب الجمال على صحيفة خده ... بيراع معناه البهي ومثلا
فبدا بنوني حاجبيه معرفا ... من فوق صادي مقلتيه واقفلا
ثم استمد فمد اسفل صدغه ... الفا الفت به العذاب الاطولا
واعجب له اذ هم ينقط نقطة ... من فوق حاجبه فجاءت اسفلا
فتحققت في ماء حمرة خده ... خالا فعم هواه قلب المبتلى
قابلته شاكي السلاح قد امتطى ... في غرة الاضحى اغر محجلا
مترديا خضر الملابس اذ لها ... باللؤلؤ الرطب المنضد مجتلى
فنظرت بدرا فوق غصن مائس ... خضر تعاهده العهاد فكللا
بدر مع الجوزاء لاح لناظر ... مبتلج فازاح ليلا اليلا
حتى اذا قصد الرمية راشقا ... بسهامه ناديته متمثلا
ذلك ما ينوب عن السلاح بمثله ... يا من اصاب من المحب المقتلا
يكفيك طرفك صارما والقد خطارا ... وحاجبك المعرق عيطلا
عاتبته فشكوت مجمل صده ... لفظا اتى لقطا فكان مفصلا
فتضرجت وجناته مستعذبا ... عتبي ويعذب للمعاتب ما حلا
فافتر عن در واسفر عن ضحى ... من لي بلثم المجتني والمجتلى
من لي بغصن نقي تبدأ فوقه ... قمر تغشى جنح ليل فانجلى
حلو الشمائل لا يزيد على الرضا ... الا علي قساوة وتدللا
نجلت به صيد الملوك فأصبحت ... شرفا له هام المجرة منزلا
فالحكم منسوبا الى ابائه ... عدل ولكن حكمه لن يعدلا
ادنو فيصدف معرضا متبدلا ... عني فاخضع طائعا متذللا
ابكي فيبسم ضاحكا فيقول لي ... لا غروان شاهدت وجهي مقبلا
أنا روضة والروض يبسم نوره ... بشرا اذا دمع السحاب تهللا
قسما بفاء فتور جيم جفونه ... لاخالفن على هواه العذلا
ولارخصن على الهوى نفسا غلت ... فعلت ويرخص في المحبة ماغلا
ولاحسنن وان اسا والين طوعا ... ان قسا وازيد حبا ان قلا
لا نلت مما ارتجيه مآربي ... ان كان قلبي عن محبته سلا
لا شيء احسن من عفاف زانه ... ورع ومن لبس العفاف تجملا
طبعت سرائرنا على التقوى ومن ... طبعت على التقوى سريرته علا
اهواه لا لخيانة حاشا لمن ... انهى الكتاب تلاوة ان يجهلا
لي فيه مزدجر بما اخلصته ... في المصطفى واخيه من عقد الولا

الى ان يقول في امير المؤمنين ثم رثاء الحسين :

العالم العلم الرضي المرتضى ... نور الهدى سيف العلي اخو العلى
من عنده علم الكتاب وحكمه ... وله تأدت متقنا ومحصلا
واذا علت شرفا ومجدا هاشم ... كان الوصي بها المعم المخولا
ومكسر الاصنام لم يسجد لها ... متعفرا فوق الثرى متذللا
لكن له سجدت مخافة بأسه ... لما على كتف النبي علا علا
تلك الفضيلة لم يفز شرفا بها ... الا الخليل ابوه في عصر خلا
اذ كسر الاصنام حين خلا بها ... سرا وولى خائفا مستعجلا
فتميز الفعلين بينهما وقس ... تجد الوصي بها الشجاع الافضلا
وانظر تر ازكى البرية مولدا ... في الفعل متبعا اباه الاولا
وهو القؤول وقوله الصدق الذي ... لا ريب فيه لمن وعى وتأملا
والله لو ان الوسادة لي بكم ... ثنيت بما حظر الاله وحللا
لحكمت في قوم الكليم بمقتضى ... توراتهم حكما بليغا فيصلا

وحكمت في قوم المسيح بمقتضى ... انجيلهم واقمت منه الاميلا
وحكمت بين المسلمين بمقتضى ... فرقانهم وابنت منه المجملا
وابنت محكمها ومبهمها وما ... منها تشابه مجملا ومفصلا
حتى تقر الكتب ناطقة لقد ... صدق الامين علي فيها عللا
وانظر الى نهج البلاغة هل ترى ... لاولى الفصاحة منه ابلغ مقولا
حكم تأخرت الاواخر دونها ... خرسا وافحمت البليغ المقولا
خسئت ذوو الاراء عنه فلا ترى ... من فوقه الا الكتاب المنزلا
وله القضايا والحكومات التي ... وضحت لديه فحل منها المشكلا
في يوم بعث الطائر المشوي اذ ... وافى النبي فكان اطيب مأكلا
اذ قال احمد آتني بأحب من ... تهوى ومن اهواه يا رب العلى
افهل سوى بعل البتول اتاه عن ... اذن من الرحمن يغشى المنزلا
وكسد ابواب الصحابة غيره ... لمميز عرف الهدى متوصلا
يا ليت في الاحياء شخصك حاضرا ... وحسين مطروح بعرصة كربلا
عريان يكسوه الصعيد ملابسا ... افديه مسلوب اللباس مسربلا
متوسدا حر الصخور معفرا ... بدمائه ترب الجبين مرملا
ظمآن مجروح الجوارح لم يجد ... ماء سوى دمه المبدد منهلا
ولصدره تطأ الخيول وطالما ... بسريره جبريل كان موكلا
عقرت اما علمت لاي معظم ... وطأت وصدر غادرته مفصلا
ولثغره يعلو القضيب وطالما ... شرفا له كان النبي مقبلا
وبنوه في اسر الطغاة صوارخ ... ولهاء معولة تجاوب معولا
ونساؤه من حوله يندبنه ... بابي النساء النادبات الثكلا
يندبن اكرم سيد من سادة ... هجروا القصور وجاوروا وحش الفلا
بابي بدورا في المدينة طلعا ... امست بأرض الغاضرية افلا
آساد حرب لا يمس عفاتها ... ضر الطوى ونزيلها لن يخذلا
من تلق منهم تلق غيثا مسبلا ... كرما وان قابلت ليثا مشبلا
نزحت بهم عن عقر دارهم العدى ... بابي الفريق الظاعن المترحلا
ساروا حثيثا والمنايا حولهم ... تسري فلا يجدون عنها معزلا
ضاقت بهم اوطانهم فتبؤوا ... شاطي الفرات عن المواطن موئلا
ظفرت بهم ايدي البغاث ولم اخل ... وابيك يقتنص البغات الاجدلا
منعوهم ماء الفرات ودونهم ... بسيوفهم دمهم يراق محللا
هجرت رؤ وسهم الجسوم وواصلت ... زرق الاسنة والوشيج الذبلا
يبكي اسيرهم لفقد قتيلهم ... اسفا وكل في الحقيقة مبتلى
هذا يميل على اليمين معفرا ... بدم الوريد وذا يساق مغللا
لهفي لزين العابدين يقاد في ... ثقل الحديد مقيدا ومكبلا
افدي الاسير وليت خدي موطئا ... كانت له بين المحامل محملا
يا صاحب الاعراف يعرض كل ... مخلوق عليه محققا او مبطلا
يا خير من لبى وطاف ومن سعى ... ودعا وصلى راكعا وتنفلا
ظفرت يدي منكم بقسم وافر ... سبحان من وهب العطاء واجزلا
شغلت بنو الدنيا بمدح سواكم ... وانا الذي بسواكم لن اشغلا
ومنحتكم مدحي فرحن خزائني ... بنفائس الحسنات منعمة ملا
مولاي دونك من علي مدحة ... عربية الالفاظ صادقة الولا
ليس النضار نظيرها لكنها ... در تكامل نظمه فتفصلا
فاستجلها مني عروسا غادة ... بكرا لغيرك حسنها لن يجتلى
وصادقها منك القبول فكن لها ... يا ابن الاكارم سامعا متقبلا
صلى عليك الله ما سح الحيا ... وتبسمت لبكائه ثغر الكلا
وعليكم مني التحية ما دعا ... داعي الفلاح الى الصلاة وهللا

وقال ويمدح امير المؤمنين (عليه السلام) وهي التي شرحها الشهيد كما مر :

يا روح قدس من الله البديء بدا ... وروح انس على عرش العلي بدا
الية بك لولا انت ما كشفت ... مسرة الامن عن قلب النبي صدا
ولا غدت عرصات الكفر موشحة ... يبكي عليهن من بعد الانيس صدا
يا من به كمل الدين الحنيف ... وللاسلام من بعد وهن ميله عضدا
وصاحب النص في خم وقد رفع ... النبي منه على رغم العدى عضدا
انت الذي الذي اختارك الهادي البشير اخا ... وما سواك ارتضى من بينهم احدا
وحق نصرك للاسلام تلكؤه ... حياطة بعد خطب فادح وردى
ما فصل المجد جلبابا لذي شرف ... الا وكان مغناك البهيج ردا
يا كاشف الكرب عن وجه النبي لدى ... بدر وقد كثرت اعداؤه عددا
استشعروا الذل خوفا من لقاك وقد ... تكاثروا عددا واستصبحوا عددا
ويوم عمرو بن العامري وقد ... سارت اليك سرايا جيشه مددا
اضحكت ثغر الهدى بشرا به وبكت ... عين الضلال له بعد الدما مددا
وفي هوازن لما نارها استعرت ... من غير عزمك يوما حرها بردا
اجرى حسامك صوبا من دمائهم ... هدرا وامطرتهم من اسهم بردا
اقدمت وانهزم الباقون حين رأوا ... على النبي محيطا جحفلا لبدا
لولا حسامك ما ولوا ولا اطرحوا ... من الغنائم مالا وافرا لبدا

واخر اذ اتى في جحفل لجب ... لم يغن عنه وقد طوقته عمدا
وحصن خيبر لما ان هززت وقد ... اعطاك رب العلى من عنده جلدا
وفي قدامة لما الاثم مال به ... من ذا سواك له في اثمه جلدا
اقل وصفي في علياك سيفك والبنان ... يجري دما هـذا وذاك ندا
حكت صلاتك آيات خصصت بها ... على صلاتك برا وافرا وجدا
لما على السائل المضطر جدت له ... بخاتم راكعا يا خير ما وجدا
اني لاعذر فيك الحاسدين على ... فضل سواك به في الناس ما انفردا
فكم حللت بعلم عقد مشكلة ... وكم حززت بحد السيف انف ردى
ان قايسوا مجدك العالي فحسبهم ... معاشر لم ينالوا رتبة السعدا
فكيف ينقص در المسك منزلة ... غلف القلوب اذا قاسوا به السعدا

يا جوهرا جل عن مثل وعن شبه ... صفاته وسواه مشبه زبدا
علمت انك روح الدهر واحدة ... لذلك اخترت من مدحي لكم زبدا
يهزني طربا فيك المديح فلا ... اخاف من قاد جيش البغي اوحشدا
كطائر هزه في دوحه طربا ... قرب الاليف اذا لاح الصباح شدا
مولاي دونكها بكرا منفحة ... ما بها جاورت غير مغنى حلة بلدا
رقت فراقت لذي علم فينكر معناها ... البليد ولا عتب على البلدا
خنساء تهزأ بالحور الحسان حوت ... محاسنا تركت اهل النفاق سدى
دقت صفات معانيها فملحمها ... در الجناس له سلك النضار سدا
انا الولي الذي انقاد الجناس له ... في مدحكم واقتفى معناه فاطردا
كم رامه حاسد من غير معرفة ... فمذ اتاه له عن بابه طردا
يا اقرب الله عند الناس منزلة ... بعد النبي واعلى وافد وفدا
تفديك نفس علي حيث انت لخير ... المرسلين ولي ناصر وفدا

وقال يرثي الحسين (عليه السلام) وهي التي عارضها جماعة منهم الحسن بن راشد .

عسى موعد ان صح منك قبول يؤديه ان عز الوصول قبول
تطاول عمر العتب يا عتب بيننا وليس الى ما نرتجيه سبيل
أفي كل يوم للعتاب رسائل مجددة ما بيننا ورسول
رسائل عتب لا يرد جوابها ونفث صدود في السطور يطول
عسى مسمعي يصغي الى قول مسمع فيعطف قاس او يرق ملول
وقد كنت ابكي والديار انيسة وما ظعنت للظاعنين حمول
فكيف وقد شط المزار وروعت فريق التداني فرقة ورحيل
اذا غبتم عن ربيع حلة بابل فلا سحبت للسحب فيه ذيول
ولا ابتسمت للثغر فيه مباسم ولا نهجت للطل فيه طلول
ولا هب معتل النسيم ولا سرت بليل على تلك الربوع بليل
وما النفع فيها وهي غير اواهل ومعهدها ممن عهدت محيل
رعى الله اياما بظل جنابها ونحن بشرقي الاثيل نزول
ليالي لا عود الربيع يجفه ذبول ولا عود الربوع هزيل
بها كنت اصبو والصبالي مسعد وصعب الهوى سهل لدي ذلول
وإذ نحن لا طرف الوعود عن اللقا بطيء ولا طرف السعود كليل
فلا تحسبي اني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا اميم جميل
نبيت وما غير العفاف شعارنا وللامن من واش علي شمول
كروحين في جسم اقاما على الوفا عفاف وابناء العفاف قليل
الى ان تداعى بالفراق فريقكم ونم بكم حاد وام دليل
تقاضى الهوى مني فما ظلاله مقيل ولا مما جناه مقيل
اروم بمعتل الصبا برء علتي واعجب ما يشفي العليل عليل
تمر بنا في الليل وهنا بريها يبل عليل او يبل غليل
اغرك اني ساتر عنك لوعة لها الم بين الضلوع دخيل
ثقي بخليل لا يغادر خله بغدر ولا يثنيه عنك عذول
حميد خلال لا يراع خليله اذا ريع في جنب خليل الخليل
خليق بأفعال الجميل خلاقه وكل خليق بالجميل جميل
يزين مقال الصدق منه فعاله وما كل قوال لديك فعول
غضيض اذا البيض الحسان تأودت لهن قدود في الغلائل ميل
ففي الطرف دون القاصرات تقاصر وفي الكف من طول المكارم طول
أما وعفاف لا يدنسه الخنا وسر عتاب لم يذله مذيل
لانت قلبي حيث كنت مسرة وانت له دون البرية سول
يقصر امالي صدودك والقلى وينشرها منك الرجا فتطول
أأنسى حسينا للسهام رمية وخيل العدى بغيا عليه تجول
أأنساه اذ ضاقت به الارض مذهبا يشير الى انصاره ويقول
إلا فاذهبوا فالليل قد مد سجفه وقد وضحت للسالكين سبيل
فثار اليم قائلا كل امثل نحته الى ازكى الفروع اصول
يقولون والسمر اللدان شوارع وللبيض من فوق الحديد صليل
انسلم مولانا وحيدا الى العدى وتسلم فتيان لنا وكهول
وثاروا الى الحرب العوان كأنهم اسود لها وسط العرين شبول
اسود بيوم الروع لا ترهب اللقا لها الخط في يوم الكريهة غيل
حماة اذا ما خيف للثغر جانب كماة على قب الفحول فحول
ليوث لها في الدار عين وقائع غيوث لها للسائلين سيول

ادلتها في الليل نور وجوهها وفي النقع اضواء السيوف دليل
يؤم بها قصد المغالب اغلب فروس لاشلاء الكماة اكول
صؤل اذا كر الكمي مناجز بليغ اذا فاه البليغ قؤل
له من علي في الحروب شجاعة ومن احمد عند الخطابة قيل
اذا شمخت في المجد ذروة هاشم فعماه منها جعفر وعقيل
كفاه علوا في البرية انه لاحمد والطهر البتول سليل
فما كل جد في الرجال محمد ولا كل ام في النساء بتول
ايا ابن النبي المصطفى والذي له فخار اذا عد الفخار اثيل
ارى الموت عذبا في لهاك وانه لغيرك مكروه المذاق وبيل
فما مر ذو بأس الى مر بأسه على مهل الا وانت عجول
كأن الاعادي حين صلت مبادرا كثيب ذراه الريح فهو مهيل
بنفسي واهلي عافر ا لخد حوله لدى الطف من آل الرسول قبيل
كأن حسينا بينهم بدر هالة كواكبها حول السماء حلول
قتيل بكت حزنا عليه سماؤها وصاب لها دمع عليه هطول
وارجفت الارض البسيط لفقده وزلزل اجبال لها وسهول
قضى ظاميا والماء طام وماله اليه وقد عز النصير وصول
وحز وريد السبط دون وروده وغالته من ايدي الحوادث غول
وآب جواد السبط يهتف ناعيا وقد ملأ البيداء منه صهيل
فلما سمعن الطاهرات نعيه لراكبه والسرج منه يميل
برزن من الفسطاط حسرى نوادبا لهن على الندب الكريم عويل
اخي يا هلالا غاب عند كماله وحاق به بعد الطلوع افول
بنفسي اخت السبط تعلن ندبها على ندبها محزونة وتقول
اخي كنت شمسا يملأ الأفق نورها ويرتد عنها الطرف وهو كليل
وغصنا يروق الناظرين نضارة الم به من بعد ذاك ذبول
وربعا يمير الوافدين ربيعه تعاهده غب العهاد محول
وعضبا رماه الدهر في دار غربة وفي غربه للمرهفات فلول
وضر غام غيل غيل دون عرينه وفي كفه ماضي الغرار صقيل
اصبت فلا صوب المآثر صائب ولا في ظلال المكرمات مقيل
ولا الجود موجود ولا ذو حمية سواك فيحمى في حماه نزيل
ترى نسوة قد غاب عنها حميها واعوزها بعد الكفاة كفيل
سوافر بين السفر في مهمة الفلا لها كل يوم رحلة ونزول
تزيد خفوقا يا ابن امي قلوبنا اذا خفقت للظالمين طبول
ايقتل ظمآنا حسين وجده الى الناس من رب العباد رسول
وآل رسول الله في دار غربة وآل زياد في القصور نزول
مصاب اصيب الدين منه بفادح تكاد له شم الجبال تزول
عليك ابن خير المرسلين تأسفي وحزني وان طال الزمان يطول
جللت فجل الرزء فيك على الورى كذا كل رزء في الجليل جليل
وان سئم الباكون فيك بكاءهم ملالا فاني للبكاء مطيل
وما هي الا فيك نفس نفيسة يحللها حر الاسى فتسيل
وان فاتني ادراك نصرك في يدي فلي مقول اسطو به واصول
ولي فيك ابكار لوفق جناسها اصول بها في الشامتين نصول
لها رقة المحزون فيك وخطبها جسيم على اهل النفاق مهول
لها في قلوب الحاسدين عواسل ووقع نصول ما لهن نصول
بها من علي في علاك مناقب يقوم عليها في الكتاب دليل

ينم من الاعراف طيب عرفها فتعلقهـا للعارفـين عقـول
اذا نطقت آي الكتاب بفضلكم فماذا عسى فيها اقول اقول
لساني على التقصير في شرح وصفكم قصير وشرح الاعتذار طويل
عليك سلام الله ما اتضح الضحى وما عاقبت شمس الاصيل اصيل

وقال ايضا يمدح امير المؤمنين (عليه السلام) من قصيدة تبلغ نحو ١٢٠ بيتا :

يا عين ما سفحت غروب دماك الا لما علق الحشا بدماك
لك ناظر في كل غصن ناضر مناك تسويفا بلوغ مناك
كم نظرة اسلفت نحو سوالف سامت أساي بها علاج اساك
يا بانة السعدي ما سلت ظبا ك علي الامن جفون ظباك
شعبت فؤادي في شعابك ظبية تصمي القلوب بناظر فتاك
تبدو هلال دجى وتلحظ جؤذرا وتميس دلا في منيـع حمـاك
شمس تبوأت القلوب منازلا مأسوسة عوضا عن الافلاك
اسدية الاباء الا ان منتسب الخؤولـة من بني الاتـراك
اشقيقة الحسين هل من زورة فيها يبل من الضنا مضناك
ماذا يضرك يا غزالة بابل لو ان حسنك مثله حسناك
انكرت قتل متيم خداك قد شهدا بما صنعت به عيناك
وخضبت من دمه بنانك عنوة [illegible]ك ما صنعت به كفاك
حجبوك عن نظري فيا لله ما ادناك من قلبي وما اقصاك
ضن الكرى بالطيف منك فلم يكن اسراك بل هجر الكرى اسراك
ليت الخيال يجود منك بنظرة ان كان عز على المحب لقاك
فارقت ارض الجامعين فلا الصبا عذب ولا طرف السحائب باكي
كلا ولا بيد الحيا برد الكلا فيها يحاك ولا الحمام يحاكي
ودعت راحلة فكم من فاقد باك وكم من مسعف متباكي
ابكى فراقكم الفريق فاعين المشكو تبـكي رحـمة لـلشـاكـي
كنا وكنت عن الفراق بمعزل حتى رمانا عـامدا ورمـاك
وكذا الالى من قبلنا بزمانهم وثقوا فصيرهم حكاية حاكي
يا نفس لو ادركت حظا وافرا لنهاك عن فعل القبيح نهاك
وعرفت من انشاك من عدم الى هذا الوجود وصانعا سواك
وشكرت منته عليك وحسن ما اولاك من نعمـائـه مـولاك
اولاك حب محمـد ووصيـه خير الانام فنعم ما اولاك
فهما لعمري علماك الدين في الاولى وفي الاخـرى همـا علمـاك
وهما امانك يوم بعثك في غد وهما اذا انقطع الرجاء رجاك
واذا الصحائف في القيامة نشرت سترا عيوبك عند كشف غطاك
واذا وقفت على الصراط تبادرا وتقدماك فلم تـزل قدمـاك
واذا انتهيت الى الجنان تلقيا ك وبشراك بها فيا بشراك
هذا رسول الله حسبك في غد يوم الحساب اذا الخليل جفاك
ووصيه الهادي ابو حسن اذا اقبلت ظـامية اليـه سقـاك
فهو المشفع في المعاد وخير من علقت به بعد النبي يداك
لولاه ما عرف الهدى ونجوت من متضايق الاشراك والاشـراك
هو فلك نوح بين معتصم به نـاج ومـطرح مـع الهـلاك
كم فيلق في مأزق قد غادرت مزقا حـدود حسامـه البتاك

وقال ايضا يمدح امير المؤمنين ويرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة تبلغ ١٩٤ بيتا :

يا ساهر الليل الطويل يمده عونا على طول السهاد الفرقد
اسلمت نفسك للهوى متعوضا وكذا الهوى فيه الهوان السرمد
فغدوت في شرك الظباء مقيدا كيف الظباء تصيد من يتصيد
رحلوا فما ابقوا بجسمك بعدهم رمقا ولا جلدا به تتجلد
الفت عيادتك الصبابة والاسى وجفاك من طول السقام العود
يا نائما عن ليل صب جفنه ارق اذا غفت العيون الهجد
نام الخلي من الغرام وطرف من الف الصبابة والهيام مسهد
من لي بقرب غزالة في وجهها صبح تجلى عنه ليل اسود
شمس على غصن تكاد مهابة لجمالها تعنو البدور وتسجد
اعنو لها ذلا فتصرف وجهها دلا وامنحهـا الدنـو فتبعـد

الى ان يقول في المديح :

يـا للرجـال لامـة مفتـونـة سادت على السادات فيها الاعبد
اضحى بها الاقصى البعيد مقربا والاقرب الادنى يذاد ويبعد
فقضى بها خشناء يغلظ كلمها ذل الولي بها وعـز المفسد
ونفي ابو ذر وقرب فاسق كان النبي له يصد ويطرد
ولو اقتدوا بامامهم ووليهم سعدوا به فهو الوصي الاسعد
صنـو النبي ونفسـه وامينـه ووليـه والنـاصـر المتمجد
من لم يقم وجها الى صنم ولا للات والعزى قديما يعبد
سل عنه بدرا حين غادر شيبة شلوا عليه النائحات تعدد
وثوى الوليد بسيفه متعفـرا وعليه ثوب من دماه مجسد
وبيوم احد والرماح شوارع والبيض تصدر في النحور وتورد
من كان قاتل طلحة لما اتى كالليث يرعد للقتال ويزبد
واباد اصحاب اللواء فأصبحوا مثلا بهم يروى الحديث ويسند
وبيوم خيبر اذ يقول محمد والقـول منه مـوفق ومسدد
اني سأعطي رايتي رجلا له كف على خلس النفوس معود
رجلا يحب الله ثم رسوله ويحبـه الله العـلي واحمـد
حتى اذا جنح الظلام مضى على عجل واصبح عن صبيحته غد
ناداه اين اخي ووارث حكمتي ومبير اعدائي فقـالوا ارمـد

فجلا قذاه بتفلة وكساه سابغة بهـا زرد الحـديـد منضـد
فيـد تنـاولـه اللـواء وكفـه الاخـرى تزرد درعـه وتبند
يمضي بها قدما غضنفر غابة بالنصر من قبل الاله مؤيد
وفرى بحد السيف هامة مرحب وهو الشجاع الفارس المتمرد
ودنا من الحصن الحصين وبابه مستغلق حذر المنازل موصد
فانصاع مقتلعا له ودحا به في حيث لا يقوى القوي الايد
حمل الرتاج وتاج باب قموصها والمسلمون واهل خيبر تشهد
واسأل حنينا حين فروا كلهم جزعا كـأنهم النعام الشـرد
الا ابا حسن وسبعة انفس ثبتوا به واليوم يوم اسـود
وثـوى قتيلا ايمن وتبـادرت عصب الضلال لنحو احمد تقصد
واب لجرول جاء يقصد قصدهم شاكي السلاح لفرصة يترصد
فسقاه كأس الموت حيدرة فلم تثبت جموعهم له وتبددوا
ومبيته فوق الفراش مجاهدا وسواه خوفا نفسه تتصعد
ام هل سواه فتى تصدق راكعا لمـا اتاه السـائل المستـرفـد
رجل يتيه به الفخار مفاخر ويسود اذ يعزى اليه السؤدد

ان يحسدوه على علاه فانما   اعلى البرية رتبة من يحسد
وتتبعت ابنـاؤهم ابناءه   كـل لكل بـالاذى يتقصـد
بابي القتيل المستضام ومن له   نـار بقلبي حرهـا لا يبرد
اضحى الذين اعدهم لعدوه   البـا جنـودهم عليـه تجنـد
وتقدموا متسابقين لحربهم   جيش يقاد له واخر يحشد
ماض على عزم يفل بحده الماضي   حـدود البيض حـين يجـرد
في اسرة من هاشم علوية   طهرت ارومتهم وطاب المولد
جادوا بأنفسهم امام امامهم   والجود بالنفس النفيسة اجود
حتى اذا انتهبت نفوسهم الظبا   من دون سيدهم وقل المسعد
طافوا به فردا وطوع يمينه   عضب له ماضي الغرار مهند
هجر الجفون بغير هامات العدى   يوم الكريهة حده لا يغمد
حتى هوى فوق الصعيد يظله   نبل الاعادي والقنا المتقصد
لا خير في سفهاء قوم عبدهم   ملك يطاع وحرهم مستعبد
القت عليه السافيات ملابسا   فكسته وهو من اللباس مجرد
والسيد السجاد محمول على   الاقتاب في الاغلال وهو مقيد
يا عين جودي عن دموعك بالدم   المهراق ان كانت دموعك تنفد
آل الرسول لهم بكل تنوفة   مستشهد وبكل ارض مشهد
ابني المشاعر والحطيم ومن هم   حجج بهم تشقى الانام وتسعد
اقسمت لا ينفك حزني دائما   لكم ونار حشاشتي لا تخمد
كم مدحة لي فيكم في طيها   حكم تغور بها الركاب وتنجد
وبنات افكار تفوق صفات ابكار   يقـوم لها القـريض ويقعـد
صلى الإله عليكم ما باكرت   ورق على ورق الغصون تغرد

وقال يمدح امير المؤمنين ويرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة تزيد على ١٢٠ بيتاً :

حلت عليك عقود المزن يا حلل   وصافحتك اكف الطل يا طلل
وافتر في ثغرك المأنوس مبتسما   ثغر الاقاح وحياك الحيا الهطل
ولا انثنت فيك بانات اللوى طربا   الا وللورق في اوراقها زجل
اقسمت يا وطني لم يهنني وطري   مذبان عني منك البان والاثل
لي في ربوعك بين السرب سانحة   مقيدي في هواها الشكل والشكل
في خصرها دقة في ردفها ثقل   في قدها هيف في طرفها كحل
يرنح الدل عطفيها اذا خطرت   كما ترنح من شرب الطلى ثمل
ما خلت من قبل فتك من لواحظها   ان تقتل الاسد في غاباتها المقل
عهدي بها حيث ريعان الشبيبة لم   يرعه شيبي وعيشي ناعم خضل
وليل فودي ما لاح الصباح به   والدار جامعة والشمل مشتمل
وربـع لهوي مغمـور بلذته   يروق فيه لي الغزلان والغزل
حتى اذا خالط الليل الصباح واضحى   الرأس وهو بشهب الشيب مشتعل
مالت الى الهجر من بعد الوصال   وعهد الغانيات كفيء الظل منتقل
كمعشر عدلوا عن عهد حيدرة   وقـابلوه بعـدوان ومـا قبلوا
اخو النبي وخير الاوصياء ومن   بزهده في البرايا يضرب المثل
واقدم القوم اسلاما وسابقة   والناس باللات والعزى لهم شغل
والضارب الهام في الهيجاء حيث   قناة الدين واهية في نصبها ميل
والعالم الحبر بحر العلم ان جهلوا   والليث ليث الشرى والفارس البطل
لهفي لسبط رسول الله منفردا   بين الطغاة وقد ضاقت به السبل
من بعدما وعدوه النصر واختلفت   اليه بالكتب تسعى منهم الرسل
يلقى العداة بقلب لا يخامره   وهن ولا راعه جبن ولا فشل
وقاتلت دونه من هاشم فتية   شم العرانين ما مالوا ولا نكلوا
تسربلوا في متون السابقات دلا   ص السابغات وللخطية اعتقلوا
وطلقوا دونه الـدنيا الـدنية   وارتاحوا الى جنة الفردوس فارتحلوا
تراءت الحور في اعلى القصور لهم   جهرا فهان عليهم فيه ما بذلوا
سالت على البيض منهم انفس طهرت   نفيسة فعلوا قدرا بما فعلوا
لهفي لزينب تسعى نحوه ولها   قلب تزايد فيه الوجد والوجل
فمذ رأته سليبا للشمال على   معنى شمائله من نسجها شمل
هوت مقبلة منه المحاسن والحسين   عنها بكرب المـوت مشتغل
تقول يا شمر لا تعجل عليه ففي   قتل ابن فاطمة لا يحمد العجل
اليس ذا ابن علي والبتول ومن   بجده ختمت في الامة الرسل
أيقتل السبط ظمآنا ومن دمه   تروى الصوارم والعسالة الذبل
يا آل احمد يا سفن النجاة ومن   عليهم بعد رب العرش اتكل
وحقكم ما بدا شهر المحرم لي   الأولي ناظر بالسهد مكتحل
ولا استهل لنا الا استهل من   الاجفان لي مدمع في الخد منهمل
حزنا لكم ومواساة وليس لمملو   ك بدمع على ساداته بخل
فان يكن فاتني نصر فلي مدح   فيكم غدت ابدا ما عشت تنصل
فدونكم من علي عبد عبدكم   فريدة طال منها المدح والغزل
اعددتها جنة من حر نار لظى   ارجو بها جنة انهارها عسل

وقال يرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة تزيد على ١٠٠ بيت :

نعم هذه ليلى وهاتيك دارها   بسقط اللوى يغشاك لألاء نورها
سلام على الدار التي طالما غدت   جلاء لعيني ذرة من ذرورها
وما عطفت عطفي ميلا الى الصبا   بها شغفا الا بدور بدورها
كفى بنذير الشيب نهيا لذي الصبا   وتبصره فيها هدى لبصيرها
وما انس لا انس الحسين مجاهدا   بنفس خلت من خلها وعشيرها
رأى خير انصار لديه واسرة   لذي العرش سر مودع في صدورها
وفرسان صدق من لؤي بن غالب   تسـير المنايا رهبة لمسيرها
وثابوا الى كسب الثواب كأنهم   اسود الشرى في كدها وزئيرها
وهان عليها الصعب حين تطلعت   الى قاصرات الطرف بين قصورها
بنفسي مجروح الجوارح آيسا   من النصر خلوا ظهره من ظهيرها
بنفسي محزوز الوريد معفرا   على ظمأ من فوق حر هجيرها
قضى ظاميا والماء يلمع طاميا   وغودر مقتولا دوين غديرها
ايمنع من ماء الفرات وتغتدي   وحوش الفلا ريانة من نميرها
ويؤ ق بـزين العابـدين مكبلا   اسيرا الا نفسي الفدا لاسيرها
يقاد ذليلا في القيود مسيرا   لاكفر خلق الله وابن كفورها
ودار بني صخر بن حرب انيسة   بشدو اغانيها وسكب خمورها
ودار علي والبتـول واحمـد   وشبرها مولى الورى وشبيرها
معالمها تبكي على علمائها   وزائرها يبكي لفقد مزورها
بدور بارض الطف طاف بها الردى   فاهبطها من اوجها في قبورها
قضت عطشا والماء طام فلم تجد   لها منهلا الا دماء نحورها

وقال يرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة تزيد على ١٥٠ بيتا :

ذهب الصبا وتصرم العمر   ودنا الرحيل وقوض السفر

ووهت قواعد قوتي وذوى غصن الشبيبة وانحنى الظهر
ذهبت نضارة منظري وبدا في جنح ليل عذاري الفجر
واذا الفتى ذهبت شبيبته فيما يضر فربحه خسر
وعليه ما اكتسبت يداه اذا سكن الضريح وضمه القبر
واذا انقضى عمر الفتى فرطا في كسب معصية فلا عمر
ما العمر الا ما به كثرت حسناته وتضاعف الاجر
ولقد وقفت على منازل من اهوى وفيض مدامعي غمر
وسألتها لو انها نطقت ام كيف ينطق منزل قفر
يا دار هل لك بالالى رحلوا خبر وهل لمعالم خبر
اين البدور بدور سعدك يا مغنى واين الانجم الزهر
اين الكفاة ومن اكفهم في النائبات لمعسر يسر
اين الغيوث الهاطلات اذا بخل السحاب واحجم القطر
ابكي اشتياقا كلما ذكروا واخو الغرام يهيجه الذكر
يا واقفا في الدار مفتكرا مهلا فقد اودى بك الفكر
هلا صبرت على مصابهم وعلى المصيبة يحمد الصبر
وجعلت حزنك للحسين ففي رزء ابن فاطمة لك الاجر
غدرت به اهل النفاق وهل من مثلهم يستبعد الغدر
طافوا بأروع في عرينته يحمى النزيل ويأمن الثغر
حتى اذا قرب المدى وبه طاف العدى وتقاصر العمر
اردوه منعفرا تناهبه بيض الظبا والذبل السمر
ظام يبل اوام غلته ريا بفيض نجيعه النحر
بأبي القتيل ومن لمصرعه ضعف الهدى وتضاعف الكفر
بأبي الذي اكفانه نسجت من عثير وحنوطه عفر
ومغسل بدم الوريد فلا ماء اعد له ولا سدر
بدر هوى من سعده فبكت شمس النهار عليه والبدر
هوت النسور عليه عاكفة وبكاه عند طلوعه النسر
سلبت يد الطلقاء مغفره فبكا لسلب المغفر الغفر
بأبي كريمات الحسين وما من دونهن لناظر ستر
لا ظل سجف يكتنفن به عن كل افاك ولا خدر
ويلقن للمهر الجواد وقد ام الخيام عقرت يا مهر
ما بال سرجك يا جواد من الندب الجواد اخي العلى صفر
واها لها نار تأجج في صدري فلا يطفى لها حر
يا ابن الهداة الاكرمين ومن لهم مني والخيف والحجر
ما طائر فقد الفراخ فلا يؤويه بعد فراخه وكر
بأشد من حزني عليك ولا الخنساء جدد حزنها صخر
فلأبكينك ما حييت اسى حتى يواري اعظمي القبر
يا غائبين متى بقربكم من بعد وهن يجبر الكسر
الفيء منقسم لغيركم واكفكم من فيئكم صفر
واذا ذكرتم في محافلهم فوجوههم مغبرة صفر
يتميزون لذكركم حنقا وعيونهم مزورة خزر
نبكي فيضحكهم مصابكم وسرورهم بمصابكم نكر
تا لله ما سروا النبي ولا لوصيه بسرورهم سروا
لكنه لا بد من فرج والامر يحدث بعده الامر
اسماؤكم في الذكر معلمة يجلو محاسنها لنا الذكر
شهدت بها الاعراف معرفة والنحل والانفال والحجر
وبراءة شهدت بفضلكم والنور والفرقان والحشر
سمعا بني الزهراء قافية الفاظها من رقة سحر
عبقت مناقبكم بها فزكا في كل ناحية لها عطر
صلى الإله عليكم ابدا ما جن ليل او! بدا فجر
وعليكم مني التحية ما سح الحيا وتبسم الزهر

الميرزا السيد علي النواب ابن السيد حسين الحسيني المرعشي صهر الشاه عباس الصفوي .

كان عالما فقيها محدثا متكلما زاهدا تقيا مدرسا باجهان ، تلمذ لدى والده وغيره من اعلام ذلك العصر . ولد سنة ١٠٣٩ وتوفي سنة ١٠٨١ ودفن بمقبرة العلامة الحلي في الغري الشريف وهو جد الاسرة الفاطمية المشهورة بالنوابية باجهان الموقوفة عليهم قرية ملك اباد من اهم القرى بنواحي اصفهان .

ولصاحب الترجمة كتب في الفقه والنسب في تراجم الاعيان من اسرته .

علي بن الحسين الدوادي

من شعره قوله :

بنو المصطفى المختار احمد طهروا واثنى عليهم محكم السورات
بنو حيدر المخصوص بالدرجات من الله والخواص في الغمرات
فروع النبي المصطفى ووصيه وفاطم طابت تلك من شجرات
وسائلة لم تسكب الدمع دائبا وتقذف نارا منك في الزفرات
فقلت على جسم الحسين وقد ذرت عليه السوافي في ثائر الهبوات
واصبح عن ماء الفرات محلأ واهدي منه الرأس فوق قناة
اصيبوا بأطراف الرماح فاهلكوا وهم للورى امن من الهلكات
فيا اقبرا خطت على انجم هوت وفرقن في الاطراف مغتربات
وليست قبورا هن بل هن روضة منورة مخضرة الجنبات
وما غفر الرحمن عن عصبة طغت بأيدي رزايا فتن كل صفات

الشيخ علي بن حسين بن حيدر رضا العاملي الركيني

له كتاب سرور المقبلين ينقل عنه محمد خان الكرماني في الكتاب المبين .

وله تنبيه الغافلين وتحفة المريدين رتبه على خمسة ابواب[1] في المعارف الخمس وكيفية العمل (٢) في بعض الزيارات المطلقة والمخصوصة (٣) في بعض اعمال السنة والشهور (٤) في بعض اعمال الايام والليالي (٥) بعض المواعظ . وفي آخره ملحقات في عجائب البر والبحر وذكر بعض البلاد المشهورة وعجائبها مرتبا على الحروف اوله :

الحمد لله خالق الانس والجان لعبادة الرحمن . وفرغ من اصله في ذي الحجة سنة ١٢٧٢ ومن الملحقات ١٢٧٣ واحال التفصيل في اخر الكتاب الى كتابه سرور المقبلين . ذكر ذلك المعاصر الشيخ آقا بزرك في كتاب مصنفات الشيعة وقال انه رأى كتاب تنبيه الغافلين بالكاظمية وعلى ظهره في ملك الشيخ عبد الحسين ابن المرحوم الشيخ علي الحويزي المعروف بالعاملي . قال واظنه ابن المؤلف .

المولى صفي الدين علي ابن المولى حسين الكاشفي السبزواري المفسر المشهور .

له : كتاب انيس العارفين ، في المواعظ ، فارسي ، ألفه في عهد الشاه طهماسب لبعض حكام خراسان . وله : بدائع الافكار في صناعة الاشعار . وله : حرز الآمان من فتن الزمان فارسي في علم الحروف واسرارها وخواصها وخواص آيات القرآن وأثارها ونحوه من العلوم الغريبة . عن صاحب الرياض انه رأى النسخة في سجستان قال وهو كتاب جامع كامل في معناه غريب ، رتبه على خمس مقالات كل مقالة خمسة ابواب بعدد الخمسة الطاهرة رتب كل باب على اثني عشر فصلا بعدد الائمة الاثني عشر وذكر في اوله شطرا من اسماء الكتب التي ينقل عنها وعن غيرها كالجفر الكبير والجفر الجامع والجفر الخابية والسجنجل والمحبوب والدائرة السبتية وكشف المعاد في تفسير ابي جاد والالفين ولم يذكر مؤلفها ثم ذكر بعض المؤلفين مع كتبهم منهم ابو العباس احمد بن علي القرشي البوني صاحب شمس المعارف في الاكبر والاصغر والتعليقة الكبرى والصغرى واللمحة الروحانية واللمعة النورانية وختمات السور القرآنية والواح الذهب وغيرها ، ومحيي الدين محمد بن علي العربي له المدخل في علم الحروف والشيخ عفيف الدين عبدالله بن سعد اليمني له الدر النظيم في منافع القرآن العظيم ومحمد بن ابراهيم التميمي الكازروني له خواص القرآن وفخر الدين الرازي له لوامع البيان في شرح الاسماء الحسنى ومولانا يعقوب الحرحي له خواص اسماء الله وبعض تلاميذ ابن عباس له سر الايات وابو بكر علي بن وحشة له الهياكل والتماثيل ونجيب الدين حسين السكاكي له خواص الحروف والسيد حسين الاخلاطي وتلاميذه سيما نظام الدين اللمرك لهم رسائل مختصرة معتبرة والدرة المكنونة في غرائب خوائص الحروف لبعض الاكابر وكتاب حل قواعد الجفر الكبير لبعض تلاميذ السيد حسين الاخلاطي اهـ .

علي بن الحسين بن محمد ابو الفرج الاصبهاني المنتهي نسبه الى مروان بن الحكم (١) .

قال التنوخي : من المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني ثم مدحه ، وقال ابن شاكر في عيون التواريخ : انه كان ظاهر التشيع وقال ابن الاثير في الكامل : وكان ابو الفرج شيعيا وهذا من العجيب ، وقال ابن الجوزي في كتابه المنتظم في الملوك والامم : انه كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته .

ولد سنة ٢٨٤ في اصفهان وتوفي سنة ٣٥٦ .

نشأ في بغداد بعد تركه اصفهان واخذ العلم عن اعلامها ، وكانت بغداد اذ ذاك قرارة العلم والعلماء ومثابة الادب والادباء ومهوى افئدة الذين يرغبون في الالمام بالثقافة او يودون التخصص في فروعها .

وقد اخذ ابو الفرج نفسه بالجد في طلب العلم فنبغ وتفوق ، وكان له من توقد ذكائه وسرعة حفظه وشغفه بالمعرفة ما مكن له من ناحية التفوق وذلل له من شماس النبوغ وجعله ينهض بتأليف (الاغاني) العظيم ولما يبلغ الثلاثين من عمره ، فاذا ما بلغها او جاوزها بعام او ببعض عام الف كتابه الخالد (مقاتل الطالبيين) .

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل ان يكملها . وهي بقلم الدكتور حسين مروة .

وقد قدر له ان يعرف شابا من لداته يهيم بالمجد مثله ويبتغي اليه الوسيلة بالقوة في العلم والادب ، وهو الحسن بن محمد المهلبي ، وتظهرهما المعرفة على ما بينهما من التمازج النفسي والالتقاء الكثير في الارادات والاختيارات والشهوات فتوثق بينهما صداقة عقلية ومؤاخاة روحية ، ستظل قوية العرى مستحصدة العلائق ابدا .

ويختلف الدهر ويتبدل العسر باليسر ، ويرق الزمان لفاقة المهلبي ويرثي لطول تحرقه وينيله ما يرتجي فيصير وزيرا لمعز الدولة البويهي . ويطيع الدهر بعد عصيانه لابي الفرج فيصبح كاتبا لركن الدولة البويهي قريب المنزلة منه عظيم المكانة لديه ولعل من اسباب تلك الحظوة اتفاقهما في التشيع .

وفي سنة ٣٢٨ يستوزر ركن الدولة ابا الفضل بن العميد فيكون بينه وبين ابي الفرج ما يكون عادة من التحاسد والتباغض ، والمصارعة النفسية والاستباق الى قلب ركن الدولة ، ويستطيل ابن العميد على أبي الفرج ويتعاظم ، ولا يلقاه بما ينبغي له من الاجلال والتعظيم اثناء دخوله وخروجه فتثور نفسه ويخاطبه بقوله :

مـا لك مـوفور فـما بـالـه	اكسبـك التيه عـلى المعـدم
ولم اذا جئت نهضنا وان	جئنـا تـطاولت ولم تتمـم
وان خرجنا لم تقل مثل ما	نقـول : قدم طـرفـه قـدم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي	مثـل الذي تعلم لم يعلم
ولست في الغارب من دولة	ونحن من دونك في المنسم
وقـد ولينا وعـزلنا كـما	انت فلم نصغر ولم نعظم
تكـافـأت احـوالنا كلهـا	فصل على الانصاف او فاصرم

ويظل ابو الفرج في ظل الوزير المهلبي مدة وزارته لمعز الدولة ، وهي مدة طويلة اربت على ثلاث عشرة سنة ، يسامر وينادمه ويؤاكله ، ويصبر الوزير على مساوىء ابي الفرج ، فقد كان ـ كما قيل ـ قذر المطعم والمشرب والملبس، لا ينضو عنه ثوبه الا اذا ابلت جدته الايام .

وتجري الايام بينهما على خير ما تجري بين صديقين ، او على خير ما تجري بين سمير ظريف ووزير حصيف يفيض بالكرم والانعام .

ويؤتي الكرم ثماره فيسخر ابو الفرج ادبه في رغبة الوزير ، ويترصد مواقع هذه فيضع فيها نثره وشعره ، ويؤلف له « نسب المهالبة » و « مناجيب الخصيان » ، وينظم فيه الشعر كلما دعت المناسبة فيهنئه اذا ابل من مرض او ولد له ولد ، ويمدحه في المواسم والاعياد ، ويتظرف فيشكو اليه الفأر ويصف الهر ويستميحه البر :

رهنت ثيابي وحال القضـاء	دون القضـاء وصد القـدر
وهذا الشتاء كما قد تـرى	عسـوف عـلي قبيـح الاثـر
ينادى بصر من العاصفات	او دمق مثـل وخـز الابـر
وسكـان دارك ممن اعـول	يلقيـن من برده كـل شـر
فهـذي تحن وهـذي تئن	وادمـع هاتيـك تجـري درر
اذا ما تململن تحت الظلام	تعللن منك بحسن النـظر
ولاحـظن ربعك كـالممحلين	شاموا البـروق رجاء المـطر

يؤملن عودي بما ينتظرون كما يرتجي آيب من سفر
فأنعم بانجاز ما قد وعدت فما غيرك اليوم من ينتظر
وعش لي وبعدي فأنت الحيا ة والسمع من جسدي والبصر

وهو اذا ما عرض لمدحه لا ينجح الى المبالغة الممقوتة ، ولا يتعمل الثناء الاجوف ولا يتصيد المكارم تصيدا ، بل يقول ما يعرفه ويصفه بما فيه :

اذا ما علا في الصدر للنهي والامر وبثهما في النفع منه وفي الضر
وأجرى ظبا اقلامه وتدفقت بديهته كالمستمد من البحر
رأيت نظام الدر في نظم قوله ومنثوره الرقراق في ذلك النثر
ويقتضب المعنى الكثير بلفظه ويأتي بما تحوى الطوامير في سطر
ايا غرة الدهر ائتنف غرة الشهر وقابل هلال الفطر في ليلة الفطر
بأيمن اقبال واسعد طائر وافضل ما ترجوه في افسح العمر

فليس في هذا المديح اسراف ولا اغراق في المبالغة : فقد كان الوزير المهلبي كما يقول الثعالبي (غاية في الادب والمحبة لاهله وكان يترسل ترسلا سليما مليحا ويقول الشعر قولا لطيفا يضرب بحسنه المثل يغذي الروح ويجلب الروح) وكان محدثا حسن الحديث بليغ العبارة رشيق اللفظ وكان اكثر حديثه يدور حول مذاكرة الادب ومقابسة العلوم ، لكثرة من يغشى مجالسه من العلماء والادباء والندماء كالصاحب ابن عباد ، وابي اسحاق الصابي والقاضي التنوخي ، وابن سكرة الهاشمي ، وابي القاسم الجهني ، وابي النجيب الجزري ، وابناء المنجم ، وكان ابو الفرج يجول في هذه المجالس ويصول يقص ويروي وينقد وينذر وينثر من ادبه ويفيض من علمه فكأن مجلس المهلبي من اسباب نباهة شأنه وشيوع ذكره كما كان المهلبي من اسباب رفاهية عيشه وتفرغه للعلم والادب ، ولكنه مع ذلك لم يخل من هجوه وكان يعلم انه يهجوه سرا فطلب اليه ذات ليلة ان يهجوه جهراً في قصة معروفة ، وقد رأى ابو الفرج منه بعض ما يكره فظن انه رمي به من حالق ، بعد ان انعم عليه الخالق ، فقذفه بهذين البيتين :

أبعين مفتقر اليك رأيتني بعد الغنى فرميت بي من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني املت للاحسان غير الخالق

يومىء ابو الفرج الى ما كان من فقر الوزير ايام كان يشتهي اللحم ولا يقدر على ثمنه فيتمنى الموت ويقول من ابيات :

الا موت يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه

ولكن الهجاء لم يقطع الصديقين ويظل حبل اخائهما متصلا حتى يقطعه موت المهلبي سنة ٣٥٢ .

وقد كان ابو الفرج هجاء يحذره الناس ويتقونه ، وقد استوزر الخليفة الراضي أبا عبد الله البريدي وكانت داره ملاصقة لدار ابي الفرج فهجاه وانب الراضي بقصيدة تزيد على مائة بيت مطلعها :

يا سماء اسقطي ويا ارض ميدي قد تولى الوزارة ابن البريدي

وانحدر مرة الى البصرة فضاق بها وهجاها واهلها وقال عنهم : « انهم كلاب يلبسون الفرا » وقد كان ابو الفرج ذا عناية ملحوظة بالحيوانات وتربيتها ، قال في وصف ديك له :

من حمرة صفرة في خضرة تخييلها يغني عن التحقيق
وكأن سالفتيه تبر سائل وعلى المفارق منه تاج عقيق

وهذان البيتان من قصيدة له في رثاء هذا الديك يقول فيها في الرثاء :

ابكي اذا ابصرت ربعك موحشا بتحنن وتأسف وشهيق
ويزيدني جزعا لفقدك صادح في منزل دان الي لصيق
قرع الفؤاد وقد زقا فكأنه نادى ببين او نعي شقيق
فتأسفي ابدا عليك مواصل بسواد ليل او بياض شروق
واذا افاق ذوو المصائب سلوة وتصيدوا امسيت غير مفيق

ذلك رثاؤه لديك له فقد صوره تصويرا واضحا كاملا بفضل عينه الشديدة الانتباه وفكره البعيد في العمق . وابو الفرج الاصبهاني رزق من محاسن اللغة والفن الشيء الكثير حتى كدنا نرى الديك يزهي بمحاسن الوانه ، وكدنا نرى خطراته وميساته ونسمع صياحه ، انه يصيب اللفظ في مواضعه وينزله في منازله ، والى هذا الوضوح في اللغة والغنى في الالفاظ المصورة نستطيع ان نضيف الصفات المحسوسة وخصب التشبيهات في الشعر : ومما جاء في قصيدته في رثاء الديك قوله :

لهفي عليك أبا النذير لو انه دفع المنايا عنك لهف شفيق
وعلى شمائلك اللواتي ما سمت حتى ذوت من بعد حسن سموق
وتكاملت جمل الجمال بأسرها متلألئا ذا رونق وبريق
من حمرة في صفرة في خضرة تخييلها يغني عن التحقيق
عرض يجل عن القياس وجوهر لطفت معاينه عن التدقيق
وخطرت ملتحفا ببرد حبرت منه بديع الوشي كف انيق
كالجلنارة او صفاء عقيقة او لمع نار او وميض بروق
او قهوة تختال في بلورة بتألق الترويق والتصفيق
وكأن سالفتيك تبر سائل وعلى المفارق منك تاج عقيق
وكأن مجرى الصوت منك اذا نبت وجفت عن الاسماع بح حلوق
ناي دقيق ناعم قرنت به نغم مؤلفة من الموسيقى
يزقو ويصفق بالجناح كمنتش وصلت يداه النقر بالتصفيق
ويميس ممتطيا لسبع دجائج مثل المهارى احدقت بفنيق

وهكذا فلم يعن ابو الفرج بمراقبة الناس وحدهم وتتبع اثارهم واخبارهم ، وانما عني بمراقبة الحيوان ايضا ولا سيما الحيوان الذي كان يعيش في داره . فهو يصف هذا الحيوان وصفا اذا جاء في عصرنا هذا مصور وقف عليه استطاع ان يعيد صورته بريشته وهذه براعة ابي الفرج في الدقة والتصوير .

وكان من عادة ابي الفرج أن يغشى سوق الوراقين ويجلس على دكاكينهم يقرأ ما يلحظ وينقد ما يسمع ويأخذ بأطراف الاحاديث التي يتجاذبها بينهم رواد السوق من العلماء والادباء ثم يؤوب الى منزله بعد ان يصطفي ما يرتأي من الكتب والمصادر التي يعتمد عليها في تأليف كتبه .

كما كان يجلس لتلاميذه ورواد ادبه يقرئهم من كتبه ما يريد او يريدون على نحو ما كان يفعله استاذه ابو جعفر الطبري ، وفي طليعة تلك الكتب التي قرئت عليه من اولها الى اخرها كتاب الاغاني الذي يقول عنه ابن خلدون :

« جمع فيه اخبار العرب واشعارهم وانسابهم وايامهم ودولهم وجعل

مبناه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب واوفاه . ولعمري انه ديوان العرب وجامع اشتات المحاسن التي سلفت اليهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الاحوال ، ولا يعدل به في ذلك كتاب فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو اليه الادب ، ويقف عندها وانى له بها » .

الاغانـــي

لا شك ان كتاب الاغاني يعد في الطبقة الاولى من تراثنا القديم ، ولكن بهذا الكتاب ميزة غير هذه ، أي غير كونه تراثا فكريا ثقافيا محضا ، ومن خلال هذه الميزة يستحق ان ينظر اليه على وجه جديد .

وميزة الاغاني هذه ، هي ان مؤلفه ابا الفرج الاصبهاني ، قد عني عناية ظاهرة في ان يسجل فيه الحياة العربية في عصره وفي العصور التي سبقته تسجيلا امينا صادقا شاملا تجاوز به طبقة الخلفاء والملوك والوزراء، الى فئات العلماء والشعراء والمثقفين ، والمغنين والملحنين ، والندماء ، والى سائر فئات الشعب في مختلف احوالهم ووقائع عيشهم وطرائق تفكيرهم وعاداتهم الى كثير من علاقاتهم الاجتماعية بعضهم ببعض وعلاقات الحكام بهم .

ولكن هذه الميزة كانت تظل ناقصة ، اذ كانت تكون غير ذات نفع ، ولا قيمة تاريخية انسانية ، لو ان الفرج الاصبهاني قد حابى طبقة من هذه الطبقات كلها على حساب التاريخ او لو انه كان هو نفسه من الذين هانت عليهم كرامتهم العقلية فازدلف الى الحكام بشيء من التملق والمراءاة والمداجاة ، او لو انه كان من غير هذه الطبقة التي عاش حياتها طوال عمره ، نعني طبقة المثقفين العاملين الذين يعتمدون حياة العمل في سبيل المعرفة وسيلتهم الوحيدة لتحصيل المعرفة ، حتى ينشأ فيهم وجدان يأبى عليهم الا الصدق فيهم وجدان يأبى عليهم الا الصدق والصراحة ، والا التحرر من الهوى والطمع والرياء والدجل والمحاباة .

ذلك ان ابا الفرج على رغم انه ينتسب الى الامويين ـ فهو من احفاد مروان بن محمد آخر خلفاء الامويين ـ قد ولد بأصبهان في احضان الفقر ، وانتقل منذ صغره الى بغداد ، وليس له من اسباب العيش الا ايسرها واتفهها ، فعكف في مدارسهاومعاهدهايطلب العلم من كل سبيل ويطرق له كل باب لا يختص فرعا من المعرفة دون فرع .

وخرج الفتى الاصبهاني من شبابه وهو يجمع في واعيته فروعا شتى من ثقافات بغداد ، فاذا هو عارف باللغة والنحو والفقه والفلسفة ، واذا هو على بصر في الشعر والادب والاغاني ، واذا له المام جامع بأخبار العرب واثارهم وايامهم وانسابهم ، واذا هو يحيط بأطراف من علوم الاحياء والاجتماع واذا له خبرة بعلوم البيطرة والتشريح والطب والنجوم .

وما عرف الناس في ابي الفرج وهو العالم الاديب النقاد المرموق انه تملق الى الحكام الاصلة كانت به بالحسن المهلبي وزير معز الدولة البويهي ، فاذا استثنينا هذه الصلة ، نرى ان ابا الفرج كان منقطعا الى علمه وادبه يعز شأنهما عن كل ابتذال وامتهان ، ونرى رجال السلطان ورجال العلم والادب جميعا يجلون لذلك قدره ويهابون شأنه

ثم نرى ابا الفرج رجلا ليس يخنقه الوقار والتزمت ، ولكن نرى فيه الى وقار العلم ومهابة المعرفة ، خفة روح وعذوبة طبع ونزوعا محببا الى الفكاهة ، والطرب والمرح وارسال النادرة المتسملحة الطيبة .

ومن هنا نعرف انه رجل حفظ لنفسه كرامتها ، وحفظ لعلمه وأدبه عزتهما والا لكان اولى بمثله يومئذ ان يختاره الخلفاء نديما ، بل لكان اولى ان يكون ذا منزلة وسلطان في دولة المنادمة وعلى موائد الملوك والخلفاء والوزراء ، ولكنه ترفع عن كل ذلك اكراما للعلم واعزازا للادب والفكر .

على مثل هذه البسطة في العلم والادب ، وعلى مثل هذا الشمول في ممارسة المعرفة وعلى مثل هذه النفس العزوفة عن الهوان والابتذال ، عكف ابو الفرج خمسين سنة يؤلف كتاب (الاغاني) .

ولقد مكنه علمه وأدبه ومكنه استقلاله الفكري وتحريره من كل ما يقيده بصلة مع الحكام ومكنه اطلاعه على شؤون الحياة العامة في اوساط الشعب كافة ، لقد مكنه هذا ان يكتب (الاغاني) في استيعاب شامل وفي صراحة ليس معها محاباة ولا رياء ولا ملق .

بل لقد بلغ به استقلاله الفكري وتحرره من علاقات العيش بذوي السلطان على اختلاف في درجات السلطان وبلغ به التجرد العلمي من كل ما كان يعرف اهل عصره من العصبيات انه كتب الاغاني بطريقة موضوعية ليس متأثرا فيها بشيء من الدوافع الذاتية فلم يستسلم لعصبية من العصبيات ولم يندفع مع خوف من خليفة او ملك او وزير ، بل لم يحذر من تقاليد الناس ومواضعاتهم العرفية في الاخلاق الشائعة .

ومن هنا جاء هذا الكتاب العظيم يتحدث الى الاجيال عن حياة ذلك العصر وما سبقه من عصور العربية حديثا شاملا حيا زاخرا بالحياة ، فصور ثقافة العصر وصور ادبه وغناءه وألحانه ثم صور حياة الخلفاء والملوك والوزراء ورجال الدولة جميعا كما كانوا يعيشون ويبذخون ويلهون ويمجنون واستعرض ألوانا من تاريخ الجاهلية وصدر الاسلام والعصر الاموي ادبا واجتماعا وسياسة وصراعا على الحياة وعلى الرأي وعلى الخلافة جميعا .

وبعد فان للاغاني ميزة اخرى تضاف الى الميزات كلها ، وهي ان ابا الفرج كتبه بلغة الاديب المنشىء المطبوع فانما هو من حيث تعبيره فن ادبي بارع بجمال السرد وجمال العرض والاداء ، وجمال اللغة وصفائها ، فهو يمثل من هذه الناحية تطورا تاريخيا للنثر الفني في عصره ، بل لقد كان وثبة هائلة في هذا التطور .

فقد جمع (الاغاني) مزايا الفن الانشائي ومزايا الفن القصصي ومزايا النقد الادبي البصير بكل مجالات الفن .

ولقد بنى ابو الفرج هذا الكتاب على دراسة مائة صوت من اصوات الغناء العربي كان قد اختار لها الرشيد ثلاثة من اعلام الغناء في عهده : ابراهيم الموصلي واسماعيل بن جامع وفليح بن العوراء ثم اختاروا منها ثلاثة اصوات . وفي عهد الواثق اختار له اسحاق من هذه المائة ما ارتأى انه افضل من غيره .

وقد جرى ابو الفرج في كتابه على البدء بصوت من هذه الاصوات

فذكر الشعر ونوع اللحن ومن غناه ومن لحنه . ثم ترجم للمغني وللشاعر ، واستطرد في خلال ذلك الى صور من الحياة المتصلة بكل منها وإلى ترجمات من اشخاص آخرين ، وإلى نقد الشعر وذكر ما يعارضه . وما يماثله. وهكذا ينتقل المؤلف من صورة الى صورة ومن لون الى لون ، يتخلل ذلك كله صنوف من العلم والمعرفة وشؤون من الحياة العامة .

ولا بد من القول اخيرا ان صاحب الاغاني كان امينا للتاريخ كل الامانة فلم يذكر حديثا ولا حكاية ولا رواية ولا شعرا الا اجتهد في اسناده الى عدد من الرواة والاسانيد ولذلك يمكن القول انه من التجني على المؤلف ما كتب بعض مؤرخي الادب المعاصرين من انه لا يجوز الاعتماد على الاغاني من الناحية التاريخية الشاملة .

مقاتل الطالبيين

ومن كتبه التي قرئت عليه كذلك « كتاب مقاتل الطالبيين » وهو كتاب مترجم فيه للشهداء من آل ابي طالب منذ عصر الرسول الى الوقت الذي شرع يؤلف فيه كتابه وهو جمادى الاول سنة ٣١٣ سواء كان المترجم له قتيل حرب او صريع السم في السلم ، وسواء أكان مهلكه في السجن أو في مهربه اثناء تواريه من السلطان .

وقد رتب مقاتلهم على السياق الزمني ولم يرتبها على حسب اقدارهم في الفضل ومنازلهم في المجد ، واقتصر على من كان نقي السيرة قويم المذهب ، واعرض عن ذكر من عدل عن سنن ابائه وحاد عن مذاهب اسلافه وكان مصرعه في سبيل اطماعه وجزاء ما اجترحت يداه من عبث .

وقد صنف ابو الفرج اخبارهم ونظم سيرهم ووصف مقاتلهم وجلا قصصهم بأسلوبه الساحر وبيانه الآسر ، وطريقته الفذة في حسن العرض ومهارته الفائقة في سبك القصة وحبك نسجها وائتلاف اصباغها وألوانها وتسلسل فكرتها ووحدة ديباجتها وتساوق نصاعتها على اختلاف رواتها وتعدد رواياتها وتباين طرقها ، حتى ليبدو وكأنها بنات فكر واحد وهذا هو سر الصنعة في ادب ابي الفرج .

ولئن كان ابو الفرج قد بلغ غاية التصوير والتعبير في كتاب الاغاني لأن موضوعه يلتئم ومزاجه الفني ومسلكه في الحياة ويقع من عقله وفكره وذوقه وعاطفته موقع الرضا والقبول ، فانه لكذلك قد بلغ غاية التصوير والتعبير في (مقاتل الطالبيين) لان موضوعه حبيب الى نفسه عظيم المكانة من قلبه .

وهذا الكتاب كنز من كنوز الادب والتاريخ ترجم فيه ابو الفرج لنيف ومائتين من شهداء الطالبيين فأحسن الترجمة وصور بطولتهم تصويرا اخاذا يخلب الالباب ويمتلك المشاعر ، وذكر فيه من خطبهم ورسائلهم وأشعارهم ومحاوراتهم ، وما قيل فيهم وبسببهم من روائع الشعر والنثر ما لا تجده مجموعا في كتاب سواه الا ان يكون منقولا عنه او ملخصا منه . واوجز ما يقال في وصف مقاتل الطالبيين انه دائرة معارف لتاريخ الطالبيين وأدبهم في القرون الثلاثة الاولى .

الناقـــد

شارك ابو الفرج عصره في أكثر النواحي الادبية والمتتبع يدرك مدى هذا الاشتراك فقد كان اماما من ائمة النقد في الاديب شغف بتتبع الشعراء حتى يعرف مصادرهم كما شغف في الحياة بتتبع الخلفاء ليعرف اسرار حياتهم ، وقد تعقب ابا العتاهية وابا نواس وابا تمام والبحتري ، ولكنه كان يميل الى الاعتدال في نقده ، ويكره الاسراف اما رأيه في قضية القديم والجديد فهو رأي ظاهر فقد كان يجري مجرى الزمن ولا يجمد على حال ، فهو يعلم ان لكل عصر اطوارا وان الشعر ينبغي له ان يتبع هذه الاطوار ، من ذلك رأيه في شعر ابن المعتز فالاصبهاني في هذا النوع من النقد ، صاحب مذهب فهو من المجددين الذين يرون لكل عصر احوالا خاصة في الذوق والشعور ورأيه في ذلك رأي أكابر رجال الادب واللغة امثال ابن قتيبة وابن فارس .

معاصر له يصفه

وصفه معاصره القاضي التنوخي فقال : كان من الرواة المتسعين الذين شاهدناهم ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني فانه كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والحديث المسند والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله . وكان شديد الاختصاص بهذه الاشياء ويحفظ دون ما يحفظ منها علوما اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ، ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والأشربة وغير ذلك.

مؤلفاته

١ - الاغاني ، وعندما الفه حمله الى سيف الدولة الحمداني فأعطاه الف دينار . ٢ . مقاتل الطالبيين ، ٣ - اخبار القيان ، ٤ - اخبار الطفيليين ، ٥ - اخبار جحظة البرمكي ، ٦ - ايام العرب ، الف وسبعمائة يوم ، ٧ - الاماء الشواعر ، ٨ - ادب الغرباء ، ٩ - ادب السماع، ١٠ - الاخبار والنوادر ، ١١ - الفرق والمعيار في الاوغاد والاحرار ، ١٢ - المماليك الشعراء ، ١٣ - الغلمان المغنين، ١٤ - الحانات ، ١٥ - التعديل والانتصاف في اخبار القبائل وانسابها ، ١٦ - تفضيل ذي الحجة ، ١٧ - تحف الوسائد في اخبار الولائد ، ١٨ - الخمارين والخمارات ، ١٩ - دعوة التجار ، ٢٠ - دعوة الاطباء ، ٢١ - الديارات - ٢٢ - رسالة في الاغاني ، ٢٣ - مجرد الاغاني ، ٢٤ - مجموع الاخبار والآثار ، ٢٥ - مناحيب الخصيان ،٢٦ - كتاب النغم ، ٢٧ - نسب المهالبة ، ٢٨ - نسب بني عبد شمس ، ٢٩ - نسب بني شيبان ، ٣٠ - نسب بني كلاب ، ٣١ - نسب بني تغلب .

وقد عنى بديوان ابي تمام فجمعه ورتبه على الانواع ، كما جمع ديوان ابي نواس وديوان البحتري ورتبه على الانواع كذلك .

الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين الحارثي الهمداني العاملي النجفي .

ذكره في ملحق أمل الآمل فقال : كان عالما فاضلا جامعا للمعقول والمنقول له كتاب توقيف السائل على دلائل المسائل في الفقه من اول الطهارة الى اول الوضوء وكتاب في المنطق ايضا شرح فيه شرح حاشية ملا عبد الله على تهذيب التفتازاني من اول التصديقات وقيل له ايضا شرح على التصورات ورسالة صغيرة في تحقيق كون النسبة ثلاثية او رباعية والوجيز في تفسير القرآن العزيز . ومنظومات في النحو والاصول والمنطق والهيئة اهـ .

(أقول) كتاب الوجيز موجود عند احفاده ونقل لي من رآه انه جيد

جدا وكتاب توقيف السائل رأيته بخطه مع بعض احفاده ولم تتسع لي الفرصة لمراجعته .

الشيخ علي ابن الحاج حسين مروة

من تلاميذ جدنا السيد علي الامين كان عالما فاضلا اديبا شاعرا توفي سنة ١٢٨٠ في بولاق من القطر المصري في طريقه الى الحج وهو جد الشيخ علي ابن الشيخ محمد المعاصر الاتي ذكره .

من شعره في مدح اهل البيت (عليهم السلام) من قصيدة :

وكيف يحيط النظم في مدح سادة — ارى مجدهم عنه اجل واشرفا
وعلة هذا الكون بدءا واخرا — واولى بنا منا اذا الخصم انصفا
وفي مدحهم نص من الله واضح — اتى محكم التنزيل عنه معرفا
فسل هل اتى والشمس والنحل عنهم — كفانا بها عند التخاصم منصفا
الى جدهم امر الخلائق راجع — بوعد من الرحمن لن يتخلفا
ابوهم غداة الحشر مالك امرنا — بذا اخبر المختار جهرا بلا خفا
وفي يده النيران مالك امرها — يرى مالك ما قال فرضا موظفا
ورضوان في الجنات ينفذ امره — على اذن باري الخلق لن يتوقفا
رضاه رضى الرحمن والامر امره — فكل الى كل اضيف واردفا
فتبا لقوم اخروه بجهلهم — وحادوا عن النهج القويم تعسفا
وطوبى لقوم بالوصي تمسكوا — وساروا على نهج المودة والوفا
بني احمد هذا فقير اتاكم — فمنوا عليه رأفة وتعطفا
عليكم صلاة الله ما انهزم الدجى — وسل عليه الصبح ابيض مرهفا

وله في مدحهم (عليهم السلام) :

حب النبي وآله — درع حصين واقيه
من كل هول يتقى — ومن العداة العاديه
هم عدتي وذخيرتي — اعددتهم لمعاديه
ارجوهم انجو بهم — من حر نار حاميه
والبيت صنو محمد — زوج البتول الزاكيه
سيف الرسول وزيره — مردي القروم العاتيه
فكأنهم من بطشه — اعجاز نخل خاويه
وابادهم افهل ترى — فيها لهم من باقيه
آل النبي بحبكم — يطفى لهيب الهاويه
طوبى لمن والاكم — يأوى الجنان العاليه
فيها له ما يشتهي — وبها قطوف دانيه
أكوابها موضوعة — تلقاء عين جارية
ونمارق مصفوفة — لم يلف فيها لاغية
فكلوا هنيئا واشربوا — في عيشة هي راضيه
هذا بما اسلفتموه — في الليالي الخاليه
فالحمد لله الذي — من فضله اولانيه
حب النبي المصطفى — والمرتضى وهدانيه
من بعده لثلاثة — من ولده وثمانيه

بولائهم ومديحهم — وبحبهم غذانيه
من والدي اورثته — وشربته بلبانيه

وقال حين عزم على زيارة النبي (ﷺ) :

اليك رسول الله حثت ركائبي — لها الشوق حاد اذ لها الوجد قائد
وحسن ظنوني في علاك ازمة — وذكراك زاد والقلوب مذاود
وقصدي جدواك التي عم نفعها — ايا خير من ترجى لديه المقاصد
ارجيك للدنيا وللدين انني — اسير ذنوب للمساعد فاقد
عليك صلاة الله ما عسعس الدجى — وما ابتسم الاصباح او خر ساجد

وقال لما شرح استاذه جدنا السيد علي الامين منظومة بحر العلوم سنة ١٢٤٠ :

أيا معشر الطلاب قرت عيونكم — فقد برزت من خدرها درة المهدي
وقد لبثت حينا من الدهر في الخبا — محجبة تشكو من اليتم في المهد
ممنعة اذ رام ان يهتدي الحجا — اليها هوى دونها عاثر الجد
معطلة الاجياد تفقد كفؤها — وكم راغب في وصلها فاز بالرد
فقلدها المولى العلي قلائدا — وألبسها من نسجه افخر البرد
وزف لها كفؤا كريما به اغتدت — قريرة عين في هناء وفي رغد
فكان لها دون الورى خير كافل — وخير اب حلت به دارة السعد
وفتح من ابوابها كل مغلق — واوضح من الفاظها سبل الرشد
واظهر من اسرارها كل مضمر — وحل لنا من نظمها مشكل العقد
فيا ناظما سلك العلوم بدرة — ومستخرجا من بحرها لؤلؤ العقد
شرحت صدور الطالبين بشرحها — وبلغتهم من نيلها غاية القصد
وقربت منها ما تباعد عنهم — وقد عاقهم عن وصلها شقة البعد
وكم افحمت الفاظها كل مصقع — ورد بليغا بادي العي ذا وجد
وكم قادح بالجد تخبو زناده — وكنت بجد دونهم واري الزند
شروط الصلاة الخمس فيها تجمعت — فكانت كجمع جاء في صيغة الفرد
مقربة اقصى المرام لطالب — مهذبة الالفاظ منجزة الوعد
بضبط معانيها تصح صلاتنا — فمن حازها يا سعد قد فاز بالسعد
ولا زلت يا كهف الانام مؤيدا — من الله ترقى بينهم ذروة المجد
ودامت لك الاقلام تعلن دائما — على منبر الاوراق بالشكر والحمد[1]

وقال مخاطبا السيد جواد نجل استاذه المذكور على سبيل المداعبة والعتاب :

يا راكبا محقوقفا — أودى به طول السرى
يطوي به شقق الفلا — عن طيها لن يفترا
يحدو ركائب عزمه — يزجي بوازل ضمرا
عرج ولو لوث القناع — على ربى ام القرى
شقراء والثم تربها — متنشقا متعطرا
واقر السلام مبلغا — ذاك الجواد مكررا
السيد الندب الذي — قد ساد اصغر اكبرا
عن مدنف صرع الهوى — من اجله هجر الكرى
واشرح له اخباره — من بعده ماذا جرى
يا خبرة الصب الذي — عن وصلكم لن يصبرا

(١) بهذا القدر ينتهي ما عثر عليه المؤلف من شعره . وقد وجدنا عند احفاده ديوانا مخطوطا له لم يقدر للمؤلف ان يراه فآثرنا ان نأخذ منه القصائد التي تلي هذه القصيدة «ح» .

متقلبا مستعبرا متشوقا متأرقا
متفجعا متوجعا متضرعا متضجرا
املت ان تتعطفوا بوصال صب احصرا
فمنحت من هجرانكم والبعد حظا أوفرا
وعلمت ان مدامعي تجري دما ولقد جرى
ان سركم هجرانه فيسره ان يهجرا
او ان تروا تعذيبه فنعيمه فيما ترى
مستحسن افعالكم وحديثكم دون الورى
ما قلت ذا زورا ولا قولي حديث مفترى
واليك بكر زفها فكر لمدحكم انبرى
هيفاء جللها الحيا بدوية لن تحضرا
عذراء بنت ليلة ورجاؤها أن تعذرا
تمشي على استحيائها ومرادها ان تمهرا
والمهر منك قبولها ولنعم هذا ان جرى
واسلم ودم في نعمة متسنما اعلا الذرى
ما فر جيش الليل من علم الصباح وادبرا
سنة ١٢٤٠

وقال مهنئا بختان ولده السيد ابي الحسن :

وفي الزمان وعوده وتنصلا من ذنبه وقضى حقوقا للعلا
وغدا قرير العين يرتع امنا يقتاد عزا بالسعادة مقبلا
وتقشعت سحب الهموم وازهرت غرر المكارم حيث كانت افلا
قرت عيون المكرمات وغردت اطيارها بالبشر لما اقبلا
جاد الزمان بما هويت وانجز الا قبال ما وعد الورى وتكفلا
منح السعادة والافادة والاجادة والتقى ابناءه وتفضلا
فليهنه وليهنهم وليهننا بختان شهم بالفخار تسربلا
ماذا اقول بحقهم ومديحهم في محكم التنزيل نصا انزلا
واليكها عذراء فكر زفها نفس القريحة والمنى ان تقبلا
وتمتعا في نعمة وسعادة متحليين كلاكما أبهى الحلا
ما اضحك الأزهار دمع غمامة وغدا الصباح بنوره وتهللا

قال وقدم لها في ديوانه المخطوط بما يلي :

وقلت امدح الشيخ حمد نجل المرحوم محمد المحمود : سنة ١٢٤١ .

جادك العارض مهما وكفا يا ربوعا بحمى الاندلس
وحماك الله دهرا وكفى يا حمى رامة ذات الانس
زمن فيك مضى وانقرضا بين كأس وحديث وعناق
لم أجد عنه لعمري عوضا ليته يسمح يوما بتلاق
يا له من عهد انس ورضى حيث كاسات المنى فيه دهاق
نتعاطى سلسبيلا قرقفا من يدي احور طرف انعس
مع خليل ذي وداد ووفا احتسي من ثغره ما احتسي
يا نديمي اقضيا لي اربي غنيا لي واسقياني سحرا
زوجا ابن تلغيث بنت العنب فسقيط الطل درا نثرا
وسعى الكاس بتاج الحبب وغدا النرجس يرنو شزرا
يغمز الورد ويبدي اسفا شاخص الطرف كمثل الأخرس
وهزار الدوح غنى شغفا وارتدى الروض ببرد سندسي
ونسيم الصبح طيبا نقلا وترى الغصن سرورا يلعب
واكتسى خد شقيق خجلا مذ رأى الريح ذيولا تسحب
تنقل الاخبار عنهم جملا وعيون النجم فيهم ترقب
ورقيب الدهر ساه قد غفا وحسود الحب بالغيظ كسي
والحيا اهدى صباحا تحفا للروابي من بديع الملبس
صاحبي اصطحبا واغتبقا ودعا عذل عذول وملام
فخطيب الديك وافى ورقا معلنا حي على شرب المدام
وجنود الهم راحت فرقا وكؤوس الراح توصي بالسلام
في يدي ظبي غرير أهيفا من بني الترك شهي اللعس
لين العطف اذا ما انعطفا لم يزل غصن النقافي ميس
ساحر الطرف اذا ما نفثا عوذا من نافث في العقد
بمليك الفخر من قد ورثا صهوة المجد رفيع العمد
حمد القرم اذا ما انبعثا في الوغى طارت قلوب الاسد
من سطاه وغدا مرتجفا كل مقدام كمي اشوس
قائد الجيش اذا ما زحفا لم يزل طير الفلا في عرس
كفه الغيث اذا ما انهملا اخصب الربع وبث الزهرا
مانح الوفر اذا ما سئلا جاد بالنفس وابدى العذرا
واحد الدهر نوالا وعلا دافع الخطب اذا الخطب عرا
سبط نصار المعالي وكفى بحماهم يلتجي كل مسي
آل نصار الذي قد عرفا نجد البائس والمبتئس
سيما سيف العلا والعضد مركز الفضل وقطب الادب
اسد تخشى لقاه الاسد اسعد الجد كخال واب
الكريم المنتمى والعمد ماجد من ماجد منتجب
هاكها عذراء ود ووفا زانها المدح بأبهى ملبس
واسلما في رغد عيش وصفا ما همى دمع الحيا المنبجس

وقال وقدم لها في الديوان بما يلي :

وقلت أرثي السيد جواد رفيقي في التدريس والتحصيل وانيسي في الخلوة والتعطيل نجل سيدي واستاذي ومن عليه بعد الله اعتمادي السيد علي الامين :

قضى الله امرا في البرية اجراه رضينا بما قد كان مما قضى الله
كذا سنة الآباء من عهد آدم واي قبيل قد عدته مناياه
هو الدهر لا ينفك يرمي تعمدا بينه بسهم البين يا خاب مرماه
الى أن رمى لا كان ذاك جوادنا فيا ليته منا بمن شاء فاداه
ولكنه لا زال بالسبق فايزا أبى الله تأخير الجواد وحاشاه
فتى كان طودا للمكارم شامخا وبحر ندى فاضت على الوفد جدواه
ومذ ساءه فعل الزمان وأهله دعاه اليه الله يوما فلباه
فطوبى له في الخلد جاور ربه وقر به زلفى اليه وادناه
رعى الله رمسا قد تضمن جسمه واهداه رضوانا وبالعفو حياه
وسقاه من صوب التحية هاطلا وراوحه روح الجنان وغاداه
فيا لك مفقودا تهدمت العلا وزلزل ركن الجود حين فقدناه
وآيات احكام الشرائع عطلت وفاضت على روض الجنان رزاياه
ولمعة مصباح المسالك اظلمت وتذكرة الارشاد تبكي لذكراه
وتوضيح ابواب المقاصد مشكل ومختلف التلويح سرح شكواه
وهدم تمهيد القواعد يومه ومن بعد تقريب المعاهد اقصاه
وضمخ جيب الدرس بالهجر بعدما بنفحة ريحان الحدائق حياه
فيا راحلا كيف الاقامة بعده بدار خلا من شخصك اليوم مغناه

لقد كنت بدرا في الظلام فغاله محاق من الايام والحتف وافاه
ومذ غاب ذاك البدر اشرق ناجم محا ظلمة الاحزان والوجد مرآه
ابو حسن موسى المؤمل بعده وناهيك من مولى يسرك لقياه
فتى شب في حجر المكارم والتقى . ابوه وفي مهد الفواطم رباه

وقال يمدح الشيخ حمد ايضا سنة ١٢٤٤ :

احبس ركابك بين البان والعلم ميمما نحو ذات الضال والسلم
واخلع نعالك ان وافيت مجتنبا وطء الثرى وارع منه حرمة الحرم
وانزل على شاطىء الوادي وخط به عن رحال تصب ما شئت فاغتنم
في منزل ترف بالزهر متصف بالعز مكتنف بالأهل والحشم
اقماره طلعت انواره سطعت غلمانه رتعت في ظله العمم
غزلانه سنحت ورقاؤه صدحت انهاره طفحت بالبارد الشبم
قامت دعائمه هبت نسائمه باتت حمائمه في احسن النغم
شطت مطارحه طابت روائحه تشدو صوادحه في صوتها الرخم
الوحش ساكنه والطير قاطنه امست معاطنه مألوفة الرخم
ستاره نظر في وسطه نهر حصباؤه درر يغنيك عن ارم
مع كل ناجبة الجدين ناعمة الخدين ناهدة الثديين في هضم
زج حواجبها سود ذوائبها بيض ترائبها في حمرة العنم
في لفظها رتل في ردفها ثقل في مشيها كسل اعيت على الامم
وسناء في دعج لعساء في ثلج حمراء في بلج تغشاك في الحلم
وعدي مما طلة بالجور عاملة عني مزائلة سفاكة لدمي
زادت على عجل تختال في حلل كالبدر في ظلل من حندس الظلم
والشوق سائقها والمسك سابقها والنجم رافقها في زي متهم
والحي من ارج الاردان خلت به عدت مآثر قوم عند ذكرهم
ابناء ناصيف حقا ليس يجهلهم الا حليف عمى عن واضح اللقم
ان كنت جاهلهم فانزل منازلهم واسأل منازلهم عن يوم بأسهم
عزت نظائرهم طابت سوائرهم تزهو عناصرهم في الاعصر الدهم
زكت مناسبهم عمت مواهبهم ذاعت مناقبهم في العرب والعجم

قال وقدم لها في الديوان بما يلي :

وقلت ارثي امام المحققين وقطب الله والدين سيدي واستاذي السيد علي الامين طاب ثراه وذلك سنة ١٢٤٩ :

مالي ارى ربع المدارس مقفرا والافق مسود الجوانب اغبرا
خطب عرى في آل احمد فادح فالدين منه اليوم منفصم العرى
لله خطب في البرية نازل الله اكبر ما اجل واكبرا
اودى بعامل وقعه فتزلزلت اركانها وتهدمت لما عرا
وهداية المصباح اطفىء نورها بعد العلي وكان ازهر انورا
ومدارك التوضيح اشكل رسمها ومسالك الارشاد اصبح موعرا
وذوت غصون المكرمات لفقده روض الجنان غدا هشيما يذرا
وحدائق التهذيب صوح طلعها والكل منها كان اخضر مثمرا
بدر عراه الخسف عند تمامه والبدر يعروه الخسوف كما ترى
غدر الزمان به ففرق جمعنا اف له من صاحب ما اغدرا
ما ضره لو كان يسمع مرة لكنه من شأنه ان يغدرا
بخل الزمان به وجاد بأربع هم انجم للمهتدي ليل السرى
موسى ابو حسن ومحسن بعده ومحمد العلم الذي لن ينكرا
يقفوهم مهديهم داموا لنا ما هلل المولى الجليل وكبرا

ان تلقهم تلق الاسود بغابها يوم القراع وحاتما يوم القرى
من كل شهم بالمعالي مولع لبس الكمال وبالفخار تأزرا

قال وقدم لها بما يلي :

قلت على مقتضى احوال الزمان والله المستعان في سنة ١٢٥١ :

ارى الدهر يجري عكس ما انا امل ويهوى خلافي في الذي انا قائل
فدع خلة الايام والدهر واعتقد عداوة كل في الذي انا نائل
ولا نغترر منها ومنه بزخرف فذلك تخييل بدا وهو باطل
فكم زينا عزا به الذل كامن وكم حسنا امرا به الحتف نازل
وكم بالمعالي طوقا جيد أرذل وذو الفضل اضحى جيده وهو عاطل
هو الدهر لا ينفك يزري بذي الحجي ويغدر ارباب النهى ويخاتل
فلا غرو ان طاحت علي طوائح من الدهر وانهالت علي نوازل
وشط مزاري عن اصيل مودتي يعاشرني غمر من الناس جاهل
اذا قلت لم يفهم مقالي كأنما بأذنيه وقر او به السكر نازل
يجاوبني عند الصدى فكأنني اخاطب ترجيع الصدى واسائل
وان فاه تحسبه وحاشاك تولبا بلفظ له منه عليه دلائل
يقول فلا ادري ويفهم عكس ما اقول كأني بالمحالة قائل
لقد ضاع رشدي عنده وكياستي كأني مخمور عن الرشد ذاهل

قال وقدم لها بما يلي :

قلت امدح الشيخ حمد المتقدم ذكر سنة ١٢٥٦ حين توجه الى فتح بلاد صفد وعكة ومحاربة الدولة المصرية :

باتت على مضض السرى سهدا مشغوفة في سيرها امدا
خمصاء ظامية الفؤاد وقد القت على جمر الحصا زبدا
والافق من حد الغزالة في ارجائها نار الغضا وقدا
والشوق حاويها وقائدها لم يلوها نصب وطول مدا
حتى اتت ام القرى ورأت في ربعها ليث الشرى حمدا
الوارث العلياء عن سلف قد شيدوا من اصلها عمدا
هم معشر طابت عناصرهم قدما وصحت لحمة وسدا
يا ابن الجحاجحة الاولى جعلوا فينا طرائف مجدهم قددا
فخرت بك الشامات وابتهجت لما جلوت عن القلوب صدا
واقمت من امر النظام بها ما كان من معوجة فسدا
يا من بنى المجد الاثيل على رغم العدى فاستظهروا حسدا
ما احنف ما حاتم بلغا منه المدا يوما وقد جهدا
يسقي النديم سلاف منطقه فيخال ان الشهد ما شهدا
لم يبغه احد ينازله الا موارد حتفه وردا
وأسأل رميشا حين باكرها بالغارة الشعوا وسل صفدا
واسأل بروجا زلزلت وهوت من عكة لما ان احتشدا
خرت له في الحال ساجدة والسور تعظيما له سجدا
والنصر وافاه بناصرة وانحل ما القاضي بها عقدا
خابت مساعيه ومأمله اذ لم يصب من امره رشدا
امست انوف القوم مرغمة مذ انجز الاقبال ما وعدا

قال وقدم لها بما يلي :

وقلت امدح الشيخ حسين السلمان حين توجه صحبة المراكب السلطانية الى فتح عكة واستخلاصها من الدولة المصرية :

نجم السعود بعامل قد أزهرا بعد الافول وليله قد اقمرا
الى ان يقول :

لم يتخذ درع الحديد وقاية يوما ولا طلب الضعيف المدبرا
اغناه عن لبس الدروع شجاعة وبسالة مشهورة بين الورى
جعل التوكل والتجلد درعه والرمح ترسا والمهند مغفرا
ان تلقه تلق الغضنفر مغضبا يوم النزال وحاتما يوم القرى
واذا دها الخطب المريب ازاحه بسديد رأي في الامور تبصرا
ولكم جلا سجف الكروب وفك من صفد الحديد ببهجة مستأسرا
واسأل بني الاتراك عن سطواته تنبيك عما قد نقول وما جرى
لما تلاشاهم بسيف محمد ولى له الجيش العرمرم مدبرا
ترميه من برق السيوف سواعد عنا بها ليث المنية كشرا

وقد اضاف ولده الشيخ محمد للديوان قصيدة له في رثائه :

يا للرجال لمؤذن بنكاد اوهى القلوب وفت في الاكباد
يا للرجال لفادح اودى بنا فلقد هوى طود من الاطواد
يا للرجال لنكبة جذمت يدي وجنت علي عظائم الانكاد
غدر الزمان بسيدي ومسودي وبموئلي ومؤملي وعمادي
الوالد البر الرحيم ومن له فضل على الاقران والانداد
العالم النحرير والاواه والمفضال في الاصدار والايراد
العابد الاواب والبكاء في الخلوات ليلا ازهد الزهاد
الناسك الورع التي فديته اعظم به فردا من الافراد
وهو المجدد للعلوم بعامل حتى سقاها كل قلب صادي
احيا رسوم الدرس بعد عفائها فلتبكه علماء ذاك النادي
منهم جنى منه ومنهم من جنى ممن جنى واجرر ليوم معاد
يا راحلا سئم المقام بدارنا متشوقا لمنازل العباد
فاهنأ بها فلقد صفا لك وردها لم تأتها الا على استعداد

السيد علي ابن السيد حسين بن ابي الحسن موسى بن حيدر بن احمد الحسيني العاملي النجفي ابن عم جد المؤلف .

كان ابوه من رؤساء العلماء في العراق هاجر اليها وتوطن النجف الى ان مات بها كما ذكرنا في ترجمته ولما توفي قام ولداه صاحب الترجمة واخوه ابو الحسن مقامه في التدريس والامامة والرياسة وكان صاحب الترجمة من العلماء المجتهدين والفقهاء المحققين والاتقياء النبلاء المعروفين توفي بالنجف ودفن مع ابيه واخيه بمقبرتهم المعروفة بمحلة الحويش وتخلف بولد اسمه السيد حسن وذكرت ترجمته في بابه .

السيد علي ابن السيد حسين بن محمد بن محمد الشهير بالصائغ الحسيني العاملي الجزيني

توفي ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر رجب سنة ٩٨٠ كما هو مكتوب على قبره ودفن بقرية صديق شرقي تبنين . وعن رياض العلماء ما ذكرناه في نسبه هو الذي صرح به نفسه في اواخر المجلد الأول من شرح ارشاده وهو إلى آخر كتاب الصوم رأيته بقصبة دهخو ارقان من اعمال تبريز وفي (الامل) كان فاضلا عابداً فقيها محدثاً محققا من تلامذة الشهيد الثاني له كتاب شرح الشرائع ورأيته بخطه وكتاب شرح الارشاد وغير ذلك قرأ عنده الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي (صاحب المدارك) ورويا عنه اهـ ويروي عنه أيضاً الشيخ محمد الاردكاني وعن رياض العلماء انه سمي شرحه على الارشاد بكتاب مجمع البيان في شرح ارشاد الاذهان ويظهر من بعض المواضع ان له شرحين على الارشاد كبير وصغير وفي مستدركات الوسائل وصفه بالعالم الفقيه وقال يروي عنه المولى الاردبيلي ايضاً كما صرح به العلامة المجلسي في اول الاربعين اهـ . وقال الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم في الدر المنثور بعد ذكر جده الشيخ حسن : وكان والده (أي الشهيد الثاني) على ما بلغني من جماعة من مشائخنا وغيرهم له اعتقاد تام في العالم العامل السيد علي الصايغ وكان يرجو من فضل الله ان يرزقه الله ولدا يكون مربيه ومعلمه السيد علي المذكور فحقق الله رجاءه وتولى السيد علي الصائغ والسيد علي بن ابي الحسن تربيته الى ان كبر وقرأ عليهما خصوصاً على السيد علي الصائغ هو السيد محمد ولد السيد علي (صاحب المدارك) اكثر العلوم التي استفادها من والده الشهيد من معقول ومنقول وفروع واصول وعربية ورياضي اهـ وقال ابن العودي في رسالته عند ذكر تلامذة الشهيد الثاني ومنهم السيد الجليل الفاضل العالم الكامل فخر السادة الاعلام واعلم العلماء الفخام وافضل الفضلاء في الانام السيد علي ابن السيد الجليل النبيل حسين الصايغ العاملي ادام الله توفيقه قرأ عليه وسمع جملة نافعة من العلوم في المعقول والمنقول والادب وغير ذلك وكان قدس الله لطيفته له به خصوصية تامة اهـ ورأيت قبره الشريف في قرية صديق وعليه صخرة باقية الى اليوم قد حفر عليها ما صورته :

هذا قبر السيد الجليل العالم وحيد عصره وفاضل وقته فقيه اهل البيت (عليهم السلام) السيد علي المشهور بالصائغ الحسيني تغمده الله برحمته توفي ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر رجب سنة تسعمائة وثمانين . ومكتوب تحت ذلك هذه الابيات :

سل القبر هل يدري بمن حل عنده وذكره فالذكرى لذي الجهل تنفع
وقل صرت للداعين يا قبر مشعرا وفيك لاهل الشرع يا قبر مشرع
وفيك امرؤ للعلم والمجد مجمع على فضله بين البرية مجمع

اهـ وليس هو المكتوب شهادته على وثيقة ست المشايخ فاطمة بنت الشهيد فذلك هو علي بن حسين الصائغ عامي وهذا سيد وذاك في عصر الشهيد الأول وهذا في عصر الشهيد الثاني وبينهما نحو مائتي سنة .

وفي آمل الآمل : انه لما توفي رثاه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني بقصيدة منها :

داعي الغواية بين العالمين دعا من شاب نجم الهدى من بعدما سطعا
واصبحت سبل الاحكام مظلمة وكان من قبل فجر الحق قد طلعا
وشتت الدهر منه كل ملتئم وفرقت نوب الايام ما اجتمعا
يا ثلمة بين اهل الحق هد بها ركن ومن اجلها قلت الهدى انصدعا
مضى الهدى والتقى لما مضى وغدا باب الجهالة في الآفاق متسعا
لا يعلم الجاهل الناعي بما صنعا نعى معالم دين الله حيث نعى
نعى الصلاح مع التقوى بذاك كما نعى المودة والاخلاق والورعا
لا خير في مهجة لم تحترق اسفا منه ولا طرف عين بعده هجعا
كيف السبيل إلى نهج السداد وقد بان الهدى وابن خير المرسلين معا
لقد فقدنا من الارشاد تبصرة ومن دروس بيان بعده لمعا

منه في الحال ومكث نقيبا امينا على بيت المال حولا واحدا ثم مات بالمدينة سنة ١٠٠٢ وكان لبديوي ولد اسمه عامر سافر الى ديار العجم واتجه بالشاه عباس ابن الشاه محمد خدابنده فعين له في كل زمان عشرين تومانا تبريزيا من موقفات الحرمين الشريفين كليل وسرمة قريتان بين اصفهان وشيراز فلم يزل ذلك المعين يقبضه حى مات .

السيد علي بن حسين الزنجفوري الهندي .

كان فاضلا عالما مصنفا قرأ على ممتاز العلماء السيد محمد تقي وعلى تاج تاج العلماء علي محمد بن سلطان العلماء السيد محمد الهندي وعلى المفتي السيد محمد عباس ويروي بالاجازة عن الاخيرين . له من المؤلفات (١) لسان الصادقين في شرح الاربعين مطبوع (٢) دليل العصاة على سبيل النجاة (٣) الذخائر في احكام الكبائر ترجمة دليل العصاة بالفارسية (٤) جلاء البصر في قصص آدم ابي البشر (٥) منازل قمرية في سوانح سفرية وهي رحلته الى مشاهد العراق (٦) تذكرة المتعلمين ونصرة المتأدبين (٧) صفاء اللالي في احكام المساجد السفالي (٨) الحجة البالغة في حجية ظاهر الكتاب (٩) السبيكة اللجينية من التربة الحسينية (١٠) الشمسة في الاحاديث الخمسة .

الشيخ علي بن الحسين الطريحي النجفي المعاصر .

توفي بالشنافية سنة ١٣٣٣ وحمل على الرؤوس الى النجف ودفن بها . له شوارع الاحكام التي في شرائع الاسلام فرغ من مجلده الاول خامس ربيع الأول سنة ١٣١٥ وعلى ظهره اجازات مشايخه بخطوطهم وهم الشيخ ميرزا حسين النوري والشيخ اقا رضا الهمداني والشيخ محمد طه نجف .

الشيخ نور الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي المعروف بالمحقق الثاني والمحقق الكركي وبالشيخ العلائي وبالمولى المروج .

(الكركي) نسبة الى كرك نوح قرية ببلاد بعلبك (والمحقق الثاني) في قبال المحقق الحلي جعفر بن سعيد فكم في علماء الشيعة من محققين ولكن لقب محقق لم يشتهر الا لهما كما ان الذين استشهدوا من العلماء كثيرون ولكن لقب الشهيد لم يصر علما الا على الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي الجزيني والشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي ولقب العلامة لم يختص الا بالعلامة الحلي الحسن ابن المطهر ولقب بحر العلوم لم يختص الا بالسيد محمد مهدي الطباطبائي النجفي .

(وفاته ومدفنه)

توفي سنة ٩٤٠ في زمن الشاه طهماسب في التاسع والعشرين من ذي الحجة كما عن نظام الأقوال لنظام الدين الساوجي متمم الجامع العباسي او في الثامن عشر منه يوم الاثنين كما عن تاريخ وقائع السنين للامير اسماعيل الخاتون ابادي او يوم السبت كما عن تاريخ حسن بك روملو الفارسي وكما في تاريخ عالم آرا كلهم صرحوا بأن وفاته سنة ٩٤٠ ولكن في الأمل انه توفي سنة ٩٣٧ وقد زاد عمره على السبعين وكذلك في المحكي عن رسالة لبعض افاضل تلامذته فيها تراجم جملة من العلماء انه مات بالغري من نجف الكوفة سنة ٩٣٧ وله من العمر ما ينيف على الستين سنة . قيل وكأنه من سهو القلم كما ان ما في روضات الجنات في ترجمة الشهيد الثاني من ان المحقق الكركي توفي في ١٢ ذي الحجة سنة ٩٤٥ الظاهر انه من سهو القلم أيضا لانه صحح في ترجمة المحقق الكركي ان وفاته كانت سنة ٩٤٠ قال وهو المطابق لما جعلوه تاريخا لوفاته وهو (مقتداي شيعة) فانها تبلغ بحساب الجمل ٩٤٠ وفي تاريخ عالم آرا ان وفاته كانت في النجف الاشرف . وعن رياض العلماء : قد صرح الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد شيخنا البهائي بأن الشيخ علي الكركي قد قتل شهيدا والظاهر انه قد كان بالسم المستند الى بعض امناء الدولة اهـ وذكر في روضات الجنات في ترجمة الشهيد الثاني ان المحقق الكركي توفي مسموما وهو في الغري ولكنه في ترجمة المحقق الثاني قال بعد نقل ما تقدم عن والد البهائي: ان هذا غير مفهوم من كلمات واحد من الاصحاب ولا مصرح به في شيء من المدونات في هذا الباب ولو كان لنقل ولو نقل لم يقل ولو كثر لاشتهر ولو شهر لم يسر اهـ وفي تكملة (الامل) بعد نقله انه سفسطة من الكلام ولو نقله الف مؤرخ لم يبلغ في الصحة مبلغ نقل الشيخ حسين بن عبد الصمد الشيخ الرباني الذي هو في عصره مثل زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم في زمانهما فهذا التضعيف من اقبح التصنيف وكم لهذا السيد من مثل هذه الهفوات رضي الله عنه اهـ ثم ان المؤرخين الذين ذكروا ان وفاته كانت بالغري لم يذكروا سبب مجيئه للغري مع ان مسكنه كان ببلاد العجم فلعله كان للزيارة او انه انتقل اليها من بلاد العجم والله اعلم .

(اقوال العلماء في حقه)

في (الأمل) امره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق اشهر من ان يذكر اهـ . وقال السيد مصطفى التفريشي في كتاب نقد الرجال في حقه : شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير العلم نقي الكلام جيد التصانيف من اجلاء هذه الطائفة وقال نظام الدين القرشي في كتابه نظام الاقوال : من مشائخنا المتأخرين نادرة الزمان ويتيمة الاوان له تصانيف جيدة ، وقال بعض افاضل تلامذته في حقه الشيخ الاجل الرفيع القدر شيخ الاسلام والمسلمين صاحب التعليقات الحسنة والتصانيف المليحة .

وقال الشهيد الثاني في بعض اجازاته عند ذكره : الشيخ المحقق المنقح نادرة الزمان ويتيمة الاوان وفي روضات الجنات شأنه من اجل من ان يحتاج الى البيان وفضله اوضح من أن يقام عليه البرهان وفي تكملة امل الآمل كان مروج المذهب والملة وشيخ المشائخ الأجلة محيي مراسم المذهب الانور ومروض رياض الدين الازهر ومسهل سبيل النظر والتحقيق ومفتح ابواب الفكر والتدقيق وشيخ الطائفة في زمانه وعلامة عصره واوانه .

وذكره خوانده امير المعاصر له من جملة علماء دولة الشاه اسماعيل الاول وبالغ في الثناء عليه الا انه ذكره بعنوان الشيخ علاء الدين عبد العالي وقال المجلسي في اوائل البحار في حقه افضل المحققين مروج مذهب الائمة الطاهرين اجزل الله تشريفه ثم قال والشيخ المروج للمذهب نور الدين حشره الله مع الائمة الطاهرين ، حقوقه على الايمان واهله اكثر من ان يشكر على اقلها وتصانيفه في نهاية الرزانة والمتانة .

(احوالــه)

رحل في اول امره الى مصر واخذ عن علمائها بعدما اخذ عن علماء الشام كما عن رياض العلماء وفي ذلك من الدلالة على علو الهمة وعظم النفس وقوتها وعصاميتها ما لا يخفى ثم رجع من مصر وتوجه الى بلاد العراق فورد النجف واقام فيها زمانا طويلا يفيد ويستفيد ثم رحل الى بلاد العجم لترويج المذهب ، والسلطان حينئذ الشاه اسماعيل الصفوي فدخل عليه بهرات فأكرمه وعرف قدره وكان له عنده المنزلة العظيمة وعين له وظائف وادارات كثيرة ببلاد العراق حتى قيل انه كان يصل اليه في كل سنة من الشاه اسماعيل سبعون الف دينار شرعي لينفقها في تحصيل العلم ويفرقها في جماعة الطلاب والمشتغلين وقد عاب عليه معاصره ومنافسه الشيخ ابراهيم القطيفي قبوله جوائز السلاطين ويظهر من اخبار تلك المنافسة بينهما ان عيبه عليه ذلك كان بزمان وجوده بالغري وان تلك الانعامات كانت ترد من السلطان الى النجف فلعل ذلك قبل ذهابه الى بلاد العجم وهذا جمود من الشيخ ابراهيم القطيفي فمن احق بمال الامة واعرف بوجوه صرفه والتخلص من وجوه اشكاله من نواب الائمة العاملين وهل كان يتمكن الشيخ علي الكركي من القيام بما قام لولا المال ونرجو ان لا يكون الباعث للقطيفي على ذلك الحسد وهو ليس من رجال الكركي واقرانه مع زيادة علمه وفضله وبالجملة كانت بينهما منازعات وردود ونقوض صنعها القطيفي واجابه الكركي ذكرت ترجمتها . وكذلك كان عند ولده السلطان الشاه طهماسب الاول ثاني السلاطين الصفوية معظما مبجلا في الغاية وصاحب الكلمة النافذة عنده موقرا في جميع بلاد العجم وعينه حاكما في الامور الشرعية لجميع بلاد ايران وكتب له بذلك فرمانا عجيبا حتى انه ذكر فيه ان معزول الشيخ لا يستخدم ومنصوبه لا يعزل وعين له وظائف وادارات كثيرة منها انه قرر له سبعمائة تومان في كل سنة بعنوان السيور غال في بلاد عراق العرب وكتب في ذلك فرمانا وذكر اسمه الشريف فيه مع نهاية الاجلال والاعظام وسيأتي ذكره وبالجملة مكنه من اقامة الدين وترويج الاحكام وحكى في رياض العلماء عن حسن بيك روملو في تاريخه : انه قال لم يسع احد بعد الخواجه نصير الدين الطوسي مثل ما سعى الشيخ علي الكركي هذا في اعلاء اعلام المذهب الجعفري وترويج دين الحق الاثني عشري وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم وقلع قوانين المبتدعة بأسرهم وفي ازالة الفجور والمنكرات واراقة الخمور والمسكرات واجراء الحدود والتعزيزات وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة على اوقات الجمعات والجماعات وبيان مسائل الصلوات والعبادات وتعاهد احوال الأئمة والمؤذنين ودفع شرور الظالمين والمفسدين وزجر المرتكبين الفسوق والعصيان وردع المتبعين لخطوات الشيطان مساع بليغة ومراقبة شديده وكان يرغب عامة الناس في تعلم شرائع الدين ومراسم الاسلام ويحثهم عى ذلك بطريق الالتزام .

ثم قال : من جملة الكرامات التي ظهرت في شأن الشيخ علي ان محمود بيك المهردار كان من ألد الاخصام وأشد الاعداء للشيخ علي وكان يومئذ بتبريز في ميدان صاحب آباد يلعب بالصولجان بحضرة السلطان طهماسب يوم الجمعة وقت العصر وكان الشيخ في ذلك الوقت حيث ان الدعاء فيه مستجاب مشغولا بالدعاء لدفع شره وفتنته وفساده ويدعو بدعاء السيفي وبدعاء انتصاف المظلوم من الظالم المنسوب الى الحسين (عليه السلام) فلما وصل الى قوله (عليه السلام) في الدعاء الثاني قرب اجله وايتم ولده حتى وقع محمود بيك عن فرسه في اثناء لعبة الصولجان فكسر رأسه وهلك تحت حوافر الخيل .

قال : ورأيت في بعض التواريخ الفارسية المؤلفة في ذلك العصر ان محمود بيك المخذول كان قد اضمر في خاطره المشؤوم ان يذهب في عصر ذلك اليوم الى بيت الشيخ علي بعد ما يفرغ السلطان من لعب الصولجان ويقتل الشيخ بسيفه وواضع على ذلك جماعة من الامراء المعادين للشيخ فلما فرغ من لعب الصولجان واراد الذهاب الى بيت الشيخ سقطت يد فرسه وهو في اثناء الطريق في بئر هناك فوقع هو وفرسه في تلك البئر واندق عنقه وكسر رأسه ومات من ساعته اهـ . وفي لؤلؤة البحرين : كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي جعل امور المملكة بيده وكتب رقما الى جميع الممالك بامتثال ما يأمر به الشيخ علي وان اصل الملك انما هو له لانه نائب الامام (عليه السلام) فكان الشيخ يكتب الى جميع البلدان كتبا بدستور العمل في الخراج وما ينبغي تدبيره في امور الرعية حتى انه غير القبلة في كثير من بلاد العجم باعتبار مخالفتها كما علم من كتب الهيئة . وتقدم في ترجمة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي ما يشير الى ذلك . وقال السيد نعمةالله الجزائري في صدر كتابه شرح غوالي اللئالي : ان الشيخ علي بن عبد العالي عطر الله مرقده لما قدم اصفهان وقزوين في عصر السلطان العادل الشاه طهماسب انار الله برهانه مكنه من الملك والسلطان وقال له انت احق بالملك لانك النائب عن الامام وانما اكون من عمالك اقوم بأوامرك ونواهيك ورأيت للشيخ احكاما ورسائل الى الممالك الشاهية الى عمالها واهل الاختيار فيها تتضمن قوانين العدل وكيفية سلوك العمال مع الرعية في اخذ الخراج وكميته ومقدار مدته وامر ان يقرر في كل بلد وقرية امام يصلي بالناس ويعلمهم شرائع الدين ، والشاه تغمده الله بغفرانه يكتب الى اولئك العمال بامتثال اوامر الشيخ وانه الاصل في تلك الاوامر والنواهي وكان لا يركب الا ورجل يمشي في ركابه يجاهر بمذهب الحق وان علماء الشيعة الذين كانوا بمكة المشرفة كتبو الى علماء اصفهان بما ينالهم بسبب ذلك ، وعن حدائق المقربين انه كان يدعى بمروج المذهب وكان شيخ الاسلام في زمن سلطنة الشاه طهماسب الكبير وبالغ في ترويج مذهب الامامية بحيث لقبه بعضهم بمخترع مذهب الشيعة وكان سلطان الوقت يعظمه كثيرا (وحكى) انه ورد في ايامه سفير من قبل سلطان الروم على السلطان المذكور فاجتمع يوما بالشيخ في مجلس الشاه فقال السفير للشيخ ان تاريخ اختراع طريقتكم هذه هو (مذهب ناحق) اي مذهب غير حق فقال الشيخ نحن قوم من العرب وألسنتنا تجري على لغتهم لا على لغة العجم فتاريخه (مذهبنا حق) اهـ .

ولما دخل الشاه طهماسب الاول الصفوي هرات بعد فتحها من قبل عسكر ابيه الشاه اسماعيل سنة ٩١٦ كان الجند قد قتلوا احمد بن يحيى بن سعد الدين التفتازاني المعروف بالحفيد صاحب الحاشية على مختصر جده المذكور وعندي منه نسخة مخطوطة فلما دخل المترجم هرات في موكب الشاه طهماسب وعلم بقتله لامهم كثيرا على ذلك وقال انه لو لم يقتل لامكن ان نتباحث معه في مسائل الخلاف فاذا اقمنا البراهين والحجج على ما نقوله امكن ان يكون ذلك سببا لهداية اهل تلك البلاد فكان كثير التأسف على ذلك مدة حياته وحكى في رياض العلماء عن تاريخ حسن بيك روملو الفارسي ان الامير نعمةالله الحلي الذي كان من تلامذة الشيخ علي الكركي ثم رجع عنه واتصل بالشيخ ابراهيم القطيفي الذي كان بينه وبين المترجم

مناقضة ومنافرة تواطأ مع جماعة من علماء ذلك العصر المبغضين للشيخ علي كالمولى حسين الاردبيلي الالاهي والقاضي مسافر وغيرهم على ان يتكلم نعمةالله مع الشيخ علي في أمر صلاة الجمعة في زمن الغيبة بمحضر الشاه طهماسب فيعينوه على الزام الشيخ وافحامه بأسوأ وجه يكون واتفق معهم ايضا جماعة من الامراء المعاندين للشيخ على اتمام هذا المهم الا ان حكمة الله تعالى وحرمة شريعته المطهرة اقتضتا خلاف ما ارادوا به فلم يتيسر لهم ذلك المقصود وفي ذلك الوقت كتب بعض المفسدين عريضة بخط مجهول مشتملة على انواع الفرية والبهتان في حق الشيخ علي بالنسبة الى السلطان ونسب فيها الى الشيخ ارتكاب انواع الفواحش والفسوق زورا وبهتانا وجرأة على الله تعالى وحسدا للشيخ ورماها الى دار الملك من فوق الجدران وكانت دار الملك يومئذ بصاحب آباد بلدة بتبريز بجنب الزاوية النصيرية فوصلت تلك العريضة الى الشاه فما اثرت الا زيادة الحب والتعظيم للشيخ عنده واجتهد في معرفة كاتب العريضة الى ان بلغه انها كتبت باطلاع الامير نعمة الله المذكور فأسقطه من عين نظره ثم امر بنفيه الى بغداد ومات بها بعد وفاة الشيخ علي بعشرة ايام اهـ . وبعضهم يقول ان تقارب زمن المتخاصمين امر يشهد به التتبع كما وقع لجرير والفرزدق وغيرهما والله اعلم (وعن رياض العلماء) انه جرت منازعة بين المترجم وبين الامير غياث الدين منصور ابن الامير صدر الدين محمد الدشتكي الشيرازي المتكلم الحكيم المشهور كان منشأها الاختلاف الواقع بينهما في مسائل عمدتها مسألة القبلة التي غيرها المترجم في كثير من البلاد (اهـ) (وفي روضات الجنات) ان المسموع عن المترجم انه كان له وثوق بديانة مولانا شمس الدين محمدبن احمد الفارسي المتكلم الحكيم المشتهر بالفاضل الخفري صاحب الحواشي المشهورة على شرح التجريد وغيرها بحيث انه اجلسه في مجلسه في بعض اسفاره واذن للناس اليه في الرجوع الى امور دينهم ودنياهم فلما رجع وجد اعماله موافقة للصواب فازداد به وثوقا والعهدة على الراوي اهـ .

(مشائخـــه)

يروي عن جماعة كثيرة كعلي بن هلال الجزائري عن احمد بن فهد الحلي والشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي كما يظهر من اواخر وسائل الشيعة وكان الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون استاذه في الدرس أيضا ويروي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود بن المؤذن الجزيني ابن عم الشهيد الاول عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد الاول عن ابيه وقد قرأ على جماعة من علماء اهل السنة وروى عنهم كما صرح به في اجازته وقال صاحب رياض العلماء انه اتفق مع الصدر الكبير الامير جمال الدين محمد الاسترابادي الذي كان صدرا عند الشاه اسماعيل وولده الشاه طهماسب وكان من العلماء على ان يقرأ الشيخ علي عند الصدر المذكور شرح التجريد الجديد ويقرأ الصدر على الشيخ علي قواعد العلامة فقرأ الشيخ عليه درسين من شرح التجريد ولم يقرأ الصدر على الشيخ ثم تمارض الصدر اهـ وفي ذلك من الدلالة على علو همته وتواضعه للعلم واهله ولو كانوا من الامراء .

(تلاميـــذه)

يروي عنه جماعة كثيرة جدا من فضلاء عصره منهم الشيخ علي بن عبد العالي والشيخ زين الدين الفقعاني والشيخ احمد بن محمد بن ابي جامع الشهير بابن ابي جامع والشيخ نعمةالله بن الشيخ جمال الدين ابي العباس احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ووالده الشيخ احمد بن خاتون والشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ زين الدين علي ابن يوسف الخانساري الاصفهاني والشيخ عبد النبي الجزائري صاحب الرجال والشيخ علي المنشار زين الدين العاملي والشيخ كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن العاملي النظري جد والد التقي المجلسي من قبل امه كما صرح به في اربعينه وغيره والسيد الامير محمد بن ابي طالب الاسترابادي الحسيني الموسوي والسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي والشيخ ابو القاسم نور الدين علي بن عبد الصمد عم الشيخ البهائي قرأ عليه الرسالة الجعفرية وله منه اجازة وعن رياض العلماء عن تاريخ حسن بين روملو الفارسي ان الامير نعمة الله الحلي كان من تلامذته ثم رجع عنه واتصل بالشيخ ابراهيم القطيفي الذي كان بينه وبين المترجم مناقضة ومنافرة حتى صار من اعداء استاذه وعن رياض العلماء ايضا اظن ان من تلامذته السيد جمال الدين عن عبدالله بن محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني .

(مؤلفاتـــه)

له تعليقات حسنة وتصانيف جيدة منها جامع المقاصد في شرح القواعد خرج منه ست مجلدات الى بحث تفويض البضع من كتاب النكاح وهو شرح لم يعمل قبله احد مثله في حل مشكله مع تحقيقات حسنة وتدقيقات لطيفة خال من التطويل والاكثار وشارح لجميع الفاظه المجمع عليه والمختلف فيه وقد اشتهر هذا الشرح اشتهارا كثيرا واعتمد عليه الفقهاء في ابحاثهم ومؤلفاتهم مطبوع مع القواعد وحواشي الارشاد وشرح الارشاد وشرح اللمعة وشكك بعضهم في وجود هذين الشرحين وحواشي الشرائع وحواشي المختصر النافع وحواشي المختلف والرسالة الجعفرية وهذه الرسالة لاقت حظا عظيما وشرحت عدة شروح من اعظم العلماء ورسالة صيغ العقود والايقاعات واسرار اللاهوت او نفحات اللاهوت في الجبت والطاغوت ورسالة الجمعة وهي داخلة في جامع المقاصد ذهب فيها الى الوجوب التخييري او العيني مع وجود المجتهد والسبحة والخيارية والمواتية وكأنها هي المعبر عنها برسالة اقسام الارضين وشرح الالفية للشهيد مطبوع وحواش على الالفية ورسالة السجود على التربة الحسينية بعد ان تشوى بالنار يرد فيها على الشيخ ابراهيم القطيفي معاصره في منعه من ذلك فرغ من تأليفها في النجف الاشرف حادي عشر ربيع الأول سنة ٩٣٣ ورسالة الجنائز ورسالة احكام السلام والتحية والمنصورية ورسالة في تعريف الطهارة والرسالة المحرمية نسبها اليه الشيخ حسن صاحب المعالم في عمدة المقال والرسالة النجمية في الكلام ورسالة في العدالة ورسالة في الغيبة وحاشية على تحرير العلامة ينقل عنها الشيخ حسن في فقه المعالم ورسالة في الحج وحواش على الدروس وحواش على الذكرى والرسالة الكرية ورسالة الجبيرة ورسالة في التعقيبات ورسالة في المنع عن تقليد الميت بل البقاء عليه ادعى فيها اجماع الطائفة على ذلك وله فتاوى واجوبة مسائل كثيرة ذكرنا منها ١١ مسألة في الجزء الاول من معادن الجواهر .

وله رسالة في الرضاع مطبوعة قال في اولها : اشتهر على ألسنة الطلبة في هذا العصر تحريم المرأة على بعلها بارضاع بعض من سنذكره ولا نعرف لهم من ذلك اصلا يرجعون اليه من كتاب او سنة او اجماع او قول لاحد

من المعتبرين او عبارة يعتد بها تشعر بذلك او دليل مستنبط في الجملة يعول على مثله بين الفقهاء فانما الذي شاهدناهم من الطلبة يزعمون انه من فتاوى شيخنا الشهيد قدس الله روحه ونحن لاجل مباينة هذه الفتوى لاصول المذهب استبعدنا كونها مقالة لمثل شيخنا على غزارة علمه وثقوب فهمه لا سيما ولم نجد لهؤلاء المدعين لذلك اسنادا يتصل بشيخنا في هذه الفتوى يعتد به ولا مرجعا يركن اليه ولسنا نافين لهذه النسبة عنه رحمه الله استعانة على القول بفساد هذه الفتوى فان الادلة على ما هو الحق اليقين واختيارنا المبين بحمد الله كثيرة لا نستوحش معها من قلة الرفيق نعم اختلف اصحابنا في مسائل قد يتوهم منها القاصر عن درجة الاستنباط ان يكون دليلا لشيء من هذه المسائل او شاهدا عليها (الخ) . ويتبين لنا مما ذكره في هذه المقدمة علو شأنه ورسوخ قدمه في التحقيق وانه من اجل ملوك العلم وكلامه من ملوك الكلام . وقد ألف معاصره الشيخ ابراهيم القطيفي رسالة في الرضاع رد بها على المحقق الكركي اساء فيها الادب وتكلم بما لا يليق بالعلماء مع عدم اصابته في اكثر ما رد به ولو فرض جدلا انه مصيب في رده لكان مخطئا كل الخطأ وخارجا عن طريقه اهل العلم في بذاءته . قال في اول رسالته اني وقفت في تاريخ شهر ذي الحجة الحرام آخر شهور سنة ٩٢٦ على رسالة لبعض المعاصرين ألفها في الرضاع واورد فيها مسائل زعم ان عليها الاجماع وزعم انها ظاهرة لا تشتبه الا على من يقصر عن الاستنباط وهو كما رأيته وترى لا ينفك عن المبالغة والافراط والمتأمل المخلص عسى ان يهتدي الى سواء السبيل فيفهم ان المبالغة بتحسين اللفظ خاصة من غير رباط كان سبب وقوفي عليها ان بعض الطلبة التمس مني قراءتها ليحصل منها فائدتها فلما ابتدأ بها رأيت مبدأها عثارا فتأملتها فاذا هي مما لا ينبغي سطره ولا يحسن بين الطلبة ذكره فاعرضت عنها اعراض من لا يؤوي منهزمها ولا يلتفت الى نقض مبرمها ثم رأيت ان ذلك يدخل في كتمان العلم فان الشخص المنسوبة اليه قد ينسب اليه كمال الفضل من لا يظهر عليه خصوصا انه في الحل والحرمة المتعلقة بالنكاح وقد افتى بالحل لا مقتصرا على الفتوى بل ناقلا للاجماع وهو الداهية الدهماء ولا عجب كيف لم يعرف مواقع الخلاف لانه بمعزل عن امعان النظر واعمال الفكر وحفظ الآثار فأوجبت على نفسي تأليف هذه الرسالة وقد احببت ان اكمل الفائدة بفوائد حسنة نفيسة واجعل بعض حشوه من جملة المباحث الخ ثم قال في مقام الرد على الكركي الذي لم يصب فيه بل كان الحق في جانب الكركي ما لفظه : ان الرجل المعاصر الذي هو عن معرفة الدقائق بل عن ادراك الحقائق قاصر تكلم هنا بكلام رث وحشو لا طائل تحته الخ . ثم قال في بعض كلامه وانظر الى فهم هذا القاصر واعتراضه ثم وصفه بأنه قاصر عن مدارك الاحكام ثم كرر في كلامه قال المعاصر القاصر ثم قال اشهد بالله ان جهاد مثل هذا الرجل على الغلط والاغلاط في المسائل افضل من الجهاد بالضرب بالسيف في سبيل الله ثم قال وهذا في الحقيقة نقض على الامام (عليه السلام) فانظر لسوء فهم هذا الرجل الى اين يبلغ به ثم قال فكأن هذا الرجل مع قصور فهمه لم يعرف اصطلاح الفن ولم يسمع ما حال اهله فيه ثم قال العجب من هذا الكلام وممن نسب صاحبه الى الفضل فان هذا من غرائب الدهر ونوادر العمر وحيث اقتضت البلوى من تهافت الطالبين وتقادم ازمنة العالمين الجواب عنه بتحمل ذي الجواب عما لا يحتاج الى الجواب اذ هو بالاعراض حقيق فنقول اولا ما ذكره من الاحتمال لا يليق بمن يسمع الرواية بل بمن نسي ما فيها او عمي عنه عمى القلب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثم قال هذا الرجل لاضطرابه لا يبالي بما قال وبما قيل ولقلة فهمه لا يدري ما اسلف ولا ما اسلفه ثم قال فانظر ايها المتأمل في حظ هذا الرجل وقلة تحصيله واستقامته ثم قال هذا الكلام من العجائب التي لم يسبق مثلها الا ان يشاء الله وانا انبه على ما فيه ليقضي الناظر فيه حق التعجب ثم قال وهذا من المصائب في الدين التي والله ليست بهينة قال الشاعر :

مصائب دنيانا تهون وانما   مصائبنا في الدين هن العظائم
وانما كانت مصيبة لان هذا الرجل   قد نسب اليه بعض الغافلين الفضل

بل كماله ثم قال نعوذ بالله من غفلة ونقص وقصور توقع في مثل هذا الخ ثم قال من عرف خبط هذا الرجل لا يتعجب من مثل هذا الكلام ثم قال : هذا الرجل يخبط خبط عشواء ولا يتأمل المعنى ويعترض على الفضلاء في غير موضع الاعتراض . ثم قال لكن هذا الرجل لقوة وهمه وقصور فهمه وعدم رؤيته من طعم الفقه واصوله الا كأضغاث الاحلام لا يبالي اين رمى الكلام ثم قال الا يستحي هذا الرجل من مثل هذا الكلام ثم قال وقد تأملت فرأيت ان وهمه نشأ من نهاية قصوره التي لا توصف ثم قال وما ذكره من الكلام فقد انقدح في خاطري جواب عنه حسن هو انه كثير الدعوى مفرط في الشناعة اراد الله ان يبين قصوره عن درجة الاستنباط بشهادته على نفسه وتصريحه بخبطه وقلة فهمه فان رسالته هذه لا تبلغ كراريس وقد اضطرب وخبط فيها هذا الخبط فما ظنك بها لو طالت اهـ فانظر واعجب إلى هذه الجرأة العظيمة من القطيفي على الشيخ علي الكركي الذي اعترف جميع العلماء بعلو مكانه حتى لقبوه بالمحقق الثاني وتداولوا تواليفه العظيمة النافعة في كل عصر وزمان وانظر كيف يصف الطائي بالبخل مادر ويعير قسا بالفهاهة باقل .

وله قاطعة اللجاج في حل الخراج قال في اولها : لما توالى على سمعي تصدي جماعة من المتسمين بسمة الصلاح وثلة من غوغاء الهمج الرعاع اتباع كل ناعق الذين اخذوا من الجهالة بحظ وافر واستولى عليهم الشيطان فحل منهم في سويداء الخاطر لتقريض العرض وتمزيق الاديم والقدح بمخالفة الشرع الكريم والخروج عن سواء النهج القويم حيث انا لما الزمنا الاقامة ببلاد العراق وتعذر علينا الانتشار في الآفاق لاسباب ليس هذا محل ذكرها لم نجد بدا من التعلق بالغربة لدفع ا لامور الضرورية من لوازم متممات المعيشة مقتفين في ذلك الامر جمع كثير من العلماء وجم غفير من الكبراء الاتقياء اعتمادا على ما ثبت بطريق اهل البيت (عليهم السلام) من ان ارض العراق ونحوها مما فتح عنوة بالسيف لا يملكها مالك مخصوص بل هي للمسلمين قاطبة يؤخذ منها الخراج والمقاسمة ويصرف في مصارفه التي بها رواج الدين بأمر امام الحق من اهل البيت عليهم السلام كما وقع في أيام امير المؤمنين عليه السلام وفي حال غيبتهم عليهم السلام قد اذن أئمتنا عليهم السلام لشيعتهم في تناول ذلك من سلاطين الجور كما سنذكره مفصلا فلذلك تداوله العلماء الماضون والسلف الصالحون غير مستنكر ولا مستهجن وفي زماننا حيث استولى الجهل على اكثر اهل العصر واندرس بينهم معظم الاحكام وخفيت مواقع الحلال والحرام وهدرت شقاشق الجاهلين وكثرت جرأتهم على اهل الدين استخرت الله وكتبت في تحقيق هذه المسألة رسالة على وجه بديع تذعن له قلوب العلماء ولا تمجه اسماع الفضلاء واعتمدت في ذلك ان ابين عن هذه المسألة التي افل بدرها وجهل

قدرها غيرة على عقائل المسائل لا حرصا على حطام هذا العاجل ولا تفاديا من تعريض جاهل فان بموالينا اهل البيت عليهم السلام اعظم اسوة واكمل قدوة فقد قال الناس فيهم الاقاويل ونسبوا اليهم الاباطيل وبملاحظة لو كان المؤمن في جحر ضب يبرد كل غليل الخ .

ويستفاد من كلامه هذا انه قد كان ترك بلاد العجم مع ما كان له فيها من الجاه الطويل العريض لاسباب قاهرة وسكن العراق وان الضرورة دعته الى تناول شيء من خراج العراق من يد السلطان لامر معاشه وان بعض من يتسم بالعلم انكر عليه ذلك وتبعه جماعة من الغوغاء ولعله الشيخ ابراهيم القطيفي كما ذكر في ترجمته او غيره فشنع عليه بسبب ذلك وقد رد القطيفي على هذه الرسالة برسالة سماها السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج قال في اولها وان بعض اخواننا في الدين قد الف رسالة في حل الخراج وسماها قاطعة اللجاج واولى باسمها ان يقال مثيرة العجاج كثيرة الاعوجاج ولم اكن ظفرت بها منذ الفها الا مرة واحدة في بلد سمنان وما تأملتها الا كجلسة العجلان فأشار الي من تجب طاعته بنقضها ليتخلق من رآها من الناس برفضها فاعتذرت وما بلغت منها حقيقة تعريضه بل تصريحه بأنواع الشنع فلما تأملته الآن مع علمي بأن ما فيها او هي من نسج العناكب فدمع الشريعة على ما فيها من مضادها ساكب وهو مع ذلك لا يألو جهدا بأنواع التعريض بل التصريح لكن المرء المؤمن يسلي نفسه بالخبر المنقول عنهم عليهم السلام لا يخلو المرء المؤمن من خمس الى ان قال ومؤمن يؤذيه فقيل مؤمن يؤذيه قال نعم وهو شرهم عليه لانه يقول فيه فصدق وفي قوله تعالى (وان تتقوا وتصبروا فان ذلك من عزم الامور) وقوله (وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ان الله بما تعلمون محيط) اتم دلالة وقد حسن بي ان اتمثل بقول عنترة العبسي

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن ... للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ... والناذرين اذا لم القهما دمي

فاستخرت الله على نقضها وابانة ما فيها من الخلل والزلل ليعرف ارباب النظر الحق فيتبعوه والباطل فيجتنبوه فخرج الامر بذلك فامتثلت قائلا من قريحتي الفاترة على البديهة الحاضرة ثلاثة ابيات :

فشمرت عن ساق الحمية معربا ... لتمزيقها تمزيق ايدي بني سبا
وتفريقها تفريق غيم تقيضت ... له ريح خسف صيرت جمعه هبا
ابى الله ان يبقي ملاذا لغافل ... كذاك الذي لله يفعل قد ابى

ألفت هذه الرسالة وسميتها السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج . ثم انه قدم مقدمة ذكر فيها فوائد (الاولى) حرمة كتمان العلم والفقه فذكر الآيات والاخبار الواردة في ذلك (الثانية) في ما ورد في ذم اتباع السلطان من العلماء ونحو ذلك (الثالثة) في مدح من اعان طالب العلم وذم من آذاه (الرابعة) في مدح العالم العامل وذم التارك للعمل (الخامسة) في الحيل الشرعية . ثم شرح في الردود فكان مما قهل رد على قول الكركي مقتفين في ذلك اثر كثير من العلماء الخ : لم يرض هذا المعتذر ان ارتكب ما ارتكبه الا بأن ينسب مثل فعله الى الاتقياء وليت شعري اي تقي ارتكب ما ارتكبه من اخذ قرية يتسلط فيها بالسلطان فان كان وهمه يذهب الى مثل مثل العلامة فهذا من الذي يجب عنه الاستغفار ويطهر الفم بتكراره بعد المضمضمة فان الذي كان له من القرى حفر انهارها بنفسه واحياها بماله لم يكن لاحد فيها من الناس تعلق ابدا وهذا مشهور بين الناس ويزيده بيانا انه وقف اكثر قراه في حياته وقفا مؤبدا ورأيت خطه عليه وخط الفقهاء المعصرين له من الشيعة والسنة ومنه الى الآن في يد من ينسب اليه يقبضه بسبب الوقف الصحيح وفي صور سجل الوقف انه احياها وكانت مواتا والوقف الذي عليه خطه وخط الفقهاء موجود إلى الآن ومع ذلك فالظن بمثله لما علم من تقواه وتورعه يجب ان يكون حسنا ولو لم يكن من تقواه الا ان اهل زمانه فيه بين معتقد فيه ما لا يذكر واخر يعتقد فيه الامر المنكر ويبالغون في نقضه ويعملون بنقل الميت دون قوله كما صرح به هو عن نفسه وهو في اعلى مراتب القدرة عليهم ولم يتعرض لغير الاشتغال باكتساب الفضائل العلمية والاحكام النبوية واحياء دارس الشريعة المحمدية لكان كافيا في كمال ورعه وجمال سيرته ونحو ذلك يقال في علم الهدى واخيه رضوان الله عليهما على ان الذي يجب على هذا المستشهد ان ينقل عنهم ولو بخبر واحد انهم اخذوا القرية الفلانية لامر السلطان لهم بذلك حتى يثبت استشهاده وحسن ان يتمثل له بقول الشاعر :

وافحش عيب المرء ان يدفع الفتى ... اذى النقص عنه بانتقاص الافاضل

ثم قال عن بعض كلام الكركي ان هذا من كرامات القرن العاشر حيث اظهر ان من يسمى بالعلم ويوصف به ويجلس منتصبا للفتوى يبسط مثل هذا في مصنف وليس اعجب من ذلك الا سماع اهل القرن لهذا التأليف من غير ان ينكره منكر منهم انكار يردع مثل هذا المؤلف ان يؤلف مثله ولا اعرف جوابا عن هذين الا ما قاله (عليه السلام) ان الله لا يقبض العلم انتزاعا الخ وها اناذا انفة على الدين ابين ما فيه الخ ثم قال بعدما ذكر اعتراضا للكركي على بعض العلماء :

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

ثم قال وبالجملة فهذا الرجل لم يعض بضرس قاطع على العلم ليعرف مقاصده وينال مطالبه فلو مشى الهوينا وتأخر حيث اخره القدر كان انسب بمقامه ثم قال فانظر ايها المتأمل بعين البصيرة الى قلة تأمل هذا الرجل وجرأته على دعوى الاجماع ثم قال فاعلم ان هنا امرا اذا نظره المتأمل بعين البصيرة لم يجد معه لهذا الرجل المتحمل في حل هذه الشعرية وجها وانه فيما فعل والف لا يخلو من امرين قصور في العلم او شدة حب لجمع الدنيا لا يبالي معه من اين اصاب وذكر ما ذكر تمويها لدفع الشناعة من بعض قاصري النظر ولعل الثاني هو الوجيه فان ولاة العراق قد ظلموا اهله بتخريج مال لا شبهة في تحريمه ضرب في تحصيله السيد والعامي والمسكين والفقير حتى ان الحائك وغيره من ارباب الصنائع من المؤمنين المكتسبين يؤخذ منهم الى مرتبة الدرهم والدرهمين وجمعوا ذلك وجعلوه في وجه المعونة للزاد والراحلة وما تبعهما عند توجهنا الى الرضا (عليه السلام) باشارة من خلدت دولته فبولغت فيه فكان جوابي بحضرة هذا المؤلف وحضرات اكابر اهل العراق من السادة والعوام انه دامت سلطته بعث الينا من اقاصي خراسان ونحن في طرف عراق العرب طلبا لترويج الدين واظهار فضل التشيع واهله المستنين بسنة اهل بيت النبوة (عليهم السلام) فاذا تركنا الدين واخذنا الحرام فكيف نكون اهلا لترويج الدين فلم ألبث قليلا واذا به قد اخذه وصرفه فيما يشاء غير متأثم ولا خائف من موقف العرض ولا مستح من شناعة اهل الايمان وربما زعم انه عمل حيلة له فليت شعري كيف كانت تلك الحيلة مع ان الامر بالمعروف والنهي والمنكر يقتضي وجوب السعي في رده الى اهله على الفور بجميع انواع القدرة فلو لم يكن على المتحيل في اخذه الا عدم رده والسعي فيه لكان من موبقات الذنوب بل الرضا والسكوت عنه مع المكنة من موبقاتها وانما ذكرت هذه الحكاية في هذا

المحل لانها مشهورة وهو قد زعم انه عمل عليها صورة وجاز امره مع ذلك عند اهل الدنيا الغافلين عن مصالح المعاد فكيف لا يجوز ما يحتمل ان يكون شبهة وقد كنت اكره ان اوقعها في مثل هذه الرسالة لولا ما علمته من وجوب التنبيه لاهل الله ليأخذوا الحذر من مثله وليمتنعوا من تقليده لفقد ما يشترط في صحة اخذه من الثقة والامانة . ثم قال : على ان هذا المؤلف فيما علمته والله على ما اقول شهيد في مرتبة يقصر عما يدعيه لنفسه فأحببت ان اعرفه واعرف اهل الفضل مرتبته ايضا فرسالته هذه مع كونها واهية المباني ركيكة المعاني قد اشتهرت بين اهل الراحة وحب الاشتهار بشعائر الابرار فأحببت اظهار ما غفلوا عنه قربة الى الله تعالى لئلا يضيع الحق والعذر عما فيها من التشنيع فان مثل ذلك جوابا عما سبق من تشنيعه جائز بل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا وقع في تصنيف سبب حطا فيه فان بدأ استحق الجواب وهذه عادة السلف فان شككت في ذلك فلاحظ تصنيف العلامة خصوصا المختلف وانظر ما شنع فيه علي بن ادريس مع ان مصنفه امام المذهب في العلم والعمل وانما فعلوا ذلك ليكون علماؤهم منزهين عن التعرض بمثل ذلك قال الشاعر :

بسفك الدما يا جارتي تحقن الدما ... وبالقتل تنجو كل نفس من القتل

وقال تعالى (ولكم في القصاص حياة) وقلت قريحتي الفاترة :

ولو ان زيدا سالم الناس سالموا ... وكانوا له اخوان صدق مدى الدهر
ولكنه أوذي فجوزي بعض ما ... جناه نكالا والتقاضي الى الحشر

اهـ ، ثم ان المحقق الاردبيلي الف رسالته في الخراج وقال انه لا يخلو من شبهة ومال الى قول القطيفي فألف معاصره الشيخ ماجد بن فلاح الشباني رسالة رد بها على المحقق الاردبيلي وقوى قول المحقق الكركي بحيلة الخراج وضعف قول القطيفي .

الشيخ علي بن الحسين بن عوض الحلي المعروف بالشيخ علي عوض من اسرة تعرف بالحلة بآل عوض يقولون انهم من بقايا بني مزيد امراء الحلة والفرات .

ولد سنة ١٢٥٠ وتوفي سنة ١٣٢٥ في جمادي الآخرة ونقل الى النجف .

اخذ عن الكوازين والسيد حيدر والشيخ محمد الملا والشيخ جواد بذقت خضر النجفي وكان بصيرا بالعربية صنف (١) الفلك المشحون في الحركة والسكون (٢) الاسرار المرضية والاثار العوضية (٣) محادثة الاديب ومسامرة الاريب (٤) رسالة صغيرة ترجم بها لخمسة من شعراء الحلة (٥) امان الانام من شرور الايام . وله شعر قليل . قال وقد هبت عاصفة في الحلة فأنشده الشيخ صالح الكواز له :

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت ... فيها الرياح وراح الناس في رجف
ما فيك من يدفع الله البلاء به ... ان شئت فانقلبي اوشئت فانخسفي

فقال الشيخ علي فورا اني ارويها على الباء ثم انشده :

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصفت ... فيها الرياح وراح الناس في ريب
ما فيك من يدفع الله البلاء به ... ان شئت فانقلبي اوشئت فاضطربي

وله فيمن اسمه يعطي بصيغة المجهول :

جئت ابغي منه حاجة ... قال لي انك مخطي
ما سمعت الناس قالوا ... كف يعطى كيف يعطي

وله :

ورب شاي شربنا ... ينشي مع الروح روحا
للهم والحزن اوحى ... عن مجلس الشرب روحا

وله مخاطبا الميرزا صالح القزويني :

اتيناك نرجو حاجة ووسيلة ... فما انت فيها صالح الفضل قائل
وسائلنا وقف عليك وقصدنا ... اليك وقد تحظى لديك الوسائل
وتذكر ودا شده الله بيننا ... كما ثبتت بالراحتين الانامل
وقد صدقت فيك المخايل والمنى ... ولا اكذبت فيك الرجاء القوابل

وكتب له ايضا :

وقائلة والدمع يسبق نطقها ... وزند الجوى من خيفة النأي قادح
حنانيك لم ذا انت بالسير مولع ... وكم انت فيه دون صحبك كادح
فقلت لها كفي لك الخير واعلمي ... بأني الى بحر المكارم رائح
الى ماجد احيا مآثر جده ... وشيد ركن المجد والمجد طائح
فقالت زمان قلت اي وهو فاسد ... فقالت مليك قلت اي وهو صالح
اذا ارقلت بي يعملات لغيره ... اذا غيبتني في ثراها الصفائح
وان انا لم اقدم عليك بوفره ... فلا العيش مذموم ولا القلب فارح

وله :

قد كغصن البان ناضر ... قلب المحب عليه طائر
وغزال انس ما له ... عني تولى وهو نافر
ما كنت احسب قبله ... فيها اصور او اناظر
ان الغصون على الحقوف ... تلفها منه مآزر

وله :

بين اللوى فمعاقد الرمل ... ظبي يريش الهدب من نبل
يلوي دوين الصب عن جدة ... حتى يميت الدين بالمطل
تملي حديث الحسن طلعته ... والشوق يكتب كلما تملي
من لي بخمر من مراشفه ... اشهى لقلبي من جنا النحل

الشريف المرتضى علي ابن الحسين .

ولد سنة ٣٥٥ وتوفي سنة ٤٣٦ ودفن اولا في داره ثم نقل الى جوار جده الحسين ، هو ابو القاسم علي ابن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الملقب بالمرتضى ذي المجدين علم الهدى كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وله ديوان شعر كبير وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسيع في الاطلاع على العلوم . وذكره ابن بسام في اواخر الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق واليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجامع شاردها وآنسها وكانت ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره الى تآليف في الدين وتصانيف مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل وملح الشريف المذكور

ثمانية ، حتى اذا قدم « سلطان الدولة » ابن الملك « بهاء الدولة » الى بغداد طلب منه أن يقول الشعر .لمحّا معاودا ، فاعتذر بما سبق ان عزم عليه : من ترك الشعر بعد « فخر الملك » ، ولكنه حمله على قوله بمعاودة الاصرار[١] . فهل تكون هذه العواطف من جانب « المرتضى » لرجل كان يزدري مقامه ، ويستهين بكرامته ، ويلقاه بالفتور والبرود ؟

والطريف في الأمر انك تجد القصة نفسها تروى بلسان آخرين ، ومع وزير آخر غير فخر الملك ، فمرة تروى عن أبي اسحاق محمد بن ابراهيم العباسي الكاتب[٢] ، ومرة عن لسان « أبي اسحاق الصابي[٣] » . وكلاهما - كما كان الحال مع « أبي حامد الاسفراييني » - يدعى مشاهدة المجلس وحده ، ومع إدعاء التفرد بمجلس الوزير لا يصح ان يشاهدها آخرون ، وهذا صريح في اختراع القصة ، أو في اختراع راويها .

وأطرف من هذا انها في احدى الروايات تجري مع « أبي محمد الوزير المهلبي » لا مع « فخر الملك » ، ولكن الوزير « المهلبي » مات قبل ان يخلق المرتضى بثلاث سنوات او أربع[٤] .

٣ - ويدخل في باب المفارقات ما يورد للسيد وعنه بحسن نية ، وبقصد التنويه بذكره ، ولكنه يخرج به عن خلقه المعروف به ، أو عن الخلق الانساني السويّ العام . فمن الشائع في الأوساط الخاصة لرجال المذهب الامامي ، والوارد في بعض المصادر[٥] أن السيد الرضي حين أسمع أخاه المرتضى قصيدته في رثاء « أبي الصابي » :

اعلمت من حَمَلُوا على الأعوادِ   أرأيت كيف خبا ضياء النادي

وفيها قوله :

ان لم تكن من اسرتي وعشيرتي   فلأنت أعلقهم يدا بودادى
الفضلُ ناسبَ بيننا انْ لم يكنْ   شرفى مُناسَبَه ولا ميلادي

غضب المرتضى - لمكانة أخيه من النسب والدين وقال له مستخفا « بالصابي » : حملوا كلباً .

يريدون بما أوردوا أن ينزهوا مقام رجل الدين المسلم عن رثاء رجل ذمى ، ناسين أن جواب « المرتضى » ان صح يتنافى مع الخلق الرفيع ، الذي يجب ان يتحلّى به رجل كالمرتضى .

ولكني وجدت الشريف « المرتضى » نفسه يرثي « ابا اسحاق الصابي » رثاءِ لا يقلّ تقديرا وأسى عن رثاء « الرضي » له ، ووجدت بين « المرتضي » و « أبي اسحاق » من تبادل العواطف والاخاء ما يدل على أن الاخواتِ والصداقات لا يحول دونها اختلاف في منسب أو مذهب ، وان الرجل ما كانَ يحول مقامه الديني من أن يتغنّى باخاء رجل « كأبي اسحاق » وأن يرثيه :

ما كانَ يومُك يا أبا اسحاق   الاّ وَدَاعِي للمُنَى وفِراقِي
لولا حِمامُك ما اهتدى همٌ الى   قلبي ولا نارٌ إلى احراقي
وسُلِبْتُ منك أجلَّ شَطْرَيْ عيشتي   وفُجِعْتُ منك بأنفسِ الأعلاق
لمّا رأيتُك فوق صَهوةِ شَرْجَع   بيدِ المنايا أظلمت آفاقي
وكأنني من بعد ثُكلَك ذو يد   جذّاء أو غصن بلا ايراق
ومودّةٌ بين الرجالِ تضمُّهم   وَتَلُفُّهم خيرٌ مِنَ الأعراق
من ذا نَضا عنّا شعارَ جمالِنا   ورمى هلالَ سمائنا بمحاق[٦] ؟

بل رأيت « المرتضى » يجرى الى أكثر من هذا فيمدح « هلال بن المُحسِّن الصابي » وهو حفيد « أبي اسحاق » بأبيات فيها :

وقــول زارني فــوددت أنّي   وقَيتُ بمهجتي من كان قالَه[٧]
ذكرت به التصابي والغواني   وأيــامَ الشبِّيــة والبــطالــه
وكيف ألومُ امَّا لمتُ دهرا   ضللت به فاطلع لي هلالَه
غفرتُ به ذنوبَ الدهر لمّا   أتى كفى وأعلقهــا وصالَـه
وما انا مصطف الاّ خليلاً   رضيتُ على تجاربـه خلالَـه

وهي طويلة قبست منها موضع الحاجة .

٤ - وقد رُمي الشريف بالبخل في أحد المصادر القديمة وعنه نقلت المصادر المتأخرة ذلك . جاء في « عمدة الطالب » : وكان المرتضى يبخل ، ولما مات خلَّف مالاً كثيراً ، وخزانته اشتملت على ثمانين ألف مجلد ، ولم أسمع مثل ذلك[٨] » .

ان صفتي البخل والكرم يختلف فيها عرف عن عرف ، وليس لمدلولها حدّ معيّن وبخاصة فيما تعارف عليه العرب من تقدير الصفتين فانْ ارُيد بهذه العبارة اتّهام الشريف بالتخلي عن واجباته الاجتماعية وبتقتيره على نفسه أو أسرته أو اخوانه في سبيل التوفر على جمع المال واختزانه فذلك ما لم يثبت من سيرته ، اذ قد عرف بالسَّعة فيما توجبه منزلته : من الظهور بمظهر الغنى والبسطة ، ومن اعطاء الجرايات الشهرية لأفاضل مدرسته وأصدقائه ، ومن حبسه قرية على كاغد الفقراء ، واهدائه الهدايا الجسام لزعماء القبائل حين يجتاز البادية إلى مكة .

وانْ أُريد بالبخل عدم الأخذ بأساليب الأجواد من كرام الأشراف والأمراء والخلفاء ، وذلك بالانفاق في اسراف على الشعراء ، وبخلع الخلع للمادحين لهم وبالعطاء المتسع لكل مجتد وطالب ، حتى ينتقل الثري منهم - ما لم يكن وهّابا نهّابا - بين عشية وضحاها من غني الى فقر ، ومن ثراء الى عدم ، فذلك ما كان الشريف حقاً عليه . ولكن هذا ليس بالصفة التي يعاب بها رجل العلم والدين .

لو كان الشريف من الأجواد لتسابق شعراء العصر الى امتداحه ، ولتزاحموا على بابه ، ولديهم أكثر من سبب للقول فيه ، والتغني بأمجاده ، ولكنهم كانوا نزرى القول فيه على كثرة المناسبات .

هذا « مهيار الديلمي » لم يحفل ديوانه الكبير بغير قصيدة واحدة في مدح الشريف ، والقصيدة نفسها - على ما احتوت من اطراء - لا تخلو من تثريب على التباطؤ عن انجاز وعد كان الشريف وعده اياه ، بل هي قيلت تذكيرا بوعد لم ينجز :

« أبا القاسمِ » استمتع بها نبويةً   تراجع عنها الناس فيما توغلوا

---

(١) الديوان ج٣ ص ٩٩ .

(٢) انظر مقدمة ديوان الرضى طبع بيروت .

(٣) روضات الجنات ج ٢ ص ٥٧٥ طبع ايران .

(٤) المنتظم حوادث ٣٥١ وتجارب الأمم حوادث ٣٥٢ .

(٥) الشريف الرضى للدكتور محفوظ طبع بيروت سنة ١٨٤٤ .

(٦) الديوان ج٣ ص ٨٣ .

(٧) الديوان ج٣ ص ٨١، ٨٢ قالها المرتضى جوابا « لهلال ابن المحسن » عن قصيدة أرسلها للمرتضى وفيها يقول هلال بنِ المحسن :

أسيدنا الشريف علوات عزا   تضاف اليك اوصاف الجلاله
لأنك أوحد والناس دون   ومن يسمو لمجدك أن ينالـه
ولى أمل سأدركه وشيكا   بعون الله فيك بلا محالـه
وليس على موالاتي مزيد   لأنى لم أرثها عن كلالـه

(٨) رياض العلماء ص ٤٧١ وروضات الجنات ترجمة المرتضى .

محاسن ان سارتْ فقد سار كوكبٌ … بذكركَ ، أو طارتْ فقد طارَ أجْدَل

تحدَّثَ عنها الناطقونَ وأصبحتْ … بها العِيسُ تُحدي والسوابقُ تصهل

سما للعلىٰ قومٌ سواك فلم تُنل … سماؤك ، حتىٰ انَّ باعَك أطول

ألستَ مِنَ القومِ إستخفت سيوفُهم … رقابَ عدا كانتْ على الموت تثقل !

تؤدي فروض الشعر ـ ما قيل فيكم … ـ وفي الناسِ اما جازكم يتنفَّل

نحمسّ من آثاركم وعلاكم … وننسبُ مِنْ أحلامِكم ونغزّل

لكَ الخيرُ ! ظني في اعتلاقكَ عاذري … فلا تتركَنْ ـ يا حرّ ـ وعدك يعذل

لَعَمْري ! وبعضُ الريثِ خيرٌ مَغَبَّةً … ولكنْ حساب الناس لي فيك أعجل

تشَبَّثْ بها اكرومةً في انها … كتابٌ يوقّ في يديك مسجّل

فوالله ما أدرى ! هل الدهرُ عارفٌ … بفضلك الهاماً أم الدهرُ يغفل [(١)]

ومن القصص الطريف الذي يُراد به الدلالة على ذكاء المرتضى المفرط ، أو ذكاء من يكون طرفا ثانيا للمرتضى ، ولكنه بما يحاط به من تَزَيُّد أو مغالاة ، يحيله الى ما يعود على خُلق « المرتضى » بأذى وتخديش ، لو قبلناهما لتناقضا كثيرا مع الخلق المعروف عن الرجل ، ومع الظروف التي تلابسه . فقد روى أن « أبا العلاء » يوم ورد على « بغداد » كان ملازما لمجلسه وأنه ـ أعني أبا العلاء ـ كان يتعصب « للمتنبي » ، ويفضله على غيره من الشعراء ، على حين كان الشريف ينتقصه ، ويورد معايب في شعره ، فقال « المعري » يوماً : لو لم يكن « للمتنبي » الاقوله :

لكِ يا منازلُ في القلوبِ منازل … اقفرتِ أنتِ وهُنَّ منك أواهِلُ

لكفاه فضلا . فغضب « المرتضى » وأمَرَ باخراجه من مجلسه ، ثم قال لمن حضر : أتدرون أي شيء أراد بذكر هذه القصيدة ، فان « للمتنبي » أجود منها ولم يذكرها . انما اراد قوله :

واذا أتتكَ مذمَّتي مِنْ ناقص … فهي الشهادةُ لي بأني كاملُ

نحن لا ننكر تعصّب « أبي العلاء » للمتنبي ، ولا تعصب الشريف عليه ، فكلاهما معروف بذلك ، ولا نستكثر على « المعري » هذه الايماءة اللاذعة ، ولا على الشريف تلك الانتباهة الخاطفة الفارعة ، ولكن الذي لا نراه يتسق ومجرى الصلة بين الرجلين ـ مع جواز أن يغضب « المرتضى » في نفسه ـ أن يأمر باخراج مناظره من مجلسه ، وان تتزيد بعض الروايات على ذلك فتقول : فَسُحِبَ برجله وأخرج[(٢)] .

ننكر هذا ، لأننا لم نشهد في كل ما كتب « أبو العلاء » تعريضا بالمرتضى ، ولا في جملة ما كتب « المرتضى » انتقاصا « لابي العلاء » ، بل وجدنا غير ذلك . وجدنا ابا العلاء ـ الطريد من مجلس « الشريف » على زعم الاخباريين ـ بعد تسعة اعوام من عودته الى المعرة لا ينسى فضل هذا البيت ، ولا فضل الشريفين خاصة ، فيبعث اليهما عند وفاة والدهما « أبي أحمد » مواسيا معزيا ، بقصيدة من غرر ما في ديوانه ـ سقط الزند ـ ، ولا يفوته أن يستطرد الى مدح « المرتضى » وولده بما يدل على كرم شيم ، ونبل نفس ، وأن يستجدّ عذرا له مما قدّم من شعر في التعزية هو دون أهل هذا البيت مقاما ومنزلة :

أودى فليت الحادثاتِ كَفاف … مال المسيف وعنبر المستاف

الطاهرُ الآبـاء والأبناء والآ … راب والأثــواب والألاف

* * *

ولقيتَ ربّك فاسترد لك الهدى … مـا نالت الأيام بالاتـلاف

وساقاكَ أمـواه الحياة مخلَّدا … وكساك شرخ شبابك الأفواف

أبقيتَ فينا كوكبين سناهمـا … في الصبح والظلماء ليس بخافي

قَدَرَيْن في الارداء بل مطرين في … الاجداء بل قمرين في الاسداف

رزقا العلاء فأهل نجد كلّما … نطقا الفصاحة مثل اهل دياف

ساوى « الرضى » « المرتضى » وتقاسما … خطط العلىٰ بتناصف وتصافي

حلفا ندى سَبَقا وصلّى الأطهر … المُرْضَى فيا لثلاثة أحلاف[(٣)]

* * *

أنتم ذوو النسب القصير فَطولُكم … باد على الكبـراء والأشراف

والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت … بأب عن الأسماء والأوصاف[(٤)]

ما زاغَ بيتكم الرفيع وانّما … بالوجد أدركه خفيّ زحاف

ويخال « موسى[(٥)] » جدّكم لجلاله … في النفس صاحب « سورة الأعراف »

* * *

يا مالِكَي سرح القريض أتتكما … منّي حـولة مُسْنِتِين عِجاف

لا تعرف الورق اللجين وان تُسَلْ … تُخْبِرْ عن القلام والخـذراف

وأنا الذي أهدى أقلّ بهارة … حسنا لأحسن روضة مئناف

أوضعت في طرق التشرّف ساميا … بكما ولم أسلك طريق العافي[(٦)]

وأدلّ من هذا كله على ما لأبي العلاء من اعجاب بالشريف ، وذكرى حسنة لأيام اقامته في بغداد ، لم تنقص باذلال واهانة ما روي ـ ان صح ما روي ـ من أن أبا العلاء سئل عن « المرتضى » بعد عودته من العراق فقال :

يا سائلي عنه فيما جئتَ تسأله … ألا هوَ الرجلُ العاري من العار

لو جئتَه لرأيتَ الناسَ في رجل … والدهرَ في ساعة والأرضَ في دار [(٧)]

(شعـــره)

شعره في غاية الجودة وحكي عن جامع ديوانه انه قال سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الا كون الرضي اخاه فانه اذا افرد بشعره كان اشعر اهل عصره ومن شعره قوله :

وطرقنني وهنا بـأجواز الـربا … وطروقهن على النوى تخييل

في ليلة وافى بهـا متمنـع … ودنت بعيدات وجاد بخيل

يا ليت زائرنا بفاحمة الدجى … لم يأت الا والصباح رسول

فقليله وضح الضحى مستكثر … وكثيره غلس الظلام قليـل

وقوله ايضا :

تجاف من الاعداء بقيا فربما … كفيت فلم تجرح بناب ولا ظفر

ولا تبر منهم كل عود تخافه … فان الاعادي ينبتون من الدهر

وقوله :

(١) ديوان مهيار الديلمي ج٣ ص ١١ .

(٢) روضات الجنات ج١ ص ٧٤ ط ايران نقلا عن كتاب « البغية » و « أنوار الربيع » باب التلميح ص : ٥٣٩ ط طهران ١٣٠٤ .

(٣) سقط الزند ج٢ ص ٦٢ ط بولاق قال الشارح : الأطهر المرضى : هو ابن للمرتضى .

(٤) فوات الوفيات ج٢ ص ٣٧٥ ط مصر . قال الصفدي : ما عزى كبير بذاهب سلف بمثل هذا البيت .

(٥) يريد الامام موسى بن جعفر الكاظم .

(٦) سقط الزند ص ١٢٦٤ ـ ١٣٢٠ ط دار الكتب .

(٧) روضات الجنات ج١ ص ٧٤ .

بيـني وبـين عـواذلي في الحب اطراف الرماح
انا خـارجي في الهـوى لا حـكـم الا لـلـمـلاح

وقوله :

مولاي يا بدر كل داجية خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن سلط سلطانها عـلى المهج
مد يديك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرج

وقوله :

قل لمن خده من اللحظ دام رق لي من جوانح فيك تدمى
ياسقيم الجفون من غير سقم لا تلمني ان مت منهن سقما
انا خاطرت من هواك بقلب ركب البحر فيك أبا وأما

وقوله :

ضن عني بالنزر اذ انا يقظان واعـطى كثيره في المنـام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كـانت الملاقـاة لـيـلا فـالليالي خـير من الايـام

وقوله :

جزعت لوخطات المشيب وانما بلغ الشباب مدى الكمال فنورا
والشيب ان فكرت فيه مورد لا بد يورده الفتى ان عمرا
يبيض بعد سواده الشعر الذي ان لم يزره الشيب واراه الثرى

وقوله :

وقد علم المغرور بالدهر انه وراء سرور المرء في الدهر غمه
وما المرء الا نهب يوم وليلة تخب به شهب الفناء ودهمه
وكان بعيدا عن منازعة الردى فـألقته في كف المنية امه
الا ان خير الزاد ما سد فاقه وخير تلادي الذي لا اجمه
وان الطوى بالعز احسن بالفتى اذاكان من كسب المذلة طعمه

وقوله :

اذا كان ادنى العيش ليس بحاصل لذي اللب في الدنيا بغير متاعب
فكيف بأعلى العيش في عالم البقا لذي الجهل مع تقصيره في المطالب

وقوله :

يا خليلي من ذؤابة قيس في التصابي رياضة الاخلاق
عـللاني بذكـرهم تـطـربـاني واسقياني دمعي بكأس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق

وقوله :

ولما تفرقنا كما شاءت النوى تبـين ود خـالص وتـودد
كأني وقد سار الخليط عشية اخو جنة مما اقوم واقعد

وقوله في مرثية اخيه السيد الرضي :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددت لو ذهبت علي براسي
ما زلت احذر وردها حتى اتت فحسوتها في بعض ما انا حاسي
ومطلتها زمنا فلما صممت لم يثنها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالادنـاس

وقوله :

ومنذ عرفت الحزم ثم ادرعته لباسا جميلا ما تراني اهزل
ولا غزل لي بالحسان شمائلا فعما قليل ينـدم المتغـزل
ولا عذل يحتل سمعي لانني ثناءيت عما حل فيه المعذل

وما زال هذا الدهر منذ قطعته بغير الخنا يلقي علي واحمل
ابيت قبولا بذله ولو انني قبلت الذي يعطيه ما كان يبذل
لحا الله قوما بت فيهم مضيعا اعـل بأنـواع الغرور وانهل
يقولون ما لا يفعلون تعاطيا واني ممن لا يقول ويعمل
وتخرجني الاقوال فيهم تكذبا فيا ليتهم قالوا ولم يتقولوا
هم قدموا من لا فضيلة عنده وما اخروا الا الذي هو اكمل
وقد عشت فيمن ليس ينفق عندهم ولا يجتبى الا الذي هو اجمل
اصبت بفكر في الامور اجيله ويعجبني في المشكلات التأمل
واعشق ابكار المعاني اثيرها وما العشق في القوام الا التخيل
وما غرني في هذه الدار مهمل تزور المنى اوطانه وهو مقبل

وله :

قل لمعز بالصبر وهو خلي وجميل العذول ليس جميلا
ما جهلنا ان السلو مريح لو وجدنا الى السلو سبيلا

وله :

الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الخيام سلامي
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه اما آن ان تستطيع رجع كلام
واني لأرضى ان اكون بأرضكم على انني منا استفدت سقامي

قال ابو الحسن العمري دخلت على الشريف المرتضى فأراني بيتين قد عملهما وهما :

سرى طيف سعدي طارقا فاستفزني هوبا وصحبي بالفلاة هجود
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعـل خيالا طـارقا سيعـود

فخرجت من عنده ودخلت على اخيه الشريف الرضي فعرضت عليه البيتين فقال :

فردت جوابا والدموع بوادر وقد آن للشمل المشتت ورود
فهيهات من لقيا حبيب تعرضت لنا دون لقياه مهامه بيـد

فعدت الى المرتضى بالخبر فقال يعز علي اخي قتله الذكاء فما كان الا يسيرا حتى مضى الرضي لسبيله .

وله :

يا عصب الله ومن حبهم مخيم ما عشت في صدري
ومـن أرى ودهـم وحـده زادي اذا وسدت في قبري
وهـو الذي اعـددتـه جنتي وعصمتي في ساعة الحشر
حتى اذا لم يك لي ناصر من احد كان بكم نصري

اقلني ربي بالذين اصطفيتهم وقلت لنا هم خير من انا خالق
وان كنت قد قصرت سعيا الى التقى فاني بهم ما شئت عندك لاحق
هم انقذوا لما فزعت اليهم وقد صممت نحوي النيوب العوارق
وهم جذبوا ضبعي اليهم من الأذى وقد طرقت بابي الخطوب الطوارق
ولولاهم ما زدت في الدين حظوة ولا اتسعت فيه علي المضائق
ولا سيرت فضلي اليها مغارب ولا طيرته بينهن مشارق
ولا صيرت قلبي من الناس كلهم لهم وطنا تأوي اليه الحقائق

وله :

اطـرحوا النهـج فلم يحفلوا بمـا لكم في محكم الذكـر

واستلبوا ارثكم منكم من غير حق بيد العسر
كسرتم الدين ولم تعلموا وكسرة الدين بلا جبر
فيا لها مظلمة اولجت على رسول الله في القبر

وله في امير المؤمنين عليه السلام :

وهو الذي ما كان دين ظاهر في الناس لولا رمحه وحسامه
وهو الذي لا يقتضى في موقف اقدامه نكص به اقدامه
ووقى الرسول على الفراش بنفسه لما اراد جمامه اقوامه
ثانيه في كل الامور وحصنه في النائبات وركنه ودعامه
لله در بلائه ودفاعه واليوم يغشى الدارعين قتامه
وكأنما اجم العوالي غيله وكأنما هو بينها ضرغامه
طلبوا مداه ففاتهم سبقا الى امد يشق على الرجال مرامه

(مؤلفاته)

(١) الشافي في الامامة مطبوع (٢) الذخيرة في الكلام (٣) جمل العلم والعمل في الفقه (٤) تقريب الوصول (٥) دليل الموحدين (٦) الرد على يحيى بن عدي (٧) الرد على يحيى بن عدي ثانيا (٨) طبيعة الاسلام (٩) تنزيه الانبياء والائمة مطبوع (١١) المقنع في الغيبة (١٢) الصرفة في الاعجاز (١٣) اقوال المنجمين (١٤) أنواع الاعراب (١٥) الحدود والحقائق (١٦) الذريعة في الاصول (١٧) مسائل الخلاف (١٨) المسائل المفردة (١٩) شرح الرسالة في الاعجاز (٢٠) الامالي ويسمى الغرر والدرر مطبوع (٢١) شرح القصيدة المذهبة مطبوع في مصر (٢٢) شرح الخطبة الشقشقية (٢٣) الشيب والشباب مطبوع (٢٤) الطيف والخيال (٢٥) تتبع ابن جني (٢٧) المرموق في الروق (٢٨) النقض على يحيى بن عيسى (٢٩) النصرة لاهل الرؤية (٣٠) المسائل الناصرية مطبوع (٣١) فنون القرآن (٣٢) تفسير الحمد والبقرة (٣٣) تفسير قل تعالوا أتل (٣٤) تفسير ليس على الذين آمنوا (٣٥) تحقيق علمه تعالى (٣٦) تحقيق الارادة مطبوع، تحقيق الارادة ثانيا (٣٧) دليل الخطاب (٣٨) تحقيق التأكيد (٣٩) الفقه المكي (٤٠) تحقيق المتعة (٤١) الانتصار فيما انفردت به الامامية مطبوع (٤٢) المصباح (٤٣) الوعيد (٤٤) مسألة في اصول الدين (٤٥) المسائل الطرابلسية الاولى (٤٦) والثانية (٥١) والثالثة (٥٢) والرابعة (٤٩) مسائل البرمكيات الاولى (٥٠) والثانية (٥١) والثالثة (٥٢) والرابعة والخامسة (٥٤) المسائل الموصلية الاولى (٥٥) والثانية (٥٦) والثالثة (٥٧)و المسائل الصيداوية الاولى (٥٨) والثانية (٥٩) والثالثة (٦٠) المسائل التبانية الاولى (٦١) والثانية (٦٢) والثالثة (٦٣) المسائل المحمديات الاولى (٦٤) والثانية والثالثة (٦٥) المسائل الحلبية الاولى والثانية (٦٦) المسائل المصرية الاولى (٦٧) والثانية (٦٨) المسائل الجرجانية (٦٩) المسائل الديلمية (٧٠) المسائل الطوسية (٧١) المسائل الرسية (٧٢) المسائل السلارية (٧٣) المسائل الدمشقية (٧٧) المسائل الواسطية (٧٨) المسائل الرازية (٧٩) الكلام على من تعلق بقوله تعالى ولقد كرمنا (٨٠) مسألة في التوبة (٨١) مسألة قتل السلطان (٨٢) الخلاف في اصول الفقه (٨٣) شرح مسائل الخلاف (٨٤) ديوان شعر يزيد على عشرين الف بيت (٨٥) المسائل المفردة في اصول الفقه (٨٦) مسائل مفردة في نحو من مائة مسألة في فنون شتى (٨٧) مسألة كبيرة في ابطال القول بالعول .

(٨٨) وله تفسير سورة « هل اتى » رأينا منه نسخة مخطوطة في جبل عامل في ٥١ صفحة متوسطة في آخرها : كتبه الفقير الى ربه محمد ابن علي بن سليمان بن محمد بن علي الشهير بابن نجدة هزيمة ووافق الفراغ من كتابتها فجر الأحد ٣ شعبان سنة ١١١١ .

(٨٩) ومن مؤلفاته انقاذ البشر من الجبر والقدر رأينا منه نسخة مخطوطة بالنجف سنة ١٣٥٢ .

ونسب اليه كتاب عيون المعجزات مع انه من مؤلفات الشيخ الجليل حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيدين وقد صرح في مواضع بأنه مؤلفه كما نسب اليه كتاب الخصائص مع انه للرضي واعجب من ذلك قول ابن الاثير الجزري في مختصر تاريخ ابن خلكان واليافعي في تاريخه انه اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي واعجب منه ما عن الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد من التصريح بأن نهج البلاغة تأليف المرتضى .

واجوبة المسائل الطرابلسيات الواردة في شعبان سنة ٤٢٧ هي مسائل الشيخ ابو الفضل ابراهيم بن الحسن الاباني وجدت منه نسخة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي وجواب المسائل الطرابلسيات الثانية سأله عنها المذكور وله اجوبة مسائل سأله عنها بعض الاشراف . ووجد بخط المرتضى : قد اجزت لابي الحسن محمد بن محمد البصروي احسن الله توفيقه في جميع كتبي وتصانيفي واماليي ونظمي ونثري ما ذكر منه في بذه الاوراق وما لعله يتجدد بعد ذلك ، وكتب علي بن الحسين الموسوي في شعبان من سنة ٤١٩ .

الشيخ علي النقي ابن الشيخ حسين زغيب

ولد في قرية يونين التابعة لقضاء بعلبك سنة ١٢٨٤ وتوفي سنة ١٣٥٥ في بعلبك ونقل الى يونين فدفن بها .

درس في جبل عامل بقرية حنوية في مدرسة الشيخ محمد علي عز الدين ثم في مدرسة الشيخ ابي الفرج الخطيب بدمشق ثم على السيد جواد مرتضى في بعلبك وتولى في عهوده الاخيرة منصب الافتاء في بعلبك .

(شعره)

من شعره قوله مادحا السيد جواد مرتضي :

سأصبر حتى يحكم الله بالذي يريد لعل الصب ينفعه الصبر
واحمل عبئا يصدع الصم حمله واركب لجا موجه الهول والذعر
واقتادها مثل النعام ضوابحا يضيق بها في وسعه البحر والبر
عليها رجال كالاسود عوابس اذا قدحت زند الوغى للوغى كروا
اذا ازدحمت فرسانها وتصامدت كتائبها واصطكت البيض والسمر
رأيتهم اسدا ووقع سيوفهم صواعق والهامات من زجرها قطر
بدور بأفق المجد اشراق فضلهم كما بجواد اشراق الكون والعصر
ابوه علي والحسين ولده وجدته الزهراء والمصطفى الطهر
سخي فأما كفه فسحابة هتون واما وجهه فهو البدر
هو البحر لا ملحا اجاجا وانما هو البحر علما فيضه التبر والدر
اذا ما ارتقى الاعواد في الناس خاطبا تقول اروح الله هذا ام الخضر

تفردت في غر المزايا فأصبحت صفاتك روضا والمزايا هي الزهر
غدا يتهاداها النسيم فكلما يرف بجنحيه يضوع لها نشر

وله يرثي السيد جواد مرتضى من قصيدة :

عفت المدارس والمجالس اقفرت وتعطل الترتيل والتأويل
يا صاحب الخلق العظيم وصاحب القلب السليم لمن اليه نؤول
كل الانام على اختلاف طباعها تهوى اليك قلوبها وتميل
ابقيت ذكرا طيبا ومآثرا هي كالنجوم على المسير دليل
فكأنها الفرقان في اعجازه وكأنها بين الورى انجيل
تدعو الى حب الوئام وفعله حتى كأنك في الانام رسول
رفعوا سريرك خاشعين كأنما نادى بهم للحشر اسرافيل
يمشون والاجفان تسفح دمعها وامامك التكبير والتهليل
في كل قلب قد غدا لك مدفن في ذكر فضلك عامر مأهول
يا صاحب الحسب الرفيع ومن له طابت فروع في الورى واصول
الصبر يحمد في المصاب وانما حزني عليك مدى الزمان يطول
ولقل ان تذري الجفون دموعها ابدا فمثلك في الرجال قليل

وله في ١٠ تموز سنة ١٣٢٥ وكان ذلك يوم عيد الدستور العثماني واصفا الاسهم النارية :

يا عشر تموز بالاقبال صرت لنا عيدا سعيدا بأوقات الهنا عادا
في ليلة اسهم النيران قد زحمت من الشياطين احزابا واجنادا
ما شق سهم بذلك النور كبد سما الا وشق من الاعداء اكبادا
كأنما الارض في انوارها فلك يزهو وانجمها تزداد ايقادا
او السماء اعارتها كواكبها فرحن ينثرن ازواجا وافرادا

وله من قصيدة القاها في حفلة مدرسية :

بالعلم طال سماء المجد من سبقا وليس يلحق الا من به لحقا
فالمجد ان رمت مجدا من فوائده والرزق من طرقه ان رمت مرتزقا
والفضل والدين والعمران يجمعها وكل خير به ما زال ملتصقا

ومنها :

اني لتطربني الاخلاق صافية واكرم الناس عندي من حوى خلقا
فأجمل العين عين للعلا عشقت واطيب القلب قلب بالهدى خفقا

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله المسعودي الهذلي المؤرخ الشهير :

(وفاتــه)

توفي سنة ٣٤٦ بمصر هكذا ارخ وفاته صاحب كشف الظنون وفوات الوفيات وغيرهما وما في البحار نقلا عن النجاشي انه مات سنة ٣٣٣ اشتباه نشأ من قول النجاشي الاتي انه بقي الى سنة ٣٣٣ وهو لا يدل على وفاته في تلك السنة كما قاله الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة . والنجاشي يظهر انه اخذه من قول المسعودي في اواخر مروج الذهب انه انتهى من تأليفه سنة ٣٣٣ مع انه في اواخره ايضا قال : ذكر تسمية من حج بالناس من اول الاسلام سنة ٣٣٥ ثم ذكر ما يدل على انه فرغ منه سنة ٣٣٦ كما يأتي وعن الحاوي قيل في كتاب ابن طاوس انه على نسخة كتابه : يقول محمد بن معد الموسوي كتابه الموسوم بالتنبيه والاشراف يتضمن انه ارخه الى سنة ٣٤٥ (أقول) وفي النسخة المطبوعة من التنبيه والاشراف انه في سنة ٣٤٤ تهدم نحو من ثلاثين ذراعا من قبة ابن طولون وفيه ايضا : ذكر ملوك الروم من الهجرة الى سنة ٣٤٥ وفي مجالس المؤمنين يروي انه بقي الى سنة ٣٤٥ اهـ . وما في بعض المواضع انه توفي سنة ٣٤٥ ليس بصواب .

(نسبتــه)

(المسعودي) نسبة الى مسعود والد عبدالله بن مسعود الصحابي والمترجم من ذرية عبدالله بن مسعود هذا ، صرح بذلك غير واحد منهم صاحب فوات الوفيات . (والهذلي) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة بعدها نسبة الى هذيل قبيلة عربية مشهورة ينتسب اليها عبدالله بن مسعود .

(أقوال العلماء فيه)

لم يذكره الشيخ في رجاله ولا في فهرسته وانما ذكر المسعودي كما ستعرف الذي يحتمل انه هو وفي روضات الجنات : قال صاحب رياض العلماء : العجب ان المسعودي قد كان جد الشيخ الطوسي من طرف امه كما يقال مع انه لم يذكر له ترجمة في فهرسته ولا رجاله وانما اورده النجاشي والعلامة وامثالهما اهـ .

وقال النجاشي : علي بن الحسين بن علي المسعودي ابو الحسن الهذلي هذا رجل زعم ابو المفضل الشيباني رحمه الله انه لقيه واستجازه وقال لقيته وبقي هذا الرجل الى سنة ٣٣٣ اهـ . وقال الشيخ في الفهرست في باب من عرف بقبيلته او بلده او لقبه : المسعودي له كتاب رواه موسى بن حسان اهـ فلعله هو وذكره العلامة في الخلاصة وابن داود في رجاله في القسم الاول من كتابيهما المعد لمن يعتمد عليه . وقال ابو علي في رجاله : المسعودي هذا من اجلة العلماء الامامية ومن قدماء الفضلاء الاثني عشرية ويدل عليه ملاحظة اسامي كتبه ومصنفاته وهو ظاهر النجاشي والعلامة وابن داود ايضا لذكرهما ايها في القسم الاول وكذا الشهيد الثاني لعدم تعرضه في الحاشية لردهما كما في غيره من المواضع وممن صرح بذلك السيد ابن طاوس في كتاب فرج الهموم عند ذكر العلماء العالمين بالنجوم حيث قال ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب الى اخر كلامه وقد عده المجلسي في الوجيزة من الممدوحين وذكر في جملة الكتب التي اخذ عنها في البحار كتاب الوصية وكتاب مروج الذهب وقال كلاهما للشيخ علي بن الحسين بن علي المسعودي وقال في الفصل الذي بعده في بيان الوثوق بالكتب التي اخذ منها : والمسعودي عده النجاشي من رواة الشيعة وذكره في موضع آخر من البحار وقال هو من علمائنا الامامية اهـ وفي فوات الوفيات : علي بن الحسين بن علي ابو الحسن المسعودي المؤرخ من ذرية عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال الشيخ شمس الدين عداده في البغداديين واقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر مات سنة ٣٤٦ اهـ وفي رياض العلماء الشيخ ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي الفاضل العالم الكامل الجامع المؤرخ المقبول قوله عند العامة والخاصة المعروف بالمسعودي الشيخ الجليل المتقدم من اصحابنا الامامية المعاصر للصدوق وصاحب كتاب مروج الذهب وغيره من المؤلفات الكثيرة اهـ وعن السيد الداماد في حاشية اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي انه قال في حق المسعودي : الشيخ الجليل الثقة الثبت المأمون الحديث عند العامة والخاصة علي بن الحسين المسعودي ابو الحسن الهذلي اهـ وفي تكملة الرجال

علي بن الحسين بن علي المسعودي بخط التقي المسعودي شيعي وكتاب مروج الذهب لا يظهر منه تشيعه والمعتمد كتبه الآخر بخط ولده المجلسي : (أقول) عندنا كتاب اثبات الوصية له ويدل على انه من اكمل الشيعة وخواصهم وقال السيد ابن طاوس في كتاب النجوم عند ذكر العارفين بعلم النجوم من الشيعة ما هذا لفظه :

ومن افضل الموصوفين بعلم النجوم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب وله تصانيف جليلة ومنزلة في العلوم والتواريخ والرياسة كبيرة اهـ وقوله ان كتاب مروج الذهب لا يظهر منه تشيعه في غير محله فتشيعه منه ظاهر كالنور على الطور في مواضع كثيرة نعم قد سلك فيه مسلك المؤرخين الذين يذكرون كل ما قيل لا مسلك المتحيزين لجهة خاصة .

وفي فهرست ابن النديم : المسعودي هذا الرجل من اهل المغرب يعرف بأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي من ولد عبدالله بن مسعود مصنف لكتب التواريخ واخبار الملوك اهـ . وفي معجم الادباء : علي بن الحسين بن علي المسعودي من ولد عبدالله بن مسعود مصنف لكتب التواريخ واخبار الملوك اهـ . وفي معجم الادباء : علي بن الحسين بن علي المسعودي المؤرخ ابو الحسن من ولد عبدالله ابن مسعود صاحب النبي (ﷺ) وذكره محمد بن اسحق النديم فقال هو من اهل المغرب مات فيما بلغني سنة ٣٤٦ بمصر قال وقوله انه من اهل المغرب غلط لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من كتابه المعروف بمروج الذهب وقد عدد فضائل الاقاليم واعتدالها وانحرافها ثم قال : واوسط الاقاليم اقليم بابل الذي مولدنا به وان كانت ريب الايام انأت بيننا وبينه وساحقت مسافتنا عنه وولدت في قلوبنا الحنين اليه اذ كانت وطننا ومسقطنا (الى ان قال) واشرف هذه الاقاليم مدينة السلام ويعزز علي بما اصارتني اليه الاقدار من فراق هذا المصر الذي عن بقعته فصلنا لكنه الدهر الذي من شيمته التشتيت والزمن من شريطته الآفات ومن علامة وفاء المرء دوام عهده وحنينه الى اخوانه وشوقه الى اوطانه ومن علامة الرشد ان تكون النفس الى مولدها تائقة والى مسقط رأسها شائقة . قال فهذا يدلك على ان الرجل بغدادي الاصل وانما انتقل الى ديار مصر فأقام فيها وهو يحكي في كتبه كثيرا ويقول رأيت ايام كوني بمصر كيت وكيت اهـ .

وقال الدكتور صالح احمد العلي :

تتميز الحركة الفكرية في القرنين الثالث والرابع الهجري بميزات معينة واضحة ، طبعت معظم العلماء الذين ظهروا فيها ، ولعل من ابرز تلك الميزات هو تعدد نواحي ثقافة العلماء والمفكرين ، اذ كان كل منهم بدرس مواضيع متعددة من لغة وفقه وحديث وفلسفة وتاريخ وجغرافية ، وكثيرا ما كان العالم منهم يبرز في اكثر من ميدان من ميادين المعرفة ، فالطبري كان مبرزا في الفقه والتفسير واللغة والتاريخ والحديث ، واليعقوبي من اعظم المؤلفين في الجغرافية والتاريخ ، ومن قبلهم الكندي كان مبرزا لا في الفلسفة فحسب بل في معظم فروع المعرفة ، والجاحظ لم يكن اديبا فحسب بل كان متكلما ومؤرخا وعالما طبيعيا ايضا . والفارابي برز في الفلسفة والموسيقى .

ولا ريب ان تعدد نواحي المعرفة يساعد العالم على معرفة العلاقات بين العلوم المختلفة ، ويساعد على تطعيم هذه العلوم ببعضها فالمنطق يعين على النقد والتفكير والتنظيم ، والادب على اظهار جمال الاسلوب ، والتاريخ يساعد على معرفة التطور وتقدير اهمية وحدة العلوم وترابطها مع بعضها .

وتعدد جوانب المعرفة من شأنه ان يوسع افق نظر الانسان ، ويخرجه من نطاق التخصص الذي كثيرا ما يؤدي الى التعصب ، هذا الى انه يساعد على تقدير مكانة كل علم ومركزه بين العلوم ، وان العالم الذي تعدد جوانب معرفته يكون ذا نظرة واسعة ، وصدر رحب ، وروح نقدية ، ويتصف بعدم الاستسلام والتعصب الاعمى .

ومن ميزات القرنين الثالث والرابع الهجري تشبع الناس بروح الدولة الاسلامية ، فالفرد منهم صار يعتز بكونه بأصله وعشيرته ، حتى ان كثيرا من العلماء الذين ظهروا في هذه الفترة ، لا نعلم الى أي عشيرة ينتمون ، بل ان كثيرا ما لا نعلم هل ان اصلهم عربي ام اعجمي ، والواقع ان معظم العلماء والمفكرين الذين ظهروا في هذين القرنين كانوا ينتسبون الى المحلات التي ولدوا فيها ، او المحلات التي اقاموا فيها ، او الاقاليم التي ترعرعوا فيها . كما ان العالم قلما يكتفي بالاقامة في مكان واحد ، بل كان يقوم برحلات وسفرات ، ليتصل بالعلماء ويسمع منهم او يدرس على يدهم ويستفيد من عملهم . وقد شجعت احوال المجتمع هذه الرحلات ، فان الحج من اركان الاسلام الخمسة ، وهو يلزم كل قادر على زيارة مكة المكرمة للحج ، مما يحمل الناس على السفر ، ثم ان الرخاء الاقتصادي في القرنين المذكورين وتوزع مراكز الانتاج والمدن ، وقلة العراقيل بوجه التجار والمسافرين ساعد على هذه الرحلات والسفرات . ولا ريب ان التنظيمات القائمة انذاك كانت تساعد الناس ، والعلماء خاصة على القيام بمثل هذه الرحلات ، فقد كانت الجوامع تقدم لكثيرين منهم المأوى ، والتبرعات كانت توفر للفقراء منهم ما يحتاجونه من زاد وغذاء . وينبغي الا يغيب عن ذهننا ان معظم العلماء كان دافعهم حب العلم والمعرفة ، دون الاهتمام بالمطامع المادية ، لذلك لم يكونوا ليحتاجوا في طلب العلم الى مبالغ طائلة .

ومن هؤلاء العلماء الافذاذ الذين ظهروا في هذه الحقبة من الزمن ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الذي ينحدر اصله من عبدالله بن مسعود الصحابي المشهور . ولد في المنتصف الثاني من القرن الثالث ببغداد ، ويظهر انه ترعرع وتثقف فيها وكان يحن اليها في سفراته ، ولا ادل على هذا الحنين من قوله في مروج الذهب (وأواسط الاقاليم اقليم بابل) الذي مولدنا به . وان كانت ريب الايام انأت بيننا وبينه ، وساحقت مسافتنا عنه ، وولدت في قلوبنا الحنين اليه ، ! اذ كان وطننا ومسقطنا الى آخر ما قاله في كلامه . ان هذا النص يدل على مدى تعلق المسعودي بالعراق ، انه نشأ وترعرع فيه ، ودرس على علمائه فتركوا في نفسه كل هذا الاثر العميق .

لا تذكر المصادر شيئاً واضحا عن نشأة المسعودي الأولى ، ولا عن وضعه المالي او العلماء الذين تتلمذ عليهم او ناقشهم او اتصل بهم، ولكننا نستطيع ان نحدس ذكاءه وتتبعه وسعة اطلاعه من الكتب التي روى انه ألفها ، ففي كتابه التنبيه والاشراف الذي انجز تأليفه في سنة ٣٤٥ هـ ذكر

اسماء اربعة وثلاثين كتابا من مؤلفاته ، في الفقه ، والكلام ، والأدب ، والاخبار والتاريخ ، والجغرافية ، ولكن لم يبق من هذه الكتب الاكتاب مروج الذهب، وكتاب التنبيه والاشراف، والاول اطول من الثاني الا ان الثاني يبدو فيه الاتساق والنضج ، وهو يروي ان بعض كتبه الاولى كبيرة . ولكن الزمان لم يبق عليها فضاعت كما ضاع كثير من كنوز المعرفة الاسلامية العظيمة .

غير اننا نستطيع ان نقدر سعة علمه من الكتب التي يورد ذكرها ، ففي مقدمة مروج الذهب ذكر لتسعة وسبعين مؤلفا او كتابا من امهات كتب التاريخ التي قرأها ، عدا الكتب التي لم ير مبررا لذكرها نظرا لوهنها وضعفها .

وتتجلى سعة اطلاعه ايضا مما يورده في مؤلفيه الذين بقيا لنا ، يشير الى الفلسفة ، ويذكر الفلاسفة بالاحترام والتقدير ، وينعى على مدعى الفلسفة الذين شوهوا قيمها السامية ، كما كان مطلعا على آراء أهل الملل والنحل والف كتبا عنها . ولكن اكثر تأثره كان بالعلماء الاغريق والغرب .

فأما الاغريق فقد كانوا مبرزين في كثير من العلوم ، وقد ترجمت معظم مؤلفاتهم الى العربية ، فساعدت العلماء على الاطلاع عليها والافادة منها . وقد اورد المسعودي آراء كثير من العلماء الاغريق ، وخاصة ارسطو الذي اقتبس المسعودي منه بعض الآراء والأفكار في الجغرافية الطبيعية كما تردد كثيراً في كتابه ذكر العالم الاغريقي بطليموس ، فاقتبس منه كثيرا واشار الى بعض آرائه وخاصة عند بحثه عن شكل الأرض وأبعادها ، وامتداد المعمور والاقاليم وقسمة الأرض الى ثلاث قارات ، كما أشار اليه عند البحث عن الأنوار والفصول والبحار ، وقد اشار في كتبه الى مارينوس الصورى وهرمس .

غير أنه لم يتقبل كافة آرائهم أو يصدقها ، بل نقدهم، نقد آراء بطليموس عن امتداد المعمورة وتقسيمها إلى ثلاث قارات ، او ان البحر يحيط القارات من كافة الجهات .

وقد أشار المسعودي إلى المتقدمين من العلماء العرب ، فذكر من الفلكيين كتاب الثلاثين فصلا للفرغاني ، والزيج للبتاني ، وصورة الأرض للخوارزمي ، والمدخل الى صناعة النجوم للبلخي والزيج المأموني ، واقتبس من العرب فكرة انحناء سطح الأرض وان الأرض كالقبة ، وكذلك خطوط الطول والعرض ، وأفكاره عن البحار والمناخ والامطار ، ولعل اكثر المفكرين العرب اثرا في المسعودي هو الكندي وتلميذه أحمد بن الطيب السرخسي حيث يجلهما ويقر آراءهما وخاصة عن بحر الحبشة ورسم المعمور وقد تأثر بهما كثيرا .

على أنه لم يكتف بالتعلم بل قام بسفرات طويلة في العالم الاسلامي وخارجه ، فقد زار فارس وخراسان والهند والسند حيث بقي فيهما امدا ووصفهما وصفا دقيقا ، كما زار سجستان وكرمان وجرجان وطبرستان وخوزستان . وزار أيضا شرقي افريقية وسوريا ومصر حيث اقام عدة سنين الف فيها كتابيه مروج الذهب والتنبيه والاشراف . وقد اكسبته هذه الرحلات اطلاعا واسعا وخبرات مباشرة ومرونة في التفكير .

لقد كان المسعودي واسع الاطلاع ، نقادة لا يرضى بالخرافات ، يعتمد على خبراته الشخصية وعلى قوة تفكير في النقد ، واهتم بدراسة احوال الشعوب واهل الارض دراسة شاملة ، فوصف الأرض التي يسكنونها فكان جغرافيا عظيما ، كما وصف طبائعهم وعاداتهم وتقاليدهم وعقائدهم ومواطنهم ، وبحث عن تاريخهم ، وهكذا اظهر الصلة الوثيقة بين الجغرافية والتاريخ . ولم يقتصر على وصف العالم الاسلامي فحسب ، بل شمل بحثه البلاد غير الاسلامية أيضا ، كما لم يقصر بحثه على المصادر العربية بل حاول ان يستقي معلوماته عن تاريخ كل شعب من كتبهم ، وهكذا اظهر عمليا انه نموذج رائع للعالم الحقيقي الفطن المرن الواسع الصدر .

(كلمة المؤلف)

وقال المؤلف : هذا الرجل جليل القدر عظيم المنزلة في العلم بارع في أكثر علوم الاسلام علامة فيها ولم ار من المتقدمين من وفاه حقه في الترجمة مع انه حقيق بكل وصف جميل فجملة من المؤرخين لم يذكروه كابن خلكان وابن الاثير وغيرهما حتى ان الخطيب في تاريخ بغداد لم يذكره مع انه ذكر كل من اجتاز بها وان لم يكن من اهلها وهذا ولد بها وتوطنها ولم يذكره ومن ذكره من المؤلفين اقتصر في وصفه على بضع كلمات لا تفي بحقه مع اطنابهم فيمن لم يبلغ درجته في العلم والفضل والاحاطة والتبحر فابن النديم اقتصر كما سمعت على وصفه بأنه مؤرخ وجعله من اهل المغرب وهو من اهل المشرق وياقوت كما سمعت ايضا لم يزد على وصفه بالمؤرخ وأطال في الرد على ابن النديم في جعله له مغربيا، وكأن كل شيء في الدنيا يحتاج الى حظ ، والدنيا حظوظ كما يقال وليس لدينا من كلمات العلماء ما نستفيد منه شرح احواله على التمام لانها في حقه موجزة كما سمعت او معدومة وانما يمكننا ان نستفيد بعض الشيء من اسماء مؤلفاته ومواضيعها ومما حكاه عن نفسه من اسفاره وتنقله في البلاد الدال على علو همته ولذلك اشتملت كتبه في التاريخ على غرائب لا توجد في غيرها كما يعلم من مطالعتها . وفي رياض العلماء عن بعض علماء مصر انه قال في كتاب الاهرام والصنم المسمى بأبي الهول قرأت في كتب المسعودي المشتملة على العجائب والغرائب من حكاياته وروایاته ما هذا نصه وقيل ان الوليد الخ . .

كان المسعودي مؤرخا بارعا متبحرا وجغرافيا ماهرا ومتكلما اصوليا فقيها محدثا رجاليا عارفا بالفلسفة وعالما بالنجوم وما الى ذلك اخلاقيا نسابة وقد ألف في هذه العلوم وفي أكثر علوم الاسلام فألف في أصول الفقه وفي الفقه وفي علم الكلام والدعاء وفي اصول الديانات وفي التاريخ وفي الطبيعيات ولكنه اشتهر بعلم التاريخ واشتهرت تآليفه وشاعت بين الناس وطبع ما وجد منها غير مرة وقد دل على معرفته للعلوم المهمة من علوم الاسلام ودرسه لها وتأليفه فيها ما اشتهر من مؤلفاته .

اشتكى في مقدمة كتابه مروج الذهب ومعدن الجوهر قلة العلم والعلماء بقوله على ان العلم قد بادت آثاره وطمس مناره وكثر فيه العناء وقل الفهماء فلا تعاين الا مموها جاهلا ومتعاطيا ناقصا قد قنع بالظنون وعمي عن اليقين لم ير الاشتغال بهذا الضرب من العلوم والتفرغ لهذا الفن من الآداب . ثم ذكر قسما من مؤلفاته في العلوم الاسلامية (فمن العلوم) التي درسها والف فيها علم الكلام واصول الدين كما اشار الى ذلك في

مقدمة كتابه المذكور بقوله حتى صنفنا كتبنا من ضروب المقالات وانواع الديانات ككتاب الابانة عن اصول الديانة وكتاب المقالات في اصول الديانات وكتاب الاستبصار في الامامة ووصف أقاويل الناس في ذلك من اصحاب النص والاخبار وحجاج كل فريق منهم وكتاب الصفوة في الامامة اهـ والف في ذلك ايضا كتاب اثبات الوصية لامير المؤمنين علي وأولاده الأحد عشر (عليهم السلام) وفيه اثبات ان الأرض لا تخلو من حجة وذكر كيفية اتصال الحجج من الانبياء من لدن آدم (عليهم السلام) الى نبينا (ﷺ) وكذلك الاوصياء الى قائمهم (عليهم السلام) واول رواياته في تعداد جنود العقل والجهل ، وسيأتي انه ألف في نقض كتب الجاحظ ككتاب العثمانية وغيره .

(ومنها) علم اصول الفقه الف فيه كتاب نظم الادلة ذكره في مقدمة كتابه المذكور فقال وكتاب نظم الادلة في اصول الملة وما اشتمل عليه من اصول الفنون وقوانين الاحكام كنفي[1] القياس والاجتهاد في الأحكام ورفع[2] الرأي والاستحسان ومعرفة الناسخ من المنسوخ وكيفية الاجماع وماهيته والنواهي والحظر والاباحة وما اتت به الاخبار من الاستفاضة والآحاد ومعرفة الخاص والعام والأوامر والنواهي وافعال النبي (ﷺ) وما الحق بذلك من اصول الفتوى وأنباء مناظرة الخصوم فيما نازعوا فيه وموافقتهم في شيء منه (ومنها) علم الطبيعة والفلسفة والملاحم وما الى ذلك .

ولعل من جملة مؤلفاته فيه كتابه سر الحياة المذكور في مقدمة مروج الذهب فان المظنون مناسبته لذلك وفيه شيء من علم الاخلاق وقد أشار في مقدمة الكتاب المذكور الى مؤلفات اخر له في هذا المعنى بقوله مع سائر كتبنا في ضروب علم الظواهر والبواطن والخفي الداثر وايقاظنا على ما يرتقبه المرتقبون ويتوقعه المحدثون وما ذكروه من نور يلمع في الأرض وينبسط في الجدب والخصب وما في عقب الملاحم الكائنة الظاهر انباؤها المتجلي اوائلها ، وقوله الى سائر كتبنا في السياسة الطبيعية وانقسام اجزائها والآبانة عن المواد وكيفية تركيب العوالم والاجسام السماوية وما هو محسوس وغير محسوس من الكثيف واللطيف وما قال اهل النحلة في ذلك ، وقوله في مقدمة المروج ايضا عند ذكر سنان بن ثابت بن قرة الجرجاني انه انتهج ما ليس من صناعته وألف كتابا استفتحه بجوامع من الكلام في اخلاق النفس واقسامها من الناطقة والغضبية والشهوانية وذكر لمعا من السياسات المدنية مما ذكره افلاطون في كتابه في السياسة المدنية وهو عشر مقالات ولمعا مما يجب على الملوك والوزراء الى ان قال ان عيبه انه خرج عن مركز صناعته وتكلف ما ليس من مهنته ولو اقبل على الذي انفرد به من علم اقليدس والمعظمات والمجسطي والمدورات ولو استفتح بسقراط وافلاطون وارسطاطاليس فأخبر عن الاشياء الفلكية والآثار العلوية والمزاجات الطبيعية والنسب والتأليفات والنتائج والمقدمات والصنائع والمركبات ومعرفة الطبيعيات من الالاهيات والجواهر والهيئات ومقادير الاشكال وغير ذلك من أنواع الفلسفة لكان قد سلم مما تكلفه « اهـ » فان هذا يدل على معرفته بهذه الامور (ومنها) علم الاخلاق فقد ذكر في كتابه اثبات الوصية جنود العقل وجنود الجهل وبحث في ذلك (ومنها) علم السياسة وقد اشار الى ذلك في مقدمة مروج الذهب ايضا فقال الى سائر كتبنا في السياسة كالسياسة المدنية واجزاء المدنية وانقسام تكون المدنية (ومنها) علم النجوم وتأثيرها في السفليات وقد اشار اليه فيما مر من كلامه بقوله والأجسام السماوية الخ . وتأتي اشارته اليه في ضمن وصفه لكتاب اخبار الزمان ومر قول ابن طاوس في ذلك ويشتمل كتاب التنبيه والاشراف على قسم من ذلك (ومنها) الجغرافيا وأشار اليها في ضمن وصفه لكتاب اخبار الزمان أيضا . وذكر مهماته في ضمن كتاب مروج الذهب فمن ابوابه ذكر الأرض والبحار ومبادىء الانهار والجبال والاقاليم السبعة وما والاها من الكواكب وغير ذلك وذكر مهماته أيضا في كتاب التنبيه والاشراف (ومنها) النحل والمذاهب فقد أشار اليها في ضمن وصفه لكتاب اخبار الزمان ايضا كما يأتي وعقد لها بابا في مروج الذهب ومما ألفه في ذلك كتاب المقالات في اصول الديانات (ومنها) علم الرجال وقد اشار اليه في مقدمة مروج الذهب فقال قد اتينا على تسمية جميع اهل الاعصار من حملة الآثار ونقلة السير والاخبار وطبقات اهل العلم من عصر الصحابة ثم من تلاهم من التابعين واهل كل عصر على اختلاف انواعهم وتنازعهم في آرائهم من فقهاء الامصار وغيرهم من اهل الآراء والنحل والمذاهب والجدل الى سنة ٣٣٢ في كتابنا المترجم بأخبار الزمان والكتاب الاوسط اهـ . ويأتي في مؤلفاته الفهرست والظاهر انه في الرجال (ومنها) علم التاريخ وهو اشهر علومه وقد فاق فيه على اقرانه ويدل على تفوقه فيه ما يشير اليه من الحوادث والمطالب التي يحيل فيها على كتابيه اخبار الزمان والاوسط ويدل عليه كتابه المشهور المتداول بين الناس المسمى مروج الذهب ومعدن الجوهر الذي طبع أكثر من مرة وقلما يخلو كتاب في معناه من النقل عنه والذي تفنن فيه في نقل نوادر الاخبار وأحوال الرجال وغرر الحوادث والوقائع وقد قال في اواخر الجزء الثاني منه انه انتهى التصنيف فيه الى هذا الوقت وهو جمادي الاولى سنة ٣٣٦ ونحن بفسطاط مصر ثم قال وجميع ما اوردناه في هذا الكتاب لا يسع ذوي الدراية جهله فمن عد ابواب كتابي هذا ولم يمعن النظر في قراءة كل باب منه لم يبلغ حقيقة ما قلناه ولا عرف للعلم مقداره فلقد جمعنا فيه في عدة السنين باجتهاد وتعب عظيم وجولان في الاسفار وطواف في البلدان من الشرق والغرب وكثير من الممالك غير مملكة الاسلام اهـ وقد قال عن كتابه اخبار الزمان عند وصفه له في مقدمة مروج الذهب وقدمنا القول فيه في هيئه الأرض ومدنها وعجائبها وبحارها واغوارها وجبالها وانهارها وبدائع معادنها واصناف مناهلها واخبار غياضها وجزائر البحار والبحيرات الصغار واخبار الابنية المعظمة والمساكن المشرفة وذكر شأن المبدأ وأصل النسل وتباين الاوطان وما كا نهرا فصار بحرا وما كان بحرا فصار برا وماكان برا فصار بحرا على مرور الأيام وكرور الدهور وعلة ذلك وسببه الفلكي والطبيعي وانقسام الاقاليم بخواص الكواكب ومعاطف الاوتاد ومقادير النواحي والآفاق وتباين الناس في التاريخ القديم والاختلافهم في بدئه واوليته من الهند واصناف الملحدين وما ورد في ذلك عن الشرعين وما نطقت به الكتب وورد على الديانين ثم اتبعنا ذلك بأخبار الملوك والامم الداثرة من الملوك والفراعنة والاكاسرة واليونانية ومقايل فلاسفتهم واخبار العناصر واخبار الانبياء والرسل والاتقياء الى النبي (ﷺ) فذكرنا مولده ومنشأه وبعثته وهجرته ومغازيه وسراياه الى وفاته والخلافة ومقاتل من ظهر من الطالبيين الى الوقت الذي شرع فيه في تصنيف مروج الذهب في خلافة المتقي سنة ٣٣٢ (ومنها) علم الاخلاق فسيأتي ان له فيه الكتاب المسمى بطب

(١) الذي في النسخة كتيفن وهو تصحيف .
(٢) الذي في النسخة ووقع وهو تصحيف أيضاً .

النفوس . وقد كان مولعا بالسياحة والاسفار في جميع البلدان والاقطار فشاهد الأمور بنفسه ولم يكتف بالنقل كما اشار اليه في مقدمة مروج الذهب ايضا فقال : من تقاذف الاسفار وقطع القفار تارة على متن البحر كقطعنا بلاد السند والزنج والصنف والصين والرانج وتقحمنا الشرق والغرب فتارة بأقصى خراسان وتارة بأوساط ارمينية واذربيجان والهراة والطالقان وطورا بالعراق وطورا بالشام فسيري في الآفاق سرى الشمس في الاشراق كما قال بعضهم :

ييمم اقطار البلاد فتارة لدى شرقها الاقصى وطورا الى الغرب
سرى الشمس لا تنفك تقذفه النوى الى افق ناء يقصر بالركب

قال ولكل اقليم عجائب يقتصر على علمها اهله وليس من لزم جهة وطنه وقنع بما نمي اليه من الاخبار عن اقليمه كمن قسم عمره على قطع الأقطار ووزع ايامه بين تقاذف الاسفار واستخراج كل دقيق من معدنه واثارة كل نفيس من مكمنه . ويدل على تبحره في التاريخ كثرة ما جمعه واطلع عليه من مشهورات كتب التواريخ فقد ذكر في مقدمة مروج الذهب اسماء ما يزيد على ٨٥ مؤرخا نقل عن كتبهم وقرأها وجملة منهم تصانيفهم في التاريخ متعددة . وقال لم نذكر من كتب التواريخ والاخبار والسير والآثار الا ما اشتهر مصنفوها وعرف مؤلفوها ولم نتعرض لذكر كتب تواريخ اصحاب الاحاديث في معرفة اسماء الرجال واعصارهم وطبقاتهم اذ كان ذلك أكثر من ان نأتي على ذكره في هذا الكتاب (ومنها) الفقه فستعرف ان من مؤلفاته فيه كتاب المواهب في الاحكام اللوازب، فالظاهر انه واجبات الشرع وكتاب القضايا أو القضاء وكتاب التجارات على بعض النسخ (ومنها) الذكر والدعاء فستعرف انه الف فيه كتابا (ومنها) علم الاخلاق فسيأتي ان له فيه الكتاب المسمى بطب النفوس .

وبعد فراغنا من كتابة هذه الترجمة عثرنا على كتابه التنبيه والاشراف المطبوع بمصر ورأينا مصححه الاستاذ عبدالله اسماعيل الصاوي المصري قد ترجم المؤلف بترجمة استغرقت ثماني صفحات .

(أخبـــاره)

قد عرفت انه لم يصل إلينا من اخباره الا النزر اليسير ويقول الاستاذ الصاوي المار ذكره ولم يذكر مأخذه انه خرج عن بغداد سنة ٣٠١ ليقوم برحلة قيل انها استمرت ثلاثة اعوام اقضاها متنقلا بين فارس وكرمان ثم بعد ان جاب بلاد الهند وصيمور قطن اخيرا في بومباي الى سنة ٣٠٤ قال : وهو يحدثنا انه كان في سنة ٣١٤ في فلسطين وفي انطاكية وقال انه في سنة ٣٣٦ تم تأليف مروج الذهب في فسطاط مصر وكان قد ابتدأ تأليفه سنة ٣٣٢ وذكر انه في سنة ٣٤٤ كان يشتغل بوضع النسخة الأولى من كتاب التنبيه والاشراف في الفسطاط بمصر ثم في سنة ٣٤٥ زاد فيها واصلحها اهـ .

ومن أخباره ما ذكره في مروج الذهب عند ذكر البحر الحبشي وهو بحر الهندبما هذا لفظه : وقد ركبت انا هذا البحر من مدينة سنجار وهي قصبة بلاد عمان مع جماعة نواخذة السيرافيين واخر مرة ركبت فيه في سنة ٣٠٤ من جزيرة قنبلو الى مدينة عمان وقد ركبت عدة من البحار كبحر الصين والروم والخزر والقلزم واليمن واصابني فيها من الأهوال ما لا احصيه كثرة فلم اشاهد اهول من بحر السند وفيه السمك المعروف بافال طول السمكة نحو من ٤٠٠ ذراع بالذراع العمرية والاغلب من هذا السمك طوله مائة باع وربما يظهر شيئاً من جناحه فيكون كالقلع العظيم وربما يظهر رأسه وينفخ الصعداء بالماء فيذهب في الجو أكثر من ممر السهم فاذا بغت هذه السمكة بعث الله عليها سمكة نحو الذراع تدعى السل فتلتصق باصل اذنها فلا يكون لها منها خلاص فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت فتطفو فوق الماء فتكون كالجبل العظيم .

وقال كان دخولي الى بلاد المولتان بعد الثلثمائة والملك بها ابو الدلهان المنبه بن اسد القرشي وكذلك كان دخولي الى بلاد المنصورة في هذا الوقت والملك عليها ابو المنذر عمر بن عبدالله .

ودخل بلاد الشحر من بلاد حضرموت كما يدل عليه قوله في مروج الذهب : ووجدت اهل الشحر من بلاد حضرموت وساحلها وهي تسعون مدينة يستظرفون اخبار النسناس الخ .

وقال المسعودي في مروج الذهب : رأيت في بلاد سرنديب وهي جزيرة من جزائر البحر، ان الملك من ملوكهم اذا مات سير على عجلة قريبة من الأرض .

وكان المسعودي في عصر معز الدولة احمد بن بويه واخيه ركن الدولة الحسن بن بويه واخيهما عماد الدولة علي بن بويه كما ذكره في اواخر مروج الذهب . وقال في مروج الذهب :

اوسط الاقاليم الاقليم الذي ولدنا به وان كانت الأيام انأت بيننا وبينه وولدت في قلوبنا الحنين اليه إذ كان وطننا ومسقطنا وهو اقليم بابل وقد كان هذا الاقليم عند ملوك الفرس جليلا وقدره عظيما وكانت عنايتهم اليه مصروفة وكانوا يشتون بالعراق في الفصول الى الصرود من الأرض والحرور وقد كان اهل المروآت في الاسلام كأبي دلف القاسم ابن علي العجلي وغيره يشتون في الحرور وهو العراق ويصيفون في الصرود وهي الجبال وفي ذلك يقول ابو دلف :

واني امرؤ كسروي الفعال اصيف الجبال واشتو العراقا

ولما خص به هذا الاقليم من كثرة مرافقه واعتدال ارضه وغضارة عيشه ومادة الرافدين اليه وهما دجلة والفرات وعموم الأمن فيه وبعد الخوف عنه متوسطة الاقاليم السبعة كانت الأوائل تشبهه من العالم بالقلب من الجسد لأن ارضه من اقليم بابل الذي تشعبت الآراء عن اهله بحكمة الامور كما يقع ذلك عن القلب وبذلك اعتدلت الوان اهله وأجسامهم فسلموا من شقرة الروم والصقالبة وسواد الحبشة وغلظ البربر ومن جفا من الامم واجتمعت فيهم محاسن جميع الاقطار وكما اعتدلوا في الجبلة كذلك لطفوا في الفطنة والتمسك بمحاسن الامور واشرف هذا الاقليم مدينة السلام ويعز علي ما اصارتني اليه الأقدار من فراق هذا المصر الذي عن بقعته فصلنا وفي قاعته تجمعنا لكنه الزمن الذي من شيمته التشتيت ولقد احسن ابو دلف العجلي حيث يقول :

ايا نكبة الدهر التي طوحت بنا ايادي سبا في شرقها والمغارب

قفي بالتي تهوى فقد طرت بالتالي اليها تناهت راجعات المصائب

وقال في مروج الذهب ايضا :

ان بغوطة دمشق بقرية تعرف بعين ترما قوما من همدان الى هذا الوقت وهو سنة ٣٣٢ وفي رجال ابي علي ان بعض السادة الاجلاء حكى عن مروج الذهب ـ وان كان لم يقع نظري عليه ـ ان فيه ما لفظه : نعت الامام ان يكون معصوما من الذنوب لأنه ان لم يكن معصوماً لم يؤمن ان يدخل فيما يدخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج ان يقام عليه الحد كما يقيمه على غيره فيحتاج الامام الى امام الى غير نهاية وان يكون اعلم الخليقة لانه ان لم يكن عالما لم يؤمن عليه ان يقلب شرائع الله تعالى وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحد ويحد من يجب عليه القطع ويضع الاحكام في غير المواضع التي وضعها الله تعالى وان يكون اشجع الخلق لانهم يرجعون اليه في الحرب فان جبن وهرب يكن قد باء بغضب من الله وان يكون اسخى الخلق لانه خازن المسلمين واميهم فان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى اموالهم وشرهت الى ما في ايديهم وفي ذلك الوعيد بالنار اهـ .

وقال عن كتاب عمرو بن بحر الجاحظ المترجم بكتاب الامصار انه كتاب في نهاية الغثاثة لان الرجل لم يسلك البحار ولا اكثر الاسفار ولا يعرف المسالك والامصار وانما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين الخ .

وقال المسعودي في مروج الذهب : وقد زعم عمرو بن بحر الجاحظ ان الكركدن يحمل في بطن امه سبع سنين وانه يخرج رأسه من امه فيرعى ثم يدخل رأسه في بطنها وهذا القول اورده في كتاب الحيوان على طريق الحكاية والتعجب فبعثني هذا الوصف على مسألة من سلك تلك الديار من اهل سيراف وعمان ومن رأيت بأرض الهند من التجار فكل يتعجب من قوله اذا اخبرته بما عندي من هذا وسألته عنه ويخبرونني ان حمله وفصاله كالبقر والجواميس ولست ادري كيف وقعت هذه الحكاية للجاحظ امن كتاب نقلها او من مخبر اخبره بها اهـ .

(مؤلفاته)

(١) المقالات في اصول الديانات في الرياض : من اجل الكتب وصرح بانتسابه اليه ابن ادريس في السرائر (٢) الزلف قال في مروج الذهب ان قوما تكلموا في اوج الشمس عند انفصالها الى البروج الجنوبية وما يحدث في العالم في كون الشمال جنوبا والجنوب شمالا وتحول العامر غامرا والغامر عامرا على حسب ما ذكرناه في كتابنا المترجم بكتاب الزلف (٣) الاستبصار في الامامة (٤) سر الحياة في الاخلاق وفي بعض المواضع نشر الحياة وفي بعضها بشر الحياة وهو تصحيف (٥) بشر الابرار او نشر الاسرار حسب اختلاف النسخ ووقوع التصحيف فيها (٦) الصفوة في الامامة (٧) الهداية الى تحقيق الولاية (٨) المعالي في الدرجات والابانة في اصول الديانات وقد يوجد ابدال المعالي بالمعاني والابانة بالامامة والظاهر انه تحريف ويأتي في مؤلفاته الابانة في اصول الديانة ويوشك ان يكون هو والمذكور هنا واحد (٩) رسالة اثبات الوصية لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) مطبوع في ايران (١٠) رسالة الى ابن صفوة او صعوة المصيصي (١) اخبار الزمان ومن اباده الحدثان من الامم الماضية والاجيال الخالية فرغ منه سنة ٣٣٢ وهو في نحو من ثلاثين مجلدا يوجد منه جزء في مكتبة فيينا ويوجد كتاب بهذا الاسم في دار الكتب بمصر مصور عن نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس في جزء واحد تام وهذا الكتاب يحيل اليه في كتاب مروج الذهب (١٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الاشراف من الملوك واهل الديارات قال في اواخر الجزء الأول منه انه كان وصوله اليه سنة ٣٣٢ وذكر في آخر الجزء الثاني منه ما يدل على انه فرغ منه في جمادى الآخرة سنة ٣٣٦ في رياض العلماء : هو كتاب غزير الفوائد وهو وان كان موضوعه في التاريخ ولكنه يشتمل على مطالب جليلة أخرى اهـ مطبوع بمصر مراراً وقد ترجم الى الفرنسية والانكليزية (١٣) الفهرست والظاهر انه في الرجال وهذه ذكرها النجاشي في رجاله وذكر اكثرها المسعودي في مروج الذهب والتنبيه والاشراف وزاد عليها في الكتابين ما يأتي(١٤) الاوسط وهو مختصر من اخبار الزمان كما ان مروج الذهب مختصر منهما وكثيراً ما يحيل فيه عليهما (١٥) نظم الادلة في اصول الملة وهو في اصول الفقه وقد يوجد ابدال نظم بنظر (١٦) نقض كتب الجاحظ ككتاب العثمانية وغيره (١٧) رسالة بيان اسماء ائمة القطيعة من الشيعة (١٨) القضايا والتجارب وفي بعض المواضع القضاء والتجارات وكأنه تصحيف (١٩) الرؤوس السبعة في الطبيعيات (٢٠) المبادىء والتراكيب وكأنه في الطبيعيات ايضا (٢١) الدعاوى (٢٢) الاسترجاع وقد فات ذكره صاحب الذريعة (٢٣) الرؤيا والكمال (٢٤) طب النفوس . ويظهر انه في الاخلاق (٢٥) الزاهي في اصول الدين (٢٦) حدائق الأذهان في اخبار آل محمد وتفرقهم في البلدان (٢٧) مزاهر الاخبار وطرائف الآثار للصفوة النورية والذرية الزكية (٢٨) ابواب الرحمة وينابيع الحكمة في اهل البيت وقد فات صاحب مؤلفات الشيعة ذكره (٢٩) الواجب في الفروض اللوازب في الفقه (٣٠) الانتصار (٣١) اخبار الخوارج (٣٢) ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور (٣٣) كتاب الرسائل (٣٤) الاستذكار لما جرى في سالف الاعصار (٣٥) التاريخ في اخبار الامم من العرب والعجم ويمكن ان يكون هو التاريخ الاوسط (٣٦) التنبيه والاشراف مر انه ارخه الى سنة ٣٤٥ طبع في ليدن ثم بمصر (٣٧) خزائن الدين وسر العالمين وسماه ياقوت خزائن الملك وسر العالمين وبعضهم سماه خزائن الملوك وسر العالمين (٣٨) نظم الجواهر في تدبير المالك والعساكر (٣٩) نظم الاعلام في اصول الاحكام ويظهر انه في اصول الفقه (٤٠) المسائل والعلل في المذاهب والملل (٤١) المسعوديات ذكره في التنبيه والاشراف وقال وقد ذكرنا في الاخبار المعروفة بالمسعوديات التي نسبت الينا (٤٢) وصل المجالس بجوامع الاخبار ومختلط الاداب بمنزلة الكشكول ذكره في التنبيه والاشراف وهو الذي ذكر في مروج الذهب انه عازم على تأليفه فقد حقق ذلك العز وألفه (٤٣) تقلب الدول وتغيير الآراء والملل (٤٤) الابانة في اصول الديانة ويمكن ان يكون هو الذي تقدم باسم المعالي في الدرجات والابانة في اصول الديانات ويمكن كونهما كتابين (٤٥) مقاتل فرسان العجم (٤٦) فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف فهذه ثلاثة وثلاثون كتابا وذكرها في مروج الذهب والتنبيه والاشراف زيادة على ما ذكره النجاشي وغيره (٤٧) كتاب الادعية ، في رياض العلماء نسبه اليه الكفعمي في حواشي مصباحه .

(تشديده النكير على من حرف كتابه او اختصره)

قال في خطبة مروج الذهب : فمن حرف شيئا من معناه او ازال ركنا

من مبناه او طمس واضحة من معالمه او لبس شاهدة من تراجمه او غيره او بدله او شحنه او اختصره او نسبه الى غيرنا او اضافة الى سوانا فوافاه من غضب الله ووقوع نقمه وفوادح بلاياه ما يعجز عنه صبره ويحار له فكره وجعله الله مثلة للعالمين وعبرة للمعتبرين واية للمتوسمين وسلبه الله ما أعطاه وحال بينه وبين ما انعم عليه من قوة ونعمة مبتدع السماوات والأرض من اي الملل كان والآراء انه على كل شيء قدير وقد جعلت هذا التخويف في اول كتابي وآخره ليكون رادعا لمن ميله هوى او غلبه شقاء فليراقب امر ربه وليحاذر منقلبه فالمدة يسيرة والمسافة قصيرة والى الله المصير .

الشيخ كمال الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن جمال الدين حماد بن ابي الخير الليثي الواسطي .

(اختلاف الكلمات في ترجمته)

ذكره في رياض العلماء في موضعين تارة بعنوان الشيخ كمال الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد بن أبي الخير الليثي الواسطي . وتارة بعنوان الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي وقال في الموضعين الحق انهما شخص واحد وهكذا اختلف التعبير عنه في كلام العلماء فمنهم من قال علي بن الحسين بن حماد ومنهم من قال علي بن حماد بن ابي الخير ومنهم من قال علي بن حماد الليثي الواسطي فنسبه الى جده والنسبة الى الجد شائعة والكل شخص واحد . وفي الرياض عن بعض نسخ غوالي اللآلي ذكر جمال بدل حماد وقال وهو من الناسخ اهـ اقول حماد يكني جمال الدين فكأنه سقط من النسخة شيء ويأتي في علي بن حماد بن عبيد الله العدوي الاخباري البصري ما له علیقة بالمقام وللمترجم ولد اسمه الشيخ حسين تقدم في بابه وكلاهما شاعر .

(اقوال العلماء فيه)

في مجموعة الجبعي التي هي منقولة عن خط الشهيد الاول ظاهراً الشيخ العالم الفاضل العلامة الحبر المحقق المدقق الزاهد العابد الورع الحافظ المتقن كمال الدين فخر الطائفة علي بن حماد الليثي نسبا الواسطي مولدا ومنشأ اهـ . وفي امل الآمل الشيخ كمال الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي فاضل فقيه زاهد من مشائخ ابن معية ونقل الشيخ حسن ان السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس اجازه اجازة قال فيها استخرت الله واجزت للاخ في الله العالم الفاضل الصالح الاوحد الحافظ المتقن الفقيه المحقق البارع المرتضى كمال الدين فخر الطائفة علي ابن الشيخ الامام الزاهد بقية المشيخة شرف الدين الحسين بن أبي الخير الليثي الواسطي مولدا ان يروي عني إلى آخر كلامه اهـ . وعن ابن جمهور في غوالي الآلیء انه قال في صفته الفقيه العالم الفاضل. وقال الشهيد في بعض اسانيد احاديث اربعينه : اخبرني السيد شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي المعالي الموسوي قراءة عليه قال اخبرنا الشيخ الامام الفقيه الصدوق الزاهد كمال الدين ابو الحسن علي بن الحسين حماد الليثي الواسطي قال اخبرنا الشيخ الفقيه الصالح شمس الدين ابو جعفر محمد بن احمد بن صالح القسيني الخ .

وفي رياض العلماء : الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي فاضل عالم شاعر وهو من اجلة علمائنا ومن مشائخ اجازاتهم ويروي الصحيفة الكاملة السجادية وغيرها عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي ويروي عنه الشيهد بواسطة واحدة « اهـ » وقال في موضع آخر انه يروي الصحيفة الكاملة عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي ويرويها الشهيد عنه بواسطة واحدة او اكثر « اهـ » ومر ان الشهيد في اربعينه روى عنه بواسطة واحدة .

(مشائخـــه)

في مجموعة الجبعي عن خط الشهيد الأول : ظاهرا ان المترجم يروي بالاجازة عن السيد عبد الكريم بن احمد بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الطاوس بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داوود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وتاريخ الاجازة يوم الخميس ٢٠ رجب سنة ٦٩٠ بالحلة ويروي المترجم ايضا عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي الهذلي اجازة في شعبان سنة ٦٩٠ ويروي بالاجازة ايضا عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما الربعي في جمادي الاولى سنة ٦٨٩ وفي الرياض انه يروي عن السيد عبد الكريم بن طاوس الحلي كما صرح به ابن جمهور في غوالي اللآلي « اهـ » ومن مشائخه الشيخ شمس الدين ابو جعفر محمد بن احمد بن صالح القسيني كما يدل عليه الحديث المتقدم عن اربعين الشهيد . وفي الرياض ايضا انه يروي عن جماعة عديدة من علماء الخاصة والعامة كما يظهر من اجازة ولده الشيخ حسين بن علي للشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن نعيم المطار ابادي منهم الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني شارح نهج البلاغة اجازة سنة ٦٨٧ بجميع مؤلفاته ومقروآته ومسموعاته ومستجازاته في سائر العلوم . ومنهم الشيخ نجم الدين محفوظ بن وشاح الحلي اجازه سنة ٦٨٢ ومنهم الشيخ نجم الدين جعفر ابن محمد بن هبة الله بن نما الربعي ومنهم الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي . ومنهم من علماء العامة جم غفير على التفصيل المذكور فيها « اهـ » .

(تلاميـــذه)

في مجموعة الجبعي انه يروي عنه بالاجازة السيد الآجل الشريف الحسيب النسيب محمد بن احمد بن ابي المعالي الموسوي وتاريخ الاجازة ١٣ ذي القعدة سنة ٧٤٢ اقول مر في سند الحديث المنقول عن اربعين الشهيد رواية الشهيد عن السيد شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي المعالي الموسوي عنه ويروي عنه باجازة ايضا ولده الشيخ حسين بن علي بن حماد كما في رياض العلماء وفيه ايضا ان المترجم كان من مشائخ السيد تاج الدين محمد بن معية قال ويروي عنه ايضا الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي . « أقول » مر عن مجموعة الجبعي وعن رياض العلماء ان ابن نما من مشائخه ولعل صواب العبارة هنا ويروي ايضا عن الشيخ نجم الدين الخ.

(شعـــره)

قد سمعت قول صاحب الرياض انه كان شاعراً ، قال ورأيت في بعض المجاميع التي عندنا قصائد غراء لعلي بن حماد يمدح عليا عليه السلام ويذم اعداءه والظاهر ان المراد به هو هذا الشيخ الواسطي « اهـ » (أقول)

الاشعار الموجودة في المجاميع والكتب بعضها نسب لأبن حماد وبعضها لعلي بن حماد اما الذي في مناقب ابن شهر اشوب منسوبا لابن حماد فالظاهر انه لعلي بن حماد بن عبيد الله العدوي او العبدي الأخباري البصري الآتي لتقدم عصره لانه كان في حدود ٤٠٠ وليست لابن حماد هذا لتأخر عصره عن عصر ابن شهر اشوب لان هذا كان حيا سنة ٦٨٢ وبقي الى سنة ٧٤٢ كما يظهر من تاريخ الاجازات المتقدمة له ومنه والله اعلم كم عاش بعدها ، وابن شهر اشوب توفي سنة ٥٨٨ فالمترجم لم يدرك عصره يقينا وكذلك الاشعار التي في البحار وغيره المنسوبة الى ابن حماد ، الظاهر انها ليست له لأن الظاهر ان المعروف بابن حماد هو الاخباري البصري او الازدي البصري بناء على تغايرهما .

وذكرنا فيمن بدىء بابن ان ابن حماد يطلق على علي بن حماد بن عبيد بن حماد البصري العبدي او العدوي وعلى علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي وعلى ولده الحسين وعلى محمد بن حماد . وظهر لنا انه يطلق ايضا على علي ابن حماد الازدي البصري الشاعر وانه غير علي بن حماد العدوي . وتحصل من ذلك انه يطلق على عدة أشخاص (١) ابو الحسن على ابن حماد بن عبيد بن حماد العدوي او العبدي الاخباري البصري الشاعر شيخ اجازة والد ابن الغضائري صاحب الرجال ومعاصر النجاشي صاحب الرجال وهو الذي أورد ابن شهر اشوب في المناقب اشعاره بعنوان ابن حماد ويأتي قريبا .

(٢) علي بن حماد الازدي البصري الشاعر ويأتي قريبا . (٣) علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الراوي عن السيد عبد الكريم بن طاوس ويحيى بن سعيد الحلي وجعفر بن نما وتلميذ الشيخ ميثم البحراني وهو الذي تقدم (٤) ولده الحسين بن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي وكلاهما شاعر ومر في بابه (٥) محمد بن حماد ويأتي في بابه .

السيد علي الحسيني

ذكره في رياض العلماء وقال ان له كتاب اقصى الهمة في معرفة الائمة وله مناظرة مع رجل بهشمي .

السيد نور الدين علي بن ابي الحسن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي .

توفي سنة ١٠٦٨ او سنة ١٠٦١ له حاشية على الكافي اصولا وفروعا .

السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي ثم النجفي .

في رياض العلماء : فاضل عالم ذكي نبيل من اجلة العلماء وهو من تلامذة المحقق الثاني .

(مؤلفاتــه)

في رياض العلماء : له من المؤلفات كتاب الغروية في شرح الجعفرية لاستاذه المذكور قال ورأيت في بلدة اردبيل نسخة من كتاب الغروية في شرح الجعفرية يظهر منه انه تأليف السيد الامير شرف الدين تلميذ الشيخ علي الكركي وقد ألف هذا الشرح في حياة المصنف قال وله تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة وهو كتاب معروف لكن قد اختلف في مؤلفه والذي قلناه هو الذي اختاره الاستاذ ايده الله تعالى في اوائل فهرس البحار فقال فيه وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العالم الزكي شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي المتوطن بالغري مؤلف كتاب الغروية في شرح الجعفرية تلميذ الشيخ الاجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي واكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار وذكر النجاشي بعد توثيقه - يعني لابن الماهيار المذكور - ان له كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت وكان - يعني ابن الماهيار - معاصرا الكليني. وكتاب كنز الفوائد او جامع الفوائد وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له او لبعض من تأخر عنه ورأيت في بعض نسخه على ان مؤلفه الشيخ علم بن سيف بن منصور « اهـ » وقال في الفصل الثاني من مقدمة البحار وكتاب تأويل الآيات وكتاب كنز (جامع) الفوائد ورأيت جمعا من المتأخرين رووا عنها ومؤلفهما في غاية الفضل والديانة « اهـ » هذا ما حكاه في رياض العلماء وقوله ان كتاب تأويل الآيات قد اختلف في مؤلفه يشير به الى ما مر في حرف الشين في ترجمة الشيخ شرف الدين بن علي النجفي من انه ربما ينسب الكتاب الى الكراجكي . وفي الرياض مما يؤيد عدم كون ذلك الكتاب للكراجكي ان النسخة التي رأيتها في تبريز وكانت عتيقة يروي فيها عن كتب ابن شهر اشوب والحسن بن ابي الحسن الديلمي صاحب ارشاد القلوب وهما متأخران عن الكراجكي - وهذا يدل على انه ليس له لا انه يؤيده فقط - وان كان يروي فيها عن المفيد والمرتضى والشيخ الطوسي ايضا لكن من كتبهم ثم ان الموجود في الفصل الاول من مقدمة البحار المطبوع عند تعداد الكتب المأخوذ منها نسبة كتاب تأويل الآيات الى بعض المتأخرين لا الى السيد المذكور حيث قال : وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة لبعض المتأخرين وأكثره مأخوذ ، الى قوله وكان معاصرا للكليني ثم قال وكتاب كنز الفوائد لمؤلف تأويل الآيات الظاهرة وهو مختصر منه اهـ فكأن هذه الزيادة كانت في بعض النسخ دون بعض فكانت في نسخة صاحب الرياض دون النسخة المطبوع عنها وقد عرفت في حرف الشين في ترجمة شرف الدين بن علي ان الظاهر كون جامع الفوائد او كنز الفوائد المختصر من تأويل الآيات هو للشيخ علم المذكور لا لصاحب تأويل الآيات وما حكاه عن الفصل الثاني من مقدمة البحار يخالفه الموجود في النسخة المطبوعة فان فيها في الفصل الثاني ما صورته : كتاب تأويل . كتاب كنز الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رووا عنه لكنه ليس في درجة سائر الكتب « اهـ » فقال رووا عنه ولم يقل عنهما ولم يقل ان مؤلفهما في غاية الفضل والديانة . ثم أنه قد مر في ترجمة الشيخ شرف الدين بن علي النجفي نسبة صاحب امل الآمل اليه كتاب الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة وقوله ان له نسختين في احداهما زيادة عن الأخرى وانه ينقل فيها عن كنز الفوائد للكراجكي وعن كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت (عليهم السلام) لمحمد بن العباس بن علي بن الماهيار المعروف بابن الحجام وقلنا هناك ان الظاهر وقوع اشتباه منه بين الشيخ شرف الدين بن علي والمترجم وان الصواب هو الثاني والأول لا وجود له وان الذي ظنه نسخة ثانية هو مختصره وهو لغير مؤلف الاصل لا له . ثم انه قد مر عن صاحب الامل في حرف العين انه ذكر الشيخ شرف الدين على الاسترابادي ووصفه بالعلم والفقه وقال انه رأى له شرح الجعفرية لاستاذه المذكور في الخزانة الرضوية « اهـ » .

والظاهر انه هو المترجم بعينه اشتبه به كما اشتبه بشرف الدين بن علي النجفي والله اعلم ومر في ترجمة علم بن سيف بن منصور ما له دخل في المقام .

السيد مير علي الحسيني الجامي .

توفي ببخارى سنة ٩٤٠ .

من سادات هراة كان من الخطاطين واحدث اسلوبا وقاعدة جديدة في خط النسخ تعليق . وبعد ان تلمذ على زين الدين محمود جاء الى المشهد الرضوي وتعلم الخط على يد مولانا سلطانعلي ونشأ هناك ووصل الى الدرجة العالية في جميع انواع الخطوط من الجلي والخفي وكتابة القطع والكتائب وكتابة العمارت . والخط الذي كتبه على (طاق بلند) الايوان العالي لا يصل اليه قلم وفي بعض اماكن يكتب (خادم آل علي مير علي الحسيني) وله شعر بالفارسي يذكر فيه شروط حسن الخط وهي (١) دقة الطبع (٢) والوقوف على الخطوط (٣) وقوة اليد (٤) والصبر (٥) وحضور ادوات الكتابة على الكمال ويقول اذا نقص واحد منها لم تحصل الفائدة ولو بقي مائة سنة ولما اخذ عبيد خان هراة كان المترجم هناك فأرسله مع سائر اعيانها الى بخارى سنة ٩٣٥ فاشتغل المترجم بالكتابة في مكتبة عبد العزيز خان بن عبيد خان وبقي هناك الى ان توفي[١] .

السيد علي الحسيني المرعشي .

كان من العلماء وكبار الاطباء زمن ناصر الدين شاه القاجاري وكانت بينه وبين الشيخ محمد عبده مفتي مصر مراسلات ادبية ولما عوفي السيد علي من مرض ارسل اليه الشيخ محمد عبده قصيدة مطلعها :

صحت بصحتك الدنيا من العلل ... يا ابن الوصي امير المؤمنين علي

السيد شرف الدين علي الحسيني التبريزي الملقب حكيم باشي .

كان عالما بالفقه قرأ على صاحب الضوابط وصاحب الجواهر وغيرهما ، وممن نزل السرداب المقدس المدفون فيه سيد الشهداء (عليه السلام) لما انكسر الضريح الشريف ولما عاد الى بلاد العجم اشتغل بالطب عند الميرزا حسن الشيرواني وغيره حتى مهر فيه .

علي المعروف بالحكيم الصوفي .

له تفسير نهج البلاغة بالفارسية فرغ منها سنة ١٠١٦ رأينا منه نسخة بهمذان .

الشيخ علي الحلبي

لا نعلم من احواله شيئا سوى ان له مشاركة في مساجلة شعرية جرت في بعلبك بين عشرة اشخاص من علماء وادباء ذلك العصر من العامليين وغيرهم وجدت في مجموعة كتبت في ذلك العصر سنة ١١٠١ وذكرت في ترجمة الشيخ حسن بن علي الحانيني .

قال المترجم فيها :

ودعته وضرام الشوق في كبدي ... وقد بدا منه للتفريق احزان

السيد ركن الدين المفرج علي بن حماد .

وجد على آخر نسخة الجزء الأول من تهذيب الشيخ الطوسي ما هذه صورته : كتب لخزانة المولى الامير الاجل السيد الكبير ركن الدين المفرج علي بن حماد أدام الله سعادته وسلامته ووفقه للعمل بما فيه بمحمد وآله اجمعين وافق الفراغ من نسخه في آخر جمادى الآخرة من سنة ٥٧٤ وكتب ابو الفوارس ابن نصرالله ابن الموصلي اهـ والمفرج الظاهر ان لقبه واسمه علي بن حماد .

علي بن حماد الازدي البصري الشاعر .

شاعر مجيد مكثر من شعراء اهل البيت (عليهم السلام) والمخلصين في ولائهم والمجاهدين بمدحهم وتفضيلهم وتقديمهم ذكره القاضي نورالله في مجالس المؤمنين في اثناء ترجمة علي بن حماد بن حماد العدوي البصري الشاعر الآتي ورجح ان يكون علي بن حماد اثنين احدهما العبدي وثانيهما الازدي هذا واستشهد لذلك بما وجده في بعض المجاميع في عنوان بعض قصائده انها لعلي بن حماد الازدي البصري فدل على انه غير علي بن حماد العدوي او العبدي قال وعلى كل حال انهما من المخلصين والمادحين لاهل البيت (عليهم السلام) (أقول) الظاهر انهما اثنان كما استظهره وكلاهما بصري وقد صرح هذا في تائيته الآتية بأنه بصري وقال في المجالس :

انه وجد هذه القصيدة في بعض المجاميع منسوبة لعلي بن حماد الازدي البصري وهي في مدح أمير المؤمنين واهل البيت (عليهم السلام) :

الدهر فيه طرائف وعجائب ... تترى وفيه فوائد ومصائب
تأتي الحوادث ثم تمضي فاصطبر ... حتى تزول وكل آت ذاهب
فسد القياس على العقول فابطلت ... عاداتها نوب اتت ونوائب
زمن تسود رذاله ساداته ... فيه وتفترس الاسود ثعالب
ويقال يا ذا الحق حقك باطل ... ويقال يا ذا الصدق قولك كاذب
هذا ببصرتنا وأما غيرها ... فالامر فيما بينهم متقارب
للناس في كل الامور مآرب ... ولهم على كل الوجوه مذاهب
فاهرب من البلد المشوم فمن بنى ... فيه مكانا فهو منه ذاهب
في أي ارض شئتها لك منزل ... وبأي قوم ظلت فيهم صاحب
بلد نهينا ان نقيم به ومن ... يعص الامام تعمدا سيعاقب
فكأنما اهلوه حيات على ... آل النبي ضرية وعقارب
وجميع من تلقاه حين تودهم ... وتحبهم يلقاك وهو مغاضب
بأبي وأمي بلدة لا يجتري ... فيها على اهل التشيع ناصب
حرم لربك امن من حله ... ظفرت يداه بكل ما هو طالب
واذا بدت لك قبة النجف التي ... فيها لكل المؤمنين رغائب
فاضرع لربك وادع دعوة شاكر ... عما لك الرحمن منه واهب
واعلم بأن ولاء آل محمد ... رزق لنا من ربنا ومواهب
سبقت لنا من ربنا الحسنى بهم ... افلا نواصل شكرنا ونواظب
وعلى الصراط المستقيم اقامنا ... والخلق عنه ما سوانا ناكب
فلذاك ان ذكروا تلين قلوبنا ... وهواهم فيها مقيم لازب
طابت موالدنا بحب ائمة ... هم طاهرون من العيوب اطائب

---

(١) مطلع الشمس .

واذا اتيت الى الغري معاودا ... في كل عام زائر تتواثب
طف حول مشهده وعفر فوقه ... خديك والثمه ودمعك ساكب
وقل السلام عليك يا من حبه ... فرض على كل البرية واجب
والله مالك في الفضائل مشبه ... كلا ولا في المكرمات مقارب
ما هبت مخلوقا ولست بهائب ... لكن لبأسك كل شيء هائب
ما زلت تغلب في الحروب مظفرا ... فيها وما لك قط فيها غالب
شيدت دين محمد فأساسه ... منك الاساس اسنة وقواضب
يا سيف رب العرش سيفك قاطع ... في كل معركة وسهمك صائب
للبيض في كلتا يديك مشارق ... ومن الغوارب في الحروب مغارب
زوجت فاطمة لأنها كفؤها ... والنور للنور المضيء مناسب
والله كان وليها في عرشه ... والروح جبريل الامين الخاطب
فالبدر والشمس المنيرة انتما ... وبنوكما للعالمين كواكب
ان الذي يرجو مكانك في العلى ... هو في البرية لا محالة خائب
بهرت دلائلك العقول فمالها ... محص وهل للرمل يوما حاسب
اعطيت يا مولى الانام فضائلا ... ومناقبا ما مثلهن مناقب
تركت مناقبك المناقب كلها ... ان عورضت خجلا وهن مثالب
يا أهل بيت محمد انتم لنا ... قبل الى رب السما ومحارب
فليحمد الله ابن حماد على ... نعمائه وهو الكريم الواهب
اني لمن والى الوصي مواليا ... ولمن تولى غيره لمحارب

وقال في المجالس وهذه القصيدة ايضا مذكورة على الألسنة والأفواه لعلي بن حماد (أقول) ونفسها يناسب التي قبلها :

بقاع في البقيع مقدسات ... واكناف بطيبة طيبات
وفي كوفان آيات عظام ... تضمنها الغري موثقات
وفي غربي بغداد وطوس ... وسامرا نجوم زاهرات
مشاهد تشهد البركات فيها ... وفيها الباقيات الصالحات
ظواهرها قبور دراسات ... بواطنها بدور لامعات
جبال العلم فيها راسيات ... بحار الجود فيها زاخرات
معارج تعرج الاملاك فيها ... وهن بكل امر هابطات
وليست في القبور لهم ولكن ... مواقع في النجوم معظمات
بها الرحمن اقسم لو علمتم ... ففي القرآن هن مسميات
بيوت يذكر اسم الله فيها ... رجال بالسجود لهم سمات
وهم حجج علينا بالغات ... وهم نعم علينا سابغات
وحبل الله ينجو ماسكوه ... وحبل الله ليس له انبتات
وهم معنى الصراط ففاز عبد ... على ذاك الصراط له ثبات
محاريب الورى اللاتي اليها ... وجوه ذوي العلى متوجهات
خلائف ربنا في الارض تجلى ... بها عنا الدياجي المظلمات
رسول الله والهادي علي ... وفاطمة وسبطاه الهداة
لهم نادى منادي الحق منا ... الا أين الأرامل والعفاة
انا ملهم اذا وكفت يداها ... عليهم بالغوادي مزريات
يرون عداتهم بالجواد دينا ... وليس لهم اذا سئلوا عداة
فان المرتضى الهادي عليا ... لتقصر عن مناقبه الصفات
وزير محمد حيا وميتا ... شواهده بذلك واضحات
اخوه كاشف الكربات عنه ... وقد امت اليه الداهيات
فان ايام اهل الحرب عدت ... وايام الوصي مشهرات
فأحد لم يجد فيها علي ... ولا غمزت له فيها قناة
وخيبر حين فر القوم عنه ... فرار العير ضاق بها الفلاة
فمر اليهم الهادي علي ... فغادرهم وشملهم شتات
وفي الاحزاب حين دعوا لعمرو ... وقد خمدوا كأنهم الموات
ولم يبرز له الا علي ... وهل يحمي الحمى الا الحماة
وعنه عسكر الحمراء فاسأل ... لتخبرك الدماء السائلات
وفي صفين اذ حشدوا عليه ... وهاتيك الصفوف محرمات
فلو راموا النزال فليس شيء ... يرى الا المنايا نازلات
ويشكو الهام والاحداق منه ... وتكرهه السيوف اللامعات
ترى اسيافه يضحكن ضحكا ... بها هام الفوارس باكيات
صوارمه يزوجها نفوسا ... وللابدان هن مطلقات
اذا اعوجت ذوابله بطعن ... ففي الابدان هن مثقفات
له كفان واحدة حياة ... اذا جادت وواحدة ممات
هو البحر الذي خبرت عنه ... ولكن ماؤه عذب فرات
وبات على الفراش يقي اخاه ... وقد همت بكبسته الطغاة
حوى علم الشريعة فهو يقضي ... بعلم ليس يعلمه القضاة
وعلمه بذاك العلم علم ... يفوت العالمين ولا يفات
تعنفني على حبي عليا ... فقلت لهم الا لعن الغلاة
فلا والله ما قصرت نوحي ... اذا ما ضن بالنوح الحداة
بدينكم اقتديت وفي ذراكم ... دفنت وفي محبتكم نجاة
وتلك هبات رب العرش عندي ... وارجو ان تتم لي الهبات
وقد نظم ابن حماد قريضا ... فما شيء تغيره النحاة
ولي فيكم قصائد من زماني ... الى ابد الزمان مسيرات
وقد أبدى الرواة عيوب شعري ... وكم شعر تدنسه الرواة

أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد او ابن عبيدالله بن حماد العدوي او العبدي الاخباري البصري شاعر آل محمد عليهم السلام .

توفي حدود ٤٠٠ بالبصرة كما في الطليعة .

(نسبتـــه)

(العدوي) نسبة الى بني عدي (والعبدي) نسبة الى عبد القيس من ربيعة بن نزار كما مر في سفيان بن مصعب العبدي ، وجماعة قالوا في نسبته العدوي كالنجاشي والعلامة في الخلاصة وايضاح الاشتباه وبعضهم قال العبدي كصاحب غاية الاختصار ولكن النجاشي معاصر له واعرف بنسبته وبسبب وصف البعض له بالعبدي وقع الاشتباه من ابن شهر اشوب وصاحب امل الآمل كما ستعرف (والاخباري) من يتعاطى رواية الاخبار فينسب اليها .

(اقوال العلماء فيه)

كان شاعرا مشهورا ومن مشائخ الاجازة معاصرا للنجاشي صاحب الرجال . قال النجاشي في ترجمة عبد العزيز بن يحيى الجلودي بعد عد كتبه قال لنا ابو عبدالله الحسين بن عبيدالله (هو ابن الغضائري والد صاحب الرجال) : اجازنا كتبه جميعها ابو الحسن علي بن حماد بن عبيدالله بن حماد

العدوي وقد رأيت ابا الحسن بن حماد الشاعر رحمه الله « اهـ » والظاهر ان رؤية النجاشي له كانت في وقت لم يكن النجاشي قابلا للرواية عنه لصغر النجاشي ولهذا روى عن شيخه ابن الغضائري عن ابن حماد ويؤيده ما سيأتي من ان ابن حماد كان معاصرا للصدوق وكانت ولادة النجاشي قبل وفاة الصدوق بعشر سنين . وقال العلامة البهبهاني في التعليقة : علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي ابو الحسن بن حماد الشاعر رحمه الله مر في عبد العزيز بن يحيى عن الشيخ الترحم عليه وانه رآه ، و وهو شيخ اجازة الحسين بن عبيدالله الغضائري (اهـ) واسناد الترحم والرؤية الى الشيخ من سبق القلم - وان وجد ذلك بخط الشيخ - لان الذي ترجم عليه وذكر انه رآه هو النجاشي كما مر وفي ايضاح الاشتباه : علي بن حماد بن عبيدالله بالياء بن حماد العدوي بالعين المهملة والدال المهملة المفتوحة - رأيت بخط السعيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي هذا هو ابن حماد صاحب هذه الاشعار الي تبرح بها الناحية في المشاهد الشريفة وغيرها رحمه الله (اهـ) وهكذا في نسخة مخطوطة عندي معارضة بنسخة ولد ولد المصنف (تبرح بها الناحية) ومعناه غير واضح وفي بعض النسخ تنوح بها النائحة . ولعله اصلاح ، وفي رياض العلماء تفوح بها الفائحة ومعناه ايضا غير ظاهر ولعله تصحيف .

وفي رجال ابي علي رأيت بخط بعض الاذكياء هكذا : علي بن حماد الشاعر المعروف بابن حماد البصري كان من اكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه واشعاره في شأن اهل البيت (عليهم السلام) وقصائده في مدائح الائمة (عليهم السلام) ومراثيهم ولا سيما في مراثي الحسين (عليه السلام) مشهورة وفي كتب الاصحاب وخاصة في كتاب مناقب ابن شهر اشوب وفي كتاب المنتخب في المراثي والخطب للشيخ فخر الدين الرماحي المعاصر مذكورة « اهـ » وفي رياض العلماء الشيخ ابو الحسن علي بن حماد بن عبيدالله العبدي « العدوي » الاخباري البصري الشاعر المعروف بابن حماد الشاعر كان من قدماء الشعراء والعلماء وهو مذكور في كتب الرجال « اهـ » .

وقال ايضا : يظهر من كتاب المجدي في النسب للسيد ابي الحسن علي بن محمد الصوفي الفاضل المعاصر للسيد المرتضى انه يروي عن ابن حماد الشاعر هذا (يعني المترجم) بواسطة واحدة بعض اشعاره في الامامة فعلى هذا فابن حماد هذا في درجة الصدوق « اهـ » .

وفي مجالس المؤمنين ما ترجمته : ابو الحسن علي بن عبيدالله بن حماد العدوي (او العبدي)[1] البصري رحمه الله تعالى كان شاعرا اديبا فاضلا ذكره النجاشي في كتاب الرجال في ترجمة ابي احمد عبد العزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى الجلودي الازدي البصري الذي هو من اكابر محدثي الامامية وقال ان بعض اساتيذنا يروي كتب الجلودي عن علي بن حماد الشاعر واستشهد الشيخ ابو الفتوح الرازي في تفسيره بعدة مقاطيع من شعره ثم احتمل صاحب المجالس ان يكون علي بن حماد اثنين احدهما الراوي عن الجلودي والثاني الازدي البصري كما وجده في بعض المجاميع في عنوان بعض قصائده وقال انه في حال التأليف لم يكن له مجال الى تحقيق الحال في ذلك ، قال وعلى كل حال فكلاهما من مداحي اهل البيت والمخلصين في محبتهم « اهـ » (أقول) وصفه بالازدي يقوي احتمال كونهما اثنين احدهما عبدي او عدوي والآخر أزدي وكلاهما بصري وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين فقال : ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد العبدي الاخباري البصري ورد عن بعض الصادقين (عليهم السلام) انه قال تعلموا شعر العبدي فانه على دين الله ويقال انه لم يذكر بيتا الا في اهل البيت (عليهم السلام) « اهـ » وحكاه عنه بلفظه صاحب امل الآمل مقتصرا عليه وهو اشتباه يقينا فان هذا الحديث رواه الكشي عن الصادق (عليه السلام) في سفيان بن مصعب كما مر في ترجمته ولا مجال لاحتمال ان يكون ابن شهر اشوب اراد ببعض الصادقين بعض العلماء الثقات كما في رياض العلماء مؤيدا له بأنه لم يعقبه بقوله (عليه السلام) مع اعترافه بأن ظاهر سياق الكلام يقتضي ارادة احد الأئمة (عليهم السلام) فان لفظة التسليم موجودة في النسخ والاشارة به الى حديث الكشي لا ينبغي الشك فيه ولا يمكن ان يكون الصادق (عليه السلام) اراد بالعبدي في هذا الحديث علي بن حماد ولو سلمنا انه عبدي ايضا لانه اذا كان ابن حماد هذا قد رآه النجاشي المتوفى سنة ٥٤٠ واجاز والد ابن الغضائري المعاصر للنجاشي وكان معاصرا للصدوق كما سمعت ذلك فكيف يمكن ان يكون معاصرا للصادق عليه السلام سنة ١٤٨ او متقدما عليه حتى يقول تعلموا شعر العبدي وانما ذلك سيف او سفيان بن مصعب العبدي الشاعر الذي كان من اصحاب الصادق (عليه السلام) كما في ترجمته وذكره في علي بن حماد سهو نشأ من اشتراك كل منهما مع الآخر في كونه عبديا والغفلة عن الطبقة مع ان كون علي بن حماد عبديا ليس بثابت وفي أكثر العبارات انه عدوي كما عرفت على ان ابن شهر اشوب نفسه ذكر سفيان بن مصعب العبدي في اصحاب الصادق عليه السلام ونسب في المناقب اشعارا لابن حماد واخرى للعبدي مما يدل على انهما عنده اثنان .

(مشائخه)

يروي عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي .

(تلاميذه)

يروي عنه الحسين بن عبيدالله الغضائري والد صاحب الرجال ويروي عنه النجاشي بواسطة الحسين بن عبيدالله الغضائري حيث قال النجاشي اجازنا جميع رواياته عن شيوخه ، ومن شيوخه علي بن حماد ويروي عنه ايضا صاحب المجدي المعاصر للنجاشي بواسطة واحدة كالنجاشي .

(اشعاره)

له اشعار كثيرة في اهل البيت (عليهم السلام) وقد سمعت ما قيل انه لم يذكر بيتا الا فيهم (عليهم السلام) لكن ظهر مما مر ان ذلك القول في سفيان بن مصعب لا فيه فمن شعره قوله كما في مجالس المؤمنين :

ضل الامين وصدها عن حيدر   تالله ما كان الامين امينا

يريد الامين من قيل فيه انه امين هذه الامة يوم السقيفة لا يوم الشورى كما توهم ابو علي في رجاله والضمير في صدها للخلافة ، وادى سوء الاعتقاد بالشيعة من خصومهم ومن يحب الاسراع الى الوقيعة فيهم الى نسبة هذا الشعر الى بعض غلاة الشيعة الزاعمين انه تعالى ارسل جبرائيل بالنبوة الى علي فضل واداها الى النبي (ﷺ) كما يحكي نسبة ذلك الى بعض

(١) الذي في الاصل البغدادي البصري والظاهر ان صوابه العدوي او العبدي اذ لم يذكر أحد ان المترجم بغدادي - المؤلف -

غلاتهم عن الشهيد الشريف وهذا اشتباه سببه سوء الظن وحب الوقيعة وليس له عند الشيعة عين ولا اثر لا عند غلاتهم ولا معتدليهم .

ومن شعره قوله :

ما ضر عهد الصبا لو انه عادا   يوما فزودني من طيبه زادا

سقيا ورعيا لايام لنا سلفت   كأنما كن اعراسا واعيادا

ايام تنعم لي نعم وتجمل بي   جمل واسعد من سعداي اسعادا

ظباء انس لقيد الاسد هل نظرت   عيناك ظبيا لصيد الاسد صيادا

ان لم تكن ظباء في براقعها   فقد حكتهن الحاظا واجيادا

من كل سحارة العينين لو لقيت   سحرا لهاروت او ماروت لانقادا

تميد بالارض عشقا كلما حظرت   تهتز غصنا من الريحان ميادا

بانت بروحي غداة البين عن جسدي   والبين يتلف ارواحا واجسادا

والدهر ليس بموف عهد صاحبه   هيهات بل يجعل الميعاد ايعادا

افنى القرون ويفنيهم معا فاذا   أباد كل الورى من بعدهم بادا

افنى التبابع والاقيال من يمن   طرا واتبعهم عادا وشدادا

وليس يبقى سوى الحي الذي جعل   الموت الوحي لكل الخلق مرصادا

سبحانه واصطفى من خلقه حججا   مطهرين من الادناس امجادا

مثل النجوم التي زان السماء بها   كذاك ميزهم للارض اوتادا

اعطاهم الله ما لم يعطه احدا   فأصبحوا في ظلال العز اوحادا

محمد وعلي خير مبتعث   وخير هاد لمن قد رام ارشادا

والصادقون اولو الامر الذين لهم   حكم الخليقة اصدارا وايرادا

آل الرسول واولاد البتول هم   خير البرية آباء واولادا

اعلى الخليقة همات واطهر امات   واكرم اباء واجدادا

سرج الظلام اذا ما الليل جنهم   قاموا قياما لوجه الله عبادا

لما تعرضت الدنيا لهم انفوا   منها فالفتهم للعيش زهادا

جادوا وسادوا ففي الامثال ذكرهم   اما يقال اذا جاد امرء سادا

ان كفكفت بالندى يوما اكفهم   فلا تبالي اكف الغيث ام جادا

ان كورموا فبحور الجود تحسبهم   اوحوكموا خلتهم في الحكم اطوادا

كل الانام له ند يقاس به   ولن ترى لهم في الناس اندادا

الله والى الذي والاهم فاذا   عاداهم احد فالله قد عادى

في السلم تحسبهم اقمار داجية   حسنا وتحسبهم في الحرب آسادا

اما علي فنور الله جل فهل   يسطيع خلق لنور الله اخمادا

آخى النبي وواساه بمهجته   وما ونى عنه اسعافا واسعادا

هو الجواد ابو الاجواد وابنهم   وهكذا تلد الاجواد اجوادا

ما قال لاقط للعافي نداه ولا   لكل من جاءه للعلم مرتادا

يجدي ويسدي ويغني كف سائله   يد فان عاد في استيجاده زادا

يعد ميعاده بخلا فلست ترى   دون العطاء له بالجود ميعادا

يلتذ بالجود حتى ان سائله   لو سامه نفسه جودا بها جادا

من كان بادر في بدر سواه وما   ان حاد في يوم احد كالذي حادا

من قد ابن ود في النزال ومن   اضحى لعمرو بن عبد القيل مقتادا

ان جرد السيف في الهيجاء عوضه   من الغمود رؤ وس الصيد اغمادا

سيف أقام عمود الدين قائمه   ضربا وقوم ما قد كان ميادا

ترى المنايا له يوم الوغى خدما   بعون ربك والاملاك اجنادا

واليته مخلصا لا ابتغي بدلا   منه ولست ابالي كيد من كادا

يا سيدي يا امير المؤمنين ومن   بحبه طبت اعراقا وميلادا

يا خير من قام يوما فوق منبره   وخير من مسكت كفاه اعوادا

من كان اكثر اهل الارض منقبة   يكون اكثر اهل الارض حسادا

كسرت اصنامهم بالامس فاعتقدت   منها لك الدهر اضغانا واحقادا

فصار حبك ايمانا وتبصرة   وصار بغضك كفرانا والحادا

وطاف لي بفناء الطف طيف اسى   خلى فؤادي لطول الحزن معتادا

ذكرت فيه الحسين السبط حين ثوى   فردا وحيدا حوى للنوح افرادا

في عصبة بذلت لله انفسها   فأحمدت بذلها لله احمادا

يذاد عن ريه حتى قضى عطشا   فلا سقى الله ريا من له ذادا

لهفي على غرباء بالطفوف ثووا   لا يعرفون سوى العقبان ورادا

كأنني ببنات المصطفى ذللا   في السبي يندبنه نوحا وتعدادا

انا ابن حماد العبدي احسن لي   ربي فلا زلت للاحسان حمادا

امدني منه بالنعمى فأشكره   شكرا لنعمائه عندي وامدادا

وتلك عادته عندي مجددة   وكان سبحانه بالفضل عوادا

فهاكها كعقود الدر قد قرنت   الى يواقيتها توما وافرادا

لو جسم الشعر جسما كان يعبدها   حتى يراه لها الراؤ ن سجادا

وازنت ما قال اسماعيل مبتدئا   (طاف الخيال علينا منك عبادا)

والشعر كالفلس والدينار تصرفه   حتى يميزه من كان نقادا

وقال ايضا :

النوم بعدكم علي حرام   من فارق الاحباب كيف ينام

والله ما اخترت الفراق وانما   حكمت علي بذلك الايام

لو انها استامت علي بقربكم   اعطيتها فوق الذي تستام

وحياتكم قسما أبر بحلفه   ولربما تتأثم الاقسام

اشتاقكم حتى اذا نهض الهوى   بي نحوكم قعدت بي الآلام

لم انسكم فأقول اني ذاكر   نسيان ذكركم علي حرام

والله لو اني شرحت ودادكم   فني المداد وكلت الاقلام

اني اميل لوصلكم وحديثكم   ويزيدني في الذكر منه هيام

واذا بدا الفان الفتنى بكم   حسر كما يتحسر الايتام

وتألف الأرواح حظ لم يكن   ليتم أو تتألف الاجسام

لله ايام اذا مثلتها   فكأنها من طيبها احلام

والدهر ليس بسالم من ريبه   احد وليس لنفسه استسلام

اخنى على آل النبي بصرفه   فتحكمت فيهم له احكام

فعراضهم بعد الدراسة والهدى   درس تجاوب في ثراها الهام

وهم عماد الدين والدنيا وهم   للحق ركن ثابت وقوام

منهم امير النحل والولى الذي   هو للشريعة معقل ونظام

وهو الامام لكل من وطأ الحصا   بعد النبي وما عليه امام

يغني العفاة عن السؤال تكرما   فينيلهم اضعاف ما قد راموا

امواله للسائلين غنيمة   وله بأخذهم لها استغنام

وإذا تحزم للبراز تقطعت   ايدي الحروب فما يشد حزام

واذا انتضى اسيافه في مأزق   فغمودهن من الكماة الهام

واذا رنا نحو الشجاع بطرفه   فلحاظه في لبتيه سهام

واذا الحروب توقدت نيرانها   ولها بآفاق السماء ظلام

فالبيض شمس والاسنة انجم   والنقع ليل فوقهن ركام

حتى اذا ما قيل حيدرة اتى   خفتوا فلم يسمع هناك كلام

لا يملكون تزيلا عنه كأن القوم ... لم تخلق لها اقدام
وكأن هيبته قيود عداته ... لا خلف ينجيهم ولا قدام
رجل يحب الله وهو يحبه ... فعليه منه تحية وسلام
كانت هدايا الله تأتيه بها ... منه ملائكة عليه كرام
تفنى الصفات وليس يدرك فضله ... وتضل دون بلوغه الاوهام
واليته وبرئت من اعدائه ... افهل علي بما فعلت ملام
واليكها تجلى القلوب بحسنها ... وتبلج الاذهان والافهام
فيها ابن حماد يعارض اختها ... (كم قد طوتك الكوم والاكام)

وقال :

دعا قلبه داعي الوعيد فاسمعا ... وريع لبادي شيبه فتورعا
ايقن بالترحال فاعتد زاده ... وحاذر من عقبي الذنوب فاقلعا
الى كم وحتى م اشتغالك بالمنى ... وقد مر منك الاطيبان فودعا
ايقنع بالتفريط في الزاد عاقل ... رأى الرأس منه بالمشيب تقنعا
اذا نزع الانسان ثوب شبابه ... فلست ترى الا الى الموت مسرعا
وشيبك توقيع المنون مقدما ... بان الموت في غد متوقعا
اتطمع ان تبقى وغيرك سابقا ... فليس ترى للنفس في العيش مطمعا

ووجدنا للعبدي هذه القصيدة الغراء على طولها وجمعها لبدائع المعاني وطلاوتها وانسجامها في مجموعة قديمة نفيسه فيها شرح قصيدة ميمية ابي فراس لابن ابي جرادة الحلبي ونبذة مختارة من كتاب تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني فيها تراجم مفصلة لسبعة وعشرين شاعرا منهم والعلويات السبع لابن ابي الحديد وقصيدة للواسطي عينية في مدح امير المؤمنين ورثاء الحسين (عليهما السلام) وقصيدة هائية وجدت بخط الشهيد محمد بن مكي في حق الزهراء (عليها السلام) اولها :

ما لعيني قد غاب عنها كراها ... وعراها من عبرة ما عراها

وقصيدة لامية للحسن بن راشد الحلي وسينية له وكافية للجبري شاعر آل محمد كلها في اهل البيت (عليهم السلام) وغير ذلك اما قصيدة العبدي فذكرت بهذه الصورة : للعبدي شاعر آل محمد (عليهم السلام) .

ويمكن ان يكون المراد به علي بن حماد بن عبيدالله البصري المترجم ان صح انه يوصف بالعبدي كما مر عن غاية الاختصار وليس المراد به سفيان بن مصعب العبدي المعروف بالعبدي قطعا .

لذكره الائمة الاثني عشر فيها وسفيان بن مصعب كان معاصرا للصادق (عليه السلام) كما مر ولولا ذلك لكان الراجح ان تكون لسفيان ابن مصعب لأنه المعروف بالعبدي وعلي بن حماد وصفه بالعبدي مشكوك فيه كما عرفت والقصيدة هي هذه :

هل في سؤالك رسم المنزل الخرب ... برء لقلبك من داء الهوى الوصب
ام حراه يوم وشك البين يبرده ... ما استحدرته النوى من دمعك السرب
هيهات ان بنفذ الوجد المثير له ... نأي الخليط الذي ولى فلم يؤب
يا رائد الحي حسب الحي ما ضمنت ... له المدامع من ماء ومن عشبٍ
ما خلت من قبل ان حالت نوى قذف ... ان العيون لهم اهمى من السحب
بانوافكم اطلقوا دمعا وكم اسروا ... لبا وكم قطعوا للوصل من سبب
من غادر لم اكن يوما اسر له ... غدرا وما الغدر من شأن الفتى العربي
وحافظ العهد يبدي صفحتي فرح ... للكاشحين ويخفي وجد مكتئب
بانوا قبابا واحبابا تصونهم ... عن النواظر اطراف القنا السلب
وخلفوا عاشقا ملقى رمى خلسا ... بطرفه خدر من يهوى فلم يصب
القى النحول عليه برده فغدا ... كأنه ما نسوا في الدار من طنب
لهفي لما استودعت تلك القباب وما ... حجبن من قضب عنا ومن كثب
من كل هيفاء اعطاف هضيم حشا ... لعساء مرتشف غراء منتقب
كأنما ثغرها وهنا وريقتها ... ما ضمت الكاس من راح ومن حبب
وفي الخدور بدور لو برزن لنا ... بردن كل حشا بالوجد ملتهب
وفي حشاي غليل بات يضرمه ... شوق الى برد ذاك الظلم والشنب
يا راقد اللوعة اهبب من كراك فقد ... بان الخليط ويا مضنى الغرام ثب
اما وعصر هوى ذب العزاء له ... ريب المنون وغالته يد النوب
لاشرقن بدمعي ان نأت بهم ... دار ولم اقض ما في النفس من ارب
ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد ... لكن بقائي وقد بانوا من العجب
شبت ابن عشرين عاما والفراق له ... سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب
ما هز عطفي من شوق الى وطني ... ولا اعتراني من وجد ومن طرب
مثل اشتياقي من بعد ومنتزح ... الى الغرى وما فيه من الحسب
أزكى ثرى ضم أزكى العالمين فذا ... خير الرجال وهدي اشرف الترب
ان كان عن ناظري بالغيب محتجبا ... فانه عن ضميري غير محتجب
مرت عليه صروع المزن رائحة ... من الجنوب فروته من الحلب
من كل مقربة اقراب مرزمة ... ارزام صادية الازواد والقرب
يذيبها حر نيران البروق وما ... لهن تحت سجاليها من اللهب
حتى ترى الجلعد الكوماء رائحة ... ممغوطة النسع ضمرا رخوة اللبب
بل جاد ما ضم ذاك الترب من شرف ... مزن المدامع من جار ومنسكب
تهفو اشتياقا اليه كل جارحة ... مني ولا مثل ما تجتاح في رجب
لو تكون لي الأيام مسعدة ... لطاب لي عنده بعدي ومقتربي
يا راكبا جسرة تطوي مناسمها ... ملاءة البيد بالتقريب والخبب
هوجاء لا يطعم الانضاء غاربها ... مسرى ولا تشتكي من مؤلم التعب
تقيد المغزل الادماء في صعد ... وتطلح الكاسر الفتخاء في صبب
تثني الرياح اذا مرت بغايتها ... حسرى الطلائح بالغيطان والخرب
بلغ سلامي قبرا بالغري حوى ... اوفى البرية من عجم ومن عرب
واجعل شعارك الله الخشوع به ... وناد خير وصي صنو خير نبي
اسمع ابا حسن ان الالى عدلوا ... عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد ... وضحته واقتفوا نهجا من العطب
ودافعوك عن الأمر الذي اعتقلت ... زمامه من قريش كف مغتصب
ظلت تجاذبها حتى لقد خرمت ... خشاشها تربت من كف مجتذب

الى ان يقول :

عادت كما بدئت شوهاء جاهلة ... تجر فيها ذئاب اكلة الغلب
وكان عنها لهم في خم مزدجر ... لما رقى احمد الهادي على قتب
وقال والناس من دان اليه ومن ... ثاو لديه ومن مصغ ومرتقب
قم يا علي فاني قد امرت بأن ... بلغ الناس والتبليغ اجدر بي
اني نصبت عليا هاديا علما ... بعدي وان عليا خير منتصب
فبايعوك وكل باسط يده ... اليك من فوق قلب عنك منقلب
عافوك لا مانع طولا ولا حصر ... قولا ولا لهج بالغش والريب
وكنت قطب رحى الاسلام دونهم ... ولا تدور رحى الا على قطب
ولا تساوت بكم في العلم مرتبة ... ولا تماثلتم في البيت والنسب

ان تلحظ القرن والعسال في يده … يظل مضطربا في كف مضطرب
وان هزهزت قناة ظلت توردها … وريد ممتنع في الروع مجتنب
ولا تسل حساما يوم ملحمة … الا وتحجبه في رأس محتجب
كيوم خيبر اذ لم يمتنع رجل … من اليهود بغير الفر والهرب
فأغضب المصطفى اذ جر رايته … على الثرى ناكصا يهوى على العقب
فقال اني سأعطيها غدا لفتى … يحبه الله والمبعوث منتجب
حتى غدوت بها جذلان مخترقا … مظنة الموت لا كالخائف النحب
والأرض من لاحقيات مطهمة … والمستظل مثار القسطل الهدب
جم الصلادم والبيض الصوارم … والزرق اللهاذم والماذي والبلب
وعارض الجيش من نقع بوارقه … لمع الأسنة والهندية القضب
اقدمت تضرب صبرا تحته فغدا … يصوب مزنا ولو احجمت لم يصب
غادرت فرسانه من هارب فرق … أو مقعص بدم الأوداج مختضب
لك المناقب يعيا الحاسبون لها … عدا ويعجز عنها كل مكتتب
كرجعة الشمس اذرمت الصلاة وقد … راحت تواري عن الابصار بالحجب
ردت عليك كأن الشهب ما اتضحت … لناظر وكأن الشمس لم تغب
وفي براءة ابناء عجائبها … لم تطو عن نازح يوما ومقترب
وليلة الغار لما بت ممتلئا … امنا وغيرك ملآن من الرعب
ما انت الا اخو الهادي وناصره … ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
وزوج بضعته الزهراء يكنفها … دون الورى وأبو ابنائها النجب
من كل مجتهد في الله معتضد … بالله معتقد لله محتسب
وارين هادين ان ليل الظلام دجا … كانوا لطارقهم اهدى من الشهب
لقبت بالرفض لما ان منحتهم … ودي واحسن ما ادعى به لقبي
صلاة ذي العرش تترى كل آونة … على ابن فاطمة الكشاف للكرب
وابنيه من هالك بالسم مخترم … ومن معفر خد في الثرى ترب
والعابد الزاهد السجاد يتبعه … وباقر العلم داني غاية الطلب
وجعفر وابنه موسى ويتبعه الـ … بر الرضا والجواد العابد الدئب
والعسكريين والمهدي قائمهم … ذو الامر لابس اثواب الهدى القشب
اهل الهدى لا اناس باع بائعهم … دين المهيمن بالدنيا وبالرتب
لو ان اضغانهم في النار كانة … لأغنت النار عن مذك ومحتطب
يا صاحب الكوثر الرقراق زاخره … ذد الاعادي عن سلساله الخصب
قارعت منهم كماة في هواك بما … جردت من خاطر او مقول ذرب
حتى لقد وسمت كلما جباههم … خواطري بمضاء الشعر والخطب
ان ترض عني فلا اسديت عارفة … ان ساءني سخط ام برة وأب
صحبت حبك والتقوى وقد كثرت … لي الصحاب فكانا خير مصطحب
استجل من خاطر العبدي آنسة … طابت ولو جاوزت اياك لم تطب
جاءت تمايل في ثوبي حيا وهدى … اليك حالية بالفضل والادب
اتبعت نفسي في مدحيك عارفة … بأن راحتها في ذلك التعب

ومن شعره ما اورده في البحار لابن حماد وهو محتمل للاخباري البصري وللازدي البصري ولغيرهما :

اهجرت يا ذات الجمال دلالا … وجعلت جسمي بالصدود خيالا
وسقيتني كاس الفراق مريرة … ومنعت عذب رضابك السلسالا
اسفاكما منع الحسين بكربلا … ماء الفرات واوسعوه خبالا
وسقوه اطراف الاسنة والقنا … ويزيد يشرب في القصور زلالا

وله :

يا دهر ما انصفت آل محمد … في سالف من امزهم وقريب
في كل يوم لم تزل بمصائب … ونوائب عمتهم وخطوب
لم تخلهم من محنة وفجيعة … ما بين مهتضم وفقد حبيب
ومجدل ظام ومنبوش على … اعواد جذع بالكناس صليب
ولقد وقفت بكربلاء فهيجت … تلك المواقف لوعتي وكروبي

وله :

لا يستوي من وفى يوما ومن نكثا … وليس من طاب اصلا كالذي خبثا
قد شرف الله خلقا من بريته … لولاهم ما بدا نفسا ولا نفثا
قوم ابوهم علي خير منتجب … وجدهم في البرايا خير من بعثا
رمتهم نائبات الدهر عن كثب … فلم تدع منهم كهلا ولا حدثا

ابو الحسن ويكنى ابا عبدالله علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فزار الكسائي

توفي سنة ١٨٩ بالري .

احد القراء السبعة قرأ في القرآن على حمزة وقرأ حمزة على ابي عبد الله وقرأ على ابيه وقرأ على امير المؤمنين (عليه السلام) على ما عن رياض العلماء في باب الالقاب وقرأ الكسائي على ابان بن تغلب وهو من الشيعة والتشيع مذهب اكثر اهل الكوفة في ذلك العصر . وأكثر الشيخ حسن بن علي الطبرسي في كتاب اسرار الامامة من النقل عن كتاب قصص الانبياء للكسائي هكذا استدل بعض المعاصرين على تشيعه والله اعلم .

وهو كوفي نزل بغداد وادب محمد بن الرشيد . وهو امام اهل الكوفة في النحو والقراءة واستاذ الفراء وخلف الأحمر . والكسائي قليل الشعر وله ابيات يصف فيها النحو ويحث على تعلمه مشهورة اولها :

انما النحو قياس يتبع … وبه كل امر ينتفع
فاذا ما ابصر النحو الفتى … مر في المنطق مرا فاتسع
واذا لم يعرف النحو الفتى … هاب ان ينطق حسنا فانقمع
يقرأ القرآن ما يعلم ما … صرف الاعراب فيه وصنع
فتراه يخفض الرفع وما … كان نصب ومن خفض رفع

مات هو ومحمد بن الحسن الفقيه مع الرشيد بناحية الري في خرجته الاولى الى خراسان . وكتب الكسائي الى الرشيد وهو يؤدب محمد بأبيات اولها :

ماذا تقول امير المؤمنين لمن … امسى اليك بحرمة يدلي

واستماحه فيها فأمر له بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء وخادم وبرذون بسرجه ولجامه[1] .

ويحتل الكسائي منزلة سامية بين علماء عصره ، فهو شيخ ائمة الكوفة في النحو ، واحد القراء السبعة المشهورين في الامصار ، ومن اوائل من اسهموا في وضع قواعد اللغة العربية وارساء دعائمها .

(١) معجم الشعراء .

ومن المعروف انه نشأ بالكوفة ، ونال مركز الصدارة بين علمائها ، ثم رحل الى بغداد حيث استفاضت شهرته فيها ، وعرف له الخليفة المهدي هذه المكانة فأسند اليه مهمة تثقيف ولده الرشيد، ولما تولى الرشيد الخلافة عهد اليه بمهمة تأديب ولديه : الامين والمأمون ، فقام الكسائي باداء المهمة على خير وجه ، اذ رفعه الرشيد بعدها من طبقة المعلمين والمؤدبين الى طبقة الجلساء والمؤنسين .

ومن العجيب ان الرجل الذي وصل الى هذه المنزلة ، قضى شبابه كله وصدرا من كهولته ، وهو ابعد الناس عن العلم ، ولو ان عرافا اسر اليه بأنه سيصبح من أئمته في المسقتبل لظنه يسخر منه او يهزأ به ، ولكن الذي حدث ان الكسائي ، وكان يذهب كثيرا لمجالسة صديق له من العلماء ، ذهب ذات مرة الى صديقه هذا ، وهو في حال شديدة من التعب والارهاق، فلما سأله الرجل عن حاله ، قال الكسائي : لقد عييت ، فأظهر الرجل اشمئزازه وسخطه من هذه الكلمة وقال له : اتجالسني وانت تلحن ؟ فقال الكسائي كيف لحنت ؟ فقال له : ان كنت اردت من انقطاع الحيلة والتحير في الامر ، فقل : عييت مخففا ، وان كنت اردت من التعب ، فقل : اعييت .

فأنف الكسائي من هذه الكلمة ، ثم قام من فوره ذلك ، فسأل : من يعلم النحو ؟ فأرشدوه الى معاذ بن مسلم الهراء، فلزمه حتى انفد ما عنده .

ثم لم يكتف الكسائي بما اخذه عن استاذه من علم كان كفيلا على التحقيق الا يجعله يقع فيما استنكفه من نفسه من لحن . يبدو ان نفسه قد تفتحت للعلم ، وطمح بآمله الى بلوغ مرتبة اعلى من مرتبة الذين اخذ بعضهم عليه زلة الوقوع في اللحن ، فرحل الى البصرة حيث جلس في حلقة الخليل بن احمد ، وقد ادهشه ما يتمتع به الخليل من وفرة العلم واتساع المعرفة، فسأله في لحظة من لحظات اعجابه به مأخوذا : من اين اخذت علمك هذا ؟ فأجاب الخليل : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، وسرعان ما كان الكسائي يشد رحاله الى تلك البوادي ، يسمع عن اعرابها من غريب اللغة ونوادرها ما انفد في كتابته خمس عشرة قنينة حبر ، سوى ما حفظ ، ورجع بعد ذلك الى الكوفة ، وقد وعى من العلم الشيء الكثير .

ثم رحل الكسائي الى بغداد تسبقه شهرته كعالم فذ من علماء اللغة ، وكان عليه لكي يقرر هذه الحقيقة ويزيدها تأكيدا ان يخوص كثيرا من المناظرات اللغوية التي كان يخرج منها كلها غالبا منتصرا .

ولعل اشهر مناظرة خاضها الكسائي في بغداد ، هي تلك المناظرة المعروفة ، التي جرت بينه وبين سيبويه امام النحاة البصريين ، على مشهد من العلماء في محفل البرامكة ، وهي تتلخص في ذلك السؤال الذي وجهه الكسائي الى سيبويه قائلا : كيف تقول : كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي ، او فاذا هو اياها ؟ فقال سيبوية : اقول : فاذا هو هي ، ولا يجوز النصب ، فقال له اخطأت ، العرب ترفع ذلك وتنصبه . وحينئذ اصر سيبوية على رأيه ، وصمم الكسائي على ورود الوجهين . وكان ان استدعى يحيى بن خالد البرمكي الاعراب الواقفين على بابه لتحكيمهم في الامر ، فشهدوا ان القول ما قاله الكسائي .

هذه هي خلاصة المناظرة الشهيرة التي كان من نتيجتها ان ترك سيبويه بغداد ، ورحل الى قريته « البيضاء » في فارس ، ثم لم يلبث بعد ذلك ان مات وهو في ريعان رجولته حزينا آسفا .

لا شك ان ما مني به الرجل من فشل ، ثم انزواءه وموته ، كان لهما اكبر الاثر في اعطاء هذه المناظرة اكثر مما تستحق من نقاش وجدل ، فقد انبرى انصار سيبويه لمهاجمة الكسائي والحط من شأنه ، فاتهموه بالجهل ، وقالوا ان هذه المناظرة لم تكن الا تمثيلية مرتبة احكم وضعها مع الاعراب الذين شهدوا معه وقبضوا ثمن شهادتهم قبل الادلاء بها ، وان الكسائي خشي على مكانته من خصمه ففعل ذلك وهو يعلم ان الحق ليس معه . الى غير ذلك من التهم التي يطول بنا الامر لو اوردناها ، واوردنا الردود عليها .

والواقع ان الرجل كما يتضح من تاريخ حياته العلمية يبدو اكبر من ان يسلك هذا المسلك في سبيل النيل من خصمه ، وقد ادلى في مناظرته معه بما كان يعتقده صوابا ، وبما صح لديه من كلام العرب حتى قبل ان يعرف ان ثمة مناظرة ستجري بينهما في يوم من الأيام . ونظرة الى مذهب مدرسة الكوفة في النحو توضح لنا الرأي الذي ادلى به الكسائي ، فمن المعروف ان مذهبهم في اللغة يقوم على الفسحة والتوسع فيها ، ولهذا فهم مثلا يعتبرون الشاذ والضرورة من كلام العرب ليسا خطأ ـ وان كانا قليلين ـ و يجيزون القياس عليهما بناء على ذلك ، على حين ان مدرسة البصرة التي يمثلها سيبوية تتشدد في ذلك وتأبى الاعتراف بغير المتواتر الكثير الورود من الكلام ، وما عداه خطأ لا يجوز القياس عليه ، وقد ادلى كلا الرجلين بما يؤمن به وما صح عنده من غير حاجة إلى تواطؤ من الكسائي مع الاعراب لتقرير شيء لم يرد في كلام العرب اختلاقا وكذبا ، وكيف هو الذي شهد له معاصروه بالصدق والعلم . يقول ابن الاعرابي : ما جربت على الكسائي في كذبه قط .

بعد المناظرة التي جرت بين الكسائي وسيبويه، يمكننا ان نقول : ان سيبويه كان ولا شك آخر الشخصيات العظيمة التي ناظرها الكسائي ، فقد كان انبغ من انجبتهم البصرة من رجالها بعد الخليل ، وحسبه مكانة انه صاحب « الكتاب » الذي لم يؤلف في العربية اتم ولا اكمل منه حتى الآن .

وقد عاش الكسائي بعد ذلك علما شامخا معترفا بنبوغه ووفرة علمه من علماء عصره جميعا . ويتضح ذلك بجلاء من قصة مناظرة ، لعلها اخر مناظرة جرت بينه وبين احد من العلماء وهو الفراء .

يقول الفراء : مدحني رجل من النحويين فقال لي : ما اختلافك الى الكسائي وانت مثله في النحو؟ فأعجبتني نفسي فأتيته فناظرته مناظرة الاكفاء ، فكأني كنت طائرا يغرف من البحر بمنقارة .

الشيخ علي ابن الشيخ حميد بالتصغير ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

توفي يوم الاربعاء سابع المحرم سنة ١٣١٧ اخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري ثم عن تلميذه السيد حسين الترك وكان من وجوه تلامذته وهو

وصيه المنجز لاموره من بعده تصدر للقضاء وروجع في المهمات وكان له درس وامامة في مسجد جده وبيته . رأيته بالنجف وهو شيخ كبير وتوفي ونحن بالنجف .

علي الحوزي الحسيني من ذرية الحسن الافطس بن علي الاصغر بن زين العابدين (عليه السلام) .

ضربه موسى الهادي حتى غشي عليه لتزوجه ببنت عمر العثمانية التي كانت من قبل تحت المهدى محمد بن المنصور فأنكر عليه الهادي ذلك وامره بطلاقها فأبى وقال ليس المهدي رسول الله (ﷺ) حتى تحرم نساؤه بعده ولا هو اشرف مني وقتله هارون الرشيد .

السيد علي بن حيدر بن نور الدين علي اخي صاحب المدارك

كان عالما زاهدا عابدا ناسكاً عاكفا على الأوراد والعبادة صواما قواما منقطعا الى الله هاجر الى مكة وتوطنها حتى قبض فيها سنة ١٠٨٩[١] .

الشيخ علي ابن الشيخ حيدر المنتفكي النجفي .

من تلامذة العلامة الانصاري صنف في الفقه والاصول وكتبت تقريرات بحث شيخه المرتضى وكان احد علماء العرب المدرسين في النجف ولما غصبت املاكه في المنتفك لم يستطع المكث في النجف فسكن المنتفك في سوق الشيوخ .

له من المؤلفات ارجوزة في المنطق وارجوزة في علم التجويد وتفسيره للقرآن وشرح على متن الحاشية في المنطق وشرح القسم الثاني في الكلام وله في الاصول حاشية على القوانين وحاشية على الرسائل وله كتابات اخرى خطية في الاصول والفقه .

الشيخ علي بن خاتون العاملي .

توفي مقتولا في حبس الجزار بعد ١٢٢٠ ولسنا نعلم تاريخ وفاته على التحقيق . كان عالما فاضلا فقيها جليلا متبحرا في علم الطب القديم وهو من علماء عصر الشيخ ناصيفي ابن نصار الوائلي شيخ مشائخ جبل عامل قبض عليه احمد باشا الجزار فيمن قبض عليهم من علماء ووجوه جبل عامل وحبسه في عكا وعذبه ثم قتله وكان يحمي له الساج حتى يحمر ثم يضعه على رأسه وممن حبسهم الجزار سلمان البزي والد الحاج موسى بن سلمان البزي ، والحاج موسى هذا عمر طويلا وادركته ورأيته وتوفي عن ١١٢ سنة ١٣٠٣ وكان حيث قتل ابيه صغيرا وذهب الى عكا ورأى اباه وكان يقول انني اعرف المكان الذي حبس فيه ابي الى اليوم وهو والد الحاج محمد والحاج سليمان البزي . وكون المترجم قتل في حبس الجزار هو الذي تتناقله الالسن ولكن حدثنا السيد محمد ابن السيد مطلب الموسوي آل نور الدين العاملي ان الجزار عفا عن المترجم بعدما حبسه واطلقه وان الذي قتله احد جنود الجزار في قرية جويا وان الجزار كان في الحج وذلك ان هذا الجندي جاء الى اولاد ابن الشيخ وطلب منهم ان يدلوه على اموال جدهم فقالوا لا علم لنا بذلك فجعل يتهددهم ويضربهم فاستغاثوا بجدهم فقال للجندي اعملوا ما شئتم فانا عاملون وانا واياكم الى الله لمنقلبون فقال له الجندي اتدعو علي يا شيخ وطعنه في خاصرته فتوفي تلك الليلة وان قبره في مقبرة جويا معروف وذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه وقال كان من الفضلاء المتبحرين في العلوم والفنون قرأ في جبل عامل على اهله حتى ترعرع وبرع ثم رحل الى العراق فقرأ هناك حتى بدر فضله ثم هاجر الى بلاد العجم ودرس الطب والعلوم العقلية حتى صار في الكل آية ، نقل عنه انه درس قانون ابن سينا عشرين مرة وتخرج عليه عالم كثير في بلاد العجم قال صاحب الجوهر المجرد (الشيخ علي السبيتي) اخبرني السيد حسين نور الدين انه رأى في رحلته الى العجم جملة من علمائها هناك يبالغون في الثناء على هذا الشيخ الجليل الموقر وانه اجتمع برئيس اطباء ايران فقال قرأت عليه عشر سنين تامة ولما رجع الى عاملة وفد عليه طلاب المعارف وكان حسن السلوك مع الناس وله ميل الى الرياضيات .

السيد علي خان بن خلف ابن المطلب بن حيدر الموسوي المشعشعي الحويزي .

توفي سنة ١٠٥٢ او ١٠٥٨ كما عن انوار السيد نعمةالله ، وفي الفوائد الرضوية لا يخفى انه اشتباه لانه فرغ من النكب سنة ١٠٨٤ :

ينتهي نسبه بتسعة عشر واسطة الى احمد ابن الامام موسى بن جعفر المدفون بشيراز والمعروف بشاه جراغ الذي اعتق الف عبد في سبيل الله وقال في وصفه صاحب نخبة المقال :

شاه جراغ احمد الكاظم اعتق الفا سيد الاعاظم

كان المترجم حاكما بالحويزة وله كأبيه مؤلفات كثيرة نافعة حتى ان صاحب رياض العلماء قال اظن ان أكثر فوائد كتب السيد نعمة الله الجزائري المعاصر مأخوذة من كتبه حيث انه كان بينهما الفة وقرب جوار ووصفه السيد نعمةالله في الأنوار النعمانية بالعلم والادب والعبادة والصلاح والشعر وقال انه كان حاكم بلاد العرب مثل الحويزة واطرافها وكنت بشوشتر وفي كل سنة يرسل الي كتبا ورسائل يرغبني في الوصول الى حضرته والتشرف بخدمته الى ان قال ولهذا السيد تصانيف كثيرة في فنون العلم ويحفظ من الشعر على كبر سنه ما لا يحصى وله ديوان نفيس ولا اسمع في مجالسه سوى روى جدنا عن جبرائيل عن الباري « اهـ » ويحكى عن السيد نعمة الله انه قال لما وصلت الى خدمة السيد علي خان رأيت كريمته بيضاء فسألته لماذا لا تخضب فقال اني اردت ان اؤلف تفسيرا للقرآن الكريم ، فاستخرت بكلام الله فخرجت هذه الآية وان له عندنا لزلفى وحسن مآب فعلمت انه قد قرب الأجل فشرعت بتفسير مختصر وتركت الخضاب لالقى الله تعالى بشيبة بيضاء فمات بعد سنة وهذا السيد واباؤه ممن قال فيهم امير المؤنين والصادق عليهما السلام وقد يجمعها الله لأقوام اي الدنيا والآخرة له مؤلفات مثل النور المبين في الحديث موضوعة اثبات النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) وخير المقال في شرح قصائد في مدح النبي والآل وتفسير القرآن سماه منتخب التفاسير ابتدأ به في جمادى الآخرة سنة ١٠٨٦ ووصل في ربيع الأول سنة ١٠٨٧ الى تفسير سورة الرحمن ونكت البيان وديوان شعر سماه خير الجليس ونعم الانيس الى غير ذلك وما يوجد من نسبة شرح الصمدية وشرح الصحيفة اليه فهو اشتباه بالسيد علي خان الشيرازي المدني .

---

(١) بغية الراغبين .

ومن شعره قوله :

وصيرت خير المرسلين وسيلتي والزمت نفسي صمتها و وقارها
وعترته خير الانام وفخرهم وانى يشق العالمون غبـارها

ومن شعره :

وصير وسيلتك المصطفى الامين ابا القاسم المؤتمن
وصنو الرسول ومن قد علا على كتفه يوم كسر الوثن
وبضعتـه وامامي الشهيـد من بعد ذكر امامي الحسن
وبالعترة الغر ارجو النجاة فـحبـهـم لي اوفى الجنـن

ولي الحويزة بعد السيد بركة لأن بركة كان مشغولا باللهو واللعب كما ذكر في ترجمته فطلبه سياووش خان احد وزراء الصفوية وقبض عليه واعطى الحويزة للمترجم وكان الرقم والخلعة عنده مخفيين وذلك سنة ١٠٦٠ فجاء المترجم الى الحويزة حاكما ومعه اولاده فخاصمه اخوه السيد جواد الله ووصل الفضول فصالوا معه وقصدوا الحويزة فأخبر والده السيد خلف بذلك فأقبل الى الحويزة وارسل الى ولده السيد علي ان اطلع عليهم فانك منصور فركب السيد علي الى والده ثم توجه ومعه اولاده لدفع اخيه جواد الله ولما التقوا اصابت جواد الله رصاصة فقتل وانهزمت خيل الفضول ورجع السيد علي ظافرا وجزع السيد خلف على قتل ولده جواد الله لانه كان من فرسانهم وشجعانهم وكرمائهم وجاء السيد علي خان الى والده فلامه على قتل اخيه وامر باخراجه وركب فرسه ورجع الى خلف اباد ولم يعد الى الحويزة حتى توفي . وحدثت بعد ذلك للمترجم احداث كثيرة في الحويزة الى ان استتب له امرها وجرت له عدة وقائع وحروب من جملتها وقعة المهناوي ووقعة الخوشنامية وكانت سنة ١٠٨٠ .

وفيها يقول من قصيدة :

وابنا ورأس الناصبي كأنه خطيب على عود الرديني يخطب
بذلت لهم حلمي ومالي لعلهم اذا نظروا ان يرجعوا او ينكبوا
ولما ابو الا العداوة والقلى تروى بهم منا الحديد المذرب
وكنت قضاء الله صبح جمعهم وما عن قضاء الله للمرء مهرب
انا الاسد الوثاب ان صالت العدى ولكنني لله ارضى واغضب
بفتيان حرب من ذؤابة هاشم يمدهم الخال المبجل والاب
كماة حموا اعراضهم بنفوسهم وقد انفوا من ان يعيشوا ويغلبوا
اذا اطربتهم رنة البيض في الطلى فليس لهم الا دم الصيد مشرب
فلو ملكت جرد الجياد اختيارها ابت غيرهم يعلو عليها ويركب
فيا طالبا مسعاهم ولحوقهم رويدك ما تبغيه عنقاء مغرب
ولو خبرت آباؤنا لتحققـوا بأنهم ابقوا كـراما وانجبـوا
هم صـدمونـا واثقين بـأننا اذا صدموا نخشى لقاهم ونهرب
وما علموا انا اذا جاش جاشنا من الطود ارسى اومن الصخر ارسب
ومن كان حب الطهر احمد حصنه وعترته هيهات يخشى ويرهب
واعظم ما ارجو نجاتي من لظى اذا جئت يوم الحشر والنار تلهب
فان اليهم مرجع الامر كله فهذا بهم ينجو وهذاك يعطب
وان ولاهم عصمـة لوليهم ويغـدو وفي نعمائـه يتقلب
وكيف وقد محضتهم خالص الولا واني اليهم بـالنبـوة انسب
فشكرا لمولى لا زال مباعدا له وهو بالالطاف والعفو يقرب
ولو لم يكن الا ولاهم وحبهم كفاني بهذا نسبة حين انسب

وخير صلاة الله ما ذر شارق على المصطفى والآل ماكر مغرب

ومن شعره قوله مفتخرا :

اما آن جري السابحات السلاهب وما آن سل الباترات القواضب
الا ماجد يهتز للمجد هزة فيجمع فيها شاردات المناقب
به انف عن كل شيء يشينه يرى الكفر ان يدنو لادنى المعائب
بغيض اليه المال مغرى ببذله فدا ماله وقفا على كل طالب
بميط جلابيب الهوان بفتية نماهم الى العليا لؤي بن غالب
مناجيب ما ضاهاهم غير خيلهم اعاريب اصل فوق خيل اعارب
لهم نسب كالشمس اشرق ضوءه على هاشم الغر الكرام الاطايب
مغاوير نالوا مجدهم بسيوفهم وما رغبوا الا ببذل الرغائب
فنيرانهم والليل مرخ ستوره ترحب بالسارين من كل جانب
غنوا بهداها عن هدى كل كوكب ونالوا بها ما لم ينل بالكواكب
اذا طلعت وافى بها الضيف سعده وحقق منها النحس فحل النجائب
اهم شيء والزمان يصـدني وتردعني عنه نواهي التجارب
فلو كان هذا الدهر قرنا محاربا لاغمدت اسيافي برأس المحارب
ولكنه يلقى الكماة مـواربا وكيف احتيالي بالعدو الموارب
لقد طال شكوى اينقي من اقامتي الى كم تشكاني الى ركائبي
فما الذل الا بالجلوس على الأذى وما العز الا في اقتعاد الغوارب
ولطم وجوه الأرض ان ضاق ذرعها بأيدي المطايا وادراع السباسب
وخرق فلاة ينكر الذئب نفسه به قاتم الارجاء عاري الجوانب
فلو جاز مرتاد القطا جوز ارضه لكر ولم يظفر بنهلة شارب
يرجى غريق البحر منه سلامة وقاطعه لم يرج عودة آيب
تحدثني نفسي بقطع جميعها وعزم كحد السيف في كف ضارب
عصيت له ادنى صحابي وانما لامر عداك اللوم خالفت صاحبي
وقائلة دع ما تريد من النوى فديتك ان البين ناب النوائب
فقلت ولولا العزم ما كنت قائلا دعيني فقطع البيد اولى المآرب
اذا الحر لاقى يا ابنة القوم ذلة يكون عليه السر ضربة لازب
اذا عرضتني في المشارق رفقة تنقلت عنها دعايا بالمغارب
وان السهى ادنى مقاما لماجد يؤمل من دنياه اعلى المراتب
عدمت فؤادا لا يبيت مولعا ببذل العطايا او بجر المقانب
افارق من اهوى وما ذاك عن قلى واجفو لاجل العز ادنى اقاربي
يحن الى ارض الحويزة نازح يؤمل من دنياه اوبة غائب
اذا ما ذكرت الكرختين واهلها عرفت هوانا من صهيل السلاهب
ديار بها حل الشباب تمائمي وارض بها جر الفخار ذوائبي
محل هوى قلبي ونجح مطالبي ومجمع اصحابي ومغنى حبائبي
ومربع غزلان فؤادي كناسها ربابيب انس فاضحات الربائب
فقدت بها عيشا نهبت نعيمه اجل انما اللذات نهبة ناهب
نأت ام عمرو والشباب كلاهما واصبحت موسوما بوضحة شائب
تحاول من ذا العيش رجعة فائت وتطلب من ذا الدهر اوبة ذاهب
فما واحد الدنيا وفرد زمانه سوى من تعرى من جميع الشوائب

وقال يمدح النبي (ﷺ) ويذكر غرضا في نفسه :

سلوها لماذا غيرتها العـواذل فهل غير ان قالوا سلا وهو باطل
وكيف سلو الأرض عن صيب الحيا اذا ما تمادى ريها وهو ماحل

خليلي هذي دار ظمياء فانزلا ... فـاني وان خالفتماني لنازل
فعندي لربع العامرية مقلة ... تصوب اذا لاحت لعيني المنازل
اسائل عن رمل الكثيب وانما ... لاهل الكثيب الفرد شوقا اسائل
هل اخضر واديه وسالت مياهه ... وهل ضحكت بالروض تلك الخمائل
ومما شجاني يوم ذي الاثل موقف ... تبينت فيه ما تقول الرواحل
فكم نضو سير قد دعا نضو صبوة ... لبين فلبته الدموع الهوامل
فهل عائدات والاماني سفاهة ... على المنحنى تلك الليالي القلائل
ليالي لا وصل الحسان مذمم ... لدينا ولا صبغ الشبيبة ناصل
وكم ليلة زارت فنم وشاحها ... بزورتها لما خرسن الخلاخل
ولما راين الشعر قد حال لونه ... نكصن وود البيض كالشعر حائل
ومن وجد الخل المواسي فانني ... طلبت فلم اظفر بخل يجامل
تماطلني الايام عما اريده ... وشر الرفيقين الرفيق المماطل
تمر الليالي ليلة بعد ليلة ... نديماي فيها زفرة وبلابل
وما ذاك من وجد على فوت عيشة ... يروح بها ذو نشوة وهو رافل
ولكنه غيظ على الدهر ان غدا ... وجيد المعالي من حلى الفضل عاطل
وهل يكمد الاعداء صفقة راحة ... ويثني عدوا ان تعض الانامل
وكيف اخاف الدهر او ارهب العدا ... ولي من اله الدهر كاف وكافل
ومن كان خير الخلق والآل حصنه ... غدا في حمى ان نازلته النوازل
نبي علت عليا قريش بفضله ... ودانت لها يوم الفخار القبائل
وزادت به طيبا على المسك طيبة ... وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
به بشر الانجيل من قبل بعثه ... وسرت به قبل القرون الاوائل
وعلمه من علمه خالق الورى ... فما هو عما قاله الله قائل
توسلت الرسل الكرام بفضله ... فوافتهم البشرى وعمت فواضل
مدينة علم بابها كان صهره ... وما مؤمن الا من الباب داخل
دها الشرك منه ذو غرارين منطق ... وعضب وكل قاطع الحد فاصل
اذا قال في الاحكام فالله قائل ... وان صال في الاقران فالحق صائل
وردت عليه الشمس بعد افولها ... وكيف ترد النيرات الأوافل
وابناؤه الاطهار والسادة الالى ... اقر لهم بالفضل حاف وناعل
ميامين يستهدي الانام بنورهم ... كأنهم للحائرين مشاعل
بهاليل بسامون واليوم كالح ... بحور ندى والجدب للناس شامل
بهم باهل المختار اعداء دينه ... فقال اخوهم خشية لا تباهلوا
فيا صفوة الرحمن والسادة التي ... ينال بهم كل المسرات آمل
ولولا هواكم ما نظمت قصيدة ... وقد كان لي شغل عن الشعر شاغل
جعلتكم عند الاله وسيلتي ... اذا اعوزتني من ذنوبي الوسائل

وله من قصيدة يمدح بها النبي (ﷺ) :

سمح الدهر بكم حينا ومنا ... ما عليه لو بكم جاد ومنا
كان لي عيش مهنى بكم ... آه لو دام لي العيش المهنى
لو سمحتم باللقا ثانية ... عاد من شرخ الصبا ما فات منا
فعدوا بالوصل ان لم تنجزوا ... لا تروا لي بأن كان وكنا
ضل من قال بيأس راحة ... فهو انكى كل شيء لي واضنى
اتمانكم لتبقي مهجة ... بكم تقضي اذا لم اتمن
امنح البارق والورقا اذا ... لاح او ان رجعت عينا واذنا
وحديثا لم يكن في ذكركم ... لم يجد يوما على اذني اذنا
وصباكم شابهتني رقة ... انا مضنى والهوى النجدي مضنى
آه لا رسل توافي منكم ... وابى طيفكم يطرق وهنا
امنعوا او فاطلقوا طيفكم ... انما يلقاه من اطبق جفنا
رب دار ان رأتها مقلتي ... اظهرت بالدمع ما القلب اجنا
طالما طالعت فيها قمرا ... يفضح الاقمار نورا (وحسنا
زعم البدر تماما انه ... مشبه اوصافه حسنا وسنا
غلط البدر ولا الشمس سنا ... والظبا ان تعط والغصن تثنى
ما لنضوي بعد نص بركت ... يا تراها عرفت اطلال لبنى
اندب الدار بلفظي سائلا ... وهي تشكو بدثور الرسم معنى
باكرتها لا كأنفاس الصبا ... جادها الغيث اخو دمعي هتنا
يا نزولا بين جمع والصفا ... نأيكم اقتل شيء للمعنى
ليت لو تنفع ليت مدنفا ... تغتدي لي داركم دارا ومغنى
كم الى كم اصحب الاشرار او ... اشتكي من بقليل الوصل منا
بعت رشدي بضلالي غرة ... ان يكن غبنا فبيعي كان غبنا
اقرع السن على ما فاتني ... جهد من يندم او يقرع سنا
كان اولى من ركوبي باطلا ... رقص انضاء وحاد يتغنى
تدمن السير صباحا ومسا ... وتجوب البيد بي سهلا وحزنا
ليت شعري وزماني مخلفي ... لا ترى يصدقني بالخير ظنا
هل تداني بي المطايا طيبة ... فلئن دانت بنا طابت وطبنا

وله ايضا من قصيدة :

صبرا على صدكم يا جيرة العلم ... وان تزايد في هجرانكم المي
لا احرم الله اجفانا بكم سهرت ... طيب الوصال وقلبا راح كالحرم
ان فزت منكم بوصل لم اقل عجزا ... حتام نحن نساري المجد في الظلم
سلمت ان عاينت عيني الخيام وقد ... مدت على خير احباب بذي سلم
ان اضرموا نارهم ليلا وثبت لها ... يا من رأى وامقا يصبو الى الضرم
وان تبسم برق من ثغورهم ... ظننته بارقا يبدو على اضم
يا سادة الحي ما قلبي بمنصرف ... عن حبكم لا ولا حبي بمتهم
عاهدتكم ببلى عهدا وفيت به ... فلن يرى عهدي الماضي بمنخرم
ان عدتم بوصال كان ينعشني ... ضمنت منكم رجوع الشرخ من عدم
من اين تكحل اجفاني برؤيتكم ... واين للسمع برء الوقر من صمم
مهما نسيت فلن انسى معاهدنا ... بالمأزمين وعيشا مر كالحلم
اما وحرمة ايام بكم سلفت ... وانها باعتقادي اشرف القسم
ما حلت عنكم بسلوان ولا بدل ... ولا عرى شوقي البادي بمنفصم
اني اقول لجيش الشيب حين نفى ... الشبلي عن لمتي ما شئت فاحتكم
وان تصرم وصل كنت آلفه ... فان حسن ادكاري غير منصرم
في ذمة الله احباب وشرخ صبا ... بانوا فبان فؤادي يوم بينهم
ويلاه لا القلب يسلوهم فنعرض عن ... مذكرات تعنيني بذكرهم
او يلحق الأول الباقي وحسبها ... اقامة ومقر في جوارهم
فان تقل راح مأسور اقل طربا ... يا حبذا مهجة تقضى باسرهم
وان اضر بي السقم الممض اقل ... يا حبذا كلما القاه من اضم
هموم قلب وآلام مضاعفة ... اودت بصبري وضاقت عندها هممي

وله من قصيدة :

وليلة سمحت فيها لنا بكرى ... لرؤية الطيف تخييلا وتمويها
ألم في مثله في منزل درست ... اعلامه مثله وصفا وتشبيها

فقف نستسمح الغيث الهتون لها ان لم يجد فدموع العين تسقيها
عندي من الدمع ما يسقي سقيم ثرى منها وينقع صاديها ويرويها
عيضت بنافرها من بعد آنسها واستخلفت عاطلا من بعد حاليها
لله شمس بها كنا نطالعها ما الشمس يوما اذا لاحت تحاكيها
فلست ادري اسقمي من موشحها ام من سقام اعارتنا اماقيها
يا طالبا ثائرا في مهجة تلفت اطلب عيونا فرتنا في مواضيها
ما هذه ناقة سارت بغانية بل ذى حياة معنى هائم فيها

وله من قصيدة يباري بها قصيدة البهائي وهي : « سرى البرق من نجد فجدد تذكاري » .

هي الدار ما بين العذيب وذي قار عفت غير سحم ماثلات واحجار
رسوم عفاها كل ساق وهاطل فهن كجسمي اوغوامض اسراري
اقمنا حيارى سائلين فلم نجد مجيبا سوى دمع على نؤيها جاري
ولا عجبا لو اصبح الدمع حائرا كقلبك في تلك المعاهد يا جاري
معاهد لا ادري امن طيب تربها نسيم الصبا حيث ام العنبر الداري
وقفنا بها حتى لطول وقوفنا تخليت انا قد خلقنا من الدار
اذلنا مصونات الدموع بربعها ولما نجد في سكبنا الدمع من زاري
خلت بعدما كانت مناخا لراكب وملعب اتراب ومجمع سمار
ومرتع غزلان ترى الصيد صيدها فقل في غزال يصرع الاسد الضاري
رماني بسهم من كنانة حسنه فما اخطأ الظبي الكناني لا القاري
وعصر تصاب قد فجعت بفقده وماضي شباب رحت من حليه عاري
لئن قصرت ايامه فلشدما تولت وابقت طول بث وتذكار
الا في امان الله عصر لفقده من العيش واللذات قلمت اظفاري

وله :

احبتنا انتم لنا الروح هل على مفارق روح من ملام اذا حنا
الا ان بين الروح والجسم الفة اذا فارقت تبقى كلفظ بلا معنى
بعثتم اليه السقم لما هجرتم وكان له طبا مقاربه المغنى
فبدلتم قرب الديار ببعدها الا في سبيل الحب روح نأت عنا
حمامات وادي الايك بالله جاوبي محبا على تبعاد احبابه مضنى
فنوحي على الاغصان اني نادب رشيقة قد تخجل اللدن والغصنا
فلست ارى نوحي ونوحك واحدا اذا كان ذا سجعا فقد كان ذا حزنا
عسى الله يدنينا فيشبه بعضنا لبعض بقرب اذ تخالفني لبنى

وله من قصيدة :

تذكرت حيا بالقرينة والغمر ودهرا تقضى بالمسرة والبشر
روى عن محاني شعبهم ناسم سرى حديثا عرفناه صحيحا من العطر
فاشفى جروحا بالفؤاد نكية على انه اذكى به لاهب الجمر
وكان دواء للفؤاد وداءه ويا رب خير قد يؤول الى الشر
وعهدي ابنشر المسك للجرح مؤلما فيا من رأى جرحا يعالج بالنشر
هو الشوق مهما رمت كتمان سره سرى البرق نجديا فجاش به صدري
فلم أر مثل البرق للدمع جالبا ولم أر مثل الدمع افضح للسر
ولم ار اشجى للفؤاد من النوى اذا لم يكن من بعد صد ولا هجر
نوى حجبت عنا وجوها نحبها فما نلتقي الا بضرب من الذكر
ولو اطلقوا نومي لكنت رأيتهم بطيف يسري الهم عني متى يسر

تذكرت احبابا بسابقة النقى وعيشا نهبناه على غفلة الدهر
وليلات وصل بالحسان منيرة من النبت بسطا قد تسهمن بالبدر
ولا حدثتنا الحادثات بنكبة تمر الليالي والشهور ولا ندري
فيا حبذا ذاك الزمان وحبذا شبابا به ادنو الى ربة الخدر
فقد كان لي نعم الشفيع الى المها ونعم مطاع القول ممتثل الامر
على انني اغشى خباها صبابة وارجع عنها طاهر العرض والازر
ولو كان لولا خشية الله بيننا عناق وضم يلصق النحر بالنحر
وما كان يقصينا ويفصل بيننا حذار مقال الناس الا سنا الفجر
على مثل ذاك العيش تجرى مدامعي وحق لها لو كان ينفع ان تجري
وفرسان حرب من ذؤابة هاشم ابى اصلهم من ان يناموا على وتر
ينالون ما راموا وان عز نيله بسمر العوالي والمهندة البتر
وما منهم الا همام مسود يلوح عليه ميسم الفضل والفخر
متى تأتي ناديهم تجده كهالة حوت اوجها يزري سناهن بالبدر
ترى الجود والمعروف فيهم سجية فحيهم يجدي وميتهم يقري
تنادي القرى نيرانهم طالب القرى بألسنة يهدى بها تائه القفر
اذا امهم في المحل مستنجع الندى فعندهم منع العطاء من الكفر
عسى الله يقضي بالاياب اليهم ولا يقتضى في تباعدهم عمري

وله ايضا في وداع الاحباب وشكاية الزمان :

عسى من رماني بالنوى يعكس النوى فيعلو مكان بينكم بمكين
لئن خانني الصبر الجميل لبعدكم فقد ساعدت عند الفراق شئوني
ولما توادعنا ونصت ركابنا وقد غابت الاظعان جن جنوني
تكلفت صوت الدمع ان تشمت العدا وهيهات سر الدمع غير مصون
تزيد على نار الغضا نار زفرتي ويخجل سحب المزن وكف جفوني
لقد عذلوني ان حننت صبابة ولو وجدوا وجدي لما عذلوني
سلوا اينقي عن وجدها وغرامها والا فعن فرط الحنين سلوني
فما هيج الاشجان الا حنينها وما هاجها الا رجيع حنيني
ومن كرمي اني احس صبابة الى كل الف نازح وخدين
على ان لي قلبا شديدا على العدا ولكنه يلقى الصديق بلين
ويقتحم الاهوال في طلب العلى ولم يرض من نيل العلاء بدون
وكيف اخاف الليل او ارهب السرى وآساد خفان تزمجر دوني
واني فتى الحي الكرام رجاله واطلبهم للمجد لو عرفوني
اشد على من حاربوه جراءة واورعهم لو يعلمون بديني
وقائلة ماذا تريد من النوى واخطاره جم فقلت ذريني
وجدك ان العز في الهول مودع وبالله قد جودت حسن يقيني
فشمرت لا اصبو الى عذل عاذل ولم يلولي جيد لنصح قرين

وله :

الى أين مرمى العيس تذمل اوتخدي اما هذه الاطلال والسفح من نجد
بحيث العرار الغض ما زال مورقا ذوائبه تهفو على قامة الرند
وهذا نسيم الشيخ جاء مخبرا يحدثنا عن جيرة العلم الفرد
اذا هب من تلقاء نجد تظنه لطائم تسدي طيب العنبر الورد
يجوز الذي خاط النعاس جفونه ويطرق مكحول النواظر بالسهد
فينكره من انكر العشق قلبه ويعرفه طاوي الضلوع على الوجد
ولم يبق لي من وصلهم غير نفحة تلم بريا المسك والمندل الهندي

ونار اضاءت لي باكناف حاجر / تنورتها من بين اهل السري وحدي
تشب سناها ناهد الثدي كاعب / تضيء على بعد واحراقها عندي
فيا عجبا من يقرب النار تكوه / ونار ابنة السعدي تكوي على البعد
فيا قمر السعد الذي حال دونه / سحاب قتام من خيول بني سعد
تذود ظباهم عن كناس ظبائهم / فتغدو وحد الهند يمنع عن هند
اتزعم نفسي خدرهم وعرينهم / ودون نعام الريم زجرة الاسد
اما والمذاكي الجرد تعثر بالقنا / وتسبح بالغر الغطارفة المرد
ورنة بيض الهند في اذنى وقد / غدوت وسيفي بدل الهام بالغمد
وتعبيس وجهي في الحروب لدى الوغى / واشراق وجهي للسماحة والرفد
لسيان لولا الدهر عندي حربهم / وشربي برد الماء في الحر لا البرد
ستعلم ذات القرط اني على الوفا / مقيم وخان المجد ان خنتها عهدي
ولكن ابت لي نخوة علوية / مجرى لغير المجد في حالة تردي
فما راحتي في اكؤس الراح تجتلى / ولا طربي في وصل مائسة القد
ولا شاق قلبي ادعج الطرف اكحل / ولا بت ارعى النجم شوقا الى دعد
ولكن الى المعروف والفضل والندا / احن ولبس الدرع والفرس النهد
فمن مبلغ الفتيان من آل هاشم / ولا سيما الاشراف من عترة المهدي
بأن فتاهم ليس يرضى بأنه / يعيش وان يجدي عليه ولا يجدي
اذا لا تمشي بي الى الكر سابح / ولا سلكت بي مسلك الاب والجد
ومن كان مثلي الموسوي له اب / تسنم ظهر الخطب سيرا الى الحمد
ابي خير من يدعى لدفع ملمة / وجرد المذاكي في وطيس الوغى تردي
هو الليث الا انه ليس ينثني / هو البحر الا انه دائم المد
رفيع عماد البيت جودا تخاله / اتت نحوه شهب السموات تستجدي
ومن امه راح الزمن مسالما / له وحباه الدهر بالعيشة الرغد
يرى احرم الاشياء حرمان سائل / وان يتلقى طالب الرفد بالرد
يلاقي عظيم الهائلات بعزمة / اشد على الاعداء من حجر صلد
بطيء مناخ العيش في طلب العلى / ولكن سريع الشد للعز والمجد
اخو همة لم يثنها زجر زاجر / وما اشتد من امر يعوق عن القصد
ولما رأى في المكث ذلا وانما / منال المعالي الغر بالنص والوخد
وان ابي الضيم يقتحم القنا / اذا لم يجد عن وقفه الذل من بد
ومن طلب العلياء داس خطوبها / يهون لسع النحل طيب جنى الشهد
سرى قاصدا باب الاميروباب من / عنت نحوه اقصى الفرنجة والسند

وله في الفراقيات :

افي كل يوم لي حبيب مودع / وطرف على فقد الاحبة يدمع
أشيع من اهوى واعلم انني / لروحي لا للظاعنين اشيع
اما تغلط الايام فينا بأن ترى / لشمس اللقا من جانب الغرب مطلع
لعمرك ان العيش بعد رحيلهم / وفرقتهم ما لم يؤبوا مضيع
وان جفوني مذتناءت ركابهم / الى الغرب من وكف السحائب اهمع
لئن اصبح الوادي من الحي بلقعا / فبعدهم قلبي من الصبر بلقع
فكم دمعة لي بالمعاهد وزعت / وخير دموع العين دمع موزع
وقفت بها ابكي وترزم اينقي / وتصهل خيلي والحمائم تسجع
ويرجع قلبي ان توهم سلوة / هديل حمام او حنين مرجع
ويذكي سعير الوجد نشر نسيمهم / وبرق بدا من جانب الغور يلمع
مضى زمني زفرة مستطيلة / تشيعها من لوعة الوجد ادمع
ومبدؤ ها من قبل حل تمائمي / عسى قبل قطع العيش منى تقطع

وله :

رعى الله من لم احظ الا بهجرها / ولم ادر معنى قربها ووصالها
اتت دون لقياها ليال طويلة / وما طولها لولا طويل مطالها
فلو للنوى مثلي قذال ولمة / رأيت مشيبا راعني في قذالها
اذا قلت جرح القلب قد آن برؤه / رمتني دواهي بينها بنبالها
وان قلت داني عقد بتات وصلها / الح زماني جاهدا بانحلالها
لقد حرمت حتى رخيم كلامها / الا واظما قلبي لبرد مقالها
وقد منعت حتى نسيم ديارها / وقد بخلت حتى بطيف خيالها
ولو رقدت عيني لما شاهدت سوى / فظيع ثنائيها ووشك زيالها
تصد ويحلو في القلوب مريرها / ويكثر في عيني قليل نوالها
ولم ألق منها غير تسليم خائف / وقد قربت للبين بزل جمالها
فلولا العلى والعزم والحزم والنهى / لفارقت روحي راغبا لارتحالها
ومجهلة سرب القطا لا يجوزها / ولا معلم الا اداجي ريالها
قديمة عهد بالعهاد وودقه / ممردة الاوراق افنان ضالها
تجشمتها طورا اغور بأرضها / وآونة اعلو رفيع جبالها
اريد بها احياء بكر بن وائل / ولا سيما من حل وسط حجالها
اذا لاح برق من تهامة بادرت / دموعي من تذكارها بانهمالها
وان هب من تلقائها الريح بكرة / نشقت بها طيبا سرى من تلالها
تصوب جفوني صوب صيب مزنها / ويرقص قلبي رقص لماع آلها

وله من قصيدة :

اهاب بي العزم المسدد قائلا / وصلت المعالي ان قطعت الفيافيا
اذا لم تطب لي بالعراقين هجعة / فما ضرني اني غدوت شآميا
وان كره الأخوان حسن رفاقتي / كفتني القنا والمرهفات المواضيا « كذا »
وموضونة فيها عن الحتف ذائد / ويلقى بها من يتقي الموت حاميا
تحير افكار المنايا فلا ترى / الى لابسيها في الكريهة هاديا
ولو لم يصلنا الحتف الا بهلكها / جلدنا ولم نخش الردى والدواهيا
وما ذاك خوف من حمامي وانني / عليم بأني سوف القى حماميا
ولكنني راج بها نجح مطلبي / وتبليغ امثالي الندى والمعاليا
وشغواء ملء الحزم تحسب ربها / اذا ما اعتلاها للسموات راقيا
كساها الدجى من لونه اي حلة / ونقطها نجما على الوجه باديا
وماس بهاتيها على الصبح اذ غدا / لسمحتها دون الشخوص مباهيا
سوى انها تلقى الطعان وتنثنى / وقد كسيت ثوبا من الطعن قانيا

الامير السيد علي الخطيب .

كان عالما فاضلا من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي وبقي الى زمان الشاه اسماعيل الثاني وكان معاصرا للامير السيد حسين ابن السيد ضياء الدين الموسوي الكركي العاملي المعروف بالامير المجتهد ومشاركا له في الاذية الصادرة من ذلك السلطان اليهما كما عن الرياض .

ابو الحسن علي بن خلف بن مطلب بن عبدالله .

قال ضامن بن شدقم : مولده يوم الثلاثاء في ذي الحجة ١٠١٨ خدم بعض الفضلاء الكرام والعلماء العظام فاقتبس منهم قراءة وسماعا فمنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي الشامي في بلدة اصفهان ، قرأ عليه ألفية بن مالك وشرحها وغيرها في النحو والصرف والشيخ صالح بن علي بن غانم

والشيخ معين الجزائري وعلى الده في علم الكلام والشيخ عبد اللطيف الجامعي العاملي .

نظم الشعر وهو ابن اربع عشرة سنة فمن شعره قوله :

لله ما فتكت بنا الحاظها يوم اللوى تلك الظباء العين
من كل نافجة بطيب لطيمة فكأنما اكنافها دارين
واذا مشت وسط الرياض تضوعت ازهارها وتأرج النسرين
برزت لنا لما برزن صوارم بلحاظها ومن القدود غصون
فلقد رأيت الدمع وهو محاذر« كذا » ولقد دعوت الصبر وهو حرون
ولاجل ذاك اللؤلؤ المكنون ان بذار (كذا) هذا اللؤلؤ المكنون
بانت وقد بان الشباب ببينها فكأنه بوصالها مقرون
ورضيت في حكم الغرام بما قضى والصبر شان الصب والتوطين
من لم يسر بطريق من قبل الهوى حركاته في السالكين سكون
انا اناس قد رضينا بالهوى دينا نقول بشرعه وندين
قتل النفوس صيانها بطريقنا فاختر فكل طريقة ستهون
فالخمر لولا دوسها ومقرها في السجن ما كان اسمها الزرجون
فكأنني بالسائرين الى الحمى وصلوا وخاب العاجز المأفون
يا صاح ما ماء العذيب وانه شهد ولكن دون ذاك منون
فالاسد تعرض والرماح شواجر والبيض تلمع والجياد صفون
ما مر يوم واحد من دهرنا الا ووجد العذر فيه يبين
بالله صف لي الصفو منه فانني لم أدر صفو العيش كيف يكون
متلون بخطوبه واشد ما صحب الفتى من طبعه التلوين
يبدي الغرائب من حوادثه لنا فكأن كل غريبه مضمون
من شك في غدر الزمان فانني اضحى لدي الشك وهو يقين
فات الشباب وما حظيت بطائل فأتت شهور بدلت وسنون
انفقت عمري في ضلالك باطلا وبذلت هذا العمر وهو ثمين
وغدوت في خطر وما تدري بما تأتي وانت بما كسبت رهين
فافزع الى مدح الامين فانما لامانة البلد الامين امين

الحاج ملا علي ابن ميرزا خليل الطبيب الطهراني المتوطن بالنجف الاشرف حيا وميتا .

ولد سنة ١٢٢٦ وتوفي سنة ١٢٩٦ كان من زهاد العلماء وعبادهم لم ير مثله في عصره في الزهد ، كان مع جلالة قدره يحمل ما يشتريه لعياله من السوق في طرف عباءته او يحمله على عاتقه ويشتري اللبن الجامد من البقال ويحمله بيده من غير اناء وكنا يوما في مجلس الدرس عند شيخنا الآقا محمد رضا الهمداني وكان درسنا في العدالة في منافيات المرؤة فقال الشيخ ان بعض ما يرى من منافياتها مع الاعتياد عليه لا يضر بصاحبه فنازعه بعض الحاضرين فقال له الشيخ : اترى ان ما كان يفعله المرحوم الحاج ملا علي من وضع الخبز والخيار وغيرهما في طرف عباءته وحمله له على ظهره واللبن بيده كان مخلا به عند الله وعند الناس فسكت . وكان يزور الحسين (عليه السلام) في اغلب الزيارات ماشيا وقد اسن ومعه جراب لزاده .

قال في مستدركات الوسائل : كان فقيها رجاليا مضطلعا بالاخبار وقد بلغ من الزهد والاعراض عن زخاف الدنيا مقاما لا يحوم حوله الخيال لباسه الخشن واكلة الجشب من الشعير . قرأ الاصول على شريف العلماء وصاحب الفصول والفقه على صاحب الجواهر ويروي عن الشيخ جواد ملا كتاب والشيخ رضا ابن زين العابدين العاملي والشيخ عبد علي الرشتي والسيد محمد ابن السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة وعن الشيخ مرتضى الانصاري ، ومن تصانيفه خزائن الاحكام في شرح تلخيص المرام في عدة مجلدات وغصون الايكة الغروية في الاصول الفقهية وسبيل الهداية في علم الدراية كما ذكره في اجازته للشيخ محمد علي عز الدين العاملي ، قرأ عليه اخوه ميرزا حسين وميرزا حسين النوري والسيد حسن الصدر والشيخ علي الخيقاني والميرزا محمد علي الرشتي والملا باقر التستري والشيخ محمد علي عز الدين العاملي وغيرهم .

الشيخ علي الخوئي النجفي .

توفي في النجف اول المحرم سنة ١٣٠٩ ودفن بوادي السلام . من كبار تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري . كان محققا مدققا عميق النظر في علم الاصول والفقه كان يدرس بعد استاذه الوسائل ويحضر درسه افاضل طلبة العرب وكان ورعا تقيا موثوقا به عند اهل العلم وقورا قليل الكلام حسن التقرير . له رسائل في حجية الظن .

المولى علي رضا المتخلص بالتجلى ابن المولى كمال الدين حسين الاردكاني الشيرازي .

توفي في سنة ١٠٨٥ : كان عالما فاضلا اديبا شاعرا تلمذ على الآقا حسين الخونساري كما عن الرياض . له تفسير التجلي فارسي وله سفينة النجاة مطبوع وحاشية على حاشية المولى عبدالله في المنطق المشهورة .

السيد علي ابن السيد دلدار علي اللكهنوئي الهندي .

ولد في ١٨ شوال ١٢٠٠ في لكهنوء وتوفي في ١٩ رمضان سنة ١٢٥٩ ودفن بجنب قبر السيد المجاهد .

قرأ في لكهنوء على والده فتخرج عليه في كثير من العلوم وسافر الى العراق سنة ١٢٤٥ ولقي العلماء وباحث معهم في الفقه ثم رجع الى لكهنوء وسافر ثانيا سنة ١٢٥٦ الى خراسان وبعد زيارة الرضا عليه السلام عاد الى العراق وتوفي في التاريخ المذكور ورثته الشعراء بمراث جمعها الشيخ هادي بن محمد الاسترابادي من تلامذة صاحب الضوابط في مجموع سماه المراثي الخليلية . له من التصانيف (١) بحث في فدك (٢) و (٣) رسالتان في المتعة (٤) رسالة التجويد (٥) رسالة في اقامة عزاء الحسين (عليه السلام) (٦) التوضيح المجيد في تفسير كلام الله المجيد مجلدان .

الشيخ علي النجفي المعروف بالفاضل المقدس الرشتي .

توفي سنة ١٢٩٥ وتاريخ وفاته في هذا الشطر « الا غاب عنه علي وحيدا » عالم فاضل فقيه اصولي عابد زاهد ناسك مجاهد من العلماء الربانيين كان من كبار تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري والميرزا الشيرازي هاجر الى لار من بلاد فارس بأمر الميرزا الشيرازي فجاور هناك واهتدى به خلق كثير وترتب على وجوده اثار كثيرة حسنة وبعد مدة مرض فغلط الطبيب في الدواء فتوفي رحمه الله .

بهاء الدين ابو الحسن علي بن رستم بن هارون الحلبي المعروف بابن الساعاتي .

من شعره قوله في امير المؤمنين (عليه السلام) كما في الطليعة :

اجادلي فيمن رويت صفاته عن هل اتى وشرقت من اوصافي
زوج البتول ووالد السبطين والفا دي النبي ونجل عبد مناف
اتظن تأخير الامام نقيصة والنقص للاطراف لا الاشراف
او ما ترى ان الكوكب سبعة والشمس رابعة بغير خلاف

وقوله من قصيدة :

أبا حسن ان اخروك وقدموا عليك رجالا فهو في نقصهم يكفي
فذي الف الاحاد ان هي اخرت وقدمن اصفار تعود الى الالف

ومن شعره :

ولكل حي اسوة بمحمد ومحمد ذو الموقف المشهود
كم في مصارع آله من غارة سوداء عدوها من التسويد
فتأس بالمأموم والمسموم والمظلوم والمجرور نحو يزيد

وله ذكره الابشيهي في المستطرف :

قبلتها ورشفت خمرة ريقها فوجدت نار صبابتي في كوثر
ودخلت جنة وجهها فأباحني رضوانها المرجو شرب المسكر

علي بن رضي الدين بن احمد بن محيي الدين الجامعي العاملي .

توفي حدود سنة ١٠٥٠ :

له رسالة في تراجم اجداده ارسلها الى صاحب امل الآمل هي مستند نقل الشيخ جواد محيي الدين في كتيبه في تراجم آل محيي الدين ، وأرسل الينا بعض آل محيي الدين من العراق نسخة هذه الرسالة بشكل محرف مغلوط لا يكاد يستفاد منه فأصلحنا منها ما امكن اصلاحه وفيها بعد البسملة : ادام الله وجود شيخنا لاحياء معالم الدين المبين وايده بعونه وهدايته للتمسك والاعتصام بحبله المتين. (وبعد) فيقول الفقير الى الله علي بن رضي الدين الجامعي العاملي : لما نضر ناظري بأزهار رياض كتابه الشريف وابهج خاطري من تصفح صفحات اسلوبه اللطيف وهو امل الآمل في فضلاء جبل عامل وكانت اسلافه من اهل الشأن ولهم اسوة بمن حازوا قصب السبق في هذا الميدان وكان الشيخ سلمه الله تعالى ، قد ذكر البعض وترك البعض والظاهر ان ذلك لعدم وصول اخبارهم اليه ووضوح احوالهم كما ينبغي لديه وذلك لتغربهم وتشتتهم في البلاد حرك مني ساكنا وحداني على ذلك ما سمعته من بعض الفضلاء ان مؤلف الكتاب حريص على التفحص عن اخبار تلك البلاد وعلمائها فها انا امتثالا للامر مثبت ما وصل الي وسمعته وتحققته من غير واحد نبذا من احوالهم واخبارهم ومآثرهم بلا زيادة ولا نقصان ولا مغالاة والله حسبي ونعم الوكيل . ثم ابتدأ بالشيخ علي بن احمد بن ابي جامع فالمخاطب بقوله ادام الله وجود شيخنا الخ هو صاحب امل الآمل ورأى ان صاحبه ذكر بعض آل ابي جامع واهمل البعض كتب له هذه الرسالة .

ملا علي الروزدري .

من افاضل تلاميذ الميرزا الشيرازي السيد محمد حسن ، له تقرير بحث استاذه المذكور من اول مباحث الالفاظ الى العام والخاص وله التعادل والترجيح .

الشيخ علي خان النقناوي أو الزنكناوي .

ويقال الشيخ علي زنكنة ، وزنكنة عشيرته :

كان وزير الشاه سليمان الصفوي وكان زاهدا عابدا صالحا تقيا كثير الخيرات راغبا في الحسنات حسن السيرة صادق القول ذا إياسة وسياسة وهيبة وصلابة ، قيل انه جمعت صدقاته بعد وفاته فبلغت تسعين الف تومان من النقد ومثلها من العروض وهذا غير الموقوفات التي وقفها في حياته الباقية للآن .

الشيخ علي بن زهرة العاملي الجبعي ابن عم والد البهائي.

من تلاميذ الشهيد كان على غاية من الصلاح والتقوى والخير والعبادة وكان الشهيد يعتقد فيه الولاية وكان رفيقه الى مصر وتوفي بها .

ابو الحسن علي بن زيد بن عبدالله بن ابي مليكة بن عبدالله بن جدعان التيمي القرشي البصري الضرير الحافظ عالم البصرة .

توفي سنة ١٢٩ او سنة ١٣١ .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالامام وبعالم البصرة ، وقال روى عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب وابي عثمان النهدي وعروة بن الزبير وخلق وعنه قتادة وشعبة والسفيانان والحمادان وعبد الوارث واسماعيل بن علية ، ولد اعمى وهو من اوعية العلم وفيه تشيع ، قال ابو حاتم ليس بقوي وقال احمد ويحيى وقال الترمذي صدوق وربما رفع الموقوف قال منصور بن راذان قلنا لعلي بن زيد لما مات الحسن اجلس موضعه قلت لم يحتج به الشيخان لكن قرنه مسلم بغيره ، مات في التاريخ المذكور رحمه الله ، انتهت تذكرة الحفاظ. (يقول المؤلف) يظهر ان هذا الرجل قد اصابه حظ عظيم فمع ان فيه تشيعا وصف انه من اوعية العلم وبأنه صدوق وان كان لم يسلم من التضعيف وعدم القوة وعدم الاحتجاج به وانه ربما رفع الموقوف .

الشيخ ابو الحسن علي بن أبي القاسم زيد بن محمد بن الحسين .

الشهير بفريد خراسان والشهير بأبي الحسن البيهقي النيسابوري .

وما في بعض المواضع من تسميته الحسن بن الحسين سهو وتحريف .

(مولده ووفاته)

قال عن نفسه انه ولد يوم السبت ٢٧ شعبان سنة ٤٩٩ في قصبة السابزوار من ناحية بيهق وفي الذريعة عن مقدمة تاريخ بيهق سنة ٤٩٣ وتوفي سنة ٥٦٥ كما في معجم الادباء .

أقوال العلماء فيه)

يستفاد مما ذكره العلماء في حقه ومما حكاه هو نفسه في كيفية تحصيله وتعداد مصنفاته كما يأتي انه كان لغويا نحويا صرفيا منطقيا متأدبا شاعرا اديبا ناظرا في الطب عالما بعلم الحديث فقيها عالما بعلم النظر والجدال واعظا محسدا من اقاربه وقد صدق قول من قال :

اني حسدت فزاد الله في حسدي لا عاش من عاش يوما غير محسود
لا يحسد المرء الا من فضائله بالعلم والحلم والاحسان والجود

وقد دعي الى تولي القضاء فأبى وهرب منه ضنا بعمره ان يصرفه في مثل ذلك وكفى بها رتبة وصرف عمره في الدرس والتدريس ووعظ الناس والتأليف والتصنيف حتى صنف ما يزيد عن ٧٨ كتابا جلها بالعربية . وتدلنا سيرة المترجم واخباره ومؤلفاته على انتشار اللغة العربية في ايران والعلوم العربية والاسلامية بعد الفتح الاسلامي بأنتشار علماء العرب فيها واقبال اهلها على تعلم العلوم العربية بأنواعها وتأليفهم فيها المؤلفات التي فاقت مؤلفات العرب ولا غرو فالعجم اهل الجد والاجتهاد والصبر والثبات واهل المدنية الخالدة ولكن بلاد ايران اليوم على عكس ما كانت عليه في تلك الاعصار بالنسبة الى اللغة العربية . وقد ذكره اصحاب امل الآمل ورياض العلماء والمعالم ومستدركات الوسائل في باب الكنى بعنوان ابي الحسن بن ابي القاسم زيد بن الحسين البيهقي ولم يذكروه في باب الاسماء والظاهر انهم لم يعثروا على اسمه وذكره باسمه ياقوت في معجم الادباء . قال في الرياض في باب الكنى الشيخ ابو الحسن ابن الشيخ ابي القاسم زيد ابن الحسين البيهقي كان من اجلة مشائخ ابن شهر اشوب ومن كبار اصحابنا كما يظهر من بعض المواضع .

وفي معجم الادباء : ذكره العماد الاصفهاني في كتاب الخريدة ووصفه بالرياسة والشرف قال حدثني والدي انه لما مضى الى الري عقيب النكبة اصبح ذات يوم وشرف الدين البيهقي قد قصده في موكبه وهو حينئذ والي الري ونقله الى منزله وتكفل بتسديد خلله وكان حينئذ يترشح لوزارة السلطان وهو كبير الشأن وما زالا بالري مقيمين متوانسين حتى فرق بينهما محتوم البين وذلك سنة ٥٣٣ قال واظنه نكب في وقعة السلطان سنجر مع الكفار الخطائية وكان والدي يثني عليه ابدا ويقول انه ما نظر الى نظيره ولا مثلت لعينه عين مثله ، صنف وشاح الدمية الخ « اهـ » وشرف الدين هذا كان صهر المترجم كما سيصرح به المترجم فيما يأتي من احواله ولا ندري ما وجه اقحام هذه الحكاية في ترجمة المترجم اذ لا تتعلق بها بوجه وقوله : واظنه نكب الخ لا يدري انه راجع الى المترجم او الى شرف الدين والظاهر الثاني ، اما قوله وكان والدي يثني عليه الخ فالظاهر رجوعه الى المترجم لقوله في اخره وصنف وشاح الدمية ومصنف الوشاح هو المترجم وانت ترى ان البعض ذكره واباه بكنيتيهما مقتصرا عليها وبعض ذكرهما بكنيته واباه بكنيته واسمه وبعض ذكرهما بالكنية والاسم وبعض ذكر جده الحسين وبعض محمد بن الحسن وهو الصواب .

وفي مستدركات الوسائل : العالم المتبحر ابو الحسن او الحسين ابن الشيخ ابو القاسم بن الحسين البيهقي الفاضل المتكلم الجليل المعروف بفريد خراسان « اهـ » وذكره ياقوت في معجم الادباء فقال علي بن زيد ابو الحسن بن ابي القاسم البيهقي . وفي معالم العلماء ترجم والده وذكره هو في اثناء ترجمة والده فقال : ابو القاسم زيد بن الحسين ولابنه ابي الحسن فريد خراسان كتب وذكرها كما يأتي وفي بعض نسخ المعالم ولابنه الحسن كتب الخ من دون لفظة ابي ، ومنها نسخة عندي مخطوطة اما المطبوعة ففيها ولابنه ابي الحسن ، وفي الرياض في بعض نسخ المعالم ولابنه الحسن دون لفظة ابي ولذلك اوردناه في باب الحاء المهملة « اهـ » اقول الصواب ابي الحسن ولفظة ابي سقطت من النساخ او من قلم صاحب المعالم ، وذكره في امل الآمل نقلا عن المعالم بعين عبارتها لم يزد عليها شيئا فقال ابو الحسن بن زيد بن الحسن البيهقي فريد خراسان له كتب وذكرها كما يأتي ، قاله ابن شهر اشوب « اهـ » .

(احواله واخباره)

قال فيما حكاه ياقوت عن كتابه مشارب التجارب : مولدي يوم السبت ٢٧ شعبان سنة ٤٩٩ في قصبة السابزوار من ناحية بيهق وهي بلدة بناها ساسان بن ساسان بن بابك بن ساسان فأسلمني ابي بها الى الكتاب ثم رحلنا الى ناحية ششتمد من قرى تلك الناحية ولوالدي بها ضياع فحفظت في عهد الصبى كتاب الهادي للشادي تصنيف الميداني والسامي في الاسامي له والمصادر للقاضي الزوزوني وغريب القرآن للعزيزي واصلاح المنطق والمنتحل للميكالي واشعار المتنبي والحماسة والسبعينات والتلخيص في النحو ثم بعد ذلك حفظت المجمل في اللغة وحضرت في شهور ٥١٤ كتاب ابي جعفر المقرىء اما الجامع القديم بنيسابور مصنف كتاب ينابيع اللغة وغير ذلك وحفظت تاج المصادر من تصنيفه وقرأت عليه نحو ابن فضال وفصلا من كتاب المقتصد والامثال لأبي عبيد والامثال للامير ابي الفضل الميكالي ثم حضرت درس الامام صدر الافاضل احمد بن محمد الميداني في المحرم ٥١٦ وصححت عليه السامي في الاسامي من تصنيفه والمصادر للقاضي والمنتحل وغريب الحديث لابي عبيد واصلاح المنطق ومجمع الامثال من تصنيفه وصحاح اللغة للجوهري وفي اثناء ذلك كنت اختلف الى الامام ابراهيم الحراز المتكلم واقتبس منه انوار علوم الكلام والى الامام محمد الفزاري وسمعت منه غريب الحديث للخطابي وغيرهم ثم مات والدي في سلخ جمادى الآخرة سنة ٥١٧ فانتقلت في ذي الحجة سنة ٥١٨ الى مرو فقرأت على تاج القضاة ابي سعيد يحيى بن عبد الملك وعلقت من لفظه كتاب الزكاة والمسائل الخلافية ثم سائر المسائل على غير الترتيب وخضت في المناظرة والمجادلة سنة جردا حتى رضيت عن نفسي فيه ورضي عني استاذي وكنت اعقد مجلس الوعظ في تلك المدرسة وفي الجامع ثم انصرفت عن مرو في ربيع سنة ٥٢١ واشتغلت بمرو بتزويج صدني عن التحصيل صدا وعدت الى نيسابور ثم عدت الى مسقط الرأس وزيارة الوالدة ببيهق واقمت بها ثلاثة اشهر وذلك في سنة ٥٢١ ورجعت الى ناحية سابور ثم رجعت الى بيهق واتفقت بيني وبين الاجل شهاب الدين محمد بن مسعود المختار والي الري ثم مشرف المملكة مصاهرة وصرت مشدودا بوثائق الاهل والاولاد سنين وفوض الي قضاء بيهق في جمادى الاولى سنة ٥٢٦ فبخلت بزماني وعمري على انفاقه في مثل هذه الامور التي قصاراها ما قال شريح القاضي « اصبحت ونصف الناس علي غضبان » فضقت ذرعا ولم اجد بدا من الانتقال حتى يتقلص عني ظل ذلك الامر فقصدت كورة الري ليلة العيد من شوال سنة ٥٢٦ والوالي بها شهاب الدين صهري فتلقاني اكابرها وقضاتها وسائر الاجلاء واقمت بها الى ٢٧ من جمادى الاولى سنة ٥٦٧ وكنت في تلك المدة انظر في الحساب والجبر والمقابلة وطرفا من الاحكام (لعله يريد علم الحكمة او احكام النجوم) وصرت في تلك الصناعة مشارا الي وانتقلت الى نيسابور في غرة ربيع الآخر سنة ٥٢٩ وكان علم الحكمة عندي غير نضج وعدت الى بيهق وفي العين قذى من نقصان الصناعة فرأيت في المنام سنة ٥٣٠ قائلا يقول عليك بقطب الدين محمد المروزي الملقب بالطبسي النصيري فمضيت إلى سرخس واقمت عنده وانفقت ما عندي من الدنانير والدراهم وعالجت جروح الحرص بتلك المراهم وعدت الى نيسابور في السابع

والعشرين من شوّال سنة ٥٣٢ واقمت معه بنيسابور حتى اصابه الفلج وذلك في رجب سنة ٥٣٦ فعدت الى بيهق في شعبانها فأزعجني عنها حسد الأقارب فخرجت منها خائفا اترقب في رمضان سنة ٥٣٧ الى نيسابور فأكرمني اكابرها فكنت اعقد المجلس في يوم الجمعة بجامع نيسابور القديم ويوم الاربعاء في مسجد المربع ويوم الاثنين في مسجد الحاج وتفد علي وفود اكرام الوزير ملك الوزراء طاهر بن فخر الملك واكرام اكابر الحضرة فألقيت العصا بنيسابور واقمت بها الى غرة رجب سنة ٥٤٩ ثم ارتحلت عنه لزيارة والدتي ومات ولدي احمد ووالدتي في السنة وكانت حافظة للقرآن عالمة بوجوه تفاسيره « اهـ » ومنه يعلم انه ولد بين ابوين فاضلين فأبوه وصف بالامام وامه حافظة للقرآن وتفسيره .

(تشيعـــه)

وجدت في مسودة الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته انه كان من اجلة مشايخ ابن شهر اشوب وكبار علماء الامامية وقد ذكره ابن شهر اشوب في المعالم وابن الحر في امل الآمل والافندي في رياض العلماء والنوري في مستدركات الوسائل ، فجزم رئيس المجمع العلمي فيما صدر طبعة كتابه تتمة صوان الحكمة المعروف بتاريخ حكماء الاسلام بعدم تشيعه استنادا الى ان مشايخه من غير الشيعة ليس بصواب فتتلمذ الشيعة على غير الشيعة اكثر من ان يحصى ولئن كان في ذلك دلالة على عدم التشيع ففي تتلمذ احد اجلاء علماء الشيعة وهو ابن شهر اشوب عليه دلالة على التشيع .

(مشايخه)

كما يستفاد مما مر من كلامه (١) ابو جعفر المقريء (٢) صدر الافاضل احمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (٣) الامام ابراهيم الحراز المتلكم (٤) الامام محمد الفزاري (٥) تاج القضاة ابو يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد (٦) الحكيم استاذ خراسان الثمان ابن جاذ وكار (٧) قطب الدين محمد المروزي الطبسي النصيري .

(تلاميـــذه)

لا شـك ان له تلاميذ كثيرين طوت الايام ذكرهم ولم نعرف منهم غير ابن شهر اشوب .

(تصانيفــه)

ذكر تصانيفه ما كان منها مجلدة واحدة واكثر ونحن نذكرها فما كان منها مجلدة واحدة اقتصرنا على ذكر اسمه اختصارا فيعلم انه كذلك وما كان أكثر من مجلدة صرحنا به كما اننا تركنا لفظة كتاب التي اضافها الى كل واحد من مصنفاته . قال فيما حكاه عنه ياقوت وهاانا اذكر تصانيفي في هذه المدة (١) اسئلة القرآن مع الأجوبة (٢) اعجاز القرآن (٣) الافادة في كلمة الشهادة (٤) المختصر من الفرائض (٥) الفرائض بالجدول (٦) اصول الفقه لم يذكره المعاصر (٧) قرائن آيات القرآن (٨) معارج نهج البلاغة وهو شرح الكتاب « وهو اول من شرحه » (٩) نهج الرشاد في الاصول (١٠) كنز الحجج في الاصول (١١) جلاء صداء الشك في الاصول (١٢) ايضاح البراهين في الاصول لم يذكره المعاصر (١٣) الافادة في اثبات الحشر والاعادة (١٤) تحفة السادة (١٥) التحريز في التذكير مجلدتان (١٦) الوقيعة في منكر الشريعة (١٧) تنبيه العلماء على تمويه المتشبهين بالعلماء (١٨) ازاهير الرياض المريعة وتفسير الفاظ المحاورة والشريعة (١٩) اشعاره (٢٠) درر السخاب ودرر السحاب في الرسائل (٢١) ملح البلاغة (٢٢) البلاغة الخفية (٢٣) طرائف الوسائل الى حدائق الرسائل (٢٥) الرسائل بالفارسي (٢٦) رسائله المتفرقة (٢٧) عقود اللالىء (٢٨) غرر الامثال ودرر الاقوال ، في كشف الظنون هو مأخذ الميداني وهو سهو فالميداني شيخ المترجم فأولى ان يكون كتاب المترجم مأخوذا من الميداني مجلدتان (٢٩) الانتصار من الاشرار (٣٠) الاعتبار بالاقبال والادبار (٣١) وشاح دمية القصر (ولقاح روضة العصر) مجلدة ضخمة في شعراء عصره (٣٢) اسرار الاعتذار (٣٣) شرح مشكلات المقامات الحريرية (٣٤) درة الوشاح تتمة وشاح دمية القصر مجلدة خفيفة (٣٥) العروض (٣٦) ازهار اشجار الاشعار (٣٧) عقود المضاحك بالفارسي (٣٨) نصائح الكبراء بالفارسية (٣٩) آداب السفر (٤٠) مجامع الامثال وبدائع الاقوال اربع مجلدات (٤١) مشارب التجارب وغوارب الغرايب) اربع مجلدات (وهو ذيل على تاريخ اليميني يشتمل على تاريخ ايران من سنة ٤٢٠ الى سنة ٥٦٠) (٤٢) دخائر الحكم (٤٣) شرح الموجز المعجز (٤٤) اسرار الحكم (٤٥) عرائس النفائس (٤٦) اطعمة المرضى (٤٧) المعالجات الاعتبارية (٤٨) تتمة صوان الحكمة (لأبي سليمان السنجري طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٦٥ باسم تاريخ حكماء الاسلام وهو اسم حادث) (٤٩) السموم (٥٠) الحساب (٥١) خلاصة الزيجة (٥٢) اسامي الادوية وخواصها ومنافعها ويقال له تفاسير العقاقير مجلدة ضخمة (٥٣) جوامع الاحكام ثلاث مجلدات وفي كشف الظنون جوامع النجوم فارسي جمعه من ٢٥٢ كتابا (٥٤) امثلة الاعمال النجومية (٥٥) مؤامرات الاعمال النجومية (٥٦) غرر الاقيسة (٥٧) معرفة ذات الحلق والكرة والاسطرلاب (٥٨) احكام القرانات (٥٩) ربيع العارفين (٦٠) رياحين العقول (٦١) الاراحة عن شدائد المساحة (٦٢) حصص الاصفياء في قصص الانبياء على طريق البلغاء بالفارسية مجلدتان (٦٣) المشتهر في نقض المعتبر الذي صنفه الحكيم ابو البركات (٦٤) بساتين الانس ودساتين الحدس في براهين النفس (٦٥) مناهج الدرجات في شرح كتاب النجاة ثلاث مجلدات (٦٦) الامانات في شرح الاشارات (٦٧) رقيات (قضايا) التشبيهات على خفايا المختلطات بالجداول (٦٨) شرح رسالة الطير (٦٩) شرح الحماسة (٧٠) الرسالة العطارة في مدح بني الزنارة (٧١) تعليقات فصول بقراط (٧٢) شرح شعر البحتري وابي تمام (٧٣) شرح شهاب الاخبار . قال ياقوت هذا ما ذكره من مشارب التجارب ووجدت له (٧٤) تاريخ بيهق بالفارسية و (٧٥) لباب الأنساب اهـ (٧٦) قوام علوم الطب ذكره صاحب كشف الظنون ولعله اسامي الادوية المتقدم (٧٧) تلخيص مسائل الذريعة للمرتضى (٧٨) جواب يوسف اليهودي العراقي ذكرهما ابن شهراشوب في المعالم . ولا يوجد من كتبه هذه سوى تاريخ بيهق وتتمة صوان الحكمة مع ان تاريخ بيهق لم يوجد الا في فرنسا كما ستعرف والعجب ان صاحب الذريعة اهمل ذكر الكثير من مصنفاته ولم يذكر منها الا القليل مع انه اطلع على ترجمته في معجم الأدباء .

(الكلام على تاريخ بيهق)

هذا الكتاب رأيت منه نسخة في طهران سنة ١٣٥٣ اخذت بالتصوير الشمسي في فرنسا وبقيت عندي اياما ونقلت منها ما امكنني في هذا الكتاب

واخبرت ان الدولة الايرانية انفقت للحصول على هذه النسخة ما يزيد عن الف ليرة عثمانية ذهبا فأخذت بواسطة سفيرها في باريز صورة فوتوغرافية عن النسخة المخطوطة التي في مكتبة باريز واودعتها خزانة المكتبة المنشأة في طهران باسم (مكتبة المجلس) واستعارها من المكتبة (تيمور طاش) وزير البلاط الملكي مع ان انظمة المكتبات ان لا تخرج منها المخطوطات ولكن من يستطيع منع وزير البلاط ومن أخذها في بلاد الشرق فلما قتله الشاه رضا البهلوي بقيت في داره واتصلت الى من بينه وبينهم مصاهرة من قبل زوجته واتصلت لي منهم . فانظر واعجب ان يكون كتاب من تأليف عالم من بلاد العجم وبلغتهم وفي تاريخ بلادهم ولا توجد نسخته في بلادهم بل توجد في باريز ويحتاجون في تحصيل صورة منها الى دفع مبالغ طائلة . وهو يستشهد في هذا الكتاب بأشعار عربية كثيرة من اجود الشعر بل لعله لا يستشهد بغير الاشعار العربية ودل انتقاؤه لها على معرفته بالشعر ولاجل ذلك كان يظن بعضهم ان اصل الكتاب بالعربية وترجم الى الفارسية ، وانا كنت اظن ذلك في اول الامر لكن لما علمت عراقة المؤلف في اللغة العربية وحسن معرفته بالشعر العربي زال هذا الظن . وقد صرح فيه بأنه ألفه سنة ٥٦٣ اي قبل وفاته بسنتين في زمان السلطان المؤيد اي آبه وهو على ما افادنا بعض فضلاء الايرانيين اسم قائد .

(اشعـــاره)

انشد لنفسه في الوشاح اشعارا منها في مخلص الدين ابي الفضل محمد بن عاصم كاتب الانشاء في ديوان السلطان سنجر وهو ابن اخت ابي اسماعيل الطوغرائي [1] .

كريم علا اوج النجوم علاه ... واوقظ نوام المديح نداه
سرى واهتدى طبعي بنجم كماله ... واحمد في وقت الصباح سراه
له روضة ابدت من الورد نرجسا ... وغصنا من الاقبال طاب جناه
اعاد صواع القلب في رحل وده ... وغادر في قلبي صواع هواه
تفرق اشجان الافاضل يمنة ... ويجمع كل الصيد جوف فراه
لقد زرت اشراف الزمان وانما ... ابي الفضل الا ان ازور فتاه

ومما اورده لنفسه في وشاح الدمية قوله :

تراجعت الامور على قفاها ... كما يتراجع البغل الرموح
وتستبق الحوادث مقدمات ... كما يتقدم الكبش النطوح

وقوله :

تشير بأطراف لطاف كأنها ... انابيب مسك او اساريع مندل
وترمي بلحظ فاتر الطرف فاتن ... بمرود سحر بابلي مكحل
ينم على ما بيننا من تجاذب ... (نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل)

قال ياقوت : ومن شعره الذي اورده في الوشاح قوله في عزيز الدين ابي الفتوح علي بن فضل الله المستوفي الطغرائي ونقلته من خطه :

شموسي في افق الحياة هلال ... وامني من صرف الزمان محال
واطلب والمطلوب عز وجوده ... وارجو وتحقيق الرجاء خيال
الى كم ارجي من زماني مسرة ... وقد شاب من رأس الزمان قذال
وبال على الطاوس الوان ريشه ... وعلم الفتى حقا عليه وبال

وللدهر تفريق الاحبة عادة ... وللجهل داء في الطباع عضال
لقد ساد بالمال المصون معاشر ... واخلاقهم للمخزيات عيال
وبينهم ذل المطامع عزة ... وعندهم كسب الحرام حلال

وله :

ضجيعي في ليلي جوى نحيب ... والفي في نومي ضنا ولغوب
دجا ليل آمالي وابطأ صبحه ... وللمنذرات السود فيه نعيب
وتلسعني الايام فهي اراقم ... وتخدعني الآمال فهي كذوب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... وباعي في ظل الوصال رحيب
خليلي لا تركن الى الدهر امنا ... فاحسانه بالسيئات مشوب
وكم جاهل قد قال لي انت ناقص ... فهيج ليث الحقد وهو غضوب
وعيرني بالعلم والحلم والنهى ... قبائل من اهل الهوى وشعوب
فقلت لهم لا تعذلوني فانني ... لصفو زجاجات العلوم شروب
وما ضرني اني عليم بمشكل ... وقد مس اهل الدهر منه لغوب
لئن كان علم المرء جرما لديكم ... فذلك جرم لست منه اتوب
كفى حزنا اني مقيم ببلدة ... بها صاحب العلم الرصين غريب

قال وذكر في الوشاح ايضا قال دخلت على الامير يعقوب بن اسحاق المظفر ابن نظام الملك فأكرمني وقابلني بالتعظيم والتفخيم فقلت بديهة :

يعقوب يظهر دائما في لفظه ... عسلا لديه نظمه يعسو به
وغدا بحمد الله صدرا مكرما ... يعلو نطاق المشتري عرقوبه
فسقى انامله حدائق لفظه ... وجرى على نهج العلى يعبوبه
قد غاب يوسف خاطري عن مصره ... ويشم ريح قميصه يعقوبه

(قال المؤلف) شعر صاحبنا في الروية ليس بذلك الا قليلا منه فكيف به على البديهة ويعجبني قوله في الابيات السابقة :

كفى حزنا اني مقيم ببلدة ... بها صاحب العلم الرصين غريب

ومعنى البيت ادخل في الاعجاب من لفظة ، وهذه الابيات الاربعة لا تستحق الذكر لكننا ذكرناها لأن الكتاب لا بأس ان يوجد فيه من هذا وذاك (وقوله) فسقى ، كان يمكنه ان يقول فسقت اظن انها غلبت عليه فيه العجمة . قال فأشار الي وقال هل لك ان تنسج على منوالي فيما قلت فأنشدني لنفسه :

اعاذل مهلا ليس عذلك ينفع ... وقولك فينا دائما ليس ينجع
وهل يبصر الصب المشوق على الجوى ... وفي الوصل مشتاق وفي الهجر مجزع
يقولون ان الهجر يشفي من الجوى ... وان فؤاد الصب في القرب اجزع
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... الا ان قرب الدار اجدى وانفع
نحن الى ظل من العيش وارف ... وعهد مضى منه مصيف ومربع

(قال المؤلف) وهذا الامير مضى في حلبة الشعر وليس من اهل هذه الحلبة فجاء غير سابق واخذ من غيره فلم يحسن الاخذ فان قوله « يقولون » والبيت الذي بعده مأخوذ من قول القائل :

وقد زعموا ان المحب اذا نأى ... يمل وان البعد يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد

قال فقلت ايها الصدر ليس للخل حلاوة العسل ولا للتكحل طلاوة الكحل . ومن اين للسراج نور الشمس وللكودن سبق الخيل الشمس . ومن اين للضباب منفعة السحاب . فقال لا بد من ذلك فجمعت العجالة

---

(١) معجم الادباء

والبداهة هنالك وقلت في الحال في مقام الارتحال وكتبت بقلم الارتجال على قرطاس الاستعجال :

سرى طيفه وهنا ولي فيه مطمع وبرق الاماني في دجى الهجر يلمع
ويأبى حقين الهجر عذرة طيفه فلم ادر من مهوى الهوى كيف اصنع
لقد يحمد القوم السرى في صباحهم زمان تلاق عنده الشمل يجمع
وها انا اسري في ظلامي وانني اذم صباحي والخلائق هجع
اقول لصبري انت ذخري لدى النوى وذخر الفتى حقا شفيع مشفع
ولكن ماء العين ناري وانما هواء من تربة الطيف انفع
رأيت معيدي الخيال فقال من جهينة اخبار المعيدي تسمع
دعوت الى جيش الهوى جندب الهوى فولى وطرف العين في النوم يرتع
وقال لنفسي لا تموتي صبابة لعل زمانا قد مضى لك يرجع
ولم يبق مني غير ما قلت منشدا (حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا)
اجلك يا يعقوب عن كنه مدحتي لانك عن مدحي اجل وارفع

قال ثم شرفني بقصيدة اولها (ألا ابلغ الى سلمى السلاما) فأجبت وقلت بعد الجواب علاوة للتصديع والابرام. على طريق اداء شكر المنعم اللائق بأحوال الخدم :

يا صاحبي كسدت أسواق اشواقي والتفت الساق يوم الهجر بالساق
يا ليت شعري هل سعد يساعدني ام اهل لداء الهوى في الناس من راق
ام هل سبيل الى سلوان مكتئب ام هل طريق الى ايناس مشتاق
يا نجل اسحاق يا من ثوب سؤدده قد جل في الدهر عن وهي واسحاق
فما تمهلت في يومي وغى وندى الا قضيت بـآجـال وارزاق
وكل ذكر وان طال الزمان به فان ذكرك في نادي الندى باق

قال المؤلف : وانت ترى ان ما مر من شر المترجم كله لا يجري في حلبة الشعر وعذرنا في ايراده ما مر :

(الكلام على شرحه لنهج البلاغة)

عن الرياض انه اول من شرح النهج « اهـ » وقيل انه اول من شرحه بعد عصر الرضي واما اول الشروح الذي لم يسبقه شرح فهو شرح علي بن ناصر المعاصر للرضي الآتي. قال المترجم في اول شرحه على النهج كما في مستدركات الوسائل : لم يشرح قبلي من كان في الفضلاء السابقين هذا الكتاب بسبب موانع منها ان من كان متبحرا في علم الاصول كان قاصرا في اللغة والامثال ومن كان كاملا فيهما كان غافلا عن اصول الطب والحكمة وعلوم الاخلاق ومن كان كاملا في جميع هذه العلوم والاداب كان قاصرا في التواريخ وايام العرب ومن كان كاملا في جميع ذلك كان غير معتقد لنسبة هذا الكلام الى امير المؤمنين (عليه السلام) ومن حصلت لديه هذه الاسباب لم يعثر بذخائر كنز التوفيق فان التوفيق كنز من كنوز الله يختص به من يشاء من عباده وانا المتقدم في شرح هذا الكتاب الى ان قال :

ومن قبل التمس مني الامام السعيد جمال المحققين ابو القاسم علي بن الحسن الحونقي النيسابوري رحمه الله ان أشرح كتاب نهج البلاغة واصرح امد الالتباس عن شرحه صرحا فصدني الزمان عن اتمامه صدا وبنى بيني وبين مقصودي سدا وانتقل ذلك الامام الزاهد الورع من لجة بحر الحياة الى الساحل وطوى من العمر جميع المراحل وودع افراش المقام في ردا الدنيا مع الرواحل وكل انسان وان طال عمره فان وكان ذلك الامام قارعا باب العفاف قانعا عن دنياه بالكفاف رحمة الله عليه. الى ان قال : وخدمت بهذا الكتاب خزانة كتب الصدر الاجل السيد العالم عماد الدولة والدين جلال الاسلام والمسلمين ملك النقباء في العالمين ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله الحسيني فانه جمع في الشرف بين النسب والحسب وفي المجد بين الموروث والمكتسب اذا اجتمعت السادة فهو نقيبهم وامامهم واذا ذكرت الأئمة والعلماء فهو سيدهم وهمامهم واذا اشير الى اصحاب المناصب فهو صدرهم واذا عد ارباب المراتب فهو فخرهم فأبقاه الله تعالى للسادات والعلماء ما صار الهلال بدرا « انتهى ».

ويناسب هنا ذكر ما وصل الينا من شروح هذا الكتاب مرتبة بحسب اعصار مؤلفيها :

(١) شرح العلامة علي بن الناصر المعاصر للرضي اسمه اعلام نهج البلاغة وشرح اخر له يسمى المعارج.

(٢) شرح الشيخ ابي الحسن البيهقي المتقدم ذكره المتوفى سنة ٥٦٥.

(٣) شرح قطب الدين الراوندي سعيد بن هبة الله المتوفى في (٥٧٣) المسمى منهاج البراعة.

(٤) شرح قطب الدين الكيدري فرغ منه سنة (٥٧٦).

(٥) شرح الشيخ الامام افضل الدين الحسن بن علي بن احمد الماهابادي شيخ الشيخ منتجب الدين توفي ٥٨٥ (٦) شرح القاضي عبد الجبار المردد بين ثلاثة مقاربين لعصر الشيخ الطوسي وهم عبد الجبار بن علي الطوسي وعبد الجبار بن منصور وعبد الجبار بن فضل الله بن علي بن عبد الجبار وذكر في احوال عبد الرحمن العتائقي انه اختار شرحه لنهج البلاغة من عدة شروح احدها للقاضي عبد الجبار الامامي (٧) شرح الامام فخر الدين الرازي محمد بن عمر المتوفي سنة ٦٠٦ لم يتم. ذكره جمال الدين القفطي في تاريخ الحكماء.

(٨) شرح عز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد المعتزلي المدائني المتوفى ببغداد سنة ٦٥٦ طبع مرتين بايران ومرة بمصر (٩) شرح السيد علي بن طاوس المتوفى (٦٦٤) (١٠) شرح الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى ٦٧٩ مطبوع بايران. (١١) شرحه المتوسط (١٢) الصغير واحدهما يسمى مصباح السالكين في شرح النهج اقتصر فيه على بيان بعض لغاته وكتبت النسخة التي وجدت منه في المشهد المقدس المنصوري سلام الله على ساكنه ٧٠١ وقوبلت سنة ٧٠٣ وكتب عليها السيد احمد ابن السيد كاظم الرشتي انه للامام يحيى بن حمزة العلوي صاحب كتاب الطراز ويحيى هذا توفي سنة ٧٤٩ وفي بعض المواضع منه ذكر اشارة امير المؤمنين (عليه السلام) في كلامه الى ان الائمة من ولده احد عشر الدال على ان مؤلفه اثنا عشري وان كان ما تقدم يعطي انه من الزيدية.

(١٣) شرح لبعض علماء اهل السنة اسمه النفائس كتابته سنة ٧٥٩ موجود في الخزانة الرضوية (١٤) شرح ابن العتائقي الحلي عبد الرحمن بن محمد جمعه من اربعة شروح شرح القاضي عبد الجبار وشرح ابن ميثم وشرح الكندري وشرح ابن ابي الحديد في اربع مجلدات في الخزانة الغروية

(هبطت اليك من المحل الارفع) .

المذكورة في مولد النبي (ﷺ) « اهـ » ووجدنا مجموعة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران :

وفيها معراج السلامة ومنهاج الكرامة كتب عليه من املاء الامام العلامة ملك ملوك العلماء لسان المتكلمين والحكماء ذي النفس القدسية والرياسة الانسية جمال الملة شمس الاسلام والمسلمين علي بن سليمان البحراني بلغه الله اقصى مراتب الصديقين واسنى مناصب المقربين بمحمد وآله الطاهرين .

ابو القاسم علي بن شبل بن اسد .

في رجال بحر العلوم عده من مشائخ صاحب الرجال فقال ومنهم ابو القاسم علي بن شبل بن أسد روى عنه في ابراهيم بن اسحاق الاحمري وظفر بن حمدون وعبدالله بن حماد الانصاري وروى عنه الشيخ وكناه فيمن لم يرو عنهم (عليه السلام) ابا شبل ولقبه بالوكيل « اهـ » (أقول) قال النجاشي في ابراهيم بن اسحاق له كتب اخبرنا بها ابو القاسم علي بن شبل بن اسد حدثنا ابو منصور ظفر بن حمدون البادرائي بها وقال في ظفر بن حمدون . له كتب منها اخبار ابي ذر قرأته على أبي القاسم علي بن شبل بن اسد قال اخبرني به ابو منصور ظفر بن حمدون وفي عبدالله بن حماد له كتابان اخبرنا بهما علي بن شبل بن اسد عن ظفر بن حمدون اهـ وفي الفهرست في ابراهيم بن اسحاق الأحمري اخبرنا بكتبه ورواياته ابو القاسم علي بن شبل بن اسد الوكيل اخبرنا أبو منصور ظفر بن حمدون ان شداد البادرائي اهـ وبذلك علم انه من مشائخ النجاشي والشيخ انه يروي عن ظفر بن حمدون وفي التعليقة علي بن شبل بن اسد يظهر من الرجال انه شيخ النجاشي والشيخ يكنى ابا القاسم والظاهر انه من مشائخ الاجازة كما في المعراج اهـ وفي رجال ابي علي كما في التعليقة الا انه قال علي بن شبل بن اسد الوكيل (أقول) لم اجد من حكى له ترجمة مستقلة عن رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم (عليه السلام) كما يظهر من رجال بحر العلوم وليست عندي نسخة رجال الشيخ فلعل ذلك في بعض نسخه دون بعض اوانه ذكره في اثناء بعض التراجم وتلقيب أبي علي له بالوكيل كأنه اخذه من الشيخ في الفهرست مع عدم وجوده في التعليقة اما تكنية الشيخ له بأبي شبل فلم اجد من ذكرها غير بحر العلوم وفي التعليقة في ابراهيم بن اسحاق الاجري عند بيان وجوه الاعتماد عليه قال وكذا رواية الصفار وعلي بن ابي شبل الجليليين عنه « اهـ » فكنى اباه بأبي شبل مع ان الموجود في غيره ابن شبل وكفى في جلالته كونه شيخ النجاشي والشيخ .

السيد علي بن شدقم الحمزي المدني .

له الشجرة في الانساب وهو الجد الاعلى للسيد ضامن بن شدقم كما يظهر من تحفة الازهار للسيد ضامن بن شدقم ينقل عنه فيه بعنوان قال السيد في الشجرة ثم يذكر بعده غالبا ما زاده عليه جده الأدنى السيد ابو المكارم بدر الدين حسن بعنوان قال جدي المؤلف حسن ثم يذكر بعده ما زاده من نفسه .

المولى علي بن شمس الدين ابن الحاج حسين .

عالم مؤرخ اديب له كتب منها تاريخ خاني في تاريخ طبرستان وجيلان ألفه باسم احمد خان الحسيني من ملوك جيلان فرغ منه بعد سنة ٨٩٩ والنسخة بخطه موجودة عند السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي التبريزي النسابة نزيل قم .

السيد علي ابن السيد صافي ابن السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عبد العزيز ابن السيد احمد الموسوي النجفي .

توفي بالنجف بالوباء سنة ١٣٢٢ عن ٤٥ سنة ذكره ولده فيما جمعه من احوال جده السيد عبد العزيز وذريته فقال : كان من الفقهاء العلماء المبرزين في النجف مع سجاحة خلق ورجاحة عقل وذكاء ونبل وفضل وورع وتقوى قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي صاحب هداية الانام وعلى الشيخ محمد طه آل نجف النجفي . له حواش على الرياض وحواش على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري .

السيد علي شاه ابن السيد صفدر ابن السيد صالح الرضوي نسبا القمي الكشميري .

توفي في لكهنوء سنة ١٢٦٩ .

فقيه متبحر ورع معروف بالزهد والورع والتقى كثير الرغبة في العبادة والابتهال شديد الانزواء قرأ على ابيه السيد صفدر شاه المتوفى اخر يوم الخميس ١٧ رجب سنة ١٢٥٥ ثم هاجر الى العراق فقرأ على صاحب الجواهر وغيره ثم رجع الى الهند وبعد التحول والتجول في الافاق القى عصا السير في لكهنوء وتوفي هناك بالتاريخ المتقدم . له من المؤلفات (١) رسالة في اصل البراءة (٢) رسالة في حجية الاستصحاب (٣) معيار الاحكام في شرح شرائع الاسلام .

المولوي علي رضا بن طالب الهندي البشاوري .

كان حكيما محققا مدققا وكان موجودا في حدود سنة ١٢٩٠ قال الفاضل المعاصر الشيخ حيدر قلي الكابلي الكرمانشاهي : لقيه والدي ولا التحقق سنة وفاته ولا سنة ولادته له منظومة في الكلام وفي الطبيعيات رأيناها عند الشيخ حيدر قلي المذكور في كرمانشاه وله منظومة في الصرف ومنظومة في المنطق اسمها رمزة الميزان وله منظومات كثيرة غير ذلك هي عند الشيخ حيدر قلي المذكور .

قال في منظومته الكلامية :

كلام ارباب الكلام القدما ... خالف في الجسم كلام الحكما
الى وجود الجزء جهلا مالوا ... ثم على اصولهم قد قالوا
الجوهر القابل للابعاد ... الف من جواهر الافراد

وأول منظومة المنطق :

يا دائم الفضل على البرية ... يا باسط اليدين بالعطيه
يا مبدع العقول والنفوس ... وصانع المعقول والمحسوس
مقوم الأنواع بالحصول ... مقسم الاجناس بالفصول
مهذب العقول والاذهان ... بفيضان صفة الميزان
مقرر البرهان والقياس ... منور المصباح والمقباس
مدبر الافلاك والعناصر ... منظم الاعراض والجواهر
مركب الاجسام من بسائط ... مرتب الاجزاء والشرائط

علي بن طاهر بن زيد بن عبد الرحمن بن القاسم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب .

في معجم الشعراء للمرزباني انه يقول :

هل كان يرتحل البراق ابوكم او كان جبريل عليه ينزل
ام من يقول الله اذ يختاره للوحي قم يا ايها المزمل
يبدا المؤذن في الأذان بذكره من بعد ذكر الله ثم يهلل

الشيخ علي بن ظاهر المطيري النسب الحلي المولد والمنشأ .

توفي في حدود سنة ١٢٩٠ وهو منصرف من الحويزة الى العراق .

كان اول امره شابا يبيع اللفت في الحلة ويختلف احيانا الى جامع يجتمع الادباء فيه فيسمع منهم وكانت له بداهة وطبع ارهف حدهما بالسماع وتعاطى النظم فدرت قريحته واعجب الناس به ونفق على مدحت باشا والي بغداد فقدمه واختصه وانتفع به وكان يخرج الى الحويزة، وكان رقيق الحال قاعد الجد سافر الى طهران والى الاهواز واقام مدة في كربلاء وفي النجف ومن شعره قوله :

سقى الفيحاء هطال سجوم وخفق في خمائلها النسيم
وباكرها ورف على رباها نطاف الطل لا الدر النظيم
ربوع لا عراها الجدب يوما ولا عنها انثنى الغيث العميم
تخللها الفرات فظل يفري اديم الروض فاخضل الاديم
وقد نعمت برياها النعامى واعطاها غضارته النعيم
تظل على مناهلها العذارى تحوم وحولها الأشواق حوم
سوانح للورود وقد حمتها عيون بالقلوب لها كلوم
فواتر لا تطيش لها سهام ويوشك ان تطيش بها الحلوم
تناسينا معاهدها زمانا وطفل الشوق رعراع فطيم
فعاد القهقرى يمشي هواها وجدد ذلك العهد القديم
فأوقفن المطي بها سحيرا وهن من السرى انضاء هيم
ورجلن الحدوج على رباها مهابة ان موقفنا كريم
فعانقن الغصون ولا نفوس وارسلن العيون ولا حسوم
وبتنا والقلوب لها وجيب وقد لاقى الحميم بها الحميم
نسر كآبة ونبث اخرى كما يشكو الى الراقي السليم
تشاكينا الهوى والكل مضنى فكان لمثله يشكو السقيم
وعالجنا بشرب الراح ساق هضيم الكشح ساجي الطرف هيم
ادار الكأس مترعة دهاقا لها من طيب نفحته شميم
سقاني أربعا وادار اخرى وبي من نشوة الاولى نميم
فصكت جبهتي قدمي وخانت يدي عزمي وقد ذل الشكيم
فقلت ترفقي بي يا حميا ومهلا في فؤادي يا حميم

وله في افرنجية اجتازت نهر دجلة على زورق وقيل ان الابيات لمدحت باشا[(١)] .

ورب خود من الافرنج حاسرة عن وجهها وعليها ثوب انوار
قضيت فيها الهوى شوقا فأوقفني على شفا جرف هار من النار
جاءتك في زورق بالماء تحسبه عين المحب طفت في دمعها الجاري
او تلك شمس هلال الافق يحملها فيما يلي الافق لا في دجلة ساري
حتى الى الجسر جاءت فانحنت حذرا من ان يمر على اعطافها الذاري
فيجرح الذر اعطافا منعمة تكاد تجرح لو مرت بأفكار

وله فيها وينسبان الى الوزير المذكور ونرى انهما له :

ان التي بالامس كنت ارى لها وجها كضوء البدر في اشراقه
قد عاد زورقها ولم ارها به فدعوت مجري الفلك في اغراقه

وله يداعب شاعرا يعرف بابن نوح :

بحر اقتداري طمى في النظم فانبجست عين النشائد منه كالحيا الهطل
قل لابن نوح اذا ما رام منقصتي في النثر والنظم فليأو الى جبل

وله :

ولولا جفون تنفث السحر ماصبا اخو ورع يوما الى الأعين الحو
ورعت زمانا وارتميت بنظرة فلا ورعي فيها افاد ولا عفوي

وله :

ولائم اسبه لانه لما عشقت لامني وألهجا
واخر قال عليك حرج فهل درى على محب حرجا
ورابع يروعني بحادث سأقحم البيد واصدع الدجى
واركب الحزم اذا الطرف ونى واسبق السهم اذا الهم زجى

وله :

ولا قلت فيه قاصر بل عهدته بليغا بعد طبع لديه سليم
ولكن كما قد قال بعض ذوي النهى لعل له عذرا وانت تلوم

وله :

أخدود أم روضة غناء وقوام أم صعدة سمراء
او باللحظ سحر بابل ام خمر اديرت لكنها سوداء
أفسدت عقل ذي النباهة الا انها صبو اعين لا احتساء

وله :

انا يوما الفى عزيزا ويوما بين اهل الايمان الفى ذليلا
ولا حرى بأن اذل لاني أبتغي غير أهل حق خليلا
فسأرضى بالذل ان كفر الذل ذنوبي ولم اكن مسؤولا
كعقيل لما تجافى عليا ثم مذ جاءه اهان عقيلا

وله :

يجلولك الراح معسول اللمى شنب فبت به مستخفا حلمك الطرب
ما بين قوم بدت في الليل اوجههم مثل الشموس لهم من كأسهم شهب
بيض الثياب وهم سود القلوب غدوا حمر الوجوه من الراح التي شربوا
مالت بأعينهم بالكأس نشوتها حتى تلاقى نطاف الدمع والحبب
مستحوذين على اللذات ما برحت تدعوهم لهواها الخرد العرب
وهم يجيبون داعي الحب لا عذل يلهيهم عندهم امر الهوى يجب
تباشروا بائتلاف من قلوبهم بحيث لم يبق قلب وهو مضطرب

وله :

مجلس كل اهله اهل ود ما بهم لائم على الأشواق
زينتهم اخلاقهم ولنعم الز ينة اليوم زينة الاخلاق
جعلوا فيه كلما نشتهي الانفس مما يروق في الاماق

(١) حكى صاحب سمير الحاضر وانيس المسافر عنه ان العجز له والصدر لمدحت باشا.

فلكم عاكف على العود يشدو باسمه والهوى وآخر ساقي
عدلا بالهوى وما عدلا حين رمينا بأسهم الاحداق
والندامى على اختلاف الاماني كل شخص لاه بما هو لاقي
فجرى ما جرى من الوصل حتى قيل لا هجر بعد يوم التلاقي
فلبسنا من العفاف ثيابا ومن الاعتناق كالاطواق

وله قصيدة:

عاد بعد الصدود والهجران فأعاد الكرى على اجفاني
شادن لين المعاطف المى حاز نومي بطرفه الوسنان
كلما هز منه كالغصن قدا هم قلبي عليه بالطيران
مرسلا صدغه ينبيء عنه انه في الجمال رب المعاني
بفؤادي جهنم من هواه وبخديه للورى جنتان
حيه حين بشرت بلقاه روح في قدس هيكل الانسان
قد وهبت البشر روحي واضحى لي هو الروح والهوى جثماني

وله يهني الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جعفر الجناجي بقدومه من تستر سنة ١٢٨٧.

منحتك رفقا اذ شكوت صدودا فأتتك تسحب للوصال برودا
وسقتك من لعس المراشف ريقها فشفت هنالك قلبك المكمودا
وبدت كقرن الشمس يرفل في الدجى وعلى الدجى نثرت عقاصا سودا
ولها كجيد الظبي جيد ان بدا في الليل ابدى للصباح عمودا
وحلفت بالسلسال وهو رضا بها لا ابتغي بعد الرضاب ورودا
أمبشري بالرود بعد صدودها عطفت فدع عنك الفتاة الرودا
اني لذي شغل بذي الفضل الرضا حيا فاحيا للرياض همودا
بحر تدفق من جميع جهاته علما وغيثا ظل يمطر جودا
فالناس بين مقلد حكما له ومقلد من راحتيه عقودا

علي بن عاصم.

في رسالة ابي غالب الزراري انه خال احمد بن محمد العاصمي. قال: وكان علي بن عاصم شيخ الشيعة في وقته ومات في حبس المعتضد وكان حمل من الكوفة مع جماعة من اصحابه فحبس من بينهم في المطامير فمات على سنبيل ماء واطلق الباقون وكان يسعى به رجل يعرف بابن أبي الدواهي وله قصة طويلة وكان للحسن بن الجهم جدنا سليمان ومحمد والحسين ابناء الحسن ولا ادري ايهم اسن ولم يبق لمحمد ولحسين ولد.

وكانت ام الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة ومن هذه الجهة نسبنا الى زرارة ونحن من ولد بكير وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم.

الميرزا علي رضا بن عبد الكريم الشيرازي.

له كتاب تاريخ الزيدية أولهم كريم خان واخرهم لطف علي خان مطبوع في ليدن.

ابو الحسن علي بن العباس بن اسماعيل النوبختي.

توفي سنة ٣٢٩ بعد سن عالية (والنوبختي) نسبة الى نوبخت ومر ضبطه في ابراهيم بن اسحاق ذكره ياقوت في معجم الادباء فقال احد مشائخ الكتاب واهل الأدب المشاهير والمروءة روى من اخبار البحتري وابن الرومي قطعة حسنة وهو القائل لابن عمه ابي سهل اسماعيل بن علي النوبختي وقد شرب دواء:

يا محيي العارفات والكرم وقاتل الحادثات والعدم
كيف رأيت الدواء اعقبك الله شفاء به من السقم
لئن نخطت اليك نائبة حطت بقلبي ثقلا من الالم
شربت فيها الدواء مرتجيا دفع اذى من عظامك العظم
والدهر لا بد محدث طبعا في صفحتي كل صارم خذم

ابو الحسن علي بن العباس بن جورجس الرومي مولى عبيدالله بن عيسى بن جعفر بن المنصور وامه حسنة بنت عبدالله السجري.

ولد في رجب سنة ٢٢١ بالعتيقة من الجانب الغربي من مدينة السلام وتوفي في الجانب الشرقي في مشارع سوق العطش في جمادى الاولى سنة ٢٨٣ ودفن في مقابر باب البستان وكان ملازما للحسن والقاسم ابني عبيدالله بن سليمان في وزارة ابيهما فيقال ان ابن فراس الكاتب احتال عليه بشيء اطعمه اياه بأمر القاسم بن عبيدالله وكان سبب موته لهجائه ابن فراس.

وهو اشعر اهل زمانه بعد البحتري وأكثرهم شعرا واحسنهم اوصافا وابلغهم هجاء واوسعهم افتنانا في سائر اجناس الشعر وضروبه وقوافيه، يركب من ذلك ما هو صعب متناوله على غيره ويلزم نفسه ما لا يلزمه ويخلط كلامه بألفاظ منطقية يجعل لها المعاني ثم يفصلها بأحسن وصف واعذب لفظ، وهو في الهجاء مقدم لا يلحق فيه احد من اهل عصره غزارة قول وخبث منطق ولا اعلم انه مدح احدا من رئيس ومرؤوس الا وعاد عليه فهجاه ممن احسن اليه او قصر في ثوابه فلذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببا لوفاته، وكانت به علة سوداوية ربما تحركت عليه فغيرت منه. هذا ما قاله المرزباني في معجم الأدباء[1].

القرن الثالث:

عاش ابن الرومي في القرن الثالث الهجري وهو قرن امتلأ بأبحاث شتى سياسية، وحركات اجتماعية واخرى عقلية. قرن التقى فيه العلم بالفلسفة، والتحلل الخلقي بالتصوف، والتقى الادب واللغة والفقه بمفهوماتها القديمة مع الهندسة والتنجيم والكيمياء والرياضة والمنطق بمفهوماتها الحديثة مع ثمرات النقل والترجمة. وفي هذا القرن تميز العصر العباسي بالتوسع في المصطلحات اللفظية والتوليد في المعاني نظرا لاختلاط العرب بغيرهم والميل الى التحرر، كما تميز بالتجدد اللفظي بظهور النقد البياني الذي جعل اساس البلاغة في الالفاظ السهولة والحلاوة والجزالة، وكذلك تميز بالتفنن في المعاني الشعرية الخاصة بضروب التمثيل والتشبيه والاستعارة. في خضم هذا العصر الراقي عاش ابن الرومي معاصرا جمهرة طيبة من علماء الدين المعروفين والفلاسفة والاطباء المشهورين، والنحويين والادباء والشعراء الكبار، والجغرافيين والمؤرخين الثقاة. فمن بين علماء الدين نذكر: البخاري والطبري، وابن ماجه. ومن الفلاسفة: الكندي والفارابي. ومن الاطباء: يوحنا بن ماسويه، وابن سهل الرازي. ومن الادباء: الجاحظ وابن عبد ربه، وابن قتيبة. ومن النحويين: الزجاج،

---

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل ان يكملها. وما يراه القارىء بعد هذا الكلام ابتداء من القرن الثالث، حتى (رثاؤه) هو للاستاذ خليل ابراهيم نعمة. والباقي وصولا الى (تشيعه) هو للدكتور حسين مروة.

وابن الانباري، ونفطويه، ومن اللغويين : ابن دريد ، وعبد الرحمن الهمذاني ، والسجستاني. ومن المؤرخين البلاذري وابن طيفور، والطبري ومن الجغرافيين: ابن الحائك وابنَ الفقيه. ومن الشعراء : علي بن الجهم وابن المعتز ، وغيرهم .

اصلـه

لم يكن ابن الرومي عربي الاصل، وانما كان مستعربا، وكانت العربية لغته، قد شب وشاب بين العرب، نطق بلسانهم، وحذق علومهم، واستظل بمدنيتهم ، غير انه احتفظ بطبيعة جنسه حتى صارت روميته المتمسك بها مفتاح شعره ونفسه. وقد وصف العقاد ذلك بقوله : « فالرومية هي اصل هذا الفن الذي اختلف به ابن الرومي عن عامة الشعراء في هذه اللغة ، وهي السمة التي افردته بينهم، افراد الطائر الصادح في غير سربه » .

وهو يذكر في عدة مواضع في ديوانه ان الروم اصله، وان كان جده لامه فارسيا، كماان جده لابيه رومي . . . فهو القائل :

واذا ما حكمت ـ والروم قومي ـ	في كلام معرب كنت عدلا
انا بين الخصوم فيه غريب	لا ارى الزور للمحاباة اهلا

شعـره

ابن الرومي شاعر فحل، ومصور بارع، دقيق المعاني، عميق الفكر، بديع التصوير، وهو عند ابن رشيق القيرواني، أولى الناس باسم الشاعر لكثرة اختراعه، وحسن افتنانه. وقد اعجب به ابن خلكان فقال : « هو صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة، فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في احسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره، ولا يبقى فيه بقية ». ويمتاز شعره بطول النفس مع المحافظة على السلاسة، فهو مقتدر على الاسهاب في النسج دون تعب أو تكلف ظاهر ، فنحن لا نرى لشاعر عربي ما نراه لابن الرومي من كثرة المطولات التي تتجاوز المئة والمئة والخمسين بيتا، وأكثرها حسن السبك، كثير الالوان المعنوية، تدل على غزارة مادته اللغوية ومهارته في استخدام الالفاظ لمعانيه. فهو فياض كثير الاطناب والمراجعة بعيد المدى في ميدان النظم . وقد خالف الشاعر سنة الذين جعلوا البيت وحدة النظم وجعل القصيدة كلا واحدا لا يتم بغير لمام المعنى الذي اراده على النحو الذي نحاه. فقصائده موضوعات كاملة، مؤلفة تأليفا منطقيا وفنّيا لا عوج فيه ولا ضعف. ولم يكن ابن الرومي المفرد العلم من شعراء عصره النازع الى التحليل والتعمق في الشعر، فقد كان ابو تمام شديد النزوع الى هذا الباب، الى أبعد الحدود، وقد بلغ الولوع بالمعاني عند الشاعرين حتى انهما اكثرا من توكيد المعنى بالمعنى في شعرهما .

عرف ابن الرومي انه برع في « التمثيل » وهو ادق من التشبيه وأكثر لطفا واجمل صفاء ، فقد يكون قصارى الشاعر المشبه ان يشبه ممدوحه بالبحر في الجود ، والقمر في السناء ، والسيف أو القدر في المضاء، ولكن الشاعر بز بهذه الابيات التي يمدح فيها ابا القاسم وزير الخليفة المعتضد بقوله :

اذا ابو قاسم جادت لنا يده	لم يحمد الاجودان : البحر والمطر
وان اضاءت لنا انوار غرته	تضاءل النيران : الشمس والقمر
وان نضا حده او سل عزمته	تأخر الماضيان : السيف والقدر
من لم يبت حذرا من سطو صولته	لم يدرما المزعجان : الخوف والحذر
ينال بالظن ما يعيا العيان به	والشاهدان عليه : العين والاثر

ويعين ابن الرومي على قدرة الوصاف فيه، عين المصور الماهر، وريشته الساحرة، فقد شغف الشاعر بالحياة وأحب ان يعيش قويا ليتمتع بجمالها واطايبها، فكان كله شهوات حين يأكل وحين يشرب وحين يجلس الى مائدة فيصورها بما فوقها من اطايب الطعام. وقد وهبته الطبيعة حسا دقيقا، فكان يرى فيه ادق الالوان واخفى الأصوات والحركات. وقد ترك لنا اوصافا كثيرة تجعله من كبار الوصافين في الرياض والازهار والفواكه والطعام والشراب والطيور وبني الانسان، وقد رسمها في لوحات كاملة رائعة ذات ظلال واضواء جميلة متناسقة خلابة. . لاحظ كيف يصف رياضا تختال في ازهارها مراقبا صحوات الحياة فيها بدقة وانتباه فيقول :

ورياض تخايل الأرض فيها	خيـلاء الفتـاة في الابـراد
ذات وشى تناسجته سوار	لبقـات بحـوكـه وغـواد
شكرت نعمة الولي على الوسـ	مي ثم العهاد بعد العهاد
فهي تثني على السماء سماء	طيب النشر شائعا في البلاد
من نسيم كأن مسراه في الأر	واح مسرى الأرواح في الاجساد
حملت شكرها الرياح فأدت	مـا تؤديـه ألسن العـواد
تتـداعى بهـا حمـائم شتى	كـالبواكي والقيـان الشوادي
من مثـان ممتعـات قـران	وفـراد مـفجعـات وحـاد
تتغنى القران منهن في الايـ	ك وتبكي الفراد شجو الفراد

وابدع في وصف الشيب والشباب والبكاء على عهود الصبا النواضر، فأطال فيها وأجاد متوافرا على استيفاء المعاني وتقصيها، وتدقيقه في رسم الظلال لها، وهو بذلك يسجل اجمل ما قيل في هذا الباب مما يقل نظيره في الأدب العربي .

وفيه يقول مرحبا .

وقلت مسلما للشيب : اهلا	بهادي المخطئين الى الصواب
الست مبشري في كل يوم	بوشك ترحلي اثر الشباب
لقـد بشرتني بلحـاق ماض	أحب الي من برد الشراب
فلست مسميا بشراك نعيـا	وان اوعدت نفسي بالذهاب
وانت وان فتكت بحب نفسي	وصاحب لذتي دون الصحاب
فقـد اعتبتني وامت حقدي	بحثـك خلفه عجلا ركابي

الى ان يقول :

يذكرني الشباب جنان عدن	عـلى جنـات انهار عـذاب
تفيء ظلهـا نفحـات ريـح	تهـز متون اغصـان رطـاب
اذا ماست ذوائبها تـداعت	بواكي الطير فيها بانتحـاب
يذكرني الشباب وميض برق	وسجع حمامة، وحنين ناب
فيـا أسفا ويـا جزعـا عليه	ويا حزنا الى يوم الحساب
أأفجع بالشبـاب ولا أعزى	لقد غفل المعزي عن مصابي
تفرقنـا عـلى كـره جميعـا	ولم يك عن قلى طول اصطحاب
وكـانت ايكتي ليـد اجتنـاء	فعادت بعده ليـد احتطاب

ثم استمع الى تعليقه في حبه للوطن وحنينه اليه وارتباطه الوثيق به :

وحبب اوطان الرجال اليهمَ مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا
فقد الفته النفس حتى كأنه لها جسد، ان بان غودر هالكاً

مدحه

لم يدرك ابن الرومي المعتصم والواثق الا صبيا صغيرا، وقد ادرك سن البلوغ في زمن المتوكل وعاش الى خلافة المعتضد، ومع ذلك لا نرى في شعره ما يدل على تقربه من الخلفاء والحظوة عند الامراء، ولعل السبب انه لم يدرك منهم غير المستضعفين كالمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد، وكلهم قتل او خلع او حكم. وقد عاش مدة اربع سنوات في خلافة المعتضد وله فيه بعض المديح. وهو مدح ال وهب، وآل طاهر، وآل المنجم، وآل نوبخت، وبني المدبر، وبني مخلد وغيرهم. وعلى الرغم من كثرة ممدوحيه فانه لم يحظ من مدائحه بكبير طائل، رغم قوتها واصالتها.

وبينما نرى زملاءه من كبار الشعراء كالبحتري قد فاض كسبهم، نراه وهو في الخمسين من عمره يشكو وطأة الزمان، ونار الحرمان فيقول لمن عاب قريضه :

ابعد ما اقتطعوا الاموال واتخذوا حدائقا وكروما ذات تعريش
يحاسدوني وبيتي بيت مسكنة قد عشش الفقر فيه أي تعشيش

هجاؤه

لم يكن ابن الرومي مطبوعا على النفرة من الناس، ولكنه كان فنانا بارعا في ملكة التصوير ولطف التخيل والتوليد وبراعة اللعب بالمعاني والاشكال، فاذا قصد شخصا او شيئا صوب اليه (مصورته) الواعية فاذا ذلك الشخص او ذلك الشيء صورة مهيأة في الشعر تهجو نفسها بنفسها وتعرض لنظر مواطن النقص من صفحتها كما تنطبع الاشكال في المرايا المحدبة ، فكل هجوه تصوير مستحضر لاشكاله ولعب بالمعاني على حساب من يستثيره .

رثاؤه

يبرز أبن الرومي بين شعراء الرثاء المجيدين لابنائهم امثال ابي ذؤيب الهذلي والقرشي والخنساء وعبدالله بن الاهتم وابي العتاهية وجرير، وابن عبد ربه، والتهامي وغيرهم. وقد أجاد في مرثية ابنه الأوسط (محمد) وهي تعد من أرق ما فاضت به عواطف والد على ولد عزيز . وقد استهلها مخاطبا عينيه بقوله :

بكاؤكما يشفي وان كان لا يجدي فجودا فقد اودى نظيركما عندي
الا قاتل الله المنايا ورميها من القوم حبات القلوب على عمد
توخى لحِمام الموت اوسط صبيتي فلله كيف اختار واسطة العقد
طواه الردى عني فأضحى مزاره بعيدا على قرب قريبا على بعد

وقد ابدع في وصف الداء الذي أصابه، وما كان من التأثير فيه، شارحا العواطف، الابوية المتألمة شرحا يحرك اوتار القلوب. فتصور شدة ألمه وروعة تصويره وأصالة فنه حين يقول :

الح عليه النزف حتى أحاله الى صفرة الجادي عن حمرة الورد
وظل على الأيدي تساقط نفسه ويذوي كما يذوي القضيب من الرند
واني وان متعت بابني بعده لذاكره ما حنت النيب في نجد
محمد ما شيء توهم سلوة لقلبي الا زاد قلبي من الوجد
ارى اخويك الباقيين كليهما يكونان للاحزان اورى من الزند
اذا لعبا في ملعب لك لذعا فؤادي بمثل النار عن غير ما قصد

وقد أرصد الدهر سهامه لابن الرومي في اهله واسرته، فراح يرثي الراحلين منهم مراثي مؤثرة، فرثى والديه وامه وخالته وزوجته واخاه الاكبر. ويبدو ان الاحزان لم تعد تشغله عن رزئه في نفسه، فقد كانت فجيعته في حياته أشد وانكى من فجيعته في موت اهله وبنيه :

رأيت الدهر يجرح ثم يأسو يوسي او يعوض او ينسي
ابت نفسي الهلاع لرزء شيء كفى شجوا لنفسي رزء نفسي

وقد يجد اغلبنا راحة وتأسيا في احزان غيره وبلواهم، فتهون عليه بلواه، ولكن ابن الرومي لا يرى ذلك البتة فيقول :

وما راحة المرزوء في رزء غيره أيحمل عنه بعض ما يتحمل
كلا حاملي عبء الرزية مثقل وليس معينا مثقل الظهر مثقل

ورثى الشهيد يحيى العلوي ، وهو حفيد حفيد الامام علي ، بمرثية طويلة فاجعة .

المؤرخون يظلمون ابن الرومي

ما رجعت مرة الى سيرة هذا الشاعر العربي الا اخذني شيء من السخط، او شيء من الحقد على هؤلاء المؤرخين الذين كتبوا قديما تاريخ الفكر العربي في القرن الثالث الهجري .

فقد رأيت هؤلاء يقتصدون في تاريخ سيرة ابن الرومي اقتصادا يبلغ حد الاجحاف والتقتير، حتى تكاد سيرته لا تتجاوز عندهم بضعة سطور، فاذا تاريخ حياته كلها ينحصر في ان اسمه علي وان اباه العباس بن جريج او جورجيس ، الرومي اصلا ، وان امه فارسية ، وانه ولد في بغداد عام ٢٢١ وانه لم يبرح بغدادا طوال حياته الا مرة الى بعلبك وبضع مرات الى سامراء وما جاورها ، ثم هم لا ينسون ان يؤكدوا انه كان مولى لاحد احفاد الخليفة العباسي المنصور وهو عبيد الله بن عيسى بن ابي جعفر المنصور .

ولا يبلغ المؤرخون هذا الحد حتى يقفزوا اثنين وستين سنة عاشها ابن الرومي، لكي يقولوا انه مات عام ٢٨٣ بقرص مسموم من الحلوى (خشكنانجة) اطعمه اياه القاسم بن عبيد الله من آل وهب حين كان هذا وزيرا للخليفة المعتضد لكي يتقي شر هجائه .

وعلى رغم هذا الاقتصاد العجيب في تاريخ حياة الشاعر، ترى هؤلاء المؤرخين يفيضون في اخبار تطيره وتشاؤمه، افاضة تحملك على الظن بأن القوم يأتمرون عمدا بهذاالشاعر لكي يمسخوا وجه حياته ويصوروه للاجيال انسانا ضعيف العقل مهدم الاعصاب، خائر الهمة، تستعبده العاطفة، وتستأثر به الشهوات الحسية الى حد الغلو والشذوذ في النهم للطعام والشراب والنساء .

ومن هنا حكم هؤلاء المؤرخون على ابن الرومي، انه لم يكن اهلا « للحظوة » لدى الملوك ومنادمتهم، وانه كان من الفاشلين في « صناعة »

المديح، ثم يتزيدون في تشويهه حتى يكون من المسلم عندهم ان ابن الرومي كان حسودا حقودا لئيم الطبع .

والعجيب في هذا كله، ان اكبر المحدثين، ولا سيما بعض المعاصرين، قد تابعوا اولئك الذين كتبوا قديما تاريخ ابن الرومي على هذا الوجه الممسوخ الشائه، فاذا سيرة هذا الشاعر العبقري، تلقى اليوم الى طلبة المدارس ممسوخة مشوهة تثير ضحك الساخرين او تثير اشفاق المشفقين اكثر مما تهدي اذهان الطلبة الى نواحي العبقرية عنده والى مواطن الجمال الفني في شعره والى اثر الظلم الاجتماعي في توجيه عبقريته وفنه وجهة الالم الجامح والهجاء اللاذع .

ويصح في ظني ان قدامى المؤرخين قد صنعوا هذا كله في سيرة ابن الرومي لأن حقيقة التاريخ كانت عندهم مجرد تاريخ الملوك والامراء والوزراء ومن يدور مدارهم من شعراء وندمان وكتاب وحجاب وجواري وقيان ومغنين، وانما تكبر عندهم او تصغر قيمة شاعر من الشعراء او مفكر من المفكرين على قدر ما يكون نصيبه من شرف الحظوة في مجالس الحاكمين .

ويا لعنة التاريخ لشاعر او مفكر ابعدته طبيعته او ظروفه عن قصور الملوك وحاشيات الملوك ، كما ابعدت ابن الرومي اذ ابت عليه ان يتصرف مع الملوك تصرف ذوي الملق والزلفى اليهم فأبغضوه واهانوه وانكروا شأنه، فإذا هو محروم مزري محقور ، وإذا المؤرخون يعرفون من سيرة بعض المغنين اضعاف ما يعرفون من سيرة شاعر عظيم كابن الرومي .

ولقد كان من اهمال المؤرخين لتفاصيل حياته، اننا لا نزال نجهد في البحث عن حلقات مفقودة من سيرته فلا نجد منها الا قليلا في شعره فان هؤلاء المؤرخين على كثرة ما رووا من اخبار تطيره وتشاؤمه وشذوذه في التطير والتشاؤم، لم يقولوا لنا كيف عاش ابن الرومي ولا كيف تعلم وتثقف ولا كيف اتفق له ان عاصر الخلفاء، دون ان يتصل بواحد منهم، بمدح او حظوة او منادمة او مجالسة، او ما يشبه ذلك من الصلات .

ومهما يكن من امر فان المؤرخين مع اهمالهم شأن هذا الشاعر وظلمهم اياه، فاننا نستطيع باستقصاء احواله ومراجعة اشعاره ومدارسة جملة الاخبار التي تناثرت في كتب اهل الادب، من قدامى ومحدثين عن صلاته بالناس وصلات الناس به طوال حياته ـ نستطيع بهذا كله ان نعلم ان ابن الرومي لم يكن كما زعم قدامى المؤرخين وكما يقلدهم بعض مؤرخي الأدب المعاصرين، من انه ضعيف العقل وانه حسود حقود لئيم الطبع، وانه بلغ من التطير والتشاؤم ما يصفون ويبالغون .

وانما نعلم ان ابن الرومي كان انسانا قوي الاحساس بالحياة قوي الحب لها، قوي الرغبة في الاستمتاع بطيباتها ولكنه لا يستطيع بلوغ ما يشتهي منها ثم نعلم ، الى هذا ، انه رجل نال نصيبا وافرا من ألوان المعرفة والثقافة في عصره، لقد كان على علم واسع بفقه اللغة ومفرداتها وآدابها وفقه الشريعة والفلسفة وعلوم الرياضة والفلك، وكان من ذوي الرأي في المذاهب الفلسفية والعقلية المعروفة يومئذ .

ثم نعلم انه الى سعة علمه وعبقرية فنه الشعري، كان قليل موارد العيش، وكان يرى من حقه ان ينال منزلته لدى الخلفاء كغيره من ادباء عصره، بل كان عنده من الاعتداد بنفسه بحيث يرى انه احق من غيره في ان ينال اعلى منازل الكرامة في بلاط الخلفاء، وان تحوز يداه اسنى الجوائز والعطايا ليعيش موفورا خلي البال من امر القوت والجهد في تحصيله .

ولكنه لم ينل شيئاً من هذا الذي يراه حقا له ، لان الخلفاء عرفوا به رجلا لا يصلح لمجالسة الملوك ونيل الحظوة عندهم وانشاء المدائح بين ايديهم بما كان من ثقته بنفسه حتى لا يرى حاجة للالتزام بما كان يلتزم به الشعراء والمداحون من التملق والتزلف واصطناع اسبابا الحيلة للوصول الى مجلس الخليفة وانتزاع عطفه وتقديره ، وبما كان في طبعه من الصراحة والوضوح بحيث لا يخفي ما في نفسه نقدا او عتبا او ملاما إذا ما اقتضى الامر شيئاً من النقد او العتب او الملام ، وهذا يخالف « تقاليد » الملوك والامراء والكبراء .

من اجل هذا كله ظل بعيدا عن قصور الملوك والخلفاء ، ولكنه كان على صلة بعدد من الامراء والوزراء والكتاب والندماء ، كأمراء آل طاهر وآل وهب وكنيس بن ابي صاعد وابي سهل النوبختي وابن ثوابة الكاتب واسماعيل بن بليل وعلي بن يحيى القديم غير ان هؤلاء جميعاً ، كيف يقدمون شاعراً جفته قصور الخلفاء ، وهم إذا قدموه اشبعوه منه وأذى اكثر مما اعطوه من حقه وقدره .

وقد كان ابن الرومي لا يحتمل المن والاذى من هؤلاء ، ولا يحتمل ان يبخسوه حقه وقدره فلا يكاد يمدح احدهم ، وينتقص قدره او يبخس حقه ، حتى يتبع المدح بالعتاب والملام ، وقد يتبعه بالهجاء اقسى الهجاء .

كان ابن الرومي محبا للحياة قوي الاحساس بها فأحس لذعة الحرمان وابى ان يصانع الملوك كما كانوا يريدون فنبذوه واحتقروه ، وتبعهم المؤرخون . وقلد هؤلاء من جاء بعدهم من كتاب التاريخ حتى يومنا هذا فإذا ابن الرومي مظلوم في حياته وفي مماته معا ، وليس يكفيه انصافا ان يعرف الناقدون مذاهبه الفنية وكفى . بل الانصاف الحق لابن الرومي انه كان في الفكر العربي من اعلام المفكرين والواعين الاحرار الذين اضطهدهم ذوو السلطان لوعيهم مصادر الظلم الاجتماعي ولتعبيرهم عن هذا الظلم بمختلف الوان التعبير ، بل بأروع ما يعرف الحرف العربي كيف يعبر ويصور ويلهم ويوحي للنفوس بالصور تتلاحق ملامحها وتتكامل حتى تكون منها بدعة الفن وبدعة الفكر ، وبدعة الحقد الانساني النبيل الخير الذي ينبع من اقدس ينابيع الحب والخير . لقد حقد فعلا وامتلأ قلبه حقدا شديداً عنيفا غير ان حقده هذا ما كان طبعا لئيماً فيه كما يشاء ان يقول المؤرخون ، وانما كان حقدا يصدر عن احساسه القوي بالحياة ، وعن حبه العميق للحياة وعن شوقه العارم لكل طيبات الحياة ومشتهياتها ، كان يحقد على الحرمان وحده على الذين حرموه طيبات الحياة فقد كان رجلا محروما وكان شعوره بالحرمان عنيفاً على نفسه مرهقا شديد الارهاق لعصبه وحسه فقد حرمه نظام مجتمعه الفاسد ان يستمتع بأبسط حقوقه الانسانية فكيف اذن لا ينقم على من يستمتعون بأطايب الحياة دونه ودون الفقراء والمعوزين من سائر فئات الشعب مع انه كان يرى اولئك اقل منه كفاءة عقل وعلم وانه اعظم منهم في مواهب الفن العبقري .

كيف لا يحقد ابن الرومي على ذوي السلطان وعلى كل مستأثر

بأسباب النعمة من رجال الدولة وعلى كل محتكر لموارد الثروة من دون فئات المجتمع كلها؟ كيف يستطيع ان لا يحقد على هؤلاء جميعا حين يرى الى هذا الحمال الاعمى كما وصفه في هذه القطعة الانسانية البارعة :

رأيت حمالا حبيس العمى	يعثر في الاكم وفي الوهد
محتملا ثقلا على رأسه	تضعف عنه قوة الجلد
بين جمالات واشباهها	من بشرناموا عن المجد
وكلهم يصدمه عامدا	او تائه اللب بلا عمد
والبائس المسكين مستسلم	اذل للمكروه من عبد
وما اشتهي ذاك ولكنه	فر من اللؤم الى الجهد
فر الى الحمل على ضعفه	من كلمات المكثر الوغد

اهذا هو الحسد والحقد ولؤم الطبع في ابن الرومي؟ اترى ما يكون الحق على الظالمين والمحتكرين لؤما، ام تراه يكون نبلا ورحمة وسموا؟ . .

فابن الرومي اذا كان ذا طبيعة انسانية رحيمة وكان المه لنفسه ولغيره، اي لحرمانه وحرمان غيره من الجماهير في مجتمعه، وكان احساسه بالظلم ليس احساسا ساذجا سلبيا، ولكن كان احساسا واعيا يعرف الاسباب والمصادر، ويحسن تعليل الظلم وتعليل النوازع النفسية التي تتأثر بالظلم .

حقا كان ابن الرومي ساخراً، وذلك لأن سخريته كانت على قدر استخفافه بمن يملكون الجاه والسلطان، أو يملكون الشرف والنعيم، وهم دون غيرهم كفاءة وموهبة وعقلاوأدباً. وعلى قدر ما يرى في مجتمعه ذاك من شخوص تقعد في غير مقاعدها ، ومن أوضاع تجري في غير مجاريها ، فإذا كل ما في المجتمع مقلوب يثير السخر والتندر فكان ابن الرومي لذلك اقدرن الساخرين وابرع شاعر أو « كاريكاتوري » عرفته عصور الأدب العربي .

تطيره

لقد كانت الدولة تجفو هذا الشاعر وتبخسه قدره يضاف الى هذا انه كان على شيء كثير من رهافة الحس وسرعة التأثر والانفعال ببواعث الالم، وان بواعث الالم هذه تكثر في حياته وتكثر في مجتمعه الذي كان يشرف يومئذ على الانحلال الاجتماعي والانهيار الاقتصادي بما كان ينخر في جسم الدولة من علل الفساد والبغي والاستئثار .

ويضاف الى هذا ايضا ان الشاعر كان يرى الى كثير من المقربين في مجالس الخلفاء وكبار رجال الدولة تغدق عليهم ألوان الترف والنعم وهو كان يعلم ان احدا منهم لم يستحق شيئا من هذا بكفاءته وموهبته وانما استحقه بمجرد اتقانه فن الخداع والزلفى واساليب المكر والرياء.

ثم يضاف الى كل ما تقدم ان ابن الرومي لم يكن على بسطة في عيشه بل كان في اكثر ايامه في ضيق العيش محتاجا الى المعونة، وما كان له من مورد يكفيه الطلب الى اخوانه او الى بعض ممدوحيه سوى موارد ضئيلة جار عليه الناس فاغتصبوه اياها ولم يسعفه احد بدفع العدوان عنه .

وقد امتحن الى هذا كله محنته العاطفية اذ فقد اولاده الثلاثة ثم فقد امه فأخاه الاوحد فزوجه. وكان اثر هذه الفواجع على حسه عنيفا وعلى عصبه الضعيف وطبعه الانفعالي .

وهكذا اجتمعت على ابن الرومي كل هذه الاسباب والعوامل فاذا هو اضعف من ان يطيق احتمالها، واذا هو ينقلب انسانا يرى الحياة ظلاما وقتاما وشؤما، ثم اذا كل خاطر من خواطر السوء وكل هاجس من هواجس النحس يتجسم في نظره ويكبر حتى صار معدودا في التاريخ من المتطيرين وحتى ضربت الامثال بطيرته وتشاؤمه .

ومن هنا يظهر بوضوح ان طيرة ابن الرومي جاءت من خارج نفسه، اي من ظروف حياته كلها، وليست طبعا اصيلا قد خلقت فيه .

وينبغي ان نشير ايضا الى ان هذه الاخبار نفسها التي يرويها الرواة عن طيرته وتشاؤمه مطعونة بالغلو والمبالغة .

مكانته عند العرب والمستشرقين

لم يلق شاعر من شعراء العربية ما لقيه ابن الرومي من اغفال مقصود او غير مقصود لفنه ومواهبه في الادب العربي . غير انه لم يعدم بعض النقاد الذين انصفوه وتعرضوا لبعض اشعاره. فالمرزباني عقد موازنة طريفة بينه وبين البحتري في الهجاء، وانتصر له. وقال عنه ابن رشيق: « انه اكثر المولدين اختراعا ». ومدحه ابن شرف القيرواني بقوله : « انه شجرة الاختراع وثمرة الابداع ، وله في الهجاء ما ليس له في الاطراء، فتح فيه ابوابا، ووصل منه اسبابا ». واشاد بشعره وصياغته ابن خلكان، وابو علي القالي، وبديع الزمان الهمذاني، وابو هلال العسكري، وابن عمار، والثعالبي، وغيرهم .

وحظي ابن الرومي بعناية بعض المستشرقين الكبار ونال اعجابهم. فالمستشرق الالماني بروكلمن تحدث عنه في الجزء الأول من كتابه المشهور في تاريخ الادب العربي. والمستشرق الفرنسي اميل درمنجهم اختار له اربع قصائد كأجمل ما في النصوص العربية وترجمها الى الفرنسية. والاستاذ الفرنسي كليمان هيوار اشاد بشعره واعجب بجمال تعبيراته وافكاره .

خلاصة القول في شاعريته

في أي باب من ابواب الشعر كان ابن الرومي يجيد خاصة؟ سؤال لا بد ان يخطر في بالنا في معرض الكلام على صناعته واسلوبه وأرى ان الكثيرين سيقولون ـ او قالوا ـ انه هو باب الهجاء لانه اشتهر به وشاع انه مات بسببه، فلنعلم انهم مخطئون في هذا الحكم لان ابن الرومي كان يجيد في ابواب الشعر كلها على حد سواء، ويعطي قصائده جميعا بمقدار واحد من عنايته واتقانه .

وخذ مثلا اقواله في الحكمة وهي اقل ما اشتهر به تجد له مئات من الابيات التي تسير مسير الأمثال وتخرج عن عداد تلك الافكار المطروقة التي يتفيهق بها من يحبون الاشتهار بالبيت الحكيم والمثل السائر، ولو اننا، رجعنا الى ابياته لما ألفينا بينها تفاوتا في الطبقة بين غرض وغرض وباب وباب، وانما اشتهر بالهجاء لان الهجاء اشهر واسير، لا لانه يجيد فيه أكثر من اجادته في المديح او بالوصف البارع .

واغرب من هذا الاستواء في طبقة القول انك تقرأ أشعاره فتحسب انها نظمت كلها في عمر واحد فلا تدري ايها شعر الشباب وايها شعر

الكهولة والشيخوخة. الا ما يندب فيه شبابه ويتبرم بسنه. فقصائده التي نظمت من العشرين الى الستين طبقة واحدة من هذه الناحية لا تستطيع ان تتحقق فيها مزية سن على سن ولا فترة على فترة. وتعليل ذلك صعب في الشعراء المطبوعين غير ابن الرومي، اما هو فلا صعوبة في تعليل هذا الاستواء في تركيبه والتشابه في روحه ونسجه لانه ينسج من غزل واحد وبضاعة واحدة، وهي الشعور الجديد او شعور الطفولة الفنية التي لازمته في حياته من المبدأ الى النهاية. فلم يتغير فيه الا القليل بعدما درس نصيبه من اللغة والعلم واستوفى مادته من الفن والصياغة، وكأن الشجرة نضجت مبكرة وبلغت تمامها ورسخت تربتها، فثمرتها اليوم كثمرتها بعد سنوات عشر او عشرين وثلاثين، ولا عيب في ذلك الا ان تكون الثمرة شرا لا خير فيه. أما اذا كانت ثمرة جنينة كأطيب الثمر في النظرة والحلاوة فالتبكير اذن اصلح من التأخير والبقاء على طبقة واحدة احب وأكمل من التغيير.

فالكلمة الاولى والاخيرة في هذا العبقري النادر انه كان شاعرا في جميع حياته، حيا في جميع شعره وان الشعر كان لاناس غيره كساء عيد وحلة موسم ولكنه كان له كساء كل يوم وساعة بل كان له جسما لا تكون بغيره حياة. «انتهى مقال الدكتور مروة».

تشيعـه

يقول الاستاذ العقاد:

«كان ابن الرومي شيعيا ومعتزلياً». ثم يقول: «وكان مذهبه في الاعتزال مذهب القدرية الذين يقولون بالاختيار وينزهون الله عن عقاب المجبر على ما يفعل».

ويستشهد الاستاذ العقاد على ذلك بقوله في العباس بن القاشي ويناشده صلة المذهب:

مقالة «العدل والتوحيد» تجمعنا   دون المضاهين من ثنى ومن جحدا

ثم يقول العقاد:

«فواضح من كلامه هذا انه معتزلي وانه من اهل العدل والتوحيد وهذا الاسم الذي تسمى به القدرية لانهم ينسبون العدل الى الله فلا يقولون بعقوبة العبد على ذنب قضي له وسيق له، ولانهم يوحدون الله فيقولون ان القرآن من خلقه وليس قديما مضاهيا له في صفتي الوجود والقدم. وقد اختاروا لانفسهم هذا الاسم ليردوا به على الذين يعتقدون القدر واولى بأن ينسبوا اليه انما نحن اهل العدل والتوحيد لاننا ننزه الله عن الظلم وعن الشريك».

هذا ما قاله الاستاذ العقاد. ولكن الواقع ان موافقة المعتزلة للشيعة في بعض الاقوال، كالقول بالاختيار وخلق القرآن والحسن والقبح العقليين جعلت بعض الباحثين ينسبون كثيرا من رجال الشيعة الى الاعتزال حتى لقد قال بعضهم عن السيد المرتضى والصاحب بن عباد انهما معتزليان وهما من هما في التشيع.

كما قال اخرون عن عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي انه شيعي، وهو مثل ما قاله الاستاذ العقاد عن ابن الرومي الشيعي، واين الاعتزال من التشيع، فاذا اتفقا في بعض الاشياء فقد اختلفا في اشياء واشياء. فان ابن الرومي شيعي، ولا يمكن ان يكون الشيعي معتزليا ولا المعتزلي شيعيا.

واذا قال ابن الرومي بالعدل والتوحيد والاختيار وخلق القرآن فلان الشيعة والمعتزلة متفقان في هذا على حين انهما مختلفتان في غير هذا.

ابن الرومي في هجائه

وقال الدكتور محمد مصطفى هدارة:

لم ينل شاعر من اعراض مؤرخي الادب مثل ما لقيه ابن الرومي، بسبب كثرة خصوماته في عصره وافراطه في الهجاء حتى صدق ما قاله فيه احد معاصريه ان لسانه اطول من عقله. والمتصفح لديوان ابن الرومي سواء ما طبع منه، او الجزء الذي لا يزال مخطوطا، يرى الهجاء غالبا على كل ما عداه من فنون الشعر فيما عدا المديح، حتى ليرسخ في النفس ان هذا الشاعر عدو للناس والمجتمع، بعيد عن الاتزان وضبط النفس، وهما سمة الانسان والعاقل، قريب من معاداة الانسانية بمعناها العام، بل لقد يحس كذلك انه اتخذ الهجاء صناعة بحكم علله النفسية وما يشعر به من نقص وحقد وحسد وغيرة ازاء الناس والمجتمع.

وكثيرا ما كان الهجاءون يعانون مثل هذه العلل والنقائص التي تدفعهم الى التعويض بسلاطة اللسان، والتهجم على الاعراض، وتخويف من عداهم من البشر المسالمين.

ولكننا ننفي ذلك كله عن ابن الرومي من واقع اخباره واشعاره، ونرى انه في كل اهاجيه - برغم كثرتها وفحشها وسلاطتها كان الضحية المعتدى عليه، وان هجاءه كان سلاحا للدفاع عن النفس، في عصر لا يبر الضعفاء، ولا يرحم المساكين، وان هذا السلاح لم يكن ابن الرومي يشرعه الا في حالة الاضطرار والاستفزاز.

كان ابن الرومي بطبعه مصافيا للناس يألفهم ويألفونه، ويبرهم ويبرونه، ولكنه كان فقيرا يكتسب بشعره، شديد الحساسية في احتفال بكرامة نفسه وكرامة شعره على السواء، وكان فيمن صادفهم ابن الرومي في حياته الغني الذي يريد استعباده بماله، والعابث الذي يلمح فيه مواطن الضعف فيلح عليها بعبثه، والغبي الذي يجهل قيمة شعره، وأمثال هؤلاء كانوا يستفزون ابن الرومي فيضطر الى هجائهم، ويحركون فيه طبعه الحاد، او طبعه المقاتل الذي لا يستسلم، ولا يستكين لمهاجمة.

وقد يغفر بعض الباحثين هجاء ابن الرومي للكثرة الهائلة من شعراء عصره وكتابه وعلمائه من امثال البحتري، والناجم، والناشيء، والمبرد، ونفطويه، والاخفش، وقد يتسامحون في هجاء ابن الرومي للمغنين والمغنيات في ايامه، ولكنهم يقفون من ابن الرومي موقف التشكك والاتهام بالنسبة لهجائه من سبق له مدحهم من ذوي المناصب العامة، هؤلاء الذين كان يتوجه اليهم بمديحه، ليستعين بجوائزهم على مواصلة الحياة، فهل كان ابن الرومي انسانا غير سوي الطبيعة، مرائيا منافقا عديم الوفاء؟ وايهما كان اصدق: مديحه السابق ام هجاؤه اللاحق؟ واذا كان مديحه نفاقا في سبيل لقمة الخبز، فما جدواه من وراء هجاء ذوي المناصب، وبعضهم كان لا يزال في منصبه؟ هل نجد في شخصية ابن الرومي تهورا واندفاعا في سبيل الهجاء، بحيث ينكب عن ذكر العواقب جانبا؟

ان مصاحبتنا لشعر ابن الرومي تجعلنا نؤكد انه لا يبتدر خصومه بالهجاء، بل يظل يصبر عليهم حتى لا تبقى للصبر بقية، وهو حذر جدا في علاقته بذوي السلطان، لانه شديد الاحساس بعوزه وحاجته الى التكسب بشعره، ومحال ان يقطع معين رزقه لاندفاع او تهور، بل ما اعجبه حين يصف لنا حذره من ذوي السلطان، ويضع بنفسه حدودا لهجائه في قوله :

لا اقذع السلطان في ايامه	خوفا لسطوته ومر عقابه[١]
واذا الزمان اصابه بصروفه	حاذرت رجعته ووشك مثابه[٢]
واعد لؤما ان اهم بعضه	اذ فلت الايام من انيابه
تالله اهجو من هجاه زمانه	حرمت مواثبتيه عند وثابه[٣]
فليعلم الرؤساء اني راهب	للشر، والمرهوب من اسبابه
طب بأحكام الهجاء، مبصر	اهل السفاه بزيفه وصوابه
حرم الهجاء على امرىء غير امرىء	وقع الهجاء عليه من اضرابه
او طالب قوتا حماه قـادر	ظلما حقوق طعامه وشرابه[٤]

ما احكم هذا الدستور الذي و ضعه ابن الرومي لهجائه وما اشد صرامته، انه لا يهجو اصحاب السطان وهم في اوجهم، خوفا من سطوتهم وعقابهم، فاذا خان الزمان احدهم عف ابن الرومي عن هجائه خوفا من عودته الى السلطة مرة اخرى. ولكن هذه العفة لا تقوم على اساس الخوف وحده، بل على اساس من كريم الخلق، فمن اللؤم هجاء انسان تعرض لمحنة. وكم من الشعراء كانوا ينهشون ممدوحيهم السابقين بمجرد تجردهم من السلطة، وكان البحتري مشهورا بذلك، فقد هجا نحو اربعين من ممدوحيه السابقين بعد تجردهم من السلطان. وابن الرومي يطمئن الرؤساء من ناحيته، فهو يرهب الشر، وهو خبير بأحكام الهجاء : متى يجوز ومتى لا يجوز، وهو يقصر جواز الهجاء على موضعين: الرد على من يهاجيه من اقرانه، وردع الظالمين الذين يمنعون الفقير حق ما يقتات به. فاذا كان ابن الرومي قد خرج على دستور الهجاء الذي وضعه، فليس من سبب لهذا الخروج الا ان يكون اضطرارا يستفز الشاعر لهذا الهجاء.

واول من يلقانا من اصحاب المناصب، ممن هجاهم ابن الرومي بعد مدح، ابراهيم بن المدبر الكاتب الذي شغل عدة مناصب هامة، كان من بينها منصب وزير المعتمد. ويترجم له ياقوت فيقول عنه « ابراهيم بن محمد بن عبيدالله ابن المدبر، ابو اسحاق الكاتب، الاديب الفاضل، الشاعر الجواد المترسل، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق، تولى الولايات الجليلة، ووزر للمعتمد، توفي ٢٧٩ هـ وهو يتقلد ديوان الضياع للمعتضد ببغداد » وقد مدحه ابن الرومي بمناسبة هروبه من سجن الزنج سنة ٢٥٧ هـ، ولكن يبدو ان ابن المدبر لم يكن كريما مع ابن الرومي بحيث يمنحه جائزة سخية على مديحه، بل لعله - بحكم شاعريته - خاض في نقد شعر ابن الرومي، ولهذين السببين استحق الهجاء، ويطالبه ابن الرومي - في بعض هجائه - برد قصائد مديحه فيه، ولو ممزقة، يقول :

أردد على قراطيسي ممزقة	كيما تكون رؤسا للدساتيج[٥]
فان ذلك ادنى من تشاغلها	بحفظ مدحك ياعلج العلاليج

ومن اصحاب المناصب الذين سبق لابن الرومي ان مدحهم ثم عاد فهجاهم، احمد بن محمد الطائي الذي كان واليا على الكوفة سنة ٢٦٩ هـ، وظل في منصبه حتى قبض عليه سنة ٢٧٥ هـ كما يذكر المسعودي والطبري في احداث تلك السنة. وقد هجاه ابن الرومي لسببين يزكيان خروجه عن دستوره في الهجاء، اما السبب الاول فهو مماطلة الطائي في تحقيق وعد قطعه على نفسه باجراء عطاء على ابن الرومي، والسبب الآخر اختطافه ابن احد الكتاب واتخاذه رهينة بسبب خوفه من القتل في اثناء وزارة ابن بلبل في واسط، اي حوالي سنة ٢٧٣ هـ، كما نعلم من تتبع حياة ابن بلبل. يقول ابن الرومي في هجائه للطائي مطمئنا وهو في حمى ابن بلبل :

علج تـرقي رتبة فـرتبة	ولم يكن اهلا لهاتيك الرتب
فزل من تلك المراقي زلة	اصبح منها مشفيا على العطب
وهكذا، كل ارتقاء في العلا	قريب عهد بارتقاء في الكرب

وعلى الرغم من صلة ابن الرومي القوية بأبي الصقر اسماعيل بن بلبل الذي تقلب في عدة مناصب رئيسية، فكان رئيسا لديوان الضياع في سامرا سنة ٢٥٥ هـ، وكان وزيرا في ايام الموفق، وعلى الرغم من مدائح ابن الرومي المطولة فيه في مناسبات مختلفة، وعلى مدى سنوات كثيرة - الا انه ناله بهجائه، وكان السبب الواضح في ذلك اغفال ابن بلبل المتعمد لابن الرومي، ومنعه ما يستحق من جوائز على مديحه، فهو يقول له :

ما بال شعري لم توزن مثوبته	وقد قضت منه اوزان واوزان

ويستخدم ابن الرومي - قبل ان يتحول تماما الى هجاء ابن بلبل - اسلوبا طريفا في الهجاء يبدؤه بمعنى صريح غاية في الصراحة، وهو ان مديحه لابن بلبل ليس نابعا من محبة شخصية او اعجاب به، ولكن للحصول على عطائه فحسب، يقول :

أظنـك خبـرت اني امـرؤ	أبر الرجال بشعري احتسابا
وذلك احسن ما في الظنون	اذا ما أخ بأخيـه استرابـا
ول غيرك السائمي ما أرى	تشعبت للظن فيـه شعـابـا
فقلت : غبي كسـا جهله	نواظره دون شمسي ضبابا
وران عـلى قـلبـه رينـه	فليس يريه صـوابي صوابـا
أذلك ؟ او قلت : كان امرءا	رأى الجود ذنبا عظيما، فتابا ؟
هفا هفوة بالندى، ثم قال	انبت الى الله فيمن انابا ؟
اذلك ؟ او قلت : بل لم يزل	اخا البخل الا عدات كذابا
مـريـغ ثنـاء بـلا نـائـل	يمني امـاني تلقى سـرابـا
الى كـل ذاك تميـل النفـو	س، اخطأ ظن بها أم أصابا

وابن الرومي في هذه القصيدة يستخدم اسلوبا غير مباشر في الهجاء، يقوم على الظن والافتراض الذي قد يكون مرده الى الخطأ، ولكنه بعد كل ظن يقول له : أذلك وكأنه يريد ان ينتزع منه اعترافا بصحة كل ما افترضه فيه من سوء الظن.

وقد ألح ابن الرومي على ادعاء اسماعيل بن بلبل نسبا عربيا في شيبان، وكان ادعاء العروبة بين ذوي الاصول الاعجمية كثيرا منذ القرن الثاني الهجري. يقول ابن الرومي فيه :

---

(١) اقذع : أي ارميه بسوء القول.
(٢) مثابه : عودته.
(٣) تالله اهجو : أي لا اهجو، لان لا تحذف بعد القسم بالله والتاء.
(٤) حماه بمعنى منعه.
(٥) الدستجة : الكأس او الزجاجة.

عجبت من معشر بعقوتنا باتوا نبيطا، واصبحوا عربا
مثل ابي الصقر، ان فيه وفي دعـواه شيبان ـ آية عجبا
بنـاه علجا عـلى جبلته اذ مسه الكيمياء، فـانقلبا
عربـه جده السعيد كما حـول زرنيخ جـده ذهبا
يـا عـربيـا، آبـاؤه نبط يا نبعة كان اصلها غـربا
كم لك من والد ووالـدة لو غرسا الشوك أثمر العنبا
بـل لـو يهزان هزة نثرت من رأس هذا وهذه رطبا
لم يعـرفا خيمـة، ولا وتدا ولا عمودا لها، ولا طنبا

ولم يكن ابن الرومي في هجائه اسماعيل بن بلبل متجنيا، بل ان هذا الرجل قد أذله بحيث جعله يعري مشاعره بصورة كاملة، فاذا بنا امام انسان مظلوم قهره الظلم، يبيع عصارة فكره ولا يجد من يشتري، بل ان الممدوحين يحاولون اذلاله واساءة معاملته، .فهو يقول لاسماعيل بن بلبل هذا :

كم نسام الأذى، كأنا كلاب كم، الى كم يكون هذا العقاب
كلما جئت قـاصـدا لسـلام ردني عن لقـائـك البـواب
ما كذا يفعل الكرام، ولا تر ضى بهذا في مثلي الاداب
انا حر، وانت من سادة الاحـ رار اهل الحجا المصاص اللباب
وقبيح بعد الـطلاقة والبشـ ـر بذي المجد نبوة واحتجاب

وجميل من ابن الرومي ان يذكر ممدوحه بأنه حر مثله، وليس عبدا يقرع، او كلبا يطرد . وهذا الموقف اللاأخلاقي من جانب اسماعيل بن بلبل جعل هجاء ابن الرومي ذا نفحة انسانية، على الرغم من تعبيره عن ذاتيته فهو يقول :

حرمت في سني وفي ميعتي قـراي من دنيا تضيفتهـا
لهفي على الدنيا، وهل لهفة تنصف منهـا ان تلهفتهـا ؟
كم آهـة قـد تـأوهتهـا فيهـا، ومن اف تـأففتهـا
أغدو، ولا حال تسفعتهـا فيهـا، ولا حـال تـردفتهـا
قبحا لها، قبحا، على انها أقبـح شيء حـين كشفتهـا
تعسفتني ان رأتني امـرءا لم تـرني قط تـعسـفـتهـا
كددت النفس، من بعد ما رفهتهـا قـدمـا وعففتهـا
لا طالبا رزقا سوى مسكة ولـو تعـدت ذاك عنفتهـا
طـالبت ما يمسكهـا مجمـلا فطفت في الأرض وطوفتها
ونـاكـد الجـد ، فمنيتهـا ومـاطـل الحظ ، فسـوفتهـا

ما اشد احساس ابن الرومي بعذابه في هذه الدنيا التي لم يرد منها الا ما يمسك عليه حياته، ومع ذلك يأبى الحظ ان يماطله عن طريق اولئك الممدوحين الذين لا يثيبونه على شعره الرائع، وليس غير هذا الشعر وسيلة لاكتساب الرزق الشحيح، الذي لا يحصل عليه الا بعد كد ومعاناة .

ونستفيد مما تقدم، ومن كثير غيره ان ابن الرومي كان مظلوما في هجائه لممدوحيه السابقين، فقد كان موقفهم منه مخزيا متعفنا وقد صدق العقاد حين قال : « وانت تقلب ديوان ابن الرومي فتقرأ فيه عشر قصائد في الشكوى والتذكير والاستبطاء والالحاح والانذار والهجاء ، الى جانب قصيدة واحدة في المدح » .

ويعدد العقاد مواقف الممدوحين المخزية من ابن الرومي، فاسماعيل بن بلبل يسيء فهم مديحه الرائع فيه ويظنه هجاه، ومحمد بن عبدالله بن طاهر يهجو شعر ابن الرومي :

مدحت ابا العباس اطلب رفده فخيبني من رفده، وهجا شعري
ويكتب قصيدة في عتاب ابي سهل النوبختي، فيراها ملقاة في جانب الدار، وقد خطط في ظهرها بالمداد، والرياح تتلاعب بها، ولهذا يقول له :

رقعة من معاتب لك ظلت ولها في ذراك مثوى مهان
سطر العابثون فيها اساطيـ ـر عفت متنها، فما يستبان[1]
خط ولـدانكم افانـين فيها او رجـال كـأنهم ولـدان
وقبيـح يجـوز كـل قبيـح وقعة من معاتب لا تصان

وكان ابن الرومي يشعر باستبعاد الممدوحين له، فهم يمنون عليه ان قبلوه في مجالسهم، واحضروه موائدهم، ويفرضون عليه وفاء العبد للسيد، والصنيعة لولي النعمة، ويظنون انهم كلفوه بالعيش الرغيد، والظل الظليل، يقول ابن الرومي في ذلك :

اذا امتـاحـهم اكلة عبـدو ه تعبيـد رب لمربـوبـه[2]
يخـالـون انهم بـلغـو ه بالقوت افضـل مطلوبـه
وانهم حـرسـوا نـفـسـه بـه من غـوائـل مـرهـوبـه
يـذيـل مضيفهـم ضيفـه كملبوسه أو كمر كوبـه[3] .

ولهذا هجا ابن الرومي ممدوحيه السابقين، وكان يروي انهم غافلون عن شعره :

مـا خمدت نـاري، ولكنهـا الفت قلوبا نارهـا خامدة
او هم جاهلون لا يفهمون :
ما بلغت بي الخطوب رتبة من تفهم عنه الكلاب والقـرده
وما انا المنطق البهائم والطيـ ـر سليمـان قـاهـر المرده

وقد بالغ العقاد في الدفاع عن موقف ابن الرومي من هجاء ممدوحيه فجعلهم ـ كلهم او أكثرهم ـ لصوصا ، لا ينقضي على احدهم في المنصب اشهر او سنوات حتى يعمر بيته بالمنهوب والمسلوب من أرزاق الرعية الضعفاء، وليست القضية بهذا التعميم، كما انها ليست قضية لصوصية الممدوحين بل قضية انسانيتهم المضيعة ازاء هذا الشاعر الذي ذوب عصارة فكره في تمجيدهم ، ولم يقبض منهم الا على هواء ، فعاش مضطهدا كسيرا، ومات مهضوما مظلوما .

من شعره

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها ثم انثنت عنـه فكاد يهيم
الموت ان نظرت وان هي اعرضت وقـع السهام ونـزعهن اليم

وله في وصف السيف وهو نهاية في معناه :

يشيعـه قلب رواء وصـارم صقيل بعيد عهده بالصياقل

(١) أهي « يستبان » ؟ لأن ما كتبه فيها العابثون محا متن القصيدة، فهو غير واضح

(٢) امتاحهم أي استمنحهم ، وعبدوه أي استعبدوه .

(٣) يذبل هنا بمعنى يهين، أي أنه يهين ضيفه كما يهين ثوبه اودابته .

تشيم بروق الموت في صفحاته ... وفي حده مصداق تلك المخايل

وقد اكثر الشعراء في ذكر الاوطان ومحبتها والشوق اليها فجاء ابن الرومي مع قرب عهده فذكر الوطن وبين عن العلة التي لها يحب وزاد عليهم اجمعين وجمع ما فرقوه في ابيات من قصيدة يخاطب بها سليمان بن عبدالله بن طاهر وقد اريد على بيع منزله فقال :

ولي وطن آليت ان لا ابيعه ... وان لا ارى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة ... كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا
وقد ألفته النفس حتى كأنه ... لها جسدان غاب غودر هالكا
وحبب اوطان الرجال اليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وله في معناه :

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه اغصان الشباب تميد

وله وسمعه البحتري فاستجاده :

يقتر عيسى على نفسه ... وليس بباق ولا خالد
ولو كان يسطيع من بخله ... تنفس من منخر واحد

وله من قصيدته الطويلة :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها ... لافسح مما كان فيه وارغد

وله في ابراهيم بن المدبر وكان رد عليه قصيدة مدحه بها :

رددت علي مدحي بعد مطل ... وقد دنست ملبسه الجديدا
وقلت امدح به من شئت غيري ... ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد عبقت فيه ... مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهل للحي في اثواب ميت ... لبوس بعدما امتلأت صديدا

واورد له في شرح رسالة ابن زيدون في الشماتة وقد بالغ فيها :

لا زال يومك عبرة لغدك ... وبكت لشجو عين ذي حسدك
فلئن بكيت فطالما بكيت ... بك همة لجأت الى سندك
او تسجد الايام ما سجدت ... الا ليوم فت في عضدك
يا نعمة ولت غضارتها ... ما كان اقبح حسنها بيدك
فلقد بدت بردا على كبدي ... لما غدت حرا على كبدك
ورأيت نعمى الله زائدة ... لما استبان النقص في عددك
لم يبق لي مما برى جسدي ... الا بقايا الروح في جسدك

ومن شعره الذي يدل على قوله بالعدل وعدم الجبر قوله في ذكر مساوي الحقد من قصيدة :

يا ضارب المثل المزخرف مطريا ... للحقد لم تقدح بزند واري
شبهت نفسك والالى يولونها ... آلاءهم بالأرض والعمار
وزعمت فيك طبيعة ارضية ... يا سابق التقرير بالاقرار
فينا وفيك طبيعة ارضية ... تهوي بنا ابدا لشر قرار
هبطت بآدم قبلنا وبزوجه ... من جنة الفردوس افضل دار
فتعوضا الدنيا الدنية كاسمها ... من تلكم الجنات والانهار
بئست لعمر الله تلك طبيعة ... حرمت ابانا قرب اكرم جار
واستأسرت ضعفي بنيه بعده ... فهم لها اسرى بغير اسار
لكنها مأسورة مقسورة ... مقهورة السلطان في الاحرار
فجسومهم من اجلها تهوي بهم ... ونفوسهم تسمو سمو النار
عرفوا لروح الله فيهم فضل ما ... قد اثرت من صالح الآثار
فتنزهوا وتعظموا وتكرموا ... عن لؤم طبع الطين والاحجار
لا ترض بالمثل الذي مثلته ... مثلا ففيه مقالة للزاري
الأرض في افعالها مضطرة ... والحي فيه تصرف المختار
فمتى جريت على طباعك مثلها ... فكأن طرفك بعد من فخار
اخرجت من باب المشيئة مثلما ... خرجت فأنت على الطبيعة جاري
انى تكون كذا وانت مخير ... متصرف في النقض والامرار
اين انصراف الحي في انحائه ... وحويله فيما سوى المقدار
اين اختيار مخير حسناته ... ان كنت لست تقول بالاجبار
شهد اتفاق الناس طرا في الهوى ... وتفاوت الابرار والفجار
ان الجميع على طباع واحد ... وبما يرون تفاضل الاطوار
قاد الهوى الفجار فانقادوا له ... وابت عليه مقادة الابرار
لولا صنوف الاختيار لاعنقوا ... لهوى كما اتسقت جمال قطار
ورأيتهم مثل النجوم فانها ... متتابعات كلها لمدار
متيممات سمت وجه واحد ... ولها مطامع حجة ومجاري

وله في امير المؤمنين علي عليه السلام من قصيدة :

يا هند لم اعشق ومثلي لا يرى ... عشق النساء ديانة وتحرجا
لكن حبي للوصي مخيم ... في الصدر يسرح في الفؤاد تولجا
فهو السراج المستنير ومن به ... سبب النجاة من العذاب لمن نجا
واذا تركت له المحبة لم اجد ... يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
قل لي أأترك مستقيم طريقه ... جهلا واتبع الطريق الاعوجا
وأراه كالتبر المصفى جوهرا ... وأرى سواه لناقديه مبهرجا
ومحله من كل فضل بين ... عال محل الشمس او بدر الدجى
قال النبي له مقالا لم يكن ... يوم الغدير لسامعيه ممجمجا
من كنت مولاه فذا مولى له ... مثلي فأصبح بالفخار متوجا
وكذاك اذ منع البتول جماعة ... خطبوا واكرمه بها اذ زوجا

وقال في امير المؤمنين علي (عليه السلام) :

تراب ابي تراب كحل عيني ... اما رمدت جلوت به قذاها
تلذ لي الملامة في هواه ... لذكراه واستحلي اذاها

قال من قصيدة يرثي بها يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) حين ثار على الظلم وفساد الحكم ايام العباسيين :

امامك فانظر اي نهجيك تنهج ... طريقان شتى مستقيم واعوج
الا ايهذا الناس طال ضريركم ... بآل رسول الله فاخشوا او ارتجوا
أكل اوان للنبي محمد ... قتيل زكي بالدماء مضرج
تبيعون فيه الدين شر ائمة ... فلله دين الله، قد كان يمرج[1]
بني المصطفى كم يأكل الناس شلوكم ... لبلواكم عما قليل مفرج
اما فيهم راع لحق نبيه ... ولا خائف من ربه يتحرج

---

(١) مرج الدين : اضطرب

لقد عمهوا ما انزل الله فيكم … كأن كتاب الله فنهم مجمجح[1]
الاخاب من انساه منكم نصيبه … متاع من الدنيا قليل وزبرج
ابعد المكنى بالحسين شهيدكم … تضيء مصابيح السماء فتسرج
لنا وعلينا لا عليه ولا له … تسحسح اسراب الدموع وتنشج
وكيف نبكي فائزا عند ربه … له في جنان الخلد عيش مخرفج[2]
فان لا يكن حيا لدينا فانه … لدى الله حي في الجنان مزوج
وكنا نرجيه لكشف عماية … بـأمثـالـه امثـالهـا تتبلج
فساهمنا ذو العرش في ابن نبيه … ففاز به، والله اعلى وافلج
أيحيى العلى لهفي لذكراك لهفة … يباشر مكواها الفؤاد فينضج
لمن تستجد الارض بعدك زينة … فتصبح في اثوابها تتبرج
سلام وريحان وروح ورحمة … عليك وممدود من الظل سجج
ولا برح القاع الذي انت جاره … يرف عليه الاقحوان المفلج
ويا اسفي ان لا ترد تحية … سوى ارج من طيب رمسك يأرج
الا انما ناح الحمائم بعدما … ثويت وكانت قبل ذلك تهزج
الا ايها المستبشرون بيومه … أظلت عليكم غمة لا تفرج
اكلكم امسى اطمأن مهاده … بأن رسول الله في القبر مزعج
فلا تشتموا وليخسأ المرء منكم … بوجه كأن اللون منه اليرندج[3]
فلو شهد الهيجا بقلب ابيكم … غداة التقى الجمعان والخيل تمعج
لاعطى يد العاني او ارتد هاربا … كما ارتد بالقاع الظليم المهيج[4]
ولكنه ما زال يغشى بنحره … شبا الحرب حتى قال ذو الجهل : اهوج
وحاش له من تلكم، غير انه … ابى خطة الأمر الذي هو اسمج
واين به عن ذاك ؟ لا اين، انه … اليه بعرقيه الزكيين محرج
كأني به كالليث يحمي عرينه … واشباله لا يزدهيه المهجهج
كدأب علي في المواطن قبله … ابي حسن، والغصن من حيث يخرج
كـأني أراه والرمـاح تنوشـه … شوارع كالاشطان تدلى وتخلج
كأني اراه اذ هوى عن جواده … وعفر بالترب الجبين المشجج
فحب به جسما الى الأرض اذ هوى … وحب بها روحا الى الله تعرج
أأرديتهم يحيى ولم يطو ايطل … طرادا ولم يدبر من الخيل منسج
تأتت لكم فيه منى السوء هينة … وذاك لكم بالغي اغرى وألهج
تمدون في طغيانكم وضلالكم … ويستدرج المغرور منكم فيدرج
اجنوا بني العباس من شنآنكم … واوكوا على ما في العياب وأشرجوا
وخلوا ولاة السوء منكم وغيهم … فأحربهم ان يغرقوا حيث لججوا
نظار لكم ان يرجع الحق راجع … الى اهله يوما، فتشجوا كما شجوا
على حين لا عذرى لمعتذريكم … ولا لكم من حجة الله مخرج
فلا تلقحوا الآن الضغائن بينكم … وبينهم ان اللواقـح تنتـج
غررتم لئن صدقتم ان حالة … تدوم لكم والدهر لونان اخرج
لعل لهم في منطوى الغيب ثائرا … سيسمولكم، والصبح في الليل مولج
أفي الحق ان يمسوا خماصا وانتم … يكـاد اخوكم بطنة يتبعج
وتمشون مختالين في حجراتكم … ثقال الخطى اكفالكم ترجرج
وليدهم بادي الضوى ووليدكم … من الريف ريان العظام خدلج
بنفسي الالى كظتهم حسراتكم … فقد علزوا قبل الممات وحشرجوا[5]
وعيرتموهم بالسواد، ولم يزل … من العرب الا محاض اخضر ادعج
ولكنكم زرق يزين وجوهكم … بني الروم ! ألوان من الروم نعج
أبى الله الا ان يطيبوا وتخبثوا … وان يسبقوا بالصالحات ويفلجوا
وان كنتم منهم وكان ابوكم … اباهم فان الصفو بالرفق يمزج

وقال في اهل ابيت :

ان يـوال الدهـر اعداءلكم … فلهم فيه كمين قـد كمن
خلعـوا فيه عـذار المعتـدي … وغدوا بين اعتراض وارن[1]
فـاصبروا يهلكهم الله لكم … مثل ما اهلك اذواء اليمن
قرب النصر فـلا تستبطئـوا … قرب النصر يقينا غير ظن
ومن التقصير صوني مهجتي … فعل من اضحى الى الدنيا ركن
لا دمي يسفك في نصرتكم … لا ولا عرضي فيكم يمتهن
غـير اني باذل نفسي وان … حقن الله دمي إفيـها حقن
ليت اني غرض من دونكم … ذاك او درع يقيكم ومجن
أتـلقى بـجـبيـني مـن رمى … وبنحري وبصدري من طعن
ان مبتـاع الرضى من ربه … فيكم بالنفس لا يخشى الغبن

وله في رثاء شبابه :

ابـين ضلوعي جمرة تتـوقـد … على ما مضى ام حسرة تتجدد
خليلي ما بعد الشباب رزية … يجم لها ماء الشؤون ويعتد
فلا تلحيا للجلد يبكي فربما … تفطر عن عين من الماء جلمد
شباب الفتى مجلودة وعزاؤه … فكيف وانى بعـده يتجلد
وفقد الشباب الموت يوجد طعمه … صراحا، وطعم الموت بالموت يفقد
رزئت شبابي عودة بعد بدأة … وهن الرزايا بادئات وعـود
سلبت سواد العارضين وقلبه … بياضهما المحمود اذ انا امرد
وبدلت من ذاك البياض وحسنه … بياضا ذميما لا يزال يسود
لشتان ما بين البياضين معجب … انيق ومشنوء الى العين انكد
وكنت جلاء للعيون من القذى … فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
هي الاعين النجل الذي كنت تشتكي … مواقعها في القلب والرأس اسود
فما لك تأسى الآن لما رأيتها … وقد جعلت مرمى سواك تعمد
تشكى اذا ما اقصدتك سهامها … وتأسى اذا نكبن عنك وتكمد
كذلك تلك النبل من وقعت به … ومن صرفت عنه من القوم مقصد
اذ عدلت عنا وجدنا عدولها … كموقعها في القلب بل هو اجحد
تنكب عنـا مـرة فكـأنمـا … منكبها عنا الينـا مسـدد
كفى حزنا ان الشباب معجل … قصير الليالي والمشيب مخلد
اذا حل جارى المرء شأو حياته … الى ان يضم المرء والشيب ملحد
ارى الدهر اجرى ليله ونهاره … بعدل فلا هذا ولا ذاك سرمد
وجار على ليل الشباب فضامه … نهار مشيب سرمد ليس ينفد
وعزاك عن ليل الشباب معاشر … فقالوا نهار الشيب اهدى وارشد
وكان نهار المرء اهدى لسعيه … ولكن ظل الليل اندى وابرد
أأيام لهوي هل مواضيك عود … ولهل لشباب ضل بالامس منشد
اقول وقد شابت شواتي وقوست … قناتي واضحت كدنتي تتحدد
ولذت احاديثي الرجال واعرضت … سليمى وريا عن حديثي ومهرد
وبدل اعجاب الغواني تعجبا … فهن روان يعتبرن وصدد

(١) جلد او طلاء اسود .
(٢) مجج الكتاب لم يبين حروفه .
(٣) ناعم واسع .
(٤) زلج تقدم .
(٥) فلو نزل يحيى لمعترك وقلبه متخوف كقلب ابيكم لسلم نفسه للاسر او ولى هاربا كما يهرب النعام .
(٥) علز اخذه القلق والهلع .
(٧) الارن النشاط واظهار القوة .

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها لافسح مما كان فيه وارغد
وللنفس احوال تظل كأنها تشاهد فيها كل غيب سيشهد
ومالي عزاء عن شبابي علمته سوى انني من بعده لا أخلد
وان مشيبي واعد بلحاقه وان قال قوم انه يتوعد

السيد مير علي ابو طبيخ (١).

ابن السيد عباس ابن السيد راضي بن الحسن يرجع نسبه الى الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وامه بنت الشيخ راضي جد الاسرة المعروفة في النجف، ويمت الى آل كاشف الغطاء بمثل هذه الخؤولة. ولد في النجف في غضون العشرة الاولى من القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي في شهر شوال من سنة ١٣٦١ وهو لم يتجاوز الخمسين الا قليلا. وبالنظر لمكانة اخواله العلمية بالاضافة الى فضيلة ابيه العلمية فقد كان لذلك كل الاثر في ثقافته ونشأته وتكوينه حتى لقد تلقى سلسلة طويلة من دروسه على الشيخ جعفر والشيخ راضي وعلى الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي، وكان يقضي معظم اوقاته في مجالسهم العامة ودواوينهم العامرة. واجتاز في سيره مرحلة كبيرة من العلوم الدينية الى ان حل به مرض اقعده في البيت نحو اثنتي عشرة سنة وله مؤلفات بقيت مخطوطة(٢).

(شعره)

له ديوان شعر طبع بعد وفاته فمن شعره هذه القصيدة التي نظمها خلال الحرب العامة الثانية:

اوروبا معدن العلم لقد ابنك العلم
هصرت الارض كيناء وثقفت الاطباء
ترومين بان يسعد هذا الخلق احياء
فلما اينع الشاطىء اصقاعا وارجاء
غدا يقصفه الجو فعاث الزرع والماء
على غير هوى منك تجافى ربعك السلم
فيا ظلمة ايامي غداة اجتاحك الظلم
فكم نجم بدا منك وكم منك هوى نجم
وكم يحيى بك العلم فلم يقتلك العلم؟
اتت تخبط الدأماء في الحرب الاساطيل
كما تسحق هام الحق في الدنيا الاباطيل
فأضحت امة العذراء تنعاها الاناجيل
كأن الدهر لم يأن له جرح وتعديل
فكم دنيا رأينا منك في الايام معموره
رمادا اصبحت تذرى وكانت ذهب الكوره
فلم يبق لها المدفع من انقاض مقصوره
ولم تغن الهيولات اذا فارقت الصوره
مرت كفك ضرع الدهر كي يصفو لك المشرب
فنلت السهل بالسهل ورضت الصعب بالاصعب
وقد افرط فيك الزهو حتى لم يجد مذهب
فهبك كنت طاووسا فما الحيلة ان اذنب؟
ذريني واجب القلب اجل طرفي مبهوتا
لئن قصرت في نعتي فما قصرت منعوتا
صفي لي وثبة الطيار يستوحي «البراشوتا»
فهل من شخص عزرائيل كان الشكل منحوتا
على المرقب ناقوس وفي المربأ صفاره
اذا دوى بها الافق بدت تنذر بالغاره
فلا الدار ترى الشخص ولا الشخص يرى داره
وكان النفق القلب اهل الدار اسراره
امانا جنة الدنيا فقد حاطتك نيران
لها الواقد اشياخ وفي الموقد شبان
ذوت من لهب المدفع حرقا وهي اغصان
فما صنعك بالحور اذا لم يك ولدان؟
مها افزعها المهداد فانصاعت عن الورد
تؤم المخبأ النائي فلا تلوي الى قصد
وتثني الفاحص المذعور عن دغدغة النهد
ومان ان خفيت دل عليها ارج الند
صقور في الفضاء الرحب تزجيها الشياطين
تريع العصم في الامن فكيف الخرد العين؟
فأين الخلق السهل واين الرفق واللين؟
ومن طلقة (سينغفريد) أقوى حصن (ماجينو)
عزاء غاب بولون اذا ما عقك الشعب
فمن اجلك نهر السين لا ينهى به الشرب
تهون الفتنة الكبرى اذا عم بها الخطب
سرت شعلتها حتى تساوى الشرق والغرب

وقال في مرضه الاخير:

اهوت به علته فانتدب الحيلة يثنيها فأعياه السبب
قالوا النطاسي فالقى فخه مقتنصا جاء ليصطاد النشب
حتى اذا استفرغ ما ظن به من فضة يكنزها او من ذهب
تعاظم الداء عليه فالتوى واستعضل النازل فيه فانسحب
وللرفاق حوله ولولة وللبنين والبنات مصطخب
يقوم هذا فزعا مما به والبعض جاث عنده على الركب
فلا حميم لحماه يلتجي ولا ابن ام نافعا ولا ابن اب
وهو على بصيرة من امره منتبها يرنو لسوء المنقلب
ينظر فيم ذهبت ايامه وما اكتسى من عمل وما اكتسب
طغت عليه لجج الموت فما اقام في تيارها حتى رسب
فاستك منه سمعه واخرست شقشقة تزري بفصحاء العرب
وجاءه الموت فأضحى هامدا قد استقر بعدما كان اضطرب
واغمضت اجفانه لا عن كرى وأسبل الايدي من غير وصب
وسيقت النفس على علاتها الى الجنان او الى النار حطب
اني أعوذ بولاء حيدر وصفوة الآل البهاليل النجب
هم الرعاة لا عدمت فيئهم وهم سفائن النجاة في العبب
هم عرفات الحج هم شعاره هم كعبة البيت وهم اسنى القرب
وهم يد الله ونور وجهه الساطع والسر الذي به احتجب

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب «ح».
(٢) مقدمة الديوان.

آل العبا المطهرون انهم خيرته والنخبة التي انتخب

وقال في رثاء الحسين (عليه السلام)

تطوي الذميل على الرسيم وتفل ناصية الاديم
ان ارقلت بمناسم زفت بقادمة الظليم
تدع البروق وراءها وتجر ارسنة النسيم
تبدو بجؤجؤ اربد متلفتا بلحاظ ريم
من قوس حاجب صنعها او صنع عرجون قديم
فذر النواطح للسحاب وخذ بناطحة النجوم
من قبة الفلك استجد سنامها للمستنيم
فالغرب شرق عندها والشرق غرب حين تومي
قد شاقها وادي الطفوف فنكبت وادي الغميم
تهفو لمعهد فتية هم نجدة الحي المضيم
غر بهاليل الوجوه قوارع الصيد القروم
يتسابقون الى العلا ويدون بالشرف الصميم
علموا الحقيقة فاغتدوا في طاعة الملك العليم
واستوضحوا سبل الحياة برقد الليل البهيم
من كل غطريف ارم بمنبت الفرق الكريم
كحبيب الماضي الشباة ومسلم الليث الشتيم
قالت اذا قعدت بهم احسابهم للحرب قومي
لا ينتشون بغيرها كالكأس في كف النديم
تسري النجائب تحتهم برقا بمختلف الغيوم
ولدوا على اعرافها وتمسكوا بعرى الشكيم
نصروا الحسين بموقف يثني الحميم عن الحميم
حفته خيل امية من كل طاغية اثيم
فطوى الرعيل على الرعيل وشلها شل الاديم
تلك المئات يخطها بالسيف والرمح القويم
الفات هذا في الرقاب ونقط هذاقي الصميم
حتى اذا نزل القضاء وفاء بالامر الحكيم
القى جران الصبر بين مضارب الخطب الجسيم
افديه منهتك الحمى افديه مسبي الحريم
افديه منعفر الجبين مجدلا دامي الكلوم
يا بضعة الهادي الشفيع وآية النبأ العظيم
هتكوا بك البيت الحرام وركن زمزم والحطيم
ما بال بجدل لارعت احشاه غير لظى الجحيم
لو سام كفك نائلا لرمت بخاتمها الوسيم
ولقلت ذا فعل الوصي ابي ومن شيمي وخيمي

الشيخ زين الدين علي بن عبد الجليل البياضي المتكلم نزيل دار النقابة بالري .

ورع مناظر له تصانيف في الاصول منها الاعتصام في علم الكلام والحدود ومسائل في المعدوم والاصول[1] .

الميرزا علي ابن الشيخ عبد الحسين بن الاخوند ملا علي اصغر الواعظ الحائري الايرواني .

ولد في النجف الأشرف في الخامس والعشرين من شعبان سنة ١٣٠١ وتوفي والده وهو في اوائل البلوغ وكانت له والدة ممن وهبهن الله نظرا مصيبا ومعرفة بالامور فبذلت جهدها في تحصيله فاختارت له معلما صالحا يعلمه في دار سكناها فتعلم العلوم العربية والمنطق على معلمه الخاص ثم شرع في قراءة السطوح عليه ثم درس على الشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي والميرزا محمد تقي الشيرازي له من المؤلفات (١) حاشية على مكاسب الشيخ تامة (٢) حاشية على الكفاية ايضا تامة (٣) كتاب بشرى المحققين دورة اصولية حاوية لجميع مباحث الالفاظ والاصول العلمية (٤) كتاب الطهارة (٥) كتاب الصلاة (٦) رسالة عملية فارسية سماها خير الزاد ليوم المعاد .

الشيخ علي بن عبد الحميد النيلي [2]

توفي في حدود سنة ٨٠٠ كان عالما مصنفا حسن التصنيف من شيوخ الاجازة اديبا شاعرا فمن شعره قوله في الحسين (عليه السلام) :

اذا ما سطا شاهدت هاما مفلقا وايد من الضرب الدراك تطير
يخط بخطي القنا في ظهورهم خطوطا لها وقع السيف سطور
خذوها قصيدا يخجل الشمس ضوؤها ويعجز عنها جرول وجرير
اذا تليت بين الملا بمديحكم تضوع منها مندل وعبير
محررة قد زانها ذكر مدحكم وما شأنها عما يراد قصور
عليكم سلام الله ما لاح بارق وما غردت فوق الغصون طيور

وله :

لا تنكري ان ألفت الهم والارقا وبت من بعدهم حلف الاسى قلقا
ليت الركائب لازمت لبينهم وليت ناعق يوم البين لا نعقا
يا منزلا لعبت ايدي الشتات به لعب النحول بجسمي اذ به علقا

الشيخ علي العاصي العاملي الكفراوي

قرأ على الشيخ راضي والشيخ محمد حسين الكاظمي وتوفي بالنجف في حدود سنة ١٣٠٠ له حاشية على المعالم .

السيد علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الحلي المعروف بالمرتضى استاذ ابن معية .

توفي في حدود سنة ٧٦٠ .

كان فقيها نسابة يروي عن والده عن ابيه عن جده فخار عن شيخه النسابة جلال الدين ابي علي عبد الحميد بن التقي الحسيني عن السيد ضياء الدين فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن أبي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن سعيد الحسيني المروزي عن الشيخ أبي العباس ، احمد بن علي بن احمد بن عباس النجاشي الكوفي بطرقه المعلومة ويروى عنه ابن معية . له كتاب الأنوار المضيئة في احوال المهدي . ومن ذرية المترجم بنو نزار ينتهون الى نزار ابن السيد هذا وال أبي محمد وهم ينتهون الى الحسين ابن صاحب الترجمة وللمترجم كتاب في مراثي الشهيد وله في علم الكلام وغيره تصانيف ومن شعره قوله :

---

(١) مجموعة الجباعي .

(٢) راجع ترجمة النيلي الاتية .

عز صبري وعز يوم التلاقي ... آه واحسرتاه مما ألاقي
وفؤادي اضحى غريم غرام ... واصطباري ناء ووجدي باقي
يا عذولي اني لسيع فراق ... ما له بعد لسعة من راقي
حق ان اسكب الدما لا دموعي ... واشق الفؤاد لا اخلاقي
وازيد الحزن الشديد لرزء السب ... ط سبط الراقي بظهر البراق
قتلوه ظلما ولم يرقبوا فيـ ... ـه لعمري وصية الخلاق
يا بن بنت الرسول يا غاية المأمو ... ل يا عدتي غداة التلاقي
ابن عبد الحميد عبدك ما زا ... ل محبا لكم بغير نفاق
حبكم عدتي وانتم ملاذي ... يوم حشري ومنكم اعراقي
وصلاة الرب الرحيم عليكم ... ما تغنى الحداة خلف النياق

السيد علي بن عبد الحميد الحسني .

وصفه الشيخ ابراهيم القطيفي في السراج الوهاج بالفاضل الكامل العالم العامل وقال انه تلميذ فخر الدين وان له شرحا على النافع بلغ فيه الغاية .

الشيخ ابو القاسم نور الدين علي بن عبد الصمد العاملي عم الشيخ البهائي .

كان عالما فاضلا فقيها محدثا يروي عن الشهيد الثاني وهو احد تلامذته الاجلاء وقرأ في اول امره على المحقق الكركي ووجدت بعض مصنفات المحقق الكركي بخطه في عصره ويروي عنه بالاجازة ايضا ، حكي عن صاحب رياض العلماء انه قال رأيت اجازة الشيخ المذكور على ظهر الرسالة الجعفرية له وصورتها : وبعد فقد قرأ علي جملة من الرسالة الموسومة بالجعفرية في فقه الصلاة وسمع معظمها الصالح الفاضل الشيخ نور الدين ابن الشيخ الفاضل عمدة الاخيار ضياء الدين عبد الصمد ابن المرحوم المقدس قدوة الاجلاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمد الجبعي ادام الله له التوفيق وسلك به سواء الطريق وقد اجزت له روايتها عني ورخصته بالعمل بما تضمنته من الفتاوى التي استقر عليها رأيي وقوي عليها اعتمادي فليروها كما شاء واحب موفقا وكتب هذه الاحرف بيده الفانية الفقير الى الله تعالى علي بن عبد العالي بالمشهد المقدس الغروي في خامس شهر رجب سنة ٩٣٥ ووصفه في روضات الجنات بالفاضل العالم الجليل الفقيه الشاعر له نظم ألفية .

الشيخ علي بن عبد العالي بن عبد الباقي بن ابراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي .

هو حفيد المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المشهور صاحب الميسية وحفيد ابنه الشيخ ابراهيم . كان عالما فاضلا قرأ على الشيخ حسن الحانيني وجدنا بخطه كتابا في النحو فرغ منه سادس ربيع الأخر سنة ١٠٢٢ وشرح الآجرومية فرغ من نسخ تعليقه ضحوة نهار الاثنين السادس من شهر شوال سنة ١٠٢٠ وكتابا اخر في النحو تأليف الشيخ أبي عبد الله بن المنيرة الشيرازي فرغ منه يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة ١٠١٩ وكتب شيخه المذكور على الكتاب الاول في النحو وعلى كتاب الشيرازي انه انهاهما قراءة عليه كما ذكرناه فيه في ترجمته ومن شعر الشيخ على المذكور قوله :

نظرت للعالم السفلي بعد هدى ... بعين رشد بعين العقل والبصر
فما رأيت ولا شاهدت من احد ... سواي منفردا في الدهر بالضرر

وقوله :

من لم يلذ بالتقى في طول مدته ... يا بئس منه الا واسوء حالته
لكنها شيمة الدنيا وعادتها ... تعز من قد تمادى في جهالته

الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي .

في (امل الآمل) فاضل صالح زاهد ورع من المعاصرين وليس هو المذكور بعده (يعني المحقق الميسي شيخ الشهيد الثاني) « اهـ » ويحتمل كونه المذكور قبله ويبعده انه لو كان كذلك لعرفه بجده المشهور فقال وهو من ذريته المحقق الميسي ولو كان من ذريته لما خفي عليه .

الشيخ ابو القاسم نور الدين علي بن عبد العالي العاملي المسيي .

نسبة الى ميس بميم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وسين مهملة من قرى جبل عامل، خرج منها كثير من العلماء وما في اللؤلؤة من انها بكسر الميم مخالف للمعروف عند العامليين الذين هم اعرف بأسماء بلادهم .

توفي ليلة الاربعاء عند انتصاف الليل ودخل قبره الشريف بجبل صديق النبي ليلة الخميس من جمادى الاولى سنة ٩٣٨ كذا عن خط والد البهائي، فالظاهر انه انتقل من ميس الى قرية صديق الكائنة على الجبل الذي بقرب تبنين وفيه قبر عليه قبة يسمى صاحبه صديق، والله اعلم ما هو وان كان والد البهائي قال انه نبي كما هو المعروف عند اهل تلك البلاد ولكن قبره غير معروف بل المعروف قبر السيد علي الصائغ كما ذكرناه في ترجمته ولو كان قبره في غير جبل عامل لكان مشيدا معروفا مزورا مشهورا لكن علماء جبل عامل حالهم بعد الممات كحالهم حال الحياة. (في الآمل) كان فاضلا عالما متبحرا محققا مدققا جامعا كاملا ثقة زاهدا عابدا ورعا جليل القدر عظيم الشأن فريدا في عصره . روى عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بغير واسطة وروى عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر ابن فخر الدين حسن بن نجم الدين الاعرج الحسيني . وقال الشهيد الثاني في اجازته الكبيرة بعد عد مؤلفات الشهيد الاول : اورويها عن عدةمشايخ بعدة طرق اعلاها سندا عن شيخنا الامام الاعظم بل الوالد المعظم شيخ فضلاء الزمان مربي العلماء الاعيان الشيخ الجليل الواعظ المحقق العابد الزاهد الورع التقي نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الكركي فقال عند ذكره : سيدنا الشيخ الأجل العالم الفاضل حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية متسنم ذري المعالي بفضائله الباهرة ممتطي صهوات المجد بمناقبه السنية الزاهرة زين الحق والملة والدين ابو القاسم علي بن عبد العالي الميسي « اه » ثم ذكر انه استجازه فأجاز له شرح رسالة صيغ العقود والايقاعات وشرح الجعفرية ورسائل متعددة « اهـ » وعن المولى عبدالله بن عيسى الاصفهاني المعروف بالافندي انه قال في رياض العلماء : رأيت بهراة بخط الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد البهائي في مجموعة هكذا : توفي شيخنا الامام العلامة التقي الورع الشيخ علي بن عبد العالي الميسي اعلى الله نفسه الزكية الى ان قال وظهر منه كرامات كثيرة قبل موته وبعده وهو ممن عاصرته وشاهدته ولم اقرأ عليه شيئا لانقطاعه وكبره « اهـ » ومن المعروف عنه في جبل عامل انه كان ينقل الحطب ليلا على حماره في قرية ميس لتلامذته وعياله وقرأ عليه الشهيد الثاني في ميس كما ذكرناه في ترجمته وتزوج ابنة الشيخ علي ولازمه حتى توفي ولكن يظهر من عبارة والد البهائي السابقة انه انقطع عن التدريس في آخر عمره . له من المؤلفات

المشهورة الرسالة الميسية في الفقه ينقل عنها العلماء في مصنفاتهم كثيرا ويعتنون بشأنها. والعجب ان صاحب (الأمل) لم يذكر له مؤلفا لا هي ولا غيرها، وقال صاحب اللؤلؤة لم اقف على من نسب اليه شيئا من المصنفات « اهـ » تلمذ عليه الشهيد الثاني وبقي ملازما له حتى توفي المترجم وكان المترجم زوج خالة الشهيد الثاني وزوجه ابنته وهي زوجته الكبرى وتزوج ابنتها السيد علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي فولدت له السيد محمد صاحب المدارك .

(اجازة المحقق الكركي له)

قال المحقق الكركي في اجازته له ولولده الشيخ ابراهيم لما كتب اليه الميسي يستجيز لنفسه ولولده :

وبعد فان الكتاب الكريم الصادر عن سيدنا الشيخ الاجل العالم العامل الفاضل الكامل علامة العلماء ومرجع الفضلاء جامع الكمالات النفسانية حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية المتسنم ذروة المعالي بفضائله الباهرة الممتطي صهوات المجد بمناقبه السنية الزاهرة زين الملة والحق والدين أبي القسم علي ابن المرحوم المبرور المقدس الموج المحبوب الشيخ العالم الاجل الكامل تاج الحق والدين عبد العالي العاملي الميسي أدام الله تعالى ميامن انفاسه الزكية بين الانام واعاد على المسلمين من بركات علومه السامية الى يوم القيامة بمحمد وآله الاطهار الابرار صلى الله عليهم اجمعين مصابيح الظلام ومفاتيح الانعام وحفظة الشرائع والاحكام ورد على هذا الضعيف المعترف على نفسه بالعجز والتقصير كاتب هذه الاحرف بيده الجانية فقابله بمزيد الاعظام والاكرام ووفاه ما يجب له من التوقير والاحترام وحيث تضمن الاستجازة على القانون المقرر بين اهل الصناعات العلمية من العقلية والنقلية لما ثبت لي من روايته من اصنافها على تفاوتها واختلافها اجازة عامة لنجله الاسعد الفاضل الأوحد ظهير الدين ابي اسحاق ابراهيم ابقاه الله تعالى في ظل والده الجليل دهرا طويلا وقد استفيد من المكتوب الشريف استدعاء نحو ذلك لنفسه النفيسة وعلو مقامه أدام الله تعالى بقاءه وان كان صارفا عن الاجابة الا ان وجوب متابعة مرامه منع من المخالفة فاستخرت الله واجزت له ادام الله ايامه ونجله الاسعد اقر الله عينه ببقائه لفظا وكتابة صريحا لا كناية رواية كل ما يجوز لي وعني روايته من العلوم الاسلامية مما للرواية فيه مدخل معقولها ومنقولها مثل الاصولين والفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والتصريف وساير العلوم الادبية التي تثبت حق الاتصال بهم بأنواع الرواية السماع والقراءة والمناولة والاجازة وكذلك اجزت رواية ما صنفته وألفته على نزارته وقلته .

السيد علي بن غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن علي بن محمد الحسيني .

له كتاب جامع شتات الاخبار .

ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن ابي محمد الخليعي الموصلي الحلي .

توفي في حدود سنة ٧٥٠ بالحلة وله قبر بها يزار .

كان فاضلا مشاركا في الفنون اديبا شاعرا، له ديوان ليس فيه الا مدح الائمة (عليهم السلام) . اصله من الموصل وسكن الحلة ومات بها ، هكذا ذكر صاحب الذريعة ويوجد في بعض المجاميع المخطوطة اشعار في رثاء الحسين (عليه السلام) منسوبة للشيخ حسن الخليعي وبعضها للخليعي بدون ذكر اسمه. وذكر ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس اشعارا للخليعي في مدح ناصر الدولة ابن حمدان ومدح الحسين بن سعيد ابن حمدان اخي ابي فراس ولم يذكر اسمه . والذي يظهر لي ان الخليعي لقب لثلاثة اشخاص لا لاثنين احدهم مادح الحمدانيين والثاني صاحب المراثي في الحسين (عليه السلام) وهو حلي اصله موصلي، وصاحب الطليعة يقول اسمه علي بن عبد العزيز والظاهر انه من نسل مادح الحمدانيين وهو غيره يقينا لان المادح كان في المائة الرابعة وصاحب المراثي المذكور في الطليعة كان في المائة الثامنة، اما صاحب المراثي الآخر المسمى بالحسن ان تحقق وجوده فهو متأخر ايضا، ويمكن كونه ولد علي بن عبد العزيز، ويمكن كونه ابا الحسن الخليعي وسمي الحسن اشتباها بل هو غير بعيد فلا يكون الخليعي سوى اثنين والله اعلم .

فمن شعر الخليعي الحلي علي بن عبد العزيز قوله في امير المؤمنين (عليه السلام) :

سارت بأنوار علمك السير	وحدثت عن جلالك السور
والمادحون المجدون غلو	وبالغوا في ثناك واعتذروا
واحكم الله في امامتك الا	يات واستبشرت بك العصر
وذكر المصطفى فأسمع من	ألقى له السمع وهو مدكر
وجد في نصحهم فما قبلوا	ولا استقاموا له كما امروا
واختلفوا فيك ايها النبأ الاعظم	الا من دله النظر
فمعشر امنوا فزادهم الله	ـه بيانا ومعشر كفروا
اسماؤك المشرقات في اوجه القر	آن من كل سورة غرر
اقامك الله للعباد فلم	يقعدك عما اقامك البشر
يا صاحب الكرة المنورة الغر	اء جار بحكمها القدر
يا راكبا ظهر هوجل سرح	لا يعتريها اين ولا ضجر
تحثها قاصدا مزار فتى	به تنال النجاة والظفر
بلغه عن عبده السلام وقل	والدمع من مقلتيك منهمر
يا شاهدا لا تغيب عن بصري	وغائبا عنه يخسأ النظر
عليك يوم المعاد متكلي	وانت لي عدة ومدخر

وله :

سل جيرة القاطنين ما فعلوا	وهل اقاموا بالحي ام رحلوا
وقف معي وقفة الحزين عسى	انشد ربعا ضلت به السبل
ولا تلمني على البكاء فلادمع	ري تطفى به الغلل
بانوا فلي مقلة مقرحة	ومهجة بالزفير تشتعل
جسمي لشوك القتاد مفترش	وناظري بالسهاد مكتحل
قد كان قلبي والدار جامعة	والعيش غض والشمل مشتمل
مروعا خائفا فكيف به	عند التنائي والركب مرتحل
فواضلالي تبكي لوحشتهم	عيني وبين الضلوع قد نزلوا
واسأل النطق من صدى طلل	بال واني يجيبني الطلل
فما لقلبي والنائبات وكم	يرمى بسهم نوى وينتبل
يا نفس صبرا فكل نائبة	سوى مصاب الحسين تحتمل
ويا جفوني سحي عليه فلي	عن كل رزء برزئه شغل
يا سادتي يا بني النبي ومن	عليهم في المعاد اتكل
ما راعني فقد من الفت به	ولم يهجني التشبيب والغزل

ولاشجاني الا مصابكم فما بدمعي عليكم بخل
ما للخليعي عبد انعمكم الا ولاكم اذا انقضى الاجل
يكفيه عند الاعراف علمكم يوما بسيماه يعرف الرجل
ما عنكم لابن حرة عوض وليس منكم لعارف بدل

وله :

أي عذر لمهجة لا تذوب وحشالا يشب فيها لهيب
ولقلب يفيق من الم الحز ن وعين دموعها لا تصوب
وابن بنت النبي بالطف مطرو ح لقي والجبين منه تريب
حوله من بني ابيه شباب صرعتهم ايدي المنايا وشيب
وحريم النبي عبرى من الثكل وحسرى خمارها منهوب
جد لم تقبل الوصية في الاهـ ل ولم يرحم الوحيد الغريب
يصبح الجاحد البعيد من الحق قريبا منهم ويقصى القريب
بأبي الطاهرات تحدى بهن الـ عيس بين الملا وتطوى السهوب
يا ابن ازكى الورى نجارا على مثلك يستحسن البكا والنحيب
لا هناني عيشي ومبسمك الندي باد وقد علاه قضيب
سهم بغي الاولى اصابك من قبـ ل ولله منك سهم مصيب
اظهروا فيك حقد بدر ومن قبـ ل دعوا للهدى ولم يستجيبوا
يا بني احمد الى مدحكم قلب الخليعي مستهام طروب
كيف صبر امرىء يرى الود في القر بى وجوبا وارثكم مغصوب
انتم حجة الاله على الخلـ ق وانتم للطالب المطلوب
بولاكم وبغض اعدائكم تغـ سل اعمالنا وتمحى الذنوب
لثناكم شاهت وجوه ذوي النصب وشقت لذاك منها القلوب

وله من قصيدة :

يا سادة شرف الكتاب بما جرى فيهم من الاجلال والاعظام
يا من اذا ذكر اللبيب مصابهم هانت عليه مصائب الايام
قسما بمن فرض الولاء على الورى لكم وذلك اعظم الاقسام
ما اطمع الارجاس فيما ابدعوا فيكم وجرأهم على الاقدام
الا الذين تعاقدوا ان ينقضوا ما احكم الهادي من الابرام
يا قاسم النيران يا من حبه فرض علي موكد الالزام
انا عبدك الخلعي لا اخشى لظى وعليك معتمدي وانت عصامي
فلقد عرفت بغير نكر خالقي ونبيي الهادي معا وامامي
ولقد دللت على وجوب رياسة المعصوم لا حصر ولا متعامي
فلتعطفن علي يوم تقول للا شياع طبتم فادخلوا بسلام
ونذود اعداء الرسول عن الروى عصب الخنا والرجس والاثام
ويعجل الله العذاب لمعشر غدروا فأبلغ من عداك مرامي

وله من قصيدة :

العين عبرى دمعها مسفوح والقلب من ألم الجوى مقروح
لهفي لراهي ابن النبي محمد كالبدر من فوق السنان يلوح
يا آل احمد ان شعري فيكم والمدح ما طال المدى تسبيح
شرفي بكم وبمدحكم ولطالما في الناس شرف مادحا ممدوح
صلى الاله عليكم يا سادتي ما بان نجم في السماء يلوح

وله من قصيدة :

قتيل بالطفوف اطال نوحي واسلمني الى الحزن الطويل
قتيل اورث المختار حزنا واذكى النار في قلب البتول
ومر مشمرا للحرب يسطو على الابطال بالسيف الصقيل
الا يا بن النبي ومن هداني بحبكم الى نهج السبيل
مصابك يا قتيل الطف ادمى جفوني للبكاء على الطلول
وبعدي عن مرار ثراك اشجى فؤادي لا مفارقة الخليل
لقد بلغ المنى عبد عطفتم عليه وفاز منكم بالقبول

وله من قصيدة :

يا سادتي يا من بنور هداهم ومناهم يجلي دجى الظلمات
بولاكم يا خير من وطأ الثرى نيل المنى وتقبل الطاعات
واليتكم ونصبت حرب عداتكم فرفعتم فوق الورى درجاتي
نال الخليعي الامان بحبكم ونجا من النيران اي نجاة
لا يحسب الشعراء ان قد ادركوا تحديد فضلكم بكنه صفات
لكنهم نظروا الكتاب فضمنوا من مدحكم ما جاء في الايات
ليبدلن الله خوف وليكم امنا ويجزيه على الحسنات

وله من قصيدة :

الا ما لجفني بالسهاد موكل وقلبي لاعباء الهوى يتحمل
ولم يشجني فقد الانيس ولم اطل وقوفي على الربع الدريس فاسأل
ولا قلت للحادي ترفق هنيهة ولا الركب لما سار اين ترحل
ولم ارتقب طيف الخيال من الكرى ولا انا ممن بالمنى يتعلل
ولكن شجتني عصبة علوية تداعوا جميعا للفناء فقتلوا
الا يا بني المختار يا من بحبهم الى الله فيما نابني اتوسل
خذوا بيد العبد الخليعي في غد فقد فاز من اضحى عليكم يعول
وافلح من والاكم متبرئا الى الله من قوم اضاعوا وبدلوا

وله :

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن اخلصت ودي لهم بالسر والعلن
فاز الخليعي كل الفوز واتضحت به لكل سبل الارشاد والسنن

وله :

لست ممن يبكي رسوما محولا وديارا عفى البلى وطلولا
لا ولم تلهني ملاعب اترا بي ولم ابك مربعا مأهولا
ما شجاني النوى فاستوقف الحا دي ولا احبس الركاب قليلا
بل شجاني يوم الحسين فأجر يت دموعا لما شجاني همولا
كيف لا اسعد البتول على الحز ن وقد بات قلبها متبولا
والنبي الهادي به فرح يحـ نو عليه ويكثر التقبيلا
يا بني احمد زكوتم فروعا طيبات الجني وطبتم اصولا
وشرعتم محجة الرشد للناس ولولاكم لضلوا السبيلا
واليكم جواهرا من ولي عارف يتبع المقال الدليلا
لازم ما امرتموه من التقوى مقيم على الولا لن يحولا
تعس القائلون ان الخليعي بغى بالهداة يوما بديلا

وله من قصيدة :

هجرت مقلتي لذيذ كراها لمصاب الشهيد من آل طه
وقليل لمصرع السبط مجراها ولو ان دمعها من دماها
لقتيل ساءت زريته الاملاك واستعبرت عليه سماها
بأبي ركبه المجد يجوب البيد وخدا وهادها ورباها
بأبي الفتية الميامين تسري حوله والردى امام سراها

قبحت انفس اطاعت هواها ... وعصت من بلطفه سواها
الهمت رشدها وعلمها الله ... اجور النفوس من تقواها
يا ابن بنت النبي يومك اذكى ... في الحشا جمرة يشب لظاها
كم لمملوكك الخليعي فيكم ... مدحا يهتدى بنور سناها
تتجلى بها عقول ذوي اللب ... وتجلو عن القلوب صداها
ومراث قد اكمن الطيب فيها ... كل ما انشدت يطيب شذاها
راجيا منكم الامان اذا عد ... ذنوبا يخاف من عقباها

وقال : وفي بعض المجاميع نسبتها للشيخ حسن الخليعي ولا يبعد ان يكون صوابه ابو الحسن فيكون هو المترجم له ؛

لم ابك ربعا للاحبة قد خلا ... وعفا وغيره الجديد والمحلا
ومطارح النادي وغزلان النقا ... والجزع لم احفل بها متغزلا
وبواكر الاظعان لم اسكب لها ... دمعا ولا خل نآى وترحلا
لكن بكيت لفاطم ولمنعها ... فدكا بما نافى الكتاب المنزلا
لهفي لها وجفونها قرحى وقد ... حملت من الاحزان عبأ مثقلا
تخفي تفجعها وتخفض صوتها ... وتظل نادبة اباها المرسلا
تبكي على تكدير دهر ما صفا ... من بعده ومرير عيش ما حلا
لم انسها اذ اقبلت في نسوة ... من قومها تروي مدامعها الملا
وتنفست صعدا ونادت ايها الانـ ... صار يا اهل الحماية والكلا
اترون يا نجب الرجال وانتم ... انصارنا وحماتنا ان نخذلا
اعليه قد نزل الكتاب مبينا ... حكم الفرائض ام علينا نزلا
أم خصه المبعوث منه بعلم ما ... اخفاه عنا كي نضل ونجهلا
أم انزلت آي بمنعي ارثه ... قد كان يخفيها النبي اذا تلا
أم كان في حكم النبي وشرعه ... نقص فتممه هناك وكملا
أم كان ديني غير دين ابي فلا ... ميراث لي منه وليس له ولا
اين المودة في القرابة يا ذوي الايـ ... ان ما هذي القطيعة والقلا
افهل عسيتم ان توليتم بأن ... تمضوا على سنن الجبابرة الالى
ولسوف يعقب ظلمكم ان تتركوا ... ولدي برمضاء الطفوف مجدلا
في فتية مثل الدور كواملا ... عرض المحاق لها فعادت افلا
وكريمه من فوق اسمر ذابل ... كالبدر في ظلم الليالي يجتلى
يهدى الى الرجس الزنيم فيشتفي ... منه فؤاد بالحقود قد امتلا
ويظل يقرع منه ثغرا طالما ... قدما ترشفه النبي وقبلا
يا راكبا تطوي المهامه عيسه ... طي الردا وتجوب اجواز الفلا
عرج بأكناف الغري مبلغا ... شوقي وناد بها الامام الافضلا
ومن العجيب تشوقي لمزار من ... لم يتخذ الا فؤادي منزلا
مولاي يا جنب الاله وعينه ... يا ذا المناقب والمراتب والعلى
اخذ الاله لك العهود على الورى ... في الذر لما ان برى وبك ابتلى
قسما بوردي من حياض معارفي ... وبشربي العذب الرحيق السلسلا
ومن استجارك من نبي مرسل ... ودعا بحقك ضارعا متوسلا
ان قلت انك رب كل فضيلة ... ما كنت فيما قلته متنحلا
او بحت بالخطر الذي اعطاك رب ... العرش كادوني وقالوا قد غلا
أم كيف يبلغ كنه وصفك قائل ... والله في علياك ابلغ مقولا
ونفائس القرآن فيك تنزلت ... وبك اغتدى متحليا متجملا

وله :

ماذا تريد النوى من قلبي العاني ... اما تناهت صباباتي واشجاني
لم يبق في الضنا جسما يقوم بأعبـ ... ائي ولا يقتفي اثار أظعان
ولا جفونا تواتيني على سهر ... ولا دموعا تروي ترب اوطاني
وطالما غادروني يوم بينهم ... ابكي بشجو فأبكي طائر البان
استودع الليل انائي ويقلقني ... شوقي وتجفو لذيذ النوم اجفاني
وكم تعللت استشفي النسيم سرى ... بطيب نشرهم حينا فأحياني
وكم تغزلت بالغزلان من طرب ... وهاجني ذكر احقاف وكثبان
ايام غصن شبابي يانع نضر ... تجنى ثمار الوفا من قطفه الداني
اجر ذيل مسراتي وانهب لذاتي ... وازهو بأتراب وخلان

وله ايضا :

فاح اريج الرياض ذي الشجر ... ونبه الورق راقد السحر
واقتدح الصبح زند بهجته ... فاشتعلت في محاجر الزهر
وافتر ثغر النوار مبتسما ... لما بكته مدامع المطر
واختالت الأرض في غلائلها ... فعطرتنا بنشرها العطر
وقامت الورق في الغصون فلم ... تبق لنا حاجة الى الوتر
ونبهتنا الى مساحب اذيال ... الصبا بالاصيل والبكر
يا طيب اوقاتنا ونحن على ... مستشرف شاهق الذرى خضر
نطل منه على بقاع انيقات ... كساها الربيع بالحبر
في فتية ينثر البليغ بهم ... دار فيهدي تمرا الى هجر
من كل من يشرف الجليس له ... معطر الذكر طيب الخبر

وله ايضا :

اكفكف دمعي وهو لا يسأم الوكفا ... واخفى غرامي والصبابة لا تخفى
واعجم داء الحب والوجد معرب ... واطوى حديثي والضنا ينشر الصحفا
واعرض عنكم لا ملالا ولا قلا ... وحاشا هواكم ان يمل وان يخفى
أسكان ذاك الربع لا الدمع ناقع ... غليلي ولا نار الهوى بالبكا تطفا
رعى الله ليلات مضت لي بقربكم ... تهيمني وجدا وتعجزني وصفا
ليال جلوت البدر فيها على الدجى ... فمرت ولم ترسل لها وارد وحفا
وبات يعاطيني المدامين لحظه ... وريقته حتى رشفتهما رشفا
وبت عفيفا خلوتي وضمائري ... ولا غرو للحر الكريم اذا عفا

وله ايضا :

هو الحمى وبانه ... لا تعرت غزلانه
ولا تعداه الحيا ... ولا ذوت اغصانه
فكم به من قمر ... سحارة اجفانه
اهيف معسول اللمى ... غض الصبا ريانه
مغرية الفاظه ... مطربة الحانه
يا نزهة العاشق يا ... من وجهه بستانه
ما أحسن الورد اذا ... حف به ريحانه
وما اتم الحسن مقر ... ونا به احسانه
ارحم عزيز معشر ... لذ له هوانه
متيما حي الغرام ... ميتا سلوانه
يعجم داء وجده ... والدمع ترجمانه

وله ايضا :

لم اطل في عرصة الدمن ... وقفة الباكي على السكن

مـا شجتني العيس تنقلها انـة النـائي عن الـوطن
بـل شجـاني نـوح فـاقـدة غـردت شجوا عـلى غصن
اذكـرتني فقـد من تـركـوا مهجتي وقفـا عـلى الحـزن
فجـرى دمعي لـذكـرهم وجـفـتـني لـذة الـوسـن

الشيخ علي بن عبد العظيم التبريزي الخياباني

ترجم نفسه في كتابه وقائع الايام فقال انه : ولد في ٢٨ شوال سنة ١٢٨٢ وقرأ النحو والصرف عند ملانور محمد المشتهر بالمقدس الاهرابي ثم اشتغل في المدرسة الطالبية بفنون العلم فقرأ المطول وخلاصة الحساب وسي فصل وشرح اللمعة والرياض والمكاسب والرسائل له مؤلفات منها (١) وقائع الايام في عدة مجلدت بعضها مطبوع (٢) منتخب المقاصد ومنتجب الفوائد ست مجلدات (٣) تحفة الاحياء في شرح قصيدة سيد الشعراء .

السيد بهاء الدين ابو القاسم علي ابن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن عبد الحميد الحسيني العلوي النسابة النقيب النيلي الاصل النجفي الموطن .

(نسبتـــه)

(النيلي) نسبة الى النيل بلفظ نهر مصر بلدة في العراق على الفرات بين بغداد والكوفة انشأها الحجاج وشق لها الانهار وهي اليوم قرية عامرة قرب بابل، ينسب اليها جماعة من العلماء .

(الاختلاف في ترجمته)

ترجمه بعضهم كما ذكرنا ويوجد في بعض الاجازات والتراجم السيد علي بن عبد الحميد النسابة النجفي وفي بعضها السيد النقيب الحسيب علي ابن عبد الكريم بن علي بن محمد بن عبد الحميد الحسيني النجفي وفي بعضها السيد المرتضى النقيب السعيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي وفي بعضها زين الدين علي بن محمد بن عبد الحميد الحسيني النجفي وعن خط الشيخ حسن صاحب المعالم سيدنا النقيب بهاء الدين علي بن عبد الحميد ويأتي كلام ابن فهد : السيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة وفي بعض العبارات السيد الجليل النقيب بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة والظاهر اتحاد الجميع فنسب تارة الى ابيه واخرى الى جده عبد الحميد وثالثة لابيهما وترك باقي اجداده لتميز هذين من بينهم والتعدد مع ذلك محتمل بأن يكونوا اربعة اشخاص علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد وعلي بن عبد الحميد وعلي بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد وعلي بن محمد بن عبد الحميد فكثيرا ما تتحد الاسماء والكنى والالقاب والنسب مع تعدد المسميات [١] كما وقع في محمد بن جرير الطبري الامامي ومحمد ابن جرير الطبري صاحب التاريخ وابي حنيفة النعمان صاحب دعائم الاسلام الذي كان مالكيا وانتقل الى مذهب الامامية وأبي حنيفة النعمان امام المذهب وغير ذلك. وسمع رجل اخر ينادي باسمه في الموقف فلم يجبه فقال يا يا فلان ابن فلان باسمه واسم ابيه فلم يجبه لعله يرد غيره فقال يا فلان ابن الفلاني باسمه واسم ابيه ونسبته فلم يجبه وقال قد يتفق الاتحاد في كل هذا فقال يا فلان ابن فلان الفلاني من بلدة كذا باسمه واسم ابيه ونسبته واسم بلده فأجابه فقال لم اردك وانما ادعو رجلا بهذا الاسم من بلدة في المغرب وانت من بلدة في المشرق فكيف مع اختلاف اللقب بين بهاء الدين وزين الدين واختلاف الاباء زيادة ونقصانا وهناك شخص آخر اسمه الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي وهذا لا وجه لاحتمال اتحاده مع المترجم وان شاركه في بعض الامور فلذلك ترجمناه مستقلا .

(أقوال العلماء في حقه)

ذكر في حق المترجم عبارات لم تجتمع كلها لترجمة واحدة من التراجم التي ذكرناها ونحن نوردها هنا كلها بناء على ما استظهرناه من ان هذه التراجم كلها لشخص واحد وان كان التعددمحتملا ايضا . قالوا انه كان فقيها محدثا رجاليا نسابة شاعرا وعن الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد :

انه قال في كتابه مختصر البصائر : ومما رواه لي ورويته عنه السيد الجليل السعيد الموفق الموثق بهاء الدين علي ابن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني باسناده عن ابي سعيد ابن سهل الخ (وقال ابن فهد) في المهذب البارع في شرح المختصر النافع في بحث الاغسال المسنونة التي منها غسل يوم النوروز بعدما ذكر الاقوال في تعيين يوم النوروز ورجح القول بأنه يوم نزول الشمس برج الحمل ما لفظه : ومما ورد في فضله ويعضد ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله « اهـ » ويحكى عن المجلسي في البحار انه مدحه كثيرا وكان ابوه وجده من اكابر العلماء وترجما في محلهما .

(مشائخـــه)

قيل انه تلمذ على الشيخ فخر الدين ولد العلامة والذي في كتب الاجازات ان تلميذ العلامة هو الشيخ علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي . وروى عن جده عبد الحميد وعن ابيه ايضا وقيل انه في كتابه الدر النضيد الآتي ذكره كثيرا ما يروي عن جده عبد الحميد مع انه ليس له ذكر في كتب الرجال والمذكور فيها السيد عبد الحميد بن معد بن فخار الموسوي الآتي وكونه جده ليس بمعلوم بل الظاهر خلافه كما ذكر في ترجمته .

(تلاميذه)

من تلاميذه الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد والحسن بن علي الشهير بابن العشرة والشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي وله منه اجازة كذا قيل ولكن الموجود في الاجازات ان الذي اجاز ابن فهد هو الشيخ علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي كما ذكر في ترجمته ويمكن ان يكون كل منهما اجازة .

(مؤلفاته)

نسبت اليه مؤلفات لم تنسب الى عنوان واحد من عناوين التراجم المتقدمة فنحن نذكرها هنا بناء على ما استظهرناه من الاتحاد (وبالجملة) قد وقع اختلاف كثير في ترجمته ومشائخه وتلاميذه ومؤلفاته وكأن سببه وجود مشارك له في الاسم وبعض الاباء والصفات والنسب فنسب بعض ما لهذا لهذا وبالعكس والله اعلم . وهذه اسماء المؤلفات التي نسبت اليه: الانصاف في الرد على صاحب الكشاف. الجزاف من كلام صاحب الكشاف ويحتمل

---

(١) ذكرنا في الصفحة ١٦٢ من هذا الجزء ترجمة مستقلة للنيلي بناء على احتمال التعدد فلتراجع. « ح ».

اتحادهما . ايضاح المصباح لاهل الفلاح. شرح المصباح الصغير للشيخ الطوسي اي مختصر المصباح فان الطوسي بعدما الف المصباح اختصره وكأنه هو ايضاح المصباح. كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان. سرور اهل الايمان في علامات ظهور صاحب الزمان. الانوار المضيئة في احوال المهدي (عليه السلام) كتاب الغيبة مع ان كتاب الأنوار المضيئة منسوب للسيد علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد كما ذكر في ترجمته وكتاب الغيبة قد صرح في مقدمات البحار انه منتخب من الأنوار المضيئة وظاهر ان الانوار المضيئة لغيره وان له المنتخب فقط كما ان ظاهر مقدمات البحار ان كتاب السلطان ليس له وانما له كتاب منتخب منه ولعله سرور اهل الايمان ففي مقدمات البحار عند تعداد الكتب المأخوذ منها ما لفظه : وكتاب الغيبة المنتخب من كتاب الأنوار المضيئة من مؤلفات السيد علي بن عبد الحميد الحسيني وكتاب اخر ايضا استخرج من كتاب السلطان والمفرج عن اهل الايمان تأليف السيد المذكور، وظاهره ان كتاب الغيبة والكتاب الآخر لصاحب الترجمة وان كتابي الانوار والسلطان المنتخب منها ليسا له بل هما لغيره. ومن مؤلفات المترجم كتاب في رجال الشيعة وكتاب الانوار الالهية في الحكمة والدر النضيد في تعازي الامام الشهيد (اما كتاب الرجال) فقد ذيله السيد جمال الدين بن الأعرج العميدي بأمر مؤلفه بتتمة ذكر فيها احوال المعاصرين لهما، منهم احمد بن فهد الحلي ووجد بخط الشيخ حسن صاحب المعالم او ولده الشيخ محمد النقل عن تتمة هذا الكتاب التي هي بخط مؤلفها ووجد بخط الشيخ علي حفيد صاحب المعالم نقلا عن خط جده صاحب المعالم انه ذكر اسم مؤلف كتاب الرجال المذكور بعنوان سيدنا النقيب بهاء الدين علي بن عبد الحميد كما مر (وأما الأنوار الالهية) فعن خط صاحب المعالم المتقدم انه تعرض ايضا لذكر مصنفاته وقال هي كثيرة وموضوعاتها متينة ومنها الأنوار الالهية في الحكمة الشرعية خمس مجلدات (اولها) في علم الكلام على طريقة الامامية (الثاني) في الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق والمقيد الى غير ذلك (الثالث والرابع) في فقه آل محمد (الخامس) في أسرار القرآن والقصص الظريفة وفوائد جمة وافرة منها جملة خواص وافرة من السور والآيات (الى ان قال صاحب المعالم) وانا رأيت المجلد الأول منها في كتب الخزانة الشريفة الغروية وهو كتاب غريب وذكر في اوله فهرست جميع الكتاب بترتيب بديع واسلوب عجيب ومن خواص هذا الكتاب التي نبه عليها ورأيناها في المجلد الذي رأيناه في مزج آيات القرآن بتفسيرها وكتبها بالحمرة وجمعها من مواضعها على حسب ما ظنه من دلالتها على الحكم الذي استدل بها عليه ثم انه مع ذلك اذا اسقطت الايات من البين لا يتغير الكلام ويبقى مربوطا على مَا كان عليه من الفائدة واذا قرأت من الكتاب وابقيتها لا تتغير الفائدة بل هي هي بعينها فليلاحظ. (واما كتاب الدر النضيد) فهو الذي وضعنا اسم كتابنا الدر النضيد) في مراثي السبط الشهيد قبل العثور على اسمه وقلما يتفق اسم كتاب لم يسم به غيره واتفق انه لما الفنا المجالس السنية وطبعنا بعض اجزائه ذهبنا لنشتري ورقا لما بقي منها فوجدنا عند بائع الورق كتابا مطبوعا ملقى على المنضدة اسمه المجالس السنية، وقد اورد في الدر النضيد هذا عدة حكايات (منها) انه كان في عهد الحسين بن الحجاج الشاعر الخليع المشهور رجلان صالحان هما محمد بن قارون السيبي وعلي بن زرزور السورائي وكانا يزدريان بشعره كثيرا لما فيه من السخف والمجون فرأى السورائي ليلة في منامه كأنه أتى الى الروضة الشريفة الحسينية وكأن الزهراء (عليها السلام) هناك مسندة ظهرها الى ركن الباب الذي على يسار الداخل والائمة الى مولانا الصادق (عليهم السلام) جلوس في مقابلها وابن قارون قائم بين ايديهم فرأيت ابن الحجاج مارا في الحضرة فقلت لابن قارون الا تنظر الى هذا الرجل كيف يمر في الحضرة فقال انا لا احبه حتى انظر اليه فقالت الزهراء عليها السلام كالمغضبة اما تحب ابا عبد الله احبوه فان من لا يحبه ليس من شيعتنا وقال الائمة من لا يحب ابا عبدالله ليس بمؤمن .

(ومنها) ان السلطان مسعود بن بويه الديلمي لما بنى سور مشهد النجف الاشرف وفرغ من تعمير القبة الشريفة وتجصيص خارجها وادخلها دخل الحضرة الشريفة وقبل العتبة وجلس متأدبا فوقف ابن الحجاج بين يديه وانشد قصيدته التي اولها :

يا صاحب القبة البيضا على النجف   من زار قبرك واستشفى لديك شفي

على باب الحضرة فلما وصل الى الهجاء الذي فيها اغلظ له الشريف المرتضى وكان حاضرا فقطع الانشاد فرأى ابن الحجاج في منامه تلك الليلة الامام (عليه السلام) وهو يقول لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر اليك فلا تخرج اليه فقد امرناه ان يأتي دارك ويدخل عليك ورأى المرتضى تلك الليلة النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام جلوسا فوقف بين ايديهم فلم يقبلوا عليه فعظم ذلك عنده وقال يا موالي انا عبدكم وولدكم فبماذا استحققت هذا منكم فقالوا بما كسرت خاطر شاعرنا ابن الحجاج فتمضي الى منزله وتعتذر اليه وتمضي به الى ابن بويه وتعرفه نيتنا فيه فقام المرتضى من ساعته وقرع عليه الباب فقال يا سيدي الذي بعثك الي امرني ان لا اخرج اليك فقال سمعا وطاعة لهم ودخل عليه معتذرا ومضى به الى ابن بويه واخبره بذلك فأكرمه وانعم عليه وأمره بانشاد القصيدة في تلك الحال فأنشدها .

ومنها ما ذكره في خاتمة ذلك الكتاب انه قال قد علمت وظهرت لي امارات ودلائل ان كتابي هذا مقبول عند الله ورسوله وآله (ﷺ) وكنت عند ارادتي تحصيل شيء من القصائد والاخبار يتيسر تحصيلها بسهولة وان كانت بحيث لا يمكن الوصول اليها حتى ان بعض تلك القصائد كانت عند احد اصحابنا المؤمنين فأرسلت اليه بعض الغلمان في جلبها فلقيه في الطريق فأخبره فسارع نحوي فلما دخل علي لم يملك ان انكب على يدي يقبلهما ويقول اسألك بحق جدك الحسين الا ما سألت الله ان يرحمني ويقضي عني الدين فسألته ما الذي عرض لك فقال كنت نائما فاذا قائل يقول لي في منامي قم وأجب ولدي عبد الحميد واحل اليه القصيدة ووقع في خاطري ان القائل اما امير المؤمنين او الحسين (عليهما السلام) فخرجت لآتيك فلقيني الغلام في الطريق واخبرني بذلك فعلمت انها ساعة اجابة وان دعوتك مستجابة .

علي بن عبد الكريم المدائني .

في معجم الشعراء للمرزباني : يتشيع ويكثر مدح اهل البيت (عليهم السلام) «اهـ» ولم يذكر شيئا من شعره .

السيد علي بن عبد الكريم بن المير السيد علي الطباطبائي البروجردي من احفاد السيد محمد جد بحر العلوم .

توفي في ربيع الأول سنة ١٣٠٦ ودفن في تكية الآقا حسين

الخونساري بتخت فولاذ .

ادرك الحاج مولى اسد الله البروجردي وتلمذ في اصفهان على الحاج محمد جعفر اباده ولاقى مهدي الكلباسي والسيد اسد الله حجة الاسلام. له شرح هداية الحر العاملي ومجلد في تمام اصول الفقه .

الشيخ علي بن عبدالله البحراني نزيل مسقط .

توفي سنة ١٣١٨ .

له كتاب لسان الصدق في الرد على كتاب ميزان الحق طبع في الهند ثم مصر وله رسالة تحريم التشبيه .

علي قلي بن قرجة غاي خان الخلخالي نزيل مدرسة الشيخ لطف الله العاملي بأصفهان .

حكيم محقق عارف من تلاميذ المحقق الخوانساري وشمس الدين الحكيم الجيلاني. له خزائن الجواهر يظهر منه تبحره في الحكمة والعرفان والفلسفة مرتب على خزائن وله احياء الحكمة وشرح اثولوجيا والايمان الكامل .

الامير السيد علي المترجم لكتب الاخبار ابن السيد محمد ابن السيد اسد الله الاصفهاني الامامي .

نسبة الى الامام زاده زين العابدين بن الصادق (عليه السلام) المدفون بمحلة جملان اصفهان المعروف اليوم بدرب امام .

من تلامذة المحقق الخونساري المعاصر لصاحب الرياض له كتاب التراجيح كتاب كبير في الفقه في مجلدات ضخام يذكر فيه اقوال العلماء وعباراتهم .

نظام الدولة علي محمد ابن خان بن امين الدولة عبدالله خان بن محمد حسين خان الصدر في دولة فتح علي شاه .

ولد في العجم سنة ١٢٢٢ وتوفي في ٩ ذي الحجة سنة ١٢٧٧ ودفن في مدرستهم الشهيرة. هو الأمير العلامة الأديب شب على مخالطة العلماء والادباء والامراء وردت اليه حكومة اصفهان ولما رأى فتح علي شاه كفاءته احبه وصاهره على اعز كريماته (شمس الدولة) وولاه حكومة كاشان وكان في اثناء النظر في مهام الحكومة والانصراف الى السياسة لا يفتر عن النظر في الكتب والآثار ومخالطة العلماء والادباء وكان ميالا بكليته الى تحصيل العلوم اكثر من الامارة وما يلحقها من المظالم والتبعات في ذلك الزمان فصمم سرا على النجاة بنفسه والهروب الى العراق بدون اطلاع الشاه اذ لو اطلع لحال بينه وبين ما يريد فهرب بنفسه وزوجته قاصدا العراق وورد النجف سنة ١٢٤٧ سنة الوباء الجارف العام واقام فيها واستقدم اتباعه وامتعته بعد ذلك تدريجا من كاشان واعرض عن الدنيا وزخارفها بالمرة ومناه الشاه ورغبه في الرجوع فامتنع ايثارا للآخرة على الاولى والآجلة على العاجلة وكانت النجف يومئذ وجهة المخلصين وكعبة العلوم فأخذ فيها عن صاحب الجواهر فقها وعن الملا مقصود علي اصولا واخذ الكلام عن الميرزا حسين بن الملا علي النوري في مشهد الكاظمين وشارك في الفلسفة والرياضيات اما الأدب فكان احد ائمته نثرا ونظما وعلما وكان يستظهر شذور الذهب للاندلسي في الكيمياء وله ميل الى التصوف والمعرفة وكانت داره في النجف مجمع العلماء والادباء ومأواهم من اطراف العراق وجرت بينه وبين اعيان هذه البلاد وأدبائها وعلمائها مراسلات ومطارحات مثل السيد محمود الالوسي وعبد الغني جميل وعبد الباقي العمري وغيرهم كثير وله شعر ونثر باللغتين وكان على جلالة قدره كثير الملح والنوادر والمفاكهة والمجون ارسل اليه صاحب الفصول كتابه ليترضه فلم يزد على وضع نقطة على الصاد من اسم الكتاب فصار اسمه (الفضول) وكانت له الى جنب داره دار صغيرة فيها خزانة كتبه ما ينيف على الف كتاب من المخطوطات في سائر الفنون تلف أكثرها بعد وفاته. صنف كشف الابهام في الفقه، معارج القدس في الحكمة والكلام، الشهاب الثاقب في الرد على ابن حجر، رسالة في الاصول واخرى في الشبهة المحصورة والماء المضاف طبعتا في طهران، شارقة الوزارة كتبها باقتراح الوزير علي رضا باشا في معنى الولاية على الطريقة الصوفية والعرفاء بالفارسية طبعت مع الفوائد البهائية. اعقب من زوجته الجركسية الشاعر المشهور مرتضى علي خان والشيخ محمد بهاء الدين صاحب الفوائد البهائية ومن ابنة فتح علي شاه اربعة اولاد ذكور احدهم الحاج اسد خان والحاج اقا والحاج امين كان مشغولا بالتحصيل والحاج علي آغا وابنتين احداهما زوجة سيف الملوك حفيد فتح علي شاه والثانية الحاجة بيبى زوجة علي شاه ابن الآقا خان رئيس الاسماعيلية. والحاج اسد خان واخوه الحاج علي آغا رأيناهما بالعراق والحاجة بيبى حجت ونحن بالنجف عن طريق نجد بكل ابهة وجلالة وتجمل وهي التي عمرت ايوان مشهد السيدة زينب في راوية في السنة الماضية سنة ١٣٥٠ .

علم الدين ابو الحسن علي بن عبد الحميد بن فخار العلوي الموسوي النسابة .

كان عارفا بالانساب كتب الكثير بخطه من الذيول ولم أره قرأت بخطه في مجموع له اوقفني عليه السيد المعظم النقيب العالم صفي الدين محمد بن علي بن الطقطقي :

طلاب العلى لا رغبة في المكاسب	تفرق ما بيني وبين الحبائب
رعى الله قلبا لا يزال متيما	ببيض المعالي لا بسود الذوائب
ومن طلب العلياء اطلع دونها	صباح المنايا في دياجي الغياهب[1]

السيد الأجل علي ابن عبد الحميد الحسيني

مدحه الشيخ ابراهيم القطيفي قائلا انه بلغ الغاية وتجاوز النهاية، له شرح المختصر النافع .

المولى المتأله الآقا علي الشهير بالمدرس الطهراني ابن المولى عبدالله المدرس الزنوزي التبريزي .

توفي في حدود ١٣٠٩ .

له بدائع الحكم فارسي جواب سبع مسايل من المسائل الحكمية سأله عنها الشاهزاده عماد الدولة بديع الملك ميرزا بن امام قلي ميرزا ابن محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري فرغ منه سنة ١٣٠٧ مطبوع .

(١) مجمع الاداب .

الشيخ الحاكم ابو منصور علي بن عبدالله الزيادي .

يروي عن جعفر بن احمد بن العباس بن محمد العبسي الدوريستي بحق روايته عنه في اواخر ذي الحجة سنة ٤٧٤ عن ابيه محمد بن احمد عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي .

سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان .

ولد في سنة ٣٠٣ وتوفي سنة ٣٥٦

البطل العربي الذي صمد في وجه الروم ورد عاديتهم عن بلاد الشام وحمى موطنه من غاراتهم وحكمهم، فلقد انشأ علي بن حمدان (دولته الحمدانية) في احرج ظرف من ظروف العرب والمسلمين، حين قام (نقفور فوقاس الثاني) يلوح بمطامعه الهوجاء، ويزمجر بأمانيه الواسعة في استرداد بلاد الشام والنفاذ منها حتى الى الحجاز، ولقد كان ضعف الخلافة وتشتت قواها، وتمزق شمل البلاد وانقسامها مما اغراه على الطمع وشجعه على الاقدام، ولكنه واجه الصخرة الصلدة التي تحطمت عليها آماله وتبعثرت فيها مطامعه، واجه سيف الدولة بفروسيته المفادية وشجاعته المتعالية، فرده خائبا وتغلغل في صميم بلاده، واشتبك معه بمعارك كانت من اروع الصفحات في تاريخنا الحربي والسياسي والأدبي، وحسبك انها ابرزت بطلا كسيف الدولة وشاعرين كالمتنبي وابي فراس، وانها كانت كفيلة بحفظ البلاد وحمايتها ورد الروم عنها الى الأبد .

وكما كان سيف الدولة مجليا في الميدان العسكري فقد كان مجليا كذلك في ميادين العلوم والآداب اذ جمع في بلاطه من العلماء والشعراء والادباء ما كان منهم خير حفظة لتراث العرب، وافضل رواد لثقافتهم .

(مزايـــاه)

كل ما اتصف به سيف الدولة كان جديرا بأن يجذب اليه الشعراء : شجاعته وحروبه المتعددة توفر لهم مواد المدح الفخم، كرمه الفياض يرغبهم في صحبته، حبه للادب ومعرفته بالشعر، يعزز فيهم المنافسة، عصبيته للعرب تعيد اليهم ما انقرض من موضوعات الفخر القديم، تساهله وسعة ثقافته تجرئهم على اقوال ما كانوا ليجرؤ وا عليها في حضرة امير جاهل ضيق الصدر .

أما شجاعته فالشواهد عليها كثيرة. ونكتفي بالقول انه بدأ غزو الروم ومحاربتهم وهو لا يتجاوز التاسعة عشر او الحادية والعشرين، ولم يكف عن المعارك يباشرها بنفسه وراكبا او ماشيا حتى وفاته، اي مدة اثنتين وثلاثين سنة، لا تمر عليه سنة الا ويسير للحرب اما غازيا او مدافعا، اما منتصرا او منكسرا. حتى اننا لا نرى مبالغة في قول من قال ان سيف الدولة كان كلما رجع من غزوة نفض ما علق ثيابه من غبار فجمعه في مكان، واوصى بأن يصنع منه لبنة توضع تحت خده في قبره، فنفذت وصيته. ومهما يكن من امر فان في الحادثة رمزا دقيقا الى سعة غزوات ذاك الامير .

ومن الطبيعي ان تقترن هذه الشجاعة بفروسية ماهرة فيظهر سيف الدولة من اشهر خياله عصره، ومن اشرقهم في الحرب، يطاعن بالرمح، ويجالد بالسيف، ويستعمل احيانا نوعا من السلاح يعرف بالمستوفي : وهو عمود من حديد طوله ذراعان، مربع الشكل، له مقبض مستدير .

وفي كرمه نوادر عديدة لا بأس بذكر بعضها:

روى ابن ظافر في تاريخ سنة اربع وخمسين وثلثمائة ان سيف الدولة صاهر اخاه ناصر الدولة ، فزوج ابنيه ابا المكارم وابا المعالي بابنتي ناصر الدولة وزوج ابا تغلب بابنته ست الناس. وضرب دنانير كبيرة، في كل دينار منها ثلاثون دينارا وعشرون وعشرة عليها مكتوب : « لا اله الا الله . محمد رسول الله . امير المؤمنين علي ابن ابي طالب. فاطمة الزهراء . الحسن . الحسين. جبريل. (عليهم السلام) وعلى الجانب الأخر : « امير المؤمنين المطيع لله. الاميران الفاضلان : ناصر الدولة ، سيف الدولة. الاميران ابو تغلب وابو المكارم » وجاد بما لم يجد به احد . ويقال ان مبلغ ما جاد به سبعمائة الف دينار .

ونقل الثعالبي في « يتيمة الدهر » عن ابي الحسين محمد بن علي العلوي الحسيني الهمذاني قال : كنت واقفا في السماطين بين يدي سيف الدولة بحلب، والشعراء ينشدون، فتقدم اليه عربي رث الهيئة، فاستأذن الحجاب في الانشاد، فأدنوه فأنشد هذه الابيات :

أنت علي وهذه حلب قد نفد الزاد، وانتهى الطلب
عبدك الدهر قد أضر بنا اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة : احسنت، ولله انت، وامر له بمائة دينار .

وحكى ابن لبيب، غلام ابي الفرج ألببغاء ان سيف الدولة كان قد امر بضرب دنانير للصلات في كل دينار منها عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته. فأمر يوما لابي الفرج منها بعشرة دنانير فقال ارتجالا :

نحن بجود الامير في حرم نرتع بين السعود والنعم
ابدع من هذه الدنانير لم يجر قديما في خاطر الكرم
فقد غدت، باسمه وصورته في دهرنا، عوذة من العدم

فزاده عشرة اخرى .

وقال ابن خلكان : قال ابو القاسم عثمان بن محمد العراقي، قاضي عين زربة : حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب، وقد وافاه القاضي ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري، فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر استأذن في انشاده فأذن له فأنشد قصيدة اولها :

حباؤك معتاد، وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الف درهم

فلما فرغ من انشادها ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا. وأمر له بألف دينار فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه .

وقد عرف سيف الدولة بعصبيته للعرب، وهو ممثل العروبة الوحيد في ذلك العصر. وهذه أقوال الشعراء تشهد بذلك. بل ان عروبته هذه كانت من الاسباب التي دعت المتنبي، وهو الشاعر العربي الاكبر، الى الاتصال به ذاك الاتصال الوثيق فمثلا في عصرهما النزعة العربية سياسة وأدبا .

ابتداء امره

يروي التنوخي على لسان سيف الدولة نفسه قصته مع اخيه ناصر الدولة ازاء فتح حلب، وقصة التنوخي منقولة عن ابي يعلى محمد بن يعقوب البريدي الكاتب عن سيف الدولة نفسه. يقول سيف الدولة محدثا البريدي : « لما رجعنا من بغداد اقتصر بي اخي ناصر الدولة على نصيبين،

فكنت مقيما فيها، ولم يكن ارتفاعها يكفيني، فكنت ادافع الاوقات واصبر على مضض من الاضافة مدة. ثم بلغتني اخبار الشام وخلوها الا من يأنس المؤنسي وكون ابن طغج بمصر بعيدا عنها، ورضاه بأن يجعل يأنس عليها ويحمل اليه الشيء اليسير منها، ففكرت في جمع جيش وقصدها واخذها وطرد يأنس ومدافعة ابن طغج ان سار الي بجهدي، فان قدرت على ذلك والا قد تعجلت من أموالها ما تزول به اضاقتي مدة، ووجدت جمع الجيش لا يمكن الا بالمال، وليس لي مال، فقلت اقصد اخي واسأله ان يعاونني بألف رجل من جيشه يزيح هو علتهم (أي يتحمل تكاليفهم) ويعطيني شيئا من المال واخرج بهم فيكون عملي زائدا في عمله وعزه.

وكانت تأخذني حمى ربع، فرحلت الى الموصل على ما بي ودخلت الى أخي وسلمت عليه، فقال : ما اقدمك، فقلت : أمر أذكره بعد، فرحب وافترقنا، فراسلته في هذا المعنى وشرحت له، فأظهر من المنع القبيح والرد الشديد غير قليل. ثم شافهته فكان أشد امتناعا، وطرحت عليه جميع من كان يتجاسر على خطابه في مثل هذا فيردهم، وكان لجوجا اذا منع من الأول شيئا يلتمس منه اقام على المنع . ولم يبق في نفسي من يجوز ان اطرحه عليه واقدر انه يجيبه الا امرأته الكردية والدة ابي تغلب، فقصدتها وخاطبتها في حاجتي وسألتها مسألته فقالت: انت تعلم خلقه، وقد ردك، وان سألته عقيب ذلك ردني أيضا فأخرق جاهي عنده ولم يقض الحاجة ولكن اقم اياما حتى اظفر منه في خلال ذلك بنشاط او سبب اجعله طريقا للكلام والمشورة عليه والمسألة فيه، فعلمت صحة قولها فأقمت . فاني جالس بحضرته يوما اذ جاءه براج (الموكل اليه ابراج الحمام الزاجل) بكتاب طائر عرفه سقوطه من بغداد (أي ان الكتاب من الزاجل القادم من بغداد) فلما قرأه اسود وجهه واسترجع واظهر قلقا وغما وقال : انا لله وانا إليه راجعون ، يا قوم ، المتعجرف الأحمق الجاهل المبذر السخيف الرأي الرديء التدبير الفقير القليل الجيش ، يقتل الحازم المرتفق العاقل الوثيق الرأي الضابط الجيد التدبير الغني الكثير الجيش؟ فرمى الكتاب وقال : قف عليه ، فإذا هو كتاب خليفته ببغداد بتاريخ يومين يقول :

ان في هذه الساعة تناثرت الاخبار وصحت بقتل ابي عبدالله البريدي اخاه ابا يوسف واستيلائه على البصرة. فلما قرأت ذلك مع ما سمعت من كلامه، مت جرعا وفزعا ، ولم اشك انه يعتقد اني كأني ابو عبدالله البريدي في الاخلاق التي وصفه بها، ويعتقد في نفسه أنه كأبي يوسف، وقد جئته في امر جيش ومال، ولم أشك في ان ذلك سيولد له امرا في القبض علي وحبسي، فأخذت اداريه واسكن منه واطعن على ابي عبدالله البريدي وأزيد في الاستقباح لفعله وتعجيز رأيه الى ان انقطع الكلام. ثم اظهرت له انه قد ظهرت الحمى التي تجيئني، وانه وقتها وقد جاءت فقمت، فقال : يا غلمان، بين يديه ، فركبت دابتي وتحركت الى معسكري. وقد كنت منذ وردت وعسكري ظاهر البلد ولم انزل دارا فحين دخلت معسكري وكان بالدير الاعلى لم انزل وقلت لغلماني : ارحلوا الساعة الساعة ولا تضربوا بوقا واتبعوني، وتحركت وحدي فلحقني نفر من غلماني، وكنت اركض على وجهي خوفا من مبادرة ناصر الدولة الي بمكروه، فما علقت (أي انخت ركبي واسترحت) حتى وصلت الى بلد (اسم قرية من اعمال الموصل) في

نفر قليل من اهل معسكري وتبعني الباقون، فحين وردوا نهضت للرحيل ولم ادعهم ان يرخوا وخرجنا، فلما صرنا على فرسخ من البلد اذا بأعلام وجيش لاحقين بنا، فلم أشك ان أخي انفذهم للقبض علي. فقلت لمن معي : تأهبوا للحرب ولا تبدأوا وحثوا السير، فاذا باعرابي يركض وحده حتى لحق بي وقال : أيها الامير، ما هذا السير المحث؟ خادمك دنحا قد وافى برسالة الامير ناصر الدولة ويسألك ان تتوقف عليه حتى يلحقك، فلما ذكر دنحا قلت : لو كان شرا ما ورد دنحا فيه، فنزلت وقد كان السير كدني والحمى اخذتني، فطرحت نفسي لما بي ، ولحقني دنحا واخذ يعاتبني على شدة السير فصدقته عما كان في نفسي . فقال : اعلم ان الذي ظننته انقلب، وقد تمكنت لك في نفسه هيبة بما جرى، وبعثني اليك برسالة يقول لك : انك قد كنت جئتني تلتمس كيت وكيت فصادفت مني ضجرا واجبتك بالرد، ثم علمت ان الصواب معك، فكنت منتظرا ان تعاودني في المسألة فأجيبك فخرجت من غير معاودة ولا توديع ، والآن ان شئت فأقم بسنجار بنصيبين فاني منفذ اليك ما التمست من المال والرجال لتسير الى الشام. فقلت لدنحا : تشكره وتجزيه الخير وتقول كذا وكذا، واشياء وافقته عليها ، وتقول : اني خرجت من غير وداع لخبر بلغني في الحال من طروق الاعراب لعملي ، فركبت لالحقهم، وتركت معاودة المسألة تخفيفا، فاذا كان قد رأى هذا فأنا ولده ، وان تم لي شيء فهو له، وانا مقيم بنصيبين لانتظر وعده. وسرت ورجع دنحا، فما كان الا ايام يسيرة حتى جاءني دنحا ومعه الف رجل قد ازيحت عللهم واعطوا ارزاقهم ونفاقتهم وعرضت دوابهم وبغالهم ومعهم خمسون ألف دينار، وقال هؤلاء الرجال وهذا المال، فاستخر الله وسر. فسرت الى حلب وملكته وكانت وقائعي مع الاخشيدية بعد ذلك المعروفة »[1] .

مملكة سيف الدولة

الحق ان مملكة سيف الدولة تمتاز بكثرة المدن الهامة مثل حلب وانطاكية وقنسرين ومنبج وبالس ومعرة النعمان ومعرةمصرين وسرمين وكفر طاب وافامية وعزاز وحماه وحمص وطرطوس، كما انها تمتاز بكثرة الثغور التي يطلقون على كثير منها اسم الثغور الجزرية وهي في الواقع ثغور شامية وانما سميت بالجزرية لان اكثر المرابطين بها من اهل الجزيرة. ومن الثغور الهامة المصيصة وادنه ومرعش وطرطوس والحدث وزبطرة وملطية وسميساط ورعبان ودلوك. يضاف الى كل ذلك ديار بكر التي ولد سيف الدولة ثم دفن في احدى مدنها وهي ميافارقين، وديار مضر التي كانت الرقة عاصمة لها ثم ما تم له فتحه من بلاد ارمنية .

التأليف في ظل سيف الدولة

هناك قصة اهداء ابي الفرج الاصفهاني كتابه « الأغاني » الى سيف الدولة واعطاء سيف الدولة له ألف دينار، ولقد الف ابو الفرج كتابه بعيدا عن حلب، وانما قصدها ليهديه الى الأمير الاديب، ولكن هناك كتبا كثيرة في فنون مختلفة قد ألفها العلماء والأدباء الذين عاشوا في كنف سيف الدولة وفي بلاطه، وقد وصل الينا بعض هذه الكتب وضاع البعض الآخر مع ما فقد من كنوز التراث العربي في فترات المحن المتكررة .

ففي الطب كان ـ فيما يذكر المؤرخون ـ يقف على مائدة سيف الدولة

(١) نشوار المحاضرة ص ٤٣٠ .

وقت الأكل اربعة وعشرون طبيبا[١]، وان دل هذا الخبر على شيء رغم المبالغة الظاهرة فيه فانما يدل على وفرة الاطباء في حلب في عهد سيف الدولة، وقد شارك بعض هؤلاء الاطباء في الترجمة والتأليف فكان عيسى الرقي الطبيب يترجم من السريانية الى العربية، والف الحسين بن كشكرايا كناشه المعروف بالحاوي، وكان طبيبا لعضد الدولة ثم لسيف الدولة .

وفي الهندسة والرياضة والفلك عاش في عصر سيف الدولة ومملكته ابو القاسم الرقي المنجم، والمجتبى الانطاكي، ودينسيوس بطريرك اليعاقبة، وقيس الماروني ولكل واحد منهم مؤلفات جليلة .

وفي الفلسفة عاش الفارابي في كنف سيف الدولة .

وفي اللغة وعلومها الف الحسين بن خالويه كتبا كثيرة مثل كتاب اسماء الاسد، واعراب ثلاثين صورة، وكتاب البديع في القراءات، وكتاب الاشتقاق، وكتاب ليس في كلام العرب، وكتاب اشتقاق خالوية وكتاب الالفات، وشرح مقصورة ابن دريد، وكتاب المذكر والمؤنث ، وكتاب الجمل في النحو .

وألف ابن جني كتبا كثيرة اهمها كتاب الخصائص، وسر صناعة الاعراب، والمنصف في شرح تصاريف المازني، كما عدد له ياقوت كثيرا من الكتب التي ضاعت وليس لدينا الا اسماؤها[٢]

وألف ابو علي الفارسي أثناء وجوده في حلب كتاب المسائل الحلبية، وكان أبو علي اذا حل في مدينة جلس للدرس، ولقد زار اكثر مدن الشرق الاسلامي وله في كل بلدة حل بها كتاب يضم درسه فيها وما عرض له من مسائل مثل كتاب المسائل البغدادية ، وكتاب المسائل الشيرازية ، وكتاب المسائل البصرية ، وكتاب المسائل القصرية ، وكتاب المسائل الدمشقية ، وكتاب المسائل العسكرية ، فضلا عن كتبه الاخرى الكثيرة التي ألفها بعيدا عن حلب [٣] .

وفي الجغرافيا الف ابن حوقل الموصلي كتاب المسالك والممالك. هذا وقد شارك بعض شعراء سيف الدولة في التأليف والتصنيف، فالشاعران الخالديان ألفا ووصنفا كتبا كثيرة اهمها كتاب حماسة شعر المحدثين، وكتابا في اخبار ابي تمام ومحاسن شعره، وكتاب اخبار الموصل، وكتابا في اخبار شعر ابن الرومي، وكتاب اختيار شعر البحتري، وكتاب اختيار شعر مسلم بن الوليد[٤] وكتاب الديارات والف السري الرفاء الشاعر كتاب الديرة، وكتاب المحب والمحبوب، وكتاب المشموم والمشروب[٥]. وألف كشاجم كتاب ادب النديم وكتاب المصايد والمطارد.

سيف الدولة القائد

لعل من الأمور التي تلفت النظر الى سيف الدولة القائد المحارب هذه الجرأة التي دفعته الى ان يغزو الامبراطورية البيزنطية أكثر من مرة وكان لا يزال في الخامسة والعشرين من عمره، وكيف أوغل بجيشه المحدود العدد في داخل الاراضي البيزنطية فاضطر الدمستق ان يخرج اليه على رأس مائتي ألف جندي مجهزين احسن تجهيز فانتصر عليهم سيف الدولة وأسر سبعين بطريقا واستولى على سرير الدمستق وكرسيه .

ومن هذه الجرأة أيضا ما قام به من غزو في أرض الروم ولم يكد يمضي على الغزوة السابقة سنتان، وما كان من توغله في اراضي الامبراطورية ووصوله الى مواضع لم تطأها قدما مسلم من قبل، وتحديه للامبراطور ونزوله الى قلونية .

بل كيف قاد سيف الدولة جيوش اخيه ناصر الدولة وحارب البريديين وانتصر عليهم واسترد منهم بغداد، وطاردهم الى واسط .

الاباطرة الذين نازلهم سيف الدولة

ان الانتصار على جيش ضعيف تحت قيادة قائد مغمور امر يسير غير خطير، بل لا يكاد يعد انتصارا، ولكن تعظم قيمة النصر كلما كان العدو خطيرا وجيشه كبيرا وقائده ماهرا، ومن هنا يمكن تقدير انتصارات سيف الدولة حق قدرها، لقد كانت الجيوش البيزنطية التي يواجهها سيف الدولة يربو عددها في الموقعة الواحدة على مائتي الف محارب احيانا، وهم بعد ذلك من اجناس مختلفة بين روس وبلغار وروم وصقلب وارمن وخزر، فجيش البزينطيين على حد قول المتنبي :

تجمع فيه كـل لسن وأمة فما يفهم الحداث الا التراجم

فاذا ما نظرنا الى القادة الذين كانوا يقودون هذه الجيوش وجدناهم الاباطرة البيزنطيين انفسهم، ومن بين هؤلاء اخطر قائدين عرفتهما بيزنطة ونعني بهما برداس فوكاس ثم اخوه نقفور فوكاس ومن قبلهما قسطنطين ليكابينوس الذي تحداه سيف الدولة في غزواته قبل الملك .

فأما برداس فقد التقى بسيف الدولة في عدة معارك، وعلى رغم كثافة جيوشه لم يحرز نصرا مشرفا واحدا، بل كان يفقد في كل معركة جانبا كبيرا من جيشه وعددا خطيرا من بطارقته ـ أي قواده ـ ثم اكتمل سوء حظه حينما التقى بسيف الدولة قرب مرعش سنة ٣٤٢ هـ (٩٥٣ م) وفي هذه المعركة جرح برداس في وجهه ووقع ابنه قسطنطين اسيرا في يد سيف الدولة فضلا عن أسرى آخرين من القواد[٦] .

وكانت هذه المعركة من اكبر ما مر على البيزنطيين من نكبات فبعدها حزن برداس حزنا شديدا على أسر ولده ودخل الدير مترهبا وتسابق شعراء سيف الدولة فوصفوا هذه الحادث الفريدة وصفا بارعا فيقول أبو الطيب المتنبي والخطاب موجه الى الامبراطور البيزنطي :

نجوت باحدى مهجتيك جريحة وخلفت احدى مهجتيك تسيل
أتسلم للخطية ابنك هاربا ويسكن في الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انساكه من مرشة نصيرك منها رنة وعويل

نقفور فوكاس

وكان هذا القائد من امهر واقسى القواد البيزنطيين، كان قبل توليه القيادة والملك قائدا عاما للقوات البيزنطية البرية والبحرية في الجبهة الغربية وقد نجح فيما اخفق فيه كثير من القواد السابقين حينما استطاع استعادة جزيرة كريت من يد العرب سنة ٣٥٠ هـ أي ٩٦١ م [٧] .

(١) ابن أبي أصيبعة ١٤٠/٢ .
(٢) وفيات الاعيان ٥٦٢/١ .
(٣) بغية الوعاة ص ٢١٧ .
(٤) الفهرست لابن النديم ص ١٦٩ .
(٥) معجم الادباء ١٧٥/١١ .
(٦) زبدة الحلب ١٢٣/١ ، ١٢٤ ، ابن الوردي ٢٨٦/١ .
(٧) العرب والروم لفازيليف ترجمة الدكتور محمد شعيرة ص ٥٨ .

وكان لنقفور فوكاس اطماع كثيرة اهمها الملك وثانيها استعادة بيت المقدس من أيدي المسلمين، فأما هدفه الاول فقد وصل اليه حينما عقد اواصر صداقة مع زوجة الامبراطور، رومانوس حتى تزوج ارملته تيوفانو وأعلن نفسه امبراطورا وتسمى باسم نقفور الثاني وكان ذلك سنة ٣٥٢ هـ (٩٦٣ م)[١] .

وكثيرا ما راودته الفكرة الثانية أي فكرة فتح بيت المقدس وقد وضح ذلك جليا حينما فتح طرسوس ووقف على منبرها وخطب قائلا ان هذه البلدة هي التي كانت تعوقه عن الوصول الى بيت المقدس[٢] .

(بعض أخباره ووقائعه)

أشار الامير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمداني الى أكثر وقائع سيف الدولة وحروبه في قصيدته التي يفتخر فيها بقومه وعشيرته وقد مر قسم منها في ترجمة أبي فراس وذكرنا جملة منها في تراجم من تعرض لذكرهم فيها من قومه ونذكر منها هنا ما يتعلق بسيف الدولة ووقائعه قال :

فان يمض اشياخي فلم يمض مجدها ولا دثرت تلك العلى والمآثر
نشيد كما شادوا ونبني كما بنوا لنا شرف ماض واخر غابر
ففينا لدين الله عز ومنعة ومنا لدين الله سيف وناصر
هما وامير المؤمنين مشرد اجاراه لما لم يجد من يجاور
ورداه حتى ملكاه سريره بعشرين الفا بينها الموت سافر
وساسا امور المسلمين سياسة لها الله والاسلام والدين شاكر

والمراد بهما ابنا عمه سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان بن حمدون واخوه ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان بن حمدون والمراد بأمير المؤمنين هو المتقي وقد مر خبر استجارته بهما وتلقيبه اياهمابسيف الدولة وناصر الدولة في ترجمة ناصر الدولة في الحسن بن عبد الله بن حمدان ثم قال في مدح سيف الدولة وذكر وقائعه :

ألا قل لسيف الدولة القرم انني على كل شيء غير وصفك قادر
فلا تلزمني خطة لا اطيقها فمجدك غلاب وفضلك باهر
ولو لم يكن فخري وفخرك واحدا لما سار عني بالمدائح سائر
ولكنني لا اغفل القول عن فتى اساهم في عليائه واشاطر
وعن ذكر ايام مضت ومواقف مكاني منها بين الفضل ظاهر
مساع يضل القول فيهن كله وتهلك في اوصافهن الخواطر
بناهن باني الثغر والثغر دارس وحافظ دين الله والدين داثر
ونازل منه الديلمي بأزرق لجوج اذا نادى مطول مصابر

قال ابن خالوية : افتتح سيف الدولة ديار بكر سنة ٣٤٣ وقلدها ابا جعفر الديلمي فعصى وسار فتحصن بارزن فنزل عليه سيف الدولة حتى انزله قهرا واستباح بلاده والى ذلك اشار ابو فراس بقوله (ونازل منه الديلمي بارزن) قال :

وذلت له ابالسيف بعد ابائها ملوك بني الجحاف تلك المساعر

قال ابن خالويه : ملوك بني الجحاف ابو اليقظان الاعلى ابن مسلمة السلمي نازله سيف الدولة في بلده حتى فتحه وهرب الى بلاد الروم فأمده ملك الروم ببطريق في عشرين ألفا فهزمهم وعاد السلمي فدخل في جملة اصحاب سيف الدولة ورده الى بلده ورضي عنه. وقصد أبا العز السلمي وابا سالم فأخذ بلدانهم ثم ردها عليهم فأقرهم عليها فصاروا من جملة اصحابه. قال :

وشق الى نفس الدمستق جيشه بأرض سلام والقنا متشاجر

قال ابن خالويه : غزا سيف الدولة في سنة ٣٣٤ حتى نزل حصن بني زياد، فأقبل الدمستق في ثمانين الفا حتى احاط بالعسكر في موضع يقال له سلام ، فأشاروا على سيف الدولة بأخذ ما خف والهرب فأبى وناجزهم وهرب الدمستق قال :

سقى ارسناسا مثله من دمائهم عشية غصت بالقلوب الحناجر
وبات يدير الرأي من أين وجهه وذو الحزم ناهية وذو العزم آمر

(ارسناس) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح السين المهملة ونون والف وسين اخرى، في معجم البلدان : اسم نهر في بلاد الروم يوصف ببرودة مائة عبره سيف الدولة ليغزو فقال المتنبي :

حتى عبرن بارسناس سوابحا ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص تتفرقان بـه وتلتقيان

قال :

واوردها اعلى ثنية آمر بعيد مغار الجيش الوى مخاطر
وساق نميرا اعنف السوق بالقنا فلم يمس شامي ولم يضح جازر[٣]

قال ابن خالويه اخذت خيل بني نمير من نواحي نصيبين خروفا من غنم راع وسيف الدولة فيها فنهض اليهم فطردهم الى الدالية قال :

وناهض أهل الشام منه مشيع يسيره الاقبال فيمن يساير
له وعليه وقعة بعد وقعة ولو بأطراف الاسنة عاقر
فلا هو فيما سره متطاول ولا هو فيما ساءه متقاصر
ولما رأى الاخشيد ما قد اظله تلافاه يثني غربه ويكاسر
رأى الصهر والرسل الذي هو عاقد تنال به ما لا تنال العساكر

قال ابن خالويه : كانت له وقائع مع الاخشيد وكانت الحروب بينهما سجالا ولما تطاولت الحروب راسله بالصلح فأجاب اليه سيف الدولة وتزوج ابنة الاخشيد ولم يدخل بها قال :

وأوقع في جلباط بالروم وقعة بها العمق واللكام والبرج فاخر

في معجم البلدان : جلباط بالضم ناحية بجبل اللكام بين انطاكية ومرعش كانت بها وقعة لسيف الدولة ابن حمدان بالروم افتخر بها ابو فراس فيما افتخر فقال (واوقع في جلباط) وذكر البيت، وفيه : عمق بفتح أوله وسكون ثانية واخره قاف كورة بنواحي حلب واياه عنى ابو الطيب المتنبي حيث قال مخاطبا سيف الدولة :

ومثل العمق مملوء دماء مشت بك في مجاريه الخيول

وقال ابو العباس الصفري شاعر سيف الدولة يذكر العمق :

وكم شامخ عالي الذرى قد تركته وارفعه دك واسفله سهب
واوقعت بالاشراك في العمق وقعة تزلزل من اهوالها الشرق والغرب

وفيه اللكام بالضم وتشديد الكاف ويروى بتخفيفها وهو في شعر المتنبي مخفف فقال :

---

(١) الامبراطورية البيزنطية لباينيس ترجمة الدكتور حسين مؤنيس ص ٦٢ .
(٢) زبدة الحلب ١٤٣/١ .
(٣) أي من اهل الجزيرة .

بها الجبلان من صخر وفخر انافا ذا المغيث وذا اللكام

وهو الجبل المشرف على انطاكية والمصيصة وطرسوس وتلك الثغور.
وفيه : برج الرصاص قلعة ولها رساتيق من اعمال حلب قرب انطاكية وإياها عنى ابو فراس بقوله : وذكر البيت : قال :

واوردها بطن اللقان وظهره يطأن به القتلى خفاف حواذر

في معجم البلدان بالضم ثم التخفيف واخره نون بلد بالروم وراء خرشنة بيومين غزاه سيف الدولة وذكره المتنبي في قوله :

يذري اللقان غبارا في مناخرها وفي حناجرها من آلس جرع

وهذا البيت من اسرافات المتنبي في المبالغة لانه يقول ان هذه الخيل شربت من آلس وهو بلد بالروم فلم يتعد حناجرها حتى اذرى اللقان الغبار في مناخرها يعني انها سارت من آلس الى اللقان في مدة هذا مقدارها وبينهما مسافة بعيدة وقد شدده ابو فراس فقال :

وقاد الى اللقان كل مطهم له حافر في يابس الصخر حافر

« اهـ » والموجود في ديوانه ذكر في البيت كما ذكرناه اولا ولا وجود له بالصفة التي نقلها ياقوت في جميع النسخ التي بأيدينا، قال :

اخذن بأنفاس الدمستق وابنه وعبرن في جيحان[1] من هو عابر
وجبن بلاد الروم ستين ليلة تغادر ملك الروم فيمن تغادر
تخر لنا تلك القبائل عنوة وترمى لنا بالاهل تلك المظاهر

قال ابن خالويه : قوله واوردها بطن اللقان الخ قال ابو فراس : غزونا مع سيف الدولة وفتحنا حصن العيون سنة ٣٣٩ وسني اذ ذاك تسع عشرة سنة واوغلنا في بلاد الروم وفتحنا حصن الصفصاف فقال ابن عمي ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان في هذه الغزاة ابياتا ذكرت في ترجمته، واحرقت في هذه الغزاة مدينة خرشنة وصارخة وهزم الدمستق واخذ من بطارقته عدة عديدة « اهـ » وفي معجم البلدان : صارخة بعد الراءخاء معجمة بلدة غزاها سيف الدولة في سنة ٣٣٩ ببلاد الروم فعند ذلك قال المتنبي :

تخلى له المرج منصوبا بصارخة له المنابر مشهودا بها الجمع

قال :

وما زال منا جار خرشنة امرؤ يـراوحها في غـارة ويبـاكـر

قال ابن خالويه قال ابو فراس غزا عمي قبل سنة ٣٠٠ فأحرق مدينة خرشنة وصارخة « اهـ » .

ولما وردنا الدرب والروم فوقه وقدر قسطنطين ان ليس صادر
ضربنا بها عرض الفرات كأنما تسير بنا تحت السروج جزائر
الى ان وردنا ارقنين نسوقها وقد نكلت اعقابنا والمخاصر
والهبن لهبي عـرقة وملطيـة وعاد الى موزار منهن زائر
ومال بها ذات اليمين لمرعش مجاهيد يتلو الصابر المتصابر
فلما رأت جيش الدمستق راجعت عزائمها واستنهضتها البصائر
وما زلن يحملن النفوس على الوجى الى ان خضبن بالدماء الاشاعر

وابن بقسطنطين وهو مكبل تحف بـطاريق بـه وزرازر
وولى على الرسم الدمستق هاربا وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بابن عليه كنفسه وللشدة الصماء تقنى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره وتدفع بالامر الكبير الكبائر

في اليتيمة : يقال ان سيف الدولة غزا الروم اربعين غزوة له وعليه فمنها انه اغار على زبطرة وعرقة وملطية ونواحيها فقتل واحرق وسبا وانثنى قافلا الى درب موزار فوجد عليه قسطنطين بن فردس الدمستق فأوقع به وقتل صناديد رجاله وعقب الى بلدانه وقد تراجع من هرب منها فأعظم القتل واكثر الغنائم وعبر الفرات الى بلد الروم ولم يفعله احد قبله حتى اغار على بطن هنزيط فلما رأى فردس بعد مغزاه وخلو بلاد الشام منه غزا نواحي انطاكية فأسرى سيف الدولة اليه يطوي المراحل لا ينتظر متأخرا ولا يلوي على متقدم حتى عارضه بمرعش فأوقع به وهزمه وقتل رؤوس البطارقة واسر قسطنطين بن الدمستق وأصابت الدمستق ضربة في وجهه وأكثر الشعراء في هذه الوقعة :

قال ابن خالويه : قوله ولما وردنا الدرب الخ قال ابو فراس : كل موقف لسيف الدولة شريف وهذه الحالة التي اشرحها كالمعجزة وذلك انا سرنا معه الى ديار مضر لأن قبائل كعب شمخت واستفحل امرها فلما عبرنا الفرات هربوا وامرني باللحاق بهم وردهم الى الطاعة ففعلت ذلك واخذت رهائنهم فكتب الي ابو محمد الكاتب بحضرة سيف الدولة :

أصـلحـت امـر عـقـيـل وسـسـت امـر قـشـير
وكـنـت ايـمـن خـلـق عـلـى خـلال نمـير
فـلا يـزال نـزار مـا دمـت فيـهـم بـخـير

وسرنا ففتحنا بلاد الروم وقدمني ففتحت حصن عرقة، وفي معجم البلدان عرقة بكسر اوله وسكون ثانيه مؤنث عرق بلدة في شرقي طرابلس بينهما اربعة فراسخ وعلى جبلها قلعة لها وكان سيف الدولة بن حمدان قد غزاها فقال ابو العباس الصفري شاعره :

اخذت سيوف السبي في عقردارهم بسيفك لما قيل قد اخذ الدرب
وعرقة قد سقيت سكانها الردى ببيض خفاف لا تكل ولا تنبو
كأن المنايا اودعت في جفونها فأرواح من حلت به للردى نهب

ثم قال عرقة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض فضلاء حلب في شعر ابي فراس بفتح اوله وقال هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال ابو فراس :

وألهبن لهبي عـرقة وملطيـة وعاد الى موزار منهن زائر

(أقول) هذا البيت لا يوجد في نسخ الديوان التي بأيدينا وقد ذكره ياقوت في معجم البلدان في ثلاثة مواضع منه في عرقة وملطية وموزار :

قال : وكذا يروى في شعر المتنبي ايضا ، قال :

وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة كأن جيوب الثاكلات ذيول

قال وموزار بالفتح ثم السكون وزاي واخره راء حصن ببلاد الروم وقد ذكره ابو فراس فقال :

ألهبن لهبي عـرقـة وملطيـة وعاد الى موزار منهن زائر

وقال المتنبي :

وعادت فظنونها بموزار قفلا وليس لها الا الدخول قفول

(١) الموجود في النسخ التي بأيدينا من الديوان (بالتيجان) وفي بعضها بالهيجاء وكلاهما تحريف والصواب في جيحان، قال ياقوت وهو نهر بالمصيصة بالثغر الشامي مخرجه من بلاد الروم ثم يصب في الشام .

ثم قال ابو فراس فيما حكاه عنه ابن خالوية في تتمة الكلام السابق : وعدنا الى درب موزار فوجدنا عليه قسطنطين بن الدمستق في الجموع فلم يمكن الخروج منه فعدنا الى بلاد الروم وكمن لهم سيف الدولة في موضع آخر فقتلنا منهم مقتلة عظيمة قال الشاعر :

طلعت لهم فوق الدروع سحابة ··· تهمي بصوبي عثير وقتام
والمسلمون بمعزل منهم سوى ··· من افردوه لنصرة الاسلام
وابو فراس في الهياج امامه ··· مثل الحسام بدا امام حسام

ثم قصدنا الفرات فعبرنا فلما وصلنا الى ارفنين بلغنا خبر الدمستق وخروجه الى الشام ونادى سيف الدولة بالتأهب وسرنا نطوي المنازل حتى عدنا من سميساط ولحقه سيف الدولة وراء مرعش في ستمائة رجل مجهدين فأوقع بهم وهزمه واسر قسطنين وقتل البطريق بن الملاين وضرب الدمستق في وجهه ونصرنا عليهم اهـ وفي معجم البلدان : ارقنين بالفتح ثم السكون وفتح القاف وكسر النون وياء ساكنة ونون بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان وذكره ابو فراس فقال (الى ان وردنا ارقنين) البيت اهـ وفي ذلك يقول ابو فراس من قصيدة اخرى :

وويلك من اردى اخاك بمرعش ··· وجلل ضربا وجه والدك العضبا

قال :

رأى الثغر مثغورا فسد بسيفه ··· فم الدهر عنه وهو سغبان فاغر

وهذا البيت مذكور في اليتيمة ولا ذكر له في نسخ الديوان التي بيدنا ، قال في اليتيمة : سار سيف الدولة لبناء الحدث وهي قلعة عظيمة الشأن فاشتد ذلك على ملك الروم فجمع عظماء اهل مملكته وجهزهم بالصليب الاعظم وعليهم فردس الدمستق ثائرا بابنه قسطنطين في عدد لا يحصى حتى احاطوا بعسكر سيف الدولة والتهبت الحرب واشتد الخطب وساءت ظنون المسلمين ثم انزل الله نصره فحمل سيف الدولة يخرق الصفوف طلبا للدمستق فولى هاربا واسر صهره وابن بنته وقتل خلقاً كثيراً من الروم واكثر الشعراء في هذه الواقعة فقال ابو الطيب :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ··· وتعلم اي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ··· فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ··· وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ··· ومن جثث القتلى عليها تمائم
وقد فجعته بابنه وابن بنته ··· وبالصهر حملات الامير الغواشم

قال :

ويوم على ظهر الاحيدب مظلم ··· جلاه ببيض الهند أبيض زاهر
اتت امم الكفار فيه يؤمها ··· الى الحين ممدود المطالب كافر

وهذان البيتان موجودان في معجم البلدان ولا يوجدان في الديوان قال :

فحسبي بها يوم الاحيدب وقعة ··· على مثلها في العز تثنى الخناصر
عدلنا بها في قسمة الموت بينهم ··· وللسيف حكم في الكتيبة جائر
اذ الشيخ لا يلوي ونقفور محجر ··· وفي القدالف كالليوث قساور
فلم يبق الا صهره وابن بنته ··· وثور بالباقين من هو ثائر

الاحيدب جبل وهو الذي يقول فيه المتنبي :

نثرتهم فوق الأحيدب نثرة ··· كما نثرت فوق العروس الدراهم

قال ابن خالويه :

بنى سيف الدولة الحدث في سنة ٣٤٣ والذي في النسخة ٣٣٣ وهي غير مضمونة الصحة ولكن في معجم البلدان وكامل ابن الاثير ٣٤٣ وزاحف الدمستق وجموع الروم معه فهزمه واسر صهره وابن بنته فحبسهم فقال في ذلك ابو فراس : وحسبي بها .. الابيات :

ثم قال ابن خالويه : لما لحق الدمستق ما لحقه واسر ابنه وابن اخيه ومات في حبس سيف الدولة جمع عساكره وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة والتقوا عند الحدث وسيف الدولة نازل عليهم فلما اشرف الدمستق على الاحيدب وهو جبل مطل عليها هال المسلمين ما رأوا وتسللوا عن سيف الدولة وكان في مدة يسيرة ممن بقي معه فحمل عليهم سيف الدولة فيمن ثبت معه وكان له بصيرة فأنزل الله عليه الصبر والنصر فولى الدمستق هاربا واسر صهره وابن بنته وقرابات له فاستبقاهما سيف الدولة وقتل الباقي ويدل كلام ابن الاثير ان ذلك كان سنة ٣٤٣ وكذلك قال ياقوت ان خروج سيف الدولة لبناء الحدث كان سنة ٣٤٣ قال ابن خالويه وما زالت الرسل تتردد بينهما الى ان اسر أبو فراس سنة ٣٥١ فوفق الله من الرأي ما عقد له وضمن للملك اثمان ما بقي من الاسرى بعدما تفادى من البطارقة وغيرهم ومبلغه ٢٠٠ ٢٤٠ مائتا الف واربعون الف ومائتا دينار رومية اهـ وقال :

وأجلى الى الجولان كلبا وطيئا ··· واقفر عجب منهم واشاعر
وباتت نزار يقسم الشام بينها ··· كريم المحيا لوذعي مغاور
علاءة كلب للضباب علاءة ··· وحاضر طي للجعافر حاضر

في معجم البلدان عجب موضع بالشام في شعر عدي بن الرقاع اهـ والاشاعر لست اعرف معناه والاشعر من جبال الحجاز .

قال ابن خالويه : اوقع سيف الدولة بطيء وكلب ونفاهم عن جند حمص واسكن البلد نزارا اهـ قال :

وانقذ من مس الحديد وثقله ··· ابا وائل والدهر اجدع صاعر

ابو وائل هو تغلب بن داود بن حمدان بن حمدون ومضى شرح ذلك مع بقية الابيات في ترجمته قال :

وقد يكبر الخطب اليسير وينتحي ··· اكابر قوم ما جناه الاصاغر
كما اهلكت كلبا غواة جناتها ··· وعم كلابا ما جناه الجعافر
شرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم ··· ونحن اناس بالسيوف نتاجر
وصنا نساء نحن اولى بصونها ··· رجعن ولم تكشف لهن ستائر
ينادينه والعيس تزجى كأنها ··· على شرفات الروم نخل مواقر
الا ان من ابقيت يا خير منعم ··· عبيدك ما ناح الحمام السواجر
فنرجوك احسانا ونخشاك صولة ··· لانك جبار وانك جابر

قوله وقد كبر الخطب اليسير، قال ابن خالويه احدثت بنو كلاب حدثا بنواحي بالس ثم اجفلت فأسرى اليهم سيف الدولة من حلب وامر أبا فراس ان يعارضه من منبج فعارضه من بالس فلحقه بالجسر فأوقع بهم وملك الحريم والاموال فعف عن الحريم وكساهن والحقهن بأهلهن على المحامل وجاء مطر البلدي فسأله الابقاء فأجاب اهـ قال :

وجشمها بطن السماوة قائضا ··· وقد اوقدت نار السموم الهواجر
نطرد كعبا حيث لا ماء يرتجى ··· لتعلم كعب اي قرم تصابر
ونطلب كعبا حيث لا اثر يقتفى ··· لتعلم كعب اي عود تكاسر

فجعنا بنصف الجيش حوبة كلها · وارهق جراح وولى مغاور
ابو الفيض مار الجيش حولا محرما · وكان له جد من القوم مائر

قال ابن خالويه : العرب تدعو سيف الدولة ابا الفيض لفيضه عليهم بالاحسان ، وسرنا معه الى ديار بكر سنة ٣٣٨ فأقام يمير الناس على طبقاتهم مدة مقامه وكان جده ابو العباس حمدان بن حمدون مار الخليفة المعتضد وحاشيته وقت اصعاده الى حرب الطولونية اهـ قال :

وراحت على سمنين غارة خيله · وقد باكرت هنزيط منها بواكر

وهذا البيت لا يوجد في نسخ الديوان التي بأيدينا .

في معجم البلدان سمنين بضم اوله وكثيرا ما يروى بالفتح وسكون ثانيه ونون مكسورة واخره نون اخرى بلد من ثغور الروم وهنزيط بكسر الهاء وسكون النون وكسر الزاي من الثغور الرومية ايضا « اهـ » وذكرهما ابو الطيب ايضا فقال يصف خيل سيف الدولة :

تراه كأن الماء مر بجسمه · واقبل رأس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبا · وصم القنا ممن ابدن بديل

قال :

بكم وبنا يا سيف دولة هاشم · تطول بنو اعمامنا وتفاخر
فانا واياكم ذراها وهامها · اذ الناس اعناق لها وكراكر
ترى ايها لاقيته من بني ابي · له حالب لا يستفيق وجازر

وقال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس : كثرت وقائع سيف الدولة ابي الحسن علي بن عبدالله بن حمدان بن الحارث العدوي التغلبي بالعرب في كل ارض فتجمعت نزاريها ويمانيها وتشاكت ما لحقها وتراسلت وانفضت على الاجتماع بسلمية لمقاتلته ومناجزته واوقعت بعامله بقنسرين وهو الصباح عبد عمارة المخارقي دعي زيد بن جشم فقتلته فنهض سيف الدولة ومعه ابن عمه ابو فراس حتى اوقع بهم وعليهم يومئذ الندى بن جعفر ومحمد بن زريع العقيليان من آل المهنأ فهزمهم وقتل وجوههم وسرواتهم واتبع فلهم وقدم ابا فراس في قطعة من الجيش فلم يزل يتبعهم ويقتل ويأسر حتى الحقهم بالغور موضع بالشام فلم ينج منهم الا من سبق به فرسه واتبعهم سيف الدولة حتى لحقهم بتدمر فهتكهم واهلكهم قتلا وعطشا وانكفأ سائرا الى بني نمير وهي بالجزيرة فوجدها قد اخذت المهل ولحقته خاضعة ذليلة تعطي الرضا وتنزل على الحكم فصفح عنهم واحلهم بالجزيرة. فقال ابو فراس يذكر الحال والمنازل ويصف مواقفه فيها :

أبت عبراته الا انسكابا · ونار ضلوعه الا التهابا

ومر أكثر هذه القصيدة في ترجمة ابي فراس .

وفي اليتيمة : حدثنا ابو عبدالله الحسين بن خالويه قال لما كانت الشام بيد الاخشيد ابن محمد طغج سار اليها سيف الدولة فافتتحها وهزم عساكره عن صفين فقال المتنبي :

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له · خير الخلائف والانام سمي
او ما ترى صفين حين اتيتها · فانجاب عنها العسكر الغربي
فكأنه جيش ابن حرب رعته · حتى كأنك يا علي علي

وقال ابو فراس من قصيدة طويلة وهي الرائية المشهورة :

اتى الشام لما استذأب البهم واغتدت · بها اذؤب البيداء وهي قساور
فثقف منآد واصلح فاسد · وذلل جبار واذعر ذاعر

وهذان البيتان لا يوجدان في نسخ الديوان التي بأيدينا .

وظهر في الغرب رجل (من القرامطة) يعرف بالمبرقع وافتتح مدائن من اطراف الشام واسر ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وهو خليفة سيف الدولة على حمص والزمه فداء نفسه بخيل ومال فأسرى سيف الدولة من حلب حتى لحقه في اليوم الثالث بنواحي دمشق فقتله ووضع السيف في اصحابه فلم ينج الا من سبق فرسه وعاد الى حلب ومعه ابو وائل وبين يديه رأس الخارجي على رمح ، فقال ابو فراس يذكر ذلك :

وانقذ من مس الحديد وثقله · أبا وائل والدهر اجدع صاغر
وآب ورأس القرمطي امامه · له جسد من اكعب الرمح ضامر

قال في اليتيمة : وهذا من احسن ما قيل في الرأس المصلوب على الرمح. ومما فيه قول الآخر :

وعاد لكنه رأس بلا جسد · يمشي ولكن على ساق بلا قدم
اذا ترآى على الخطي اسفر في · حال العبوس لنا عن ثغر مبتسم

وهذه الواقعة هي التي يقول فيها ابو الطيب من قصيدة :

ولو كنت في غير اسر الهوى · ضمنت ضمان ابي وائل

قال ياقوت : قرأت في تاريخ الفه ابو غالب بن المهذب المعري ان سيف الدولة بن حمدان لما عبر الفرات سنة ٣٣٣ ليملك الشام تسامع به الولاة فتلقوه من الفرات وكان فيهم ابو الفتح عثمان بن سعيد والي حلب من قبل الاخشيد فلقيه من الفرات فأكرمه سيف الدولة واركبه معه وسايره فجعل سيف الدولة كلما مر بقرية سأله عنهافيجيبه حتى مر بقرية فقال ما اسم هذه القرية قال ابرم بكسر الهمزة وسكون الباءالموحدة وفتح الراء وميم فسكت سيف الدولة وظن انه اراد انه ابرمه واضجره بكثرة السؤال فلم يسأله سيف الدولة بعد ذلك عن شيء حتى مر بعدة قرى فقال له ابو الفتح يا سيدي وحق رأسك ان اسم تلك القرية ابرم فاسأل من شئت عنها فضحك سيف الدولة واعجبته فطنته « اهـ » .

وفي خزانة الأدب كان سيف الدولة لا يملك نفسه وكان يأتيه علوي من بعض جبال خراسان كل سنة فيعطيه رسما له جاريا على التأبيد فأتاه وهو في بعض الثغور فقال للخازن اطلق له ما في الخزانة فبلغ اربعين الف دينار فشاطر الخازن وقبض عشرين الف دينار اشفاقا من خلل يقع على عسكره في الحرب .

وقيل ان سيف الدولة خرج يوما على جماعة فقال قد عملت بيتا وما احسب احدا يعمل بيتا آخر الا ان كان سيدي ابا فراس وانشدهم :

لك جسمي تعله · فدمي لم تطله

فقال ابو فراس :

انا ان كنت مالكا · فلي الامر كله

قال سامي الكيالي :

(شخصية سيف الدولة)

من البطولات الفذة التي كان لها شأنها الخطير في دفع الغزو البيزنطي عن الأرض العربية ـ بطولة سيف الدولة الحمداني، هذا القائد العربي المغوار الذي وقف وحده في الميدان يحارب جيوش الامبراطورية البيزنطية الكبرى في فترة كانت الدولة العباسية قد تمزقت شذر مذر. وتهددتها

الاطماع من كل طرف واصبح الحكم بيد الاعراب، واخذت النزعة الشعوبية تتحكم، وتعمل جهدها للقضاء على العنصر العربي .

في هذه الفترة العصيبة قام سيف الدولة وأسس الدولة الحمدانية في حلب[1] واتخذ من قلعتها الحصينة معقلا ليرد الغزاة، ويصون ارض الوطن العربي من الغزوات البيزنطية .

كان موقفه من الصعوبة بمكان اسس جيشا جعله عدته في الكفاح .

وكان همه قبل كل شيء ان يصد البيزنطيين عن التوغل في الأرض العربية. فاستلم زمام المبادهة ، ونقل الحرب الى الأرض البيزنطية، ونستطيع ان نقول ان الدور الخطير الذي لعبه عماد الدين زنكي ونور الدين محمود، وبعدهما صلاح الدين في رد حملات الغزاة الاوروبيين الذين تجلببوا في رداء الصليبيين ـ قد لعبه قبلهم سيف الدولة في رد هجمات البيزنطيين الذين كانوا يحملون باستعادة سيطرتهم على الشرق العربي بعد ان لمسوا هذا التفكك المريع الذي عصف بالدولة العباسية ، وانتهى بقيام امارات هزيلة اخذت تتقاتل على عروش واهية .

نعم كانت مهمة سيف الدولة في غاية الخطورة، ولكنه كان من اولئك الافذاذ، الذين تتضاءل الاحداث امامهم مهما عصفت ومهما عظم شأنها .

ولا نستغرب هذا من عربي يغلي دم العروبة في كل خالجة من خوالج نفسه ونحن نعلم ان الحمدانين بطن من تغلب بن وائل من العدنانية اي انهم يتحدرون من اصل عربي صميم ، من العدنانية التي ولدت العربية في كنفها .

لقد آلمه ان يصبح هذا الملك العريض الذي بناه الاجداد بيد المتغلبين من غير العرب، وهو في طريقه لان يصبح بيد البيزنطيين فأقسم ان يبذل الدم سخيا للحفاظ على ذياك المجد الأثيل .

خاض سيف الدولة مع البيزنطيين اكثر من اربعين معركة. . ووصلت طلائع جيشه الى قلب الاناضول حتى كادت تصل الى استانبول . . كانت معاركه وغزواته اناشيد في فم الشعراء .

ومن يرجع الى قصائدهم التي تغنوا فيها ببطولاته يرى العجب، ما كان شعر أكثرهم مدحا بقدر ما كان وصفا للمعارك. وشعر المديح ـ اريد مدح القادة الذين يخوضون غمار المعارك ـ وهو لون من الشعر البطولي لانه يقص وقائع خاضها بطل .

وكان يروق لسيف الدولة ان يصطحب معه الشعراء ليروا بأم اعينهم المعارك، فاذا وصفوا، وصفوا « واقع معاركه » و « حقيقة غزواته وبطولاته ولم يهيموا في اودية الخيال » .

وقصائد المتنبي اريد « سيفياته » التي جاوزت الثمانين قصيدة ومقطوعة هي روائع الادب العربي في تصوير معارك البطل الحمداني .

(١) قامت للحمدانيين اول الامر دولة في الموصل برئاسة ناصر الدولة اخي سيف الدولة، فطلب سيف الدولة من اخيه ان يمده بالمال والرجال ليستقر في بلاد الشام فأجابه بعد تردد، فاتجه الى حلب التي كانت بيد عامل الاخشيد صاحب مصر فتغلب عليها ثم انتصر على الاخشيديين في حمص. وتكررت المعارك. وبعد ذلك دخل سيف الدولة دمشق ثم خرج عنها .

تسع سنوات كاملة والمتنبي لم يفارق سيف الدولة، ولا سيما في فترات الجهاد التي مرت من افق حياته، وكان لهذه الصحبة اثرها البليغ في صغره. وقد ذهب الدكتور طه حسين الى ان شعره في سيف الدولة ان لم يكن من اجمل شعره واروعه واحقه بالبقاء فهو من اجمل الشعر العربي كله واروعه واحقه بالبقاء .

وسر ذلك، كما أرى، ان المتنبي رافق سيف الدولة في بعض غزواته، وشهد معاركه، فوصف البطولة العربية وصفا دقيقا لا تجده في شعر غيره من الشعراء الذين وصفوا معاركه او معارك غيره من القادة .

ولا مجال هنا للمقارنة والافاضة في هذا الموضوع الذي تقتضيه دراسة واسعة .

هذا القائد البطل الذي « رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى » كان رمزا في المغامرة والشجاعة. والى هذا اشار المتنبي بقوله :

وقفت وما في الموت شك لواقف	كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة	ووجهك وضاح ، وثغرك باسم

وقال :

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم	ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب	اصاحبه قتلى وامواله نهبى

يقول « شلمبرغر » في كتابه عن القائد البيزنطي نيقفور فاكاس : « ان المتصفح لمقتطفات التاريخ البيزنطي في منتصف القرن العاشر ، ولاكثر من عشرين سنة، أي من سنة ٩٤٥ الى سنة ٩٦٧ يجد اسما وحيدا يطفو على كل صفحة من صفحات ذلك التاريخ كانسان قوي شجاع لا يكل ولا يتعب وكان عدوا لدودا للامبراطورية الرومانية، ذلك هو امير حلب سيف الدولة بن حمدان الذي كان قاسيا طموحا ولم يعبأ بأي الوسائل في سبيل الحصول على الاموال للانفاق على جيوشه، وبالرغم من ذلك فكان يتمتع بشجاعة فائقة لا يعرف الخور اليه سبيلا، كما كان يوصف بأنه حامي الاداب والفنون .

هذا القائد الذي رفعت به العرب العماد لم تصرفه المعارك عن ان يجعل من حلب بيئة خصبة للآداب والفنون، ولشتى انواع الترف ومباهج الحضارة .

فقد فتح قصره كما يذكر « شلمبرغر » ايضا لكل فنان، موهوب واديب فذ، فوفدوا عليه من جميع الاطراف، من العراق، من فارس، من الشام، من بيزنطة، من البندقية وجنوى، وكان يستمع الى الشعراء ويتحبب الى الكتاب والمصورين، ويمنح المؤرخين الشيء الكثير من عطاياه ومنحه فيعود هؤلاء الى بلادهم حاملين الى شعوبهم صورة رائعة عن خلق الرجل العالي وشخصيته العجيبة .

هذه الرواية الاجنبية التي تتسم بالصدق تقابلها الرواية العربية على لسان الكثير ممن عاصروه وفي طليعتهم الثعالبي حين قال :

« انه لم يجتمع قط بباب احد من الملوك ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر » .

وكما اعتنى بكل ما يضفي على عاصمته ابهى مظاهر الحضارة، كان قصره روعة في الفن والبناء، فقد جاء بأحذق المهندسين وامهر المصورين،

وابرع البنائين، والنجارين، يعنون ببناء وفرش هذا القصر على افخم طراز، وابدع ما تضمنه اباطرة الرومان .

وصف المستشرق دايفس القصر في قصته عن سيف الدولة بقوله : « وعندما افتتحت ابواب القصر للمرة الاولى كان ذلك مثار الدهشة والاعجاب، لأن الأبواب كانت من البرونز النحاسي نقشت عليها الوف التصاوير المستغربة الجميلة، وهي تدور على قواعد من الزجاج، واذا تدخل الباب تواجهك قاعات متتابعة ملأى بالاعمدة المرمرية المزركشة الموشاة بالذهب والفضة، وقد جعل الرسامون رسم الزهور في اواسط القبب العالية حيث حفروا بين جهة وأخرى آيات من كتاب الله الكريم بأحرف كوفية جميلة، وابيات مختارة لاعاظم الشعراء بأحرف فارسية فتانة » .

« وكان للقاعة الكبرى خمس قبب بلون اللازورد يحملها ١٤٢ عمودا من المرمر المزركش بالفضة والذهب، تنيرها الوف النوافذ الزجاجية الملونة وفي وسط كل عمود خرجت زهريات ملأى بالزهور والنباتات .

اين هذا القصر ؟ وهل بقي شيء من معالمه ؟

من المؤسف، والالم يحز في نفوسنا ان نقول : لا، فقد كانت طبيعة الحروب في تلك الفترات، وكما هي دائما الحرق والتدمير، وكان من نتيجة تلك الغزوات والحروب، ان خسرت حلب اعظم اثر تاريخي يرمز الى جمال الفن العربي المزيج من الفن البيزنطي، كما يرمز الى نزعة الروح الفنية التي كانت تخالج نفس هذا الامير العربي الذي استطاع في الفترة القصيرة التي عاشها في حلب ان يجعل لمملكته ذكرا كاد يضفي على الكثير من الممالك الكبرى .

لقد استطاع هذا البطل العربي، بالرغم من الحروب الداخلية التي شنها عليه الاخشيديون وبالرغم من الفتن التي اثارها رجال القبائل، وبالرغم من دخول البيزنطيين حلب اكثر من مرة بعد ان اعدوا جيشا ضخما بلغ تعداده المائتي الف مقاتل بغية استعادة سيطرتهم على الوطن العربي، وان يصون الشام من غزوهم، والى هذا اشار المتنبي حين اعتبر حروبه مع البيزنطيين ليست لحماية حلب وحماية بلاد الشام فقط، بل لحماية مصر والعراق .

ليس الاك يا « علي » همام سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصر وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الاعادي ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من اعزه النفع عنه فيهما انه الحقير الذليل
انت طول الحياة للروم غار فمتى الوعد ان يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

وهكذا ، فقد كان يحارب وحده، وظل في صراع مرير حتى مات .

وقال اديب التقي :

المتنبي وسيف الدولة

في يوم من الايام الضاحكة من سنة ٣٣٧ للهجرة، وفي دار من اعز دور انطاكية اهلا ورحابا، واعلاها في المكارم والمحامد بابا، احتشد حفل من علية الناس، وكبراء القوم . . . وتلاقى في هذا الحفل على بساط واحد عمائم الفقهاء والعلماء، وقلانس البطاركة والمطارين وخوذ الشجعان والفرسان . . . وزخرت الردهة الكبرى في الدار بمختلف اصحاب المقامات الضخمة من رجال السياسة والزعامة واكابر القادة وذوي الوجاهة والنباهة .

هذه الدار هي دار الامير ابي العشائر الحمداني الامير الشاب الذي كان كغيره من امراء البيت الحمداني علما من اعلام الفروسية والأدب، وبطلا من ابطال السيف والقلم . وكانت ضفاف العاصي في انطاكية، والطرق المؤدية الى الدار تتنغش بالمارة والنظارة الذين سدوا المنافذ ليشرفوا على الغادي والرائح بين الجماعات التي تغشى الدار والوفود التي تقصد اليها .

ويظهر ان انطاكية التي تعودت ان تشهد بين حين وآخر امثال هذه الاحتشادات والتجمعات والفت تلك الدار ان تضم ردعتها هؤلاء الاجلاء من الناس للاحتفاء برجل الدولة الحمدانية الكبير وبطل العروبة الفذ (الامير سيف الدولة) .

وكان يعقل النظر في هذا المجتمع شاب حذر اللفتات، حاد النظرات، ما تكاد تستقر حدقة عينيه، ولا تقف لحظاته وتأملاته . هذا الشاب كان غريبا عن انطاكية واهليها، غريبا عن كل شيء فيها، هو احمد ابن الحسين ابو الطيب المتنبي . وربما كان مجلسه القريب من الامير ابي العشائر والى انطاكية، والامير الكبير سيف الدولة هو تعزيته عن وحدته وتسليته عن كربته، فيبدد من كآبة غربته وكمدة وحشته فتبدو بين فترة واخرى على وجهه ابتسامات الجذل وامارات الاغتباط وكان الأمير الكبير يبادله نظرات الاعجاب والاكبار، ويلحظ كل منهما الآخر لحظات تستثير الذكريات وتعود بهما الى الماضي غير البعيد عندما تعارف الوجهان لأول مرة وتمازج القلبان للنظرة الاولى . لقد كانت انطاكية سنة ٣٣٧ للهجرة موثقة بين هذين القلبين، علائق (رأس عين) سنة ٣٢١ وكان هذا الاجتماع محققا للاهداف والامال التي جاءت وليدة ذلك التلاقي ونتيجة هذا الاتصال نعم لقد التقى المتنبي بسيف الدولة سنة ٣٢١ في (رأس عين) وكان من ثمرات هذا الالتقاء اول قصيدة مدح فيها المتنبي سيف الدولة وهي القصيدة التي اولها :

ذكر الصبا ومراتع الارام جلبت حمامي قبل وقت حمامي

وقد ذكر فيها ايقاعه بعمرو ابن حابس وبني ضبة سنة ٣٢١ للهجرة . وفي هذا الاجتماع الثاني جدد التعارف بينهما الامير ابو العشائر، وجاءت ثمرة هذين الاجتماعين عظيمة وجد عظيمة في تاريخ سيف الدولة الادبي والسياسي والحربي، ومؤثرة جد مؤثرة في خلود البطلين بطل العلياء والهيجاء علي بن حمدان وبطل الادباء والشعراء احمد بن الحسين . وظل سيف الدولة بانطاكية اشهرا من هذه السنة وابو الطيب معه لا يفارقه وفي هذه المدة استطاع كل منهما ان ينفذ الى روح الآخر، ويقف على دخائله، وكان لهذا الاتصال روعة واثر عميق في نفس المتنبي دل عليهما قوله في اول قصيدة انشدها بهذا اللقاء :

سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه

غضبت له لما رأيت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

أما الرواية التي يؤخذ منها ان المتنبي اشترط على سيف الدولة حينما لقيه في انطاكية ان لا ينشده الا وهو قاعد، وان لا يكلف تقبيل الارض بين يديه فهي رواية لا يرتاح اليها الباحثون، ولا يطمئن لها العارفون حقيقة سيف الدولة، والمتنبي يومئذ لم يكن مشهورا شهرته بعد اتصاله بسيف الدولة ولم يكن نفخ في انفه بعد كبر العظمة والغرور.

واذا كان من المقرر ان البيئة شديدة التأثير في الشاعر وان الشاعر متأثر ببيئته لا محالة فان البيئة الجديدة التي صار اليها المتنبي في ظلال سيف الدولة كانت خصيبة وجد خصيبة على ادب ابي الطيب وشعره، وقد ظهرت اثارها في جميع انماط شعره الذي قاله مدة ملازمته سيف الدولة وبعد مفارقته اياه.

وخصائص سيف الدولة الادبية العظيمة، من عمق المعرفة، وطول الباع في الأدب ونقده، وسمو المنزلة مع نفاذ النظر، كل ذلك كان حافزا للمتنبي ان يجود فيما يقول لعلمه انه سيعرضه على الصيقل. وكان من ذلك ايضا الحياة الوارفة الظلال، الرافهة، الهانئة التي اتصل بها ابو الطيب بعد ذلك القلق المساور وضربه في اجواز الفلوات ومغامرته في البلدان

بقولون لي ما انت في كل بلدة وما تبتغي، ما ابتغي جل ان يسمى

لقد وصل المتنبي او كاد إلى هذا الذي قال انه (جل ان يسمى) وبلغ ان يتعاظم على الكبراء والامراء في مجالس الملوك وكاد يقول ما قاله الاخطل من قبل لعبد الملك بن مروان :

خرجت اجر الذيل حتى كأنني عليك امير المؤمنين امير

واذا اضيف الى هذا علو ثقافة سيف الدولة وان حلب كانت في عصر سيف الدولة عاصمة للعلم والادب ومركزا لاثرى المكاتب لا سيما مكتبة الامير سيف الدولة العظيمة التي كان الأخوان الخالديان قيمين عليها نعلم مقدار ما استطاعت اقتباسه ثقافة المتنبي البدوية الجافة من ثقافة سيف الدولة العلمية الادبية الناضرة.

ويلاحظ بعض الذين كتبوا في المتنبي من المتأخرين ان وشائج المحبة والولاء بين هذين الرجلين الفذين سيف الدولة والمتنبي لم تكن قائمة على الروابط الادبية فقط بل ان هذه الوشائج كانت تتصل بالنواحي السياسية ووحدة الاتجاه فيها، فكلا الرجلين كانا يتعاونان على انفاذ برنامج واحد هو اعلاء شأن العروبة والعمل للمجد العربي في عصر سيطرت فيه الاعاجم وكاد يذوب العربي في السلطات الغربية عنه... وكانت هذه الناحية من ادق البواعث لسيف الدولة في تقريب المتنبي وتفضيله على غيره ممن يمت اليه من اركان الدولة ورجالات العلم والادب حتى اسمى الناس قربى لديه. وهو القائل يوم اتصاله بأبي العشائر تحقيقا لغرضه :

فسرت الهك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

هذه الادعاءات التي ادعيناها نحن وغيرنا للمتنبي وادعاها هو لنفسه من بغضه الاعاجم وحبه توحيد المساعي مع الامراء العرب لجعل كلمة العرب العليا وتخليصهم من المتسلطين عليهم وليسوا منهم ربما نقضها ما اشهدناه من المتنبي بعد خروجه من حلب وقصده كافورا في مصر ومدحه اياه اجل المديح وهو غير عربي ثم قصده الى ابن العميد في ارجان، ثم عضد الدولة البويهي في شيراز وكلاهما من الاعاجم الذين زخر شعر المتنبي في النقمة عليهم والغض منهم. ولعل كل هذا صورة عن حيرة المتنبي وقلقه النفساني، ثم لعله تأييدا لما ذهب اليه آخرون من ان المتنبي كغيره من شعراء عصره لم يكن يبالي بغير جمع المال والحصول عليه من أي طريق جاء وبأية وسيلة حصل. وربما يعتذر المتنبي عن ذلك بأنه لم يكن مخلصا في مدحه لهؤلاء وانما تكلف ذلك تكلفا، وانه لم يقصد شيراز الى عضد الدولة الا بعد تلكؤ وتثاقل وبعد الحاح ابن العميد عليه ولما استنشد الشعر في اول ملاقاته تعاظم وانشد من قصيدته التي قالها بعد خروجه من مصر :

فلما انحنا ركزنا الرماح بين مكارمنا والعلى
وبتنا نقبل اسيافنا ونمسحها من دماء العدى
لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم اني الفتى
واني وفيت واني ابيت واني عتوت على من عتا

حتى قال عضد الدولة (هونا. يتهددنا المتنبي) ثم هو لما انشده قصيدته قال في مستهلها :

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان
ومن بالشعب احوج من حمام اذا غنى وناح الى البيان

وقد اشار عضد الدولة الى موقف المتنبي هذا فقال : (ان المتنبي كان جيد شعره بالغرب) يريد سيف الدولة. ولما وصل هذا الى المتنبي قال (الشعر على قدر البقاع). واذا مدح المتنبي كافورا او ابن بويه بعد مدحه ابن حمدان فليس انصافا ان يتخذ ذلك طريقا الى الشك في اخلاص المتنبي لسيف الدولة وشدة ولائه ومحبته له، فكذب الشاعر في شيء لا يستلزم كذبه في غيره وخاصة اذا راعينا ظروف المتنبي ولاءمنا بينها وبين نفسه وغرائزه.

وكانت عطايا سيف الدولة للمتنبي عظيمة ذكر صاحب (خزانة الادب) ان ما ناله المتنبي من سيف الدولة في اربع سنين بلغ (خمسة وثلاثين الف دينار)، وكان يعطيه في كل سنة ثلاثة الاف دينار على ثلاث قصائد ما عدا العطايا الخاصة. أفلا يحق للمتنبي بعده هذا ان يقول في سيف الدولة :

أسير الى اقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه

وهو الذي كان قبل اتصاله به يتعثر بأذيال الفقر والخساسة ويضرب في الافاق من اجل دينار راكبا فعليه وممتطيا قدميه. وبنو حمدان كما قال الثعالبي في اليتيمة (كانوا ملوكا وجوههم للصباحة وعقولهم للرجاحة وايديهم للسماحة وألسنتهم للفصاحة). وغير مستنكران يجد المتنبي في هذه الوجوه الصبيحة ما يصرفه عن وجوه الغيد، وفي تلك الالسنة الفصيحة ما يكسو به شعره من وشي وانماط، وفي تلك العقول الرجيحة ما يقبس منه مصباحه العقلي الذي اضاء له السبيل الى رائع حكمته وبليغ فلسفته. اما السماحة التي وجدها بقربهم فهي التي صيرته يقول من بعد :

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

لازم المتنبي سيف الدولة تسع سنوات اتحفت الادب العربي بأروع ما يتحف به شاعر، وضمت الى قائمة فحول شعراء العربية شاعرا عقمت العربية الى اليوم ان تلد مثله، وعطف الأمير العربي الكبير على الشاعر

العربي الكبير، واعجب بمزاياه وبشعره ايما اعجاب وادناه وقربه اليه واغدق عليه فأجاد هذا الهدايا والمواهب واجاد ذلك صوغ الفرائد والقلائد. وكان بلاط سيف الدولة كبلاط لويس الرابع عشر في فرنسا اشبه بمجمع علمي يضم الشاعر والناثر واللغوي والفقه والعالم والاديب والفيلسوف والطبيب حتى كان يلتقي على مائدته اربعة وعشرون طبيبا، من حذق منهم علما واحدا كان له رزق واحد ومن حذق منهم علمين فله رزقان، وفيه خيرة من انبتته العروبة والاسلام من رجالات العلم واعلام الادب كالفارابي والصنوبري وابي علي الفارسي وابن نباته السعدي وابي الفرج الاصفهاني وابن خالويه والامير ابي فراس والرفاء والنامي وكثير غير هؤلاء. فلا غرابة اذا كثر حساد المتنبي ومناوئوه في البلاط وخاصة اذا لوحظ ما كان عليه المتنبي من الطبع القوي وخلق التعاظم والعجرفة. وليس من الانصاف ان نقول ان الحسد وحده كان السبب في عداوة الناس له، بل ان الرجل كان على جانب عظيم من غلظة الطبع والتعرض لعداوة الناس وقد اتصلت غلظة طبعه هذه بتعاظمه وترفعه على الناس بتآزر الخلقان على خلق الكراهية له في نفوس عارفيه ومعاشريه، ألم يقل :

امط عنك تشبيهي بما وكأنما — فما احد فوقي ولا احد مثلي
سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا — بأنني خير من تسعى به قدم
وكيف لا يحسد امرؤ علم — لـه على كـل هامـة قـدم

وهذا الطبع صحبه في جميع المواطن فأوجد له من الخصوم امثال (ابن كروس) عند (بدر بن عمار) والامير (ابي فراس الحمداني) و (ابن خالويه) وغيرهما عند سيف الدولة والوزير (ابن حنزابه) عند (كافور) و (الحاتمي) واضرابهما في بغداد.

وقد ضايق هؤلاء الخصوم والحساد المتنبي في البلاط الحمداني واستطاعوا ان يوغروا صدر الامير الكبير عليه وتبرم المتنبي بهؤلاء الخصوم والحساد وهدد وعرض :

أبا الجود اعط الناس ما انت مالك — ولا تعطين الناس ما انا قائل
افي كل يوم تحت ضبني شويعر — ضعيف يقاويني قصير يطاول
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة — تجوز عندك لا عرب ولا عجم

وليس من السهل ان يخف الشاعر في حضرة من ينشده بفئة كبيرة من حاسديه وماقتيه يرمقونه شزرا ويعيبونه كيف قال وكيف نطق. ان صمود المتنبي لخصومه هؤلاء في مجلس سيف الدولة عند انشاده اياه قصيدته (واحر قلباه ممن قلبه شبم) وشدة معارضة ابي فراس له وتعييبه ونقده وتوجيه الاهانات له كل ذلك لما يصدع قلب الاسد ويفت في العزيمة ويفلج المقاومة والمغالبة واذا اضيف الى ذلك انقلاب سيف الدولة ايضا على الشاعر ومجاراته للخصوم في ذلك المجلس حتى ضرب الشاعر بالدواة التي بين يديه على مرأى ومسمع من هؤلاء الخصوم، عرفنا قوة ذلك القلب الذي يحمله المتنبي وشدة جلادته على الصدمة ومثل هذه الصدمات تحل العزائم وتخرس الالسنة وتفقد الرشد. ولم يبق امام المتنبي بعد هذا غير الخروج من حلب ومفارقة سيف الدولة فراق الوامق المغلوب المخذول..

وقد يظن ان الامير ابا فراس حين كان يوغر صدر سيف الدولة على المتنبي ويغريه بقطع عطاياه عنه وتوزيعها على غيره من الشعراء يعد ذلك حسدا من الامير لابي فراس. والواقع ان ابا فراس في منزلة من الشعر والادب والقربى من سيف الدولة لايدانيه فيها المتنبي ولا غيره، حتى قالوا ان المتنبي كان يتهيب انشاد الشعر في حضرة ابي فراس الدولة يدعوه في اكثر الاحيان الا (سيدي) ، ولم يكن البلاط الحمداني وغيره ينظر الى شعر ابي فراس بأقل من نظره الى شعر ابي الطيب. وابو فراس من رجال الحمدانيين المغاوير ومن ابطال سيف الدولة الافذاذ، بل هو دعامة عظيمة من دعائم الدولة الحمدانية ولم يقرب من سيف الدولة قربه أحد، ورجل مثل هذا لا يكون حاسدا وانما يكون محسدا. وفيه وفي امرىء القيس قالوا بدىء الشعر بملك وختم بملك. وانما كان ذلك حملة موجهة الى شخصية المتنبي وما يلازم هذه الشخصية من عجرفة وكبرياء وتعاظم حتى في مجلس سيف الدولة وحتى على سيف الدولة نفسه وبني اعمامه وابو فراس في موقفه ذلك ماقت ناقد وليس بحاسد.

فارق المتنبي سيف الدولة اسفا نادما يلتفت الى امامه لفتة والى خلفه لفتات وهو الذي يقول في هذا الفراق :

ولله سيرى ما اقـل تئيـة — عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية احفى الناس بي من جفوته — واهدى الطريقين التي اتجنب

أليس في قوله (ومن جفوته) اعتراف بأنه البادىء في الجفاء وانه هو مصدر هذا التباعد لسيف الدولة ثم أليس فيه الصراحة الكافية الدالة على انه خلف الامل والرجاء وراءه واستقبل الخيبة واليأس امامه :

يا من يعز علينا ان نفارقهم — وجداننا كل شيء بعدكم عدم

نعم لقد كان وجدانه كل شيء عدما بعد سيف الدولة، فارقه وهو لا يريد فراقه ونزح وهو لا يرغب في هذا النزوح. وقد ذكر احد الفضلاء من الادباء المعاصرين ان فراق المتنبي لسيف الدولة لم يكن منشؤه ما وقع للمتنبي من كيد حساده له وتغير قلب سيف الدولة عليه، وانما كان ذلك منبعثا عن حبه (خولة) اخت سيف الدولة ومعرفة بعض امراء البيت الحمداني بذلك حتى قاموا يناوئونه تلك المناوءة ويستثيرون عليه سيف الدولة. وهذا خلاف ما ذهب اليه جميع الذين ترجموا المتنبي وهي دعوى ما تزال تفتقر الى عناصر تحقيقه وادلة اقوى من الادلة التي اعتمدها الكاتب، والبت فيها على هذاالنحو، والحال كما ذكرنا، مجازفة قولية لا تقوم على اساس. والمتنبي من اصلب الناس عودا واغلظهم كبدا في قضايا الحب ومشاكل الغرام.

وقد انبترت الصلات بين المتنبي وسيف الدولة بعد حلب سوى ما كان من انفاذ سيف الدولة ابنه من حلب الى المتنبي في الكوفة، بعد خروجه من مصر يدعوه الى حلب وانفاذ المتنبي قصيدته (مالنا كلنا جو يا رسول) اليه سنة (٣٥٢) ، ثم انفاذه اليه قصيدته (يا اخت خير اخ يا بنت خير اب) يعزيه بخولة اخته، ثم كتابة سيف الدولة اليه وجواب المتنبي على هذا الكتاب اواخر سنة (٣٥٣) بقصيدته (فهمت الكتاب ابر الكتب). والقصائد الثلاث هذه تكشف عن عاطفة متأججة في المتنبي نحو سيف الدولة لم تقو عوامل التشرد الشديدة وقسوة الظروف التي مرت على المتنبي ان تطفىء من جمرتها او تخمد من جذوتها. وقد جاء في الاولى :

كلما رحبت بنا الروض قلنا — حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا — واليهـا وجيفنا والـذميـل
والمسمـون بـالامـير كثـير — والامير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقا وغربا — ونداه مقابلي ما يـزول

ومعي اينما سلكت كأني كل وجه له بوجهي كفيل

ومما جاء في الثالثة :

وما لاقني بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا د انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه ام في السخاء ام في الشجاعة ام في الأدب .

ليلاحظ قوله : (والمسمون بالامير كثير والامير الذي بها المأمول) وقوله ((ونداه مقابلي ما يزول) وقوله (وما اعتضت عن رب نعماي رب) كيف جعله المأمول دون كل من تسمى اميرا، وعده رب نعماه، وكيف جعل الملوك من الخشب وجعله من الحديد وهم لا يشبهونه سخاء ولا شجاعة ولا ادبا، ثم اعتذاره عما خلعه على غيره من الملوك والالقاب والنعوت وقوله (ولو كنت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب) كل هذا يؤيد ما قاله، حينما سئل عن تراجع شعره بعد مفارقته سيف الدولة : (قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي ، واغتنمت الراحة منذ فارقت آل حمدان) .

وكان شعر المتنبي قد لازم سيف الدولة مدة من (٣٣٧ -٣٤٦) ممثلا عظمة الامير الحمداني الكبير وحروبه ووقائعه. وقد تعمد المتنبي ان يضع لامير في اعلى منزلة يستطيع التحليق فيها شعر الشاعر وخياله ، وبلغ ما قاله ثلث شعره، ولم يجيء شعره فيه من نوع ذلك الشعر الذي تلوكه ألسنة الشعراء في الممدوحين ولا صله له بقلوبهم وعواطفهم فأبو الطيب نظم ما نظم في سيف الدولة وهو في ذلك انما يترجم عن قلبه وينحت من عاطفته وصدق ايمانه فيه. وقد دام هذا الاخلاص حتى في ايام التشرد التي قضاها المتنبي في مصر والعراق الم يقل في مصر :

فارقتكم فاذا ما كان عندكم قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم اعان قلبي على الشوق الذي اجد

وقال في القصيدة التي انفذها اليه من الكوفة :

لست أرضى بأن تكون جوادا وزماني بأن اراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي هزيل
ان تبوأت غير دنياي دارا واتاني نيل فأنت المنيل

وقال في قصيدته الثانية التي انفذها من الكوفة ايضا :

واني لاتبع تذكاره صلات الاله وسقي السحب
واثنى عليه بالائه واقرب منه نأى أو قرب
وان فارقتني امطاره فأكثر غدرانها ما نضب

وربما كان موضع ملاحظة ترك المتنبي خلفاء بني العباس ومدحهم والانصراف عنهم الى الحمدانيين. والحق ان المتنبي لم يجد في البلاط العباسي يومئذ ما يحقق اهدافه ومن هذه الاهداف رؤيته العنصر العربي مسيطرا عزيز الوجه والنفس واللسان. وهذا الهدف تحقق في البلاط الحمداني في قرب اعز العرب دارا وزمانا وسلطانا الامير سيف الدولة. وقد روي ان ابا سعيد المجيمري عذله على تركه لقاء الملوك وامتداحهم فقال له :

ابا سعيد جنب العتابا فرب رأي اخطأ الصوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا
وان حد الصارم القرضابا والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال في قصيدة له ايضا يعرض بهؤلاء الملوك المستضعفين :

ايملك الملك والاسياف ظامئة والطير جائعة، لحم على وضم
من لو رآني ماء مات من ظمأ ولو عرضت له في النوم لم ينم

وقد شغف المتنبي كل الشغف بتصوير وقائع سيف الدولة والهاه ذلك لا بل صرفه عن الفن الحضري الذي يتناول الحياة الاجتماعية من شتى وجوهها فيصفها ادق وصف. ومثل هذا النمط من الوصف تجده في شعر شعراء الحضر مثل البحتري وابن الرومي وغيرهما من وصف القصور والبرك ومجالس اللهو والقيان وشبيهه. اما المتنبي فيتعذر وجود شيء من ذلك في شعره كأن لم يكن في عهد سيف الدولة صور اجتماعية جديرة بقلم المتنبي الشعري وان يتناولها بوصف او ذكر . والحقيقة ان الرجل انصرف الى ما تتوق اليه نفسه من الشعر وما يلائم طبعه من وصف المعارك والجيش ووصف القتال وساحات القتال، وغير هذا الوصف انما جاء في شعر المتنبي عرضا وعلى وجه الاقلال .

وقد نشأ المتنبي في عصر يشبه عصر الفتوة في اوروبا فلا غرابة اذا رأيناه ينشط لاعمال الفروسية ويرتاح لمغامرات الشباب ويقبل على الأخذ بأساليب الترويض الذي اراده عليه سيف الدولة وهو لم يكن في اول اتصاله بسيف الدولة من الشجاعة في المكان الذي وضعه فيه المغالون وانما قويت فيه ملكات هذه الشجاعة بعد اتصاله بسيف الدولة وما روضه عليه من افانينه حتى قطع من بعد صحراء التيه وفدافد البادية وحده، وابى ان يسير بغير خفارة سيفه من واسط الى بغداد، واذا اكسبته صحبة سيف الدولة العز والمال وقوة الشعر فهي ايضا قد اكسبته هذه الشجاعة وعلمته الجرأة وحببت اليه مواقف البطولة .

وقد حققت له صحبة سيف الدولة فكرته حينما قيل له وهو في المكتب ما احسن وفرتك فقال :

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال

فقد رافق سيف الدولة في كثير من حروبه وغزواته، وانتشر ضفر الوفرة كما نعلم، واعتقل الصعدة . . واعلها كما شاء من كل وافي السبال .

وكان يقال ان المتنبي خلق سيف الدولة بمدائحه كما خلق كافور بهجائه، وقد وهم هؤلاء القائلون. . ولو شاؤوا لعرفوا ان سيف الدولة هو الذي خلق المتنبي ولولاه لكان كغيره من شعراء عصره، ولما كان تغذى شعره وعبقريته بتلك الروائع من مقلدات المعاني التي خلعتها عليه نفس سيف الدولة، ووقائعه واهدافه. وهذا ليس بضائر ان تكون قصائد المتنبي في سيف الدولة هي التي خلدت وقائعه ونقلتها الى الاجيال صورا ومرائى تعكس الى الاحفاد عظمة الاجداد وتصور لهم طموحهم وشممهم وما بلغوه من عز وكرامة ورفعة واستعلاء . وهذه القصائد كانت وما زالت من عهد سيف الدولة الى اليوم من اقوى العناصر التي غذت ادبنا العربي . ومن اروع الالواح الشعرية التي تباهي بها العربية والعروبة. وهي ايضاً من اجل الوثائق واصدقها على نهضة العلم والادب العظمى التي قامت على

مزايا سيف الدولة واياديه، فبينما كان يدفع عادية الروم عن بلاد الشام بيد كان يرفع لواء النهضة العلمية والادبية فيها بيد اخرى، وهو الذي جمع مما كان يعلق بثيابه من غبار الوقائع والمعامع التي خاضها بنفسه مقدار لبنة واوصى ان توضع تحت رأسه في قبره، وبلغ خلق التضحية الحربية فيه ان قال فيه المتنبي :

الجيش جيشك غير انك جيشه ... في قلبه ويمنه وشماله
كل يريد رجاله لحياته ... يا من يريد حياته لرجاله

وفي دائرة المعارف الاسلامية، (ان الفضل الذي احرزه سيف الدولة بن حمدان في نشر العلوم والاداب العربية هو عنوان مجد لا يقل عن اعماله الحربية). ولولا سيف الدولة لعاد الى الروم سلطانهم في الشام .

(تلقيبه سيف الدولة)

لما استولى البريدي على بغداد هرب منها المتقي هو وابنه ابو منصور ولحق بهما ابن رائق في جيشه فساروا جميعا نحو الموصل ولقيهما سيف الدولة فخدم المتقي خدمة عظيمة ثم انحدر اخوه ناصر الدولة الحسين بن عبدالله بن حمدان الى المتقي فخلع عليه ولقبه ناصر الدولة وخلع على اخيه ابي الحسين علي ولقبه سيف الدولة ومن ذلك اليوم عرفا بهذين اللقبين ثم انحدر الى بغداد ومعه ناصر الدولة واخوه سيف الدولة فدخل المتقي بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة والى ذلك اشار ابو فراس بقوله :

ففينا لدين الله عز ومنعة ... ومنا لدين الله سيف وناصر

في ابيات ذكرناها مع تفصيل ذلك في ترجمة ناصر الدولة الحسين بن عبدالله .

(من شعره)

قوله :

حب علي ابن ابي طالب ... للناس مقياس معيار
يخرج ما في اصلهم مثلما ... يخرج غش الذهب النار

وقال في قوس قزح :

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السحاب بأصفر ... على احمر في اخضر اثر مبيض
كأذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وقال :

مقيم على هجري كأني مذنب ... فما تنفع الشكوى اليه ولا العتب
تجنى على الذنب والذنب ذنبه ... وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
واعرض لما صار قلبي بكفه ... فهلا جفاني حين كان لي القلب
اذا برم المولى بخدمة عبده ... تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

وقال :

اقبله على جزع ... كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع
فصادف خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع

السيد علي بن عبدالله الحسيني البحراني

هذا سيدورد علينا من النجف وهو من سادات البحرين واهل الشرف له مشعر يضاهي الشعري العبور ويشبه قلائد الدر في النحور فمما اختاره من نظمه هذه القصيدة يمدح بها الشيخ درويش بن ابراهيم الكعبي :

مطية عزمي ما لغيرك قد سرت ... ولا قطعت جوز الفلاة ولا جرت
ولا رفعت اخفافها في مفازة ... الى السير الا ظلكم قد تخيرت
لعرفانها قصدي فصارت مجدة ... بقطع الفيافي كالسهام اذا سرت
ولو انني كلفتها قصد معشر ... سواك لكلت بالمسير وقصرت
وكم مرة خاطبتها وهي في السرى ... الى اين هذا القصد في الحال اخبرت
الى العالم المشهور بيت قصيدة الـ ... معالي فهل قوم لما قلت انكرت
الى من حوى علما ومجدا ورفعة ... غدا علمه يحكي بحارا تفجرت
سحاب السما قد يمطر الماء ان سخا ... وراحته للتبر للناس امطرت
إلى شمس هذا العصر ما ضر قومه ... اذا الشمس في افق السماوات كورت
الى نجل ابراهيم من طاب عنصرا ... وفاق صفاء عن اصول تكدرت

وله يمدح العلوية العلية الشاهزاده واوصل القصيدة اليها على يد وكيلها النائب العلامة الشيخ المذكور وهو يومئذ في البحرين .

براك ربك من نور وبراك ... من العيوب واعلاك واغلاك
اشبهت في الحكم بلقيسا بعرش سبا ... وفاطم الطهر ليلا في مصلاك
رعيت في عين جود سائليك فلا ... زالت مدى الدهر عين الله ترعاك
ونلت رتبة مجد دونها زحل ... قد كل دون مداها كل دراك
لبست اثواب فخر اذ كملت فما ... عراك نقص ومنه الله عراك
لك البتولة ام والوصي اب ... والجد احمد من ذا نال علياك
فكل ما في الورى من عفة وحجى ... ومن حياء معار من سجاياك
وحزت صدقا لو ان الخلق احرزه ... ما كان من آثم فيهم وافاك
اشكو اليك ولا اشكو الى احد ... فقري وانت ملاذ العائذ الشاكي
حياك ربك بالالطاف منه على ... رغم الحسود وفي الدارين ارضاك[1]

علي بن عبدالله القرشي بن جعفر السيد .

ابن ابراهيم الاعرابي بن محمد بن علي الزيني بن عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب. في عمدة الطالب كان شاعرا ويعرف بالمتمني لقوله :

ولما بدا لي انها لا تحبني ... وان هواها ليس عني بمنجل
تمنيت ان تهوى سواي لعلها ... تذوق مرارات الهوى فترق لي

تاج الدين ابو تراب علي بن عبدالله .

فاضل متبحر زاهد له عشرة آلاف بيت في مدايح آل الرسول وفي فنون شتى[2] .

السيد علي خان ابن السيد عبدالله خان ابن السيد علي خان الموسوي .

له كتاب رحلته الى الحج ذكر فيه تراجم اجداده المشعشعين حكام الحويزة منه نسخة في طهران في مدرسة سبهسالار كتب في فهرستها ان اسمه صفة الصفوية ويظهر انه بخط المؤلف وعباراته عامية ونقلنا منه كثيرا

(١) لم تنشر مسودات الكتاب إلى القائل «ح» .
(٢) مجموعة الجبعي .

من تراجمهم في هذا الكتاب ولد ١٦ جمادى الثانية سنة ١٠٨٠ .

المولى علي آقا بن عبدالله بن محمد بن محب الله بن محمد جعفر العلياري .

ولد سنة ١٢٣٦ وتوفي سنة ١٣٢٧ له بهجة الامال في علم الرجال وهو شرح زبدة المقال ومنتهى الامال في خمس مجلدات وله رياض المقاصد في شرح قصيدة الحسن بن راشد .

ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الحلاء المتكلم المشهور البغدادي نزيل مصر .

ولد ٢٧١ وتوفي يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ وقيل سنة ٣٦٦ وورد كتاب ابن بقية الى ابن العميد بخبره وقيل انه تبع جنازته ماشيا واهل الدولة كلهم ودفن في مقابر قريش وقبره هناك معروف ولم يخلف عقبا ولم يعلم انه تزوج، كذا في معجم ياقوت نقلا عن الخالع وسمي بالناشي الاصغر في مقابلة الناشي الاكبر وهو ابو العباس عبدالله بن محمد بن شرشر الشاعر المتكلم المتوفى سنة ٢٩٣ والاكبر لا دليل على تشيعه فلهذا لم نفرد له ترجمة. (والناشي) : في انساب السمعاني بفتح النون المشددة وفي اخرها الشين المعجمة، وانما قيل له الناشي لانه نشأ في فن من الشعر، والمشهور بهذه النسبة علي بن عبدالله الناشي وابو العباس عبدالله بن محمد بن شرشر الناشي المتكلم من اهل الأنبار اقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر (والحلاء) قال ابن خلكان بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس، وفي معجم الادباء قال الخالع كان يعمل الصفر ويخرمه وله فيه صنعة بديعة ومن عمله قنديل بالمشهد بمقابر قريش ومربع غاية في حسنه .

(اقوال العلماء فيه)

عن ابن كثير الشامي في تاريخه انه كان متكلما بارعا من كبار الشيعة اخذ الكلام عن ابي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت وكان المتنبي يحضر مجلسه ويكتب من املائه .

وذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين فقال ابو الحسين علي بن وصيف الناشي المتكلم بغدادي من باب الطاق حرقوه « اهـ » . (وفي أنساب السمعاني) علي بن عبدالله الناشي شاعر مشهور كان في زمن المعتمد والقاهر والراضي وغيرهم وهو بغدادي سكن مصر هكذا ذكره ابو نصر بن ماكولا . وذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان فقال ابو الحسن علي بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان (اي ابن نوبخت) من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وفي اشعاره مقاصد جميلة « اهـ » (وفي انساب السمعاني) علي بن عبدالله الناشي شاعر مشهور كان في زمن المعتمد والقاهر والراضي وغيرهم وهو بغدادي سكن مصر هكذا ذكره ابو نصر بن ماكولا . وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان فقال ابو الحسن علي بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشي الأصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان (اي ابن نوبخت) من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وفي اشعاره مقاصد جميلة « اهـ » وذكره ياقوت في معجم الادباء فقال علي ابن عبدالله بن وصيف الناشي الحلاء ويكنى ابا الحسين قال ابن عبد الرحيم حدثني ابو عبدالله الخالع حدثني الناشيء قال : كان جدي وصيف مملوكا، وكان ابي عبدالله عطاراً في الحضرة بالجانب الشرقي وكنت لما نشأت معه في دكانه كان ابن الرومي يجلس عندنا وانا لا اعرفه وكان يلبس الدراعة وثيابه وسخة ، وانقطع مدة فسألت عنه ابي وقلت ما فعل ذلك الشيخ الوسخ الثياب الذي كان يجلس الينا ، فقال ويحك ذاك ابن الرومي وقد مات ، فندمت ان لم اكن اخذت عنه شيئاً ولا عرفته في حال حضوره وتشاغلت بالصنعة عن طلب العلم ثم لقيت ثعلبا ولم آخذ عنه الا ابياتا وهي :

ان اخا الأخوان من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك

قال الخالع : وكان الناشيء قليل البضاعة في الأدب، قؤوما بالكلام والجدل، يعتقد الامامة ويناظر عليها بأجود عبارة، فاستنفد عمره في مديح اهل البيت حتى عرف بهم، واشعاره فيهم لا تحصى كثيرة، ومدح مع ذلك الراضي بالله وله معه اخبار، وقصد كافور الاخشيدي بمصر وامتدحه وامتدح ابن خنزابة وكان ينادمه وطرى الى البريديين بالبصرة والى ابي الفضل بن العميد بارجان وعضد الدولة بفارس وكان يميل الى الاحداث ولا يشرب النبيذ وله في المجون والولع طبقة عالية وعنه اخذ مجان باب الطاق كلهم هذه الطريق وكان يخلط بجدله ومناظراته هزلا مستملحا ومجونا مستطابا يعتدم به اخجال خصمه وكسر وحده وله في ذلك اخبار مشهورة . كانت له جارية سوداء تخدمه فدخل يوما الى دار اخته وان معه فرأى صبيا صغيرا اسود فقال لها من هذا فسكتت ، فألح عليها فقالت ابن بشارة فقال ممن فقالت من اجل هذا امسكت، فاستدعى الجارية وقال لها من ابو هذا الصبي ؟ فقالت ما له اب فالتفت الي وقال سلم اذا على المسيح (عليه السلام) .

قال الخالع : ومن مجونه في المناظرات وغيرها انه ناظر ابا الحسن علي ابن عيسى الرماني في مسألة فانقطع الرماني وقال اعاود النظر وربما كان في اصحابي من هو اعلم مني بهذه المسألة فان ثبت الحق وافقتك عليه، فأخذ يندد به ودخل ابو الحسن علي بن كعب الانصاري احد المعتزلة فقال في أي شيء انتم يا ابا الحسن فقال في ثيابنا فقال دعنا من مجونك واعد المسألة فلعلنا ان نقدح فيها فقال كيف تقدح وحراقك رطب، وناظره اشعري فصفعه الناشي فقال ما هذا يا ابا الحسن قال هذا فعل الله بك فلم تغضب مني قال ما فعله غيرك وهذا سوء ادب وخارج عن المناظرة، فقال ناقضت، ان اقمت على مذهبك فهو من فعل الله وان انتقلت فخذ العوض فانقطع المجلس بالضحك وصارت نادرة. قال ياقوت: قال عبيد الله الفقير اليه تعالى مؤلف هذا الكتاب : لو كان الأشعري ماهرا لقام اليه وصفعه اشد من تلك ثم يقول له صدقت تلك من فعل الله بي وهذه من فعل الله بك فتصير النادرة عليه لا له « اهـ » قال المؤلف : لا يخفى ان هذه المهارة التي ادعاها ياقوت وتمنى ان تكون لذلك الاشعري باردة لا معنى لها فالناشي الزم الاشعري ان تكون الصفعة من الله بمقتضى مذهبه فما الذي يريد ان يلزم الناشي به بمقتضى مذهبه. قال ومن مجون الناشي انه ناظر بعض المجبرة فحرك الجبري يده فقال للناشي هذه من حركها ؟ فقال الناشي من امة زانية فغضب الرجل فقال له ناقضت، اذا كان المحرك غيرك لم تغضب ؟ قال ياقوت : قال عبيدالله الفقير اليه : وهذا ايضاً كفر وبهت لان المحرك لها على اعتقاد الناشي مناظره فقد اساء العشرة مع جليسه وعلى مذهب

صاحبه الخالق فقد كفر فعلى كل حال هو مسيء «اهـ» قال المؤلف : وهذا الانتصار ايضا بارد كسابقه كما لا يخفى واي اساءة ادب في مقام المناظرة والزام الخصم (قال) وسمع رجلا ينادي على لحم البقر اين من حلف ان لا يغبن فقال له ايش تريد منه؟ تريد ان تحنثه؟ . .

وقيل وفد الناشيء على عضد الدولة بن بويه وامتدحه فأمر له بجائزة سنية واحاله على الخازن فقال ما في الخزانة شيء فاعتذر اليه عضد الدولة وقال ربما تأخر حمل المال الينا وسنضاعف لك الجائزة متى حضر فخرج من عنده فوجد على الباب كلابا لعضد الدولة عليها قلائد الذهب وجلال الخز قد ذبح لها السخال وألقيت بين يديها فعاد الى عضد الدولة وانشأ يقول :

رأيت باب داركم كلابا تغذيها وتطعمها السخالا
فهل في الأرض ادبر من اديب يكون الكلب احسن منه حالا

ثم حمل الى عضد الدولة مال على بغال وضاع منها بغل ووقف على باب الناشي فأخذ ما عليه ثم دخل على عضد الدولة وانشده قصيدته التي يقول فيها :

ومن ظن ان الرزق يأتي بمطلب فقد كذبته نفسه وهو آثم
يفوت الغنى من لا ينام عن السرى واخر يأتي رزقه وهو نائم

فقال له هل وصل المال الذي على البغل قال نعم قال هو لك بارك الله لك فيه فعجب الحاضرون من فطنته .

ومن شعره قوله :

واذا بليت بجاهل متغافل يدع المحال من الأمور صوابا
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

وقوله يصف فرسا :

مثل دعاء مستجاب ان علا او كقضاء نازل اذا هبط

وقوله :

لا تعتذر بالشغل عنا انما ترجى لانك دائما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت فغيرك الـ ـمرجو والمطلوب والمأمول

وعن الناشيء قال ادخلني ابن رائق على الراضي بالله وكنت مداحا لابن رائق ونافقا عليه، فلما وصلت الى الراضي قال لي انت الناشي الرافضي، فقلت خادم امير المؤمنين الشيعي قال من أي الشيعة؟ قلت شيعة بني هاشم ، قال هذا خبث حيلة فقلت مع طهارة مولد قال هت ما معك فأنشدته فأمر ان يخلع علي عشر قطع ثيابا واعطى اربعة الاف درهم فأخرج الي ذلك وتسلمته وعدت الى حضرته فقبلت الارض وشكرته وقلت انا ممن يلبس الطيلسان فقال ها هنا طيالس عدنية اعطوه منها طيلسان واضيفوا اليها عمامة خز ففعلوا فقال انشدني من شعرك في بني هاشم فأنشدته :

بني العباس ان لكم دماء اراقتها امية بالذحول
فليس بهاشمي من يوالي امية واللاعين ابا زبيل

فقال ما بينك وبين ابي زبيل فقلت امير المؤمنين اعلم فتبسم وقال انصرف ، قال الخالع وشاهدت العمامة والطيلسان معه وبقيا عنده الى ان مات . قال الخالع وكان ابو الحسن شيخا طويلا جسيماً عظيم الخلقة عريض الالواح موفور القوة جهوري الصوت عمر نيفا وتسعين سنة لم تضطرب اسنانه ولا قلع سنا منها ولا من اضراسه .

ووفد الناشي على سيف الدولة ومدحه واخذ جوائزه وكان معاصرا للنامي شاعر سيف الدولة، قال الخالع : حدثني الناشي قال لما وفدت على سيف الدولة وقع في ابو العباس النامي وقال هذا يكتب التعاويذ فقلت لسيف الدولة يتأمل الامير فان كان يصلح ان يكتب مثله على المساجد بالديخ[1] فالقول كما قال فأنشدته قصيدة اولها :

(الدهر ايامه ماض ومرتقب) وقلت فيها :

فارحل الى حلب فالخير منجلب من نيل كفك ان لاحت لنا حلب

فقال يا ابا الحسن هذا بيت جيد لكنه كثير اللبن وانشدته قصيدة اخرى اقول فيها :

كأن مشيبي اذ يلوح عقارب واقتل ما ابصرت بيض العقارب
كأن الثريا عوذة في تميمة وقد حليت واستودعت حرز كاعب

قال الخالع انشدني الناشي يوما لنفسه :

تجاه الشطى جنب الحجى فالمشرف حيال الربى فالشاهق المتشرف
طلول اطال الحزن لي حزن نهجها والزمني وجدا عليها التأسف
وقفت على ارجائها اسأل الربى عن الخرد الاتراب والدار صفصف
وكيف يجيب السائلين مرابع عفتها شآبيب من المزن وكف

ومنها :

دنان كرهبان عليها برانس من الخز دكن يوم فصح تصفف
ينظم منها المزج سلكا كأنه اذا ما بدا في الكاس در منصف

قال الخالع لما انشد البيت الأول قلت له بم ارتفعت هذه الاسماء وهي ظروف فقال بما يسؤوك (وهذا داخل في مجونه) .

قال ياقوت : قرأت بخط بديع الزمان بن عبدالله الهمداني فيما قرأه على ابن فارس اللغوي سمعت ابا الحسن الناشي علي بن عبدالله بن وصيف بمدينة السلام قال حضرت مجلس ابي الحسن ابن المغلس الفقيه فانقلبت محبرة لبعض من حضر على ثيابي فدخل ابو الحسن وحمل الي قميصا بقيا ورداء حسنا فأخذتهما ورجعت الى بيتي وغسلت ثيابي ولبستها ورددت القميص والرداء الى الحسن فلما رآهما غضب غضبا شديدا وقال البسهما لولا انك تتوشح بالادب لجفوتك «اهـ» (قال المؤلف) لم اورد هذه الحكاية لما فيها من كثير فائدة بل للتنبيه على ما كان للعلماء من الاعتناء باخبار اهل العلم والادب دقيقها وجليلها حتى يرويها البديع الهمذاني عن احمد بن فارس اللغوي .

(اشعار الناشي في اهل البيت عليهم السلام)

بآل محمد عرف الصواب وفي ابياتهم نزل الكتاب
هم الكلمات والاسماء لاحت لآدم حين عز له المتاب
وهم حجج الاله على البرايا بهم وبجدهم لا يستراب
بقية ذي العلى وفروع اصل بحسن بيانهم وضح الخطاب
وانوار يرى في كل عصر لارشاد الورى منها شهاب
ذراري احمد وبنو علي خليفته وهم لب لباب
اذا ما اعوز الطلاب علم ولم يوجد فعندهم يصاب

(١) الديخ بوزن ريح القنو وهو العذق بما عليه من الرطب والمراد غير ظاهر ـ المؤلف ـ

تناهوا في نهاية كل مجد فطهر خلقهم وزكوا وطابوا
ودادهم صراط مستقيم ولكن في مسالكه عقاب
ولا سيما ابو حسن علي له في الحرب مرتبة تهاب
طعام سيوفه مهج الاعادي وفيض دم الرقاب لها قراب
هو النبأ العظيم ابو تراب وباب الله وانقطع الخطاب
هو البكاء في المحراب ليلا هو الضحاك ان جد الضراب
كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم معاقده من الخلق الرقاب

قال ياقوت حدث الخالع قال حدثني ابو الحسن الناشي قال كنت بالكوفة سنة ٣٢٥ وانا املي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبون عني (قال المؤلف الظاهر ان ذلك الشعر كان في مدح اهل البيت (عليهم السلام) والا فغيره من الشعر لا يقرأ في المسجد الجامع بالكوفة وكان الناس الذين يكتبون عنه هم الشيعة لان جل اهل الكوفة كانوا شيعة في ذلك الوقت) قال وكان المتنبي اذ ذاك يحضر معهم وهو بعد لم يعرف ولم يلقب بالمتنبي فأمليت هذه القصيدة وقلت فيها :

كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم معاقده من الخلق الرقاب

فلمحته يكتب هذين البيتن ومنهما اخذ ما انشدتموني الآن من قوله :

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد

قال الخالع واصل هذا لأبي تمام :

من كل ازرق نظار بلا نظر الى المقاتل ما في متنه اود
كأنه كان ترب الحب من زمن فليس يعجزه قلب ولا كبد

وسبق الى ذلك ديك الجن في قوله :

فتى ينصب في ثغر القوافي كما ينصب في المقل الرقاد

قال ابن عبد الرحيم : حدثني الخالع قال كنت مع والدي في سنة ٣٤٦ وانا صبي في مجلس الكبوذي في المسجد الذي بين الوراقين والصاغة وهو غاص بالناس واذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة وركوة ومعه عكاز هو شعث فسلم على الجماعة بصوت رفعه ثم قال انا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها فقالوا مرحبا واهلا ورفعوه فقال اتعرفون لي احمد المزوق النائح فقالوا ها هو جالس فقال رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت لي امض الى بغداد واطلبه وقل له نح على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه :

بني احمد قلبي لكم بتقطع بمثل مصابي فيكم ليس يسمع
عجبت لكم تفنون قتلا بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضع

اقول وبعده :

فما بقعة في الأرض شرقا ومغربا وليس لكم فيها قتيل ومصرع
ظلمتكم وقتلتم وقسم فيئكم ويسلمني طيب الهجوع فأهجع
كأن رسول الله اوصى بقتلكم فأجسامكم في كل ارض توزع

وهي بضعة عشر بيتا .

وكان الناشي حاضراً فلطم على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم ، وكان اشد الناس في ذلك الناشي ثم المزوق ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم الى ان صلى الناس الظهر وتقوض المجلس وجهدوا بالرجل ان يقبل شيئاً منهم فقال والله لو اعطيت الدنيا ما اخذتها فاني لا ارى ان اكون رسول مولاتي عليها السلام ثم آخذ عن ذلك عوضاً وانصرف ولم يقبل شيئاً .

قال وحدثني الخالع : قال اجتزت بالناشي يوما وهو جالس في السراجين فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبت واريد ان تكتبها بخطك حتى اخرجها فقلت امضي في حاجة واعود وقصدت المكان الذي اردته وجلست فيه فحملتني عيني فرأيت في منامي ابا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النائح فقال لي احب ان تقوم فتكتب قصيدة الناشي البائية فانا قد نحنا بها البارحة بالمشهد وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة فقمت ورجعت اليه وقلت هات البائية حتى اكتبها فقال من اين علمت انها بائية وما ذاكرت بها احدا فحدثه بالمنام فبكى وقال لا شك ان الوقت قد دنا فكتبتهافكان اولها :

رجائي بعيد والممات قريب ويخطىء ظني والمنون تصيب

ومن شعره قوله يرثي الحسين (عليه السلام) :

مصائب نسل فاطمة البتول نكت حسراتها كبد الرسول
الا بأبي البدور لقين كسفا واسلمها الطلوع الى الافول
الا يا يوم عاشورا رماني مصابي منك بالداء الدخيل
كأني بابن فاطمة جديلا يلاقي الترب بالوجه الجميل
يجرر في الثرى قدا ونحرا على الحصباء بالخد التليل
صريعا ظل فوق الارض ارضا فواسفا على الجسم النحيل
اعاديه توطاه ولكن تخطاه العتاق من الخيول
وقد قطع العداة الرأس منه وعلوه على رمح طويل
وقد برز النساء مهتكات يجززن الشعور من الأصول
فطورا يلتثمن بني علي وطورا يلتثمن بني عقيل
وفاطمة الصغيرة بعد عز كساها الحزن اثواب الذليل
تنادي جدها يا جد انا طلبنا بعد فقدك بالذحول

وله :

لقد كسرت للدين في يوم كربلا كسائر لا توسى ولا هي تجبر
فاما سبيء بالرماح مسوق واما قتيل بالتراب معفر
وجرحى كما اختارت رماح وانصل وصرعى كما شاءت ضباع وانسر

وقوله في امير المؤمنين عليه السلام :

قد نصب الله لكم سيدا بالرشد والعصمة مأمون الغلط
احاط بالعلم ولا يصلح ان يدعى اماما من بعلم لم يحط
من مثلكم يا آل طه ولكم في جنة الفردوس والخلد خطط
حب سواكم نفل وحبكم فرض من الله علينا مشترط
يا طود افضال بعيد المرتقى وبحر علم ما له يحويه شط
كل الولا الا ولاكم باطل وكل جرم يولاكم منحبط

وقوله :

ومن لم يقل بالنص منه معاندا غدا عقله بالرغم منه يحاوله
يعرفه حق الوصي وفضله على الخلق حتى تضمحل بواطله

وقوله :

ان الذي قبل الوصية ما اتى غير الذي يرضي الاله وما اعتدى

اصلحت حال الدين بالامر الذي اضحى لحالك في الرياسة مفسدا
وعلمت انك ان اردت قتالهم ولوا عن الاسلام خوفك شردا
فجمعت شملهم بترك خلافهم وان اغتديت من الخلافة مبعدا
لتتم دينا قد امرت بحفظه وجمعت شملا كاد ان يتبددا

وقوله :

قوم نجوم في البروج منيرة في برج ثاني العشر ظل قرانها
ومنازل القمر المنير عليهم سعد السعود وغيرهم ديرانها
عرفت بوطئهم البقاع وان علوا قلل المنابر شرفت عيدانها
سل عنهم الليل البهيم فانهم في كل حندس ليلة رهبانها

وله :

هم الآل آل الله والقطب التي بها فلك التوحيد اصبح دائرا
ائمة حق خاتم الرسل جدهم ووالدهم من كان للحق ناصرا
علي امير المؤمنين وسيد الى قرنه بالسيف ما زال باترا
وامهم الزهراء اكرم برة غدا قلبها مضنى على الوجد صابرا
ومنهم قتيل السم ظلما ومنهم امام له جبريل يكدح زائرا
قتيل بأرض الطف اروت دماؤه رماح الاعادي والسيوف البواترا
ومنهم لدى المحراب سجاد ليله وقرم لفضل العلم اصبح باقرا

وسادسهم ياقوتة العقد جعفر امام هدى تلقاه بالعدل آمر
وسابعهم موسى ابو العلم الرضا ومن لم يزل بالعلم للحق ناشرا
وثامنهم ثاو بطوس ومن به طفقت حزينا للهموم مسامرا
وتاسعهم زين الانام محمد ابو علم للقوم اصبح عاشرا
ومنهم امام سر من را محله تمام لحادي العشر ظل مجاورا
واخرهم مهدي دينك انه امام لعقد الفاطميين اخرا

وله في امير المؤمنين عليه السلام

جامع وحي الله اذ فرقه من رام جمع آية فما ضبط
اشكله لشكله بجهله فاستعجمب احرفه حين نقط

وله فيه (عليه السلام) :

وقى النبي بنفس كان يبذلها دون النبي قرير العين محتسبا
حتى اذا ما اتاه القوم عاجلهم بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا
فساءلوه عن الهادي فشاجرهم فخوفوه فلما خافهم وثبا

ومن شعره قوله :

وليل توارى النجم من طول مكثه كما ازور محبوب لخوف رقيبه
كأن الثريا فيه باقة نرجس يجيء بها ذو صبوة لحبيبه

وقوله :

وكأن عقرب صدغه وقفت لما دنت من نار وجنته

انتهى ما اورده ياقوت في معجم الادباء . وذكره الثعالبي في اليتيمة فقال : (ابو الحسين الناشي الاصغر) انشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابو الحسين الناشي بحلب لنفسه :

اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط بأقلامي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا

قال وانشدني لنفسه :

ليس الحجاب من آله الاشراف ان الحجاب مجانب الانصاف
ولقل من يأتي فيحجب مرة فيعود ثانية بقلب صافي

وله في سيف الدولة يودعه والمسافر سيف الدولة لا الناشي كما توهم ابن خلكان ولم يذكر البيت الأخير الدال على ذلك :

اودع لا اني اودع طائعا واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا الفي سوى الوجد صاحبا لنفسي ان الفيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلى فنستودع الله العلى والصنائعا
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه ولقاك روض العيش اخضر يانعا

وله ، قال ابن خلكان عزاهما اليه الثعالبي ثم عزاهما الى ابي محمد المنجم :

اذا لم تنل هم الاكرمين وسعيهم وادعا فاقترب
فكم دعة اتعبت اهلها وكم راحة نتجت من تعب

قوله :

يا خليلي وصاحبي من لؤي بن غالب
حاكم الحب جائر موجب غير واجب
لك صدغ كأنما نونه نون كاتب
يلدغ الناس اذ تعقـ رب لدغ العقارب

واورد له ابن خلكان هذه الابيات ولكن قد وجدنا ان الرضا (عليه السلام) انشدها المأمون والله اعلم :

اني ليهجرني الصديق تجنبا فأريه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته فأرى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

وله :

ايا ناصر المصطفى احمد تعلمت نصرته من ابيكا
وناصبت نصابه عنوة فلعنة ربي على ناصبيكا
ولو آمنوا بنبي الهدى وبالله ذي الطول ما ناصبوكا

وله :

اذ فاخر العباس عم المصطفى لعلي المختار صهر محمد
بعمارة البيت المعظم شأنه وسقاية الحجاج وسط المسجد
فأتى بها جبريل عن رب السما يقري السلام على النبي المهتدي
اجعلتم سقي الحجيج وما يرى من ظاهر الاستار فوق الجلمد
كالمؤمنين الضاربي هام العدى وسط العجاج بساعد لم يرعد

وله :

صد بخد ارق من رقة الخمر وقلب اقسى من الحجر
يا ليت شعري لم ابتليت بمن شيبني قبل مبلغ الكبر

وله في امير المؤمنين (ع) :

الا يا خليفة خير الورى لقد كفر القوم اذ خالفوك
ادل دليل على انهم ابوك وقد سمعوا النص فيك
خلافهم بعد دعواهم ونكثهم بعد ما بايعوك
طغوا بالخريبة واستنجدوا بصفين والنهر اذ صالتوك
اناس هام حاصروا شيخهم ونالوه بالقتل ما استأذنوك
فيا عجبا منهم اذ جنوا دما وبثاراته طالبوك
فلم لم يثوروا ببدر وقد قتلت من القوم اذ بارزوك
ولم عردوا اذ شجيت العدى بمهراس احد ولم نازلوك

ولم احجموا يوم سلع وقد ثبت لعمرو ولم اسلموك
ولم نكصوا بحنين وقد صككت بنفسك جيشا صكوك
فأنت المقدم في كل ذاك فيا ليت شعري لم اخروك

وله :

يا آل ياسين من يحبكم بغير شك لنفسه نصحا
انتم رشاد من الضلال كما كل فساد بحبكم صلحا
وكل مستحسن لغيركم ان قيس يوما بفضلكم قبحا

علي بن عبدالله الخوافي

في انساب السمعاني : الخوافي بفتح الخاء المعجمة وفي آخرها الفاء وبعد الواو الالف ، هذه النسبة الى خواف وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى والخضرة وهي متصلة بحدود الزوزون منها جماعة من العلماء والمحدثين. أورد الصدوق في العيون هذه المرثية له في الرضا (عليه السلام) واقتصر على الابيات الخمسة الاول ورواها ابن عياش في مقتضب الاثر عن علي ابن هارون المنجم عن الخوافي وزاد فيها الابيات الأربعة الاخيرة :

يا ارض طوس سقاك الله رحمته ماذا حويت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنيا وطيبها شخص ثوى بسنا آباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره انت قبر قد تضمنه حلم وعلم وتطهير وتقديس
فخرا فانك مغبوط بجثته وبالملائكة الابرار محروس
في كل عصر لنا منكم امام هدى فربعه آهل منكم ومأنوس
امست نجوم سماء الدين آفله وظل اسد الشرى قد ضمها الخيس
غابت ثمانية منكم واربعة ترجى مطالعها ما حنت العيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم والحق في غيركم داح ومطموس

الشيخ مجد الدين علي بن عبدالله بن محمد بن الهيصم الهروي .

كان عالما فاضلا مؤلفا اديبا شاعرا وصفه البارع الهروي فيما حكي عن كتابه طرائف الطرف بالشيخ الامام مجد الدين علي بن الهيصم. وقال ياقوت في معجم الادباء : علي بن عبدالله بن محمد بن الهيصم الهروي الامام صدر الاسلام، مات في حدود الخمسمائة . .

وقال الدكتور مصطفى جواد العراقي فيما كتبه الى مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : جاء ذكر ابن الهيصم استطرادا في كتاب القفطي وهو كتاب (المحمدون من الشعراء واشعارهم) المخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس رقم ٣٣٣٥ ورقة ١٨ من العربيات فقد قال في ترجمة محمد بن احمد بن عبدالله الامام المقتفي لامر الله العباسي ما صورته : ذكره علي بن الهيصم في كتاب عقود الجواهر وانشد له من قصيدة اولها (عمر الامام ودينه الاديانا) « اهـ » وقال في الطليعة : كان كما قال تلميذه ابو الحسن البيهقي صاحب الوشاح : قد بلغ من العلم اطوريه فلا فضل الا وهو منسوب اليه ورست بالفصاحة فواعده واشتدت بالزهادة سواعده وكان مصنفا اديباً شاعرا .

(مؤلفاته)

فيما حكاه ياقوت عن ابي الحسن البيهقي في كتاب الوشاح في تتمة كلامه السابق انه قال : ومن تصانيفه (١) مفتاح البلاغة (٢) كتاب البسملة (٣) نهج الرشاد (٤) عقود الجواهر (٥) لطائف النكت (٦) تصفية القلوب ديوان شعره .

(اشعاره)

يبدو من ملاحظة اشعاره انها من الطبقة الوسطى، قال ياقوت عن كتاب الوشاح : ومن منظومه (اي ابن الهيصم)

ضحك الربيع بعبرة الانداء ومن العجائب ضاحك ببكاء

وله :

هنيئا لك العيد المبارك يا صدر وساعدك الاقبال واليمن والنصر

وعن كتاب طرائف الطرف للبارع الهروي انه اورد فيه للشيخ الامام مجد الدين علي بن الهيصم قوله :

سأمضي لنصر الحق والشرك راغم ببيض تقد الدار عين ظماء
ومطرودة زرق تروح وتغتدي لنهب نفوس او لسفك دماء
اذا خالطت في الطعن درعا حسبتها صلال الافاعي في قرارة ماء
فان مت يوما فالجهاد وسيلتي وان عشت فالطعن الدراك غذائي
فلا زالت الاعداء في شر حالة وكانوا على رغم الانوف فدائي

وأرد له ابن شهر اشوب في المناقب :

الحمد لله ذي الافضال والكرم رب البرايا ولي الطول والنعم
ابدى صنائعه من غيب قدرته تزهو بدائعها كالروض بالديم
يجري ممالكه سلطان حكمته ما شاء يخرج من خلق عن العدم
انظر الى القبة الخضراء عالية قد زانها الانجم الزهراء في الظلم
وانظر الى الأرض فوق الماء طافية محفوظة بالرواسي ربة الشمم
أما ترى شخصك الرحمن ابدعه من نطفة ركبت في ظلمة الرحم
جسما عجيبا بلا عيب تعاوره قدا جميلا مكين الساق والقدم
هذا مرتب افعال ميسرة هذا مفتح مخزون ومنكتم
هذا بعرفان محض القول في شرف هذا بتوحيد رب العرش في نعم
سبحان منشئها سبحان مبدعها اعجب بصنعته في كل ذي رقم
واختار من خلقه ما شاء مغتنيا حتى تعالى رفيع الشأن والعلم
واختار منهم رسول الله سيدنا محمدا افضل الاحياء والنسم
جلت مناصبه عزت مناسبه فاحت اطائبه في الحل والحرم
صلى عليه آله الخلق متصلا ما انحل وبل على القيعان والاكم
ثم الصلاة على من بعده خلف عنه الخليفة حقا كاسر الصنم
اخو الرسول امير المؤمنين ولي الله خير عباد الله كلهم
صلى عليه آله الحق ثم على اخيه ما انهل وبل من حيا سجم
ثم الصلاة على نجل له فطن اعني به الحسن المختار ذا الهمم
هم هم شفعائي في القيام اذا قام الانام بيوم جد مزدحم
هم هم ملجأي آوي اليه وهم مستمسكي في مخاويفي وملتزمي
هم الهداة هم سفن النجاة هم سم العداة هم الوافون للذمم

الشيخ منتجب الدين ابو الحسين علي بن عبدالله بن الحسن بن الحسين الصدوق علي بن الحسين بن بابويه القمي صاحب الفهرست .

توفي بعد سنة ٥٨٥ .

قال صاحب رياض العلماء : كان بحرا من العلوم لا ينزف وهو

الشيخ السعيد الفقيه المحدث الكامل شيخ الاصحاب المعاصر لابن شهر اشوب وهو من اولاد اخ الصدوق. وقال صاحب كتاب التدوين في تاريخ قزوين وهو من الشافعية في حقه : ريان من علم حديث سماعا وضبطا وحفظا وجمعا ويقل من يدانيه في هذه الاعصار في كثرة الجمع والسماع . له كتاب الاربعين وينسب الى التشيع وقد كان ذلك في آبائه وكان يسود تاريخا كبيرا فلم يقض له نقله الى البياض وعن كتاب ضيافة الاخوان ان له تاريخا كبيرا ذكر فيه احوال علماء الشيعة .

وقال الشهيد الثاني في شرح رسالته المسماة بالبداية في علم الدراية : وهذا الشيخ منتجب الدين، كثير الرواية واسع الطرق عن آبائه واقاربه واسلافه ويروي عن ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد بن الحسن بن الحسين اخي الصدوق بغير واسطة ومثل الشهيد الثاني في شرح تلك الرسالة ايضا لرواية الابناء عن ستة آباء برواية الشيخ منتجب الدين عن آبائه الخمسة المذكورين عن الصدوق . وفي امل الآمل : الشيخ الجليل منتجب الدين علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي كان فاضلا عالما ثقة صدوقا محدثا حافظا راوية علامة له كتاب الفهرست في ذكر المشائخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين الى زمانه نقلنا كل ما فيه في هذا الكتاب، يرويه عنه محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني، لكنه لم يشتمل الا اسماء قليلة وكان في ترتيبه تشويش كثير واسماء كثيرة في غير بابها فرتبته احسن ترتيب كما فعل ابن داود وميرزا محمد في ترتيب الرجال المتقدمين ونقلت باقي الاسماء من مؤلفات من تأخر عنه واجازاتهم ومن افواه المشائخ وغير ذلك وله ايضا كتاب الاربعين عن الاربعين في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) وغير ذلك (أقول) هذا الفهرست قليل الفائدة لشدة اختصاره .

وكتاب الاربعين عن الاربعين من الاربعين في فضائل امير المؤمنين صلوات الله عليه يوجد منه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف وقد وجدنا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري ، قال في اولها : لما فرغت من جمع ما عندي من اسامي علماء الشيعة ومصنفيهم صرفت حظا من عنايتي الى جمع ما سبق به الوعد من جمع الأربعين على الاربعين من الاربعين في فضائل سيدنا ومولانا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه على رسوله ثم عليه وعلى ابنائه وذلك اربعون حديثا عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا ثم شرع في ذكر الاحاديث بأسانيدها . وعلى ظهر النسخة ما صورته : جمع الشيخ الامام الحافظ السعيد منتجب الدين موفق الاسلام سيد الحفاظ رئيس النقلة سيد الائمة والمشائخ آدام حديث رسول الله (ﷺ) ابي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين ابن بابويه قدس الله روحه وروح اسلافه (وبعده ما صورته) بخط السيد الامام غياث الدين بن طاوس في هذا الموضع هكذا : رواية عبد الكريم بن احمد بن طاوس الحسني عن نصير الدين الوزير محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني عن المصنف « اهـ » وتحته بخط السيد الامام صفي الدين محمد بن معد رحمه الله « اهـ » .

رواية ابي جعفر محمد بن معد بن علي بن رافع بن ابي الفضائل معد ابن علي بن حمزة بن احمد بن حمزة العريضي بن علي بن احمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم (عليه السلام) اجازة عن الشيخ محمد بن محمد بن علي الحمدوني ، وبخط الشيخ الامام سديد الدين يوسف ابن المطهر الحلي هكذا :

رواية يوسف بن مطهر عن احمد بن يوسف العريضي العلوي الحسيني عن محمد بن محمد بن علي الحمداني عن مصنفه :

وعلى النسخة المكتوب منها هذه ماصورته : قال العبد المفتقر الى كرم ربه محمد بن مكي ، اني ارويه عن شيخي الامامين عميد الدين عبد المطلب ابن الاعرج الحسيني وفخر الدين محمد ابن الامام جمال الدين الحسن ابن المطهر عن شيخهما جمال الدين عن والده سديد الدين وعن ابني طاوس عن ابن معد وعن خواجه نصير الدين عن الحمداني قال ابن مكي وارويه عن النسابة العلامة تاج الدين ابي عبدالله محمد بن القاسم بن معية الحسني عن رضي الدين علي بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس عن والده رحمهم الله اجمعين . وفي اخر الكتاب ما صورته : تيسر الفراغ عن تحرير كتاب الاربعين وقد وفيت بما وعدت ولو سهل الله تعالى واعطاني المهل واخر الاجل اضفت الى كتاب فهرس اسماء علماء الشيعة ما يشذ عني بحيث يصير مجلداً فخما ان شاء الله تعالى واضفت الى ما سبق مني من الاربعين عن الاربعين من الاربعين مع الاربعين في مناقب امير المؤمنين عليه السلام والآن اضيف الى ذلك ما وقع لي من حكايات لطيفة في مناقبه وان كان لا يفي بها تحرير بنان ولا تقرير بيان ثم ذكر اربع عشرة حكاية مسندة وفي آخرها نجز لاحدى وعشرين مضت من شهر الله رجب الاصم سنة احدى وستين وثمانماية بكرك نوح عليه السلام بقلم العبد الفقير محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجبعي اللويزاني من نسخة بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي كتبها بالحلة سنة ٧٧٦ وهو نقل من نسخة بخط محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني رحمه الله تاريخها سنة ٦١٣ وفي آخرها ايضاً بلغ مقابلة باصله في شهر شعبان سنة ٨٦١ .

الشيخ علي بن عبدالله بن محمد بن احمد بن مظفر النجفي .

توفي حوالي ١٣١٦ عن عمر يناهز الستين بالنجف ودفن في الصحن . له مؤلفات في الفقه والاصول منها حاشية على رسائل الشيخ مرتضى واراجيز في الفقه والاصول وله شعر .

الشيخ علي الحلي

الشاعر في عهد داود باشا والي بغداد، اسمه علي بن ظاهر المطيري .

علي بن عبد الواحد بن علي بن جعفر النهدي الحميري .

له كتاب المشتهر المأثور من العمل في الشهور ينقل عنه ابن طاوس في الاقبال .

علي بن عبدالله الطالبي المسمى بالمرعشي

كان من اصحاب الداعي الكبير الحسن بن زيد ولما عاد سليمان بن عبدالله بن طاهر خليفة ابن اخيه محمد بن طاهر الى طبرستان بعدما اخرجه الداعي منها واستولى عليها وتنحى الداعي عنها وذلك سنة ٢٥١ كان المترجم يقاتل عن مدينة آمل فجاء كتاب اسد بن جنداره الى سليمان يخبره بهزيمة علي بن عبدالله الطالبي المسمى بالمرعشي فيمن كان معه وهم اكثر من الفي رجل، ورجلان من رؤساء الجبل في جمع عظيم عند وصول الخبر اليهم بانهزام الحسن بن زيد ودخل اسد مدينة آمل قال الطبري وفيها اي

سنة ٢٥١ ورد كتاب مؤرخ لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم بانتقاض اهل اردبيل وكتاب الطالبي اليهم وانه بعث اربعة عساكر على اربعة ابواب مدينتهم ليحاصروهم « اهـ » .

ابو القاسم علي جلال الدين بن عبد الوهاب فخر الدين بن عبد الحميد نظام الدين بن ابي الفوارس محمد مجد الدين بن ابي الحسن علي فخر الدين .

له علم وفضل بتحقيق وتدقيق قتل في وقعة بغداد .

الشيخ علي عرب

كان تلميذ المحقق الكركي وصار شيخ الاسلام بأصفهان وتزوج البهائي ابنته له رسالة في النكاح .

عز الدين ابو محمد علي بن فخر الدين عبيدالله بن عز الدين علي بن ضياء الدين زيد الحسيني النقيب بالموصل .

كان من سادات النقباء بالموصل واعمالها قرأت بخطه مطالبة الى بعض الاكابر في رسالة :

اذا هزني شوقي اليكم ولم اجد سبيلا سوى حمل الرسائل والكتب
مررت على ابياتكم متلفتا كما التفت الظامي الى البارد العذب[1]

علي بن عبيدالله ابن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب، يقال له الطيب -

في معجم الشعراء للمرزباني : لما حبس الرشيد موسى بن جعفر واشتد في طلب الطالبيين قال علي بن عبيدالله :

كلما قلنا اتتنا دولة اذهبت عسرا وجاءت بيسر
عطف الخوف علينا والردى وصفاء الدهر رهن بكدر
صار والله علينا ما لنا ان هذا لبلاء مستمر
نزغ الشيطان فيما بيننا فأتانا من جهات الخير شر

وله يرثي بعض اهله :

لي يا اخي ابدا عليك انين والى خيالك رنة وحنين
ومدامعي مشغولة بك كلها وخيال وجهك للضمير يبين
كنت المنى عندي ونازح كرمتي (كذا) فاستأثرت بمناي فيك منون

الامير السيد علي ابن السيد عزيز الله بن عبد المطلب الموسوي الجزائري الساكن بقصبة خرم آباد .

توفي سنة ١١٤٩

في ذيل اجازة السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان فاضلا محققا علامة اريبا لبيبا جامعا بين المعقول والمنقول والعلم والعمل والادب ورياسة الدنيا والدين يروي عن ابيه وعن الشيخ جعفر القاضي بأصبهان وغيرهما. له رسالة في الطب التقطها من كتاب التذكرة للشيخ داود الإنطاكي وحواشي كثيرة على شرح اللمعة ومثلها على المدارك يظهر منها كمال تدربه وتعمقه وجودة ذهنه حضرت درسه بالمدارك وبشرح الارشادات من اول النمط السادس مع جماعة من الاتراب اوقات اقامته عندنا اخيرا وكان قد قدم الينا مرارا في بلادنا وقدمت اليه مرارا في اسفاري الى خراسان واذربايجان وكان ابوه قد انتقل من الجزائر الى شيراز واقام بها وولد له السيد علي هناك ثم انه قدم الى تستر فعن له الانتقال الى خرم آباد فسافر بنفسه اليها ثم نقل عياله اليها ونشأ السيد علي احسن منشأ وهوت اليه افئدة الحكام والامراء وانتظمت احواله احسن انتظام وقصدته الوفود من الاطراف وعلا امره وانتشر صيته وقضيت حوائج الناس على يديه وسمعت انه كان يحيل في السنة على خزانة الحاكم ثلاثة آلاف تومان للسادات والعلماء وابناء السبيل والمرتزقين يحيلها بنفسه لا يحتاج الى مراجعة الحاكم ولا العمال وكان في غاية التواضع وخفض الجناح مع الفقراء متعززا على اهل الدنيا .

السيد علي بن عطيفة الحسني الكاظمي

توفي سنة ١٣٠٦ في طريق زيارة الرضا (عليه السلام) عن عمر ناهز السبعين، تلمذ على الشيخ محمد حسن ياسين ومن في طبقته، له شرح المنظومة في النحو عليه حواشي معاصره الشيخ عباس وله كتاب (شرح الدرة) منظومة السيد بحر العلوم في الفقه. وآل عطيفة سادة حسنيون اجلاء في الكاظمية .

السيد علي ابن السيد علاء الدولة ابن السيد ضياء الدين نورالله الحسني الشوشتري المرعشي .

تلميذ محمد بن محمد الشيرازي الدارابي له خطبة ذكر فيها شرح استاذه على الصحيفة الكاملة قال في تلك الخطبة اني لما تشرفت بمطالعة هذا الشرح العزيز القدر عرضت على خدمة الشارح المنشرح الصدر ان اكتب ليه خطبة فأمرني ان ادير على ذلك الكأس فرأيت ان اجيب دعوته بلبيك وسعديك فلعمري لقد احسن بي احسن الله عليه حيث علمني تأويل الاحاديث التي علمها لديه واني انست برياض افادته وارتويت من حياض افاضاته . وذكر في تلك الخطبة ان النسخة التي شرحها هي التي اتى بها زبدة المجتهدين شيخنا البهائي من جبل عامل الى ديار العجم واستنسخ منها مولانا محمد تقي المجلسي .

السيد علي ابن السيد علوان الحسيني الموسوي نقيب بعلبك .

ولد ببعلبك وتوفي بدمشق سنة ١٠٣٠ عن تسعين عاما ودفن بالباب الصغير .

تولى النقابة بعد ابيه سنة ٩٤٥ وكان عالما عاملا صالحا فاضلا تقيا، كذا في كتاب الانساب الموجود عند ذريته .

السيد علي العلوي النهاوندي الاصل البروجردي .

له المسائل الاولى والمسائل الثانية للسيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري وقد وصفه السيد عبدالله المذكور في مقدمة الاولى بقوله انه لما قضى الله عز وجل بالمرور على بلاد الجبل والاجتماع بمن فيها من الاولياء الكمل الجامعين بين العلم والعمل ومنهم المولى الاجل والحبر الفاضل الشريف القارن من المحاسن بين التالد والطريف الحسيب النسيب النجيب اللبيب الاريب الاديب النقيب السيد الحميد السديد المجيد النقي التقي الرضي البهي السيد علي الخ سألني ادام الله وفادته ووفر مكارمه وسعاداته عن مسائل الخ ووصفه في مقدمة الثانية بقوله : قد خدمت فيما مضى حضرة المولى الجليل والحبر النبيل ذي المجد الاصيل والشرف الجزيل والاخلاق العظيمة والسجايا الكريمة التقي النقي الامين المؤمن « اهـ » وقد ذكرناهما في ترجمة السيد عبدالله المذكور .

---

(١) معجم الآداب .

علي بن علي العاملي

وجد مكتوبا على مجلدين من مجمع البيان : قد دخل في ملكي هذا الكتاب المستطاب بالبيع الصحيح الشرعي وانا اقل عباد الله تعالى علي ابن احمد بن جعفر العمري لقبا السكيكي الميسي العاملي بلدا سنة ١١٠٥ بمحروسة اصفهان .

السيد نور الدين علي اخي صاحب المدارك بن نور الدين علي بن الحسين ابن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي نزيل مكة المكرمة .

ولد بجبع سنة ٩٧٠ وتوفي بمكة المكرمة لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة ١٠٦٨ وصلى عليه ولده السيد زين العابدين ودفن بالمعلى، وهو اخو السيد محمد صاحب المدارك لابيه واخو الشيخ حسن صاحب المعالم لامه فان والده كان قد تزوج ابنة الشهيد الثاني في حياته فولد له منها صاحب المدارك ثم تزوج ام الشيخ حسن بعد شهادة ابيه التي هي غير ام زوجته فولد له منها صاحب الترجمة، ذكره السيد علي خان في سلافة العصر فقال في حقه طود العلم المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك ازمة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم اعظم راية، فضل يعثر في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه وكرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل وصيت حل من حسن السمعة بين السحر والنحر .

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

وكان له في مبدأ امره بالشام مكان لا يكذبه بارق العز اذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب صاحبها مكين ثم قطن مكة شرفها الله وهو كعبتها الثانية يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا وينشد بحضرته (تمام الحج ان تقف المطايا) وقد رأيته بها وقد اناف على التسعين والناس تستعين به ولا يستعين والنور يسطع من اسارير جبهته والعز يرتع في ميادين جدهته « اهـ » .

وفي امل الامل : كان عالما فاضلا اديبا شاعرا منشئا جليل القدر عظيم الشأن قرأ على ابيه واخويه صاحبي المدارك والمعالم وقد رأيته في بلادنا وحضرت درسه بالشام اياما يسيرة وكنت صغير السن ورأيته بمكة ايضا اياما وكان ساكنا بها اكثر من عشرين سنة ولما مات رثيته بقصيدة تبلغ ستة وسبعين بيتا نظمتها في يوم واحد منها :

لحا الله قلبا لا يذوب لفادح تكاد له صم الصخور تذوب

(أقول) لو نظمها في حول لما كانت الا على هذا النول وفي لؤلؤتي البحرين : كان فاضلا محققا مدققا مشارا اليه في وقته توطن بمكة المشرفة وله اجازة للشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني تاريخها ثاني عشر ذي القعدة سنة ١٠٥٥ له شرح المختصر النافع اطال فيه المقال والاستدلال لم يتم . الفوائد المكية في مداحض الخيالات المدنية ردا على الملا محمد امين الاسترابادي الاخباري صاحب الفوائد المدنية والانوار البهية في شرح الاثني عشرية في الصلاة للبهائي رسالة في تفسير قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى . غنية المسافر عن النديم والمسامر يشتمل على فوائد واخبار ونوادر واشعار وتعليقات كثيرة على كتب الفقه والاصول والحديث واجوبة وسؤالات وغيرها .

وكانت في ذلك العصر الكلمة والغلبة بمكة المكرمة لعلماء الامامية وكانت الامامة في المسجد الحرام لهم كما يدل عليه كلام ابن حجر في اول صواعقه حيث ذكر انه التمس على اقرانها بمكة حيث ان مجمع الروافض بها، وقال : طهر الله البيت منهم ، ويدل عليه ايضا ما في تكملة امل الآمل من ان عنده نسخة من كتاب المحاسن للبرقي في احاديث اهل البيت عليهم السلام بخط الامام بمقام ابراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام بمكة المشرفة السيد الشريف عبدالله بن محمد علي الحسيني الطبري فرغ من نسخها يوم الأحد المبارك من شهر جمادى الاولى من ١٠٤٤ من الهجرة النبوية على صاحبها آلاف صلاة وآلاف تحية « اهـ » وعن ابن شدقم انه ذكر المترجم واولاده الخمسة السيد جمال الدين والسيد زين العابدين والسيد علي والسيد حيدر والسيد ابا الحسن « اهـ » .

وذكره السيد ضامن بن شدقم المذكور في كتابه واثنى عليه وقال منشؤه في الشام ثم عطف عنان عزمه الى البيت الحرام تشرفنا برؤيته مرارا بمكة المكرمة سنة ١٠٦٨ وله اشعار حسنة منها قوله :

يا من مضوا بفؤادي عندما رحلوا من بعدما في سويدا القلب قد نزلوا
يا من يعذب من تسويفهم كبدي ما ان يوما لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضى عمري وما صدني عن ذكره شغل
في أي شرع دماء العاشقين غدت هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
يا للرجال من البيض الرشاق اما كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا

وله ومادحا بعض الامراء :

سموت علي عالي المجرة رفعة ودارت على قطبي علاك الكواكب
وحزت رهان السبق في حلبة العلى فأنت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغى جول باسل فردت على اعقابهن الكتائب
ببيض المواضي يدرك المرء شأوه وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لاسلافك الغر الكرام قواعد على مثلها تبنى العلى والمناصب
بنو عمكم لما اضاءت مشارق بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من الغرب طالع فلا غرو ان كانت لديه العجائب
هو الفخر مد الله في الأرض ظله ولا زال تجلى من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة من الدور فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها اولو العلم مثلها جرى وانقضت تلك السنون الجواذب
بدا سعدها لما علي بدا لها ويا طالما قد انحست وهو غائب
وفوز علي بالعلى فوزها به فكل الى كل مضاف مناسب
كأني بسيف الدولة اليوم وافد اليها يلاقي ما جنته الثعالب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها وشرفها من احكمته التجارب
كريم اذا ما امحل الغيث امطرت اياديه جودا منه تصفو المشارب
اريب اديب لو تصور لفظه اصابته عقدا للنحور الكواعب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة بها تثمر النعمى وتغلو المكاسب
الى باب علياكم شددت ركائبي ويا طالما شدت اليه الركائب
بها الفضل منشود بها الجود وافد بها فتح من سدت عليه المذاهب

ووجد على جامع في جبع ما صورته .

قد وفق الله لهذا البنا ولم يكن في الوسع تيسيره
فهو بحمد الله قد تم في احسن ما قد كان تصويره

من بـدوه احكم بنيـانـه بـالخير والتقـوى وتفسيره
فجاء تـاريـخ بـه معبـد كـان لـوجـه الله تعميره

عمر هذا المسجد بعد اندراسه وجدده بعد انطماسه راجي عفو ربه وغفرانه نور الدين بن علي بن الحسين الشهير بابن ابي الحسن الموسوي تجاوز الله عن سيئاتهم بدء في ختامه سنة ١٠٣٩ تسع وعشرين بعد الالف من الهجرة .

السيد علي ابن السيد نور الدين علي اخي صاحب المدارك ابن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي ساكن مكة المكرمة . ولد بمكة المعظمة سنة ١٠٦١ وتوفي سنة ١١١٩ ثامن عشر ذي الحجة بمكة المكرمة وارخ وفاته ولده السيد مصطفى بقول : (دخل الجنات) وكان ابوه استوطن مكة المكرمة ثم مات ابوه وله سبع سنين فكفله اخوه السيد زين العابدين فعلمه القراءة والكتابة ولما بلغ اثني عشر عاما توفي اخوه ايضا فتولى تربيته جماعة من تلامذة ابيه واخذ العلم عنهم وعن غيرهم من علماء الخاصة والعامة . وفي امل الآمل فاضل صالح شاعر اديب « اهـ » وفي تكملة امل الآمل يروي عن اخيه لابيه صاحب المدارك واخيه لامه صاحب المعالم وقيل يروي عن ابيه ويروي عن الميرزا محمد الرجالي وعن الشيخ البهائي ويروي عنه جماعة لانه كان حلة للاجلة وشيخ علماء الجلة ويروي عنه الشيخ علي السبط والشيخ قاسم الفقيه الكاظمي والشيخ علي ابن سليمان البحراني المعروف بام الحديث والسيد هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الاحسائي وغيرهم « اهـ » . وذكره المحبي في خلاصة الاثر في اخر ترجمة اخيه السيد جمال الدين فقال كما اخبرني بذلك اخوه روح الاديب السيد علي بمكة المشرفة « اهـ » وذكره ولده السيد عباس في نزهة الجليس باسجاع كثيرة خلاصتها مع حذف الاسجاع فقال جهبذ عزيز فاضل تفرد بعلم البديع والمعاني وتوحد بالنحو والصرف وتعزز في اللغة وعلوم الاوائل وتبحر في سائر العلوم الى كرم يخجل قطر المطر واخلاق الطف وارق من نسمة السحر افضل من نثر من البلغاء ونظم كان بمكة المشرفة كالحجر الاسود موقرا مكرما عند السادة آل الحسن وجميع الرؤساء والوزراء والاكابر ومن شعره قوله .

عجبت لجسم كالحرير منعم يضم فؤادا قد من حجر صلد
لها الله من رعبوبة سفكت دمي بمرهف ماضي اللحظ منها على عمد
تعشقتها اخت المهاة خريدة ثوى حبها في القلب مذ كنت في المهد
فعني اليك اليوم يا لائمي اتئد اتحسب ان اللوم في حبها يجدي
واقسم بالمسود من مسك خالها وبالشفق المحمر من صفحة الخد
وبالمقلة النجلاء والمبسم الذي تستر بالياقوت والمرشف الشهدي
لو انك تشكو ما بقلبي عذرتني وما لمت لكن ما بقلبك ما عندي

وقله معارضا كافيا البهائي التي اولها (يا نديمي بمهجتي افديك) :

رحمـة يـا معـذبي لفـتى نفسه من اذى الردى تفديك
لم يزل في الهوى اخا شجن يا منى القلب مستهاما فيك
والذي قد كساك ثوب بها انا راض بكل ما يرضيك
نم قـريـرا فـان لي مقـلا لم تذق لذة الكرى وابيك

وترك صاحب الترجمة ثلاثة اولاد وهم السيد مصطفى والسيد سليمان والسيد عباس (اما السيد سليمان) فذكر اخوه السيد عباس في نزهة الجليس انه اجتمع به بمكة المكرمة عام ١١٣١ وانه توفي بمكة عام ١١٣٤ واخوه المذكور ببلاد الهند وانه رثاه بأبيات اولها :

الا ان هذا الخطب للقلب صدها وواصل من عيني ما عشت ادمعا
ويا شامتا بالموت والموت خلفه فلا بد يوما ان تجيب اذا دعا

واما السيد مصطفى فترك اربعة اولاد السيد علي والسيد حيدر والسيد نور الدين والسيد مرتضى . وفي بغية الراغبين ان الاخير جد السادة المعروفين بآل مرتضى المقيمين بمدينة صور واما السيد عباس فمذكور في بابه .

السيد علي ابن السيد طالب بدر الدين

توفي في مجدل سلم سنة ١٣٦٧ وكان شاعرا اديبا فمن شعره قوله يعزي السيد علي ابن عم المؤلف السيد محمود عن فقد عقيلته سنة ١٣٢٣ .

فجعت يـد الايـام والغـير كهف الانام وواحد البشر
بمصـونـة تـركت رزيتهـا عين التقى والمجد في سهر
اودى الحمـام بهـا فغيبهـا وكـذا افول الانجم الزهر
يا دهر هل تدري الغداة بمن انشبت في نـاب وفي ظفر
علوية الجدين طاهرة البر دين في صـون وفي خفـر
من اسرة بلغوا السماء علا بـالفضـل والخـطية السمـر
يا دهر ما صنعت يداك وما سـاقت يد الاقـدار والغير
ثلث عـروش المكرمات وما ابقت لعز الصون من اثر
تـركت عيون المجد دامـيـة ووحيد هذا العصر في كدر
كيف استطاعت ان تجوس حمى ما زال امن الخائف الحذر
تحميـه آيـات العـلى فـما تـدنو اليـه طـوارق القـدر
مولى الورى من سار نائله في الكون سير الشمس والقمر
كشاف داجية الخـطـوب اذا عادت ذوو الالباب والفكر
يستـل مـن ارائـه بشـرا تغني عن الصمصامة الذكر
هـو حجـة للدين بـالغـة في الناس من بدو ومن حضر
هـو حجة العلماء واحـدها وعميدها في الحـادث النكر

علي بن علي الصغير الوائلي العاملي من امراء جبل عامل .

قتل سنة ١٠٧٢ هو واولاده على ما ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في تاريخه المختصر قال وقتل عاصي واولاده وقتل قرقماس بن معن وقال قبل ذلك انه في سنة ١٠٧٠ صارت صيدا باشوية وكان اولهم علي باشا وبعده محمد باشا في ثاني سنة وقتل قمرقماس بن معن « اهـ » والظاهر انه قتل المترجم واولاده كان في الفتنة العظيمة التي حدثت بين علي باشا الدفتر دار اول باشا ولي صيدا وبين امراء الشيعة جبل عامل فقد ذكر الامير حيدر في تاريخه انه في سنة ١٠٧١ قدم علي باشا الدفتر دار الى صيدا وهو اول من تولاها من الباشوات وتعينت باشاويه من ذلك الوقت ليرفع حكم العرب عنها وكانت فتنة عظيمة بينه وبين مشائخ المتاولة . وفي سنة ١٠٧٣ عزل علي باشا الدفتر دار عن مدينة صيدا وتولى مكانه محمد باشا فكتب الى الامير قرقماز والامير احمدالمعنيين (ولدي الامير ملحم حاكمي جبل الشوف واخر من حكم منهم) بالامان وكانا مختفيين في كسروان فحضروا فغدر بهما فقتل قرقماز وهرب احمد بعدما اصابه سيف في رقبته .

الشيخ علي بن علي رضا الخوئي .

ولد سنة **١٢٩٢** وتوفي سنة **١٣٥٠** له تعليق على مبحث التعادل والترجيح من كتاب المعالم وله تعديل الاوج والحضيض في لفي الجبر والتفويض وله تقريرات اصولية وفقهية في مجلد كبير .

ابو الحسين علي الاصغر بن علي زين العابدين عليه السلام .

وهو اصغر اولاده وهو من ام ولد سندية مع اخت منها اسمها خديجة وعقبة مع انبه الحسن الافطس .

المولى علي بن علي النجار التستري .

قال السيد عبدالله بن نور الدين بن نعمةالله الجزائري : اخي وثقتي وخاصتي العالم الورع الجليل الذي لا يماثل بكفو ولا عديل امام الجماعة ومقتدى اهل التقوى والقناعة تعاشرنا من اول الترعرع الى الآن من غير ملل ولم اعثر منه على عثرة ولا زلل ولم ارض به بدلا ولم ابغ عنه حولا سافر لطلب العلم الى خراسان واصبهان مرتين ثم رجع واشتغل على والدي وتشاركنا في اكثر الدروس وهو الذي امرني بشرح النخبة المحسنية لان جماعة من الطلبة كانوا مشتغلين بها عليه وهو يشرفني كل يوم باقدامه الشريفة ويفيدني من فوائده الانيقة الطريفة ويزين محضري بحضوره وينور ساحتي بأشعة نوره وينبهني في مواقع الغفلة ويلط الستر على ما يبدر مني هفوة او زلة ويقوم اودي والتمس منه دعاءه في الخطوب المهمة واستكشف بهمته الكروب المدلهمة « اهـ » .

المولى زين الدين علي ابن عين الخوانساري .

يروي بالاجازة عن المير محمد حسين الخاتون آبادي سنة ١١٢٨ وهي الاجازة الموسومة بمناقب الفضلاء . له العجالة في رد مؤلف الرسالة وهي رد على رسالة المولى حيدر علي الشيرواني في تحقيق معنى الناصر .

ميرزا علي اكبر خان بن ابي القاسم بن عيسى بن حسن الحسيني الفراهاني .

توفي سنة **١٣٢٩** وهو جد الميرزا ابي القاسم قائمقام صاحب الانشاآت له كتاب جان جهان في الاخلاق نظير كلستان مطبوع وله غيره من المؤلفات .

بسم الله الرحمن الرحيم

على أثر صدور الجزء الذي خصص لترجمة المؤلف نشر الدكتور حسين مروة هذه الكلمة تعليقا عليه :

قليلة في تراثنا الادبي والفكري كتب السيرة بأقلام من عاشوا السيرة انفسهم. على حين ان كتابة الرجل الكبير سيرته بقلمه، تعد بذاتها عملا ذا قيمة فكرية او ادبية لا يقتصر شأنها على ما في هذا العمل من طرافة ومتعة للذهن وللنفس معا، بل من شأنها كذلك ان تنير للباحثين السبل الى حياة صاحب السيرة بعد انقضاء زمنه، والى تفهم مذهبه في نواحي الفكر او الادب، والى استيعاب عصره وأوضاع بيئته، والى التغلغل في مسارب وجدانه وتجاريه الذاتية. ثم من شأنها ايضا ان تجنب الباحثين مواقع الزلل في استخلاص الحقائق من امره. والاستدلال بها على الوجه العلمي الصحيح .

أقول هذا وانا اقرأ الآن كتاب « السيد محسن الأمين - سيرته بقلمه واقلام اخرين » وقد صدر حديثا .

والقراء يعرفون من هو « السيد محسن الامين »، وماذا تعني سيرة هذا العالم الكبير الذي فقدناه منذ سنوات. . . فقد تنوعت كثيرا جوانب شخصيته، وكانت كلها ذات خصب، ودخلت كلها حياة الناس في بيئته وزمنه، اذ كان قليلا مثله في علماء الشريعة الاسلامية وفي رجال الدين، من حيث السماحة في تفكيره، ومن حيث السعة في آفاقه العقلية، ومن حيث امتداد الصلة بين حياته وحياة مجتمعه العربي والاسلامي، ثم من حيث تصديه للاباطيل الشائعة يبددها من عادات الناس واذهانهم، ليرد التفكير الديني والعقائد الاسلامية الى العافية والفاعلية الاجتماعية النافعة .

هذه خصائص كانت ابرز ما عرف الناس من شخصية « الامين »، غير انها خصائص طغت على جانبه الادبي . لقد كان اديبا ذواقة، ونقادة، ومنتجا. كان شاعرا يمارس النظم تعبيرا عن حالات وجدانية، واجتماعية، ويمارسه لاغراض وصفية وتعليمية .

ولكن حين نقرأ سيرته بقلمه، نعلم ان جانبا من شخصيته كان يمكن ان يظل مجهولا لو لم يكتب لنا هذه السيرة الطريفة بنفسه .

يبدو لي الآن، وقد قرأت هذه السيرة، ان « السيد محسن الامين » لو لم يكن فقيها ورجل دين ومصلحا، لكان ابرع كاتب يكتب السير الشخصية. . انه يدخل الى حياته الوجدانية، والى حياته العامة، والى حيوات الاخرين، والى عادات عصره ومجتمعه وتقاليدهما وأوضاعهما، فيحدث عن هذه جميعا ببساطة عجيبة، وبرمح سمح، وبتفصيل شيق، وبصراحة تحسبها سذاجة اول وهلة، ثم تراها طريقة خاصة رسمها لنفسه في معايشة الناس، او لعلها فلسفة اختارها سبيله في اقتحام ظروف الحياة ومعالجة هذه الظروف وتطويعها لنفسه وللناس .

لقد صرت، بعد قراءة هذه السيرة، اوسع واعمق فهما للرجل الكبير الذي لا يزال حيا بآثاره الكبيرة .

حسين مروة

الشيخ علي شرارة ابن الشيخ احمد ابن الشيخ امين[١] .

ولد في بنت جبيل سنة **١٣٠٢** وتوفي فيها سنة **١٣٧٥** .

كان معظم دراسته في مدرسة السيد نجيب فضل الله فقد لزم ابن عمه الشيخ عبد الكريم مدة وجوده في جبل عامل في تلك المدرسة فدرس عليه بعض المقدمات ثم درس على الشيخ موسى مغنية وانقطع الى السيد نجيب فضل الله الى ان عاد ابن عمه الشيخ عبد الكريم من العراق فانقطع اليه ولكن المدة كانت قصيرة اعقبتها الحرب العالمية الاولى فكانت عائقا له عن الوصول الى اكمال بغيته على انه كان يعد من الفضلاء المبرزين حاضر البديهة كثير الحفظ سريع الجواب لا تغيب عنه نكتة ادبية محيط بالفروع الفقهية والعلوم العربية ذو ذوق جميل، درس عليه جملة من الفضلاء وقد دعته اعباء العائلة بعد الحرب العالمية الاولى ان يلتزم وظيفة التدريس في

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .

مدارس الحكومة وربى اجيالا من الناشئة مدة عشرين سنة انتقل فيها الى عدة بلدان .

آثـــاره

كان له شعر كثير واكثره في المناسبات في الرثاء او في التهاني وله في غير ذلك فقد كانت تجري بينه وبين ادباء عصره محاورات تشتمل على طرائف ادبية ولكن فقد اكثره ولم نجد منه الا القليل وله منظومة شعرية في مستحبات الفقه .

واليك قسما من نظمه في الدور الاخير من حياته .

اضطرته الحياة لان يقيم بعيدا عن اهله فعاش مدة من الزمن وحيدا يقاسي الم الغربة وعناء البرد وقسوة الوحدة فأرسل لاحد اولاده هذه القصيدة التي يصف بها تلك الفترة :

القر في جيشه الجرار محتشد ... والريح عاصفة والثلج مطرد
ملء الوهاد وهاتيك الهضاب وفي ... أعلى الجبال جبال مالها عدد
كيف التفت تراه ابيضا يققا ... كأنه الطهر لم يرتب به احد
لم يبق كوخا ولا بيتا وزاوية ... الا وراح لها يعلو ويضطهد
كأنما هو جيش ظافر حنق ... يحتل ما شاء وهو الغاضب الحرد
قد حل فينا حلول السقم في دنف ... عنه احبته والاهل قد بعدوا
ولا صديق يواسيه ويؤنسه ... ولا ولي حميم لا ولا عضد
ولا طبيب نطاسي يعالجه ... علاج ذي مقة يشفى به العمد
والليل من طوله كالدهر ليس له ... من آخر ونهاري كله صرد
ولا سبيل الى دفء ارد به ... من ثورة البرد مهما رحت اجتهد
لا فحم من حجر لا فحم من حطب ... كلا الوقودين ممنوع ومفتقد
مدثر بلحافي لا افارقه ... مزمل قابع في البيت منفرد
لو لم اكن لصروف الدهر محتملا ... وللخطوب لخان الصبر والجلد
لكنني قط لم اضرع لنازلة ... ولا شكوت وان جل الذي اجد
ما عدمت من الاقوام عاطفة ... فالكل لي وزر والكل لي عضدد
هي الحياة سعيد ذا وذاك بها ... اضحى شقيا وقد قل الالى سعدوا
اين الالى ملكوا الدنيا بأجعها ... ورد هني وعيش كله رغد
سرعان ما ارتحلوا عنها الى حفر ... وما افادهم مال ولا ولد

وقال بعنوان حامل شهادة :

كم حامل لشهادة ودماغه ... صفر بغير حجى ولا احلام
بين العواطف والكمال وبينه ... سد غدا في غاية الاحكام
حسب الشهادة كل شيء فانثنى ... وبنفسه حنق على الايام
وكجيبه عند الفضائل نفسه ... في غاية الافلاس والاعدام
اخلاقه مرذولة وحديثه ... ينبو عن الاسماع والافهام
واذا يكون بمجلس مع غيره ... فكأنه صنم من الاصنام
كالسلحفاة يمد فيه رأسه ... وعن الكلام تراه في احجام
واذا تكلم قال : تلك شهادتي ... في كل ناد تقتضي اكرامي

وقال بعنوان اغتيال « برنادوت » وهو الوسيط الدولي الذي اغتاله اليهود سنة ١٩٤٨ :

حقنت دماء الماكرين اولي الغدر ... وبالسر قد ناضلت عنهم وبالجهر
مددتهم بالمال والجند والغذا ... واعتدة للحرب جلت عن الحصر
ففي الهدنة الاولى حفظت حياتهم ... وقد حلت بين العرب والفتح والنصر
وكنت لهم مثل السموأل في الوفا ... ومثل سنمار جزيت بلا وزر
ولولاك كانت للمواضي نفوسهم ... واشلاؤ هم للطير والوحش والنسر
فكنت لهم يا « برندوت » دريئة ... من الفتك والتنكيل والقتل والأسر
قطعت المسافات الطوال لاجلهم ... وما من ثواب ترتجيه ولا أجر
تطير الى لبنان طورا وتارة ... الى ارض عمان وطورا الى مصر
وفي القدس ضيفا نازلا كنت عندهم ... تبلغهم ماذا حملت من الامر
اتيت ولم تضمر سوى الخير كله ... لهم وهم لا يضمرون سوى الشر

وقال :

ولرب قائلة وفي احشائها ... ما بعضه يأتي على الاحشاء
العلم عندك ما تقول وانه ... عند الألى تدعو لاكبر داء
تدعو اليه بملء فيك مجاهرا ... او ما تحاذر سطوة الزعماء
تدعو اليه وضدك القوم الالى ... هم ساسة الاقطار والارجاء
سادوا ولكن لا بفضل مناقب ... وعلا وحسن رعاية ووفاء
بل جدهم والجهل فيك سما بهم ... فخضعت طوع اشارة ونداء
سل عنهم هل من نجيب فيهم ... او ما جد ذي غيرة واباء
هل من غيور تستجن به اذا ... نابتك نائبة من الاسواء
هيهات ما فيهم سوى متكبر ... تقذى برؤيته عيون الرائي
لو كان علم في البلاد لما غدت ... نهبا تعيث بها يد الاهواء

وقال :

حمى ورد خدك ان يقتطف ... بصدغك عقربه المنعطف
ونبال لحظك لم يتخذ ... سوى القلب من غرض او هدف
وقرقف ثغرك من دونه ... حياض المنية للمرتشف
وفرعك اما دجى ليله ... فصبح محياك يجلو السدف
طويت هواك ولكنه ... له الدمع ينشر اما ذرف
تجور علي ولا ذنب لي ... سوى انني بك صب كلف
فمن لغليلي وما ان يبل ... بغير جنى ريقه لو عطف
وغيداء قد زرتها والرقيب ... بميل الكرى طرفه منطرف
فحييت اذ جئت قالت الا ... تراعي الوشاة ولما تخف
فقلت اتيت وما ساهر ... هناك وذا الليل مرخى السجف
وقد قادني الشوق قسرا الى ... حماك وما عنه لي منصرف
وعز اصطباري فلا صبر لي ... واني بكم لشديد الكلف
فقالت وماذا عسى ان يكون ... وانت الذي بالعفاف اتصف
فقلت اجل غير ان الفؤاد ... به ظمأ قاده للتلف
فرحماك ان الغرام ... على غير مغناك بي ما وقف
فراضت فرحت وما ابتغيه ... وبت المحكم في المرتشف
انزه في حسنها ناظري ... ومن خدها ورده اقتطف
فتبسم عن مثل نور اقاح ... وتفتر عن برد مرتصف
وقائلة لي اين الالى ... بهم كنت ذا منعة او كنف
وفيهم ربوعك مأهولة ... وشمل السرور بهم مؤتلف
فقلت نأوا في طلاب العلى ... وحلوا العراق وارض النجف
منازل تهوى قلوب الورى ... اليها ويأوي العلى والشرف

وكعبة فضل تحط الرحال بساحتها خلفا عن سلف
فيا معشرا كلهم عاكف على الفضل من بحره يغترف
لانتم نجوم سماءالهدى دياجي الخطوب بكم تنكشف

وقال يرثي ابن عمه الشيخ عبد الكريم :

عليك دما قد ارسلت عبراتها شؤ ني عسى يطفي البكا حسراتها
وهيهات ما ارسالها الدمع نافع وبالامس قد واروا جلاء قذاتها
وقفت برسم الدار وقفة منكر معارفها والحزن عم جهاتها
وقفت ولي بين الجوانح زفرة تجف مياه الأرض من لفحاتها
وقفت ونار الوجد تسعر بالحشا ولي اضلع لفت على جمراتها
وعهدي بها تزهو سرورا وبهجة وتأوي اليها الناس في معضلاتها
ولو نطقت قالت بمن ازدهي وقد رمت واحد الايام في مردياتها
فلهفي على فتيانها كيف وجدهم عليه ووالهفي على فتياتها
ويا وحشة الدنيا وكانت انيسة ويا بؤس ما فيها وبؤس حياتها
لقد فقدت منه الورى بدر هديها وملجأ عانيها وغيث عفاتها
له ذات قدس عز في الناس مثلها بنفسي ما احلى واعلى صفاتها
اباء تقى زهدا عفافا ونائلا وعلما وحلما ذاك بعض سماتها
ابا محسن تفديك نفسي وانفس ترى موتها احرى بها من حياتها
أيهدأ قلبي ساعة من وجيبه اتألف اجفاني لذيذ سناتها
وقد ضاقت الارض الفضاء برحبها على فيا انفك رهن فلاتها
بأية كف استجن واتقي الخطوب اذا ما اقبلت بهناتها
ومن ذا الذي ان ساورتني نكبة من الدهر يوما كنت لي من وقاتها
ومن لندوب في حشاي ممضة عزيزة برء كنت لي من اساتها
اتيت فألفيت الانام بغمرة من الجهل حيري في دجى ظلماتها
تتيه فلا تدري الطريق الى الهدى وتخبط لا تدري سبيل نجاتها
فأنقذتها من غمرة الغي والعمى سريعا وقومت اعوجاج قناتها
فكم شبه اوضحت كانت مزلة فرحت مقيلا من أذى عثراتها
وكم السن اخرستها بعد نطقها وكم ارجل قصرت من خطواتها
مضيت نقي الثوب غير مدنس بشيء من الدنيا ولا تبعاتها
رضيت بنزر العيش فيها قناعة وبالغت بالاعراض عن طيباتها
لقد كنت لا تأسو على فائت بها ولا فرحا منها بأسنى هباتها
ليهنك يا عبد الكريم نعيمها بجنات عدن تجتني ثمراتها

الشيخ علي عز الدين ابن الحاج حسين ابن الحاج كاظم ابن الحسن بن ابراهيم[1] .

كان فاضلا اديبا شاعرا ولد في دير قانون النهر سنة ١٢٨١ وقرأ القرآن على الشيخ طالب مغنية ثم انتقل الى حناويه فدرس النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفقه والاصول على الشيخ ابراهيم عز الدين كما درس في حناويه الطب القديم على السيد محمد آل ابراهيم والف فيه رسالة جاء بخطه في اولها : (وبعد فهذا مختصر يشتمل على زبدة ما يجب استحضاره من صناعة الطب انتخبته من كتب المتقدمين ورتبته على عشر مقالات الاولى في الامور الطبيعية وهي مشتملة على فصول الفصل الاول في الاركان والامزجة) ثم انتقل من حناويه الى بلده دير قانون النهر .

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب « ح » .

شعـــره

قال من قصيدة :

شبوب لا تجارى في سباق وان كان السباق مع الطيور
ومقربة تقرب لي مرادي وتبعدني عن الخطر الخطير
تمانع غير فارسها ركابا وتجنح نحوه ميل السمير
هي الشهباء فارية الفيافي بعزم ثاقب صلد الصخور
شبوب بي الى العليا كأني علوت بها على هام الاثير
ولي امل اجوب بها الفيافي الى ارض الغري حمى الامير
من انتشأت له الاملاك طرا امير المؤمنين ابو شبير
مغيث الخلق غيث الجود مولى شفيع العالمين من السعير
عليه ما همى غيث بأرض سلام الدائم الحي القدير

وله :

اشذاك ام عرف الخزامى ينفح وبريق ثغرك ام بروق تلمح
ومعاطف من لين قدك تنثني ام تلك اغصان القسي ترنح
ونبال راء ما رمين حشاشتي ام سهم لحظك في فؤادي يجرح
يا ريم هل لي من رضابك نهلة أو زورة او طيف شخصك يسنح
بالله صل صبا بحبك مغرما بفؤاده داعي هواك مبرح
لم يبق حبك من فؤادي موضعا الا وفيه للصبابة مطرح
فعلام حرمت الوصال ولم اكن اجني عليك ولم اطع من ينصح

وله :

وانظري النهر وتجعيد الرياح ماءه الصافي بعين صافيه
جنة تجري بها الانهار في حيث لا تسمع فيها لاغيه
فارقصي تيها وميسي طربا واصغى للاطيار اذنا واعيه
واسمعي تغريدها فوق الغصون بلبل شادي وقمري صافر
تشكر الصانع في تغريدها وغناها لذة للسامعين
وانظري الشمس تجلت في السما وتراءت لعيون الناظرين
سنة الله بكل كوكب فلم عنا سناك تحجبين ؟

وله :

ما بين رملة عالج وزرود وتلال رامة والنقى الصيخود
قلبي اصيب بأسهم مطرورة من قوس لحظ فاتر وخدود
عجبا لظبي يشتكي ضعف الحشا ويصيد افئدة الليوث الصيد

الى ان يقول :

أيام كنت من الشباب مجللا بمناقبي وعلي فضل برود
حتى بدا فجر المشيب مشعشعا في عارضي ولمتي ووريدي
ان المشيب لهيبة وجلالة وسناء فضل طارف وتليد

وله قصيدة يهنيء بها اخاه الشيخ كاظم عند قدومه من الحج :

سل سرحة الوادي واثل الريف بين المحصب من منى والخيف
هل جاز في تلعاتها متروحا من عالج رهط الظباء الهيف ؟
سرب على غدران رامة وارد اوفى يريث الخطو غير مخوف
اهوى على ورد الغدير وللصبا بين الغصون تحرش بوزيف
فأحس من ذاك الحفيف بنبأة بثته بين تناؤف وشعوف
فانحاز ثمة نافرا متلفتا وجلا بقلب ذي جوى ووجيف

عجبا تذاد الورود مروعة بصرير اغصان وهمس حفيف
وتهاب سطوة لحظها اسد الشرى من كل مقدام وليث غريف
غيد حكت لدن الثقاف قدودها من كل ظامية الوشاح رشوف
ريا المخلخل فرعها ريحانة من فوق غصن القد ذات رفيف
ومهفهف عذب اللمى وجناته ورد ولكن ليس بالمقطوف
من لي بهاتيك الظباء شواردا عافت ترافة رفرف وشنوف
يا صاحبي قفا نظريكما ان جزتما بين النقا وثقيف
واستمطرا دمعيكما دمنا عفت بتتابع الانواء والتصريف
دمن لعمري ما وقفت برمسها الا وابت على جوى موقوف
وذكرت والذكرى تهيج بلابل الولهى زمان ترافتي وشفوفي
جادت معالمها البروق بصيب رق النسيم بسحبها وطفيف
تالله لا انسى عهود معاهد قد كان فيها مربعي ومصيفي
بشذاك يا ريح النعامى روحي روحي ولهف فؤادي المشغوف
هبت وضاع عبيرها فتنبهت للروح افئدة وشم انوف
وتأرجت منها نواحي دوحتي طيبا فقلت لصحبتي واليفي
من اين ذا الطيب الذي ملأ الفضا ؟ امن النسيم سرى بغير حريف
وأظن عير ابي الكليم من الصفا فصلت ففاح عبيرها بسجوف
قالوا اجل ذا نشر مكة فاح من ريا بشير جل عن تعنيف
اذ جاء بالبشرى بأكرم سيد عند العظائم باسمه مهتوف
ناديت أي هذا المبشر حبذا لي انت، انت مدى الزمان حليفي
لو ان لي روحا سواه وهبتها لك يا فديت من الردي بالوف
اهديت لي جذلا لعمري ما له مثل يقاس بتالد وطريف
واسغت لي كأس الهنا وامطت غا شية القذا عن طرفي المطروف
يا سعد قد راض الزمان فهاتها مشمولة صرفا بلا تطفيف

وقال يهنىء ابن عمه الشيخ ابراهيم بقدومه من الحج :

حياك يا سرحة ملتف السلم بين العذيب فزرود والعلم
برق كهبهاب اللظى تضحك عن وميضه لماعة من الديم
وجاد مغناك الاغن ثره ترقرق الوسمي فيها وانسجم
لولاك لم استومض البرق ولا طل على الاطلال لي دمع ودم
ولا حبست مهجتي وقفا على مسرح واديك وجرعا ذي سلم
ان لم اهاجر لمجانيك فلا جرى بقرطاس المعالي لي قلم
ولا رشفت سلسل الثغر اذا لم ارو مياد القنا ماء القمم
سأصدع البيداء خائضا على ذاملة تلف بالسهل الاكم
تخب في مضلة ما انتعلت بأرضها خف بعير او قدم
تقتات من لفح الهجير بالفلا وتشرب الآل من القفر الاصم
ان حثحث الحادي المهارى اسأدت تعتسف البر وسيرها رسم
تؤم وعثاء العذيب علها ترتاح من وعثاء السياط واللقم
فثم رهط الريم ظل راتعا سرب على الاراك ضحوة الم
من غادة مترفة الخد صبا تختال في مرطي شباب ولمم
واغيد مكحولة اجفانه لكن بمرود الفتور والسقم
تبطن الوادي الخصيب ملعبا لم يخش فيه قانصا ولا زيم
يلعب بالروض الانيق مارحا في زهرة الغض وورده الجمم

يا سعد ما ابهجها خميلة راض بها الربيع والزهر ابتسم
ورق مصواع الشذى منها كأن عرف ابي محمد فيها نسم
القائل القول يليه فعله والحازم الرأي اذا هم عزم
ذو طلعة غراء كالصبح سنا جر عليها الفضل سالف النعم .

علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي اخو دعبل الخزاعي .

من أصحاب الرضا (عليه السلام) يروي عنه ولده اسماعيل بن علي ، روى الشيخ الطوسي في الامالي بسنده عن علي بن علي صاحب الترجمة قال حدثنا سيدي ابو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بطوس سنة ١٩٨ وفيها رحلنا اليه على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلا فأقمنا عليه اياما ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته وصلى عليه اسماعيل بن جعفر ورحلنا الى سيدي انا واخي دعبل فأقمنا عنده الى اخر سنة ٢٠٠ وخرجنا الى قم بعد .

عز الدين ابو الحسن علي بن علي بن الحسن العلوي المقري .

كان عالما بالقرآن واستنباط المعاني منه، انشد :

حسبك من فخر وان كنت في نهاية الخسة والسخف
انك من جنس الذي ذكره في سورة الاعراف والكهف

في سورة الاعراف قوله تعالى كمثل الكلب « الاية » وفي الكهف ذكر كلب اصحاب الكهف[1] .

الميرزا السيد علي ابن ميرزا علي رضا الطباطبائي اليزدي المشتهر بالمدرس .

توفي سنة ١٣١٦ في بلدة طبس آيبا من زيارة الرضا (عليه السلام) .

كان من اعيان علماء يزد عالما ربانيا فقيها شاعرا بالفارسية أقر بفضله معاصروه كالميرزا الشيرازي وغيره . له مؤلفات منها الهام الحجة في اصول العقائد فارسي مطبوع حسن في بابه وهو من اسرة طباطبائية في يزد يعرف افرادها بالمدرس .

الشيخ ابو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقعاني نسبة الى فقعية بفاء مفتوحة فقاف ساكنة فعين مهملة متفوحة فمثناة تحتية ساكنة فهاء، قرية في ساحل صور من جبل عامل .

توفي سنة ٨٥٥ .

ذكره في أمل الآمل في القسم الثاني المعد لغير علماء جبل عامل فقال : علي بن طي كان فاضلا يروي عنه محمد بن داود العاملي « اهـ » ولكن عن رياض العلماء انه من علماء جبل عامل وان له رسالة في العقود والايقاعات وكتاب المسائل الفقهية فرغ منه سنة ٨٢٤ وقد جمع فيه مسائل وفوائد من نفسه ومسائل وفتاوى اخر من غيره قال في اوله اما بعد فاني استمد من الله المعونة وتيسير المونة على جمع مسائل كتاب المسائل كل مسألة في كتابها المختصة به واضيف اليها من غيرها مسائل اخر هي مسائل الشيخين الامامين المرحومين ابن مكي وابن نجم الدين اسكنهم الله في اعلى غرف الجنة بحرمة النبي والائمة وهي مرتبة على عدة كتب ومقاصد . وفي تكملة امل الآمل عندي نسخة منها قال في آخرها : تمت المسائل المفيدة بالالفاظ الحميدة لذوي الالباب والبصائر السديدة من مسائل السيد الامجد

(١) معجم الاداب .

نجم الدين والشهيد المرحوم (قلت) والسيد ابن نجم الدين هو السيد بدر الدين حسن بـن ايوب المعروف بابن نجم الدين الطراوي العاملي المتقدم « اهـ » وفي زاد المعاد للمجلسي نقلا عن كتاب زوائد الفوائد للسيد علي بن طاوس في اعمال ربيع الأول انه اورد حديثا في اتخاذ يوم التاسع منه يوم عيد وساق الحديث بطوله الى ان قال في اخره قال صاحب زوائد الفوائد كتبت هذا الحديث من خط علي بـن محمد بن طي رحمه الله « اهـ » والظاهر انه صاحب الترجمة نسب الى جده كما يقع كثيرا وفي ذلك دلالة على انه معروف وبالفضل موصوف وهو من تلاميذ احمد بن محمد بـن فهد الحلي، كان عالما فاضلا اديبا شاعرا، ومن شعره قصيدة يرثي بها شيخه المذكور ويصف بها كتابه المهذب البارع. وفي مجالس المؤمنين لعلي بن طي هذا قصيدة يتشوق فيها الى رؤية ابن فهد ومصاحبته وذلك قبل تلمذه عليه منها :

معاقرة الاوطان ذل وباطل ... ولا سيما ان قارنتها الغوائل
فما العز الا حيث انت موفر ... وما الفضل الا حيث ما انت فاضل
وما الاهل الا من رأى لك مثلما ... رأيت والا فالمودة باطل
اذا كنت لا تنفي عن النفس ضيمها ... فأنت لعمري القاصر المتطاول
يعز على ذي الفضل ان يستفزه ... الى حيث لا يرضى له العلم ذاهل
يرد عليه القول والقول قوله ... وينكر منه فضله المتكامل
الا ان هذا الدهر لم يسم عنده ... من الناس الا جافل العقل ذاهل
فقم شد سرج الحزم من فوق سابح ... يفوت الصبا منه على الشد كاهل
وعرج على أرض العراق ميمما ... الى بلد فيه الهدى والفضائل
انخ بنواحي بابل بعراصها ... فثم مقام دونه النجم نازل
وحي فتى طال السحاب بطوله ... وجاء بما لم تستطعه الاوائل
همام اذا ما اهتز للبحث وافقت ... مآربه فيما يروم المسائل
تفرد حتى قصر الكل دونه ... فما هو فرد في الفضائل كامل
وسله اذا ما جئته دعواته ... لذي وله عزت عليه الرسائل

الشيخ علي ابو الحسن بن الحاج حسن بن مهدي الخنيزي[1] .

مولده ووفاته

ولد في القطيف في رجب سنة ١٢٩١ وتوفي ودفن فيها في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٦٣ .

والده واسرته

كان والده الحاج حسن علي جانب من التدين فكانت تجري عنده بعض المعاملات والعقود الشرعية، حيث ان البلاد كانت آنذاك خالية من العلماء فكان ابناء الشعب يوقفون على يديه بعض الاوقاف وربما جعلوا ولاية بعضها له وكانت جميع حجج المبيعات، والمشتروات متوجة بشهادته .

و (آل الخنيزي) : طائفة عربية عريقة... كانت تسكن « البحرين » ثم نزحت عنها الى « القطيف »، منذ أمد بعيد .

بعض ما قيل في حقه .

قال الاستاذ محمد سعيد المسلم :

خلف في شعبه أكبر الاثر من خدماته الوطنية وعلمه الجم وقد أذكى القبسة العلمية حتى استضاء بها القريب والبعيد فأودع في قلوب تلاميذه وشعبه اثرا لا يمحى ولا يزول .

وقال الخطيب ميرزا حسين البريكي :

هو الرجل الأول وفي ظني الأكيد انه الرجل الأخير الذي قام أو يقوم بتشكيل البحث الخارج : فقها وأصولا وحكمة وكلاما في القطيف على شكل البحث العلمي الديني في النجف الاشرف .

وقال السيد مرتضى الحكيمي :

عندما مكث في وطنه واستغنى عن النجف أتاح له ان يتخرج على يديه العلماء والمجتهدون وكان ايضا تأهله للقضاء هو لبلوغه درجة الاجتهاد، وحصول شروطه العسيرة في شخصه .

وقال السيد محمد رضا الحكيم :

ولعل من اظهر مظاهر هذه الشخصية هو هذا الكفاح في توجيه ابناء امته وقومه توجيها صحيحا والاخذ بيدهم الى حيث الفضيلة والكمال .

احوالــه

حج سنة ١٣١٣ على طريق البحر ثم زار المدينة المنورة وفي السنة التي تلتها كانت هجرته الى النجف مصحوبا بأبيه ثم عاد والده الى القطيف ولم يلبث ان توفي سنة ١٣١٦ فأقبل المترجم على وطنه حيث مكث ستة أشهر عاد بعدها الى النجف حيث اكب على التحصيل حتى نال اجازة الاجتهاد وكان خلال ذلك قد زار مشهد الرضا (عليه السلام) وفي عام ١٣٢٩ في شهر رجب عاد الى وطنه واشتغل بحياته العلمية باذلا نفسه في الخدمة الدينية والوطنية ، فعقد بحثاً خارجياً سنة ١٣٤٣ في مسجده الكبير يجتمع حوله عدد غير قليل من الطلاب والفضلاء فأفاد جمعاً غفيراً من اولئك غير ان ذلك البحث لم يستمر فانقطع لسنتين من صدوره . ومما يؤثر عنه انه كان يخرج الى القرى والارياف فيفقه الناس ويوجههم .

اساتذتــه

قرأ المقدمات على اساتذة من وطنه وهم : الشيخ محمدعلي النهاس. والشيخ عبدالله الشيخ ناصر آل نصرالله. وابنه الشيخ علي آل نصرالله. والشيخ حسين والشيخ محمد علي آل عبد الجبار . والشيخ منصور الجشي. وحضر في النجف دروس الشيخ هادي الهمداني والشيخ محمد طه نجف والسيد ابو تراب الخوانساري والشيخ فتح الله الشهير بشيخ الشريعة ثم انقطع الى بحث الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية .

تلاميذه

منهم الشيخ علي الجشي والشيخ محمد علي الجشي، والشيخ منصور آل سيف وغيرهم .

مؤلفاتــه

له من المؤلفات : ١ ـ روضة المسائل، ٢ ـ قبسة العجلان في مرجع الكفر والايمان، ٣ ـ في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها، ٤ ـ الخلسة في

---

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .

الزمن في معنى التسامح في أدلة السنن، ٥ ـ مقدمة في أصول الدين، ٦ ـ دلائل الاحكام، وهو شرح مهم على الشرائع، ٧ ـ المناظرات الكمالية، ٨ ـ الحاشية على كتاب احقاق الحق. ٩ ـ الرسالة الشكية، وهي مختصرة من رسالته الكبرى، ١١ ـ رسالة عملية صغرى، ١٢ ـ نعم المنهج، وهو منسك، ١٣ ـ صراع الحق في مجلدين كبيرين، وله تعاليق كثيرة وحواش عديدة غير متحدة الموضوع، بل متفرقة، حسب المناسبة، ولو جمعت لكانت كتابا نفيساً.

شعــره

له شعر قليل منه هذه الابيات:

قد يطلب المرء السعادة والقضا ... يـأبى عليه والقضـا غـلاب
ويظن في برق الاماني وابلا ... ان الآمـاني برقهـا خـلاب
ويرى بأن الدهر ينجز وعده ... والـدهر في ايعاده كـذاب

وقوله:

سوف تراهم قد ادالوا له ... وانتزعوا السلطان من كفه
وأنزلوه في حضيض الثرى ... ينتـظر الـراحـة في حتفه

وقوله:

فلولا دموعي لاحترقت من الجوى ... ولولا الجوى كنت الغريق من الدمع
اسر لهذا اليوم لا لسعوده ... ولكن الدفع الله ما كان انحسا

وقال في رثاءابن له:

كـيـف انـسـاك حسيـنـا ... وفـؤادي لـك قـبـر
لـسـت انـسـاك، وفي الا ... حشـاء من فقـدك سعـر
لـسـت انـسـاك حـبيـبـي ... مـا بـقي عـمـر وفـكـر

وفيه يقول:

بفقدك يا حسين فقدت انسي ... وفـارقني سروري وارتيـاحي
ولا ينفك ذكرك من لساني ... بليـل او غـدو او رواح
وليس يزان شخصك في خيالي ... بليل، او مساء، او صباح
غشتـك دجنة الارزاء حتى ... تشاكل لون ليلك والصباح
قضى فيها حسين فانتشونا ... بكأس الخطب سكران وصاحي
ولا عجب اذا سكر السكارى ... فراح الخطب تقهر كل راح!

وفيه يقول:

مصابك يا حسين أذاب قلبي ... وأجرى الدمع احمر من عيوني
وقـولي الدمـع تخييل ووهم ... فذي نفسي تسيل من الجفون

وعارض بيتي (ابن الالوسي) على «تجريد الطوسي».

قد فاق تجريد النصير بحسنه ... في مبدء، يتلوه حسن الخاتمة
يا راميا بالسوء حسن ختامه ... السوء فيك فخلته في الخاتمة![1]

من مراثيه

قال السيد محمد جمال الهاشمي يرثيه:

وقف المجد خاشعا لجلالك ... فسلام العلا عليك وآلك
انت حي كالفجر تهفو لك الروح ... وتنـدك في جـلال جمـالـك
قلت للموت: ويك دعه ... فان النور اسمى مكانة من مجالك
هـو من عـالم الخلود ولا ... ترشق الا الفناء سود نبالك
أتخال الورود أوراقها الخضر ... وكمـامهـا وأمثـال ذلـك
وهي تحيى في العطر والعطر روح ... أزلي الشـذا برغم خيالك
يا شعاعا يهدي الحياة اذا ضلت ... وضاعت في متعبات المسالك
طل كما شئت في الفضاء فان المجد ... يهفـو لـواؤه في ظـلالـك
السنون الطوال مرت سراعا ... بك كأدهم اذ يمر ببالك
اهلكت زائفا من الجسم لكن ... جوهر النفس لم تنشه المهالك
غللتك الحياة دهرا فأعلتك ... وفك الردى عرى اغلالك
فعلى اليمن طر الى الافق النائي ... ونل ما تشاء من آمالك
يا فقيد القطيف استغفر الله ... لما قلت، يا فقيد الممالك
فنجوم الهدى وان خص فيها ... افق، فهي مهتدى كل سالك
لك ذكر كالحب يهفو له القلب ... وشكـر يـرف في اعمـالـك
ان حقلا غرسته بمساعيك ... نما منتجا ثمار نضالك
فعلى كل شرفة منك يسمو ... قمر سحر وجهه من هلالك
ومحيـطا ثقفتـه بمبـاديـك ... يروي العقول من سلسالك
يتعب الدهر وهو يمشي قويا ... يستمد الكفاح من اقوالك
نم سعيدا فالله حقق آمالك ... فيـما خلفت من اشبـالـك

وقال ولده الشيخ عبد الحميد

يا خط للصبر الجميل ألا افزعي ... نفذ القضاء وحم ما لم يدفع
غزت الخطوب السود ربعك وانبرى ... ريب المنون يغول كل سميدع
ولعت بك الاحداث حتى انها ... تركتك دار مصائب وتفجع
ولقد خبا من افقك النور الذى ... قد كان يرشد للطريق المهيع
وقد انطوى حامي الحقيقة وارث ... الامناء بل نفس الوصي الانزع
كان الصوى للسائرين وها هم ... ضلوا الطريق ضحى بليل اسفع
كانت تلوذ به شريعة احمد ... فيحلهـا في عـزة وتمنـع
نادي اذا احتشد الندي ولم تري ... نور الامامة ساطعا في المجمع
من للقضايا المشكلات يحلها ... من للقضا من للبيان الارفع
من للايامى الضائعات مؤمل ... من للعفاة ولليتامى الخشع
سل عن اياديه (القطيف).. فانها ... كالغيث في روص أغن وبلقع[2]
جفت أزاهير المنى وغديرها ... ما بعد يومك من رجا او مطمع
غـادرتنا فـتركتنا في ظلمـة ... نمشي حيارى ما لنا من مفزع
لم تبق غير حشاشة حفاقة ... ومدامع حمر وقلب موجع
ويل لسلك قد تحمل نعيك الدا ... وي فلم يوهن ولم يتقطع
وافى به شطر الغري مجلجلا ... كادت تثقف منه عوج الاضلع[3]
قد كنت آمل ان أبشر باللقا ... واذا صدى الناعي يرن بمسمعي
عقدت رزيتك اللسان فخانني ... نطق اللبيب الهزبري المصقع
فاذا القوافي المسلسلات جوامح ... وهي التي ان ادع لم تتمنع
لم أبك يا أبتي عليك وانما ... أبكي على شعب هناك مضيع
قد كنت تلكؤه وكم من ليلة ... من اجله قد بت نابي المضجع

---

(١) الاصل:
فـاق النصير بحسن تجـريـد لـه ... لـكـنـه فـيـه أسـاء الخـاتـمـة
يـا خـاتمـا بـالسـوء حسن كتـابـه ... او ما خشيت عليك سوء الخاتمة.

(٢) اشارة لمن حفظ اليد، ولمن ضيعها.

(٣) كان الشاعر عند وفاة ابيه في النجف.

ابكي لمسجدك الحزين وبائس   يرجو وشمل للعلوم مصدع
بالأمس : انت عليه ظل وارف   ويحل منك على الربيع الممرع
ان يبلغ الاقوام اربا خبهم   فلقد بلغت بعفة وتورع
لم تؤخذن منذ الشباب بزلة   نفس على غير التقى لم تطبع
اجهدت نفسك في الاله وموطن   حاولت ترفعه لاكرم موضع
ودأبت ترسل في الظلام اشعة   حتى بدأ فجر العلوم بأربعي
واليوم عاد الى زمان جهالة   داجي الحواشي بالنفاق ملفع
اعددت لليوم الجنين عصابة   ما فيهم غير الاريب اللوذعي
هتكت حجاب الغيب فكرتك التي   كانت أحد من السيوف القطع
القيت امسى على نديك نظرة   فارتد طرفي غارقا في الادمع
الفتية كئب الجوانب خاشعا   ويصبح بي شبح المنون : الا ارجع
واجلت فكري فيه حتى عاد لي   كالطير محمولا بريح زعزع
فرجعت للذكرى اروح خاطري   في سفر ماضيك النقي الاسطع
واذا اياديك الجسام نواطق   فيه تشير الى الخلود باصبع
واذا مآثرك التي ابقيتها   طلعت علينا كالشموس اللمع
اني لاقسم : انت حي خالد   ما مات مصلح امة او ألمعي
ابتاه ! لو اني أسلت محاجري   ونظمت فلذة مهجتي لم اقنع
ما لم أذب وجدا عليك فلم يطب   عيش الي ومقلتي لم تهجع

ما قدر هذا الدمع او هذا الرثا   اني اجلك عن رثاي وادمعي
ابني (علي) لا ينل منكم اسى   الا كما نال الندى من لعلع
(الخط) منها انتم واليكم   ما للنفوس سواكم من مرجع
ان غاب من افق الامامة كوكب   فاعشوا الى نجم اغر مشعشع

ومن قصيدة الشيخ فرج العمران :

فجيعة ليس مثلها من فجيعة   كل نفس لها تراها مروعه
دهمت شعبنا ـ القطيف ـ فهزت   شم اطواده فخرت صريعة
ورمتنا بأسهم تنفث السـ   ـم فأكبادنا بهن قطيعة
قد رمت مهجة الهدى وحشا الدين   وقلب التقى وعين الشريعة
يا بني الدين قد قضى كافل الدين   وهدت منه الرواسي الرفيعة
فلينح كل ذي حجي بافتجاع   وليس كل ذي شعور دموعه
نلت يا دهر كل ما تتمنى   واتت نحوك فاهتف بمن شئت
مات من تختشيه فاهتف بمن شئت   تجد انفس الطغاة سميعه
حسبك الله لم تطب منك نفس   الغدر حتى قضى (زعيم الشيعة)
يا فقيدا به فجعنا لك الدين   فقيد اعظم بتلك الفجيعة
غبت ـ يا زهرة الزمان ـ وابقيت   نفوسا منا عليك جزوعه
من الى العلم بعد نورك هاد   ومبين اصوله وفروعه
من لدست القضا وحسم الدعاوى   فيصل حكمه الخصوم مطيعة

ومن قصيدة الشيخ خالد الفرج :

نعش تداوله الاكف   يكاد يطفو في الدموع
وضعوا عليه اكفهم   وضع الاكف على الضلوع
سالت عليه نفوسهم   في دمعهم مثل الشموع
يمشون دون هدى وقد   غاب الدليل بلا رجوع
تالله لم أشهد بهم   من كان في حال طبيعي
والحزن يفتك بالنفوس   كفتكة الداء المريع
نشر السواد على الوجوه   كآبة قبل الدروع
ومحا الوقار فلا ترى فيهم   سوى باك جزوع
غص الفضا بهم كما   قد غص لحد من ضجيع
يبكون شمس الفضل غابت   لن تعود الى طلوع
يبكون روحا لن ترفر   ف في سجود او ركوع
أودى « ابو حسن » فمن   « كعلي » العلم الرفيع
(والخط) أصبح دارسا   كالخط في طل الربوع
يا شيخ كم ايتمت بعد   ك من فطيم او رضيع
ولكم تشكى بعدك البؤ   ساء من عري وجوع
من للعويص من الأمور   يفك بالحل السريع
من للنوادي اذ تزان   بمثل مظهرك البديع
من للاحاديث الرقيقة   مثل ازهار الربيع
هذا الذي نبكيه من ذكرا   ك بالدمع الهموع
قد صار قبرك في : « القطيف »   كأنه بعض « البقيع »

ومن قصيدة الشيخ عبد الرسول الجشي :

جددت عهدا للمعارف ذاهبا   ونجدت شعبا للتحرر واثبا
ودأبت جهدك للشباب موجها   فخلقت فيه كفاءة ومواهبا
وجمعت شمل المخلصين مؤلفا   منهم لاسعاد البلاد كتائبا
واخذت تدفعهم لباب مليكهم   كالهيم توردها المعين تعاقبا
وعدلت لم تجنح لذي قربى ولم   تدفع عن الحق الصراح اجانبا
وخفضت للعافي جناحك رحمة   ولانت اجرأ للطغاة مغالبا
وصبرت صبر المصلحين على الأذى   وصفحت صفح الاكرمين مجانبا
وضممت اشتات الفضائل كلها   فتجسدت بك واستحلت مناقبا
فلو ان للايام عينا لاهتدت   بخطاك وانتهجت سبيلك لاحبا
ولما تعامت عن هداك وهذه   آثارك الحسنى تشع كواكبا
ايه ابا الحسن استمع لمقالتي   واحلم علي فما عهدتك غاضبا
هذي بلادك قد اضاعت رشدها   وتفرقت بعد الوئام مذاهبا
نقضت جناحيها ولو تركتها   لرأت لها بين النجوم مساربا
يا من يجذ يمينه بشماله   هلا تثوب عن الغواية تائبا
عوذت فيك مواهبا عقلية   من ان تكون بها لقومك ناكبا
القوم اذ تهان سراتهم   والشعب شعبك حين يلقى عاتبا
ولانت منهم في الصميم ارومة   ومصالحا ومبادئا وعواقبا
ان يكرموا تكرم وان يهنوا تهن   فاختر لنفسك ما تراه الواجبا
وكن الرقيب على ضميرك واتخذ   منه لنفسك في الامور محاسنا
هذي يدي بيديك فاقرأ سرها   تجد التعاون للاخاء مصاحبا
واستقر ما املي الجنان مصورا   مني المشاعر منشدا او كاتبا
أأبا الحسين وكم دعيت لازمة   فحللتها وكشفت كربا لازبا
أشرف علينا من سمائك لحظة   واسطع على « الحزين » نجما ثاقبا
وصل الاواصر بيننا فلربما   اندملت جراح كن امس لواغبا

وقال الشيخ محمد سعيد الجشي من قصيدة :

أين منا علم، يهدي الى   شرعة الحق ويعلى من بناها
بيننا آثاره خالدة   كخلود الآي في بعد مداها
كتب من صحف الرسل استقت   منهل الوحي وللحق رواها

من (صراع) حقق الحق به وارتوت منه نفوس فشفاها[1]
او كتاب شع وحيا معجزا كشعاع الشمس في رأد ضحاها
ذائد العلم وحامي عرشه ظفرت منه المنايا بمناها
لا تقولوا : (الشيخ) أودى فجأة فقلوب الناس لم يبرد لظاها
انما (الخط) ثوت في لحدها ويلها ! لما تبدت في عماها
يا غديرا سلسلا ! يجري الى قمة العليا فيسمو في ذراها
وربيعا نيرا حلو الرؤى عشقته الخلد فاختار لقاها
سائلوا (الخط) عن (النيل) الذي طلبت منه رحيقا فسقاها
هل لها من بعده من عالم يحكم الفتوى ويرجى لقضاها
سائلوا (المحراب) عن سجدته ونوادي العلم : من هد بناها
سائلوا (النعش) عن الجسم الذي حل فيه: هل زها فخرا وتاها
خانني يوم (علي) قلمي ومشى الوجد بنفسي فمحاها
كوكب شع كمرآة الضحى غمر الأرواح نورا وانتباها
رويت بالعلم منه امة قد سقاها العلم كأسا فرواها
هذه (الخط) بدت في ظلمة ليلها داج، ومخفي سناها

وقال ولده الشيخ محمد سعيد من قصيدة :

أبتاه فاض القلب بالاحزان وعدت عليه طوارق الحدثان
أبتاه قم (للخط) فهي صريعة رهن البلى وحوادث الازمان
وتواترت سود الخطوب مطلة في (الخط) مثل مسفة العقبان
أرثيك باقلب الذي قطعته وأذبته وجدا - بدمع قان
صورتني تمثال حزن في الورى قلق الوساد مسهد الاجفان
ودفنت آمالي بتربتك التي هي كعبة الاسلام والايمان
ونفضت كفي من ترابك يائسا من نورك الهادي بني الانسان
وسبكت قلبي فوق لحدك ادمعا ورشفت منه بسمة العرفان
ما راعني الا بنعيك هاتف هز الخليج بصوته الرنان
فاذا الخليج ثواكل ومآتم غرقي ببحر الدمع والاحزان
ايه (ابا حسن) وانت رسالة علوية تتلى مدى الازمان
قد كنت أنصع صفحة وضاحة كالشمس ساطعة بكل مكان
طوقت اجياد (القطيف) بمنة وهديتها للحق بالاحسان
ارسلت نور العلم مصباح النهى فغذا العقول شعاعه النوراني
غذيت ابناء (القطيف) بحكمة ورفعتها من هوة الخسران

ومن قصيدة ملا علي بن رمضان :

قد طوى الموت واحد الدين والد نيا، ورب الصلاة والمحراب
حجة الله آية الله باب الله أدرى الورى بنص الكتاب
يا لسان الشرع الشريف عجيب اسكت الموت منك اي خطاب
من لفصل القضاء ان اشكل الخطب وعز البيان للطلاب ؟

فسلام « للخط » لا تلد الدهر مثيلا له مدى الاحقاب
وسلام على « القضا » وعلى الاسلام من بعده وآي الكتاب

الشيخ علي بن حسن علي بن حسن بن مهدي الخنيزي ابن شقيق الشيخ علي المقدم[2] .

ولد سنة ١٢٨٥ في القطيف وتوفي سنة ١٣٦٣ في البحرين وكان قد قصدها مستشفيا من مرض الم به فتوفي فيها ونقل جثمانه الى القطيف فدفن فيها .

درس كما كان يدرس غيره في (الكتاب) ثم زاول التجارة مع ابيه طيلة اربعة اعوام، ثم رغب في طلب العلم فهاجر الى النجف سنة ١٣٠٨ .

اساتذتــه

قرأ العربية : « القطر، الالفية » على خال والدته الشيخ محمد علي الجشي. وقرأ « المغني » و « الحاشية » و « الشمسية » عند الشيخ محمد بن نمر العوامي [3] وقرأ « المعاني والبيان »، عند الشيخ علي بن حسن « التاروتي »[4] وقرأ المعالم » و « القوانين » و « اللمعة » على الشيخ آل عبد الجبار، وقرأ « الرسائل » على الشيخ حسنعلي بن عبدالله البدر، والسيد محمد شبر، ثم الشيخ عبدالله العاملي، ثم اكمل دراسته على كل من الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمود ذهب والسيد كاظم اليزدي والشيخ فتح الله شيخ الشريعة .

تلاميذه

تتلمذ على يديه ثلة من ابناء وطنه - يوم كان في العراق، وبعد ان عاد الى وطنه منهم :

الشيخ علي الجشي والشيخ منصور آل سيف والشيخ منصور الزائر والشيخ محمد حسين آل عبد الجبار وغيرهم .

أحواله

عاد من النجف في شعبان سنة ١٣٢٣. فعهدت اليه الحكومة العثمانية امر القضاء والفتيا في القطيف ولما احتل عبد العزيز بن سعود القطيف اقره في منصبه وظل في منصبه حتى وفاته .

وكان منصب القضاء الجعفري في القطيف واسع الدائرة اول الامر ثم انحصر في الاوقاف والمواريث الشيعية .

وللمترجم موقف حاسم في استيلاء ابن سعود على القطيف سلما بلا اراقة دماء ففي العام الـ ١٣٣٠ هـ وقد بدأ يتقلص ظل الحكم العثماني عن البلاد جمع الضابط جميع اهالي القطيف، وفي طليعتهم الاعيان عندما شاع توجه ابن السعود لاحتلال القطيف بعد ان احتل (الاحساء) .

وقد كانت ارادة الضابط من هذا الجمع ان يقفوا الى جانبه، في صد (ابن السعود) .

واراد ان يستشف رأي المفتي المترجم فأجابه، بما مؤداه :

(١) « صراع الحق » اخر كتاب وضعه المترجم .
(٢) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح) .
(٣) نسبة الى « العوامية » - احدى قرى القطيف .
(٤) نسبة الى (تاروت) وهي جزيرة صغيرة من القطيف، وجنوبي (تاروت) تقع (دارين) الفرضة التاريخية الشهيرة، واليها يجلب المسك، .وهي التي عناها الشاعر القديم :
يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويخرجن من (دارين) بجر الحقائب
و (تاروت) في العهد (الفينيقي) كانت معبد اله الجمال (عشتاروت) وقد اشتهرت به، ثم حذف المقطع الاول منه للاختصار، وصارت تعرف بالمقطعين الاخيرين (تاروت) .

ان الشروط الدفاعية غير متوفرة لتشعب قرى القطيف، وبعد بعضها عن بعض وقلة عدد المدافعين في القرى عن انفسهم واحتياجهم لضعفهم الى قوات اخرى دفاعية، تؤمن لهم حياتهم، وتحرسهم من الخطر.

وان الحكومة التركية لعاجزة عن القيام بهذه المهمة الخطيرة بل هي عاجزة، حتى عن حفظ وحراسة العاصمة فضلا عن غيرها، من المدن والقرى..

فلهذا الاسباب فان الدفاع والصمود، يدل على عدم تقدير للعواقب، لانه يوجب تعريض النفوس الى الهلاك.

اذن فانه يفضل التسليم الموقت لنحكومة المحتلة، اذ لا مناص عنه ولكن هناك وسيلة اخرى فاذا كانت الحكومة قادرة ولديها من القوة فانها تستطيع بعد استعدادها لذلك ان تعيد الكرة بعد التسليم الموقت فاقتنع الضابط واستمر الحال في حصار وقلق واضطراب.... حتى فتح (عبد الرحمن بن سويلم السعودي): (القطيف)، في ضحى يوم الخميس ٩ جمادى الثانية ١٣٣١.

وهكذا بدت حياته السياسية، وتغلبت شخصيته السياسية على الجوانب الاخرى من شخصيته.

وفي المترجم قال الشاعر خالد محمد الفرج وقد مر به فحياه من بعيد دون ان يصل اليه:

امولاي اني اسأت الادب	وقصرت مولاي فيما يجب
وكان لزاما علي النزول	لتقبيل ايديكم والركب
ولكنني عالم ان نزلت	نزلتم الى برغم التعب
وان تواضعكم للصغار	اعلى مقامكم في الرتب
فآثرت راحتكم واثقا	بعفوكم ان بسطت السبب
ادامكم الله فينا سنين	وبارك ربك فيما وهب

مؤلفاته

(١) اسفار الناظرين، في شرح تبصره المتعلمين للعلامة الحلي وقد بدأ فيها في شعبان ١٣٢٢ هـ (٢) شرح نجاة العباد للشيخ محمد حسن الجواهري (٣) تبصرة الناسك في اعمال المناسك وهو الكتاب الوحيد الذي اتمه، ويعتبر هذا «المنسك» مبسوطا بالقياس الى غيره من المناسك (٥) رسالة عملية» وهي في «الشكوك» خاصة.

من مراثيه

من قصيدة للشيخ عبد الحميد الخطي:

كل ناد عليه الف رقيب	والقضا للظبا وسمر الرماح
وهو ماض يهزهم بالبيان البكر	هبوا لرد حق صراح
في حماس الشباب في دعة الشيخ	ولطف الصبا وعصف الرياح
واقف نفسه على الوطن المنكو	ب ما ذاق لذة الافراح
لم يكن ذلك البياض قتيرا	بل غبار الايام والاتراح
ايها الحامل المصاعب عنا	ليس فينا غير العجاف الطلاح

لم أخل ان تضاع ميتا ولكن	هذه فعلة الليالي القباح

السيد نور الدين علي بن علي بن ابي الحسن الحسيني العاملي.

وجدت بخطه مجموعة كتبت سنة ١١٠١ ووجد فيها مساجلة شعرية جرت في مدينة بعلبك بين عشرة اشخاص من علماء وادباء جبل عامل وذكرت هذه المساجلة في ترجمة الشيخ حسن بن علي الحانيني فلتطلب من هناك.

الشيخ علي بن عناية الله الشهير ببايزيد البسطامي الثاني.

تلميذ المولى عبدالله التستري واستاذ السيد حسين بن حيدر الكركي كتب له اجازة سنة ١٠٠٤ له كتاب الانصاف في معرفة الاسلاف في الامامة وترجمة ايضا الى الفارسية بأمر الشاه عباس الاول.

المولى عماد الدين علي بن عماد الدين علي القاري الشريف الاستر ابادي.

كان من علماء دولة الشاه طهماسب معظما عنده. له كتاب في التجويد فارسي في قراءة عاصم ينقل فيه عن الشاطبية، وتاريخ كتابة النسخة سنة ١١٥٤ وله التحفة الشاهية في بيان مخارج الحروف واختلاف القراء العشر في سورة الفاتحة والاخلاص صنفه للشاه طهماسب.

شمس الدين ابو القاسم علي بن عميد الدين من بني المختار.

ولد سنة ٥٣٦:

وبنو المختار من السادة الاجلاء ينتهي نسبهم الى أبي علي المختار النقيب وامير الحاج كانت نقابة مشهد النجف وامارة الحج فيهم منهم السيد الجليل نقيب نقباء العراق وخراسان شمس الدين ابو القاسم علي بن عميد الدين، وعبد المطلب بن نقيب النقباء جلال الدولة ابو نصر ابراهيم ابن السيد العالم الفاضل النقيب عميد الدين بن عبد المطلب بن شمس الدين علي المتقدم اخر النقباء في زمن بني العباس. وفي كتاب غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار تأليف السيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب عند ذكر بني زيد الشهيد ما لفظه: ومنهم بنو المختار ومن اعاظمهم شمس الدين ابو القاسم علي ناظر الكوفة كان سيدا متأدبا شاعرا رتب نقيبا بالكوفة. قال ابن انجب في كتابه الدر الثمين في اسماء المصنفين حضرت داره بالكوفة فأحسن ضيافتي وناولني ديوان شعره بخطه وكان قد جمع فضلاء العلويين الحسينيين من اهل الكوفة فلما عرف الناصر فضله استحضره الى بغداد لتقليده نقابة الطالبيين فحضر الى بغداد وكتب ضراعة يسأل فيها ذلك فأجيب سؤاله وكتب تقليده واحضرت الخلع الى دار الوزير فحضر في الليلة التي يريدون ان يخلعوا عليه في صبيحتها دار زعيم الدين استاذ الدار ابن الضحاك فوقع غيث كثير فركب في الليل متوجها الى داره بظاهر باب المراتب فسقط من دابته فانكسرت رجله وحمل في محفة الى داره فلما انهيت حاله تقرر ان يولى اخوه فخر الدين الاطروش فغير الاسم في التقليد وخلع على فخر الدين خلع النقابة، انقضى كلام بن انجب ثم قال: قال لي السيد النسابة الفقيه العلامة غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن طاوس رحمه الله كان شمس الدين بن المختار محبوسا بحبس الكوفة من الناصر وكان عم امه صفي الدين الفقيه

محمد بن معد في تلك الايام ذا منزلة ومكانة من الناصر ووزيره العلقمي فكتب اليه شمس الدين بن المختار يستنجده ويسأله التوصل في الافراج عنه قصيدة من جملتها :

يا قادرين على الاحسان مالكم من غير جرم عدتنا منكم النعم
مالي اذاد كما ذيدت محلأة عن وردها ولديكم مورد شبم

قوام الدين ابو الفرج علي بن عمر بن محمد بن فارس يعرف بابن الحداد ابن معين الانباري ناظر الحلة .

رأيت ذكره في مشيخة نجيب الدين ابن ابي الحسن علي بن علي بن منصور الحائري الخازن وقد ذكر قوام الدين وشكره ووصفه بالفضل والعلم والمعرفة وقال كان كاتبا سديدا ورتب ناظرا بالبلاد الحلية روى عنه محمد بن جعفر بن عليل وطالعت كتاب الروض الناصر في اخبار الامام الناصر وقال لم يزل على عمله الى ان توفي سنة ٦١٠ وله شعر وله كتاب نخبة الانتقاد[١]

الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي .

كان تلميذ ابن فهد، له مجموعة الادعية والاوراد والختوم. وجد بخطه رسالة في واجبات الصلوات لفخر المحققين .

السيد علي الحائري ابن السيد ابي القاسم المفسر اللاهوري .

من العلماء المعاصرين سكن في لاهور من مدن باكستان ورأس فيها. من مؤلفاته المجلد الرابع عشر من تفسير لوامع التنزيل لوالده وغاية المقصود في احوال الامام الموعود وغير ذلك .

القاضي علي ابن القاضي ابي علي المحسن ابن القاضي ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم القحطاني التنوخي البصري ثم البغدادي .

صاحب كتاب الطوالات وولد صاحب كتاب الفرج بعد الشدة ولد في شعبان سنة ٣٥٦ بالبصرة وتوفي في اول المحرم سنة ٤٤٧ وسمع لما كملت له خمسة اعوام من علي بن محمد بن سعيد الرزان وغيره قال الخطيب : كان متحفظا في الشهادة عند الحكام صدوقا في الحديث تقلد قضاء المدائن وقرميسين والبردان .

قال ابو الفضل بن خيرون قيل كان رأيه الرفض والاعتزال. قال شجاع الذهلي كان يتشيع ويذهب الى الاعتزال قال شيخنا شمس الدين رحمه الله كان زيديا وهو في الاستاذ على الرشد بالله في أوساط رجال الزيدية وكان التشيع دينه ودين أبيه وجده، وجده علي بن محمد الأكبر هو صاحب القصيدة البائية المشهورة في الذب عن أهل البيت (عليهم السلام) مجيبا لقصيدة ابن المعتز وقد ذكرناها في ترجمته، كذا في كتاب مطلع البدور ومجمع البحور في علماء الزيدية رأينا منه الجزء الثالث والرابع في مكتبة السيد هبه الدين الشهر ستاني في بغدا وتاريخ كتابته سنة ١١٨٠ .

وفي الرياض : الفاضل العالم الجليل الشاعر الاديب المعروف بالقاضي التنوخي كان من أصحاب المرتضى وابي العلاء المعري بل تلميذهما والراوي عنهما وينقل عنه الخطيب البغدادي بل التبريزي أيضا وهو من اولاد يشجب بن يعرب بن قحطان وكان هذا القاضي وابوه صاحب كتاب الفرج بعد الشدة وجده الاعلى وعمه القاضي احمد بن محمد بن ابي الفهم وسائر سلسلته واقربائه بل اكثر التنوخيين من اهل بيت العلم والفضل وهذا القاضي وسائر هذه السلسلة قد عدهم أكثر العامة من علمائهم في كتبهم وبعض الخاصة عد خصوص هذا القاضي من علماء الشيعة كما يظهر من فحاوى بعض اجازات اصحابنا، وفي مجالس المؤمنين صرح بأنه من علماء الشيعة بل جعل والده وجده ايضا من علماء الامامية وكذا يظهر من تاريخ ابن كثير الشامي لكن جعل صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية هذا القاضي من الحنفية كما ان سائر سلسلته كذلك وقال انهم اهل بيت علماء فضلاء، قال وكان بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي مؤانسة واتحاد « اهـ » وابن طاوس في أول الطرائف قال صنف القاضي ابو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي وهو من اعيان رجالهم يعني العامة كتابا سماه ذكر الروايات عن النبي (ﷺ) انه قال لامير المؤمنين (عليه السلام) انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وبيان طرقها واختلاف وجوهها رأيت نسخة من هذا الكتاب نحو ثلاثين ورقة عتيقة عليها رواية تاريخ الرواية سنة ٤٤٥ « اهـ » واوردناه في كتابنا لظهور انه من علماء الشيعة ويؤيده ان ابن شهر اشوب عد في معالم العلماء القاضي ابا لقاسم بن محمد التنوخي من الشعراء المجاهرين بمدح اهل البيت (عليهم السلام) ويحتمل ان يريد به جده فيكون ايضا شيعيا او اراده هو وحذف بعض الاسامي من نسبه اختصارا كما هو شائع وهذا القاضي هو الذي نقل ان كتب المرتضى كانت ثمانين الف مجلد سوى ما اخذه الامراء ونحو ذلك من احوال المرتضى، ورأيت في مجموعة بخط الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي جد البهائي وتلميذ ابن فهد الحلي نقل فيها ابياتا للقاضي التنوخي هذا في مدح امير المؤمنين (عليه السلام) والسبطين (عليه السلام) تدل على تشيعه. وفي مجالس المؤمنين ان القاضي ابا القاسم علي ابن المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي هو ولد القاضي ابي علي المحسن وقال ابن كثير الشامي في تاريخه انه كان من اعيان فضلاء العصر ولد بالبصرة سنة خمس وستين وثلاثمائة وسمع الحديث سنة سبعين وثلاث مائة وقبلت شهادته عند الحكام في حداثته وتولى القضاء بالمداين وغيرها وكان صدوقا محتاطا الا انه كان يميل الى الاعتزال والرفض وقال ابن خلكان انه كان مصاحبا لابي العلاء المعري وكان يحفظ شعرا كثيرا وهم قد كانوا اهل بيت كبير كلهم ادباء فضلاء ظرفاء .

ملا علي القزويني القاربوزابادي .

وقاربوز اباد قرية من نواحي قزوين ولد المترجم بها في سنة (١٢٠٩ هـ) وقرأ في اوائل امره على علماء قزوين ثم هاجر الى اصبهان وتلمذ على جماعة من اساتذتها منهم المرحوم الشيخ محمد تقي الاصبهاني صاحب بداية المسترشدين واجازه ثم عاد الى بلده ولقي والمولى عبد الكريم الايرواني المعروف بالتبحر في علم الاصول فحضر عليه ايضا مدة متمادية حتى صار مجازا عنه وصرح مصوبا علميته بعده وهاجر الى زنجان وتوقف بها وتوطن هناك مشتغلا بتعليم الاحكام وارشاد الناس والتدريس والتصنيف والقضاء وعظم صيته وكبرت رياسته ورجع الى العمل بفتاويه جماعات كثيرة من اهالي بلاد اذربايجان والقفقاز وهمدان وقزوين وزنجان .

---

(١) معجم الاداب .

وتوفي بزنجان في يوم السبت ثامن شهر محرم الحرام سنة (١٢٩٠) ودفن هناك في بقعة مخصوصة وله كتب ومؤلفات كثيرة منها كتاب نظام الفرائد في شرح القواعد للعلامة في سبع مجلدات طبع منها المجلد الاول وكتاب جوامع الاصول ثلاث مجلدات وكتاب النواميس في الاصول في مجلدين كتاب تفسير القرآن من اول سورة يس الى آخر القرآن مجلد، رسالة في احكام المتاجر ورسالة في احكام المتاجر ورسالة في احكام الصيد والذبايح بالفارسية مطبوعة ورسالة في صيغ العقود والايقاعات مطبوعة في صيغ العقود والايقاعات مطبوعة مرارا. وكتاب معدن الاسرار في المواعظ خمس مجلدات طبع منه مجلدان، رسالة في العقائد ووسيلة النجاة في العقائد والفروع مجلد ومجموعة مسائل على سبك جامع الشتات للمحقق القمي مجلد .

عز الدين ابو الحسن علي بن فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي الكاتب .

من سلالة السادات النجباء واولاد النقباء رأيت له مجموعة قد كتبها بخطه الانيق من شعره الفائق، كتب الى بعض اخوانه :

بـأي لسان ام بـأي بيان يبـين بناني ما يجن جناني
لعمري بقلبي انتم غير انكم جفوتم وقلبي عندكم فجفاني[1]

المولى علي بن المولى فتح الله النهاوندي النجفي .

من اجل تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري عمر طويلا .

وتوفي غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ حال اشتداد الوباء في النجف ودفن في مقبرته، له رواشح الاصول وله تشريح الاصول الكبير وتشريح الاصول الصغير مطبوعان ولعل الرواشح احدهما او انه لغيره فانه لم يعرف له غير التشريحين، وله كتاب الطهارة ومعه الدماء الثلاثة .

السيد الامام عماد الدين علي ابن السيد الامام ضياء الدين ابي الرضا فضل الله الحسيني الراوندي .

فقيه فاضل ثقة له كتاب حسيب النسيب ، كتاب غنية المتغني ومنية المتمني ، كتاب مزن الحزن ، كتاب غمام الغموم ، كتاب نثر اللئالي لفخر المعالي ، كتاب مجمع اللطائف ومنبع الطرائف ، كتاب طراز المذهب في ابراز المذهب ، تفسير القرآن لم يتمه[2] .

الشيخ علي بن القاسم الحلي .

توفي في حدود سنة ١٣٢٩ بالحلة ودفن في النجف .

كان شاعرا اديبا ومن شعره :

تردى لقتل الصب بالحلل الحمر وماس كما ماست مثقفة السمر
تشبهـه العشاق بـدرا وانمـا محياه اعطى النور للشمس والبدر
فلو نظر الفاروق طلعة وجهه لسيره عمدا واعرض عن نصر

الشيخ علي بن قاسم بن درويش الصوري .

ولد في صور وسافر الى النجف وهو في الثامنة عشرة من عمرة سنة ١٣١٥ فتلمذ على مؤلف الكتاب ثم على السيد كاظم اليزدي وغيرهما .

كان في طليعة العاملين في النجف نباهة وورعا وقد جاور مدة في كربلا فكان للشيخ محمد تقي الشيرازي عناية به ولما تهيأ للعودة الى وطنه مرض وتوفي في الكاظمية ودفن في النجف .

الشيخ علي آل الغول العاملي .

توفي سنة ١١٥٢

كان عالما فاضلا ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني في كتيبه قال في هذه السنة توفي الشيخ الاجل الشيخ علي الغول « اهـ » وآل الغول بضم العين المعجمة بيت علم وتقوى وزهادة في جبل عامل .

علي بن قاسم بن محمد علي خان الهندي .

له كتاب المبنى مختصر في المنطق

السيد علي الشهير بالقطب الهزارجريبي المازندراني الحائري .

توفي سنة ١٣٢٢ في كربلا. من مشاهير العرفاء والمتصوفة ساح ولقي جماعة من مشائخ الطرق الصوفية وراض نفسه بذلك وكان له اتباع « مريدون » في العجم يعتقدون انه من الاقطاب المرشدين . توطن كربلاء وتردد بينها وبين النجف وبغداد ومشهد الكاظمين، وكان نظيف البزة متجملا في معاشه واحواله، آثر العزوبة مدة ثم تزوج من ابنة تاجر كبير في مشهد الكاظمين فأثرى منها ومن اتباعه وبنى قصرا عظيما في كربلاء واعتقر ببعض العقارات، كان كثير التلاوة للمثنوي معجبا به وقد رأيته بالعراق وحج في بعض السنين واخذ معه الشباك الفولاذ المصنوع لضريح أئمة البقيع الذي بقي الى عهد اخذ الوهابية للمدينة المنورة في هذا العصر فهدموا القبة الشريفة وقلعوا الشباك وتركوا المشهد قاعا صفصفا. ولا بأس بالاشارة هنا الى التصوف ودعوى القطبية وما اشبه ذلك من الالفاظ : التصوف مأخوذ من لبس الصوف لأن الذين يدخلون في هذه الطريقة يلبسونه تزهدا في الدنيا وتخشنا فيها ويسمون بالاقطاب تشبيها بقطب الرحى الذي عليه مدارها كأنهم اقطاب العالم وعليهم يدور وشاعت هذه الطريقة في الاسلام واعتقد الناس في اهلها الخير والمقامات العالية في الدين وبنوا لهم الخانقاهات وتكلموا بالكلام الذي يسمونه شطحا وبما يدل على الوجد والغرام والتفاني في ذاته تعالى واستعملوا الاوراد والاذكار واتبعوا ما يسمونه طريقة واخذوا ذلك بالاجازة عن مشائخ لهم وكثرذلك في اهل السنة ازيد من الشيعة وفي العجم من الشيعة ازيد من العرب وغالب ذلك لا يرجع الى اصل في الدين وجل تلك الالفاظ التي يستعملونها تلبيس وتمويه وما يظهرونه من الغرام يكون غالبا بتصور صورة حسنة او بنحو الرياء واظهار ما ليس في النفس (والتصوف) اذا لم يرجع الى الزهد في الدنيا ورياضة النفس بالطاعات والتعود على محاسن الاخلاق فهو باطل وبدعة والاذكار والاوراد اذا لم تأخذ عن صاحب الشرع فهي كذلك والزهد في الدنيا معناه قلة الرغبة فيها وعدم المبالاة بها لا لبس الصوف .

اعتماد السلطنة وزير العلوم علي قلي خان المراغي .

له فلك السعادة في ابطال احكام النجوم مطبوع فرع منه سنة ١٢٧٧ وهو فارسي وقيل ان الكتاب ليس له بل لعلي قلي ميرزا اخر فرهاد ميرزا واما اعتماد السلطنة فله آثار جليلة ككتاب حجة السعادة في حجة الشهادة

(١) معجم الاداب .
(٢) مجموعة الجبعي .

يشتمل على ما وقع في سنة ٦١ يوم عاشورا على بسيط الأرض ومن كان من الملوك عليها حينئذ .

المولى علي قلي خان بن قرجة غاي خان الخلخالي الاصفهاني تلميذ المولى شمس الدين الجيلاني والمحقق الخوانساري .

له فرقان الرأيين وتبيان الحكمتين في الفرق بين حكمة القدماء مثل ارسطاطاليس وافلاطون والمتاخرين مثل الفارابي والشيخ الرئيس والمير الداماد ذكر فيه اربعا وعشرين مسألة مما اختلف فيه القدماء والمتأخرون وله كتاب احياء الحكمة وشرح اثولوجيا في تمهيدات في الحكمة وله زبور العارفين فارسي عربه بنفسه مع بعض الزيادات وسماه المزامير وله مزامير العاشقين في حقيقة النفس والترغيب الى العالم العقلي والتزهيد عن العالم الحسي وتعليم مراقب السلوك .

الميرزا السيد علي خان الكابلي .

من سادات كابل اهل الدرجات العالية له حذاقة كلية في علوم شتى خصوصا الطب وفي اواسط عمره هاجر الى المشهد المقدس الرضوي واشتغل بامامة الجماعة ووظائف العبادة وبعد مدة ترك المحراب واشتغل بنشر الفضيلة ومباشرة المعالجة الى ان توفي وقبره بالمشهد الرضوي[1] .

السيد علي القودجاني الخونساري .

معاصر للشيخ احمد زين الدين الاحسائي له شرح خلاصة الحساب للبهائي .

الشيخ ملا على الكني

نسبة الى كن بتفح الكاف وتشديد النون قرية على فرسخين من طهران في سفح جبل هناك وسميت كن لتسترها بانخفاض محلها، كذا قال المترجم .

وولد سنة ١٢٢٠ بقرية كن المذكورة وتوفي يوم الخميس ٢٧ المحرم سنة ١٣٠٦ في طهران ودفن في مشهد عبد العظيم .

أخذ عن صاحب الجواهر في النجف ورجع بعد اجازته بالاجتهاد الى طهران فرأس ونال ثروة عظيمة وجاها عند ناصر الدين شاه بعد ان كان فقيرا معدما ايام تحصيله في النجف. صنف تحقيق الدلائل في شرح تلخيص المسائل في القضاء والشهادات، كتاب البيع والخيارات طبعا معا في طهران سنة ١٣٠٤، توضيح المقال في الرجال طبع مع منتهى المقال (رجال ابي علي) قرأ عليه في الاصول الشيخ موسى آل شرارة العاملي وترجم نفسه في آخر توضيح المقال فقال سميت بعلي وولدت سنة ١٢٢٠ في قرية كن وذهبت الى المعلم بسعي مني والتماس فاستغنيت عنه في مدة قليلة ثم كنت مصرا على الدخول في العلوم العربية الادبية واستمر على المنع الى قرب عشرين سنة فوفقت عندها لذلك بدعوات وشفعاء الى ان وفقت لمجاورة الروضات الساميات والعتبات العاليات فببركاتهم وشفاعاتهم .شرعت في تصنيف الاصول فكتبت منها أكثر مسائل الاوامر والنواهي والمفاهيم والاستصحاب سنة ١٢٤٤ الى أن وقع الطاعون العظيم في البلاد وخاصة في العراق فعاقني ذلك وغيره كغيري عن الاشتغال وصرنا مدة سنين في حل وارتحال الى ان وفقت ثانيا للمجاورة فاشتغلت بتصنيف الفقه ولم يكن عندي ما يحتاج اليه من الكتب والاسباب مع شدة الفقر ومعاكسة الدهر فكنت اكتب في كل موضع يتيسر لي ما يحتاج اليه في ذلك الموضع بعد كد وجد فبرز مجلد في الطهارة ومجلد في الصلاة ومجلد في البيع ومجلدان في القضاء والآن انا في ثالثها ، دخلها الفصل بهذه الرسالة بالتماس جمع من الطلبة مع المسافرة الى زيارة الرضا (ع) وزيارة الوالد وذلك سنة ١٢٦٢ .

ورثاه السيد جعفر الحلي بقصيدة اولها :

واحر قلبي لخطب هائل هجما	احال مذحل امجاد الورى عدما
رزء اناخ بأقصى الأرض كلكله	فثل ركنا من الاسلام فانهدما
قد حلت اليوم بالاسلام حادثة	فهونت كلما يأتي وما قدما
قضى علي فما عذر العيون اذا	لم تمزج الدمع من فرط البكاء دما

الشيخ علي الكوته ميري المعروف بالبنابي .

(الكوته ميري) بضم الكاف وسكون الواو وكسر الميم ثم الياء المثناة التحتية نسبة الى كوته مير من قرى اذر بايجان « والبنابي » بالموحدة المكسورة ثم النون والاب والموحدة والمثناة التحتية نسبة الى بناب بلدة بآذربايجان واصلها بن اب بضم الموحدة الاولى. من أجلة تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري وغيره يروي عنه اجازة ويروي عنه جماعة منهم العالم النسابة السيد شمس الدين محمود الحسيني التبريزي .

علاء الدين علي بن لاجين بن عبدالله القوامي الطاوسي الشاعر .

شاب فاضل من اولاد مماليك النقيب قوام الدين احمد بن طاوس الحسني ونشأ على طريقة مشكورة من التحصيل والاشتغال ونظم الاشعار ومدح بها النقباء الاطهار وكتب خطا حسنا وسمعت شيئا من شعره ورأيته ولم يتفق لي بالكتابة عنه[2] .

المولى علي اللوذري ويقال ايضا شب دري .

توفي في حدود سنة ١٢٩٠ .

كان من اجلاء تلاميذ السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي بسامراء .

له كتاب في التعادل والترجيح واصل البراءة وله تقرير بحث استاذه المذكور .

الميرزا علي ابن ميرزا لطف علي المغاني التبريزي .

توفي سنة ١٢٨٤ .

له تقرير بحث السيد حسين الترك في الاصول في سبع مجلدات بعضها من تقرير بحث المامقاني .

الشيخ زين الدين علي بن الفاضل المازندراني المجاور بالغري .

توفي سنة ٦٩٩

(١) مطلع الشمس .
(٢) معجم الاداب .

في الرياض : من اجلة اصحابنا وهو الحاكي لقصة الجزيرة الخضراء يرويها عن الشيخين شمس الدين بن نجيح الحلي، والشيخ جلال الدين عبدالله الجواني الحلي ، قال مؤلف الرسالة في وصفه : الشيخ الصالح التقي الفاضل الورع الزكي ركن الدين علي بن الفاضل المازندراني المجاور بالغري .

والرسالة المشار اليها كأنها الرسالة المنتخبة للشيخ زين الدين ابن فروخ النجفي .

السيد علي ابن السيد محسن بن محمد بن فلاح الموسوي المشعشعي ومر باقي النسب .

قتل سنة ٩٢٤

في كتاب صفوة الصفوية المتقدم انه كان هو واخوه ايوب رئيسين في حياة والدهما وتوليا الملك بعده بيمن وارشاد السيد الجليل النبيل السيد نور الله المرعشي (القاضي نور الله الشوشتري) فانه اظهر اسم الشريعة النبوية ومآثر الطريقة المرتضوية ونشر اعلام الشيعة الاثني عشرية في عصرهما وصار لذلك شأن عظيم وكان وزيرهما القاضي عبدالله الشوشتري الفاضل الفهامة الاديب الكامل فهو مدبر دولتهما وقوامها ووكيل سلطنتهما وصمصامها وكان اخوه الصاحب الاعظم الفاضل المعظم المحقق المدقق الشيخ محمد الذي من آثاره في شوشتر القنطرة الصخرية مقابل الامام زاده مكتوب عليها بيت شعر فارسي :

تمام قشت ابن بنابي شين بسعي صاحب اعظم محمد بن حسين

وتعريبه :

تم البناء بحمد الله بلا شين بسعي الصاحب الاعظم محمد بن حسين

وكان لهما أخ اصغر منهما اسمه الشيخ حسن وكان شجاعا بطلا فجعلا اليه قيادة الجيوش فأوقع ارباب الاغراض بمسامع الحضرة السلطانية الصفوية ان هؤلاء السادة غالون معاندون كعمهم وانهم على غير مذهب التشيع فلما رجع من فتح بغداد وذكره بحالهم الامير الحاج محمد والشيخ محمد الرعاشي وهو ابن معلم اولاد السيد محمد فلاح توجه السلطان الصفوي الى جهة الحويزة فلما سمع السيدان بذلك استقبلاه بجنودهما وارسلا اليه كتابا يتضمن التنصل مما نسب اليهما فقبل ذلك منهما وارسل اليهما هدية سنية فأرسلا اليه مثلها ثم قتلا في السنة المتقدمة وانقرضت الدولة المشعشعية وثار اهل الجزائر في ارضهم، والمنتفق تملكوا البصرة والحسا وكان سبب قتلهما انهما كانا في قلعة الشوش فراسلهما حاكم شوشتر من قبل الصفوية بنوع من الصداقة والخديعة وطلبا ان يلاقياه لاجل الصيد والقنص فحضرا الى مكان يعرف الآن بعلي وأيوب من اراضي الزوية فقبض عليهما وقتلهما ودفنهما هناك واستولى على القلعة وتلك النواحي وكانوا يغلقون ابواب القلعة عصرا وتفتح ضحى حذرا من دخول عسكر يأخذها ولا يدخل للبيع والشراء سوى النساء فدخل يوما جماعة بزي النساء فلما خرج النساء بقوا وجردوا سيوفهم وكانت تحت ثيابهم وقد وعدوا جماعتهم السهر بدران فدخلوها وقتلوا كل من فيها من الفرس ثم خربوا القلعة والى الآن تعرف بقلعة عبدالله بن الداية .

السيد فخر الدين علي بن عز الدين محمد بن احمد بن علي بن عبدالله بن ابي الحسن علي بن عبدالله بن الاعرج بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) الحسيني العبيدلي .

كان من العلماء وله شجرة كما يظهر من كتب الانساب قال السيد احمد بن علي بن الحسين النسابة الحسني تلميذ السيد تاج الدين ابن معية في طي ذكر عقب الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) واما الحسن ابن جعفر الحجة فأعقب من ابي الحسين يحيى النسابة يقال انه اول من جمع كتابا في نسب آل ابي طالب فأعقب يحيى النسابة من سبعة رجال ما بين مقل ومكثر وهم طاهر وعلي وابو العباس عبدالله وابو اسحاق ابراهيم وابو الحسن محمد الاكبر العالم واحمد الاعرج وابو عبد الله جعفر اما ابو عبدالله جعفر بن يحيى فعقبه قليل، منهم صالح والقاسم ومحمد وعبدالله بنو جعفر اولدوا، واما احمد الاعرج بن يحيى فعقبه ايضا قليل منهم القاسم بن احمد المذكور اولدوا واما ابو الحسن محمد الاكبر بن يحيى فمن ولده ابو محمد الحسن بن محمد هذا وهو الديداني النسابة المعروف بابن اخي طاهر راوي كتاب جده يحيى بن الحسن روى عنه شيخ الشرف العبيدلي النسابة ولا عقب له واما ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى فعقبه قليل ايضا منهم اسحاق بن محمد بن ابراهيم المذكور له اولاد ذكور واخوة وأما ابو العباس عبدالله بن يحيى فولده ببادية المدينة وجمهور عقبه يرجع الى مسلم بن موسى بن عبد الله المذكور من ولد نجم الدين علي نقيب المدينة بن حسن فقيهها ابن سلطان نقيها بن حسن بن عبد الملك بن ذويب بن عبدالله بن مسلم المذكور، له ولد منهم مسلم بن حبيب بن مسلم له عقب منهم محمد بن هلال بن قياس « لعله غياث » ابن محمد نقيب المدينة بن حبيب بن مسلم المذكور له عقب ومنهم عبد المنعم بن هاني بن يحيى بن ابي طالب بن محمد بن هاني بن حبيب بن مسلم بن حبيب بن مسلم بن العباس بن عبدالله المذكور واما علي بن يحيى فمرجع عقبه الى الحسن بن محمد المعمر بن احمد الزاير بن علي المذكور وهم جماعة كثيرة بالحائر اعقب الحسن هذا من رجلين ابي محمد ابراهيم الى ان قال :

منهم شيخنا العالم النسابة الشاعر الاديب فخر الدين علي بن محمد بن علي الأعرج المذكور وابناه السيد خليل العالم الزاهد مجد الدين ابو الفوارس محمد والسيد النسابة الفاضل جمال الدين احمد .

الشيخ علي السبيتي ابن الشيخ محمد بن احمد بن ابراهيم بن علي بن يوسف العاملي الكفراوي .

السبيتي مر بيانه في اخيه الشيخ حسن، والكفراوي نسبة الى كفرى بفتح الكاف وسكون الفاء بعدها راء مهملة مقصورة او راء وهاء، من قرى جبل عامل وعمل صور. ولد في كفرى في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٣٦ وتوفي بها ليلة الجمعة مستهل رجب سنة ١٣٠٣ .

عالم فاضل ثقة ثبت صالح زاهد نحوي بياني لغوي شاعر كاتب مؤرخ، مصارح بالحق غير مداهن. رأيناه فشاهدنا فيه الزهد والتقوى والصلاح والمجاهرة بالحق، وكان حسن النادرة ظريف المعاشرة، قرأ على علماء جبل عامل وكان مشهورا بعلم اللغة والبيان والنحو والتاريخ .

ذكره صاحب جواهر الحكم فقال : كان شيخا ورعا تقيا بارا صدوقا

يحب الخير ويفعله، يبذل المعروف بفقه وسكينة ووقار ورشد واصلاح، مهابا جليلا، من الذين اذا مروا باللغة مروا كراما. وقال : قرأ في اول أمره على الشيخ التقي الشيخ حسن آل مروة ثم انتقل الى النميرية الى عند البحر الزخار السيد علي آل ابراهيم فأخذ عن السيد واستفاد منه فائدة تامة يحسن السكوت عليها حتى اشتهر وامتاز على اقرانه بعلمي المعاني والبيان، ولما شغل السيد بعض عوارض عن ملازمة التدريس تفرقت التلامذة وارتحل مع الشيخ حسن وخاله الشيخ محمد علي آل عز الدين الى جبع عند الشيخ الاعظم عبدالله آل نعمة واستقام مدة استفاد فيها وأفاد خصوصاً في البيان والبديع، اما التاريخ والانشاء فله فيهما الباع الاطول وكذلك في معرفة العقائد والاديان والاداب وتواريخ العرب وانسابهم واحوالهم في الجاهلية والاسلام. ولما توجه اخوه الشيخ حسن الى العراق اشتغل عن البحث والتدريس واخذته امراء عاملة لجهتها وكان عند الدوحة الوائلية ملهج لسانها وانسان عين زمانها محتاجة الى انشائه وقلمه، واخيرا تعرفته الحكومة الصورية والتمسته ان يكون شيخا للمدرسة الرشدية بمعاش معلوم فحضر وباشر وبقي اربع سنوات « اهـ » .

له من المؤلفات الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الاسعد يحتوي على كثير من تاريخ جبل عامل وترجمة جملة من علمائه المتأخرين سمعنا به ولم نره بعد الطلب الحثيث وسيكون نصيب الارضة او الفأر او مياه السقف كما هو الشأن في كثير من نفائس كتب جبل عامل[1] وكتاب شرح ميمية ابي فراس ورسالة في رد فتوى الشيخ نوح الذي حلل فيها دماء الشيعة واموالهم وكتاب الكنوز في النحو لم يتم واليواقيت في البيان وكتاب الرد على البطريرك مكسيموس ورسالة في الرد على رسالة ابي حيان التوحيدي التي رواها ابو حامد احمد بن بشر المروزي عنه كما نقله ابن ابي الحديد في شرح النهج، فرغ منها سنة ١٢٧٣ بقرية كفرى، ورسالة في فضل امير المؤمنين (عليه السلام) الى غير ذلك من الرسائل، قال صاحب جواهر الحكم : والجميع نسجت العناكب عليها بيوتها .

ومن اخباره انه حضر الى دمشق في ايام مفتيها الشهير محمود افندي حمزة وكلفه بحاجة له عن الحكام ، فعرض عليه تفسيره للقرآن الكريم بالمهمل فتأمل فيه وقال له خبيص الملوك مأكول فاغتاظ المفتي من ذلك ولم يقض له حاجته وجبهه، ولما نقل لي ذلك قلت له ما الذي دعاك الى هذا فقال : جواب في محله وكلمة حق لا اتركها ولو ادت الى ما ادت .

شعــره

قال يرثي اختا له تسمى فاطمة توفيت في طريق مكة المكرمة :

يا رائحين سقتهم كل صادرة   مزنا تخال على حافتها زبدا
حيث الملبين شعث ضج هاتفهم   لبيك لبيك داعينا وما وعدا
لي فيكم من بنات الصون واحدة   لا تعرف الاثم اذ سوق التقى كسدا
يا ترب كم احرزت بوغاك جوهرة   اعيى النقود لها نقدا اذا نقدا

وقال من قصيدة ارسلها الى علي بك الاسعد الى بيروت سنة ١٢٧٤ وهي منقولة عن شرح ميمية الفرزدق للمترجم :

فكم راح يشدو في علاك مملك   يخط على وجه الثرى فاضل البرد
يغني بـارفاد يضيق ببعضـه   فضا الغور اوسهل البراري الى نجد
حشدت عليه بالعطايا زواخر   بها غرق السامي فعاق عن المد
فملك بني قيس بن موسى تركته   يماني ينسى يوم راهط للوفد
على انه الملك الذي ضيق الفضا   عطاء وغطى البر في البزل الجرد
فتى أوقد الغورين نارا وماءه   دماء وقد كانت زلالا لذي الورد
وذي جفنة ذم ابن جدعان جوده   لديها فضاقت عند معتبك الزبد
كذا تغلب متت اليك قرابة   واين يمان بالقرابة من سعد
طبعتها مداح سوحك عزة   وان كثرت في سوحهم مدح الحمد

وذكر في الشرح المذكور عند تفسيره لهذه الابيات ان مراده بملك بني قيس بفتح الميم وسكون اللام هو عقيل بن موسى رئيس عرب الهوارة الساكن في طبريا وما والاها وكان قد خرج على الدولة فحبس في القسطنطينية ثم هرب من الحبس واستعمل التعرب وخدم الدولة ثانيا فشموا منه رائحة العصاوة فأرسلوا اليه خيل الاكراد من الشام وعليها محمد سعيد بن شمدين آغا صاحب صالحية دمشق وحاربه في ارض صفورية من طبريا فانكسر الاكراد وقتل اخو رئيسهم وراح عسكرهم نهبا وقتلا ثم اتى فلهم الى غور الحولة واستنصروا الممدوح علي بك فحشد معهم وأقام لهم الزاد والعلوفة فجاء امر الدولة بعدم التعرض لعقيل بن موسى هذا فظن ان البك هو الساعي باطنا بابطال الحرب عنه فوفد بعد حين على البك في تبنين في جملة من رؤساء البدو فأعطاهم البك عطاء جزيلا من الملابس الفاخرة والاسلحة والخيول بحيث ادهشهم وعجزت الرجال عن حمل الجفن من الطعام فكانوا يجرونها جرا واهدى له عقيل فرسا ومهرا ولما رأى كثرة العطاء اراد ان يهدي له فرسه المشهورة فقال له بعض الرؤساء فمن معه ان اهديتها له اهدى لك ما هو اعظم منها فأمسك وانما قلت انه ملك بني قيس لأن الجانب الذي يسكنه عقيل قيسية وبلاد عاملة التي هي بلاد البك يمانية وكانت يوم مرج راهط لليمانية على القيسية وكان على القيسية الضحاك بن قيس الفهري وعلى اليمانية حسان بن بجدل الكلبي وذلك بعد هلاك يزيد ابن معاوية فكسرت القيسية كسرة عظيمة وقتل الضحاك حتى ان رجالا من قيس لم يضحكوا بعد مرج راهط حزنا على من قتل منهم أي ان ملك بني قيس صار يمانيا لكثرة العطاء ونسي وقعة مرج راهط وكذلك تغلب وهم عنزة اليوم وقيل انهم من بكر وقيل من تميم متوا اليك بقرابة واين سعد الذينهم بطن من تميم من اليمانيين قومك لأن عشيرة البك ترجع الى قحطان (وقولي) طبعتها مداح سوحك الخ يعني ان هذين الرجلين رئيس الهوارة عقيلا ورئيس عنزة محمد بن دوخي وان كانوا مقصدا للشعراء والمداح فهم لاياديك عليهم صاروا مداحا لك وابن جدعان من بني تيم من قريش اول من اطعم العرب الفالوذج وداف لهم لباب السير بالسمن والعسل .

ومن شعره ما نظمه بأمر حمد البك في مدح السلطان عبد المجيد واهديت اليه فمنها :

تفاخرني السـراة وان قومي   لقوم جلببوا الشمس الظلاما
نصبنا المجد حتى ان قوما   بظل فخارنا ضربوا الخياما
وكم يـوم عبوس قمـطرير   عقـدنا فـوق هامتهم قتـاما
سننا كل نعمى في البرايا   باعناق الملوك غدت وساما
وغبـرنا لكسـرى اي وجـه   بعدل مليكنا فسـما وسامى

---

(١) انتهى امره اخيرا الى الاحتراق بالنار وذلك بلفافة تبغ ألقيت اهمالا فأدت الى احتراق ما في الغرفة والتهمت النار فيما التهمته هذا الكتاب وغيره من الكتب الموجودة في الغرفة « ح » .

قضى دين المفاخر والمعالي وايقظ عدله قوما نياما

ومنها :

لنا يوم الحبيس واي يوم منعنا شوس مصر ان تناما

يوم الحبيس اشارة الى وقعةبين العامليين والمصريين في واد يسمى وادي الحبيس من عمل فلسطين .

وقبلا يوم حمص لو ترانا اثرنا نقع حرب قد اغاما
وكم لي والمدا خطب طويل يسود وجنة القرطاس حبرا
تركت هواه صبارا لامري فصبرا يا اخا الارزاء صبرا

وقال وارسلها طي كتاب مصدر ومختتم بكلام منثور سنة ١٢٧٧ الى المرحوم علي بك الاسعد وهو في دمشق في صحبة محمد فؤاد باشا يوم قدم بلاد الشام مندوبا للدولة العثمانية على اثر حوادث الستين :

أقمها حنايا تنقل العز والنصرا نجائب قد حملتها الاسل السمرا
نواقل فرسان الطعان الى الوغى بكل بعيد الهم يلحظها شزرا
من الشدقميات المضمن شوطها دراك المعالي اوبو ازرها الغبرا
عليها فحول الموت من آل وائل اذا لقحت حرب لها ابتهجت بشرا
قماقم لم تبهج بغير عظيـة ولم تنشرح في غير ضائقة صدرا
اشاوس حرب او مصالت غارة طلائع جيش تخدم المجد والفخرا
هم الركب ركب الموت اما جهلتهم سل الحرب تعطيك المثقفة الخبرا
مغاور بأس وابن اسعد سعدها اذا اظلمت ليلا يشق لها البدرا
بعيد طويل الهم رحب فناؤه يدفقه جودا فيجهدها شكرا
ابو زبدها في النائبات وعمرها فهل لسواه اليوم محمدة ذكرا
سرى صيته حتى تقطع تحته من الحافر الخف المثقلها ظهرا
فتى قد أعد الله جل جلاله لمعضلة عونا لهيضة دخرا
فتى تنظر البدرين سيماء وجهه اسارير سر تدفق الخير واليسرا
يعاضده في النائبات محمد فتى القوم يوم الحرب اثبتهم صبرا
يعلق في مثل السواري حمائلا يلامع في شفراته الموتة الحمرا
من المقرمين اللاء اما ذكرتهم تهلل وجه الوفد احمدهم ذكرا
أفاتوا المعالي درك سبق خيارهم فجاؤ وا بها بيضا غطارفة زهرا
على أنهم لو انصفوا لتفاخروا بأبنائهم اباء غيرهم فخـرا
بنوا ما بنوا للمكرمات وللعلى فشيدها مجدا وجاوزها نسرا
لهم كل فياض اليدين من الندى اذا قام فيه الامر اثقلها شكرا
علي المعالي وابن اسعد جدها اذا ضاق امر الخطب اوسعها فكرا
يضيق على غير ابن اسعد رأيه ويعصيه ماضيه فيرهقه عسرا
فتى فرج المعقود من كل مشكل على حالة قد ضاق مشكلها امرا
له سيف مقدام محمدها علا يفلق في الظلماء من سيفه فجرا
ابو فائز في النائبات وفائز الى القرم يمشي مشية البطة الكدرا
قريب من الداعي بعيد من الخنا سريع الى الجلى بطيء عن الصغرى
ترى حمله بين الورى غير طائش وبين القنا كالجن يذعرهم ذعرا
اذا ما امتطى ظهر الجواد تضايقت جبال الورى شوسا وبيداؤ ها شقرا
بكل منار الفخر في رأس شاهق يقلبه يمنى ويرقصه يسرى
اذا صال اعطاه الزعامة بأسه وان قال اعطته رياستها الكبرى
بدور المعالي والعوالي فلن ترى لها منكرا صعبا سوى صعدة سمرا
تغالط ام الطفل بالسرج طفلهم فيصعد ظهر المهد يحسبه مهرا
يشاطر وفد الركب اشطار ماله رصائعها جردا شداقمها عفرا
ويقري بتهليل الاسارير اشعثا رماه المدى في كل معضلة غبرا
فلست ترى في ساحة غير قلص مقطعة الانساع ثاقبة ظهرا
حراجيج امثال الاهلة شسفا تلفت خوف اليسر مرعبة زجرا
عليها لطول اليسر كل شمردل على كتفها جنا وغاربها نسرا
يقول لها قرى فهذا ابن اسعد لنا ناقتي من كل قاصمة ذخرا
وكم مثلها من كل نقابة الذرا فذاك ذراها اليوم تحسبه قصرا
ودهماء مثل الخوص يعلو قتارها رصائع ارغتها شكائمها الحرا
فيا حاسبا عد المكارم في الورى فليس لها في ابن اسعدها حصرا
حصرت واني في الورى ذو بلاغة فما حيلتي والعجز يقعدني حصرا
سوى انني اتلو مديحا لذكره فيبهجني ذكرا ويشرح لي صدرا
له كل يوم في المعالي مجدد من الذكر طول الدهر لا يعرف الدهرا
مدائح في جبهات ذا الدهر غرة علي علاها كيف لا يحسن الشعرا
فخذها كأفواه الرياض قصيرة يطول على غيري مدى بحرها شعرا

وفي بعض مجاميعه انه انشأ فلاحة بقرية (شارنيه) سنة ١٢٦٩ وانه في سنة ١٢٦٣ و١٢٦٤ انشأ فلاحة في قريتي ريشا ومروحين من قرى الشعب .

وكان من اساتذته الشيخ علي مروة قرأ عليه في حداثا والسيد علي ابراهيم قرأ عليه في النميرية والشيخ عبدالله نعمة قرأ عليه في جبع وفي ذلك يقول :

وفي روض « حداثا » سنون تصرمت باسرة اخوان وخلة خلان
انال بهم هام الثريا وربما جررت على المريخ اذ ذاك ارداني
بدار الحجى دار « النميرية » التي تكف عن الملهوف صولة عدوان
اقمت بها شطرا من الدهر اجتني ثمار العلى لا تعرف الغمض اجفاني
ثلاثة اعوام فلا من مبرز يقابلني في منطقي وبتبياني
فمن منطق او من بديع وحكمة ونحو وتفسير وصرف مباني
بيان معان او اصول عميدها ابو حسن لا سيبويه ورماني
غنمنا بها ما بين يوم وليلة فصاحة قس ابو بلاغة سحبان
وعن « جبع » لا تسألن فأنها معاهد احبابي ومنزل اخواني
عرفت بها عزى وفضلي وسؤددي ونلت بها علمي واحرزت عرفاني
خدمت بها شيخ الهدى سيد الورى أبا حسن غوث الصريخ رجا الجاني
نعم قوضت تلك الليالي وعوضت ليالي (ريشا) بين جلف وجوبان
ففي (مروحين) (وام تونة) اختها (ويارين) سكنى بيدر بين عربان
كعمرو وهبروش وفسا وحلحل ولبلوبة او ام سيف وجربان
وقطوزة الغرا وشاهين والتي يفوتك في وجناتها عيشة العاني
اذا نهضت للماء اقعدها الخنا قريبة مس الدهن في طي اردان
لها وجنة شوها وجلد مبرقع كجلده حرذون وجدرة جرذان
وشعر كشعر العبد اجعد اقمل وكالقنفذ الشاكي وخنفس حيطان
وجلباب سوء لو اصاب عصيره فم الحية الرقشاء كانت من الفاني
يطرز قمل الرأس اردان ثوبها لها ريح سمان واثواب قطراني
حديث كقلع الضرس اونتف شارب وتعذيب (جزار) وحبس (بلومان)
تبدلتها عن كل حوراء طفلة كزهرة رمان وتفاح بستان
تجلي هموم المعسر المقتر الذي تقاعد عن حظه منذ ازمان

فزايلتها عض الغبين انامــلا وبحث تراب الارض عن حب مرجان
الى (شارنيه) او (رشاف) (وطيرة) لحب شعير او لشتلة دخان
وحاكورة فات الحراث بزرعها ومن يبدر في تبنه ملء تبان
وحقل غدا عبود في قمسه ضحى وحقل رمى فيه الوكيل لزهران
وفي آل (حمدون) و (باهلة) الالى تواصوا بنهب القش والتتن الداني
لذلك قدمت الشكاية فيهم لساحة مقدام واسكندر الثاني
ابي فدعم ملجأ الضعيف ومن به تقر عصا الجاني ويهدأ حشى العاني
هو البيك رب المجد غير مدافع اذا رجفت كف الشجاع بمران
همام شجاع لوذعي سميذع قرى البائس العاني رجا الخائف الجاني
وهم طويل قد تمطى بصلبه ففرجه عفوا على غير امكان

قال : (ريشا) و (مروحين) و (ام توتة) و (يارين) خرائب ومزارع للعرب زرعت فيهن سنة ١٢٦٣ و٦٤ وهي لا ماء فيها ولا جيرة (وجوبان) راعي الغنم و (عمرو) و (هبروش) و (فسا) و (حلحل) و (لبلوبة) و (أم سيف) و (جربان) و (قطوزة) و (شاهين) اسماء العربان هناك و (شارنيه) قرية عند صور و (الجزار) هو احمد باشا الجزار الظالم المشهور (واللومان) حبس الجرائم و (زهران) رجل من الشوف كان قد زرع فيها فسمح له شريكي بالخراج و (عبود) رجل من صور زرع الأرض وهرب بحاصلها ولم يعطنا حقنا منه و (باهلة) و (حمدون) اعراب نهبوا قشنا و (ارشاف) قرية و (ابو فدعم) حمد البك وكان لا يسمع عليهم شكاية فقلت هذه القصيدة لاعرضها عليه فصادف ـ لسوء الحظ ـ ان توفي ايام نظمها فعنكبت عليها العناكب حتى نقلت بعضها الآن وهو سنة ١٢٧٣ ومنها :

معودةً كسر الجفون لحادث عن السيف لا كسر الجفون لمفتان
سلوا عنه في (وادي الجيش) عصابة من الترك فروا في وعور ووديان
وظلت رماح العامليين شرعا لنهلة خطار بمنحر فرسان
وكل رحيب الصدر يأطر رمحه من البأس مهتاج بمهجة حران
تأزله « الاطواب » يرغو لوقعها ونغمتها لا صوت نغمة عيدان
اذا سطع البارود فرج انفه الى ريحه لا ريح بان وريحان
وكل شديد الساعدين مقذف صليب الحشى شثن الاصابع طعان
يعانق خود الموت لم يدر صوله اخود الحشايا ام خريدة مران
قريب من الداعي بعيد من الخنا يرنح للهيجا معاطف نشوان

ومن قصيدة له في ابي الفضل العباس :

ضمائر فيها البين والهم نافث تهيجها للحادثات حوادث
وقائع في اثنا وقائع لا يعي لها غابر حتى يوافيه حادث
واعظمها وقعا لذي اللب في الحشى اذا ضاع موروث واعوز وارث
سأرمي بها دوا يضح فجاجه ولم يمش فيه للسحاب نوافث
مالف للخريت غير رحابها سباريث فيها الصادقون حوانث
اليك ابا الفضل الرضا زمت العلالا حدائجها والامر للامر كارث
أأنساك يوم الطف والخيل تدعي فينحط عريد ويرعد لاهث
صليت لظاها دونك الشوس تدعى بأيامها والخطب للخطب عائث
ويوم دعتك الهاشميات والحشى تلاعب فيه نافخ الحر عابث
ونادى مناديها هل اليوم فارس عصته العوالي والسيوف النوافث
وكل جسور يولد الموت صوته اذا صاح لبته المنايا الغوارث
فأخذت من هيجائها كل مرجل يقر لك الجمعان انك حارث
ورثت من القوم الذين وصاتهم اذا امحل العامان غوث وغائث
ترى حلمهم تحت الظبا غير طائش وخطوهم بين القنا متماكث

وقال من قصيدة :

رعى الله ايامنا بالنقي وليلتنا يوم ذات الاثل
ليالي تحمد ظلماؤها ويشكر فيها ا لمساء الاصل
بكوري صبوح ونجمي سعود ويومي الخميس وبرجي الحمل
ليالي بيض بوصل الحسان ويومي رطيب بظل اظل
له الله عمرا مضى عزه بغر وجر علي الخلل
وقلت بشيبي ابغي النجاة واستعمل الزهد زاد الاجل
وباقيه افنيه بالصالحات واعمر داثره بالعمل
ففئت اليه دثور المحال فقيد المعون ضعيف الحيل
ولم يبق غير زفير الاسيف بفوت المراد وعزم الملل
بعمر تقضي بجهل الغرور وعي التعوب وقطع الوصل
فهلا تراك لعين بكت وقلب تجشع ثم انخذل
يرى قرة العين ذات اليمين وذات اليسار بلوغ الامل
ويقضي ديونا تفك الرهان ويثلج صدر شديد العلل
وهيهات قد فات ليل البطي وفاجى النهار مسير العجل
واثقل كتفي حمل الذنوب وقيد خطوي نسوع الزلل
واوجى خفافي حزون الطريق واوحل ممشاي سوء السبل
ولست ارجي بكل الامور لرد الضياع ونيل الامل
بحال يذل عليه العزيز وخطب يعز عليه الأذل
رجاء لرأبة هذي الصدوع ومن يرج شيئا عليه اتكل
بغير ولائي لآل الرسول فبدري بهم طالع ما افل
ولاء عقدت بقلبي عراه فأوثقتها عقدة لا تحل
أأنسى ولاهم وهم للوجود وللنشأتين اصول العلل
فمن يعرب المجد حتى قصي ومن هاشم الخير غيث المحل
ومن احمد الطهر مبدي الفيوض الى حيدر الفخر ذاك البطل

وله في يوشع بن نون صاحب المشهد الذي على سفح الحولة الغربي من قصيدة :

ألست الذي طوع ايمائه ذكاء وقد آذنت بالافول
الست الذي حين ماد الطغاة وازت مراجلها للنكول
اريحا وبيسان ذات الشقاق وارض البثينة ذات السهول
ادرت رحى الحرب وهي الحرون تذل العزيز تعز الذليل
اقمت نواميس دين الكليم واحكمت شرعة دين الجليل
وافصح عنك بتوارتهم مديح القيام بلفظ طويل
وابدلت طغيانهم حكمة وقدت الصعاب مقاد الذلول
ونادى على جوها صارخا منادي الاله بدين الخليل
وموسى سررت وهارونه برفع عماد التقى المستطيل
واسميت عند اهيل السماء مذل الجبابر عز الذليل
وصي الكليم وليث الحروب اليك اتيت بحمل ثقيل
قصدت ربوعك دون الربوع لخطب جليل وسيب جزيل
فأما قبلت ففضل الكرام واما طردت فصبر جميل

وله من ابيات :

وذي قامة هيفاء كالغصن تنثني وردف كأحقاف بعالج يرتج
وقامرته في كل كأس مصبر فكان له الصافي وكان لي المزج
وفي كل واد لي فؤاد معلق له زحل في كل شارقة برج
ترعرع فيه للاماني مشيئة يطاردها عن كل ناصية فج

وقال يمدح علي بك الاسعد من قصيدة وارسلها اليه سنة ١٢٧٧ :

وان الكرام الغر من آل وائل لهم شرف الفضل الطريف وتالده
بنوا من طريق المكرمات موضحا يلم به العافي فيكرم وافده
تألف في افنائهم كل شارد فذاك فناهم لا تعد قواصده
لهم بدر مجد في العلا نال رتبة فمن دون ادناها السهى وفراقده
يبدد جيش المال وجود بنانه كما بدد الجيش العرمرم ساعده
اذا سار سار الموت تحت لوائه وذلك حوض لا تغب موارده

وله يمدحه سنة ١٢٧٠ من قصيدة وارسلها اليه الى بيروت وقد مر بعض ابياتها في ترجمته :

اليك اشتياقي لا لزينب او هند وفيك غرامي لا بسعدى ولا دعد
ومالي لا اهوى الفخار وسؤددا هو الظل للضاحي وجدوى لمستجدي
ففك لمأسور واطلاق موثق واثراء ذي عدم وارغام ذي حقد
فكم راح يشدو في علاك مملك يجر على وجه الثرى فاضل البرد
حشدت عليه بالعطايا زواخرا بها غرق السامي فعيق عن المد
وظل بها عيا يحاول منطقا وقد حصرت فيه المناطيق عن عد
فملك بني قيس بن موسى تركته يماني ينسى يوم راهط للرفد
على انه الملك الذي ضيق الفضا عطاء وغص البر في البزل الجرد
فتى اوقد الغورين نارا وماءها دماء وقد كانت زلالا لذي ورد
كذا تغلب متت اليك قرابة واين يمان بالقرابة من سعد
وذا حمد في القبر قرت عيونه غداة رأى كيف ابتناؤك للمجد
وذي جفنة ذم ابن جذعان جوده لديها وامسى لا يعيد ولا يبدي
أباالمجد يا عليا نزار ويعرب وحاتمها المجدي وفارسها المردي
نزلت ببيروت وخلفت عاملا فما عامل من دون صارمك الهندي
فعجل فدتك النفس واملأ قلوبها مسرة ذي وعد يبادر بالوعد
وخذها عروسا بضة بنت ليلة ثناك حلاها تزدهي منه في عقد .

علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام البغدادي

توفي سنة ٣٠٢ او ٣ عن عمر ينيف على السبعين .

كان شاعرا هجاء وامه بنت حمدون النديم وهو غير صاحب الذخيرة ومن شعره :

وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والاماني

وقوله :

ان عليا لم يزل محنة لرابح الدين ومغبون
انزله من نفسه المصطفى منزلة لم تك بالدون
صيره هرون في قومه لعاجل الدنيا وللدين
فارجع الى الاعراف حتى ترى ما صنع الناس بهرون

السيد علي بن محمد علي الحسيني الميبدي اليزدي نزيل كرمنشاه .

توفي سنة ١٣١٣ .

له بديع اللغة في اللغات المولدة .

ابو الحسن علي بن محمد الشغرائي .

في الرياض هو السيد الاجل عين السادات ابو الحسن علي بن محمد ابن علي بن القاسم العلوي الشغرائي « اهـ » لعله الشقرائي .

ابو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي النحوي .

له كتاب البرهان في النص الجلي على امامة امير المؤمنين (عليه السلام) ينقل عنه في البحار وله ذيل تاريخ الموصلي من سنة ٣٢٢ الى وقته .

وهو صاحب الرسالة الى سيف الدولة المعاصر للصيني له كتاب ذكر من قابل الجميل بالقبيح وهو لغوي اديب شاعر .

القاضي جمال الدين علي بن محمد العبسي .

قال معارضا رائية ابن منير الطرابلسي المشهورة :

بالبيت اقسم او بأهل البيت سادات البشر
وبصولة المولى الذي باهت بها عليا مضر
ان طال غصب مطهر عمدا لداري واستمر
لاقلدن ابا حنيفة صاحب الرأي الاغر
ولاسمعن له وان حل النبيذ المعتصر
حبا لقوم انزلوا بمطهر اقوى ضرر
اعني بهم ابناء خاقان الميامين الغرر
ولاتركن الترك ترفل من مديحي في حبر
ولانظمن شواردا فيهم تحار بها الفكر
واسوقها زمرا الى زمر وتتلوها زمر
ولابكين على الوزير بكل معنى مبتكر
اعني به حسنا وان فعل القبيح فمغتفر
واقول ان سنانهم سيف نفته يد القدر
ما جار قط ولا اراق دما وبالتقوى امر
واذا جرى ذكر الخمور ومن حساها واعتصر
نزهتهم عنها سوى لام المفند او عذر
استغفر الله العظيم سوى النبيذ اذا حضر
فالرأي رأيهم السديد وقد رووا فيه خبر
ولامضين على بكير في العشايا والبكر
اقضي بتربته الفروض ومن زيارته الوطر
ولاملين على العوام مسائلا فيها غرر
تقضي بتطويل الشوارب عند تقصير الشعر
ولارضين من العمائم ما تكولك واعتصر (كذا)
ولارفعن الى الصلاة يدي وازويها اشر
واقول في يوم تحار له البصائر والبصر
والصحف تنشر طيها والنار ترمي بالشرر
هذا الشريف اضلني بعد الهداية والنظر

السيد جلال الدين علي بن ابي الفوارس محمد مجد الدين بن ابي الحسن علي فخر الدين .

قال السيد ضامن : كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن عالي الهمة رئيسا نقيبا بالحلة .

الشيخ علي بن محمد الهجري البحراني .

له الجامع في مقتل الحسين (عليه السلام) عن الرياض ما علمت عصره واستظهر بعض انه ابن الشيخ محمد بن سليمان الراوي عن البهائي .

الامير الاجل السيد الشريف علي بن محمد بن الرضا بن محمد الحسيني الموسوي الطوسي المعروف والده بدقرخوان المعالي .

له كتاب الف جارية وجارية فرغ منه ثاني المحرم سنة ٦٥٤ توجد منه نسخة في فينا عاصمة النمسا .

الميرزا علي بن الميرزا محمد الاخباري النيسابوري .

كان من نوابع عصره في الفقه والحديث والعلوم الغريبة اخذ العلم عن والده الميرزا محمد ويروي عنه وهو عن مشايخه المعروفين الميرزا محمد مهدي الشهرستاني والشيخ موسى بن علي البحراني وغيرهما وهم عن صاحب الحدائق كما نص على ذلك في كتابه دوائر العلوم وجداول الرسوم وله تأليف كثيرة منها كتاب سبيكة اللجين وكتاب العروة الوثقى وغيرهما. توفي بالمحمرة سنة ١٢٧٣ وبها قره، خلف جماعة من الافاضل وهم الميرزا حسين والميرزا محمد والميرزا عبد الرضا والميرزا عبدالله والميرزا باقر والميرزا محمد طاهر وبعضهم بسوق الشيوخ وبعضهم بالمحمرة ويروي السيد شهاب الدين النجفي الحسني النسابة عن المترجم بواسطتين اذ يروى عن الميرزا عنايت الله وهو عن والده الميرزا حسين وهو عن والده الميرزا علي المترجم .

السيد المير نظام الدين علي بن المير قوام الدين محمد بن المير علاء الدين او تاج الدين الحسين بن الامير الشريف المرتضى بن الامير الشريف علي بن السلطان ببلاد طبرستان السيد كمال الدين ابن السلطان بها المير قوام الدين الحسني المرعشي المشتهر بمير بزرك .

كان من علماء الحديث والفقه والاصولين وهو من اسلاف سلطان العلماء السيد حسين المشهور بخليفة سلطان صاحب الحواشي على شرح اللمعة صهر الشاه عباس . خرج نظام الدين من بلاد مازندران بعد أن توفي ابوه ونزل اجهان وحمل ما كان في خزانة والده من النفائس ومصطفيات الملوك خوفا من السيد عبدالله المرعشي المتولي على بلاد طبرستان، وهو الذي أسس بيت الخليفة سلطانية باجهان بيت شرافه ووزارة وفقاهة وعلم وورع ويعبر عن ذريته سادات كل بهار لنزولهم بتلك المحلة باجهان وسادات خليفة سلطانية كما نص على ذلك جمع منهم المولى الافندي في تعاليقه على الرياض .

ابو الحسن علي بن حمد بن عبد الرحمن الفارسي .

جمع المجالس للمفيد، منه نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري في طهران .

السيد فخر الدين علي بن محمد بن احمد بن علي الأعرج بن سالم بن بركات بن محمد ابي البركات بن محمد بن الحسين ابي عبدالله بن علي بن ابي محمد الحسن بن محمد الاعمش بن احمد الزابر بن علي بن ابي الحسين يحيى النسابة بن ابي الحسن جعفر الحجة .

قال ضامن بن شدقم في كتابه : كان عالما فاضلا كاملا اديبا شاعرا نسابة .

علي بن محمد بن زياد الصيمري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي وقال في اصحاب العسكري علي بن محمد الصيمري وهما واحد وفي كتاب مهج الدعوات انه كان من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدما في الكتابة والادب والعلم وان له كتاب الاوصياء وانه كان صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته ام احمد ويستفاد من روايته معجزات العسكري (عليه السلام) حسن عقيدته ورسوخ ايمانه .

وينقل عنه ابن طاوس في مهج الدعوات، قال ما لفظه من نسخة عتيقة عندنا الآن فيها تاريخ بعد ولادة المهدي (عليه السلام) بإحدى وسبعين سنة ووجد هذا الكتاب في خزانة مصنفه بعد وفاته سنة ٢٨٠ وكان رضي الله عنه قد لحق مولانا علي بن محمد الهادي ومولانا الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام) وخدمهما وكاتباه ودفعا اليه توقيعات كثيرة .

وأورد ابن طاوس في المهج عدة روايات ذكرها علي بن محمد الصيمري في كتابه المذكور منها عن سعيد عن أبي هاشم قال كنت محبوسا عند ابي محمد (عليه السلام) في حبس المهتدي (الحديث) وذكر روايات كثيرة نقلها عن الكتاب المذكور .

الشيخ علي بن محمد بن شاكر المؤدب الليثي الواسطي .

له كتاب عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ جمعه من كلام امير المؤمنين (عليه السلام) مما ذكره ابو الفتح عبد الواحد بن محمد الآمدي في غرر الحكم ودرر الكلم وما لم يذكره من كتب مشهورة ككتاب دستور الحكم ومكارم النسم للقاضي القضاعي صاحب الشهاب في الحكم والآداب وهو ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي وككتاب المناقب لاحمد بن مكي الخوارزمي خطيب خوارزم ومثل كتاب منثور الحكم لابن الجوزي ومثل كتاب الفرائد والقلائد لابي يوسف يعقوب بن سلمان الاسفريني رتبه على ثلاثين بابا بترتيب حروف الهجاء لكن سقط من النسخ الباب الاخير فرغ منه سنة ٤٥٧ .

علي ميرزا الرشتي امام الجمعة .

له كتاب استيفاء المهمات من الطهارة الى الديات رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي لعلها بخط المؤلف وصل فيها الى غسل الجنابة لعله في عصر صاحب الرياض وله منظومة في الاصول ومنظومة في الكلام مع شرحها وشرح الارشاد.

السيد علي بن محمد بن جابر .

ذكره ضامن فقال :

وقال قرأ على المؤلف طاب ثراهما في النحو والصرف والمنطق وعلم الكلام والفقه ولديه في كثير من العلوم الصالحة والفروع النافعة كان فقيها ومحققا نبيها مدققا محيطا بأقوال العلماء وخلافاتهم راويا لفتاواهم وحل مشكلاتهم ورعا زاهدا صالحا عابدا متصفا بالسكينة والوقار معروفا بخفض الجناح للمتقين والمرجع في جميع الاحكام الشرعية وعليه المعول في الامور الدينية ومنه كانت استفادات علي بن حسن المؤلف في الفقه وعليه فيه قراءته وكان حميما صديقا ووالدا شفيقا جزاه الله خير الجزاء وكانت وفاته بالمدينة سنة ١٠٠٥ ودفن في أزج بناه جدي علي لنفسه وقصد بدفنه فيه التبرك به « اهـ » .

علي بن محمد الكاشي من علماء الاجازة وهو شيخ ابن العتايقي .

له كتاب النكات في مسائل امتحانية في علمي المنطق والكلام، صنفه لعماد الملة والدين يحيى ، منه نسخة بخط عبد الرحمن بن العتايقي في الخزانة الغروية، فرغ من نسخها سنة ٧٥٢ وعلى ظهر الكتاب بخط بن العتايقي : توفي مولانا وشيخنا المولى القدوة القبلة سلطان الفقهاء والعلماء والمتكلمين نصير الملة والحق والدين مصنف هذا الكتاب طاب ثراه وجعل الجنة مقامه ومأواه عاشر رجب سنة ٧٥٥ هجرية. وللكاشي في الخزانة الغروية تعريب زبدة الادراك في علم الافلاك للخواجة نصير الدين الطوسي وشرح هذا التعريب ابن العتايقي بشرح سماه الشهدة في شرح الزبدة وهو موجود في الخزانة الغروية وكتب على ظهر النكات : كتاب النكات املاء المولى الامام الاعظم البارع الورع المعظم قطب الاولياء وخلاصة الاصفياء سلطان الحكماء والفقهاء والمتكلمين شيخ مشايخ العارفين كعبة طلاب العلم والسالكين نصير الملة والحق والدين علي بن محمد الكاشي آدام الله ايامه واعطاه في داريه مرامه بمحد وآله الطاهرين .

السيد ابو الحسن علي زين الدين بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن محمد من نسب بني زهرة .

قال ضامن : كان عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة عالما فاضلا كاملا .

السيد علي ابن السيد محمد بن السيد علي ابن السيد اسماعيل بن ابي جعفر محمد ابن علي الغياث بن احمد المقدس دفين الملوم بن السيد هاشم بن علوي عتيق الحسين ابن السيد حسين الغريفي الموسوي البحراني .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٦٤ وتوفي سنة ١٣٠٢ ودفن في وادي السلام .

كان عالما فاضلا فقيها اصوليا، قرأ على السيد علي الطبطبائي صاحب البرهان القاطع والشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي الجعفري والشيخ محمد حسين الكاظمي والسيد مهدي القزويني والسيد حسين الترك والشيخ هادي بن محمد امين الطهراني والشيخ ملا كاظم الخراساني، وفي الرياضيات علي السيد محمد الهندي والسيد محمد الشرموطي، وقرأ عليه جماعة كالسيد محمد شبر والحاج محمد حسن كبة والشيخ قاسم قسام النجفي والسيد عدنان البحراني وغيرهم، له من المؤلفات (١) المقاييس في اصول الفقه فرع منه سنة ١٢٩٥ (٢) نتائج الافكار منظومة في الاصول (٣) حاشية على التعادل والترجيح من رسائل الشيخ مرتضى (٤) منظومة في اصول العقائد (٥) حاشية على حاشية ملا كاظم الخراساني على الرسائل (٦) منظومة في المنطق (٧) شرح كتاب الظهار وكتاب اللقطة ومبحث الحيض من الشرائع (٨) المفتاح في علم الزايجة (٩) رسالة في علم الرمل (١٠) رسالة في علم الجفر (١١) منتهى المرام في شرح النظام (١٢) كتاب في الرجال الى حرف الحاء (١٣) منظومة في المواريث (١٤) رسالة في استحالة اجتماع الامر والنهي (١٥) رسالة في الوضع (١٦) العمود في المقادير (١٧) رسالة في تحقيق المرفقين والكفين (١٨) رسالة في قاعدة لا ضرر (١٩) منظومة في الهيئة (٢٠) منظومة في تحرير اقليدس (٢١) منظومة في الفقه الى آداب الاستنجاء .

الشيخ علي بن المولى محمد جعفر الاسترابادي الطهراني .

توفي سنة ١٣١٥ .

له كتاب البرد اليماني في ألفاظ المعاني وغاية الامال وبروج العروج في الهيئة وبروز الرموز في متصرفات المسائل ومتجدداتها وكليات القواعد الفقهية ومندمجاتها والبروق اللامعة في شرح الزيارة الجامعة وتحرير الاصول في اصول الفقه وشرحه ايضاح التحرير وتحفة الانام في الطهارة والصلاة والصيام فارسي، وتذكرة العالمين الابدان والاديان في اداب السفر وما يحتاج اليه المسافر والمناظر .

الشيخ زين الدين ابو محمد علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس النباطي البياضي العاملي[1] .

توفي سنة ٨٧٧ .

له كتاب الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم مهديا الى كل ذي عقل سليم وجدنا منه نسخة في كربلا مخطوطة وهو في اثبات الواجب وصفاته والنبوة والامامة. يدل على فضل مؤلفه وختمه بأبيات من نظمه قال انه سمحت بها فكرتي عند تمامه :

جعلت من الدين القويم صحائفا	هداني اليها . . . .
وحرزت فيها للولي لطائفا	تجلى عمى عين الغبي وباله
واوضحت فيه للغوي طرائفا	سرائرها مطوية في خلاله
وقررت فيه كل قول منضد	يزحزحه في دينه عن ضلاله
فلا وامق الا هدى بكماله	ولا مارق الا هوى بنصاله
يساق اليه الموت عند نزاله	ويساق للافحام عند جداله
وسميته باسم الصراط تيمنا	ليسلك فيه للنبي وآله
وارجو الى الرحمن منهم شفاعة	تصرف عني من عظيم وباله

(١) وجدنا في مسودات الكتاب اسما ورد بهذا الشكل : الشيخ ابو محمد علي بن يونس العنفجري البياضي العاملي « العنفجري » كأنه منسوب الى عين فجور وهي قرية كانت بقرب لبايا من اعمال البقاع في طريق دمشق هي خراب والعين باقية الى اليوم « والبياضي » بتشديد الياء نسبة الى البياض قرية بسواحل صور من جبل عامل له كتاب نجدة الفلاح وزبدة البيان ينقل عنها الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح.
فاحتملنا ان يكون الاسمان لشخص واحد، او هما لشخصين مختلفين فأوردناه هنا كما ترى (ح) .

وجعل تاريخه سنة ٨٥٤ وفي آخره ما صورته :

تم كتابة كتاب الصراط المستقيم في يوم الاحد في ثامن شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٠٩٩ .

وبعده هكذا :

هذا الكتاب تصنيف الشيخ زين الدين ابو محمد علي بن محمد البياضي متعه الله بجميل غفرانه واسكنه بحبوحة جنانه وللمؤمنين من اخوانه بمنه وغفرانه .

هذا الكتاب مبشر برشاد من ... يسلك طرائقه بغير خلاف
فكأنه المبعوث احمد اذ اتى ... في آخر الاديان بالانصاف
وكأنه من بين كتب الشيعة الـ ... متقدمين كسورة الاعراف
ينبيك عن حال الرجال وما رووا ... بعبارة تغني وقول شافي
سهل الطرائق عذبة ألفاظه ... فكأنها ممزوجة بسلاف
فاذا قرأت أصوله وفروعه ... رواك من عذب فرات صافي
فهو الصراط المستقيم ومنهج الد ... ين القويم لسالكيه كافي
تأليف من شهدت له آراؤه ... بكماله في ساير الاوصاف
للشيخ زين الدين قطب زمانه ... رب المكارم عبد آل مناف
فلقد انار منار شيعة حيدر ... وأباد من هو للنصوص منافي
فجزاؤه من احمد ووصيه ... اهل السماحة معدن الاشراف

ان يمنحاه شفاعة مقبولة ويخصه .

وللمترجم ايضا من المؤلفات :

الرسالة اليونسية في شرح المقالة التكليفية للشهيد الاول .

وله ذخيرة الايمان أرجوزة في علم الكلام نحو ستين بيتا نظمها سنة ٨٣٤ اولها :

الحمد لله على تمامه ... والشكر لله على انعامه

وقال في آخرها :

وهذه ارجوزة الضعيف ... علي اللاجي الى اللطيف
والرسل والايمة الانجاب ... ليشفعوا في موضع الحساب
سميتها ذخيرة الايمان ... هدية مني الى الاخوان

وله فاتح الكنوز المحروز في نظم الارجوزة وهو شرح على ارجوزته في الكلام. وله المقام الاسنى في تفسير اسماء الله الحسنى. وله كتاب في علم الكلام .

النسابة نجم الدين علي بن ابي الغنائم محمد بن علي بن محمد ابن الشيخ ملقطة (كذا) محمد بن احمد بن محمد علي بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمرو بن علي المعروف بابن الصوفي النسابة .

كان حيا الى سنة ٤٤٣ .

كان عالما فاضلا نسابة جليلا ثقة معاصرا للسيدين المرتضى والرضى والشيخ الطوسي واضرابهم يروي عن جماعة منهم السيد ابو الحسن محمد بن ابي جعفر محمد بن علي العلوي العبيدلي والد الحسين الاصغر الشهيد شيخ الشرف ومنهم ابو عبدالله الطباطبائي النسابة له كتاب المبسوط والشافي والمجدي والعيون في النسب والف المجدي لمجد الدولة ابي الحسن احمد نقيب البصرة ابن نقيب النقباء ابي يعلى حمزة فخر الدولة ابن الحسن قاضي دمشق وسماه باسمه .

كان يسكن البصرة فانتقل منها سنة ٤٢٣ وسكن الموصل ودخل بغداد مرارا وله مع المرتضى الحكاية المعروفة .

الشيخ علي بن محمد بن يوسف بن ثابت .

ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه ووصفه بالشيخ الفاضل وقال عفا الله عنه برحمته وذكر ان له كتاب لسان المحاضر والنديم وبستان المسافر والمقيم ونقل بعض الامور عن كتابه المذكور .

علي بن محمد علي

له رسالة في حجية الشهرة منها نسخة مخطوطة في كربلا بمكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني .

الشريف ابو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن ابراهيم بن عمر الاطرف بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

في عمدة الطالب انه نقيب البطائح وانه يقال لهم بنو الطيب .

السيد علي بن محمد الكربلائي الموسوي يكنى ابا الحسين .

كان حيا سنة ١٠٩٤ .

احد ادباء كربلاء في القرن الحادي عشر ولد سنة ١٠٩٤، كان يراسل السيد علي خان .

السيد علي بن شهاب الدين محمد بن علي بن يوسف بن محب بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن زين العابدين (عليه السلام) الهمذاني العارف المعروف .

توفي سنة ٧٨٦ .

له الفوائد العرفانية فارسية مختصرة. وكتاب اختيارات المنطق في التصوف. وله كتاب اورد فتحية مطبوع .

تاج العلماء السيد علي محمد ابن السيد محمد سلطان العلماء الهندي .

ولد في شوال سنة ١٢٦٠ وتوفي ٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٢ ودفن في حسينية جده غفران مآب بلكهنوء .

قال السيد علي نقي النقوي الهندي المعاصر :

محقق مدقق جامع للعلوم لا يكاد يوجد علم الا وله فيه تصنيف واستنباط، فقيه اصولي متكلم منطقي حكيم طبيب محدث رجالي مفسر شاعر اديب باحث مناظر مع اهل الديانات والملل المختلفة ماهر في اللغة العبرانية والسريانية وكتبه مشحونة بنقل عبائر التوراة والانجيل العبرانيين. قرأ على ابيه وله أكثر من مائة مصنف بنقل عبائر التوراة والانجيل العبرانيين. قرأ على ابيه وله أكثر من مائة مصنف من كتب ورسائل منها عماد الاجتهاد في الفقه الاستدلالي، احسن القصص في تفسير سورة يوسف على نمط لطيف طبع قديما في عظيم آباد، سلسلة الذهب شرح كبير لوجيزة البهائي في الدراية، الجوهرة العزيزة شرح وسيط للوجيزة، التحقيق العجيب في عدم ضمان الطبيب، الارشادية وتسمى ايضا المواعظ

الجونفورية، كتاب الطرائف والظرائف، زعفران زار في اللطائف المبهجة، الموعظة الجودية، الموعظة اليونسية، الموعظة العظيم اباديه في شرح زيارة الناحية القاسمية في تحقيق حكاية زواج القاسم بن الحسن، ترجمة القرآن في مجلدين بلغة الاردو، الزاد القليل متن دقيق في علم الكلام وقد شرحه تلميذه السيد ابو الحسن ابن السيد نقي شاه الرضوي الكشميري المتوفى سنة ١٣٤١ في كتابه المسمى بسواء السبيل في شرح الزاد القليل وقد طبع الاصل مرارا والشرح مطبوع ايضا، الاثنا عشرية في البشارات المحمدية من كتب العهدين عربي مطبوع، رسالة في شرح خطبة الزهراء سلام الله عليها، شرح صغير لوجيزة البهائي في الدراية، الجوهر الفرد في المنطق، رسالة في عمل التصاوير الغير المجسمة، فرائد الفوائد في آداب التعليم والتعلم، انوار الانظار في تفسير سورة النور، تعليقة على زبدة الاصول للشيخ البهائي، تصديق الصدق في المنطق، شرح حديث العقل من اصول الكافي، شرح لشرح سلم العلوم للقاضي مبارك، الطبية متن لطيف في علم الطب، العلالة الرائعة، العروضية، عماد الدين وفلاح المؤمنين، غيث الله المدرار، كتاب في علم الرجال برز منه مجلد واحد، المقامات العلية في المنامات العلوية، طريق اثنا عشري في بعض مسائل الكلام بالفارسية، ارشاد اللبيب في شرح التهذيب في النحو، ترجمة دعاء العديلة، النقد الجديد، ترجمة الصلوة، تحفة الواعظين، حواشي القرآن في الرد على سرسيد احمد خان الشهير في الهند، خلاصة دعاء السمات، الدر الثمين، دربي بها، الرسالة الجهادية، الرسالة المهدية، الحجية، شرح دعاء الصباح رسالة في شتم اليهودية للنبي، رسالة الرد على المولى عناية علي في بعض المسائل الكلامية، زبدة الحساب، سوانح عمره بالفارسية، الساعتية وتسمى تهذيب الصرف، شرح الاخلاق الناصري للنصير الطوسي، شرح الخطبة الشقشقية، المواعظ الحسنة، معركة آراء ما التسبب، المسألة الروائية. وقد سافر المترجم الى العراق وله الرواية عن جل علماء عصره كالمفتي السيد محمد عباس التستري اللكهنوي والفاضل الاردكاني والشيخ راضي النجفي والميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٨٩ والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري وغيرهم ويروي عنه جملة من الافاضل الاعلام منهم السيد علي حسين الزنجي فوري والسيد كلباقر الجائسي الحائري والسيد مكرم حسين الجلالولي.

الحكيم علي محمد اللاهوري.

له فلك النجاة في الامامة والصلاة في مجلدين اولهما في الامامة والثاني في الصلاة ويسمى ايضا غاية المرام في معيار الامام طبع في لاهور طبعتين احداهما بالعربية للمترجم والثانية ترجمة للاولى بلسان اردو والمترجم تلميذه الحكيم امير الدين الذي كان حنيفا ثم صار اماميا وعليه تقاريض للعلماء منها تقريض السيد علي بن ابي القاسم القمي الحائري وله ايضا ترغيب الجماعة في صلاة الجماعة مطبوع بلسان اردو.

المير السيد علي ابن المير محمد رفيع الطباطبائي الاصفهاني.

هو من احفاد الميرزا رفيعا العلامة النائيني المعروف. كان المترجم من اعيان علماء عصره وحكمائه ومتكلميه وفقهائه توفي سنة ١١٩٥ بأصفهان ودفن بمقبرة الست فاطمة وفيها قبور اكثر ذرية السيد حسين الحسيني المعروف بسلطان العلماء وخليفة سلطان واقربائه وبني اعمامه كأنها مختصة بهم وهي قريبة من دور هؤلاء السادة ومنازلهم وكان للمترجم تآليف كثيرة قد تلفت اكثرها.

الميرزا علي بن الميرزا محمد بن عبدالنبي بن عبد الصانع النيسابوري الاخباري.

توفي سنة ١٢٧٣.

كان عالما بحاثة عارفا بالادب والحديث والتفسير والكلام والعلوم الغريبة قرأ على والده وخلف عدة اولاد افضلهم الميرزا حسين.

ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام العبرتائي الكاتب.

مات سنة ٣٠٢.

في معجم الشعراء للمرزباني: امه ابنة حمدون بن اسماعيل النديم وله مع خاله ابي عبدالله احمد بن حمدون اخبار واكثر شعره مقطعات واستفرغ شعره في هجاء ابيه محمد بن نصر وهجاء الخلفاء والوزراء وجلة الناس وله قصائد رثى فيها اهل البيت وابان عن مذهبه في التشيع وهو القائل يمدح النحو ويحض على تعلمه:

رأيت لسان المرء وافد عقله ... وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد اصلاح اللسان فانه ... يخبر عما عنده ويبين
ويعجبني زي الفتى وجماله ... فيسقط من عيني ساعة يلحن
على ان للاعراب حدا وربما ... سمعت من الاعراب ما ليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ... ولا في قبيح اللحن والقصد ابين

وله:

واصل خليلك انما الد ... نيا مواصلة الخليل
ودع العدو فانه ... سيمل من قال وقيل
وانعم ولا تتعجل الم ... كروه من قبل النزول
بادر بما تدري فما ... تدري متى وقت الرحيل
وارفض مقالة لائم ... ان الملام من الفضول

وله في عبيدالله بن سلمان لما مات ابنه الحسن يهجو القاسم ويمدح الحسن؛

قل لابي القاسم المرجى ... قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا ... وعاش ذو النقص والمعائب
حياة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصائب

الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن عيسى.

ذكره الشيخ احمد الجزائري في اجازته لولده وقال انه يروي عنه الشيخ علي بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني ويروي هو عن الشيخ حسن والسيد محمد صاحب المدارك.

السيد علي ابن السيد محمد التبريزي النجفي المعروف بالداماد.

مات فجأة عصر الخميس في ٢٠ صفر سنة ١٣٣٦.

من تلامذة الشيخ حسن المامقاني اشتهر بخروجه مع العثمانية الى حرب الانكليز.

السيد علي محمد

من علماء الحائر الحسيني في صدر المائة الثالثة بعد الالف .

عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الفتح محمد بن ابي جعفر .

نقيب الموصل بن زيد العلوي الموصلي الاديب .

ذكره جمال الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن المهنا الحسيني في كتاب المشجر واثنى عليه وانشد عنه :

لهفي على عمري الذي ضيعته ... في كل ما ارضى ويسخط مالكي
ويلي اذا عنت الوجوه له بها ... ودعيت مغلولا بوجه حالك
ورقبت اعمالي تنادي شامتا ... ما عبد سوء انت اول هالك
لم يبق من بعد الغواية منزل ... الا الجحيم وسوء صحبة مالك

عز الدين ابو القاسم علي بن محمد بن زيد الحسيني النقيب قرأت بخطه :

اني حلفت ولست بالحلاف ... بالذاريات وسورة الاحقاف
ان الضيافة سنة مأثورة ... عن سيد السادات والاشراف
فاذا اقام الضيف فوق ثلاثة ... فاحبس قراه وبل على الاضياف[١]

عفيف الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار العلوي الحسيني الفقيه .

كان من اعيان السادات، قال الحسين بن ابي القاسم انشدنا السيد عفيف الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الجبار الحسيني :

نظرت يوم مشيبي وثيابي يوم عيد
ثم قالت لي هزءاً يا خليعا في جديد
لا تغالطني فلا تصلح الا للصيود

قوام الدين علي بن محمد بن علي بن العلقمي الاسدي البغدادي الحاجب .

كان والده مخبرا مع النائب كما سيأتي ذكره ثم ترك ذلك والتجأ إلى خدمة السعيد نصير ابي جعفر فلما مات وكان قد ألزمه الكتابة والحساب والادب لم يلتفت الى شيء من ذلك وعاشر غير ابناء جنسه وتوصل الى ان صار نائبا بالجانب الغربي وظهرت منه جلادة ومعرفة وكان شابا حسن الشكل مترددا الى الاصحاب ولوالدته علينا حق وجاء السلطانية الى خدمة خواجة اصيل الدين وقتل سنة ٧٠٧[٢] .

علم الدين ابو محمد علي بن محمد الحسيني الكوفي نائب النقابة يعرف بابن كتيلة .

من اعيان السادت العلويين رأيته ولم اكتب عنه انشدني بعض الاصحاب قال انشدني علم الدين .

ايا من قده الف ويا من صدغه لام
لقد اكثرت عذالي ولو انصفت ما لاموا[١]

(١) معجم الآداب .
(٢) معجم الادباء .

ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن السكن البغدادي الحاجب .

ذكره العدل جمال الدين ابو عبد الله ابن الديثي في تاريخه وقال كان احد حجاب الديوان سمع من نسيبه محمد بن علي بن السكن سمعنا منه رسالته عن مولده فذكر لي انه ولد سنة ٥٥٨ وتوفي في ربيع الاول سنة ٦٢٣ ودفن بمقابر قريش[١] .

فخر الدين ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن علي الاعرج بن سالم بن بركات بن ابي الاغر محمد بن ابي محمد الحسن نقيب الحائر بن علي بن الحسن بن محمد معمر بن احمد بن علي بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن ابي علي عبيدالله الاعرج ابن الحسين الاصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب العلوي العبيدلي الحسيني الحلي النحوي النسابة .

من مشايخنا السادات الذين اخذنا عنهم علم الانساب ، كان فاضلا اديبا نسابة قد شجر وكتب بخطه ، استدعاه النقيب الطاهر رضي الدين ابو القاسم علي ابن طاوس الحسني لما اهتم بجمع الانساب سنة ٧٠١ واتانا نعيه من الحلة في ذي الحجة سنة ٧٠٢ وحمل الى مشهد جده الحسين بن علي عليهما السلام[١] .

قوام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد العلوي البصري الفقيه .

ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل احمد بن المهنا الحسيني النسابة فيما قرأته عليه بمنزله بالحلة السيفية في رجب سنة ٦٨١ وقال هو ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن ابي الفتح محمد ابن ابي الحسين بن النقيب الاغر بالبصرة ابي منصور محمد بن ابي الغنائم محمد بن ابي الحسن الفضل بن ابي الحسن علي بن أبي جعفر محمد بن السخطة بن ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) بن ابي الحسين يحيى. وهو سيد فاضل فقيه[١] .

عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن المطهر بن علي بن محمد بن ابي القاسم علي بن ابي جعفر محمد رئيس قم ابن ابي علي حمزة البطري بن احمد الدج ابن محمد بن الديباج اسماعيل بن الارقط محمد الباهر بن ابي عبدالله بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب العلوي الحسيني النقيب .

ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل احمد بن مهنا العبيدلي وقال كان سيدا جليلا جمع بين الشرف والعلم[١] .

السيد مير علي الطباطبائي .

من علماء الحائر الحسيني على مشرفه السلام في صدر المائة الثالثة بعد الالف، اثنى عليه الرشتي كثيرا ولقبه (المجتهد المطلق) عند المخالف والمؤالف .

السيد مير علي ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي .

توفي سنة ١٣١٥ في حياة ابيه كان المترجم قد بلغ الكمال في العلم والتقوى كما وصفه ابوه بقوله : غاص في بحار الفقه على الخفايا وبجودة الفكر ابرزها وجال في ميادين العلم لاحراز الغاية فأحرزها ورثاه بعض العلماء بقصيدة فقال :

ألم يكف بالمهدي ما فعل الردي ... فثنى واشجى في علي محمدا

وللمترجم كتاب كشف الاستار في شرح الاظهار. وخلف بعد موته ولده السيد جعفر له شرح صلاة نجاة العباد قرضه السيد كاظم اليزدي وشرح ارثها شرحا مزجيا وتوفي السيد جعفر سنة ١٣٣٤ .

شهاب الدين علي الملقب بشهاب التولية ابن ميرزا محمد رضا بن محمد علي بن محمد تقي بن محمد علي نقي بن محمد حسن بن محمد بديع بن أبي طالب الى آخر النسب المذكور في محمد بديع الرضوي المستهدي .

كان له منصب رئاسة الدفتر في المشهد المقدس الرضوي وصرف عمره في الخدمة بالصدق والديانة .

الشيخ علي بن الشيخ محمد قنديل .

كان عالماً فاضلا جليلا عارفا بجملة من العلوم شاعراً اديباً .

من مشايخ السيد نصر الله الحائري وللسيد نصر الله فيه مدائح منها قوله :

ناحت على الغصن الحمامة ... فتوقع المضنى حمامه
وبدا له برق فسحت ... عينه شبه الغمامه
واهاً له من هائم ... ملك الغرام بكم زمامه
وبنفسي البدر الذي ... يبدي عن الشهب ابتسامه
هيهات اين البدر ممن ... لا نرى الا تمامه
والشمس تكسف ان نضا ... عن وجهه الباهي لثامه
ذو قامة احسن بها ... قامت علي بها القيامة
ولواحظ مهما رنت ... ناديت يا رب السلامة
ورحيق ريق رائق ... مسك لما امسى ختامه
بين العقود وقرطه ... ما بين سمعي والملامه
لا انثني عن وصفه ... الا لمدح اخي الشهامة
شيخ الشيوخ المجتبى ... من ذا الزمان غدا غلامه
من ليس يدرك شأوه ... يوم السخا كعب بن مامه
علامة في وجهه ... من كل مكرمة علامه
مولى جليل القدر في ... كل العلوم له الامامة
ندس تبدى شعره ... في وجنة الاشعار شامه
لولا عذوبة لفظه ... خلناه من صافي المدامه
نظم حكى المسك الذكي ... شذاه والدمع انسجامه
والروض وشي حرومه ... والدر في العقد انتظامه
يا بحر جود دافق ... يطفي من الصادي اوامه
يا مشفقا وضع الدقا ... ئق لي على طرف الثمامه
ما كنت اعرف قدركم ... حتى مضيتم بالسلامة
والشمس تفقد عندما ... جنح الدجى يرخى ظلامه
ما زلت بعدك قارعا ... سني وهل تجدي الندامه
وبمهجتي حل العنا ... مذ قوض المولى خيامه
متذكرا عصرا مضى ... بالطف ما خلت انصرامه
لا زلت ما بين الورى ... طول المدى سامي المقامه
ثم السلام عليك ما ... ناحت على الغصن الحمامه

علي بن محمد علي بن زيد الاستربادي المشهور بالفصيحي ابو الحسن .

توفي ببغداد ١٣ ذي الحجة سنة ٥١٦ .

اشتهر بالفصيحي لاكبابه على كتاب الفصيح في النحو لثعلب النحوي. شيخ فاضل اديب نحوي تلميذ الشيخ عبد القاهر الجرجاني واستاذ ملك النحاة وكان مدرسا في المدرسة النظامية ببغداد بعد الخطيب التبريزي وحيث اتهموه بالتشيع سألوه عن حقيقة حاله فقال ما اقدر على انكار مذهبي وانا شيعي من فرقي الى قدمي فعزل عن التدريس وعين مكانه ابو منصور الجواليقي فاعتزل عن الناس .

السيد علي بن محمد بن اسد الله الأصفهاني .

نسبة الى الامام زاده زين العابدين المدفون بمحلة حملان اصفهان الذي هو احد اجداده .

سيد فاضل كامل اديب اريب من تلاميذ العلامة المجلسي له (١) كتاب التراجيح في الفقه (٢) ترجمة الشفا (٣) ترجمة الاشارات (٤) هشت بهشت اي ثمان جنات وهو ترجمة ثمان كتب من كتب الاصحاب مثل الخصال وكمال الدين وعيون اخبار الرضا والامالي ونحو ذلك ينتهي نسبه الى علي بن جعفر العريضي .

علي بن محمد الشولستاني .

له زبدة التفاسير وجدت منه نسخة في النجف كتابتها سنة ١٠٩٤ .

نظام الدولة الميرزا علي محمد خان ابن الميرزا عبدالله خان .

امين الدولة بن محمد حسين خان الصدر الاعظم. استعفى نظام الدولة من المنصب وجاور في النجف مشتغلا بالعلم الى ان توفي بها وكان من تلاميذ صاحب الجواهر له تقريرات اصولية وتقريرات في بعض مسائل الطهارة كلاهما مطبوعان .

ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن السكون الحلي المعروف بابن السكون .

توفي حدود سنة ٦٠٦ (الحلي) منسوب الى حلة بني مزيد بأرض بابل، (والسكون) في الرياض : المشهور بتفح السين وقد يقال بضمها ويرد في بعض المواضع علي بن محمد بن علي بن السكون وتارة علي ابن السكون ونحوهما من التعبيرات والكل واحد وحذف بعض اسامي الاجداد اختصاراً .

في الرياض : العالم الفاضل العابد الورع الأديب النحوي اللغوي الشاعر الفقيه الثقة. وفي امل الآمل :

ابن السكون فاضل صالح شاعر اديب. وفي بغية الوعاة ذكر كلام ياقوت وبعده ابن النجار الاتيين مقتصرا عليهما. وقال ياقوت في معجم الادباء : كان عارفا بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصا على تصحيح الكتب لم يضع قط في طرسه الا ما وعاه قلبه وفهمه وكان يجيد قول الشعر وحكى لي عنه الفصيح ابن علي الشاعر انه كان نصيريا قال لي وله تصانيف (اهـ) وقوله كان نصيريا ليست بأول قارورة كسرت في الاسلام

ولا بأول فرية من هؤلاء الاقوام، وفي طبقات السيوطي : قال ابن النجار قرأ النحو على ابن الخشاب واللغة على ابن العصار تفقه على مذهب الشيعة ويرع فيه ودرسه وكان متدينا مصليا بالليل سخيا ذا مروءة ثم سافر الى مدينة النبي (ﷺ) وأقام بها وصار كاتبا لاميرها ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين (اهـ) وهو معاصر لعميد الرؤساء هبة الله حامد راوي الصحيفة الكامة وكلاهما تلميذ ابن العصار لغويان، نقل جماعة عن الشيخ البهائي ان قول (حدثنا) الذي في اول الصحيفة السجادية هو لابن السكون وانكر ذلك المير الداماد وقال ان القائل (حدثنا) هو عميد الرؤساء، وفي الرياض ان المترجم هو القائل (حدثنا) في اول الصحيفة الكاملة على ما في النسخ المشهورة منها كما قاله الشيخ البهائي، لكن يظهر من كلامه ان ابن السكون هذا هو محمد بن السكون، واظن انه سهو منه اذ محمد والده وكان ايضا من الرواة والعلماء. لكن الراوي للصحيفة انما هو الولد علي وقد صرح بذلك جماعة من الاصحاب، ثم قال في الرياض قال السيد الداماد في شرح الصحيفة بعد حكمه بأن القائل (حدثنا) هو غير ابن السكون وبعد نقل صورة خط الشهيد على ظهر الصحيفة كما اوردناها في ترجمة عميد الرؤساء هكذا فأما النسخة التي بخط علي ابن السكون فطريق الاسناد فيها على هذه الصورة :

أخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني الى اخر ما في الكتاب وهناك نسخة اخرى طريقها على هذه الصورة : حدثنا الشيخ الاجل السيد الامام السعيد ابو علي الحسن بن محمد ابن الحسن الطوسي الى آخر سياقة الاسناد المكتوب في هذه النسخة على الهامش (اهـ) قال ومراده بما كتب في هامش الصحيفة هو قوله في شهر جمادى الآخرة من سنة ٥١١ قال اخبرني الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي اخبرني الحسين بن عبيدالله الغضائري حدثنا ابو الفضل محمد بن عبيدالله بن المطلب الشيماني في شهور سنة ٣٨٥ قال وحدثنا الشريف ابو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بسنده المذكور عن ابي الزيات (اهـ) .

وفي الفوائد الرضوية عندي نسخة من امالي الصدوق بخط ابن السكون المذكور، اخرها هكذا : فرغ من كتبه بتوفيق الله سبحانه علي بن محمد بن علي بن السكون يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة ٥٦٣ وفي ظهره خط الشيخ محمد بن نظام الدين بن علي الاستر ابادي صاحب شرح الفية الشهيد وغيره وتاريخ خطه اول ربيع الأول سنة ٨١٣ (اهـ) ومن شعره بنقل السيوطي عن ابن النجار قوله :

خذا من لذيذ العيش مارق او صفا ونفسكما عن باعث الهم فاصرفا
الم تعلما ان الهموم قواتل واحجى الورى من كان للنفس منصفا
خليلي ان العيش بيضاء طفلة اذ ارشف الظمآن ريقتها اشتفى

وفي الطليعة كان فاضلا شاعراً اديبا منشئا مشاركا في العلوم رماه ياقوت بالنصيرية وحاله معلوم عند اهله وذويه .

ومن شعره قوله :

يا سائلي من علي والالى عملوا به من السوء ما قالوا وما فعلوا
لم يعرفوه فعادوه لجهلهم والناس كلهم اعداء ما جهلوا

السيد علي ابن السيد محمد الحسيني الشهير بالحكيم .

ولد سنة ١٢٠٠ . وتوفي سنة ١٣٠٠ في النجف ودفن في وادي السلام قريب من مقام صاحب الزمان عن مائة سنة . كان عالما جليلا ماهرا في علم الطب .

من تلامذة صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصاري له من المؤلفات (١) حواش على تذكرة العلامة (٢) شرح التبصرة (٣) حاشية على الجواهر (٤) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى (٥) شرح نجاة العباد (٦) رسالة في الوباء والطاعون مطبوعة (٧) رسالة في الجدري (٨) حواش على كليات التفسير (٩) حواش على شرح الاسباب (١٠) شرح على التجريد (١١) حواش على خلاصة الحساب (١٢) رسالة في الزبر والبينات (١٣) حواش على كتاب الجفر للسيد حسين العقيلي الهندي المشهور (١٤) حواش على سرخاب القوندي في الرمل (١٥) شرح على كتاب الكيمياء لابي بكر الرازي المصري الامامي (١٦) ذيل السلافة للسيد علي خان (١٧) حواش على رجال الميرزا الكبير .

السيد علي ابن السيد محمد علي بن ابي المعالي الصغير بن ابي المعالي الكبير اخي السيد عبد الكريم جد بحر العلوم الطباطبائي الحائري .

ولد في الكاظمية ١٢ ربيع الأول سنة ١١٦١ وتوفي سنة ١٢٣١ .

وجاء في تاريخ وفاته « بموت علي مات علم محمد » ودفن في الرواق الشريف مما يلي مقابر الشهداء وهو مع الاقا البهبهائي في صندوق واحد يزار، وما يحكى عن مجموعة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي من قوله : وفاة العم المرحوم السيد علي سنة ١٢٠١ وما في روضات الجنات من انه توفي حدود احدى ومائتين بعد الالف الظاهر انه وقع فيه نقصان ثلاثين سنة اولا لمخالفته للتاريخ المذكور المنظوم، ثانيا لأن عمره على هذا يكون اربعين سنة ويبعد بلوغه هذه الغاية من العلم والتأليف في هذه المدة .

أقوال العلماء فيه

هو المحقق المؤسس الذي ملأ الدنيا ذكره وعم العالم فضله، تخرج عليه علماء اعلام وفقهاء عظام صاروا من اكابر المراجع في الاسلام كصاحب المقابيس وصاحب المطالع وصاحب مفتاح الكرامة وامثالهم من الاجلة، وقد ذكروه في اجازاتهم ومؤلفاتهم ووصفوه بأجل الصفات قال في المقابيس : ومنها الاستاذ الوحيد سيد المحققين وسند المدققين العلامة النحرير مالك مجامع الفضل بالتقرير والتحرير المتفرع من دوحة الرسالة والامامة المترعرع في روضة الجلالة والكرامة الرافع للعلوم الدينية ارفع رأيه الجامع بين محاسن الدراية والرواية محيي شريعة الدراية والرواية محيي شريعة اجداده المنتجبين مبين معاضل الدين المبين بأوضح البراهين واوضح التبيين نادرة الزمان خلاصة الافاضل الاعيان الحاوي شتات الفضائل والمفاخر الفائق بها على الاوائل والاواخر اول مشائخي واساتيذي وسنادي وملاذي وعمادي السيد علي بن محمد علي الطباطبائي الحائري ادام الله وجوده وافاض عليه لطفه وجوده، وهو ابن اخت الاستاذ الاعظم وصهره وتلميذه وروى عنه وعن غيره وروي عنه، وله شرحان معروفان عن النافع : كبير موسوم برياض المسائل وصغير وهما في اصول المسائل الفقهية احسن الكتب

الموجودة في مسائل عديدة وشرح مبسوط على قطعة من كتاب الصلاة من المفاتيح مشتمل على معظم الاقوال والادلة والتارجيح (اهـ) .

وقال صاحب مطالع الانوار في بعض اجازاته عند عد شيوخه : منهم شمس فلك الافادة والافاضة بدر سماء المجد والعز والسعادة محيي قواعد الشريعة الغراء مقنن قوانين الاجتهاد في الملة البيضاء فخر المجتهدين ملاذ العلماء العاملين ملجأ الفقهاء الكاملين سيدنا واستاذنا العلي العالي الامير السيد علي الطباطبائي الحائري مسكنا ومدفنا حشره الله تعالى مع مشرفها في الفردوس العلي العالي (اهـ) .

وقال صاحب مفتاح الكرامة في اجازته : الآقا محمد علي بن الاقا باقر الهزارجريبي : فأجزت له ان يروي عني ما استجزته وقرأته وسمعته من السيد الاستاذ رحمة الله سبحانه في البلاد والعباد الامام العلامة مشكاة البركة والكرامة صاحب الكرامات ابو الفضائل مصنف الكتاب المسمى برياض المسائل الذي عليه المدار في هذه الاعصار النور الساطع المضيء والصراط الواضح السوي سيدنا واستاذنا الامير الكبير السيد علي اعلى الله شأنه وشأن من شأنه ومن حسن نيته وصفاء طويته من الله سبحانه وتعالى عليه بتصنيف الرياض الذي ساع وذاع وطبق الافاق في جميع الاقطار وهو مما يبقى الى ان يقوم صاحب الدار جعلنا الله فداه ومنَّ علينا بلقاه وهو عالم رباني ومتبحر صمداني رسخ في التقوى قدمه وسيط بالله لحمه ودمه، زهد في دنياه وقربه الله وادناه وهو اول من علم العبد ورباه (اهـ) .

مؤلفاتـــه

١ ـ الرياض ٢ ـ مختصرة ٣ ـ رسالة حجية الشهرة اخرجها ولده بالمفاتيح بتمامها ٤ ـ شرح صلاة المفاتيح ٥ ـ رسالة في اصول الدين ٦ ـ رسالة في حجية الاجماع والاستصحاب ٧ ـ رسالة في حجية مفهوم الموافقة ٨ ـ رسالة في كفاية الضربة الواحدة في التيمم ٩ ـ رسالة اختصاص الخطاب بالمشافهين ١٠ ـ رسالة في منجزات المريض ١١ ـ رسالة استظهار الحائض اذا تجاوز دمها ١٢ ـ ترجمة رسالة خاله الآغا البهبهاني في اصول الدين الفارسية الى العربية ١٣ ـ رسالة تكليف الكفار بالفروع ١٤ ـ رسالة اصالة براءة ذمة الزوج من المهر وعلى الزوجة اثبات اشتغال ذمته به ١٥ ـ رسالة حلية النظر بالجملة الى الاجنبية واباحة سماع صوتها كذلك ١٦ ـ حاشية على معالم الاصول ١٧ ـ حاشية على المدارك ١٨ ـ حاشية على الحدائق ١٩ ـ شرح مبادي الاصول للعلامة وغير ذلك من الحواشي والتعليقات والتقييدات واجوبة المسائل ، يروي عن السيد عبد الباقي الاصفهاني عن والده المير محمد حسين عن جده لامه المجلسي ويروي ايضا عن خاله واستاذه الآقا محمد باقر البهبهاني وعن صاحب الحدائق ، وقيل انه كتب الحدائق بخطه وكان في اول امره يكتب بكتابة الاكفان وهو مشغول بتصنيف الرياض ، ثم انفتح عليه باب الهند في الدولة الشيعية وصارت الدراهم عنده كأكوام الحنطة حتى اشترى دور الكربلائين من اربابها ووقفها على سكانها واهلها جيلا بعد جيل وبنى سور كربلا وطلب عشيرة من « البلوج » واسكنهم كربلا لقوتهم وشدتهم وروج الدين بكل قواه وبذل في سبيل ذلك كل لوازمه وعظم اهل العلم فقدمهم وبارك الله في كل اموره .

السيد علي ابن السيد محمد رضا الطباطبائي صاحب البرهان القاطع .

ولد سنة ١٢٢٤ وتوفي سنة ١٢٩٩ في النجف الاشرف ودفن بوصية منه قريب باب الصحن المعروف بباب الطوسي والطباطبائيون في النجف وكربلاء اهل بيت علم ورياسة وجلالة من عهد جدهم بحر العلوم وقبله وكانوا ينحون في اوضاعهم مناحي الفرس ويتكلمون الفارسية كما يتكلم بها اهلها وارخ وفاة المترجم السيد حسن ابن السيد ابراهيم الطباطبائي بقوله :

يـا مـن كبـرق اومضـا الى الجنـان قـد مضـى
قـومـوا نعـزي المـرتضى ارخ لفقـد ابن الـرضـا
سنة ١٢٩٩

كان عالما جليلا محققا مدققا فقيها اصوليا مدرسا، تولى تقسيم الاموال الهندية المخصصة لاهل النجف الاشرف المعروفة « بفلوس الهند » وهي مبلغ عظيم من المال اوصت به امرأة هندية ان يصرف نصف ريعه على اهل كربلاء فأخذته الدولة الانكليزية ووضعته في بنوكها وصرفت فائدته في البلدين الشريفين وكانت وصيتها ان يسلم بيد المجتهدين فعرضت حصة النجف الاشرف على الشيخ مرتضى الانصاري رئيس علماء الامامية في ذلك العصر فلم يقبلها ويقال ان القنصل الانكليزي في بغداد المعروف في العراق « بالباليوز» طلب منه ان يقتطع لنفسه قسما منها ويعطيه الشيخ خطا بأنه قبضها تماما، وان هذا كان سبب عدم قبوله ، وعرضت على المترجم فقبلها وانتقلت بعد وفاته الى ابن اخيه السيد محمد ابن السيد محمد تقي صاحب بلغة الفقيه ثم راجعت صورة الوصية المكتوبة بالفارسية فوجدت ان فيها انها تعطى بيد المجتهدين بعدما راجعت في تفسيرها كتاب دولة ايران فرسمت ان توزع على جميع المجتهدين في النجف الاشرف يفعلون بها ما شاؤا وا حسب اطلاق الوصية وان لا تبقى بيد مجتهد واحد فعرضتها عليهم فقبلها بعض ورفض اخرون وهي كذلك الى يومنا هذا .

له من المؤلفات : البرهان القاطع في شرح المختصر النافع بلغ فيه الى اخر كتاب الطهارة مع تمام البسط والتحقيق مشهور مرغوب عند العلماء والطلاب مطبوع في مجلدين وكان مراده اتمام الفقه بأخصر من ذلك فعاجلته المنية فرغ منه غرة شهر رمضان سنة ١٢٩١ وطبع في حياته ولم يرغب فيه الا بعد وفاته. ورسالة في القبلة فرغ منها سنة ١٢٧٥ ورسالة في الحبوة فرغ منها سنة ١٢٩٠ ورسالة في المسافة الملفقة ورسالة في نية الاقامة في السفر ورسالة في تصرفات المريض ورسالة في ميراث الزوجة فرغ من الاربعة في ٢٤ رمضان سنة ١٢٨٩، وهذه الرسائل كلها شرح على المختصر النافع ومطبوعة مع البرهان القاطع وكانت عادته في شهر رمضان ان يختار مسألة من المسائل المشكلة وينقل الدرس اليها وصنف فيها هذه الرسائل، وله منهج العابد في جميع ابواب الطهارة لم يبرز الى الطبع .

تلمذ في الأصول على ملا مقصود علي، وفي الفقه على صاحب الجواهر ويروي بالاجازة عنه وقرأ قليلا على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير ويروي عن اخيه السيد حسين عن صاحب الجواهر ويروي عنه السيد مصطفى حفيد السيد دلدار علي اللكهنوي وتخرج به كثير من الفضلاء. ورثاه جملة من الشعراء منهم الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود الاسكافي بقصيدة مطلعها :

اراشت يد الايام سهم مسدد فاصمت بما قد سددت اي سيد
وقد اثلكت شرع النبي محمد فها هو يبكيه بطرف مسهد

وقد ارخ وفاته الميرزا محمد الهمداني بقوله :

ولما خر من افق المعالي علي بن الرضا العلم اللبيب
غدا بدر المكارم في خسوف وشمس المجد ارخ (في غروب)

الشيخ علي بن محمد المعروف بنصير الدين القاشي .

توفي سنة ٧٥٥ .

المتكلم الفقيه المحدث، له حاشية على شرح التجريد للفاضل الاصفهاني وله تعليقات على هامش شرح الاشارات ورسالة الاعتراضات على تعريف الطهارة وشرح طوالع البيضاوي وحاشية الشمسية .

الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن الحسن ابن الطيب المعري المعروف بأبي التحف .

في الرياض الظاهر انه من الخاصة وكان من مشايخ الشيخ حسين ابن عبد الوهاب المعاصر للمرتضى والرضي وللشيخ الطوسي ايضا وهو يروي عن جماعة كثيرة منهم العلاء بن الطيب بن سعيد المغازلي البغدادي وعن الاشعث ابن مره وغيرهما وكان من مشايخ السيد المرتضى واخيه الرضى كما ذكر في ترجمتها .

الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي آل محبوبة النجفي .

كان عالما فاضلا قرأ على الشيخ مرتضى الانصاري وتوفي في حياة استاذه المذكور من شعره قوله :

سفرت وليل جعودها ممدود فانشق من فلق الصباح عمود
وارتك شمسا فوق املد دونها شمس الضحى والناعم الاملود
واتتك تختبط الظلام كأنها غصن يرنحه الصبا فيميد
حوراء في فمها الممنع مودع كنز بأفعى جعدها مرصود

الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .

توفي غرة المحرم سنة ١٣٥٠ في النجف .

له كتاب الحصون المنيعة في طبقات الشيعة في تسع مجلدات لم تخرج من المسودة وله سمير الحاضر وانيس المسافر في خمس مجلدات كبار على طريقة الكشكول، بخط يده .

السيد علي الشوشتري ابن السيد محمد ابن السيد طيب ابن السيد محمد ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري.

كان عالما فقيها عابدا زاهدا ولد سنة ١٢٢٢ بشوشتر من بلاد خوزستان وتوفي سنة ١٣٠٥ ونقل الى النجف فدفن في الصحن الشريف عند قبر ابيه وعمه. هاجر الى النجف لطلب العلم فدرس على اساتيذ عصره وكان يؤثر العزلة، وكان يصاحب الشيخ مرتضى الانصاري وبينهما محبة شديدة، وعاش بعده مدة قليلة تصدى فيها لتدريس بعض تلامذته، وقد اخرج تحقيقات من مسائل متفرقة من اصول الفقه، وكان كثير الجود والحدب على الضعفاء حتى انه بذل عليهم ماله وآثرهم على نفسه وذلك ان نصيبه من تركة ابيه السيد محمد الذي كان من اجلاء شوشتر بلغ الى ثلاثين الف تومان فلم يقبضها وتركها عند اخيه السيد احمد واحال عليه الفقراء والمستحقين حتى لم يبق شيء فأخبره بذلك ولم يصرف على نفسه الا بقدر الضرورة وصرف عمره في الزهادة والقناعة وترك اللذات الدنيوية وله حكايات عجيبة تدور على السنة اهل خوزستان وقد اشار الشيخ محمد تقي من اعلام اصبهان في كتابه الموسوم بمفتاح السعادة الى بعض ما يدل على عظم شأنه وعلو مرتبته ونقل صاحب طرائق الحقائق قصة مهاجرته من شوشتر الى النجف الاشرف والسبب في تركه للمعاشرة وانعزاله عن الناس . خلف ولدا اسمه السيد حسين كان عالما كثير العبادة كريم الاخلاق ذكيا فطنا اشتغل في اوائل عمره بتحصيل العلوم الشرعية ومقدماتها ثم حصل الطب واخذ يطبب في شوشتر وكان شديد الرحمة للضعفاء يعالجهم بدون اجرة بل يعطيهم منه ثمن الادوية والاغذية .

ابو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) المعروف بالحماني نسبة الى حمان بكسر الحاء وتشديد الميم قبيلة بالكوفة نزلها .

توفي سنة ٢٦٠ كما في كامل ابن الاثير .

كان فاضلا اديبا شاعرا وشهد له الامام ابو الحسن الثالث (عليه السلام) في التفضيل في الشعر فمن شعره قوله :

هبني بقيت على الايام والابد ونلت ما نلت من مال ومن ولد
من لي برؤية من قد كنت آلفه وبالشباب الذي ولى ولم يعد
لا فارق الحزن قلبي بعد فرقتهم حتى يفرق بين الروح والجسد

وقوله :

لنا من هاشم هضبات عز مطنبة بأبراج السماء
تطوف بنا الملائك كل يوم ونكفل في حجور الانبياء
ويهتز المقام لنا ارتياحا ويلقانا صفاه بالصفاء

وقوله :

وانا لتصبح اسيافنا اذا ما التقينا بيوم سفوك
منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤوس الملوك

وقوله وانشده المرتضى في الفصول المختارة من كتاب المجالس وكتاب العيون والمحاسن للمفيد :

رأت بيتي على رغم الملاحي هو البيت المقابل للضراح
ووالدي المشار له اذا ما دعا الداعي بحي على الفلاح

وقوله :

يا آل حم الذين بحبهم حكم الكتاب منزلا تنزيلا
كان المديح حلى الملوك وكنتم حلل المدائح عزة وجمولا
بيت اذا عد المآثر اهلها عدوا النبي وثانيا جبريلا
قوم اذا اعتدلوا الحمايل (كذا) اصبحوا متقسمين خليفة ورسولا
نشأوا بآيات الكتاب فما انثنوا حتى صدرن كهولة وكهولا
ثقلان لن يتفرقا او يطفيا بالحوض من ظمأ الصدور غليلا
وخليفتان على الانام بقوله بالحق اصدق من تكلم قيلا
فاتوا اكف الايسين (كذا) فأصبحوا لا يعدلون سوى الكتاب عديلا

وقوله :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمط خدود وامتداد اصابع

فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما نهوي نداء الصوامع
وانا سكوت والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كل جامع
فان رسول الله احمد جدنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

وقوله :

سقيا لمنزلة وطيب بين الخورنق والكثيب
بمدافع الجرعات من اكناف قصر ابي الخصيب
دار تحيزها الملو ك فهتكت رأي اللبيب
واها لايام الشباب بعدن من عهد قريب
ايام غصن شبيبتي ريان معتدل القضيب
ايام كنت من الطروبة للصبا ومن الطروب
أيام كنت من الغوا ني في السواد من القلوب
لو يستطعن خبأنني بين المخانق والجيوب
ايام كنت وكن لا متحرجين من الذنوب
غرين يشتكيان ما يجدان بالدمع السروب
لم يعرفا نكدا سوى صد الحبيب عن الحبيب

واورد له في معجم البلدان ايضا :

كم وقفة لك بالخور نق ما توازى بالمواقف
بين الغدير الى السدير ر الى ديارات الاساقف
فمدارج الرهبان في اطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها يكسين اعلام المطارف
وكأنما غدرانها فيها عشور في مصاحف
وكأنما اغصانها تهتز بالريح العواصف
طرر الوصائف يلتقين بها الى طرر الوصائف
تلقى اواخرها اوا ئلها بألوان الرفارف
بحرية شتواتها برية منها المصائف
درية الصهباء كا فورية منها المشارف

وقوله :

الاهل سبيل الى نظرة بكوفان يحيا بها الناظران
يقلبها الصب دون السدير وحيث اقام بها القائمان[1]
وحيث اناف بأوراقه محل الخورنق والماديان
وهل أبكرن وكثبانها تلوح كأودية الشاهجان
وانوارها مثل برد النبي تردع بالمسك والزعفران

وقوله :

يلقى السيوف بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فهدمت ركن المجد ان لم تعقر
نيطت انامله بقائم مرهف وبنشر فائدة وذروة منبر
ماذا يريد اذا الرماح شجرنه درعا سوى سربال طيب العنصر

وقوله :

يسترسل الضيف في أبياتنا أنسا فليس يعلم خلق اينا الضيف
والسيف ان قسته يوما بناشئنا في الروع لم تدر عزما اينا السيف

وأورد له المرتضى في الفصول المختارة من المجالس والعيون والمحاسن للمفيد في الفصل الثامن عشر قوله :

بين الوصي وبين المصطفى نسب تختال فيه المعالي والمحاميد
كانا كشمس نهار في البروج كما ادارها ثم احكام وتجويد
كلاهما انتقلا من طاهر علم الى مطهرة اباؤها صيد
تفرقا عند عبدالله واقترنا بعد النبوة توفيق وتسديد
وذرذو العرش ذروا طاب بينهما فانبت نور له في الأرض تخليد
نور تفرع عند البعث فانشعبت منه شعوب لها في الدين تمهيد
هم فتية كسيوف الهند طال بهم على المطاول اباء مناجيد
قوم لماء المعالي في وجوههم عند التكرم تصويب وتصعيد
يدعون احمد ان عد الفخار ابا والعود ينبت في افنائه العود
والمنعمون اذا ما لم يكن نعم والذائدون اذا قل المذاويد
اوفوا من المجد والعلياء في قلل شم قواعدهن الفضل والجود
ما سود الناس الا من تمكن في احشائه لهم ود وتسويد
سبط الاكف اذا سميت مخايلهم اسد اللقاء اذا صد الصناديد
يزهى المطاف اذا طافوا بكعبته وتشرئب لهم منها القواعيد
في كل يوم لهم بأس يعاش به وللمكارم في افعالهم عيد
محسدون ولم يعقد بحبهم حبل المودة يضحي وهو محسود
لا تنكر الدهر ان الوى بحقهم فالدهر مذ كان مذموم ومحمود

وقوله :

لا تكتسي النور الرياض اذا لم تروهن مخايل المطر
والغيث لا يجدي اذا ذرفت افاق مدمعة على حجر
وكذاك لو نيل الغني بيد لم يجتذب بسواعد القدر

الشيخ علي عز الدين ابن الشيخ محمد علي عز الدين .

توفي سنة ١٣٠٤

قرأ على أبيه وكان ذكيا حاذقا نسابة عارفا بأسفار العرب حافظا للتواريخ الا أنه تعطل عن طلب العلم اسكناه صور وكان رجل من المسيحيين اسمه ابراهيم الصولي شاعرا أديبا ارسلته الدولة العثمانية الى صور لمهمة ادارية فصادف وجود المترجم بالسرايا فاجتمع به فوجده على غاية من الأدب والمعرفة فصار كل يوم يتردد عليه الا يوم العاشر من المحرم فسأل عنه فأجابوه ان هذا اليوم عزاء (الحسين) (عليه السلام) فأرسل له الصولي هذه الابيات :

لا فارق الكرب المؤبد والبلا من لا ينوح على الشهيد بكربلا
ان لم تنح مني العيون ففي الحشا حرق يفتت نوحهن الجندلا
فعلى الشهيد واله ال الرضى مني السلام متمما ومكملا

فأجابه المترجم على البديهة :

قد جمعت فيك البلاغة والعلى يا من به نور الفضائل قد علا
لا فض فوك ولا عدمتك منشئا اذ قلت ما قد قلت في خير الملا
فسكرت من طربي وقلت لصاحبي ما الشعر الا هكذا او لا فلا
أنت المصلي في المكارم موقفا ان لام ذو حسد دعوتك اولا
قد صلت يا صولي على كل الملا بفصاحة سمت السماك الاعزلا
ما كان أقعدني بعيدا عنكم مع قرب داري لا ملال ولا قلا
ما عاقني عن أن أراكم والهوى الا عزائي للشهيد بكربلا

وقال والده الشيخ محمد علي يخاطبه حاثا له على طلب العلم :

[1] هما قائما الغري .

ابني من يخطب عليه يدرع صبرا لها ليعد من أكفائها
ابني ان علية ابنة مالك حب القلوب أقل مهر نسائها
نبئت ان علية في خدرها كالبدر يجلى في دجن سمائها
نبئت ان علية في خدرها محجوبة والناس تحت ردائها
فاصمد لها فلكم رمت ذا مرة قصرت خطاه عن بلوغ خبائها
ودع الكرى ان الكرى من دائه واسهر فديتك فهو عين دوائها
وارهن لها نفسا تعز فانما عين الحياة الموت تحت لوائها
لله قوم ادلجوا لطلابها حمدوا السرى مذ أصبحوا بفنائها

فأجابه ولده الشيخ علي المترجم :

أأباه اني مذ نظرت عليه اضمرت في نفسي دخول خبائها
أأباه ان علية ابنة مالك قد احرقت كبدي بحسن بهائها
أأباه اني مذ أنيط تمائمي كنت المشوق لوصلها ولقائها
كم جرعت قلبي بكاس صدودها ولكم شربت الكاس من صهبائها
فسأخطبن علية من أهلها علما بأني اليوم من اكفائها
وسأركبن الى علية صعبة كالريح اذ عصفت على بطحائها
وسأصمدن لها واجعل مهرها نفسا تعز على بدور سمائها
واهين نفسا طالما كرمتها لاكون حامل ثقلها ولوائها
ولقد سألت الناس عن أحوالها قالوا أبوك مشيد لبنائها
كانت علية قلبه محجورة وبه الوفود تكثرت فنائها
فاهنأ بها اذ كنت ممن ادلجوا لسراتها بصباحها ومسائها
وانعم أبي عينا فاني ارتجي برضاك ان أغدو أبا أبنائها

السيد علي ابن السيد محمد الامين ابن السيد ابي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن السيد احمد جد مؤلف الكتاب الادنى لأبيه .

كان عالما من فحول العلماء المحققين وعظماء الفقهاء المدققين انتهت اليه الرياسة في البلاد العاملية وجمع بين الرياستين الدينية والدنيوية وكان زاهدا ورعا تقيا متواضعا عالي النفس رفيع الهمة مهيبا عند الحكام والامراء وجميع الخلق جريا على الحكام عظيما في نفوسهم قرأ في صغره النحو والصرف والمنطق والبيان وغيرها في جبل عامل على علمائها ففاق اقرانه وظهرت عليه خمائل النباهة والنجابة ثم لما حدثت فتنة الجزار ووضعه أبوه رهينة عند الجزار كما فصل في ترجمة ابيه جعل يختلف إلى حاشية الجزار حتى اتصل بشاب مقارب له في السن يقال له عبد الله بك بن علي باشا الخوندار وهو الذي صار اميرا على عكا بعد ذلك ودعي عبدالله باشا، كان مع أمه في عكا وعنده خزانة كتب فاطلع الجد عليها وأنس به وتأكدت المودة بينهما وجعل يدخل معه الى دار الحرم وأحبته أمه لمحبة ولدها اياه فجعل يطالع في تلك الكتب وأخذ ولدها يقرأ عليه وكان ممن مارس العلم فقرأ عليه في المنطق حاشية ملا عبدالله على تهذيب التفتازاني وكان الجد فرغ من قرائتها قبل مجيئه لعكا وفي غيره من العلوم فلم يزل يقرأ عليه حتى رجع ابوه السيد محمد الامين باداء ما طلبه الجزار وأخرجه من عكا. ثم انه سافر الى العراق مع أخيه السيد حسن ابن السيد محمد الامين واشتغلا بطلب العلوم حتى صارا ممن يشار اليهما بالبنان وقرأ الجد في النجف على العلامة السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وعلى السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وعلى الشيخ جعفر الجناجي صاحب كسف العطاء وكان له اتصال تام بالشيخ جعفر وأولاده وعلى المحقق الشيخ أسد الله التستري الشهير صهر الشيخ جعفر على ابنته وعلى السيد عبدالله شبر وعلى غيرهم من فحول العلماء حتى بلغ الغاية في جميع العلوم الى درجة الاجتهاد فرجع الى البلاد العاملية فعلا ذكره وانتشر صيته وصار مرجع الكل في الكل وقصدته طلاب العلم من كل صوب وامتلأت شقراء بطلاب العلوم وكان الجزار قد هلك وولي بعده سليمان باشا ثم ولي عبدالله باشا صديق الجد في الصبا كما مر بعد سليمان باشا فوفد عليه الجد فبالغ عبدالله باشا في اكرامه واعظامه وحل عنده محلا لم يصل اليه غيره من العلماء والقضاة وغيرهم وجعل له في كل سنة ألف غرش وهي تعد في ذلك العصر مالا جزيلا وسيفا وبنشا (جبة مخصوصة) وعبدا ما يحبوه به من العطايا ثم ان الجد قال له ان هذا الذي تعطينيه ينقطع بموت أحدنا فأحب ان تقطعني عوضه ضيعة تكون لي ولذريتي من بعدي فقال له اختر ضيعة كثيرة الغلة فاختار قرية الصوانة فكتب له بها صكا باسم العامل في ذلك القطر فارس الناصيف وذلك في سنة ١٢٣٧ شدد فيه على من خالف ذلك وانتزعها منه أو من ذريته وجعل على من يفعل ذلك لعنة الله والناس أجمعين. وأراد بعض العمال في بعض السنين اخذ الخراج منها فكتب الجد الى الباشا في ذلك أبياتا يقول فيها :

أبيت اللعن انت رسمت لعنا لآخذها الى يوم المعاد

فكتب له الباشا صكا آخر بردها فردت، وهي في يد بعض ولده الى اليوم وطالما جمع عبد الله باشا بينه وبين العلماء والقضاة في عكا فتجري بينه وبينهم أبحاث في كلها يكون له الفلج عليهم. وحكي انه اعجزهم الجواب عن بعض المسائل فقالوا له امهلنا ساعة فقال امهلتكم الى قيام الساعة . وذاكرهم مرة بحضرة الباشا في آية الوضوء فاعترفوا بما يقوله بعد بحث طويل كما أشار الى ذلك في شرحه على منظومة بحر العلوم ولا بأس بايراد ما كتبه الجد في الاحتجاج لوجوب مسح القدمين دون غسلهما في شرحه على منظومة العلامة الطباطبائي لما فيه من الفوائد . قال العلامة الطباطبائي في بحث واجبات الوضوء :

ان الوضوء غسلتان عندنا ومسحتان والكتاب معنا
فالغسلتان الوجه واليدان والمسحتان الرأس والرجلان

وقال الجد رحمه الله في شرحه : اتفقت كلمة الامامية رضوان الله عليهم على ان الوضوء ثلاث غسلات وثلاث مسحات وأخبارهم بذلك متواترة معنى قولا وفعلا عن النبي (ﷺ) فضلا عن الائمة عليهم السلام أصحها رواية يونس بن ابي ادريس الثقفي من طريق العامة انه رأى رسول الله ﷺ اتى كضامة قوم بالطائف فتوضأ ومسح على قدميه وعن علي (ع) انه مسح على نعليه وقدميه ثم دخل المسجد وصلى عن ابن عباس انه قال ما أجد في كتاب الله الا غسلين ومسحين وذكر انس بن مالك قول الحجاج بغسل القدمين فقال انس صدق الله وكذب الحجاج، قال الله تعالى فامسحوا برؤ وسكم وأرجلكم الآية وقال الشعبي مغسولان وممسوحان وعن حذيفة قال اتى رسول الله ﷺ سباطة قوم فبال عليهائم دعا بماء فتوضأ ومسح على قدميه ذكره ابو عبيدة في غريبة (الحديث) ومنها ما روى عن اوس بن ابي اوس انه قال رأيت النبي ﷺ توضأ ومسح على نعليه (اهـ) العربيان الغير الساترين لظاهر القدم الذين لا يمنعان المسح على ظاهر القدمين نزل جبرائيل (عليه السلام) بالمسح ومنها ما روي عن ابن عباس أنه وصف وضوء رسول الله (ﷺ) فمسح على رجليه وروي انه قال في كتاب الله المسح ويأبى الناس الا الغسل وقال الوضوء غسلتان ومسحتان وقال قتادة افترض الله غسلين ومسحين الى غير ذلك مما يطول ذكره وبه قال ابن عباس وقتادة وأنس بن

مالك وعكرمة وأبو العالية والشعبي وقال الحسن البصري بالتخيير بين الغسل والمسح واليه ذهب الطبري والجبائي الا انهما قالا يجب مسح القدمين ولا يجوز الاقتصار على مسح ظاهر القدم وقال الحق[١] من ائمة الزيدية يجب الجمع بين الغسل والمسح وقال باقي الجمهور بوجوب الغسل لأن عثمان لما وصف وضوء رسول الله (ﷺ) رأى قوما يتوضؤن واعقابهم تلوح فقال ويل للاعقاب من النار ورد الأول بمعارضته بالاخبار المتقدمة التي هي أكثر رواية وأوضح اسناد ولا أقل من التساوي فيجب التساقط والرجوع الى كتاب الله وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله وأما الثاني فلا دلالة فيه على الغسل بوجه من وجوه الدلالات ولو سلمنا فالمراد من غسل الاعقاب النجاسة لانهم كما روي عنهم يبولون وهم قيام فيشر شر البول على أعقابهم وأرجلهم فلا يغسلون ويدخلون المسجد وكان ذلك سببا لهذا الوعيد هذا ما يتعلق بالسنة وأما الكتاب فهو ظاهر بل صريح في وجوب المسح على الفددين لا يرتاب فيه ذو بصيرتين قال الله تعالى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤ وسكم وأرجلكم الى الكعبين ووجه الدلالة على قراءة الجر ظاهرة ولا تنافيها قراءة النصب لجواز العطف على موضع الجار والمجرور فان مثله كثير في كلام العرب قالوا ليس فلان بقائم ولا ذاهباً وانشسدوا (فلسنا بالجبال ولا الحديدا)[٢] وقال تأبط شراً .

هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب اخاعون بن مخراق

فعطف عبد النصب على دينار[٣] ومثله قول الشاعر :

جئني بمثل بني بدر وقومهم أو مثل [٤] اخوة منظور بن سيار

فعطف مثل الثانية بالنصب على مثل الاولى الى غير ذلك ويمكن جعل الواو للمعية ايضا وعلى كل حال فلا تعارض بين القراءتين ووجه الاستدلال بالآية على الغسل عند الجمهور قراءة النصب في أرجلكم فجعلوها معطوفة على الوجوه والايدي المغسولة وحمل بعضهم قراءة الجر في الأرجل على المجاورة للرؤ وس وبعضهم جعلها معطوفة على الرؤ وس قال المراد بالمسح هو الغسل وقال المسح خفيف الغسل وقال الزجاج اذا قرأ بالجر يكون عطفا على الرؤ وس فيقتضي كونه ممسوحا قال والخفض على الجوار في كتاب الله تعالى ولكن المسح على هذا في القرآن كالغسل قال الاخفش هو معطوف على الرؤ وس في اللفظ مقطوع عنه في المعنى كقول الشاعر « أعلفتها تبنا وماء باردا »[٥] ويرد عليهم ان العطف على القريب اولى من العطف على البعيد ان لم يكن متعينا لان الجملة الاولى الامرة بالغسل قد انقطعت وبطل حكمها باستئناف الجملة الثانية المخالفة لها فلا يجوز ان يعطف عليها أحد جزئي الجملة الثانية فان ذلك يجري مجرى قولهم ضربت زيدا وأكرمت عمرا وبكرا فان عطف بكر على خالد هو الذي لا يسوغ سواه ولا يجوز عطفه على عمرو المضروب الذي قد انقطع حكمه ولو جاز ذلك لكان العطف على القريب أولى وأرجح واما حمل قراءة الجر على الجوار فقد تقدم عن الزجاج جواز ذلك في الكلام فانما يجوزه مع فقد حرف العطف وكلما استشهد به عليه فهو من هذا الباب كما في : جحر ضب خرب وقول امرىء القيس .

كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل

وايضا فجواز ذلك مشروط بارتفاع اللبس كما في الامثلة وليست الآية من هذا الباب. وثالثا فان جماعة من النحويين منعوا الجر بالمجاورة فهو في الحقيقة موافق لنا من حيث لا يدري واما من جعله مثل قول الشاعر (علفتها تبنا وماء باردا) فهو أبعد من الجميع فان ذلك انما يجوز اذا استحال حمل الكلام على ظاهره واما مع الامكان فلا. وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لنرد به شبه المخالفين وقد جرى بين الحقير وبين كثير من علمائهم أبحاث طويلة عريضة في هذا وأمثاله وكانت الغلبة من فضل الله تعالى لي عليهم وشهد بها جماعة منهم في حضرة ملك قطرنا « انتهى » ومراده بملك قطره هو عبدالله باشا المذكور، قوله فان ذلك يجري مجرى الخ لا يخفى ان ذلك هو عين التعقيد المعنوي الذي ذكره أهل البيان في مثل قول الفرزدق :

وما مثله في الناس الا مملكا أبو أمه حي أبـوه يقاربـه

وهو يخل ببلاغة الكلام وفصاحته ومثله المثال الذي ذكره الجد في كلامه. ويقال انه كان لعبد الله باشا امرأة يحبها فقال لها انت طالق ثلاثا لامر أغضبه منها فسأل العلماء عن ذلك فأجابوه بتحريمها حتى تنكح زوجا غيره فعظم ذلك عليه وسأل الجد عن أمرها فأبان له المخرج من ذلك بدون أن تنكح زوجا غيره ويمكن أن يكون افتاه ببطلان الطلاق لعدم الشهود العدول كما هو رأي الشيعة وكما يدل عليه قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل بعد آية الطلاق والامر للوجوب وان قوله ثلاثا لا يجعل الطلاق ثلاثا ولا يخرج عن كونه طلقة واحدة بعد فرض صحته. كما يحكى مثل ذلك عن العلامة الحلي قدس الله روحه انه لما طلبه السلطان الجايتو محمد المغولي الملقب بشاه خدابنده على ما حكاه التقي المجلسي في شرح الفقيه وذلك ان السلطان غضب على احدى زوجاته فقال لها انت طالق ثلاثا ثم ندم فسأل العلماء فقالوا لا بد من المحلل فقال لكم في كل مسألة أقوال فهل يوجد هنا اختلاف قالوا لا فقال أحد وزرائه : في الحلة عالم يفتي ببطلان هذا الطلاق (الى آخر القصة) حين استدعاه الملك وسأله عن الطلاق فقال انه باطل لعدم وجود الشهود العدول وجرى البحث بينه وبين العلماء حتى ألزمهم جميعا مما أدى الى أن تشيع الملك وخطب بأسماء الائمة الاثني عشر في جميع بلاده وأمر فضربت السكة بأسمائهم وأمر بكتابتها على المساجد والمشاهد قال والموجود بأصبهان في الجامع القديم في ثلاثة مواضع بتاريخ ذلك الزمان وفي معبد يرمكران لنجان ومعبد الشيخ نور الدين من العرفاء وعلى منارة دار السيادة التي تممها السلطان المذكور بعد ما ابتدأ بها أخوه غازان كله من هذا القبيل وكان من جملة القائمين بمناظرته الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي افضل علماء الشافعية فغلبه العلامة واعترف المراغي بفضله كما عن تاريخ الحافض الأبرد من علماء السنة وغيره « اهـ » .

وحكي ان العامل في تبنين من قبل عبدالله باشا ويسمى يومئذ المتسلم صدر منه بعض التقصير في شأن الجد ولم يكن يعلم بمنزلته عند الباشا فاتفق ان جاء عبدالله باشا الى تبنين وحضر لزيارته وكان خط المتسلم ان يقف مع الخدم فلما دخل الجد على الباشا ورأى المتسلم اعظام الباشا له خاف خوفا شديداً وظن انه لا بد ان يخبر الباشا بتقصيره معه فقال الباشا للجد كيف رضاكم عن المتسلم وهل هو قائم بما يلزم من خدمتكم فقال نعم ومدح المتسلم كثيراً فسر الباشا من المتسلم ولما انقضى المجلس جاء المتسلم الى الجد وجعل يقبل

---

(١) الظاهر نقصان كلمة هنا كعبد الحق أو مظهر الحق أو نحو ذلك .
(٢) صدره (مُعاوي اننا بشر فاسجح)
(٣) بدليل اتباعه باخا المنصوب .
(٤) يروى بنصب مثل .
(٥) تمامه « حتى شتت همالة عيناها » .

يديه ويعتذر ويقول انه لم يصدر مني اليكم ما استحق به المدح وانما صدر ما استحق به الذم ومع ذلك مدحتني عند الباشا كثيرا فقال له الجد هكذا أمرنا ان نحسن الى من اساء الينا فكان المتسلم بعد ذلك لا يعدو أمره في كل شيء (وكان) جريا على امراء جبل عامل مهيبا في صدورهم يحتملون منه ما لا يحتملون من غيره (وكان) غاية في علو النفس واباء الضيم فمما هو معروف عنه من هذا القبيل انه كان ـ كما مر ـ يكتب الى الفقراء من تلامذته الى بعض القرى باعطائهم من الزكاة فسمع مرة عن بعض اهل تلك القرى انه قال ما تكفينا خيل الحكام حتى تجبينا تلامذة السيد علي الأمين فلما بلغه ذلك قال لتلامذته من كان عنده كفاية فليبق عندي ومن ليس له كفاية فليذهب يكسب لا اكلف احدا لكم بعد اليوم شيئا (ومنها) انه رأى جمالا محملة فسأل عنها فقيل أنها مرسلة من قرية الجميجمة لاخيك السيد احمد فأعطاه مزرعة دوبية ونهاه أن يقبل من أحد شيئا (وتقلد) منصب الافتاء من قبل السلطان بعنوان مفتي بلاد بشارة كما كان هذا المنصب لابيه ولولده بعده السيد محمد الامين كما يأتي (ويقال) انه لما بلغه وفاة شيخه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء قدس سره ورجوع الناس بعده الى تلامذته قال الآن وجب علي الافتاء لأني اعلم انه لم يكن في تلامذته من هو افضل مني (وقيل) انه لما بنغه وفاة الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر قال الآن وجبت علينا الفتيا. وكان من رأيه وجوب تقليد الاعلم وعن الشيخ خضر شلال رحمه الله من تلامذة الشيخ جعفر انه قال سافر السيد علي الامين الى جبل عامل وهو أفضلنا وبقي مدة عمره مشغولا بالتدريس والتصنيف والحكم بين الناس وافتاء المستفتين. وكانت مدرسة شقرا التي أسسها جده السيد ابو الحسن حافلة في عهده بالطلبة والعلماء وتخرج عليه جملة من افاضل العلماء منهم الشيخ علي زيدان والشيخ علي مروة والشيخ صادق والشيخ ابراهيم بن يحيى وغيرهم .

مؤلفاته

له من المؤلفات شرح منظومة بحر العلوم لم يكمل وهو مع اختصاره يدل على فضل عظيم وتبحر في الفقه كثير واختار فيه كفاية الثلاثة اشبار في الابعاد الثلاثة في الكسر قائلا والانصاف ترك الانصاف ولما شرح المنظومة المذكورة قال بعض تلامذته وهو الشيخ علي مروة يمدحه من قصيدة تذكر في ترجمته :

أيا معشر الطلاب قرت عيونكم — فقد برزت من خدرها درة المهدي
وقد لبثت حينا من الدهر في الخبا — محجبة تشكو من اليتم في المهد

وله رسالة في التوحيد ورسالة في الحيض وحواش على شرح الصغير مختصر شرح الكبير المعروف بالرياض كلاهما لاستاذه السيد علي الطباطبائي وعلى تلك النسخة خط استاذه المذكور وقد وقفها عليه وكتابات أخر رأيتها بخطه لم تكمل ولم تخرج الى المبيضة .

من ذكره من المؤلفين

ذكره صاحب الجوهر المجرد الشيخ علي سبيتي فقال :

كان من العلماء المحققين والفضلاء المدققين علامة عاملة وشمس فضلها على الاطلاق ارتقى أعلى درجات المعارف حتى غدت ساحة فضله كعبة لكل قاصد بجلالة ووقار وشرف واعتبار وكان هذا السيد مرموقا بالمهابة والتبجيل من جميع اهالي عاملة مشهودا له بالفضل الاول ومن حينما وفد من العراق كانت امور البلاد مشوشة لما لحقها من الوهن بأيام الحاج احمد باشا الجزار فعبدالله باشا اعتنى بأمر السيد ومسك بضبعه وقدمه وأكرمه واحترمه ولما تعلق بالسيد أعطاه مزرعة الصوانة اقطاعا وكتب له بها صكا وكتب في آخره فمن عارضه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكان ذلك سنة ١٢٣٧ والمرسوم باسم فارس الناصيف. ولما تنمر الامير بشير الشهابي لاهل جبل عامل واغرى بعضهم ببعض تقدم لالتزام قرى المعيشة التي أعطتهم الدولة اياها عوضا عن أملاكهم وكان من جملة اللذين أصابهم ذلك السيد بالصوانة فعندها ركب السيد الى عكا وطالبه بعهده وكان شديد الجرأة عليه ومدحه بقصيدة منها :

ابيت اللعن انت رسمت لعنا — لاخـذهـا الى يـوم المعاد

فردها عليه بمرسوم ثان وكتب اللعنة على من أخذها منه وهي الآن بيد ابنه السيد محمد .

وقال أيضا : ان السيد علي الامين بعد خروجه من حبس عكا (الصواب انه لم يكن محبوسا بعكا وانما كان رهينة عند الجزار) هاجر الى العراق وقرأ على الشيخ جعفر وعلى صهره الشيخ اسد الله حتى مهر وأقر له بالفضل الشيوخ الكبار فرجع الى البلاد وتمت له الرياسة ولم يكن حينئذ في البلاد أحد ينازعه فسلمت اليه المقاليد وانتهت اليه الرياسة ودرس في العلم فهاجر اليه الطالبون فسمع من بعض اهالي البلاد كلمة اغاظته فترك التدريس واستراح الى تعليم الشيخ علي الزيداني لاولاده وكان دائما في زيارة اجوانه « اهـ » والكلمة التي سمعها انه كان يكتب للطلبة الى بعض القرى باعطاء شيء من الزكوات فقال رجل نزريد ان نكفي خيالة حمد بك وتلامذة السيد علي الامين فلما بلغه ذلك قال للطلبة من كان يقدر على معاشه فليبق ومن كان لا يقدر فاني لا اكتب الى احد بعد هذا فتفرق أكثر الطلبة .

وذكره السيد محمد بن معصوم في تلامذة السيد المتبحر السيد عبد الله شبر الكاظمي فقال : ومنهم العالم العامل الفاضل المدقق الكامل المتبحر الماهر التقي النقي السيد علي العاملي فانه لما هاجر من بلاد الجبل الى العراق للاشتغال ورد الى مشهد الكاظمين (عليهما السلام) فقرأ جملة من العلوم على سيدنا المذكور وله شرح منظومة السيد محمد مهدي الطباطبائي. وفي تكملة أمل الآمل : وبيت السيد الشريف السيد علي الأمين في شقراء من قرى جبل عامل بيت علم وجلالة وفضل وسيادة خرج منهم جماعة من العلماء والفضلاء، والعلم والفضل باقيان بعد في هذا البيت الشريف « اهـ » .

وفي بعض المخطوطات العاملية في التاريخ انه في جمادى الاولى سنة ١٢٠٣ زوج السيد محمد الامين ولده السيد علي بنت الشيخ ابراهيم تاج الدين .

مرسوم عبدالله باشا
ومرسوم ابراهيم باشا

وكان لابيه السيد محمد امين اربعة فدن في شقرا معاشا من الحكومة بصفته مفتيا لبلاد بشارة معينا من قبل الحكومة وبعد وفاة والده المذكور عين

هو ايضا مفتيا لبلاد بشارة من قبل الحكومة وأعطي الأربعة الفدن المذكورة معاشا فطلب اخوته أن يشاركوه فيها بزعم انها ميراث من أبيهم فكتب له عبدالله باشا مرسوما بها هذه صورنه :

قدوة الاماثل والاقران متسلمنا في تبنين وهونين حالا الحاج ابراهيم اغا زيد قدره .

بعد السلام التام بمزيد الاعزاز والاكرام المنهى اليكم بخصوص الاربعة فدن مطلق الذي كانوا الى المتوفى السيد محمد امين العالم في قرية شقرة وبعد وفاته بأيام سلفا المرحوم طاب ثراه صاروا العام الى ولده رافع مرسومنا هذا السيد علي امين بموجب مرسوم من سلفنا المشار اليه وبوقته اخوته نازعوه بهذا المطلق وتعين لهم بالمرسوم ان يكون هذا الانعام الى السيد علي المومى اليه وحده وما لاخوته معه معارضة به حيث انه انوجد مفتي القرية المذكورة فلزم الآن اصدار مرسوما اليكم تأكيدا لامر سلفنا ويكون معلوم ان هذه الاربعة فدن مطلق القرية المذكورة للسيد علي المذكور وحده ليس لاخوته بهم حق ومرسومنا هذا بعد اطلاعكم عليه تبقوه بيده لاجل عدم معارضته من أحد ولدي في ٤ م سنة ١٢٣٦ :

الختم
السيد عبدالله والي صيدا
ويافا وطرابلس والشام

ولما جاء ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا من مصر وحاصر عكا وأخرج عبدالله باشا منها طلب منه مرسوما بذلك فكتب له هذا المرسوم له صورته :

قدوة الاماثل والاقران الحاج عثمان آغا متسلم تبنين وهونين بعد السلام التام اليكم ان رافع مرسومنا هذا افتخار العلماء الكرام السيد علي امين العالم اعرض لمن معنا مراسيم بيده من حضرات اسلافنا الوزراء العظام آخرهم محرر في ٧ رجب سنة ١٢٤٦ مضمونهم بخصوص مشد المطلق في قرية شقرة التابعة بلاد بشارة أن يكون متصرفا به السيد علي المذكور والتمس منا تجديد المراسيم المشروحة وقد قبلنا التماسه فيقتضي انه يتصرف به انعاما له والى أولاده من بعده بدون احد يعارضهم او ينازعهم فيه بناء على ذلك اقتضى اصدار مرسومنا هذا من ديوان معسكر عكة لتعملوا بموجبه وتعتمدوه في ١٠ ش سنة ١٢٤٧ـ

الحاج ابراهيم والىء جده

الختم
سلام على ابراهيم

وكلمتا والي وجدة لم تكونا منقوطتين وبجنب ياء والي همزة تحتها كسرة وكذلك في توقيع له آخر ولم نتحقق المراد منها .

ما جاء في وصيته

عثرنا له على وصية بخطه قد ذهب بعضها فأثبتنا هنا ما وجد منها لكونها اثرا في الجملة ولا يخلو اثباتها عن فائدة وعبرة وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أمر بالوصية قبل حلول المنية وصلى الله على سيدنا محمد وآله خير البيرة (وبعد) فان الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير عبدالله وابن عبدية علي بن محمد يشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له آلها واحدا، احدا افرادا صمدا حيا قيوما لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قديما أزليا دائما أبديا عليا قديرا لطيفا خبيرا سميعا بصيرا مدركا مهلكا مريدا كارها آمرا ناهيا متكلما صادقا حليما كريما عدلا حكيما رؤوفا رحيما جامعا لصفات الكمال منزها عن صفات النقص لا شريك له ولا وزير ولا شبيه ولا نظير وانه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه ليس بمركب و لا جسم ولا جوهر ولا عرض وليس بمحل للحوادث وليس بمرئي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار بلا عين ولا اذن مجردا في ذاته أوحديا في صفاته وانها عين ذاته لا تعرف له معنى ولا حالا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علو كبيرا .

ويشهد ان سيدنا ونبينا محمد (ﷺ) عبده المجتبى ورسوله المرتضي أرسله بالهدى ودين الحق لا ينطق عن الهوى وانه افضل خلق الله وخاتم رسل الله سيد الكونين وأفضل الثقلين وعلة الوجودين (وسقط هنا ما يتضمن الشهادة بامامة الائمة عليهم السلام) وأوصى اذا نزل به القضاء الذي لا بد منه ولا محيد لاحد عنه ان يغسل ويحنط بأربعة عشر درهما من الكافور (كذا) .

حنوطه وان يغسل بالسدر الذي وضعه بالكفن وان يؤتى بورق سدر اخضر من الحولة ومن رأس العين باجرة لمن يأتي به فلا بد منه وان يدفن بكفنه المكتوب المعد له وان يجبر بوجه لحاف ان أمكن والا فبغيره وان يقرأ على القبر ستة أيام بلياليها قراءة عارفين مع الاحكام وان يطعم كفاية الحاضرين ويخرج عنه لاربعين مؤمنا ركعات الهدية مع الامكان والا تكرر حتى تبلغ الاربعين ليلة الدفن وان يخرج عنه ثلاثون سنة صلاة اربع سنين منها صلاة سفر مقصورة وثلاثون شهر صوم وان يعمر القبر ويعمر حائط من الغرب بحيث تدخل القبور الى جهة المسجد وان يخرج زيارة رضوية بخمسين قرشا وأئمة العراق ثلاثون قرشا وأئمة البقيع رمضان من كل سنة ثلاث ختومة القرآن الى عشر سنين تهدى له قراءة عارف ولو في الجملة وان يخرج عنه حجة وان يحفر بئر في داره لاولاده الذكور وأوصى ان في ذمته الى بنت حسين فرحات من عشرون ستمائة قرش ولاولاد أخيه حسن ستمائة قرش وان يخرج عنه عشرون كفارة كبيرة وأربعون صغيرة من قمح او شعير وان يقام عنه تعزية الحسين في عشر المحرم ويطعم كل ليلة اقلها ثلاثة انفس وفي يوم العاشر أكثر يقيم ذلك أولاده عنه الذين أكبرهم أبو الحسن الى عشر سنين أو أكثر مع الامكان . .

شعره ونثره

قال هذه القصيدة يعاتب بها الشيخ محمد الناصيف على تلك زيارته له بعد قدوم جدنا من الحج على ان الجد كان قد مر عليه يوم وصوله وبعد ذلك جاء الشيخ محمد الناصيف الى عند الحاج ابراهيم آغا ولم يمر على الجد وعرض فيها زيارة الاغا له وطلب من الشيخ محمد الناصيف المحاكمة عند الشيخ صادق ابن الشيخ ابراهيم بن يحيى وعمه الشيخ عطوي وجعل الشهود ناصيفا وابن عمه اسعد فقال :

أيا ليت شعري ما أقول وانني ... خبير بأقوال من العتب جمة
أيحسن منكم ان تمر بقربنا ... وتبخل في وصل علينا وزورة
وتمنعني عن نظرة يشتفي بها ... فؤاد محب صادق في المحبة
وقد زرتكم من فرط شوقي اليكم ... على بعد اسفاري قبيل أحبتي
ألم تر ابراهيم من صدق وده ... تشرفت فيه مرة بعد مرة
وكان جديرا ان يزار بربعه ... ولكنه سباق كل كريمة
فيا رب متعنا بطول بقائه ... وانبت به زرع الهدى في البسيطة
واني لارضى صادق الود والوفا ... وان كان خصما حاكما في القضية
وفي عمه نرضى وان كان خصمنا ... اذا كان هذا حظنا في البرية
وناصيف ايضا نجلكم وابن عمه ... وكل الورى من كل دين وملة
وناهيك رب دونه كل حاكم ... اذا وقف الخصمان يوم القيامة
فيا ربنا احكم بيننا ثم نجهم ... ومن عليهم يا كريم بتوبة
على انني لا أدعي نقض ودهم ... ولكن حظي ناقص في المودة

فلما وصلت الى الشيخ محمد الناصيف أجاب معتذرا عن التخلف وطالبا للحكومة عند الآغا فقال :

سلام وأشواق وخير تحية ... الى من سما في المجد أرفع رتبة
أتاني كتاب منه كالمسك عرفه ... تضمن ودا خالصا في المحبة
وحقكم لست الذي مل صاحبا ... ولا نقض ميثاق الاخلاء خلتي
وتذكر مسعاك الشريف لدارنا ... وزورة اخوان ولقيا أحبة
وحكمت فينا صادق الود والولا ... على انه خصم لنا في الخصومة
نعم ارتضي في حكمه كل عارف ... وان كان لي خصما وشيب بتهمة
واحزم رأي ان نولي قضاءنا ... كريما حليما عادلا في القضية
أبا يوسف الشهم الهمام أخا العلى ... أبا العرف من يرجى لكل ملمة
سمي خليل الله يحكم بيننا ... وحسبي به قاض اذا النعل زلت
ذكرت وفاه مرة بعد مرة ... وليس عجيبا فهو سباق غاية
لئن كان هذا حاكما في قضائكم ... وصادقنا المفتي لكم في الحقيقة
ونجلي وصنوي شاهدين لديكم ... علينا بتقصير فما وجه حيلتي
وناهيك من رب البرايا محكما ... على عاجز تعلوه أضعف نملة
واني عن حق الصديق لعاجز ... فكيف بحق الله باري البرية
وما كان هذا الصد هجرا ولا قلى ... ولكن ربي عالم كيف محنتي
وانت بقلبي ساكن بل بناظري ... وودكم ذخري ليوم المثوبة
واذا ما جنى زيد فما عمرو غارم ... وليس يجازى غير رب الجريرة
زيارتكم فرض علينا وواجب ... بها نرتجي الحسنى وتكفير زلة
وحظكم واف من الله وافر ... فلا غرو ان بلغت أرفع رتبة

وسمع المرحوم الشيخ علي مروة أحد تلامذة جدنا بهاتين القصيدتين فعزّزهما بثالثة تتضمن الصلح فقال مخاطبا الجد أولا :

أيا سيدا انشا كتابا بطيه ... عتاب على الماضي وترك الزيارة
الى الماجد الحر الذي في هواكم ... يقاسي الجوى في كل حين وساعة
سمي حبيب الله من خير سادة ... له الشيمة الغرا وكل فضيلة
هو البارع الندب الاديب أخو العلى ... وفي صفي صادق في المحبة
اذا رمت خلا في الانام شبيهه ... فلست الذي تلقاه بين البرية
وأمست تحاكي المزن جودا يمينه ... ويروي الصوادي ان شكت حر غلة
ولكنه يعطي العطا وهو باسم ... ويبكي سحاب المزن عند العطية

وتبغي القضا من صادق الود والوفا ... وقد كان خصما جانيا للجريرة
وعم له ترضاه للحكم بينكم ... وكل الورى من كل دين وملة
وانك من نجليه ترضى شهادة ... لدى عارف في الناس حكم الشريعة
ويبغي لدى الندب الكريم حكومة ... سمي خليل الله رب الحكومة
ابو يوسف الليث الهمام أخو الحجى ... كفيل اليتامى عند فقد الكفالة
وأنت جدير بالقضاء وفصله ... وأحرى به من دون كل البرية
سليل النبي الهاشمي محمد ... وهاد الى نهج التقى والهداية
فلا غرو ان فقت الانام جميعها ... فبالشمس يخفى النجم حين تجلت
ولا زلت يا بحر العلوم مؤيدا ... وتجلو دياجي المشكلات الخفية

ومن نثره هذه المكاتبة جوابا عن كتاب :

سلام كأنفاس الخزامي اذا باكرها الغيث تحدوه النعامى وسلام أوسع الدهر العبوس ابتساما يعربان عن شوق مبرح بمن لولاه لم أدر ما معنى الغرام .

دعوا لي اطباء الشام لينظروا ... لداء دوي في الحشاشة واللب
وهيهات ان يدروا بدائي ويعلموا ... دوائي وما يغني الاطباء في الحب
يطيلون جس النابضين ضلالة ... ويسقونني كأسا من البارد العذب
فضلوا عن الداء الدخيل لجهلهم ... ولو علموا جسوا النوابض من قلبي

هذا وبينما نحن على أحر من جمر الغضا نتعلل بلعل وعسى اذ ورد علينا الكتاب المستطاب المحتوي على النظم الرائق والنثر الفائق الحاكي قلائد العقيان على نحور الخرد الحسان فأين منه بشار ومهيار وحسان فنبه لوعات المشوق وأرقه وأجج في القلب نار الوجد المحرقة :

وسرى نسيمهم فقلت لمهجتي ... يا نار مسك نافح فتأججي

فحتام هذا البعد والنوى عمن لم يضمر السلوان ولا نوى وقد نسجنا في هذا المقال على منوال من قال :

اذا لم يكن في الحب عتب ولا جنى ... فأين حلاوات الرسائل والكتب

ومن شعره ما أرسله الى امير عصره عبدالله باشا المقدم ذكره :

افرعها ام ظلام الليل معتكر ... ووجهها ام ضياء الصبح مشتهر
ما ان رأيت ولا اذني به سمعت ... شمسا تطلع من ازرارها قمر
دنت فنفرها عن وصلنا نفر ... واعتاد طرفي لما صدت السهر
عهدي بها والتصابي غصنه نضر ... ما ان تغيرها عن ودي الغير
مت لعمري عقد الوصل حين رأت ... بعارضي صباح الشيب ينتشر
قالوا كبرت وغصن الحب منك ذوى ... أجل ولكنما في الغاية الثمر
والدمع من مقتلي والدر في فمها ... ضدان جاءا فمنضود ومنتثر
لها المودة ان صدت وان وصلت ... فما لقلبي عنها اليوم مصطبر
قالوا استعار الدجى من شعرها ومن الو ... جه استعارت سناها الانجم الزهر
فقلت مهلا فان الامر متضح ... فما سواء عيان المرء والخبر
ان التي تشرق الدنيا ببهجتها ... شمس النهار وعبدالله والقمر
مولى لنا في الدجى من وجهه قمر ... وفي المحافل من ألفاظه درر
سوار زند المعالي وابن بجدتها ... وفرع آل بهم يستنزل المطر
شهم اذا عاينت عيناك صورته ... عاينت شخصا به قد جمع البشر
لقد كسا العدل اثواب الشباب فما الـ ... فخار الا شذا في برده عطر

غيث خلا انه بالبيض منسكب ليث ولكنما أنيابه السمر
فتى تناهى اليه المجد وائتلفت لعدله في الورى الآساد والعفر
من ابن خاقان من عبد العزيز ومن عزيز مصر ومن من قبلهم غبروا
طالوا وطلت ولكن اين منك هم والبدر لا يستوي والانجم الزهر
حلم وعلم واقدام ومكرمة ونائل نال منه البدو والحضر
وسؤدد لو حوته الشمس ما أفلت حباكه دون هذا الخلق مقتدر

وقال يرثي شيخه واستاذه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا :

اتطلب دنيا بعد فقدك جعفرا وتطمع فيها أن تكون معمرا
ونركن للدهر الخؤون سفاهة وتغفل عما كنت تسمع او ترى
وتعذلني يا جعفري على البكا وتعجب من محمر دمعي اذا جرى
ألم تدر ان العلم جب سنامه وأصبح ركن الدين منفصم العرى
فتى كان عزا للذليل وناصرا ويسرا لمن قد كان في الناس معسرا
له الشيم الغر التي لو تجسمت لكانت لنا شمسا من الشمس انورا
وان عدا اهل الفضل كان امامهم جميعا وكل الصيد في جانب الفرا
هو الدهر الا انه غير خائن هو البحر الا انه ما تكدرا
هو الشمس لم تكسف هو البدر لم يغب هو الليث الا انه ليس ابخرا
هو الدين والدنيا هو العلم والتقى هو الغيث الا انه العلم امطرا
فقدناه فقدان النبي وصنوه علي فيا لله من فادح عرا
فقدناه فقدان الوليد كفيله فهلا متم بناه وكان المعمرا
ونغبط سكان القبور لانه اقام بواديهم وجاور حيدرا
فوا عجبا للبحر يحويه قبره ووا أسفا للبدر يغرب في الثرى
لئن غاض بحر العلم فينا فانه افاض من العلم الالهي ابحرا
فموسى هو البحر المحيط بعلمه فيا لك بحرا في الانام وجعفرا
حسودهم خفض عليك فانهم بحور ندى من جانب الله في الورى
سقى الغيث قبرا ضم أعظم جعفر وروى ثراه رائحا ومبكرا

وقال مخمسا هذه الابيات وهي للشيخ ابراهيم بن يحيى :

اذا ما دهاك الدهر يوما بهمه وأسقاك كأسا من مرارات سمه
فقل كي تنال الروح من كرب غمه الهي بحق المصطفى وابن عمه

علي وبالزهراء والحسنين

هم الخمسة الابرار طاب ثناؤهم وعم الورى طرا لعمري عطاؤهم
تمسك بهم ان الكمال رداؤهم وبالتسعة الغر الذين ولاؤهم

وطاعتهم فرض على الثقلين

بني أحمد خير الخلائق بعده فما سائل الا بهم نال قصده
فناد بصدق مالك الملك وحده أنلني بهم قبل الممات وعنده

ومن بعده يا رب قرة عين

وقال مشطرا لها :

الهي بحق المصطفى وابن عمه أبي الحسن الكرار يوم حنين
وصي رسول الله عيبه علمه علي وبالزهراء والحسنين
وبالسادة الغر الذين ولاؤهم وحبهم ارثي من الابوين
وعقد ولاهم والمودة فيهم وطاعتهم فرض على الثقلين
انلني بهم قبل الحساب تكرما ومن بعده يا رب قرة عين

وقال مخمسا هذه الابيات المنسوبة للشهيد رحمه الله :

لقد صار كسب المال للناس في الدنا وهجر علوم الدين دأبا وديدنا
ونحن بحمد الله مالك أمرنا شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى
كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر اما علموا ان المآل الى الفنا
وانا جميعا للحساب مردنا وان علوم الدين افضل مقتنى
فصار لهم حظ من الجهل والغنى وصار لنا حظ من العلم والفقر

وقال :

رضيت بما قد قدر الله في القضا وفوضت أمري للعليم بحالي
الى الله اشكو من زمان تكثرت نوائبه ما للزمان ومالي
وقد شبت في رق العبودية التي يفك لها رق العبيد موالي
فيا رب بالهادي النبي وآله وعترته الاطهار أكرم آل
تفضل على العبد الضعيف بتوبة تميط بها ذنبي وسوء فعالي

وله في اهل البيت (عليهم السلام) وقد شطرها الشيخ صادق بن يحيى :

سقى حكيم يا خيرة الله ديمة من المزن تحدوها النعامى وترعاها
ولا زالت الايام تهدي اليكم من العز والاقبال خير هداياها
ورشتم جناحي في ظلال رياضكم فطرت إلى الدار التي كنت أهواها
ولم أطلب المجد الاثيل برحلتي ولا طلبت نفسي غنا لا ولا جاها
ولكنما الاقدار تهتف بالنوى فصبرا على تشتيتها وبلاياها
وان زماني مولع بانعكاسه مقاديره تجري بلا متمناها
فدعها الى حكم الاله وأمره فيقضي كما شاء الحكيم قضاياها
وان كنت في شك من الامر فاجتهد وبادر الى الآثار واحك حكاياها
ألم تر ان الشمس وهي رفيعة لتجري وأفلاك السما عكس مجراها
وان رسول الله راح بنفسه الى الغار خوفا من قريش وأخفاها
وان امير المؤمنين أقامه لامته يوم الغدير ليرعاها
فينجح كل منهم ثم ضيعوا وصيته فيه وما خيف عقباها
بني أحمد يا خيرة الله في الورى وعروته الوثقى وعلة مبداها
متى يظهر المهدي منكم محكما فيأخذ أوتارا لها عند اعداها
فيا رب عجل بالقيام لنصره والا فقربني اليك بتقواها

وله :

ألا يا رسول الله يا خير من له تشد المطايا والمطهمة الجرد
ويا علة الايجاد والكعبة التي تحج ولم يبرح بساحتها الوفد
ويا أول الخلق الذي قد دعا به أبوه وقد أودى به الذنب والجهد
ويا بضعة المختار فاطمة التي على الناس من بعد النبي لها المجد
أجيبا دعا عبد وكونا لذنبه شفيعين اذ لا مال ينجي ولا ولد
فان له منكم ذماما ونسبة وحبا شديدا ما لغايته حد
فلا تخرجاه من حريم رضاكما فان له حقا بفضلكما يبدو

وقوله :

خبرت بني الدنيا فلم أر فيهم سوى حاسد أو شامت أو منافق
فابعد حماك الله عنهم ولا تكن بغير اله العرش يوما بواثق

وسلم الى الرحمن امرك كله اذا خفت يوما من نزول المضايق
وثق بولاء المصطفى وابن عمه وعترته الغر الكرام الحقائق
تجد خير كهف من حماهم ومعقل يقيك لدى الدارين شر البوائق

وله قصيدة في الرد على مروان بن ابي حفصة هذا ما وجدناه منها وهي اطول من هذا :

فيا راكبا اما عرضت فبلغن سلامي على خير الورى أكرم الرسل
وبث لهم حزني فاني بحبهم اجادل أقواما لئاما ذوي جهل
والأمهم مروان ذو الجهل والعمى وأكذبهم في القول منه وفي الفعل
فتى باع أبناء النبي محمد بأبناء عباس ذوي الجبن والبخل
فدونك آباتي فجئني بمثلهم اذا ما تفاخرنا وهيهات من مثل
اهارونها كالكاظم الغيظ في الحجى ومنصوركم كالصادق القيل في النبل
علية منكم أم علية منهم وكان لكم شيخ الغنا أم لهم قل لي
فهذا الاسى والله لا خطبة النسا اذا صح ما لفقت من كاذب النقل
فكيف يهم المرتضى بمحرم وكيف يسوء المصطفى طلب الحل
لئن كان والشورى اباه لجهله فخير الورى طرا اباه أبو جهل
وأصحاب هارون أبوه جميعهم عنادا وظلوا عاكفين على العجل
وتحكيمه للحاكمين كليهما دعاه اليه غدر قوم ذوي غل
وما ضره لو خالفوه وحكموا عدوين كانا بالحكومة والفصل
وما باعها سبط النبي محمد معوية الا بخائنة الكل
وقلة انصار لديه تفرقوا ومالوا عن العليا جميعا الى السفل

وفاته

توفي سنة ١٢٤٩ شهيدا بالسم وكان سبب سمه ان عبدالله باشا ارسل اليه بالحضور، فبعث الجد الى بعض اعيان البلاد وكانوا سبعة أشخاص فاستصحبهم معه الى عكا، فعاجله الحساد بالسم لما كان يفعله معه عبد الله باشا من التعظيم ولما كان يظهر له من الغلبة على علماء تلك الديار، فوضعوا له السم في قهوة البن فشرب منه هو وأصحابه الا واحدا منهم فمات كل من شرب، ورجع الجد من فوره حين أحس بالسم فمات في صور ونقلته زوجته ام السيد محمد امين، وحمل على أعناق الرجال الى شقرا فدفن بها في مقبرة كان اعدها لنفسه غربي المسجد الكبير جعل نصفها لنفسه وعائلته وأدار عليه حائطاً والنصف الآخر لسائر اهل القرية ، وأول من دفن فيها ولده السيد جواد الذي توفي في حياته . وكون وفاته في عهد عبدالله باشا وهو الذي سمعناه من شيوخ العائلة ، لكن الظاهر انه اشتباه لان سوريا في هذا التاريخ كانت في حكم ابراهيم باشا وقد ذهب اليه الجد وأخذ منه مرسوما سنة ١٢٤٧ من ديوان معسكر عكا كما مر ، والظاهر انه بعد خروج عبد الله باشا منها وسفره الى مصر لانه كان في تلك السنة ، ولم يذكر المؤرخون انه اعيد اليها . فالظاهر ان ذهابة اليها وسمه كان في عهد ابراهيم باشا والله اعلم .

مراثيه

قال الشيخ صادق بن الشيخ ابراهيم بن يحيى راثيا له ومؤرخا عام وفاته :

لله من فادح عم الورى جلل ونكبة طوحت بالعلم والعمل
اليوم قوض طود العلم من مضر وطبق الكون رزء غير محتمل
هذا العميد المفدى قد جرين به نجب المنايا لظل غير منتقل
من للرواية أو من للدراية او من للهداية في حل ومرتحل
أو للعلوم اذا ما ضل طالبها يهدي المريدين منها أوضح السبل
هذي معالم دين الله قد طمست وغودرت أيما لم تلف من بدل
هل الليالي درت أي امرء فقدت وجيدها من رماه اليوم بالعطل
وهل درى العالم العلوي أي فتى لفقده العالم السفلي في وجل
على الليالي العفا من بعد ان عدمت قطب الاواخر بل والقادة الأول
فالكل ينشد في تاريخه لهف لقد تهدم ركن الدين بعد علي

وقال تلميذه الشيخ علي زيدان يرثيه :

الا انما الايام شيمتها الغدر فأولها مد وآخرها جزر
وفي صحوها سكر وفي صفوها قذا وفي أمنها غدر وفي طيها نشر
لعمر أبي ما المرء الا كعابر سبيلا وايام الحياة له جسر
فدع زهرة الدنيا ولين قناتها اذا لاح من وجه الزمان تلك البشر
فكم أسد غضبان يبدي ابتسامة ورب رماد كن من تحته جمر
لك الله قل لي هل سمعت بحادث قضى خطبه ان ليس يعقبه صبر
وذلك فقدان الذي كان كعبة تحج الى ساحاته البدو والحضر
فتى كان للاسلام والثغر حائطا فأضحى وفي الاسم من بعده ثغر
فتى كان عضبا كلما هز في يده من الحق كانت دونه البيض والسمر
فتى كان رحب الباع في حلبة العلى ورب جواد في العلى باعه شبر
فتى كان للاعناق من فضله حلى وللدر والعقيان من لفظه نثر
فتى كان من وفر المعالي تلاده وما كان في أيدي الرجال له وفر
اذا ذخر الاقوام وفرا لحاجة فما كان الا المكرمات له ذخر
فتى فل عضب الموت منه مهندا وكسر المنايا ليس يوما له جبر
فتى كبر الملبوس يوم وفاته على انه ما كان يوما به كبر
وما كان ممن سامه الدهر حادث ولكن يسام الضيم من بعده الدهر
فتى كان امضى من حسام مهند اذا جل خطب الدهر او فدح الامر
فتى كان مشهور المساعي الى العلى ويا رب سعي ليس يعقبه الشكر
فتى ذاق مر الدهر حتى حلا له ولولا سواد الليل ما طلع الفجر
وما مات حتى مات من بعده الهدى وان لم يكن واراه لحد ولا قبر
وضوق أعناق الليالي فضائر كأفراد عقد الدر زين به النحر
فضائل لا يخفى مدى الدهر نورها يروح بها سفر ويغدو بها سفر
سقى الغيث قبرا قد ثوى فيه سيد له السؤدد المشهور والنائل الغمر
فقد صار بدر التم في فلك العلى وبحرا وقطرا دونه القطر والبحر
هو السيد السامي الى كل غاية تقاعس عن ادراكها العبد والحر
فقدناه فقدان الصبا كلما مضى به ذكر عهد جاء من بعده ذكر
كأن ثناه العنبر الورد كلما تضوع للاقلام من طيه نشر
فما البدر ماذا لشمس في رونق الضحى لديه وما البحر الخضم وما القطر
لقد كنت أرجو أن تنال يدي به نجوم الثريا لو تراخى له العمر
فلا ورد الا صفوه اليوم لي قذا ولا عيش الا طعمه في فمي مر
فمن لي على الايام يسطو حسامه وأدعوه للجلى اذا راعني الدهر
ومن ذا لافراد الرجال يبيدها اذا ما جلت في حلبة دونها النسر
ووراد علم واردين حياضه اذا سدرت عنها وأحقابها سفر
فمن ذا يحلي اليوم نحر العلا ومن تزان به الدنيا ومن امره الامر
ومن مبلغ عني نزارا بأنه هوى بالثرى من بين انجمه البدر
ومن مبلغ عني لويا بأنه اصيب لعمر الله من مجدها النحر

وان العلا منها لعمر ابي غدت ... واظفار ريب الدهر من دمها حمر
بعينك هل ترقى لعينيك عبرة ... وهل يطبيها الغمض ما بقي العمر
فلا تعذلي يا جارتا ذا صبابة ... يبيت اخا وجد وأدمعه غزر
فمن لي بطرف ذا شؤن بعيدة ... ومن لي بقلب تحت احشائه صخر
أرى بعدك الايام يابن محمد ... عوابس لا يفتر يوما لها ثغر
وان زمانا عال مثلك لم يزل ... على كبد الاسلام من فعله حر
اما وابي ما نيط عقد من العلى ... بعاطلة الا وانت له در
ولا اجتمعت ابناء مجد وسؤدد ... على موكب الا وأنت له صدر
سرت تخبط الظلماء من بعدك الورى ... غداة ثوت في لحدك الشمس والبدر
فلا عين الا مسها عائر القذا ... ولا اذن الا قد ألم بها وقر
لئن اوترت منك الليالي فطالما ... على ما أرى أضحى لديك لها وتر
وان سرت من فوق الرقاب فطالما ... سرى يتحرى من فضائلك السفر
وان خلعت منك الحياة يد الردى ... فثمة مجد ليس يخلعه الدهر
وان غاب بدر من علاك فانما ... ينوب مناب البدر انجمه الزهر
بني هاشم صبرا اذا ناب حادث ... فأي اصطبار ليس من بعده أجر
اذا ما ذوى غصن السماح فأنتم ... بني هاشم روض السماحة والزهر
وأي حمى تزهو به أغصن العلى ... اذا ما ذوى من روضه الغصن النضر
اذا فاخرت عدنان قحطان من على ... فما كان الا من علاكم له فخر
فهل أنتم الا بدور أغـرة ... اذا خر بدر لاح من بعده بدر
كذاك ما زالت نزار ويعرب ... اذا مات حبر قام من بعده حبر
ورب حسود راح يغضي على قذى ... وفي صدره وغر وفي قلبه غمر
رأى منك نجم العلى غير آفل ... فراح وفي الاحشاء من حقده حر
فقولا له مهلا فما أنت والعلى ... فما لك منها لا عوان ولا بكر
بقيتم مدى الدنيا ونلتم بها المنى ... ولا نالكم للدهر ناب ولا ظفر
هو الربع من سلمى سقى دارها القطر ... نأى ساكنوه فهو مستوحش قفر
برغم المعالي ان ألم به الردى ... وحك على ثاويه كلكله الدهر
فيا طالما أشرقن في جنباته ... نجوم معال لاح في أفقها البدر
أما والهجان البزل تدمى خفافها ... اذا جاب اعراض الفلاة بها السفر
عليها رجال لا يملون من سرى ... نشاوى من الادلاج تهويمهم نزر
يؤمون قبرا دونه الشمس رتبة ... ثوى فيه مولى الكل والعلم الوتر
لقد فجع الاسلام منه بأروع ... تزول به الجلى ويستدفع الضر
شأى الكل في كل فراح مقدما ... وان كان في الازمان أخره العصر
همام نماه الشم من آل يعرب ... به القطر يستسقى اذا اجدب القطر
فمن مبلغ الاقيال من آل هاشم ... بأن العميد الفذ غيبه القبر
له الله من خطب فقدنا به الاسى ... وأمست نفوس الخلق قد عزها الصبر
ونادى ذوو الاحلام في كل بقعة ... (كذا فليجل الخطب وليفدح الامر)
فيا راحلا لامسك السوء انني ... أرى دوني الخنساء اذ فاتها صخر
وليس البكا أن تسكب العين انما ... أحر البكا ما كابد القلب والصدر
ويا قبره طلت السماوات رفعة ... ومن دون حصبا تربك الانجم الزهر
ولا زال منهل الغمام ونوءه ... يحييك منه الدهر مرتجز عمر

وقال تلميذه الشيخ علي زيدان ايضا يرثيه ويرثي أخاه السيد احمد والشيخ جعفر كاشف الغطاء ونجله الشيخ علي ويعزي السيد محمد الامين ويمدحه ويعزي اخاه السيد محسن وابن عمه السيد كاظم ويرثي الحسين (عليه السلام) :

منازل اروى كيف اقفرت من اروى ... تبدلت طلح الغور من بانتي حزوى
منـازل اقمار افلن وطالما ... حبسن على ساحات أعتابها نضوا
وقفنا بها نستنجد الدمع والاسى ... عليها بأحشاء على البين لا تقوى
وقد قلن للوجناء جدا فانما ... خلقت لغير الشيح والحوض والمثوى
وللركب انضاء نشاوى من السرى ... وقوفا بأطلال المرابع من اروى
وللظاعن العجلان طارت به النوى ... حنانيك سربي عن منازلكم رهوا
عزيز على من عزة الصبر أن يرى ... منازل من يهوى على غير ما يهوى
وذا مرة غيران مهلا فانني ... أراك غداة البين من لوعة خلوا
وهاتفة في الروض تشكو من الجوى ... تعالى أقاسمك الصبابة والشكوى
لك الويل فات الامر بالعلم الذي ... غداة ثوى في الترب ربع العلا أقوى
فتى فقدت فقدان خطباء ثاكل ... فتاة المعالي من فضائله كفوا
واعدت عليه للزمان حوادث ... وكانت على ريب الزمان له دعوى
فأقسم بالبزل الهجان مشيحة ... تجوب الفلا أو تبلغ الغاية القصوى
وجرد تجوب البيد تطوي بساطها ... رواحا الى حوز الاماني أو غدوى
لقد حل بالاسلام خطب وصوحت ... رياض من المجد النزاري والجدوى
فيا قبره ماذا تضمنت من تقى ... سناه أضاء الخافقين ولا غروا
فلو ضل ركب قاصدوك لقادهم ... شذا تربك المشتق من جنة المأوى
سقتك على رغم الحول سحائب ... من الدمع ان ضن الغمام بأن تروى
فيا نجله صبرا اذا ناب حادث ... فاني رأيت الصبر درعا من التقوى
فمن ذا له يوما على الدهر أمرة ... وأي فتى في الناس خلو من البلوى
ألم تر ان الموت دين على الورى ... اذا ما تقضاه الغريم فلا يلوى
فان امام الكل في الكل جعفر ... اليه الردى قبلا بأظفاره أهوى
فتى جوهري المجد فردا غدا وفي ... خصوص معاليه عموم العلى يطوى
لقد كان للداعي حمى للتقى ابنها ... أبا للمعالي للندى للهدى صنوا
وان عليا نجله عيبة الهدى ... قضى والمعالي عنه أخبارها تروى
وان أمين الدين من آل هاشم ... علي سنام المجد والغاية القصوى
اليه انبرى ريب المنايا فحلقت ... على الرغم عنفا بالرواية والفتوى
رياض هدى صوحن بعد غضارة ... وساحات مجد طاب في دوحها المثوى
برغم المعالي ان تخطى اليهم ... مصاب الردى والدهر نال الذي يهوى
بعيشك هل يوما نرى بعدهم فتى ... يجدد من رسم الشريعة ما أقوى
خليلي قوما علاني فقد صحا ... بقلبي داء كنت من خطبه خلوا
فمـن مبلغ عدنان عنا وهاشما ... وقحطانها ان الردى بالهدى ألوى
بني احمد مهما رزيتم فمجدكم ... على مجد أبناء المعالي له العلوى
بحسب العلى منكم عميدا محمد ... فتى لا نرى في كل مجد له كفوا
وحسب المجارية مغذا الى من ... علا علمه ان ليس يرقى له شأوا
امام له القدح المعلى من العلى ... على كل خصم في لباب العلى ألوى
تعفت مباني الفضل لولا بنانه ... ومخضل اغصان المنى كادان يذوى
اذا ما عزت قوم طريفا وتالدا ... رأيت سوام المكرمات له عزوى
ومن كان بالبيض الكواعب لاهيا ... فما برحت بيض المساعي له تهوى
ومن كان ذا صبو الى عادة الحمى ... فان الى خود المعالي له صبوى
له في بني همدان دعوى مكارم ... كبير دوي تصديق هاتيكما الدعوى
لئن انكر القالي علاه فعاذر ... اذا أنكرت بدر الدجى مقلة عشوى
كذبتكما ان قلت ان محمدا ... على ظهرها في الخافقين له شروى
ويا محسنا ما زلت فيها ينوبكم ... شريك عنان لا يرى عنكم سلوى
تأس احتسابا للرزايا فأنتم ... لعمري جبال الحلم اوفت على رضوى

ألا ثكلت أم الليالي فانني ... ارى ثائرا منهن لا يعرف العفوا
ألحت باظفار عليهم خطوبها ... فلم تبق وردا من مواردهم صفوا
فخوف ولا أمن ووجد ولا أسى ... وبعد ولا قرب وطرد ولا مأوى
هم القوم شبت في حجورهم العلى. ... وعيبة أسرار الامامة والنجوى
اليهم تناهى كل علم فلم يكن ... ليعلم اثباتا سواهم ولا فحوى
لئن ثأرت منهم يد الدهر فانبرى ... يشن على احسابهم غارة شعوا
وان ضحكت سن المنى من أمية ... وأوسعت الآذان أوتارها شدوا
وطارت بأحلام لهم طاعة الهوى ... فجهلا ولا حلما وسكرا ولا صحوا
لقد راح هذا الدين يغضي على قذى ... وباتت على جمر جوانحه تطوى
بني هاشم ان الزمان محارب ... فسخطا على هذا الزمان ولا عفوا
الى كم نعاني ما نعانيه من جوى ... وحتام تطوينا الخطوب ولا نطوى
ولـولا مصاب السبط ما راعني أسى ... ولا شفني خطب ولا سامني شجوا
وكيف يراع المرء من حادث عرا ... وقد صار طعم الموت في فمه حلوا
ويا قاتل الله الزمان فانني ... ارى من دم الاسلام أسيافه تروى
هو الخطب لا أطلال هند ولا حمى ... خلا من رشا ألمى ومن شادن أقوى
بني هاشم ماذا بلغتم من العلى ... شأيتم بني الدنيا ولم تسرعوا الخطوا
وجر نداكم في سما المجد ذيله ... فبذ الفريقين الحضارة والبدوا
متى يستقر الامر في مستقره ... وتجري مقاليد الزمان كما نهوى
اما وأبيكم يا بني المجد ان لي ... عنان هوى عنكم مدى الدهر لا يلوى
سقى الرائح الغادي حماكم وان يكن ... لعمر أبي جهد الحيا عندكم عفوا

السيد علي ابن السيد محمد حسن مهدي الامين[1] .

ولد في شقراء من جبل عامل وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٨٠ وقد تجاوز الخمسين من عمره .

درس في شقراء على شيوخ الاسرة وعلمائها ثم قصد الى النجف حيث تابع دراسته وعاد منها مجازا من أكابر العلماء وسكن في بلد آبائه وأجداده شقراء منكبا على واجبه من ارشاد الناس والفصل في خصوماتهم ودعوتهم الى الخير والمعروف عفيفا أبي النفس شجاع الرأي مستقيم الطريقة .

ولـــده

تخلف بولده السيد محمد حسن وقد سلك طريق والده في طلب العلم وتخرج من معاهد النجف الاشرف وعاد الى بلاده فعين قاضيا شرعيا في صيدا، فكان مثال النزاهة والاستقامة وهو الى ذلك شاعر مبدع وأديب بارع، خير خلف لخير سلف .

شعـــره

قال في مدح امير المؤمنين عليه السلام من قصيدة :

هو من علمت أبو المنايا سفيه ... يقري الفوارس حده بحمام
حمال اعباء الحروب يديرها ... دور الرحى في عزمه المترامي
ومناقب خصت به لم تنحصر ... تنبو عن الاحصاء بـالارقام
وعجبت ممن يستطيل لوصفه ... أنى تنال الشمس بالاوهام
ونفيت عن قول الغلاة تعجبني ... اذ أذعـنـوا لأدلّـة الالزام
قد أبصروا بشرا ولكن حلقت ... أفعاله عن مدرك الافهام
انت الذي شق الحياة طريقها ... ودعا الورى لمحبة ووئام
تمضي القرون وطيب ذكرك لم يزل ... كالمسك يذكو بعد فض ختام
انى تضاهي في علاك وقد سمت ... درجات فضلك عن بلوغ مسامي

وقال :

تجـور الليـالي ولا دافع ... وشيمة دهرك سوء الجوار
وابـعـث عـتـبـي لايامه ... كـأني أعاتب منهـا جدار
فقلت لنفسي قـري فـما ... يرد اعتداها سوى الاصطبار
فـألزمتهـا الصبر في النائبا ... ت وعودتها في الخطوب القرار
فـذقت بذلـك طعم الحيا ... ة وحلو العواقب في الانتظار

وقال في وصف الطبيعة وشدة العواصف والثلج :

في حينا صوت الرياح يدمدم ... طـوراً وطوراً عـاشق يترنم
قل تلك زمجرة الاسود عواديا ... أو قل نسيم الصبح ظل يهينم
او بحة في صوت تأكل أجهشت ... ودموع مقلتها تسح وتسجم
جادت ولكن لم تجد في برها ... الا بما يضني الحشى ويؤلم
في طبعها رعن وفي اقبالها ... خبـل وفي أفعـالها تتحكم
ضيف ألم فقل به جبل هوى ... ما منه ملجأ للوقاية يعصم
أو قل به طوفان نوح أصبحت ... أمـواجه بفم الثريـا تلطم
تغزو بجيش للزنوج يضيؤه ... برق وتحدوه الرعود فيزحم
ويمـده للروم يـزحف فليق ... رايـاتـه بيض تلوح وتعلم
قد بيضت وجه الثرى بنثارها ... حتى توارى اسحم ومعندم
وربا على شم الجبال محلقا ... فالطير دون سموه والاعصم
سدت على وحش الفلا أو جارها ... حتى قضت والموت أمر يحتم

وقال :

وذي بنية لو للنسيم تعرضت ... لأوهى قواها ليس يبقي لها عزما
تملك في أحشائه السل ماحيا ... لبشر محياه وقد شوه الرسما
يقصر منه الخطو من حيث يشتهي ... فيقعده الاقدام عن سيره قدما
ويستر منه الثوب نحل عظامه ... وتقرا لقاضي الموت في عينه حكما
وقد سلبت تلك الشفاه احمرارها ... وأذبلها الداء الذي أوهن العظما
يودع بالكف النحيلة طفله ... على ثدي من أضحت به تحمل الغما
ترى طفلها في حجرها يرضع الاسى ... ووالده في قلبها أودع الكلما
تبل شفاهـا للصبي بدرهـا ... ونار الاسى في الصدر فدأججت ضرما
تدير بعينيها الى الطفل مرة ... واخرى لمنهوك يودعه سقـما
تيقظ فيها الهم بعد رقاده ... وأوسعها حزا باحشائها ادمى
وكم شاغل في النفس منها مضها ... ونوعه حزن تفقد الرشد والحلما
على مثل حر الجمر يغلي فؤادها ... وأدمعها ترفض من عينها سجما
الى من تبث لحزن لا الأخت عندها ... تبل لها غلا وتفتقد الاما
اذا الليل وافاها وخيم ظله ... اعارته طرفاً ساهراً يرقب النجما
ويـدنفها اما تمل لسـريره ... اخو دنف للداء اعضاؤه مرمى
وعينا صبي اخبرتها بيتمه ... ءأوحى لها صوت على سره نما
ترى منظرا يشجيك ان ما شهدته ... وخطبا يفت القلب والصخرة الصما

وقال وأرسلها للمؤلف بعد أن أبل من مرضه :

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب « ح »

شفانا وشافى العلى والهمم ... شفاكم وخلد فينا الحكم
وألبسنا وجميع الورى ... ثياب المسرة باري النسم
أيا ابن الذؤابة من هاشم ... ومحيي الفضائل بعد العدم
لأنت لشرعة خير الورى ... منار منير لها في الظلم
بك استنصرت عند خذلانها ... فكنت النصير لها والحكم
شكرنا الاله على ما حبا ... وما كشفت يده من غمم
وأوفى أخو النذر في نذره ... لمن عنكم قد أزال السقم
فلله انتم ومحياكم ... حياة لمن بالولا يعتصم
طريق الهداية لولاكم ... أضيع وسور الكمال انهدم
من المنبري غيركم للجدا ... ل عن الحق او من له فيه هم
وقفت الحياة على نصره الردود ... وليلك في حفظه لم تنم
وهل تعتزى لسواك الردود ... على من لشرع النبي وصم
ومن راح ينصب بيت العزا ... ء سواك لمن روعوا في الحرم
وطافت بهم في عراص الطفو ... ف طوائف سفاكة أي دم
فداؤك مما عراك الحسو ... د أبا باقر وجفاك الالم
ومتعنا الله في حفظكم ... فحفظكم من دوام النعم
ودم سالما من عوادي الخطو ... ب اليف الكتاب حليف القلم

وقال في كتاب لبعض اصحابه :

ذكريات حملتها عنك أضحت ... سلوة النفس في حنايا الضلوع
وطواها صحائفا لك قلبي ... فهي فيه منيعة عن مذيع
جدت فيها زيارة ما استطالت ... بل أطالب بالشوق سكب دموعي
ما أحيلى زماننا لو اعيدت ... فهي عندي للدهر خير صنيع
من لشوق يبثه لك عني ... فيراعي المنشق غير مطيع
لست أنسى الوفا لعبد حسين ... يوم حلت ركابه في ربوعي
راق كاسي وانعمت فيه عيني ... ليت حبل الوصال غير قطيع
فعلى ذلك الجناب سلام ... كلما آذنت ذكا بطلوع

وقال :

كغانية يخلو بها متشوق ... اذا ما خلت نفسي لدرس كتاب
أرى لذة الدنيا جميعا تحوطني ... فاحسب فيها الوقت سكر شراب
احن الى الليل الطويل كواله ... لأحظى بآمل لديه عذاب
وافتح أبوابا من العلم غلقت ... وادخل في ساح لها ورحاب

وقال :

الى البان أصبو هل تعوج على البان ... مسارح عشاق لديه وغزلان
يرحن به سكرى ومن نشوة الهوى ... يملن قدودا هن والبان سيان
فكم موقف فيه أطلنا به اللقا ... وشكوى حبيب ظل يجزي بهجران
يرق لنا ثوب الدجى وهو حالك ... وأنجمه ترنو بمقلة حيران
وما ذكريات الحب الا هواتف ... يعدن لنفسي ما يعود لنشوان
فاشتاق أياما وفي لي بها الهوى ... تقضت سراعا ومرت طيف وسنان
تشنف فوق الدوح سمعي حمائم ... لتغريدها عند الصباح معان
وتشعر مني عند بعث لحونها ... بأن الذي أشجى الحمام شجاني
ومن نسمة الاسحار كم لي حنة ... بها ظل خدي يستقي ماء اجفاني
على أن نفسي لا تزال الى العلى ... تهش وتمشي نحوه مشي عجلان
تخادنها الاسفار أنى توجهت ... وتلقى بها اما خلت خير خلان
وما عزفت عنها من الدهر ساعة ... ملالا وما بالت بنقص وحطمان
وفي صفحة الايام كم لي شهادة ... وما جهلت جدي بذلك اقراني
وسيان عندي للزمان مساءة ... يخص بها شخصي وفلتات احسان
لبست له درعا من الصبر ضافيا ... به أتقى من طارق الحدثان
ولست بميال الى نيل رغبة ... من الخلق تدعوني لفرط ليان
أحب أخا علم بخيل بوقته ... يرى عمره وقفا لعلم وعرفان
ولا صافحت كفي على ثقة به ... أخا باطل كلا ولا الحق أدناني
اذا شمت برقا للمطامع لامعا ... لويت بجيدي عنه غامض أجفاني
أذود عن الورد الذميم ركائبي ... واختار ان أبقى بغلة ظمآن
ولست بذي عتب على الدهر ان جنى ... ولا أنا من تأمينه بأمان
ولا قابض كفي على فضلة بها ... أفاخر فيها جل صحبي واخواني
يروق لنفسي أن أصون ملاكها ... اذا رخصت نفس على نفس انسان
واقتاد آمالي لكل كريمة ... وأثنى لها عزمي وفضل عناني
وما كنت في درك الامور مقصرا ... اذا ضل فيها القاصر المتواني
بديع خيالي يستشف حقائقا ... شوارد عن ذي دقة وبيان
ولولا الذي عاب القريض لمثله ... لكان رفيعا عن مجارات (حسان)
وما الشعر عندي غير نفثة واجد ... يترجمها عما أجن لساني
يخف عناء الروح منها وربما ... جرت حكمة تبقى مدى الدوران
رأيت أخا الدنيا يحوم لبلغة ... يعاني بها ذلا وطول هوان
ويجري لها في الأرض شرقا ومغربا ... فطورا على ظن وطورا بايقان
ولو خول الارض العريضة ما اكتفى ... وظل طموحا يبتغي نيل (كيوان)
يضن بما تحوي يداه وربما ... يجود به غير بر واحسان
ويستجلب الاطراء فيه وهمه ... زيادة جمع المال في العالم الفاني

السلطان علي كار كيا ابن السلطان محمد بن ناصر بن محمد المشهور بمير سيد بن مهدي بن اميركيا الحسيني العلوي سلطان كيلان . وباقي النسب في احمد بن حسن بن احمد بن محمد بن مهدي .

ولد يوم الجمعة سنة ٨٤٧ في رايكو وقتل سنة ٩١٠ ولم يعقب. تولى السلطنة في كيلان بعد أبيه .

قال في مجالس المؤمنين : كان في غاية الفضل والتقى والعدل وكان العلماء والسادات في سعة بسبب عطاياه الجزيلة وكان الشاه اسماعيل الصفوي مؤيدا ومخلصا له وفي سنة ٩١٠ خالفه أخوه السلطان حسين كاركيا ابن السلطان محمد كاركيا في نواحي ديلمان فقتل السلطان عليا امير امرائه فريدون كيا على شاطىء نهر ديلمان وكان السلطان علي فوض اليه أمر السلطنة واعتزل واشتغل بالعبادة فاستقل أخوه السلطان حسين بالسلطنة .

الشيخ اقا علي أكبر ابن اقا محمد تقي ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي ابن الوحيد البهبهاني وباقي النسب قد ذكر في اقا محمد علي .

كان من العلماء والحكماء المتألهين رئيسا محبوبا، حتى ان المتخالفين في « المشروطة والاستبداد » جعلوا بيته حرما آمنا .

رحل الى زيارة قبر الحسين (عليه السلام) فأدركه الاجل في كربلا، في العاشر من ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ ودفن في حجرة من حجرات الصحن الشريف. له من المؤلفات مسائل متفرقة جلها في الحكمة الالهية .

القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف .

ذكره بحر العلوم في رجاله من مشائخ النجاشي صاحب الرجال فقال ومنهم القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف روى عنه في ترجمة محمد بن ابراهيم الامام وقال أخبرنا بسر من رأى وحكى عن شيخه الحسين بن عبدالله عنه مدحا لمحمد بن مسعود العياشي .

الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن محمد الرازي المتكلم .

جاء في مجموعة الجباعي :

أستاذ علماء الطائفة في زمانه وله نظم رائق في مدايح آل الرسول (عليه وعليهم السلام) ومناظرات مشهورة وله مسائل في المعدوم والاحوال وكتاب الواضح ودقائق الحقائق .

علي بن محمد بن عمار البرقي .

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين وقال حرقوا ديوانه وقطعوا لسانه ، وأورد له في المناقب هذه الابيات :

ومن وحد الله من قبلهم ومن كان صام وصلى صبيا
وزكى بخاتمه في الصلاة ولم يك طرفه عين عصيا
لقد فاز من كان مولى لهم وقد نال خيرا وحظا سنيا
وخاب الذي قد يعاديهم ومن كان في دينه ناصبيا

علي بن محمد بن عبدالله بن حسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

من شعره قوله :

عسى منهل يصفو فتروى ظمية أطال ظماها المنهل المتكدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى صورا أمسى لها الجور كاسفا سيبعثها عدل يجيء فتظهر

الشيخ علي بن محمد اللويزاني المعروف بابن دغيم .

له مجموعة ينقل فيها عن كتاب علي بن محمد بن شاكر المؤدب الذي صنفه سنة ٤٥٢، وفي الرياض ينقل عن المجموعة معبرا عنها بكتاب المجموع والظاهر انه عاملي من اللويزة في لبنان كما هو المعروف في جبل عامل في النسبة اليها

السيد علي بن محمد بن ثابت بن ناصر بن ابراهيم المعروف بكمونة النجفي أصلا الطهراني مولدا البروجردي منشأ ومسكنا النجفي مدفنا .

توفي في بروجرد سنة ١٢٩٩ وأوصى الى ولده السيد عبد الحسين وهو في النجف لطلب العلم بحمل جنازته الى النجف فمضى الى بروجرد وحملها الى النجف ودفنها في وادي السلام وصلى عليها الشيخ محمد حسين الكاظمي .

كان شهما جليلا عالما فاضلا ورعا زاهدا وكان أبوه السيد محمد رجلا دينا محتاطا مواظبا على العبادات لا يدخل في شيء من أمور الدنيا. زوجه ابوه السيد ثابت امرأة طهرانية زمن مسافرة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء اليها وكان العاقد ولده الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر وأصر الشيخ جعفر على السيد ثابت بالرجوع الى النجف فاعتذر بكثرة الديون فولدت له صاحب الترجمة وأخوين له توفي أبوهم وهم صغار وكفلتهم أمهم فمات أخوه السيد حسين في طهران وبقي هو وأخوه السيد حسن فانتقلت بهما امهما من طهران لزيارة العتبات فلما وصلوا بروجرد أعجبتهم وأكرمهم الاخوند ملا زين العابدين الكلبايكاني البروجردي فمكثوا هناك وتزوج المترجم وأخوه فيها واشتغل بتحصيل العلوم وكان للمترجم معرفة بكثير من العلوم الرياضية قرأها على السيد حسين صاحب منظومة الرجال المسماة بنخبة المقال كما قرأ عليه في الفقه والاصول الى ان توفي السيد وقرأ على الملا محسن بن الملا محمد رضا احمد تلاميذ صاحب القوانين .

السيد الشريف النسابة نجم الدين ابو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد بن علي العلوي العمري من ولد عمر بن علي المعروف بالصوفي .

له كتاب العيون .

علي بن محمد بن عبدالله البحراني .

من معاصري صاحب الرياض ويحتمل كونه الشيخ علي ابن الحاج محمد البحراني المجاز من الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي أثنى عليه فيها . له كتاب في الفقه استدلالي كبير مبسوط .

الشيخ علي زيني ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ زين العابدين العاملي .

كان أمهر أهل عصره في نظم الموال وله في ذلك اشياء سائرة يتغنى بها مثل الذي أوله :

(ظليت أحوم أعلى أشوفك بس أروحن ورد) .

ومثل ما أوله :

من يوم فرقاك جسيمي من اصدودك عود هيهات عنك يسليني مدام وعود

قال في الطليعة : كان اديبا فاضلا في العلوم النقلية والعقلية جماعة للكتب، سكن الكاظمية مدة ثم سكن في النجف وحضر على بحر العلوم، وفي المواليا له القدح المعلى .

وفي الطليعة ايضا وصفه بالتميمي وانه جد الشيخ صالح التميمي والظاهر انه اشتباه لأنا وجدنا وصفه بالعاملي في مجموعة كتبت في عصر السيد بحر العلوم، ولما أمر بحر العلوم الشيخ محمد رضا النحوي بتخميس البردة سنة ١٢٠١ فخمسها وقرضت تخميسه شعراء ذلك العصر كان ممن فرضه وأرخه صاحب الترجمة بهذه الأبيات وذهب آخرها من النسخة المنقول عنها وفيه التاريخ وهذا ما وجد منها :

ألحان داود أم ضرب النواقيس أم روح أرواح جنات الفراديس
أم ابن احمد مولانا محمد الر ضا جلا كالدراري عقد تخميس
أحيا به الفضل اذ لم يبق منه سوى ذماء منقطع الآمال مأيوس
تبارك الله هذا ما ينافس في امثاله القوم لا بعض الوساويس
وقد تنمرت اذ لم ترض ما صنعوا لما تنمر ليث الخيس في الخيس
سهم أصبت به القرطاس دونهم وسهمهم منه تسويد القراطيس

ومن شعره قوله يرثي الآقا محمد باقر البهبهاني ويعزي عنه السيد الطباطبائي :

أرائد العلم مات اليوم باقره وغاض من بحره الفياض زاخره
لله ماض أنار الله مرقده جد لغير التقى ما ارتاح خاطره
قد شاء واختار رضوان الاله له جوار مولى به يحظى مجاوره
مضى حميدا وقد أبقى لنا خلفا محمدا من به تحيا مآثره
من فاز كهلا بنيل المكرمات ومن شدت لكسب الثنا طفلا مآزره
نجم أضاء به نهج الهدى وزها من بعد شمس الهدى للخلق زاهره
من شد من أزره رب البرية من عبد الحسين الأخ الميمون طائره
والسيد السند المولى العلي أخا الـ فضل الجلي الذي جمت مفاخره
من في اكتساب المعالي هم همته ولم يزل طامحا للمجد ناظره
ملاذنا من زكت غرسا أرومته فرع الرسالة من طابت عناصره
أنى يضعضع ركن الدين مصرعه حاشاه والخلف المهدي عامره
أدامه الله للاسلام معتمدا يحمى به الثغر حيث الله ناصره
وأرشد الله فيه الخلق مستندا للحق ثابتة فيه اواصره
لا حي يبقى فقم كيما نؤرخه أرائد العلم مات اليوم باقره

وله في السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي مدائح كثيرة يظهر من بعضها انه كان يعتقد أن عنده كتاب الجفر والجماعة وكرر في شعره طلب كتاب الجماعة منه، ونظن ان ذلك من التخيلات الوهمية وفعالات اهل ذلك العصر في اعتقادهم في السيد الطباطبائي، وكتاب الجفر والجماعة لا يوجد عنده ولا عند غيره.

فمن شعر المترجم قوله يمدح السيد مهدي ويطلب منه كتاب الجماعة:

يا سيدا أسياف أسلافه لشوكة الترك غدت قامعه
ومن هو المهدي انوار أسـ رار الهدى في وجهه لامعه
اليك يشكو الهم ذو همة ضالعة دون المدى خامعه
أسير بلوى رغبة لم تصخ للنصح منها اذن سامعه
أضحت بعلم الحرف آماله منوطة في سره طامعه
جن بعلم الجفر يا سيدي فأدرك المجنون بالجامعه

وقال يمدحه ويطلب منه كتاب الجماعة ايضا بهذا الدوبيت:

مولاي ترى الرغبة والامر عجاب في جامعة الجفر من العبد صواب
فابسط أمل الراغب في بذلكها مستحصلة تنطق بالشكر جواب

وقال يمدحه ايضا ويطلب منه كتاب انوار الربيع:

مولاي يا ابن السادة الغر الآلى فرض من الله لهم عقد الولا
المصطفى والمرتضى وفاطم والمجتبى والسبط ظامي كربلا
والعابد السجاد والباقر للعـ لم والصادق في القول تلا
والكاظم الغيظ وتاليه الرضا ثم الجواد وابنه هادي الملا
والعسكري وابنه خاتمهم قائمهم فينا بأمر ذي العلا
صلى عليهم من لهم على الورى أوجب فرض الود مذ قالوا بلى
وخص علياك بقربى رحم منهم وناهيك به فخرا علا
كنت وعدت المخلص الجاني بأنـ وار الربيع قبل في عصر خلا
والوعد دين انت أولى مقتدى فيه بقول الله ان الله لا
ولي هموم رغبة مجموعة فيه وانت للمهم ابن جلا
وان تكن نسيت يا انسان عيـ ن الدهر ما وعدت فيه أولا

فهذه تذكرة نافعة والله ذكر في الكتاب أنزلا
هذا حديثي ولك الامر ولا زلت لمن اصفى الوداد موئلا
ودمت ما اسفر وجه أمل أمل جدواك وما تهللا

وقال يمدحه ايضا ويستنجزه كتاب أنوار اربيع:

اليك ابن البتول الطهر أشكو هموما اشرقتني بالدموع
أرى الاجمال فيها فاعف عني عن التفصيل يا حسن الصنيع
واعظمها انفرادي ليس ترضى مراجعتي ولا يجدي رجوعي
أضعت حقوق اخوان أضاعوا حقوقي فاعتزلت عن الجميع
فصار لي الكتاب خليص أنس أروض به الفؤاد عن النزوع
فجد يا روض من وافاك راج على الجاني فأنوار الربيع

وله يرثي السيد محمد ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وقد توفي في حياة والده ويعزي والده عنه:

لك البقاء هي الدنيا قضى الباري ان الردى في بنيها حكمه جاري
لا حرز يمنع من ريب المنون ولا عدوى عليها لمستعد بأنصار
يبني امرؤ يرتجي منها الوفا طمعا على شفا جرف من غدرها هار
لم يحترم صرفها من كان محترما ولا رعت شأن ذي شأن ومقدار
ام من راعت لمزايا فضله خطراً ولم يرع من دواهيها بأخطار
وان في المصطفى طه وعترته خير الاسى للمصاب العارف الداري
لم ترع حرمته حتى قضى وشجت قلب الوصي به ذي اللبدة الضاري
وبالوصي دهت سبطيه مبكية عينيهما بغزير الدمع مدرار
ولوعت بالأسى وجدا على الحسن الزاكي فؤاد الغريب النازح الدار
وبالحسين شجت قلب العليل اخي الحزن الطويل علي حجة الباري
وأضرمت بفؤاد الباقر بن علي بعده نار وجد في الحشا واري
وكادت الصادق القيل الأمين به والكاظم الغيظ فيه كيد غوار
قضت فجارت وما بالعسكري رعت شأن الأبي الغيور الآخذ الثار
وان فيك لنا من بعده خلفا به لدين الهدى تجديد آثار
وان فيك اذا اشتقنا شمائله هديا بهدي وأطوارا بأطوار
فدمت حتى ترى ايام دورته وكيف يطلب موتور بأوبار
وكيف يقتص ممن جاء معتديا على البرايا بأخذ الجار بالجار
ممتعا من أياديه الجميلة في صافي رحيق البقا من كل اكدار
في نعمة ليس يطرو في متممها عليك طول المدى الا الهنا طاري
ما رنح الغصن تغريد الحمام ضحى وافتر زهر الربى من ثغر نوار

وكتب الى صديقه عبد الباقي كاتب ديوان الانشاء ببغداد في عهد ولاية علي باشا كتخذا يتشوق اليه وهو في بلاد الجبل ويتوجد من فقدان اصحاب له وهو غير عبد الباقي العمري الذي كان كاتب ديوان الانشاء ببغداد ايضا وأقدم منه وكان كاتبا ضليعا وشاعرا مجيدا وكانت له مع الشيخ علي زيني والشيخ محمد رضا النحوي مكاتبة:

عهدي بك طال وقاك الواقي للنوم نفى
والجفن حكى بدمعه المهراق غيثا وكفى
بعد وجفا وغربة بين رعاع أهل الجبل
الحظ مساعد به كل لكاع خصم لعلي
شأن خضعت لقاسم الارزاق فيه العرفا
أعطى وكم اغفل ذا استحقاق صبا دنفا

بانوا سلفا لدعوة البين سراع	طوع	الاجل
كانوا ومضوا وليس للحتف دفاع	مبكى	المقل
اخوان صفا جرت لهم آماقي	والقلب	هفا
عاشوا وسقاهم الحتوف الساقي	والرسم	عفا
قد قوض من قوض من غير وداع	منهم	وسلي
بانوا وغدا بعدهم المجد مضاع	والذكر	بلي
يبقى خلف الصدق على الاطلاق	منهم	خلفا
حسبي وكفى بقاء عبد الباقي	حسبي	وكفى

الملا علي بن محمد حسين الزنجاني .

هو من علماء اواخر السلاطين الصفوية هاجر من مسقط رأسه زنجان الى أصفهان والى قزوين فتلمذ فيها على العالم المحدث المتكلم المولى خليل بن غازي القزويني المتوطن بأصبهان شارح اصول الكافي وفروعه وعلى السيد قوام الدين محمد الحسيني القزويني ناظم اللمعة الدمشقية وغيرها من المتون الكثيرة العربية ورجع بعد مدة طويلة الى زنجان واشتغل فيها ببث العلم وترويج أحكام الدين وأقبل الناس اليه وما زال على تلك الحال حتى ظهر الضعف والاختلال في حال الصفويين وحصلت الفوضى والانقلاب في بلاد ايران وهجم العثمانيون على اذربايجان وما في حواليها من البلاد وقصدوا نواحي زنجان ايضا فعاثوا فيها فسادا وتخريبا وتعرضوا للأموال والاعراض والنفوس فخرج المترجم من مدينة زنجان مع جمع بقصد الدفاع فقتل في احدى قرى زنجان تعرف باسم (قمجقاي) في سنة ١١٢٦ ودفن هناك .

ولما بلغ نعيه الى سمع استاذه السيد قوام الدين انشأ أبياتا في تاريخ وفاته بالفارسية وهي :

مولوى ملا علي ميرزا كربود	در طريق معرفت صاحب رشاد
علم راجون باعمل مقرون نمود	كرد دراره خدا عزم جهاد
بود در جنك عدو ثابت قدم	تابراه حق روان باصدق داد
خانه انشا بتاريخش نوشت	(باشهيد كربلا محشور باد)

وله بعض منظومات في علوم المنطق والكلام والالهيات منها نظم مقدمة العلامة المعروفة بالباب الحادي عشر ومنها نظم تهذيب المنطق للتفتازاني وغيرهما .

شرف الدين ابو القاسم علي ابن الوزير مؤيد الدين ابي طالب محمد بن احمد بن علي بن محمد العلقمي القمي .

كان أبوه وزيرا للمستعصم آخر ملوك بني العباس وفي رياض العلماء الظاهر ان المترجم كان تلميذ المحقق والظاهر ان أباه أيضا كان تلميذ المحقق قال وشرف الدين ابو القاسم هو الفاضل الكامل الامامي الفقيه المجتهد وهو داخل في اجازات العلماء. والنهر المعروف بنهر العلقمي بالكوفة اهو لاحد اجدادهم (اهـ) .

السيد علي آغا ابن السيد ميرزا محمد حسن الحسني الشيرازي النجفي نزيل سامراء .

ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٨٧ وتوفي سنة ١٣٥٥ .

هاجر به والده من النجف الى سامراء سنة ١٢٩١ وهو ابن اربع سنين فتربى فيها بين العلماء والمجتهدين أحسن تربية وحاز في العلم درجة عالية الى أخلاق تزري بالرياض وطبع أرق من النسيم. وقال فيه السيد محمد الاصفهاني انه تربى في حجر خمسين مجتهدا قرأ على والده وعلى غيره وهو مقيم في النجف مقلد معدود في الرعيل الاول. زارنا في النجف سنة ١٣٥٢ وزرناه في داره العامرة وأعجبنا بصفاته الحميدة .

الشيخ علي شبيب ابن الشيخ محمد ابن الشيخ شبيب .

من أعلام هذه الاسرة ولعله من اكثرهم تحصيلا تخرج في النجف ومهر في العربية وله فيها تآليف وتعاليق ثم تفقه بجماعة اشهرهم الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى سنة ١٢٩٣ ولو مد له في أجله لكان من الفقهاء المعدودين ولكنه توفي في حياة استاذه سنة ١٢٩٣ في الوباء .

علي بن محمد بن علي الخزاز القمي أو الرازي .

الفقيه له كفاية النصوص على الائمة الاثني عشر والايضاح في الكلام والامالي في الظاهر وغير ذلك .

الشيخ علي ابن الشيخ محمد الشاهرودي .

توفي في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥١ .

« الشاهرودي » نسبة الى شاهرود من قصبات ايران الواقعة في طريق المشهد الرضوي. كان عالما جليلا فقيها زاهدا متعبدا حسن الاخلاق خرج الى طهران عاصمة ايران في طلب العلم بقي هناك خمس سنين ثم هاجر الى العراق وبقي في النجف الاشرف مكبا على البحث والتدريس. وكان ملازما حوزة درس الشيخ كاظم الخراساني وميرزا في أصحابه وبعد وفاة المرحوم الخراساني سافر الى كربلا للزيارة ثم استمر مقيما فيها وشرع في التدريس فاجتمع حوله جمع من أفاضل طلبة العلم وطالت اقامته في كربلاء خمس عشرة سنة الى ان مرض فسافر الى الكاظمية للمعالجة فتوفي فيها وكان له من العمر ثلاث وستون سنة ودفن في النجف. له تعليقة على العروة الوثقى. ورسالة فارسية عملية مطبوعة .

ابو الحسن سديد الملك علي بن مخلص الدولة بن المقلد بن نصر بن منقذ صاحب قلعة شيزر .

توفي سنة ٤٧٥ .

كان فاضلا كريما مقصودا اديبا شاعرا ومن شعره :

سلام على أهل الكساء هداتي	ومن طاب محيائي بهم ومماتي
بني البيت والركن المخلق من منى	بني النسك والتقديس والصلوات
بني الرشد والتوحيد والصدق والهدى	بني البر والمعروف والصدقات
محص الرحمن عظم جرائمي	وضاعف لي في حبهم حسناتي
محبتهم لي حجة وولاهم	ألاقي به الرحمن عند وفاتي

الشيخ علي بن محمد بن علي بن الحسين بن عبد الصمد التميمي .

من أسباط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الصمد النيسابوري الذي كان ولداه علي ومحمد من مشائخ ابن شهر اشوب. له كتاب منية الداعي وغنية المراعي كما ذكره السيد ابن طاوس في أمان الاخطار .

الحاج شيخ علي محمد النجف آبادي الاصفهاني .

توفي في النجف في هذا العصر .

وقف كتبه على المكتبة الحسينية في النجف ووقف داره في النجف على مصالح المكتبة المذكورة .

الشيخ علي بن محمد بن شرفة الواسطي .

له كتاب لب اللباب في مناقب ابي تراب .

أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي .

توفي ببغداد سنة ٣٤٨ وقد ناهز مائة سنة ودفن في مشهد امير المؤمنين (عليه السلام). قاله الشيخ في رجاله. وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام)، وقال روى عن علي بن الحسن بن فضال جميع كتبه وروى أكثر الاصول، روى عنه التلعكبري اخبرنا عنه احمد بن عبدون وقال النجاشي في ترجمة ابان بن تغلب : أخبرنا احمد بن عبد الواحد حدثنا علي بن محمد القرشي سنة ٣٤٨ وفيها مات حدثنا علي بن الحسن بن فضال الخ وقال في ترجمة احمد بن عبد الواحد وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الزبير وكان علوا في الوقت (اهـ) وفي التعليقة : الاقرب رجوع ضمير كان الى علي بن محمد ، والعلو بالمهملة على ما في النسخ الظاهر ان المراد به علو الشأن. واكثار رواية ابن عبدون عنه قرينة ظاهرة وفي بكار بن احمد انه من ولد أسد بن عبد العزى بن قصي رهط خديجة بنت خويلد (اهـ) وقال المجلسي في الوجيزة انه كان من مشايخ الاجازة يروي الشيخ عنه أكثر الاصول بتوسط احمد بن عبدون (اهـ) .

ويعرف عند الشيعة بابن الزبير، وهو ليس من ولد الزبير بن العوام الصحابي .

علي بن محمد بن يعقوب بن اسحاق بن عمار الصيرفي الكسائي الكوفي العجلي .

ذكره الشيخ وقال روي عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٥ وله منه اجازة وهو من نسل اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي، ومن آل حيان الذين قبل فيهم ترجمة اسحاق بن عمار انهم بيت كبير من الشيعة .

ميرزا علي محمد خان الملقب نظام الدولة ابن ميرزا عبدالله خان أمين الدولة ابن محمد حسين خان الصدر الاعظم الاصفهاني باني مدرسة الصدر بالنجف .

كان نظام الدولة مجاورا بالنجف وطلب العلم وكان من تلاميذ صاحب الجواهر وكتب تقريرات درسه وهو مطبوع .

القاضي ابو القاسم علي بن أبي الفهم بن الحسن المعروف بالقاضي التنوخي الكبير .

هو والد القاضي أبي علي المحسن بن أبي القاسم علي صاحب كتاب الفرج بعد الشدة، والمترجم كان تلميذ المرتضي وهو الناقل أن كتب المرتضى كانت ثمانين ألفا سوى ما اهدى الى الامراء منها .

ولد بأنطاكية في ذي الحجة سنة ٢٧٨ وتوفي في ربيع الأول سنة ٣٤٢ بالبصرة ودفن بداره في المربد. وآل التنوخي من فضلاء الشيعة وأدبائها، واحفاد القاضي مذكورون في كتب التراجم كعلي بن المحسن وغيره. ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء اهل البيت المجاهرين .

كان قاضيا في البصرة والاهواز، ورد على سيف الدولة فأكرمه وكتب له الى الخليفة ببغداد وكان عالما فاضلا مشاركا في العلوم حفظة يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ويذاكر بعشرين ألف حديث وكان أديبا شاعراً، وله أشعار في مناقب امير المؤمنين (عليه السلام). قال صاحب الرياض : رأيت له في ذلك بخط محمد بن علي الجباعي جد البهائي .

شعــره

قال :

وراح من الشمس مخلوقة	بدت لك في قدح من نهار
اذا ما تأملتها وهي فيه	تأملت نورا محيطا بنار
فهذي النهاية في الابيضاض	وهذي النهاية في الاحمرار
هواء ولكنه جامد	وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين	اذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين	له فرد كم من الجلنار

وله وقد سمع قول ابن المعتز في آل علي (عليه السلام) :

أبى الله الا ما ترون فما لكم	غضابا على الاقدار يا آل طالب

فعمل قصيدة ونسبها الى علوي مخافة من بني العباس، وهي كما عن الحدائق الوردية في أئمة الزيدية لحميد الشهيد الزيدي، وعن كتاب في تراجم علماء الزيدية مخطوط عثرنا على الجزء الثالث والرابع منه في مكتبة السيد هبة الدين الشهرستاني وفي آخره وافق الفراغ من تحريره يوم السبت ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١١٨٠ وقد نسب فيه هذه القصيدة الى القاضي علي بن محمد التنوخي :

من ابن رسول الله وابن وصيه	الى مدغل في عقدة الدين ناصب
نشا بين طنبور وزق ومزهر	وفي حجر شاد أو على صدر ضارب
يعيب علينا خير من وطىء الحصى	واكرم سار في الانام وسارب
ويزري على السبطين سبطي محمد	فقل في حضيض رام نيل الكواكب
وينسب افعال القرامط كاذبا	الى عترة الهادي الكرام الاطائب
الى معشر لا يسرح الذم بينهم	ولا تزدرى اعراضهم بالمعائب
اذا ما انتدوا كانوا شموس نديهم	وان ركبوا كانوا شموس المواكب
وان سئلوا سحت سماء أكفهم	فأحيوا بميت المال ميت المطالب
وان عبسوا يوم الوغى ضحك الردى	وان ضحكوا أبكوا عيون النوائب
نسبوا بين جبريل وبين محمد	وبين علي خير ماش وراكب
وصي النبي المصطفى وصفيه	ومشبهه في شيمة وضرائب
ومن قال في يوم الغدير محمد	وقد خاف من غدر العداة النواصب
أما أنا اولى منكم بنفوسكم	فقالوا بلى قول المريب الموارب
فقال لهم من كنت مولاه منكم	فهذا اخي مولاه بعدي وصاحبي
اطيعوه طرا فهو عندي بمنزل	كهرون من موسى الكليم المخاطب
فقولوا له ان كنت من آل هاشم	فما كل نجم في السماء بثاقب
وانك ان خوفتنا منك كالذي	تخوف أسدا بالظباء الربارب
وقلت بنو حرب كسوكم عمائما	من الضرب في الهامات حمر الذوائب
صدقت منايانا السيوف وانما	تموتون فوق الفرش مثل الكواعب
ابونا القنا والمشرفية امنا	واخواننا جرد المذاكي الشوازب
وما للغواني والوغى فتعوضوا	بقرع المثاني عن قراع الكتائب

وقلت قتلنا عبد شمس فملكها … لنا سلب هل قاتل غير سالب
فوا عجبا من حارب صار يدعي … مواريث خير الناس ملكا لحارب
هو السلب المغصوب لا تملكونه … وهل سالب للغصب الا كغاصب
أأنفال جدينا تحوزون دوننا … بزعمكم الانفال يا للعجائب
وهل لطليق شركة مع مهاجر … فلا تثبوا في الدين وثب المواثب
أخو المرء دون العم يحوي تراثه … اذا قسم الميراث بين الاقارب
وأولاده في محكم الذكر ما قروا … احق وأولى من أخيه المناسب
وقلت أبونا والد لمحمد … فأنتم بنوه دوننا في المراتب
فلا تنس فالعباس كان وجدنا … ابو طالب مثلين عند التناسب
وادناهما من كان بالسيف دونه … يفل شبا سيف العدو المناصب
وشتان من آوى وآسى بنفسه … ومزدلف يغزوه بين المقانب
ابونا يقيه جاهدا وأبوكم … يجاهده بالمرهفات القواضب
فنحن بنو عم لنا فوق مالكم … ونحن بنوه دونكم في المناسب
دعيت عليا في الحكومة بينه … وبين ابن حرب والطغاة الاشائب
فقد حكم المبعوث يوم قريظة … ولا عيب في فعل الرسول لعائب
بنا نلتم ما نلتم من امارة … فلا تظلموا فالظلم مر العواقب
وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم … بلا سبب غير الظنون الكواذب
أما حمل المنصور من أرض يثرب … نجوم هدى تجلو ظلام الغياهب
لهم عند ذكر الله في الليل رنة … كرنتكم عند اسطفاف المضارب
يتوجهم ظلما اذا أظلم الدجى … بكل رقيق الحد أبيض قاضب
وقطعتم بالبغي يوم محمد … قرائن ارحام لنا وأقارب
وجرعتم تحت التراب نبيكم … بكاسات ثكل لا تطيب لشارب
قفوتم يزيدا في انتهاك حريمه … بكل معاد لآله محارب
تعدونه فتحا ولو كان احمد … لعدده من فادحات المصائب
وفي أرض باخمرى مصابيح قد ثوت … متربة الهامات حمر الترائب
يغسلها هامي السحاب اذا هما … وتكفنها أيدي الصبا الجنائب
وغادر هاديكم بفخ طوائفا … تهاداهم بالقاع بقع النواعب
فيا لسيوف قللت بمغامد … ويا لاسود صرعت بثعالب
وهارونكم أردى بغير جريرة … نجوم تقي مثل النجوم الثواقب
ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة … تؤد ذرى شم الجبال الرواسب
فهل بعد هذا في البقية بيننا … بني عمنا والصلح رغبة راغب
كذبتم وبيت الله او تصدر الظبا … شوارب من هاماتكم والشوارب
ولينا فولينا اباكم فخاننا … وكان بمال الله أول ذاهب
وجئتم مع الأولاد تبغون ارثه … فابعد بمحجوب بحاجب حاجب
ويوم حنين قال حزنا فخاره … ولو كان يدري عدها في المثالب
وما واقف في حومة الحرب حائرا … وان كان وسط الصف الا كهارب
وما شهد الهيجاء من كان حاضرا … اذا لم يطاعن قرنه ويضارب
فهلا كما لاقى الوصي مصمما … يصعب بالهندي كبش العصائب
ونحن حقنا بالفداء دماءكم … فلم تجحدونا حق تلك المواهب
وعبت بعمينا ابانا سفاهة … وكم لك من عم عن الدين ناكب
ومثل عقيل من علي وطالب … ابو لهب من بعدكم في التقارب
ونحن أسرنا عمنا وأباكم … فبات بليل مفكهر الجوانب
وقلتم أضعتم ثار زيد وكنتم … كسالى كذبتم لاهدى كل كاذب
اما ثار فيه الطالبي ابن جعفر … فدكدك ركن الملك في كل جانب
وامطر في خوز وفي أرض فارس … سحائب موت ماطرات المصائب
الى أن رمته عاديات دعاتكم … بسهم اغتيال نافذ السهم صائب
وقلت نهضنا شاهرين شفارنا … بثارات زيد الخير عند التجارب
وما كان من حب لزيد وأهله … ولكنها تشغيبة من مشاغب
دعوتم الينا عالمين بأنكم … مكان الذنابى من ذرى ومناكب
فهلا بابراهيم كان شعاركم … فيرجع داعيكم بحلة خائب
بنا نلتم ما نلتم من امارة … فلا تظلموا فالظلم مر العواقب
وكنا لكم في كل حال مناهلا … عذابا اذا يوردن خضر الجوانب
فلما ملكتم كنتم بعد ذلة … اسوداً علينا داميات المخالب
فقل لبني العباس عم محمد … وعم علي صنوه في المناسب
عزيز علينا ان تدب عقارب … الى معشري الادنى دبيب العقارب
ولكن بدأتم فانتصرت فأقصروا … فليس جزاء الذنب مثل المعاقب
وليس سواء ذم سيدة النسا … وسب رماد بالصفا والاخاشب
وقد قال اصحاب النبي محمد … له قد هجانا مشركو آل غالب
فقال لهم قولوا كمثل مقالهم … فما مبتد في الهجر مثل المجاوب
فهذا جواب للذي قال ما لكم … غضابا على الاقدار يا آل طالب

قال صاحب كتاب تراجم الزيدية بعد ذكر القصيدة ولم أرها مستكملة الا في قليل من الكتب وسبب ذلك ما وقع من القاضي من التعريض بالعباس وابنه عالم الامة فمقامهما جليل غير ان البداية اشتملت فيما احسب على ما ألجأ القاضي الى ما قال (اهـ) وقوله زيد الخير هو زيد ابن الحسين قتله بنو أمية فادعى ابن المعتز ان آباءه أخذوا بثأره، فناقضه بقوله : « فهلا بابراهيم » وهو ابراهيم بن عبدالله بن الحسن المحض ابن الحسن السبط (عليه السلام) قتله المنصور بباخمرى وهو موضع يبعد عن الكوفة ستة عشر فرسخا :

وله :

غنت قيان الطير في ارجائها … هزجا يقل له الثقيل الأول
وتعانقت تلك الغصون فاذكرت … يوم الوداع وغيرهم يترجل
ربع الربيع بها فحاكت كفه … حللا بها عقد الهموم تحلل
فمدبج وموشح ومحبر … ومدمر ومقمر ومهلل
فتخال ذا عينا وذا ثغرا وذا … خدا يعضض تارة ويقبل

وله :

ورياض حاكت لهن الثريا … حللا كان غزلها للرعود
نثر الغيث در دمع عليها … فتحلت مثل در العقود
اقحوان معانق لشقيق … كثغور تعض ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراآى … كعيون موصولة التسهيد
وكأن الشقيق حين تبدا … ظلمة الصدغ في خدود الغيد
وكأن الندى عليها دموع … من جفون مفجوعة بفقيد

وله :

أما ترى البرد قد وافت عساكره … وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
فالارض تحت ضريب الثلج تحسبها … قد البست حبكا أو عشبت ورقا

وله يصف نهر دجلة :

عذب اذا ما عب فيه ناهل … فكأنه في ريق حب ينهل
متسلسل وكأنه لصفائه … دمع بخدي كاعب يتسلسل

وإذا الرياح جرين فوق متونه فكأنه درع جلاها صيقل
وكأن دجلة اذ تغطمط موجها ملك يعظم خيفة ويجل
عذبت فما ندري أماء ماؤها عند المذاقة أم رحيق سلسل
ولها بمد بعد جزر ذاهب جيشان يدبر ذا وهذا يقبل

وله :

وافى كتابك مثلما وافى ليعقوب البشير
وكأنما الاقبال جاء أو الشفاء أو النشور
وكأنما شرخ الشباب وعيشه الغض النضير
وافى وعير الليل وا قفة الركاب فما تسير
وأضاء لي من كل فج منه فجر مستطير
ورأيت افلاك السرور بكل ما أهوى تدور
خط وقرطاس كأن هما السوالف والشعور
فكأنه ليل يموج خلاله صبح منير
وبدائع تدعو القلوب تكاد من طرب تطير

وله :

وكأن السماء خيمة وشي وكأنما الجوزاء فيها شراع
وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع
مشرقات كأنه حجاج تقطع الخصم والظلام انقطاع

وله :

وصالي شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس فيه طبيب
كأنك من كل القلوب مركب فأنت الى كل النفوس حبيب

وقال في شيخ خرج يستسقي :

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه وقد كاد هدب الغيم أن يلحق الارضا
فلما ابتدى يدعو تكشفت السما فما تم الا والغمام قد انقضا

القاضي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي .

في الرياض : اسمه علي بن القاضي ابي علي المحسن (صاحب كتاب الفرج بعد الشدة) ابن القاضي ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم القحطاني التنوخي ويعرف بالقاضي التنوخي . كان تلميذ المرتضى، عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المجاهرين . والانتساب الى الجد الاعلى شائع، ويحتمل ان يكون المراد منه جده، أعني القاضي أبي القاسم علي بن محمد وهو أقرب لفظا والأول اقرب معي، لأن سبطه مجزوم بتشيعه بخلاف جده . وفي موضع آخر من الرياض : صاحب السيد المرتضى وتلميذه وقد يطلق على جده القاضي ابي القاسم علي ابن محمد، والاكثر على ان السبط كان من الامامية ولذلك أوردناه في القسم الاول، لكن العلامة قد عده في اواخر اجازته لاولاد ابن زهرة من علماء العامة ومن مشائخ الشيخ الطوسي .

ثم قال في الرياض : من غريب ما وقع للقاضي نور الله انه ظن ان الذي كان صاحبا للمرتضى وبقي الى ما بعد زمانه هو جد هذا القاضي أعني القاضي أبا القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي، قال وكانت ولادته بأنطاكية سنة ثمان وسبعين ومائتين ووفاته سنة اثنين واربعمائة ولا يخفى ان هذا وهم في وهم على وهم مع وهم اما اولا فلأن الذي كان صاحب السيد هو سبطه اعني هذا القاضي والشبهة نشأت من اشتراكهما في الاسم والكنية واللقب واما ثانيا فلأن وفاة المرتضى كانت سنة ست وثلاثين واربعمائة والقاضي التنوخي الذي كان صاحب المرتضى قد بقي بعده وهو الناقل لبعض احوال المرتضى بعد وفاته فكيف يتصور ان تكون وفاة هذا القاضي سنة اثنين واربعماية، وأما ثالثا فلأن عمر القاضي التنوخي على هذا يكون مائة وأربعا وعشرين سنة مع قطع النظر عن بقائه بعد المرتضى ولم ينقل احد ان واحدا منهم كان من المعمرين، وأما رابعا فلأن صاحب الجواهر المضيئة وغيره صرحوا بأن وفاة القاضي ابي القاسم علي بن محمد ابن ابي الفهم كانت بالبصرة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة .

السيد علي الغزنوي بن محمد بن أبي زيد الحسيني العلوي وباقي نسبه في احمد بن حسن بن احمد بن محمد بن مهدي كاركيا .

كان عالما فاضلا ولقب بالغزنوي على ما في مجالس المؤمنين لأنه قرأ في مدرسة مولانا عبد الوهاب الغزنوي .

الشيخ نجيب الدين علي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكي ابن عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الجبيلي ثم الجبعي .

كان حيا سنة ١٠٤١ (الجبيلي) نسبة الى جبيل بلفظ تصغير بلد في جبل لبنان ويحتمل أن يكون نسبة الى بنت جبيل بلد في جبل عامل من باب النسبة الى أحد جزئي المركب والظاهر الأول .

اقوال العلماء فيه

في السلافة : الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي الشامي العاملي نجيب اعرق فضله وأنجب، وكماله في العلم معجب وأدبه أعجب سقى روض آدابه صيب البيان فجنت منه ازهار الكلام أسماع الاعيان فهو للاحسان داع ومجيب وليس ذلك بعجيب من نجيب وله مؤلفات أبان فيها عن طول باعه واقتفائه لآثار الفضل واتباعه، وكان قد ساح في الارض وطوى منها الطول والعرض فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ونظم في ذلك رحلة أودعها من بديع نظمه ما رق وراق وقد حذا فيها حذو الصادح والباغم ورد حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم وقفت عليها فرأيت الحسن عليها موقوفا واجتليت محاسن ألفاظها ومعانيها انواعا وصنوفا واصطفيت منها لهذا الكتاب ما هو أرق من لطيف العتاب (اهـ) ثم ذكر منها قصيدة ومقطعات سنذكر ما نختاره منها عند ذكر شعره . وقوله حذا فيها حذو الصادح والباغم اي في الحكم والمواعظ لا في كل شيء فالصادح والباغم هو عن لسان الحيوانات والرحلة المذكورة ليس فيها شيء عن لسان الحيوانات كما ستعرف .

وفي أمل الآمل : علي بن محمد بن مكي العاملي الجبيلي ثم الجبعي كان عالما فاضلا فقيها محدثا متكلما شاعرا اديبا منشئا جليل القدر قرأ على الشيخ حسن والسيد محمد والشيخ بهاء الدين وغيرهم، له شرح الرسالة الاثني عشرية للشيخ حسن وجمع ديوان الشيخ حسن وله رحلة منظومة لطيفة نحو ٢٥٠٠ بيت وله رسالة في حساب الخطأين وله شعر جيد، رأيته في اوائل سني قبل البلوغ ولم أقرأ عنده، يروي عن أبيه عن جده عن الشهيد الثاني، ويروي عن مشايخه المذكورين وغيرهم وكان حسن الخط والحفظ وله اجازة لولده ولجميع معاصريه (اهـ) وفي رياض العلماء : الشيخ نجيب الدين علي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكي بن

عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الجبيلي ثم الجبعي قد كان من أكابر علماء عصره وله شرح ممزوج بالمتن على الرسالة الاثني عشرية الصلاتية للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وهو شرح لطيف وما اوردناه من نسبه هو الذي ذكره نفسه في أول ذلك الشرح ولكن قال في آخر ذلك الشرح هكذا : نجيب الدين علي بن محمد بن مكي بن حسن بن جمال الدين بن عيسى الجبيلي العاملي. ثم قال في الرياض ولا يخفى ان هذا الشيخ قد يعرف مرة بالشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكي العاملي الجبيلي ومرة بعنوان الشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكي بن عيسى بن الحسن العاملي ولا شك في اتحاد الكل (اهـ) وللشهيد الاول ولد اسمه ضياء الدين علي بن محمد بن مكي موافق للمترجم في الاسم واسم الاب والجد والنسبة بالعاملي مخالف له في غير ذلك .

مشايخــه

قد علم مما مر أن له مشايخ في القراءة والرواية وهم (١) الشيخ حسن صاحب المعالم (٢) السيد محمد صاحب المدارك (٣) الشيخ البهائي محمد بن الحسين. وهؤلاء مشايخه في القراءة والرواية ايضا (٤) من مشايخه في الرواية أبوه، في الرياض هذا الشيخ يروي عن أبيه عن جده عن الشيخ ابراهيم الميسي عن والده الشيخ علي بن عبد العالي الميسي ، وتارة يروي الشيخ نجيب الدين هذا عن والده عن جده لامه الشيخ محيي الدين الميسي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي ،ز وتارة عن ابيه السيد نور الدين عبد الحميد الكري عن الشهيد الثاني .

تلاميذه

(١) ولده الشيخ محمد بن نجيب الدين علي الآتي ترجمته في بابها فانه يروي عنه بالاجازة كما مر عن الأمل ان له اجازة لولده ولجميع معاصريه (٢) السيد حسين المفتي بأصبهان، في الرياض يروي عن الشيخ نجيب الدين هذا جماعة منهم السيد حسين المذكور (٣) الشيخ ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن يوسف ظهير الدين العاملي، في الرياض يروي عن هذا الشيخ كما يظهر من آخر وسائل الشيعة الشيخ ابو عبدالله المذكور وبتوسطه يروي عنه صاحب الوسائل (اهـ) .

مؤلفاتــه

يفهم مما مر أن له من المؤلفات ؛ (١) شرح اثنا عشرية صاحب المعالم تاريخ تأليفه سنة ١٠٣٨ من الهجرة، وقال في اوله انه ليس لتلك الرسالة شرح سوى حاشية للشيخ البهائي على بعض مواضعه، ثم قال في الرياض لكن شرحه بعده الامام شرف الدين علي الشولستاني (اهـ) وقال المعاصر في الذريعة عليه شروح كثيرة وعد منها سبعة أحدها شرح المترجم (٢) جمع ديوان صاحب المعالم (٣) رسالة في حساب الخطائين (٤) رحلته المنظومة التي مر انها نحو الفين وخمسمائة ٢٥٠٠ بيت وهذه الرحلة كانت ضائعة في جملة ما ضاع من نفائس الآثار لعلماء جبل عامل الى أن قيض الله لها أن وقعت في يدنا بعد ٢٧٠ سنة من نسخها و٣٢١ سنة من نظمها، وجدناها في جملة كتب مخطوطة من بقايا مكتبات جبل عامل التي سلمت من ايدي الناهبين ولم تصل اليها يد الطامعين ممن لا اخلاق لهم من أهله في هذا الزمان الذين يجوبون جبل عامل طولا وعرضا ويأخذون نفائس كتبه بدريهمات يسيرة فيبيعونها على الاغيار بأثمان لم تفدهم غنى ولا أغنتهم عن الكدية، وهذه الجملة التي اشرنا اليها قد اخنى عليها الدهر وعمل فيها الفأر والارضة وماء السقوف وبينها مجموعة فيها عدة كتب وهي: ارشاد الطالبين الى معرفة ما تشتمل عليه الكثرة في سهو المصلين تأليف محمد بن احمد ابن سعادة فرغ منه في سنة ٨١٩ وهو بخط محمد بن محمد بن مجير العاملي العنقاني فرغ منه سنة ١٠٩٢ وشرح لغريب الفصول النصيرية لركن الدين محمد بن علي الجرجاني للمقداد السيوري وهي بخط العنقاني ايضا فرغ من نسخه سنة ١٠٩٢ ونهج المسترشدين للعلامة الحلي والظاهر انه بخط العنقاني ايضا والرحلة المشار اليها وهي ايضا بخط العنقاني ايضا كتبها سنة ١٠٩٢ وتاريخ نظمها سنة ١٠٤١ فقد أرخها ناظمها بقوله في آخرها : « وجمعها تاريخه ختام » فكلمة ختام تبلغ ذلك بحساب الجمل فيكون بين نظمها ونسخ العنقاني لها ٥١ سنة. والنسخة التي وجدناها من هذه الرحلة قد ذهب اولها وشيء من وسطها ولولا مناعة ورقها لاصبحت في خبر كان ولولا بيت فيها يدل على ان ناظمها اسمه نجيب الدين لما اهتدينا الى اسم مؤلفها بسبب ذهاب اولها وقد نقل منها صاحب السلافة ابياتا يسيرة وهي بطرز عجيب، ففيها وصف رحلة الى الهند واليمن وبلاد الشحر وايران والعراق والحجاز ثم الرجوع الى الشام وفي أثنائها مواعظ وحكم وآداب بعناوين كثيرة ولكن الذي وجدناه من هذه الارجوزة بقرب من الف وخمسمائة بيت يزيد عن ذلك قليلا أو ينقص عنه قليلا فيكون ما ذهب منها نحو الف بيت .

شعــره

قال يرثي شيخه السيد محمد صاحب المدارك والشيخ حسن صاحب المعالم وبلغه وفاة الثاني وهو بالعراق وكان قد بلغه خبر وفاة الاول قبل ذلك وهو في سياحته كما أشار اليه في رحلته وذلك من جملة قصيدة منها :

هم غرة كانوا لجبهة دهرنا ... ميمونة وضاحة غراء
كانت ليالينا بهم مبيضة ... ولفقدهم أيامنا سوداء
جلت مآثر فضلهم وجلالهم ... عن ان يحيط ببعضها اسماء
ومكارم الافعال بعض صفاتهم ... لكنها في غيرهم اسماء
قبس (المعالم) ينتهي لزنادهم ... ما زال منه القدح والايراء
ان عد ذو فضل وعلم زاخر ... فهم لعمري القادة العلماء
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ... كبراء قد ولدتهم كبراء
حبران ما لهما وحقك ثالث ... واعلم بأن الثالث العنقاء
بحران ماؤهما فرات سائغ ... وتزين ذلك رقة وصفاء
بدرا دجى أفلا وحين تواريا ... تاه الدليل وضلت الخبراء
كم أوضحا معنى دقيقا غامضا ... كانت عليه غشاوة وغطاء
وكم استنار بهم طريق هداية ... من قبل ما برحت به ظلماء
من للمباحث بعدهم ان اشكلت ... ان المباحث بعدهم اهواء
من للفتاوى بعدهم ان اعوزت ... ان الفتاوى بعدهم اراء
من للتهجد والعبادة بعدهم ... ان المساجد بعدهم قفراء
جرح على جرح تفيض دماؤه ... هذا لعمري المحنة الطخياء
وبليت بعدهما برزء ثالث ... كبدي له مقروحة حراء
بصري وسمعي والفؤاد ومنيتي ... ولدي دواء مصيبتي والداء
وبقيت لا اسطيع وصف مدامعي ... ولهيب ما قد ضمت الاحشاء

واذا ادكرت لياليا سلفت لنا   ضاقت علي برحبها الغبراء
يا رب فارحمنا فانك قادر   تعطي الذي تختاره وتشاء
واجعل بقيتهم لنا علمي هدى   فبها لميت نفوسنا احياء

الرحلة

عدنا الى اتمام شرح الرحلة   وما جرى فيها لنا في الجملة
معتمدين الاختصار فيها   كيلا يمل الطول ناظريها
وبعد عام في المخا ركبنا   ثامن عشر صفر ورحنا
من بعد ما وجهت بالكتاب   مخبرا بالحال للاصحاب
بكل نظم وبكل نثر   يفوق في الحسن يتيم الدر
وشرحها يفسح ما قدمنا   في القول عن قرب وما شرطنا
لكننا لما بها حللنا   بيت الخواجا صفر استأجرنا
ليس له متسع كثير   ولم يكن فيها له نظير
في اكثر الاوقات يأتي نحونا   وقت غدانا يتغدى عندنا
وكم وكم ضيفنا ذو فاقة   ليست له فيها بنا علاقة
وكان أولى من جميع الناس   بذاك هذا مقتضى القياس
جاء وقد كنا هناك مركب   وفيه شخص عالم مهذب
له اطلاع زائد وفضل   وفطنة صحيحة وعقل
من جهة الصين يريد يمضي   لمكة والحج عنه يقضي
اخبرنا عن قصة عجيبة   عظيمة صارت لهم غريبة
صورتها ان اهالي المركب   جميعهم فيهم فساد المذهب
اذ هم بقايا النهروان سكنوا   عمان فيها استوطنوا وقطنوا
قد جلسوا وقتا من الاوقات   تفاوضوا فيما مضى وياتي
حتى انتهوا لذكر بعض الخلفا   وما جرى فيما مضى وسفا
من بينهضم شخص لعين يدعي   بأنه حبر لبيب المعي
فنال من سيدنا ابي الحسن   وسبه سبا شنيعا ولعن
فأبرقت وارعدت هناكا   رعدا خشينا معه الهلاكا
واظلم الجو وكل هربا   الى محل حيث ظنوا العطبا
وذاك ولى هاربا على عجل   بيت الخلا يقصد خوفا ووجل
قد كان ذاك الامر في المصيف   لا في الشتا كان ولا الخريف
ثم انقضى وزال ما قد كانا   من ذلك الامر الذي دهانا
فعاد كل منهم وقعدا   ولم نجد ذاك اللعين أبدا
لم يدر منا أحد ولا اطلع   على الذي صار له وما وقع
من بعد ان تفقدت أصحابه   محله واستبطؤا ايابه
وعجل الله به للنار   من غير امهال ولا انتظار
ثم قرأ لي لهم قصيده   تضمنت قواعد العقيده
يحضرني بيت قبيح منها   صورته ذا ان سألت عنها
ثم ابرأوا بجهدكم من نعثل   ومن أبي موسى وعمرو وعلي
من بعد ما قرر في معويه   بأنه شر الكلاب العاويه
فلمته في رفقة الفجار   أجابني عن ذاك باعتذار
بأن فرض الحج لما وجبا   ولم أجد قط سواه مركبا
والمركب المذكور لابن عادي   وهو امير جملة البلاد
قد بالغ المذكور بالوصيه   بي لهم وهم له رعيه
ثم لنعد لوصف بعض الحال   وما لقيناه من الاهوال

فلم نزل في البحر نسري شهرا   ونصف شهر ودخلنا الشحرا
بعد بلاء وعناء وقلق   وحالة اشكل من حال الغرق
فوجهوا حين وصلنا بالخبر   الى ابن بدر الملك المولى عمر
وعرفوه الحال بالتفصيل   عن الحقير وعن الجليل
لانه كان نأى عن بلده   مسافرا في حرب خال ولده
فأرسل الجواب من غير مهل   يطلب قوما انا منهم بالعجل
فوجهونا نحوه فسرنا   عشرا وحادي عشر وصلنا
فأدخلونا سرعة عليه   وقبلت شفاهنا يديه
بقلعة في هينن المذكورة   من حضرموت البلد المشهورة
فقال أهلا بكم وسهلا   وكاد بالاحسان ينسي الاهلا
لكثرة الافضال والانعام   وشدة الالطاف والاكرام
وكان قد جاء كتاب لليمن   اليه من بعض سلاطين الدكن
كلامه وخطه عجيب   يعجز عن وصفهما اللبيب
في ذلك الوقت الذي اشرنا   اليه انا عنده حضرنا
وبعد يوم احضر الكتابا   وقال بي نبغي لذا جوابا
فقلت سمعا لكم وطاعة   ثم سطرناه تلك الساعة
ملاحظا في لفظه وخطه   بكل ما يمكنني وضبطه
فجاء في الحسن على المراد   منزها عن وصمة الايراد
من بعد ان فاوض في الكلام   وما جرى في سالف الايام
كسب مولانا علي المرتضى   من ابن هند عامدا فيما مضى
وان ذاك سبب العدوان   لجاهل شان لاهل الشان
وعن سوى الفقه من العلوم   ونفعه المحقق المعلوم
لاسيما في جهة الشرائع   فما نرى فيها انها من نافع
فقلت كم مسألة شرعيه   مدادها القواعد النحويه
وهكذا ايضا العلوم الباقية   عن التباس الحال فيها واقيه
وبعد مثلث له كم مسأله   لولا الذي انكر كانت مشكله
فزاد لما ان وعاه في الثنا   والمدح والقول الجميل والدعا
وبعد أيام لنحو البلد   عدنا برفد زائد ومدد
من بعد ان بالغ في الاقامة   والوعد بالخيرات والكرامة
موشحا ذاك بخوف البحر   وما جرى فيه لنا من ضر
ومذ وصلناها أتت الينا   جماعة وسلموا علينا
وقال منهم رجل ان غدا   يكون عند السيد المولى الغدا
فقلت من ذا السيد المذكور   قال ابن لاوي الملك المشهور
ابن اخي مطلب ملك العرب   ذلك ابراهيم معروف النسب
فقلت ذاك ما الذي اوصله   الى هنا وكيف خلى أهله
فقال لما ان مبارك قتل   أباه جاء هاربا على عجل
وها هنا صار له اولاد   وزوجتان وله احفاد
وهو لدى السلطان مولانا عمر   ماضي المقال ان نهى وان امر
ثم أتانا ثانيا في الموعد   حتى صحبناه لبيت السيد
ومذ دخلنا البيت قام معجبا   بنفسه مسلما مرحبا
ثم أتوا بالخبز والطعام   على طريق القادة الكرام

ومذ أردنا الانصراف قالا   نريد نهي لكم مقالا
فقلت قل فالقول منك حتم   وهو لنا اذا امتثلنا غنم
قال لنا اكتب لبعض الامرا   والعم والشيخ وبعض الوزرا

قلت متى ذاك فقال بكره   غدا يكون فأطعنا امره
ثم جلسنا وكتبنا الكتبا   في جلسة كادت تفوت المغربا
وبعد سافرنا لارض الدكن   ثم قصدنا العود نحو الوطن
واتفق العود على أرض العجم(١)   كما به المولى علينا قد حكم
وحين وافينا لاصفهان   كنا جلوسا نحن في مكان
مرت بنا خيل كثار في العدد   وفوقها اهل دروع وعدد
يقدمهم عبل الذراع امجد   ذو صولة يخاف منها الاسد
فقلت من ذا السيد العظيم   فقيل هذا هو ابراهيم
هذا ابن لاوي ابن اخي مطلب   فقلت هذا أربي ومطلبي
هذا الذي كان لنا في الشحر   مصاحبا في سره والجهر
وكان في المجلس من اصحابه   جماعة والكل من احبابه
فبالغ الجميع في التعجب   وظن قولي صادرا عن لعب
وكيف ذا وذاك لم ينقل قدم   من أرضه الا الى ارض العجم
وسألوا عن هذه القضية   بهمة عظيمة قوية
حتى لهم عنها شرحنا الخبرا   وكلما في الشحر صار وجرى
وكاد لولا الاعتقاد فينا   في كلما قلنا يكذبونا
واستعظموا من ذاك ما ادعاه   في مثل تلك الأرض وافتراه
فانظر الى أمثال ذي الوقاحه   والجرأة العظيمة الفضاحة
وقولهم اجرأ من خاصي الأسد   في حق ذا أقرب من كل احد
وفي خلال مدة المقام   وجهت مكتوبا لنحو الشام
اذكر فيه بعض وصف الحال   وما لقيناه من الأهوال
تاريخه في رجب في النصف   في الشحر عام سبعة والف
ثم أقمنا هربا من العطب   لسابع العشرين من شهر رجب
وفيه سافرنا الى ظفار   وصاحبتنا نوب الاخطار
في غبة للقمر انغمسنا   وكلنا من البقاء ايسنا
قال لنا الربان هذي الغبب   قد قل أن ينجو منها مركب
وطال فيها مكثنا اياما   لكنها تعادل الاعواما
فقال لي شخص من الاعيان   من ولد عمر السلطان
لو أمكن الراحة من ذا المركب   نأمن كنا من حلول العطب
وكان للمركب قاربان   وحاكم المركب ذو ايمان
فقلت للحاكم هذا المركب   زادت به همومنا والكرب
وان توجهنا الى ظفار   نكن قضينا سائر الاوطار
فادفع الينا القارب الصغيرا   نركبه ثم ادخروا الكبيرا
فقال سمعا لكم وطاعة   قوموا اركبوا القارب هذي الساعة
ثم ركبنا ستة في القارب   ونحن في مضايق المتاعب
ولم نزل نعتقد الهلاكا   أيامنا أجمعها هناكا
وبعد شهر وليل عشر   جزنا ظفار من ركوب الشحر
من بعد أن صارت لنا أمور   يضيق عن تعدادها التسطير
ومذ طلعنا منه في البحر رسب   كأنما كان طلوعنا السبب
ثم جلسنا في انتظار الفرج   وهل يجي المركبي ام ليس يجي
فبعد ايام أتى رسول   من قبل السلطان لي يقول
قم وامض للسلطان من غير مهل   ورح اليه مسرعا على عجل
فقمت اسعى نحوه كاللمح   وجدته قد قام فوق السطح
فقال لي يهنيك جاء المركب   ناظورنا قال وليس يكذب
وليس في البحر سواه أبدا   في مثل هذا الوقت فيما عهدا
ثم انتظرناه لنحو المغرب   فلاح من بعد لنا كالكوكب
ولم نزل حتى اتانا منه   جماعة وأخبرونا عنه
وانه بنفسه منها خرج   من غير تدبير له كما ولج
واخبروا عن شرح حال الحاكم   وبعض ما لاقى من العظائم
مذ ركب القارب في جماعه   من بعض من دان له بالطاعة
ثم مضوا للماء في الشراع   وملأوا ما كان من اواعي
وركبوا جميعهم فانكسرا   ودمعهم لما جرى دما جرى
وامتنع العود لنحو المركب   وأصبحوا في محن وعطب
وذلك السر من الناس خلي   مع احتياج مشرب ومأكل
هم حفاة والطريق وعر   ويدهم من الفلوس صفر
فيسر الله لهم بعرب   هناك بعد تعب ونصب
فاستأجروا منها دليلا وجمل   وجعلوا ظفار للقبض الاجل
ثم اشتروا زوادة رأس بقر   وسلقوه واستعدوا للسفر
وبعد أيام الينا وصلوا   وأخبرونا بالذي قد فعلوا
بحالة اوصافها عجيبة   وهيئة مضحكة غريبة
فكان في أول ايام القصب   والموسم الثاني لايام العنب
وكان وقت الطلح وهو الموز   والنارجيل ويقال الجوز
ثم ركبنا قاصدين السفرا   لما قضينا من ظفار الوطرا
من بعد شهر ثم نصف شهر   جزنا الى ذابول وقت العصر
في ليلة تكون في الليالي   اذا حسبت النصف من شوال
ثم مضيت مسرعا للجامع   لادرك الوقت بمن جاء معي
حتى دخلت مسجدا معظما   في صحته تجاهه بركة ما

والناس للضوء جالسونا   وهم عن اليدين حاسرونا
البعض منهم يغسل الرجلين   وبعضهم يمسح باليدين
ما بينهم من منكر على أحد   وكلهم يفعل ما قد اعتمد
ثم دخلنا لصلاة المغرب   فزاد من فعلهم تعجبي
اذ ذاك في صلاته يؤمن   وذاك بالقنوت فيها يعلن
ثم ابتدا في ذلك المقام   شخص قرا عشرا من الانعام
وبالصلاة بعد خص المصطفى   وآله ثم دعا للخلفا
وبعدهم صلى على الاثني عشر   معددا القابهم بما اشتهر
فبت منهم ليلتي مفكرا   ولم أزل في عجب مما أرى
حتى بدت بشائر الصباح   لقائل حي على الفلاح
سمعت اصوات مؤذنينا   واثنان من اقربهم الينا
فواحد يعلن بالتثويب   لكل ناء عنه أو قريب
اعني بذاك قوله الصلاة   خير من النوم لمن لم يأتوا
وواحد يعلن من غير وجل   بقوله حي على خير العمل
فقلت في نفسي هذا اعجب   من كل ما شاهدته وأغرب
كانت لديها مدة المقام   شهرا ويوما يعد بالتمام
وثاني القعدة انشأنا السفر   لحيدر اباد مطايانا البقر
وفي الطريق البلدة المشهورة   بتخت عادل شاه بنجافوره
لما وصلناها أتتنا عده   من سادة وقادة وعمده

(١) السفر الى بلاد العجم حصل له بعد ذلك لكنه ذكره هنا ليتصل الخبر بعض ببعض.

فأدخلونا معهم الى البلاد ... بغاية الاكرام منهم والمدد
وودعونا بدموع سائله ... لما أرادت ان تسير القافله
وشيعونا غير مختارينا ... وهم لما نرغب كارهونا
ثم مضينا مسرعين للسفر ... نجد في اسجارنا وفي البكر
عند الضحى المشهور بالغدير ... وكان فيه منتهى المسير
لكننا لما دخلنا البلدا ... بها وجدنا عددا وعددا
لما أتى عن احمد أباد الخبر ... بتفحها وشاع ذاك واشتهر
وكان قد جاء الى الديوان ... شخص من الهندو بانياني
وقال جيش المغل في ذا البهر(١) ... قد دخل القلعة عند العصر
قال له السلطان ان كان الخبر ... كذبا فمن بطشي لا ترج المفر
أجابه في السجن ضعفي كي ترى ... صدقي من كذبي وتدري ما جرى
فما مضت من بعد ذاك مده ... الا وجاء من هناك عده
تخبر بالامر الذي ادعاه
والناس في قيل وقال وفكر ... والغربا من ذاك في أي ضجر
كلهم في شاغل وشغل ... للخوف من هجوم جيش المغل
ليس لهم شغل عن الطريق ... سوى خلو السرب والرفيق
فمذ اتاح الله للناس الهرب ... لم أتأخر عنهم خوف العطب
غدوت أرجو بعد اطماعي الأول ... سلامتي مما اخاف والقفل
قلت قنوع المرء بالسلامة ... اولى من الخسران والندامة
ثم توجهنا بلا تواني ... ثالث عشر من جمادى الثاني
نحو حرون البلد الذي اشتهر ... ببندر الهرموز ما بين البشر
فكان ابان دخول البندر ... ثالث عشرين رمضان الانور
من بعد اهوال عظام عده ... لم تخل انا طول تلك المدة
وكل يوم نتوخى الغرقا ... ولم نفارق قلقا وفرقا
وأكثر الايام في اجتماع ... وفي البكا والخوف والوداع
ولم تزل تصحبنا الدواهي ... وحتى دخلناها بحمد الله
وأخبرونا اهل ذاك البلد ... بفوت مولانا الشريف السيد(٢)
فكانت المصيبة العظيمة ... والحسرة المؤلمة الجسيمة
ومنذ سافرنا لنحو اللار ... نجد في الليل وفي النهار
لما دخلنا البلد المذكورة ... بها أقمنا مدة يسيره
ثم مضينا بعد تلك المدة ... لاصفهان ودخلنا القعدة
في آخر الشهر الى ان مضى ... شهر ربيع الجميع ومضى
وفي خلال المدة المذكوره ... في اصفهان البلد المشهورة
كانت لنا **أوقات** صفو وصفا ... لو امور لم يكن فيها خفا
وراحة تزري بفعل الراح ... في اللطف والسرور والافراح
ونشأة بجملة العلوم ... ورائق المنثور والمنظوم
فوقعت ما بيننا مسامره ... يوما الى أن ادت المذاكره
لذكر أبيات لبعض الفضلا(٣) ... فواحد من الحضور سألا
مني ابياتا بذاك الوزن ... ولم يكن يقبل عذار مني
فقلت بعد الاعتراف بالحصر ... وما بباعي من قصور وقصر
عدة ابيات بتلك القافية ... واللفظ والمعنى لها مضاهيه
وجاءني يوما امير في طلب ... كتابة لخلف بن مطلب
كتابة بمثله تليق ... ونثرها ونظمها رقيق
نظما كتبنا فيه ثم نثرا ... في الغرض المطلوب يحكي الدرا
ثم مضينا نحو مولانا الرضا ... عليه من ربي السلام والرضا
أول يوم من ربيع الثاني ... راجين منه الفوز بالاماني

وهنا سقط من الاصل المنقول عنه ورقة أو أكثر فأثبتنا الباقي، ويظهر من هذا الباقي ان الكلام كان في كرامة لاهل البيت عليهم السلام على يد رجل جامي بلغت الناظم وهو في المشهد الرضوي المقدس وهذا هو الموجود بعد الساقط :

فأخر السلطان عنه بالخبر ... فجاء في اسرع من لمح البصر
واجتمعت لنحوه خلائق ... من كل فج سابق ولاحق
فحين فاوضوه في الكلام ... من أي قطر هو قال جامي
وحوله جماعة من بلده ... تخبر عن محتده ومولده
وصدق ما قال وما ادعاه ... في كل ما قال وفي عماه
فأمر له الشاه في الحال ... بحمل اثواب وبعض مال
من بعد أن أراد بعض الناس ... نزع الذي عليه من لباس
وكاد لولا بعض ارباب الدول ... ان يتركوه عاريا من الحلل
ولم يكن الا عن الحسين ... شهرة هذا قبل رؤيا العين
وكنت ما بيني وبين نفسي ... اجيل فيه فكرتي وحدسي
ولم أزل أعجب منه حتى ... رأيت ما قلت وما سمعتا
لان هذا ليس في طوق البشر ... وليس تقواه القوى ولا القدر
هذا لمن يكون في الحياة ... فكيف من يعد في الاموات
والآن قد صار لدينا ظاهرا ... ومع ذا قد بلغ التواترا
وفيه ايضا حجة جليه ... على كمال ذاته العلية
لمنكر لفضلهم وجاحد ... لحقهم وحاسد معاند
سبحان من خصهم بالفضل ... والعلم والكمال بعد الرسل
وفي خلال الزمن المذكور ... في المشهد المقدس المبرور
كنا ببستان جلوسا اذ هجم ... شخص من الاعيان من أهل العجم
قال إلى الشام ذاهبونا ... وحج بيت الله قاصدونا
اذا كتبتم لهناك رقعه ... نوصلها على سبيل السرعه
ولم يكن الا مداد احمر ... وورق وهو رقيق اصفر
وبعد أكملناه بالسواد ... وكان ذاك غاية المراد
ثم دفعناه اليه ومضى ... ملتسما منا الدعا عند الرضا
كتبته ثاني شهر الصوم ... في القرب من زوال ذاك اليوم
وكان قد جاء الي سيد ... ممجد مسدد مؤيد
بهمة قوية عليه ... يأمر ان اخمس النونيه
قصيدة الاستاذ شيخ العصر ... محقق الوقت فريد الدهر(٤)
ولم نزل فيه الى شوال ... وفيه أزمعنا على الترحال
والعود للبلاد والاوطان ... وكأن ان جشنا لاصفهان
أول شهر الحجة الحرام ... وكان فيها مدة المقام
الى ابتدا شهر جمادى الأخرة ... لكننا ننتظر المسافره
ولم نجد من قاصد للسفر ... الا اناسا نحو ارض ششتر
فقلت نمضي معهم ونذهب ... منها الى بغداد فهو أنسب

---

(١) البهرطاس معروف في الهند سبع الساعة كذا في هامش الاصل .
(٢) هو شيخه السيد محمد صاحب المدارك .
(٣) هو الشيخ البهائي .
(٤) هو أستاذه الشيخ حسن صاحب المعالم .

وربما نحتاج رؤيا الحاكم[١] فمدحه من المهم اللازم
فقلت في مدحه قصيده وحيدة في حسنها فريده
فقصدت قافلة بغدادا ويسر الله لنا المرادا
وقد اتاح الله ما أردنا عن قصدنا لششتر عدلنا
فسافرت في مبتدا جمادى شكرا لمن قد يسر المرادا
لنحو برج الاوليا المذكوره دار السلام البلدة المشهورة
في آخر الشهر الذي ذكرنا وصولنا لما له اشرنا
فصادف العزم من الامير ابن سنان الحاكم الوزير
على المضي للحسين زائرا وهو المراد اولا وآخرا
والقوم في مبادىء المسير والوقت قد ضاق عن التأخير
وجدهم في سيرهم بسبب ليدركوا اول شهر رجب
فكلما اهمني من أمري جعلته من ذا وراء ظهري
ومعهم مضيت نحو المشهد ملتمسا لفيضه والمدد
فالحمدلله على التوفيق لما قصدناه بلا تعويق
وان نكن لم نخل في الطريق من كرب وتعب وضيق
ثم رجعنا نبتغي بغدادا مزور بالزوار بها الجواد
وجده المولى الامام الكاظما وسادة وقادة اعاظما
مثل ابي حنيفة النعمان والشيخ عبد القادر الكيلاني
والسقطي اعني به السريا ومعه معروفا الكرخيا
حتى قضينا ما علينا قد وجب من حقهم وانصرفت عنا الكرب
وكم وكم زرنا بها مقاما وسيدا بقربها اماما
كالعسكريين وكالغري المشهد المرتضوي العلي
واخبروا في البلد المذكور عن شيخنا المقدس المبرور
بأنه صار الى النعيم مجاورا لربه الكريم
من بعد ان كان تقدم الخبر عن شيخنا السيد والامر اشتهر[٢]
فاشتعل القلب بنار الحزن والدمع يحكي هطل صوب المزن
فقلت في رثاهما قصيدة في بعض اوصافها الحميده
ولم يكن قدرهما في قدرتي فاقبل اذا قرأتها معذرتي
ثم اقمنا بعد ذاك مده الى مضي السبع من ذي القعدة
وفيه سافرنا من الغري بقصد بيت الله والنبي
بغاية التوفيق والرفاهية ونعمة زائدة وعافيه
لكننا لم نخل منه من تعب ومحن وكرب من العرب
وقد وصلنا وفضينا فرضنا عدنا مع الحجاج نحو ارضنا
بقصدنا زيارة الشفيع ولده ائمة البقيع
وصحبه المتبعين أمره ونهيه المقتفين اثره
فيسر الله الذي ذكرنا عنه لنا كما اردنا
وكلما يعرض من عناء ومحن تصيب او بلاء
فنعمة التوفيق منه أعظم كما ذكرناه وأنت تعلم
ولم نزل امن بعد ذاك في السفر نجد في اسحارنا وفي البكر
حتى وصلنا لدمشق الشام والحمد لله على التمام
وقد مضت لهجرة أعوام وجمعها تاريخه ختام « سنة ١٠٤١ »

وفي آخر النسخة ما صورته : فرغ من تسويده لنفسه فقير يومه وأمسه المعترف بذنبه وحلول رمسه محمد بن محمد بن مجير العنقاني غفر الله له ولوالديه ولشيخه ولجميع المؤمنين ووافق الفراغ نهار السبت ٢٥ من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٩٢ (اهـ) .

وفرغ من نسخها العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن الامين الحسيني العاملي في أرض « حاليا » من خراج « الزبداني » في منتصف جمادي الآخرة سنة ١٣٦٢ .

السيد علي أكبر ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النقوي النصير آبادي اللكهنوئي .

له من المصنفات الدليل المتين في ابطال حركة الارض والتوضيحات التحقيقية في شرح الخطبة الشقشقية وغير ذلك. (أقول) حركة الارض اقيمت عليها البراهين القطعية فالدليل المقام على ابطالها غير متين .

ابو الفتح علي بن محمد البستي .

ذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت .

الشيخ علي ابن الشيخ محمد مروة .

توفي سنة ١٣٣٩ .

كان من علماء جبل عامل البارزين شاعرا أديبا تقيا ورعا، هاجر الى النجف ودرس فيها وتخرج على أكابر علمائها وعاد الى قريته حداثا وفيها توفي .

شعــره

قال يرثي الشيخ عبد الكريم شرارة :

أسيلي الدمع في الخد الاسيل اسى وصلي الناحية بالعويل
دموع دم اذيلي مرسلات لعل شفاك بالدمع الرسيل
دعي الزفرات من قلب شجي تصعد صيب الدمع الهمول
اذا نزفت دموع العين حزنا فقولي حسرة يا نفس سيلي

قليل ان تذوب حشاك شجوا لرزء جل في عرش الجليل
فصلصل بين مكة والمصلى وطيبة والغري وبيت ايل
أليس الدهر القحها خطوبا سرت بجبال عامل والسهول
اليس الدهر ألقحها خطوبا فأثكل شرعة الهادي الرسول
حشا الدين الحنيف أصيب لما اصيب وقلب احمد والبتول
قضى عبد الكريم البحر علما وكفا واكف الغيث الهطول

تقحمه الردى ليثاً اجما وغالته المنايا شبل غيل
تهيل في العلى طودا أشما ولم يك بالمهال ولا المهيل
واقلع في الندى غيثاً واجرى سبيل هدى لابناء السبيل
وفل من العلى غضبا صقيلا يفل مضارب العضب الصقيل
وغيض من الشريعة بحر فيض تدفق بالفضائل لا الفضول
الا يا ممتطي العنس الذلول معودة لوخد أو ذميل
يشق بنحرها نحر الفيافي ويحملها على الخطر المهول
تجشمها سباسب مقفرات تتيه بهن اسراب الوعول

(١) المراد به السيد مبارك بن مطلب كما صرح به في القصيدة .
(٢) المراد بشيخه السيد هو صاحب المدارك كما مر وبشيخه الآخر صاحب المعالم .

يؤم ندي انداها ويرجو   من الابدال معدوم البديل
وراءك اقفر النادي واقوت   معالم ذلك الربع الاهيل
امال دعامة اسلام ثلم   فقل يا ارض بالاسلام ميلي
وثل اريكة العليا ذبول   بفرع اراكة المجد الانيس
فقل لذؤابة الشرف المعلى   فقدت ذؤابه الشرف الاصيل
وقل للمرمل الملتاع طياً   على سغب ويأساً من منيل
وللمنظور قل عما قليل   وقل باقالة الحساد قيلي
نعاه القلب لي قبل الرسول   وقلبي حيث ما أهوى رسولي
تعرض لي وجمجم قلت ايها   نعيت صميم اشراف القبيل
نعيت الدين والدنيا جميعا   واشغلت الملائك بالعويل
نعيت فهجت لي في القلب نارا   نشب كأنها نار الخليل
ولا من قائل يا نار كوني   له بردا كعاطفة الجليل
رزيت به جليلا والرزايا   تجل اسى بمقدار الجليل
رزيت به كنصل السيف لكل   تنزه عن كهام أو فلول
كهلان حجي وثبير حلما   وللداعي يخف بنجح سول
أشم مهذبا عفا أبيا   ندي الكف مهزول الفصيل
رحيب المنتدى طلق المحيا   خصيب الربع في العام المحيل
أبي الضيم رفع جانبيه   بعز النفس عن مرمى الذليل
ونزه اصغريه تقى وطبعا   عن العوراء من فعل وقيل
حيي مطرق اللحظات حتى   اذا ما هيج نضنض عن صئول
أبي شم الدنية حيث كانت   ومج حلاوة المرعى الوبيل
ودل على خلائقه ولكن   تردي هيبة الاسد المديل
قليل شكل هالته ولكن   بأشكال العلى غير القليل
خليل عهد خلته وثيق   فأشكره كذا شأن الخليل
أخو رأي كأن الغيب يوحي   لفكرته فينطق عن دليل
وفهم دق احساسا ولطفا   يحس دقائق الامر الجليل
وطبع رق ما نطف الحميا   وما طبع المعتقة الشمول
بنفسي افتدي لاهوت قدس   بهالة امثل ونهى مثيل
هو القبس الذي بسناه موسى   رأى نار الهدى وسنا الوصول
له في زهده ناسوت عيسى   وروح القدس او قانا الجليل
تمثل للعلى بشرا ولكن   اتى كأبيه معدوم المثيل
الا يا راحلا لف المعالي   ببردة لا الذميم ولا الذليل
وقوض والهدى والعرف لما   هدى الساري الى نهج السبيل
وازمع بالمزايا الغر لو لم   يكن حلا بها غرر العقول
تركت محاجر العلياء عبرى   تسيل بأدمع حرى المسيل
وغدرت الورى طرا حيارى   تحوم عليك يا حامي الدخيل
عجلت على شبابك وهو غض   وما اوفى على زمن الرحيل
رحلت بسلوتي وجميل صبري   وكنت سكينة الصبر الجميل
ورحت براحتي ورغيد عيشي   بلى ونحلتني حلل النحول
خليلا ما اتخذت سواك قل لي   وقد ابعدت هل لي من خليل
أصيحابي اذا عدوا كثير   وان حدوا فمن لي بالقليل
عجمت لحاء نبعهم ولما   أجد حاشاك غير أخ ملول
وردت حياضهم فوردت علا   ولكن ليس فيه شفا الغليل
لربك في أمان الله فاذهب   نقي البرد من وصمات قيل
وطب نفسا بدار الخلد وارتع   قرير العين في ظل ظليل
كريما قد وفدت على كريم   له اعددت مدخر البخيل
« أمين » الفضل خطبك جل خطبا   أجل لكنه حكم الجليل
فتأساء وصبرا واحتسابا   بحسبك مغنم الاجر الجزيل
بودي أن أكون له بديلا   لو ان الدهر يقنع بالبديل
ولو يفدى فدته نفوس قوم   لقد كرموا فروعا عن أصول
لكل غاية يسعى اليها   وكلهم على شرف الرحيل
عليه تحية الرحمن وقفا   تصافحه بأيمان القبول
وغادى تربه الزاكي غواد   تراوح بالغدو وبالاصيل

وله في رثائه أيضا :

أودى سريع الخطو غير مودع   ودعا حشا الصب الشجي لما دعي
جورا قضى لي وهو أعدل من قضى   معه حشاي ونار فرقته معي
ومضى فلف علي كمشبوب الغضى   كبدي وغادرني فثقف أضلعي
أودى فأودعني صبابة مغرم   نادى بحر غليلها: لا تنقع
ناء بصبري والتجلد والاسى   ما ضره لو قال للصب اهجع
يا نائيا أدنى الجوى لحشاشتي   ونأى بسلواني وقال لي اجزع
قصرت عمر تهجدي وتأنسي   وأطلت ليل تسهدي وتوجعي
وأسال يومك أدمعي حتى لقد   كادت تسيل حشاشتي من مدمعي
أودعتني أسرار حبك والوفا   وسريت هلا كنت قبل مودعي
قد اودعوك وليت جسمي مودع   بمضيق لحد في الفضاء الاوسع
لو أضجعوني في ثراك فنغتدي   متعانقين معا بذاك المضجع
ما آن يا غض الشبيبة ان ترى   متهدل الاعطاف ذاوي المنزع
ما كنت احسب أن أراك مروعا   ولقد عهدتك أمن كل مروع
اواه من يوم ثكلتك والعلى   فيه وأبت بلوعتي وتولعي
أواه من يوم نفضت أناملي   من تربك الفياح كالمسترجع
لي أنه الشاكي لبعدك والنوى   وحنين ذي ألف عليه مرجع
واليك تهيامي ومنك تلوعي   وعلى شبابك والعلاء توجعي
أأخي هل بعد اغترابك اوبة   تشفي غليل فؤاد صب مولع
أو سلوة تبقي علي حشاشتي   لبقاء حبك في محاني اضلعي
رمت السلو فقال هل لك مهجة   ولقد عصتك وما السلو بطيع
فألي عد أو فادع لي قلب الهوى   أو قل لسلوان الهوى يبقى معي
مالي اقول ارجع وليس بنافعي   من بعد ما حكم القضا قولي ارجع
هيهات ما قد فات ليس براجع   بل تلك شنشنة المحب الموجع
قالوا غداة البين مرجع بينهم   يا طول ما بيني وبين المرجع
يا قلب قد بعدوا وما لك بعدهم   غير التجلد والاسى فاسترجع
لكنها قلب المحب أخو شجى   وأخو الشجى هيهات يسمع أويعي
فلأندبن علاك ندبة ثاكل   عبرى مدامعها تجود بأربع
ولانزفن دما لحبك صنته   لو لم يكن حبيبك أكبر مطمعي
ولارسلن الدمع خلفك رائدا   مترسل العبرات غير متعتع
ولاحسبن على ثراك مطيتي   والعين مطلقة الدموع الهمع
وقفاً عليك تلهفي وتوجعي   أبدا ورزؤك للقيامة مفجعي
كنا كغصني بانة سمقا علا   يتعانقان على ضفاف المشرع
فرعان عن أصل الوداد تفرعا   والود خير مؤصل ومفرع
فذوى بنكباء المنية واحد   واعتل آخر باختضاد المنزع

يا تاركي حلف الاسى اتغاضيا ام ملت عني أم مللت تولعي
حاشاك انك ما برحت أخا وفا ولتلك من شيم الصدوق الاورع
صدق الآخا لك حسب غير مدافع ولكم أخ لك يدعي او كالدعي
لكن سبقت الى جوار الله في دار البقا ورغيد عيشه ممرع
قدمت من دنياك كل كريمة فقدمت في الاخرى لاكرم مرتع
لا زلت تشأو في رقيك للعلى حتى سموت الى المحل الارفع
رضيت ربك في حياتك كلها فجزاك ربك بالرضى فتمتع
شتان ما بيني وبينك نسبه بعد النوى ولانت نسبة منزعي
النور بين يديك يسعى والهدى والنار بين جوانحي لم تهجع
أشقى ببعدك اذ سعدت مقربا وأراع فيك وانت لاه ترتعي
يهينك انك في الجنان ممتع قوبلت بالنعمى وخصب المربع
وأنا المعذب فيك لو شاهدتني والنار تسعر في فؤادي المولع
فاذهب كما ذهب العبير تضمخت بشذاه اندية الجهات الاربع
وسقى ثراك من الغوادي مودق كنداك وكاف ليس بمقلع

وقال مؤرخاً عام وفاته ليكتب على محل قبره :

يا زارئا قبرا به شمس الهدى غربت فأشرق حكمة وصوابا
لكأنه الطور الذي موسى رأى فيه على النار الهدى وأصابا
اخلع نعالك انها الوادي المقد س بابن موسى تربة وجنابا
فيها ابك واسجد واقترب فالقائم المهدي جته بها قد غابا

عبد الكريم العالم العلم التقي البر انداها يدا ورحابا
فرع زكا في دوح باسقة العلى عن خير أصل غرسه قد طابا
عبد الكريم ومذ دعي ارخته لخلود جنات النعيم أجابا

وله يرثي السيد علي ابن عم المؤلف السيد محمود من قصيدة :

من فل مرهف هاشم وغرارها وابتز غالب عزها وفخارها
من ساء عدنانا بفقد عميدها ويطودها السامي اساء نزارها
شقوا ضريحك في الثري لو انصفوا شقوا اللوب ووسدوك ثرارها
واروك في ردم الصفيح ولو دروا هالوا عليك من العيون شفارها

السيد علي ابن عمنا السيد محمود .

كان عالما محققا مدققا فقيها اصوليا قوي الحجة حسن الوصول الى دقيق المطالب على غاية من الانصاف في المباحثة والمناظرة جيد العبارة عاقلا حازما كيسا ورعا تقيا شاعرا اديبا أريحيا نقادا للشعر رئيسا مهيبا مطاعا نافذ الكلمة محمود النقيبة لا يقدم عليه أحد في جبل عامل في عصره رقيق الطبع معتدل السليقة حلو العشرة حسن المحاضرة على جانب عظيم من حسن الخلق ولين الجانب ورجاحة العقل وكرم الطباع وإصابة الرأي وعلو الهمة وشرف النفس صبيح الوجه بهي المنظر اتفقت على حبه وتعظيمه جميع الناس من جميع المذاهب .

ولد في شقرا من قرى جبل عامل في حدود سنة ١٢٧٦ وتوفي ليلة السبت الحادية عشرة من شهر شوال سنة ١٣٢٨ بعد العشاء فيكون عمره نحوا من اثنين وخمسين سنة قضاها في خدمة العلم افادة واستفادة وفي تأييد الدين وقضاء حوائج المؤمنين واصلاح ذات بينهم والقضاء بين الخصوم وافتاء المستفتين .

وبعد ان حفظ القرآن العظيم في مدة يسيرة ولما يبيع السبع تفرغ لطلب العلم فقرأ في شقراء ثم في حنوية في مدرسة الشيخ محمد علي عز الدين ثم توجه الى العراق مع اخيه السيد محمد في حدود سنة ١١٦٠ وعمره نحو أربع عشرة سنة، وكان يقول بلغت الحلم في النجف الاشرف فقرأ فيه في علم العربية عند جماعة وقرأ في الاصول على الشيخ احمد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر الذي كان وحيدا في توقد الذهن وطيب الاخلاق والمثابرة على الافادة والاستفادة، توفي في شبابه ولو أمهله الدهر لكان له في العلم شأن كبير. وقرأ ايضا على أخيه الشيخ حسن الذي عمر طويلا وتوفي من مدة قريبة وعلى الشيخ محمود الذهب النجفي وغيرهم، هذا في السطوح واما الدروس الخارجة فقرأ في الفقه والاصول مدة وجيزة على شيخنا الفقيه المرحوم الشيخ آغا رضا ابن الشيخ آغا محمد هادي الهمداني صاحب مصباح الفقيه وغيره من المصنفات وفي الفقه على الشيخ الفقيه أحد رؤساء ذلك العصر الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب هداية الانام في شرح شرائع الاسلام الى حين وفاة الشيخ وفي الفقه ايضا على الشيخ الفقيه المحقق المدقق الشيخ محمد طه نجف احد رؤساء ذلك العصر ايضا الى حين سفره لجبل عامل، وفي الاصول على خاتمة المحققين احد رؤساء عصرنا الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وغيرها من المنصفات الشهيرة في الاصول والفقه، وفي الفقه على الشيخ الفقيه أحد رؤساء ذلك العصر الشيخ ميرزا حسين ابن الحاج ميرزا خليل الطهراني وعلى غير هؤلاء. وتخرج على يده في العراق وجبل عامل عدد كثير من العلماء والفضلاء وكان يقول باحثت المطول للتفتازاني أربع عشرة مرة وبقي في النجف الاشرف في خدمة العلم نحوا من احدى وعشرين سنة زار في اثنائها مرقد الامام الرضا عليه السلام في خراسان بصحبة والده ثم رجع الى جبل عامل في اوائل سنة ١٣١١ فأعاد بناء مدرسة اجداده في شقراء التي انشأها جد جده المرحوم السيد ابو الحسن وسماها المدرسة العلوية فتوافدت عليها الطلاب من سائر الاقطار وتخرج منها طلبة افاضل وبقيت مدة طويلة زاهرة بالعلوم والمعارف ولكنها في آخر الأمر انحل نظامها. وأقام في جبل عامل نحوا من ثماني عشرة سنة قضاها في التدريس والتعليم والقضاء بين الخصوم والسعي في حوائج الناس وتوقيع الفتاوى .

ولما كان قرب وفاته صلى بالناس صلاة عيد الفطر ثم توعك ثم اشتدت به الحمى فلبى دعوة ربه، ولما طار نبأ وفاته ارتجت جبال عاملة بمن فيها وحدث في جميع طبقات الناس من الحزن والتفجع والبكاء والاسف والكمد ما لم يسمع بمثله ثم دفن من الغد بجوار قبر جد جده السيد أبي الحسن موسى في مقبرته الخاصة به وحضر لتشييعه ما يزد عن عشرة آلاف وكلهم باكون متفجعون فكان يوما هائلا وخطبا جسيما تغمده الله برحمته وأسكنه مع أجداده الطاهرين في بحبوحة جنته ورثاه جماعة كثيرون بغرر القصائد وجلها مذكور في تراجمهم من هذا الكتاب. وله كتاب في المواريث وبعض تعليقات وله اشعار هي على قلتها بمكان من الجودة والرصانة والرقة والانسجام فمنها قوله وقد كتب اليه خاله الشيخ مهدي شمس الدين بهذه الابيات :

اقسمت بالمصطفى المبعوث جدكم وقدر جدكم المبعوث محترم
ان مثلت غيركم نفسي فقد كذبت اجل ورؤية عيني غيركم حلم
فما لنفسي سواكم قط من غرض وما لجرحى اذا ارضاكم الم

وذيلها بطلب اعارة (معجم البلدان) وكان قد أعاره كتاب (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور) ورآه عنده مطروحا على الارض فأجابه بقوله :

لا أرتضي العيش ان يلمم بكم أ!! فاسلم وشانوك لا عاشوا ولا سلموا
لي عندك الدر منثورا ومطرحا ودرفيك لدي الدهر منتظم

وكان يوما يشرب الشاي بين شجرة ورد تفتح زهرها وشجرة رمان توقد جلنارها فقال :

ما بين ورد وجلنار شربت أشهى من العقار
صهباء راقت فخلت منها في الكاس أضحى لهيب نار

وطلب من الجالسين اجازتها :

فقال الشيخ محمد حسين شمس الدين :

طفا عليها حباب در يفوق حسنا على الدراري

فقال السيد :

يجلو لنا كاسها اغن خلعت في حبه عذاري
سكرت من خمر مقلتيه وقد تهادى بلا خمار

فقال الشيخ محمد حسين :

حديث وجدي به قديم رواه دمعي عن البحار

فقال السيد :

يا ريم سلع أسلت دمعي ألم ولو لوثة الازار

فقال الشيخ محمد حسين:

مالي سواه وبي فداه وفي هواه اصطباري
أطال هجري فضاق صدري وعاد مثل مضى الدجى نهاري
شكوت ما بي من التصابي الى سراب والقلب واري

فقال السيد :

حيى فأحيى بالوصل ميتا بدر تجلى بلا سرار

فقال السيد حسين احمد :

هاج غرامي سجع الحمام دنا حمامي فمن لثاري

فقال الشيخ محمد حسين :

طال انيني فمن معيني حكت حنيني ام الحوار

فقال السيد ؛

ماذا علي وفي يديه وشفتيه ري اواري

فقال ولده السيد عبد الحسين :

ساورني الوجد حين ابدي في الكأس زندا بلا سوار

فقال الشيخ علي ابن الشيخ حسين شمس الدين :

ما زلت ارعى له ذمارا ولم يزل خافرا ذماري

فقال ولده السيد عبد الحسين :

لام عذولي فقلت مهلا لو شمت منه لام العذار

فقال الشيخ علي :

ألفت منه أخا دلال يرتاح بالصد والنفار

فقال السيد :

لوى ديوني فهل مباح لي ديوني من ذي يسار

فقال السيد عبد الحسين :

هتفت مد مر في ازار اواه من معقد الازار
أرقت دمعي فهل تراه لمحنتي دق وانكساري

فقال السيد :

الفرع منه ظلام ليل والوجه يحكي ضحى النهار
والقد منه كخوط بان باريه قد جل باقتدار
اشرب على الروض من محيا له ودع نسك ذي وقار
فالثغر يغنيك والتراقي عن اقحوان وعن بهار
والخد ورد وجلنار منه غرامي وجل ناري

فقال الشيخ علي :

زار معنى بجنح ليل أذكى أريجا من العرار

ومن شعره قوله في وصف (وادي السلوقي) وهو واد تجري فيه المياه ايام الربيع :

طرزت ثرة السحاب الدفوق بصنوف الازهار وادي السلوقي
وجرت كاللجين فيه مياه راق سلسالها بلا راووق
فوق حصباء كالدراري تزهو ببريق يفوق لمع البروق
وزها روضه الأنيق ونفس الصـ ب تهفو لكل روض أنيق
كم ترى من بنفسج وأقاح في رباه ونرجس وشقيق
وخطيب من الورود ينادي حيهلا على ورود الرحيق
وعلى ضفتيه اثل ورند ومن البان كل غصن وريق
لاعبته الصبا فعانق غصنا آخرا مثل شائق ومشوق
فلقد لذ للمحبين فيه نشوة من صبوحه والغبوق
خلته مذ كسا السحاب رباه ببرود الشقيق وادي العقيق
فتق الزهر في ثراه نسيم فحبانا بنشر مسك فتيق
قام للنور فيه سوق عناق فاق في حسنه على كل سوق
وغنا الطير فيه أغنى الندامى عن أغاني اسحاق بالموسيقى
قم بنا نركب الطريق اليه ضل من ضل عنه نهج الطريق
فالى مثله تحج بنو الله و وتأتي من كل فج عميق
فوق أكوار ضمر ناجيات او على سرج كل مهر عتيق
يسبق الطرف ان جرى الطرف منها ويفوت السهام عند المروق
واذا راح يصحب الريح قالت بي رفقا يا صاحبي وشقيقي
كامل الخلق والمحاسن يزهو باهاب مضمخ بالخلوق
زاحم الشهب مذ نزا فأصابت بين عينيه غرة العيوق
خلته حين راح يختال تيها ثملا من رضاب كأس وريق
فعلى مثله تنال منى النفـ س وترميه عن مكان سحيق

وعارضها بعض الادباء فقال :

لست انسى مسيل وادي السلوقي بين آس ونرجس وشقيق
وأقاح وياسمين وسيم وعرار بكل حسن عريق
والخزامى والورد يحكي الندامى بغريب المنظور والمنشوق

والكبا والبهار ابهر عقلي   بعبير كنشر مسك فتيق
يا لها من مناظر حاليات   بصنوف من كل لون انيق
خلتها والنسيم يعبث فيها   ندماء تحسو كؤوس الرحيق
كم اقمنا يوما بها اثر يوم   ووصلنا صبوحنا بالغبوق
وشربنا كأس الحميا دهاقا   بيد الغصن ذي المحيا الطليق
بكرا صاحبي سعيا اليها   وأصحباني بالدن والراووق
وبكأس وقينة ونديم   ومعاط يمشي الهوينا رشيق
وبشاد يشدو بلحن طروب   عنه يروي اسحاق للموسيقي
وبألحان معبد ان تغنى   حرك الشوق في فؤاد المشوق
واجعلا حجكم لها كل يوم   مع بني اللهو ترشدا للطريق

وقوله من أبيات غاب عني باقيها :

بأقاح مبسمه ووردة خده   حيا فأحيى من أمات بصده
رشا يريك بهزله وبجده   ما لا يريك المشرفي بحده

واشتركنا في تقريض كتاب (الدر الثمين في مدح آل الامين) فقال :

انظر الى الدر الثمين   في مدح ابناء الامين

فقلت :

من قد ابان ثناهم الر   حمن في الذكر المبين
من كل ابيض واضح الحـ   ـسبين وضاح الجبين

فقال :

ان خفت الاحلام سا   د الناس بالحلم ارزين
أو ابهم الرأي السد   يد أراكه عين اليقين
أو هيج في يوم الكر   يهة خلته ليث العرين
ولدى النوال جداه يخـ   ـجل عارض الغيث الهتون
ويريك ان عز الحفا   ظ حفاظ ذي حسب ودين
من عصبة للعلم را   ضوا كل نافرة حرون

فقلت :

يزري بعقد في نحو   ر فواتر الالحاظ عين
بقصائد هن الحدا   ء لكل بزلاء امون

فقال :

جوالة الانساع من   دأب السرى قب البطون
هوجاء من آل الجديـ   ـل وشدقم خوص العيون
نجب تواهق في الفيا   في بين ابكار وعون
برزت قوافيها بجـ   ـد القول تفخر لا المجون
هي من هجان القول ان   انصفت لا القول الهجين
تركت قطينا غيرها   وتكلفت هي بالظعون

فقلت :

سارت بها الركبان تعـ   ـنق في السهول وفي الحزون

فقال :

أما الى ارض الغرى   او المعرف والحجون
ترتاحها الارواح لـ   ـكن للعدى غصص الشجون

فقلت :

اشهى الى الاسماع من   نغم البلابل في الغصون

فقال :

جادت قرائح فتية   بنظام لؤلؤها الثمين
ألفوا الوفا كم من وفي   في الانام ومن خؤون
حفظوا النبي بولده   والمرء يحفظ في البنين

وقد زاد عليها ولده السيد عبد الحسين في الوزن فصارت القافية ميمية بعدما كانت نونية :

انظر الى الدر الثمين (وانما)   في مدح ابناء الامين (تنظما)
من قد أبان ثناهم الرحمن في الذ   كر المبين (فكان نصا محكما)
من كل ابيض واضح الحسبين   وضاح الجبين (كأنه بدر السما)
ان خفت الاحلام ساد الناس بالحـ   لم الرزين (اذا الجهول تحلما)
/او ابهم الرأي السديد اراكه   عين اليقين (كأنه ما ابهما)
أو هيج في يوم الكفاح تخاله   ليث العرين (مزمجرا ومدمدما)
ولدى النوال جداه يخجل عارض الـ   ـغيث الهتون (اذا تدفق أوهمى)
ويريك ان عز الحفاظ حفاظ ذي   حسب ودين (عز شأوا فيهما)
من عصبة للعلم راضوا كل نا   فرة حرون (ما تنيل المخطما)
يزري بعقد في نحور فواتر الا   لحاظ عين (بارزات كالدمى)
بقصائد هن الحداء لكل بز   لاء امون (سابقت طير السما)
جوالة الانساع من دأب السرى   قب البطون (تخالهن الاسهما)
هوجاء من آل الجديل وشدقم   خوص العيون (سبت جديل وشدقما)
نجب تواهق بالفيافي بين ابـ   كار وعون (شفها طول الظما)
برزت قوافيها بجد القول تفـ   خر لا المجون (كعقد در نظما)
هي من هجان القول ان انصفت لا الـ   قول الهجين (على العقول استعجما)
تركت قطينا غيرها وتكلفت   هي بالظعون (مقوضا ومخيما)
سارت بها الركبان تعنق بالسهو   ل وبالحجون (أو الحطيم وزمزما)
ترتاحها الارواح لكن للعدى   غصص الشجون (وكم سقتها علقما)
السهى الى الاسماع من نغم البلا   بل في الغصون (اذا شدون ترنما)
جادت قرائح فتية بنظام لؤ و   لؤها الثمين (تفضلا وتكرما)
ألفوا الوفا كم من وفي في الانا   م وكم خؤون (لا تسلني عنهما)
حفظوا النبي بولده افعال ذي الحـ   سب الامين (وفا فلا فضوا فما)

وقال في خاله الشيخ مهدي شمس الدين ويقال انه من ذرية الشهيد الاول :

ان من خير انعم الله عندي   ان جدي الهادي وخالي المهدي
يا لها نعمة وكم من أياد   قد حباني بها المهيمن وحدي
يا ابن من نال بالشهادة ما نا   ل علا شامخا وجنة خلد
وغدا من بيانه في دروس الـ   ـعلم نجد العلوم أوضح نجد
غرست راحتاه روضة فضل   فاح منها اريج عطر وند
وأرانا قواعد الدين قد احـ   ـكمن من فكره برأي اسد
قد اعدت الشهيد حيا ولولا   ك لظل الشهيد في ضمن لحد
حزت علم الشهيد بالجد فارو الـ   ـعلم يا ابن الشهيد عن خير جد
لك صفو الوداد مني فاقبل   يا رعاك الاله خالص ودي
واطو من شقة البعاد بما يحـ   ـمد عقباه من ذميل ووخد
زر مشوقا بعد الصدود فما احـ   ـلى وصال المحب من بعد صد

وقال يصف مجلسا له في قلعة دوبيه ايام الربيع سنة ١٣٢٥ :

نحن في قلعة وحصن منيع خيمت حولنا جنود الربيع
وبذاك الثغر المصون جموع للأقاحي تحصنت بجموع
ولدينا الشقيق ناضل حتى صبغ الارض جنده بالنجيع
ولورد الرياض شوكة بأس ظهرت في خلال تلك الربوع
وقنا الياسمين مذ مال نحو النر جس الغض خر اي صريع
ويد القطر خوف بأس الاعادي نسجت للربى اعز دروع
ما ترى الجو قد تنكب قوسا وانتضى البرق غرب سيف صنيع
وغدت خوف ذا وذاك عيون السحـ ـحب تبكي على الربى بدموع

وقال مخمسا هذين البيتين وهما لبعض المتقدمين في المشهد المنسوب الى السيدة زينب براوية من قرى دمشق :

لبنت خير الورى طرا وبضعته قبر ملوك الورى تعنو لهيبته
فقلت مذ فزت في تقبيل تربته من سره ان يرى قبرا برؤيته
يفرج الله عمن زاره كربه
فذا اذا الطرف من بعد تبينه رأى من العالم العلوي أحسنه
ومن يرم ان دهاه الخوف مأمنه فليأت ذا القبر ان الله أسكنه
سلالة من رسول الله منتجبه

وقال مشطرا لهما :

(من سره أن يرى قبرا برؤيته) يزيل عمن رآه ربه وصبه
وان يزور ضريحا لم يزل أبدا (يفرج الله عمن زاده كربه)
(فليأت ذا القبر ان الله أسكنه) مكنون سر عن الأوهام قد حجبه
وخصه بمزايا الفضل حين حوى (سلالة من رسول الله منتجبه)

ولما انتقل من وادي السلوقي الى بركة المرج في دوبيه قال :

بركة المرج لا عدتك الغوادي كم تروت لديك غلة صادي
راق ماء ما بين روض انيق في ثراها ورق تغريد شادي
زانها نرجس ونور أقاح بين آس معطر الابراد
فغدا مرجها محط رحال لوفود الوراد والرواد
لمع الماء صافيا في ثراها فأرتنا السماء بين الوهاد
طرزتها يد الرياض فأضحى فائقا حسنها على كل نادي
وعجبنا والشهب تلمع فيها من ضرام في مائها ذي اتقاد
هي بين الازهار شمس تبدت وضح الصبح بين شهب بوادي
آنست مقلتي بها نور أنس ظل فيها لمبتغي الانس هادي
حسدتها عين السلوقي حتى سفحت دمعها على سفح وادي
تلك قرت عينا وذي شأنها النو ح وسح الدموع سح الغوادي
بين هذي وتلك بون بعيد عطفته جماعة الوراد
أين من في الحضيض ينحط ممن هو في الاوج فوق سبع شداد
شاق من جاءها تمايل بان يتثنى بقده المياد

وقال هذه الابيات بشراكة جماعة : وما كان عليه علامة (ع) فهو لولده السيد عبد الحسن وما كان عليه علامة (أ) فهو للسيد احمد قنديل وما كان عليه علامة (مح) فهو الشيخ محمد شمس الدين .

(س) وصف الغصن مذ أمال قوامه وحكى البدر مذ أماط لثامه
(ع) عم الظبي لفتة ونفارا واعار الاقاح منه ابتسامه
طرفه خده شذاه لماه نرجس وردة عرار مدامه
(١) قد غنينا بنشره عن عبير الـ مسك فض النسيم منه ختامه
(ع) ما كفاه بالمطال بالوعد حتى (س) منع الهائم المشوق كلامه
وحمى ثغره بعقرب صدغ وبطرق له اراش سهامه
كم سقاني من الرضاب كؤوسا نقعت من فؤاد صب اوامه
ولكم ضن بالسلام فما أيـ ـقنت من بعد ضنه بالسلامه
وألفت الهيام فيه زمانا وبه يألف الفؤاد هيامه
شهد الخال للجمال بخديه (١) وذا الخال للجمال علامه
كيف لم يرع للمحب ذماما ويقود العذول منه زمامه
(ع) بلغ الحاسدون فينا مراما (١) وفؤادي لم يقض منه مرامه
(ع) هتف المستهام يا أهل ودي (١) صاد مني الفؤاد ريم برامه
(س) صرعتني الجفون منه ولم اعـ ـدد لحرب الجآذر العين لامه
لام ذا صبوة وعنف من لم ير من صدغ من سبا القلب لامه
خيم الوجد في ضلوعي لما قوض الصبر من فؤادي خيامه
(ع) قد تبنى بحسنه فجدير لي بين العشاق دعوى الامامه
(مح) كيف يلهو عنه فؤاد محب مازج الحب لحمه وعظامه
حرم الوصل وهو شيء حلال ومن الهجر قد أحل حرامه
كلما افتر عن ثناياه شمنا في عقيق اللثاث حب الغمامه
عجبا ما رعى ذمام محب ظل عمر الزمان يرعى ذمامه
ليته زارني ولو بخيال طارق في الدجى ولو المامه

وأرسل الى ولده السيد عبد الحسين والشيخ علي حسين شمس الدين بهذين البيتين :

لم يبق لي خال من الدلف غير محل الفرش واللحف
فهل لديكم موضع لم تكن تجري عليه أدمع السقف

وأرسل اليه السيد حسين احمد بطيخة ومعها هذه الابيات :

وافتك في لون من التبر فيها الاهلة وهي كالبدر
يزري شذاها حين تنشقه بالطيبين المسك والعطر
أهديتها حبا لكم مؤثرا فيها فدم لي مدة الدهر

فأجابه بهذه الابيات :

قابلت ما اهديت بالشكر وبأحسن الاطراء والذكر
وعرفتها من طيبك اكتسبت مذ فاح منها طيب النشر
لو لم تكن كف الحسين لها لمست لما طابت لدى الخبر
يسقيك طعم الشهد باطنها ويريك لون التبر في القشر
والقادر الرحمن كللها من صنعه بأهلة عشر

وله اشعار اخرى تأتي في ترجمة أخيه السيد محمد .

مراثيه

قال الشيخ احمد رضا يرثيه ويعزي عنه أخاه السيد محمد وابن عمه مؤلف الكتاب :

بكاء على ربع العلى بعدما جفا لعل البكا يرويه بالديمة الوطفا

ونوحا على دار تحمل آهلها ... نواح ذوات الايك فارقت الالفا
وهاتفة بالبين تـدعو ودونها ... قلوب تداعت حسرة وقضت لهفا
اذا رددت من زفرة شجو واحد ... تراها لفرط الثكل مشجية الفا
واكباد فتيان تقاسمها الجوى ... فجرعها صاب الاسى علقما صرفا
تقلب من فرط الزفير فؤادها ... على جمرة من لاعج البين لا تطفى
عنت لصروف الدهر وهي ابية ... ولم تك تخشى قبلها للردى صرفا
ونفس أبت ان تألف الضيم ساعة ... فأما ورود العز أو ترد الحتفا
رماها طروق البين عن قوس غادر ... فأعجلها سلبا وعاجلها خطفا
ثنت عطفها نحو المنون ولم تكن ... اباء لغير العز مثنية عطفا
لئن سلست قودا الى الحتف انها ... لاكرم ان يستامها ريبة خسفا
ولكنها طوعا الى الله أقبلت ... تؤم من الرضوان مورده الاصفى
قضى عصمة العلياء كافل أمرها ... فقل للمعالي بعده نكسي الطرفا
قضى وهو أوفى العالمين حفيظة ... وأعلى الورى كعبا وأنداهم كفا
دعوناك يا غوث الصريخ وقد بدت ... طلائع جيش الدهر ترهقنا زحفا
دعوناك اما اعضل الخطب في الورى ... وأغضى أخو البأساء من ذلة طرفا
فأين البهاء الطلق يشرق هيبة ... وأين الندى الفياض يستنزر الوكفا
ومن أخمد النار التي فاض نورها ... ومن سام هذا البدر في تمه خسفا
ومن عال من غيل الشريعة اغلبا ... وأعلامها الغراء من سامها لفا
نعم شيمة الايام صولة ماكر ... فكم زلزلت طودا وكم زعزعت كهفا
الا من نقب روع الدهر سربه ... فأصبح من داء التلهف لا يشفى
اقام على ربع خلا منه أهله ... يعاتب دهرا فيه لم يعطه النصفا
سلام على السفر الذين تحملوا ... بصبري فصبري بعدهم ربعه أعفى
وما مطفل ادماء ادمت يد النوى ... حشاها فباتت ثاكلا تطلب الخشفا
تئن فتبدي من جوى الحزن لوعة ... ولكن ما تبديه بعض الذي يخفى
وتبكي فمن دمع يمازجه دم ... عليه ومن دمع تجود به صرفا
بأفجع مني يوم خفت ظعونهم ... بهم وفؤادي اثر ركبهم حفا
عفاء على الايام بعد عليها ... فلا أمل يقضي ولا غلة تشفى
ولولا أخوه المجتبى وابن عمه ... لم بلغ الظمآن من مورد رشفا
محمد ذو العليا ومحسن ذو الحجى ... هما مان في نصر العلى عقدا حلفا
يرى فيهما خير البرية محتدا ... وأوسعهم فضلا وأجزلهم عرفا
يرى فيهما خير البرية محتدا ... وأوسعهم فضلا وأجزلهم عرفا
وهذا ابنه الزاكي رقى هامة العلى ... فزفت له ابكار عليائها زفا
عزاء بني الزهرا وان جل ما نرى ... فأي فتى في الدهر لا يريد الحتفا
وحيا عهاد العفو أكرم تربة ... يباكرها الرضوان بالديمة الوطفا

وقال السيد هاشم عباس من قصيدة :

أيا غاديا رحماك ان قلوبنا ... تطاير من وجد عليك شرارا
لقد عثر الدهر الخئون وانه ... على ما جناه لا يقال عثارا
لفقدك أبكي اعين الفضل والتقى ... دموعا كصوب المرسلات غزارا
وراع المعالي والمكارم صرفه ... كأن له عند المكارم ثـارا
وثل عروش المجد وهي منيعة ... واعقبها بعد النعيم دمارا
ولولا بقاء الحبر فينا محمد ... لماد بنا وجه البسيط ومارا
همام له ألقى مقاليده الهدى ... ومصباح دين الله فيه أنارا
ومولى عليه الفضل مد رواقه ... ومن حوله سور الهداية دارا
عليه مدار الرشد والفضل والتقى ... كذا القطب للعليا يكون مدارا
به يحمد السلوان عن كل ذاهب ... وان زاد سلوان الفقيد نفارا
وبالمحسن الافعال ذي الهمة اللتي ... تجاري السها شأوا وليس تجارى
كريم السجايا والفضائل من سما ... مقاما ومجدا في الورى وفخارا
وعيلم علم فاض رشدا وحكمة ... بنور هداها كم اماط ستارا
وبالحسن الزاكي النقيبة والثنا ... مذيق الاعادي في الكفاح بوارا
فتى المجد والعلياء من بات همه ... طلاب المعالي حيث حل وسارا
هو المرتجى للنائبات اذا دجت ... وللجود يهمي من يديه نضارا
وناهيك بالندب المؤمل للورى ... حسين اذا الخطب الجسيم أغارا
أخو الفضل والمعروف والحلم من له ... نهى قد تناهى هيبة ووقارا
وذو المأثرات الغر يلمعن والعلى ... نجوما حكت زهر النجوم نثارا
وبالاروع المقدام ذي المحتد الذي ... تسامى على أوج السماك قرارا
أريج الثنا عبد الحسين الذي سمت ... به عزمة كالمرهفات غـرارا
هم القوم أسرار العلوم لديهم ... ورشد الورى فيهم توطن دارا
بهم تكشف الجلى ويستمطر الندى ... بهم يهتدي من في الضلالة حارا
بني المجد يا آل الامين مصابكم ... رزاياه أبكت هاشمـا ونزارا
فصبرا على ما قد قضى الله فيكم ... فليس امرؤ يستطيع منه فرارا
لكم اسوة بالمصطفى وبآله ... فهم جرعوا مر الخطوب مرارا
ولا ذقتم من بعدها طعم نكبة ... مدى الدهر ما طير الحمائم طارا
سقى جدثا حل الفقيد بلحده ... سحائب رضوان تصوب غزارا

وقال الشيخ محمود بحسون :

ألا كل نفس للمنون مصيرها ... ولو شيدت بين النجوم قصورها
ولو تفتدى نفس بأخرى لفديت ... بأورواحنا نفس عزيز نظيرها
فرب رجال في الانام بقاؤها ... حياة لقوم بالفداء سرورهـا
ورب صدور لو تعاض عن الثرى ... لما كان الا في الصدور قبورها
ولكن أمر الموت حتم على الورى ... تساوى به مأمورها واميرها
وأجسامنا تهوى المعاد لاصلها ... ومهما تزكت فالتراب طهورها
خليلي هلا تسعـداني بعبره ... فقد نضبت عيني وجف مطيرها
تخيلت قطرات الدموع من الاسى ... جمارا تلظى فوق خدي سعيرها
كأن بعيني ما بقلبي من الجوى ... أو المهجة استعلى لعيني زفيرها
خليلي هلا استعبرت مقلتاكما ... على مقلة غامت وأظلم نورها
بكت فقد من أبكى السماء مصابه ... وناحت عليه الارض حتى صخورها
وأصمت رجال الدين أبناء نعيه ... فمادت بها الدنيا وحارت أمورها
خليلي هل بعد (العلى امامنا) ... يبيت سخين العين وهو قريرها
مضت تلكم الآمال وانصرم الرجا ... وصوح من روض الاماني نضيرها
مضى العلم المنشور للرشد وانطوت ... سماوات فضل غاب عنها منيرها
مضى العليم المقصود للري والندى ... اذا اشتد بالهيم العطاشى حرورها
فيا لك خطبا يرزح الصبر تحته ... تداعت له العلياء وانزاح سورها
وقامت به في الخافقين مآتم ... اصم صماخ الفرقدين نفيرها
وقد طاش لب العرب الا حواسدا ... وقد انكشفت عن غير لب قشورها
وأسكرت الكون الحوادث بعده ... وان صروف الدهر شتى خمورها
هو الجوهر الفرد الذي بصفاته ... تفاخرت العليا وزينت نحورها
لقد ادهش الدنيا سناه وان يكن ... اميلت على بعض العيون ستورها
فقد يجحد الحق المبين عوالم ... من الناس ترضى ان يخان ضميرها

تسلسل من بيت النبوة سيدا ... به قضيت للمكرمات نذورها
اذا عد اعلام الورى فهو شمسهم ... وان عدت الاشراف فهو اميرها
فكم من عفاة فيه ريش جناحها ... وكم من عتاة فيه قدت ظهورها
فوا أسفا ان يفقد الدين مثله ... اذا الناس تغلي باخلاف قدورها
تمالأت الايام حسب طباعها ... عليه وأحمى شفرة الغدر كيرها
فأوسعها صبرا وما ازداد خبرة ... وهل يغلب الايام الا خبيرها
هو العمر ما تصفو لياليه كلها ... اذا ما حلت يوما تلاها مريرها
ومن خلق الدنيا امتحان كرامها ... ولكن بظل الصبر ينذى هجيرها
وما حزن ثكلى افقد الدهر فذها ... فأوحش مغناها وأقفر دورها
وراحت ومغداها الاسى ومراحها ... عشياتها ويل وليل بكورها
وقد أمسكت عن كل شيء سوى البكا ... فمن دمعها افطارها وسحورها
بأعظم من حزني عليه وانما ... يظن خليا في الرجال صبورها
جدير بقلبي أن يذوب لفقده ... وحق لعيني أن تفيض بحورها
وما يذكر المعروف ات اخو وفا ... ولا ينكر النعماء الا كفورها
ومن شيمي اني على العرف شاكر ... ورب اياد ما جزاها شكورها
فمنحته عندي كثير أقلها ... ومدحته مني قليل كثيرها
وهيهات ان أنسى مكارم جاهه ... وان هي للعقبى ذخرن أجورها
ولعت زماني في مدائحه التي ... تباهت بها بين الانام صدورها
وكنت اصوغ الدر فيه تهانيا ... يطيب بعرنين الكرام عبيرها
فويح فؤادي ان يكون مراثيا ... تخط وتمحى بالدموع سطورها
كأن نظيم الشعر شاطر في الاسى ... فقد اوشكت تعصى علي شطورها
وأنى يطيع الشعر فكرة مكمد ... لقد تاه من عظم المصاب شعورها
بلى انها تاهت وشاهت دنانها ... وأصبح في الأذواق حلا عصيرها
وبلبلها فقد «العلي» فأنشأت ... بلابلها يحكى النحيب صفيرها
وأثر في الاقلام حزني كأنها ... حمائم دوح عاد نوحا هديرها
ألم ترها فوق الطروس نواكسا ... يردد أنواع الانين صريرها
تلقف أبيات الرثا من خواطري ... فتلتاع حتى انحط وهنا خطيرها
وتجري بها فوق المهارق تلتوي ... وترغو كعيس قد تثاقل كورها
تساجلني رجع الحنين كأنها ... لقد عقلت ان الفقيد نصيرها
وأزعجها مني ارتجاف اناملي ... من الوجد حتى كاد يعمى بصيرها
تغوص اذا أدنيتها من مدادها ... تخال حدادا يكتسيه حسيرها
فواعجبا حتى اليراعة بعده ... براها الاسى بل كاد ينفخ صورها
أجل انها كانت تزف عرائسا ... لغير علاه لن تباح خدورها
تود العقول العشر من فرط حسنها ... اذا برزت لو أنهن مهورها
فأصبحن بعد اليوم شعثا نوادبا ... أناخ بها بعد الحبور ثبورها
فقل لذوي الاقلام قطوا لسانها ... عن المدح ولى من ثناه نميرها
سرى لجوار الله يرقل بالتقى ... وفارق دنيا لم يمله غرورها
وحل من الفردوس أرفع منزل ... تحييه ولدان الجنان وحورها
فيا رب روح بالمراحم روحه ... وزده من الآلاء فهو جديرها
وأغدق على مثواه سارية الرضا ... يجلجل بالعفو العميم غزيرها
وأحسن عزاء ابن الامين (محمد) ... وأيد به العلياء فهو ظهيرها
هو العلم السامي على الفخر قدره ... اذا ما تسامى في الانام فخورها
تورث أخلاق الكمال بأسرها ... أبا عن جدود كل مجد أسيرها
وأحرز غايات المعالي فأينعت ... رباه بمغناه وفاحت زهورها
لاقلامه هام البلاغة خاضع ... تغني على أغصانهن طيورها
ويعنو له سحر البيان فيجتلي ... معاني لم يسنح ببال خطورها
فكم لعلاه منشآت تكاد من ... رقائق مغزاها يسيل نميرها
يهيم أولو الالباب فيها صبابة ... فيا لك راحا صيغ لطفا مديرها
له فكرة لو جسمت لحسبتها ... مجرة أفق هز نصلا غديرها
تنير دياجير الخطوب وتنتضي ... من الرأي عضبا فيه يبيض قيرها
فإن كان هذا الخطب كدر صفوه ... فبالصبر تجلى عن نفوس كدورها
أمولاي هذي عادة الدهر لم يدم ... سرورا كذا الاحزان تطوى شهورها
وما الصبر الا شيمة بمثالكم ... لدى ظلم الاكدار يبدو سفورها
بقيت بقاء الدهر يا خير ماجد ... تنادمك العليا وأنت سميرها
وعظم رب العرش أجرك منة ... كما عظمت للصابرين أجورها
عليه من الرحمن خير تحية ... تبسم عن برد النعيم ثغورها
مدى الدهر ما اجرى الحزين مدامعا ... أوائلها سفح ولفح أخيرها

الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي .

رأيت له رسالة في المواريث كتبها لاهل كونين من قرى جبل عامل جاء فيها بعد التسمية والتحميد والصلاة ما صورته :

وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني علي بن محيي الدين الجامعي العاملي أنه قد التمس مني بعض الاخوان في البلدة المسماة بكونين صانها الله عن طوارق الحدثان وذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٠٨ انشاء رسالة في الميراث أسهل فيها ما استصعب من الضرب والقسمة وبعض قواعد الحساب من مخارج الكسور والتوافق والتباين والتداخل والتماثل مع تشتت البال وكثرة الحل والترحال ولم يكن معي دفتر ولا كتاب الا بعض المختصرات فإن وفق الرحمن ثنيت برسالة اخرى وعززناهما بكتاب ثالث ، إلى آخر ما قال .

وهذا غير الشيخ علي بن احمد المتقدم بل متأخر عنه لأن ذلك توفي سنة ١٠٠٥ إن صح تاريخ وفاته كما مر وهذا صنف الرسالة كما سمعت سنة ١٠٠٨ ولم يذكره الشيخ جواد آل محيي الدين في كتيبه ولا ذكره صاحب أمل الآمل .

المولى علي بن مراد .

له أنوار القرآن في مصباح الايمان تفسير للقرآن مختصر مشتمل على شرح بعض مشكلاته .

فخر الدين أبو الحسن علي بن المرتضى بن محمد العلوي الحسيني القمي النسابة النقيب بقم .

ذكره جمال الدين أبو الفضل احمد بن المهنا العبيدلي في المشجر وقال هو علي بن المرتضى بن محمد بن المطهر فقيه جليل ابن عز الدين ابي القاسم علي بن محمد بن المطهر نقيب فاضل شاعر ابن علي بن محمد ابن أبي القاسم علي ابن أبي جعفر محمد رئيس قم ابن أبي يعلي حمزة الطبري ابن احمد الدج بن محمد بن اسماعيل الديباج ابن الارقط بن عبد الله الباهر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النقيب بقم ونواحيها .

النقيب جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي .

ألف باسمه المقداد السيوري كتاب الانوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية وهو شرح على رسالة الفصول في الكلام للخواجه نصير الدين الطوسي وكان أصل الرسالة بالفارسية فترجمها إلى العربية ركن الدين محمد بن علي الجرجاني الاستر أبادي الحلي الغروي تلميذ العلامة وشرح الترجمة المقداد باسم جلال الدين علي المذكور وقال في خطبة هذا الشرح ما صورته وخدمت به عالي مجلس من خصه الله بخصائص الكمال وحباه بأشرف عنصر وأكرم آل وجعله بحيث يتصاعد بتصاعد همته العليا مراتب آبائه الاكرمين وهو المولى السيد النقيب الطاهر المرتضى الاعظم مستخدم أصحاب الفضائل بفواضل النعم ومستقبل أرباب المكارم بفائق من يد الكرم الذي تسنم من الشرف صهوات مصاعده واستعلى من خصائص المجد على أعلى مقاعده وأحرز بأياديه الشريفة قواعد الدين وحفظ بجميل سيرته معاقل المؤمنين ذاك شرف الاسلام وتاج المسلمين بل ملك السادات والنقباء في العالمين وظهير أعاظم الملوك والسلاطين السيد النقيب الاطهر جلال الملة والحق والدنيا والدين أبو المعالي علي :

أساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

ابن المولى السيد النقيب الطاهر السعيد المغفور شرف الملة والدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي خلد الله تعالى سيادته وربط بالخلود اطناب دولته ولا زالت أيامه الزاهرة تميس وتختال في حلل البهاء والكمال وتمت له النعمى وذلت له المنى وحلت بمن عاداه قاصمة الظهر ولا عرفت أيامه نوب الدهر ليشرفه بنظره الثاقب ويعتبره بحدسه الصائب (اهـ) ومن ذلك يعلم أنه كان نقيبا ولم يكن ملكا وإن وصفه بملك السادات والنقباء فوصف المعاصر في مؤلفات الشيعة له بالملك لم يظهر وجهه .

وكتاب الانوار الجلالية رأينا منه نسخة في جبل عامل ذهب أسفل بعض صفحاتها وتاريخ كتابتها سنة ١١٤٦ .

سند الدولة علي بن مزيد الاسدي .

توفي سنة ٤٤٨ .

في تاج العروس ملك جزيرة بني دبيس سنة ٤٤٥ .

علاء الدين علي بن المظفر بن ابراهيم بن عدرو بن زيد الكندي كاتب ابن وداعه المعروف بالوداعي صاحب التذكرة الكندية في خمسين مجلدا .

ولد بحلب سنة ٦٤٠ وسافر إلى دمشق فتوفي سنة ٧١٦ .

كان فاضلا أديبا شاعرا حاملا لواء البديع في التورية وغيرها وكان ابن نباته عيالا عليه وسارقا منه وعقد ابن حجة له في الخزانة فصلا لسرقاته منه وكان قد درس بالشام وشاركه الذهبي في السماع ، وكتب بديوان الانشاء . ومن شعره :

ترى يا جيرة الرمل يعود بقربكم شملي
وهل تقتص أيدينا من الهجران للوصل
وهل ينسخ لقياكم حديث الكتب والرسل
بروحي ليلة مرت لنا معكم بذي الأثل
وساقينا وما يملي وشادينا وما يملي
وظبي من بني الاتراك حلو التيه والدل
له قد كغصن البان ميال إلى العدل
وطرف ضيق وبلاه من طعناته النجل
أقول لعاذلي فيه رويدك يا أبا جهل
فقلبي من بني تيم وعقلي من بني ذهل

وقوله :

سمعت بأن الكحل للعين قوة فكحلت في عاشور مقلة ناظري
لتقوى على سح الدموع على الذي أذاقوه دون الماء نار البواتر

وقوله :

يا مالكا صدق مواعيده خلى لنا في جوده مطمعا
لم نعد في السبت فما بالنا لم تأتنا حيتاننا شرعا

وقال على لسان صديق يهوى مليحا في أذنه لؤلؤة :

قد قلت لما مر بي مقرطق يحكي القمر
هذا أبو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر

وفي الدرر الكامنة : هو منسوب إلى ابن وداعة عز الدين عبد العزيز ابن منصور بن وداعة الحلبي كان الناصر بن العزيز ولاه شد الدواوين بدمشق ثم ولاه الظاهر بيبرس وزارة الشام فكان علاء الدين الوداعي كاتبه فاشتهر بالنسبة اليه لطول ملازمته له . تلا السبع على علم الدين اللورقي وابن أبي الفتح وطلب الحديث فسمع من ابن أبي طالب ابن السروي ومن عبد الله بن الخشوعي وعبد العزيز الكفرطابي والصدر البكري وعثمان بن خطيب القرافة وابراهيم بن خليل قرأ عليه بنفسه المعجم الصغير للطبراني وابن عبد الدائم ومن بعدهم ، قال البرزالي جمعت شيوخه بالسماع من سنة أربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين واشتغل في الآداب فمهر في العربية وقال الشعر فأجاد وكتب الدرج بالحصون مدة ثم دخل ديوان الانشاء في آخر عمره بعد سعي شديد وكان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك وكان شديدا في مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا أنه كان يخل بالصلاة وولي الشهادة بديوان الجامع ومشيخة الحديث النفيسية وجمع تذكرة في عدة مجلدات تقرب من الخمسين وقفها بالسميساطية وهي كثيرة الفوائد . قال الذهبي لم يكن عليه ضوء في دينه وكان يخل بالصلاة ويرمى بعظائم وكانت الحماسة من محفوظاته حملني الشره على السماع من مثله ، قال ابن رافع سمع منه الحافظ المزي وغيره وكان قد سمع الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر في الادب وكتب الخط المنسوب ، سألت الكمال الزملكاني عنه فقال اشتغل في شبيبته كثيرا بأنواع من العلوم وقرأ بالسبع وقرأ الحديث وسمعه وحصل طرفا من اللغة وكان له شعر في غاية الجودة فيه المعاني المستكثرة الحسان التي لم يسبق إلى مثلها وكان يكتب للوزير ابن وداعة ويلازمه ثم نقصت حاله بعده ولم يحصل له انصاف من جهة الوصلة ولم يزل يباشر في الديوان السلطاني ، وقال البرزالي باشر مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين سنة إلى أن مات (قال المؤلف) نسبته إلى الاخلال بالصلاة ناشيء عن عدم صلاته أحيانا خلف من لا يعتقد

عدالته فيظنون به ذلك ، والذهبي لم ير عليه ضوءا في دينه لأنه شيعي وكذلك الخفاش لا يرى الضوء ورميه بعظائم ليس الا للتشيع . وكانت له ذؤابة بيضاء إلى أن مات وفيها يقول :

يا عائبا مني بقاء ذؤابتي ... مهلا فقد أفرطت في تعييبها
قد واصلتني في زمان شبيبتي ... فعلام اقطعها أوان مشيبها

ومن لطائفه قوله :

ويوم لنا بالنير بين رقيقة ... حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا فسلمنا على الدوح غدوة ... فردت علينا بالرؤوس غصونه

وله :

ولا تسألوني عن ليال سهرتها ... أراعي نجوم الافق فيها إلى الفجر
حديثي عال في السماء لانني ... أخذت الاحاديث الطوال عن الزهر

وله وكتبها عنه الرشيد الفارقي وكان يستجيرهما :

ولو كنت أنسى ذكره لنسيته ... وقد نشأت بين المحصب والحمى
سحابة لوم ارعدت ثم ابرقت ... بسمر وبيض امطرت عنها دما

وله :

فتنت بمن محاسنه ... إلى عرب النقى تنمي
عذار من بني لام ... وطرف من بني سهم
وعذالي بنو ذهل ... وحسادي بنو فهم

وله :

خليلي لا تسقني ... سوى الصرف فهو الهني
ودع كأسها أطلسا ... ولا تسقني مع دني

وله :

قسما بمرآك الجميل فإنه ... عربي حسن من بني زهران
لا حلت عنك ولو رأيتك من بني ... لحيان لا بل من بني شيبان

أخبرني أبو الحسن بن أبي المجد بقراءتي أنشدنا الوداعي لنفسه اجازة وهو آخر من حدث عنه :

قال لي العاذل المفند فيها ... حين وافت وسلمت مختاله
قم بنا ندعي النبوة في العشـ ... ـق فقد سلمت علينا الغزالة

وله :

اذا رأيت عارضا مسلسلا ... في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا أنني من أمة ... تقاد للجنة بالسلاسل

ونص على تشيعه في نسمة السحر وفوات الوفيات وتذكرة الحفاظ للذهبي ، والصفدي في تاريخه . له التذكرة الكندية ، قال ابن كثير الشامي في تاريخه أنه جمع كتابا في خمسين مجلدا فيه علوم جمة أكثرها أدبيات سماه التذكرة الكندية وقفها بالسميساطية (اه) ذكرها في كشف الظنون بثلاثة عناوين : تذكرة الوداعي والتذكرة العلائية والتذكرة الكندية .

ابو الحسن علي بن المعاذ البغدادي

مر بعنوان علي بن أبي المعاذ .

علي بن المقرب العيوني الاحسائي .

قال الحافظ المنذري في كتابه التكملة لوفيات النقلة ، نسخة دار الكتب المصرية في ذكر وفيات سنة ٦٢٩ هـ :

ويقال أبو الحسن علي بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن سنبار بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الربعي العيوني البحراني الاحسائي الشاعر بالبحرين ومولده سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بالاحساء من بلاد البحرين وقيل أنه توفي في رجب من هذه السنة . (٦٢٩) قدم بغداد وحدث بها شيئا من شعره ، كتب عنه غير واحد من الفضلاء ودخل الموصل ايضا ومدح ملكها وأقبل عليه أهل البلد أيضا وكان شاعرا مجيدا مليح الشعر وقيل أنه من بكر بن وائل « انتهى » ويقول الدكتور مصطفى جواد أنه أقام ببغداد سنة ٦١٠ وسنة ٦١٤ أو بعضها وسمع الادباء والرواة عليه شعره أو كثيرا منه . ويقول أن وفاته كانت في البحرين في المحرم سنة ٦٢١ كما أنه لقبه بكمال الدين أو موفق الدين أبو عبد الله « اهـ » .

وقال في كتاب (ساحل الذهب الاسود) :

نظم الشعر في سن مبكرة وهو لا يتجاوز العاشرة من العمر وقضى أيام شبابه بالاحساء وكان طموحا للملك ، وقد شاهد بأم عينه مدى التناحر والانشقاق في الاسرة العيونية ، وطمع كل أمير في الاستئثار بالملك حتى تجزأت بلاد البحرين إلى امارات بين أسرته ، وظل كل أمير يثب على ابن عمه أو أخيه فيقاتله أو يقتله .

وقد أصاب الشاعر شيء من هذه المحنة فصادر أبو المنصور أملاكه وسجنه ، ولما أطلق سراحه غادر الاحساء إلى بغداد ، وحين تولى محمد بن ماجد عاد إلى مسقط رأسه فمدحه أملا منه في استرجاع أملاكه ، فماطل في وعده ووشى به بعض الحساد من جلساء الامير ، فخاف الشاعر على نفسه فغادرها إلى القطيف ولبث فيها فترة مدح أميرها الفضل بن محمد دون جدوى ، ثم عاد أخيرا إلى الاحساء أملا منه في اصلاح الوضع ، فلما يئس غادرها إلى الموصل حيث مدح أميرها بدر الدين بقصائد كما هجاه أخيرا حين لم يصل منه إلى غاياته ، وكان هذا الامير مملوكا أرمنيا فمما قاله فيه :

تسلط بالحدباء عبد للؤمه ... بصير بلى عن كل مكرمة عمي
اذا أيقظته لفظة عربية ... إلى المجد قالت أرمنيته نم

له ديوان شعر مطبوع حذف منه طابعوه مدائحه ومراثيه في آل البيت عليهم السلام . ذكره صاحب أنوار البدرين في ترجمة علماء الاحساء والقطيف والبحرين فقال في الباب الثالث في ترجمة علماء هجر وهي الاحساء : ومن أدبائها البلغاء وأمرائها النبلاء الامير الاريب الاديب المهذب علي بن مقرب الاحسائي ينتهي نسبه إلى عبد الله بن علي بن ابراهيم العيوني الذي أزال دولة القرامطة من ربيعة كما تقدم ، وقال قبل ذلك لم تزل القرامطة في دولتهم ومنكراتهم حتى أباد الله دولتهم وأخمد

صولتهم بظهور الامير عبد الله بن علي العيوني الاحسائي آل ابراهيم من ربيعة جد الامير علي بن مقرب الشاعر الاديب فبقي يغاديهم ويراوحهم بالحرب مدة سبع سنوات وهو في أربعمائة رجل وربما تزيد ميلا حتى ذهبت أيامهم وعفت رسومهم وأعوامهم وإلى ذلك يشير المترجم في بعض قصائده :

سل القرامط من شظى جماجمهم ... طرا وغادرهم بعد العلا خدما
من بعد أن جل بالبحرين شأنهم ... وأرجفوا الشام بالغارات والحرما
وما بنوا مسجدا لله نعلمه ... بل كلما وجدوه قائما هدما
وحرقوا عبد قيس في منازلها ... وغادروا الغر من ساداتها حمما

قال وكان المترجم أديبا فاضلا ذكيا أبيا شاعرا مصقعا من شعراء أهل البيت ومادحيهم المتجاهرين ذا النفس الابية والاخلاق المرضية والشيم الرضية ، وقد كشف جامع ديوانه وشارحه كثيرا من أحواله بتفصيله واجماله وهو مطبوع وإن كان الظاهر أنه من المخالفين له في المذهب والمشاركين له في الادب ولهذا حذف من أشعاره المراثي والمدائح وجرد منها ما هو الاولى بالذكر والصالح ويحتمل التقية في حقه وقد وقعت له على مراث كثيرة في الحسين عليه السلام منها المرثية في نظم مقتل الحسين (ع) ومنها قصائد من جملتها القصيدة المشهورة التي أولها :

من أي خطب فادح نتألم ... ولأي مرزية ننوح ونلطم

يقول في آخرها :

قمنا بسنتكم وحطنا دينكم ... بالسيف لا نألو ولا نتبرم
وعلى المنابر صرحت خطباؤنا ... جهرا بكم وأنوف قوم ترغم
لا تسلموني يوم لا متأخر ... لي عن جزا عملي ولا متقدم

وفي نظمه الحماسة والامثال الجيدة مع البلاغة المستحسنة ، وقد أصابته من بني عمه نكبات أوجبت له تجشم الغربات وفي ديباجة شرح ديوانه شرح لما لقيه من زمانه وهو مبذول (اهـ) .

قال في اغترابه :

في كل أرض اذا يممتها وطن ... ما بين حر وبين الدار من نسب
اذا الديار تغشاك الهوان بها ... فخلها لضعيف العزم واغترب

وقال :

فـإن ساءتـك أخلاق أهله ... فدعه فما يغضي على الضيم ماجد
فما هجر أم غذتك لبانها ... ولا الخط أن فارقتها لك والد

وقال :

خليـاني من وطـاء ووسـاد ... لا أرى النوم على شوك القتاد
واتـركاني من أبـاطيل المنى ... فهي بحر ليس يروى منه صادي
انمـا تـدرك غـايـات المنى ... بمسير أو طعان أو جـلاد

ومن شعره ما عن مطلع البدور ومجمع البحور لصفي الدين احمد بن صالح بن أبي الرجال :

يـا واقفـا بدمنة ومـربـع ... ابـك على آل النبي اودع
يكفيك ما عاينت من مصابهم ... من أن تبكي طللا بلعلع
بحبهم قلت وتبكي غيرهم ... انـك فيـما قلتـه لـمـدعي
أما علمت أن افراط الاسى ... عليهم عـلامـة التشيـع
أقوت مغانيهم فهن بـالبكا ... أحق من وادي الغضا والاجرع
يا ليت شعري من أنوح منهم ... ومن له ينهل فيض أدمعي
اللوصي حـين في محـرابـه ... عمم بـالسيف ولما يـركـع
أم للبتول فاطم اذ منعت ... عن ارثها الحق بأمر مجمع
أم للذي أودت به جعدتهم ... يـومئـذ بكـاس سم منقع
وإن حـزني لقتيـل كـربـلا ... ليس على طول المدى بمقلع
اذا ذكـرت يـومـه تحـدرت ... مـدامعي بـأربـع فـأربـع
يا راكبا نحو العراق جرشعا ... تنمى لعبدي النجار جرشع
اذا بلغت نينوى فقف بهـا ... وقوف محزون الفؤاد موجع
والبس اذا بلغتها ثوب الاسى ... وكـل ثـوب للعـزاء المفجع
فإن فيها للهـدى مصارعـا ... هـائلة بمثلهـا لم يسمـع
واسفح بها دمعك لا متقيا ... في غربة ونح دواما واجزع
وكل دمع ضائع ، سال على ... غير غريب المصطفى المضيع
لله يوم بالطفوف لم يـدع ... لمسلم في العمر من مستمتع
يوم به اعتلت مصابيح الهدى ... لعارض من الضلال مفزع
يوم به لم يبق من دعامة ... لشد ركن الدين لم تضعضع
يوم به لم يبق قط مارن ... ومعـطس للحق لم يجـدع
يوم به لم تبق قط وصلة ... حقا لآل المصطفى لم تقطع
يوم به غودر سبط المصطفى ... للمرهفات والـرماح الشـرع
وحوله من صحبه كل فتى ... حامي الذمار بطل سميذع
لهفي لمولاي الشهيد ظاميا ... يذاد عن ماء الفرات المترع
لم يسمح القوم له بشربـة ... حتى قضى بغلة لم تنقـع
لهفي لـه ورأسه في ذابـل ... كالبدر يزهو في أتم مطلع
لهفي لثغر السبط اذ يقرعه ... من لعصاة مجده لم يقـرع
يا لهف نفسي لبنات احمد ... بين عطاش في الفلا وجوع
يسقن في ذل السبا حواسرا ... إلى الشآم فوق حسرى ظلع
يقـدمهن الرأس في قنـاتـه ... هدية إلى الدعي ابن الدعي
ينذبن يا جداه لو رأيتنا ... نسلب كـل معجر وبـرقـع
يحدو بنا حاد عنيف سيره ... لو قيل أربع ساعة لم يربع
يـا آل طـه أنتم وسيلتي ... إلى الالـه واليكم مفزعي
واليتكم كيما أكونـه عندكم ... تحت لواء الامن يوم الفزع
وإن منعتم من يوالي غيركم ... أن يرد الحوض غدا لم أمنع
اليكم نفثـة مصـدور أتت ... من مصقع ندب وأي مصقع
مقربي عربي طبعه ... ونـجـره وليس بـالـمـذرع
ينمى إلى البيت العتيق بل إلى ... أجل بيت في العلى وأرفع
عليكم صـلى الهي وسقى ... أجداثكم بطل غيث ممرع

علي بن منصور الارمنتي المصري ويعرف بالهواس أو الهواش توفي بأرمنت من صعيد مصر سنة ٦٩٥.

في الطالع السعيد في فضلاء الصعيد : كان أديبا فاضلا شاعرا ، وكان ينسب إلى التشيع ، أنشدني صاحبنا العدل الفقيه علاء الدين علي بن الشهاب الاسفوني عنه مرثية رثى بها ابن يحيى كبير أرمنت أولها :

شقت لاجل رحيلك الاكباد ووهت لعظم مصابك الاطواد
وتعطل الوادي فلا لنسيمه أرج ولا لظلاله استمداد

وأنشدني بعض الارامنة له :

أهيل الحمى رقوا لحالي والشكوى فإن فؤادي للصبابة لا يقوى
وقلبي وطرفي في اشتغال فواحد سفوح وذا من نار جمرته يكوى
وصبري عزيز عن لقاء أحبتي وعيشهم لا اضمرت نفسي السلوى
أقول وقد لاحت بروق على قبا وعنق اشتياقي عن رفاقي لا يلوى
وحادي المطايا بالركائب قد حدا بسفح اللوى وهنا يرنم بالشكوى
أأحبابنا بالبيت بالركن بالصفا برمزم داووا ما بقلبي من البلوى

السيد مير علي الكبير ابن السيد منصور ابن السيد محمد أبي المعالي ابن السيد احمد الحسيني الكارزاني الاصل الحائري المولد والمسكن والمدفن .

توفي في كربلاء سنة ١٢٠٧ ودفن عند أبيه السيد منصور بين منارة العبد والرواق الشريف وهو غير السيد مير علي الصغير صاحب الرياض وان كان كل منهما ابن أخت الآغا البهبهاني لكن الثاني حسني طباطبائي والأول حسيني . ذكره الآغا احمد سبط الآغا البهبهاني في رسالته جهان نما وأثنى عليه ووصفه بغاية التقدس والصلاح رئى له عدة تصانيف لم تخرج الى المبيضة لم يمكث بعد خاله الآغا البهبهاني الا قليلاً فلذا لم يشتهر اسمه واشتهر اسم صاحب الرياض لمكثه كثيراً بعد خاله ، هكذا يقال والله أعلم بحقيقة الحال .

ويحكى ان كلا من الكبير والصغير وهما ابنا الخالة كانا في غاية الفاقة فقال الكبير للصغير هل لك في أن نسافر إلى الهند فأجابه اني أرجو أن يأتيني الهند قبل أن آتيه فقال له الكبير اذن فأخلفني في أهلي ثم سافر إلى الهند سنة ١٢٠٤ في عهد أحد ملوكها النواب آصف الدولة بهادر بن شجاع الدولة بن صفندر جنك فأكرمه وعظمه وأعطاه لكا من الروبيات (مائة ألف روبية) وعين جملة من الاموال لحفر نهر كبير من الفرات إلى النجف فلما رجع السيد باشر بحفره إلى الكوفة فوفق لذلك وصار نهراً عظيماً يسمى بالهندية وتاريخ حفره موافق لمادة (صدقة جارية) ١٢٠٨ وهذا بناء على حساب الهائين تاءين وهو خلاف المتعارف من حساب الحرف كما يكتب ومنها مبلغ خطير لشراء جملة من الدور في الحائر الحسيني ووقفها على أهل العلم والسادة والاشراف وإلى هذا العصر بعضها كذلك عدا ما بيع منها على اختلاف الايدي وتعاقب السنين ومنها بناء سور على مدينة كربلا وهو السور الباقي بعضه الى اليوم .

وروى كاتب في مجلة المرشد البغدادية وفاته كما يلي :

توفي بعد عودته من الهند بأشهر على اثر افتجاعه بغرق أكبر أنجاله السيد محمد في بحر الهند ، واليك فاجعة الغريق التي أشار إليها آقا أحمد بن المؤسس البهبهاني : ـ لما عزم السيد الامير على الرجوع إلى وطنه « العراق » واجتمع لديه من عطايا ملك الهند وهدايا أمرائها مال عظيم رأى أن يرسل الهدايا والعطايا مع ولده السيد محمد في سفينة خاصة وكانت السفن الشراعية هي النقلية الوحيدة يومئذ في الخليج ما بين كراتشي والبصرة وفي أثناء الطريق صادف السيد محمد زوابع بحرية وطوفانا شديداً أدى بالسفينة الى الغرق بما فيها من النفوس والنفائس وكان قد تخلف السيد الامير عن ولده في الهند ينتظر صدور الاوامر الملكية بشأن وعوده الثلاثة فلما قضى منه وطره سافر إلى البصرة وفيها أخبر بغرق ولده وغرق السفينة بما فيها ومن فيها فأصيب من يومه بمرض قلبي قضى عليه قبل أن يقضي ما عليه فأوصى إلى سميه وابن خالته الامير السيد علي الصغير ليخلفه في انجاز المشاريع الثلاثة : السور والدور والنهر .

الحاج علي المنكري العاملي الكوثراني .

كان من المناكرة أحد امراء جبال عاملة من العائلات الثلاث : المناكرة والصعبية وآل علي الصغير والمناكرة أصلهم أهل علم ثم صاروا حكاماً والصعبية أصلهم أكراد وآل علي الصغير أصلهم من عرب السوالمة .

في تاريخ الشيخ احمد بن محمد بن خالد الصفدي المعروف بتاريخ الخالدي الذي هو تاريخ الامير فخر الدين بن قرقماس المعني الثاني من سنة ١٠٢١ إلى سنة ١٠٤٣ ان الامير فخر الدين المعني الثاني بينما كان قادماً من طبرية هارباً من عسكر أحمد باشا الحافظ والي الشام ونازلاً تحت قلعة الشقيف ١٠٢٢ جاء اليه أناس واشتكوا من أولاد علي مشايخ قرية الكوثرية (المناكرة) بأن أتباعهم سلبوا أناساً وشرعوا يخربون في البلاد ويشوشون على الرعية ـ ويظهر ان جبل عامل كان في ذلك الوقت تابعاً لحاكم صفد وداخلا تحت حكم فخر الدين ـ فركب عليهم بخيله ورجله فما وجدهم بالقرية بل كانوا غائبين في جمعية مشايخ بني متوالي وصار كبيرهم الحاج علي وأخوه ناصر الدين أبناء منكر فنهب جميع أرزاقهم التي وجدت لهم في بلدهم قرية الكوثرية المذكورة وأخذ ما لكل واحد منهم من الدواب وغيرها ليتأدب غيرهم وعاد إلى خيامه تحت قلعة الشقيف .

الشيخ علي ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ علي شمس الدين .

توفي سنة ١٣٧٣ في قرية مجدل سلم من جبل عامل عن سن عالية .

فاضل ، شاعر من أبرز شعراء جبل عامل في عصره ، أديب ظريف ذو نكتة وفكاهة ومرح ، كان فترة من الوقت قاضياً شرعياً في صور ثم في جديدة مرجعيون ، وفي أواخر أيامه كف بصره[1] .

شعره

من شعره ما أرسله الى المؤلف :

ان فاتني شرف المثول امام من هو في الحقيقة كعبة الاسلام
ما فاتني شرف الولاء لمن له نفس أحلته أجل مقام
ولو استطعت نزول حي ضمه للثمت منه مواطىء الاقدام

وقال :

سمعنا زئير أسود الشرى وقد بارحت غيلها للكفاح
فردت إلى الناس أرواحها وقالت لقد جاء دور الصلاح
ودبت بأفذاذنا نخوة غنينا بها عن صليل الرماح
فيا هل ترى والليالي حبا لي نرى بعض بارقة من نجاح
ونمشي إلى النجح في موكب يقول لغاصبنا لا براح
ونستعمل الحزم اذ علة يضمد ما بالحشا من جراح
عرفنا الزمان وأبناءه وأفعال أهل الوجوه الوقاح
ومرت علينا السنون الطوا ل نقاسي العنا في الحمى المستباح

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب « ح » .

نحمل فوق الذي نستطيـ … ـع ونحلب كالشاة وسط المراح
اما آن للدهر أن يرعوي … فقد بحنا منه طول الصياح
كأنا نصيح بواد عميـ … ـق يرد صداه هبوب الرياح
الى م طماعة هذا الزما … ن بنا ويتاح لنا ما يتاح
ونصبر والصبر مر المذا … ق على مضض عز عنها البراح
يسوموننا الخسف في كل آ … ن ونخفض بالرغم منا الجناح
ونلقى اضطهادا يشق القلو … ب وليس عليهم به من جناح
هوانا للبنان أودى بنا … وما الحب الا هوى وافتضاح
فكم عاشق مات في دائه … ومعشوقه في هنا وارتياح
أطعنا الزمان وشأن المطو … ع بان لا يجاب وان لا يراح
وقد يبلغ الغاية المستميت … ويحمي الحقيقة كبش النطاح
وتردي الذئاب قطيع الخرا … ف وغيل الضراغم لا يستباح
يهاب الشجاع ولو كبلتـ … ـه القيود وسدت عليه النواح
يفوز سوانا بلذاته … ونحرم شربة ماء قراح
وتمطر أمثالنا عسجدا … ونصفق للبؤس راحا براح
تعبد للغير سبل السلوك … ونفري على الرجل حزن البطاح
وتبنى المعاهد الا لنا … كأنا خلقنا لغير الفلاح
وتعطى المعاشات للاغبياء … ومنا جبايتها بالسلاح
نخوض البحار لنيل الرغيـ … ـف ويسلب منا بكل ارتياح
كأنا خلقنا لهم مغنما … وما يجتنى لسوانا مباح
متى يا زمان نرى العدل منـ … ـك ونسعد منك بغض الجماح

وقال :

تشوقني العرب وآدابها … وقهوة البن وشرابها
وقبة ترفع في مهمه … قد وشجت في الأرض أطنابها
لا يخرس الجرن لديها ولا … تغلق دون الضيف أبوابها
ترى عتاق الخيل من حولها … مربوطة قطع الفلا دابها
والسمر سمر الخط قد صانها … للغارة الشعواء أربابها
ان أظلم الليل أضاءت لهم … نار تشتد بها طلابها
لا ينبح الكلب على نازل … فيها ولا تغلب انجابها
ولا يخاف الجار ضيما بها … ان فر عند الخوف هيابها

* * *

وأسد لم تتخذ موطنا … سوى العلى سمر القنا غابها
فكنها سرج على سابح … والكور في الغارة محرابها
لا تعرف البطء بما تبتغي … ولا تمس الأرض أثوابها
لا تألف الشبع وجيرانها … جفت بعام الجدب أوطابها
وترتضي بالقت قوتا اذا … ثارت إلى البطنة اصحابها
عهدي الحفاظ المر درعا لها … وعفة النفس جلبابها
ما بالها قد أصبحت عرضة … يطرقها الذل وينتابها
ما بالها قد جانبت رشدها … وامتلأت بالغي أكوابها
تفرقت شتى كأن لم تكن … أخلاقها الغر وآدابها

وقال :

بعد سبعين من سني وخمس … أتصابى جهلاً بظبية انس
ذهبت لذة الحياة وقد بد … ل حلو النعيم في مر بؤس
كنت قبل السبعين شيئاً فلما … صرت بعد السبعين أنكرت نفسي
فكأن الحياة وهي ربيع … مرض مؤلم يؤول لنكس
خلني من بني الزمان قديماً … وحديثاً فليس يومي كأمسي
فاجعل الكوخ موطنا وتخل … عن جميع الانام جن وانس
ما استلانت للغمز مني قناة … لا ولا أضعفت يد الدهر حسي
أنا من قد علمت صعب قيادي … مستحيل على المناوين مسي
لو عراني الظما وفي الورد ذل … وامتهان طويت خمسا بخمس
قل لمن غره من الدهر لين … فبنى ما بنى على غير أس
خل عنك الغرور بالدهر فالدهـ … ـر يعيد الزاهي نمواً ليبس
ثم يهوى بالمرء بعد صعود … من عل واسع الى ضيق رمس
فتن في البلاد ضيقت السبـ … ـل كأن الورى أصيبت بمس
وعيون الحكام عنها نيام … فكأن الحكام من غير حس
ففتى في الجراح أثخن جورا … وعتوا وآخر وسط حبس
دولة وسط دولة وعتاة … لضعاف وفتك جنس بجنس
قد حفظتم حق البلاد وأسلمـ … ـتم ثرى أهلها لبلع ولحس
أو ليست لكم اذا عمها الخـ … ـير منكم اذا أصيبت بعكس
كل راع عن الرعية مسؤو … ل ويأبى صلاحها كل جبس
وطن عاشت الاجانب في مغنـ … ـاه وابتاعت الثمين ببخس

وقال :

عيرتني بالبؤس مي وقالت … بائس يائس وغر مغامر
قلت أغرقت في ملامك نزعا … أنا لو تعلمين يا مي شاعر
لي نفس سمت إلى الأفق الا … على فمن دون شوطها كل طائر
أدركت كل غامض وتولت … تتوخى سبر النجوم الزواهر
فهي ملك محجب فوق كر … سي شعور مقرها في الضمائر
جندها الخمسة اللطاف وعنها … تتلقى الخمس اللطاف الاوامر
وتقيم اليراع وهو جماد … فوق طرس يخط شهد المحابر
راسما وحي ذلك الملك الرو … حي بالحرف في متون الدفاتر
واذا اعوز الزمان لنطق … عند أمر تحار فيه البصائر
قال للمقول استشط فلقد آ … ن بأن تعتلي صدور المنابر

* *

عجبت مي من مقالي وقالت … أنا مما سمعت منك بحيره
ظاهر مزعج وسمت مشين … حدواني على اقتحام الجريرة
وثياب رثت عليك ولكن … تحت تلك الثياب نفس كبيرة
ملئت حكمة فهان عليها … وهي لطف حمل الامور الخطيرة
سخرت بالحياة لما رأتها … انها ان تطل ليال قصيرة
قرأت سفرها فلم تر الا … زجها بعد برهة في حفيره
فارادت بقيا تراث حميد … ترشد الضال شمسه المستنيره
هكذا هكذا الحياة وخير النا … س من أبقى من بعد موت ذخيره
فاذا عاش عاش في الناس حرا … طيبا ذكره كريم السريرة
واذا مات قالت الناس خلفت … تراثا فنم بعين قريرة

وقال

قل لزيد لا تخلها حلوة … هذه الدنيا فبعد الحلو مر
لا تخل ان الليالي نوم … عنك فالدنيا لها خير وشر

كم ملوك سوقة صاروا وكم   من عتات قبل ايامك مروا
عرفتك الناس يا زيد بما   أنت فيه أظهروا أم أسروا
فتعامى ان بدت بادرة   وتصامم أن يفه بالحق حر
وامسح الكل بجنبيك وقل   ليس يكون من به في الابل عر
مزق القوم وفرقهم تسد   هكذا في عصرنا الاتقى الابر
لا تخف صولة ذي طول ولا   تختش أمراً فليث القوم هر
وتحكم فالبرايا غنم   بيد رغما الى الحتف تجر
واغتنمها فرصة ميمونة   فهي كالحلم على المرء تمر
منهم خيراً وعدهم فالمنى   شرك فيه أخو الجهل يفر
واكنز المال ولو مات الورى   عدما أو شتت العالم ضر
وانشر الاشباك واصطد ما تشا   قد خلا من لائم بحر وبر
بوعيد ومواعيد يرى   حول مغناك لهم كر وفر
لا تهمنك ضوضاؤهم   فعلى الجبن ولو ماتوا استقروا
فلك النعمى ففز في نيلها   ولنا يا زيد العيش الامر
وعلينا حرم القوت ودع   لسوانا ضرع نعماك يدر
فزمان البؤس لا يبقى ولا   لمليك فوق عرش مستقر

وقال يصف أحداث سنة ١٩٢٠ في جبل عامل :

فكم شاهد الناس من مزعج   يذيب الحشى ويشق الشغف
وكم أنه بعدها زفرة   وكم لب ذي نجدة قد خطف
براكين نار تشق الثرى   كزمجرة الراعد المنقصف
وصوت البنادق من حولنا   تطير له مهجة المرتجف
ترى الخلق ما بين باك أسى   وآخر يمشي ذليلا اسف
يصر على الناب من رعبه   ويصفق للهول كفا بكف
فلا طود الا من الرعب طا   ر ولا قلب الا لخوف اسف
فكم ربوة أصبحت وهدة   وكم جبل شاهق قد نسف
وكم من كريم كرضوى ثبا   تا من الرعب خوفاً على النفس خف
ففي البر نشر كيوم النشو   ر وفي الجبر أفعى حتوف تلف
اذا ابتسمت في ثغور البحو   ر ترى البر من رعبه يرتجف
وفي الجو ظلت مناطيدهم   لاتلافنا كتفاً في كتف
وفوق الثرى جيش حتف يسيـ   ـر يحاكي الجراد إذا ما زحف
وكم من فؤاد بسهم الردى   غدا وأبيك مكان الهدف
وكم من همام كريم النجا   ر غدا لعوادي الضواري علف

وقال بلسان جبل عامل :

أيشرب غيري وأبقى ظمي   وأرضي عن الشهد بالعلقم
وأخضع واليد مكتوفة   وسمهم قد سرى في دمي
واخرس والجور ملء البلاد   ولا ماء يمنعني في فمي
واقعد والذل فينا محيق   وحزمي يقول الا فاقدم
وأجبن مستسلماً للهوان   ولا حق يعطي لمستسلم
هبوا أنني العير في ذله   أمامكم خشية أرتمي
وهب أنني أبله قدتموه الى   الحتف بالرغم قود العمي
ألا ترهبون حيال الضعيف إذا   سيم خسفاً ولم يرحم
صببتم عليه مواعيدكم   وقلتم أنست بعزمكم
فلما ظفرتم بما تبتغون   وفزتم بما فيه من أنعم
نسيتم وقلتم قضى نحبه   وجنز في حلة المحرم
ودستم على قبره بالنعال   وقلتم أمنا من اللوم
فلو قام من لحده صارخاً   بمن ذا يلوذ ومن يحتمي
فهبكم ملكتم عليه القياد   ومن حيفكم قط لم يسلم
فهل تملكون عليه اللسان وهل   تحبسون بنات الفم
هبونا ذبابا فكم للذباب   جروح بناصية الضيغم
وإن حمل المرء ما لا يطيق   تكلم بالموجع المؤلم
أنبقى لكم في مكان الشياة   لنحلب قسراً ولم نطعم
سناديقكم أفعمت بالنضار   ونحن نموت على درهم
نكد حفاة عراة الجسوم   لجمع الحبوب ولم نسأم
وينهكنا الكد في جمعها   بحر الهجير وبذل الدم
لندخر القوت قبل الهلاك   إلى صبية حوله حوم
فتسلب منا بسقط المتاع   ولما نراع ولم نرحم
تعبد للغير سبل السلوك   وفيها رأى الغير لم نحلم
تحارب منكم أولو الاحتكار   ومعظمه لكم ينتمي
فهل في يد الناس من حاجة   تجر الرغيف إلى معدم
ولم تجعلوها لكم مغنماً   فأقبح بذلك من مغنم
أقمتم على سبل الارتزاق   رجالاً على الحيف لم تندم
وقلتم لهم ضيقوا سبلهم   وسوقوا البريء مع المجرم
فأفعمتم بالرجال السجون   وحملتموهم على الأدهم
مصائب شتى إذا عددت   يضيق لايسرها مرقمي
محاسيبكم وهم الجاهلون   رقت للسماء بلا سلم
وأهل الكفاءة في عهدكم   كميم لدى أفلح أعلم
يوزع بينكم حقنا   ولم نتحرك ولم نبغم
أغركم نومنا برهة   ومنا المهاب الابي الحمي
فأغرقتم النزع لا تأبهون   بشعب على العسف لم يقدم
خذوا حذركم من إله السماء   وسيروا على السنن الأقوم
فكم من ملوك مضت قبلكم   ومن دهشة الموت لم تسلم
فأين الفراعنة الأقدمون   وأين عتاة بني جرهم
استطبتم مهادكم والفقير   على الجمر أعضاؤه ترتمي
وعمرتم دوركم والبلاد   خراب بعهدكم المظلم
مصائبنا أنتم لا الزمان   وعن قوسكم (عامل) قد رمي
فأين الوعود بجر المياه   ونص قراركم المحكم
أعدل أم أنتم أسرة   بواقعة الحال لم تعلم

وقال :

أترى الدهر بعد طول عبوسه   وازدياد العنا وشدة بؤسه
يمنح الشعب فرصة توصل الشعب   لرفع الثقيل من كابوسه
أنا فرع من دوح لبنان ذي الار   ز ونفسي معدودة من نفوسه
أتلظى لما به من عناء   وشقاء قضى بخفض رؤوسه
أرسل الدمع كالشرار مذاباً   بين آساده الحماة وشوسه
إيه لبنان آن أن تعرف الدهـ   ـر وتصغي إلى بليغ دروسه
وطني (عامل) وقد عشت دهري   تحت أقمار أفقه وشموسه
فسعودي منه إذا رمت سعداً   ونحوسي مأخوذة عن نحوسه
كيف أرضى بأن أراه شقياً   ولبوس الارهاق بعض لبوسه
كلما نال واحد منه فلسا   ضمه ظالم لداخل كيسه

وإذا رام شربة الماء منه ... رافع الرأس جد في تنكيسه
وإذا ما بكي الزراعة يوماً ... صر غيظاً على متين ضروسه
وإذا ما شكا المظالم في السر ... تلقى الأنباء عن جاسوسه
(عامل) مات تحت نير من الجو ... ر ولكن مازح في ناووسه
فيه مثل ما استطعت يا دهر فالـ ... ـتمثيل أحرى بأتنه وتيوسه
خشب أهله المساكين والـ ... ـخشب الملقى دماره من سوسه
أي شعب أعمى يقاد إلى الحتـ ... ـف بحبل يبتاعه بفلوسه
كل شعب في الأرض لو كان يدري ... موت مرؤوسه بنوم رئيسه
ما استفاد الحزين (عامل) نجحا ... لا بمرئيه ولا محسوسه
بل بسيل من المواعيد ينها ... ل على جرحه الذي لم يوسه
أترى النائب الكريم بلبنا ... ن يفي بالوعود بعد جلوسه
أم تراه ينسى ولا بدع فالنسـ ... ـيان للآدمي بعض طقوسه
سكرة الحكم شد ما جربوها ... تشغل المرء عن فراش عروسه

وقال :

لا يصدق السيف ما لم تصدق الهمم ... فالسيف يصدأ والخطي ينحطم
وفي شبى العزم عن حد الشبى عوض ... إن فارقت كفك الصمصامة الخذم
فما الشجاعة سيف أنت حامله ... ولا قناة ولا درع ولا علم
بل الشجاعة أقدام يشيعه ... حزم تطير به الهامات والقمم
من لي بذي نجدة في ثوبه بطل ... في نفسه شيم في أنفه شمم
لا يرتضي الذل في حل ومرتحل ... ولا تزل له في موطأ قدم
متى أرى ببلاد الشرق مجتمعاً ... للعلم عن ثغره بالبشر يبتسم
متى أرى الفة في أهله ويدا ... للحب تجمعهم من بعد ما اقتسموا
يا شرق حسبك جهل قد أقمت به ... أفق ودونك ما ابتزوا وما ظلموا
فهم كذئبان غاب يوم مسغبة ... ونحن بينهم المعزاء والغنم
سلوا على العرب سيفا من عداوتهم ... فما قضى العرب حتى قوض العجم
هل وثبة في ظهور الخيل مرجعة ... من مجدنا اليوم ما اغتالوا أو ما التهموا
أم هل ترى ترجع الأيام من يدهم ... من حقنا اليوم ما ابتزوا وما غنموا

وقال يتحدث عن عهد الطفولة في جبل عامل :

حيث رباك نسمات السحر ... يا ملعبي عند زمان الصغر
أيام كنا والقضا طوعنا ... نلهو مع الغيد بلعب الأكر
حلواؤنا (البلوط) أنعم به ... وكننا تحت ظلال الشجر
ومهدنا الممتاز أرجوحة ... نغدو عليها بين كر وفر
ودستنا (الدمنة) من فوقها ... نار غدت تقدحنا بالشرر
ووردنا (الاجران) عند الظما ... بالقش نمتص بقايا المطر
ونقلنا (الشبرق) أنعم به ... من طيب الخبر كريم الخبر
وصيدنا (الكمأة) من منبت ... سمده السيل برجع البقر
وخيلنا العيدان نفري بها ... عرض الفلا في وردنا والصدر
بارودها ناعم ترب الفلا ... يا شد ما أعمى صحيح البصر
نديرطاحوننا بلا آلة ... ولا مياه جبلت في مجر
ولا بناء محكم سمكه ... نفنى به المال ونكدى البشر
وبندقيات الصبا شوكة ... نقدحها بالعود لا بالمقر
ولا فراش وسطه قطبه ... في رأسه فأس لجر الحجر
ولا (شنقنا الدلو) من فوقه ... بحبلة من قنب أو شعر
بل فوهة نفتحها عنوة ... بعودة اللعب بأعلى الحفر
في الصيف نجثو حولها ركعاً ... وناعم الترب علينا يذر
وفي الدجى (بونا) لنا لعبة ... من مغرب الشمس لوقت السحر
وإن أتى وقت زمان الشتا ... ورطب الأرض مسيل المطر
يشغلنا (المنطاع) في ضربه ... فزمر تلهو به مع زمر
(والدوش) في الصحو وعند الشتا ... وتكتسي الأرض باسنا الحبر
نفتر في الحقل بلا زاجر ... نستنشق العرف ونجني الزهر
فمن أقاح كثغور الدمى ... عليه في الشكل الجمال اقتصر
ونرجس عنه عيون الظبا ... ازدانت بما زينها من صور
وأرجوان كشفاه المها ... وزنبق يذهب عنك الكدر
وعنبر تصبيك أنفاسه ... إذا عدا الريح عليه ومر
وبعدما تذوي زهور الربى ... وتحسد البدو مقر الحضر
نهاجم العصفور في عشه ... فما لفرخ دوننا من وزر
فلم نزل نلهو بهذا وذا ... نشوي العصافير ونجني الثمر
حتى تزين التين أوراقه ... ويبصر (العجر) صحيح البصر
نعلو عليه نجتني (عجره) ... وفي حليب التين بعض الضرر
فآه ما أحلى أويقاته ... فليتها العيش عليه اقتصر
مضى ولم نشعر به وانقضى ... بالأطيبين من هنا أو خفر
مضى وأبقانا نقاسي العنا ... رهن الرزايا والقضا والقدر
نحمل أعباء على كاهل ... وأحسرتا أدماه فرط الدبر
كم أبصرت أعيننا بعده ... من عبر في العيش تتلو عبر
نجاذب النملة أقواتها ... وندأب الكد ببرد وحر
فعيلة تجهد منا القوى ... وتحمل الأثقال بحراً وبر
كي لا نراها تشتكي حاجة ... ووجهها خوف الزمان أكفهر
والطفل من أبنائنا إن بكى ... يقتلنا عليه فرط الحذر

وقال في وصف لفافة التبغ :

وبيضاء لم تبلغ سوى قيد اصبع ... من الطول لكن قد أطالت تسهدي
تعشقها دهري فلم أر راحة ... ولم يك عنها الصبر يوماً بمقعدي
هوى قد دعا جسمي نحيلاً كجسمها ... وأوردني من أجلها شر مورد
مضى نصف قرن وهي عندي وحيدة ... ومسكنها جيبي وملعبها يدي
وكانت بحجم الرمل أو هي دونه ... ولون كما شاء الإله مورد
فأودعتها بطن الثرى وسقيتها ... مياه الحيا عند المساء وفي الغد
فما زال يهتز الثرى وهي تحته ... ويربو ، وأرياح تروح وتغتدي
إلى أن بدت للعين في ميعة الصبا ... على ظهره تزهو بلون زبرجدي
ولما اكتست أسنى الغلائل وازدهت ... بتاج من الدر النقي المنضد
علاها اصفرار كإصفراري وبدلت ... ملابسها الخضرا بألوان عسجد
فجردتها منها وأحكمت صنعها ... بأسلاك قد نيطت بسهم محدد
وحولتها للريح والشمس فانزوى ... إلى اليبس منها ذلك الناعم الندي
وسلمتها بعد الجفاف لزاجر ... له سطوة البازي وحد المهند
فقام إليها وانحنى فوق جسمها ... بسيف على حز الرقاب معود
وقمت بست من بناني لشدها ... ببرد رقيق الجسم يحكي تجلدي
بأبيض لم تجبر على غزله يد ... ولا نسجته كف شيخ وأمرد
ولست مجوسياً ودنت بحرقها ... فأضرمتها في راحتي عن تعمد
لتأنس نفسي في لذيذ دخانها ... كما أنست عيني وفي لمسها يدي
سيجمعنا الحشر الذي هو جامع ... وتنصفنا عن يومنا وقفة الغد

وأشكو ، وتشكو ، والحوادث جمة وكل على عذر يروح ويغتدي
تقول : لقد أودعتني الحتف ظالما بصنعك فارضخ للعذاب المؤبد
فقلت لها : كم علة قد لقيتها بأنفاسك الحرى فقري أو اجحدي
سعالي ، ضعفي ، ضيق صدري ، رعشتي خفوق فؤادي ، طول ليلي ،
فقالت : من الجاني على نفسه فقل فأنت لي المردى بلا شك والردي

وقال :

إذا جن ليلي ضاجعتني ضئيلة من الهم في جنبي يعلق نابها
أراشت هموم الدهر نحوي سهامها وقد عز أن يمضي سليما مصابها
فيا لك من قلب غريق بوجده ويا لك من نفس سريع ذهابها
وما زالت الأيام تجري بعكس ما أرجيه والأيام تجري بعكس ما
أرجيه والأيام صعب غلابها

فما مزجت إلا بريق مواردي وللغير يصفو وردها وشرابها
أأصبح فيها طعاماً وقد انطوت على غير ما تبدي إلى عيابها
أعاتبها والذنب لا شك ذنبها وما أن عسى يجدي علي عتابها
وإني لحرب لليالي ولو غدا لعاب الأفاعي القاتلات لعابها

وقال راثياً المخترع العاملي كامل الصباح يوم نقل جثمانه من أمريكا إلى موطنه :

أيها المقيم رهن سباته قم فناج الأثير عن مغمراته
قد سبرت الفضاء سبراً دقيقاً وكشفت الدفين من غامضاته
ثم أبرزتها على الأرض نوراً يستنير الظلام في لامعاته
معجزاً كنت في صنيعك حقاً بهر العالمين في آياته
مرحبا زرت مسقط الرأس لكن زورة أغرقته في عبراته
كنت للشرق خير ما يرتجي الشرق فسرت الخطير من نكباته

وقال وقد وعده بعض الوجوه بثور وأخلف :

عمرت « بايكة » ومعلف وربطت « طاروساً » مكلف »[1]
ثم اكتريت أجيرة غراء كالغصن المهفهف
يا ظالمي كلفتني فوق العنا بأهم مصرف
« عودا » شريت « وسكة » وكذلك يفعل من تطرف
وأمض من هذا وذا نير به « حنجول » كتف[2]
« وبشرعة » من عدكم حيكتها قد رحت ارسف[3]
ليت « الزناق » يشد في عنق الذي فيكم تعرف[4]
و . . . « البيور » غا ب وزج « مساس » مشقشف
وإذا وضعت العود اجمع ه فإني غير مسرف
هذا جزائي إذ ركنـ ت لموعد منكم مسوف
لو كنت قبلاً لم تعد ضنا لكان الضن أشرف
وأظن أنك لا تفي حتى يكون الثور خلف

قسماً بمجدك حلفة وبغير مجدك لست أحلف
إن عاد « مرسالي » ولم يأت بثوركم « المزلف »
والبيت دين « منيرة » وعصيت من لاحى وعنف
ونحوت حيث نحت لعلمـ ي أنها أوفى وأرأف

وقال وأرسلها في سجن بيروت إلى ولده في قرية مجدل سلم :

قف بالديار وحي الأربع الفيحا واستنشق ألبان والقيصوم والشيحا
وأعقل ركابك في اطلال (مجدله) فلي بها أوجه تحكي المصابيحا
ما إن تذكرتهم إلا بكيت دما وازددت من أجلهم هماً وتبريحا
الموت أهون عندي من فراقهم لو أستطيع لهذي النفس تسريحا
يا نازلين مخاني (مجدل) ذهبت بالجسم أدواؤه فابقوا لنا الروحا
أهتز مرتعشاً إن مر ذكركم لكنما كإرتعاش الطير مذبوحاً

وقال يصف دخوله (الغرفة الرابعة) في السجن ، وهو مع أشجانه لم تفارقه النكتة :

دخلت إلى الغرفة الرابعة وعيني من أسف دامعه
دخلت لها صبح يوم الخميـ ـس وورد بها سورة الواقعة
ولما دخلت لها قطبت كتقطيب زنجية جائعة
وقالت وقد هالها موقفي وباتت تخاطبني جازعه
أراك دخلت بلا قائد فأين قيودك والجامعة
فقلت لها عمتي وحدها من القيد في أرجلي مانعه
فقالت بعرضي وديني معا يميناً وبالذمة الواسعة
بأن الحكومة يا ويلتا ه مدى الدهر « طاساتها ضائعة »
فقلت لها ليس فوق الذي أعانيه من نكبة واقعة
حرمت النسيم ورؤيا النجوم وأنوار شمس الضحى الساطعة
فلا فرق ما بين أهل القبور

سوى نفس دائر في الصدو ر وآذان أشباحنا السامعة
وعين ترى كل ما لا تحب وأوجه خوف الأذى خاشعة
ونار تصعد من أنفس من ألهم ظمآنة جائعة
خطوب يبيدهم وقعها وليس لوقعتها دافعه

وله :

الناس ما بين سمار وعشار يا للفضيحة عند الناس والباري
مدوا حبائلهم في كل ناحية كأنما أرسلت عن كف سحار
وأضرموا بالقرى ناراً مسعرة فأهلكت في البرايا كل ديار
إذا أتى زمن التعشير خلتهم قطاط مسغبة حنت إلى فار
ترى كبيرهم يسعى بهمته على الكفالة من دار إلى دار
لا در در أناس كلما نظروا لبصقة حسبوها وجه دينار
فقل لهم لا أقال الله عثرتهم أهل لكم عند أهل الأرض من ثار
كفوا يديكم فقد صارت بلادكم بصنعكم بين طبال وزمار
للقوت نسعى وأنتم في مضاجعكم ما بين ناه بلا حق وأمار
حتى إذا قبضت كف امرىء فلسا أخرجتموه من الأيدي بمعصار

وله وقد وعده أحد أصدقائه بشيء من التين :

(١) الطاروس حبل من البردى .
(٢) حنجول من أسماء البقر .
(٣) الشرعة قطعة من الجلد توضع في النير .
(٤) الزناق حبل من شعر يشد على عنق ثور الحراثة .

أكلنا تين وعدك وهو فج فآذانا وطول الوعد يؤذي
وحين وعدتنا فيه مساء تحققنا بأنك كنت تهذي
لقد أقذيت أعيننا انتظاراً وطول الانتظار - وقيت - يقذي
وحقك قبل وعدك ما علمنا بأن الوعد يؤكل أو يغذي
فلما جدت فيه لنا مساء ظفرنا منك بالزاد الألذ

وكتب بخط يده : اتفق في بعض الايام أن زارني الشيخ أمين شرارة وكلفني أن أذهب بمعيته لقرية قبريخا لبيع مكنات خياطة اذ كان يتعاطى ذلك وبأثناء الطريق نفرت به الفرس وألقته على الارض فكسرت احدى رجليه فأرجعته واستحضرت له مجبرا وعللته حتى عوفي وكان قد وعد المجبر بقنباز فلم يف معه وبعد أن عوفي كتب لبعض أخصائه يدعوه ليخطب وأخبره أنه هيأ له كريمة من أكفائه وكلفه باحضار خاروفين وقفة أرز لزوم عرسه فأحضرهم وحضر هو وبعض الذوات للغاية ذاتها ولم يكن علم بما فعل فعاتبته فاعتذر وألزمني لقضاء شغله فقصدت شيخا في قرية دبعال علما مني أنه لا يخيب قصدي ولما عاد لبنت جبيل أتحفني بهذه القصيدة :

يا معيني وناصري ومجيري وثمالي في كل أمر عسير
وحساما أعددته لخطوب مفعمات كمثل يوم الهرير
ذاكر أنت أم نسيت زمانا ذو اغتيال يشيب رأس الصغير
يوم رحنا كان « عيسى »[1] خبيرا بالقضايا أم عالما بالامور
أم بأطلالكم أقام فرحنا ولنا كان صاحبا في المسير
أم ترى أنت يا علي بمكر وغرور كمنته في الثغور
ثم علمته مكايد غدر لم يكن قبلها يرى بخير
أنت أرشدته إلى كسر رجلي ولتلك الآلام والتجبير
ليت شعري وما أسأت اليكم خبروني فإن هذا سروري
أعلى مالكم سطوت فقولوا أم قتلنا لكم رعاة الحمير
أنت يا ظالمي على غير جرم وموازي عيسى بشيء خطير
كيف كلفته هلاكي وحسبي منك نومي خديعة في السرير
بل وما جئته من الارز واللحـ ـم دليل ما شك فيه ضميري
انك الفاعل المسيء الينا لم يكن منك مثل ذا بكثير

فأرسلت اليه الجواب :

من معيني وناصري ومجيري من دعاة الخنى وأهل الفجور
وكلام قد زورته أناس فاغتدى سامعا عديم الشعور
كأمين فلا نسيت أمينا يوم وفي بقاصمات الظهور
وأتى نازلا علينا « وعيسى » خلفه ساعيا كليث هصور
وهو مذ حل حينا حل فيه الشؤ م حتى أعاقني عن فطوري
طمعا منه في مبيع مكينا نبذتها تجار صيدا وصور
أظهر الزهد في الطريق رياء والريا قد يجر للتدمير
علم الله فيه سوء نوا ياه فأوحى لمنكر ونكير
إن أقيا على طريق أمين فاجعلاه من بعض أهل القبور
جفلا فيه مهره واتركاه فوق أرضي يجره في الشعير

(١) هذا تعبير عاملي يقصدون به « عيسى سيف » الذي كان ظالما ينكب الناس فاصبح يعبر عنه بالشر والشؤم « ح ».

لك فيمن مضى التآسي فصبرا فعسى أن تنال أجر الصبور
فيزيد من قبل نال الذي نلـ ـت ولكن ولى النار السعير
ولاجل العذاب أبقاك حيا ولكسر الاعضاء والتجبير
فاذكر السطل يا أمين وحمل الصـ ـحن مني وقلة التطهير
وتذكر مجبرا لك يدعى علم الكار في عراج الحمير
وتذكر موسى وحمل عصاه وذهابي بأحمد ومسيري
واغتصابي كريمة القوم قسرا ضاربا حول دارهم بالنفير
ومجيئي بالمصطفى وأخيه وابن شومان طلعا كالبدور

وكتب أيضا : سبق أن السيد محمد امين ابن السيد أمين ، كان قد نظم أبياتا للسيد علي ابن السيد محمد أمين بأيام مرضه الذي توفي فيه بقرية الصوانه لتكون له سلوة فأطلعني عليها لكي أكتبها له فأحببت أن أذيلها بشيء من الابيات الهزلية وكان المرحوم السيد علي الامين قد وعد الناظم المشار اليه « بصاكو » وأخلف فجعلت الذيل تذكيرا له بوعده وقلت بلسان الناظم :

بوجت خمسين بوجا في رحابكم للنصب والنصب عندي أكبر الفلج
وقد غرست بها ما شئت من شجر فأثمرت جببا سوداء كالسبج
ومذ رأى أهل بيتي النصب ذا ثمر سعى ليغنم مما فيه كل « عجي »
فمنهم طالب للخام مجتهد من شدة البرد حتى ما يطيق يجي
ورب طالبة للشيث تحسبها أم النبي بن نون صاحب الحجج
لما رأت نصبنا الميمون ذا ثمر راحت تحاكي طيور الايك في الهزج
وزلغطت أمهم في البيت قائلة أهلا بمخزننا المملوء بالبقج
يا قرة العين نحوا عنكم خرقا « عيسى » حبانا بها في سالف الحجج
فقد أتاكم علي بن الامين بما تبغون من كسوة في وجه مبتهج
ومذ رأى فقهاء السوء كسوتنا جديدة أقبلوا بالاوجه السمج
وقال قائلهم من أين جئت به يابن المذلق هل للرزق من درج
واذ رأوني بنعمى لا نظير لها ماتوا جميعا بداء الغيظ والسحج
ودفنهم في غد بعد العصير ضحى فمن يرد منكم أجر الحضور يجي

ثم اني رأيت أن أطيل مداعبة السيد فنظمت أبياتا بينت بها ثمن الابيات فقلت بلسان الناظم :

ثمن القريض بلا نزاع عن كل بيت نصف صاع
والشعر لست أبيعه دينا وإن قل انتفاعي
لولا احتياجي للطـ ـحين لما مددت اليك باعي
فارات بيتي أصبحت من جوعها أبدا سواعي
واستأسد السنور في بيت وقد خليت قصاعي
والجوع داع للسؤا ل ومنعكم في غير داع
وعلي جمعت الهمو م وقد عجزت عن الجماع
مرنا باحضار الجمار ة والجوالقة الوساع
واذا أبيت تركتنا باذل من فقع بقاع

وقال يمدح السيد علي ابن عمنا السيد محمود :

إلى كم بسلمى أنت ولهان هائم تهيجك أطلال لها ومعالم

اذا ما الصبا هبت تهيم صبابة … وتبدي الجوى ما أن تغنت حمائم
فهب دارها أضحت لديك قريبة … فمن دونها أسد حماة ضراغم
وهب ورد خديها زها منك منظرا … فمن دونه في المقلتين صوارم
وهب أن مسك الخال فاح أريجه … أليس حمته بالشعور أراقم
أيا قاتل الله الغرام فكم له … كئوس بها للوافدين علاقم
أجل لي دين بالغرام ومذهب … أطارد فرسان الهوى وأصارم
فكم ليلة فيها خلوت بشادن … لطيف التثني ادعج الطرف ناعم
يغني بألحان البلابل تارة … وطورا يعاطيني الطلا وينادم
روى لي عن ماء العذيب رضابه … وترويه عن وادي العقيق المباسم
خلوت به والنجم مال مجانحا … إلى غربه والليل أسود فاحم
خلونا فلم نحفل بواش مفند … وفيه رقيبي هاجع الطرف نائم
هتكت به ستر الهوى وقناعه … وذعت من الاسرار ما هو كاتم
وأدنيته من مهجة هي كنه … وقد وسدته من يدي المعاصم
وقد أضرمت في مهجتي نار خده … فناديت يا هذا أما أنت راحم
وبتنا على فرش الهنا نجتني المنا … إلى أن بدت للصبح منه علائم
وضاء كما ضاءت مآثر جهبذ … له الفضل والعلياء عبد وخادم
نعم لعلي المجد والحلم والندى … وحسن السجايا والعلى والمكارم
وفتى قد بنى بيتا من المجد والحجى … له في ذرى هام السماك دعائم
تقلد أحكام الورى حيث لم يكن … سواه باحكام الرياسة عالم
فلم يرض الا منهج الحق منهجا … ولم يخط حكما ما به الله حاكم
لو أن سجاياه عرضن لآدم … لسر بما فيه من الفضل آدم
بجدك لم أخطىء اذا قلت أنه … لاكرم من نيطت عليه التمائم
ففي حلمه مع فضله وسخائه … غدا دونه كسرى وقيس وحاتم
وإن سل سهما من كنانة فكره … تجندل شجعان الوغى والقماقم
يحاكم بالحق المبين كأنه … لعمري بأحكام البواطن عالم
الا أيها المقدام والحجة الذي … بأمر اله العرش للدين قائم
أقر التقى فينا بحيث مقركم … وقد زحزحت عنا العنا والمآتم
فأنت من القوم الذين لفضلهم … لقد خضعت هام العلى والسنائم
ومن قد زكت أحسابهم وأصولهم … وأفضل من قد توجتهم عمائم
لعمري لقد أحيوا من الفضل ميته … وما منهم الا شجاع وعالم
أتغني وتقني كاشحا ومواليا … كأنك أرزاق البرية قاسم
وانك أركان الفضائل قائم … وانك أركان الضلالة هادم
وأنك من في يمنه يمطر الحيا … ومن راحتيه للوفود مغانم
ومن لفظه للظامئين جداول … ومن كفه للساغبين مطاعم
فدم في صفا عيش رغيد مؤيد … مدى الدهر ما غنت بأيك حمائم

وقال يمدح السيد محمد وأخاه السيد علي ابني عمنا السيد محمود :

في أي شرع يحسن الهجر … وهل لديكم في الجفا عذر
وصلا فلا صبرا ولا سلوة … فالصبر عنكم طعمه الصبر
أشمتم الاعداء في واجد … لم يلوه عن حبكم زجر
زعمتم ملنا إلى غيركم … هيهات لا زيد ولا عمرو
وقلتم انا غدرنا بكم … إن الغواني شأنها الغدر
كم ليلة والوعد يغري بنا … سهرتها حتى بدا الفجر
ويوم زجي العيس أبغي اللقا … عدت وكفي منكم صفر
حسبكم ما قد مضى من جفا … ففي هواكم قد مضى العمر
ليهنكم برد بأحشائكم … وفي فؤادي أضرم الجمر
ويا بنفسي أفتدي ظبية … عن وصلها لا يحمد الصبر
طيبة الاردان لكنها … ما شابها ند ولا عطر
مررت يوما وهي في عيدها … ومن دمي أنملها حمر
فقلت ما شأنك قالت لنا … في كل عام للهنا شهر
ولفت الصبح بنشر الدجى … عمدا فلذ اللف والنشر
وأرسلت سرا لجاراتها … هيا فقد ساعدنا الدهر
ثم مشت تهتز من دلها … كأنما مازجها السكر
وجست العود وغنت لنا … اليوم لا اثم ولا وزر
العيد لا الاضحى ولا الفطر … بقاء مولى بغضه الكفر
خير الورى طرا وأنداهم … كفا اذا ما أقلع القطر
مولى له منزلة في العلا … من دونها العيوق والنسر
محمد من بسنا هديه … ورشده قد أشرق القطر
وصنوه علة ايجادها … ومن به شد له الازر
له المعالي الغر تنمى وما … لغيره من كفها ظفر
كم رامها والعجز يحدو به … من سودته البيض والصفر
فنال منها العجز في سعيه … وماله الغارب والصدر
كم قلت للساعي لادراكها … وقد علاه التيه والكبر
اربع على ظلعك لا تقتحم … هذي لعمري مسلك وعر
تأتي بغاث الطير مهما علت … مسفة أن حلق النسر
إن عليا وهو في مهده … أدركها فليشهد المصر
بنى على ما أسسته له … من العلا آباؤه الغر
وللعلى البشرى بمن نالها … وللورى في مجده الفخر
إن قلت علما قلت في صدره … يا سائلي قد طوي البحر
أو قلت هديا قلت عن وجهه … قد استمد الشمس والبدر
والديمة الوطفاء يوم الندى … تخجلها أنمله العشر
فالعروة الوثقى وغوث الورى … والهدي اما اشتبه الامر
ذاتك يا من دونه في العلا … هام السهى والانجم الزهر
أنت قوام الدين بل ركنه … وفي يديك النفع والضر
وليهنك العيد فعيد الورى … بقاك ممتدا لك العمر
وبورك الصوم الذي صمته … يا عزنا وليجزل الاجر
ودمت في ثوب العلى رافلا … ما لاح في أفق السما بدر

وقال يمدح السيد علي ايضا وأرسلها اليه إلى دمشق :

شيئان قد جلبا الي حمامي … دل الحبيب وألسن اللوام
وجوى لبين الظاعنين أقمته … في القلب أوقفني على الاعدام
اني أصيخ لعاذل سمعا وقد … مزج الهوى بمفاصلي وعظامي
يا ظبي وجرة لي اليك لبانة … أن لا تميل لحاسد نمام
أتبيت ريان الجفون من الكرى … وأبيت محجورا علي منامي
واما ووفرتك التي بظلامها … طبعت على ظلمي مع الايام
وبياض صبح في الجبين ومقلة … باللحظ تسكرني بغير مدام
وبقوس حاجبك الذي أقصدتني … بالرمي عنه فلا عدمت الرامي

والقاتلات وهن هدب جفونه   اللاعبات بكل حد حسام
وأسيل خد كالوذيلة ناعم   فيه اغتدى ماء الشبيبة نامي
ونضيد در في الثغور منظم   سكنت فرائده غدير مدام
ما كنت أرغب في القريض وصوغه   لولا مدائح حجة الاسلام
أعني أبا عبد الحسين ومن له   في دارة الشرف المقام السامي
كشاف داجية الخطوب بفكرة   رفع النقاب بها عن الاحكام
علم تلوذ المعتفون ببابه   مثل الطيور بأمنع الآجام
المرتقي بالجد في طلب العلا   والمجد أرفع غارب وسنام
لو شام في نهر المجرة مطلبا   لعلا عليه بأخمص الاقدام
نور الهداية من أسرة وجهه   باد يضيء على مدى الايام
قل ما تشا فيه فحسبك أنه   خير البرية عصمة الايتام
لو رام أن يقفو علاه سميدع   لانصاع وهو منكس الاعلام
عثرت مطيته به فكبا على   أنف تعوده على الارغام
ومذ امتطى هام الاثير بمجده   راموا اللحوق به على الاقدام
فبهديه نلنا الهدى وبجده   الرحمن أوجدنا من الاعدام
لك يا وحيد بني الزمان مآثر   غرر تضيء بجبهة الايام
قسما بمجدك وهي أعظم حلفة   ما صغت الا في علاك نظامي
يا نخبة الحيين هاشم والعلى   وأجل متبع وخير امام
هلا عطفت وتلك منك سجية   بالعود قبل تهالك الآنام
لو تستطيع سعت اليك كما سعى   خوف المنية للورود الظامي
أو أن للارض المسير لقادها   شوق يطير بها لخير همام
ولانت فيها يا عميد بني الورى   كالشمس تكشف كل جنح ظلام
واذا سقاها در لفظك أعضبت   لو أن أرضا أعشبت بكلام
قارنت بالتوفيق شمسا لم تزل   باليمن طالعة مدى الايام
ولو أنها حاشا لها لي مثلت   جسما أراه بعالم الاوهام
لجعلت في سامي جميل صفاتها   نظمي مدى عمري بغير ختام
لكنها حجبت وصين مقامها   عن أن تنال ولو بطيف منام
وإلى خطير مقامك السامي سعت   عذراء تخرس ألسن النظام
غيداء حالية بمدحك لم تزل   بالبشر تهتف مدة الاعوام
يهني علاك زفافك السامي الذي   رحنا به سكرى بغير مدام
واسلم على الايام هضبة عزها   واهنأ بعيد منك أبلج سامي
ما لاح بدرا في السماء وكوكب   أو غردت في الايك ورق حمام

وقال يمدح السيد محمد والسيد علي أيضا :

ليالي وصل ما يرجى ايابها   وساعات أنس قد شجاني ذهابها
ودهر تقضى بين ارام رامة   له سهرت عيني وطال انتحابها
اذا جن ليلي ضاجعتني ضئيلة   من الهم في جنبي يعلق نابها
اراشت هموم الدهر نحوي سهامها   وقد عز أن يمضي سليما مصابها
فيا لك من قلب غريق بوجده   ويا لك من نفس سريع ذهابها
ولا زالت الايام تجري بعكس ما   أرجيه والايام صعب غلابها
فما مزجته الا بريق مواردي   وللغير يصفو وردها وشرابها
أأصبح فيها طامعا وقد انطوت   على غير ما تبدى الي عيابها
أعاتبها والذنب لا شك ذنبها   وما أن عسى يجدي علي عتابها
فعتبي على الايام ليس بناقع   غليلي ولا يطفي أوامي سرابها
ابت جامحات الدهر تعطي شكيمها   لمثلي وقد ذلت لغيري صعابها
فما الطائر المقصوص منه جناحه   ولا ذات افراخ شجاها ذهابها
ولا النازح المجنوب عن دار أهله   وقد ضر فيه نأيها واغترابها
ولا ذات الف بأن عنها فأصبحت   بقفراء تعوي في فلاها ذئابها
بأوجع مني يوم شالت حمولها   وزمت على عنف لنجد ركابها
واني لحرب لليالي ولو غدا   لعاب الافاعي القاتلات لعابها
ولا أنا من يعطي قيادا لغيرها   ولا من يرجيها ولا من يهابها
وكيف أخاف الحادثات ومنزلي   بساحة عز لا يضام جنابها
لقد وشجت أعراقها أبعد الثرى   ونيطت على هام الثريا قبابها
تسير اليها اليعملات كأنما   بايمانها أرسانها ورقابها
يعب بها بحر من العلم زاخر   ويمطر في ماء الحياة سحابها
كأن قلوب الخلق نحو رحابها   فراش على نار يضيء شهابها
ولا عجب اذ حل فيها محمد   اذا ما شأت فخرا وطاب ترابها
فتى هاشم بل غوثها وعمادها   وموئلها بل حصنها وحجابها
تربى بحجر المجد طفلا وللعلى   تعرض فانقادت اليه صعابها
ومن لرسول الله نبعة أصله   يفوق على رغم الاعادي انتسابها
فلا عجب اما سما الناس مفخرا   ودانت اليه شيبها وشبابها
تحمل أعباء الرياسة مفردا   فخفت له أعلامها وهضابها
عليه مدار العلم والحلم والحجا   وما من علا الا اليه مآبها
به يهتدي الآنام أن ضل قصدها   وفي يده تخليصها وعقابها
وانك يا خير الانام مدينة العلـ   ـم وهذا صنوك الفذ بابها
عنيت أخا العليا عليا ومن غدت   مناقبه يعيي البرايا حسابها
فأخلاقه أعراقه فيض كفه   رياض كرام عم جودا سحابها
له الحجة البيضاء في كل مشهد   على أهله حيث العلى وانتسابها
فلا زال والاعياد تمضي بنعمة   وعلياه فوق النجم تعلو قبابها
ولا زلتم آل الامين بنعمة   وأبحر علياكم يعب عبابها

وقال يمدح السيد علي :

يا غزال الرمل من وادي الاراك   جد على مضنى الحشا بالنظر
وتعطف فالذي مر كفاك   من صدودي يا شقيق القمر
صرت من هجرك ذو جسم نحيل   حرقى زادي ودمعي مشربي
مستهاما لا أرى عنك بديل   وأرى الفوز بنيل الارب
واجدا اقنع بالنزر القليل   والتسلي لم يكن من مذهبي
فارفع الحجب عسى عيني تراك   لا تدعها عرضة للخطر
بالذي في حلل الحسن كساك   جد به قبل انقضاء العمر
رق لي الشامت يا قاسي الفؤاد   ورثى وجدا لحالي وبكا
إن تكن ملت لهجري والبعاد   فالى الله تعالى المشتكى
عد لو صلي وامنح الطرف الرقاد   يا ظلوما لدمي قد سفكا
فالحشى أصبح في أسر هواك   ليت قلبي الهوى لم يؤسر
وأنا أصبحت عبدا لعلاك   فاحتكم ما شئت لي وائتمر
ان تشأ قتلي فالامر اليك   أنا راض بالذي ترضى به
أو ترى العفو فأمري في يديك   لست في أمرك بالمشتبه
قسماً بالمصطفى من وجنتيك   وبنون الصدغ مع عقربه

وبدر الثغر والشهد لماك وبجيد مثل جيد الجؤذر
انني ما ملت يوماً لسواك أو تراني عبرة المعتبر
كلما حاولت هجرا صدني قلق فيك ووجد متلف
وفؤاد من قديم الزمن بسوى حبك لا يتصف
وتباريح أسى في بدني مدة الايام لا تنصرف
وشحوب قد علاني من نواك صرت منه في أشد الخطر
ليت شعري من إلى الهجر دعاك فلقد جئت بأمر منكر
قال لي وهو على النطق ضنين وبه عني أبا أي أبا
لا ومن خص علي بن الامين بمزايا أعجزت من طلبا
وبنور من سناه يستبين لبني الايام انى ذهبا
وبمجد فيه قد طال السماك وسما فخرا على المفتخر
لست أهوى ساعة أني أراك فأطل من عذلي أولاً فاقصر
قلت حسبي بأبي عبد الحسين عن بني الدهر مدى الدهر غنى
ذاك مولى حبه في النشأتين جنة للخلق ان خطب عنا
لو جنى الجاني ذنوب الثقلين وتولاه لما نال العنا
فهو للدين وللدنيا المساك ومعاديه غدا في سقر
فتمسك فيه ان خطب عراك فهو امن لك يوم المحشر
بحر علم ما له من ساحل قف عليه فيه سفن للنجاة
عصمة الخلق أمان النازل مقتداه غوثه عين الحياة
شمس رشد بزغت في عامل فسرى النور إلى كل الجهات
واذا ما جئته يوما حباك نعما تشريك عند العسر
واذا ما صيب الغيث عداك قام في الأرض مقام المطر
علم لا ترتقي الطير ذراه طاهر الجيب أشم المعطس
واذا ما جئته يوما تراه هو من يعنى بروح القدس
قل لمن يسأل يوما عن علاه هذه آثاره فاقتبس
ان تقل غالى بما قال فذاك مرجع الكل ملاذ البشر
أو تلمني قلت فض الله فاك ما لعيناه أرى من منكر
أين عنه في الهدى شمس الضحى في دجى ليل الخطوب الاليل
ما ترى الكون به قد أصبحا باسما عن ثغره في جذل
وذوو الحاجات تمشي مرحا زامراً مذ قدم الحبر علي
فهو اما فادح الخطب دهاك وتمسكت به لم تعثر
دام للدين وللدنيا المساك ما شدا الطائر فوق الشجر

وقال يمدح السيد محمد والسيد علي:

سرى طيف من أهوى سحيرا وودعا فاقلع صبري والاسى حين أقلعا
أقام قليلا خيفة من رقيبه وسار وقلبي اثر مسراه أزمعا
له الله من طيف سرى فاستفزني وحرم طرفي في الكرى أن يمتعا
فقلت له والركب سكرى من الكرى أعد مضجعي علي أراك فأسرعا
وقلت لعيني عاودي النوم عله يعود فأشفي فيه قلبا تصدعا
فمالت إلى العصيان عيني وأرسلت دموعا تعيد الربع في الجدب ممرعا
فيا طيف ما أعصاك للعين في الكرى ويا طرف ما أسخاك في الحب أدمعا
عذرتك من طيف أصابك بعض ما أصات الحشى اذ صار للوجد مجمعا
فيا عاذلي كن عاذري يوم بينهم اذا مت وجدا أو فؤادي تقطعا
ويا هاجري من غير ذنب جنيته دع الهجر ما أبقيت في القوس منزعاً
اذا جنني ليلي بكيت صبابة وأقسم طرفي أن ينام ويهجعا
يمينا بمن أبلى فؤادي بحبهم ومن طاف بالبيت العتيق ومن سعى
لئن صار في الاموات شخصي ورافعوا علي صفيح القبر مع من ترفعا
لما عدت يوم الحشر الا بحبهم فهم أصبحوا مرأى لقلبي ومسمعا
بهم يهتدي الساري اذا ضل قصده وفي هديهم ليل الضلال تقشعا
هم القوم لا قلبي يميل لغيرهم ولا أبتغي عنهم مدى الدهر مرجعا
هم القوم اما في الخطوب فجنة وفي الحشر تلقاهم لدى الخوف شفعا
لهم تخضع الاسد المغاوير هيبة ولله تلقاهم مدى الدهر خشعا
هم القوم لا الدنيا تقود زمامهم وهل منهم الا وعنها ترفعا
أعزاء لا بمال عزوا كغيرهم ولا اتخذوا في باحة الذل مرتعا
ولا صانعوا في الدين يوما ولا رأوا سوى طاعة الباري مآلا ومرجعا
ولا خضعوا يوما لتحكيم ظالم وتلقاهم للحق في الحق خضعا
بني هاشم سفن النجاة ومفزع العبـ ـاد اذا ما الدهر بالخطب أفزعا
وما منهم الا الذي ان رأيته تخيلته بدرا بليل تطلعا
كمثل زعيم المكرمات محمد به الناس تستسقي اذا الغيث اقلعا
يشق الدجى لألآء طلعته التي بها قد غدا نجد الهداية مهيعا
وهل كعلي صنوه من بمجده غدا للبرايا مستجارا ومفزعا
سعت نحوه العلياء اذ نحوها سعى وفي حبه هامت وفيها تولعا
له انقادت العلياء طوعا فأصبحت مآثر علياه من المسك أضوعا
به عز دين الله شرقاً ومغرباً وشيد من أركانه ما تضعضعا
فقل لحسود رام كتمان فضله بفيك الحصى أوكن على الظلع مربعا
أيحجب ضوء الشمس والشمس في الضـ ـحى ويكتم عرف المسك اما تضوعا
فتى لم تزينه الدنا مثل غيره ولكن بثوب المكرمات تلفعا
ولو رامها جاءته وهي مطيعة ولكنه عنها عفا عفافا تورعا
فلا زال في برد من المجد رافلا مدى الدهر ما بدر بليل تطلعا

الشيخ علي ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

توفي سنة ١٢٣٣ قبل وفاة أبيه بثمان سنين ولم يعقب وكانت وفاته بالنجف ودفن في مقبرتهم.

قال ابن أخيه الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر في طبقات الشيعة: كان عالماً فاضلاً ذكياً فطناً فقيهاً أصولياً قرأ على أبيه وجده وعلماء عصره وكان له مجلس درس في حياة أبيه ولما مضى أبوه إلى طهران قام مقامه في التدريس وغيره ولما رجع أبوه ووصل سامراء أخبر بموته وقيل له مات الشيخ علي فقال أخي أو ولدي فقيل له ولدك فقال الحمد الله الذي جعل ولدي فداء لاخي، ورثته الشعراء منهم السيد حسن الاصم البغدادي بقصيدة أولها:

ما بال دمعي لا يطفي به غللي وما لنوحي لا يشفى به عللي
ما للنوائب تأتينا على عجل كالسيف يأنف أن يأتي على مهل
يا راكبا قاطعا للبيد ساحتها يطوي المهامه من سهل إلى جبل
عرج اذا جزت أعلام الغري على قبر الوصي ملاذ الخائف الوجل

وقف على مريد قد حاز خير فتى — به استجار وأعطى غاية الامل
وقل له فزت لما ارخوك الا — جاورت باب أمير المؤمنين علي
١٩٢٠

ومن قول السيد حسن المذكور فيه مهنئاً له بعرسه من قصيدة :

بشرى فربع المعالي بات مأنوسا — وكاد بالانس أن يسموا الفراديسا
وخندريس الهنا راقت لشاربها — في يوم عرس سليل المصطفى موسى
موسى بن جعفر الشيخ المحقق من — أضحى لعمر أبي للفضل قاموسا
مصباح منهاج مفتاح الفلاح ومن — بدر تحريره زان القراطيسا
فاسعد بعرس لك الاقبال أرخه — زوجت بدر الحجى بالشمس يا موسى

ميرزا علي ثقة الاسلام التبريزي ابن الحاج ميرزا موسى ابن الحاج ميرزا شفيع ابن الحاج ميرزا رفيع تلميذ صاحب الحدائق .

ولد سنة ١٢٧٥ في تبريز وقتله الروس شنقاً يوم عاشوراء سنة ١٣٣٠ عند احتلالهم مدينة تبريز ايام الانقلاب الدستوري .

كان من علماء تبريز المشهورين وله من المؤلفات : رسالة مفصلة في اثبات يوم ميلاد الرسول وكتاب كبير في مؤلفات الشيعة .

ابو الحسن بن السمسار علي بن موسى الدمشقي .

توفي في صفر سنة ٤٣٣ وقد أكمل التسعين .

ذكره عبد الحي بن العماد في شذرات الذهب فقال في حوادث تلك السنة : حدث عن أبيه وأخويه محمد وأحمد وعلي بن أبي العقب وأبي عبد الله وعلي بن أبي العقب وأبي عبد الله بن مروان والكبار وروى عن البخاري عن أبي زيد المروزي وانتهى اليه علو الاسناد بالشام قال الكتاني كان فيه تساهل ويذهب إلى التشيع (اهـ) .

السيد علي آل طاووس[١] .

ولد سنة ٥٨٩ وتوفي سنة ٦٦٤ .

آل طاووس أسرة عراقية جليلة أخرجت جملة من الاعلام في المائتين السابعة والثامنة ، تولوا شؤون النقابة والزعامة الروحية في أواخر عصور الدولة العباسية ، ثم في الدولة الايليخانية المغولية ، وعالجوا الكتابة والتأليف في علوم الدين والفقه والشريعة والانساب وما كان على شاكلتها من المواضيع .

وكان أبرز اعلام هذه الاسرة - السيد نقيب رضي الدين علي بن سعد الدين أبي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الطاووس[٢] بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داوود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع)[٣] .

ولد قبل ظهر يوم الخميس منتصف المحرم سنة ٥٨٩ بالحلة ، وبها نشأ وترعرع وروى بنفسه في بعض مؤلفاته تاريخ نشأته ودراسته فقال :

(أول ما نشأت بين جدي ورام[٤] ووالدي . . . وتعلمت الخط والعربية وقرأت في علم الشريعة المحمدية . . . وقرأت كتباً في أصول الدين . . . واشتغلت بعلم الفقه ، وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعدة سنين ، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم . . . وابتدأت بحفظ الجمل والعقود . . . وكان الذين سبقوني ما لاحدهم الا الكتاب الذي يشتغل فيه ، وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب جدي ورام انتقلت الي من والدتي (ر ض) بأسباب شرعية في حياتها . . فصرت أطالع بالليل كل شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدموني بالسنين ، وانظر كل ما قاله مصنف عندي وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنفين ، واذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأناظرهم . . . وفرغت من الجمل والعقود ، وقرأت النهاية فلما فرغت من الجزء الأول منها استظهرت على العلم بالفقه حتى كتب شيخي محمد بن نما خطه لي على الجزء الأول وهو عندي الآن . . فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً ومن كتاب المبسوط ، وقد استغنيت عن القراءة بالكلة . . . وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح ، بل للرواية المرضية . . وسمعت ما يطول ذكر تفصيله) .

وكان له بالاضافة إلى شيخه محمد بن نما السالف الذكر شيوخ كثيرون لا يتسع المجال لذكر جميعهم ، نذكر منهم :

١ - أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني - كان قد وصل بغداد سنة ٦٣٥هـ وزار رضي الدين في داره في شهر صفر من تلك السنة وأجازه هناك بالرواية عنه .

٢ - الحسين بن أحمد السوراوي ، وقد أجازه في شهر جمادى الآخرة ٦٠٩هـ .

٣ - محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ، يروي عنه اجازة كتابه (تذييل تاريخ بغداد) .

- تاج الدين الحسن بن علي الدربي ، يروي عنه صحيح مسلم .

٥ - سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوي ، قرأ عليه التبصرة وبعض المنهاج .

---

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها ، وهذه مكتوبة بقلم الشيخ محمد حسن آل ياسين « ح » .

(٢) كان محمد هذا رائع جميل الوجه ولم تكن قدماه مناسبة لحسن صورته فلقب بالطاووس ، ويرجع هو وولده في الاصل إلى المدينة سورا - بالقرب من الحلة - حيث كان من أوائل من ولي النقابة فيها ، ثم انتقلت ذريته بعد ذلك إلى الحلة .

(٣) هكذا سرد المترجم له نسبه في مقدمة كتابه (الاجازات) المطبوع في المجلد الخامس والعشرين من البحار : ١٧ - ١٩ .

(٤) كانت أمه بنت الشيخ ورام بن أبي فراس المالكي النخعي المتوفى سنة ٦٠٥هـ ، وكانت أم والده موسى حفيدة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي صاحب الفهرست المتوفى سنة ٤٦٠هـ وكان رضي الدين كثير العلاقة بجده ورام وكثير النقل والرواية عنه في مؤلفاته . يراجع كشف المحجة ١٢٧ والفوائد الرضوية : ٢ / ٦٩٧ والذريعة : ١ / ٥٨ .

٦ ـ كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني ، قرأ عليه أياماً كثيرة منها يوم السبت ١٦ جمادى الآخرة سنة ٦٢٠هـ .

كما وقد قرأ عليه وروى عنه كثير من الاعلام ، نذكر منهم :

الحسن بن يوسف العلامة الحلي غياث الدين عبد الكريم آل طاووس ، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ، علي بن عيسى الاربلي ، الحسن بن داوود الحلي .

وهاجر رضي الدين في شبابه إلى بغداد ، ويحدثنا عن سبب هذه الهجرة فيقول : (ثم اتفق لوالدي ـ قدس الله روحيهما ونور ضريحهما ـ تزويجي ... وكنت كارها لذلك ... فأدى ذلك إلى التوجه إلى مشهد مولانا الكاظم (ع) وأقمت به حتى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه ، وأوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد .

وعلى الرغم من عدم معرفتنا بتاريخ الهجرة فان الشيء المتيقن ان رضي الدين كان ببغداد سنة ٦٣٥هـ حيث يروي ان شيخه أسعد بن عبد القاهر قد زاره في داره في شهر صفر من تلك السنة[١] ، والظاهر انه كان قد قدمها قبل ذلك بسنين ، لأنه (أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثم رجع إلى الحلة) في رواية بعض المصادر[٢]، وكان رجوعه هذا إلى الحلة في حدود عام ٦٤٠هـ كما سيأتي .

ولقي ببغداد من ضروب الحفاوة الشيء الكثير ، وكان من جملتها انعام الخليفة المستنصر عليه بدار يسكن فيها ، وتقع بالجانب الشرقي عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الجوبة[٣] .

كما كان من جملتها صلاته الوثقي بفقهاء النظامية المستنصرية ومناقشاته ومحاوراته معهم .

وصلاته الوثقى أيضاً بالوزير القمي وولده والوزير ابن العلقمي وأخيه وولده صاحب المخزن .

وكان له مع الخليفة المستنصر ـ المتوفي سنة ٦٤٠هـ ـ من متانة الصلة وقوة العلاقة ما يعتبر في طليعة ما حفل به تاريخه في بغداد ، وكان من أول مظاهرها انعام الخليفة عليه بدار سكناه ـ كما مر ـ ، ثم أصبحت لرضي الدين من الدالة ما يسمح له بالسعي لدى المستنصر في تعيين الرواتب للمحتاجين وما يدفع المستنصر إلى مفاتحته في تسليم الوزارة له ـ كما سيأتي ـ . ولعل حب المستنصر ـ كأبيه ـ للعلويين وعطفه عليهم واهتمامه بشؤونهم هو السبب في هذه العلاقة الاكيدة القوية وفي تدعيمها واستمرارها طوال تلك السنين ، ولنترك رضي الدين يحدثنا بقلمه عن تلك االعلاقة ويروي لنا نماذج منها فيقول :

طلبني الخليفة المستنصر جزاه الله عنا خير الجزاء ـ للفُتوى ، على عادة الخلفاء، فلما وصلت إلى باب الدخول ... تضرعت إلى الله عز وجل وسألته أن يستودع مني ديني وكل ما وهبنيه ، ويحفظ علي كل ما يقربني من مراضيه ، فحضرت فاجتهد بكل جهد بلغ توصله اليه انني أدخل في فتواهم ، فقواني الله جل جلاله على مخالفتهم والتهوين بنفسي) .

والظاهر أن الوشاة قد حاولوا افساد علاقته بالمستنصر بعد رفضه منصب الافتاء حيث يقول : (وجرت عقيب ذلك أهوال من السعايات ، فكفاني الله جل جلاله بفضله وزادني من العنايات .

(ثم عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبين على يد الوزير القمي وعلى يد غيره من أكابر دولتهم ، وبقي على مطابتي بذلك عدة سنين ، فاعتذرت بأعذار كثيرة ، فقال الوزير القمي : ادخل واعمل فيها برضا الله ، فقلت له : فلأي حال لا تعمل أنت في وزارتك برضا الله تعالى ، والدولة أحوج اليك منها الي ، ثم عاد يتهددني ، وما زال الله جل جلاله يقويني عليهم حتى أيدني وأسعدني) .

(وعاد المستنصر ... وتحيل معي بكل طريق .. وقيل لي : اما ان تقول ان الرضى والمرتضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه ، فقلت : ان أولئك كان زمانهم زمان بني بويه ... وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون ، فتم للرضي والمرتضى ما أرادوا من رضا الله) .

ثم (اختار الخليفة المستنصر ـ جزاه الله خير الجزاء ـ ان أكون رسولاً إلى سلطان التتر ، فقلت لمن خاطبني في هذه الاشياء ما معناه : ان أنا نجحت ندمت وان جنحت ندمت فقال : كيف ؟ فقلت : ان نجاح سعيي يقتضي أنكم لا تعزلوني من الرسالات ... وان لم ينجح الامر سقطت من عينكم سقوطا يؤدي إلى كسر حرمتي) .

و (كنت استأذنت الخليفة في زيارة مولانا الرضا ـ عليه التحية والثناء ـ بخراسان ، فأذن ، وتجهزت وما بقي الا التوجه إلى ذلك المكان ، فقال من كان الحديث في الاذن اليه : قد رسم أنك تكون رسولاً إلى بعض الملوك ، فاعتذرت وقلت : هذه الرسالة ان نجحت ما يتركوني بعدها أتصرف في نفسي .. وان جنحت صغر أمري وانكسرت حرمتي .. ثم لو توجهت كان بعدي من الحساد من يقول لكم : انه يبايع ملك الترك ويجيء به إلى هذه البلاد وتصدقونه فقال : وما يكون العذر ؟ قلت : انني استخير وإذا جاءت لا تفعل فهو يعلم انني لا أخالف الاستخارة ابداً . فاستخرت واعتذرت) .

(ثم عاد الخليفة المستنصر ـ جزاه الله خير الجزاء ـ وكلفني الدخول في الوزارة وضمن لي أنه يبلغ بي في ذلك إلى الغاية ، وكرر المراسلة والاشارة ... فراجعت واعتذرت ، حتى بلغ الأمر إلى أن قلت ما معناه :

---

(١) سعد اسعود : ٢٢٣ ةاليقين : ٧٩ و١٨١ .
(٢) ابحار : ٢٥ / ١٩ .
(٣) سعد السعود : ٢٢٢ واليقين : ٧٩ و١٨١ . والمأمونية ـ هي ايوم محلة عقد القشل والدهانة والهيتاويين وصبابيغ الآل . ودرب الجوبة في احجهة الشرقية من محلة المهدية مما يلي محلة قرمشعبان وفضوته . يراجع بغداد قديماً وحديثاً : ١٢٤ و٢٤٣ .

إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء ، يمشون أمورهم بكل مذهب وكل سبب ، سواء أكان ذلك موافقاً لرضا الله جل جلاله ورضا سيد الأنبياء والمرسلين أو مخالفاً لهما في الآراء ، فإنك من أدخلته في الوزارة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة . وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله جل جلاله وسنة رسوله ﷺ فهذا أمر لا يحتمله من في دارك ولا مماليكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف ، ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والانصاف والزهد إن هذا علي بن طاووس علوي حسني ما أراد بهذه الأمور إلا أن يعرف أهل الدهور إن الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة ، وإن في ذلك رداً على الخلفاء من سلفك وطعنا عليهم) .

ولما تغلب التتار (على بلاد خراسان وطمعوا في هذه البلاد ووصلت سراياه إلى نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر - جزاه الله عني بما هو أهله - ، كتبت إلى الأمير قشتمر[1] وكان إذ ذاك مقدم العساكر خارج بلد بغداد وهم مبرزون بالخيم والعدد والاستظهار ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد فقلت له بالمكاتبة : استأذن لي الخليفة واعرض رقعتي عليه في أن يأذن لي في التدبير ويكونون حيث أقول يقولون وحيث أسكت يسكتون ، حتى أصلح الحال بالكلام ، فقد خيف على بيضة الاسلام ، وما يعذر الله جل جلاله من يترك الصلح بين الانام ، وذكرت في المكاتبة أنني ما أسير بدرع ولا عدة إلا بعادتي من ثيابي ولكني أقصد الصلح ، ولا أبخل بشيء لا بد منه ، وما أرجع بدون الصلح فإنه مما يريده الله عز وجل ويقربني منه ، فاعتذروا وأرادوا غير ما أردناه) ،

ثم (حضرت عند صديق لنا وكان أستاذ دار وقلت له : تستأذن لي الخليفة في أن أخرج أنا (وآخرون) ونأخذ معنا من يعرف لغة التتار ونلقهم ونحدثهم . . . لعل الله جل جلاله يدفعهم بقول أو فعل أو حيلة عن هذه الديار ، فقال : نخاف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون أنكم رسل من عندنا ، فقلت : (أرسلوا معنا) من تختارون ومتى ذكرناكم أو قلنا أننا عنكم حملوا رؤوسنا إليكم وأنجاكم ذلك وأنتم معذورون . ونحن إنما نقول إننا أولاد هذه الدعوة النبوية والمملكة المحمدية ، وقد جئنا نحدثكم عن ملتنا وديننا فإن قبلتم وإلا فقد أعذرنا . . . فقام وأجلسني في موضع منفرد أشار إليه ، وظاهر الحال أنه أنهى ذلك إلى المستنصر .

ثم أطال وطلبني من الموضع المنفرد وقال ما معناه : إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أذنا لكم ، لأن القوم الذين قد أغاروا ما لهم متقدم تقصدونه وتخاطبونه ، وهؤلاء سرايا متفرقة وغارات غير متفقة) .

وعاد بعد ذلك كله إلى الحلة ولا نعلم بالتحقيق متى كان ذلك ، ولكنه على الأرجح في أواخر عهد المستنصر فبقي هناك مدة من الزمن حيث ولد له فيها ابنه محمد سنة ٦٤٣ هـ ، ثم انتقل منها إلى النجف فبقي فيها

(١) هو الأمير جمال الدين قشتمر المتوفى سنة ٦٣٧ هـ ، وأظن أنه يقصد حادث وصول جيوش المغول الى نواحي العراق المذكور في الحوادث الجامعة : ١٠٩-١١٠ ، وكان ذلك سنة ٦٣٥هـ .

ثلاث سنين ، وولد له هناك ولده علي سنة ٧٤٦ هـ ، ثم انتقل إلى كربلاء وكان ينوي الاقامة فيها ثلاث سنين ، ولا ندري هل تحققت نيته أم لا ، ثم عاد إلى بغداد سنة ٦٥٢ هـ وبقي فيها إلى حين احتلال المغول بغداد ، فشارك في أهوالها وشملته آلامها ، وفي ذلك يقول :

(تم احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ٦٥٦ هـ وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية فسلمنا الله جل جلاله من تلك الأهوال) .

ولما تم احتلال بغداد أمر هولاكو (أن يستفتي العلماء : أيما أفضل . السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر ؟؟ ثم جمع العلماء بالمستنصرية لذلك فلما وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب ، وكان رضي الدين علي بن طاوس حاضراً هذا المجلس وكان مقدماً محترماً ، فلما رأى أحجامهم تناول الفتيا ووضع خطه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر ، فوضع الناس خطوطهم بعده) .

وكان من فوائد ذلك ما أشار إليه بقوله : (ظفرت بالأمان والاحسان ، وحقنت فيه دماؤنا ، وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا ونساؤنا ، وسلم على أيدينا خلق كثير) .

وفي سنة ٦٦١ هـ ولي رضي الدين نقابة الطالبيين ، وبقي نقيباً إلى أن توفي يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ . رحمة الله ورضوانه عليه .

فضله وآثاره

كان رضي الدين على جانب كبير من العلم والفضل والمعرفة كما تشهد به مؤلفاته وآثاره وأقوال المؤرخين والرجاليين الذين ترجموا له ،وذكروه حتى آل الأمر ببعض أعلام عصره إلى طلب التصدي منه للفتيا والقضاء الشرعي ، اعتماداً على فقهه العميق وورعه الذي لا يتسرب اليه الشك ، وفي ذلك يحدثنا فيقول :

(وأراد بعض شيوخي أنني أدرس وأعلم الناس وأفتيهم وأسلك سبيل الرؤساء المتقدمين فوجدت الله جل جلاله يقول في القرآن الشريف : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين) ، فرأيت أن هذا تهديد من رب العالمين فكرهت وخفت من الدخول في الفتوى ، حذراً من أن يكون فيها تقول عليه ، وطلب رئاسة لا أريد بها التقرب إليه ، فاعتزلت) .

(ثم اجتمع عندي من أشار إلى أن أكون حاكماً بين المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ، ومصلحاً لأمور المتحاكمين ، فاعتزلت) .

ومن الناحية الأدبية ذكر ابن أخيه السيد عبد الكريم غياث الدين أن لعمه نظماً ونثراً ، وقال الحر العاملي في ترجمته : (وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً) ، ولم نعثر على شعر له سوى ما رواه الشيخ شمس الدين

محمد بن مكي حيث قال : كتبت من خط رضي الدين ابن طاووس قدس الله روحيهما :

خبت نار العلى بعد اشتعال ونادى الخير حي على الزوال

ثم ذكر خمسة أبيات من الشعر ، ولم يثبت أنها له .

وخلف رضي الدين ـ رضي الله عنه ـ من بعده من المؤلفات مجموعة قيمة في بابها بلغت حسب احصائنا (٤٨) كتاباً ، وتعتبر هذه المؤلفات بما فيها من الفوائد ومن المنقول عن بعض المصادر المفقودة على جانب كبير من الأهمية ، ونورد فيما يلي جدولاً بأسمائها :

١ ـ الابانة في معرفة أسماء كتب الخزانة ـ ذكره مؤلفه في سعد السعود : ٤ و٢٥ .

٢ ـ الاجازات لما يخصني من الاجازات ـ هكذا أسماه مؤلفه في الاقبال : ٥٤٢ و٦٥٨ واليقين : ٣٤ ومواضع أخرى منه . طبع بعضه في البحار : ١٧/٢٥ ـ ١٩ وأسماه الطهراني في الذريعة : ١٢٧/١ (الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصني من الاجازات) .

٣ ـ الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار ـ ذكره مؤلفه في الأمان : ٧٦ و٨٩ و١٣٠ ، وأسماه الطهراني في الذريعة : ٣٩٦/١ (أدعية الساعات) .

٤ ـ أسرار الصلاة ـ ذكره الطهراني في الذريعة : ٤٩/٢ وأشار إلى وجود كراسة من أوله بخط عتيق في مكتبة السيد حسن الصدر .

٥ ـ الاصطفاء ـ هكذا أسماه مؤلفه في كشف المحجة : ٣ و١١٢ و١١٤ ومواضع أخرى ، ولكنه عاد فأسماه (الاصطفاء والبشارات) في كشف المحجة أيضاً : ٣٤ و(كتاب البشارات) في الاقبال : ٤٦٩ و(الاصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء) في كشف المحجة : ١٣٨ .

٦ ـ إغاثة الداعي وإعانة الساعي ذكره مؤلفه في الاقبال : ١٨٧ ومهج الدعوات : ١٢٩ و١٧٧ و٣٦٦ .

٧ ـ الاقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة ـ ذكره مؤلفه في الامان : ٧٧ وسعد السعود : ٦٩ و٢٩٤ وكشف المحجة : ١٥٦ ، وتم تأليفه قبل سنة ٦٥٦ هـ . طبع في إيران بالحجم الكبير جداً على الحجر في ٧٢٨ صفحة سنة ١٣١٢ هـ .

٨ ـ الامان من أخطار الأسفار والأزمان ـ طبع في النجف في ١٨١ صفحة سنة ١٣٧٠ هـ ومنه نسختان خطيتان في بعض المكتبات كما في الذريعة : ٢/ ٣٤٤ .

٩ ـ الأنوار الباهرة ـ ذكره مؤلفه في الملاحم والفتن : ٨٠ واليقين :

٦

١٠ ـ البهجة لثمرة المهجة ـ وهو غير كشف المحجة ـ ذكره مؤلفه في سعد السعود : ٧٩ وكشف المحجة : ١٧ و٨٦ و١١١ و١٣٨ ، وقال عنه : (يتضمن حال بدايتي ومعرفتي وطلبي الأولاد الخ) .

١١ ـ التحصيل من التذييل ـ تذييل شيخه ابن النجار على تاريخ بغداد ـ ذكره مؤلفه في الاقبال : ٦٨٥ و٧٠١ ومحاسبة النفس : ١١ والملاحم والفتن : ١١١ و١٤٤ و١٥٠ .

١٢ ـ التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين ـ ورد ذكره في البحار : ١٣/١ وروضات الجنات : ٣٨٣ والذريعة : ٣٩٨/٣ .

١٣ ـ التراجم فيما نذكره عن الحاكم ـ ذكره مؤلفه في الأمان : ٣٠ وأشار إلى جزئه الثاني .

١٤ ـ التعريف للمولد الشريف ـ ذكره المؤلف في الاقبال : ٥٩٨ ـ ٥٩٩ و٦٠٣ ومواضع أخرى منه .

١٥ ـ التمام لمهام شهر الصيام ـ ذكره مؤلفه في الامان : ٧٧ .

١٦ ـ التوفيق للوفاء بعد التفريق (في) دار الفناء ـ ذكره مؤلفه في كشف المحجة : ١٣٩ .

١٧ ـ جمال الاسبوع في كمال (بكمال) العمل المشروع ـ ذكره مؤلفه في الاقبال : ٦٢٣ والامان : ٧٧ ومحاسبة النفس : ١١ ، طبع في ايران في ٥٤١ صفحة سنة ١٣٣٠ هـ وكان قد طبع أيضاً فيها سنة ١٣٠٢ هـ .

١٨ ـ الدروع الواقية من الأخطار ـ ذكره مؤلفه في الأمان : ٧٧ وذكر الطهراني في الذريعة : ١٤٦/٨ عدة نسخ خطية منه .

١٩ ـ ربيع الألباب ـ ذكره مؤلفه في كشف المحجة : ١٢٥ و١٣٨ وقال : « قد خرج منه ست مجلدات تشتمل على روايات وحكايات » من آثار الأخيار وفوائد الاتقياء .

٢٠ ـ روح الأسرار ـ ذكره مؤلفه في كتاب اجازاته المطبوع في البحار : ١٧/٢٥ وقال ـ (مختصر : التمسه مني الشيخ العالم محمد بن علي ابن زهرة الحلبي ـ رضوان الله عليه ـ حين ورد إلى الحج وكان ضيفاً لنا ببلد الحلة . . . وهو كتاب لطيف أمليته وأنفذته إليه) .

٢١ ـ ري الظمآن من مروي محمد بن عبد الله بن سليمان ـ ذكره مؤلفه في اليقين ١٨٤ .

٢٢ ـ زهرة الربيع في أدعية الأسابيع ـ ذكره مؤلفه في الأمان : ٧٧ ومهج الدعوات : ٣٢١ و٣٤٠ .

٢٣ ـ السعادات بالعبادات ـ هكذا أسماه مؤلفه في الاقبال : ٥٩٢ والأمان : ٦٩ و٧٥ وسعد السعود ١٣٧ وأسماه في مهج الدعوات : ١٢٩ (كتاب السعادة) .

٢٤ ـ سعد السعود ـ طبع في النجف سنة ١٣٦٩ هـ وجاء في آخره : ٢٩٨ أنه الجزء الأول ، وقال مؤلفه في مقدمته : (وجدت في خاطري يوم

الأحد في ذي القعدة سنة ٦٥١ هـ . . . في أن أصنف كتاباً أسميه سعد السعود أذكر فيه من كل كتاب وقفته على ذكور أولادي وذكور أولادهم) ، وقد جمع فيه فوائد من تلك الكتب لينتفع بها بعد ضياع أصولها أو تلفها .

٢٥ ـ شفاء العقول من داء الفضول ـ ذكره مؤلفه في كتاب اجازاته المطبوع في البحار : ١٨/٢٥ وقال : بأنه (مقدمة في علم الكلام كتبها ارتجالاً) ، كما ذكره في اجازته لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المطبوعة في البحار : ١٩/٢٥ .

٢٦ ـ الطرائف في (معرفة) مذاهب الطوائف ـ ذكره مؤلفه في رسالة اجازاته المطبوعة في البحار : ١٧/٢٥ والاقبال : ٤٦٧ و٥٩٥ وسعد السعود : ٦٩ و٩١ ومواضع أخرى منه وكشف المحجة : ٣٦ و٤١ ـ ومواضع أخرى منه وطرف الأنباء : ٤ . طبع الكتاب في إيران على الحجر سنة ١٣٢٠ هـ في ١٧٦ صفحة . أسمى المؤلف نفسه في هذا الكتاب عبد المحمود بن داوود وافترض أنه رجل من أهل الذمة يريد البحث في المذاهب الاسلامية بحرية رأي وتجرد .

٢٧ ـ طرف من الأنبياء والمناقب ـ ذكره مؤلفه في إجازاته في البحار : ١٧/٢٥ وكشف المحجة ١٣٩ ـ طبع في النجف سنة ١٣٦٩ هـ في ٥٠ صفحة .

٢٨ ـ غياث سلطان الورى لسكان الثرى ـ ذكره مؤلفه في اجازاته في البحار : ١٧/٢٥ وفرج المهموم : ٤٢ وكشف المحجة : ١٣٨ والملهوف : ١١ وقال : أنه في قضاء الصلاة الفائتة ، وأنه لم يؤلف غيره في الفقه لأنه لا يريد الدخول في الفتوى .

٢٩ ـ فتح الأبواب : ذكره مؤلفه في اجازاته في البحار : ١٧/٢٥ والأمان : ٩ و٨٤ وكشف المحجة : ١٠١ و١٢١ ومواضع أخرى .

٣٠ ـ فتح الجواب الباهر ـ هكذا أسماه في كشف المحجة : ١٣١ و١٣٨ ولكنه أسماه في اجازاته : (فتح محجوب الجواب الباهر) .

٣١ ـ فرج المهموم في معرفة (نهج) الحلال والحرام من (علم) النجوم ـ ذكره مؤلفه في الامان : ٨٩ . طبع الكتاب في النجف سنة ١٣٦٨ هـ في ٢٦٠ صفحة وجاء في آخره (وكان الفراغ من تأليفه يوم الثلاثاء العشرين من شهر المحرم سنة خمسين وستمائة هلالية بمشهد مولانا الشهيد المعظم الحسين (ع) .

٣٢ ـ فرحة الناظر وبهجة الخواطر ـ ذكره مؤلفه في رسالة اجازاته وقال : (مما رواه والدي موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ونقله في أوراق وأدراج وانتقل إلى الله . . . فجمعته بعد وفاته . . . ويكمل أربع مجلدات لكل مجلد خطبة ، وسميته بهذا الأسم المذكور) .

٣٣ ـ فلاح السائل ونجاح المسائل ذكره مؤلفه في الأمان : ٧٦ و٧٩ و١٢٨ و١٣٠ وجمال الاسبوع : ١٩٠ و٢٢٤ ومحاسبة النفس : ١٧ ومهج الدعوات : ٣٤٠ ، وقد بدأ بتأليفه بعد سنة ٦٣٥ هـ ، وفي أوله رواية عن أسعد الأصفهاني تاريخها السنة المذكورة .

٣٤ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح ـ ذكره مؤلفه في رسالة اجازاته في البحار : ١٧/٢٥ ، وهو مختصر كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافى بن زكريا المذكور في كشف الظنون ٥٩٣/١ .

٣٥ ـ الكرامات ـ ذكره مؤلفه في الأمان ـ ١١٥ ـ في موضعين .

٣٦ ـ كشف المحجة لثمرة المهجة ذكره مؤلفه في كتاب اجازاته وقال : (وجعلت له اسماً آخر اسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد) . ألفه في سنة ٦٤٩ هـ وكان آنذاك في كربلاء كما ورد فيه ـ ٤ و١١٨ و١٩٤ طبع في النجف سنة ١٣٧٠ هـ في ١٦٦ صفحة ، والكتاب مؤلف على شكل رسالة يوجهها رضي الدين لولديه محمد وعلي وكانا حين التأليف طفلين .

٣٧ ـ لباب المسرة من كتاب (مزار) ابن أبي قرة ـ ذكره مؤلفه في الاقبال : ٤٧٠ كما ذكره ابن أخيه ناسباً إياه لعمه في فرحة الغري : ٤٠ و٧٧ .

٣٨ ـ المجتني ـ ذكره المجلسي في البحار : ١٣/١ والخونساري في روضات الجنات : ٣٨٣ . طبع في بومباي ـ الهند سنة ١٣١٧ .

٣٩ ـ محاسبة النفس ـ ذكرها العاملي في أمل الآمل : ٧١ والمجلسي في البحار : ٣/١ و٢٥٪ ١٠١ . طبعت في النجف في ٢٣ صفحة ومعها رسالة تنبيه الراقدين لمحمد طاهر بن محمد .

٤٠ ـ المختار من أخبار أبي عمر والزاهد ـ ذكره مؤلفه في رسالة اجازاته .

٤١ ـ مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج ـ ذكره مؤلفه في كتاب اجازاته والاقبال : ٣٠٦ وكشف المحجة : ١٤٥ .

٤٢ ـ مصباح الزائر وجناح المسافر ـ ذكره مؤلفه في الاقبال : ٢٧٤ ومواضع أخرى منه والأمان ٣٣ و١٢١ و١٢٥ وجمال الاسبوع : ١٨٠ و٢٣٢ وكشف المحجة : ١٣٩ والملهوف : ٥ ، وصرح أنه من أول مؤلفاته .

٤٣ ـ المضمار ـ هكذا أسماه مؤلفه في الاقبال : ٥٥٤ و٦٣٥ والأمان : ٢٢ و٧٧ وكشف المحجة : ١٤٤ ، ولكنه أسماه في رسالة اجازاته في البحار : ١٧/٢٥ مضمار السبق في ميدان الصدق . يقال أنه مطبوع .

٤٤ ـ الملاحم والفتن ـ طبع بهذا الاسم في النجف سنة ١٣٦٨ هـ في ١٦٥ صفحة ، ولكن المؤلف يذكر في أثناء كتابه ص ١٦٥ أن اسمه (كتاب التشريف بالمنن في الملاحم والفتن) . ألفه في عامي ٦٦٢ ـ ٦٦٣ هـ ، وهو عبارة عن تلخيص ثلاثة كتب : كتاب الفتن لنعيم بن حماد الخزاعي ، وكتاب الفتن لأبي صالح السليلي ، وكتاب الفتن لزكريا بن يحيى البزاز .

٤٥ ـ الملهوف على قتلى الطفوف ـ ذكره مؤلفه في الاقبال : ٥٦٢ وكشف المحجة : ١٣٨ وطبع في النجف وإيران غير مرة .

٤٦ ـ المنتقى ـ ذكره مؤلفه في الأمان : ٧١ و ٧٧ وكشف المحجة : ١٣٦ .

٤٧ ـ مهج الدعوات ومنهج العنايات ـ ذكره مؤلفه في سعد السعود : ١٧٥ ، وقد طبع في ايران سنة ١٣١٨ هـ في ٤٥٠ صفحة .

٤٨ ـ اليقين ـ ذكره مؤلفه في الملاحم والفتن : ١٢٥ بهذا الاسم ، وكذلك سمي في النسخة المطبوعة في النجف سنة ١٣٦٩ هـ في ٢٠٧ صفحات ولكن المجلسي في البحار : ١/١ أسماه كشف اليقين .

خزانة كتبه

استطاع رضي الدين ـ رضوان الله عليه ـ أن يمتلك خزانة كتب غنية بالذخائر والنفائس مما لم يكن له وجود في خزانة أخرى غالباً .

وكان صاحب الخزانة كثير الاهتمام فيها والشغف بها ، حتى أنه وضع فهرساً لها أسماه (الابانة في معرفة أسماء كتب الخزانة) وهو من الكتب المفقودة اليوم مع مزيد الأسف ، كما وضع لها فهرساً آخر أسماه (سعد السعود) فهرس فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات مما ضمنته تلك الكتب من معلومات وفوائد وقد طبع الموجود منه وهو الأول من أجزائه ـ وقد اختص بالكتب السماوية وعلوم القرآن ـ ولا ندري هل فقد الباقي منه أو أن المؤلف لم يتمه .

ولقد أشار رضي الدين في أثناء مؤلفاته إلى هذه الخزانة كثيراً ، ولكن باختصار وإيجاز ، فهو يقول مثلاً : (في خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلداً في الدعوات) ويقول : إن عنده (كتباً جليلة في تفسير القرآن) ، وكذلك في الأنساب وفي الطب وفي النجوم وغيرها من العلوم وفي اللغة والاشعار وفي الكيمياء والطلسمات والعوذ والرقى والرمل ، وفي النبوة والامامة والزهد وتواريخ الخلفاء والملوك وغيرهم ، وكتب كثيرة في كل فن من الفنون .

وفي أواخر أيام حياته وقف هذه الخزانة على ذكور أولاده وذكور أولادهم وطبقات ذكرها ، ثم انقطعت عنا أخبارها بعد وفاة صاحبها فلم نعد نقرأ لها ذكراً أو نسمع لها اسماً فيما روى الرواة وألف المؤلفون .

علي بن ناصر .

معاصر للسيد الرضي وصفه بعض العلماء بالسيد العلامة كما وجدته في مسودات هذا الكتاب ولا اعلم الآن من أين نقلته وقال انه سمى شرحه أعلام نهج البلاغة وهو أتقن شروحه وأخصرها أوله : الحمد لله الذي نجانا من مهاوي الغي وظلماته وهو أسبق من شرح أبي الحسن البيهقي يقول في أول شرحه لم يشرح قبلي من كان من الفضلاء هذا الكتاب وصاحب رياض العلماء يقول ان أبا الحسن البيهقي أول من شرح نهج البلاغة وهو محمول على عدم العثور على شرح المترجم .

الشيخ علي الأعور السلومي الحائري .

توفي سنة ١٣٠٠ .

كان وراقاً في كربلا نسخ بنفسه كثيراً من الكتب وله شعر قليل وهو القائل من أبيات :

سلام على من حلا طبعه ومـر علـينـا ومـا سلما

الشيخ علي زيدان بن ناصر العاملي المعركي .

توفي سنة ١٢٨٩ بقرية معركة من جبل عامل .

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ذكره صاحب جواهر الحكم وقال : أصله من عرب البادية من بني صخر تحضر جده في بلاد صفد ثم ارتحل عنها إلى قرية معركة من اعمال صور فتوفي فيها ونشأ ولده ناصر وتقرب عند بعض أمراء العشائر وهو الشيخ مقبل من آل علي الصغير فأقطعه قطعة أرض بالقرية المذكورة لمعاشه وبقي بها إلى أن مات وتخلف بولدين محمد الاكبر كان عبداً صالحاً وصاحب الترجمة قرأ في جويا على الشيخ محمد علي الخاتوني وتقدم في علم النحو على أقرانه واجتمع بالسيد المقدس البحر الطمطام السيد علي الامين فسأله السيد فوجده كما يجب فقال له انتقل إلى شقراء فارتحل اليها وقرأ على السيد مدة وجيزة فالسيد شغله عن مداومة الدرس بعض عوائق تعرفت به حكومة عكا حتى صارت له الوجاهة التامة عند عبد الله باشا . وترك هذا الشيخ يباحث أولاده (اهـ) وسمعت من بعض الثقات انه لم يقرأ الا على الشيخ حسن القبيسي في انصار وعلى السيد جدنا . وفي كتاب جواهر الحكم ايضاً ان هذا الشيخ كانت بينه وبين عائلة بيت الزين اختلافات على أراضي وأملاك واتصلت لولاة الامور وحصل التشكي على أمير جبل عاملة حمد البك بسبب انه منع بيت الزين عن الشيخ وصدهم وأقره على الأرض المدعى عليها ونصره وأخذ بيده لذلك حقدوا على البك المشار إليه وتشكوا عليه لبيروت وتفصيل هذا يطول شرحه وكان رجل من القرية اسمه محمد طراد له دعوى على احد اهالي القرية فترافعا عند المترجم واعطى محمد بن طراد فتوى او حكماً فتشكى للحكومة وابرز الفتوى فاخذها القاضي وقدمها للمتصرفية فجاء أمر مشدد مكدر بأخذ الشيخ تحت الاستنطاق واجراء قاعدة النظام لأن كل من يفتي بغير رخصة من خليفة المسلمين فعليه الجزاء الاشد ولم أكن حينئذ بصور ولما حضرت وعلمت ما تمت تلك الليلة حتى اخذت مضبطة من مجلسي الادارة والدعاوى وانهاء من القائمقام بحق القاضي وبعد ثمانية ايام جاء أمر بعزل القاضي وهو رجل من اعيان وذوات القدس وأظهرت له الاسف ولم يكن في وداعه احد من صور غيري وبالحقيقة هو ذات من الاجلاء من أهل العلم من أجل بيت في القدس لكن غشه اهل الغايات . ولما علم الشيخ بعزل القاضي تخوف كثيراً (يقضون بالامر عنها وهي غافلط) وكتب الي بهذه الابيات :

منيع الحمى لا غبت يوما عن الحمى	ولا عاش من يقلوك الا مذمما
عداك الردى كن للمكارم فاعلا	فاني أرى فعل المكارم مغنما
فكن للفتى صنوا وللمنتشي أبا	وذي العجز والتقويس بالكبر ابنما
اذا ما الفتى لم يرع حقاً لمن وفى	ومن لا يفي لم يرع للمجد محرما

انتهى ما أردنا نقله من كتاب جواهر الحكم . وحدثني الحاج محمد مبارك وكان من أتباع آل علي الصغير قال : تقدمت مضبطة في الشكاية على علي بك ومحمد بك وقع فيها السيد محمد الامين والشيخ علي زيدان والحاج محمد البزي والحاج حسين فرحات ومحمد الجوني فأرسلها ولاة الامور إلى

البكوات وطلبوا منهم توقيع مضبطة من هؤلاء الجماعة بضدها فركب محمد بك من الطيبة ليلاً وأخذني معه وكنت صغير السن فلما وصلنا شقراء نزل قريباً وأرسلني إلى دار السيد محمد الامين وقال قل له يقول لك أخوك محمد بك وقع هذه المضبطة واختمها فقال لي وأين هو محمد بك قلت خارج القرية فأراد ان يذهب اليه فقلت انه مستعجل ولا يرضى بذهابك اليه فوقعها وركب محمد بك وأنا معه قاصداً بنت جبيل حتى وصلنا وعرة بيتحون فسمعنا حساً على الطريق فعدلنا عن الطريق وجلسنا بين الشجر واذا بالحاج محمد بزي والحاج حسين فرحات ومحمد جوني فقال لي قم وادعهم فدعوتهم فحضروا وأخرج شمعة فأنارها وأمرهم بختم المضبطة فامتثلوا ومضوا لحال سبيلهم وعدنا إلى الطيبة فأرسل إلى الشيخ علي زيدان يدعوه ولم يعلم الشيخ لماذا دعاه فلما حضر طلب منه توقيع المضبطة وختمها فأبى وقال أنا لا أكذب نفسي فألح عليه فأصر وقال لا يمكن أن أكذب نفسي فقال البك لبعض أتباعه ائتني « بالقرابينا » فقال الشيخ وما تريد منها قال أريد قتلك قال لماذا قال لأنك لم توقع المضبطة قال حقاً انك تريد قتلي قال لا مناص عن قتلك ان لم توقع المضبطة فقال يا رب انك تعلم اني مقهور ووقعها وقعها قال له يا شيخنا أظننت ان أقتلك ولم توقعها قال والله لقد اعتقدت ولولاه لم أوقعها قال يا شيخنا لا يبلغ الحال بنا إلى هذا وما كان قصدنا الا مجرد التخويف قا' لو علمت انه تخويف ما وقعتها ثم أمر له بفرس من جياد الخيل وطربوش وعمامة وجبة وقباء وقميص وسراويل وعباءة وبابوج وخمسمائة قرش (ويحكى) عنه انه كان يتقعر في كلامه ويتكلم على العربية الفصحى ويأتي بغريب الالفاظ فكان يوماً مع الشيخ محمد علي الخاتوني في سفر فتأخر عنه الخاتوني ومر هو على رجل فلاح يستقي على بئر فقال له يا أيها الرجل استق لنا خصوا أو خصوين لنسقي هذه الرمكة فلم يفهم الفلاح كلامه وسمع خصواً وخصوين فقال له أما تستحي وأنت شيخ تتكلم بكلام الفحش فأعاد عليه العبارة وقع الشر بينهما فجاء الخاتوني وسأل ما الخبر فقال له الفلاح ان هذا الشيخ يخاطبني بكلام فيه فحش فقال ماذا قلت له فأخبره فلامه وقال له املأ لنا دلوين لنسقي الفرس فقال هكذا تكلم ككلام الاوادم .

شعره

من شعره قوله مخمسا هذه الابيات :

بجدواك آمالي يراش جناحها لاخبار جود عنك تروي صحاحها
لك الراحة البيضاء يرجى سماحها ولي حاجة قد غاب عنها نجاحها
وجودك أوفى كافل بقضائها

فيا واهبا ادنى مواهبه الغنى عطاؤك لا يفنى ويستغرق المنى
ويبقى وجوه الراغبين بمائها

أنلني من الدارين أعلى سعادة وخذني إلى نهج لاقضل قادة
وان تأب امدادي بكل ارادة شكوت وما الشكوى لمثلي بعادة
ولكن تفيض النفس عند امتلائها

وله مخمسا أيضاً :

جواد له المجد القديم المؤثل اذا ما جرى في حلبة فهو أول
وأعجب شيء انه وهو منهل سحاب عداني سيبه وهو مسبل
وبحر خطاني فيضه وهو مفعم

فتى جوده في كل قطر تدفقا اغذ إلى أوج المعالي فحلقا

ولما أعار الدهر نورا ورونقا أضاء سناه الكون غربا ومشرقا
وموضع رحلي منه أسود مظلم

وله مراسلاً عمينا السيد محمود والسيد أمين :

خليلي جاد الغيث روض حماكما ولا أوهنت أيدي الزمان قواكما
ولا برحت تهمي على القرب والنوى بغيثين من علم وجود سماكما
ولا عجب ان جئتما بفرائد وجاريتما بحر العلوم اباكما
فاحرزتما التقديم في حلبة العلى وقصر أهل الفضل دون مداكما
وقطعتما يا كوكبي آل هاشم قلوبا على ضغن طوتها عداكما
قضى الله لي من فضله كل حاجة ولا زال يرعاني اذا ما رعاكما
لقد شق عن أصل كريم سماكما كما شق من حمد وأمن سماكما
واني على ما حزته من فضائل تقاعد عنها الطالبون سواكما
فضائل بيض باقيات يشينها حسود قلانا من عمى وقلاكما
لذو صبوة في الحب أهوى لقاكما وتطوى على ما في حشاي حشاكما
أحن اذا شطت برغمي نواكما وأصبو اذا هبت صبا بشذاكما

ومن شعره قوله في رثاء ولده :

ظعنوا الغداة وأخلفوك الموعدا فغدا سوام النوم عنك مشردا
ما زال للاشجان قلبك معهدا مذ أخلت الاظعان ذاك المعهدا
هل تجمع الدنيا بهم شملي وهل تروي لي الاحلام عنهم مسندا
وقع الذي تخشى فهل تلقى على ما ناب من ريب الحوادث منجدا
ما للنوى عبثت بشملك فاغتدى متبدداً والدمع منك موردا
قل للعذول اليك عني هل ترى بالصبر والسلوان لي عنهم يدا
سل منشد الاطلال خف قطينها ما عذرها ان لا تجيب المنشدا
لا تعذلي يا جارتا ذا لوعة لولا الجوى ما بات يرعى الفرقدا
غصبت يد الايام مني مهجة كانت قناة في يدي ومهندا
لا تنكري بعد الفراق تنهدي من عادة المحزون أن يتنهدا
غال الردى يا أبعد الله الردى من كان أعلق بالحشى مني يدا
أترى درى من كان يجهل ما الردى ان المنايا قد أصبن محمدا
علم الزمان الوغد انك فوقه مجدا وانك مصلح ما أفسدا
قد كان ليلي من صباحك أبيضا فغدا نهاري من مصابك أسودا
لم يبق مني الخطب الا لوعة تذكي جوى بين الحشا متوقدا
لا ينقضي حزني ونار صبابتي لا تنطفي وجدا عليك فتخمدا
ما كنت مسلوب الفؤاد غواية يرخي يدا ويعض من أسف يدا

وقوله في أهل البيت عليهم السلام :

هو المجد في ابيات خير الورى سكن كرام لهم من كل مكرمة سكن
دعاني إلى نظم القوافي مديحهم ومدحة مولانا الامير أبي الحسن
بنوا فوق أكتاف الثريا منازلا وسنوا لمرتاد العلى أيما سنن
بيوت لها زهر الدراري قواعد سماها بأملاك السموات تمتهن
هم البيض لا شيء يوازي ولاءهم وذو العرش بالتوحيد ذاك الولا قرن
شربنا طهورا من لبان ودادهم وألبان ذاك الود أشهى من اللبن

وقوله من قصيدة أرسلها للشيخ عبد الله آل نعمة :

ألا قل لمن في سفح لبنان قد قطن لجنات عدن في مواطنكم وطن
لعمري لقد مدت عليكم جناحها حواضن فاقت في العلى كل من حضن
فأوريتم زندا وأثريتم يدا وراشت جناح المهد منكم يد الزمن

بابيض يستسقي بطلعته الحيا   وأفضل عن ساحاته العلم ما ظعن
فتى نزلت منه الفضائل والهدى   بريان من علم على الدين مؤتمن
نقي الحشى سبط محياه لا كمن   له باطن جعد ينافي الذي علن
هو البحر عبد الله نال من العلى   مناقب لا يأتي عليهن من فطن
هو البحر الا أن لجته تقي   هو الغيث من غير الفضائل ما هتن
فضائل طالت كل طول فقل لمن   تحدى أفق أين الحضيض من القنن
له من عقود الفضل أحسنها حلى   لذاك كناه من كناه أبا الحسن
ومن علم أهل البيت اسرار ما رووا   على حين لا هاديعي لحن من لحن
ففي صدره بحر وفي كفه حيا   يجيشان فيضا من علوم ومن منن
شرى بالمساعي كل غال من العلى   وهل للعلى الا المساعي من ثمن
ألم تر ان العلم ألقى رحاله   لديه وفي مغناه ركب التقى قطن
تطلع من أفق العراقين بدره   وفي الدار من لبنان طاب له الوطن
فلا جاهل الا به آنس الهدى   وفاضت عليه من رواشحة قرن
ولا عالم الا بما قال عالم   ولا علم الا في كنانته أكن
تقدم في كل على الكل داعيا   إلى الحق عن سلطانه آخر الزمن
وأبدى لهم بدر الهدى بعدما انمحى   وواری سماه أي داج من الدجى

وقال مخمساً هذه الابيات في أهل البيت عليهم السلام :

إلى بابكم تلوى الاعنة في السرى   وتضرب أكباد النواخ في البرى
دعونا وان شطت بنا عنكم القرى   بني أحمد يا خيرة الله في الورى
سلام عليكم ان حضرنا وان غبنا
عجبت لأعشى عن سبيل فنائكم   وقد اشرقت الهدى من دعائكم
أصبنا الهدى في مسيرنا من ورائكم   ورثنا من الآباء عقد ولائكم
ونحن اذا متنا نورثه الابنا

وقال مخمسا

أمي لحب الوصي المرتضى انتسبت   به عن النفس يمحو الله ما اكتسبت
فازت وما يدها في حبه تربت   لا عذب الله أمي انها شربت
حب الوصي وغذتنيه باللبن
سنت ولاه فيا لله من سنن   نجري عليه كمقرونين في قرن
نيطت يداي بحبل منه لم يهن   وكان لي والد يهوى أبا حسن
فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

وقال يرثي حمد البك ويمدح خلفه ابن اخيه علي بك الاسعد :

قفوار نسقها منا الدموع السواكبا   منازل للاقمار أمست مغاربا
ديار عفت منها الطلول وطالما   حبسنا على ساحاتهن الركائبا
كأن لم تلح فيها الدراري ولم يكن   حماها لفتيان المعالي ملاعبا
وكانت لاذيال السحاب مساحبا   فعادت لاذيال السوافي مساحبا
ألحت عليها الحادثات فغيبت   شموسا وأقمارا بها وكواكبا
أقول لاظعان مررن بها قفوا   تروا شارقا من ذلك البدر غاربا
فتى كان طودا للمعالي وغاربا   فجب الردى منها سناما وغاربا
فتى كان رحب الباع عفا ازاره   يحب التقى طبعا ويأبى المعائبا
فتى مارس الايام حتى تهذبت   فلم تلف ذا عيب ولم تلف عائبا
فتى كان يقري السامعين فصاحة   كما كان يقري الوافدين مواهبا
فتى كان في كسب المحامد راغبا   كما كان عن كسب المعائب راغبا
همام ربيط الجأش يخشى انتقامه   وما كان من شيء سوى الله راهبا
قضى وطرا من كل فضل ولم يدع   سوى الفضل في الدنيا غلاما وساحبا
له شيم غر من المجد أوجبت   عليه من المعروف ما ليس واجبا
سل الملك عنه والملوك فكم بنى   لها في الذرى مجدا وكم شاد جانبا
فمن ذا يحوز السبق في حلبة العلى   وينشيء من صوب السماح سحائبا
ويثني عنان الحادثات اذا طغت   بعضب حمى أمضى من السيف قاضبا
ومن ذا لشمل الملك يرعى سوامه   إذا ما غدا بالملك راعيه لاعبا
ومن يشتري الآداب خضر الجنا ومن   يرنح اعطافا لها ومناكبا
ومن لي بمسؤول ومن لي بسائل   يباحثني حتى أكون المجاوبا
وأين وري الزند من آل وائل   تقود له الأيام تلك الجنائبا
وأين أخو الاقلام يخضب رأسها   فتثني العوالي أو تفل الكتائبا
وأين الذي جدواه تستغرق المنى   ويحمي ذمارا أو يريش المطالبا
تحج بنو الآمال كعبة جوده   فتملأ من ذاك السحاب مواهبا
ومن بأسه في الروع تلقى كتائبا   ومن كفه في الجود تلقى سحائبا
فمن مبلغ فتيان سحبان انه   أصاب الردى منها ذرى وغواربا
وانا فقدنا اليوم طيا وحاتما   وقسا وقحطانا وكسرى وحاجبا
الا فجعت منه بأمضى مضاربا   الا رزئت منه بأعلى مراتبا
وغالت يد الدنيا نزارا ويعربا   وفهرا وعدنانا وأدا وغالبا
الا هكذا فليورث المجد من قضى   ويكسب تليد الحمد من كان كاسبا
فتى سلب الايام بيضة ملكها   ويسلبه الراجي اذا جاء طالبا
لئن هدمت منه دعائم عمره   فما هدمت مجدا بنى ومناقبا
سقى الرائح الغادي ثرى حله فتى   لقد أوسع الدنيا علا ورغائبا
يخال الذي قد حله قبل فقده   حصى تربه تلك النجوم الثواقبا
ملكت لواء الحمد ان كنت ضاربا   غداة التقى الجمعان أو كنت واهبا
اليك العلى زفت وما كان خاطب   سوى المرهف الماضي الذي كنت خاطبا
أيدري الردى من ذا ألم به الردى   وأنشب اظفارا به ومخالبا
أيدري سرير سار تحتك انه   تعدى الثريا كاهلا ومناكبا
تخذناك كهفا في الانام وانما   تخذنا الاسى من بعدك اليوم صاحبا
الا أنها الايام صارت صروفها   عجائب حتى لا نراها عجائبا
نوائبها من عهد آدم لم تزل   تدب على مر الليالي عقاربا
ألا قاتل الله الزمان فما غدت   مواهبه الا وراحت نوائبا
لقد غال من تلك البنان مكارما   وقد فل من ذاك اليماني مضاربا
وحاربني من حيث كان مسالما   وسالمني من حيث كان محاربا
شربنا الاسى والضيم فذا وتؤما   لفقدك حتى غص من كان شاربا
ومن ذا الذي أبقى له المجد والتقى   عواقب من فضل كفته العواقبا
ومن ذا يسوس الملك والامر أمره   ويعلي بيوتا للهدى ومحاربا
فيا ثاويا في لحده وقد اغتدى   ثناه يفوق الزاهرات الثواقبا
غدت بعدك العلياء شمطاء عانسا   وكانت ترى في الحي عذراء كاعبا
فيا حسرة للثاكلات من العلى   تروح وتغدو نائحات نوادبا
وللسمر والاقلام والبيض في الوغى   اذا لم تصادف من يمينك ضاربا
أبا فدعم قد جل رزؤك في الورى   فظل لاحلام البرية سالبا
فكم لك من تلك المزايا مآثر   تكاد لعمري ان تكون كواكبا
مآثر اما فضلها فهو حاضر   وان كنت عنا شاحط الدار غائبا
فما ذهبت في الخافقين خواطف   من البرق الا دون ما كان ذاهبا
هي الزاد للركب المقوض راحلا   هي الفضل للراوي اذا قام خاطبا

تسامت إلى أوج المعالي مغذة كأن لها عند السواري مآربا
غرائب لو كانت لهن أقارب لكانت لها زهر النجوم أقاربا
ولو كن أترابا لكن كواعبا
اذا جليت في الحي كانت خرائدا وان سافرت في الركب كانت مواكبا
وثم معال ليس يسطاع عدها وهل بات يحصي الرمل من كان حاسبا
فيا قبر هل وافيت منه محاسنا طوافح من ماء الندى أم قواضبا
ويا ظاعنا عجلان طارت به النوى ألا ليت شعري هل أرى منك آيبا
فان كان ذاك الشمل أضحى مجانبا فهلا خيال الطيف أضحى مقاربا
اليك نسبنا بالمودة بيننا وانساب صفو الود تنسي المناسبا
وحقي غريب بعد فقدك ضائع يرى ظنه الا من الله خائبا
ولولاك ما أومى الى الشعر فاضل ببيت لاذيال الفضائل ساحبا
واني وان وافيت في العصر آخرا لآت بما فات العصور الذواهبا
أرى كل شعر عن معاليك قاصرا نظمت القوافي أم نظمت الكواكبا
عليك سلام الله وقفا وان غدا تراب الجثى بيني وبينك حاجبا
فقل لحسود راح يغضي على قذى يكابد اضغانا ملأن الترائبا
تجاري جواد السبق في كل غاية ولم تركب المتن الذي كان راكبا
وتأمل من حوض الاماني مشاربا ولم تشرب الكأس الذي كان شاربا
تزحزح قصيا قام بالامر حازم جري غدا ذلك الليث نائبا
أعاد من الازمان ما كان ذاهبا وبيض من وجه الاماني المطالبا
هو الغيث أندى من الغيث ساكبا هو الليث بل أجرى من الليث واثبا
بلوناه ميمون المساعي مجربا وفي الحلم برهان كفاني التجاربا
يرينا سعود النيرين وهل فتى يقيس بنور النيرين الحباحبا
فدم يا عليا في سما المجد شارقا وعضبا اذا ما سلك الدين قاضبا
وهل كان ريب الدهر الا كمذنب رأى الذنب مغفورا فوافاك تائبا
ألم تر ان الموت ضربة لازم وهل ينمحي ما كان ذو العرش كاتبا
سل الدهر هل أبقى سليمان سالما واسكندر في ملكه والمرازبا
وفي كل يوم للمنايا نوائب تظل لاعمار البرايا نواهبا
لئن غاب ذاك البدر عنا فان من علاك لنا بدرا يضيء الغياهبا

وقال يمدح السيد محمد الامين عم المؤلف

نور المعالي من سناك مبين والهند تشهد بالعلى والصين
ما فوق مجدك مرتقى مجد كما كل افتخار دون مجدك دون
سست الامور سياسة ابن تجارب رمقته عين الملك وهو جنين
بدر تضيء المكرمات اذا بدا للدهر منه غرة وجبين
لانت مهزته فعز وانما يشتد بأس الرمح حين يلين
يرمي بهمته الامور وعنده حلم يخف الطود وهو رزين
لما انتضى للحادثات حسامه ضحكت ثنايا الدهر وهو حزين
يا أيها الشهم الامين وعدله ملك أمير في البلاد أمين
ما زالت الايام يشرق نورها مذ لاح فيها نجمك الميمون
كادت تضاهيك الغيوث سماحة لولا الحيا يوم العطا واللين
جاءتك من بكر القوافي غادة يحكي حلاها اللؤلؤ المكنون
أعطاك عقد المجد رب قوله سبحانه للشيء كن فيكون

وقوله في مطلع قصيدة معارضاً رائية البهائي في المهدي :

حنانيك هل في وقفة أيها الساري على الدار في حكم الصبابة من عار

ومن شعره ما قاله حين زار الشيخ ابراهيم صادق في النبطية حين قدم من العراق من قصيدة :

قف بالديار على الطلول قليلاً تقض الصبابة دينها المطولا
ولطالما زارت حماك جآذر جرت على ذاك الكثيب ذيولا

ومنها في الممدوح :

طلعت فضائله برغم حسوده غررا تألق في الدجى وحجولا

ومنها :

ومهذب لو صورت أخلاقه لرأيت منها روضة وشمولا
ما سل سيفا من كنانة فكره الا ورد به الجموح ذلولا
خذ من علي ذي العلى سيفا على ريب الحوادث لم يزل مسلولا
ومهندا ما سل عند ملمة الا ورد حسامها مفلولا
متوقد العزمات أدرك رتبة لا يستطيع فتى لها تأثيلا
جمت أدلة مادحيه وقلما تلقى لمدح في سواه دليلا
واشدد بحبل محمد وانزل على ربع تراه بالندى مطلولا
حولت رحلك عن بلاد لم تزل لبني العلوم معرسا ومقيلا
فانزل بطيبة النوال ومن يرد روض المكارم لم يعش مهزولا
ولقد سمعت وما سمعت بحازم يختار عن دار الفخار رحيلا
ان الصلات من الكرام لمثلها سحب جررن على الرياض ذيولا

ومنها مشيرا إلى الشيخ والى علي بك ومحمد بك الاسعد :

بحر على البحرين فاض فلم نجد ما بين فيض نوالهم تفضيلا

ومنها :

حسبي وحسبك سادة ما ناضلوا الا وكان سواهم المنضولا
العروة الوثقى بحبل ولائهم حبلي وحبلك لم يزل موصولا
درعي اذا ما الدهر بات محاربا غيثي اذا كان الزمان محيلا
العرف معروف لديهم والتقى تلقاه الا عندهم مجهولا
أخذوا من الشرف السنام فلم تجد الا امام هداية ورسولا
فضلوا الورى والعلم في ساحاتهم القى الرحال فلا يرى تحويلا

ومنها :

وهززتهم يوم الحفاظ أسنة وسللتهم في النائبات نصولا

ومنها :

خذها مثقفة هدية شيق تتلو ودادك بكرة وأصيلا
لولاك ما صاغ القصائد شردا تباها فضلا يعد فضولا

وله مادحاً علي بك الاسعد من أبيات :

قسما بأطواد العلى من وائل اني لطود في ودادك راسي
لك هضبة المجد التي لا ترتقى والسبق في مجرى الندى والباس
مجد على التقوى بنيت أساسه ان التقى للمجد خير أساس
وافاك ملتهف الحشا فرددته ثلج الحشاشة بارد الانفاس

منها :

يأبى التدنس عرضه لا خير في الا عراض لم تسلم من الادناس
اضحى جنابك للملوك معرجا تنحل فيه معاقد الاحلاس

يا ابن القماقم من ذؤابة وائل	والطيب الاعراق والاغـراس
أوريت زند المكرمات وانشرت	جدواك مجدا كان في الارماس
ان الفتى ذا الاريحية خلقه	يشتق من طبع الحيا الرجاس
واذا العلى مرضت وأعيا داؤها	أهل النهى فهو الطبيب الآسي
يفديك مطوي على البغضاء في	برديه ما في العرض من ادناس

ومنها في مدح القصيدة :

رقت حواشي بردها حتى غدت	أشهى وأعذب من سلاف الكاس
قامت مقام الزاد للركبان في الـ	ـبيداء والصهباء للجلاس

شمس الدين أبو القاسم علي ناظر الكوفة .

ولد سنة ٥٣٦ فكر ابن انجب في الدر الثمين في أسماء المصنفين انه ناوله ديوانه بخطه على ما حكى عنه السيد تاج الدين بن زهرة وقال كان السيد شمس الدين ابن المختار من آل الحسين الاصغر سيداً متأدباً شاعراً نقيباً بالكوفة له ديوان شعر .

أبو الحسن علي بن نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي :

قال ابن خالويه : فارس اخترم حدثاً وفيه يقول أبو النجم :

رآك عداك تفني السيف ضربا	فقد نبزوك بـالسيف المحلى
فرمحك في صفاحهم المجلي	وسيفك في رؤوسهم المعلى

وفيه وفي أخيه مهلهل يقول أبو فراس الحمداني :

ومنا الاغر ابن الاغر مهلهل	خليلي اذا ذم الخليل المعاشر
ومنا علي فارس الخيل صنوه	علي بن نصر خير من زار زائر

ويدل كلام ابن خالويه في يحيى بن علي بن حمدان ان الذي مات حدثا هو علي بن حمدان لا علي بن نصر لعل كلا منهما مات حدثا .

الشيخ علي بن نصر الله الليثي الجزائري .

كان تلميذ البهائي وأستاذ الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية الشاخوري والشيخ محمد بن مسعود البحراني والشيخ جعفر بن كمال الدين وغيرهم .

له كتاب الفرائض بطرز عجيب .

الشيخ علي بن نصر الله الحويزي القاضي .

توفي سنة ١١٥٠

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان عالماً فقيهاً محدثاً مبارك الحال اجتمعت به في الحويزة كثيراً واستفدت من بركاته .

الشيخ علي ابن الشيخ نصر الله الهمذاني ابن اخت الحاج اقا رضا الهمداني وصهره .

كان مولده في بلدة همذان في حدود ١٢٧٠ انتقل في أوائل سنة إلى النجف الاشرف وتربى في حجر خاله هناك وتتلمذ عنده وعند السيد حسين الكوكمري التبريزي وحضر بحث الخراساني صاحب الكفاية في الاصول . وله من التصانيف تعليقة على الفرائد من أول القطع إلى آخر التعادل والترجيح رأيت نسخة منها بهمدان وفي آخرها ما صورته : هذه جملة ما استفدناه من أنوار كلام المصنف العلامة بارشاد شيخنا وأستاذنا الخال الفهامة أدام الله عزه وأفادنا ببركات افاداته فما كان فيها من كلام متين أو جملة وافية فمنها واليها بنعمة الله تعالى وما كان من زلة وعثار فمني والي (اهـ) وله تعليقة على المتاجر إلى آخر الخيارات وتعليقة على نجاة العباد في أبواب العبادات وله كتاب الزكاة إلى بعض أصناف المستحقين بطريق الشرح ومن مباحث الصلاة في أفعال المصلي وبحث الخلل . توفي سنة ١٣٣٩ في النجف الاشرف ودفن في الصحن تجاه الشباك وخلف ثلاثة اولاد . وكان شريكنا في الدرس عند خاله شيخنا الشيخ آقا رضا الهمذاني صاحب مصباح الفقيه وكان فاضلاً معتدل السليقة تقيا ورعا من وجوه تلاميذ خاله ولو كان عمر لكان خليفته .

مير علي تقي الاردبيلي .

من المتوطنين في المشهد المقدس الرضوي وكان من أعاظم العلماء والمقدسين وفي سنة ١١٣٥ كان مشغولاً بنشر العلوم وترويج الفنون[1] .

السيد ميرزا محمد شرف الدين علي بن نعمة الله بن حبيب الله بن نصر الله الحسيني الموسوي الجزائري الشهير بالسيد ميرزا الجزائري .

هو أستاذ السيد نعمة الله الجزائري ويروي عنه صاحب الوسائل له جوامع الكلم في الاحاديث جمع فيه أخبار الكتب الاربعة من أول أبواب الاصول إلى آخر الحجج مع البحث عن السند وتمييز الصحيح من غيره ولعله مستخرج من كتابه جوامع الكلم .

السيد علي نقي ابن السيد جواد ابن السيد مرتضى الحسيني الطباطبائي البروجردي ابن أخ السيد مهدي بحر العلوم .

ولد سنة ١١٨٨ وتوفي بالطاعون يوم الاثنين ٩ ربيع الأول سنة ١٢٤٩ ودفن بجنب والده الجواد تحت قبته في بروجرد .

قال ولده السيد ميرزا محمود الطباطبائي في هامش شرحه على منظومة بحر العلوم المسمى بالمواهب السنية ما نصه كان عالماً جليلاً مجتهداً زاهداً ورعاً دقيق النظر وهو مع غزارة علمه ما أفتى الناس ولم يقض بينهم بشيء وان ألحوا عليه ورغب بعض أعاظم الفقهاء الناس في الرجوع اليه للفتوى والقضاء وله تصانيف جيدة متفرقة من حواش على الزبدة والقوانين وغيرهما أصولاً وفقهاً وأكثرها لم يتم (اهـ) .

السيد الحاج علي نقي ابن السيد حسن المعروف بالحاج اغا ابن السيد محمد المجاهد ابن السيد المير السيد علي صاحب الرياض .

توفي عصر الخميس ٦ صفر سنة ١٢٨٩ ودفن في المقبرة التي بناها لنفسه مقابل مقبرة جده السيد محمد المجاهد . كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً قرأ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر الكبير وعلى صاحب الجواهر ويروي اجازة عن الشيخ مرتضى الانصاري . له من المصنفات (١) كتاب القضاء ، وله رسائل : (٢) رسالة في صلاة المسافر (٣) في الغسالة (٤)

---

(١) مطلع الشمس .

في تقويض الاحكام (٥) في تداخل الاغسال (٦) في تعيين السورة بعد الحمد (٧) في جواز بيع الوقف (٨) في قضاء الرواتب (٩) في حكم تقدم المرأة على الرجل في الصلاة (١٠) في القضاء بالنكول (١١) في الاصل المثبت (١٢) في اجتماع الميت والمحدث والجنب ومعهم من الماء ما يكفي أحدهم (١٣) كتاب في البيع (١٤) منظومة في الحج اسمها مزيج الاحتياج في حكم منسك الحاج (١٥) كتاب في الاجارة (١٦) شرح مزجي على زيادة الجامعة كبير لم يتم ، تخلف بولده ميرزا جعفر .

علي بن الحسن الزواري .

منسوب إلى زوره بالتخفيف من قرى أصفهان . له تفسير القرآن بالفارسية اسمه ترجمة الخواص . وجدنا من المجلد الاول نسخة مخطوطة في طهران .

الشيخ ميرزا علي نقي الملقب بالهادي المعروف بميرزا هادي الخراساني الحائري .

في كتاب الشجرة الطيبة في آثار العلماء المنتخبة تأليف الشيخ محمد الكوفي الحائري .

سألت المترجم فكتب لي ترجمته بخطه فقال رأيت بخط والدي في ظهر كتاب حلية المتقين اني ولدت بعد مضي ساعة من ليلة الجمعة غرة ذي الحجة الحرام سنة ١٢٩٧ بكربلا ورجع والدي من ايران وأنا ابن أربع سنين ثم رجع والدي إلى مشهد الرضا وأنا في كربلا وكنت في الوباء العظيم عام ١٣٠٩ في طهران حتى دخلنا مشهد الرضا (ع) وانا أقرأ في علم العربية وأنا ابن اثنتي عشرة سنة وأخذت حجرة في المدرسة المجاورة للحضرة الشريفة وبقيت ستة أشهر لا أفرش فراشا ليلاً ونهاراً وأنام وأنا جالس في الزاوية وكتبت حاشية على شرح النظام في الصرف وبقيت في المشهد المقدس خمس سنين وأكملت المقدمات السطوحية ثم عدنا إلى طهران فسكنت في المدرسة الكاظمية وأكملت بعض العلوم الرياضية ثم عدنا إلى كربلا سنة ١٣١٥ وقرأت نجاة العباد على والدي في المشهد الرضوي ثم اشتغلت بالفقه والاصول والحكمة العقلية الالاهية والطبيعية وكتبت رسالة في أدلة الفكر تقرير بحث ملاكاظم الخراساني في كربلا وأول ما حضرت الخارج في النجف في بحث الشيخ شريعة الاصفهاني في مباحث الالفاظ ثم حضرت بحث العلامة ملا كاظم الخراساني واقتصرت عليه ليلاً في الاصول ونهاراً في الفقه وكتبت من مفهوم الشرط إلى الادلة العقلية وجملة من كتب الفقه كالوصايا والوقف والصلح والصوم وغيرها ثم خرجت إلى سامراء سنة ١٣٢٠ وبقيت أحضر بحث شيخي وأستاذي العلامة الميرزا محمد تقي الشيرازي وخرج من يراعي القاصر من التأليف والتصنيف :

(١) رسالة اسمها صحف مطهرة في الاجازات وأسامي المؤلفات (٢) كتاب الأنتقاد والاعتقاد في التوحيد ثم حبست في بغداد ولقد أحسن بي ربي اذا أخرجني من السجن فكتبت (٣) رسالة فارسية سميتها داد وداغ بغداد (٤) كتاب العين في الحكمة (٥) حاشية على منظومة السبزواري في الحكمة (٦) حاشية على تفسير علي بن ابراهيم (٧) حواشي على شرح اللمعة (٨) حاشية على المعالم (٩) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى (١٠) حاشية على خزائن التراقي (١١) رسالة مستخرجة من الصحاح الستة (١٢) رسالة في استصحاب الكلي من تقرير بحث الاستاذ (١٣) رسالة في الخلل (١٤) حاشية على مكاسب الشيخ مرتضى (١٥) رسالة في التعادل والترجيح (١٦) هداية الاصول (١٧) حاشية على طهارة الشيخ مرتضى (١٨) رسالة في العدالة (١٩) أسنة السنة السنية (٢٠) منطق الحق (٢١) رسالة فارسية في الامامة (٢٢) حواشي على الشوارق في الحكمة (٢٣) لسان الصدق في الامامة فارسي (٢٤) الشجرة الطيبة في فضائل امير المؤمنين وأولاده (٢٥) مرقاة الثقات في تمييز المشتركات (٢٦) ازاحة الارتياب في حرمة ذبائح اهل الكتاب (٢٧) رسالة في تحديد الكر (٢٨) حواشي على كفاية الاصول للخرساني (٢٩) احسن الجدل مستخرج من مسند احمد بن حنبل . الى غير ذلك مما أطال بذكره ونحسبه لو اقتصر على بعض هذه المؤلفات فاتقنها لكان خيرا له .

علي بن محمد بن أبي منصور ابي الغنائم العلوي المعروف بصاحب الخاتم .

كان شاعراً مكثراً وله مدائح كثيرة في أهل البيت (ع) وغيرهم . وكان شعره كثيراً مدوناً وقد سمعه منه جماعة وكتبوا عنه وكان ينتجع بالشعر رفد الناس ، وكان شاعراً مبرزاً ينظم شعراً معجزاً ذا اقتدار مبين وباع في معرفة اللغة مديد ، وفضل كثير وشعر كثير ، قال بعض المؤرخين : التزم في كلامه لزوماً غريباً ، وسلك فيه أسلوباً عجيباً ، أعجز به المتقدمين وبز فيه المتأخرين ، وله قصائد مبدعات مخترعات مطبوعات لقبها بالبواهر جمع الباهرة ، صنع كل قصيدة على حرف من حروف المعجم ، وقد توفي بالحلة سنة ثمان وستمائة أو نحوها والله أعلم ، ومن شعره يمدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

اذا أنت واليت الامام المبرعا ... عليا أمير المؤمنين السميدعا
سكنت فراديس الجنـان مخلدا ... وصرت محلا ساميا متـرفعا
امام هو النهج القويم إلى الهدى ... أخوسؤدد لم يحده « كذا » سعي من سعى

إلى آخر القصيدة :

الملا علي النوري المازندراني الاصفهاني منشأ ومسكنا .

توفي سنة ١٢٤٧

واني لانثني النفس عما يريبها ... وأنزل عن دار الهوان بمعزل
بهمة نبل لا يـرام مكانها ... تحل من العلياء أشرف منزل
ولي منطق ان لجلج القول صائب ... بتكشيف الباس وتطبيق مفصل

وله يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من قصيدة :

هل خلصة من سؤدد لم يكن لها ... أبو حسن من بينهم ناهضاً قدماً
فما فاتهم منها به سلموا له ... وما شاركوه كان اوفرهم قسما

السيد علي بن هاشم بن مير شجاعة علي الرضوي الموسوي الهندي النجفي أخو السيد محمد الهندي الشهير لابيه وأمه .

ولد سنة ١٢٣٩ وتوفي ليلة الخميس التاسعة من جمادى الثانية سنة ١٢٧٣ بالحمى المطبقة وقال بعض من رثاه في تاريخه « قد رفعناه مكاناً بالسموات علياً » وهو أكبر من أخيه السيد محمد بثلاث سنين وأمهما ابنة السيد حسن ابن السيد أبي الحسن ابن السيد حيدر العاملي . والسيد حسين أخو جد والد المؤلف لابيه مترجم في بابه . ذكر المترجم أخوه السيد محمد في كتابه نظم اللآل في علم الرجال فقال يعرف بالهندي لان جده مير شجاعة علي قدم من الهند من مدينة لكهنوء فسكن النجف وكان تقياً سخياً شريفاً متعبدا (اهـ) .

وكتب في آخر الكتاب بخطه ما لفظه في دعاء كميل المجدول بالذهب الذي بقي من آثار جدنا ما صورته وذكر عبارة فارسية ترجمتها : انه حرر بأمر عالي الجناب قدسي الالقاب سلالة السادات النجباء العظام المخدوم المطاع مير شجاعة علي اللكهناوي الساكن في النجف الاشرف حرر جعفر بن علي بن قطب الدولة المجهلي البندري غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما تحريراً في دار العلم شيراز في شهر رمضان المبارك سنة ١٢١٣ (اهـ) .

وقال في نظم اللآل في حق المترجم كان فهامة فاضلا طريفا سنف كتابا حسنا وجيزا في الرهن وكان من أفضل تلامذة صاحب الجواهر وكان المترجم صهره على ابنته وتلمذ المترجم قليلا عند الشيخ خضر القناقناوي (الجناجي) وتلمذ أيضا على أستاذنا علي المرتضى بن محمد أمين الانصاري (اهـ) .

الشيخ علي بن هلال الكركي الشهير والده بمنشار .

توفي سنة ٩٨٤ كما وجد التاريخ بخط تلميذه ميرك الاصفهاني

كان عالما فاضلا فقيها من أجلة الفضلاء سكن أصفهان وتوفي بها ثم نقل هو والشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني إلى مشهد الرضا عليه السلام فدفنا هناك وقال في حقه السيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي في اجازة له : الشيخ الجليل شيخ الاسلام حقا علي بن هلال الكركي الشهير والده بمنشار (اهـ) يروي عنه السيد حسين بن حسن الحسيني الموسوي والد ميرزا حبيب الكركي الاصفهاني ويروي هو عن المحقق الكركي وكان من تلاميذ المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وتوفي عن بنت واحدة فاضلة وكانت زوجة الشيخ البهائي ورثت من أبيها جميع كتبه البالغة خمسة آلاف مجلد وكان أبوها جاء بتلك الكتب من بلاد الهند فأوقفها الشيخ البهائي كسائر كتبه وجعلها في المكتبة الكبيرة التي ضاعت بعده لعدم اهتمام المتولين لها كما ذكر تفاصيل ذلك الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء فيما حكي عنه وقد صار في بلاد العجم من المقربين عند السلطان الشاه طهماسب الصفوي بعد وفاة شيخه المحقق الكركي وجعل شيخ الاسلام بأصبهان ثم انتقل ذلك المنصب إلى ختنه الشيخ البهائي وكان هو الباعث أيضا على قدوم الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي إلى ايران وتقربه عند السلطان المذكور بما لا مزيد عليه . له كتاب الطهارة كبير حسن الفوائد كتبه بأمر الشاه طهماسب مشتمل على أمهات مباحث الطهارة وعليه حواش لولد المحقق الكركي الشيخ عبد العالي بن علي ابن عبد العالي وينقل فيه عن الشهيد الثاني .

الشيخ أبو الحسن علي ابن هبة الله بن عثمان بن احمد بن ابراهيم بن الرائقة الموصلي .

كبير حافظ ورع ثقة وله تصانيف منها : المتمسك بحبل آل الرسول ، الانوار في تاريخ الائمة الابرار ، كتاب اليقين في أصول الدين[1] .

السيد علي ابن السيد هداية الله الحسيني المرعشي .

كان من علماء دولة الشاه طهماسب الاول شاعرا فقيها أديبا مدرسا من ندماء الشاه المذكور له كتاب في الفقه إلى الاجازة وكتاب في النسب وهو جد سلطان العلماء السيد حسين صهر الشاه عباس الصفوي كما في سلسلة نسب السيد حسين المتقدمة في ترجمته . خلف المير شجاع الدين محمود الآتي في بابه .

المولى علي الواعظ الخياباني التبريزي .

ولد سنة ١٢٨٢ .

له تحفة الاحباء في شرح قصيدة سيد الشعراء اسماعيل الحميري العينية وله وقائع الايام ومنتخب المقاصد .

خواجه علي المعروف بواقفي المشهدي .

كان امام الجمعة في المشهد المقدس الرضوي ومن شعراء الفرس .

علي بن وصيف أبو الحسن الكاتب البغدادي الملقب خشكناكة .

قال ابن النديم في الفهرست : من أهل بغداد وكان أكثر مقامة بالرقة ثم انتقل إلى الموصل وكان من البلغاء في معناه وألف عدة كتب ونحلها عبدان صاحب الاسماعيلية وكان لي صديقا وأنيسا وتوفي بالموصل وكان يتشيع وله من الكتب كتاب النثر الموصول بالنظم وكتاب صناعة البلاغة وديوان شعره وكتاب الفوائد .

الشيخ علي بن ياسين رفيش النجفي من آل عنوز المعروفين في النجف .

توفي في النجف صباح الثلاثاء ٢٨ شوال سنة ١٣٣٤ ودفن في الصحن الشريف في الايوان الكبير من جهة القبلة وصلى عليه السيد كاظم اليزدي وشيع تشييعا عظيما . هو الفقيه الثقة الذي تخرج بجملة من فقهائنا اشهرهم الشيخ محمد حسين الكاظمي ومنهم السيد حسين الترك والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي ولكن الكاظمي أكبر شيوخه وقد نوه به وأشار اليه وأرجع العامة اليه . قلد في النجف وفي السواد وجبيت اليه الاموال وكان عاقلا كيسا زاهدا معروفا بالورع قليل الاختلاط بالناس تصدر للقضاء والتدريس الا أن درسه كان خاليا من مشاهير الفضلاء . وكانت جماعته أكبر جماعة في النجف وكان في أسلافه علماء حسبما نقل عنه ولهم الخدمة في الحرم الشريف .

وله كتاب في علم المنطق وكتاب في الفقه وكتاب في الاصول ، ورثاه الشيخ محمد حسن سميسم النجفي بقصيدة مؤرخا فيها عام وفاته مطلعها :

أطار حشا الاسلام ناعيك مذ نعى	أسى واصم الدهر من حيث اسمعا
نعى الجود والجدوى نعى العلم والعلى	نعى الدين والدنيا بنعيك أجمعا
وقد طبق الدنيا صداه مؤرخاً	علي فحزنا والهدى قضيا معا

السيد علي ابن السيد ياسين ابن السيد مطر العلاق النجفي

ولد سنة ١٢٩٧ وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣٤٤ ودفن في النجف وتأدب وتفقه في النجف . شاعر أديب تلوح على محياه آثار السيادة والنجابة حج ومر بدمشق ونحن فيها وله من مرثية أولها :

أقوت فهن من الانيس خلاء	دمن محت آثارها الانواء
درست فغيرها البلا فكأنما	طارت بشمل أنيسها عنقاء
يا دار مقربة الضيوف بشاشة	وقراي منك الوجد والبرحاء

(١) مجموعة الجباعي .

عبقت بتربك نفحة مسكية ... وسقت ثراك الديمة الوطفاء
عهدي بربعك آنسا بك آهلا ... يعلوه منك البشر والسراء
وثرى ربوعك للنواظر اثمدا ... وكعقد حلي ظبائك الحصباء
أخنى عليه دهره والدهر لا ... يرجى له بذوي الوفاء وفاء
أين الذين ببشرهم وبنشرهم ... يحيا الرجاء وتأرج الارجاء
ضربوا بعرصة كربلاء خيامهم ... فأطل كرب فوقها وبلاء
لله أي رزية في كربلا ... عظمت فهانت دونها الارزاء
يوم به سل ابن احمد مرهفا ... لفرنده بدجى الوغى لألاء
وفدى شريعة جده بعصابة ... تفدى وقل من الوجود فداء
صيد اذا ارتعد الكمي مهابة ... ومشت إلى أكفائها الاكفاء
وعلا الغبار فأظلمت لولا سنا ... جبهاتها وسيوفها الهيجاء
عشت العيون فليس الا الطعنة النـ ... جلا والا المقلة الخوصاء
عبست وجوه عداهم فتبسموا ... فرحا واظلمت الوغى فأضاؤا
يقتادهم للحرب أروع ماجد ... صعب من عزماته هندية
بيضاء أويزنية سمراء

تجري المنايا السود طوع يمينه ... وتصرف الاقدار حيث يشاء
ذلت لعزمته الاسود بموقف ... عقت به آباءها الابناء
كره الكماة لقاءه في معرك ... حسدت به أمواتها الاحياء
يأبى أبي الضيم سيم هوانه ... فلواه عن ورد الهوان اباء
يا واحدا للشهب من عزماته ... تسري لديه كتيبة شهباء
تسع السيوف رقابهم ضربا وبالا ... جسام منهم ضاقت البيداء
ومكفن وثيابه قصد القنا ... ومغسل وله المياه دماء
أن تمس مغبر الجبين معفرا ... فعليك من نور النبي بهاء
يا ليت لا عذب الفرات لوارد ... وقلوب أبناء النبي ظماء
لله يوم فيه قد أمسيتم ... أسراء قوم هم لكم طلقاء
حملوا لكم في السبي كل مصونة ... وسروا بها في الاسر أنى شاؤا
آل النبي لئن تعاظم رزؤكم ... وتصاغرت في وقعة الارزاء
فلأنتم يا أيها الشفعاء في ... يوم الجزا لجناته الخصباء

وله :

يا دار أين ترحل الركب ... ولأي أرض يمم الصحب
ابحاجر فمحاجري لهم ... من فيضهن سحائب سكب
أم بالغضا فبمهجتي اتقدت ... نيرانه شعلا فلم تخب
وإلى العقيق تيامنوا فهمت ... عيني به وجرى لها غرب
وبأيمن العلمين قد نزلوا ... منه بحيث المربع الخصب
وعلت بداجي الليل نارهم ... فذكا الكبا والمندل الرطب
لا يبعدن النازلون به ... إن ضاق منه المنزل الرحب
فمن الاضالع منزل لهم ... ومن المدامع مورد عذب
ساروا وحفت في هوادجهم ... منهم أسود ملاحم غلب
حملتهم النجب العتاق ويا ... لله من حملتهم النجب
من كل وضاح الجبين به ... يسقى الثرى أن عمه الجدب
عقاد ألوية الحروب اذا ... عضت على أنيابها الحرب
إن قال فالخطي مقوله ... أو صال فهو الصارم العضب
وسروا لنيل المجد تحملهم ... نجب عليها منهم نجب
وبكربلا ضربوا خيامهم ... حيث البلايا السود والكرب
ودعاهم للموت سيدهم ... والموت جد ما به لعب
فتسابقوا كل لدعوته ... فرحا يسابق جسمه القلب
حشدوا عليه وهو بينهم ... كالبدر قد خفت به الشهب
تنبو الجماجم من مهنده ... وحسامه بيديه لا ينبو
وتطايرت من سيفه فرقا ... فرقا يضيق بها الفضا الرحب
وغدا أبو السجاد منفردا ... مذ بان عنه الاهل والصحب
وعليه قد حشدت خيولهم ... وبه أحاط الطعن والضرب
فثوى على وجه الصعيد لقى ... عار تكفن جسمه الترب
ومصونة في خدرها رفعت ... عن صونها الاستار والحجب
فهب الرجال بما جنوا قتلوا ... هل للرضيع بما جنى ذنب

الشيخ علي بن يحيى الخياط .

من مشائخ الاجازة ، صرح ابن طاوس في الاقبال بأنه من أصحابنا الامامية ، قال وقد روينا عنه كلما رواه وخطه عندنا بذلك في اجازة تاريخها شهر ربيع الاول سنة ٦٠٩ ونقل عنه في الاقبال كثيرا من الروايات بأسانيدها .

أبو الحسن علي بن يحيى بن علي بن ابراهيم جردقه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي أمير المؤمنين عليه السلام .

في عمدة الطالب : كان خليفة أبي عبد الله ابن الداعي على النقابة .

فخر الدين أبو محمد علي بن يحيى بن محمد العلوي المدائني النقيب .

من السادات الاشراف والنقباء والعلماء الفضلاء قرأت بخطه لبعض أهل أصفهان :

اذا ما قطعتم ليلكم بمنامكم ... وأفنيتم أيامكم بملام
فمن ذا الذي يرجوكم لصنيعه ... ومن ذا الذي يأتيكم لسلام
رضيتم من الدنيا بايسر بلغة ... بشرب مدام .....[1]

السيد علي بن يحيى بن حديد الحسيني .

ذكره في نشوة السلافة ومحل الاضافة فقال : كان امام البلاغة والفصاحة ومالك زمام الجود والسماحة أن نظم أخجل الدر نظامه أو تكلم أطرب الاسماع كلامه وكنت عنده بمنزلة الولد لا يأنس من دوني بأحد وقد نقل لي رحمه الله أن جملة نظمه كانت في مجموع ذهب منه ضياعا ولم يبق في حفظه الا القليل وأنا الآن لم يحضرني من شعره الا قوله في نظم الحديث المستفيض عن الرضا (ع) في حقه وحق أخيه القاسم رضي الله عنه وعليه الرحمة :

أيها السيد الذي جاء فيه ... قول صدق ثقاتنا ترويه
بصحيح الاسناد قد جاء حقا ... عن أخيه لامه وأبيه
انني قد ضمنت جنات عدن ... للذي زارني بلا تمويه
واذا لم يطق زيارة قبري ... حيث لم يستطع وصولا اليه
فليزر أن أطاق قبر أخي القاسم ... وليحسن الثناء عليه

وقوله في مليح ارتجالا :

(١) مجمع الآداب .

تكلف القمر الزاهي بوجنته كيما يماثله فاستشعر الكلفا

المولى شرف الدين علي اليزدي المعمائي .

توفي سنة ٨٣٠ أو ٨٥٠ واذا كان فرغ من كتابه ظفر نامه سنة ٨٤٨ فيكون الثاني أصح له كتاب ظفر نامه فارسي وهو تاريخ الامير تيمور الكوركاني وأولاده وسيرته وفتوحاته ألفه للسلطان ابراهيم ابن شاه رخ ابن الامير تيمور وفرغ منه سنة ٨٤٨ .

وهو المخترع لفن المعمى واللغز وأول من صنف فيه ودونه ، له الحلل المطرز في فن المعمي واللغز . وعن الرياض : أنه من أكابر الشيعة المتسلبين بالتقية توفي بيزد سنة ٨٣٠ أو ٨٥٠ وقيل أول من وضع المعمى الخليل بن احمد وحكى الجاحظ أن كيسان النحوي أعلم الناس باستخراج المعمى . وترجمه قطب الدين محمد ابن الشيخ علي في حاشية محبوب القلوب وذكر أنه صنف الحلل المطرز باشاره السلطان ابراهيم بن شاه رخ .

علي بن يقطين .

ولد في الكوفة سنة ١٢٠ هـ كما في اتقان المقال ص ٩٩ وغيره وقيل في ١٢٤ هـ على ما رواه النجاشي في رجاله ص ١٩٤ ثم سكن بغداد وتوفي سنة ١٨٢ ، وأبوه يقطين كان داعية للعباسيين فطلبه مروان الحمار فهرب وكانت أمه قد هربت بأخيه عبيد حتى ظهرت الدولة العباسية فرجعوا جميعا .

ولما كانت لوالد المترجم منزلة سامية لدى الدولة العباسية أول أمرها حيث كان داعيا لهم كانت لعلي ولده فوق تلك المنزلة أيام عصرها الذهبي حيث اتخذه الرشيد وزيرا له . وكان على صلة وثيقة بالامام موسى الكاظم عليه السلام يعمل بارشاده على اغاثة المظلومين حتى قال فيه : « يا علي : أن لله أولياء مع أولياء الظلمة يدفع بهم عن أوليائه ، وأنت منهم يا علي » .

وقد سعي به مرارا إلى الرشيد في أنه يتشيع حتى أراد الرشيد اهلاكه لو لم تتداركه رحمة من ربه .

في الاغاني في ترجمة أبي العتاهية اسماعيل بن القاسم : كان علي بن يقطين صديقا لأبي العتاهية وكان يبره في كل سنة ببر واسع فأبطأ عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه أبو العتاهية أو دخل عليه يسر به ويرفع مجلسه ولا يزيده عى ذلك فلقيه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فأنشده :

حتى متى ليت شعري يا ابن يقطين أثني عليك بمالا منك توليني
إن السلام وإن البشر من رجل في مثل ما أنت فيه ليس يكفيني
هذا زمان ألح الناس فيه على تيه الملوك وأخلاق المساكين
أما علمت جزاك الله صالحة وزادك الله فضلا يا ابن يقطين
اني أريدك للدنيا وعاجلها ولا أريدك يوم الدين للدين

فقال علي بن يقطين لست والله أبرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضيا وأمر له بما كان يبعث به اليه فحمل من وقته وعلي واقف إلى أن تسلمه .

وفي معجم الشعراء للمرزباني أنه يقول :

يا ليت شعري ما يكون جوابي أما الرسول فقد مضى بكتابي
جاء الرسول ووجهه متهلل يقرا السلام علي من أحبابي

السيد بهاء الدين علي ابن السيد كمال الدين يوسف .

يروي بالاجازة عن السيد فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفريشي صاحب كتاب الاربعين حديثا وهو تلميذه ايضا وتاريخ الاجازة في شهر ذي القعدة سنة ١٠١٥ قال فيها لما اتفق للأخ الاجل الارشد الامجد الاكمل فهما وفضلا واستعدادا الذي همته مصروفة إلى تحصيل الكمالات على الوجه الاكمل ورغبته معطوفة على اكتساب السعادات على النهج الاتم وله نسبة قرابة قريبة الي نسبا وسببا وهو السيد بهاء الملة والدين علي ابن المرحوم السيد الجليل الفاضل السيد كمال الدين يوسف الذي نرجو ونتمنى أن يوجد في اخواننا وأعزتنا أمثاله كثيرا وأن يوصله إلى مدارج الكمال في العمر والعلم والعمل مع عيش رغيد لم يزل أنه وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضى قرأ علي هذه الاربعين التي وفقني الله لجمعها قراءة تحقيق وتبيين حين كان مشتغلا عندي بقراءة كتاب قواعد الاحكام للعلامة وشرح المختصر العضدي في الاصول وكانت قراءته بحمد الله على ما ينبغي بعد أن كان قد قرأ علي قبل هذا بسنين بعض المقدمات الضرورية في الآداب والمنطق وغير ذلك فالتمس مني الاجازة لروايتها عني وكذلك جميع مروياتي ومسموعاتي من مشايخي العظام معقولا ومنقولا من كتب الاحاديث وغيرها خصوصا الكتب الاربعة المشهورة وجميع ما أجازني شيخي المرحوم الشيخ الجليل المحقق المدقق الذي قل ما يوجد من المتأخرين أمثاله الشيخ تاج الملة والدين حسن العاملي ابن الشيخ الرباني الذي لغاية شهرته وظهور كمالاته لا يحتاج إلى التوصيف والتعريف الشيخ زين الملة والدين المشتهر عند الخاصة بالشهيد الثاني من مروياته ومسموعاته من مشايخه من الكتب المذكورة وغيرها فأجزته دام عزه وتوفيقه أن يروي عني ذلك كله بشرط صحة ألفاظ الكتب وكلماتها فليرو عني إلى من شاء وأحب .

الملك الافضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف الايوبي .

كان ولي عهد أبيه ، قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم في شرح قوله :

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً والحظ عني بالجهال في شغل

قلت : الزمان مولع بخمول الادباء وخمود نار الالباء كم أخنى على الفضلاء وجهل قدر العلماء هذا الملك الافضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف كان متأدبا حليما حسن السيرة متدينا قل أن عاقب على ذنب لما مات أبوه حضر اليه عمه العادل أبو بكر وأخوه العزيز عثمان فأخرجاه من ملكه بدمشق إلى صرخد وفي ذلك كتب إلى الامام الناصر أحمد إلى بغداد وكان يتشيع أبياتا يستنهضه بها على ما فعلا به ومرت هي وجوابها في احمد بن الحسن .

ومن شعره قوله :

يا من يسود شعره بخضابه لعساه من أهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ولك الامان بأنه لا ينصل

ومن شعره قوله :

اما آن للسعد الذي أنا طالب لادراكه يوما يرى وهو طالبي

ترى هل يريني الدهر أيدي شيعتي تمكن يوماً من نواصي النواصب

المولى علي بن يوسف .

له شرح الفصول النصيرية موسوم بمنتهى السؤل .

ابو الحسن علي بن يوسف بن القاسم بن صبيح .

ذكرنا في ترجمة أخيه احمد بن يوسف ان أخاهم القاسم بن يوسف كان شيعياً بلا ريب واستظهرنا تشيع جميع أهل بيته ومنهم المترجم . في كتاب الاوراق لابي بكر الصولي انه سمع احمد بن يوسف لاخيه علي شعراً قد كتب به إلى هدى له .

أيا باذلا ودا لمن لا يشاكله يساعده في حبه ويواصله
عليك بمن يرضى لك الناس وده أواخره محمودة وأوائله

الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي اخو العلامة .

له كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ينقل عنه المجلسي ووصفه بالشيخ الفقيه .

السيد عماد الجزائري .

يروي عند السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد جعفر الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا الله ويروي هو عن المحقق الكركي .

العماد الطوسي .

محمد بن علي بن محمد .

عماد الدين الطبري او الطبرسي أو العماد الطبري أو الطبرسي .

اسمه الحسن بن علي بن محمد بن الحسن .

عماد الدولة بن بويه .

اسمه ابو الحسن علي بن بويه .

ابو اليقظان عمارة بن داود بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي .

قال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس أبو اليقظان عمارة بن داود بن حمدان ساد العرب شجاعة وكرماً وكان بنو شيبان أسروا خالد ابن يزيد أحد بني الحارث ابن لقمان ـ من أجداد سيف الدولة ـ فأسرى عمارة من سنجار حتى لحقهم ببالس فاستنقذه وقتل من بني شيبان فقال حيان البلدي :

حكى سليمان اذ يسري البساط به لما سرى بحماة غير انكاس
فاسأل عمارة عن غمد المنون وقد حمته أمنع فرسان وافراس
أذاق شيبان ما كان المهلهل قد أذاق أسلافهم من أجل جساس

وفي ذلك يقول أبو فراس :

ومنا أبو اليقظان منتاش خالد ومنا أخوه الافعوان المساور

والمراد بأخيه ابو وائل تغلب بن داود بن حمدان بن حمدون ومرت ترجمته في بابها .

فخر الملك أبو الفضل عمار بن محمد بن عمار الطرابلسي ملك الساحل .

كان من الاعيان الملوك وكان غزير المرؤة عالي الهمة وفي أيامه ملك صنجيل الفرنجي جبيل وأقام على طريق طرابلس وأقام حصنا يقابلها وأقام مراصد لها فخرج فخر الملك ومعه ثلثمائة فارس فأحرق ربضه ووقف صنجيل على بعض سقوفه المذهبة المحترقة ومعه جماعة من القمامقة فانخسف بهم ومرض ومات وقام مقامه ابن اخيه المعروف بالسيرادي ودامت الحرب بين فخر الملك وبين الفرنج خمس سنين ولابن الخياط في مدح فخر الملك قصائد كثيرة .

ابو اليقظان عمار بن ياسر العنسي[1] .

يعتبر عمار من المسلمين الاوائل وهو من بين من أسلموا بدار الارقم بن أبي الارقم ، وقد دعيت تلك الدار بدار الاسلام ، حيث كان يتم فيها اسلام الراغبين باعتناق الاسلام وقد سار عمار إلى تلك الدار بعد فترة وجيزة من سماعه بخبر النبي ﷺ في النبوة ، وتقول بعض المصادر انه صادف صهيب بن سنان الرومي واقفاً أمام باب دار الارقم ، ولما كان الامر يقتضي منهما الكتمان واخفاء الغرض تساءلا بدهشة :

« قال عمار : ما تريد ؟
وقال صهيب : وما تريد أنت ؟
فأجاب عمار أردت ان أدخل على محمد وأسمع كلامه ! . .
وقال صهيب : وأنا أردت كذلك .
ثم دخلا ، فعرض النبي ﷺ عليهما الاسلام فأسلما معاً ثم مكثا يوماً كاملاً وخرجا مستخفيين » ورجع عمار إلى بيته فأسلم من بعده أبوه ياسر وأمه سمية وأخوه عبد الله ، والظاهر ان لعمار أثراً في اسلام عائلته .

وتم اسلام هذه العائلة في احرج الظروف ، وأقسى ما مر به تاريخ صدر الاسلام من حيث القلة والضعف والهوان .

أدى اسلام اسرة عمار إلى سخط حلفائها من بني مخزوم ، فثارت ثائرتهم ونقموا على الاسرة المسلمة وكان من أثره أيضاً ان عصفت بها عواصف المحن وهاجت عليها رزايا العذاب التي أقل ما وصفت بأنها عذاب ايمان مثلما كانت محنة للايمان .

والظاهر ان قريشاً أرادت أن ترد بعذابها للمستضعفين ممن لا قوم لهم ولا عشائر في مكة ولا يملكون قوة ما . . من الذين عرفت باسلامهم اسلام عدد منهم تخويفاً وردعاً وعبرة للآخرين . وكان وقود هذا الرد والتعذيب الحديد الحار والنار ، والاسواط ثم أرض مكة في وهج الظهيرة . . وقد كثرت الروايات حول فنون عذاب المخزوميين لاسرة ياسر ، ونجد اشارات متعددة في أغلب كتب التاريخ فقد ذكر اليعقوبي : « كان المشركون يخرجون هذه الاسرة المؤمنة إذا حميت الظهيرة ويأخذون منهم مأخذاً عظيماً من البلاء ، يعذبونهم برمضاء مكة واخذت قريشا ياسرا وسمية وابنيهما (عمار وعبدالله) وبلالا وخبابا وصهيبا فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ . ثم جاء إلى كل واحد منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبها وربطوا سمية بين بعيرين ، وجاء أبو جهل يشتمها ويرفث ثم طعنها في قلبها وهي تأبى الا الاسلام وقتلوا زوجها ياسراً فكانا أول شهيدين في الاسلام » ويبلغ العذاب بعمار إلى درجة لا يدري ما يقول ولا يعي ما يتكلم وروى انه قال للنبي ﷺ « لقد بلغ منا العذاب كل

---

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها «ح» .

مبلغ . قال النبي ﷺ صبراً أبا اليقظان . اللهم لا تعذب أحداً من آل عمار بالنار » . ويقال انه ﷺ كان يمر بهم فيدعو بقوله « صبر آل ياسر موعدكم الجنة » . « اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت » .

وقد لوحظت آثار النار واضحة على ظهر عمار حتى أواخر حياته .

وروي ان عمار جاء النبي فقال له النبي : (ما وراءك قال عمار : شر يا رسول الله ، ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير ، فقال النبي ﷺ كيف تجد قلبك ؟ قال عمار مطمئنا بالايمان ، قال النبي ﷺ فان عادوا فعد) .

ثم نزلت الآية الكريمة في اقرار هذا اللون من الدعوة وامضاء ما فعله عمار أمام اعدائه بقوله تعالى (من كفر بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ، ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب الله ولهم عذاب عظيم) .

وبموجب هذه الآية أقر مبدأ التقية في تشريع الاسلام ، وأيد الرسول مثل هذا التظاهر باللسان .

قتل في صفين وكان عمره أربعاً وتسعين سنة ، وهو من السابقين الاولين - كما تقدم - ، هاجر الهجرتين إلى الحبشة والمدينة وصلى إلى القبلتين وشهد بدراً واحداً وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ وأبلى بلاء حسناً ، وهو في كل الوقائع من المقدمين في الجيش ، ويوم ثار مسيلمة الكذاب ثم قضي عليه يوم اليمامة كان عمار من رجال ذلك اليوم المعدودين الذي انتصر فيه المسلمون على المرتدين . روى الواقدي عن عبد الله بن عمر قال : رأيت عماراً يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف عليها يصيح يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون أنا عمار بن ياسر هلموا إلي ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل أشد قتال .

كان عمار آدم طوالاً مضطرباً أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين . قال ابن عبد البر ان عماراً قال كنت تربا لرسول الله في سنه ، لم يكن احد اقرب اليه مني .

وعمار اسم ميمون ، قال في القاموس : العمار الكثير الصلاة والصيام والقوي الايمان الثابت في أمره والطيب الثناء والطيب الروائح والمجتمع الامر إلى آخر ما قال، وأخرج ابن عبد البر في الاستيعاب : استأذن على رسول الله يوماً فعرف صوته فقال : مرحبا بالطيب ابن الطيب ائذنوا له . وقد أجمع أهل التفسير ان قوله تعالى : (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) نزل في عمار بن ياسر إذ أنه اعطى المشركين بلسانه ما أرادوا مكرها فقال قوم يا رسول الله ان عماراً كفر فقال الرسول ﷺ كلا ان عماراً ملىء ايماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه ، وجاء عمار إلى رسول الله وهو يبكي فقال النبي ما وراءك ؟ فقال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتم بخير ، فجعل رسول الله يمسح عينيه ويقول : ان عادوا لك فعد لهم بما قلت : وتواترت الاحاديث عن النبي ﷺ انه قال لعمار بن ياسر : ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، ووردت في فضله أحاديث كثيرة منها قول النبي ﷺ : عمار جلدة بين عيني .

وقال ابن عبد البر : كتب عمر إلى أهل الكوفة : اما بعد فاني بعثت اليكم عماراً أميراً وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ فاسمعوا لهما واقتدوا بهما ، وروي عن عائشة انها قالت : قال رسول الله : كم ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لابره منهم عمار بن ياسر .

وروى النسائي في الخصائص بسنده عن أم سلمة ان رسول الله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية . (وبسنده) عن أم سلمة قالت لما كان يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره فوالله ما نسيت وهو يقول : اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وجاء عمار فقال ابن سمية تقتله الفئة الباغية (وبسنده) عن حنظلة بن خويلد كنت عند معاوية فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته ، فقال عبيد الله بن عمر يطيب أحدكما نفساً لصاحبه فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتلك الفئة الباغية . وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان أمير المؤمنين عليه السلام لما أراد المسير إلى صفين دعا من كان معه من المهاجرين والانصار فاستشارهم فقام فيمن قام عمار بن ياسر فذكر الله بما هو أهله وحمده وقال يا أمير المؤمنين ان استطعت أن لا تقيم يوماً واحداً فاشخص بنا قبل استعار نار الفجرة واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة وادعهم إلى رشدهم وحظهم فان قبلوا سعدوا وان ابوا الا حربنا فوالله ان سفك دمائهم والجد في جهادهم لقربة عند الله وهو كرامة منه وروى نصر في كتاب صفين ان عمار بن ياسر قال لما ظهر من أبي زينب بن عوف بعض الشك حين عزم أمير المؤمنين عليه السلام على المسير إلى صفين : أثبت أبا زينب ولا تشك في الاحزاب عدو الله ورسوله ، وخرج عمار وهو يقول :

سيروا فخير الناس أتباع علي ... سيروا إلى الاحزاب أعداء النبي
وقودنا الخيل وهز السمهري ... هذا أوان طاب سل المشرفي

وحمل يوم صفين وهو يقول :

صدق الله وهو للصدق أهل ... وتعالى ربي وكان جليلا
رب عجل شهادة لي بقتل ... في الذي قد أحب قتلا جميلا
مقبلا غير مدبر ان للقتل ... على كل ميتة تفضيلا
انهم عند ربهم في جنان ... يشربون الرحيق والسلسبيلا
من شراب الابرار خالطة المسك ... وكأسا مزاجها زنجبيلا

(وبسنده) عن النبي ﷺ انه رآهم يحملون حجارة المسجد فقال ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه إلى النار (وبسنده) قال لقد ملىء عمار ايماناً إلى مشاشه (وبسنده) عن النبي ﷺ ان الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي وعمار وسلمان (وبسنده) لما بني المسجد جعل عمار يحمل حجرين حجرين فقال له رسول الله ﷺ يا أبا اليقظان لا تشقق على نفسك قال يا رسول الله اني أحب ان أعمل في هذا المسجد ثم مسح على ظهره ثم قال انك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية وروى نصر في كتاب صفين بسنده عن عبد خير الهمداني قال نظرت إلى عمار بن ياسر يوماً من أيام صفين رمي رمية فأغمي عليه ولم يصل الظهر والعصر والمغرب ولا العشاء ولا الفجر ثم أفاق فقضاهن جميعاً يبدأ بأول شيء فاته ثم التي تليها . وفيه بسنده عن حذيفة بن اليمان سمعت رسول الله ﷺ يقول ابن سمية لم يخير بين أمرين قط الا اختار أرشدهما يعني عماراً فالزموا سمته قال وفي حديث

عمرو بن شمر قال حمل عمار يوم صفين وهو يقول :

كلا ورب البيت لا أبرح اجي حتى أموت أو أرى ما أشتهي
أنا مع الحق أحامي عن علي صهر النبي ذي الامانات الوفي
ونقطع الهام بحد المشرفي

وروى احمد بن عبد العزيز الجوهري في زيادات كتاب السقيفة قال نادى عمار بن ياسر يوم بويع عثمان يا معشر المسلمين انا قد كنا وما كنا نستطيع الكلام قلة وذلة فأعزنا الله بدينه وأكرمنا قلة وذلة فأعزنا الله بدينه وأكرمنا برسوله فالحمد لله رب العالمين يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه ههنا مرة وههنا مرة ما انا آمن ان ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله فقال له هشام بن الوليد بن المغيرة يا ابن سمية لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك ما أنت وما رأت قريش لانفسها انك لست في شيء من أمرها وامارتها فتنح عنها وتكلمت قريش بأجمعها فصاحوا بعمار وانتهزوه فقال الحمد لله رب العالمين ما زال أعوان الحق أذلاء ثم قال فانصرف (اهـ) .

وكان عمار حليفاً لبني مخزوم ولهذا لما نال غلمان عثمان من عمار ما نالوا من الضرب لانتقاده ولاة عثمان حتى انفتق له فتق في بطنه وكسروا ضلعاً من أضلاعه اجتمعت بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات لا قتلنا به أحداً غير عثمان .

وسبب ذلك ان عثمان بن عفان أرسل رجالاً يتحرون العمال ومنهم عمار إلى مصر فعادوا يمتدحون الولاة الا عماراً استبطأه الناس حتى ظنوا انه اغتيل فلم يفاجئهم الا كتاب من عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر وهو أخو أبي سرح من الرضاعة يخبرهم ان عماراً قد استماله قوم بمصر وقد انقطعوا اليه ، فكان تصريح عمار بالحق سبب اعتداء غلمان عثمان عليه ولم يمنعه ذلك أن يجاهر بالحق ويذكر مظالم والي مصر عبد الله بن سعد المذكور ، فصدق عليه انه ممن لا تأخذه لومة لائم في سبيل الحق وهو أول من جاهر فيه ولم يداهن الولاة ولم يبال بطشهم ، فكان أول « مفتش اداري » مخلص .

روى نصر بن مزاحم انه لما كانت وقعة صفين ونظر عمار إلى راية عمرو بن العاص قال : والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدهن ، ورواية ابن جرير في تاريخه : لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله ﷺ وهذه الرابعة ما هي أبر ولا أتقى .

وروى ابن جرير وابن عبد البر عن الاعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : شهدنا مع علي صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين الا رأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعونه كأنه علم لهم وسمعته يقول يومئذ لهاشم بن عتبة : يا هاشم تقدم الجنة تحت ظلال السيوف والموت في أطراف الاسل اليوم ألقى الاحبة محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ثم قال :

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله

فلم أر أصحاب محمد ﷺ قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ .

قال ابن الاثير : خرج عمار بن ياسر على الناس (يوم صفين) فقال اللهم انك تعلم اني لو أعلم ان رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته ، اللهم انك تعلم لو اني اعلم ان رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت واني لا أعلم اليوم عملاً أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملاً هو أرضى منه لفعلته والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعملنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال : من يبتغي رضوان الله لا يرجع إلى مال ولا ولد فأتاه عصابة فقال : اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون بدم عثمان والله ما أرادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحقبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم تكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا أتباعهم بأن قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا فبلغوا ما ترون ولولا هذه الشبهة لما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ، ثم مضى وهو يقول : الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل اليوم القى الاحبة محمداً محزبه ، وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال : يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك تبا لك فقال عمرو : لا ولكن اطلب بدم عثمان فقال له عمار : اشهد على علمي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه اله تعالى وأنك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي الناس على قدر نياتهم ما نيتك لغد ؟ ثم قاتل عمار ولم يرجع حتى قتل .

وكان الذي تولى قتل عمار أبو الغادية الفزاري وابن جزء السكسكي فأما أبو الغادية فطعنه برمح وأما ابن جزء فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول : أنا قتلته فقال عمرو بن العاص : والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معاوية فقال لعمرو : ما رأيت مثلما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو : هو والله ذاك وانك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة .

ومقتل عمار أزال الشبهة لكثير من الناس وكان سبباً لرجوع جماعة إلى أمير المؤمنين علي (ع) والتحاقهم به كما جرى لخزيمة بن ثابت فانه ما زال كافاً سلاحه معتزلاً الحرب في الجمل وفي بعض أيام صفين حتى قتل عمار فأصلت سيفه وقاتل مع علي (ع) حتى قتل وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتل عماراً الفئة الباغية .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه عمرو حين قتل عمار : أقتلتم عماراً وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ؟ فقال عمرو لمعاوية : أتسمع ما يقول عبد الله ؟ فقال معاوية : انما قتله من جاء به وسمعه أهل الشام فقالوا : انما قتله من جاء به .

ورواية ابن جرير الطبري عن أبي عبد الرحمان السلمي : فلما كان الليل قلت : لادخلن اليهم حتى أعلم هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا فركبت فرسي ـ وقد هدأت الرجل ـ ثم دخلت واذا أنا بأربعة يتسايرون : معاوية وأبو الاعور السلمي وعمرو بن العاص وهو خير الاربعة ، فأدخلت فرسي بينهم مخافة أن يفوتني ما يقول أحد الشقين فقال عبد الله لابيه : يا أبت قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ،

قال : وما قال ؟ قال : ألم تكن معنا ونحن نبني المسجد والناس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وعمار ينقل حجرين حجرين ولبنتين لبنتين فغشي عليه فأتاه رسول الله ﷺ فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وأنت تنقل حجرين حجرين ولبنتين لبنتين رغبة منك في الاجر وانت ويحك مع ذلك تقتلك الفئة الباغية فدفع عمرو صدر فرسه ثم جذب معاوية اليه فقال : يا معاوية اما تسمع ما يقول عبد الله ؟ قال : وما يقول ؟ فأخبره الخبر فقال معاوية : انك شيخ أخرق ولا تزال تحدث بالحديث وانت تدحض في بولك أو نحن قتلنا عماراً انما قتل عماراً من جاء به فخرج الناس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون : انما قتل عماراً من جاء به ، فلا أدري من كان أعجب هو أو هم .

ولما بلغ أمير المؤمنين علياً (ع) ذلك قال : يكون النبي ﷺ قاتل حمزة لانه جاء به .

وأورد ابن عساكر الدمشقي في تاريخه أن علياً (ع) قال حين قتل عمار : ان امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار بن ياسر ويدخل عليه المصيبة لغير رشيد رحم الله عماراً يوم اسلم ورحم الله عماراً يوم قتل ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً لقد رأيت عماراً وما يذكر من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة الا كان رابعاً ولا خمسة الا كان خامساً .

عمر بن اسماعيل بن موسى الحرفوشي .

في بعض مكتوبات الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف قال الشيخ عبد الرحمن التاجي البعلبكي في قصر الامير عمر الحرفوشي حاكم بعلبك مؤرخاً بناءه سنة ١٠٧٨ من قصيدة طويلة قال فيها :

عمر الامير الندب ما غمر الورى ... احسانه الصافي فكل يحمد
ليث يريك البرق في يوم الوغى ... عضب يجرده وطرف أجرد
من أسرة سادوا الورى بمكارم ... غـر وآلاء لهم لا تجحد
أعني الحرافشة الكرام ومن لهم ... عز يذل له العزيز الاصيد
ولذاك ثغر السعد قال مؤرخاً ... قصـر زهي لـلامير مشيد

أبو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الكوفي .

ولد سنة ٤٤٢ وتوفي في شعبان ٥٣٩ في أيام المقتفي ودفن في المسبلة التي للعلويين وقدر من صلى عليه بثلاثين ألفاً .

أقوال العلماء فيه

في معجم الادباء : امام من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث قال السمعاني وكان خشن العيش صابراً على الفقر قانعاً باليسير ورحل إلى الشام وسمع من جماعة وأقام بدمشق وحلب مدة وحضرت عنده وسمعت منه وكان حسن الاصغاء سليم الحواس ويكتب خطاً مليحاً سريعاً على كبر سنه (اهـ) وذكره السيوطي في بغية الوعاة .

اخباره

في معجم الادباء عن أبي الغنائم النرسي انه قال سمعت الشريف عمر يقول دخل ابو عبد الله الصوري الكوفة فكتب بها عن أربعمائة شيخ وقدم علينا هبة الله بن المبارك السقطي فأفدته عن سبعين شيخاً من الكوفيين وما بالكوفة اليوم أحد يروي الحديث غيري ثم ينشد :

مـنـذ دخلت الـيـمـنـا ... لم أر وجـهـا حـسـنـا
فـفـي حـر ام بـلـدة ... احسـن من فـيـهـا انـا

قال ياقوت : حكي ان اعرابيين مرا بالشريف عمر وهو يغرس فسيلا فقال احدهما للآخر أيطمع هذا الشيخ مع كبره ان يأكل من جني هذا الفسيل فقال الشريف يا بني كم كبش في المرعى وخروف في التنور ففهم احدهما ولم يفهم الآخر فقال الذي لم يفهم لصاحبه ايش قال قال انه يقول كم من ناب يسقى في جلد حوار ، فعاش حتى أكل من ثمر ذلك الفسيل . قال تاج الاسلام سمعت عمر بن ابراهيم بن محمد الزيدي يقول لما خرجنا من طرابلس الشام متوجهين إلى العراق خرج لوداعنا الشريف أبو البركات بن عبيد الله العلوي ودع صديقاً لنا يركب البحر الى الاسكندرية فرأيت خالك يتفكر فقلت له اقبل على صديقك فقال لي قد علمت أبياتاً اسمعها فأنشدني في الحال :

قربوا للنوى القوارب كيما ... يقتـلوني ببنيـهم والفراق
شرعوا في دمي بتشديد شرع ... تركوني من شدها في وثاق
قلعوا حين أقلعـوا لفؤادي ... ثم لم يلبثوا بقدر الفـواق
ليتهم حين ودعوني وساروا ... رحموا عبرتي وطول اشتياقي
هذه وقفة الفراق فهل احـ ... ـيا ليوم يكون فيه التلاقي

مذهبه

قال السيوطي في بغية الوعاة كان زيدياً جارودي المذهب وقال ياقوت عن السمعاني سمعته يقول أنا زيدي المذهب ولكني أفتي على مذهب السلطان يعني أبا حنيفة إلى أن قال سمعت أبا الغنائم بن النرسي يقول كان الشريف عمر جارودي المذهب لا يرى الغسل من الجنابة[1] وقال السمعاني كنت ألازمه طول مقامي بالكوفة في الكرات الخمس ما سمعت منه في طول ملازمتي له شيئاً في الاعتقاد أنكرته غير اني كنت يوماً قاعداً في باب داره وأخرج لي شدة من مسموعاته وجعلت افتقد فيها حديث الكوفيين فوجدت فيها جزءاً مترجماً بتصحيح الأذان بحي على خير العمل فأخذته لاطلاعه فأخذه من يدي وقال هذا لا يصلح لك له طالب غيرك ثم قال ينبغي للعالم أن يكون عنده كل شيء فان لكل نوع طالباً وسمعت يوسف بن محمد بن محمد بن مقلد يقول كنت أقرأ على الشريف عمر جزءاً فمر بي حديث فيه ذكر عائشة فقلت رضي الله عنها فقال لي تدعو لعدوة علي فقلت حاشى وكلا ما كانت عدوة علي ثم قال ياقوت : قال في تاريخ الشام حكى أبو طالب ابن الهراس الدمشقي وكان حج مع أبي البركات انه صرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن فاستعظم أبو طالب ذلك منه وقال ان الأئمة على غير ذلك فقال له ان اهل الحق يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بأهله قال هذا معنى حكاية أبي الطيب .

مشائخه

قال ياقوت اخد النحو عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي عن أبي

---

(١) هذا ساقته العداوة والعصبية فالجارودية لم يسمع انهم لا يرون الغسل من الجنابة .

الحسين عبد الوارث عن خاله أبي علي الفارسي وسمع ببغداد أبا بكر الخطيب وأبا الحسين بن النقور وبالكوفة أبا الفرج محمد بن علاء المخازن وغيره ورحل الى الشام وسمع من جماعة .

تلاميذه

قال ياقوت نأخذ عنه أبو السعادات ابن الشجري وأبو محمد ابن بنت الشيخ وحضر عنده السمعاني وسمع منه .

مؤلفاته

قال ياقوت وللشريف تصانيف منها شرح اللمع .

عمرو بن احيحة

قال يوم الجمل في خطبة الحسن عليه السلام بعد خطبة عبد الله بن الزبير :

حسن الخير يا شبيه أبيه — قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التي صدع الله — بها عن أبيك أهل العيوب
وكشفت القناع فاتضح الامـ — ـر وأصلحت فاسدات القلوب
لست كابن الزبير لجلج في القو — ل وطاطا عنان فشل مريب (كذا)
وأبى الله ان يقوم بما قا — م به ابن الوصي وابن النجيب
ان شخصا بين النبي لك الخيـ — ـر وبين الوصي غير مشوب

عمرة بنت النعمان زوجة المختار الثقفي .

بعد مقتل زوجها أرادها مصعب بن الزبير على أن تتبرأ من زوجها فأبت ذلك ، فأمر مصعب أن توضع في حفرة . ووقف السياف على رأسها شاهراً سيفه ووقف بجانبه مصعب يحضها على أن تتبرأ من زوجها ، تارة كان يهددها بالقتل وتارة يغريها بالمال والجاه . وهي تقول غير آبهة لوعده ولا مبالية بتهديده : « كيف أتبرأ من رجل يقول ربي الله ؟ » كان صائم نهاره قائم ليله ، قد بذل دمه لله ولرسوله ، شهادة أرزقها ثم اتركها ؟ . . اللهم أشهد اني متبعة لنبيك وابن نبته وأهل بيته وشيعته . .

فأمر مصعب السياف أن يضربها بالسيف فضربها ثلاث ضربات حتى ماتت ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة :

قتلوها ظلماً على غير جرم — ان لله درهـا من قتيـل

ويقول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

فلا هنأت آل الزبير معيشة — وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب
كأنهم اذ أبرزوها وقطعت — بأسيافهم فازوا بمملكة العرب
ألم تعجب الاقوام من قتل حرة — من المحصنات الدين محمودة الادب

عمرو بن الحمق الخزاعي

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عمرو بن الحمق قال لعلي عليه السلام وهو يتجهز إلى صفين حين سمعه هو وحجر بن عدي يظهران البراءة واللعن من أهل الشام فأمرهما بالكف فقالا ألسنا محقين قال بلى ولكن كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين ولكن لو وصفتم مساوىء أفعالهم لكان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالهم كان هذا أحب إلي وخيراً لكم ، فقالا يا أمير المؤمنين نقبل عظتك ونتأدب بأدبك . وقال عمرو بن الحمق اني والله يا أمير المؤمنين ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا ارادة مال تؤتينيه ولا التماس سلطان يرفع ذكري به ولكن أحببتك لخصال خمس انك ابن عم رسول الله ﷺ وأول من آمن به وزوج سيدة نساء الامة فاطمة بنت محمد ﷺ وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ وأعظم رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد فلو اني كلفت نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي حتى يأتي على يومي في امر أقوي به وليك وأوهن به عدوك ما رأيت اني قد أديت فيه كل الذي يحق علي من حقك ، فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام اللهم نور قلبه بالتقى واهده الى صراط مستقيم ليت ان في جندي مائة مثلك فقال حجر اذا والله يا أمير المؤمنين صلح جندك وقل فيهم من يغشك (اهـ وأمره أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين على خزاعة . وقال عمرو بن الحمق يوم صفين :

تقول عرسي لما ان رأت ارقي — ماذا يهيجك من أصحاب صفينا
ألست في عصبة يهدي الاله بهم — أهل الكتاب ولا بغيا يريدونا
فقلت اني على ما كان من رشد — أخشى عواقب أمر سوف يأتينا
ادالة القوم في أمر يراد بنا — فاقني حياء وكفي ما تقولينا

وقال معاوية يوماً لعمرو بن العاص ائت ببني أبيك فقاتل بهم فانه ان يكن عند أحد خير فعندهم فأتى جماعة أهل اليمن فقال أنتم اليوم الناس وغداً لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الامر احملوا معي على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو وهو يقول :

اكـرم بجمـع طيب يمـاني — جدوا تكونـوا أوليا عثمـان
خـليفـة الله عـلى تـبيـان

فحمل عليهم عمرو بن الحمق وهو يقول :

بؤسا لجند ضائع يماني — مستوستين كأنساق الضان
تهوي إلى راع لها وسنان — اقحمها عمرو الى الهوان
يا ليت كفي عدمت بناني — وانكم بالشحر من عمان

ولما رفعت المصاحف يوم صفين قال عمرو بن الحمق يا أمير المؤمنين انا والله ما اخترناك ولا نصرناك عصبية على الباطل ولا أحببنا الا الله عز وجل ولا طلبنا الا الحق ولو دعانا غيرك إلى ما دعوت اليه لكان فيه اللجاج وطالت فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي (اهـ) .

ولما قتل علي بن أبي طالب بعث معاوية في طلب انصاره فكان في فيمن طلب عمرو بن الحمق الخزاعي فراغ منه فأرسل الى امرأته آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمان بن الحكم ظفر بعمرو بن الحمق في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه إلى معاوية ، فكان أو رأس حمل في الاسلام وأهدي من بلد إلى بلد ، فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به إلى آمنة في السجن وقال للحرسي احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه إلي واطرح الرأس في حجرها ، ففعل ، فارتاعت له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت نفيتموه عني وطيلاً وأهديتموه إلي قتيلاً فأهلاً وسهلاً بمن كنت له غير قالية وأنا له اليوم غير ناسية . الى اخر القصة التي ذكرت مفصلاً في ترجمة آمنة من هذا الكتاب .

وبعد قتل عمرو كتب الحسين بن علي الى معاوية : أولست القاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح بعدما أمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً نزل اليك من رأس جبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً بذلك العهد .

أبو حية عمرو بن غزية الانصاري .

شهد مع علي (ع) الجمل وصفين وهو الذي عقر الجمل يوم البصرة وقال بصفين :

سائل حليلة معبد عن فعلنا ... لحليلة اللخمي وابن كلاع
واسأل عبيد الله عن أرماحنا ... لما ثوى متجدلا بالقاع
واسأل معاوية المولي هاربا ... والخيل تعدو وهي جد سراع
ماذا يخبرك المخبر منهم ... عنا وعنهم عند كل دفاع
أن يصدقوك يخبروك بأننا ... أهل الندى مستسلمون الداعي
ندعو إلى التقوى ونرعى أهلها ... برعاية المأمون لا المضياع
ان يصدقوك يخبروك بأننا ... نحمي الحقيقة عند كل مصاع
ونسن للاعداء كل مثقف ... لدن وكل مشطب قطاع

عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي .

قتل ببلاد الشام حوالي سنة ١٤ من الهجرة وكان من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام استعمله رسول الله ﷺ على تيماء وخيبر فلما توفي رسول الله ﷺ رجع من عمالته ولم يعمل لاحد بعده كما مر في ترجمة أخيه خالد ، وهو غير عمرو بن سعيد بن القاسم المعروف بالاشدق الذي كان والياً على المدينة عند قتل الحسين عليه السلام والذي قتله عبد الملك بن مروان بل هو ابن اخيه العاص ابن سعيد بن العاص بن امية فهو عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية .

ابو عمرة عمرو بن محصن الانصاري .

قال نصر كان من أعلام أصحاب علي (ع) قتل في المعركة بصفين وجزع علي لقتله وقالت امرأة من أهل الشام :

لا تعدموا قوماً أذاقوا ابن ياسر ... شعوبا ولم يعطوكم بالخزائم
فنحن قتلنا اليثربي ابن محصن ... خطيبكم وابني هديل وهاشم[1]

وقال عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الانصاري وفي رواية النجاشي يبكيه

لنعم فتى الحين عمرو بن محصن ... اذا صائح الحي المصبح ثوبا
اذا الخيل جالت بينها قصد القنا ... يثرن عجاجا ساطعا متنصبا
لقد فجع الانصار طرا بسيد ... أخي ثقة في الصالحات مجربا
فيا رب خير قد أفدت وجفنة ... ملأت وقرن قد تركت مخيبا
ويا رب خصم قد رددت بغيظه ... فآب ذليلا بعدما كان مغضبا
وراية مجد قد حملت وغزوة ... شهدت اذا النكس الجبان تهيبا
طويل عماد المجد رحب فناؤه ... خصيبا اذا ما رائد الحين أجدبا
عظيم رماد النار لم يك فاحشا ... ولا فشلا يوم القتال مغلبا
وكنت ربيعا ينفع الناس سيبه ... وسيفا جرازا باتك الحد مقضبا
فمن يك مسرورا بقتل ابن محصن ... فعاش شقيا ثم مات معذبا
فان تقتلوا الحر الكريم ابن محصن ... فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وان تقتلوا ابني بديل وهاشما ... فنحن تركنا منكم القرن اعضبا
ونحن تركنا حميرا في صفوفكم ... لدى الموت صرعى كالنخيل مشذبا
وأفلتنا تحت الاسنة مرثد ... وكان قديماً في الفرار مجربا
ونحن تركنا عند مختلف القنا ... أخاكم عبيد الله لحما ملحبا
بصفين لما ارمض عند صفوفكم ... ووجه ابن عتاب تركناه ملغبا
وطلحة من بعد الزبير ولم ندع ... لظبة في الهيجا عريفا ومنكبا
ونحن احطنا بالبصير وأهله ... ونحن سقيناكم سماما مقشبا

كمال الدين ابو القاسم عمر بن أبي جرادة العقيلي الحلبي، المعروف بابن العديم[2]

من أدباء القرن السادس الهجري ومؤرخيه ، تميز بشتى ألوان المعرفة ، فكان أديبا وشاعرا وفقيها وسفيرا ومؤرخا فذا .

وصفه ياقوت بقوله : أن الله عز وجل عنى بخلقته فأحسن خلقه وخلقه ، وعقله وذهنه وذكاءه ، وجعل همته في العلوم ومعالي الامور ، فقرأ الادب وأتقنه ، ثم درس الفقه فأحسنه ونظم القريض فجوده ، وأنشأ النثر فزينه ، وقرأ حديث الرسول ﷺ وعرف علله ورجاله وتأويله وفروعه .

في هذه الخطوط السريعة التي رسمها ياقوت في معجم الادباء ، وهو من معاصريه ، صور جلية عن عبقرية هذا الشاب الذي نشأ في بيت علم وأدب وفضل ، فقد ظل هذا البيت يتوارث أفراده العلم أربعة قرون كاملة .

كان جده من سكان البصرة نزح عنها بعد المئتين للهجرة في تجارة إلى الشام ، وفي رواية أن طاعونا نزل بالبصرة فخرج منها جماعة من بني عقيل وقدموا إلى الشام فاستوطن جدهم الاكبر حلب .

ومنذ ذلك العهد ، حتى القرن السادس والسابع ، والبلاد العربية تتحدث عن هذه العائلة التي ضمت الادباء والشعراء والقضاة ، كان آخرهم والد كمال الدين الذي ولي منصب قاضي القضاة . وكان قبلها خطيب القلعة في عهد نور الدين محمود زنكي ، ثم خازن المملكة على أيام ولده الملك الصالح اسماعيل ، ثم عزل من منصب قاضي القضاة لا لشيء الا لأنه « حنفي المذهب[3] » والدولة شافعية فلم يؤثر ذلك فيه لان له من ثروته وجاهه وعلمه ما يغنيه عن التكسب من مال الدولة فقبع في قصره يقطع الوقت بالمطالعة والدرس والاشراف على أملاكه ومزارعه . وبينما هو في هذه الحياة الحرة الطليقة من كل قيد ، اذ بنبأ سار ترقص له القلوب ، فقد انبثق فجر اليوم العاشر من شهر ذي الحجة سنة ٥٨٨ هـ عن مولود أشاع البشر في بيت آل العديم .

تقبل القاضي والد كمال الدين ، هذه البشرى برعشة المضطرب غير المطمئن ، فقد أنعم الله عليه بعدة بنات من أجمل ما خلق الله ، وكان برغم

---

(١) هذا على الاقواء .

(٢) من التراجم التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها وهذه مكتوبة بقلم : سامي الكيالي وقد ذكر المؤلف في الجزء السادس في (ابن) : ابن العديم وقال ان اسمه عمر بن احمد بن هبة الله . ولما ترجم لاحد أحفاده ابراهيم بن محمد ، ذكر النسب هكذا : ابراهيم بن محمد بن عمر ابن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله . وينتهي النسب إلى آل أبي جرادة . وعندما يطلق اسم (ابن العديم) فإنما يراد به المترجم لا غيره . لذلك فإننا نرى ان الاختلاف في سلسلة النسب عند ذكر الجد والحفيد انما هو جار على ما هو معروف من نسبة الرجل الى جده الادنى واحيانا الى جده الأعلى « ح » .

(٣) هو شيعي لا حنفي ، راجع تشيع آل أبي جرادة في الجزء الخامس ، وبنو العديم بيت من الشيعة معروف ، لذلك لنا أن نقول أن عزله كان لتشيعه « ح » .

حبه لبناته ، في حسرة على وليد يرث هذا المجد العلمي الذي كان ينتقل من الآباء إلى الابناء .

وكلما تقدمت به السن كان يشعر أن القدر لن يهبه مولودا ذكرا ، ولكن الآمال كثيرا ما تنبث من السجف السود . ومن الله على الشيخ بوليد ذكر . وليس هذا الوليد مؤرخنا كمال الدين ، بل شقيقه ، فلم يكد يشب عن الطوق حتى استله القدر من بين يديه ، فحزن الوالد حزنا عميقا هد قواه . وأصابه ما لم يصب والد على فقد ولده فامتنع عن الطعام والشراب الا ما يقيم جسده الضاوي .

وقد هم يوما وقد غلبه الحنين ولج به الشوق وعصاه الصبر ـ هم أن يخرج فلذة كبده من القبر ليروي غليل شوقه وينعم برؤيته .

وبالرغم مما كان عليه الشيخ من قوة وجبروت فقد امتنع عليه الحجر ، ولم يستطع أن يكشف عن القبر ، فأدرك أن الله جلت قدرته ، أراد ذلك شفقه منه على الطفل وعليه ، فزجر نفسه ، وعاد إلى البيت متعبا مكدودا يبكي همسا ويصلي ، وما زال حتى ارتمى على فراشه وهو في غاية الاعياء .

وبديهي ، وهو في هذه الحالة ، أن يستيقظ « عقله الباطن » على الرؤى والهواجس ، وأن تتراءى له الاحلام وهو في غفوته اليقظة . فرأى في تلك الليلة رؤيا أرعبته أولا . . ثم ما لبثت أن شفته من مرضه .

رأى ولده ، وسمع صوته ، وقد خيل اليه أنه يخاطبه بقوله :

« يا أبي : عرف والدتي اني أريد أن أجيء اليكم » .

واستيقظ أبو الحسن مذعورا . وركض إلى زوجته يريد ايقاظها . ولم تكن الام المفجوعة نائمة ، فهي أشد لوعة على ولدها من أبيه ، فما كاد يقص عليها نبأ الرؤيا حتى بكت بكاء شديدا .

وتشاء ارادة المولى أن ترأف بهذين القلبين الكسيرين ، فمن الله عليهما بولد نحيف البنية ، تكاد تحسبه شبحا من الاشباح .

ولعل القارىء قد أدرك أن هذا المولود هو كمال الدين مؤرخ حلب ، موضع حديثنا في هذه الكلمة .

وقد عنى والده بتربيته منذ صغره تربية علمية ، وتنشئته على غرار آبائه وأجداده .

وكان يفرض عليه حفظ طائفة من الكتب « فحفظ « اللمع » وحفظ « القدوري » وحفظ غيرهما في مدد قصيرة . وكان قد حفظ القرآن الكريم

وحفظ كتاب الله ميزة في آل العديم ، فما منهم الا من انطوى صدره على آياته المحكمات .

وفي هذا الصدد يقول : « لما ختمت القرآن قبلني والدي بين عيني وبكى وقال : الحمد لله يا ولدي ، هذا الذي كنت أرجوه فيك ، حدثني جدك عن أبيه عن سلفه : أنه ما منا أحد ، إلى زمن النبي ﷺ الا من ختم القرآن . . » .

وعرف كمال الدين بين أترابه بالسبق ، وكان شديد الاتصال بعلماء عصره ، سمع الحديث عن أبيه وعمه أبي غانم ، وابن طبرزد ، والافتخار والكندي والخرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والمقدس .

لقد سافر إلى دمشق وإلى القدس سنة ٦٠٣ هـ ، ثم عاد فسافر مرة ثانية بعد خمس سنوات .

ولم تكن بغيته من هذه الرحلة التفرج على البلدان بل طلب العلم من الائمة العظماء ، مع درس الحالة السياسية والاجتماعية وتلمس ما كانت عليه دمشق والقدس من غليان واضطراب . .

وعاد إلى حلب يتابع نهجه الدراسي ، واذ أصبح مرموق القدر بين العلماء ، نيط به التدريس في أعظم مدارس حلب وهو في الثامنة والعشرين من عمره .

وأخذ يؤلف في هذه السن المبكرة ، فكتب للملك الظاهر كتاب « الدراري في ذكر الذراري » ، وقدمه اليه هدية يوم ولد ولده الملك العزيز الذي أسندت اليه سلطة حلب بعد أبيه .

كما كتب كتاب « ضوء الصباح في الحث على السماح » ، صنفه للملك الاشرف . وحين أنعم الملك النظر في جمال خطه رغب رؤيته ، ولما مثل يديه أحسن اليه وأكرمه وخلع عليه وشرفه .

وهكذا ، بدأ نجم ابن العديم يلمع وأخذ صيته يدوي ، وأحبه العلماء والملوك ، وكأنما كان التأليف نزعة من نزعات هذا الشاب فلا يكاد ينتهي من وضع كتاب حتى يبدأ بوضع كتاب آخر .

وقد طلب اليه ياقوت أن يؤرخ لآل العديم الذين يتصل نسبهم ببني جرادة فكتب في أسبوع واحد كتاب « الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة » ، واذ عرف بجودة الخط فقد وضع كتابا في الخط وعلومه ، ووصف آدابه وأقلامه وطروسه ، وما جاء فيه من الحديث والحكم . ومن كتبه « تدبير حرارة الاكباد ، في الصبر على فقد الاولاد » ، صور فيه لواعج الحزن في صدر أبيه الذي فجع بفقد أخيه .

على أن أعظم كتبه بدون ريب كتابه الجليل « تاريخ حلب » الذي لا يقتصر على أخبار ملوكها ، وابتداء عمارها ، ومن كان بها من العلماء ، ومن دخلها من أهل الحديث والرواية والدراية والملوك والامراء ، بل تناول جغرافية المملكة وبحيراتها وجبالها وتربتها وهوائها ومائها وخراجها وعادياتها ، فذكر مدنا تعد اليوم من كليكيا والجزيرة مع أنها من أعمال حلب مثل اذنه والكنيسة السوداء وطرسوس وسيس والحدث الحمراء وملاطية وسميساط ورعيان ودلوك إلى غير ذلك من البلدان والحصون .

يقول ابن الشحنة[1] : « أن مسودته كانت تبلغ نحو أربعين جزءا

---

(١) لسنا في صدد الكلام عن هذا المؤلف العظيم الذي لم يقتصر على تاريخ حلب بل على تاريخ سورية بحدودها العظيمة هذا الاثر الذي اختصره ابن العديم نفسه في كتاب آخر سماه « زبدة الحلب في تاريخ حلب » ، وقد عنى صديقنا الدكتور سامي الدهان بنشر جزءين منه نشرا علميًا بعد أن ظفر بمخطوطة للكتاب في مكتبة باريس وبعض مكتبات الشرق والغرب ـ بل أردنا ، ونحن نتحدث عن عبقريته في التأليف أن نشير إلى هذا الاثر الذي يعتبر من أوفى ما كتب عن بلاد الشام في تلك الفترات .

كبارا ، والمبيضة تجيء كذلك ، ولكن اخترمته المنية ، وتفرقت أجزاؤه قبل الفتنة التيمورية » .

وكتاب آخر تجدر الاشارة اليه قبل الحديث عن سفارته ومهمته السياسية - أريد به كتابه « الانصاف والتحري ، في دفع الظلم والتجري ، عن أبي العلاء المعري » .

لقد ثار ابن العديم على الجهلة من انصاف العلماء الذين أخذوا يكفرون شيخ المعرة الذي طالما صرخ من الاعماق :

لحى الله قوما اذا جئتهم بصدق الاحاديث قالوا : كفر

والذي كان يصرخ من عزلته :

أما في الارض من رجل لبيب فيفرق بين ايمان وكفر !

مهلا شيخنا الحكيم .

فلم تخل الارض في يوم من الايام من رجل لبيب منصف يفرق بين الكفر والايمان .

وها هوذا ، قاضي قضاة حلب ، ينبري للدفاع عنكم فيرد على خصومكم ويسفه أحلامهم وتخرصاتهم ولهذا الدفاع ، في تلك الفترة ، قيمته لصدوره عن فقيه مجتهد وعالم مرموق ، وأديب واسع الاطلاع وشاعر ومؤرخ ، فمن كلماته قوله :

« . . وبعد فأني وقفت على جملة من مصنفات عالم معرة النعمان أبي العلاء . . فوجدتها مشحونة بالفصاحة والبيان ، مودعة فنونا من الفوائد الحسان ، محتوية على أنواع الآداب ، مشتملة من علوم العرب على الخالص واللباب ، لا يجد الطامح فيها سقطة ، ولا يدرك الكاشح فيها غلطة . . » .

ولما كانت مختصة بهذه الاوصاف مميزة على غيرها عند أهل الانصاف قصده جماعة لم يعوا وعيه ، وحسدوه اذ لم ينالوا سعيه ، فتتبعوا كتبه على وجه الانتقاد ، ووجدوها خالية من الزيغ والفساد ، فحين علموا سلامتها من العيب والشين ، سلكوا فيها معه مسلك الكذب والمين ورموه بالالحاد والتعطيل ، والعدول عن سواء السبيل ، فمنهم من وضع على لسانه أقوال الملحِدة ، ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذي قصده ، فجعلوا محاسنه عيوبا ، وحسناته ذنوبا . وعقله حمقا ، وزهده فسقا ، ورشقوه بأليم السهام وأخرجوه عن الدين والاسلام . وحرفوا كلمه عن مواضعه وأوقعوه في غير مواقعه » .

بهذا الاسلوب الحار أخذ يدافع عن عقيدة أبي العلاء بعد أن قرأ جميع كتبه وما اتهمه به خصومه فخرج برسالة « الانصاف والتحري ، في دفع الظلم والتجري » . وهو اذ أنصفه رد على حاسديه وكشف عن خصائص عبقريته .

ونتحدث عن سفارته إلى القاهرة حين اجتاح هولاكو بغداد في طريقه إلى الشام .

فقد دب الذعر في نفوس الاهالي ، واجتاح الهلع رجال الدولة ، والتفت الناس إلى مصر يطلبون النجدة فما كان من الملك الناصر يوسف صاحب الشام وحلب الا أن عقد مجلسا ضم أركان البلاد والقادة لتدارك الموقف ، وبعد مداولات خطيرة قر الرأي أن ينتدب قاضي القضاة ابن العديم للسفر إلى مصر ، وطلب النجدة من ملكها لرد عادية المغول .

وكان كمال الدين قد عاد من بغداد في مهمة توطيد العلاقة بين الخليفة والملك الناصر ، وذلك قبل الاجتياح المغولي لبغداد .

ووصل مصر بعد عناء شديد وسفر مضن شاق طويل ، فلم يكد يهبط أرض النيل متعبا مكدودا حتى احتفت به مصر حفاوة بالغة - احتفى به الملك والامراء والاعيان والعلماء ونزل في ضيافة السلطان في قصر « الكبش »[١] وتوافدت رجالات مصر للسلام عليه والترحيب بمقدم عالم فذ ومؤرخ شهير .

وانتهت مراسم التسليم ، وبعد أن أخذ حقه من الراحة بدأ بمفاوضاته التي انتهت بالنجاح . وسرعان ما جهزت مصر حملة كبرى إلى الشام للانضمام إلى جيش الملك الناصر ومقاتلة هولاكو لدفع هذا الخطر الذي يهدد البلاد العربية من فراتها إلى برداها إلى نيلها .

وفي هذه الفترات كان هولاكو يجتاح البلاد مدينة اثر مدينة وما زال حتى اقترب من حلب فدخلها سنة ٦٥٨ هـ بعد حصار دام عشرة أيام دافع الحلبيون عنها دفاع الابطال ولكن دون جدوى .

فقد قتل خلال هذه المعارك كثيرون .

واستبيحت الدماء وامتلأت الطرقات بالقتلى ، وتهدمت البيوت والجوامع والمساجد والبساتين حتى أصبحت المدينة خرابا يبابا .

يقول المؤرخون : أن الحلبيين قتلوا من جنود هولاكو عددا كبيرا . وهذا الذي حمله ، بعد أن دخلها ، أن يعيث فيها ويأخذ منها مائة ألف أسير . . عدا ما صادره من أموالها ونفائس كنوزها .

ومن حلب والى زحفه إلى دمشق ففلسطين . . وما زال حتى اقترب من الحدود المصرية يريد غزة ومصر .

وخلال هذه الفترة كانت سفارة ابن العديم قد أثمرت فأعلنت مصر التعبئة العامة ، وهب جيشها يدفع هذا العدوان العظيم .

وكانت معركة « عين جالوت » وهي من المعارك الحاسمة في التاريخ - هي التي ردت هولاكو عن مصر وعن البلاد العربية كلها .

---

(١) يطلق الكبش على الجزء الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربي جامع ابن طولون . ويقول المقريزي اثناء كلامه عن مناظر الكبش ان هذه المناظر كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وأن الملك الصالح نجم الدين أيوب ما انشأ هذه المناظر سماها الكبش لوقوعها فوق الجبل ولا تزال هذه المنطقة تعرف اليوم باسم قلعة الكبش بشارع مراسينا بقسم السيدة زينب .

ولا نتوسع في سرد تفاصيل هذه المعركة بل نعود إلى ما نحن بصدده فنقول أن مؤرخنا لم يكد يسمع بجلاء المغول عن بلاد الشام حتى عاد إلى حلب ليرى ما نزل ببلدته الحبيبة من بلاء .

وحين عاد رأى كل شيء في مدينته يدعو إلى الرعب والوحشة .

مدينة صامتة كأنها مقبرة .

أين قصر الملك الناصر ؟

أين بيوت آل العديم ؟

ما فعل بجوامعها ومدارسها وقصورها ؟

لقد أصبح أكثرها خرابا يبابا .

واذ رأى ذلك لم يطق المقام في بلدته ومسقط رأسه فما كان منه الا أن قفل راجعا إلى مصر بعد أن ودعها بقصيدة حزينة .

وفي مصر عاش أيامه الاخيرة ، يكتب ويؤلف ، وقد أحبته مصر فأكرمته ، وما زال فيها إلى أن وافاه القدر سنة ٦٦٠ هـ فدفن بسفح المقطم من القرافة بالقرب من المسجد المعروف بالعرض ، بتربة موسى بن يغمور ، فكان ، كما وصفه الذهبي صاحب تاريخ الاسلام ، « عديم النظير فضلا ونبلا وذكاء ورأيا ودهاء ومنظرا ورواء ومهابة ، وكان ، إلى هذا ، محدثا ومؤرخا صادقا ، وفقيها مفتيا ، ومنشئا بليغا » .

عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله ﷺ

قتل بصفين سنة ٣٧

كان من رجال علي عليه السلام ولما كان يوم الجمل قالت أم سلمة يا أمير المؤمنين لولا أن اعصي الله عز وجل وانك لا تقبله مني لخرجت معك وهذا ابني عمر والله لهو أعز علي من نفسي يخرج معك فيشهد مشاهدك فخرج معه وكان على الميسرة واستعمله على البحرين وقتل معه بصفين وكان شاعرا .

عمر بن حارثة الانصاري

كان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل وقد لامه أبوه لما أمره بالحملة فتقاعس فقال :

ابا حسن انت فصل الامور	يبين بك الحل والمحرم
جمعت الرجال على راية	بها ابنك يوم الوغى مفعم
ولم ينكص المرء من خيفة	ولكن توالت له اسهم
فقال رويدا ولا تعجلوا	فإني اذا رشقوا مقدم
فاعجلته والفتى مجمع	بما يكره الرجل المحجم
سمي النبي وشبه الوصي	ورايته لونها العندم

أبو علي وقيل أبو حفص عمر الاشرف بن حسين بن علي بن أبي طالب

هو أخو زيد الشهيد لامه وأبيه وأسن منه وانما قيل له الاشرف بالنسبة إلى عمر الاطرف بن أمير المؤمنين (ع) عم أبيه فإن هذا لما نال فضيلة ولادة الزهراء ثم كان أشرف من ذاك قسمي من طرف واحد وهو طرف أبيه أمير المؤمنين وعليه فيكون الاطرف قد لقب بذلك بعد ولادة الاشرف وإلى الاشرف ينتهي نسب السيدين المرتضى والرضي من قبل أمها . قال المرتضى في شرح المسائل الناصرية : واما عمر بن علي بن الحسين فلقبه الاشرف فإنه كان فخم السيادة جليل القدر والمنزلة في الدولتين معا الاموية والعباسية وكان ذا علم وقد روي عنه الحديث .

عمير بن المتوكل

من شعره قوله :

كنا كشارب سم خان مهلكه	اغاثه الله بالترياق من كثب
هاجت بمصرعه الدنيا فما سكنت	الا باسمهم المحاء للريب

عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي

كان من أصحاب علي عليه السلام وقاتل معه بصفين : قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عليا كان لا يعدل بربيعة أحدا من الناس فشق ذلك على مضر فقام أبو الطفيل عامر ابن وائلة الكناني فقال أن هذا الحي من ربيعة قد ظنوا انهم أولى بك منا فاعفهم عن القتال اياما واجعل لكل امرىء منا يوما يقاتل فيه فإنا إن اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فأعطاهم علي ذلك فقاتل أبو الطفيل بقومه كنانة يوم الخميس ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعة من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر من أهل الكوفة فقال يا قوم اني اتبع اثار أبي الطفيل وتتبعون اثار كنانة فتقدم عمير برايته وهو يقول :

قد ضاربت في حربها تميم	إن تميما حظها عظيم
لها حديث وله قديم	إن الكريم نسله كريم
إن لم تردهم رايتي فلوموا	دين قويم وهوى سليم

فطعن برايته حتى خضبها دما وقاتل اصحابه قتالا شديدا حتى أمسوا وانصرف عمير إلى علي وعليه سلاحه فقال يا أمير المؤمنين قد كان ظني بالناس حسنا وقد رأيت منهم فوق ظني بهم قاتلوا من كل جهة وبلغوا من عدوهم جهدهم وهم لهم إن شاء الله ، ثم قاتل قبيصة بن جابر الاسدي في بني اسد يوم السبت وقاتل عبد الله بن الطفيل العامري في هوازن يوم الاحد .

أبو الرميح الخزاعي عمير بن مالك بن حنظل بن عبد شمس بن سعد بن غنم بن حليب بن جبير بن عدي بن سلول الخزاعي

توفي في حدود سنة ١٠٠

كان شاعرا مكثرا الشعر في رثاء الحسين عليه السلام مقلا في غيره كما قال ابن النديم وكان أبوه مالك بن حنظلة من الصحابة كما في الاصابة وكان يزور آل محمد فيجتمعون له ويقرأ عليهم مراثيه .

حدث المرزباني قال دخل أبو الرميح إلى فاطمة بنت الحسين بن علي (ع) فأنشدها مرثيته في الحسين عليه السلام :

اجالت على عيني سحائب عبرة	فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت
تبكي على آل النبي محمد	وما اكثرت في الدمع لا بل اقلت
أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم	وقد نكأت اعداءهم حين سلت
وإن قتيل الطف من آل هاشم	اذل رقابا من قريش فذلت

فقالت فاطمة يا أبا الرميح هكذا تقول قال فكيف أقول جعلني الله فداك فقالت قد (اذل رقاب المسلمين فذلت) فقال لا انشدها بعد اليوم الا هكذا (اقول) هذا البيت مذكور في أبيات لسليمان بن قتة العدوى ذكرت في ترجمته .

الشيخ ركن الدين عناية الله بن شرف الدين علي القهباني محتدا ومولدا النجفي مسكنا

(القهباني) نسبة إلى قهبانة من أعمال أصبهان أحد الافاضل المحققين في علم الرواية والرجال تلمذ على الاردبيلي والملا عبد الله التستري كما نص عليه في مطاوي رجاله صنف ترتيب اختيار رجال الكشي فرغ منه في شهر المحرم سنة ١٠١١ في أصبهان وترتيب رجال النجاشي على حروف المعجم على طرز لطيف .

وله حاشية على نقد الرجال وله مجمع الرجال جمع فيه جميع ما في الاصول الخمسة الرجالية المذكورة بعد ما رتب كلا منها ولم يترك شيئا منها حتى الخطبة ، مرتبا على نحو الحروف بالنحو المألوف وختمه في اثنتي عشرة فائدة رجالية نافعة فرغ منه سنة ١٠١٦ .

السيد عواد الحسني

شاعر مجيد عصره ليس بمعلوم على التحقيق ويقال أنه هو صاحب القصيدة التي أولها (ما لعيني قد غاب عنها كراها) التي وجدت بخط الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني وقد نسبت اليه القصيدة المذكورة في مجموعة من المجاميع العراقية ، ومن شعره قصيدة أولها :

أين الولاة ولاة الحق أين هم ... وأين أنصار دين الله لا عدموا

ولم يصل الينا منها غير هذا البيت ومن شعره قوله كما عن تلك المجموعة :

اجرت لبينكم العيون عيونها ... وجدا لكم وجفا الرقاد جفونها
فغدا البكاء لنأيكم مفروضها ... وغدا السهاد لذلكم مسنونها
يا من أعاروا العامرية حسنها ... وبهم اعرت صبابة مجنونها
رفقا بأحشاء بعامل بعدكم ... حركتم يوم الرحيل سكونها
لا كان يوم فيه أضحت عيسكم ... بكم تجوب سهولها وحزونها
فلقد أراق من العيون دموعها ... وأذاق أنفسنا جواه منونها

وله من قصيدة :

اذا هاج غيري ربعه وطلوله ... يهيجني قبر بطوس نزوله
وإن سال دمع من خليل لخله ... فدمعي على من فيه جار مسيله

الشيخ عوض البصري الحويزي

توفي في عشر الستين بعد المائة والالف .

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين الحويزي : كان عالما ورعا كدودا كثير الاشتغال قليل التعطيل قرأ على جدي في تستر وعلى علماء الحويزة رأيته وهو طاعن في السن واستفدت منه .

المولى عوض بن حيدر الشوشتري

له رسالة حق اليقين في العقايد الخمس رأينا منها نسخة مخطوطة بطهران رتبها على اربعة أنوار النور الاول في معرفة الواجب بالذات وصفاته النور الثاني في النبوة النور الثالث في الامامة النور الرابع في المعاد وهي رسالة جيدة تدل على فضله وفي آخرها فرغت من كتابة هذه النسخة الشريفة من خط عالي حضرة مصنفها العالم الفاضل الكامل جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول قدوة المحققين وخاتم المجتهدين أعلم العلماء وأفقه الفقهاء استاذي واستنادي مولانا عوض الشوشتري أدام الله تعالى ظلال افادته وافاضته ثم اجتهدت في مقابلتها امتثالا لامر عالي جاه العالم الفاضل والنحرير الخير الكامل المؤيد بالنفس الزكية والموفق لاحياء علوم الدين الاثني عشرية اي الرياسة والحكومة والمجد والاحسان الوزير بلا نظير في دار الامان كرمان ميرزا حاتم بيكام أدام الله ظلال حشمته وامثاله واجلاله وأبقاه وبلغه ما يتمناه ثم ذكر التاريخ والظاهر أنه سنة ١٢٠٠ أو ألف ومائة وشيء زائد ، وأنا العبد كمال الدين .

عوف بن بشر العبدي من عبد القيس

كان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وشهد معه صفين ولما سأل ذو الكلاع الحميري عمرو بن العاص عن حديث عمار تقتله الفئة الباغية فأقربه فجاء ذو الكلاع بعمرو مع جماعة ليروا عمارا أرسل أصحاب عمار فارسا من عبد القيس وهو عوف بن بشر فذهب حتى كان قريبا من القوم ثم نادى عمرو بن العاص قال ها هنا فأخبره بمكان عمار وخيله قال عمرو قل له فليس الينا قال عوف أنه يخاف غدراتك وفجراتك فقال له عمرو ما أجرأك علي وأنت على هذه الحال فقال له عوف جرأني عليك بصيرتي فيك وفي أصحابك فإن شئت نابذتك على سواء وإن شئت التقيت أنت وخصماؤك وإن كنت غادرا فقال له عمرو من أنت قال أنا عوف بن بشر امرؤ من عبد القيس قال له عمرو الا ابعث اليك بفارس يواقفك فقال له عوف ما أنا بالمستوحش فابعث بأشقى أصحابك قال عمرو فأيكم يسير اليه فسار اليه أبو الاعور فلما تواقفا تعارفا فقال عوف لابي الاعور اني لاعرف الجسد وانكر القلب فقال أبو الاعور لقد اعطيت لسانا يكبك الله به على وجهك في نار جهنم فقال عوف كلا والله اني اتكلم أنا بالحق وتتكلم أنت بالباطل واني ادعوك إلى الهدى واقاتل أهل الضلالة وأفر من النار وانت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة فقال له أبو الاعور اكثرت الكلام وذهب النهار ادع اصحابك وادعو اصحابي فأنا جار لك فجاء عمرو في عشرة وعمار في عشرة ورجع عوف بن بشر في خيله (الحديث) .

عوف بن عبد الله بن الاحمر الازدي

قال المرزباني في معجم الشعراء : شهد مع علي عليه السلام صفين وله قصيدة طويلة رثى فيها الحسين عليه السلام وحض الشيعة على الطلب بدمه وكانت هذه المرثية تخبأ ايام بني أمية انما خرجت بعد كذا قال ابن الكلبي منها :

ونحن سمونا لابن هند بجحفل ... كرجل الدبا يزجي اليه الدواهيا
فلما التقينا بين الضرب اينا ... بصفين كان الاضرع المتوانيا
لبيك حسينا كلما ذر شارق ... وعند غسوق الليل من كان باكيا
لحا الله قوما اشخصوهم وعردوا ... فلم ير يوم الباس منهم محاميا
ولا موفيا بالعهد اذ خمس الوغى ... ولا زاجرا عنه المضلين ناهيا
فيا ليتني اذ كان كنت شهدته ... فضاربت عنه الشائنين الاعاديا

ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا وأعملت سيفي فيهم وسنانيا

عياض اليماني

وفي معجم الشعراء الثمالي . روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أن شرحبيل بن السمط لما استماله معاوية وأقام له جماعة يشهدون له بأن عليا قتل عثمان حتى اعتقد ذلك ونفذت بصيرته في قتال أهل العراق بعث اليه عياض اليماني وكان ناسكا يقول :

أيا شرح يا ابن السمط انك بالغ بود علي ما يزيد من الامر
ويا شرح أن الشام شامك ما بها سواك فدع قول المضلل من فهر
فإن ابن حرب ناصب لك خدعة تكون علينا مثل راغية البكر
فإن نال ما يرجو بنا كان ملكنا هنيئا له والحرب قاصمة الظهر
وإن عليا خير من وطىء الحصى من الهاشميين المداريك للوتر
وله في رقاب الناس عهد وذمة كعهد ابي حفص وعهد ابي بكر
فبايع ولا ترجع على العقب كافرا اعيذك بالله العزيز من الكفر
ولا تسمعن قول الطغام فانما يريدون أن يلقوك في لجة البحر
وماذا عليهم أن تطاعن دونهم عليا بأطراف المثقفة السمر
فإن غلبوا كانوا علينا أئمة وكنا بحمد الله من ولد الطهر
وإن غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا وكان علي حربنا آخر الدهر
يهون على عليا لؤي بن غالب دماء بني قحطان في ملكهم تجري
فدع عنك عثمان بن عفان اننا لك لا ندري وانك لا تدري
على أي حال كان مصرع جنبه فلا تسمعن قول الاعيور او عمرو

فخر الدين أبو علي عيسى ابن أبي الفتح بن هندي

يعرف بابن ججني الشيباني الاربلي الامير وكان حاكما باربل ونواحيها ايام الصاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني واليه رياسة البلد . وأصله من جبل الهكارية ولد باربل في سلخ جمادي الآخرة سنة ٦٦٩ ورثاه جماعة من أهل بغداد منهم شمس الدين أبو المناقب محمد بن احمد الحارثي الهاشمي الكوفي بقوله من قصيدة طويلة :

لقد كان فخر الدين بحر فضائل ولم ير بحر قبله ضمه قبر
كريم السجايا هذب الجود نفسه إلى أن تساوى عنده الترب والتبر

الشيخ عيسى بن حسين علي آل كبة البغدادي

له تحفة الطلاب في المواعظ والنصائح من الاحاديث وكلمات العلماء وقد قرظه الشيخ محمد بن خضر النجفي وأرخه بقوله (نلنا الهنا في تحفة الاحباب) .

١٢٤١

وله تذكار الحزين في المقتل وتحفة الاحباب في تكملة كتابه تحفة الطلاب .

عيسى بن علي بن زياد القيسي التستري

نسبة إلى تستر من قرى الكوفة

هو جد أبي غالب الزراري أبو أمه قال أبو غالب في رسالته في آل أعين كان عيسى بن زياد انتقل من نواحي البصرة في ايام الفتنة بعد قتل ابراهيم بن عبد الله بن حسن فنزل تستر (وتستر) أحد طناسيج الكوفة واسمه موجود في كل كتاب عمل لذكر طساسيج السواد فنزل قرية منه يقال لها بقربونا فهذا الاسم هو الغالب عليها وهي ثلاثة وروم فنزل ورمى منها يقال لها صقلينا[1] وهي على عمود الفرات الاعظم الذي يحمل من الكوفة إلى نجران ويجتاز إلى جنبلا ويمر بالسواد وهي مدينة عظيمة فتحها خالد بن الوليد في أول الاسلام وبقربونا ينسب اليها الرستاق وهي في شرقي العراق وصقلينا في غربيه فملك ضياعا واسعة وحفر نهرا يسمى نهر عيسى .

الشريف عيسى الكوفي ابن علي بن حسن الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام جد السادات الكاكوية ملوك جيلان .

ذكره في مجالس المؤمنين وقال كان في غاية الفضل والعفاف وانتقل من الكوفة إلى واسط خوفا من العباسيين وسكن هناك .

السيد عيسى ابن السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد محسن صاحب المحصول الحسيني الاعرجي الكاظمي

توفي في أواخر شوال سنة ١٣٣٣ في الكاظمية ودفن بها في بعض حجر الصحن الشريف كان فاضلا أديبا شاعرا فمن شعره قوله من قصيدة :

إلى كم امني بالطلا والغلاصم عطاشى القنا والمرهفات الصوارم
وحتى متى اطوي على الضيم اضلعا واغضي وفي كفي رمحي وصارمي
ألست إلى البيت المشيد رواقه نمتني اباة الضيم من آل هاشم
فإن لم أثب في شزب الخيل وثبة مدى الدهر يبقى ذكرها في المواسم
فلست الذي في دوحة المجد والعلى تفرع قدما من علي وفاطم
وإن لم اثرها في العجاج ضوامرا عليها مثار النقع مثل الغمائم
فلست قديما بالذي راح ينتمي لعبد مناف في العلى والمكارم
هم القوم اما أن دعوا لفضيلة فما لهم في فضلهم من مزاحم
فمهما تر في الدهر منهم مسالما فما لابن حرب فيهم من مسالم

الشيخ عيسى بن حسن ابن شجاع النجفي

في حديثة الافراح : هو كما قال صاحب نفحة الريحانة روح في قالب انسان مصور اقتطف القول من غصنه عندما تنور مرآة ذهنه انطبعت فيها صور المحاسن وماء رويته جرى في حدائق الادب وهو غير آسن فتمتع بحسن منظره النظار وأراه ما تحلى بهذا الشعار الا لكثرة ما حل عليه من الانظار (اهـ) وهكذا اقتصر في ترجمته على هذه الاسجاع الباردة التي لم تأت من الاطلاع على أحواله بفائدة . قال فمن طرائفه قوله من قصيدة يمدح بها السيد العلامة نظام الدين احمد الحسيني (هو والد السيد علي خان صاحب السلافة) :

لقد طبت فرعا حيث طبت أرومة نعم طيب حيث الاصول أطائب
فللورد ماء الورد فرع يزينه ولليث شبل الليث مثل يقارب
عشقت العلا طفلا ولم يك عاشق سواك وشبه الشيء للشيء جاذب
فأنت لها ابن وأنت لها أب وأنت لها صفو وأنت الاقارب
كذاك عشقت العلم والجود والتقى وللناس فيما يعشقون مذاهب

(١) العبارة من قوله وهي ثلاثة إلى هنا مضطربة والنسخة المنقول عنها مغلوطة ولم يتيسر لنا تصحيحها « المؤلف » .

السيد عيسى ابن السيد حمد كمال الدين

ولد في قرية (السادة) جنوب الحلة عام ١٢٨٦ وتوفي سنة ١٣٧٢ في الكاظمية ودفن في النجف ، درس أولا على اخوته في القرية ثم انتقل إلى النجف فتلمذ على جملة من العلماء من بينهم أخوه السيد صالح والشيخ محمد طه نجف والشيخ أحمد كاشف الغطاء . ثم سافر إلى جنوب العراق وخليج البصرة وأخيرا ارتبط بمدينة (ناصرية الاهواز) يتردد اليها . وكان له ولع بعلم الانساب وعلم الفرائض وعلم العقائد ولذلك ألف فيها مؤلفات عدة لا تزال مخطوطة وهذه هي :

١ ـ كتاب ضخم في (انساب السادات) وهو يعد (٤٦٠ صفحة) يحتوي على طائفة كبيرة من المشجرات لجملة من الاسر الذين اتصلوا به أو اتصل بهم .

٢ ـ كتاب (مواريث الاثني عشرية) وهو كتاب تطبيقي عملي يتضمن حلولا إلى (٥٢٢ مسألة) في الفرائض ويحتوي على مقدمة ومقاصد وخاتمة وقد رسم جدولا أفقيا ذا خمسة بيوت تتعلق بالتسلسل والسؤال والجواب ومخرج الفريضة وسهام كل وارث .

٣ ـ جدول في (الفرائض) ايضا وهو تلخيص واختيار لحل (١٣٥ مسألة) من كتاب (مواريث الاثني عشرية) . والمسائل المختارة هي التي يكثر ابتلاء الناس بها والجدول يسهل على كتاب المحاكم الشرعية القيام بواجبهم فإنه أشبه بجدول الاوقات اليومي .

٤ ـ رسالة (في الرضاع) .

٥ ـ رسالة (نظرات في العقائد) .

٦ ـ رسالة في (أسرة آل كمال الدين) .

الشيخ عيسى كشكول النجفي

من علماء النجف الاشرف وفقهائه الافاضل في عصر صاحب اليتيمة ١٢٨٥ .

عيسى بن روضة التابعي مولى بني هاشم صاحب أبي جعفر المنصور

أول من صنف في علم الكلام . له كتاب في الامامة وبقي إلى عصر المنصور .

الامير أبو محمد عيسى الحرون ابن الامير أبي عيسى شيحة أمير المدينة المنورة

في كتاب السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني المخطوط : ولي الامارة سنة ٦٢٤ بعد أن قتل والده فجاء الجمامزة في طلب الامارة فقبض على جماعة منهم وعلى آخرين من أتباعهم وقيل أنه ولي الامارة بعد أن قتل الامير قاسم بن جماز بن أبي فليتة القاسم شمس الدين الكبير فأتاه عمير ابن الامير قاسم المذكور بجم غفير من العربان فخرج عنه خائفا وجلا إلى الفلاة فلم يزل عمير بها أميرا إلى أن مضت ثلاث سنوات ثم أتى عيسى فانهزم عنه عمير وأقام بها عيسى ثلاث سنوات ثم أن صاحب مصر أيوب المنصور بالله أقام أخاه جماز بن شيحة قائماً مقامه وجهزه بألف فارس ليأخذ مكة المشرفة من السيد راجح بن قتادة النابغة الحسني أميرها يومئذ من قبل صاحب اليمن عمر نور الدين المنصور بالله فاستولى عليها من غير قتال الا أنه نهب جميع ذخائر الكعبة والمسجد الحرام ومال التجار وغيرهم وقبض على وزيره النصري وفي سنة ٦٣٩ جهز صاحب اليمن عمر الشريف راجح وابن النصري بجيش كثيف فاستمالا الرجال ببذل الاموال فأنهزم عيسى لعدم قدرته على القتال إلى المدينة فأمده صاحب مصر الملك الكامل فسار اليها واستولى عليها وانهزم عنه راجح فأقبل عمر نور الدين بذاته فدخلها في شهر رمضان سنة ٦٣٩ واستولى عليها واستخلف عليها مملوكه السلاح . قال السيد ضامن وعندي في صحة هذه القضية نظر بين كونها كما هي مذكورة هنا وبين كونها مع أبيه شيحة والله أعلم . قال المؤرخ وفي سنة ٦٤٩ حصل بين عيسى وأخويه أبي الحسين منيف وجماز منافرة فأخرجهما من المدينة فكاتبا وزيره فأدخلهما الحصن القديم ليلا فقبضا عليه وقيداه في الحديد وتولى الامارة منيف وخطب باسمه ونادى بالامان . وخلف الامير أبو محمد عيسى الحرون أحد عشر ابنا شيبانة ودمخا وأبا قطامي توبة وشدادا ومنصورا وماجدا وقاسما وحسنا وحسينا ومخدما ومسهرا .

أبو بكر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

شاعر مكثر راوية للشعر والحديث قال يرثي أهل فخ :

فلأبكين على الحسـ ين بعبرة وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي اثوي هناك بلا كفن
كانوا كراما قتلوا لا طائشين ولا جبن

(اهـ) يعني بالحسن الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ، وابن عاتكة سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن .

وله :

آبى فلا امدح اللئام معا ذا الله مدح اللئام لي دنس
لكن سأهجوهم وإن رغمت ما أقول المناخر الفطس[1]

الشيخ عيسى بن الحسين الشهير بالزاهد النجفي

عالم فقيه قرأ على صاحب الجواهر وله منه اجازة وتوفي قبل صاحب الجواهر . له كتاب المتاجر استدلالي كبير مبسوط صنف بعضه في المشهد الغروي وبعضه في المشهد الرضوي وبعضه في قم وفرغ منه سنة ١٢٥٦ وآل زاهد طائفة علمية لا تزال أفرادها بالنجف إلى اليوم .

عيص بن القاسم بن ثابت بن عبيد بن مهران البجلي كوفي عربي يكنى أبا القاسم .

ثقة عين روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام هو وأخوه الربيع ابنا أخت سليمان بن خالد الاقطع له كتاب ، أخبرنا احمد بن علي بن نوح حدثنا أبو غالب الزراري حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قراءة عليه حدثنا أيوب بن نوح حدثنا صفوان بن يحيى عن عيص لكتابه (اهـ) . وفي الفهرست العيص بن القاسم له كتاب أخبرنا ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفاد والحسن بن متيل عن ابراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير وصفوان عن العيص ، وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال عيص بن القاسم البجلي كوفي

---

(١) معجم الشعراء للمرزباني .

وأخوه الربيع وهما ابنا اخت سليمان بن خالد . وفي الخلاصة عيص بكسر العين والصاد المهملة أخيراً ابن القاسم بن ثابت بالثاء البجلي كوفي عربي يكنى أبا القاسم ثقة عين روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام هو وأخوه الربيع ابنا اخت سليمان بن خالد الاقطع (اهـ) وقال الكشي : ما روي في العيص بن القاسم وكلامه لخاله . حدثني خلف بن حماد عن أبي سعيد الادمي عن موسى بن سلام عن الحكم بن مسكين عن عيص بن القاسم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام مع خالي سليمان بن خالد فقال لخالي من هذا الفتى قال هذا ابن اختي قال فيعرف أمركم قال نعم قال الحمد لله (إلى آخر الحديث) ثم قال يا ليتني واياكم بالطائف أحدثكم وتؤنسونني ونضمن لهم ان لا نخرج عليهم أبداً . وقال الكشي في موضع آخر في الواقفة : محمد بن الحسن البراثي حدثني أبو علي الفارسي حدثني عبدوس الكوفي عن حمدويه عمن حدثه عن الحكم بن مسكين قال حدثني بذلك اسماعيل بن محمد بن موسى بن سلام عن الحكم عن عيص قال دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا سليمان من هذا الغلام فقال ابن أختي فقال يعرف هذا الامر فقال نعم فقال الحمد لله « إلى آخر الحديث » قال يا سليمان نعوذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا قلت جعلت فداك وما تلك الفتنة قال انكارهم الائمة ووقوفهم على ابني موسى قال ينكرون موته ويزعمون ان لا امام بعده (اهـ) .

وهذه الرواية الثانية هي التي أوقعت العلامة في الخلاصة في الاشتباه فذكر فيها ترجمة للحكم بن عيص وذكر مضمون هذه الرواية عن الكشي وقبله ابن طاوس في رجاله وتبعهم الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة وبعده ولده الشيخ حسن صاحب المعالم في التحرير الطاوسي وسببه ابدال لفظة عن قبل عيص بابن كما مر فيمن اسمه الحكم ويوضح ذلك ما في الرواية الاولى وما في هذه الرواية من قوله أولاً عن الحكم بن مسكين ثم قال عن الحكم عن عيص فحذف ابن مسكين لتقدمه قريباً ويظن ان أصل ذلك وجود ابن في نسخة الكشي فتبعه ابن طاوس لحسن ظنه به وتبع ابن طاوس العلامة وصاحب المعالم لحسن ظنهما وتبع العلامة الشهيد الثاني لحسن ظنه والاشتباه اذا وقع من عظيم وقع فيه كثير من الناس حتى العظماء واذا وقع من غيره كان أسرع إلى الانتباه كما ان اشتباها وقع من الشيخ الطوسي في بعض كتبه في اسحاق بن عمار أوقع من بعده في اشتباهات أجيالاً طويلة استمرت إلى عصر بحر العلوم الطباطبائي وذكر بعض ما يتعلق بالمقام فيمن اسمه الحكم .

حرف الغين

غالب[1]

أسد الله خان بن عبد الله وعرف بمرزا نوشه واشتهر باسم « غالب » عند الجمهور لذلك ذكرناه في حرف الغين . وشعراء شبه القارة الباكستانية الهندية يتخذون عادة اسماً غير اسمهم الحقيقي ، فيشتهرون باسمهم المستعار في شعرهم ، ويعرف هذا الاسم في اصطلاح الادب الاردي بالتخلص . وأصله من تركيا ، توطن جده في دلهي (عاصمة الهند) في زمن السلطان شاه عالم .

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب « ح » .

وهو أكبر شاعر عرفته اللغة الاردية ، بل هو من أشعر شعراء العالم ، أجاد في جميع أصناف الشعر وأغراضه ، وامتاز بتحليل العواطف النفسية .

له ديوان باللغة الفارسية ومجموعة رسائل باللغة الاردية ابتكر فيها أسلوب الترسل ، أما ديوانه باللغة الاردية المسمى بديوان غالب فهو معجزته من ناحية اللغة والمعنى والبلاغة .

ولد في بلدة أكبر اباد (آكرا) في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٧٩٧ ، لابوين أصلهما من الترك او التركمان الازبك ، « بأزبكستان » . وتوفي سنة ١٨٦٩م في دلهي ، كان جده قد نزح عن سمرقند في مطلع القرن الثامن عشر طلباً للكسب فحل في ربوع الامبراطورية المغولية وما لبث حتى وجد له عملاً عند عامل المغول في لاهور ، ثم تزوج وأنجب أبا غالب ، مرزا عبد الله بيك خان . وأقام عبد الله في أكرا وتزوج فيها من أسرة عريقة غنية ، وأنجب غالباً ، (فسماه عند مولده مرزا أسد الله بيك خان) ولم يشأ القدر أن يبقي الاب لابنه طويلاً ، فقد قتل في معركة حربية وغالب لا يتجاوز الخامسة من العمر فتعهد عمه بتربيته ، وكان أسعد حظاً وأغنى ما لا ولكن الاقدار لم تشأ الا أن تلاحق الفتى بنحسها وأكدارها طوال سني حياته ففقد ثروته وعاش آخر أيامه في عوز وفاقة . . وشهد ويلات الحروب الاستعمارية والمجازر واضطهاد الابرياء ، ثم ضياع حكم المغول المسلمين . . كان يأخذ نفسه بالالم فيحزن ويأسو ولكنه ما كان ليستجيب للنوائب والمكاره بالاستكانة والعقود وانما بالصبر والمجالدة . . الصبر على المكاره . . مجالدة الآلام ، ومغالبة الهموم والاحزان . . وانه ليفصح عن هذه النزعة النفسية في كثير من شعره ونثره ، فهو يقول في بعض شعره :

« ان العظمة في الانسان لا تتولد الا بواسطة الآلام والاحزان .
فعليك أن تحسن تقييم القلوب التي يغشاها الاسى .
أجل ، ان هذه الدنيا جميلة بآلامها القاسية ان ما يهرق على الارض من دماء انما هو زينة لوجهها » .

أما البيئة التي نشأ فيها فكانت بيئة الامبراطورية المغولية في نزعها الاخير أيام اضمحلالها وانحلالها . . وانحسار حكمها أمام الغزو البريطاني الذي اتخذ شكل التسلل التجاري والاقتصادي بادىء ذي بدء ثم انتهى بالفتح وحروب التوسع . مع ما رافقها من قمع وتنكيل وتقتيل .

والواقع ان البريطانيين كانوا قد اخذوا يبسطون نفوذهم في شمال الهند في منتصف القرن الثامن عشر على اجداث المسلمين وحكامهم المغول اذ قاوم هؤلاء ، دون الهندوس الفتوحات البريطانية ، ووقفوا يستميتون في القتال أمام جحافل الاستعمار التي جاءت من أوروبا بالحديد والنار . . فلا غرو إذا ما ناصب الانكليز العداء للمسلمين وشددوا بهم التنكيل ثم أوقعوا بهم المذابح من دون رحمة .

ولقد شهد غالب غطرسة الحكام البريطانيين وفتكهم بأبناء المسلمين فأورد لذلك وصفاً جلياً في شعره ، من ذلك يقول ما معناه :

« لم تكن ميادين دلهي الا مجازر ، ولا بيوتها الا سجونا .
كل حبة من غبار دلهي تتعطش لدم المسلمين » .

أجل لم يرع الانكليز للمسلمين ذماماً فساموهم الخسف وذلك لكي يقطعوا دابرهم ويزيلوا حكمهم إلى الابد . . هكذا حسبوا ، وكان لذلك ردة فعل ، اذ ما لبث الجند المسلمون حتى ثاروا على الانكليز ثورة عارمة كلفت الكثير من الارواح والاموال ، وتعرف هذه الثورة بثورة الجند أو ثورة ١٨٥٧ .

على ان ثورة ١٨٥٧ لم تصب نجاحاً وانما أدت فيما أدت اليه إلى تغيير كبير في السياسة الاستعمارية ، اذ شدد الحكام الجدد من نكيرهم وصاروا يتبعون فلول الامبراطورية المغولية ويقضون على كل أثر لها ، بل وعلى كل قائد من قادتها له صوت مسموع في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية . من هنا عانى المسلمون أحلك أيامهم في الهند . وكان غالب حينئذ في الخمسين من عمره ، وكان ذائع الصيت فحاربه الانكليز حتى في رزقه ، فقطعوا عنه معاشه التقاعدي وتسقطوا أخباره محاولين ما وسعهم الايقاع به واسكاته . . . ولكن هيهات فقد كان غالب من صفاء المعدن ونقاوة القلب ورباطة الجأش ما دفعه لان يخلص الاحساس ويحسن التعبير ويجيد البيان فيما نظم من أشعار وما الف من نثر .

موهبته الشعرية

تبدت على غالب بواكير مواهبه الشعرية وهو صبي لا يتجاوز العاشرة من العمر . . . فقد نظم وهو في تلك السن ، أبياتاً كثيرة من الغزل باللغتين الفارسية والاوردية ، وكان يصطنع الجده ، وينزع إلى الابتكار فيما ينظم ، فلا يتقيد بحرفية القواعد المتبعة في القريض . . . مما جعل شيوخ الادب وغواة الشعر يستهجنون أسلوبه ، بل ويسخرون به ويستهزأون ولكن كان مطمئناً من موهبته متيقناً من نفسه فلم يستكن وانما واصل السعي . . . فلما بلغ الحادية والعشرين حتى جمع شعره في ديوان ، وكان أكثره من الشعر الغزلي الوجداني . . ذلك ان غالباً كان شاعراً وجدانياً رومانسياً من حيث الاساس ولو انه كان ينزع أيضاً إلى التصوف والى الواقعية بمعنى انه كان يأخذ الحياة على عواهنها . فلا يبرم بها ولا ييأس منها بل يحياها بكل ما فيها من أفراح وأتراح وملاذ وآلام . . وله الكثير من الشعر في مديح أهل البيت ومراثيهم .

الغضائري .

هو الحسين بن عبيد الله استاذ الشيخ الطوسي .

ابو تغلب ناصر الدولة الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بن اخي سيف الدولة .

كان شاعراً أديباً ومن شعره قوله :

ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر أحياناً فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها

وله في قصر عباس بن عمرو الغنوي أبيات كتبها تحت أبيات لعمه سيف الدولة في قصة ذكرت في قصة قرواش بن المقلد وهي :

يا قصر ضعضعك الزما ن وحط من علياء فخرك
ومحا محاسن اسطر شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكر يم وقدرها الموفى بقدرك

وتحتها : وكتب الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة ٣٦٢ .

المولى غلام الحسنين الباني بتي الهندي المعاصر .

له تقديس القرآن مطبوع .

الحكيم الرياضي الرصدي المولوي أبو القاسم غلام حسين ابن المولى فتح محمد الكربلائي الجينوري .

له كتاب الرصد المعروف بالطغياني وهو أجمع كتاب في فنون الرياضيات بأسرها مع حسن الترتيب في غاية البسط والتنقيح ، صنفه لراجه احتشام الملك صادر جنك بهادر خان ، شرع فيه سنة ١٢٤٨ وفرغ منه بعد سنة كاملة فارسي طبع أوائل انتشار الطباعة في بلاد الهند ويقال له مفتاح الرصد أيضاً ، وله كتاب جامع بهادري .

السيد غلام حسين خان ابن السيد هداية علي خان نصير الدولة ابن عليم الله بن فيض الله الطباطبائي .

قال السيد شهاب الدين الحسيني فيما كتبه : هو المؤرخ الفاضل صاحب كتاب « سيرة المتأخرين » في تاريخ الهند ذكره صاحب مرآة الاحوال وأثنى عليه .

الحكيم السيد غلام حسنين الموسوي الكنتوري .

كان عالماً فاضلاً محققاً بارعاً في جملة من الفنون ضم إلى المعارف القديمة العلوم الجديدة وعني بالهيئة والطب والكيمياء والنجوم والتنويم المغناطيسي ونحو ذلك ولد في ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٧ في بلدة كنتور وهاجر إلى لكهنوء سنة ١٢٥٤ عام جلوس السلطان محمد علي شاه . بعد الفراغ من المبادىء العلمية حضر مع ابن عمه العلامة السيد حامد حسين بحث السيد حسين في كتابه مناهج التدقيق ثم طهارة الرياض للسيد الطباطبائي ولم يزل مستمراً في التحصيل حتى حصلت له شهادة الاجتهاد والاستنباط من السيد محمد وقد قرأ أيضاً عند السيد احمد علي المحمد تقي قسطا وافراً من الفقه والكلام وكان صهراً للسيد سراج حسين بن المفتي السيد محمد قلي الكنتوري على ابنته وكان من بني أعمامه . له من المصنفات رسالة في مسألة عكس ترتيب الوضوء ، شرح الاعجاز الخسروي ترجمة رسالتي الاكسير الابيض والاكسير الاحمر للشيخ الرئيس ، ترجمة كامل الصناعة لابي العباسي المجوسي في الطب بالفارسية ، شواهد اردو ملخص الفصول البقراطية وهي ترجمة تلخيص جالينوس بالفارسية ، الحسينية القرآنية ذكر فيها الآيات الدالة على شهادة الحسين ، الجناحية الحسينية في تاريخ فرس الحسين ، الزينبية في دفع الشبهات عن قصة زواج النبي من زينب بنت جحش ، ترجمة قانون الشيخ الرئيس ، كتاب المائتين في مقتل الحسين في مجلدين ، المفارقات الحسينية والعثمانية ، كتاب في سوانح حياته ، رسالة في شرح قوله تعالى أينما تولوا فثم وجه الله وتطبيقه على قوانين الهيئة كتبها بأمر سلطان العلماء السيد محمد فاستحسنها جداً ، انتصار الاسلام في ثلاثة مجلدات وغير ذلك توفي سنة ١٣٣٩ وله من العمر ما يقرب من تسعين سنة .

الشيخ غلام رضا بن محمد علي الاراني الكاشاني .

عالم فاضل قرأ على المحقق القمي والسيد محمد المجاهد والمولى النراقي .

له قلائد اللآلي شرح جامع الحكايات لنصر الله الترمذي المشتمل على عشرين باب وفي كل باب عشر حكايات في أحوال الزهاد .

الغمر

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

السيد غني نقي الزيدفوري .

توفي سنة ١٢٥٧ .

من تلاميذ السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الهندي . له كتاب في الفرق بين المعاني المتشابهة .

غنيمة أو غثيمة بنت عبد الرحمن بن نعيم الازدي الغامدي الكوفية .

هي عمة بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الازدي الغامدي . ذكرها النجاشي في ترجمة ابن أخيها المذكور فقال انه من بيت جليل بالكوفة من آل نعيم الغامديين وعمته غنيمة روت ايضاً عن أبي عبد الله وأبي الحسن ، ذكر ذلك أصحاب الرجال .

حرف الفاء

الشيخ فارس بن ناصيف بن نصار بن علي الصغير .

هو ولد الشيخ ناصيف النصار الشهير ، كان شاعراً أديباً ، وبينه وبين جدنا السيد علي الامين فقيه جبل عامل في عصره ورئيس علمائها مراسلات شعرية . تولى الامارة بعد هلاك الجزار في عهد عبد الله باشا والي عكا وكان عبد الله باشا احسن إلى امراء جبل عامل وردهم إلى امارتهم بعد ما شتت شملهم الجزار ، ووجدت مراسيم من عبد الله باشا لجدنا المذكور باسم فارس الناصيف .

وقال الأمير حيدر الشهابي في تاريخه في حوادث سنة ١٢٣٦ : كان عبد الله باشا - والي عكا - أرسل الى الشيخ فارس ابن الشيخ ناصيف النصار ومشايخ المتاولة في تلك البلاد انه يريد أن يردهم إلى حكم بلادهم وهي جبل عامل التي يقال لها الآن اقليم الشومر وبلاد الشقيف - وكان اقليم الشومر للامراء بني منكر وبلاد الشقيف للامراء الصعبية ، ولم يذكر الامير حيدر بلاد بشارة التي كانت للشيخ فارس الناصيف وآبائه ويقال لهم آل علي الصغير - قال وانه يرفع المتسلمين منها وهم يؤدون الاموال التي كانت ترد عن يد المتسلمين ويترك خمسين ألف درهم في كل عام ومائة غرارة شعير على أن يكون عندهم ألفاً رجل خيالة ومشاة مقيمين تحت طلبه فاستعفوا من ذلك خوفاً مع مراجعتهم مراراً ليستشيروا الامير بشير في ذلك فأشار بقوله ان الوزير قد خاصم دولة والي دمشق درويش باشا الذي كان قد حاربه الامير بشير بأمر عبد الله باشا وكسره بشير خصاماً طويلاً واحتياجه إليهم يطول ، فأرسل الشيخ فارس معتمده الحاج حسن شيث إلى عكا ، وطلب من عبد الله باشا ان يفعل بما قال ويعاهدهم أن لا يغدر بهم بعد ذلك ، فكتب لهم صكا بذلك وأرسل اليهم الخلع كما كانت عادة آبائهم من قديم الزمان ، وأخذوا يتحكمون في اتخاذ الاعوان والخيل والسلاح ووافق ذلك خاطر الوزير فأضاف اليهم ولاية مرجعيون وفرض عليهم مالاً معلوماً كما كان على المتسلمين من قبلهم (اهـ) والمتسلم اسم لصنف من العمال ، وذكر ايضاً لما اشتدت الفتنة بين عبد الله باشا ودرويش باشا والي دمشق الشام وأرسل درويش باشا نائبه بعسكر إلى بلاد نابلس فلما بلغ عبد الله باشا وصولها إلى صحراء المزيريب أرسل في الحال جميع عساكره بقيادة ابراهيم آغا إلى جسر بنات يعقوب وأرسل معه الشيخ فارس الناصيف بعسكر المتاولة فانكسر عسكر درويش .

ابو شجاع فارس بن سليمان الارجاني .

من أجلة العلماء المتبحرين ، كثير الادب والحديث له كتاب مسند أبي نواس وجحا وأشعب وبهلول وجعيفران وما رووا من الحديث .

أبو علي الفارسي .

اسمه الحسن بن علي بن احمد .

أبو الحسين فاذشاه الناصر العلوي .

ذكره ابن شهراشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المجاهرين .

الامير حسام الدولة ابو الشوك فارس بن محمد بن عنان .

توفي سنة ٤٣٧ بقلعة السيروان ذكره في الكامل ، وفي تاريخ آل سلجوق توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين وفي الطليعة مالك الجبل من الدينور وقرميسين وغيرهما . كان أميراً فارساً أديباً شاعراً مادحاً للأئمة عليهم السلام ممدحاً . وفي تاريخ آل سلجوق ان طغرلبك محمد بن ميكائيل سلجوق امتد إلى الري وقدم قدامه ابن عمه وأخوه من أمه ابراهيم ينال فقر بقرميسين (كرمانشاه) وانتزعها من الامير أبي الشوك فارس بن محمد بن عنان (اهـ) . وفي تاريخ ابن الاثير في سنة ٣٤٢ أرسل الخليفة المطيع رسلاً إلى خراسان للاصلاح بين نوح بن احمد الساماني صاحب خراسان وركن الدولة بن بويه فلما وصلوا حلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك الكردي وقومه فنهبوهم وقافلتهم وأسروهم ثم أطلقوهم فأرسل معز الدولة عسكراً إلى حلوان فأوقع بالاكراد (اهـ) . وهذا هو ولد أبي الشوك المترجم .

ومن شعره قوله :

بمحمد وبحب آل محمد	علقت وسائل فارس بن محمد
يا آل احمد يا مصابيح الدجى	ومنار منهاج السبيل الاقصد
لكم الحطيم وزمزم ولكم منى	وبكم إلى سبل الهداية نهتدي
يا زائراً أرض الغري مسدداً	سلم سلمت على الامام السيد
بلغ أمير المؤمنين تحيتي	واذكر له حبي وصدق توددي
وزر الحسين بكربلاء وقل له	يا ابن الوصي ويا سلالة احمد
مني السلام عليك يا ابن محمد	أبداً يروح مع الزمان ويغتدي
وعلى أبيك وجدك المختار والثـ	ـاوين منكم في بقيع الغرقد
وبأرض بغداد على موسى وفي	طوس على ذاك الرضاء المفرد
وبسر من راء السلام على التقي	نجل النقي رب العلى والسؤدد
بالعسكريين اعتصامي من لظى	وبقائم من آل احمد في غد

الامير فارس الحرفوشي

قتل سنة ١٠٩١ وفي وقعة جرت بينه وبين الامير عمر الحرفوشي .

الفارسي

هو الحسن بن أبي الحسين .

الفاضل القمي

هو أبو القاسم بن الحسن الجيلاني .

الفاضل الهندي

اسمه محمد بن الحسن الاصفهاني .

الفاضلان

هما المحقق جعفر بن سعيد والعلامة الحسن بن المطهر .

الفاضل الهندي صاحب كشف اللثام .

اسمه بهاء الدين محمد .

فاضل خان الملقب بعلاء الملك التوني الفردوسي .

هو واقف المدرسة الفاضلية الكائنة في المشهد الرضوي المقدس الباقية إلى الآن والواقف عليها الكتب والاملاك وتاريخ الوقفية للكتب التي وقفها على المكتبة المذكورة سنة ١٠٦٤ ويظهر انه شرع في بناء المدرسة المذكورة في حدود سنة ١٠٦٠ وفي أثناء ذلك توفي فاضل خان فأتم بناءها أخوه عبد الله ملا أمير سنة ١٠٧٥ والكتب التي وقفها عليها فاضل خان هي ٣٦٦ مجلداً ثم وقف عليها الناس حتى بلغت كتبها الموقوفة نحو ٢٠٠٠ مجلد وقد كتب على رأس حائط هذه المدرسة بالخط الريحاني وكتب سطران على جبهة الباب بخط الثلث أو الرقاع وكلا الكتابتين في الحجر المنبت بخط جيد .

وهذه صورة المكتوب على رأس حائط المدرسة : قد اتفق بحمد الله وحسن توفيقه بناء هذه المدرسة المسماة بالفاضلية في أيام دولة صاحب القرآن الاعظم والخاقان المعظم مالك رقاب الامم مولى ملوك الترك والعرب والعجم زبدة أحفاد أئمة الهدى وسيد السلاطين في العالم السلطان ابن السلطان ابن السلطان أبو المظفر الشاه عباس الثاني الصفوي الحسيني خلد الله سبحانه ملكه وسلطانه وأفاض على العالمين بره وعدله واحسانه وبعد لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية ان السعي في تحصيل العلوم الدينية طاعة الله سبحانه من أفضل العبادات واعانة الطلبة وأهل العلم تعظيماً لشأنه من أقرب الطاعات بينتها محضاً لله وفزت باتمامها وأنا عبد الله ملا أمير اطاعة لاشارة أخي الفاضل الكبير والعالم المدقق النحرير الواصل إلى جوار الملك المنان الغني علاء الملك المخاطب بفاضل خان التوني تغمده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحة جنانه ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم واشركه في صالح دعائي رب اغفر لي ولاخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين بسعي الصالح التقي المتقي حاجي . محمد باقر القراسي وحرره العبد الراجي رحمة ربه أبو المحسن عناية الله في تاريخ سنة خمس وسبعين بعد الالف من الهجرة على صاحبها ألف سلام وتحية .

وهذه صورة الكتابة التي على جبهة باب المدرسة :

بسم الله الرحمن الرحيم يا مفتح الابواب .

بعد حمدالله مفتح أبواب الخيرات والعلوم والسلام على الراسخين في العلم المكتوم قد روي عن النبي ﷺ انه قال أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد الحكمة فليأت بابها كتبه محمد رحيم سنة ١٠٧٤ وعلى جبهة المحراب بالخط الريحاني على الصخر المنبت : قال الله تبارك وتعالى حافظوا على الصلوات إلى آخر الآية الراجي إلى الله عنايت الله . وفي كتاب مطلع الشمس ص ٢٥ نقلاً عن مسيو فرزر السائح الانكليزي الذي جاء إلى ايران قبل ٦١ سنة أي سنة ١٢٤١ لان تأليف الكتاب المذكور كان سنة ١٣٠٤ وكتب في ذلك كتاباً قال فيه عند تعداد مدارس المشهد المقدس الرضوي : الرابعة مدرسة فاضل خان التي وقف عليها أملاكاً ودكاكين كثيرة وفيها مكتبة تعادل قيمتها سبعين ألف تومان وباني هذه المدرسة شخص صار ذا ثروة في الهند ويقال ان الباني شرط شرطاً لسكنى هذه المدرسة وكتبه على صخرة ونصبها في محل هو محط النظر وذلك الشرط هو أن ثلاث طوائف لا ينبغي ان يسكنوا هذه المدرسة الهنود والمازندرانية والعرب . إلى آخر ما ورد في الكتاب المذكور من التفاصيل (اهـ) قال المؤلف المدرسة الفاضلية لا تزال عامرة إلى اليوم ١٣٥٣ مسكونة بالطلاب وقد بقي من كتبها الموقوفة نحو ٦٠٠ كتاب وفي هذا العصر في عهد الشاه رضا البهلوي ملك ايران عمل لها خزائن من خشب ووضعت فيها بعد ما كانت موضوعة في حجرة بدون ترتيب ولا ترقيم فرتبت وعمل لها فهرس مطبوع في ٢٦٥ صفحة .

الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكي .

وجدت شهادته وخاتمه على الوثيقة التي كتبتها ست المشائخ أم الحسن فاطمة بنت الشهيد الأول لاخويها أبي طالب محمد وأبي القاسم علي بهبة ميراثها من أبيهما لهما سنة ٨٢٣ بهذه الصورة شهد بذلك الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكي وتحتها خاتمه كما ذكرناه في ترجمتها فيعلم انه من علماء أول القرن التاسع وقبله .

فاطمة النائحة بالحلة المعروفة ببنت الهريش من بني جعفر من ذرية عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب .

في عمدة الطالب رآها شيخي النقيب تاج الدين أبو عبد الله محمد بن معية الحسني النسابة (اهـ) .

فاطمة بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

امها

قال المفيد وغيره أمها ام اسحاق بنت طلحة بن عبد الله تيمية ، وفي تذكرة الخواص توفيت سنة ١١٧ .

وقال المفيد في الارشاد كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها .

خبر تزويجها بالحسن بن الحسن .

مر في ترجمة الحسن بن الحسن انه خطب إلى عمه الحسين عليه السلام وسأله ان يزوجه احدى ابنتيه وان الرواية اختلفت في ذلك فمنهم من قال انه خيره بين فاطمة وسكينة فاستحيا فاختار له عمه سكينة وقال انها أكثر شبهاً بأمه فاطمة الزهراء ، ومنهم من قال ان الحسن اختار فاطمة . وقالوا ان امرأة سكينة مردودتها أو انها تختار على سكينة لمنقطعة القرين في الجمال وان الحسن بن الحسن خرج مع عمه الحسين إلى العراق ومعه زوجته فاطمة وجيء بها مع السبايا إلى دمشق ولما ادخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد والرأس بين يديه جعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لينظرا إلى الرأس وجعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الرأس فلما رأين الرأس صحن فصاح نساء يزيد وولولت بنات معاوية فقالت فاطمة بنت الحسين عليه

السلام : أبنات رسول الله سبايا يا يزيد فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الاصوات . قال المفيد : لما مات الحسن بن الحسن رضي الله عنه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها اذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما أظلم الليل سمعت قائلاً يقول هل وجدوا ما فقدوا فأجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا (اهـ) .

وفي طبقات ابن سعد : فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب وأمها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تزوجها ابن عمها حسن ابن حسن بن علي بن أبي طالب فولدت له عبد الله وابراهيم وحسناً وزينب ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو عثمان بن عفان فولدت له القاسم ومحمداً وهو الديباج سمي بذلك لجماله ورقية فمات عنها . ثم روى باسناده ان عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري عامل يزيد بن عبد الملك على المدينة خطبها فأبت فألح عليها وتهددها بجلد أكبر ولدها عبد الله بن حسن في الادعاء عليه بالخمر ، وكان على ديوان المدينة ابن هرمز فكتب اليه يزيد بن عبد الملك بالحضور للمحاسبة فأعلمته ذلك وكتبت إلى يزيد معه ، فنزل من أعلى فراشه وجعل يقول : لقد اجترأ ابن الضحاك ، من رجل يسمعني صوته في العذاب ؟ ثم كتب إلى عبد الواحد النصري قد وليتك المدينة فاغرم ابن الضحاك اربعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي وبلغ ابن الضحاك الخبر فهرب إلى الشام فلجأ إلى مسلمة بن عبد الملك فاستوهبه من يزيد فأبى وقال قد صنع ما صنع وأدعه فرده إلى النصري إلى المدينة فأغرمه أربعين الف دينار وعذبه وطاف به في جبة من صوف . وبسنده ان فاطمة بنت حسين كانت تسبح بخيط معقود فيها ، قال : وقد روي ايضاً عن فاطمة بنت حسين غير حديث (اهـ . وفي الاغاني بسنده ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وقال اني لاجد كرباً ليس هو الا كرب الموت ، فقال له بعض أهله : ما هذا الجزع تقدم على رسول الله ﷺ وهو جد وعلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهم آباؤك فقال لعمري ان الامر لكذلك ، ولكن كأني بعبد الله ابن عمرو بن عثمان حين أموت وقد جاء في مضرجتين أو ممصرتين وهو يرجل جبته يقول أنا من بني عبد مناف جئت لاشهد ابن عمي ، وما به الا ان يخطب فاطمة بنت الحسين فاذا جاء فلا يدخل علي ، فصاحت فاطمة أتسمع ؟ قال نعم ، قالت أعتقت كل مملوك لي ان أنا تزوجت من بعدك أحداً أبداً فسكن الحسن وما تنفس ولا تحرك حتى قضى ، فلما ارتفع الصياح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن ، فقال بعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل ، وقال قوم لا يضر دخوله فدخل وفاطمة تصك وجهها فأرسل اليها وصيفاً كان معه ، فجاء يتخطى الناس حتى دنا منها فقال لها يقول لك مولاي ابقي على وجهك فان لنا فيه اربا ، فأرسلت يدها في كمها واختمرت وعرف ذلك منها فما لطمت وجهها حتى دفن صلوات الله عليه ، فلما انقضت عدتها خطبها فقالت فكيف لي بنذري ويميني ، فقال نخلف عليك بكل عبد عبدين وبكل شيء شيئين ففعل وتزوجته « اهـ » وهذا الخبر لا نراه الا مكذوباً والله اعلم ما أراد به واضعه (أولاً) ان فاطمة بنت الحسين عليه السلام في عقلها وكمالها وشرف نسبها ودينها حتى كانت تقوم الليل وتصوم النهار وتشتغل بالتسبيح بخيط معقود فيها لم تكن لتفعل مثل هذا الامر المشين (ثانياً) ان ابن سعد لم يذكره ولم يشر اليه (ثالثاً) انه معارض بما مر رواية المفيد انها أقامت على قبر زوجها في قبة سنة كاملة تقوم الليل وتصوم النهار وهو مناقض لهذا الخبر (رابعاً) انه معارض بما رواه أبو الفرج في الاغاني حيث قال بعد ذكر الخبر الأول وقد قيل في تزويجه اياها غير هذا ، ثم روى بسنده ان فاطمة فحلفت عليها أمها لتتزوجنه ، وقامت في الشمس وآلت لا تبرح حتى تتزوجه فكرهت فاطمة ان تحرج فتزوجته « اهـ » .

فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين علي عليه السلام

سبقت إلى الاسلام وهاجرت إلى المدينة في أول الهجرة . روى الحاكم في المستدرك بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال : كانت فاطمة بنت أسد بن هاشم أول هاشمية ولدت من هاشمي وكانت بمحل عظيم من الاعيان في عهد رسول الله ﷺ وتوفيت في حياة رسول الله ﷺ وكان اسم علي أسد ولذلك يقول (أنا الذي سمتني أمي حيدرة) (أقول) لما ولد سمته حيدرة باسم أبيها لان حيدرة من أسماء الاسد (وبسنده) عن الزبير بد سعيد القرشي قال كنا جلوسا عند سعيد بن المسيب فمر بنا علي بن الحسين ولم أر هاشميا قط كان أعبد لله منه فقام اليه سعيد بن المسيب وقمنا معه فسلمنا عليه فرد علينا فقال له سعيد يا أبا محمد أخبرنا عن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب قال نعم حدثني أبي قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول لما ماتت بنت أسد بن هاشم كفنها رسول الله ﷺ في قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيرة ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها وخرج من قبرها وعيناه تذرفان وجثا في قبرها فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئا لم تفعله على أحد فقال يا عمر أن هذه المرأة كانت بمنزلة أمي التي ولدتني أن أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فأعود فيه .

فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم

هي أم داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، شريفة علوية ، وبعضهم يقول أن أم داود المذكورة اسمها حبيبة ، وتكنى أم خالد البربرية واليها ينسب عمل أم داود المشهور في يوم النصف من رجب كما ذكرناه في ترجمة داود ، ويحتمل أن تكون أم داود اسمها فاطمة وأم خالد البربرية حاضنته ومرضعته فتكون أمه من الرضاعة والله أعلم .

ست المشائخ أم الحسن فاطمة بنت الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني

في أمل الآمل : كانت عالمة فاضلة فقيهة صالحة عابدة سمعت من المشائخ مدحها والثناء عليها روي عن أبيها وعن ابن معية شيخه اجازة كما تقدم في أخيها محمد وكان أبوها يثني عليها ويأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع اليها في أحكام الحيض والصلاة ونحوها « اهـ » .

وفيما يلي صرة صك تهب به أخويها ميراثها من أبيها لقاء كتب تنازلا لها عنها :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله الذي وهب لعباده ما يشاء وانعم على أهل العلم والعمل بما شاء وجعل لهم شرفا وقدرا وكرامة وفضلهم على الخلق بأعمالهم العالية

وأعلا مراتبهم في داري الدنيا والآخرة وشهد بفضلهم الانس والجان والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد سيد ولد عدنان المخصوص بجوامع الكلم الحسان وعلى آله وأصحابه أهل اللسن واللسان والساحبين ذيول الفصاحة على سحبان وعلى تابعيهم ومن اتبعهم باحسان ما اختلف الجديدان وأضاء القمران .

أما بعد فقد وهبت الست فاطمة أم الحسن أخويها أبا طالب وأبا القاسم عليا سلالة السعيد الاكرم والفقيد الاعظم عمدة الفخر وفريد الدهر عين الزمان ووحيده محيي مراسم الائمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين مولانا شمس الملة والحق والدين محمد بن احمد بن حامد بن مكي قدس سره المنتسب لسعد بن معاذ سيد الاوس قدس الله أرواحهم جميع ما يخصها من تركة أبيها في جزين وغيرها هبة شرعية ابتغاء وجه الله تعالى ورجاء لثوابه الجزيل وقد عوضا عليها كتاب التهذيب للشيخ رحمه الله وكتاب المصباح له وكتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب الذكرى لابيهم رحمه الله والقرآن المذهب المعروف بهدية علي بن المؤيد وقد تصرف كل منهم والله الشاهد عليهم وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان المعظم قدره الذي هو من شهور ثلاث وعشرين وثمانمائة والله على ما نقول وكيل . وعلى رأس الورقة توقيع الشيخ حسن بن علي التوليني وختمه بماء الذهب وهذا صورة ما كتبه :

قد اتصل بي بثبوت هذه الوثيقة بين الاماجد الطاهرين وعلمت ما جرى ورقم فيها بعلم اليقين أجريت عليها بقلم الاثبات بالمشروع والمعقول وأنا احقر الورى حسن بن علي التوليني

خاتمه بماء الذهب

والشهود أسفلها آخر الكتابة

شهد خالهم

المقدم علوان بن

بن احمد بن ياسر

خاتمه

شهد الشيخ علي

بن حسين

الصايغ

خاتمه

شهد بذلك

الشيخ فاضل بن

مصطفى البعلبكي

خاتمه

أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبيد الشاعر بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة أمير المؤمنين عليه السلام

مر ذكر نسبها وبعض أحوالها في ترجمة ولدها العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام وهي من بيت عريق في العروبة والشجاعة تزوجها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام باشارة أخيه عقيل حين طلب منه أن يختار له امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب ليتزوجها فتلد له غلاما فارسا وكان عقيل نسابة عالما بأخبار العرب وأنسابهم فاختارها له وقال أنه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له العباس ثم عبد الله ثم جعفرا ثم عثمان وكلهم قتلوا مع أخيهم الحسين عليه السلام بكربلاء وكانت شاعرة فصيحة وكانت تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله ولد ولدها العباس فتندب أولادها الاربعة خصوصا العبّاس أشجى ندبه وأحرقها فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها فكان مروان بن الحكم على شدة عداوته لبني هاشم يجيء فيمن يجيء فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي . فمن قولها في رثاء ولدها العباس ما أنشده أبو الحسن الاخفش في شرح كامل المبرد :

يا من رأى العباس كر	على جماهير النقد
ووراه من ابناء حيـ	در كل ليث ذي لبد
انبئت أن ابني اصيـ	ب برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي اما	ل برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يديـ	ك لما دنا منه احد

(النقد) نوع من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه وزاد البيت حسنا أن العباس من أسماء الاسد . وقولها في رثاء أولادها الاربعة :

لا تدعوني ويك أم البنين	تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم	واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربى	قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلاءهم	فكلهم أمسى صريعا طعين
يا ليت شعري اكما اخبروا	بأن عباسا قطيع اليمين

فاطمة بنت الناصر الصغير أبي محمد الحسن بن أبي الحسين بن احمد صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبي محمد الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي السجاد زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام والدة الشريف الرضي والمرتضى

توفيت في ذي الحجة سنة ٣٨٥

كانت من جليلات النساء وفضلياتهن رأى المفيد في منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه مسجده ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السلام ، فقالت له يا شيخ خذ ولدي هذين وعلمهما الفقه ، فلما أفاق تعجب من ذلك ، وذهب في صبيحة ذلك اليوم إلى مسجده الذي يدرس فيه فدخلت عليه فاطمة بنت الناصر ومعها ولداها المرتضى والرضي وقالت له يا شيخ خذ ولدي هذين وعلمهما الفقه ، ففتح الله عليهما من أبواب العلوم ما شاع ذكره ، ولما توفيت رثاها ولدها الشريف الرضي بقصيدة مذكورة في ديوانه نذكر بعضها لأن فيه دلالة على صفاتها الحميدة وأفعالها المجيدة أولها :

أبكيك لو نقع الغليل بكائي	وأقول لو ذهب المقال بدائي

يقول فيها :

ما كنت اذخر في فدائك رغبة	لو كان يرجع ميت بفداء
لو كان يدفع ذا الحمام بقوة	لتكدست عصب وراء لوائي
فارقت فيك تماسكي وتجملي	ونسيت فيك تعززي وابائي

وصنعت ما ثلم الوقار صنيعه — مما عراني من جوى البرحاء
قد كنت آمل أن أكون لك الفدا — مما ألم فكنت أنت فدائي
أنضيت عيشك عفة وزهادة — وطرحت مثقلة من الاعباء
بصيام يوم القيظ تلهب شمسه — وقيام طول الليلة الليلاء
ما كان يوماً بالغبين من اشترى — رغد الجنان بعيشة خشناء
لو كان مثلك كل أم برة — غني البنون بها عن الآباء
كيف السلو وكل موضع لحظة — اثر لفضلك خالد بأزائي
فعلات معروف تقر نواظري — فتكون أجلب جالب لبكائي
ما مات من نزع البقاء وذكره — بالصالحات يعد في الاحياء
ومن المومل لي اذا ضاقت يدي — ومن المعلل لي من الادواء
ومن الذي إن ساورتني نكبة — كان الموقي لي من الاسواء
شهد الخلائق انها لنجيبة — بدليل من ولدت من النجباء
في كل مظلم أزمة أو ضيقة — يبدو لها اثر اليد البيضاء
ذخرت لنا الذكر الجميل اذا انقضى — ما يذخر الآباء للابناء
آباؤك الغر الذين تفجرت — بهم ينابيع من النعماء
من ناصر للحق أو داع إلى — سبل الهدى أو كاشف الغماء
نزلوا بعرعرة السنام من العلى — وعلوا على الاتباع والامطاء
من كل مستبق اليدين إلى الندى — ومسدد الاقوال والآراء
درجوا على اثر القرون وخلفوا — طرقا معبدة من العلياء
معروفك السامي أنيسك كلما — ورد الظلام بوحشة الغبراء
وضياء ما قدمته من صالح — لك في الدجى بدل من الاضواء

أم عبد الله ويقال ام عبده فاطمة بنت الحسن بن علي زوجة علي بن الحسين وأم الباقر عليهم السلام .

ولذلك كان الباقر (ع) هاشميا بين هاشميين علويا بين علويين فاطميا بين فاطميين لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهم السلام وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي أمها أم فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر حكاه عنه في كشف الغمة وقال أبو الصباح وذكر أبو عبد الله جدته أم أبيه يوما فقال كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها .

فاطمة بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

في خصائص النسائي : أخبرنا عمر بن علي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد حدثنا موسى الجهني قال دخلت على فاطمة بنت علي فقال لها رفيقي هل عندك شيء من والدك يوهب قالت حدثتني أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي . أخبرنا احمد بن سليمان حدثنا جعفر بن عون عن موسى الجهني قال أدركت فاطمة بنت علي وهي بنت ثمانين سنة فقلت لها تحفظين عن أبيك شيئا قالت لا ولكني سمعت أسماء بنت عميس أنها سمعت من رسول الله ﷺ يقول يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس من بعدي نبي . حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا أبو نعيم حدثنا حسن وهو ابن صالح عن موسى الجهني عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال يا علي انك مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي .

فاطمة بنت الرضا (ع)

ذكرها الصدوق في عيون أخبار الرضا (ع) وذكر ما يدل على أنها روت الحديث ، ومر في سيرة الرضا (ع) ما يدل على أنه لم يترك الا ولدا واحدا وهو الامام الجواد ومر عن بعضهم أنه ترك خمسة ذكور وبنتا واحدة . وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا (ع) حديثا عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه وعمه زيد عن أبيه علي ابن أبي طالب عليهم السلام عن النبي ﷺ قال من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم .

أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر

كانت ام الصادق عليه السلام وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وهذا معنى قول الصادق عليه السلام ان ابا بكر ولدني مرتين وفي ذلك يقول الشريف الرضي :

وحزنا عتيقا وهو غاية فخركم — بمولد بنت القاسم بن محمد

روى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام في حديث قال كانت أمي ممن آمنت واتقت واحسنت والله يحب المحسنين قال وقالت امي قال ابي يا أم فروة اني لادعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرة لانا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون وروى الكليني في الكافي بسنده عن عبد الأعلى رأيت أم فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكرة فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممن يطوف يا أمة الله اخطأت السنة فقالت انا لاغنياء عن علمك . وقال المسعودي في كتاب اثبات الوصية : كانت أم الصادق (ع) أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وكان ابوها القاسم من ثقات علي بن الحسين وكانت من اتقى نساء زمانها وروت عن علي بن الحسين احاديث .

فاطمة بنت السيد رضي الدين علي بن طاوس

قال والدها في كتاب سعد السعود وقفت مصحفا تاما اجزاء على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة سلمها الله حفظته وعمرها دون التسع سنين وقد اجازها واجاز اختها شرف الاشراف المتقدمة ، وقال في وصف ابنتيه هاتين الحافظتين الكاتبتين .

فاطمة بنت حميدة بنت المولى محمد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتي الاصفهاني

نسبة إلى رويدشت ناحية من توابع اصفهان ومر ذكر امها حميدة وانها كانت عالمة فاضلة متزوجة برجل جاهل من اقاربها ، وفاطمة هذه مذكورة في رياض العلماء منسوبة إلى امها كما ذكرناه لا إلى ابيها وكأنه لكونه جاهلا غير معروف وامها عالمة معروفة . وفي الرياض هي (اي فاطمة) ايضا كانت فاضلة عالمة عابدة ورعة ولم أعلم لها تأليفا وكانت ايضا معلمة لنسوان عصرها وفي الاغلب تكون في بيت سلسلة الوزير خليفة سلطان بأصفهان

والان هي في الحياة وقد زوجوها من رجل قروي جاهل احمق كزوج والدتها .

فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلام
توفيت سنة ٢٠١

عن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي قال اخبرنا مشائخ قم عن ابائهم أنه لما اخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد سنة ٢٠٠ من الهجرة خرجت فاطمة اخته تفتقده في سنة ٢٠١ فلما وصلت إلى ساوة مرضت فسألت كم بينها وبين قم قالوا عشرة فراسخ فقالت احملوني اليها فحملوها إلى قم وانزلوها في بيت موسى بن الخزرج ابن سعد الاشعري قال وفي اصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم تقدمهم موسى بن الخزرج فلما وصل اليها اخذ بزمام ناقتها وجرها إلى منزله وكانت في داره سبعة عشر يوما ثم توفيت رضي الله عنها فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلى عليها ودفنها في ارض كانت له وهي الان روضتها وبنى عليها سقيفة من البواري إلى أن بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد عليها قبة وقال :

الشيخة فاطمة بنت الشيخ محمد بن احمد بن عبد الله بن حازم العكبري .

في رياض العلماء : كانت فاضلة عالمة فقيهة من مشيخة السيد تاج الدين بن معية يروي الشهيد عنها بتوسط السيد المذكور والظاهر انها كانت من الامامية وقد اجازها الشيخ عبد الصمد بن احمد عبد القادر بن ابي الحسن على ما وجدته في بعض المواضع (اهـ) .

الفامي .

هو احمد بن هارون استاذ الصدوق .

الفتال .

اسمه محمد بن الحسن .

الفتال

يوصف به ابو علي محمد بن علي الفتال النيسابوري الفارسي صاحب كتاب روضة الواعظين ويوصف به الشيخ جمال الدين الحسن بن عبد الكريم الشهير بالفتال من مشايخ ابن ابي جمهور الاحسائي .

فتح علي شاه بن حسين قلي خان بن محمد حسين خان القاجاري توفي سنة ١٢٥٠ .

هو ثاني الملوك القاجاريين وكان عندما قتل عمه أغا محمد خان في شيراز ، فلما بلغه قتل الملك توجه الى طهران واخمد نيران الفتن وفي سنة ١٢١٢ اعلن توليه الملك وآغا محمد خان هو مؤسس الدولة القاجارية وعلى يديه انقرضت الدولة الزندية بعد معارك طاحنة بين آخر ملوكها لطف علي خان وبين اغا محمد خان انتهت بقتل لطف علي سنة ١٢٠٩ .

وفي العام ١٢١٠ احتفل الامراء والقواد بتتويج اغا محمد خان ملكاً على ايران ولكنه قتل سنة ١٢١١ وبمقتله انحل نظام جيشه القوي وكثر الشغب إلى ان وصل ولي عهد السلطنة فتح علي شاه المترجم من شيراز إلى طهران واعاد الامور إلى نصابها . وفي سنة ١٢١٢ توج رسمياً وبعد سنة من تتويجه نقل تابوت اغا محمد خان إلى النجف فدفن في غرفة من غرف الصحن العلوي .

كان المترجم مكرماً للعلماء مفضلاً عليهم وفي ايامه راج سوق الادب وظهر الشعراء البارعون ، ومن اثارة تذهيب ابواب الصحن والقبة المنورة في الحائر وتفضيض الضريح الحسيني وبناء مرقد العباس بن علي في كربلاء وتذهيب قبة السيدة فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر في قم وبناء صحن واسع لها وبناء صحن مشهد الامام علي بن موسى الرضا وغير ذلك .

ويصفه بعض المؤرخين بأنه كان على مرحلة سامية في تشييد مباني الشرع راسخ الاعتقاد في الاذكار والاوراد .

وفي عهده وقعت الحرب بين روسيا وايران وكان السبب انه لما ملك (الكسندر حفيد (كاترين) وجهت روسيا كل قواها لاحتلال كرجستان اضطرت كركين خان سلطان كرجستان إلى التنازل عن كرجستان فالتجأ الكرجيون إلى ايران ، وتجاوزت روسيا من كرجستان إلى سائر البلاد الواقعة خلف ارس وملكت كنجة سنة ١٢١٨ فأمر الشاه ولي عهده بمقاومة روسيا فجرت مصادمات من سنة ١٢١٨ إلى سنة ١٢٢٠ صمدت فيها روسيا في مواقعها الحصينة وعجزت ايران عن اخراجها منها ، وظلت المناوشات مستمرة إلى أن عقد القائد الروسي بتوسط سفير انكلترا معاهدة مع الدولة الايرانية سنة ١٢٢٨ ملكت فيها روسيا كرجستان وشيروان وشكي وكنجة وقراباغ ومغان وبعض طالش . وفي سنة ١٢٤٠ ادعى الروس ان بحيرة في الشمال الغربي من توابع ايران داخلة في حدود روسيا . وبلغ علماء ايران تعدي روسيا على مسلمي القفقاس واستباحتهم فأفتوا بالجهاد وعلى رأسهم السيد محمد الطباطبائي[1] نجل صاحب الرياض الذي لقب بسبب هذه الحركة بالمجاهد اذ توجه بنفسه إلى القتال . واضطر فتح علي شاه إلى الدخول في الحرب فأمر ولده عباس ميرزا بقيادة الجيوش وانتهت الحرب بفشل ايران وعقد معاهدة جديدة خسرت بها ايران مضافاً إلى البلاد السابقة : ايروان ونخجوان ودفعت غرامة حربية باهظة .

فتحعلي خان الكاشاني المتخلص بصفا الملقب بملك الشعراء :

من شعراء الفرس المشهورين له شاهنامه فارسي مطبوع فيه فتوحات فتح علي شاه القاجاري في حرب الافغان وغيره ومنظوماته ومنثوراته ومراسلاته إلى السلاطين والعلماء وغيرهم مثل ما كتبه إلى السلطان محمود العثماني وابن سعود امير الحجاز ونجد وملك الافرنج وغيرهم ومن العلماء مثل السيد صاحب الرياض والمحقق القمي في تعزيته بغرق ولده موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .

الشيخ فتح الله بن محمد النمازي الشيرازي الغروي الملقب شريعة مدار :
ولد في ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٦٦ .

كان احد اعلام علماء هذا العصر ، اصله من مدينة شيراز من اسرة كريمة تعرف بالنمازية نسبة إلى جدهم المعروف باسم الحاج محمد علي النمازي الذي كان معروفاً بالورع والصلاح ولكثرة مداومته بالنوافل والصلوات عرف بالنمازي اذ ان كلمة (نماز) باللغة الفارسية معناها الصلاة . هاجر والد المترجم إلى مدينة اصفهان وفيها كانت ولادة المترجم ،

(١) راجع تفاصيل هذا الامر في ترجمة السيد محمد المذكور في موضعها من هذا الكتاب .

وقد تلقى مبادىء العلوم فيها حيث حضر على مجالس علماء تلك البلدة الشهيرة برواج سوق العلوم والمعارف فيها ، فحضر على المولى حيدر الاصفهاني وعلى المولى عبد الجواد الخراساني من اعلام تلامذة الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب الحاشية وعلى الحاج مولى احمد السبزواري من اجلاء تلامذة السيد حسن المدرس وعلى المولى محمد صادق التنكابني ، وحضر على الشيخ محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني في كثير من المباحث الفكرية والاصولية ، وسمع عليه افاداته وتحقيقاته في تقوية القول بحجية الظن بالطريق وما شبه في دفع اعتراضات الشيخ الانصاري . ثم سافر إلى المشهد الرضوي وكان في ذلك الوقت مزدحماً بكثير من الاجلاء فجرت بينه وبينهم مناظرات ظهر فيها فضله ثم رجع إلى اصفهان وانقطع عن الحضور إلى الاساتيذ واخذ في البحث والتدريس بطريقة اعجب الطلبة بها حيث لم يكن مسلك الشيخ الانصاري بعد شائعاً حينئذ في تلك البلاد . واشتاق بعد ذلك إلى زيارة العتبات المقدسة ولقاء اجلاء العلماء ولما وصل إلى النجف الاشرف اجتمع حوله المحصلون فتصدى للتدريس والبحث وحضر في اثناء ذلك على الحاج ميرزا حبيب الله الشيرازي وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي مع قيامه بأعباء البحث والتدريس واجتماع فضلاء الطلبة عليه . وفي سنة ١٣١٣ قصد بيت الله الحرام وزيارة قبر رسول الله ﷺ ثم رجع إلى النجف وانقطع للتدريس والبحث والاملاء والتصنيف والفتوى وقضاء الحوائج إلى أن توفاه الله ليلة الاحد الثامن من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ في النجف بمرض مزمن في صدره كان اصابه في سفره إلى الجهاد والدفاع حين هاجم الانكليز العراق ، وكان يقعده في الفراش من حين إلى آخر إلى أن اشتد عليه بعد حدوث حوادث الثورة العراقية المشهورة التي بذل فيها ما في وسعه لمصلحة البلاد وتحالف رؤساء القبائل وزعماء العشائر ولا سيما بعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي مما هو مشهور ومسطور في تاريخ الثورة العراقية .

وكان يمتاز بمشاركته في فنون الفلسفة القديمة الحكمة الالهية فضلاً عن العلوم الاسلامية في الكلام والحديث الرجال وخلافيات الفرق المقالات وما لها وما عليها من الحجج والادلة ، وكان يحضر مجالس محاضراته وافاداته افاضل العلماء وتلمذ عليه المئات من فضلاء العرب الفرس ، وقد كان جمع كثير من الناس يرجعون إلى فتاواه ويقلدونه في احكام مسائلهم من عهد بعيد ولكن بعد السيد محمد كاظم اليزدي اقبل اليه جمهور ثم بعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازي اصبح المقلد الوحيد للشيعة في غالب الاقطار وهذا قلما يصادف مثله .

وله الاجازة بالرواية عن جماعة من الاعلام منهم السيد مهدي القزويني الحلي الميرزا محمد باقر الخونساري صاحب روضات الجنات واخوه ميرزا محمد هاشم الخونساري والشيخ محمد طه النجف الشيخ محمد حسين الكاظمي . وله من المؤلفات كتاب انارة الحالك في قراءة ملك ومالك رجح فيه قراءة ملك وانها الموافقة لقراءة اهل البيت وله رسالة ابانة المختار في ارث الزوجة من ثمن العقار . وكتب الشيخ ملا كاظم الخراساني اعتراضات عليه في حاشيتها فكتب المترجم في جوابه رسالة سماها صيانة الابانة . وله رسالة في احكام العصير العنبي ورسالة في قاعدة الطهارة ، ورسالة في الواحد لا يصدر منه الا الواحد ، ورسالة في نفي البأس وان مدلوله نفي الحرمة ، ورسالة في قاعدة الضرر والضرار وله رسائل وتحررات كثيرة وغيرها كما ان له مناظرات مع محمود شكري الالوسي البغدادي .

ملا فتح علي بن حسن السلطان آبادي الحائري توفي سنة ١٣١٧ بكربلاء .

درس اول مرة في ايران ثم ورد العراق فادرك صاحب الجواهر في اواخر ايامه ومن بعده اخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري والحاج ملا علي الرازي (ابن ميرزا خليل الطبيب) ثم تخرج بالميرزا السيد حسن الشيرازي ولما خرج الميرزا من النجف إلى سامراء سنة ١٢٩٢ خرج معه وكان ينوب عنه في الصلاة بالناس وكان الميرزا يقتدي به ويأمر الناس بالاقتداء به ورجع بعد وفاته إلى كربلاء وسكن اليه الناس وبها مات .

وفي الفوائد الرضوية :

عالم جليل مفسر تقي ورع محدث صاحب كرامات باهرة قال النوري في دار السلام حدثني شيخ الاتقياء معدن المعالي والفضائل التي قصرت عنها ايدي الراسخين من العلماء شيخنا الاجل الاكمل المولى فتح علي السلطان آبادي ، وقال أيضاً في حقه قد جمع من كل مكرمة اعلاها ومن كل فضيلة اسناها ومن كل خصلة اشرفها ومن كل خير ذروته ومن كل سر علم شريف جوهره وحقيقته صاحبته منذ سنين في السفر والحضر والليل والنهار والشدة والرخاء فلم اجد له زلة في مكروه او مرجوح وما رأيت لخصلة واحدة من خصاله التي تزيد على ما ذكره امير المؤمنين صلوات الله عليه لهمام بن عبادة في صفات شيعته مشاركاً ونظيراً وما اظن احداً يتمكن من استقصاء معاليه اما علمه فأحسن فنه معرفة دقائق الايات ونكات الاخبار لم يسأل قط عن آية وخبر الا وعنده منها من الوجوه ما تتعجب منه العقول بما لا يخالف شيئاً من الظواهر والنصوص ولا يختلط بمزخرفات جماعة هم للدين لصوص واما العمل فهو دائم الذكر طويل الصمت والفكر قانع من الدنيا باليسير ، الى غير ذلك مما اطنب فيه وبالغ في وصفه .

الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي الدورقي .

توفي سنة ١١٣٠ وكان معاصراً لصاحب الحدائق وتلميذاً للسيد نعمة الله الجزائري . في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري :

كان عالماً اديباً وقوراً حسن التصنيف ذكرته في تذييل السلافة بقولي : ذو باع في الادب مديد ونظر في ادراك اللطائف حديد وفهم في موارد النكات سديد وكد في اقتناص المعارف شديد وذهن انطبع فيه فنون المعقول والمنقول رأيته وقد غيره الزمان . له كتب منها كتاب زاد المسافر في تحرير واقعة البصرة ذكر في اوله احواله وانه ولد بقبارة ولما ترعرع اشتغل على ابيه ثم ارتحل الى شيراز واشتغل على السيد نعمة الله السيد عزيز الله والشاه ابو الولي وغيرهم ثم رجع الى مولده وولي قضاء البصرة اذ كانت في تصرف الفرس وادرج في كتابه هذا كثير من الادبيات وحرر فيه البديعيات اكمل تحرير ومنها كتاب الاجادة في شرح قصيدة السيد علي بن باليل الموسومة بالقلادة ومطلعها :

ردي علي رقادي ايها الرود علي اراك به والبين مفقود

سلك فيه مسلك الصفدي في شرح لامية العجم وله كتب أخر لم اقف عليها وشعر قليل (اهـ) .

وكتابه زاد المسافر في موقعة البصرة ذكر فيه ما جرى فيه لحسين باشا ابن علي باشا ابن افراسياب الديزي واليها من الفرار بنفسه وعياله إلى بلاد الهند سنة ١٠٧٨ وفتح العثمانيين لها وانتزاعها من ايدي آل افراسياب ، وهذا الكتاب مطبوع .

وله شرح شواهد القطر يشير اليه السيد صادق الفحام في شرحه لشواهده وله الفتوحات في المنطق وشرحها وله الاجادة في شرح القلادة ورسالة في التجويد .

وله تحفة الاخوان في فقه الصلوة شرحاً لحديث رجاء بن الضحاك .

فتح الله الشيرازي .

ذكره اصحاب دانشوران ناصري في اثناء ترجمة الشيخ ابو الفضل ابن المبارك اليماني الهندي ووصفوه بعلامة الزمان الحكيم فانهم بعدما ذكروا ان الشيخ شمس الدين السلطانبوري الملقب بمخدوم الملك والشيخ عبد النبي الملقب بالصدر كانت في أوائل سلطنة أكبر شاه في الهند تدبر أمور السلطنة برأيهما وكانا في غاية التعصب فتوصل الشيخ ابو الفضل إلى ان صار في اعلى مراتب القرب عند اكبر شاه وكان علامة الزمان الحكيم فتح الله الشيرازي واخرون من علماء وامراء العراق وشيراز قد جاؤ وابكثرة إلى بلاد اكبر شاه فاتفق الشيخ ابو الفضل مع العلامة المذكور واخرون من العلماء على طريق واحد وكلمة واحدة لتدارك الشدة واراقة الدماء من ذينك المتعصبين المذكورين وتحزموا لذلك بحزام همهم المحكم فوجدوا السلطان نفسه قد رجع عن مذهبه وعدل عن طريقته الاولى في الانقياد لرأي هذين الرجلين فأرسلهما إلى مكة إلى آخر ما ذكروه وذلك في سنة ٩٨٧ .

وقال الامير شكيب ارسلان في كتاب حاضر العالم الاسلامي فيما حكاه عن مؤرخي الافرنجة : انه كان من اكابر علماء الشيعة جاء من فارس واوطن بيجابور فاستدعاه اكبر شاه جلال الدين محمد بن همايون بن بابر ظهير الدين محمد بن عمر الشيخ بن ميرانشاه ابن تيمورلنك الكوركاني الشهير وصار مستشاره الشرعي (اهـ) واكبر شاه هذا كان ملك فرغانة ثم ملك اكثر بلاد الهند بل كلها واليه تنسب مدينة اكبر اباد وتوفي سنة ١٠١٤ وتأتي ترجمته في بابها .

الشيخ الفتح بن علي بن محمد البلداري الاصفهاني .

له زبدة النصري ونخبة العصري اختصره من كتاب نصرة العصرة وعسرة النضرة في اخبار وزراء السلجوقية تأليف عماد الدين محمد ابن الاصفهاني بدأ في اختصاره في ربيع الأول سنة ٦٢٣ وطبع في ليدن ومعه فهرست اسماء الرجال والامم والولايات والمدائن وغيرها .

المولى فتح الله ين شكر الله الكاشاني .

توفي سنة ٩٨٨

محدث جليل مفسر فاضل من علماء دولة الشاه طهاسب الصفوي وتلاميذ علي بن الحسن الزواري . له (١) تفسير القرآن اسمه منهج الصادقين كبير (٢) مختصر منه اسمه خلاصة المنهج (٣) زبدة التفاسير (٤) ترجمة القرآن (٥) شرح نهج البلاغة (٦) شرح احتجاج الطبرسي (٧) تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين (٨) ملاذ الفقهاء (٩) مادة التاريخ .

السيد فتح الله بن هبة الله بن عطاء الله الحسيني الشيرازي .

توفي سنة ١٠٩٨ باصفهان .

من الطائفة الشاهية المعروفين بمعرفة غوامض الحواشي الجلالية . طلبه الشاه سليمان من اردكان وجعله قاضياً باصفهان . له كتاب الامامة طويل الذيل ادرج فيه المناظرات الواقعة بينه وبين المولى عبد الرحيم المدرس المجاور لمدينة الرسول ﷺ في الامامة وهي قصة طويلة غريبة صنفها حين تشرف بمكة المعظمة .

وله رسالة البديع في علم البديع رسالة حسنة الفها باصفهان .

وله كتاب في التاريخ يعرف بتاريخ شاه فتح الله .

الفحام

يوصف به من القدماء ابو محمد الحسن بن يحيى بن داود الفحام السر من رآي ويوصف به ايضاً أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد خلف المعروف بابن ابي لمعتمر الرقي نزيل دمشق ومن المتأخرين السيد صادق الفحام العالم الشاعر النجفي معاصر بحر العلوم .

النسابة شيخ الشرف السيد شمس الدين أبو علي فخار بن معد بن فخار بن معد بن احمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد ابن مولانا الكاظم عليه السلام .

توفي سنة ٦٠٣ .

(وفخار على ما ضبطه البهائي في حواشي اربعينه بفاء مكسورة وخاء معجمة واخره راء (ومعد) بميم مفتوحة وعين مهملة ودال مشددة كان من عظماء وقته في الدين والدنيا ولم يخل منه سند من اسانيد علمائنا قرأ على عميد الرؤساء اللغوي وابن ادريس صاحب السرائر وشاذان بن جبرئيل القمي يروي عن العماد محمد بن القاسم الطبري ويروي عن الشيخ عربي بن مسافر وعن الشيخ ابي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي وعن السيد جلال الدين عبد الحميد بن عبد الله التقي الحسيني النسابة وعن الشيخ محمد كمال وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي وعن الشيخ تاج ابن جعفر المشهدي وعن الشيخ ضاج الدين الحسن بن علي الدربي ويروي عن الشيخ العالم المحدث ابي القاسم علي بن علي بن منصور الخازن الحائري املاء عن الشيخ الحافظ ابي القاسم ذاكر بن كامل الخفاف سنة ٥٨٢ ببغداد عن الشيخ ابي سعيد احمد بن المجيد بن احمد الصيرفي عن القاضي ابي القاسم علي بن المحسن التنوخي عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ويروي عنه جماعة منهم ولده السيد عبد الحميد بن فخار وسديد الدين يوسف والد العلامة ورضي الدين علي وجمال الدين احمد طاوس وصاحب الشرائع وعبد الحميد بن ابي الحديد شارح نهج البلاغة . له كتب منها (١) كتاب الحجة على الذاهب إلى تفكير أبي طالب طبع حديثاً (٢) الرضة في الفضائل والمعجزات ، وقد اشتبه من نسبه إلى الصدوق لانه يروي فيها عن الفضل بن شاذان وهو متأخر عن الصدوق بكثير (٣) المقباس في فضائل بني العباس ، كتبه مداراة . وهو الذي اشار اليه ابن ابي الحديد بقوله في الجزء الرابع عشر من شرح النهج : وصنف

بعض الطالبيين في هذا العصر كتاباً في اسلام ابي طالب وبعثه إلي وسألني ان اكتب بخطي نظماً او نثراً اشهد فيه بصحة ذلك وبوثاقة الادلة عليه فتحرجت ان احكم بذلك حكماً قاطعاً لما عندي من التوقف فيه ولم استجز ان اقعد عن تعظيم ابي طالب فاني اعلم انه لولاه لما قامت للاسلام دعامة .

فخر الاسلام أو فخر الدين أو فخر المحققين .

هو محمد بن العلامة الحسن بن يوسف الحلي .

فخر الدولة بن بويه

اسمه علي بن الحسن بن بويه .

السيد فخر الدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسني العاملي العيناثي .

كان من العلماء المعاصرين للشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشائخ جبل عامل ووجدت له قصيدة في مدح الشيخ علي بن فارس الصعبي امير ناحية الشقيف ويذكر فيها اخاه الشيخ حيدر الفارس وصهره الشيخ ناصيف يقول من جملتها :

فهل ازهرت بالمجد ايام ماجد ... وما كان من برق المواضي سحابها
فيا غاديا من فوق وجناء عرمس ... امون ترى أن المقيل تبابها
رعت حقبة بنت البطاح وهشمت ... غصون الربى حتى ذوى مستطابها
حنانيك هل تدري بأني مروع ... بسعلاة هم يجرح القلب نابها
ابت همتي أن تقبل الضيم صاحبا ... كأن نعيم الخفض فيها عذابها
أبيت كما بات الحسام على الطوى ... اذا وقعت فوق الاواني ذبابها
كذا ترجع الاساد لا تكسر الظما ... اذا زاحمتها في المياه كلابها
إلى السيف اشكو عصبة لا يثيرها ... من النوم الا اكلها وشرابها
مطيتها في السبق عير مجدع ... وصاحبها عند الرحيل جرابها
شياة اقامت في الذئاب كأنها ... بعـدل علي سـالمتها ذئـابهـا
مجيب الندا بحر الندا كاشف الردى ... بعيد المدى حتف العدى وحرابها
هو السيد المقدام يغني مسالما ... ويغني اذا الهيجاء شب التهابها
هو الغيث بل اندى من السحب راحة ... فقد شانها عند العطاء انتحابها
هو الليث بل انكى من الليث صولة ... فلسنا ولو صالت علينا نهابها
له الهبوات السود والجرد شزب ... بكل طويل الباع تردي عرابها
له حيدر درع وناصيف ناصر ... سباع قراع غابة السمر غابها
بدور جمال والسروج بروجها ... شموس جلال والمعالي قبابها
جبال يقيل العالمون بـظلها ... اذا جمرة الايام عم التهابها
تحف بهم من آل صعب عصابة ... كثير على جرح النصال اعتصابها
حرام على اعدائها سنة الكرى ... اذا حل في دار البدار ركابها
مصاليت طعانون من خوف بأسهم ... يميد من الشم الرعان صلابها
كرام وهل يعدو السماح قبيلة ... لمثل علي في الزمان انتسابها
لعمري لقد ارضى علي سميه ... بعزمات صدق نصرة الحق دابها
لياله بيض يحسد الصبح نورها ... وايامه عند الحسيب احتسابها
تسربل اثواب المعالي وذيلها ... طويل فما يغني الحسود اجتذابها
وقور نقي الذيل عف عن التي ... يدنس اعراض الرجال ارتكابها
علي العلى يا من مقامات فضله ... على صفحة الايام خط كتابها
ويا ممطر العافين من فيض كفه ... سحاب نوال مستهل هضابها
قصدتك بالظن الجميل لحاجة ... من الله في الدارين يرجى ثوابها
ممـنـعـة الا عـلـيـك لانها ... لدى عصبة مر المذاق خطابها
سللت حسام النصر لما رأيتها ... يريق دم الالفاظ هدرا جوابها
فقم غير مأمور بها أن جاهكم ... تذل له هام الورى ورقابها
وإن زكاة الجاه يا سيد الورى ... على الحر فرض لا يراعى نصابها
أبى الله يا حامي الحمى أن يصدني ... بمرآك عن نيل الاماني حجابها
تراض بك الحاجات بعد شماسها ... كما ريض من قب البطون صعابها
فدونكها كالراح معنى ورقة ... لها اللفظ كأس والبديع حبابها
ومسكـرة ابيـاتهـا فكـأنها ... ثغور حسان والمعاني رضابها
بقيت بقاء الشمس يا نور عينها ... وكفك مفتاح العطايا وبابها

السيد فخر الدين بن باقر بن ابي المحسن بن ابي طالب ابن السيد جواد بن محمد مهدي ابن ميرزا حسن رضي الدين بن فخر الدين بن علي بن رضي الدين بن محمد بن احمد بن موسى بن ابي عبد الله احمد النقيب بقم بن محمد الاعرج بن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد (ع) .

من سادات حمدان العظام وقد وقع تغيير في ترتيب هذه السلسلة كما يظهر من ترجمة السيد محمد لطف الله وغيرها من التراجم .

فخر الدين ابو الغنائم ابن حيدر بن محمد بن زيد العلوي نائب النقابة .

كتب في عتاب :

لو كنت فدما لكنت عندهم ... بحسن حال وكنت ذا نشب
لـكنـني للشـقـاء ذو ادب ... وكلهم كاره لذي الادب

الشيخ فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد بن طريح (بالتصغير) المسلمي الاسدي الرماحي النجفي المعروف بالشيخ الطريحي .

ولد بالنجف وفيها درس ، وتوفي في الرماحية سنة ١٠٨٥ وقد طعن في السن ونقل إلى النجف .

(والطريحيون) من اقدم اسر النجف واشهرها ، وقد سموا بجدهم طريح النجفي وقد وجد فيهم كثير من رجال العلم والصلاح ، وصلى في مسجدهم المعروف في النجف المحقق الكركي المتوفى سنة ٩٢٢ وعندهم سجلات وصكوك يرتقي عهدها إلى القرن الثامن . وهم من بني اسد ويظهر انهم انتقلوا بعد خراب الكوفة إلى النجف في القرن السادس الهجري ، وكان بنو اسد من اكثر القبائل في اعراص الكوفة . .

(والمسلمي) لعله نسبة إلى مسلم بن عوسجة الاسدي ، وقال في الذريعة أنه نسبة إلى مسيلم بطن من العرب ، (والرماحي) نسبة إلى الرماحية بتشديد الميم والياء وهي مصر مستحدث في العراق لم يذكره ياقوت ولا غيره من المخططين وهي في بلاد خزاعة على جدول ينصب اليها من الفرات ويقال أن السلطان سليمان العثماني لما دخل العراق اختار طائفة ممن معه الاقامة هناك فخططوا هذا المكان وسموه (روم ناحيه سي) ثم صار يسمى رماحية على كثرة الاستعمال ويقال أن هؤلاء كانوا من متصوفة الاتراك وعمرت بهم في بدء امرها ويعرف كثير من آثارها بأسمائهم الآن .
ولما دخل الوهابيون العراق سنة ١٢١٦ وحاصروا النجف فلم يقدروا عليها حاصروا الرماحية فصابرتهم ، ثم افرجوا عنها وكان الشيخ فخر الدين يقيم فيها وهو عالمها ومسدد اهلها وقد بقيت البلدة آهلة إلى عهد غير بعيد ثم

طم نهرها وتحول مجراه فهجرت وتفرق اهلها في حواضر العراق ، وهم الان يعرفون بالنسبة اليها وقد عثروا اخيرا على آثار للشيخ فخر الدين في جامع خرب له في الرماحية فغالى الناس بها هناك ، ويوجد على مقربة من الرماحية الاصلية جماعة من آل طريح الاسديين . ولقد زار الرماحية السيد نعمة الله الجزائري الشوشتري سنة ١٠٨٩ قال ولما فرغنا من الزيارة في النجف شرعنا في زيارة الافاضيل والمجتهدين ومباحثتهم ومصاحبتهم ثم أتينا إلى الرماحية وكنت ضيفا عند رجل من المجتهدين وبقيت عنده اياما قلائل . وذكرها القاضي نور الله وقال فتحها محمد بن فلاح المشعشعي .

والمترجم هو احد مشاهير علماء القرن الحادي عشر ، روى عنه جماعة من الائمة مثل المجلسي والسيد هاشم البحراني الذي روى عنه كثيرا في مؤلفاته واثنى عليه . وكان متقنا في العربية والفقه والرجال اديبا شاعرا تقيا ، سكن النجف وحج وجاور مدة ثم زار الرضا وجاور مدة ثم عاد إلى النجف وكان في اسفاره يشتغل بالتصنيف فقد رئي له كتب صنفها بالنجف واخرى بمكة واخرى بخراسان .

وقد ارخ بعضهم وفاته بهذه الابيات :

خطب اراع حشي الهدى والدين	مذ فخره أودى بسهم منون
علم له علم العلوم وفضله	منشور اعلام ليوم الدين
سل مجمع البحرين والدرر التي	جمعت به عن علمه المخزون
وانظر لتأليفاته وبيانه الشافي	بعين بصيرة ويقين
تجد التقى في فعله والهدي في	اقواله والحكم بالتبيين
لا فخر حيث تضيف اصحاب الكسا	ارخ وطيدا بعد فخر الدين

مؤلفاته

من مؤلفاته جامع المقال في تمييز المشترك من الرجال فرغ منه سنة ١٠٥٣ عليه شرح للشيخ محمد امين الكاظمي (وعندي نسخة من الاصل) ، الفخرية الكبرى الجامعة لكتابي الطهارة والصلاة ، الفخرية الصغرى مختصرة منها، الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع، اللمع في شرح الجمع، الاثناعشرية في الاصول تشتمل على ١٢ بحثا فرغ منها سنة ١٠٥٧ فوائد الاصول شرح المبادىء الاصولية، الاحتجاج في مسائل الاحتياج، كشف غوامض القرآن، غريب القرآن، جواهر المطالب في خصائص علي بن ابي طالب الكنز المذخور في عمل الساعات والايام والليالي والشهور ، كتب مراثي الحسين عليه السلام كبير ومبسوط وصغير . تحفة الوارد وعقال الشارد ، مجمع الشتات ، مجمع البحرين ينحو منحى النهاية الاثيرية وشبهها لذكر غريب احاديث الائمة عليهم السلام طبع عدة مرات ، النكت اللطيفة في شرح الصحيفة (السجادية) ، مستطرفات نهج البلاغة ، جامعة الفوائد في الرد على محمد امين الاسترا بادي القائل ببطلان الاجتهاد والتقليد ، ترتيب خلاصة العلامة ، غريب الحديث للخاصة ، رسالة في تقليد الميت ، شفاء السائل في مستطرفات المسائل في علم مواقيت الصلاة في العروض القريبة البعيدة ، حاشية على المعتبر ، مشارق النور في تفسير القرآن ، كنز الفوائد في تلخيص الشواهد وهو تلخيص لمعاهد التنصيص موجود عند احفاده في النجف ، ضوابط الاسماء وهي رسالة في ضبط اسماء الرواة مرتبة على الحروف وفي اخرها اجازة لبعض تلاميذه ، ترتيب كتاب نزهة القلوب في غريب القرآن للسجستاني على حروف الهجاء مع زيادات وفوائد سماه نزهة الخاطر وسرور الناظر ومتاع المسافر او ربيع الاخوان الموضح لكلمات القرآن فرغ منه سنة ١٠٤٥ ، ايضاح الحساب لشرح خلاصة الحساب ، يوجد منها نسخة بخطه عند احفاده في النجف فرغ منه في ٩ رجب سنة ١٠٨٣ في دار السلطنة اصفهان وله رسالة في الاصول بخطه عندهم ايضا ، عواطف الاستبصار بين فيه ما في اسانيد الاستبصار من عطف رجل على اخر وعين المعطوف عليه في الموارد المحتملة بالقرائن الداخلية والخارجية، وله رسالة في فقه الطهارة والصلاة مجردة عن ذكر الادلة منها نسخة عند احفاده منقولة عن نسخة الاصل في حياته فرغ من نسخها في ربيع الثاني سنة ١٠٨٣ وعليها تملك محيى الدين الطريحي النجفي المسلمي سنة ١١٦٠ ونعمة الطريحي سنة ١٢٤٩ وامين الدين بن محيي الدين الطريحي ، وعليها : في ملك والدي الشيخ نعمة الطريحي وانا عبد الحسين الطريحي ١٢٦١ ، النكت الفخرية في شرح الرسالة الاثني عشرية في الطهارة والصلاة لصاحب المعالم منه نسخة مخطوطة بخط المؤلف رأيتها عند ذريته بالنجف الاشرف وهي بخط جيد فرغ منها في ٧ رجب في مشهد الكاظمين سنة ١٠٤١ .

مشائخه

يعد من مشائخه السيد شرف الدين علي الشولستاني والشيخ محمد بن حسام المشرفي والشيخ محمد بن جابر النجفي .

المولى فرج الله بن محمد حسين التستري

توفي سنة ١١٢٨

في ذيل اجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الجزائري : كان عالما ذكيا في غاية ما يكون من جودة الذهن واستقامة الفكر قرأت عليه الالهيات كلها وكان بصيرا بالفقه والتجويد يروي عن جدي .

الشيخ فرج الله بن محمد الحويزي

اسمه احمد بن درويش بن محمد بن حسين بن كمال الدين بن اكبر مجرد الجبلي الحويزي الحائري المزرعاوي وفي بعض المقامات المولى فرج الله بن الحسين بن حماد بن اكبر الحويزي معاصر لصاحب الوسائل محمد بن الحسن بن الحر العاملي له (١) كتاب ايجاز المقال في علم الرجال كبير في مجلدين اولهما في رجال الخاصة والثاني في رجال العامة حكى عنه مصرحا بهذا الاسم السيد شبر المشعشعي ترجمة جده الاعلى السيد محمد بن فلاح في رسالته المعمولة لاثبات سيادة السيد محمد ونسبه وقال صاحب الرياض أنه جمع في رجاله كل رطب ويابس . (٢) كتاب كبير في الكلام مشتمل على ثلاث وسبعين فرقة (٣) كتاب الغاية في المنطق والكلام (٤) كتاب الصفوة في الاصول نظير الزبدة (٥) تذكرة العنوان وهو كتاب عجيب كتب بعض ألفاظه بالسواد وبعضها بالحمرة يقرأ من جهة الطول ومن جهة العرض ومجموعه علم واحد وكل سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعروض ووجه تسميته بتذكرة العنوان ان بعض العلماء الف كتابا اسماه عنوان الشرف مشتملا على خمسة علوم : فقه الشافعي وعلم النحو والتاريخ والعروض والقوافي فجرى يوماً في مجلس الشيخ فرج الله ذكر هذا الكتاب ومدحه فتعجب اهل المجلس منه فألف الكتاب قبل ان يرى كتاب عنوان الشرف قلت كتاب عنوان الشرف كتاب عجيب مؤلفه شرف الدين اسماعيل

بن ابي بكر الحسني اليمني المتولد سنة ٧٦٥ والمتوفى سنة ٨٣٧ . مطبوع وكتب السيوطي كراسا شبيها بعنوان الشرف في يوم واحد في مكة المكرمة سماه النفحة المسكية والتحفة المكية (٦) تشريح الافلاك (٧) شرح خلاصة الحساب للبهائي (٨) منظومة في المعاني والبيان (٩) تاريخ كبير (١٠) ديوان شعر كبير (١١) رسالة في الحساب ولعلها شرح الخلاصة إلى غير ذلك . ومن شعره :

احسن إلى من قد اساء فعاله   لو كنت توجس من اساءته العطب
وانظر إلى صنع النخيل فأنها   ترمي الحجارة وهي ترمي بالرطب[١]

الشيخ فرج الله بن سلمان بن محمد الجزائري

توفي في عشر الستين بعد الالف

عالم فاضل فقيه محدث ثقة عابد زاهد ورع كريم معظم عند الناس مطاع وكان السلاطين يقصدونه ويتبركون بدعائه كذا عن السيد نعمة الله الجزائري . وقال رأيته وهو كبير السن وكنت أتيمن بدعائه .

فخر الدين ابو هاشم بن ابي الحسن علي بن ابي المعالي بن الحسين من اولاد ابراهيم المجاب العلوي

اصله من الكوفة واستوطن والده آية وولده فخر الدين بها رأيته بالسلطانية وهو شاب حسن ذكر أنه كان الرسول إلى دوباج امير كيلان[٢] .

السيد فخر الدين بن مرتضى الحسيني الافطسي التفرشي

له كتاب اغاثة الداعي في الادعية ينقل عن الكفعمي في الجنة الواقية وله منتخب الدعاء .

الشيخ فخر الدين بن علي بن احمد بن محمد بن ابي جامع الحارثي الهمذاني العاملي النجفي

توفي اوائل القرن الحادي عشر

ذكره الشيخ جواد في ملحق امل الامل فقال : كان عالما فاضلا توجه بعد ابيه إلى شيراز وسكنها حتى مات وكتب ابن اخيه الشيخ رضي الدين في بعض ما عندنا من كتب اجدادنا القديمة أنه وجد اجازة له للشيخ حسن صاحب المعالم واجازة مجملة للاولاد الثلاثة الشيخ عبد اللطيف والشيخ رضي الدين والشيخ فخر الدين (اهـ) وهو جد آل فخر الدين الموجودين في النجف والنبطية .

فخر الدين ابن مكانس

اورد له السيد علي خان الشيرازي في انوار الربيع قوله في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

يا ابن عم النبي أن اناسا   قد توالوك بالسعادة فازوا
انت للعلم في الحقيقة باب   يا امامي ومن سواك مجاز

فخر الملك ابو غالب وزير بهاء الدولة

اسمه محمد بن علي بن خلف .

الفراء

هو داود بن سليمان .

الفراء النحوي

اسمه يحيى بن زياد .

فرات

هو فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي وغالبا يكون بعد ابن سعيد الهاشمي .

من اصحاب الرضا عليه السلام ، له تفسير كبير قال عنه في البحار : لم يتعرض الاصحاب لمؤلفه بمدح ولا ذم لكن كون اخباره موافقة لما وصل الينا من الاحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها مما يعطي الوثوق لمؤلفه وحسن الظن به وروى الصدوق عنه بواسطة الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي وروى عنه الحاكم ابو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل وغيره .

الشيخ فرج بن الحسن بن فرج بن احمد بن الحسين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران القطيفي

ولد سنة ١٣٢١ .

له كتاب تحفة اهل الايمان في تراجم علماء آل عمران القطيفي ترجم فيه ثمانية منهم مستدركا ما فات صاحب انوار البدرين الفه سنة ١٣٤٥ .

السيد فرج الله بن هاشم الحسيني الكاشاني

له كتاب تاريخ وزراء الاسلام او تذكرة وزراء الاسلام كتبه في حدود سنة ١٣٠٧ .

الشيخ فرج الله بن نعمة الله وزير المولى عبد الله والي الحويزة

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : دو القدر والجاه الشيخ فرج الله وزير المولى عبد الله وقال السيد نصر الله الحائري يمدحه :

الله اكبر هذا البحر قد طفحا   اما ترى من اتاه وافدا ربحا
فلا تيمم سواه فالتيمم لا   يجوز كيف وماء الجود قد سفحا
هذا ابن نعمة من فيه قد التأمت   صدوع حالي ومن صدري به انشرحا
هذا الوزير الذي لا عيب فيه سوى   اعطائه من نحاه فوق ما اقترحا
ان الايادي اياديه التي جزلت   اذ بخل كعب الايادي مذ همت وضحا
احسن بدوحة بذل منه ناضرة   طير المديح على اغصانها صدحا
وكيف تذبل حاشاها وغرته   ماء الطلاقة من ارجائها رشحا
لا غرو ان انكر الحساد مفخره   ان الخفافيش لا يبصرن شمس ضحى
تراه كالطود من فرط الرزانة في   يوم اللقاء ومهتز اذا مدحا
لا زال ظلا ظليلا للمؤمل ذا   عمر طويل قصير الوعد منشرحا

السيد فرج الله ابن السيد علي خان حاكم الحويزة .

حكم الحويزة بعد اخيه السيد عبد الله خان سنة ١٠٩٨ وجرت بينه وبين اقاربه منازعات يطول شرحها ، واستقر له حكم الحويزة وذلك في عهد الشاه سليمان الصفوي وصدر له « فرمان » من الشاه حسين بتاريخ شعبان سنة ١١٠٤ يصفه فيه بعالي جاه عمدة الولاة العظام للسيادة والايالة والشوكة والجلالة والاقبال السيد فرج الله خان والي عربستان وكانت مدة

(١) الفوائد الرضوية .
(٢) مجمع الاداب .

حكمه سنتين ثم عزل وعين ولده السيد عبد الله وفرمانات اخر بخلع لاولاد اخيه بتاريخ سنة ١١١٦ وسنة ١١١٨ وملك المترجم البصرة سنة ١١٠٩

الفردوسي

في اسمه اختلاف كثير واحد الاقوال اسمه منصور وذكرنا بعض الكلام فيه في منصور وترجمناه في ابو القاسم .

معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولي العهد عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري .

توفي سنة ١٣٠٥ في ايران وحمل إلى الكاظمية ودفن فيها .

فاضل ماهر ، له كتاب زنبيل في فوائد متفرقة بالعربية والفارسية جمعه الميرزا محمد حسين المنشي العلي آبادي المازندراني من خطوط المذكور ايام ولايته على فارس سنة ١٢٩٣ « مطبوع » وله القمقام الزخار والصمصام البتار في مقتل الحسين (ع) واحواله فارسي في مجلدين « مطبوع » وله جام جم في الجغرافيا مترجم عن الانكليزية مع زيادات فارسي « مطبوع » .

فروغ الدين الاصبهاني .

له رسالة الانساب بالفارسية وله كتاب صحائف العالم رأينا منه مجلداً في طهران بخط المؤلف فرغ منه سنة ١٢٦٥ في شعبان وفي اوله هكذا : المجلد الأول من الصحيفة الرابعة التي في احوال الانسان من كتاب صحائف العالم تأليف العبد المذنب الجاني فروغ الدين الاصبهاني غفر الله له ولوالديه . وهو اي المجلد الأول من الصحيفة الرابعة مشتمل على ثلاث طبقات فالطبقة الأولى في احكام الانبياء عليهم السلام وقد تقدمت في مجلد اخر والطبقة الثانية مشتملة على بابين فالباب الأول في احوال الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وقد تقدم أيضاً مع رسالة الانساب في مجلد اخر وهذا المجلد فيه الباب الثاني في احوال الاولياء والزهاد والصلحاء والطبقة في احوال اصحاب رسول الله ﷺ واصحاب الأئمة عليهم السلام ورجال التابعين من المحدثين في مجلد اخر ويتلوه المجلد الثالث في احوال العلماء والحكماء والادباء والشعراء والظرفاء والمغنين ثم شرع في الباب الثاني من طبقات الاولياء وفيه فصول .

فروة بن عمرو الانصاري .

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج عن الزبير بن بكار : كان فروة ابن عمرو ممن تخلف عن بيعة ابي بكر وكان ممن جاهد مع رسول الله ﷺ وقاد فرسين في سبيل الله وكان يتصدق من نخله بألف وسق كل عام وكان سيداً وهو من اصحاب علي وممن شهد معه يوم الجمل ولما اجتمع جمهور الناس لابي بكر كرهت قريش معن بن عدي وعويم بن ساعدة فاجتمعت الانصار لهما في مجلس ودعوهما فلما حضرا اقبلت الانصار عليهما فعيروهما بانطلاقهما إلى المهاجرين واكبروا فعلهما في ذلك فتكلم معن ثم عويم بكلام معناه تصويب ما فعلا وتخطئة الانصار وذمهم فاغلظوا لهما وفحشوا عليهما وانبرى لهما فروة بن عمرو فقال لهما أنسيتما قولكما لقريش انا قد خلفنا وراءنا قوماً قد حلت دماؤهم بفتنتهم هذا والله ما لا يغفر ولا ينسى قد تصرف الحية عن وجهها وسمها في نابها فقال كل من معن وعويم في ذلك شعراً معناه تجهيل الانصار ودمهم فيما قالوه قال فروة بن عمرو فذكر معنا وعويما وعاتبهما على قولهما خلفنا وراءنا قوماً قد حلت دماؤهم بفتنتهم :

الا قل لمعن اذا جئته	وذاك الذي شيخه ساعده
بان المقال الذي قلتما	خفيف علينا سوى واحده
مقالكم ان من خلفنا	مراض قلوبهم فاسده
حلال الدماء على فتنة	فيا بئسما ربت الوالدة
فلم تأخذا قدر اثمانها	ولم تستفيدا بها فائده
لقد كذب الله ما قلتما	وقد يكذب الرائد الواعده

فريد خراسان .

هو ابو الحسن او الحسين علي بن أبي القاسم زيد بن محمد البيهقي .

الفزاري

هو جعفر بن محمد بن مالك .

ابو علي البصير الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب الانباري .

توفي سنة ٢٥١

اصلهم من الانبار انتقلوا إلى الكوفة فنزلوا في النخع وهم من ابناء فارس وكان ابو علي ضريراً ولقب البصير لذكائه وكان يتشيع وهو احد الادباء البلغاء الظرفاء وكان مترسلاً بليغاً وله مع ابي العيناء محمد بن مكرم الكاتب اخبار ومداعبات نظماً ونثراً وقدم سر من رأى في اول خلافة المعتصم ومدحه والخلفاء بعده ورؤساء اهل العسكر وتوفي بسر من رأى سنة الفتنة وقيل بعد الصلح لانه مدح المعتز وهو القائل

لئن كان يهديني الغلام لوجهتي	ويقتادني في السير اذ انا راكب
لقد يستضيء القوم بي في امورهم	ويخبو ضياء العين والرأي ثاقب

وله :

اذا ما غدت طلابة العلم ما لهم	من العلم الا ما يخلد في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم	ومحبرتي اذني ودفترها قلبي

وله :

لو تخيرت ما هويت ولو ملكـ	ـت امري عرفت وجه الصواب

وفي هذه القصيدة يقول في جارية سوداء :

لم يشنها استحالة اللون عندي	انها صبغة كلون الشباب

وله :

فكن عندما املت فيك فاننا	جميعا لما أوليت من حسن اهل
ولا تعتذر بالشغل عنا فانما	تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

وله في المعلى بن ايوب

لعمر ابيك ما نسب المعلى	الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت	وصوح نبتها رعي الهشيم[1]

وعده ابن شهراشوب في المعالم

من الشعراء المتقين ، واورد له :

بنفسي ومالي من طريف وتالد	واهلي انتم يا بني خاتم الرسل

(١) معجم الشعراء للمرزباني

ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات .

من وزراء بني العباس ، كان شيعياً وبنو الفرات كلهم شيعة وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية إلى أمير المؤمنين (ع قبل الرضي .

الامير فضل ابن الامير حمود إلى آخر ما مر في علي بن حسين ابن الامير حمود .

ذكره ضامن فقال : كان سيداً حسن الخلق كريماً فارساً شجاعاً قارئاً كلام الله (اهـ) .

الحافظ ابو نعيم فضل ابن دكين .

في روضات الجنات : هو من مشاهير قدماء علماء الشيعة ويروي عنه العامة ايضاً كثيراً وهو موثوق عندنا وعندهم وان لم يذكر اسمه في كتب الرجال وذلك لما ذكره الشهيد الثاني وسبطه الشيخ محمد في تعليقاتها الرجالية (اهـ) وعن ابن الاثير في الكامل انه كان شيعياً ومن مشائخ مسلم والبخاري (اهـ) ومر في احمد بن ميثم عن الميرزا انه رجل مشهور من علماء الحديث ويأتي في محمد بن ابي يونس انه كان وراق ابي نعيم الفضل بن دكين وهو جد احمد بن ميثم المذكور .

قيل له أتتشيع ؟ فقال سمعت جعفر بن محمد يقول حب علي عبادة وافضل العبادة كتمها وله :

وما زال كتمانك ديني كأنني برجع جواب السائلي عنك اعجم
لاسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي عن الناس يسلم

وشهد له ابن حجر في الاصابة في ابي جهيمة بأنه من المتقنين فرجح روايته على رواية غيره فقال وابو نعيم من المتقنين بخلاف غيره .

وفي الرياض كان من مشاهير المحدثين من قدماء اصحابنا يروي عنه الخاصة والعامة وعده ابن رستة في الاعلاق النفيسة من الشيعة .

الشيخ فضل بن جعفر ابن فضل بن أبي قائد البحراني من تلامذة المحقق .

قرأ على المحقق نهاية الشيخ كما عن كشكول البحراني وعن الشيخ سليمان الماخوزي البحراني .

امين الدين أو امين الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السبزواري الرضوي او المشهدي .

اقوال العلماء في حقه

عن كتاب نقد الرجال للسيد الاجل الامير مصطفى التفريشي ، وفي تعليقه العلامة الآقا محمد باقر البهبهاني على رجال ميرزا محمد الكبير : ثقة فاضل دين عين ، من اجلاء هذه الطائفة . وعن نظام الاقوال للمولى نظام الدين القرشي تلميذ الشيخ البهائي : ثقة فاضل دين عين . وعن فهرست الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه بعد وصفه بالامام ثقة فاضل دين عين . وفي الوجيزة للعلامة المجلسي ثقة جليل . وفي مستدركات الوسائل : فخر العلماء الاعلام وامين الملة والاسلام ، المفسر الفقيه الجليل الكامل النبيل ، صاحب تفسير مجمع البيان الذي عكف عليه المفسرون ، وغيره من المؤلفات الرائقة الشائع جملة منها . وعن رياض العلماء للشيخ الحافظ المتبحر ملا عبد الله الاصفهاني المعروف بالافندي ، انه وصفه بالشيخ الشهيد الامام ، وانه قال رأيت نسخة من مجمع البيان بخط الشيخ قطب الدين الكيدري قد قرأها نفسه على نصير الدين الطوسي ، وعلى ظهرها ايضاً بخطه هكذا : تأليف الشيخ الامام الفاضل السعيد الشهيد « انتهى » . قال في مستدركات الوسائل بعد نقل ذلك ولم يذكر هو ولا غيره كيفية شهادته ، ولعلها كانت بالسم « انتهى » .

وعن صاحب رياض العلماء ايضاً انه قال بعد مدحه له بعبارات عالية . كان قدس سره وولده رضي الدين حسن بن الفضل صاحب كتاب مكارم الاخلاق ، وسبطه ابو الفضل علي بن الحسن صاحب مشكاة الانوار وسائر سلسلته واقربائه من أكابر العلماء « انتهى » .

وفي الروضات : الشيخ الشهيد السعيد الحبر الفقيه الفريد الفاضل العالم المفسر الفقيه المحدث الجليل الثقة الكامل النبيل . ثم حكى عن صاحب رياض العلماء ترجمته بنحو ذلك . وفي المقابيس لرئيس المحققين الشيخ اسد الله التستري عند ذكر القاب العلماء ، ومنها امين الاسلام الشيخ الاجل الاوحد والاكمل الاسعد قدوة المفسرين وعمدة الفضلاء المتبحرين ، امين الدين ابي علي الخ قدس الله نفسه الزكية ، وافاض على تربته المراحم السرمدية . وعن مجالس المؤمنين ما ترجمته : ان عمدة المفسرين امين الدين ثقة الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي كان من نحارير علماء التفسير ، وتفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان بيان ودليل واف لجامعيته لفنون الفضل والكمال « انتهى » .

وسيأتي عند ذكر جملة من آثاره حكاية وصفه بالشيخ الاجل العالم الزاهد امين الدين ثقة الاسلام امين الرؤساء . وبالجملة ففضل الرجل وجلالته وتبحره في العلوم ووثاقته امر غني عن البيان ، واعدل شاهد على ذلك كتابه مجمع البيان كما اشار اليه صاحب مجالس المؤمنين بما جمعه من انواع العلوم ، واحاط به من الاقوال المشتتة في التفسير ، مع الاشارة في كل مقام إلى ما روي عن اهل البيت عليهم السلام في تفسير الآيات بالوجوه البينة المقبولة مع الاعتدال وحسن الاختيار في الاقوال ، والتأدب وحفظ اللسان مع من يخالفه في الرأي بحيث لا يوجد في كلامه شيء ينفر الخصم او يشتمل على التهجين والتقبيح ، وقل ما يوجد في المصنفين من يسلم كلامه من ذلك ، وانظر إلى كلامه في مقدمة جامع الجوامع في حق صاحب الكشاف وما فيه من التعظيم له والثناء البليغ على علمه وفضله ، لتعلم انه من الفضل والانصاف وطهارة النفس في مرتبة عالية .

مشائخه

يروي عن جماعة : (١) الشيخ ابو علي ابن الشيخ الطوسي (٢) الشيخ ابو الوفاء عبد الجبار بن علي المقري الرازي عن الشيخ الطوسي (٣) الشيخ الاجل الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه القمي الرازي جد منتجب الدين صاحب الفهرست (٤) الشيخ الامام موفق الدين ابن الفتح الواعظ البكرابادي عن ابي علي الطوسي (٥) السيد ابو طالب محمد بن الحسين الحسيني القصبي الجرجاني (٦) الشيخ الامام السعيد الزاهد ابو

الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري روى عنه صحيفة الرضا المعروفة (٧) الشيخ ابو الحسن عبيد الله محمد بن الحسين البيهقي الذي قال في حقه صاحب رياض العلماء على ما حكي عنه : انه فاضل عالم محدث من كبار الامامية ، يروي عنه الشيخ ابو علي الطبرسي على ما يظهر من تفسير سورة طه في مجمع البيان « انتهى » (٨) الشيخ جعفر الدورستي الذي هو من تلامذة المفيد .

تلامذته

يروي عنه جماعة من افاضل العلماء منهم ولده رضي الدين ابو نصر حسن بن الفضل صاحب كتاب مكارم الاخلاق المشهور ، الذي طبع مراراً في مصر محرفاً تحريفاً قبيحاً ثم تصدى بعض اهل الفضل والغيرة لطبعه طبق اصله في بلاد ايران ، مع التنبيه على مواضع التحريف في الطبعة المصرية ، وهو من تلامذته أيضاً كما في المقابيس ويروي عنه أيضاً رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب، وهو من تلامذته ايضا . قال في باب الكنى من كتابه معالم العلماء على ما حكي عنه : شيخي ابو علي الطبرسي . والشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست وهو من تلامذته ايضاً قال في فهرسته شاهدته وقرأت تفقهاً عليه ، والقطب الراوندي ، والسيد فضل الله الراوندي صاحب كتاب الخرائج والجرائح[1] والسيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني ، والسيد شرفشاه بن محمد بن زيادة الافطسي ، والشيخ عبد الله بن جعفر الدوريستي ، وشاذان بن جبرئيل القمي وغيرهم وعن صاحب اللؤلؤة انه عده من جملة مشائخ برهان الدين بن محمد بن علي القزويني الهمداني .

مصنفاته

له مصنفات كثيرة نافعة وجملة منها مشهور . وفي المقابيس له مؤلفات فايقة رائقة وقد سمعت قول الفاضل النوري ان له مؤلفات رائقة وجملة منها شائع . وقال السيد مصطفى التفريشي له مصنفات حسنة . وفي التعليقة له تصانيف حسنة إلى غير ذلك من اقوال العلماء . ونحن نذكر اسماء ما وصل إلينا من مصنفاته وهي :

مجمع البيان لعلوم القرآن ، فسر به القرآن الكريم في عشر مجلدات ، المستمد من البيان لشيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي كما ألمع إلى ذلك في مقدمة مجمع البيان ، والفائق عليه في الترتيب والتهذيب والتحقيق والتنميق ، واختصار الفروع الفقهية التي اكثر الشيخ من ذكرها ، وهو من احسن التفاسير واجمعها لفنون العلم واحسنها ترتيباً ، فرغ من تأليفه منتصف ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

قال في كشف الظنون : مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ فقيه الشيعة ومصنفهم ابي جعفر محمد بن علي الطوسي المتوفى سنة احدى وستين وخمسمائة ، وهو كبير ، وقد رأيت تفسيره المسمى مجمع البيان وهو على طريقة الشيعة ، وقد اختصر الكشاف وسماه جوامع الجوامع[2] انتهى» .

وقال في مقام آخر جوامع الجامع في التفسير للشيخ أبي علي الطرطوشي صاحب مجمع البيان « انتهى » . فقد اشتبه عليه مصنف مجمع البيان بمصنف التبيان وجعل جوامع الجامع تارة للشيخ أبي جعفر الطوسي وتارة للشيخ أبي علي الطبرسي مع تصحيف الطبرسي بالطرطوشي ، والاشتباه في تسميته بجوامع الجوامع مع أنه إنما يسمى بجامع الجوامع أو جوامع الجامع كما ستعرف ، وجعل تاريخ وفاة الطبرسي تاريخاً لوفاة الشيخ الطوسي ، فإن الطوسي توفي سنة ستين وأربعمائة مع أن التاريخ المذكور لا ينطبق على وفاة الطبرسي أيضاً ، كما ستعرف من أنه توفي سنة خمسمائة وثمان وأربعين أو اثنتين وخمسين ولم يذكر أحد أنه توفي سنة إحدى وستين ، وله في بيان كتب الشيعة اشتباهات كثيرة غير هذا يجدها المتتبع .

ولنعد إلى ذكر بقية مؤلفات الطبرسي وهي : (الكاف الشاف) من كتاب (الكشاف) (جامع الجوامع) أو (جوامع الجامع) صنفه بعد إطلاعه على الكشاف لأنه صنف مجمع البيان قبل أن يطلع على الكشاف ، فلما اطلع عليه صنف جامع الجوامع ليكون جامعاً بين فوائد الكتابين بوجه الاختصار كما صرح به في مقدمته وعد الشيخ منتجب الدين على ما نقل عنه في الفهرست في مصنفاته (الوسيط) في التفسير أربع مجلدات (والوجيز) مجلدة . وعن نقد الرجال عند ذكر مصنفاته : الوسيط اربع مجلدات ، والوجيز مجلدان . وفي المقابيس أن جامع الجوامع هو الوسيط الذي في أربع مجلدات ، أو الوجيز الذي في مجلد أو مجلدين ، والظاهر أن الوسيط هو الكاف الشاف « انتهى » .

(الوافي) في تفسير القرآن أيضاً (أعلام الهدى في فضائل الأئمة « ع ») في مجلدين . قيل : ومن الغرائب أن السيد رضي الدين بن طاووس ألف كتاب ربيع الشيعة على نهج اعلام الورى ، قد وافقه في جميع الأبواب والفصول والمطالب ، وبالجملة لا تفاوت بينهما أصلاً (تاج المواليد) (الآداب الدينية) (الخزانة المعينية) (النور المبين) (الفائق) (غنية العابد) (كنوز النجاح) نسبه إليه فيما قيل رضي الدين بن طاووس في مهج الدعوات ، والكفعمي في المصباح وحواشيه (عدة السفر وعمدة الحضر) نسبه إليه الكفعمي أيضاً على ما قيل (معارج السؤال) (أسرار الأئمة) أو الامامة نسبهما إليه بعض العلماء على ما قيل ، واستظهر صاحب الروضات إن الأخير لولده الحسن بن الفضل (مشكاة الأنوار) في الأخبار نسبه إليه في كتاب دفع المناواة على ما قيل ، وفي الروضات الظاهر أنه غير مشكاة الأنوار في غرر الأخبار التي هي لسبطه الشيخ أبي الفضل على ابن الشيخ رضي الدين أبي النصر ، وهو كتاب طريف يشتمل على أخبار غريبة ، لأن ما له في الأخبار وما لسبطه في الأدعية (رسالة حقائق الأمور) (العمدة) في أصول الدين والفرائض والنوافل بالفارسية (كتاب شواهد التنزيل) لقواعد التفضيل ذكره في مجمع البيان في ذيل آية يا أيها الرسول ما انزل إليك (كتاب الجواهر في النحو) ، ولكن في الروضات : ظني أنه من مؤلفات الشيخ شمس الدين الطبرسي النحوي الذي قد ينقل عنه الكفعمي في البلد الأمين . وينسب إليه كتاب (نثر اللآلي) وربما قيل أنه للسيد علي بن فضل الله الحسني الراوندي وهي رسالة مختصرة مجموعة من كلام أمين المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) مرتبة على حروف المعجم على نهج كتاب غرر الحكم ودرر الكلم الذي جمعه عبد الواحد الآمدي التميمي

---

(١) وصاحب الشرح الكبير على نهج البلاغة .

(٢) مختصر الكشاف انما هو الكاف الشاف لا جامع الجوامع كما لا يخفى على من رآه ولعل الاسمين لمسمى واحد كما ستراه قريباً .

فيها يزيد عن أربعة آلاف بيت[1] ويزيد حجمه عن نهج البلاغة ، رأيت منه نسخة بدمشق بخط جيد . وذكر في مقدمته أن الجاحظ جمع مائة حكمة شاردة من كلام أمير المؤمنين (ع) وافتخز بذلك فجمع هو ما يزيد عليها أضعافاً مضاعفة ، قال في الروضات : مع أن ما جمع في كتاب غرر الحكم هو غير المائة كلمة المشهورة وغير الألف كلمة التي جمعها ابن أبي الحديد في آخر شرح النهج وقال أيضاً أن كتاب نثر اللآلىء المذكور غير كتاب نثر اللآلي في الأخبار والفتاوى لابن أبي جمهور الاحسائي « انتهى ».

وبالمناسبة لا بأس أن نذكر هنا ما وجدناه منقولاً من قطب الدين الكيدري في شرح نهج البلاغة عن صاحب المنهاج أنه قال : سمعت بعض العلماء بالحجاز ذكر أنه وجد بمصر مجموعاً من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نيف وعشرين مجلداً (انتهى) . ولا يستغرب ذلك عن باب مدينة العلم . وعد غير واحد من العلماء كتاب الاحتجاج من مصنفاته وهو غلط بل هو من مصنفات أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي كما صرح به ابن شهراشوب في معالم العلماء وغيره على ما حكي . وفي الروضات قد يوجد في بعض الفهارس نسبة كتاب (الكافي) إليه ولا يبعد اشتباهه بكتاب الوافي . أقول بل الظاهر أنه هو الكاف الشاف الذي تقدم ذكره .

حكاية غريبة عنه

عن صاحب رياض العلماء أنه قال : مما اشتهر بين الخاص والعام أنه اصابته السكتة فظنوا به الوفاة فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرفوا ، فأفاق ووجد نفسه مدفوناً فنذر أن خلصه الله من هذه البلية أن يؤلف كتاباً في تفسير القرآن ، واتفق أن بعض النابشين كان قد قصد قبره في تلك الحال وأخذ في نبشه ، فلما نبشه وجعل ينزع عنه الأكفان قبض بيده عليه فخاف النباش خوفاً عظيماً . ثم كلمه فازداد خوف النباش فقال له : لا تخف وأخبره بقصته . فحمله النباش على ظهره وأوصله إلى بيته فأعطاه الأكفان ووهب له مالاً جزيلاً وتاب النباش على يده ثم وفى بنذره وألف كتاب مجمع البيان « انتهى » . قال الفاضل النوري في مستدركات الوسائل بعد نقل هذه الحكاية : ومع هذا الاشتهار لم أجدها في مؤلف أحد قبله . وربما نسبت إلى العالم الجليل المولى فتح الله الكاشاني صاحب تفسير منهج الصادقين وخلاصته وشرح النهج المتوفى سنة تسعمائة وثمان وثمانين « انتهى ».

أقول ومما يبعد هذه الحكاية مع بعدها في نفسها من حيث استبعاد بقاء حياة المدفون بعد الافاقة أنها لو صحت لذكرها في مقدمة مجمع البيان لغرابتها ، ولاشتمالها على بيان السبب في تصنيفه مع أنه لم يتعرض لها والله أعلم .

جملة من آثاره

قال في أمل الآمل : ومن رواياته صحيفة الرضا (ع) . قال صاحب رياض العلماء على ما حكي عنه في أول بعض نسخ صحيفة الرضا (ع) هكذا : أخبرنا الشيخ الامام الأجل العالم الزاهد أمين الدين ثقة الاسلام أمين الرؤساء أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي أطال الله بقاه . يوم الخميس غرة شهر الله الاصم رجب سنة ٥٢٩ قال : أخبرنا الشيخ الامام السيد الزاهد أبو الفتح عبدالله بن عبد الكريم ، وفي بعضها يروي تلك الصحيفة عن ذلك السيد قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا (ع) غرة شهر الله المبارك سنة احدى وخمسمائة قال : حدثني الشيخ الجليل العالم أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني قراءة عليه سنة ٤٥٧ ، انتهى موضع الحاجة .

وتفرد بمقالة في الرضاع معروفة مذكورة في كتب فقهائنا ، وهي قوله بعدم اعتبار اتحاد الفحل في نشر الحرمة . ويحكى عنه القول بأن المعاصي كلها كبائر وإنما يكون إتصافها بالصغيرة بالنسبة إلى ما هو أكبر منها .

مدة عمره ومدفنه

قيل أنه عاش تسعين سنة ، وولد في عشر سبعين وأربعمائة ، وتوفي سنة اثنتين وخمسمائة والظاهر سقوط لفظة خمسين من تاريخ الوفاة . وكون الولادة في السنة الثانية من عشر السبعين وأربعمائة ليكون عمره تسعين سنة . ولكن عن رجال الأمير السيد مصطفى التفريشي أنه انتقل من المشهد الرضوي إلى سبزوار سنة خمسمائة وثلاث وعشرين ، وانتقل بها إلى دار الخلود سنة خمسمائة وثمان وأربعين . وقد سمعت عند تعداد مصنفاته قول صاحب كشف الظنون أنه توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة ، والله أعلم . وفي الروضات : كانت وفاته ليلة النحر من تلك السنة أي سنة ٥٤٨ ، ثم نقل نعشه إلى المشهد المقدس الرضوي وقبره الآن فيه معروف في موضع يقال له (قتلكاه) أي مكان القتل ، وذلك لما وقع فيه من القتل العام بأمر عبدالله خان أمير الافغان في أواخر دولة الصفوية « انتهى » . وفي المقابيس قال : نقل أنه دفن في مغتسل الرضا (ع) بطوس « انتهى » ، وقال بعضهم أن قبره بطوس معروف مشهور يزار ويتبرك به .

نسبته

الطبرسي بالطاء المهملة والباء الموحدة المفتوحين والراء الساكنة بعدها مهملة نسبة إلى طبرستان بفتح الطاء والباء وكسر الراء في معجم البلدان . وعن رياض العلماء هي بلاد مازندران بعينها ، وقد يعم بلاد جيلان لاشتراكهم في حمل الطبر « انتهى » . وفي معجم البلدان الطبر بالتحريك هو الذي يشقق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس ، واستان الموضع أو الناحية كأنه يقول ناحية الطبر . ثم ذكر سبب تسميتها بذلك فقال سببه أن أكثر أهل تلك الجبال كثيرو الحروب ، وأكثر أسلحتهم بل كلها الاطبار حتى أنك قل إن ترى صعلوكاً أو غنياً إلا وبيده الطبر صغيرهم وكبيرهم ، فكأنها لكثرتها فيهم سميت بذلك . ومعنى طبرستان من غير تعريب موضع الاطبار والله أعلم « انتهى ».

والرضوي والمشهدي نسبة إلى مشهد الرضا (ع) لأنه سكن فيه ، ثم أن الطبرسي حيث يطلق ينصرف إلى صاحب الترجمة وإن كان يطلق أيضاً على أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي مصنف كتاب الاحتجاج والشيخ محمد بن علي بن شهراشوب فيكون معاصراً لصاحب الترجمة ، لأن ابن شهراشوب يروي عن صاحب الترجمة أيضاً كما مر عند تعداد تلامذته ، ويطلق أيضاً على ولد صاحب الترجمة رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب كتاب مكارم الأخلاق المار ذكره ،

(١) يريد بالبيت في اصطلاحهم السطر .

ويطلق أيضاً على أبي محمد بن الفضل الطبرسي المذكور بهذا العنوان في أمل الآمل ، والموصوف فيه كان عالماً صالحاً عابداً ، يروي ابن شهراشوب عنه عن تلامذة الشيخ الطوسي « انتهى » فيكون معاصراً لصاحب الترجمة أيضاً .

الفضل بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

من شعره قوله يرثي جده العباس بن علي عليهما السلام :

إني لاذكر للعباس موقفه ... بكربلاء وهام القوم تختطف
يحمي الحسين ويحميه على ظمأ ... ولا يولي ولا يثني فيختلف
ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده ... مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكرم به مشهداً بانت فضيلته ... وما أضاع له أفعاله خلف

الأمير فضل الله الاسترابادي النجفي

فقيه متكلم من وجوه تلامذة الأردبيلي ولما سأل الميرزا محمد الاسترابادي المولى احمد الاردبيلي حين حضرته الوفاة عمن يتعلم منه من تلامذته ويأخذ من المسائل قال أما في العقليات فالى الأمير فضل الله وأما في الشرعيات فالى الأمير علام . له تعاليق على الهيات شرح التجريد وتعاليق على آيات الاحكام للاردبيلي وغير ذلك رسالة في حل المغالطات ورسالة في حل شبهة على كلمة التوحيد ورسالة الهليلية في حكمة الوضوء .

الميرزا فضل الله بن الحكيم الالهي الثاني الميرزا شمس الدين ابن الميرزا جعفر الحكيم الالهي الكبير ابن الميرزا حسن علي اللواساني

له عين الغزال في الرجال .

السيد فضل الله الحسني

المتخلص بفاضل له فلاح المسافرين في أدعية السفر فارسي انتخبه من أمان الأخطار لابن طاوس .

الخواجه رشيد الدين فضل الله الطبيب الهمذاني وزير غازان خان وأخيه الجايتو خربندا محمد خان المغولي

قتل سنة ٧١٨ ودفن في قلعة رشيدية في تبريز .

في التاريخ المخطوط الفارسي الذي عندنا الذي ذهب أوله كما ذكرناه غيرَ مرة ما تعريبه : إن غازان خان بن ارغون خان بن ابقا خان بن هلاكو خان تولى الملك بعد بايدو خان في سلخ ذي الحجة سنة ٦٩٤ واستوزر الخواجه جمال الدين الدستكرداني وقتله بعد شهرين . وفي المحرم سنة ٦٩٦ استوزر الخواجه صدر الدين الخالدي الزنجاني وبعد مضي سنة ونصف السنة من وزارته في ٢١ رجب سنة ٦٩٧ قتله مع أخيه قطب الدين واستوزر الخواجه رشيد الدين فضل الله الطبيب الهمذاني والخواجه سعد الدين الساذجي ولما توفي غازان في شوال سنة ٧٠٣ وجلس بعده على تخت السلطنة في تبريز ٥ ذي الحجة سنة ٩٠٣ أخوه الجايتو خان خربندا محمد بن ارغون ابقى الصاحب الأعظم خواجه رشيد الدين والدستور الأكرم الخواجه سعد الدين في منصب الوزارة وفي ١٠ شوال سنة ٧١١ غضب على وزيره سعد الدين الساوجي وقتله وأقام مكانه في الوزارة علي شاه التبريزي وأشركه فيها مع رشيد الدين . ولما توفي الجايتو ليلة عيد الفطر سنة ٧١٦ وتسلطن بعده ابنه ابو سعيد بن الجايتو عزل الخواجه رشيد الدين من الوزارة ثم قتله في حدود أبهر سنة ٧١٨ « انتهى » . وقد ألف العلامة الحلي رسالة في جواب سؤالين سئل عنهما المترجم فأجاب وأثنى عليه العلامة في تلك الرسالة ثناء بليغاً ووصفه بالعلم والفضل ومر ذكر ذلك مفصلاً في ترجمة العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر ، ومما قاله فيها في وصفه : المولى الأعظم والصاحب الكبير المخدوم المعظم مربي العلماء ومقتدي الفضلاء أفضل المحققين رئيس المدققين صاحب النظر الثاقب والحدس الصائب أو حد الزمان المخصوص بعناية الرحمن المميز عن غيره من نوع الانسان ترجمان القرآن الجامع لكمالات النفس المترقي بكماله إلى حظيرة القدس ينبوع الحكمة العملية وموضع اسرار العلوم الربانية موضح المشكلات ومظهر النكت الغامضات وزير الممالك شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً خواجه رشيد الملة والحق والدين اعز الله انصاره وضاعف اقداره وأيده بالالطاف وأمده بالاسعاف وجدت فضله بحراً لا يساجل وعلمه لا يقاس ولا يماثل وحضرت في بعض الليالي في خدمته للاستفادة من نتائج قريحته فسئل في تلك الليلة سؤالان مشكلان فأجاد في الجواب عنهما وأوردت في هذه الرسالة تقرير ما بينه الخ (والسؤال الأول) أنه من المعلوم ان النبي اعلى مرتبة من الوصي وقد قال رب زدني علماً كما حكاه عنه القرآن الكريم وقال أمير المؤمنين عليه السلام لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً (والسؤال الثاني) في الجمع بين قوله تعالى ﴿ وقفوهم انهم مسؤولون . فوربك لنسألنهم اجمعين ﴾ وقوله تعالى ﴿ يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ﴾ (اهـ) ومن ذلك يعلم تشيعه .

وللمترجم (تاريخ غازاني) ذكر فيه سبب تشيع غازان وتسميته نفسه بمحمود وحبه للسادات وأوقافه ووظائفه لهم ألفه بأمر السلطان محمد أو لجايتو الشاه خدابنده وله كتاب في التفسير يعرف بتفسير رشيدي ، وتبلغ تصانيفه اثنين وخمسين مجلداً كان المدرسون يدرسون فيها منها ترجمة للتوراة . وبنى في تبريز القلعة الرشيدية المعروفة بربع رشيد وعين لها أوقافاً كثيرة وأموالاً جزيلة .

وذكر في وصيته المعروفة بـ (وصيت نامه رشيدي) ان في بيت الكتب له ألف مجلد من كلام الله المجيد استكتبها ووقفها ، اربعمائة منها بخط ياقوت المستعصمي وستة بخط أحمد السهروردي وستين ألف مجلد من الكتب التي جمعها من إيران وتوران ومصر والشام وعدن كلها موقوفة على الرشيدية ، وذكر أن قسماً من أمواله تقسم بين أولاده الذكور والاناث والسلطان خدابنده .

تفاصيل اخرى[1]

ولد رشيد الدين فضل الله في مدينة همذان سنة ٦٤٥ هـ (١٢٤٧ م) على الأرجح . إذ أنه يحدثنا أنه كان في سنة ٧٠٥ في حدود الستين من حياته . وقبل غازان كان على صلة بأباقا خان وخلفائه مكرماً عندهم معنياً به في بلاطهم . ولكننا لا نعلم أنه تولى منصباً كبيراً قبل

(١) مما استدركناه على الأصل « ح » .

غازان الذي ولي الملك سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥) .

ونحن نعلم أن أول من أسلم من ملوك المغول هو (تكودار) بن هولاكو الذي ولي الملك بعد أخيه (اباقا خان) وتسمى بأحمد . وكان أباقا خان قد عهد بالملك إلى ابنه (أرغون) . ولكن آل الجويني ومن والاهم من الأمراء والقواد لم يدعوا أرغون يتولى الملك ونادوا بتكودار ملكاً سنة ٦٨٠ ولم يطل الأمر أكثر من ثلاث سنين حيث استطاع أرغون التغلب على عمه الأمير (أحمد تكودار) وقتله وتولى الملك بعده . وفي عهد ارغون انتعشت الوثنية من جديد كما اشتد نفوذ اليهود . وبعد ارغون تولى ابنه غازان الذي كان اول ملك مغولي يؤدي الصلاة في المساجد الجوامع فيحذو حذوه الأمراء والكبراء وجمهرة الشعب المغولي . وكانت صلة رشيد الدين بغازان في أول أمرها صلة علمية بحتة . وكان السلطان يغتنم فرصة لقائه برشيد الدين ليذاكره في مبادىء الاسلام وتفسير القرآن ويستوضحه ما خفي عليه من شؤون الدين ، وليجول معه في أمور العلم والفكر .

ثم ولاه المنصب الأول في الدولة وجعله وزيراً له ، بعد مقتل الوزير السابق صدر الدين الزنجاني ، الذي أودى به سعيه برشيد الدين عند غازان ومحاولة الايقاع به لديه ، فأدى ذلك إلى مقتله وإحلال رشيد الدين محله عام ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) وأشرك معه في الوزارة سعد الدين الساوجي .

ثم مات غازان وتولى الحكم بعده أخوه الجايتو خدابنده فحفظ للوزيرين منصبيهما وظلت لرشيد الدين نفس المنزلة التي كانت له عند غازان .

وكما حيكت له الدسائس لدى غازان أخذت الدسائس تحاك له ولزميله سعد الدين لدى (خدابنده) فنجا منها رشيد الدين مراراً في حين أنها أدت إلى مقتل زميله سعد الدين وإحلال علي شاه محله الذي أخذ يدس على رشيد الدين دون أن ينجح في دسائسه . ومات الجايتو خدابنده ورشيد الدين على مكانته ، وتولى بعد خدابنده ولده أبو سعيد والتنافر بين الوزيرين على أشده ودسائس علي شاه لدى أبي سعيد تتوالى حتى نجح في حمل السلطان على إقصائه عن الوزارة سنة ٧١٧ هـ (١٣١٧ م). على أن مساعي أصدقائه أعادته من جديد إلى الوزارة بعد أن تردد وأحجم ، ولكن هذه العودة كانت السبب في وصوله إلى نهاية المحنة . إذ اتهمه زميله علي شاه بأنه سمم السلطان خدابنده وبعد مناقشات طويلة اقتنع أبو سعيد بأن رشيد الدين إن لم يسمم أباه فهو على الأقل وصف له دواء كان السبب في موته . وبالرغم من أن التهمة كانت واهية فقد سيطرت على أبي سعيد فأمر بأن يقتل رشيد الدين وأن يقتل معه ولده اليافع ابراهيم الذي لم يكن قد تجاوز السادسة عشرة من عمره بدعوى أنه هو الذي ناول الدواء بنفسه للسلطان ، فقتل ولده أمام عينيه ثم قتل هو سنة ٧١٨ هـ (١٣١٩ م) وقد بلغ الثالثة والسبعين من عمره .

ولم يلبث بعد ذلك أبو سعيد أن أدرك أنه كان مخطئاً فيما أجراه على رشيد الدين وولده ، وشاء أن يكفر عما فعل فاستدعى غياث الدين أحد أولاد رشيد الدين وعهد إليه بالمنصب الذي كان يشغله أبوه في الوزارة .

الربع الرشيدي

أنشأ رشيد الدين في تبريز ضاحية أطلق عليها اسم الربع الرشيدي وعني بها عناية فائقة . على أن أكثر ما يهمنا من تلك الضاحية أنه أنشأ فيها مكتبة حافلة جمع فيها من صنوف الكتب ما قل أن يجتمع مثيله في مكتبة . وكانت تحتوي على ما لا يقل عن خمسين ألف مجلد .

ولما نكب وقتل كان من أفجع آثار النكبة إحراق تلك المكتبة بكل ما فيها . ولدينا الكثير من الكتب التي لم يصلنا إلا اسمها وكانت فيما تحويه مكتبة الربع الرشيدي وذهبت كلها طعمة للنار . ويكفي أن نذكر منها مؤلفات ابن الفوطي وحدها .

المثقف المسلم والعالم العالمي

هذا تلخيص لحياة رشيد الدين السياسية ، وهي حياة مهما كان قد أوتي فيها من كفاءة وتفوق في حسن تصريف الأمور ، ومهما كتب له من النجاح في ميادينها ، فهي على كل حال حياة كحياة كل السياسيين المتفوقين منهم وغير المتفوقين ، الذين لا يلبث اسمهم أن يضيع في طيات الزمن ويختفي في أغوار الدهر . ولو كانت هذه الحياة هي كل ما كان لرشيد الدين لما وجد من يشغل نفسه بها ويلفت قراءه إليها .

ولكن لرشيد الدين حياة أخرى هي التي تعنينا في هذا البحث ، وهي التي عنت قبلنا غيرنا من الكاتبين : هي حياة العالم المفكر المؤرخ ، وهي حياة اكسبت رشيد الدين الخلود ، وجعلته من أحياء الذكر على طول الدهر .

يقول المستشرق الفرنسي (كاترمير) في مقدمته التي كتبها لكتاب جامع التواريخ : « إذا غضضنا النظر عن الطب الذي أقبل رشيد الدين على تعلمه منذ زمن مبكر ، وعن شتى فروع المعرفة الأخرى التي ترتبط بهذا العلم برباط مباشر ، وجدنا أنه أيضاً لم يهمل دراسة الزراعة والهندسة والميتافيزيقا واللاهوت . وكان يحيط إحاطة تامة بكثير من اللغات وهي : الفارسية والعربية والمغولية والتركية والعبرية وربما الصينية ».

ويقول عنه أيضاً « كان مولعاً بالمعرفة أشد الولع فاستطاع رغم كل هذه المشاغل والموانع أن يجد لنفسه الوسيلة لمعالجة الآداب والعلوم والاحاطة بالدين الاسلامي إلى أعمق حد ».

والواقع أن رشيد الدين كان يمثل المسلم المثقف ، الرفيع الثقافة كما كان يمثل العالم العالمي ، بأوسع ما تعنيه هذه الكلمات من معنى . ولو لم تشغله السياسة ، ولو لم يغره الحكم لكان له من الشأن فوق الذي كان . إذ أنه لم يعط الجانب الثقافي إلا بعض العطاء ومع ذلك فقد كان له فيه مثل الذي رأينا .

وإذا كان لرشيد الدين من الكتب مثل (التوضيحات) و(مفتاح التفاسير) و(الرسالة السلطانية) و(الأحياء أو الآثار) و(لطائف الحقائق) و(بيان الحقائق)، فلا شك أن قمة أعماله التأليفية هي ما كتبه في التاريخ في كتابه (جامع التواريخ).

قصة جامع التواريخ

يعود الفضل بالدرجة الأولى في تأليف هذا الكتاب إلى السلطان غازان الذي شاء أن يكون للمغول تاريخ مكتوب . وكان لا بد في الرجوع

في تسجيل هذا التاريخ إلى مصادر معروفة وأحداث مكتوبة تكون المادة الأولى للمؤرخ الذي يأخذ على نفسه القيام بهذا العبء .

وكان سلاطين المغول يحتفظون في خزائنهم بوثائق مكتوبة بلغتهم فيها تدوين لكثير من وقائعهم ، كما كان كثير من الأسر المغولية العريقة يحتفظ بمثل هذه الوثائق . وكان كل ذلك يحتاج إلى من ينظمه وينسقه ويستخلص منه الحقائق ، ويخرج منه أصولاً لتاريخ يمكن أن يدون .

واهتم غازان بهذا ونضجت الفكرة في ذهنه فعمل على تحقيقها ، ولم يكن في بلاطه أفضل من رشيد الدين من يمكن أن يعهد إليه بإنجاز تاريخ المغول وتدوينه . فأودع لديه كل ما كان تحت يده من وثائق وعهد إليه باستطلاع ما يمكنه استطلاعه من المدونات الأخرى أو الروايات غير المعروفة .

فقام رشيد الدين بالمهمة على أفضل وجوهها وعكف على انجازها بقدر ما تسمح له به ظروف اضطلاعه بشؤون الادارة والحكم .

ولما أوشك الكتاب على التمام كان غازان قد توفي ٧٠٣ (١٣٠٧) وورث رعشة أخوه (الجايتو خدابنده) فلم يكن أقل اهتماماً من أخيه بانجاز هذا التاريخ ، بل زاد عليه بأن طلب إلى رشيد الدين أن يشير إلى الشعوب التي اتصل بها المغول ويعرض لتاريخها وأن يضيف إلى ذلك دراسة شاملة لكل الشعوب .

ولم تأت سنة ٧١٠ (١٣١٠) حتى كان الكتاب قد انتهى مكتوباً باللغة العربية واللغة الفارسية باسم (جامع التواريخ) وأودع مكتبة المسجد الذي كان رشيد الدين قد بناه في مدينة تبريز .

ويصف كاترمير الكتاب قائلاً : « الواقع أن تاريخ رشيد الدين قد اعتمد في تأليفه على فحص الوثائق الوطنية الصحيحة المحفوظة في سجلات الامبراطورية والمذكرات التي في حوزة الأسر الكبيرة وقام بتأليفه رجل صادق حي الضمير ، وبذلك يكون قد توفرت له كل مقومات الصدق » .

وينقل كاترمير عن المخطوطة العربية وصفاً لمنهج رشيد الدين وطريقته في التدوين بقلم رشيد الدين نفسه : « استطيع أن أشهد لنفسي بأني لم أدخر أي احتياط أو جهد في تحري الحقيقة والامتناع عن كتابة كل ما هو زائف أو مشكوك فيه . وقد اقتبست دون أي تغيير ما انطوت عليه أصدق الوثائق الخاصة بكل شعب ، والروايات التي حازت أحسن التقدير والمعلومات التي استقيتها من أعلم الرجال في كل قطر . وفتشت كتب المؤرخين ورجال الانساب . وحققت هجاء اسم كل أمة وكل قبيلة » .

الواقع أننا نستطيع أن نعد ميزة التجرد أولى الميزات التي اتصف بها رشيد الدين في تاريخه ، وأن نوقن بأنه سعى وراء الحقيقة سعياً مخلصاً شجاعاً ، ولم يراع جانب المغول وهو يتحدث عما في تاريخهم من فظائع ، وكان كما قال عنه كاترمير : « إذ كان يبدو في كتابه مسلماً صادق الاسلام ، فإنا نراه من جهة أخرى يتجنب الاطراء غير المجدي ويتمسك دائماً بنزاهة في الرأي تستحق كل إجلال ، ولا سيا إذا كانت من مؤرخ » .

ويقول أيضاً : « يذكر دون مواربة ولكن دون مبالغة أيضاً ضروب القسوة الشنيعة التي ارتكبها هذا الشعب (المغولي) وتخريب أعظم المدن وأكثرها إزدهاراً وتذبيح السكان العديدين دون قلق أو ندم ، كما يصور بهدوء وتحفظ ضروب التجديف التي قاموا بها في مساجد بخارى وغيرها من المدن ، حيث مزقوا المصاحف وألقوا بها أرضاً وصنعوا من أغلفتها الثمينة مذاود لخيلهم » .

مجلدات الكتاب

يشتمل كتاب جامع التواريخ على أربعة مجلدات : الأول : يتعلق بتاريخ المغول المشتمل على تاريخ القبائل التركية المغولية وأجداد جنكيز ، ثم جنكيز نفسه ومن بعده خلفاؤه حتى غازان . والثاني : يتعلق بتاريخ الفرس قبل الاسلام ، ثم التاريخ الاسلامي إلى سقوط بغداد ، ثم الأمم التي اتصل بها المغول في فتوحاتهم ، والثالث : يشتمل على ابعد عصور التاريخ حتى آخر خلفاء بني العباس . والرابع : يشتمل على تفصيل حدود الأقاليم السبعة وولايات ممالك العالم .

على أن كاترمير يقول : لدينا الجزء الأول من كتاب رشيد الدين وهو الجزء الخاص بتاريخ المغول . وأنه الكتاب الوحيد الذي نستطيع العثور فيه على أصدق المعلومات عن حياة جنكيز خان وخلفائه وعن عهودهم .

ثم يتساءل كاترمير : هل الأجزاء الثلاثة الأخرى قد ضاعت دون أمل في العثور عليها ؟ وكان في نية كاترمير تحقيق أكثر ما يمكنه تحقيقه من المجلد الأول ولكنه لم يستطع تحقيق سوى القسم الخاص بهولاكو ونشره بالفرنسية مع مقدمة نفيسة طويلة سنة ١٨٣٦ .

ويقول يحيى الخشاب : إن حديث كاترمير عن (جامع التواريخ) قديم ، وقد جد الكثير عنه سواء من ناحية اكتشاف أجزاء منه لم تكن قد عثر عليها أيام كاترمير أو من ناحية النشر .

ومن أمثلة ذلك الطبعة التي صدرت سنة ١٨٥٨ وهي قسم من الجزء الأول متعلق بأجداد جنكيز وتاريخ جنكيز نفسه . وكان اخراج آخر جزء من هذا البحث سنة ١٨٨٨ باللغة الفارسية مع الترجمة الروسية وقد أخرج هذه الأجزاء المستشرق الروسي (برزين) .

كما صدر بعد ذلك ابتداء من أوائل هذا القرن أكثر من قسم من المجلد الأول كهذا الذي نشره المستشرق الفرنسي (بلوشيه) سنة ١٩١١ والذي نشر في ايران سنة ١٩٣٧ والذي نشره المستشرق التشيكسلوفاكي (كارل) سنة ١٩٤٠ وكذلك سنة ١٩٤١ .

وهكذا يمكن القول أن المجلد الأول من جامع التواريخ قد نشر كله . كما نشر كارل يان سنة ١٩٥١ القسم المتعلق بالفرنج من المجلد الثاني .

في اللغة العربية

كان عبد الوهاب عزام أول من دعا في العرب لنشر (جامع التواريخ) وترجمته وألقى عام ١٩٤٧ محاضرة في الجمعية الجغرافية عن رشيد الدين تحدث فيها عن كتابه وضرورة القيام بنشر القسم العربي منه

وترجمة بقية الأجزاء إلى اللغة العربية

ثم مضت عهود وعهود فكان أن قررت إدارة الثقافة والارشاد القومي في مصر أن تقوم بنشر هذا التاريخ . ولكننا لا نعلم أنه صدر في اللغة العربية غير قسم من المجلد الثاني ـ الجزء الأول وهو (تاريخ هولاكو) . نقله إلى اللغة العربية كل من محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد ، وراجعه وقدم له يحيى الخشاب . وطبع سنة ١٩٦٠ .

كما نشرت مع هذا القسم السيرة الطويلة النفيسة لرشيد الدين التي كتبها المستشرق الفرنسي كاترمير والتي ترجمها محمد القصاص .

وكذلك نشر الجزء الثاني من المجلد الثاني . .

ووعد يحيى الخشاب في آخر مقدمته بنشر ما ينجز من الكتاب أولاً بأول . ولا نعلم بعد هل تحقق شيء من هذا الوعد أم لا .

حرص رشيد الدين على حفظ مؤلفاته

كان رشيد الدين حريصاً على أن تصل مؤلفاته لا سيما جامع التواريخ إلى الأجيال الآتية . وقد كان يعلم ما كان يمكن أن يكون عليه ، أو ما كان عليه مصير كثير من الكتب حين لا يكون في أيدي الناس منها إلا نسخ محدودة تذهب بها أيدي الحدثان لا سيما في العصور التي تكثر فيها الفتن وتعم الفوضى .

لذلك حرص أشد الحرص على أن يتخذ طريقه يكتب لمؤلفاته معها الوصول من جيل إلى جيل ، فاستكتب عدة نسخ من كتبه مفردة ومجمعة ، بالفارسية وبالعربيه . كما استكتب مجلداً ضخماً ضم كل مؤلفاته بالفارسية والعربية زيادة منه في الحرص على حفظها . وأودع ذلك في البناء الكبير الذي شاده في الربع الرشيدي ليكون مدفناً له . ثم توسع في الاحتياط فوقف قسماً من ثروته لكتابة نسخة بالفارسية ونسخة بالعربية في كل عام من مجموعة مؤلفاته كلها لترسل إلى مدينة من مدن الاسلام الكبرى وتوقف على أهل تلك المدينة ، وكتب في ذلك وصية جميلة طريفة مؤثرة .

ولكن كل ذلك الحذر لم يفد وضاع ما ضاع من مؤلفاته ووجد ما وجد شأنه شأن كل المؤلفين في تلك العهود .

ولعل هذا الحرص هو الذي أوصل إلينا ما وصل ، ولولاه لضاع الجميع ، وقد كان مطمئناً إلى بناء الربع الرشيدي الذي حفظ فيه كتبه ، ولكن الربع كله نهب بعد نكبته واحترقت مكتبته .

الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم

ذكر الطبري في تاريخه أنه لما قتل عثمان قال الوليد بن عقبة بن معيط يحرض أخاه عمارة بن عقبة :

إلا أن خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجوبي الذي جاء من مصر
فإن يك ظني بابن أمي صادقاً ... عمارة لا يطلب بذحل ولا وتر
يبيت وأوتار ابن عفان عنده ... مخيمة بين الخورنق والقصر

فأجابه الفضل بن العباس يقول :

أتطلب ثأراً لست منه ولا له ... وأين ابن ذكوان الصفوري من عمرو
كما اتصلت بنت الحمار بأمها ... وتنسى أباها إذ تسامى أولو الفخر(١)
إلا أن خير الناس بعد محمد ... وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر
وأول من صلى وصنو نبيه ... وأول من أردى الغواة لدى بدر
فلو رأت الأنصار ظلم ابن عمكم ... لكانوا له من ظلمه حاضري النصر
كفى ذاك عيباً أن يشيروا بقتله ... وأن يسلموه للأحابيش من مصر

وكان الفضل شاعراً مجيداً شهد له بذلك أمير المؤمنين عليه السلام بل شهد له بأنه أشعر قريش كما يأتي . روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أن عمرو بن العاص كتب إلى ابن عباس كتاباً يوم حرب صفين وكتب في أسفله أبياتاً يقول فيها :

طال البلاء وما يرجى له آسي ... بعد الإله سوى رفق ابن عباس
قولا له قول من يرجو مودته ... لا تنس حظك أن الخاسر الناسي
يا ابن الذي زمزم سقيا الحجيج له ... أعظم بذلك من فخر على الناس
كل لصاحبه قرن يساوره ... أسد العرين أسود بين أخياس
لو قيس بينهم في الحرب لاعتدلوا ... العجز بالعجز ثم الرأس بالرأس
انظر فدى لك نفسي قبل قاصمة ... للظهر ليس لها راق ولا آسي
إني أرى الخير في سلم الشآم لكم ... والله يعلم ما بالسلم من بأس
فيها التقى وأمور ليس يجهلها ... إلا الجهول وما النوكى كأكياس

فأجابه ابن عباس عن كتابه وقال لأخيه الفضل يا ابن أم أجب عمراً فقال الفضل :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس ... فاذهب فليس لداء الجهل من آسي
ألا تواتر طعن في نحوركم ... يشجي النفوس ويشفي نخوة الرأس
هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم ... حتى تطيعوا علياً وابن عباس
أما علي فإن الله فضله ... بفضل ذي شرف عال على الناس
إن تعلقوا الحرب نعلقها مخيسة ... أو تبعثوها فأنا غير انكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها ... ما لا يرد وكل عرضة الباس
قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبة ... هذا بهذا وما بالحق من باس
لا بارك الله في مصر فقد جلبت ... شراً وحظك منها حسوة الكاس
يا عمرو أنك عار من مغارمها ... والراقصات ومن يوم الجزا كاسي

وكتب معاوية إلى ابن عباس كتاباً في أيام صفين يذكر فيه عداوة بني هاشم لبني أمية ويخوفه عواقب الحرب ويقول قد قنعنا بما في أيدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في أيديكم من ملك العراق ولو بايع الناس لك بعد عثمان لكنت إليك أسرع فأجابه بما ساءه وقال معاوية هذا عملي بنفسي لا والله لا أكتب إليه كتاباً سنة وقال معاوية في ذلك :

دعوت ابن عباس إلى جل خطة ... وكان امرءاً أهدي إليه رسائلي
فاخلف ظني والحوادث جمة ... وما زاد أن أغلى عليه مراجلي
فقل لابن عباس تراك مفرقاً ... بقولك من حولي وأنك آكلي
وقل لابن عباس تراك مخوفاً ... بجهلك حلمي أنني غير غافل
فأبرق وأرعد ما استطعت فإنني ... إليك بما يشجيك سبط الأنامل

(١) يشير إلى المثل المشهور قيل للبغل من أبوك فقال خالي الفرس .

وقال الفضل بن العباس مجيباً له :

ألا يا ابن هند انني غير غافل	وإنك ما تسعى له غير نائل
أألآن لما صرت الحرب نابها	عليك وألقت بركها بالكلاكل
فأصبح أهل الشام ضربين خيرة	وفقع بقاع أو شحيمة آكل
وأيقنت أنا أهل حق وإنما	دعوت لأمر كان أبطل باطل
دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة	وليس لها حتى تدين بسائل
فلا سلم حتى تشجر الخيل بالقنا	وتضرب هامات الرجال الاماثل
وآليت لا تهدي إليه رسالة	إلى أن يحول الحول من رأس قابل
أردت به قلع الجواب وإنما	رماك فلم يخطىء نبات المقاتل
وقلت له لو بايعوك تبعتهم	فهذا علي خير حاف وناعل
وصي رسول الله من دون أهله	وفارسه إن قيل هل من منازل
فدونكه إن كنت تبغي مهاجراً	أشم بنعل السيف غير حلاحل (كذا)

فعرض شعره على علي عليه السلام فقال أنت أشعر قريش فضرب بها الناس إلى معاوية (ا هـ) وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن الزبير بن بكار قال روى محمد ابن اسحاق أن أبا بكر لما بويع بالخلافة افتخرت تيم بن مرة قال وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن علياً هو صاحب الأمر بعد رسول الله ﷺ فقال الفضل بن العباس يا معشر قريش وخصوصاً يا بني تيم أنكم لما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم ولو طلبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكانت كراهية الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا حسداً منهم لنا وحقداً علينا وأنا لنعلم أن عند صاحبنا عهداً هو ينتهي إليه ، وقال بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب شعراً :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف	عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم	وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن	جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به	وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردهم عنه فنعلمه	ان ذا غبن من أعظم الغبن

قال الزبير : فبعث إليه علي فنهاه وأمره أن لا يعود وقال سلامة الدين أحب إلينا من غيره (ا هـ) وجرت بين الأنصار وقريش خطوب وحوادث بعد بيعة أبي بكر أثارها مثيرو الفتن بما ألقوه من الكلام ونظموه من الأشعار في حق الأنصار وأجابهم شعراء الأنصار وجماعة من المهاجرين انتصروا للأنصار يطول الكلام بنقلها ويخرج عن موضوعه وكان لعمرو بن العاص نصيب وافر من ذلك فقام في عدة مقامات ضد الانصار نذكر منها ما له مساس بالمترجم : وقد ذكرنا في مقامات آخر ما له مساس بغيره قال الزبير ابن بكار : إن رجالاً من سفهاء قريش ومثيري الفتن منهم اجتمعوا إلى عمرو بن العاص فقالوا له إنك لسان قريش ورجلها في الجاهلية والاسلام فلا تدع الأنصار وما قالت (وذلك بعدما تكلم خطباء الأنصار وشعراؤ هم فأكثروا جواباً لمن تكلم عليهم) فأكثروا عليه من ذلك فراح إلى المسجد وفيه ناس من قريش وغيرهم فتكلم وقال أن الأنصار ترى لنفسها ما ليس لها وأيم الله لوددت أن الله خلى عنا وعنهم وقضى فينا وفيهم بما أحب ولنحن الذين أفسدنا على أنفسنا أخرناهم عن كل مكروه وقدمناهم إلى كل محبوب حتى آمنوا المخوف فلما جاز لهم ذلك صغروا حقنا ولم يراعوا ما أعظمنا من حقوقهم ثم التفت فرأى الفضل بن العباس ابن عبد المطلب وندم على قوله للخؤولة التي بين ولد عبد المطلب وبين الأنصار ولأن الأنصار كانت تعظم علياً وتهتف باسمه حينئذ فقال الفضل يا عمرو أنه ليس لنا أن نكتم ما سمعنا منك وليس لنا أن نجيبك وأبو الحسن شاهد بالمدينة إلا أن يأمرنا فنفعل ، ثم رجع الفضل إلى علي فحدثه فغضب وشتم عمراً وقال آذى الله ورسوله ، ثم قام في المسجد فاجتمع إليه كثير من قريش وتكلم مغضباً فقال يا معشر قريش إن حب الانصار إيمان وبغضهم نفاق وقد قضوا ما عليهم وبقي ما عليكم وأذكروا أن الله رغب لنبيكم عن مكة فنقله إلى المدينة وكره له قريشاً فنقله إلى الأنصار ثم قدمنا عليهم دارهم فقاسمونا الأموال وكفونا العمل فصرنا منهم بين بذل الغني وإيثار الفقير ثم حاربنا الناس فوقونا بأنفسهم وقد أنزل الله تعالى فيهم آية القرآن جمع لهم فيها بين خمس نعم فقال ﴿ والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) إلا وإن عمرو بن العاص قد قام مقاماً آذى فيه الميت والحي ساء به الواتر وسر به الموتور فاستحق من المستمع الجواب ومن الغائب المقت وأنه من أحب الله ورسوله أحب الأنصار فليكفف عمرو عنا نفسه ، قال الزبير ابن بكار : فمشت قريش عند ذلك إلى عمرو بن العاص فقالوا أيها الرجل أما إذا غضب علي فاكفف . وقال خزيمة بن ثابت الانصاري يخاطب قريشاً :

يال قريش أصلحوا ذات بيننا	وبينكم قد طال حبل التماحك
فلا خير فيكم بعدنا فارفقوا بنا	ولا خير فينا بعد فهر بن مالك
كلانا على الأعداء كف طويلة	إذا كان يوم فيه جب الحوارك
فلا تذكروا ما كان منا ومنكم	ففي ذكر ما قد كان مشي التشارك

قال الزبير وقال علي للفضل يا فضل أنصر الأنصار بلسانك ويدك فإنهم منك وإنك منهم فقال الفضل :

قلت يا عمرو مقالاً فاحشاً	إن تعد يا عمرو والله فلك
إنما الأنصار سيف قاطع	من تصبه ظبة السيف هلك
وسيوف قاطع مضربها	وسهام الله في يوم الحلك
نصروا الدين وآووا أهله	منزل رحب ورزق مشترك
وإذا الحرب تلظت نارها	بركوا فيها إذا الموت برك

ودخل الفضل على علي فأسمعه شعره ففرح به وقال وريت بك زنادي يا فضل أنت شاعر قريش وفتاها فأظهر شعرك وأبعث به إلى الأنصار ، فلما بلغ ذلك الأنصار قالت لا أحد يجيب إلا حسان الحسام فبعثوا إلى حسان بن ثابت فعرضوا عليه شعر الفضل فقال كيف اصنع بجوابه ، إن لم أتحر قوافيه فضحني فرويداً حتى أقفو أثره في القوافي فقال له خزيمة بن ثابت اذكر علياً وآله يكفك عن كل شيء فقال :

جزى الله عنا والجزاء بكفه	أبا حسن عنا ومن كأبي حسن
سبقت قريشاً بالذي أنت اهله	فصدرك مشروح وقلبك ممتحن
تمنت رجال من قريش أعزة	مكانك هيهات الهزال من السمن
وأنت من الاسلام في كل موطن	بمنزلة الدلو البطين من الرسن
غضبت لنا إذ قام عمرو بخطبة	أمات بها التقوى واحيا بها الاحن
فكنت المرجى من لؤي بن غالب	لما كان منهم والذي كان لم يكن
حفظت رسول الله فينا وعهده	إليك ومن أولى به منك من ومن
ألست أخاه في الهدى ووصيه	وأعلم منهم بالكتاب وبالسنن
فحقك ما دامت بنجد وشيجة	عظيم علينا ثم بعد على اليمن

قال الزبير: وبعثت الأنصار بهذا الشعر إلى علي بن أبي طالب فخرج إلى المسجد وقال لمن به من قريش وغيرهم: يا معشر قريش إن الله جعل الأنصار أنصاراً فأثنى عليهم في الكتاب فلا خير فيكم بعدهم، إنه لا يزال سفيه من سفهاء قريش وتره الاسلام ودفعه إلى الحق واطفأ شرفه وفضل غيره عليه يقوم مقاماً فاحشاً فيذكر الأنصار فاتقوا الله وأرعوا حقهم فوالله لو زالوا لزلت معهم لأن رسول الله ﷺ قال لهم أزول معكم حيثما زلتم فقال المسلمون جميعاً: رحمك الله يا أبا الحسن قلت قولاً صادقاً، قال الزبير وترك عمرو بن العاص المدينة وخرج عنها حتى رضي عنه علي والمهاجرون (اهـ).

وأنشد القاضي أبو بكر الباقلاني للفضل بن العباس في كتاب فضائل الأئمة تأليفه يسجح بزمزم والولاية عليها وخصومتهم بها:

ولنا أسام لا تليق بغير نـ ازز وهواتف تهتز حين ترانا
حوض النبي وحوضنا من زمزم ظمئى أمرؤ لم يروه حوضانا

الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

قتل يوم الحرة مع عسكر أهل المدينة في ذي الحجة سنة ٦٣ قال الطبري في تاريخه أن الفضل جاء إلى عبد الله بن حنظلة الغسيل فقاتل في نحو من عشرين فارساً قتالاً شديداً حسناً ثم قال لعبد الله مر من معك فارساً فليأتني فليقف معي فإذا حملت فليحملوا فوالله لا انتهي حتى أبلغ مسلماً فأما أن أقتله وأما أن أقتل دونه فقال عبد الله بن حنظلة لرجل ناد في الخيل فلتقف مع الفضل بن العباس فنادى فيهم فجمعهم إلى الفضل فلما اجتمعت الخيل إليه حمل على أهل الشام فانكشفوا فقال لأصحابه ألا ترونهم كشفاً لئاماً احملوا أخرى جعلت فداكم فوالله لئن عاينت أميرهم لاقتلنه أو لاقتلن دونه إن صبر ساعة معقب سروراً أنه ليس بعد الصبر إلا النصر ثم حمل وحمل أصحابه معه فانفرجت خيل أهل الشام عن مسلم بن عقبة وبقي في نحو من خمسمائة راجل جثاة على الركب مشرعي الأسنة نحو القوم ومضى كما هو نحو رايته حتى يضرب رأس صاحب الراية وإن عليه لمغفراً فقط المغفر وفلق هامته فخر ميتاً فقال خذها وأنا ابن عبد المطلب فظن أنه قتل مسلماً فقال قتلت طاغية القوم ورب الكعبة وإنما كان ذلك غلاماً له يقال له رومي وكان شجاعاً فأخذ مسلم رايته وانب أهل الشام وحرضهم وتهددهم وشدت تلك الرجالة أمام الراية فصرع الفضل بن عباس فقتل وما بينه وبين أطناب مسلم بن عقبة إلا نحو من عشرة أذرع وفي رواية أن مسرف بن عقبة كان مريضاً يوم القتال وأنه أمر بسرير وكرسي فوضع بين الصفين وقال يا أهل الشام قاتلوا عن أميركم أو دعوا ثم زحفوا نحوهم فحمل الفضل بن العباس بن ربيعة هو وأصحابه حتى انتهى إلى السرير فوثبوا إليه فطعنوه حتى سقط.

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم

توفي في حدود سنة ٩٠ في خلافة الوليد بن عبد الملك.

كان أحد شعراء بني هاشم وفصائحهم هاشمي الأبوين أمه آمنة بنت العباس بن عبد المطلب وكان شديد الأدمة وفي ذلك يقول:

وأنا الأخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الذكر إلى عقد الكرب

وحدث علي بن محمد النوفلي عن عمه أن سليمان بن عبد الملك حج في خلافة الوليد فجاء إلى زمزم فجلس عندها ودخل الفضل ليستقي منها فارتجز بقوله:

يا أيها السائل عن علي سألت عن بدر لنا بدري
مقدم في الخير أبطحي ولين الشيمة هاشمي
زمزم يا بوركت من ركي بوركت للساقي وللمسقي

فغضب سليمان وهم به فكفه علي ابن عبد الله فحرمه من العطاء

وقوله:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
من فيه ما فيهم من كل صالحة وليس في كلهم ما فيه من حسن
أليس أول صلى لقبلتكم واعلم الناس بالقرآن والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
ماذا يردكم عنه فنعرفه ها إن ذا غبن من أعظم الغبن

وقوله:

أعيني إن لا تبكيا لمصيبتي فكل عيون الناس عني اصبر
أعيني جودا من دموع غزيرة فقد حق اشفاقي وما كنت أحذر
أعيني هذي الأكرمون تتابعوا وصلوا المنايا دارعون وحسر
من الأكرمين البيض من آل هاشم لهم سلف من واضح الجد يذكر
مصابيح أمثال الأهلة إذ هم لدى الحرب أو دفع الكريهة أبصر
بهم فجعتنا والفواجع كلها تميم وبكر والسكون وحمير
وهمدان قد جاشت علينا واجلبت هوازن والحيان لخم واعصر
وفي كل حي نضحة من دمائنا بني هاشم يعلو سناها ويشهر
فلله محيانا وكان مماتنا ولله قتلانا تدان وتنشر
لكل دم مولى ومولى دمائنا بمرتقب يعلو عليكم ويظهر

وله:

وسمينا الأطائب من قريش على كرم فساغ بنا وطابا
وأي الخير لم نسبق اليه ولم نفتح به للناس باباً

وله:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وإن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم إنا لا نحبكم ولا نلومكم ألا تحبونا

وله:

انا أناس من سجيتنا صدق الحديث ورأينا حتم
لبسوا الحياء فإن نظرت حسبتم سقموا ولم يمسسهم سقم

الفضل بن العباس العلوي

في معجم الشعراء للمرزباني: لما دخل محمد وعلي ابنا الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المدينة في صفر سنة ٢٩١ فأخرباها وعذبا أهلها قال الفضل بن العباس من أبيات:

أخربت دار هجرة المصطفى البر فأبكى خرابها المسلمينا
عين فأبكى مقام جبريل والقـ ـبر فبكى والمنبر الميمونا

وعلى المسجد الذي اسه التقـ ـوى خلاء أضحى من العابدينا
قبح الله معشراً خربوها وأطاعوا مشرداً ملعوناً
أخربوها برأي أسود عبد آبق لا يدين لله ديناً
فأبى الدهر لا أراك لما نا لوه من حرمة النبي حزيناً

الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

في معجم الأدباء للمرزباني : كان شيخ بني هاشم في وقته وسيداً من ساداتهم وشاعرهم وعالمهم وهو أول من لبس السواد على زيد بن علي بن الحسين ورثاه بقصيدة طويلة حسنة وشعره حجه احتج به سيبويه وقال محمد ابن سلام قلت ليونس : يا أبا عبد الرحمن : إياك زيداً تجيزها ؟ قال وهو من الاغراء فقال أجاز ابن أبي اسحاق الفضل ابن عبد الرحمن[1].

إياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء وللغي جالب

ومنها :

ولا تقرب الفحشاء واجتنب الخنا ولا تك ممن يشتكيه المصاحب
ولا ترهبن الفقر ما عشت في غد لكل غد رزق من الله واجب

وله :

اذا ما كنت متخذا خليلا فلا تجعل خليلك من تميم
بلوت العبد والصرحاء منهم فما ادري العبيد من الصميم

(اهـ) وقال الصولي حدثنا محمد بن الحسن البلعمي حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال جاور الفضل بن عبد الرحمن قوما من تميم بالبصرة وكانوا يعظمونه ثم اشتد هارون على بني هاشم فطلبهم فاستخفى الفضل فدلوا عليه ونهبوه فقال اذا ما كنت متخذا خليلا الابيات فعوتب في ذلك وقيل عممتهم بالهجاء وانما آذتك منهم شرذمة فقال :

اخص بذاك اقواما الاموا وانفي الذنب عن غير المليم
فاخوتنا اذا ما كان امن وسير قد من وسط الاديم
واعداء اذا ما النعل زلت واول من يغير على الحريم

الشيخ فضل الله بن ملا عباس النوري الطهراني

ولد سنة ١٢٥٨ وقتل شنقا في طهران في قضية المشروطة في ٢٣ رجب سنة ١٣٢٧ .

وهو ابن اخت ميرزا حسين النوري المحدث الشهير وصهره على ابنته حضر في اوائل عمره إلى النجف وقرأ على الشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي سنين ولما هاجر الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي إلى سامرا كان هو وخاله المذكور في اول المهاجرين وكان يحضر بحث الميرزا الشيرازي ويكتب تقريره عدة سنين وفي سنة نيف وثلاثمائة ذهب إلى طهران فاجتمع عليه جماعة من اقاربه النوريين واشتغل بالتدريس واقام صلاة الجماعة وغير ذلك من شعائر الدين ، وصار من الاعلام الذين انتشر صيتهم في الافاق ، ولما قام الايرانيون بتحويل السلطنة من الاستبدادية إلى المشروطية اختلفت نظريته معهم فأدى ذلك إلى قتله . وقد جمع ادعية المهدي وسماها الصحيفة المهدوية .

الشيخ فضل الله الزنجاني

ولد في ٢٣ شهر شوال سنة ١٣٠٢ بمدينة زنجان وبعد تلقي مبادي العلوم فيها على اشخاص كثيرين من افاضل تلك البلدة قرأ في المعقول والمنقول على جماعة من العلماء والاساتذة المقيمين بها ففي المعقول على الحكيم الفاضل المدقق الورع الميرزا عبد المجيد الزنجاني من افاضل تلامذة الحكيمين الشهيرين الميرزا ابي الحسن جلوة والآقا علي المدرس وحضر خارج الاصول والفقه على بعض اعلام تلامذة الميرزا حسن الشيرازي وبعض الاعلام من تلامذة الآخونة ملا محمد كاظم الخراساني ثم سافر في سنة ١٣٣٠ إلى العتبات المقدسة فحضر هناك على جماعة من المشايخ واكابر علماء العراق اشهرهم السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الاصبهاني وعليه تخرج وحضر مدة قليلة على الميرزا محمد تقي الشيرازي حينما كان مقيما بكربلاء وعاد إلى زنجان في اواخر سنة ١٣٣٩ .

وله بعض كتب ورسائل في مختلف المواضيع منها كتاب علم الكلام وتاريخه في الاسلام جزءان نجز منه الجزء الاول فقط ورسالة في تأصل المرميات في التحقق ومنشأ القول بأصالة الوجود ورسالة في مسألة الكر وتحديده وحواش على رسالة حدوث العالم لصدر الدين الشيرازي ونقض بعض مطالبه وكتاب التشيع في التاريخ الديني والسياسي والادبي للشيعة الامامية في ثلاثة اجزاء نجز منه القسم الاول المشتمل على مختصر تاريخ الشيعة الديني فقط والباقي في المسودة تاريخ زنجان ورجالها ومتفرقات اخرى غير ذلك أيضا وحواش على شرح منطق المنظومة للسبزواري وحاشية على اوائل الشوارق للفاضل المحقق المولى عبد الرزاق اللاهيجي .

ابو محمد الفضل بن محمد المسيب البيهقي الحافظ الملقب بالشعراني

لانه كان يرسل شعره ، من ذرية ملك اليمن باذام الذي اسلم بكتاب النبي ﷺ .

توفي في اول سنة ٢٠٢ .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالحافظ الامام الجوال وقال : سمع سليمان بن حرب وقال عيسى وسعيد بن ابي مريم وعبد الله بن صالح واسماعيل بن ابي اويس وتوبة الحلبي وابا جعفر النفيلي وخلائق روى عنه ابن خزيمة وابن الشرقي وعلي بن حمشاد وأبو عبد الله بن الاخرم ومحمد بن المؤمل وخلق وحفيده اسماعيل بن محمد بن الفضل قال ابن المؤمل كنا نقول ما بقي بلد لم يدخله الفضل الشعراني في طلب الحديث الا الاندلس ، قال الحاكم كان اديبا فقيها عابدا عارفا بالرجال ، وقال ابن ماكولا كان قد قرأ القرآن على خلف وعنده عن احمد بن حنبل تاريخه وعن سنيد المصيصي تفسيره قال ابن ابي حاتم تكلموا فيه وقال ابن الاخرم صدوق غال في التشيع وقال الحاكم ثقة لم يطعن فيه بحجه .

---

(١) هكذا في النسخة وقوله هو من الاغراء صوابه هو من التحذير ولعله يطلق على الاغراء ، والتحذير اسم الاغراء وقوله اجاز ابن أبي اسحاق الفضل بن عبد الرحمن كأنه قد وقع فيه تحريف والمراد الاستشهاد على جوازه بشعر الفضل- المؤلف-.

المولى فضل الدين تركه

قاضي عسكر الشاه طهماسب توفي سنة ٩٨٤ له رسالة في المعقولات الثانية .

فضل الله بن محمود الفارسي

فقيه حديث يروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العبسي الدوريستي له كتاب رياض الجنان في الاخبار ذكر كتابه المجلسي في البحار وسماه رياض الاخبار وقال مشتمل على اخبار غريبة في المناقب واخرجنا منه ما وافق اخبار الكتب الاربعة وعن صاحب رياض العلماء أنه يظهر من بعض اسانيده أنه كان تلميذ الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي .

الميرزا فضل الله بن عبد الله اليزدي

له تاريخ المعجم في آثار ملوك العجم فارسي مغلق فصيح ألفه في عصر الاتابك نصرة الدين احمد بن يوسف شاه حاكم طبرستان في حدود سنة ٦٥٤ ابتدأ من (كيورث) واختتم بانو شيروان ، ولولده عبد الله بن فضل الموصوف بوصاف الحضرة تاريخ نظير تاريخ المعجم سماه : تجربة الامصار مطبوع .

السيد ابو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي من اهل كاشان وراوند من قراها

توفي بكاشان في حدود سنة ٥٧٠

كان فاضلا جليلا رئيسا اديبا شاعرا مصنفا له ديوان شعر ، وفي الرياض لعله والد السيد محمد بن ابي الرضا العلوي شارح العلويات السبع لابن ابي الحديد ، وذكره ابن شهراشوب في المناقب باسم : ابو الرضا الحسني الحسيني ، والظاهر أنه نفس المترجم . وهو من مشائخ ابن شهراشوب وشيخ محمد بن الحسن الطوسي والد الخواجه نصير الدين ، واولاده واحفاده واسباطه كلهم علماء اتقياء منهم السيد ابو المحاسن احمد بن فضل الله عالم فاضل قاضي كاشان والسيد عز الدين ابو الحسن علي ابن ضياء الدين ابي الرضا فضل الله ذكره في السلافة وللمترجم مشائخ كثيرون اجلاء منهم الامام الشهيد ابو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني والسيد أبو البركات محمد بن اسماعيل الحسيني المشهدي وابو تراب المرتضى وابو الحرب المنتهى ابنا السيد الداعي الحسيني والسيد علي بن ابي طالب الحسني والشيخ البارع الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البغدادي وعلي ومحمد ابنا علي بن عبد الصمد وابو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي والسيد ابو الصمصام ذو الفقار ويروي السيد عبد الكريم عن نصير الدين الطوسي عن والده عنه . وفي انساب السمعاني ما معناه : اني لما وصلت كاشان قصدت زيارة السيد ابي الرضا المذكور فلما انتهيت إلى داره وقفت على الباب هنيهة انتظر خروجه فرأيت مكتوبا على طراز الباب هذه الاية المشعرة بطهارته وتقواه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت اسمع عنه وسمعت منه جملة من الاحاديث وكتبت عنه مقاطيع من شعره ومن جملة أشعاره التي كتبها لي بخطه الشريف هذه الابيات :

هل لك يا مغرور من زاجر ... او حاجز عن جهلك الغامر
امس تقضى وغد لم يجىء ... واليوم يمضي لمحة الباصر
فذلك العمر كذا ينقضي ... ما اشبه الماضي بالغابر

وفي مخطوط قديم رأيته ببغداد الف في اوائل القرن السادس وهو في التراجم « وهو الخريدة للعماد الكاتب » قال في حقه : الشريف النسب المنيف الادب الكريم السلف القديم الشرف العالم العامل الفاضل قبلة القبول وعقلة العقول ذو الابهه والجمال والبديهة والارتجال الرائق اللفظ الرائع الوعظ منفق علوم الشرع في الاصل والفرع الحسن الخط والحظ السعيد الجد السديد الحد له تصانيف كثيرة في الفنون والعيون واعظ قد رزق قبول الخلق وفاضل اوتي سعة في الرزق مقلي الكتابة صابي الاصابة عميدي الاعتماد في الرسائل صاحبي الصحبة لاهل الفضل حصلنا ابان النكبة بقاشان عند مقاساة الشدائد ومعاناة معاندة الاقارب والاباعد سنة ثلاث وثلاثين (يعني بعد الخمسمائة) وانا في حجر الصغر بعيد من الوطن والوطر واخي معي وهو اصغر مني وقد سلمنا والدنا إلى صاحب له من اهل قاشان واقمنا سنة نتردد إلى المدرسة المجدية إلى المكتب وكنت أرى هذا السيد اعني ابا الرضا وهو يعظ في المدرسة والناس يقصدونه ويترددون اليه ويستفيدون منه ثم عدنا إلى اصفهان وسافرنا إلى بغداد وبعد عودي إلى اصفهان بسنين اجتمعت بولده السيد كمال الدين احمد وحصلت بيننا مودة وكيدة وصداقة مهيدة وانسة بسبب الفضل الجامع ومحاورة لاجل الجوار الواقع ورأيت معه كتابا صنفه ابوه السيد ابو الرضا وقد سماه رمل يبرين يشتمل على مجلدات كثيرة وفوائد غزيرة جمعها بخطه ووجدت معه ديوانه بخطه فنقلت منه هذه القصيدة التي مدح بها عمي الصدر الشهيد عزيز الدين احمد بن حامد رحمه الله وهي :

من لبرق على البراق انارا ... ملأ الخافقين نورا ونارا
خبط الليل فاستشب وقودا ... لم ينازعه مرخه والعفارا
وجلا صفحة الظلام إلى أن ... عاد ليل السرار منه نهارا
خلت ايماضه قناديل دير ... في بطون الدجى تمد سعارا
موقد النار بات يحفزه القس ... بنفخ يطير منه الشرارا
هو في جنحه كقرط سليمى ... في عقاص لها تردى ومارا
هان سر الدجى عليه فأفشى ... وكذا البرق يفضح الاسرارا
مثلما اومضت عوارض سلمى ... يوم بانت فلم اطق اسرارا
حرة ما تخون الدهر منها ... مذ كساها من النعيم شعارا
زارني طيفها على النأي منها ... حي طيفا من الاحبة زارا
زارني والظلام مد على الآ ... فاق من جنح ليله استارا
واراد الخفاء صونا وما خا ... ل دجى الليل تزدهي الاقمارا
زارني البدر عن مطال مطال ... يا سقى الله ذلك الازديارا
ثم اومأت للعناق فما عتـ ... م حتى استكن مني ونارا[1]
انت بالبخل توصفين فما للط ... يف قولي لنا امنك استعارا
لم تزر للعناق لكن لكي تعـ ... رف من شأن صبها اخبارا
حسبته ينام عنها ويسلى ... فاستنابت خيالها الزوارا
وتألت بوجنة لو تجلت ... طمست من شعاعها الابصارا
وبفينان وارد دعص رمل ... هيل حتى اغص منها الازارا
أنها لو رأته قد نام عنها ... لكسته من الفراق صدارا
ما درت اني تناعست قصدا ... لخيال اسومه الافكارا

(١) نار نفر .

اقصري انني اتخذت عزيز الد | ين كهفا آوي اليه اعتصارا
انا جار العزيز وهو عزيز الـ | جار لا زال للورى مستجارا
سيـد لاق بالسيـادة لمـا | كان لبسا على سواه معارا
ليث حرب أن يلقه ليث حرب | يستلبه الانياب والاظفـارا
والبر يولي العبيد عتاقا | وبـه يستعبـد الاحـرارا
المعي يعيد بالخاطر العا | طر موهوم كل سر جهارا
وهو شمس الزمان يجلو دجاه | فمذ انحاز ضوءه ما انارا
حكت السحب فيض كفيه سيبا | فلذا كان قطرها مدرارا
وكذا الشمس اشرقت لاكتساب | منه نورا فعمت الاقطار
وكذا الارض حلمه حل فيها | فكساها على الزمان وقارا
يا عماد الاسلام يفديك قوم | لم يكونوا لربعه عمارا
لا تضيقن من أعاديك ذرعا | إن جرح العجماء كان جبارا
ما امس الزمان حاجا إلى من | يتولى الايراد والاصدارا
فأجره واهله من كسير | وعوير كفيت كسرا وعارا
وانتدب من حجاب عزك واشهر | سيف قهر على العدى بتارا
هاكها حرة تناسب منها الط | ول والعرض اربعين قطارا
وعروس لو عرست عند غسا | ن لاضحى لكوره عقارا
وابق واسلم منعما لا يطور الد | هر من ربعك الخصيب طوارا
وكفاك الاله والله كاف | من اعاديك مكرها الكبارا

قال وكان قد قصد اصفهان سنة ٥٢٢ في ايام عمي وانوشروان فمدح هذا الوزير ولم ينجح مدحه فوجدت مكتوبا في ديوانه في انوشروان : قلت فيه لما ايست من عائدة نفعه بعد أن لازمت بابه ثمانية اشهر وخبطت الثلوج المتراكمة في اصفهان وكانت سنة ثلجة وحلة من اصعب ما شق علي في معاملته ما كنت ادل به وامد عنق الرجاء بمكانه من سالف حقوق مولاي شيخ الساوة وقاه الله بنفسي الصروف عليه فلم انصرف منه الا باليأس المتعب غير المريح لأن المريح من اليأس ما لا مطاولة معه وكان هذا الصدر يعدني ويمنيني في اخرين كانوا اسوأ حالا مني كهبة الله الاصطرلابي الذي هو بكر الدنيا ونادرة الفلك والحكيم أبي القاسم الاهوازي طريق العالم وابي القاسم بن افلح الشاعر المنذر وجماعة من اهل بغداد كانوا قد اكدوا عليه حقوقهم فظننا كما ظننا وبعض الظن كما علمت اثم وكان هؤلاء الافاضل الظرفاء قد لهجوا بهذه القطعة يسترجعونها ويتناشدونها لانها وصف حال جميعهم وهي :

ابكلتا الراحتين | كلت احدى الراحتين
اي عجز فوق هذا | لا اقر الله عيني
يا وزير المشرقين | وعميد المغربين
لم انل منك منالا | غير ما ذل وشين
ولقد بعت عليكم | صلة نقدي بديني
كم يزيدوني على أن | حلتم بيني وبيني
غير أن البستموني | آخرا خفي حنين

ولما صرف انوشروان واستوزر غيره قال فيه نقلته ايضا من ديوانه بخطه وقد استعرته من ولده :

إن الوزارة اصبحت اوزارها | مربوطة منه بليث عرين
زانته لا وحياته بل زانها | ولربما ابتليت بغير مزين
قد عوقبت زمنا أشد عقوبة | باخس مصطحب وشر قرين
فأعادها الجبار منه إلى ذرى | حصن على مر الزمان حصين
رحم الاله ضياعها ولطالما | نزعت اليه بعبرة وحنين

قال وجميع ما كتبته وأكتبه من شعره نقلته من خطه في ديوانه روى لي ولده فمن ذلك قوله وقد نقشه على دواة :

انا والدهر كلانا كاتب | وكلانا ليس يعفى قلمه
فسواد في بياض رقمي | وبياض في سواد رقمه

وقوله :

ما على مولاي لولا | داعيات الانقباض
لو شفى غلة قلبي | بسواد في بياض

وقوله وقد رمدت عينه :

يا ناظري اليكما | واستبقيا دمعيكما
اما الشؤون فقد وهت | والشان في شانيكما
اعزز علي بأنني | بكما بكيت عليكما

وقوله وقد عرب معنى فارسيا من قصيدة للنخاس :

عبيدك اصبحوا يوم القتال | كخياطين في شبه المثال
بذرعان القنا ذرعوا وقطوا | بأنصلهم وخاطوا بالنبال

وقوله في المعنى :

عبيدك يوم الوغى خاطة | وحاشاهم انهم غير عزل
اذ ذرعوا بالقنا فصلوا | بحد السيوف وخاطوا بنبل

وقوله :

إن غلمانك خياطون يوم الخصام | لا بخيط وخياط بل برمح وحسام
اوليسوا ذرعوا بالسمر ابدان الاعادي | ليقطوا بسيوف ويخيطوا بسهام

هذه في العربية أربعة أبيات ولكنه جعلها بيتين على وزن الفارسية وهذه المعاني مترددة وقد وقع إلى المعنى من غير تكلف من قصيدة طائية في بيت واحد :

وإذا حاولوا لبؤس لبوسا | فصلوا بالظبا وبالسمر خاطوا

ورددت هذا المعنى قصيدة أخرى طائية :

بما طبعته الهند للبؤس فصلوا | لبوسا وخاطوه بما أنبت الخط

وقوله :

قد أدر المخدوم وسما علينا | ثم لم يجره خلال الرسوم
فادرت قناعتي ترك ذاك | الرسم رسماً علي للمخدوم

وقوله وقد طلب من بعض الأكابر تبنا فتأخر وصوله :

لنا مولى أجل الناس قدراً | وأطيب من مشى صيتاً وذكراً
يصيب الناس من يمناه يمناً | إذا شاؤوا ومن يسراه يسراً
ولكني طلبت بماء وجهي | إليه محقراً فأبى مصراً
هززت نداه عن أوقار تبن | فصحفه وقال التبن تبرا
وكنت أظنني لو رمت تبرا | لكان ينيلني وقرا وفقرا
ولولا إن ذات يديه ضاقت | لما كنا لنقبل منه عذراً

وقوله :

اطلبوا بالدم أو فذروا دم أرباب الهوى هدروا
يا لقومي قد أباح دمي قمر ما مثله قمر
كل امرىء معه عجب وحديثي معه سمر
إن يكن بر فمحتسب أو يكن ذنب فمغتفر
ولا دهى ما بليت به أنه يجني واعتذر

وقوله ملغزاً باسم احمد :

أقبل كالبدر في مدارعه يشرق في السعد من مطالعه
أوله ربع عشر ثالثه وربع ثانيه جذر رابعه

قال وقرأت من مجموعة بخطه رأيت فيها يرى النائم أني اجتزت بباب دار صديق لي بقاشان ثم عرجت إليه وقلت في النوم :

اجتياز بباب دار الصديق واقتصار على سلام الطريق
من عقوق مبطن بجفاء وجفاء مظهر بعقوق

وقوله كتبه إلى حظير الدين أبي المعالي الحسن بن أحمد بن محمد الماهباذي رئيس ماهباذ وهي قرية ما بين اصفهان وقاشان وباذ أيضاً قرية وطرق قرية بجنبها :

يا صاحبي اليوم هاباذا إن لا تملأ بمهاباذا
سلام خلي ودعا عنك ما نعاج طرق ومهاباذا

فلما سمعها صديقي الفاضل فخر الدين أبو المعالي بن القشام بأصفهان عمل :

بالله يا نفحات أنفاس الصبا عوجي على أكناف ماها باذا
واستخلفي تلعات طرق واقطعي نفسي فداك إلى حماها باذا
أرض يناضي النيران ريسها عزا فيا عجبا أماها باذا
ما باذء المطري لها لكن (كذا) من بالسوء يوماً قدر ماها باذا

وقال المهذب محمد بن احمد بن الدهدار الاصفهاني صديقنا في أسلوبه :

ريح الصبا رويت من راح الصبا روحي بروحي نحو ماها باذا
تردا جنان علا مريدا أكلها أمنا الزوال نعم أماها باذا

وذكره السمعاني في مذيل تاريخ بغداد ونقلت من خطه : أنشدني أبو الرضا العلوي في داره بقاشان لنفسه :

خليلي أن القلب من لواجف وإن دموع العين مني ذوارف
مخافة دار لا عشية بعده تماطلنا للعرض فيه المواقف
على الله هل من حيلة تعلمانها تخلصنا منها فإني خائف

انتهى ما نقلناه من ذلك الجزء ، ومن شعره قوله :

سفرت لنا عن طلعة البدر إحدى الخرائد من بني بدر
فأجل قدر الليل مطلعها حتى تراءت ليلة القدر
لولانها كشفت لآلئها من قولها والعقد والثغر
لأضاءت الدنيا لساكنها والليل في باكورة الشعر
حتى يظن الناس انهم هجم العشاء بهم على الفجر

عهدي بنا والوصل يجمعنا كاللوز توأمتين في قشر
نغدو كلانا وفق صاحبه ومطيع حكم النهي والأمر

وقوله :

يا رب مالي شفيع يوم منقلبي إلا الذين إليهم ينتهي نسبي
المصطفى وهو جدي ثم فاطمة أمي وشيخي علي الخير فهو أبي
والمجتبى الحسن الميمون غرته ثم الحسين أخوه سيد العرب
ثم ابنه سيد العباد قاطبة وباقر العلم مكشوف عن الحجْب
والصادق البر في شيء يفوه به والكاظم الغيظ في مستوقد الغضب
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته ثم التقي نقياً غير ما كذب
ثم النقي ابنه والعسكري وما لي في شفاعة غير القوم من أرب
ثم الذي يملأ الدنيا بأجمعها عدلاً وقسطاً بإذن الله عن كثب

وقوله :

ألا يا آل أحمد يا هداتي لقد كنتم أئمة خير أمة
أرادكم الحسود بكيد سوء فأصبح ما أراد عليه غمه
يريد ليطفىء النور المصفى ويأبى الله إلا أن يتمه

وله :

محمد خير مبعوث وأفضل من مشى على الأرض من حاف ومنتعل
من دينه نسخ الأديان أجمعها ودور ملته عفى على الملل
ثم الامامة مهداة مرتبة من بعده لأمير المؤمنين علي
من بعده أبناه وابناه بنت سيدنا محمد ثم زين العابدين علي
والباقر العلم عن اسرار حكمته والصادق البر لم يكذب ولم يحل
والكاظم الغيظ لم ينقص مروته ثم الرضا لم يفه والله بالزلل
ثم التقي فتى عاف الانام معاً قولا وفعلا فلم يفعل ولم يقل
ثم النقي ابنه والعيسكري ومن يطهر الأرض من رجس ومن دخل
القائم العدل والحاكي بطلعته طلوع بدر الدجى في دامس الطفل
تنشق ظلمة ظلم الأرض عن قمر إشراق دولته تأتي على الدول

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) ضوء الشهاب في شرح الشهاب ، وهو شرح لكتاب القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المغربي المتضمن الكلمات الحكمية النبوية وقد شرحه جماعة منهم أبو الفتوح الحسيني بن علي الرازي (٢) الأربعين في الأحاديث (٣) نظم العروض للقلب المروض (٤) الحماسة (٥) الموجز الكافي في علمي العروض والقوافي (٦) شرح الرسالة الذهبية سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي (٧) التفسير (٨) كتاب النوادر (٩) كتاب أدعية السر أورده الكفعمي بتمامه في البلد الأمين .

أبو سهل الفضل بن نوبخت

هكذا ترجمه ابن النديم في الفهرست وابن القفطي في تاريخ الحكماء ، وأطلق عليه ابن النديم ابو سهل بن نوبخت . وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام أنه أبو سهل الفضل بن أبي سهل بن نوبخت ، وهو غير بعيد وإن كنا لم نجده لغيره ممن وصل إلينا كلامهم في آل نوبخت كإبن النديم وابن القفطي وصاحب رياض العلماء وغيرهم . وفي كتاب خان دان نوبختي لعباس اقبال الاشتياني ما تعريبه : يظن أن يكون أبو سهل المترجم هو ولد نوبخت لصلبه ، وأن يكون تسميته بالفضل من ابن النديم خطأ

وتبعه ابن القفطي حيث أن له ابنا يسمى أبا العباس فضل بن أبي سهل بن نوبخت فأشتبه عليهم بأنه أبو سهل الفضل بن نوبخت (انتهى ملخصاً) .

(وأقول): ظن الاشتباه من ابن النديم مع قرب عهده وسعة إطلاعه بعيد ، ووجود أبي سهل ابن نوبخت معاصر المنصور لا يمنع من وجود غيره مسمى بالفضل ومكنى بأبي سهل من ذرية أبي سهل المذكور نسب إلى جده نوبخت كما يقع كثيراً ، أو أنه ابن نوبخت وأخو ابي سهل فيكون لنوبخت ولدان أحدهما اسمه أبو سهل والثاني اسمه الفضل ويكني أبا سهل ، لكن الظاهر الاول لا سيما ملاحظة أن أبا سهل بن نوبخت كان زمن المنصور وأبو سهل الفضل كان في زمن الرشيد . (ونوبخت) مر ضبطه في ابراهيم بن اسحاق ومر هناك قول ابن النديم أن آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده عليهما السلام ، وأنه عد في جملة النقلة من الفارسي إلى العربي آل نوبخت أكثرهم . والمترجم ذكره ابن النديم في الفهرست ، وقال : فارسي الأصل ، قال : وقد ذكرت نسب آل نوبخت في كتاب المتكلمين واستقصيته ، وكان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد . ولهذا الرجل نقل من الفارسي إلى العربي ومعوله في علمه على كتب الفرس « ا هـ » وذكره ابن القفطي في تاريخ الحكماء فقال : الفضل بن نوبخت أبو سهل فارسي الأصل مذكور مشهور من أئمة المتكلمين ، وذكر في كتاب المتكلمين واستوفى نسبه من ذكره كمحمد بن اسحاق النديم وأبي عبد الله المرزباني ، وكان في زمن هارون الرشيد وولاه القيام بخزانة كتب الحكمة ، وكان ينقل من الفارسي إلى العربي ما يجده من كتب الحكمة الفارسية ومعوله في علمه وكتبه على كتب الفرس (ا هـ) وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام عن بعض الفضلاء من أصحابنا أنه قال عند ذكره : هو الفيلسوف المتكلم والحكيم المتأله وحيد في علوم الأوائل ، كان من أركان الدهر ، نقل كثيراً من كتب البهلويين الأوائل في الحكمة الاشراقية من الفارسية إلى العربية في أنواع الحكمة ، وهو من علماء عصر الرشيد هارون بن المهدي العباسي ، وكان على خزانة الحكمة للرشيد ، وله أولاد علماء أجلاء « ا هـ » وفي عيون أخبار الرضا عن البيهقي عن الصولي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله بصلة رحمه بالبيعة لعلي بن موسى ليمحو بذلك ما كان من أمر الرشيد فيهم ، وما كان يقدر على خلافه في شيء . (إلى أن قال) قال الصولي : وقد صح عندي ما حدثني به عبيد الله من جهات ، منها أن عون بن محمد حدثني عن الفضل بن أبي سهل النوبختي أو عن أخ له ، قال لما عزم المأمون على العقد للرضا (ع) بالعهد قلت والله لاعتبرن ما في نفس المأمون من هذا الأمر ، أيحب إتمامه أو هو يتصنع به فكتبت إليه على يد خادم له كان يكاتبني بأسراره على يده قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشتري ، والسرطان وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم أمر يعقد فيه ومع هذا فإن المريخ في الميزان في بيت العاقبة وهذا يدل على نكبة المعقود له وعرفت أمير المؤمنين ذلك لئلا يعتب علي إذا وقف على هذا من غيري ، فكتب إلي إذا قرأت جوابي إليك فأردده إلي مع الخادم ونفسك أن يقف أحد على ما عرفتنيه وأن يرجع ذو الرياستين عن عزمه لأنه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك وعلمت أنك سببه ، قال فضاقت علي الدنيا وتمنيت أني ما كنت كتبت إليه ثم بلغني أن الفضل بن سهل ذا الرياستين قد تنبه على الأمر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم ، فخفت والله على نفسي وركبت إليه فقلت له أتعلم في السماء نجماً أسعد من المشتري قال لا ، قلت أفتعلم أن في الكواكب نجماً يكون في حال أسعد منها في شرفها ، قال لا ، فقلت فامض العزم على رأيك إذ كنت تعقده وسعد الفلك في اسعد حالاته فأمضى الأمر على ذلك فما علمت أني من أهل الدنيا حتى وقع العقد فزعاً من المأمون « ا هـ » والظاهر أن صاحب هذه القصة هو المترجم وهي تدل على أنه ساعد على أن تكون البيعة في وقت غير مناسب بحسب أحكام النجوم ولا ينافي ذلك تشيعه لأن الخوف قد يبعث على أزيد من هذا مع أن القصة مرددة بينه وبين أخ له .

كلام المترجم في أخبار الفلاسفة

قال ابن النديم في الفهرست في الفن الأول من المقالة السابعة في أخبار الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين وأسماء كتبهم : حكايات في صدر هذه المقالة عن العلماء بلفظهم : قال أبو سهل بن نوبخت في كتاب النهمطان : قد كثرت صنوف العلوم وأنواع الكتب ووجوه المسائل والمآخذ التي اشتق منها ما يدل عليه النجوم مما هو كائن من الأمور قبل ظهور أسبابها ومعرفة الناس بها على ما وصف أهل بابل في كتبهم وتعلم أهل مصر منهم وعمل به أهل الهند في بلادهم ، على مثال ما كان عليه أوائل الخلق قبل مقارفتهم المعاصي وارتكابهم المساوي ووقوعهم في لجج الجهالة إلى أن لبست عليهم عقولهم واضلت عنهم أحلامهم فإن ذلك قد كان بلغ منهم فيما ذكر في الكتب من أمورهم وأعمالهم مبلغاً دله عقولهم وحير حلومهم وأهلك عليهم دينهم فصاروا حيارى ضلالا لا يعرفون شيئاً فلم يزالوا على ذلك حيناً من الدهر حتى أيد من خلف من بعدهم ونشأ من أعقابهم وذرأ من أصلابهم بالتذكر لتلك الأمور والفطنة لها والمعرفة بها والعلم للماضي من أحوال الدنيا في شأنها وسياسة أولها والمؤتنف من تدبير أوسطها وعاقبة آخرها وحال سكانها ومواضع أفلاك سمائها وطرقها ودرجها ودقائقها ومنازلها العلوي منها والسفلي بمجاريها وجميع أنحائها وذلك على عهد جم بن اونجهان الملك فعرفت العلماء ذلك ووضعته في الكتب وأوضحت ما وضعت منه ووصفت مع وضعها ذلك الدنيا وجلالتها ومبتدأ أسبابها وتأسيسها ونجومها وحال العقاقير والأدوية والرقا وغير ذلك مما هو آلة للناس يصرفونها فيما هو موافق لأهوائهم من الخير والشر فكانوا كذلك برهة وعصراً حتى ملك الضحاك[١] بن قي في حصة المشتري ونوبته وولايته وسلطانه من تدبير السنين بأرض السواد بني مدينة اشتق اسمها من اسم المشتري فجمع فيها العلم والعلماء وبنى فيها اثني عشر قصراً على عدد بروج السماء وسماها بأسمائها وخزن فيها كتب العلم وأسكنها العلماء[٢] فانقاد لهم الناس وانقادوا لقولهم ودبروا أمورهم لمعرفتهم بفضلهم عليهم في أنواع العلم وحيل المنافع إلى أن بعث نبي في ذلك الزمان فإنهم أنكروا عند ظهوره وما بلغهم من أمره علمهم واختلط عليهم كثير من رأيهم فتشتت أمرهم واختلفت أهواؤهم وجماعتهم فأم كل عالم منهم بلدة يسكنها ويكون فيها ويترأس على أهلها وكان فيهم عالم يقال له هرمس وكان من أكملهم عقلاً وأصوبهم علماً وألطفهم نظراً

---

(١) أصله ده أك معناه عشر افات فجعلته العرب الضحاك ـ كذا في فهرست ابن النديم عن غير أبي سهل .

(٢) في غير كلام ابي سهل أنه بنى سبعة بيوت على عدد الكواكب السبعة وجعل كل بيت منها إلى رجل فجعل بيت عطارد إلى هرمس وبيت المشتري إلى تينكلوس وبيت المريخ الى طينقروس كذا في فهرست ابن النديم . ـ المؤلف ـ

فسقط إلى أرض مصر فملك أهلها وعمر أرضها وأصلح أحوال سكانها وأظهر علمه فيها وبقي جل ذلك وأكثره ببابل إلى أن خرج الاسكندر ملك اليونانيين غازياً أرض فارس من مدينة للروم يقال لها مقدونية عند الذي كان من انكاره الفدية التي لم تزل جارية على أهل بابل ومملكته فارس وقتله دار ابن دارا الملك واستيلائه على ملكه وهدمه المدائن وإخرابه المجادل المبنية بالشياطين والجبابرة وإهلاكه ما كان في صنوف البناء من أنواع العلم الذي كان منقوشاً مكتوباً في صخور ذلك وخشبه بهدم ذلك وإحراقه وتفريق مؤتلفه ونسخ ما كان مجموعاً من ذلك في الدواوين والخزائن بمدينة اصطخر وقلبه إلى اللسان الرومي والقبطي ثم أحرق بعد فراغه من نسخ حاجته منها ما كان مكتوباً بالفارسية وكتاباً يقال له الكشتج وأخذ ما كان يحتاج إليه من علم النجوم والطب والطبائع فبعث بتلك الكتب وسائر ما أصاب من العلوم والأموال والخزائن والعلماء إلى بلاد مصر وقد كانت تبقت أشياء بناحية الهند والصين كانت ملوك فارس نسختها على عهد نبيهم زرادشت وجاماسب العالم وأحرزتها هناك لما كان نبيهم زرادشت وجاماسب حذراهم من فعلة الاسكندر وغلبته على بلادهم وإهلاكه ما قدر عليه من كتبهم وعلمهم وتحويله إياه عنهم إلى بلاده فدرس عند ذلك العلم بالعراق وتمزق واختلفت العلماء وقلت وصار الناس أصحاب عصبية وفرقة وصار لكل طائفة منهم ملك فسموا ملوك الطوائف واجتمع ملوك الروم لملك واحد بعد الذي كان فيهم من التفرق والاختلاف والتحارب قبل ملك الاسكندر فصاروا بذلك يداً واحدة ولم يزل ملك بابل منتشراً ضعيفاً فاسداً ولم يزل أهله مقهورين مغلوبين لا يمنعون حريماً ولا يدفعون ضيماً إلى أن ملك أردشير بن بابك من نسل ساسان فألف مختلفهم وجمع متفرقهم وقهر عدوهم واستولى على بلادهم واجتمع له أمرهم واذهب عصبيتهم واستقام له ملكهم فبعث إلى بلاد الهند والصين في الكتب التي كانت قبلهم وإلى الروم ونسخ ما كان سقط إليهم وتتبع بقايا يسيرة بقيت بالعراق فجمع منها ما كان متفرقاً وألف منها ما كان متبايناً وفعل ذلك من بعده ابنه سابور حتى نسخت تلك الكتب كلها بالفارسية على ما كان هرمس البابلي الذي كان ملكاً على مصر ودورينوس السرياني وقيدروس اليوناني من مدينة اثينس المذكورة بالعلم وبطليموس الاسكندراني وفرماسب الهندي فشرحوها وعلموها الناس على مثل ما كانوا أخذوا من جميع تلك الكتب التي كان أصلها من بابل ثم جمعها وألفها وعمل بها من بعدهما كسرى انوشروان لنيته كانت في العلم ومحبته. ولأهل كل زمان ودهر تجارب حادثة وعلم مجدد لهم على قدر الكواكب والبروج الذي هو ولي تدبير الزمان بأمر الله تعالى جده « انتهى كلام أبي سهل ».

مؤلفاته

ذكرها ابن النديم في الفهرست وتبعه ابن القفطي : كتاب النهطمان او النهمطان في المواليد كتاب الفال النجومي كتاب المواليد مفرد كتاب تحويل سني المواليد كتاب المدخل كتاب التشبيه والتمثيل كتاب المنتحل من اقوال المنجمين في الاخبار والمسائل والمواليد وغيرها وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام عن بعض الفضلاء من اصحابنا أنه قال له كتاب في الحكمة وكتاب في الامامة كبير وصنف في فروع علم النحو لرغبة اهل عصره بذلك.

السيد الامير فضل الله الاستر ابادي

من تلاميذ المحقق الداماد . له حاشية على آيات الاحكام للاردبيلي .

ابو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة الحسن بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي ، ابن اخي سيف الدولة

كان ابوه ناصر الدولة اميرا بالموصل ونواحيها وفي اواخر حياته تضعضعت مداركه وتغيرت احواله فبادر ولده ابو تغلب فحبسه في حصن السلامة ومنعه من التصرف وقام بالمملكة ، ولم يزل ناصر الدولة معتقلا إلى أن مات .

وقد قيل في سبب اعتقاله أنه لما مات معز الدولة البويهي عزم اولاد ناصر الدولة على قصد العراق واخذه من بختيار فنهاهم ابوهم ، فوثب عليه ابو تغلب فقبضه ورفعه إلى القلعة ووكل به إلى من يخدمه ويقوم بحاجاته فخالفه بعض اخوته وانتشر امرهم وصار قصاراهم حفظ ما بأيديهم واحتاج ابو تغلب إلى مداراة عز الدولة بختيار بن معز الدولة وتجديد ضمان البلاد ليحتج به على اخوته .

وفي السنة ٣٦٢ هـ سار الدمستق إلى آمد وبها هزار مرد غلام ابي الهيجاء الحمداني فكتب إلى أبي تغلب يستنجده فسير اليه أخاه هبة الله . فاجتمعا على حرب الدمستق وسارا اليه فالتقياه سلخ رمضان فهزماه وأسر الدمستق ولم يزل محبوسا إلى أن مرض سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٣) فبالغ ابو تغلب في علاجه وجمع الاطباء - كما يقول ابن العبري - فلم ينفعه ذلك ومات . على أن الروم أعادوا الكرة فتقدمت جيوشهم بقيادة الامبراطور جان تزيمسكيس ، المعروف عند العرب بابن الشمشقيق فنهبوا ميافارقين وآمد ودخلوا نصيبين فأقر ابو تغلب بالامر الواقع .

وفي السنة ٣٦٣ استولى بختيار على الموصل من ابي تغلب ، وكان ابو تغلب قد سار إلى بغداد عند خروج بختيار منها ، ثم بعث يعتذر إلى بختيار فأرسل اليه بختيار أبا أحمد الموسوي يستحلفه على الصلح فاصطلحا وعاد بختيار إلى بغداد وجهز ابنته إلى أبي تغلب وكان قد عقد له عليها من قبل .

وظل ابو تغلب يحكم الموصل إلى أن ملك عضد الدولة البويهي فجرت بينهما حروب انهزم فيها ابو تغلب مرات واضطرب امره واستولى عضد الدولة على ملكه . فاضطر ابو تغلب إلى قصد دمشق فلم يمكنه صاحبها من دخولها فأقام بظاهرها وارسل إلى العزيز بمصر يستنجده ليفتح له دمشق ، ثم وقعت فتنة بين اصحابه وأصحاب قسام صاحب دمشق فرحل ابو تغلب إلى نوى من اعمال دمشق . واستدعاه العزيز إلى مصر ليرسل معه العساكر فأبى ورحل إلى بحيرة طبرية . وسير العزيز عسكرا إلى دمشق بقيادة قائد اسمه الفضل فالتقى بابي تغلب عند طبرية ووعده عن العزيز بكل ما يحب ، ولكن منعه من السير معه إلى دمشق بسبب ما ثار بين اصحابه واصحاب قسام من الفتنة لأن الفضل أراد أخذ البلد سلما . ورحل الفضل إلى دمشق ولم يفتحها .

وكان بالرملة دغفل بن المفرج الطائي مسيطرا فسار إلى احياء عقيل المقيمة بالشام ليخرجها من الشام فاستنجدت عقيل بأبي تغلب . ورحل أبو تغلب فنزل بجوار عقيل ، فتوجس منه كل من دغفل والفضل قائد العزيز فجمعا له والتقوا في حرب انهزمت فيها عقيل عن ابي تغلب ، وجرح ابو

تغلب واخذ اسيرا وحمل إلى دغفل فأراد الفضل حمله إلى العزيز في مصر ، ولكن دغفل قتله .

وكان ابو تغلب شاعر اديبا .

كتب ابو فراس إلى اخيه ابي الفضل وقد سار ابو تغلب بن ناصر الدولة إلى اخيه حمدان يلازمه ليقتله :

المجد في الرقة مجموع والفضل مروي ومسموع
إن بها كل عميم الندى يداه للجود ينابيع
وكل مبذول القرى بيته بيت على العلياء مرفوع
لكن اتاني خبر رائع يضيق عنه السمع والروع
إن بني عمي وحاشاهم شملهم للخلق مصدوع
ما لعصا قومي قد شقها تفارط منهم وتضييع
بنو اب فرق ما بينهم واش على الشحناء مطبوع
عودوا إلى احسن ما كنتم سقتكم الغر المرابيع
لا يكمل السؤدد في ماجد ليس له عود ومرجوع
أنبذل الود لاعدائنا وهو عن الاخوة ممنوع
او نصل الا بعد من قومنا والنسب الاقرب مقطوع
لا يثبت العز على فرقة غيرك بالباطل مخدوع

الفضل بن الحسن

الشيخ الامام العالم العامل الشيخ ابو علي الطبرسي له جواهر النحو ذكر فيه أنه الفه للامير صفي الدين ابي منصور محمد بن يحيى بن هبة الله الحسيني وأنه اقتدى فيه بالامام عبد القاهر الجرجاني في مجموعه الموسوم بالجمل في العوامل ، وفي آخره تم الكتاب المسمى بجواهر النحو من تصنيف الشيخ الامام العلم العامل الشيخ ابو علي الطبرسي خامس رمضان سنة ٧٩٠ .

فضل الله بن محمد الفارسي

له كتاب رياض الجنان

فضلي بن زين العابدين

له كتاب افضل التواريخ « فارسي »

فضولي البغدادي(١)

اسمه محمد بن سليمان وقد اشتهر بلقبه فذكرناه في حرف الفاء .

أصله

قال صادقي وكان معاصرا لفضولي ، وقد ادرك الثلث الآخر من عمره : أنه من عشيرة بيات وهي بطن من أغز ، قبيلة من الترك ، وهم التركمانية . ونسبه صاحب نمونه أدبيات وهوارت إلى الكرد . وخصصهم كريمسكي بكرد آذربيجان

اما بيات فقد استوطنت العراق قديما وسكنت ناحية قرب واسط . ولها ذيول في ايران ، وتوران ، والهند ، وتركية . وأصلهم جميعا من تركستان .

وينتسب إلى بيات اليوم طائفة كبيرة في العراق ، يقيم فرع منها بكركوك ، وبيوتات ببغداد .

مولده

ولد فضولي بالعراق كما حكى في مقدمة ديوانه وقد اختلفت اقاويل المؤرخين في مولده . فقال بعضهم : أنه ولد بكربلاء وقال اخرون : ولد ببغداد وربما كان مسقط رأسه بلدة الحلة فقد كان والده مفتيا بها . ومهما يكن من خلاف ، فقد استوطن فضولي الحلة وشب ابنه فضلي فيها .

اما ميلاده فقد اختلفوا في الوقت الذي ولد فيه ، اختلافهم في موضع ولادته . وربما كان مولده في العشر الاخير من القرن التاسع الهجري . فقد صرح في امدوحة قالها وهو في جلال السن بأنه مدح أمير المؤمنين عليه السلام خمسين سنة . ولا بد أنه ابتدأ بقرض الشعر وهو يافع بلغ الحلم او تجاوزه قليلا . ثم لا ريب في حياته برهة من الزمان بعد تلك الامدوحة .

وقد اقام برهة في بغداد فنسب اليها وعرف بالبغدادي ، ونظم الشعر بالعربية والفارسية والتركية وقد احتفى الروس اخيرا بذكراه في مهرجان اقاموه في باكو عام ١٣٧٨ لان قبيلته (بيات) تنتمي في الاصل إلى آذربيجان او تركستان .

ثقافته وأدبه

صرح في مقدمة ديوانه بأنه : « اكتسب الفنون العقلية والنقلية ، واقتبس الفوائد الحكمية والهندسية ، وتتبع الاحاديث والتفاسير . . » وكان رائد فكره يسيح دائما في حدائق المؤلفات فجمع اسباب اختراع أفانين القريض ، وسخرت له ممالك فنون النظم ، وانتهت اليه رياسة اقاليم الكلام ، وقد درس الفارسية ، وتعمق في آدابها ، وألم بمنظومها ، وتوسع في منثورها ، واطلع على غررها ، فجارى سعدي ، وقلد حافظ . ونظم (أنس القلب) اقتداء بهدى الخاقاني ، وخسرو الدهلوي ، والجامي ، واخذ في اساليب منظومة الدهلوي ، واحتذى مثال (جلاء الروح) .

وقد أثني عليه النقاد والادباء ، واطروه ، فقال معاصره عهدي البغدادي : « مولانا فضولي ، كامل بكمال المعرفة ، فاضل بفنون الفضائل ، رقيق الطبع ، حلو الصحبة من اهل الحكمة في علم الحياة والابدان ، ومن خدام شيوخ الطريقة . لا ند له في بلاغته في اللغات الثلاث . قادر على صنوف الشعر وطراز المعميات ، ماهر في العروض . واسلوب انشائه السلس يضاهي استاذ العالم (خواجه جهان) ، وقصائده الفصيحة تضارع الخواجه سليمان . وفي النحو المثنوي ، نرى مجنون ليلاه كالدر المكنون وله رسائل تركية وفارسية عديدة .

ترجم روضة الشهداء للمولى حسين الواعظي ، وسماها (حديقة السعداء) تشهد أنه مبدع في اسلوبه ، وبرهان ساطع في اختراع معانيه . وحدث عن السبك ولا حرج في صوغ كلماته فهي اشبه بحلة ذهبية اكتستها المعاني . واشعاره في العربية ذائعة بين فصائحها . واقواله مذكورة بين الترك والمغول ، وديوانه الفارسي مقبول لدى ابناء الفرس ، وأشعاره التركية مقبولة لدى ظرفاء الروم(٢) .

وقال سام ميرزا : مولانا فضولي من دار السلام بغداد ، ولم يخرج

---

(١) ملخص من بحث للدكتور حسين محفوظ وهو مما استدركناه على الكتاب (ح) .
(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ٩٩ نقلا من كلشن شعراء .

فيها شاعر خيرا منه . وهو يقول الشعر باللسانين ـ أي التركية والعربية[١] .

وقال صادقي : وهو نسيج وحده في الكلام الفارسي والعربي والتركي .

وقال امين احمد رازي : فاق لداته بالفضل والعلم ، وسبق اقرانه في الفهم والذكاء . وهو في قرض الشعر باللسانين علم حاز قصب السبق ، وتجاوز الحد .

وقال نصر آبادي : كان ذا يد باسطة في النظم والنثر ولقبه نظمي راده (افصح الشعراء) .

والحق أنه امير البيان التركي وحامل لواء نظمه ونثره والترك يسمونه (رئيس الشعراء) ويعدونه (استاذ الكل) وقد لقبه الاديب التركي المشهور عبد الحق حامد الشاعر الاعظم وشيخ الشعراء واعظم شعراء الشرق .

آثاره

(١) ـ أنيس القلب : منظومة شينية بالفارسية ، عدتها ١٣٤ بيتا . طبعت باستانبول سنة ١٩٤٤ . (٢) ـ بنك وباده ـ بالتركية : في ٤٠٠ بيت طبعت في كليات ديوانه ومنها نسخ مفردة في خزانة مدرسة سبهسالار ومجلس الشورى الوطني بطهران ، والمتحف البريطاني (٣) ـ ترجمة اربعين حديثا بالتركية : منها نسخة في خزانة السيد محمد المشكوه بطهران (٤) ـ حديقة السعداء بالتركية : ترجمة كتاب (روضة الشهداء المشهور بالفارسية) تأليف مولانا كمال الدين حسين الواعظ الكاشفي السبزواري نزيل هرات المتوفى في حدود سنة ٩١٠ مع زيادة استفادها من كتاب (الملهوف) للسيد رضي الدين بن طاووس ، و (المقتل) لابي مخنف .

طبع ببولاق سنة ١٢٧١ ، واستانبول ومنه نسخ في المتحف البريطاني واثنتان في دار الكتب الرضوية بالمشهد ، تاريخ احداهما سنة ١٠٠٥ ، والاخرى ١٠٠٨ وقطعة في خزانة بيت الطريحي بالنجف ونسخة في خزانة عباس العزاوي المحامي ببغداد مكتوبة سنة ٩٩٩ والخزانة المرادية ومكتبة الاوقاف ببغداد (رقمها ٤٨٨٢) بخط محمد بن ملايار سنة ١٠٨٤ (٥) ـ حسن وعشق بالفارسية : منه نسخة في خزانة مدرسة سبهسالار بطهران ، ونسخة في كمبرج ، والمتحف البريطاني ، ومكتبة المتحف العراقي (رقمها ١٥٥٩) ، وخزانة عباس العزاوي المحامي ببغداد ، وفي خزائن الموصل اربع نسخ ايضا . نسخة مؤرخة بسنة ١٠٩٣ في خزانة المحمدية بجامع الزيواني ، واخرى في خزانة مدرسة جامع الباشا واثنتان في خزانة مدرسة يحيى باشا ، ونسخة في خزانة محمد علي البلاغي بالنجف .

وطبع في بولاق سنة ١٢٥٤ ، وتبريز سنة ١٢٦٦ واستانبول سنة ١٢٩١ ومطبعة اختر سنة ١٣٠٨ ، وطاشقند سنة ١٣٠٩ ، ومطبعة خورشيد سنة ١٣١٥ ، واستانبول سنة ١٣٤٢ .

(٧) ديوان فضولي بالفارسية : ومنه نسختان في المتحف البريطاني . ويوجد في خزانة مدرسة يحيى باشا بالموصل وخزانة المرادية ، وخزانة عباس العزاوي المحامي ببغداد .

(١) تحفة سامي ص ١٣٦ .

(٨) ـ ديوان فضولي بالعربية : وهو مجموعة قصائده وغزله . ومنه نسخة في لنين غراد قوامها ٤٦٥ بيتا .

وفي كليات ديوانه التركي المطبوعة من الشعر العربي ، رباعيات و ٥ نتف ، و ٢٤ بيتا ، و ١٨ نصفا في مطالع القصائد واثنائها على سبيل التلميع نهج سعدي ، وحافظ .

(٩) ـ رسائل فضولي بالتركية : نشرها الدكتور عبد القادر قره خان موسومة بـ (فضولي مكتو بلرى) في استانبول سنة ١٩٤٨ .

(١٠) ـ رند وزاهد بالفارسية في ٨٥٠ بيتا في دار الكتب الرضوية بالمشهد ، وخزانة كمبرج ، ونسختان في خزانة مجلس الشورى الوطني بطهران ، واثنتان كذلك في المتحف البريطاني .

وقد نقلها إلى التركية مصطفى سالم الاسكداري ١٢١٥ .

(١١) ـ ساقي نامه بالتركية : في ٣٠٠ بيت طبعت في كليات ديوانه

(١٢) ـ ساقي نامه بالفارسيه ، في ٤٠٠ بيت . طبعت في ديوانه « سنة ١٢٧٠ » (١٣) شاه وكدا (١٤) شكايتنامه . طبعت في كليات ديوانه .

(١٥) صحت ومرض بالفارسية : ومنه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد رقمها ٤٣٦٦ ـ الرسالة الثانية ، والمتحف البريطاني وجامعة كمبرج ، وخزانة السيد حسن الصدر ودار الكتب الرضوية بالمشهد ، وثلاث نسخ في خزانة مجلس الشورى الوطني بطهران ونقلت إلى التركية .

(١٦) ليلى ومجنون بالتركية : منظومة في ٣٤٠٠ مزدوج منها نسخة في خزانة صدر التفرشي بطهران ، واثنتان في المتحف البريطاني ، وطبعت مفردة في استانبول سنة ١٢٦٤ وتبريز بالحجر ، سنة ١٢٧٤ وعلى هامش ديوانه التركي ، في طاشقند ، سنة ١٣٠٩ ، وفي كليات الديوان (١٧) مطلع الاعتقاد في علم الكلام ، وفق مذهب الحكماء ، والامامية (١٨) معميات .

شهرته في ايران

سار شعر فضولي في ايران في حياته وحفظه اهل الادب ، ونقده الكلام وقدروه حق قدره . فقد ذكره معاصره سام ميرزا ابن الشاه اسماعيل الصفوي ، المتوفى سنة ٩٦٩ ، وروى نتفة من شعره في كتابه (تحفه سامي) الذي ألفه في حياة الشاعر سنة ٩٥٧ . وامين احمد رازي في (هفت اقليم) الذي أتمه سنة ١٠٠٢ وكان في دار كتب الشاه عباس الصفوي نسخة من ديوان فضولي بخطه ، طالعها خازنه صادقي كتابدار الذي أدرك اخريات عمر الشاعر ، وترجمه في (مجمع الخواص) الذي اكمله سنة ١٠١٦ ، وذكر بعض ابياته الشيخ البهاء العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ ، في (الكشكول) ، وهو البيت التركي الوحيد في مجموعة البهائي . وذكره ميرزا محمد طاهر نصر آبادي ، المتوفى في حدود سنة ١١٠٠ في تذكرته التي ألفها برسم صفي الدين ميرزا المعروف بالشاه سلمان الصفوي ، سنة ١٠٨٣ . وحاج لطفعلي بيك آذر بيكدلي ، المتوفى سنة ١١٩٥ في آتشكده .

واستشهد بشعره بعض مصنفي المعجمات ، ومنهم صاحب معجم (فرهنك بشير خاني) فقد عده من طبقة اشياخ الشعر الفارسي ، كالفردوسي واسدي ، وخاقاني ، وسعدي ، وحافظ وجامي ، وقاسم انوار ، ونظام الاستر ابادي .

وترجمه اخيرا محمد علي تربيت المتوفى سنة ١٣٥٨ في (دانشمندان آذربايجان) ومحمد علي التبريزي مدرس ، المتوفى سنة ١٣٧٣ في (ريحانة الادب) وانتخب طرائف من شعره جماعة من المعاصرين ، منهم جهانباني ، وبزمان .

عناية الترك به

وعني به الترك قديما وحديثا ، فهو شاعر الأذرية العظيم وامام الادب التركي الاكبر في كل العصور . وقد تداولت الايدي ديوانه في زمانه وما زال الادباء الاتراك ، يذكرونه ويتمثلون بشعره ، ويروون قصائده ، ويحذون حذوه ، ويقلدون اسلوبه ، ويتأثرون بألفاظه ، ويقتبسون معانيه . فقد قفا اثاره ملاقوسي التبريزي وانتخب المولى عبد الحي ابن فيض الله الرومي ، الملقب فائضي ، المدعو قاف زاده ، المتوفى سنة ١٠٣١ ـ ٢١ بيتا من منظومة فضولي المشهورة (ليلى ومجنون) في كتابه (زبدة الاشعار) ، واورد ٨٢ بيتا من ديوان شعره ايضا فيه وذكره عطائي المتوفى سنة ١٠٤٤ في شعره وسدس بعض ابياته وذكره حاجي خليفه المتوفى ١٠٦٧ ، في (كشف الظنون) . وكان الشيخ غالب المتوفى سنة ١٢١٣ يكبره معجبا به . وتكاد لا تخلو مجموعة ادبية من اشعار فضولي وقد زادت عناية الترك به اخيرا ، فصنفوا الرسائل في سيرته واخرجوا آثاره ، واوسعوه تبحرا وتعمقا ودراسة . وكتب الادب حافلة بترجمته وتقريضه ونقد ادبه .

صيته في العراق

اما في العراق ، مغرس فضولي ، ومنبت آدابه ، فقد اولاه الادباء العراقيون قديما ، ما هو جدير به من عناية اذ ترجمه عهدي البغدادي المتوفى سنة ١٠٠٢ وكان معاصراً له في تذكرته التي ألفها حوالي سنة ٩٧١ . وجارى نظمي المتوفى سنة ١٠٧٤ منظومته (ليلى ومجنون) في منظومة (ناز ونياز) .

وذكره نظمي زاده ، المتوفى سنة ١١٣٦ في كلشن خلفا وضرب المثل به في بلوغ الغاية العليا والنهاية القصوى في البلاغة عبد الباقي العمري ، المتوفى سنة ١٢٧٨ في تقريض ديوان عوني بك افندي بن ابو بكر باشا المورلاوي ، قال :

أذعن في الفضل الفضولي له ... اذعان مأمور لذي امر
وجر فضل الذيل في اثره ... فحاز رفع القدر بالجر

وما زال ديوانه ذائعا في العراق ولا سيما كركوك والكاكائية خاصة وهم يحفظونه ويروونه ويتمثلون قصائده . وقد حذا حذوه جماعة من الشعراء ، منهم هجري دده ، ومحيي الدين قابل ، وصافي افندي . وملا تقي ، والشيخ رضا طالباني ولاحظته عناية رهط من الادباء حديثا ، منهم محمود صبحي الدفتري ، ويعقوب سركيس ، وعباس العزاوي ، وعزيز سامي .

وفاته

عزم فضولي في جلال السن على الاعتزال والزهادة ، فاعتكف في كربلاء التي سماها « اكسير المالك » ـ وقبع في كسر بيت جوار قبر الحسين عليه السلام لا شغل له بغير العبادة . ويقال أنه قلد في شيخوخته تنوير المشهد الحسيني ، وفوض اليه اسراج مصابيحه وقد لاقى حمامه في كربلاء بطاعون سنة ٩٦٣ كما حكى معاصره عهدي البغدادي .

ودفن فضولي فيها في مقبرة الدده ، عند تكية البكتاشية على جنوبي صحن الروضة الحسينية تجاه باب القبلة .

فضلى بن فضولي

كان من اكابر ادباء العراق في القرن العاشر ، سلك سبيل والده في قرض الشعر بالتركية والفارسية والعربية ، وقفا آثاره في التصوف والزهد والقناعة والعزلة .

قال عهدي البغدادي : فضلى بن فضولي ، صافي الذهن ، مستقيم الذكاء والطبع . لا يزال مشغولا في علوم الظاهر ، معتزلا في زاوية بقناعة تامة ، اخذ بنواحي الشعر في اللغات الثلاث وله مهارة في المعمى ، وقدرة معجزة في التواريخ ، وابيات عشقية فريدة جذابة ، آخذة بمجامع القلوب . وقد بلغ الغاية العليا في التاريخ الشعري خاصة فلقبه روحي البغدادي الشاعر المتوفى سنة ١٠١٤ (مؤرخ الكون) . وله تواريخ مشهورة ، منها : تاريخ منارة مشهد الكاظميين التي تممها الوالي مراد باشا سنة ٩٧٨ وتاريخ جامع المرادية بالسنة المذكورة ، وارخ لباس القزلباشية سنة ٩٨٨ وكل الظن أنه مات سنة ١٠١٤ .

بابا فغاني

توفي سنة ٩٢٥

من شعراء الفرس ، في مجالس المؤمنين : مولده بشيراز وعن اكثر الشعراء في فن الغزل ممتاز وكان في اول امره في خدمة السلطان يعقوب وترقى في زمانه ترقيا كليا وبعد وفاة السلطان المذكور جاء إلى خراسان في زمان الشاه المغفور له صاحب قران ـ الظاهر أن مراده به الشاه اسماعيل الاول ـ وسكن مدينة ابيورد فاعتنى به حاكم تلك البلاد الذي هو من قبل الشاه وفي اخر امره سكن المشهد المقدس الرضوي وله ديوان شعر فارسي وقصائد في مدح امير المؤمنين عليه السلام واورد منها قصيدة طويلة .

فقهاء حلب

ينسب اليهم القول بوجوب الاجتهاد علينا في الاصول والفروع ، وذكر جملة منهم في الحلبيين .

الفنائي المشهود

اسمه ملا علي اصغر . ذهب إلى الهند في زمان اكبر شاه وهو من شعراء الفرس .

ابو شجاع عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه ابن ركن الدولة ابي علي بن بويه الديلمي

ولد بأصفهان في ذي القعدة سنة ٣٢٤ وتوفي يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧١ عن سبع واربعين سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام ببغداد ونقل إلى مقبرته بالنجف فدفن فيها .

كانت امارته في العراق خمس سنين ونصفا ، وفي ايامه عمرت بغداد واخر الخراج ، ورفع الجباية عن قوافل الحجاج وكثر ادرار الارزاق والرسوم والصلات للقراء والفقهاء واهل الادب ، وهذا لم يجتمع في زمن من الازمان كما اجتمع في الدولة البويهية .

وهو أول من خوطب بالملك شاهنشاه وأول من خطب له على المنابر مع الخلفاء وأول من ضرب الطبل على بابه أوقات الصلوات الخمس ، وعمر المشهد العلوي ، فقد جاء في تاريخ طبرستان ورويان ومازندران :

وعمر الامير عضد الدولة فناخسرو من آل بويه مشهد امير المؤمنين عليه السلام في النجف ومشهد الحسين عليه السلام في كربلا ومشهد موسى والجواد عليهما السلام في بغداد ومشهد العسكريين عليهما السلام في سامراء عمارة كثيرة وكتب اسمه على باب مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام وكتب هناك وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفي موسم عاشوراء والغدير والمواقف الاخرى كان يحضر في المشاهد ويقوم بالمراسم التي يقوم بها الشيعة ودفن في النجف وقال مولانا اولياء الله قد وصلت إلى هناك ورأيت اسم الخليفة الناصر وابنه المستنصر الامامي المذهب مكتوبا على تلك العمارة « اهـ » .

وعن زينة المجالس من جملة اثار عضد الدولة الباقية إلى يومنا هذا أنه بنى حوضا في اصطخر فارس له سبع درجات لو نزح منه الف رجل في كل يوم مدة سنة لم ينقص منه الا درجته .

ومن اثاره السد الذي بناه على فم ماء (كربار) بشيراز المشهور بسد عضد الدولة وسد الامير اسحاق الذي لا نظير له لانه سد الماء مع هذه العظمة والسرعة وبنى عمارة عالية عليه لعبور عامة الناس وعمل عليه عدة طواحين والماء مشرف فوق هذه العمارة فيصب إلى اسفل ، كما هو المشهور في الالسنة أن عضد الدولة جعل جبلا فوق البحر وبحرا فوق الجبل .

وقال السيد علي بن طاوس في كتاب فرج الهموم : ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة بن بويه وكان منسوبا إلى التشيع ولعله كان يرى مذهب الزيدية « اهـ » وهذا غريب منه فلم يذكر احد عن عضد الدولة أنه كان يرى مذهب الزيدية وغيره بل كان اماميا اثني عشريا ومثله في الغرابة قوله كان مسنوبا إلى التشيع فتشيع عضد الدولة اشهر من نار على علم .

وفي انوار الربيع : روي أنه مما أنشد الصاحب بن عباد عضد الدولة قصيدته الملقبة باللاكنية لكثرة ما فيها من لفظة لكن أولها :

أشبب لكن بـالمعالي أشبب ... وأنسب لكن بالمفاخر أنسب
ولي صبوة لكن إلى حضرة العلى ... وبي ظمأ لكن من العز أشرب

فلما بلغ إلى قوله فيها :

ضممت على ابناء تغلب تاءها ... فتغلب ما مر الجديدان تغلب

قال عضد الدولة يكفي الله تطيرا من قوله تغلب . وله ألف ابو علي الفارسي كتاب الايضاح في النحو ، وقد كان عضد الدولة اديبا شاعرا فمن شعره قوله :

إن كنت جئتك في الهوى متعمدا ... فرميت من قطب السماء بهاويه
وتركت حبي لابن بنت محمد ... وحشرت من قبري بحب معاويه
إن الائمة بعد احمد عندنا ... اثنان ثم اثنان ثم ثمـانيه

وقوله :

سقى الله قبرا بالغري وحوله ... قبور بمثوى الطف مشتملات
ورمسا بطوس لابنه وسميه ... سقته السحاب الغر صفو فرات
وفي طيبة منهم قبور منيرة ... عليها من الرحمن خير صلاة
وفي ارض بغداد قبور زكية ... وفي سر من را معدن البركات
هم عدتي في شدتي يوم شدتي ... وسفن نجاتي أن اردت نجاتي

وله في الخيري :

يا طيب رائحة من نفحة الخيري ... اذا تمزق جلباب الـدياجـير
كأنما رش بالماورد واعتبقت ... بـه دواجن تدخيـن وتبخير
كأن اوراقه في القد اجنحة ... صفر وحمر وبيض من دنانير[1]

وعضد الدولة هو اشهر ملوك بني بويه صيتا واعظمهم صولة واغزرهم علما وارفعهم ادبا واوسعهم تدبيرا واجلهم شأنا ، ولذلك بلغت الحكومة البويهية ذروة ازدهارها على عهده . وكانت ولادته حين كان ابوه ركن الدولة صاحب اصفهان والري (طهران وضواحيها) وهمدان وربحان وجميع عراق العجم وجرجان وطبرستان ، (كركان ومازندران حاليا) .

ولما كان اخوه الاكبر علي الملقب (عماد الدولة) قد اتخذ مقر حكومته مدينة (شيراز) قاعدة ايالة فارس جنوب ايران وكان عقيما وقد اشتد به مرض قرحة الكلى سنة ٣٣٧ وشعر بدنو اجله أنفذ إلى اخيه ركن الدولة يطلب منه أن ينفذ اليه ابنه (عضد الدولة فناخسرو) ليجعله ولي عهده ووارث مملكته بفارس وسائر ارجاء جنوب ايران فجاء عضد الدولة في هذه السنة إلى شيراز ولما يبلغ من العمر الثالثة عشرة فاستقبله عمه (عماد الدولة) في جميع عسكره واجلسه في داره على السرير ووقف هو بين يديه وامر الناس بالسلام عليه والانقياد له .

وفي جمادي الاخرة سنة ٣٣٨ مات (عماد الدولة) عن سبع وخمسين سنة وبقي عضد الدولة وعمره ١٤ سنة وحده فاختلف اصحابه ، مما اضطر والده (ركن الدولة) للمجيء إلى شيراز للاخذ بيد ابنه والتعاون مع (الصيمري) وزير اخيه معز الدولة الذي كان قد ارسله ـ من بغداد ـ الى شيراز لمساعدة ابن اخيه (عضد الدولة) وقد اتفق هذان على تقرير حكومة (عضد الدولة) وبقيا في شيراز مدة تسعة اشهر .

عضد الدولة في حروبه وفتوحه

واخذ عضد الدولة الذي لم يكن قد لقب بعد بهذا اللقب بجيشه إلى كرمان واستولى عليها في رمضان سنة ٣٥٧ واقطعها ولده ابا الفوارس شرف الدولة ، وفي عام (٣٦٠) ثارت على عضد الدولة كرمان فأخمد الثورة في السنة نفسها . وتفصيل ذلك أن القفص والبلوص ـ بلوج ـ (ومسكنهم ايالة بلوجستان على الحدود الايرانية ـ الباكستانية الان) ومعهم ابو سعيد البلوصي واولاده تحالفوا على معارضة عضد الدولة فضم عضد الدولة إلى

(١) توفي المؤلف قبل أن يكمل ترجمة عضد الدولة فتركنا في الطبعة الاولى ما كتبه كما هو واضفنا اليه في هذه الطبعة ترجمة مستوفاة مكتوبة بقلم السيد صالح الشهرستاني «ح» .

(كوركير ابن جستان) (عابد بن علي) فسارا بجيشهما إلى جيرفت والتقوا فيها مع البلوصي في عاشر صفر سنة ٣٦٠ فاقتتل الفريقان ثم هزم القفص ومن معهم فقتل (٥٠٠٠) من وجوههم وشجعانهم وقتل ابنان لابي سعيد واسر جماعة منهم بينهم ابو الليث ثم سار (عابد بن علي) يتتبع اثارهم ليستأصلهم فأوقع بهم عدة وقائع وأثخن فيهم وانتهى إلى هرمز فملكها واستولى على بلاد التين ومكران (جنوب غربي إيران على ساحل بحر عمان) واسر الفي اسير من رجالهم ونسائهم وذراريهم وطلب الباقون الامان وبذلوا تسليم معاقلهم وجبالهم على ان يدخلوا في السلم وينزعوا شعار الحرب ويقيموا حدود الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثم سار عابد إلى طوائف اخرى يعرفون بالخرمية والجاشكية (سكان جاسك في بلوجستان) يخيفون السبيل في البحر والبر فأوقع بهم وقتل كثيراً منهم وانفذهم إلى عضد الدولة ، فاستقامت تلك الأرض مدة من الزمن لعضد الدولة ثم لم يلبث البلوص ان عادوا الى ما كانوا عليه من سفك الدم وقطع الطريق فلما فعلوا ذلك تجهز عضد الدولة وسار الى كرمان في ذي القعدة سنة ٣٦٠ فلما وصل إلى السيرجان (مدينة بكرمان) رأى فسادهم وما فعلوه من قطع الطريق بكرمان وسجستان وخراسان فجرد عابدين علي في عسكر كثيف من الديلم والجبل والترك والعرب والكرد وغيرهم وامره باتباعهم فلما احسوا به اوغلوا في الهرب إلى مضايق ظنوا ان العسكر لا يتوغلها فأقاموا آمنين فسار في اثرهم فلم يشعروا الا وقد اطل عليهم فلم يمكنهم الهرب فصبروا يومهم وهو ١٩ ربيع الأول سنة ٣٦١ ثم انهزموا اخر النهار وقتل اكثر رجالهم وسبى الذرارى والنساء وبقي القليل وطلبوا الامان فأجيبوا اليه ونقلوا عن تلك الجبال واسكن عضد الدولة مكانهم الاكرة والزارعين حتى طبقوا تلك المواضع بالعمارات والمزارع وطهرت تلك الجبال منهم .

ومما يذكر أن عضد الدولة قبض في هذه السنة على (كوركير بن جستان) قبضا فيه ابقاء وموضع للصلح .

وفي ربيع الاول سنة ٣٦٢ استولى عضد الدولة على عمان (على ساحل الخليج) وجبالها بواسطة وزيره ابو القاسم المطهر بن محمد اذ عندما مات عمه معز الدولة ببغداد سنة (٣٥٦) غلب الزنج على عمان وقتلوا ابن نبهان الطائي الذي كان يدعو لعضد الدولة وامروا عليهم ابن حلاج فسير عضد الدولة جيشا من كرمان إلى عمان بطريق البحر بقيادة أبي حرب طغان فخرج أبو حرب إلى البر من المراكب وسارت المراكب في البحر من ذلك المكان فتوافوا على صحار قصبة عمان فخرج اليهم الزنج واقتتل الطرفان قتالا شديدا في البحر والبر فظفر ابو حرب واستولى على صحار وأنهزم اهلها. ثم اجتمع الزنج في (بريم) فسار اليهم ابو حرب فأوقع بهم قتلا وأسرا . وبعد ذلك ثار اهالي جبال عمان وهم من الشراة وجعلوا لهم اميرا اسمه ورد بن زياد وجعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن راشد فاشتدت شوكتهم فسير عضد الدولة المطهر بن محمد وزيره في البحر فبلغ نواحي حرفان من اعمال عمان فأوقع بأهلها واثخن فيهم وأسر ، وسار منها إلى (دما) وهي على اربعة ايام من صحار فقاتل من بها واقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها واسر كثيرا من رؤسائهم وانهزم اميرهم واتبعهم المطهر إلى (نزوى) فانهزموا منه وقتل (ورد) وانهزم حفص إلى اليمن فصار معلما ، وسار المطهر الى (الشرق) فأوقع بسكانها وبذلك استقامت عمان جميعها لعضد الدولة في اوائل سنة ٣٦٣ .

وفي هذه السنة كتب ركن الدولة إلى ابنه عضد الدولة يأمره بالسير إلى بغداد للاجتماع بابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة مع الوزير ابي الفتح ابن العميد لمساعدته ضد الاتراك الذين كانوا قد ثاروا ضده اما عضد الدولة فقد وعد بالمسير ولكنه انتظر ببختيار الدوائر طمعا في ملك العراق .

كما أن بختيار توالت كتبه إلى ابن عمه عضد الدولة يستنجده ويستعين به على الاتراك الذين ثاروا ضده فسار عضد الدولة في عساكر فارس متجها نحو بغداد واجتمع به ابو الفتح ابن العميد وزير ابيه ركن الدولة في عساكر الري بالاهواز وساروا جميعا إلى واسط (في العراق) واجتمع فيها عضد الدولة ببختيار وسار عضد الدولة إلى بغداد في الجانب الشرقي (الرصافة) وامر بختيار أن يسير في الجانب الغربي (الكرخ) فلقيه (الفتكين) والاتراك الذين كانوا قد استولوا على بغداد وطردوا منها بختيار بين نهر ديالى والمداين (جنوبي بغداد) فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم الاتراك فقتل منهم خلق كثير ووصلوا إلى نهر ديالى فعبروا على جسور كانوا عملوها عليه فغرق منهم اكثرهم من الزحمة . وكانت هذه الوقعة في ١٤ جمادي الاول من سنة ٣٦٤ كما غرق وقتل في هذا الحادث كثير من العيارين الذين اعانوا الاتراك في القتال . ثم سار الاتراك إلى تكريت وسار عضد الدولة فنزل بظاهر بغداد ثم دخلها بعد أن علم هرب الاتراك إلى تكريت ونزل بدار المملكة التي كان قد انشأها عمه معز الدولة في الشماسيه بجانب الرصافة وجعلها مقر حكومته[1] وكان الاتراك قد اخذوا الخليفة (عبد الكريم الطائع لله) معهم كارها فسعى عضد الدولة حتى رده إلى بغداد فوصلها في ٨ رجب سنة ٣٦٤ في المساء وخرج عضد الدولة فلقيه في الماء وسار مع الخليفة حتى انزله بدار الخلافة

وكان عضد الدولة قد طمع في العراق وانما خاف اباه ركن الدولة فأثار عضد الدولة جند بختيار ضده لانه كان قد استضعف بختيار ، مما اضطر بختيار إلى استعمال الغلظة نحو جنده باشارة من عضد الدولة لظنه انه مشفق عليه ولكن ذلك ادى إلى اضطراره إلى الاستعفاء من الامارة واغلاق باب داره وصرف كتابه وحجابه ، وقد استمر شغب الجند ضد بختيار مدة ثلاثة ايام وفي النهاية قبض عضد الدولة على بختيار في ٢٦ جمادي الاخرة ٣٦٤ وسر الخليفة الطائع مما جرى على بختيار لانه كان نافراً منه . اما عضد الدولة فبعد ان اعاد الخليفة إلى بغداد انفذ اليه مالاً كثيراً وغيره من الامتعة والفرش وغير ذلك .

ولما قبض عضد الدولة على عز الدولة بختيار (المرزبان) متوليا للبصرة ، فلما بلغه سجن ابيه امتنع على عضد الدولة فكتب الى عمه ركن الدولة والد عضد الدولة بما جرى على والده ببغداد من عضد الدولة ومن ابي الفتح ابن العميد ، فلما سمع بذلك ركن الدولة وهو بالري (طهران الحالية) ألقى نفسه عن سريره إلى الأرض وتمرغ عليها وامتنع من الاكل والشرب عدة ايام ومرض مرضاً لم يشف منه باقي حياته .

وكان محمد بن بقيه بعد بختيار قد خدم عضد الدولة وضمن له مدينة واسط واعمالها فلما صار اليها خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه واظهر الامتعاض لخلع بختيار وكان عمران بن شاهين صاحب البطيحة (بالعراق

---

(١) محلة العيواضية الان .

فطلب مساعدته وحذره مكر عضد الدولة فأجابه عمران إلى ما التمس . وكان عضد الدولة قد ضمن سهل بن بشر وزير (الفتكين بلد الاهواز واخرجه من حبس بختيار فكاتبه محمد بن بقية واستمالة فأجابه ، فلما عصى ابن بقية انفذ اليه عضد الدولة جيشاً قوياً فخرج اليهم ابن بقية في احماء ومعه عسكر قد سيره اليه عمران بن شاهين فانهزم اصحاب عضد الدولة اقبح هزيمة . وكاتب ابن بقية ركن الدولة والد عضد الدولة بحاله وحال بختيار فكتب ركن الدولة اليه والى المرزبان وغيرهما يأمرهم بالثبات والصبر ويعرفهم انه على المسير الى العراق لاخراج عضد الدولة على عضد الدولة وتجاسر عليه الاعداء حيث علموا انكار ابيه عليه وانقطعت عنه موارد فارس والبحر ولم يبق بيده الا مدينة بغداد وطمع فيه العامة واشرف على ما يكره ، فرأى انفاذ أبي الفتح ابن العميد برسالة إلى ابيه ركن الدولة يعرفه ما جرى له وما فرق من الاموال وضعف بختيار وانه ان اعيد إلى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم ويسأله ترك نصرة بختيار ، ثم قال لابي الفتح ابن العميد فان اجاب والدي إلى ما تريد منه والا فقل له اني اضمن منه اعمال العراق واحمل احيه منها كل سنة ثلاثين الف الف درهم وابعث بختيار واخويه اليه فان اختاروا بقوا عنده وان اختاروا بعض بلاد فارس سلمه اليهم ووسع عليهم وان احب (يعني اباه) ان يحضر الى العراق لتدبير الخلافة وارسال بختيار إلى احري وعودة عضد الدولة إلى فارس فالأمر له ، وقال لابن العميد : فان اجاب والدي الى ما ذكرت والا فقل له ايها السيد الوالد انت مقبول الحكم والقول ولكن لا سبيل آخر اطلاق هؤلاء القوم بعد مكاشفتهم واظهار العداوة وسوف يقاتلونني بغاية ما يقدرون عليه فتنتشر الكلمة ويختلف اهل هذا البيت ابداً . فان قبلت ما ذكرته فأنا العبد الطائع وان ابيت وحكمت بانصرافي فاني سأقتل بختيار واخويه واقبض على كل من اتهمه بالميل اليهم واخرج عن العراق واترك البلاد سائبة ليدبرها من اتفقت له . فخاف ابن العميد ان يسير بهذه الرسالة واشار ان يسير بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون كالمشير على ركن الدولة باجابته على ما طلب . فأرسل عضد الدولة رسولاً بهذه الرسالة وسير بعده ابن العميد على الجهازات وعددها (١٠٠) فلما حضر الرسول عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب عليه ركن الدولة ليقتله فهرب من بين يديه ثم رده بعد ان سكن غضبه وقال قل لفلان ـ يعني عضد الدولة ـ خرجت الى نصرة ابن اخي او الطمع في مملكته ـ وبعد ان ذكر شيئاً عن فتوته مع اعدائه قال ـ تريد ان تمن انت علي بدرهمين انفقتهما انت علي وعلى اولاد اخي ثم تطمع في ممالكهم وتهددني بقتلهم فعاد الرسول ووصل ابن العميد فحجبه ركن الدولة عنه ولم يسمع حديثه وهدده بالهلاك وانفذ اليه من يقول له ، فوالله لأصلبن امك واهلك على باب دارك ولأبيدن عشيرتك ومن يتصل بك عن وجه الأرض ولا تركنك وذلك الفاعل ـ يعني عضد الدولة ـ تجتهدان جهدكما ثم لا اخرج اليكما الا في ثلثمائة جهازة وعليها احرجال ثم اثبتوا ان شئتم فوالله لا اقاتلكما الا بأقرب الناس اليكما .

وكان ركن الدولة يحب اخاه معز الدولة والد عز الدولة بختيار حباً جماً لانه رباه فكان عنده بمنزلة الولد وكان يقول انني أرى اخي معز الدولة كل ليلة في منامي يعض على انامله ويقول : يا اخي هكذا ضمنت لي ان تخلفني في اهلي وولدي .

ثم ان الناس سعوا لابن العميد وتوسطوا الحال بينه وبين ركن الدولة وقالوا انما تحمل ابن العميد هذه الرسالة ليجعلها طريقاً للخلاص من عضد الدولة والوصول اليك لتأمر بما تراه فأذن له بالحضور عنده فاجتمع به وضمن له اعادة عضد الدولة الى فارس وتقرير بختيار بالعراق فرده ركن الدولة الى عضد الدولة وعرفه جلية الحال . فلما رأى عضد الدولة انحراف الامور عليه من كل ناحية اجاب الى المسير إلى فارس واعادة بختيار إلى امارة الامراء في بغداد فأخرجه من محبسه وخلع عليه وشرط عليه ان يكون نائبه عنه بالعراق ويجعل اخاه ابا اسحاق امير الجيش لضعف بختيار ، ورد اليهم عضد الدولة جميع ما كان لهم وسار إلى فارس في شوال سنة ٣٠٦ ةاستقر في شيراز وأمر أبا الفتح ابن العميد وزير ابيه ركن الدولة ان يلحقه بعد ثلاثة ايام . فلما سار عضد الدولة اقام ابن العميد عند بختيار متشاغلاً باللذات وبما بختيار يغري به من اللعب واتفقا باطناً على انه اذا مات ركن الدولة سار اليه ووزر له واتصل ذلك كله بعضد الدولة فكان سبب هلاك وقتل ابي الفتح ابن العميد بأمر من عضد الدولة سنة ٣٦٦ على يد مؤيد الدولة ، أما بختيار فاستقر ببغداد ولم يف لعضد الدولة بالعهد .

وفي هذه السنة حصل اضطراب جديد في كرمان ضد عضد الدولة . فقد كان طاهر بن الصمة من أهالي الخرمية قد ضمن من عضد الدولة البلاد فاجتمع عليه اموال كثيرة فطمع فيها وكان عضد الدولة عندئذ في العراق وكانت كرمان خالية من العساكر التي كانت تقاتل في عمان . وكاتب طاهر هذا بعض الامراء في خراسان للاستيلاء على كرمان . فلما علم عضد الدولة بذلك كتب الى وزيره المطهر بن محمد وكان في عمان بالمسير الى كرمان ووصل اليها واوقع في طريقه وفيها بأهل العبث والفساد وقتلهم ومثل بهم وجرى اقتتال شديد بين الجانبين قرب مدينة (بم) بايالة كرمان وقتل فيها طاهر ومن آزره . كما جرى قتال على باب (جيرفت) غلب فيها المطهر على خصومه واستطاع بذلك اصلاح امور كرمان واعادة الهدوء اليها لعضد الدولة .

وفي سنة ٣٦٥ اشتد المرض على ركن الدولة وخاف عضد الدولة ان يموت والده وهو على حال غضبه معه ، فأرسل الى أبي الفتح ابن العميد وزير والده يطلب منه ان يتوصل مع ابيه الى احضاره عنده واناطة ولاية العهد اليه . فسعى ابن العميد في ذلك فأجابه اليه ركن الدولة وكان ركن الدولة قد شعر بتحسن في صحته فسار من الري إلى اصفهان التي وصلها في جمادي الاولى سنة ٣٦٥ وأحضر ولده عضد الدولة من فارس (شيراز) وجمع عنده ايضاً سائر اولاده بأصفهان فعمل الوزير ابن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن الدولة واولاده والقواد والاجناد فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة إلى ولده عضد احدولة بالملك بعده . وجعل لولده فخر الدولة بالملك بعده . وجعل لولده فخر احدولة ابي الحسن على همدان واعمال الجبل (كرمانشاه ولولده مؤيد الدولة اصفهان والري واعمالها وجعلها في هذه البلاد بحكم أخيهما عضد الدولة ومقره (شيراز) على ان يكون صاحب فارس وكرمان والعراق وخلع عضد الدولة على سائر الناس ذلك اليوم الاقبية والاكسية على زي الديلم وحياه القواد واخوته بالريحان على عادتهم مع ملوكهم وأوصى ركن الدولة أولاده بالاتفاق ثم سارعن اصفهان في رجب ٣٦٥ نحو الري وفيها توفي المحرم سنة ٣٦٦ وكان عمره قد زاد على السبعين .

ولما كانت العادة قد جرت وقتئذ ان يتخذ امير الامراء الذي يرأس

البيت البويهي مقامه في بغداد وكان يمارس الحكم فيها باسم الخليفة ، فقد تجهز عضد الدولة وسار يطلب العراق وكان يد علم عن عز الدولة بختيار ومحمد بن بقية من استمالة اصحاب الاطراف كحسنويه الكردي وفخر الدولة اخيه وابي تغلب بن حمدان صاحب الموصل وعمران بن شاهين صاحب البطيحة وغيرهم والاتفاق على معاداته ولما كانوا يقولونه من الشتم له . وكان عضد الدولة علم بأن بختيار قد توجه إلى واسط ثم إلى الاهواز لمحاربته باشارة من ابن بقية ، فسار عضد الدولة من فارس نحوه فالتقى به في ذي القعدة من هذه السنة واقتتلا وخان بعض عسكر بختيار وانتقلوا الى عضد الدولة فانهزم بختيار واخذ ماله ومال ابن بقية ونهبت الاثقال ولما وصل بختيار عائداً إلى واسط حمل اليه ابن شاهين صاحب البطيحة مالا وسلاحاً وغير ذلك من الهدايا النفيسة . اما عضد الدولة فبعد ان استولى على الاهواز وهزم بختيار سير جيشه الى البصرة فملكها وكان اهلها قد اختلفوا فيما بينهم فكانت (مضر) تهوى عضد الدولة وتميل اليه ومالت (ربيعة) إلى بختيار فلما انهزم بختيار ضعفت ربيعة وقويت مضر وكاتبوا عضد الدولة لتسليم المدينة فدخلها واقام مدة فيها واقام بختيار بواسط واحضر ما كان له ببغداد والبصرة من مال وغيره ففرقه في اصحابه . وبعد مدة جرت اتصالات بين عضد الدولة وبختيار بشأن ثم ترك بختيار واسط وعاد إلى بغداد وبقي فيها مدة تربو على السنة سار خلالها عضد الدولة إلى واسط وعاد منها الى البصرة فأصلح بين ربيعة ومضر وكانوا في الحروب نحو (١٢٠) سنة .

وفي اوائل سنة ٣٧٦ عاد عضد الدولة من البصرة الى واسط ثم سار إلى بغداد وارسل إلى بختيار يدعوه إلى طاعته وان يسير عن العراق إلى أي جهة اراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح فأجاب بختيار بالموافقة فأنفذ له عضد الدولة خلعة فلبسها وارسل اليه يطلب منه محمد بن بقية فسمل بختيار عينيه ليلة الجمعة لثلاث خلون من ربيع الاول سنة ٣٦٧ وانفذه إلى عضد الدولة ثم خرج بختيار من بغداد حاملاً معه ما كان قد جهزه به عضد الدولة قاصداً الشام . فدخل عضد الدولة بغداد وخطب له بها ولم يكن قبل ذلك يخطب لاحد ببغداد وضرب على بابه ثلاثة نوب ولم تجر بذلك عادة من تقدمه ، ثم امر بأن يلقى محمد بن بقية بين قوائم الفيلة لتقتله ففعل به ذلك وخبطته الفيلة حتى قتلته وصلب على رأس الجسر في (٦) شوال من سنة ٣٦٧ يوم الجمعة . فرثاه ابو الحسين الانباري بقصيدته المعروفة التي مطلعها :

علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات

وبقي ابن بقية مصلوباً إلى ايام صمصام الدولة بن عضد الدولة فأنزل من جذعه ودفن .

وسار بختيار ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان قاصدين الشام فلما صارا بعكبرا حسن انه حمدان قصد الموصل فسار بختيار نحوها وكان عضد الدولة قد خلفه بعدم قصد ولاية ابي تغلب بن حمدان وهي الموصل لمودة بينهما . فلما وصل بختيار إلى تكريت اتته رسل ابي تغلب تسأله ان يقبض على اخيه حمدان ويسلمه له واذا فعل ذلك سار بنفسه وعساكره اليه وقاتل معه عضد الدولة واعاده إلى ملكه ببغداد . فقبض بختيار على حمدان

وسلمه لنواب ابي تغلب فحبسه في قلعة له وسار بختيار إلى الحديثة واجتمع مع ابي تغلب صاحب الموصل وسارا جميعاً نحو العراق وكان مع ابي تغلب نحو عشرين الف مقاتل . وبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداد نحوهما فالتقوا بقصر الجص بنواحي تكريت في ١٨ شوال سنة ٣٦٧ فجهزهما عضد الدولة وأسر بختيار واحضر عند عضد الدولة فلم يأذن له بادخاله اليه وامر بقتله فقتل وخلص من اصحابه وذلك بمشورة ابي الوفاء طاهر بن ابراهيم . واستقر ملك عضد الدولة بعد ذلك ، وكان عمر بختيار ٣٦ سنة .

وكان بختيار ضعيف الارادة وكان ابوه معز الدولة المتوفى سنة ٣٥٦ قد اوصاه بطاعة ابن عمه عضد الدولة لانه اكبر منه سناً واقوم بالسياسة ولكنه لم يفعل بنصيحة ابيه .

وحيث ان قدم عضد الدولة رسخت في بغداد بعد قتل بختيار وهزيمة أبي تغلب واصبح امير الامراء سنة ٣٦٧ سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها وما يتصل بها في (١٢) ذي العقدة سنة ٣٦٧ . وسار ابو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة من همذان ومعه المرزبان بن بختيار وابو اسحاق وابو طاهر ابنا معز الدولة ووالدتها وهي ام بختيار الى نصيبين فسير عضد الدولة سرية عليها حاجبه ابو حرب طغان إلى جزيرة ابن عمر وسرية اخرى عليها ابو الوفاء طاهر بن محمد على طريق سنجار . اما ابو تغلب فقد سار مجداً في الهرب حتى وصل ميافارقين واقام بها ثم سار نحو بدليس ثم الحسنية من اعمال الجزيرة وصعد إلى قلعة (كواشي اما ابو الوفاء فقد عاد إلى ميافارقين ولما اتصل بعضد الدولة كل ذلك سار بنفسه لمقاتلة ابي تغلب فلم يدركه وعاد إلى الموصل . اما ابو تغلب فقد هرب من بدليس الى بلاد الروم ثم عاد الى (آمد) واقام بها مدة ثم تركها لما علم بمسير ابي الوفاء اليها . واستولى ابو الوفاء على (آمد) ثم على سائر نواحي ديار بكر . وقصده اصحاب ابي تغلب واهله مستأمنون اليه فأمنهم واحسن اليهم وعاد إلى الموصل . اما ابو تغلب نفسه فانه لما قصد الرحبة انفذ رسولاً من بني حمدان إلى عضد الدولة يستعطفه ويسأله الصفح والصلح فرحب عضد الدولة بالرسول ولارسالة ولكنه اشترط شروطاً لم يقبلها ابو تغلب الحمداني الذي سار الى الشام إلى العزيز بالله صاحب مصر وكان كل ذلك سنة ٣٦٨ وقد قتل ابو تغلب في صفر من سنة ٣٦٩ .

وكان متولي ديار مضر تغلب بن حمدان بن سلامة البرقعيدي فأنفذ اليه سعد الدولة بن سيف الدولة من حلب جيشاً فجرت بينهم الحروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة وعرض نفسه عليه فأنفذ عضد الدولة النقيب ابا احمد والد السيدين المرتضى والرضي الى البلاد التي بيد ابن سلامة فتسلمها بعد حرب شديدة ودخل اليها في الطاعة . فأخذ عضد الدولة لنفسه الرقة ورد باقيها إلى سعد الدولة ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وقلعة (كوشي) وقلعة (هرور و(المليصي) وغيرها من الحصون . ولما فرغ من الاستيلاء على جميع اعمال ابي تغلب الحمداني استخلف ابا الوفاء على الموصل وعاد إلى بغداد في سلخ ذي القعدة من سنة ٣٦٨ واستقبله الخليفة الطائع لله وجمع كبي من الجند . وهكذا استولى عضد الدولة على ملك بني حمدان . كما ان جميله بنت ناصر الدولة واخت ابي تغلب اسرت من حلب وارسلت إلى ابي الوفاء نائب عضد الدولة في الموصل فأرسلها هذا الى بغداد فاعتقلت في حجرة بدار عضد الدولة[1] .

وفي محرم سنة ٣٦٩ توفي عمران بن شاهين صاحب البطيحة فولي

(١) راجع ترجمة جميلة في الجزء السادس عشر .

مكانه ابنه الحسن بن عمران بن شاهين وتجددا لعضد الدولة طمع في اعمال البطيحة فجهز العساكر مع وزيره المطهر بن محمد وسار المطهر الى البطيحة في صفر من تلك السنة وجرت عدة وقائع بين الحسن والمطهر استظهر فيها الحسن على المطهر مستعيناً بفتح السدود التي كان يقيمها المطهر على الماء ، ثم اتهم بعض رجال المطهر اياه بأنه يكاتب الحسن سراً فخاف المطهر ان تنقص منزلته عند عضد الدولة من جراء هذه التهمة ويشمت به اعداؤه كأبي الوفاء فعزم على الانتحار فأخذ سكيناً وقطع شرايين ذراعه فخرج منه الدم بغزارة فدخل فراشه ثم صاح فدخل الناس فرأوه على تلك الحال وظنوا ان احداً فعل ذلك ثم مات ونقل الى بلده كازرون (مدينة بايالة فارس) فدفن فيها . وانفرد نصر بن هارون بوزارة عضد الدولة بعد انتحار المطهر .

وفي رجب من هذه السنة ارسل عضد الدولة جيشاً إلى بني شيبان وكانوا قد اكثروا الغارات على البلاد وعقدوا بينهم وبين اكراد (شهرزور) مصاهرات وكانت شهرزور ممتنعة على الملوك فأمر عضد الدولة جيوشه بالاستيلاء عليها لينقطع طمع بني شيبان فيها فاستولى جيش عضد الدولة عليها وهرب بنو شيبان منها وسار الجيش في طلب بني شيبان واوقع بهم وقعة عظيمة قتل من بني شيبان فيها خلق كثير ونهبت أموالهم وسبيت نساؤهم واسر منهم (٨٠٠) اسير حملوا إلى بغداد .

وفي هذه السنة استولى عضد الدولة على (سرماج) وما يتصل بها من املاك حسنوية بن الحسين الكردي وقلاعها التي كانت قد توزعت بين اولاده بعد وفاته في اوائل هذه السنة وكف عادية الاكراد من بلاده .

وفي هذه السنة سار عضد الدولة إلى بلاد الجبل (كرمانشاه) فاستولى عليها . وكان سبب ذلك أن بختيار بن معز الدولة كان يكاتب ابن عمه فخر الدولة (أخي عضد الدولة) بعد موت ركن الدولة ويدعوه للاتفاق معه على عضد الدولة فأجابه إلى ذلك واتفقا وعلم عضد الدولة بذلك . فكتم الامر إلى الان . وبعد فراغ عضد الدولة من اعدائه الذين مر ذكرهم راسل اخويه فخر الدولة ومؤيد الدولة وقابوس ابن وشمكير معاتبا فخر الدولة لمعارضته ومناوئته ونسيان عهد ابيه ثم استمالته وشاكرا مؤيد الدولة على طاعته له وطالبا إلى قابوس بحفظ العهود . فأجاب فخر الدولة جواب المناظر المناوىء واجاب قابوس جواب المراقب المتهيب ، وعندما تسلم عضد الدولة جواب فخر الدولة عزم على المسير من بغداد إلى الجبل واصلاح اعمال اخيه فيها . فسارت عساكره نحو الجبل واقام هو بظاهر بغداد ثم سار هو ايضا نحو الجبل ووصلته الاخبار بتسلم عساكره همذان واستئمان عدد كبير من قواد فخر الدولة وحسنويه ووصل إلى عضد الدولة ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه وزير فخر الدولة ومعه جماهير اصحابه فخاف عندئذ فخر الدولة من اخيه وخرج من همذان هاربا إلى الديلم وخرج منها إلى جرجان فنزل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير والتجأ اليه فأمنه وآواه . فملك عضد الدولة ما كان بيد فخر الدولة (همدان والري) وما بينهما من البلاد وسلمها إلى اخيه الاخر مؤيد الدولة وجعله خليفته ونائبه فيها . ونزل الري واستولى على تلك النواحي . ثم عرج عضد الدولة إلى ولاية حسنويه الكردي فقصد نهاوند والدينور وقلعة سرماج وملكها كلها . وقد اشتد على عضد الدولة في هذا السفر مرض الصرع الذي كان قد أصيب به في الموصل كما أنه صار كثير النسيان لا يذكر الشيء الا بعد جهد كبير ولكنه كتم كل ذلك .

وفي هذه السنة ايضا ارسل عضد الدولة جيشا إلى الاكراد الهكاريه من اعمال الموصل فأوقع بهم وحصر قلاعهم واستسلم الاكراد الذين كانوا معتصمين فيها ونزلوا مع العسكر إلى الموصل ولكن مقدم الجيش غدر بهم وصلبهم على جانبي الطريق من (معلثايا) إلى الموصل .

وفي هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر إلى عضد الدولة . وفيها ايضا قبض على محمد بن عمر العلوي وانفذه إلى فارس وارسل إلى الكوفة فقبض امواله وسلاحه واصطنع عضد الدولة اخاه ابا الفتح احمد وولاه الحج بالناس . وفيها تجددت المصاهرة بين الخليفة الطائع لله وعضد الدولة حيث تزوج الخليفة ابنة عضد الدولة وكان غرض هذا من هذه المصاهرة أن تلد ابنته ولدا ذكرا فيجعله ولي عهده فتكون الخلافة في ولد لهم فيه نسب وكان الصداق مائة الف دينار . وتم الزفاف في سنة ٣٧٠ هـ وكان معها من الجواهر شيء لا يحصى .

وفي هذه السنة حدثت فتنة عظيمة بين عامة شيراز من المسلمين والمجوس نهبت فيها دور المجوس وخربوا وقتل منهم جماعة . فسمع عضد الدولة بالخبر فسير اليهم من جمع كل من له أثر في ذلك وضربهم وبالغ في تأديبهم وزجرهم . وفي هذه السنة فقبض عضد الدولة على النقيب ابي احمد الحسين الموسوي والد الشريفين المرتضى والرضى لأنه اتهم بأنه يفشي الاسرار وأن عز الدولة بختيار ترك عنده عقدا ثمينا فأنكر افشاءه للاسرار واعترف بالعقد فأخذه منه عضد الدولة وعزله عن نقابة الطالبيين . كما قبض على اخيه ابي عبد الله وعلى قاضي القضاة ابي محمد وسير هذا إلى فارس واستعمل على قضاء القضاة ابا سعد بشر بن الحسين وكان مقيما بفارس واستناب على القضاء ببغداد .

وفي هذه السنة طلب عضد الدولة من الخليفة الطائع أن يجدد عليه الخلع والجواهر وأن يزيد في انشائه (تاج الدولة) فأجابه إلى ذلك وخلع عليه في انواع الملابس ما لم يتمكن معه من تقبيل الارض بين يدي الخليفة وفوض اليه ما وراء بابه من الامور ومصالح المسلمين من مشارق الارض ومغاربها .

وفي سنة ٣٧٠ ارسل الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد إلى عضد الدولة بهمذان رسولا من عند اخيه مؤيد الدولة يبذل له الطاعة والموافقة فالتقاه عضد الدولة بنفسه واكرمه واقطع اخاه مؤيد الدولة همذان وغيرها واقام عند عضد الدولة إلى أن عاد إلى بغداد فرده إلى مؤيد الدولة فأقطعه اقطاعا كثيرة وسير معه عسكرا يكون عند مؤيد الدولة في خدمته .

وفيها استولى عضد الدولة على قلاع ابي عبد الله المري بنواحي الجبل وكان منزله بسنده وله فيها مساكن نفيسة .

وفي هذه السنة وردت على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من عنبر وزنها (٥٦) رطلا .

وفيها عاد عضد الدولة من همذان إلى بغداد فلما وصلها بعث إلى الخليفة الطائع لله ليتلقاه فما وسع هذا التخلف ولم تجر عادة بذلك ابدا ءامر قبل دخوله أن من تكلم او دعا له قتل فما نطق مخلوق فأعجبه ذلك .

وفي جمادي الاخرة من سنة ٣٧١ استولى عضد الدولة على جرجان وطبرستان وأجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير وسبب ذلك أن فخر الدولة اخاه عندما انهزم لحق بقابوس والتجأ اليه فأرسل عضد الدولة إلى قابوس بن وشمكير بأنه يبذل له الرغائب من البلاد والاموال والعهود في سبيل تسليم فخر الدولة له فامتنع قابوس من ذلك . فجهز عضد الدولة اخاه مؤيد الدولة وسيره ومعه العساكر والاموال إلى جرجان فالتقى بقابوس بنواحي مدينة استراباد فاقتتلا من الصبح حتى الظهر فانهزم قابوس واصحابه في جمادي الاولى ونظم قابوس بعد هزيمته ابياتا هي :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تطفو فوقه جيف وتستقر بأقصى قعره الدرر
فإن تكن نشبت ايدي الخطوب بنا ومسنا من توالي صرفها ضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر

وفي هذه السنة قبض عضد الدولة على القاضي ابي علي المحسن بن علي التنوخي وألزمه منزله وعزله عن اعماله التي كان يتولاها . وفيها افرج عن ابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب وكان القبض عليه سنة ٣٧٦ وكان سبب قبضه أنه كان يكتب عن بختيار كتبا في معنى الخلف الواقع بينه وبين عضد الدولة ، وفيها ارسل عضد الدولة القاضي ابا بكر محمد الطيب الاشعري المعروف بابن الباقلاني إلى ملك الروم في جواب رسالة وردت منه . فلما وصل إلى الملك قيل له : ليقبل الارض بين يديه فلم يفعل فقيل لا سبيل إلى الدخول الا مع تقبيل الارض فأصر على الامتناع فعمل الملك بابا صغيرا يدخل منه القاضي منحنيا ليوهم الحاضرين أنه قبل الارض . فلما رأى القاضي الباب علم ذلك فاستدبره ودخل منه فلما جاءه استقبل الملك وهو قائم فعظم عندهم محله .

وفي اوائل هذه السنة ارسل عضد الدولة ولده شرف الدولة ابو الفوارس إلى كرمان مالكا لها وذلك قبل أن يشتد به مرض الصرع الذي توفاه الله به .

وهكذا بلغت الدولة البويهية في عهد عضد الدولة اوج عظمتها وتمكن عضد الدولة بذلك من توحيد المملكة كلها تحت سلطانه مستوليا على جميع ما كان يسيطر عليه اباؤه واعمامه من املاك واضاف عليها الموصل والجزيرة وغيرهما .

اوصافه

قال الخضري في محاضراته (لم يقم في آل بويه من يماثل عضد الدولة جرأة واقداما وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة كثير الاصابة شديد الهيبة بعيد الهمة ثاقب الرأي محبا للفضائل واهبا باذلا في موضع العطاء مانعا في موضع الحزم ناظرا في عواقب الامور) وكان لا يعول في اموره الا على القضاة وهو اول امير من امراء آل بويه خوطب بالملك و (الشاهنشاه) واول من خطب له على المنابر مع الخلفاء في بغداد وغيرها من البلدان الاسلامية . واول من ضرب الطبل على بابه اوقات الصلوات الخمس . وكان يلقب (تاج الدولة) و (شمس القلادة) ولقب في البداية بلقب (عضد الدولة) . كما أن الصابي اضاف كتابه (التاجي) في (اخبار ومحاسن بني بويه) إلى لقب تاج الملة وكان عضد الدولة امره بوضع مثل هذا التأليف .

وكان عضد الدولة معدودا من الفرسان والدهاة . وكان شديد العقوبة على الكبيرة والصغيرة ، ونذكر على سبيل المثال الحوادث التالية المنقولة عنه :

١ ـ أنه كان يحب جاريته فألهته عن تدبير المملكة فأمر بتغريقها فأغرقت واستراح منها وتفرغ لادارة شئون المملكة .

٢ ـ بلغه أن غلاما له اخذ لرجل بطيخة فضربه بسيفه فقطعه نصفين .

٣ ـ أنه كان بقصره جماعة من الغلمان يحمل اليهم مشاهراتهم من الخزانة فأمر ابا النصر خوا شاذه أن يتقدم إلى الخازن بأن يسلم جامكية الغلمان إلى نقيبهم في شهر قد بقي منه ثلاثة ايام . قال ابو نصر فأنسيت ذلك اربعة ايام فسألني عضد الدولة عن ذلك فقلت امس استهل الشهر والساعة نحمل المال وما ههنا ما يوجب شغل القلب فقال المصيبة بما لا تعلمه من الغلط اكثر منها في التفريط . الا تعلم انا اذا اطلقنا لهم ما لهم قبل محله كان الفضل لنا عليهم فاذا اخرنا ذلك عنهم حتى استهل الشهر الاخر حضروا عند عارضهم وطالبوه فيعدهم فيحضرونه في اليوم الثاني فيعدهم ثم يحضرونه في اليوم الثالث ويبسطون السنتهم فتضيع المنة وتحصل الجرأة ونكون إلى الخسارة اقرب منا إلى الربح .

٤ ـ وكان عضد الدولة لا يعول الا على الكفاة ولا يجعل للشفاعات طريقا إلى معارضة من ليس من جنس الشافع ولا فيما يتعلق به . حكى عنه أن مقدم جيشه اسفار بن كردويه شفع في بعض ابناء العدول ليتقدم إلى القاضي ليسمع تزكيته ويعدله . فقال له ليس هذا من اشغالك انما الذي يتعلق بك الخطاب في زيارة قائد ونقل مرتبة جندي وما يتعلق بهم . واما الشهادة وقبولها فهي إلى القاضي وليس لنا ولا لك الكلام فيه .

٥ ـ وكان عضد الدولة يخرج في ابتداء كل سنة شيئا كثيرا من الاموال للصدقة والبر في سائر بلاده ويأمر بتسليم ذلك إلى القضاة ووجوه الناس ليصرفوه إلى المستحقين . وكان يوصل إلى العمال المتعطلين ما يقوم بهم ويحاسبهم به اذا عملوا .

علمه وادبه وحبه لها وللعلماء

وكان عضد الدولة بالاضافة إلى كياسته السياسية وادارته الحكيمة فاضلا محبا للفضلاء والعلماء والادباء لا يخلو مجلسه منهم ، وكان يجلس معهم ويعارضهم في المسائل فقصده العلماء من كل بلد . وكان يحترمهم ويعظم بالاخص منهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ غاية التعظم وقد اخذ عنه العلم والفقه وكان يزوره في داره بموكبه العظيم . كما كان عضد الدولة معدودا من الفقهاء والمحدثين والشعراء والنحاة ، وقد صنف له الرئيس ابو الحسن علي بن العباس المجوسي الفارسي المتوفى سنة ٣٨٤ تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار الطبيب كتاب (كامل الصناعة) الطبية المسمى بالملكي في الطب ، وهو الكتاب الذي لزم الناس درسه إلى أن ظهر كتاب (القانون) لابن سينا فمالوا اليه وتركوا الملكي ، كما صنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب (الايضاح والتكملة)

في النحو وكذا الف له كتاب الحجة في القراءات وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه بأحسن المدائح ومنهم ابو الطيب المتنبي وفيه يقول من قصيدة :

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
أبا شجاع بفارس عضد الدو له فنا خسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

وكان عضد الدولة معدودا من الشعراء والكتاب حتى أن السيوفي قال عنه أنه كان احد الضليعين في العربية وآدابها .

ويروى له :

ليس شرب الكأس الا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها مالك الاملاك غلاب القدر

وقيل أنه لم ير عضد الدولة بعد انشاده لهذه الابيات يوم سعد وسعود ومات بعدها بمدة وجيزة .

ومن شعره ايضا لما ارسل اليه ابو تغلب بن حمدان يعتذر عن مساعدة بختيار ويطلب الامان :

أأفاق حين وطئت ضيق خناقه يبغي الامان وكان يبغي صارما
فلأركبن عزيمة عضدية تاجية تدع الانوف رواغما

واما في النثر فقد حكي أن ابا منصور افتكين التركي متولي دمشق كتب إلى عضد الدولة يقول أن الشام قد صفا امرها واصبحت في يدي وزال عنها حكم صاحب مصر وأن قويتني بالاموال والمدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب له عضد الدولة . غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك بهذا تهدى قال ابن الاثير « وكان عضد الدولة محبا للعلماء والفقهاء وأدر الاموال والارزاق عليهم وعلى المؤذنين والقراء واهل الادب والفقراء والغرباء والضعفاء الذين كانوا يأوون إلى المساجد وهدأ الناس من الفتن واجرى الجرايات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسابين والاطباء والحساب والمهندسين واذن لوزيره نصر بن هارون وكان نصرانيا في عمارة البيع والاديرة واطلاق الاموال لفقرائهم » اهـ .

كل هذا بالاضافة إلى اطلاقه الصلات لاهل البيوتات والشرف والضعفاء من المجاورين بمكة والمدينة والاقطار الاخرى .

وكان عضد الدولة يتخذ من العلماء واصحاب الادب ندماء يستزيد منهم علما وادبا منهم ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه صاحب كتاب (تجارب الامم) المتوفى سنة ٤٢١ بأصفهان . فأنه اتصل في اول امره بخدمة عضد الدولة وصار من ندمائه ورسله إلى نظرائه وكان خازنا له اثيرا عنده كاتما لاسراره .

الاصلاح والعمران على عهده

وكانت سنوات حكم عضد الدولة ملأى بالاعمال العمرانية والانشائية والاصلاحات سواء كان ذلك في العراق وخاصة منها بغداد او في ايران وفي سائر الاقطار الاسلامية . ففي بغداد زاد نهر دجلة سنة ٣٦٨ واشرف الناس على الهلاك فشرع عضد الدولة سنة ٣٦٩ بتعمير بغداد وكانت قد تهدمت بتوالي الفتن والحرق والغرق والزلزال عليها ، ومما ذكره ابن الاثير في هذا الصدد أن عضد الدولة عمر مساجد بغداد واسواقها والزم اصحاب الاملاك الخراب على عمارتها وجدد ما دثر من الانهار واعاد حفرها وتسويتها - إلى أن يقول - وبنى سورا حول ابنية المشهد الكاظمي وبنى ايضا سورا على مدينة الرسول ﷺ وجدد حصارها الذي كان قد اقامه سنة ٢٣٦ اسحق بن محمد الجعدي .

وقد اشتهر عضد الدولة ايضا بكثرة ما انشأه من الابنية والملاجيء ودور العجزة ، ومنها القصر الضخم الذي اقامه في الناحية التي تعرف اليوم في بغداد بأرض الصرافية الواقعة بين الجسر الحديد ومحلة العيواضية التي هي من ضمنها . وقد الحق به مساحة شاسعة من الارض فجعلها بستانا للقصر وراء هذا البستان واستخرج نهرا خاصا من الخالص ولكي يعبر هذا النهر البقعة المنخفضة في سبيله ، محافظا على مستواه ، قام بتعلية الارض لتسيير النهر فوقها ، وقد استخدم عضد الدولة الفيلة في دوس الارض المعلاة والدور المنقوضة التي اشتراها بأغلى الاثمان والتي اصبحت ضمن البستان وبنى على الجميع مسناة وبعد أن فتح النهر بنى عضد الدولة جوانبه بالآجر والكلس والنوره واجرى الماء فيه حتى وصل إلى بستان القصر الجديد وقدرت نفقات هذه الاعمال بخمسة ملايين درهم ، وقد عرف هذا البستان والقصر وحواليها بدار المملكة البويهية .

وفي يوم الخميس ١٢ محرم سنة ٣٦٨ فتح الماء الذي استخرجه عضد الدولة من الخالص إلى داره وبستان الزاهر .

ومن المنشآت التي بقيت على مر الزمن معروفة باسم عضد الدولة هو (المستشفى العضدي) الكبير الذي انشأه عضد الدولة في بغداد الغربية (جانب الكرخ) في موضع قصر الخلد الذي كان متهدما يوم ذلك وكانت مساحته (٢٥) الف آجرة وقد استغرق بناء هذا المستشفى ثلاث سنوات فقد شرع في بنائه سنة ٣٦٨ وتمت عمارته في سنة ٣٧١ ووقف عضد الدولة عليه اوقافا كثيرة وعمل له ارحاء بالزبيدية من نهر عيسى ووقفها عليه . وانشأ حول المستشفى سوقا سمي بسوق المارستان وانشئت حوله سوقا واسعة تمتد من محلة باب البصرة في الجنوب إلى محلة الشارع في الشمال وكانت تعرف بمحلة المارستان . وقال عبد الله بن جبرئيل بن بختيشوع الطبيب النصراني أنه (لما عمر عضد الدولة المارستان الجديد الذي على طرف الجسر (وهو جسر المارستان العضدي) من الجانب الغربي من بغداد كانت الاطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع وامر الراتب منه ٢٤ طبيبا منهم والدي جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع وقد اصعد مع عضد الدولة من شيراز ورتب من جملة الطبائعيين في المارستان) .

وقال ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٧٢ (وفي يوم الخميس لثلاث خلون من صفر وقيل لليلة خلت في ربيع الآخر فتح المارستان (المستشفى) الذي انشأه عضد الدولة في الجانب الغربي من مدينة السلام ورتب فيه الأطباء والمعالجون والخزان والبوابون والوكلاء والناظرون ونقلت إليه الأدوية والأشربة والفرش والآلات من كل ناحية) .

أما في غير بغداد فقد أقام عدة منشآت وجسور هامة مدة حكمه في

شيراز وغيرها . فقد ذكر مؤلف (زينة المجالس) إن عضد الدولة كان قد بنى حوضاً في اصطخر فارس له سبع درجات لو نزح منه ألف رجل في كل يوم مدة سنة لم ينقص منه إلا درجة) وقد شاهد المؤلف هذا الحوض ومن منشآته أيضاً السد الذي بناه على فم ماء (كربار) المعروف بسد بند أمير في أيالة فارس سنة ٣٦٥ وأقامه من الحجر والساروج وهو لا زال قائماً للآن . ويعرف أيضاً بسد أمير اسحاق أو سد عضد الدولة . وبنى عليه عمارة عالية لعبور عامة الناس منه وعمل عليه أيضاً عدة طواحين والماء مشرف فوق هذه العمارة فيصب إلى أسفل . واشتهر عندئذ أن عضد الدولة جعل جبلاً فوق البحر وبحراً فوق الجبل . كما انشأ عضد الدولة في شيراز مارستانا (مستشفى) على غرار مارستان بغداد .

ومن اصلاحاته أيضاً كما ذكر ابن الأثير إصلاح الطريق من العراق إلى مكة وإصلاح الآبار في طريق الحج وبناء الرباطات فيه واداؤه الخدمات الجليلة للحرمين الشريفين بمكة والمدينة ورفع الجباية عن قوافل الحجاج .

وحملت بأمره الكسوة الكثيرة أيضاً لأهل الشرف والمقيمين بمدينة الرسول وغيرهم من ذوي الفاقات ومدت لهم الأقوات من البر والبحر .

إقامة المشهد العلوي واصلاحاته في النجف

أما المشهد العلوي وإقامة القبة على قبر الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وإصلاح شؤون مدينة النجف فقد بالغ عضد الدولة في إجراء التعميرات والاصلاحات فيها . وبدأ بذلك سنة ٣٦٨ وبعد أن استقرت الأحوال له في بغداد ، فإنه (أي عضد الدولة) شرع بتعمير هذا المشهد وأقام عمارة عظيمة على قبر الامام علي (ع) وأنفق عليه أموالاً كثيرة وستر حيطان المشهد بخشب الساج المنقوش ووقف له الأوقاف الوفيرة وبنى عليه قبة بيضاء . وفيها يقول ابن الحجاج الشاعر :

يا صاحب القبة البيضا على النجف ... من زار قبرك واستشفى لديك شفي

وجاء في كتاب (إرشاد القلوب) إن السلطان عضد الدولة جاء إلى النجف وأقام فيها قريباً من سنة هو وعساكره وأتى بالصناع والأساتذة من مختلف الأطراف وخرب العمارة السابقة وصرف أموالاً جزيلة وعمر عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم . وجاء في (عمدة الطالب) (إن العمارة هذه التي أوقف عليها عضد الدولة أموالاً طائلة بقيت حتى سنة ٧٥٣ عندما احترقت) كما أنه كتب اسمه على باب مشهد الامام (ع) وكتب جنبها (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .

وكان عضد الدولة يزور في كل سنة المشهد العلوي بموكبه العظيم وقد جاء في (فرحة الغري) عن زيارته للمشهد سنة ٣٧١ بعد وصفه لزيارته المشهد الحسيني بكربلا ما نصه (وخرج عضد الدولة من كربلا وتوجه إلى الكوفة لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ٣٧١ ودخلها وتوجه إلى المشهد الغروي يوم الأثنين ثاني يوم وروده وزار الحرم الشريف وطرح في الصندوق دراهم فأصاب كل واحد منهم واحداً وعشرين درهماً وكان عدد العلويين (٧٠٠) اسم وفرق على المجاورين وغيرهم خمسمائة وألف درهم وعلى المترددين خمسمائة وألف درهم وعلى الناحية ألف درهم وعلى الفقهاء والفقراء ثلاثة آلاف درهم وعلى المرتبين من الخازن والبواب على يد أبي الحسن العلوي وعلى يد أبي القاسم بن أبي عابد وأبي بكر بن سيار) .

وأنشد أبو اسحاق الصابي يمدح عضد الدولة في هذه الزيارة بهذه الأبيات :

توجهت نحو المشهد العلم الفرد ... على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور أمير المؤمنين فيا لـه ... ويا لك من مجد منيخ على مجد
فلم أر فوق الأرض مثلك زائراً ... ولا تحتها مثل المزور إلى اللحد
مددت إلى كوفان عارض نعمة ... يصوب بلا برق يروع بلا رعد
وتابعت أهليها ندى بمثوبة ... فرحت إلى فوز وراحوا إلى رفد

هذا وقد شاهد الرحالة ابن بطوطة عمارة عضد الدولة على المشهد العلوي سنة ٧٢٧ فقال في وصفها :

(دخلنا من باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر علي (ع) وبإزائه المدارس والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة وحيطانها بالقشاني وهو شبه الزلج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن ويدخل من باب الحفرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر ، ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة) .

وبعد أن أشار ابن بطوطة إلى الاستئذان وتقبيل العتبة قال (وهي من الفضة وكذلك العضادتان ثم يدخل الزائر القبة وفي وسطها مصطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة قد غلب على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة ـ إلى أن يقول ـ وللقبة باب آخر عتبته أيضاً من الفضة يفضي إلى مسجد وله أبواب أربعة عتبتها فضة . .

وكان عضد الدولة أول من عين السادن والخدمة للمشهد المقدس بعد إتمام العمارة وأجرى لهم الأرزاق وبالغ بلزوم تنظيم شؤون الحضرة المقدسة ، وقد قدم العلويين على غيرهم في سدانة المشهد وخدمته .

أما اهتمام عضد الدولة بقصبة النجف وعمرانها والاعتناء بساكنيها من اللاجئين إلى قبر الامام علي (ع) فحدث عنه ولا حرج . فقد كان أول من قام بتحصينها ورد العادين عليها من اعراب البادية وغيرهم ، فإنه في الوقت الذي كان يقوم بتعمير المشهد العلوي وإقامة القبة عليه حصن المدينة ببناء سور منيع حوله وهو أول من أقام السور عليها ، ووسع البلدة حيث أصبحت حول المرقد المطهر بلاد صغيرة محيطة به وشجع العلويين وغيرهم للشخوص إلى النجف والسكن حول مشهد الامام علي عليه السلام ، وقد ذكر بعض المؤرخين أن عدد نفوس النجف عند زيارة عضد الدولة سنة ٣٧١ كان ما يقرب من (٦٠٠٠) نسمة هم من الشيعة الخلص وبينهم العلويون (١٧٠٠) نسمة .

ولما كان الماء أساس العمران وكانت النجف محرومة منه لأنها تقع في أرض مرتفعة عن الكوفة ونهر الفرات فقد كان عضد الدولة من الأوائل الذي فكر في ايصال الماء إلى هذه المدينة ، فإن أول ما قام به في هذا المضمار أنه أصلح قناة عرفت بقناة آل (اعين) كانت قد حفرت في النجف سنة (٢٥٠) ولكنها تهدمت بمرور الأيام ، فأصلحها عضد الدولة وأجرى

الماء فيها فعرفت بقناة (عضد الدولة) أو (قناة آل بويه) كما بنى المهدم منها وأحكمها أشد من الأول وبقيت قروناً طوالاً تسقي النجف وأهلها بأعذب الماء . وبالاضافة إلى ذلك فقد أراد عضد الدولة أن يجري الماء من الفرات إلى النجف تحت الأرض لأن أرض النجف مرتفعة لا يمكن أن يصل الماء إليها على وجه الأرض فحفر إلى جهة الشمال ، فنبعت في أثناء الحفر عين منعت من مواصلة الحفر لكن ماءها ليس بشروب فاكتفى بها للانتفاع بها بغير الشرب وساق ماءها إلى آبار عميقة محكمة البناء ووصل بينها بقنوات محكمة يسير فيها الفارس فيجري الماء من بئر إلى بئر ثم يخرج منه إلى جهة المغرب .

إقامة المشهد الحسيني وعنايته بكربلا

ولم يكن اهتمام عضد الدولة بمشهد الامام الحسين عليه السلام بالحائر بأقل من مشهد أبيه (ع) في النجف ، فإنه جدد حرم الحسين (ع) على انقاض ما كان قد بني من قبل وبنى حوله أروقة متناسقة منتظمة وشيد على القبر المطهر قبة على شكل دائرة واتخذ حوله مسجداً وبنى بجانبه دوراً للسكن ووسع الحائر وكسا الصندوق الموجود على القبر المطهر بالخشب الساج ووضع عليه الديباج والطنافس الحريرية وأنار القبر بالقناديل المذهبة وأوقف له موقوفات كثيرة . وفي زيارته للمشهد الحسيني لبضع بقين من جمادى الأول سنة ٣٧١ (كما ذكر مؤلف فرحة الغري) وضع في الصندوق دراهم فرقت على العلويين فأصاب كل منهم ٣٢ درهماً وكان عددهم (١٢٠٠) اسم وتبرع بعشرة آلاف درهم وزعت على العوام والمجاورين وفرق على أهل الحائر مائة ألف رطل من التمر والدقيق و (٥٠٠) قطعة من الثياب وأعطى الناظر عليهم ألف درهم ، وقد أكمل هذا البناء في شهر جمادى الأول سنة ٣٧١ بعد عمل دام ثلاث سنوات حيث كان قد بدأ به عام ٣٦٩ وبقيت هذه العمارة على المشهد الحسيني حتى سنة (٤٠٧) عندما احترق مشهد الحسين (ع) في ربيع الأول من هذه السنة وكان السبب في ذلك إن القوام أشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطتا في جوف الليل على التآزير فاحترقتا . وقال الخواجه حميد الدين في تاريخه : إن عضد الدولة عثر على كنوز مملوءة بالذهب والفضة فصرفها كلها على تعمير المشهدين الحسيني والعلوي في كربلا والنجف (كذا) .

هذا وكان عضد الدولة يزور كل سنة المشهدين الحسيني والعلوي مدة حكمه في بغداد مؤدياً الزيارة لهما وليشرف بنفسه على البناء والعمران في المشهدين المقدسين وشؤون السكان وخاصة العلويين منهم .

أما بالنسبة للمدينة (كربلا) فقد وجه عضد الدولة عناية فائقة نحو تمصيرها وتوسيعها حتى بنى لها سوراً عالياً قدرت مساحته آنذاك (٢٤٠٠) قدم وشق لها قناة لسقي أهاليها فباتت كربلا على عهده زاهرة عامرة ، وأنشأ حول المرقد المقدس العمارات والخانات وبالغ في تشييد الأبنية حول المشهد وأسكنها كثيراً من القبائل العربية والبيوتات العلوية وغيرهما من الموالين لآل البيت عليهم السلام ، وأخذت المدينة بالتوسع شيئاً فشيئاً حتى تلاصقت العمارات بتوالي الأيام وقد بلغ عدد سكان المدينة في أواخر أيام عضد الدولة ٢٢٠٠ نسمة من العلويين عدا غيرهم من المسلمين ، وكانت المدينة هذه تضم بين جدران سورها ثلاثة أحياء يدعى الأول (محلة آل فايز) والثاني (محلة آل زحيك) والثالث (محلة آل عيسى) نسبة إلى الأسر العلوية التي كانت تسكنها .

وقد دافع عضد الدولة عن كربلا بجيوشه مراراً عديدة حيال هجمات المعتدين . من ذلك أن ضبة بن محمد الأسدي العيني الذي كان قد حكم مدينة عين التمر (شفاثاً حالياً) الواقعة غربي كربلا مدة ٣٢ سنة والذي هجاه المتنبي قد أغار عام ٣٦٩ على مدينة كربلا ونهبها وحمل أهلها أسارى إلى قلعته في عين التمرفبلغ الخبر إلى عضد الدولة وهو في بغداد فمشى إليه بجيش يقارب الـ (١٠) آلاف فارس وهاجم عين التمر وحاصر القلعة التي ألقى ضبة نفسه وجواده من أعلى سورها وترك أهله وماله فيها فتحطم جواده وتهشم ونجا هو بنفسه وولى هارباً مع بعض حاشيته إلى البادية . فاستولى عضد الدولة على القلعة وأخذ أهلها إلى كربلا ووهبهم لخدمة المشهد الحسيني (ع) كما ارجع إلى كربلا أهلها وكل ما كان قد سلب منهم وعين أحد العلويين رئيساً لعين التمر لرعاية شؤونها . وقد كان ذلك يوم الجمعة لليلتين خليتا من ذي الحجة سنة ٣٦٩ .

هذا وقد ازدهرت كربلا في عهد عضد الدولة وتقدمت معالمها الدينية والسياسية والاقتصادية فاتسعت تجارتها وتقدمت زراعتها وأينعت علومها وآدابها وتخرج خلال ذلك منها علماء فطاحل وشعراء مجيدون .

عنايته بمشهد الكاظمين ومشهد العسكريين

ولم يترك عضد الدولة مشهد الامامين الجوادين في مقابر قريش بضواحي بغداد من العناية والاهتمام فإنه كان يزور قبريهما الطاهرين في كل شهر مرة على الأقل مع أفراد حاشيته ورجال جيشه . وقد بنى في عام ٣٦٧ سوراً على ضريحي الامامين الهمامين (ع) وحول أبنية المشهد وقبتيه اللتين كان قد اقامهما عمه معز الدولة سنة ٣٣٦ على قبري الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام . كما زاد عضد الدولة من التعمير داخل المشهد وخارجه وأضاف إلى التزيينات والأضوية والفرش أضعافاً مضاعفة . وعمر المساجد والأسواق التي كانت مقامة حول المشهد والتي تدمرت بتوالي الفتن والغرق في بغداد وضواحيها . وكان هذا المشهد وحواليه قد أصبحت شبه قرية عامرة .

وقام عضد الدولة بتعمير مشهد الامامين العسكريين في سامراء وخاصة عمارة الروضة والأروقة ووسع الصحن وشيد سوراً للبلد الذي أخذ بالاتساع وكان ذلك عام ٣٦٨ .

وفاة عضد الدولة وقبره

توفي عضد الدولة ببغداد يوم الاثنين الثامن من شهر شوال سنة ٣٧٢ عن ٤٧ سنة و ١١ شهراً وثلاثة أيام بعلة ما انتابه من مرض الصرع فضعفت قوته عن دفعه فخنقه ومات . ودفن بدار الملك في بغداد ثم نقل أوائل سنة ٣٧٣ إلى مشهد أمير المؤمنين (ع) في النجف بناء على وصيته حيث دفن تحت قدمي الامام (ع) ، وقد نقل عنه أنه حينما وافته المنية ردد (ما اغنى عني ماله هلك عني سلطانيه) كما كان قد أوصى أن تنحت على صخرة قبره (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) فنفذت هذه الوصية ، كما

كتب على لوح قبره ما يلي :

(هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع بن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته على محمد ﷺ وعترته الطيبين).

وقد بني على قبر عضد الدولة الواقع من جهة الغرب من مشهد الامام عليه السلام قبة عظيمة بقيت حتى هدمها السلطان سليمان العثماني لما دخل العراق سنة ٩٤٠ وجعلها تكية للبكتاشية وهي باقية حتى الآن على هذا الشكل وبابها في الجهة الغربية من الصحن الشريف .

وقد ذكر بعض الثقاة المعمرين أنه ظهر للعيان حوالي سنة ١٣١٥ أو ١٣١٦ قبر عضد الدولة عند قلع رخام الأرض وعلى صخرة منقوش عليها آية ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه بالوحيد) ومرسوم بعد ذلك اسم فناخسرو عضد الدولة وهي الصخرة التي كان قد أوصى أن تنحت على قبره .

أما مدة حكمه في إمارته وسلطنته كلها منذ توليه إمارة شيراز فهي (٣٤) سنة ، ومدة حكمه في العراق بلغت الخمسة الأعوام والنصف .

ومما يذكر أنه لما توفي عضد الدولة جلس ابنه صمصام الدولة (أبو كاليجار) للعزاء فأتاه الخليفة الطائع لله معزياً ولما بلغ خبر وفاته بعض العلماء وهو سليمان السجستاني وعنده جماعة من أعيان الفضلاء كالقومسي والنوشجاني والقاسم غلام زحل وابن المقداد والعروضي والأندلسي والصيمري ، تذاكروا الكلمات العشر التي قالها الحكماء العشرة عند وفاة الاسكندر .

ويروي أنه لما توفي عضد الدولة قبض على نائبه أبي الريان من الغد فأخذ من فمه رقعة فيها :

أيا واثقاً بالدهر عند انصرافه   رويدك إني بالزمان أخو خبر
ويا شامتا مهلاً فكم ذي شماتة   تكون له العقبى بقاصمة الظهر

فلما وقف عبد الله بن سعدان على الرقعة قال لحاجبه امض وسله عنها ففعل فقال : هذه رقعة أنفذها أبو الوفاء طاهر بن محمد إلي عند القبض عليه ولست أحسن قول الشعر .

اولاده

خلف عضد الدولة ثلاثة أولاد هم :

١ ـ صمصام الدولة (أبو كاليجار).
٢ ـ شرف الدولة .
٣ ـ بهاء الدولة .

وقام هؤلاء الثلاثة بعد عضد الدولة بادارة شؤون الدولة ببغداد لكنهم لم يقوموا بأعباء الحكم كما قام به والدهم فبدأت تظهر الفتن في بغداد والعراق على أثر تنافس الأخوة الثلاثة للاستحواذ على أمر المملكة . وهكذا تدهورت الأحوال بعد عضد الدولة في العراق وأخذت قوة الدولة البويهية تنحط نتيجة للحروب التي دامت بين الأخوة الثلاثة وسوء الحكم . وامتد ذلك إلى سائر البلدان الاسلامية .

ملحق بهذه الترجمة

وممن اشار الى عضد الدولة ، الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) من محاسن اهل العصر ، حيث قال عنه في الجزء الثاني منه :

عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة كان على ما كان له في الأرض ، وجعل اليه من ازمة البسط والقبض وخص به من رفعة الشأن واوتي من سعة السلطان يتفرغ للادب ، ويتشاغل بالكتب ويؤثر مجالسة الادباء على منادمة الامراء ويقول شعراً كثيراً يخرج منه ما هو من شرط هذا الكتاب من الملح والنكت . وما ادرى كم فصل بارع ووصف رائع قرأته للصاحب[1] في وصف عضد الدولة .

فمن ذلك ـ واما قصيدة مولانا فقد جاءت ومعها عزة الملك وعليها رواء الصدق وفيها سيما العلم وعندها لسان المجد ولها صيال الحق .

ومنه لا غرو اذا فاض بحر العلم على لسان الشعر ان ينتج ما لا عين وقعت على مثله ولا اذن سمعت بشبهه .

ومنه ـ لو استحق شعران يعبد لعذوبة مناهله وجلالة قائلة لكانت قصيدته هي الا اني اتخذتها عند امتناع ذلك قبلة اوجه اليها صلوات التعظيم واقف عليها طواف الاجلال والتكريم .

ومنه ـ شعر قد حبس خدمته على فكره ووقف كيف شاء على امره فهو يكتب في غرة الدهر ويشرح جبهتي الشمس والبدر .

ثم من اراد ان ينظر في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره فليتأمل الكتاب التاجي من تأليف ابي اسحاق الصابي لتجتمع له مع الاحاطة بها بلاغة من تسهل له حزونها ولا ينته متونها واطاعته عيونها .

حدثني ابو بكر الخوارزمي قال ـ كان ينادم عضد الدولة بعض الادباء الظرفاء ويحاضر بالاوصاف والتشبيهات ولا يحضر شيء من الطعام والشراب وآلاتها وغيرها ، الا وانشد فيه لنفسه او لغيره شعراً حسناً . فبينما هو ذات يوم معه على المائدة ينشد كعادته اذ قدمت له بهطة فنظر عضد الدولة كالامر اياه بأن يصفها فارتج عليه ، وغلبه سكوت معه خجل فارتجل عضد الدولة وقال (من السريع)

بهطة[2] تعجز عن وصفها   يا مدعي الاوصاف بالزور
كأنها في الجام مجلوة   لآلىء في ماء كافور

وانشدني محمد بن عمر الزاهر ـ قال ـ انشدني ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف . قال انشدني عضد الدولة لنفسه في ابي تغلب عند اعتذاره اليه من معاودة بختيار عليه والتماسه كتاب الامان منه (من الكامل)[3].

أأفاق حين وطئت ضيق خناقه   يبغي الامان وكان يبغي صارما
فلأركبن عزيمة عضدية   تاجية تدع الانوف رواغما

(١) الصاحب بن عباد .
(٢) البهطة الارز يطبخ باللبن والسمن .
(٣) كتاب الكامل لابن الاثير .

ومما ينسب اليه وانا اشك فيه ابيات يتداولها القوالون وهي (من الوافر .

طربت إلى الصبوح مع الصباح وشرب الراح والغرر الملاح
وكان الثلج كالكافور نثرا ونار عند نارنج وراح
فمشموم ومشروب ونار وصبح والصبوح مع الصباح
لهيب في لهيب في لهيب صباح في صباح في صباح

إلى ان يقول الثعالبي :
واخذت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابداً قوله من (الرمل :

ليس شرب الكأس الا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته في ملوك الارض ما دام القمر
واراه الخير في اولاده ليساس الملك منه بالغرر

وقال ابن الاثير :
في هذه السنة (٣٦٩) شرع عضد الدولة بعمارة بغداد ، وكانت قد خربت بتوالي الفتن فيها ، وعمر مساجدها واسواقها وادر الاموال على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء الذين يأوون إلى المساجد ، وألزم اصحاب الاملاك الخراب بعمارتها ، وجدد ما دثر من الانهار واعاد حفرها وتسويتها ، واطلق مكوس الحجاج واصلح الطريق من العراق الى مكة شرفها الله تعالى ، واطلق الصلات لاهل البيوتات والشرف والضعفاء المجاورين بمكة والمدينة ، وفعل مثل ذلك بمشهد علي والحسين عليهما السلام ، وسكن الناس من الفتن واجرى الجرايات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسابين والاطباء والحساب والمهندسين . واذن لوزيره نصر بن هارون ـ وكان نصرانياً ـ في عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقرائهم .

وقال ابن الاثير ايضاً بعد ذكره موت عضد الدولة :

كان يخرج في ابتداء كل سنة شيئاً كثيراً من الاموال للصدقة والبر في سائر بلاده ويأمر بتسليم ذلك الى القضاة ووجوه الناس ليصرفوه إلى مستحقيه . وكان يوصل الى العمال المتعطلين ما يقوم بهم ويحاسبهم اذا عملوا ، وكان محباً للعلوم واهلها ، مقرباً لهم محسناً اليهم ، وكان يجلس معهم ويعارضهم في المسائل ، فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب ، ومنها : الايضاح في النحو ، والحجة في القراءات ، والملكي في الطب ، والتاجي في التاريخ إلى غير ذلك ، وعمل المصالح في سائر البلاد كالبيمارستانات والقناطر ، وغير ذلك من المصالح العامة . الا انه احدث في اخر ايامه رسوماً جائزة في المساحة والضرائب على بيع الدواب وغيرها من الامتعة وزاد على ما تقدم ومنع من عمل الثلج والقز وجعلها متجراً للخاص . وكان يتوصل إلى اخذ المال من كل طريق .

عين الدولة ابو حرب فولاذ بن محمد بن شهراشوب الديلمي الاصفهالار .

ذكره ابو الحسن الصابي في تاريخه وقال كان من كبراء امراء الديلم قال وفي يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٤٣٧ ورد عين الدولة ابو حرب متوجهاً إلى حسام الدولة ابي شجاع بن محمد بن عنان ومعه ابو عبد الله الردوستي من حضرة القائم بأمر الله وانفذوا اليه الخلع وامروه بالاستعداد لمنازلة الغزالة التركمانية الواردين من خراسان وحراسة الاطراف قال ووقع الموتان في الخيل فمات في هذه السنة من الخيل ألوف في جميع النواحي .

المير الفندرسكي .
اسمه السيد ابو القاسم بن ميرزا بيك بن صدر الدين .

المولوي الخواجة فياض حسين الهندي .
له البلاغ المبين في المناظرات المذهبية مع المخالفين بلسان اوردو مطبوع ويلقب بالكلام المتين ايضاً .

الاميرزا فياض بن هداية الله الحسيني .

من علماء عصر الشاه صفي له رسالة في التصوف .

جلال الدولة فيروز جرد بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي .

مرت ترجمته في جلال الدولة ج ١٦ لانا لم نكن عرفنا اسمه فترجمناه بلقبه المشهور ثم وجدنا في شذرات الذهب ما يدل على اسمه فيروز جرد .

ابو العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة الحسن بن بويه .

مرت ترجمته في الجزء ٢٩ في حرف الخاء والصحيح انه كان يجب ان يكون هنا لان اسمه فيروز ، وخسرو لقبه .

بهاء الدولة ابو نصر فيروز وقيل خاشاذ بن عضد الدولة فناخسروا بن ركن الدولة الحسين بن بويه الديلمي .

ولد سنة ٣٦١ وتوفي في جمادى الثانية كما في توضيح المقاصد وكامل ابن الاثير ، وفي تاريخ فارسي في ربيع الاول سنة ٤٠٣ في ارجان وحمل إلى مشهد امير المؤمنين علي عليه السلام فدفن عند ابيه عضد الدولة وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر ونصف ، ومدة ملكه اربع وعشرون سنة وثلاثة اشهر .

لم نعرف اسمه ولم نر من سماه باسمه من المؤرخين مع كثرة البحث . تولى الملك بعد وفاة اخيه شرف الدولة سنة ٣٧٩ او ٣٨٠ ولقبه الخليفة القادر شاهانشاه قوام الدين وملك العراق وفارس .

سيرته واخباره

قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد : السلطان بهاء الدولة الديلمي رضي الله عنه كان راسخاً في التشيع (اهـ) . وقال ابن الاثير في سنة ٣٥٧ جرت فتنة ببغداد بين الديلم وكان سببها ان اسفار بن كردويه وهو من اكابر القواد استنفر من صمصام الدولة السلطان ببغداد واستمال كثيراً من العسكر إلى طاعة اخيه شرف الدولة شيرزيل واتفق رأيهم على ان يولوا الامير بهاء الدولة ابا نصر بن عضد الدولة العراق نيابة عن اخيه شرف الدولة

صاحب بلاد فارس وكان صمصام الدولة مريضاً فتمكن اسفار من الذي عزم عليه ، فلما ابل من مرضه استمال فولاذ زماندار فأجابه ، وقاتل اسفار فهزمه فولاذ واخذ الامير ابو نصر اسيراً واحضر عند اخيه صمصام الدولة فرق له وعلم انه لا ذنب له واعتقله وكرمه ، وفيها سار شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة من فارس يطلب الاهواز وارسل الى اخيه ابي الحسين ان مقصده العراق وتخليص اخيه الامير ابي نصر من محبسه ، ثم سار شرف الدولة إلى الاهواز وملكها وملك البصرة ، وبلغ الخبر الى صمصام الدولة فراسله في الصلح فاستقر الامر على ان يخطب لشرف الدولة بالعراق قبل صمصام الدولة ، ويكون صمصام الدولة نائباً عنه ، ويطلق اخاه الامير بهاء الدولة ابا نصر ويسيره اليه ، وصلح الحال واستقام ثم عاد عن الصلح وعزم على قصد بغداد ولم يحلف لاخيه . وسار من الاهواز إلى واسط فارسل اليه صمصام الدولة اخاه ابا نصر يستعطفه باطلاقه . ثم توفي شرف الدولة شيرزيل سنة ٣٧٩ ، ولما أيس اصحابه منه سألوه ليأمر اخاه بهاء الدولة ابا نصر انه ينوب عنه إلى ان يعاق لئلا تثور الفتنة ، ففعل ذلك وتوقف بهاء الدولة ، ثم اجاب اليه ، فلما مات جلس بهاء الدولة في المملكة وقعد للعزاء وركب الطائع إلى العزاء في الزبزب ، فتلقاه بهاء الدولة ، وقبل الارض بين يديه وانحدر الطائع إلى داره وخلع على بهاء الدولة خلع السلطنة وأقر بهاء الدولة ابا منصور بن صلحان على وزارته . وكان شرف الدولة قد سير ولده الامير ابا علي الى فارس ، وكان المرتبون في القلعة التي بها صمصام الدولة واخوه ابو طاهر قد اطلقوهما واجتمع على صمصام الدولة كثير من الديلم وسار الامير ابي علي الى شيراز ووقعت الفتنة بها بين الاتراك والديلم وخرج الامير ابو علي الى معسكر الاتراك وجرى بينهم قتال عدة أيام وسار ابو علي الى ارجان وعاد الاتراك الى شيراز فقاتلوا صمصام الدولة ومن معه من الديلم وعادوا إلى أبي علي بأرجان ، ثم وصل رسول من بهاء الدولة إلى ابي علي وأدي الرسالة وطيب قلبه ووعده ثم انه راسل الاتراك سراً واستمالهم إلى نفسه واطمعهم فحسنوا لابي علي المسير الى بهاء الدولة فسار اليه فلقيه بواسط منتصف جمادي الاخرة سنة ٣٨٠ فأنزله واكرمه وتركه عدة أيام وقبض عليه ثم قتله بعد ذلك بعد ذلك بيسير وتجهز بهاء الدولة للمسير الى الاهواز لقصد بلاد فارس . وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم ودام القتال خمسة ايام ، وبهاء الدولة في داره يراسلهم في الصلح فلم يسمعوا قوله ، وقتل بعض رسله ، ثم خرج الى الاتراك وحضر القتال معهم فاشتبه الامر ثم شرع في الصلح ورفق بالاتراك وراسل الديلم فاستقر الحال وحلف بعضهم لبعض وكانت مدة الحرب اثني عشر يوماً ، ثم ان الديلم تفرقوا واخرج بعضهم وقبض على البعض فضعف امرهم وقويت شوكة الاتراك ، وفي هذه السنة سار فخر الدولة من الري عازماً على قصد العراق والاستيلاء عليها ووصل الى الاهواز فملكها واساء السيرة مع جندها فلما سمع بهاء الدولة بوصولهم إلى الاهواز سير اليهم العساكر والتقوا هم وعساكر فخر الدولة فاتفق اذ دجلة الاهواز زادت ذلك الوقت زيادة عظيمة وانفتحت البثوق منها ، فظنها عسكر فخر الدولة من ذلك وكان قد استبد برأيه فعاد حينئذ إلى رأي وزيره الصاحب بن عباد فأشار ببذل وتفرق عنه كثير من عسكر الاهواز فعاد لى الري وملك اصحاب بهاء الدولة الاهواز ، وكان ابو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان هذه السنة في خدمة شرف الدولة ببغداد فلما توفي وملك بهاء الدولة استأذناه في الاصعاد ، إلى الموصل فأذن لهما فأصعدا ، ثم علم القواد الغلط في ذلك فكتب بهاء الدولة إلى خواشاذه وهو يتولى الموصل يأمره بدفعهما عنها ، فأرسل اليهما خواشاذه يأمرهما بالعود عنه ، فأعادا جوابا جميلاً وجداً في السير حتى نزلا بظاهر الموصل وثار اهل الموصل بالديلم والاتراك فنهبوهم وخرجوا الى بني حمدان وخرج الديلم إلى قتالهم فهزمهم المواصلة وبنو حمدان وسير بنو حمدان خواشاذه ومن معه إلى بغداد واقاموا بالموصل . وفيها قبض بهاء الدولة على ابي الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي وكان قد عظم شأنه مع شرف الدولة فلما ولي بهاء الدولة سعى به ابو الحسن المعلم وأطعمه في امواله فقبض عليه . وفيها اسقط بهاء الدولة ما كان يؤخذ من المراعي من سائر السواد . وفي سنة ٣٨٠ سار بهاء الدولة عن بغداد إلى خوزستان عازماً على قصد فارس ، واستخلف ببغداد أبا نصر خواشاذه ووصل إلى البصرة ودخلها وسار عنها إلى خوزستان فأتاه نعي ابي طاهر فجلس للعزاء ودخل أرجان فاستولى عليها واخذ ما فيها من الاموال فكان الف الف دينار وثمانية الف الف درهم ومن الثياب والجواهر ما لا يحصى فلما علم الجند بذلك شغبوا شغباً متتابعاً ، فأطلقت تلك الاموال كلها لهم ولم يبق منها الا القليل ، ثم سارت مقدمته وعليها ابو العلاء بن الفضل إلى النوبندجان وبها عساكر صمصام الدولة فهزمهم وبث اصحابه في نواحي فارس فسير اليهم صمصام الدولة عسكراً وعليهم فولاذ ماندار وكان بين العسكريين واد وعليه قنطرة ، وكان أصحاب ابي العلاء يعبرون القنطرة ويغيرون على اثقال الديلم عسكر صمصام الدولة ، فوضع فولاذ كمينا عند القنطرة فلما عبر اصحاب بهاء الدولة خرجوا عليهم فقتلوهم جميعهم وارسل فولاذ أبا العلاء وخدعه ثم سار اليه وكبسه فانهزم من بين يديه وعاد الى ارجان مهزوماً وترددت الرسل في الصلح فتم على ان يكون لصمصام الدولة بلاد فارس وارجان ولبهاء الدولة خوزستان والعراق ، وان يكون لكل واحد منهما اقطاع في بلد صاحبه ، وحلف كل واحد منهما لصاحبه ، وعاد بهاء لدولة الى الاهواز ولما سار بهاء الدولة عن بغداد ثار العيارون في جانبي بغداد ووقعت الفتن بين اهل السنة والشيعة وكثر القتل بينهم وزالت الطاعة واحرق عدة محال ونهبت الاموال واخربت المساكن ودام ذلك عدة شهور. وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره ابي منصور بن صالحان واستوزر ابا نصر ابور بن اردشير قبل مسيره الى خوزستان، وكان المدبر للدولة بهاء الدولة ابا الحسين المعلم. وفي سنة ٣٨١ قبض بهاء الدولة على الخليفة الطائع ، وسبب ذلك ان الامير بهاء الدولة قلت عنده الاموال فكثر شغب الجند فقبض على وزيره سابور فلم يغن عنه ذلك شيئاً ، وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة وحكم في مملكته فحسن له القبض على الطائع واطمعه في ماله وهون عليه ذلك وسهله فأرسل بهاء الدولة إلى الطائع وسأله الاذن في الحضور في خدمته ليجدد العهد به فأذن له في ذلك وجلس له كما جرت العادة ، فدخل بهاء الدولة ومعه جمع كثير فلما دخل قبل الارض وأجلس على كرسي فدخل بعض الديلم كأنه يريد يقبل يدي الخليفة فجذبه فأنزله عن سريره والخليفة يقول انالله وانا اليه راجعون واخذ ما في دار الخليفة من الذخائر ونهب الناس بعضهم بعضاً . وكان الشريف الرضي حاضراً فبادر في الخروج فسلم ، وقال قصيدة من جملتها :

مرقت منها مروق النجم منكدرا ... وقد تلاقت مصاريع الردى دوني

امسيت ارحم من قد كنت اغبطه ... لقد تقارب بين العز والهون

هيهات أغتر بالسلطان ثانية ... قد ضل ولاج ابواب السلاطين

وحمل الطائع إلى دار بهاء الدولة وأشهد عليه بالخلع وذكر بهاء الدولة من يصلح للخلافة فاتفقوا على القادر بالله ، وكان بالبطيحة ، فأرسل اليه بهاء الدولة خواص أصحابه ليحضروه إلى بغداد ليتولى الخلافة ، وشغب الديلم ببغداد ومنعوا من الخطبة ، فقيل على المنبر : اللهم أصلح عبدك وخليفتك القادر بالله ، ولم يذكروا اسمه ، وأرضاهم بهاء الدولة ، فسار القادر إلى بغداد ، فلما دخل جيل انحدر بهاء الدولة والاعيان لاستقباله وبايعه بهاء الدولة والناس . وفيها أنفذ خلف بن أحمد صاحب سجستان ابنه عمرا إلى كرمان فملكها ، وكانت لشرف الدولة ، فلما توفي ووقع الخلف بين صمصام الدولة وبهاء الدولة انتهز الفرصة وسير ولده عمرا في عسكر فملكها ، ومنها قائد يقال له تمرتاش كان قد استعمله شرف الدولة فلما وصل الخبر إلى صمصام الدولة وهو صاحب فارس جهز العساكر إلى تمرتاش مع قائد يقال له ابو جعفر ، وامره بالقبض على تمرتاش لأنه اتهمه بالميل إلى اخيه بهاء الدولة . وفيها ارسل بكجور الذي كان واليا على دمشق من قبل العزيز بالله العلوي فعزله وتوجه إلى الرقة فاستولى عليها وعلى الرحبة ففاوضه بهاء الدولة بن بويه بالانضمام اليه فلم يجبه بشيء . وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره أبي نصر سابور بالاهواز واستوزر أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف . وفيها أيضا قبض بهاء الدولة على أبي نصر خواشاذه وابي عبد الله ابن طاهر بعد عوده من خوزستان ، وكان سببه أن ابا نصر كان شحيحا فلم يواصل ابن المعلم بخدمه وهداياه فشرع بالقبض عليه . وفيها كتاب اهل الرحبة إلى بهاء الدولة يطلبون انفاذ من يسلمون اليه الرحبة ، فأنفذ خمارتكن الحفصي إلى الرحبة فتسلمها وسار منها إلى الرقة وبها بدر غلام سعد الدولة بن حمدان فجرت بينهما وقعات فلم يظفر بها وبلغه اختلاف ببغداد فعاد فخرج عليه بعض العرب فأخذوه اسيرا ، ثم افتدى منهم بمال كثير . وفيها حلف بهاء الدولة للقادر على الطاعة والقيام بشروط البيعة وحلف له القادر بالوفاء والخلوص وأشهد عليه أنه قلده ما وراء بابه . وفي اخر سنة ٣٨١ انفذ بهاء الدولة ابا جعفر الحجاج بن هرمز في عسكر كثير إلى الموصل فملكها فاجتمعت عقيل وأميرهم أبو الذواد محمد بن المسيب على حربه ، فجرى بينهم عدة وقائع ظهر فيها من أبي جعفر بأس شديد فهابه العرب واستمد من بهاء الدولة عسكرا فأمده في اول سنة ٣٨٢ بالوزير أبي القاسم علي بن احمد ، فلما وصل إلى العسكر كتب بهاء الدولة إلى ابي جعفر بالقبض عليه فعلم ابو جعفر أنه أن قبض عليه اختلف العسكر وظفر به العرب فتراجع في امره ، وكان سبب ذلك أن ابن المعلم كان عدوا له فسعى به عند بهاء الدولة ، وكان بهاء الدولة أذنا وعلم الوزير الخبر فشرع في صلح ابي الذواد واخذ رهائنه والعود إلى بغداد فأشار عليه اصحابه باللحاق بأبي الذواد فلم يفعل أنفة وحسن عهد ، فلما وصل إلى بغداد رأى ابن المعلم قد قبض وقتل وكفي شره فظهر عليه الانكسار فقال له خواصه : ما هذا وقد كفيت شر عدوك فقال : أن ملكا قرب رجلا كما قرب بهاء الدولة ابن المعلم ثم فعل به هذا لحقيق بأن تخاف ملابسته ، وكان بهاء الدولة قد ارسل الشريف أبا احمد الموسوي إلى أبي الذواد فأسره العرب ثم اطلقوه . وفيها في رجب سلم بهاء الدولة الطائع لله إلى القادر بالله فأكرمه واقام عنده إلى أن توفي . وفيها قبض بهاء الدولة على ابي الحسن بن المعلم ، وكان قد استولى على الامور كلها وخدمه الناس حتى الوزراء ، فأساء السيرة فشغب الجند وطلبوا تسليمه اليهم فراجعهم بهاء الدولة ووعدهم كف يده عنهم فلم يقبلوا فقبض عليه وعلى اصحابه فلم يرجعوا فسلمه اليهم فقتلوه . وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره ابي القاسم علي ابن احمد لأنه اتهمه بمكاتبة الجند في امر ابن المعلم واستوزر ابا نصر بن سابور وأبا منصور بن صالحان جمع بينهما في الوزارة . وفي سنة ٣٨٣ ملك صمصام الدولة خوزستان وكان سبب نقض الصلح أن بهاء الدولة سير أبا العلاء عبدالله بن الفضل إلى الاهواز وتقدم اليه بأنه يكون مستعداً لقصد بلاد فارس واعلمه انه يسير اليه العساكر متفرقين فاذا اجتمعوا عنده سار بهم إلى بلاد فارس بغتة فلا يشعر صمصام الدولة الا وهم معه في بلاده فسار ابو العلاء ولم يتهيأ لبهاء الدولة امداده بالعساكر وظهر الخبر فجهز صمصام الدولة عسكره وسيرهم إلى خوزستان ، وكتب ابو العلاء إلى بهاء الدولة بالخبر فسير اليه عسكرا كثيرا ووصلت عساكر فارس فلقيهم ابو العلاء فانهزم هو واصحابه وأخذ اسيرا إلى صمصام الدولة فاعتقله بعدما شهره ولما سمع بهاء الدولة بذلك ازعجه واقلقه ، وكانت خزائنه قد خلت من الاموال ، فأرسل ، وزيره أبا نصر بن سابور إلى واسط ليحصل ما امكنه واعطاه رهونا من الجواهر والاعلاق النفيسة ليقترض عليها . وفيها كثر شغب الديلم على بهاء الدولة ونهبوا دار الوزير ابي نصر بن سابور واختفى منهم واستعفى ابن صالحان من الانفراد بالوزارة فأعفي ، واستوزر ابا القاسم علي بن احمد ثم هرب وعاد سابور إلى الوزارة بعد أن اصلح الديلم . وفيها عقد النكاح للقادر على بنت بهاء الدولة بصداق مبلغه مائة الف دينار وكان العقد بحضرته والولي النقيب ابو احمد الحسين بن موسى والد الرضي ، وماتت قبل النقلة . وفي سنة ٣٨٤ انفذ بهاء الدولة عسكرا إلى الاهواز عدتهم ٧٠٠ رجل وقدم عليهم طغان التركي فلما بلغوا السوس رحل عنها اصحاب صمصام الدولة فدخلها عسكر بهاء الدولة وكان اكثرهم من الترك . وتوجه صمصام الدولة إلى الاهواز ومعه عساكر الديلم وتميم واسد فلما بلغ تستر رحل ليلا ليكبس الاتراك من عسكر بهاء الدولة فضل الادلاء في الطريق ، فأصبح على بعد منهم ورأى طلائع الاتراك فعادوا بالخبر فحذروا واجتمعوا واصطفوا وجعل طغان كمينا فلما التقوا خرج الكمين على الديلم ، فكانت الهزيمة واستأمن منهم اكثر من الفي رجل وضرب لهم طغان خيما يسكنونها ، فاجتمع الاتراك وقالوا هؤلاء اكثر من عدتنا ونخاف أن يثوروا بنا ، والرأي أن نقتلهم فلم يشعر الديلم الا وقد القيت الخيام عليهم ووقع الاتراك فيهم بالعمد فقتلوا كلهم وورد الخبر على بهاء الدولة وهو بواسط قد اقترض مالا من مهذب الدولة فسار إلى الاهواز وكان طغان والاتراك قد ملكوها قبل وصوله ، واما صمصام الدولة فأنه لبس السواد وسار إلى شيراز فغيرت والدته ما عليه من السواد وأقام يتجهز للعود إلى اخيه بهاء الدولة بخوزستان . وفيها عقد النكاح لمهذب الدولة ، وكان الصداق من كل جانب مائة الف دينار . وفيها قبض بهاء الدولة على ابي نصر خواشاذه ثم هرب في سنة ٣٨٥ إلى البطائح وكاتبه بهاء الدولة وفخر الدولة وصمصام الدولة وبدر بن حسنويه كل منهم يستدعيه ويبذل ما يريده . فعزم على قصد فخر الدولة فمات قبل ذلك . وفي سنة ٣٨٥ جهز صمصام الدولة عسكره من الديلم وردهم إلى الاهواز مع العلاء بن الحسن واتضح أن طغان نائب بهاء الدولة بالاهواز توفي وعزم من معه من الاتراك على العود إلى بغداد ، وكتب من هناك إلى بهاء الدولة بالخبر ، فأقلقه ذلك وازعجه فسير ابا كاليجار المرزبان بن شهفيروز إلى الاهواز نائبا عنه ، وانفذ أبا محمد الحسن بن مكرم إلى الفتكين ، وهو برام هرمز قد عاد من بين يدي عسكر صمصام الدولة اليها يأمره بالمقام بموضعه فلم يفعل وعاد إلى الاهواز فكتب

إلى ابي محمد بن مكرم بالنظر في الاعمال ، وسار بعدهم بهاء الدولة نحو خوزستان فكاتبه العلاء وسلك طريق اللين والخداع ، ثم سار على نهر المسرقان إلى أن حصل بخان طوق ووقعت الحرب بينه وبين أبي محمد بن مكرم والفتكين وزحف الديلم بين البساتين حتى دخلوا البلد وانزاح عنه ابن مكرم والفتكين وكتبا إلى بهاء الدولة يشيران عليه بالعبور اليها فتوقف عن ذلك ووعدهما به وسير اليهما ثمانين غلاما من الاتراك فعبروا وحملوا على الديلم من خلفهم فأفرجوا لهم ، فلما توسطوا بينهم أطبقوا عليهم فقتلوهم ، فلما عرف بهاء الدولة ذلك ضعفت نفسه وعزم على العود ولم يظهر ذلك فأمر باسراج الخيل وحمل السلاح وسار نحو الاهواز ثم عاد إلى البصرة فنزل بظاهرها فلما عرف ابن مكرم خبر بهاء الدولة عاد إلى عسكر مكرم وتبعهم العلاء والديلم فأجلوهم عنها فنزلوا براملان بين عسكر مكرم وتستر وتكررت الوقائع بين الفريقين مدة ، وكان بيد الاتراك أصحاب بهاء الدولة من تستر إلى رامهرمز ومع الديلم منه إلى ارجان واقاموا ستة أشهر ثم رجعوا إلى الاهواز ثم عبر بهم النهر إلى الديلم واقتتلوا نحو شهرين ثم رحل الاتراك وتبعهم العلاء فوجدهم قد سلكوا طريق واسط فكف عنهم واقام بعسكر مكرم . وفيها ورد الوزير ابو القاسم الابرقوهي من البطيحة إلى بهاء الدولة بعد عودة من خوزستان وكان قد التجأ إلى مهذب الدولة فأرسل بهاء الدولة يطلبه ليستوزره فحضر عنده فلم يتم له ذلك ، فعاد إلى البطيحة وكان الفاضل وزير الدولة معه بواسط فلما علم الحال استأذنه في الاصعاد إلى بغداد فأذن له فأصعد فعاد بهاء الدولة وطلبه ليرجع اليه فغالطه فلم يعد . وفي سنة ٣٨٦ سار قائد كبير من قواد صمصام الدولة اسمه ولشكرستان إلى البصرة فأجلى عنها نواب بهاء الدولة ، وسبب ذلك أن الاتراك لما عادوا عن العلاء كما مر كان لشكرستان مع العلاء فأتاهم من الديلم الذين مع بهاء الدولة اربعمائة رجل مستأمنين ، فأخذهم لشكرستان وسار بهم وبمن معه إلى البصرة فكثر جمعه فنزلوا قريب البصرة بين البساتين يقاتلون اصحاب بهاء الدولة ، وما اليهم بعض اهل البصرة ومقدمهم ابو الحسن بن ابي جعفر العلوي وكانوا يحملون اليهم الميرة ، وعلم بهاء الدولة بذلك فأنفذ من يقبض عليهم ، فهرب كثير منهم إلى لشكرستان ، فقوي بهم وجمعوا السفن وحملوه فيها ونزلوا إلى البصرة فقاتلوا اصحاب بهاء الدولة بها واخرجوهم عنها ، وملك لشكرستان البصرة فكتب بهاء الدولة إلى مهذب الدولة صاحب البطيحة يقول : انت احق بالبصرة ، فسير اليها جيشا مع عبد الله بن مرزوق وصفت لمهذب الدولة . ثم أن لشكرستان هجم على البصرة في السفن وكاتب بهاء الدولة يطلب المصالحة ويبذل الطاعة ويخطب له بالبصرة فأجابه مهذب الدولة إلى ذلك واخذ ابنه رهينة وكان لشكرستان يظهر طاعة صمصام الدولة وبهاء الدولة ومهذب الدولة . وفيها توفي ابو الذواد العقيلي صاحب الموصل فطمع اخوه المقلد في الامارة ، فلم تساعده عقيل على ذلك ، وقلدوا اخاه الاكبر عليا ، فاستمال المقلد بعض الديلم الذين كانوا مع ابي جعفر الحجاج بالموصل ، وكتب إلى بهاء الدولة يضمنْ منه البلد بألفي درهم كل سنة ، ثم حضر عند اخيه علي واظهر له أن بهاء الدولة قد ولاه الموصل وسأله مساعدته على ابي جعفر لأنه منعه عنها ، فساروا ونزلوا على الموصل فخرج اليهم من استماله المقلد من الديلم وضعف الحجاج ، وطلب الامان فأمنوه وواعدهم يوما يخرج اليهم فيه ، ثم انحدر في السفن قبل ذلك اليوم ، فلم يشعروا به الا بعد انحداره ، فتتبعوه فلم يدركوه ، ونجا بحاله منهم وسار إلى بهاء الدولة

ودخل المقلد البلد ، وكان المقلد يتولى حماية غربي الفرات ، وله ببغداد نائب فيه تهور فجرى بينه وبين اصحاب بهاء الدولة حرب انهزموا فيها ، وكتب إلى بهاء الدولة يعتذر ، وطلب انفاذ من يعقد عليه ضمان القصر وغيره ، وكان بهاء الدولة مشغولا بمن يقاتله من عسكر اخيه ، فاضطر إلى المغالطة وبرز نائب بهاء الدولة ببغداد وهو ابو علي بن اسماعيل إلى حرب المقلد ، فلما بلغ الخبر إلى بهاء الدولة بمجيء اصحاب المقلد إلى بغداد انفذ ابا جعفر الحجاج إلى بغداد وامره بمصالحة المقلد والقبض على ابي علي بن اسماعيل فلما وصلها راسله المقلد في الصلح فاصطلحا على أنه يحمل إلى عشرة الاف دينار ولا يأخذ من البلاد الا رسم الحماية ويخطب لابي جعفر بعد بهاء الدولة مع شروط اخر لم يف المقلد منها بشيء الا بحمل المال ، وقبض أبو جعفر على ابي علي، ثم هرب أبو علي نائب بهاء الدولة واستتر وسار إلى البطيحة مستترا ملتجئاً إلى مهذب الدولة . وفيها قبض بهاء الدولة على الفاضل وزيره واخذ ماله واستوزر سابور ابن اردشير فأقام نحو شهرين وفرق الاموال ووقع بها للقواد قصدا ليضعف بهاء الدولة، ثم هرب إلى البطيحة وبقي منصب الوزارة فارغا . واستوزر ابوالعباس بن سرجس . وفي سنة ٣٨٧ انفذ صمصام الدولة ابا علي بن استاذ هرمز إلى خوزسان ومعه المال ففرقه في الديلم وسار إلى جندي سابور فدفع اصحاب بهاء الدولة عنها . وفيها خرج ابو الحسن على ابن مزيد عن طاعة بهاء الدولة ، فسير اليه عسكرا ، فهرب من بين ايديهم إلى مكان لا يقدرون على الوصول اليه ، ثم راسل بهاء الدولة واصلح حاله معه وعاد إلى طاعته ، وهو بواسط ، فوزر له ودبر امره وأشار عليه بالمسير إلى ابي محمد ابن مكرم ومن معه من الجند ومساعدتهم ، ففعل ذلك وسار على كره وضيق ، فنزل بالقنطرة البيضاء وثبت ابو علي ابن استاذ هرمز وعسكره وجرى لهم معه وقائع كثيرة وضاق الامر ببهاء الدولة وتعذرت عليه الاقوات فاستمد بدر ابن حسنويه فأنفذ اليه شيئا قام ببعض ما يريده واشرف بهاء الدولة على الخطر. وفي سنة ٣٨٩ دخل الديلم الذين مع ابي علي بن استاذ هرمز بالاهواز في طاعة بهاء الدولة ، وكان سبب ذلك أن ابني بختيار ابا نصر وابا القاسم لما قتلا صمصام الدولة ـ كما يأتي في ترجمته ـ وملكا بلاد فارس ، كتبا إلى ابي علي بن استاذ هرمز بالخبر ويذكران تعويلهما عليه واعتضادهما به ويأمرانه بأخذ اليمين لهما على من معه من الديلم والمقام بمكانه والجد بمحاربة بهاء الدولة ، فخافهما ابو علي لما كان اسلفه اليهما من قبل اخويهما واسرهما ، فاستشار الديلم الذين معه فأشاروا بطاعة ابني بختيار ومقاتلة بهاء الدولة ، فلم يوافقهم على ذلك ورأى أن يراسل بهاء الدولة ويستميله ويحلفه له ، فقالوا نخاف الاتراك وقد عرفت ما بيننا وبينهم ، فسكت عنهم وتفرقوا ، وراسله بهاء الدولة يستميله ويبذل له وللديلم الامان والاحسان وترددت الرسل ، وقال بهاء الدولة أن ثاري وثاركم عند من قتل اخي فلا عذر لكم في التخلف عن الاخذ بثأري ، واستمال الديلم فأجابوه إلى الدخول في طاعته ، وانفذوا جماعة من اعيانهم إلى بهاء الدولة ، فحلفوه واستوثقوا منه وكتبوا إلى اصحابهم المقيمين بالسوس صورة الحال ، وركب بهاء الدولة من الغد إلى باب السوس رجاء أن يخرج من فيه إلى طاعته ، فخرجوا اليه في السلاح وقاتلوه قتالا شديدا لم يقاتلوا مثله ، فضاق صدره ، فقيل له أن هذه عادة الديلم أن يشتد قتالهم عند الصلح لئلا يظن بهم العجز ، ثم كفوا عن القتال وارسلوا من يحلفه لهم ، ونزلوا إلى خدمته واختلط العسكران ، وساروا إلى الاهواز ، فقرر ابو علي بن اسماعيل امورها ، ثم ساروا إلى رامهرمز فاستولوا عليها وعلى

ارجان وغيرها من بلاد خوزستان ، وسار ابو علي بن اسماعيل إلى شيراز فنزل بظاهرها ، فخرج اليه ابنا بختيار في اصحابهما فحاربوه فلما اشتدت الحرب مال بعض من معهما اليه ودخل بعض اصحابه البلد ونادوا بشعار بهاء الدولة وكان النقيب ابو احمد الموسوي بشيراز قد وردها رسولا من بهاء الدولة إلى صمصام الدولة ، فلما قتل صمصام الدولة كان بشيراز ، فلما سمع النداء بشعار بهاء الدولة ظن أن الفتح قد تم وقصد الجامع وكان يوم الجمعة واقام الخطبة لبهاء الدولة ، ثم عاد ابنا بختيار واجتمع اليهما اصحابهما فخاف النقيب ، فاختفي وحمل في سلة إلى ابي علي بن اسماعيل ، ثم أن اصحاب ابني بختيار قصدوا ابا علي واطاعوه فاستولى على شيراز ، وهرب ابنا بختيار ، وكتب ابو علي إلى بهاء الدولة بالفتح ، فسار اليها ونزلها ، فلما استقر بها امر بنهب قرية الدودمان واحراقها وقتل كل من بها من اهلهم فاستأصلهم ، فأخرج اخاه صمصام الدولة وجدد اكفانه وحمل إلى التربة بشيراز فدفن بها ، وسير عسكرا مع ابي الفتح استاذ هرمز إلى كرمان فملكها واقام بها نائبا عن بهاء الدولة . وفي سنة ٣٩٠ كان ابو نصر بن بختيار لما انهزم من عسكر بهاء الدولة ملك جيرفت واكثر كرمان فعظم الامر على بهاء الدولة ، فسير اليه الموفق علي بن اسماعيل فقتله واستولى على بلاد كرمان وعاد إلى بهاء الدولة فخرج بنفسه ولقيه واكرمه وعظمه فاستعفى الموفق من الخدمة فلم يعفه بهاء الدولة فألح كل واحد منهما فأشار ابو محمد بن مكرم على الموفق بترك ذلك فلم يقبل فقبض عليه بهاء الدولة واخذ امواله ثم قتله سنة ٣٩٤ وفي سنة ٣٩٠ استعمل بهاء الدولة ابا علي الحسين بن استاذ هرمز على خوزستان فعمرها ولقبه بهاء الدولة عميد الجيوش وحمل إلى بهاء الدولة منها اموالا جليلة . وفي سنة ٣٩١ سار طاهر بن خلف بن احمد صاحب سجستان إلى كرمان وبها عسكر بهاء الدولة وهي له ، فاجتمع من بها من العساكر إلى المقدم عليهم والمتولي امر البلد وهو ابو موسى فقالوا أن هذا الرجل قد وصل وهو ضعيف والرأي أن تبادره قبل أن يكثر جمعه ، فلم يفعل واستهان به فكثر جمع طاهر وملك جيرفت وغيرها ، فقصده ابو موسى والديلم فكاتبوا بهاء الدولة فسير اليهم جيشا عليهم ابو جعفر بن استاذ هرمز فسار إلى كرمان وقصد بم وبها طاهر فجرى بين طلائع العسكرين حرب وعاد طاهر إلى سجستان وفارق كرمان . وفي سنة ٣٩٢ لما سار ابو جعفر بن استاذ هرمز عن بغداد اختلت الاحوال بها وظهر امر العيارين واشتد الفساد وقتلت النفوس ونهبت الاموال واحرقت المساكن ، فبلغ ذلك بهاء الدولة فسيره إلى العراق ، فوصل إلى بغداد فأقام السياسة ومنع المفسدين فسكنت الفتنة وامن الناس . وفي سنة ٣٩٣ وقعت حرب بين ابي علي ابن ابي جعفر استاذ هرمز عميد الجيوش وبين ابي جعفر الحجاج وكان ابو جعفر نائبا عن بهاء الدولة بالعراق ثم استناب بعده عميد الجيوش فجمع كل منهما جمعا واقتتلوا قتالا عظيما ، فانهزم ابو جعفر فلما امن ابو علي سار من العراق إلى خوزستان واتاه الخبر أن ابا جعفر قد عاد إلى الكوفة . فرجع إلى العراق وجرى بينه وبين ابي جعفر مُنازعات وحرب ، فبينما هم كذلك ارسل بهاء الدولة إلى عميد الجيوش يستدعيه فسار اليه إلى خوزستان لاجل ابن واصل كما يأتي . وفيها اشتدت الفتنة ببغداد وانتشر العيارون والمفسدون فبعث بهاء الدولة عميد الجيوش إلى العراق ليدبر امره ، فوصل بغداد فزينت له وقمع المفسدين ومنع السنية والشيعة من اظهار مذاهبهم ، ونفى بعد ذلك ابن المعلم فقيه الامامية ـ الشيخ المفيد ـ فاستقام البلد . وفي سنة ٣٩٤ غلب ابو العباس بن واصل على البطيحة واخرج مهذب الدولة ، وكان مهذب الدولة متزوجا ابنة الملك بهاء الدولة فهرب مهذب الدولة إلى واسط واصعدت زوجته ابنة الملك بهاء الدولة إلى بغداد ، ووكل ابن واصل بدارها من يحرسها ، ثم جمع كل ما فيها وارسله إلى ابيها ، فلما سمع بهاء الدولة بمال ابي العباس وقوته خافه على البلاد ، فسار من فارس إلى الاهواز لتلافي امره ، واحضر عنده عميد الجيوش من بغداد ، وجهز معه عسكرا كثيفا وسيرهم إلى ابي العباس ، فأتى إلى واسط وعمل ما يحتاج اليه من سفن وغيرها ، وسار إلى البطائح وفرق جنده في البلاد وسمع ابو العباس بمسيره اليه ، فأصعد اليه من البصرة ، وارسل يقول له ما احوجك تتكلف الانحدار وقد اتيتك فخذ لنفسك ، ووصل إلى عميد الجيوش وهو على تلك الحال من تفرق العسكر عنه ، فلقيه بالصليق فانهزم عميد الجيوش ولقي شدة إلى أن وصل إلى واسط وذهب ثقله وخيابه وخزائنه ، فأخبره خازنه أنه دفن في الخيمة ثلاثين الف دينار وخمسين الف درهم فأنفذ أحضرها فقوي بها ، واقام بواسط وجمع العساكر عازما على العود إلى البطائح . وفيها قلد بهاء الدولة النقيب ابا احمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة والحج والمظالم ، وكتب عهده بذلك من شيراز ، ولقب الطاهر ذا المناقب ، فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ما سواه . وفي سنة ٣٩٥ ارسل إلى بغداد واحضر مهذب الدولة وسير معه العساكر في السفن إلى البطيحة فلقيه اهل البلاد وسروا بقدومه ، واستقر عليه لبهاء الدولة كل سنة خمسون الف دينار وسار ابن واصل وعسكره إلى الاهواز ، فجهز اليه بهاء الدولة جيشا في الماء ، فالتقوا بنهر السدرة فاقتتلوا وخاتلهم ابو العباس وسار إلى الاهواز ، وتبعه من كان قد لقيه من العسكر فالتقوه بظاهر الاهواز وانضاف إلى عسكر بهاء الدولة العساكر التي بالاهواز فاستظهر ابو العباس عليهم ورحل بهاء الدولة إلى قنطرة اربق عازما على المسير إلى فارس ، ودخل ابو العباس إلى دار المملكة واخذ ما فيها من الامتعة والاثاث الا أنه لم يمكنه المقام لان بهاء الدولة كان قد جهز عسكرا ليسير في البحر إلى البصرة فخاف ابو العباس من ذلك وراسل بهاء الدولة وصالحه وزاد في اقطاعه وحلف كل واحد منهما لصاحبه وعاد إلى البصرة وحمل معه كل ما اخذه من دار بهاء الدولة ودور الاكابر والقواد والتجار وفي هذه السنة سير عميد الجيوش عسكرا إلى البندنيجين ، وجعل المقدم عليهم قائدا كبيرا من الديلم ، فلما وصلوا اليها سار اليهم جمع كثير من الاكراد فاقتتلوا ، فانهزم الديلم وغنم الاكراد رحلهم ودوابهم وجرد المقدم عليهم من ثيابه ، وفيها قلد بهاء الدولة الشريف الرضي نقابة الطالبيين بالعراق ولقب بالرضي ذي الحسبين ، ولقب اخوه المرتضى ذا المجدين . وفي سنة ٣٩٧ توفي قلج حامي طريق خراسان فجعل عميد الجيوش على حماية الطريق ابا الفتح ابن عناز ، وكان عدوا لبدر بن حسنويه ، فحقد ذلك بدر ، فاستدعى أبا جعفر الحجاج وجمع له جمعا كثيرا ، وكان الامير ابو الحسن علي بن مزيد الاسدي قد عاد من عند بهاء الدولة بخوزستان مغضبا ، فاجتمع معهم فزادت عدتهم على عشرة آلاف ، وكان عميد الجيوش عند بهاء الدولة لقتال ابي العباس ابن واصل ، فسار ابو جعفر ومن معه إلى بغداد ونزلوا على فرسخ منها واقاموا شهرا ، وببغداد جمع من الاتراك معهم ابو الفتح ابن عناز ، فحفظوا البلد ، فبينما هم كذلك اتاهم خبر انهزام ابي العباس وقوة بهاء الدولة ، ففت ذلك في اعضادهم فتفرقوا وراسل ابو جعفر في اصلاح حاله مع بهاء

الدولة ، فأجابه إلى ذلك ، فحضر عنده بتستر ، فلم يلتفت اليه لئلا يستوحش عميد الجيوش ، ثم أن ابا العباس بن واصل صاحب البصرة عاد إلى الاهواز في جيشه ، وبهاء الدولة مقيم بها ، فلما قاربها رحل بهاء الدولة عنها لقلة عسكره وتفرقهم وقطع قنطرة اربق وبقي النهر يحجز بين الفريقين ، وعزم بهاء الدولة على العود إلى فارس ، فمنعه اصحابه فأصلح ابو العباس القنطرة وعبر عليها والتقى العسكران ، واشتد القتال ، فانهزم ابو العباس وقتل من اصحابه كثير وعاد إلى البصرة مهزوما منتصف رمضان سنة ٣٩٦ فجهز بهاء الدولة اليه العساكر مع وزيره ابي غالب فسار اليه وحاصره ، وجرى بين العسكرين القتال وقل المال عند الوزير واستمد بهاء الدولة فلم يمده ، ثم أن ابا العباس اصعد إلى عسكر الوزير وهجم عليه فانهزم الوزير وكاد يتم على الهزيمة فاستوقفه بعض الديلم وثبته وحملوا على ابي العباس فانهزم هو واصحابه واخذ الوزير سفنه ، فاستأمن اليه كثير من اصحابه ومضى ابو العباس منهزما إلى الكوفة ودخل الوزير البصرة وكتب إلى بهاء الدولة بالفتح ، ثم أن ابا العباس سار من الكوفة عازما على اللحاق ببدر بن حسنويه فبلغ خانقين ، وبها جعفر بن العوام في طاعة بدر ، فأنزله واكرمه ، واشار عليه بالمسير في وقته وحذره الطلب ، فاعتل بالتعب وطلب الاستراحة ونام ، وبلغ خبره إلى ابي الفتح بن عناز وهو في طاعة بهاء الدولة ، وكان قريبا منهم ، فسار اليهم بخانقين ، فحصره واخذه وسار به إلى بغداد ، فسيره عميد الجيوش إلى بهاء الدولة فلقيهم في الطريق قاصد من بهاء الدولة يأمره بقتله ، فقتل وحمل رأسه إلى بهاء الدولة وطيف به بخوزستان وفارس وواسط ، وكان في نفس بهاء الدولة على بدر بن حسنويه حقد لما اعتمده في بلاده لاشتغاله عنه بأبي العباس ابن واصل ، فلما قتل ابو العباس امر بهاء الدولة عميد الجيوش بالسير إلى بلاده ، واعطاه مالا انفقه في الجند ، فجمع عسكرا وسار يريد بلاده ، فأرسل اليه بدر : انك لم تقدر أن تأخذ ما تغلب عليه بنو عقيل من اعمالكم وبينهم وبين بغداد فرسخ ، حتى صالحتهم ، فكيف تقدر علي ومعي من الاموال ما ليس معك ، وانا معك بين امرين : أن حاربتك فالحرب سجال ، ولا تعلم لمن العاقبة ، فإن انهزمت أنا لم ينفعك ذلك لانني احتمي بقلاعي ومعاقلي وأنفق اموالي ، واذا عجزت فأنا رجل صحراوي صاحب عمد أبعد ثم اقرب ، وإن انهزمت انت لم تجتمع وتلقى من صاحبك العسف . والرأي أن احمل اليك مالا ترضي به صاحبك ونصطلح . فأجابه إلى ذلك وصالحه واخذ منه ما كان اخرجه على تجهيز الجيش ، وعاد عنه . وفي سنة ٣٩٨ قصد ابو جعفر بن كاكويه الملك بهاء الدولة واقام عنده ، وكان ابن خال والدة مجد الدولة وكانت استعملته على اصبهان ، فلما فارقت ولدها فسد حاله فقصد بهاء الدولة ، ثم عادت إلى ابنها بالري فهرب اليها فأعادته إلى اصبهان . وفي سنة ٤٠٠ وقع الخلف والحرب بين بدر بن حسنويه الكردي وابنه هلال فأرسل بدر إلى الملك بهاء الدولة يستنجده ، فجهز فخر الملك ابا غالب في جيش وسيره إلى بدر ، فسار حتى وصل إلى سابور خواست ، فقال هلال لابي عيسى شاذي قد جاءت عساكر بهاء الدولة فما الرأي ؟ قال الرأي أن تتوقف عن لقائهم وتبذل لبهاء الدولة الطاعة وترضيه بالمال فإن لم يجيبوك فضيق عليهم وانصرف بين ايديهم فأنهم لا يستطيعون المطاولة ، فقال غششتني ولم تنصحني ، واردت بالمطاولة أن يقوى ابي واضعف انا وقتله وسار ليكبس العسكر ليلا فركب فخر الملك في العساكر وجعل عند اثقالهم من يحميها ، فلما رأى هلال صعوبة الامر ندم وعلم أن ابا عيسى بن شاذي نصحه فندم على قتله ، ثم ارسل إلى فخر الملك اني ما جئت لقتال انما جئت لاكون قريبا منك وانزل على حكمك ، فترد العسكر فاني ادخل في الطاعة ، فمال فخر الملك إلى ذلك وارسل الرسول إلى بدر . فأرسل إلى فخر الملك أن هذا مكر من هلال لما رأى ضعفه ، والرأي أن لا تنفس خناقه ! فلما سمع فخر الملك الجواب قويت نفسه وكان يتهم بدرا بالميل إلى ابنه وامر الجيش بالحرب ، فلم يكن بأسرع من اتى بهلال اسيرا فقبل الارض وطلب أن لا يسلمه إلى ابيه فأجابه إلى ذلك وطلب علامته بتسلم القلعة فأعطاهم العلامة فامتنعت امه ومن بالقلعة من التسليم وطلبوا الامان فأمنهم فخر الملك وصعد القلعة بأصحابه ثم نزل وسلمها إلى بدر واخذ ما فيها من الاموال وغيرها ، وكانت عظيمة قيل كان بها اربعون الف بدرة دراهم واربعمائة بدرة ذهبا سوى الجواهر النفيسة والثياب والسلاح وغير ذلك . واكثر الشعراء في ذلك فقال مهيار من قصيدة :

ولو لم تكن في العلو السماء ... لما كان غنمك منها هلالاً
سريت إليه فكنت السرار ... لـه ولبـدر أبيـه كمـالاً

وفي سنة ٤٠١ خطب قرواش بن المقلد امير بني عقيل للحاكم بأمر الله العلوي صاحب مصر بأعماله كلها : الموصل والأنبار والمدائن وغيرها ، فأرسل القادر القاضي أبا بكر ابن الباقلاني إلى بهاء الدولة يعرفه ذلك ، فأكرم بهاء الدولة القاضي أبا بكر ، وكتب إلى عميد الجيوش يأمره بالمسير إلى حرب قرواش ، وخلع على القاضي أبي بكر وولاه قضاء عمان والسواحل ، وسار عميد الجيوش إلى حرب قرواش ، فأرسل يعتذر وقطع خطبة العلويين ، وأعاد خطبة القادر ، وفيها توفي عميد الجيوش أبو علي بن استاذ هرمز وكان من حجاب عضد الدولة وجعله عضد الدولة في خدمة ابنه صمصام الدولة فلما قتل اتصل ببهاء الدولة فلما مات استعمل بهاء الدولة مكانه بالعراق فخر الملك أبا غالب . ولما عمر بهاء الدولة داره بسوق الثلاثا نقل إليها من انقاض دار معز الدولة ابن بويه وأخذ شقفا منها وأراد أن ينقله إلى شيراز فلم يتم له ذلك فبذل فيه لمن يحك ذهبه ثمانية آلاف دينار فكان هو أول من شرع في تخريبها وكان معز الدولة بناها وعظمها وغرم عليها ألف ألف دينار فلما كان سنة ٤١٨ نقضت وبيعت أنقاضها فسبحان من لا يدوم إلا ملكه (اهـ) .

حبيب الدين فيروزشاه الشهير بزرين بن أبي المكارم معين الدين

محمد بن شرفشاه بن أبي رافع محمد بن أبي الصلاح حسن بن محمد ابن أبي شجاع موسى المتقدم في ابراهيم بن أبي شجاع .

قال السيد صامن : كان جم الفضائل حسن الشمائل موصوفاً بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب رحل من بلاد العرب إلى بلاد فارس وقطن باردبيل اثنتي عشرة سنة مستقلاً بطلب العلوم الشريفة .

الشيخ فيض الله

له رسالة في أنواع الحيوان وآداب الصيد والذباحة وكيفيتها فارسية ألفها بأمر الشاه طهماسب الصفوي وجدت منها نسخة في كرمانشاه .

السيد الأمير فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفريشي ثم النجفي

كان عالماً جليلاً ورعاً تقياً سكن الغري وتلمذ على الأردبيلي وتلمذ عليه وأخذ عنه الأمير شرف الدين علي الشولستاني وقد ذكره الأمير مصطفى التفريشي في رجاله فقال عند ذكره : سيدنا الطاهر كثير العلم عظيم الحلم متكلم فقيه ثقة عين مولده في تفريش وتحصيله في مشهد الرضا عليه السلام واليوم من سكنة عتبة الجلالة بالمشهد المقدس الغروي ، حسن الخلق والخليقة لين العريكة كل صفات العلماء والصلحاء والاتقياء مجتمعة فيه له كتب منها حاشية على المختلف وشرح الأثني عشرية لصاحب المعالم سماه الأنوار القمرية . وذكره في أمل الآمل وقال : له مؤلفات منها شرح المختلف وكتاب في الاصول ورسالة الأربعين ألفها سنة ١٠١٣ قيل ويستفاد من بعض مصنفات السيد نعمة الله الجزائري إن له كتاباً في رجال الشيعة يشبه رجال مير مصطفى ووجد حواشي على آيات الأحكام للأردبيلي آخرها فيض لا يبعد أن تكون له .

حرف القاف

شمس المعالي قابوس بن وشمكير ابي طاهر بن زيار بن وردان الديلمي الجبلي[1]

هو رابع ملوك أسرة (آل زيار) التي حكمت طبرستان وجرجان[2] من سنة ٣١٦ إلى سنة ٤٧٠ ومؤسس هذه الأسرة (مرداويج) ابن زيار الذي بلغ بسلطانه إلى (حلوان) بعد استيلائه على الري واصفهان وقم وقزوين وبروجرد وهمدان والأهواز ، متخذاً اصفهان عاصمة لملكه ، وكان يحكم (مرداويج) جميع هذه البلدان باسم الخليفة العباسي في الظاهر ولكنه كان يبطن الوصول إلى بغداد وإزاحة الخليفة الراضي بالله من الخلافة وإعلان نفسه خليفة تحت شعار أخذ الثأر للعلويين . وقد كان في (مرداويج) ظلم وعسف وجبروت فدخل عليه غلمانه الأتراك في الحمام وقتلوه .

ولقد انتقلت الولاية بعده إلى أخيه وشمكير (بضم الواو وجزم الشين والميم) سنة ٣٢٣ . الذي دامت الحرب بينه وبين ركن الدولة البويهي نيفاً وعشرين سنة . ومن بعده تولى الملك ابنه (بهستون) سنة ٣٥٧ ثم انتقل الملك منه إلى أخيه (شمس المعالي) قابوس بن وشمكير سنة ٣٦٦ وكان ذلك في خلافه الطائع لله العباسي الذي أنفذ إليه الخلع السنية ولقبه (شمس المعالي) وعهد إليه بولايتي طبرستان وجرجان .

وفي السنة نفسها توفي ركن الدولة البويهي وقسمت المملكة البويهية بين أبنائه الثلاثة (مؤيد الدولة وفخر الدولة وعضد الدولة) بموجب وصية أبيهم ، وقد أصبحت همذان وبلاد الجبل في حصة فخر الدولة ، ولما كانت السلطة العامة بمقتضي تقسيم ركن الدولة بيد عضد الدولة فقد حاول فخر الدولة الاستقلال بحصته فقصده عضد الدولة من بغداد إلى همذان فهرب فخر الدولة منه ولحق بجبال طبرستان ملتجئاً إلى قابوس فتلقاه هذا وأكرم مثواه وأنزله عنده وآواه ، فأنفذ عضد الدولة إلى أخيه الآخر مؤيد الدولة وكان صاحب اصفهان نحوهما فانحازا عنه وذلك سنة ٣٧١ وبعثا إلى أبي الحسن محمد بن ابراهيم ابن سيمجور وكان يتولى امارة نيسابور وما دون جيحون باقليم خراسان من قبل منصور بن نوح الساماني يستعينانه فوعدهما ولكنه أبطأ عليهما لانحلال الأحوال بخراسان فسار قابوس ومعه فخر الدولة هاربين حتى وردا نيسابور ومنها إلى بخارا فأرسل صاحب بخارا معهما جيشاً صحبه تاش الحاجب وولاه نيسابور فلم يصنع معهما شيئاً .

وبقي قابوس بعيداً عن ملكه (١٨) سنة أي حتى سنة ٣٨٨ قابعاً في هذا الأقليم متصلاً خلالها بالعلماء والأدباء والفضلاء ومكاتباً إياهم كي يزيح عن نفسه كآبة الانهزام والخيانة والاغتراب .

أما فخر الدولة فقد تسنى له أن يعود إلى ملكه سنة ٣٧٣ بعد وفاة أخيه عضد الدولة في شوال ٣٧٢ وبعد أن توفي أخوه الآخر مؤيد الدولة في جرجان سنة ٣٧٣ تاركاً قابوس في نيسابور ، وقد شاور فخر الدولة وزيره الصاحب بن عباد في رد ملك قابوس إليه وإعادته إلى جرجان وطبرستان فلم يوافقه الصاحب كما يظهر من بعض الرسائل المتبادلة بين قابوس والصاحب ، وقد كان للصاحب بن عباد الفضل في إعادة فخر الدولة من نيسابور إلى ملكه بعد موت مؤيد الدولة .

وفي سنة ٣٨٧ توفي فخر الدولة الواضع يده على ملك قابوس ، مما دعى قابوس الذي لم ير عند الأسرة السامانية ناصراً في السنة التالية (٣٨٨) إلى توجيه حملتين عسكريتين إحداهما بقيادة خاله الاصبهبند التي تغلبت على جبل شهريار والثانية بقيادة ابن سعيد التي استولت على آمل . كما أن أهل جرجان كتبوا لقابوس يستدعونه إليهم من نيسابور فسار إليها وخفت حملتا الاصبهبند وابن سعيد لتعضيده فدخلها في شعبان سنة ٣٨٨ .

ثم اضيفت الجبل وبعض بلاد الري إلى ملك قابوس (طبرستان وجرجان) وفي هذه الأثناء استولى ابن سبكتكين على اقليم خراسان فراسله قابوس وهاداه وصالحه .

ومن خلال المدة التي قضاها قابوس بعيداً عن ملكه في اقليم خراسان من سنة ٣٧٠ إلى سنة ٣٨٨ تغيرت نظرته نحو الناس واستولى على قلبه قسوة شديدة لذلك أخذ يعامل رعيته عند عودته إلى ملكه بالشدة والعسف وأسرف في الاستبداد والظلم إسرافاً أكسبه بغض شعبه له ووحشة نفوس جنده منه . وبينما هو غائب عن عاصمة ملكه في حصنه الخاص المسمى (شمراباد)[3] أجمعوا في جرجان على خلعه وساروا إليه فامتنع عليهم في القلعة فاكتفوا بانتهاب موجوده وعادوا إلى جرجان وجاهروا بالثورة واستدعوا ابنه (منوجهر) من طبرستان فأسرع إليهم مخافة أن يولوا غيره وقالوا له إن لم تقبض أنت عليه وإلا قتلناه وإذا قتلناه فلم نأمنك على نفوسنا فنحتاج أن نلحقك به .

(١) من الترجمات التي توفي المؤلف قبل أن يكتبها ، وهذه مكتوبة بقلم السيد صالح الشهرستاني « ح » .

(٢) محافظتا مازندران وكركان حالياً وتقعان جنوبي وجنوب غربي بحيرة خزر في سفوح جبال البرز .

(٣) أي محل عمران شمر .

وسار قابوس من حصنه إلى (بسطام) يقيم بها حتى تهدأ الفتنة فساروا إليه وأكرهوا ابنه (منوجهر) على السير معهم ، فلما اجتمع الوالد وولده علم قابوس بحقيقة الحال فآثر الانفراد بالعبادة وأذن لابنه بولاية الملك لئلا يخرج عن بيتهم ولكن الثوار من الجند ظلوا مرتابين من قابوس فساروا إليه وأمروا ابنه منوجهر بقتله فوثب عليه وسجنه ومنعه مما يتدثر به في شدة البرد فجعل يصيح (اعطوني ولو جل دابة أتدثر به) فلم يعطوه ، فهلك سنة ٤٠٣ لسبع وثلاثين سنة لولايته وخمس عشرة سنة لاسترداد ملكه ، ونقل جثمانه إلى جرجان فدفن بها . وقبره لا زال قائماً في قرية تبعد عن شرقي مدينة جرجان بمسافة ثلاثة كيلومترات على نهر جرجان وعليه قبة شامخة . وتعرف القرية باسم (كبند قابوس) أي (منارة قابوس).

وكان قابوس له معرفة بالنجوم وكان قد حكم على نفسه في النجوم أن منيته على يد ولده فأبعد ابنه (دارا) لما كان يراه فيه من عقوق وقرب ابنه (منوجهر) لما رأى من طاعته وكانت منيته على يده .

وانتقل ملك جرجان من بعده إلى ابنه منوجهر (فلك المعالي) الذي كان قد تزوج بابنه الشاهنشاه محمود الغزنوي[1] .

أدب قابوس وعلمه

كان قابوس بن وشمكير ملكاً جليل القدر ومن محاسن الدنيا ذا أدب غض وعلم جم وحظ في نهاية الحسن وكان الوزير الصاحب بن عباد يقول إذا رأى خطه وكان يعرفه جيداً (هذا خط قابوس أم جناح طاووس) وينشد قول المتنبي :

في خطه من كل قلب شهوة   حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه   حتى كأن مغيبه الأقذاء

وكان أديباً وشاعراً وناثراً في اللغتين العربية والفارسية ولكنه كان مقلاً في الشعر ومكثراً في النثر وكان ملماً أيضاً بالفلسفة وعلم النجوم .

فمن جيد شعره العربي قوله :

خطرات ذكرك تستثير صبابتي   فأحس منها في الفؤاد دبيباً
لا عضو إلا وفيه صبابتي   فطأن أعضائي خلقن قلوباً

ومن نظمه عندما كان في نكبته بنيسابور :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا   هل عائد الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر يطفو فوقه جيف   ويستقر بأقصى قعره الدرر
فإن تكن عبثت أيدي الزمان بنا   ونالنا من تأذي بؤره ضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد   وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وكتب إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام بهذه الأبيات :

قد بعثنا إليك سبعة أقلا   م لها في البهاء حظ عظم
مرهفات كأنها السن الحيا   ت قد جاز حدها التقويم
وتفاءلت إن ستحوي الاقا   ليم بها كل واحد اقليم

وقد أنشد قابوس وهو لاجىء في نيسابور مع فخر الدولة عند استيلاء عضد الدولة على ملكه هذه الأبيات :

لئن زال ملكي وفات ذخائري   وأصبح جمعي في ضمان التفرق
فقد بقيت لي همة ما وراءها   منال لراج أو بلوغ لمرتقي
ولي نفس حر تأنف الضيم مركباً   وتكره ورد المنهل المتدفق
فإن تلفت نفسي فلله درها   وإن بلغت ما ترتجيه فاخلق
ومن لم يردني والمسالك جمة   فأي طريق شاء فليتطرق

وقوله في حادثة خلعه :

بالله لا تنهضي يا دولة السفل   وقصري فضل ما أرخيت من طول
أسرفت فاقتصدي جاوزت فانصرفي   عن التهور ثم أمشي على مهل
مخدمون ولم تخدم أوائلهم   مخولون وكانوا أرذل الخول

ولقابوس عن جواب هجو الصاحب بن عباد له :

من رام أن يهجو أبا قاسم   فقد هجا كل بني آدم
لأنه صور من مضغة   تجمعت من نطف العالم

أما هجو ابن عباد له فهو :

قد قبس القابسات قابوس   ونجمه في السماء منحوس
وكيف يرجى الفلاح من رجل   يكون في آخر اسمه بوس

ومما يروي من شعر قابوس :

إني أنا الأسد الهزبرلدي الوغي   أجمي القنا ومخالبي أسيافي
والدهر عبدي والسماحة خادمي   والأرض داري والورى أضيافي

وله أيضاً هذا البيت الذي كتبه بخطه في القسم الأعلى من رسالة وجهها كاتبه الخاص إلى قائدين من رجال عسكره كانا يحاولان التمرد عليه ، ينصحهما بالعدول عن هذه الفكرة :

لا تعصين شمس المعالي قابوساً   فمن عصى قابوس يلقى بوسا

---

[1] قال أبو سعد الآبي في تاريخه عند ذكر حوادث شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٣ ما نصه :
كانت الأخبار تواترت بموت قابوس بن وشمكير ثم ورد الخبر بأنه لم يمت ولكنه نكب وأزيل عن الملك وذلك أنه كان قد انسرف في القتل وتجاوز الحد في سفك الدماء ولم يكن يعرف حداً في التأديب وإقامة السياسة غير ضرب الأعناق وأماتة الأنفس وكان يأتي ذلك في الأقرب فالأقرب والأخص فالأخص من الجند والحاشية حتى أفنى جميعهم وأتى على جلهم وأذل الخيل وأصناف العسكر للرعية وجرأهم على الرعية ولم يتظلم أحد من أهل البلد من واحد من أكابر عسكره إلا قتله وأتى على نفسه من غير أن يتفحص عن الشكوى أصحيحة أم باطلة فتبرم به عسكره وحاشيته وخافوا سطوته ولم يأمنوا ناحيته فمشى بعضهم إلى بعض وتمالئوا عليه وتعاهدوا وتحالفوا وخفي الأمر عليه لأنه كان خرج في حصن بناه وسماه (شمرآباد) وعزم القوم أن يتسلقوا عليه ويغتالوه وقد واطأهم على الأمر جميع من كان معه في الحصن فتعذر عليهم الصعود إليه والهجوم عليه وعلموا أنهم لو قد أصبحوا وقد عرف الخبر لم ينج منهم أحد فنعوه إلى الناس وذكروا أنه قد قضى نحبه فانتهبت اصطبلاته وسيقت دوابه وبغاله ولم يقدر هؤلاء على مفارقة الموضع لا عواز الظهور التي تحمل وتنقل عليها خزائنه وكان عنده وزيره أبو العباس الغانمي فاتهمه بممالاة القوم فأوقع به وقتله وخاطب العسكر في ذلك الموضع وفي جرجان (منوجهر) وكان إذ ذاك مقيماً بطبرستان فاستدعوه وكتبوا إليه بالحضور وأنه متى تأخر قدموا غيره فبادر اليهم فقلدوه الأمر وبلغ ذلك قابوس . وقد تفرق عنه من غدر به فجمع امراء الرستاق وفارق المكان وصحبه طائفة من العرب وغيرهم من الجند وخرج إلى (بسطام) مع خزائنه وأسبابه وتبعه منوجهر ابنه مع العسكر فحصره وامتنع هو عليه ثم أمكن من نفسه عند الضر مدة فقبض عليه وحمل إلى بعض القلاع وتقرر أمر ابنه منوجهر ولقب بفلك المعالي وكان أبوه يلقب شمس المعالي ، ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة بصحة موت قابوس وأقام التعزية في ممالكه عنه وكان موته في مجلسه بقلعة (جناشك) وذكر أنه اغتيل وحمل تابوته إلى جرجان ودفن في مشهد عظيم كان بناه لنفسه وانفق عليه الأموال العظيمة وبالغ في تحصينه وتحسينه) اهـ .

وله أيضاً هذا البيت :

إن المقادير إذا ساعدت ألحقت العاجز بالحازم

أما نموذج نثره فمن رسالة له في التعزية موجهة إلى ابن العميد :

(الدهر - أطال الله بقاء الاستاذ - شركله مفصله ومجمله ، موكب النوائب وملعب العجائب ، شأنه نكث العهود ، وتبديل البيض بالسود ، ما قصد أحداً بخير إلا اختتمه بشر وما عهد في الرعاية عهداً إلا نقض ذلك غدا . . .)

هذا وكان قابوس محبا للعلماء والادباء والشعراء يرعى احوالهم ويحترمهم ويجزل عليهم فابو الريحان محمد بن احمد البيروني عاش مدة طويلة في بلاطه وباشارة منه الف كتابه (الاثار الباقية) سنة (٣٩٠) كما ان عدداً كبيراً من الشعراء والادباء المعاصرين له قد مدحوه واثنوا عليه منهم الحكيم ابو بكر محمد بن علي السرخسي الخسروي وزياد بن محمد القمري الجرجاني ، وان الشاعر الايراني الشهير منوجهوري قد اخذ تخلصه الشعري اي اسمه الادبي المستعار من اسم ابنه الامير منوجهر بن قابوس ، ومنهم ايضاً القاضي ابو بشر فضل ابن محمد الجرجاني وابو بكر محمد بن ابي العباس الطبري وابو منصور عبد الملك الثعالبي صاحب اليتيمة وابو اسحاق ابراهيم بن هلال احصابي ، وكأن ابن سينا قد قصد قابوس من جرجان حيث خرج من خوارزم نحو جرجان وفي اثناء الطريق علم بمقتل قابوس فعدل عن جرجان وقصد قزوين وهمذان للاتصال بشمس الدولة الديلمي .

ولقابوس مع اكثر الادباء والعلماء المعاصرين له مساجلات علمية وادبية حضورية وتحريرية .

وقد عرف قابوس ببلاغته وفصاحته في منشآته ورسائله إلى اقطاب الادب وفحول البلاغة واساطين الفصاحة في عصره . وقد جمع في اواخر عهده وبعيد وفاته عبد الرحمن بن علي اليزدادي (من اسرة آل يزداد المعروفة بالعلم والادب) قبضة من هذه الرسائل من مجموعة سماها (كمال البلاغة) التي تحتوي على ٣٧ رسالة منها ٢٨ رسالة من رشحات قلم قابوس و٩ رسائل من جوابها ، وقد طبعت في القاهرة سنة ١٣٤١ وألحقت بها خمس رسائل لقابوس نفسه الاولى في وصف العالم وتكوينه والثانية في النفس الناطقة والثالثة في ذكر النبي ﷺ والدين الاسلامي والرابعة في بطلان احكام النجوم والخامسة في التكنية ، ويخاطب قابوس في معظم هذه الرسائل الوزير الصاحبي بن عباد وابن العميد وابن العميد وابن العتبي واجابتهم عليه ، كما صوّر اليزدادي هذه الرسائل بمقدمة ممتعة عن انواع البديع التي وجدها في رسائل ومنشآت قابوس .

ولقابوس غير هذه المجموعة رسائل اخرى بالعربية والفارسية منتشرة في امهات كتب الادب والتاريخ كاليتيمة ومعجم الادباء ووفيات الاعيان والكامل ولباب الالباب ومختصر الدول وتاريخ اليميني ودمية القصر وتاريخ الحكماء والفهرست لابن النديم وغيرها .

ووصف صاحب اليتيمة قابوس بقوله : (ان الله جمع له الى عزة الملك بسطة العلم والى فضل الحكمة نفاذ الحكم) .

وقال عنه ابن الاثير ضمن حوادث ٤٠٣ (وكان قابوس غزير الادب وافر العلم له رسائل وشعر حسن وكان عالماً بالنجوم وغيرها من العلوم .

وهو القائل :

الدهر يومان ذا أمن وذا حذر — والعيش شطران ذا صفو وذا كدر
قل للذي بصروف الدهر عيرنا — هل عاند الدهر الا من له خطر
أما ترى الريح ان هبت عواصفها — فليس يضعف الا ما هو الشجر

القادر المشهدي وزير خان بن محمد طاهر خان المشهدي .

من ذرية الامراء الجنكيزخانية وكان من شعراء عالم كير وبهادرشاه وفرّخ سير الهندي .

توفي في اكبر آباد سنة ١١٣٥ وهو من شعراء الفرس .

القاساني .

هو علي بن محمد .

القاسم عن جده

هو القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد .

ابو محمد القاسم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب .

في معجم الشعراء للمزرباني : حجازي مدني يسكن جبال قدس من اعراض المدينة حسن الشعر جيده فمن ولده حسين بن الحسن بن القاسم الزيدي صاحب اليمن والقاسم هو القائل

ونى التهجير والدلج — واقصر في الهوى اللجج
وطاف بعارضي وضح — عليه للبلى بهج
وعاذلة تعاتبني — وجنح الليل يعتلج
فقلت رويد معتبة — لكل مهمة فرج
ذريني خلف قاضية — تضايق بي وتنفرج
اذا أكدى جنى وطن — فلي في الأرض منعرج

وله

عسى مشرب يصفو فيروي ظمئة — أطال صداها المنهل المتكدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه — سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى صور امسى بها الجود دافنا — سيبعثها عدل يقوم ويظهر
عسى الله لا تيأس من الله انه — يسير عليه ما يعز ويكبر

وله

دعيني هديت انال الغنى — بيأس الضمير وهجر المنى
كفاف امرىء قانع قوته — ومن يرض باحقوت نال الغنى

الشيخ قاسم بن احمد آل الهر الحائري

توفي في كربلا سنة ١٢٦٨ عن ثمانين عاماً ودفن في صحن الحسين عليه السلام .

كان فاضلاً اديباً شاعراً معاصراً للسيد حيدر الحلي وللحاج جواد بذكت ولعبد الباقي العمري وللكواز . وله مراثي كثيرة منها القصيدة الرائية التي رثى بها الحسين (ع) ومنها هذه الابيات :

لله درهم كم عانقوا طربا لدن الرماح عناق الخرد الحور
وصافحوا المشرفيات الصفاح لدى الحرب العوان بقلب غير مذعور
وكم أشم بحد العضب يختلس الا رواح والحرب منه ذات تسعير
يلقى المواضي وسمر الخط متشحا بحادثات المنايا والمقادير
تثنى لسطوتهم شم الجبال اذا سطوا على الهضب والاكام والقور
ما سالموا للعدى حتى قد انتثروا كالشهب ما بين مطعون ومنحور
من للهدى والندى بعد الالى كتبت اسماؤ هم فوق عرش الله بالنور
الله اكبر يا لله من نوب جرت لآل علي بالمصادير
فكم بدور هدى في كربلا محقت وغير النور منها اي تغيير
وكم نجوم لارباب العلى حجبت تحت الثرى بعدما غيلت بتكدير

ابو نصر القاسم بن احمد الحروري .

توفي سنة ٣٣٢ .

قال المسعودي في مروج الذهب قيل اغرقه اليزيدي لانه هجاه وقيل فر منه إلى هجر ولجأ إلى ابي ظاهر بن سليمان امير البحرين وتوفي هناك ، كان شاعراً مطبوعاً حسن البديهة والتصرف في الشعر فمن شعره قوله :

اضنى الهوى جسدي وبدل لي به جسدا تكون من هوى متجسد
ما زال ايجاد الهوى عدمي الى ان صرت لو اعدمته لم أوجد

وقوله يعاتب ابن لنكك البصري :

لم لا ترى لصداقتي تصديقا وفيا ولم تدع الصديق صديقا
ذو العقل لا يرضى برسم صداقة حتى يرى لحقوقها تحقيقا
فلمن يرجى الحب ان يدعى اخا وعلى الرفيق بأن يكون رفيقا
ان غاب كان محافظا او حل كا ن مداعبا او قال كان صدوقا

وقوله له :

أعليك أعتب أم على الايام بدأت وكنت مؤكدا بتمام
قطع التواصل قربنا بتواعد وقطعت انت تواصل الاقلام
هلا ألفت اذ الزمان مشتت الالف للارواح لا الاجسام
عذراً ابا عيسى عسى لك في العلى عذر ذا علم بلا اعلام
من طابت الاخبار عنه ودينه دين الامامة قال بالاوهام
خذها فرائدك التي اعطيتها فالدر درك والنظام نظامي
حكم معانيها معانيك التي فصلتها لي والكلام كلامي

وقوله :

اذا الحرب قامت على ساقها وشبت وخلى الصديق الصديقا
وضاع الزمام وطاب الحمام ولم يبلع الليث في الحلق ريقا
رأيت عليا امام الهدى يميت فريقا ويحيى فريقا
وتلك له عادة لم تزل به منذ كان وليدا خليقا
فأول حرب جرت للرسول فأضرم في جانبها حريقا
يقهقه في كفه ذو الفقار فتسمع للهام منه شهيقا
يضعضع اركانها ضربه كأن براحته منجنيقا
فكم من قتيل وكم من أسير فدوه فأصبح يدعى الطليقا
ولما دعا المصطفى اهله الى الله سرا دعاه رفيقا

ولاطفهم عارضا نفسه على قومه فجزوه عقوقا
فبايعه دون اصحابه وكان لحمل اذاه مطيقا
ووحد من قبلهم سابقاً وكان إلى كل فضل سبوقا

وهي طويلة جداً .

ا

السيد الامام القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبائي بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط السبط عليه السلام .

له كتاب الدليل ذكره في شرح الرسالة الناصحة .

القاسم بن مجاشع المروزي .

مات في خلافة المهدي العباسي .

في الكامل لابن الاثير : لما حضرت القاسم بن مجاشع التميمي المروزي الوفاة اوصى الى المهدي فكتب شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم «الاية» ثم كتب والقاسم يشهد بذلك ويشهد ان محمداً عبده ورسوله وان علي بن ابي طالب وصي رسول الله ووارث الامامة من بعده فعرضت الوصية على المهدي بعد موته فلما بلغ الى هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها « اهـ » .

الشيخ قاسم ابن الشيخ حسن محيي الدين[1] .

ولده في ٢٥ رمضان سنة ١٣١٤ وتوفي سنة ١٣٧٦ .

نشأ في النجف ودرس المقدمات من العربية وما اليها على الشيخ جواد محيي الدين وتلمذ في الفقه والاصول على الشيخ احمد كاشف الغطاء والميرزا حسين النائيني والسيد ابي الحسن الاصبهاني والشيخ محمد الحسين الاصبهاني ومارس الشعر برهة من الزمن ثم انصرف عنه إلى خصوص العترة النبوية فمدحهم ورثاهم وامعن في هذه الحلبة حتى لم يترك من اهل البيت احداً لم يرثه ثم بالغ في التوسع في ذلك فتناول كثيراً من انصار الحسين فخصهم بمدائح ومراثي وقد طبع له ديوان في خصوص هذا يقع في نحو خمسمائة صفحة تناول فيه ذكر الأئمة ومن لحق بهم أسماه الشعر المقبول طبع في النجف في جزئين وله كتاب وحي الشريف اتى فيه على حكم الرضي وامثاله وتناول بحثه فيه خصائص الشريف الرضي من المتانة والجزالة وعدم الفضول الى غير هذه من الظواهر التي اختص بها وله كتاب بداية المهتدي وهداية المبتدي وقد عمله في النحو على طريقة مختصرة جمعت بين سهولة الوضع مختصرة جمعت بين سهولة الوضع وسلاسة التعبير وله حاشية على طهارة الرياض ـ في الفقه ـ وحاشية على كفاية الاصول للعلامة الاخوند الخراساني وله المصابيح النحوية في شرح الالفية في حل مشكلات الشيخ بدر الدين في شرحه وحاشية في المنطق ، ورياض النادي ترجم فيه الشيخ عبد الحسين محيي الدين والشيخ وادي رئيس آل زبيد ، وسيرة الامناء في ٥٠٠ صفحة واماني الخليل في عروض الخليل وشقائق النادي في روائع الهادي ومجموعة والمغني والمعالم والقوانين وله كتاب في البديع وله ديوان في الغزل والنسيب والروض . وقال جعفر الخليلي فيما كتبه بعد وفاته :

له ديوان شعر كبير لا يزال مخطوطاً واغلب شعره مبدوء بالغزل من النوع المألوف في الاجيال الماضية ومختوم بمدح آل البيت او بمراثيهم واحسن

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب «ح» .

ما خلف هو كتاب البيان في غريب القرآن وقد صدر منه الجزءاجزاء مخطوطة . الاول في سنة ١٩٥٥ وظلت اربعة .

وكتاب البيان هو عبارة عن حصر الالفاظ الغريبة من القرآن الشريف وشرحها شرحاً مبسطاً سهلاً في ارجوزة من الشعر السلس اذكر منها على سبيل المثال قوله :

وفسروا القثاء بالخيار ... او ما يضاهيه من الاثمار
وقيل مطلق الحبوب (الفوم) ... او قمح او خبز وقيل الثوم
(باؤا) بمعنى انصرفوا او رجعوا ... وهي لغير الشر ليست تسمع
(والصابئين) من هم قد خرجوا ... عن دينهم وفي سواه ولجوا

وكل هذه الارجوزة على هذا النمط من الشعر السهل المبسط .

ومن هذا وغيره يلمس القارىء قدرته على صياغة الشعر الذي يجعل منه أداة أطوع من النثر في التعريف والشرح .

ثم يصف الخليلي ولائمه لاخوانه فيقول : . . . ويمتد خوان كبير يحوي غالباً شيئاً من طبيخ الماش وتحلو هنالك النوادر الادبية ويكون هو المجلي دائماً لما عرف به من سرعة البديهة وسرعة الخاطر وحلاوة النكتة وهذا مقطع في وصف جانب من تلك (الصخنيات) :

وكيفما كان فولى البرد ... وجلس الاخوان واستعدوا
حول خوان مد من قماش ... قد زانه صحن طبيخ الماش
وكاسة من لبن لذيذ ... اشبه ما يكون بالنبيذ
والدبس ما بينهما ينادي ... اياكم ان تكفروا بالزاد
لست أنا « مذهب كلب » جان ... « مذهب كلب » كل من سماني
فأكل الرفاق في شهية ... ولطعوا الصحون والصينية

ثم يذكر الخليلي ابياتاً من قصيدة ارسلها من (فينة) عاصمة النمسا حين ذهب اليها مستشفيا من دائه الذي توفي به :

طبعت على حسن الطبيعة ... في عجائب من صور
فالماء من شمس الضحى ... بردا تصب كالمطر
بلد تخال سماءه ... في ارضه عند النظر
لله من ظبياته ... في الحسن ازرت بالزهر

ثم يقول الخليلي : وحين مات انهار اخر بيت من بيوت النجف التي عرفت بذلك النحو من الجمع بين الفضيلة والادب والمرح الذي عرفت به النجف في الاجيال الماضية .

وقال المترجم في احد مجاميعه الشعرية :

وحيث سمحت لي الظروف بزيارة المدينة الزاهية (جباع الحلاوة) وطن اجدادي الكرام وباقي العلماء الاعلام الذين كان في طليعتهم الحر العاملي والشهيد الاول وصاحب المعالم والمحقق الثاني اعلام الدين وامناء المسلمين قدس الله تعالى اسرارهم فقد راقتني مناظرها البديعة ومواردها الهنيئة واشجارها الباسقة واثمارها اليانعة ومنابعها الكثيرة التي قد قيل انها بعدد ايام السنة فاستحسنت ان اصف هذه المدينة الزاهرة في مقدمة هذه العلوية الاولى[1] :

بوركت يا جباع ذات الشجر ... حياك منهل من الحيا المنهمر
جباع جنات وصافي مائها ... يمتد من سلسال عذب الكوثر
وعينها من الصفيح سيبها ... ام عذبات الشجر الصنوبري
والعيزقان ضاع بين غردل ... والقلب ضاع بينها بالسمر
والكرم يزدان جمالا طافحا ... قد شيب قاني وشيه بالعصفر
والتين كالزيتون ان اقسم في ... ابداعه خالقه فأجدر
والزيت في الزيتون مثل صرخد ... في اكؤس من الزجاج الاخضر
وقدس « الصبير » فهو جنة ... حفت به مكاره من ابر
والمشمش الفاقع في اكمامه ... مثل كرى التبر بكفي جؤذر
ولو ترى اليقطين ممتداً بها ... غبطت ذا النون بذاك المنظر
واللوز قد بث حياة في الورى ... كانت ملاكاً لحياة الخضر
« البندورة » التي شاهدتها ... مثل قوارير الرحيق الاحمر
والمندل الرطب بجنب مرجه ... قد فاح في ارض زهت بالدرر
جلله سفرجل اسفر عن ... خد تجلى بأريج العنبر
جباع يا عروس لبنان فذا ... النثار بعض درك المنتثر
رأيت في (قبيها) جداولا ... بطون حيات سرت في الجزر
خمائل الرياض ما أبدعها ... بين جباع في جمال المنظر
في سدرها المخضود بل في طلحها ... المنضود بل في طيبها المنتشر
أما الضراح الأرفع الأعلى ففي ... « صافي » العلى أعظم به وأكبر

وقد طبع من شعره مجموعة سماها العلويات العشر تحتوي على عشر قصائد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ختمها بأرجوزة قدم لها بما يلي :

ولا غرو إذا اتبعنا هذه القصائد بأرجوزة تشتمل على نسب الناظم فإنه سلسلة انتظمت واتصلت حلقاتها من العلماء الاعلام ومن أشهر موالي أهل البيت عليهم الصلاة والسلام .

وإننا نأخذ فيما يلي في بعض ما جاء في هذه الأرجوزة :

يقول راجي ربه ذي المنن ... المذنب (القاسم نجل الحسن)
لما نظرت لعلا أجدادي ... وكلهم سلسة الرشاد
قد أجهدوا الأقلام تأليفاً وما ... أكثر من قد أعقبوا من علما
رأيت من واجب حقهم بأن ... أذكرهم في كل معروف ومن
مترجماً أفرادهم بالفضل ... وذاكراً أعلامهم بالعدل
قد ترجمها حجج فطاحل ... كالحر (والأمين) وهو الفاضل[1]
ذاك خضم العلم في دمشق ... ومرشد الناس لدين الحق
آثاره آيات وحي قد بدت ... لها التصانيف جميعاً سجدت
أفضلها (المجالس السنية) ... وكلها صحيحة مروية
تضي من (معادن الجواهر) ... أنوارها في أفق المفاخر
وقد نفى (بروضة الأريض) ... (لواعج الأشجان) عن مريض
فهو (جناح ناهض) في الحق ... أشرق للحبر بنور الصدق
يريك (بالتنزيه) خير حجه ... تهدي الورى لواضح المحجه
ودره المنثور في الفرائد ... على نحور الحور والخرائد

---

(١) هي قرية جباع في جبل عامل .

(٢) يقصد بالأول أمل الآمل وبالثاني مؤلف هذا الكتاب والكلمات ، التي بين قوسين هي أسماء مؤلفات المؤلف .

(وكشف الارتياب) كالبدر بدأ … فيه لمن ضل عنه الرشد هدى
(اقناع لائم) وناهيك به … من حجة تقنع كل نابه
والعلم كل العلم (في الأعيان) … معجزة العصور والأزمان
(مفتاح جنات) إلى الدعاء … أقصر فهذا منتهى ثنائي
ما زال فينا (محسناً أميناً) … وبالمعالي والهدى قمينا
ترجم آبائي بما فاق السلف … فكان خير (محسن) بما وصف
أثبتهم في سفره الجليل … من كل حبر نابه جليل
نقب عن (أعيان شيعة) الهدى … من كل خريت وحبر يقتدى
أبدع في تضلع التحرير … أعظم به من باحث تحرير
وغيره كصاحب البحار … وكتب التأريخ في الأعصار

وفي صيف سنة ١٣٥٢ زار بني عمه في جباع من جبل عامل فزاره بعض فضلاء العامليين ودعوه إلى كفر رمان والنبطية ولما عاد إلى النجف أرسل إليهم قصيدة مطولة جامعة بين الجد والهزل افتتحها بمدح أمير المؤمنين عليه السلام ثم داعب الأدباء العامليين بذكر بعض تعبيراتهم العاملية وما فيها من ألفاظ عامية غير مألوفة في العراق كما يذكر بعض قرى جبل عامل التي زارها وهذا شيء من القصيدة :

قد عرفنا المهابة العلوية … مذ سبرنا المواقف الأحديه
بطل الحرب في مواقف صفيـ … ـين مبيد القروم بالمشرفيه
عجز الفكر عن حقيقة ذاك الـ … ـحد فيه وجوهر الماهيه
هو نبراس أحمد في جلال … ما أحيلا جلاله والهويه
وملاك الناسوت منه وهيولاه … نور الحظائر القدسيه
ولو أني قطعت من حرم الـ … ـوصل ففصلي مساوق للمنيه
وكأن الصفيح فوقي يزجي … زجل الصور بكرة وعشيه
وكأن الشهاب يشرع رمحاً … من شعاع أو صعدة فضيه
أو كأني بأرض (لبنان) مهزوماً … غزتني قوارض « الغازيه »
وهي تكتظ في براغيث جاشت … بحدود الوشائج اللهذميه
ضقت ذرعاً حين انتهيت « لحاروف » … مروعاً وواجم النفسيه
فتولت « حاروف » جسمي فأضنت … « بعقص » يصول في مقضبيه
فخراطيمه سهام وقد سددن … نحوي فصرت منها رميه
لا رشا لي كيها أمر (بجب شيث) … فأدلى الذنوب في « الزينيه »
كيف أرمي في البئر نفسي فأغدو … « واطىء الرأي » صحتي سلبيه
لم أجد من يجيرني غير قوم … أنجبتهم فطاحل (النبطيه)
هم هداة أئمة علماء … قادة في المعارف الدينيه[1]
أنا إن عن لي تذكر « مبسو … ط » بسطت الثناء في العامليه
أو تصورت « يا لطيف » تعجبت … لهجر القواعد النحويه
أو تعطرت في أبي الحسن الزاكي … زكت لي اللحوم في الأكل نيه
قد حباني الزيتون وهو ادام … ظنه كالحلاوة السكريه
فتذوقته فكدت من الصاب … أقيء الأحشاء في الصينيه
سيد جاءنا « ببدي وهيك » … فسمعنا رطانة أعجميه
« وكمان » وطرطش لا واعيك … يعدونها من العربيه
رب رحماك من تراكيب عرب … بالغوا في فجاجة هنديه
ذالهم يقلبونها الزاي في النطق … كأنهم فوارس الفارسيه
رب رحماك من مصاليت قد شنوا … على اللفظ غارة حربيه
فهجوا منه كل حرف هجاء … ونفوا لفظه عن السنخيه
قلبوا السنخ من حروف الهجا … ء فالقاف همز وطاؤهم تائيه
لست أنسى أبا سليمان إذ جا … ء يقود الأعشي إلى الحنفيه
ثم ناداه باحتدام « أواما » … لا « تطرطش » منك (الأواعي) النقيه
فحسبت السماء ترسل صوت … الرعد فوقي بلهجة وحشيه

فأجابه الشيخ محمد رضا الزين بقصيدة نأخذ منها :

هاك مني قصيدة زينيه … ملئت حكمة وحسن رويه
تنظم الدر في مديح امام … صاغه الله رحمة للبريه
علم العلم والبلاغات تعزى … لمثاني آياته القدسيه
من يباري أبا الأئمة فضلاً … وهو فصل القضا بكل قضيه
إن من خصه المهيمن بالمدح … في آي ذكره العلويه
لغني عن أن تصوغ به المد … ح دراً خواطر النبطيه
جئت (يا قاسم) بغر معان … أفرغت بالقوالب العسجديه
وتلطفت في نظامك لكن … لم تصنه عن خطه العنجهيه
مذ عرفناك منصفاً فلماذا … لم تراع ما تقتضيه السجيه
إن تقايس بيتي ببيتك قست الليل … في طلعة الصباح المضيه
إن بيتي روض تحف به الأزها … ر ذات الروائح العطريه
فيه ريا الورود فاح ولكن … فاقد الشم لا يراها زكيه
لك بيت تعافه النفس لولا … أنه فيك موطن الأريحيه
فيه عتم المجاز عتم العلالي … عتم سردابه كعتم العشيه
ظلمات تتابعت في مضيق … فيه للعنكبوت أو هي بنيه
بنت وردان والخنافس فيه … سارحات نغصن كل هنيه
والجراذين والعقارب تجري … فيه جري السوابق الأعوجيه
ولكم بينها طنين ذباب … كرنين اللهام في دويه
أنت جسم الكمال روح المعاني … وسجاياك كالزهور الشذيه
عجباً كيف يرتضيها سميراً … لك طبع قد رق كالصرخديه
إن بيتا يزينه حوض ماء … فيه يجري سبائكاً فضيه
هو بيت يخاله من رآه … جنة الخلد لاكبيتك جيه
سال سلسال مائة كعطايا … حاتمي النوال جم العطيه
عبت (هيكي) ومثل (هيكي كمانا) … مثل (بدي) ألفاظنا العامليه
عبت (طرطش) وأنت (هتشي) و (دبشي) … مثل (طرطش) سماجة لغويه
كل قطر تراه يخلق لفظاً … قد تعدى المناهج العربيه
كيف تنسى (منجاسة) فوق (قاب) … فوق (رازونة) بصدر البنيه
إن ألفاظكم (كعتوي) و (شنهو) … مثل (أشلون كيفكم) همجيه
(لغة تنفر المسامع منها) … وكذاك الطبائع البشريه
عفت زيتوننا وأكل طعام … هو أشهى الطعوم (كبة نيه)
إن من يجعل الجراد طعاماً … كيف يقلي اللحوم وهي شهيه
أنسيت الكروش وهي وعاء … ملؤه الفرث أكلة وحشيه
(لست أدري ولا المنجم يدري) … (شنهي) هذي المآكل البدويه
قد دعوناك مرة لغداء … في مكان رحابة عاديه
يجمع الماء والصفا وهواء … طاب مثل الخلائق النجفيه
ورجالاً تفوقوا بعلوم … وعقول وفطنة ورويه
إن تكن مفلساً فزرني تجدني … مثل سيل الغمام كفي نديه

---

(١) هم الشيخ محمد رضا الزين والشيخ سليمان ظاهر والشيخ أحمد رضا .

أصدق الوعد والوفاء زعيمي ... بغـداء عـلى الميـاه النقيـه
وأمد السماط فـوق سواق ... لميـاه المـآذن اليـوسـفيـه
وأصب الطعام وسط جفان ... هي في الشكل هالة قمريه
كل لون من الطعام بصحن ... وعداد الصحون ألف وميه
قـد تهيـأ غـداؤكم فتهيـأ ... نحو داري بسرعـة البرقيـه
أجهد النفس أن تكون بزي ... مثل زي المشايخ الصوفيـه
وتمايل على العصا لا تفنخج ... وتعـارج شـويـة فشـويـه
وتفضل إلى السماط بشكل ... مثل وصفي وهذه الكيفيـه
ارفع الكم للسواعد وانزع ... عمة الرأس والبس الطاقيه
دلع الصدر للهواء وكنفش ... وتنحنح وارم العبا في (الزويه)
واترك الأكل بالمعالق وانسف ... بلطاف اليدين عشراً سويه
واضرب الكف (بالمشاقيب) وأنشد ... « شنهو هذا وشنهو هذي القضيه »
إن رزا مطبقاً (بـزرشك) ... ودجـاج لاكـلة عـجـمـيـه
فاملأ (القاب بالجراد) وكله ... وكل الكرش واترك الكبة نيه
واشرب الماء (بالمناجيس) واحذر ... لا (تطرطش) زيناتك القطنيه
إن تزرني أطعمك كل لذيذ ... من قـواز وكبـة محشيـه
ويخـان وبـصـمـة بـلـبـاء ... ولـذيـذ صفيحـة مقليـه
انحر البدن اذبح الكبش آتي ... من خوابي زيتوننا « بشويه »
مـرمر الحلق فـالمرارة منه ... بـعـد زاد حـلاوة ذاتيـه
أن ترد (قيمرا) فعندي (هوش) ... مثل هوش المعدان كراديه
أنت (ملا) وأنت شيخ كبير ... من شيوخ « المشخاب والهنديه »
أنت سبط النوال مهما اقدم ... من طعام أعده (ثمنيـه)
كل هنيئاً بسرعة ثم غسل ... بعـد أكل الـطعام كـالعربيـه
اضرب الكف بالتراب وفرفك ... ثم مسح يديك « بالخاشيه »
ثم مسد ببلة الماء وجهاً ... وبباقيـه أن تـرده فلحيـه
وتصدر في مجلس الشاي وافرح ... فقليـل المزاح أحـلى سجيه
لا تغمج بمزحة مع صديق ... رب مـزح يجر كـل بليـه
واشرب الشاي (بالكلاص) ودعني ... بالفناجين احتسي (العدنيه)
هي روح وروحة لفؤادي ... لست اختار عندها العندميه
قد تحديت ماجداً لم يرعه ... وقع بيض السيوف والسمهريه
قلت شعراً وقلت شعراً فميز ... أي شعـر أحق بـالأوليـه

الشيخ قاسم بن الحسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي

في تكملة امل الآمل : كان عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً في الحديث والرجال جامعاً للعلوم له شرح شرائع الاسلام رأيت المجلد الأول منه في الطهارة والصلاة وما رأيت أحسن منه شرحاً فيه تحقيقات حسنة وتنبيهات جيدة تدل على مهارته في الفقه ولا غرو فإن كل سلسلة أبائه علماء فقهاء وهم بيت العلم والفضل .

السيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسني

من شعره :

وأهيف فاتر الأجفان اضحى ... يفوق الغصن ليناً واعتدالاً
حكى قمر السماء بلا لثام ... وإن عطف اللثام حكى الهلالا

القاسم بن حمود بن ابي العيش بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولد سنة ٣٥١ ومات سنة ٤٣١ .

قال ابن الأثير في الكامل : وقليل في نسبه غير ذلك مع اتفاق على صحة نسبه إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام « اهـ ».

وكان جدهم ادريس بن عبد الله هرب إلى فاس وطنجة في أيام الرشيد كما ذكرناه في بابه وتناسل ولده بها حتى صارت لهم دولة بالاندلس سنة ٤٠٧ في أواخر ملك الأمويين بالأندلس فأول من ملك منهم بالأندلس أبو الحسن علي بن حمود أخو صاحب الترجمة .

قال ابن الأثير : كان علي بن حمود بمدينة سبتة بينه وبين الاندلس عدوة المجاز مالكاً لها وأخوه القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء مستولياً عليها وبينهما المجاز وسبب ملكهما أنهما كانا من جملة أصحاب سليمان ابن الحاكم الأموي فجعلهما قائدين على المغاربة ثم ولاهما هذه البلاد وكان الفتى خيران العامري غير راض بولاية سليمان الأموي لأنه كان من أصحاب المؤيد الأموي الذي كان قبل سليمان واختفى فلم يعلم حي هو أم ميت فلما ملك سليمان قرطبة انهزم خيران وجرت له مع البربر وقائع وأخيراً ملك المرية وعظم أمره فطمع علي بن حمود في ملك الاندلس لما رأى من الاختلاف فكتب إلى خيران أن المؤيد كان كتب له بولاية العهد والأخذ بثأره أن قتل فخطب خيران للمؤيد ودعا لعلي بن حمود بولاية العهد وكاتب خيران وهو بمالقة علياً وهو بسبتة ليعبر إليهم فيسيروا إلى قرطبة فعبر اليهم سنة ٤٠٥ وتسلم البلد وفي سنة ٤٠٦ اجتمعوا بالمنكب بين المرية ومالقة ثم ساروا إلى قرطبة وبايعوا علياً على طاعة المؤيد على أمل أنه حي فلما بلغوا غرناطة وافقهم اميرها وسار معهم الى قرطبة فخرج إليهم سليمان الأموي والبربر واقتتلوا فانهزم سليمان والبربر وقتل منهم كثير وأسر سليمان وأبوه ودخل علي بن حمود قرطبة سنة ٤٠٧ ودخل خيران القصر طمعاً في أن يجد المؤيد حياً فلم يجدوه ورأوا شخصاً مدفوناً فنبشوه وشهد بعض فتيانه أنه المؤيد عرفه بسن له سوداء وقيل أنه شهد خوفاً من علي بن حمود فقتل علي سليمان وأباه وأخاه وبايعه الناس ولقب المتوكل على الله ثم خالف خيران علياً وخرج من قرطبة إلى جيان وبايع عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الأموي ولقب المرتضى وبايعه أمير سرقسطة والثغر الأعلى وأهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة والبونت واتفق عليه أكثر أهل الاندلس واجتمعوا في موضع يعرف بالرياحين سنة ٤٠٨ وبايعوه بالخلافة وساروا إلى غرناطة واقتتلوا مع أهلها قتالاً شديداً فغلبهم أهلها فانهزموا وقتل المرتضى ثم تجهز علي بن حمود لقتال جيان وخرجت عساكره إلى ظاهر قرطبة فقتله غلمان في الحمام فعاد العسكر قال ابن الأثير : كان حازماً عازماً عادلاً حسن السيرة وكان عزم على إعادة أموال أهل قرطبة إليهم التي أخذها البربر فلم تطل أيامه وكان يحب المدح ويجزل العطاء عليه وعمره ثمان وأربعون سنة بنوه يحيى وأدريس وأمه قرشية (قال) فلما قتل بايع الناس أخاه القاسم بن حمود ولقب المأمون وكاتب العامريين واستمالهم واقطع زهيراً جيان وقلعة رباح وبياسة وكاتب خيران واستعطفه فلجأ إليه وبقي القاسم مالكاً لقرطبة وغيرها إلى سنة ٤١٢ وكان وادعاً ليناً يحب العافية فأمن الناس معه وكان يتشيع إلا أنه لم يظهر شيئاً من ذلك ثم خالف عليه ابن أخيه يحيى بن علي

بن حمود فلما سار القاسم عن قرطبة الى اشبيلية سار يحيى من مالقة إلى قرطبة فدخلها بغير مانع وبايعه الناس هذه السنة ولقب بالمعتلي وبقي بقرطبة يدعى له بالخلافة وعمه القاسم باشبيلية يدعى له بالخلافة إلى سنة ٤١٣ فسار يحيى عن قرطبة إلى مالقة فركب عمه وجد في السير ليلاً نهاراً حتى وصل قرطبة وسار يحيى إلى الجزيرة الخضراء فملكها وغلب أخوه ادريس بن علي صاحب سبتة على طنجة فطمع الناس في القاسم وتسلط البربر على قرطبة فاجتمع أهلها وقاتلوه ثم سكنت الحرب والقاسم بالقصر يظهر التودد لأهل قرطبة وباطنه مع البربر وفي يوم الجمعة صلوا الجمعة ثم تنادوا السلاح السلاح فخرج عنها القاسم واجتمع معه البربر وقاتلوا أهل البلد وكانوا أكثر من أهله فطلب أهله الأمان فأبى البربر فقاتل أهل البلد قتال مستميت فانهزم البربر وسار القاسم إلى أشبيلية وكتب إلى أهلها بإخلاء ألف دار ليسكنها البربر فعظم ذلك عليهم وكان ابناه محمد والحسن فأخرجهما أهلها فسار القاسم ونزل بشريش فزحف إليه يحيى بجمع من البربر وحصروه ثم أخذوه أسيراً فحبسه يحيى إلى أن توفي يحيى وملك أخوه ادريس فقتله سنة ٤٣١ وله ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسن وقيل مات حتفه وحمل إلى ابنه محمد بالجزيرة الخضراء فدفن بها ومدة ولايته ستة أعوام وبقي محبوساً ١٦ سنة ولما خرج القاسم بن علي من قرطبة ولوا عليهم عبد الرحمن بن هشام الأموي وبعد شهر وسبعة عشر يوماً قتلوه وولوا محمد ابن عبد الرحمن بن عبيد الأموي ثم خلعوه سنة ٤١٦ بعد ستة عشر شهراً فأعادوا يحيى بن علي بن حمود وكان بمالقة يخطب له بالخلافة فأرسل اليهم عبد الرحمن بن عطاف والياً وفي سنة ٤١٧ سار خيران ومجاهد العامريان إلى قرطبة بجيش فثار أهلها بعبد الرحمن وأخرجوه وأعادوا الخلافة إلى بني أمية وبايعوا هشام بن محمد بن عبد الملك الأموي سنة ٤١٨ ولقب المعتمد على الله ثم دخل قرطبة سنة ٤٢٠ وخلع سنة ٤٢٢ وهو آخر ملوك بني أمية بالأندلس وسار يحيى إلى قرمون محاصراً لأشبيلية فبلغه أن خيلاً خرجت اليه فلقيتهم وقد كمنوا له فقتل سنة ٤٢٧ وعمره ٤٢ سنة وخلف من الولد الحسن وادريس وكان وقوراً هيناً ليناً وأمه بربرية .

فلما قتل يحيى اتى احمد بن بقية ونجا الخادم الصقلبي وهما مدبرا دولة العلويين بمالقة وهي دار مملكتهم فطلبا اخاه ادريس بن علي وله سبتة وطنجة فأتى مالقة وبايعاه بالخلافة ولقب بالمتأيد بالله وجعل حسن بن يحيى المقتول مكانه بسبته وبقي إلى سنة ٤٣١ فسير القاضي ابو القاسم بن عباد ولده اسماعيل في عسكر ليتغلب على تلك البلاد فأخذ قرمونة واسبونة واستجبة فأرسل صاحبها إلى ادريس وإلى باديس بن حبوس صاحب صنهاجة فأتاه باديس وامده ادريس بعسكر يقوده ابن بقية مدبر دولته فلم يجسروا على اسماعيل وعادوا عنه فسار اسماعيل مجدا ليأخذ على صنهاجة الطريق فأدركهم وقد فارقهم عسكر ادريس فأرسلت صنهاجة من ردهم وقاتلوا اسماعيل فانهزم اصحابه فقتل وحمل رأسه إلى ادريس وكان مريضا فعاش بعده يومين ومات وترك من الولد يحيى ومحمداً وحسنا فأقام ابن بقية يحيى ابن ادريس بعد موت والده بمالقة وكان يحيى بن علي المقتول قد حبس ابني عمه محمدا والحسن ابني القاسم بن حمود بالجزيرة فلما مات ادريس اخرجهما الموكل بهما فبايعهما السودان فملك محمد الجزيرة ولم يتسم بالخلافة وتنسك الحسن فسار نجا الصقلبي من سبتة إلى مالقة هو وصاحبها الحسن بن يحيى المقتول فاستمالا إبن بقية حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن عمه يحيى بن ادريس وبويع بالخلافة ولقب المستنصر بالله ثم مات حسن سنة ٤٣٤ فقيل أن زوجته ابنة عمه ادريس سمته لقتله اخاها يحيى وكان ادريس بن يحيى محبوسا فعزم نجا على محو امر العلويين وضبط البلاد لنفسه واظهر البربر على ذلك فقتلوه واخرجوا ادريس بن يحيى وبايعوه بالخلافة ولقب بالعالي وكان قد اعتقل ابني عمه محمد والحسن ابني ادريس بن علي في بعض الحصون فأخرجهما صاحب الحصن وبايع محمدا وثار بادريس بن يحيى من عنده من السودان وطلبوا محمدا فجاءهم فبايعه ادريس سنة ٤٣٢ فاعتقله محمد ولقب بالمهدي وولى اخاه الحسن عهده ولقب بالسامي وظهرت من المهدي شجاعة فخافه البربر فراسلوا الموكل بادريس فأخرجه وبايع له وخطب له بسبتة وطنجة بالخلافة وبقي إلى أن توفي سنة ٤٤٦ ورأى المهدي من اخيه السامي ما انكره فنفاه فسار إلى جبال غمارة واهلها يعظمون العلويين فبايعوه ثم ان البربر بالجزيرة بايعوا محمد بن القاسم بالخلافة وتسمى بالمهدي فصار اربعة كلهم يسمى امير المؤمنين في رقعة مقدارها ثلاثون فرسخا ومات محمد بعد ايام فولي الجزيرة ابنه القاسم ولم يتسم بالخلافة وبقي محمد بن ادريس بمالقة إلى أن مات سنة ٤٤٥ فقصد ادريس بن يحيى المعروف بالعالي مالقة فملكها ثم أن الاندلس اقتسمها اصحاب الاطراف والرؤساء ، وملك مالقة بنو علي بن حمود فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم بها إلى أن اخذها منهم ادريس بن حبوس صاحب غرناطة سنة ٤٤٧ وانقضى امر العلويين بالاندلس . والظاهر أن من ذريات الادارسة الامير عبد القادر الجزائري وسائر العلويين الذين ببلاد المغرب .

الامير قاسم بن الامير حيدر الحرفوشي الخزاعي البعلبكي

قتل سنة ١٢٠٤ في حرب له من ابن عمه الامير جهجاه ابن الامير مصطفى وعمره ١٧ سنة . قال الامير حيدر الشهابي في تاريخه : في هذه السنة - اي سنة ١٢٠٤ حضر إلى دير القمر الامير قاسم ابن الامير حيدر الحرفوشي ملتجئا إلى الامير بشير بن قاسم الكبير فأرسل معه عسكرا ليرفع الامير جهجاه عن حكم بلاد بعلبك ويولي الامير قاسما مكانه وحين وصل العسكر بلاد بعلبك التقاهم الامير جهجاه وكسرهم وسلب منهم كثيرا من الخيل والسلاح ولم يرد أن يقتل احدا منهم واسر الامير مراد ابن الامير شديد ابي اللمع ولما وصل امام الامير جهجاه اطلقه مكرما ثم أن الامير قاسما جمع عسكرا من بلاد الشوف وبلاد بعلبك وكبس ابن عمه الامير جهجاه في مدينة بعلبك فخرج اليه برجاله والتقوا خارج المدينة فهجم الامير قاسم على الامير جهجاه إلى وسط العسكر وقبل وصوله اليه اصابته رصاصة فقتلته وكان شجاعا كريما كوالده ولم يكن ظالما مثل بقية بني الحرفوش .

ابو محمد القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

في عمدة الطالب كان باليمن عظيم القدر وكان له جمال مفرط ويقال له الصوفي .

الشيخ قاسم بن درويش محمد بن الحسن النضري العاملي

في تكملة امل الامل : عالم فاضل فقيه محدث من شيوخ الاجازة يروي عنه ابن اخيه العلامة محمد تقي المجلسي والد صاحب البحار ذكره في شرحه على الفقيه وأنه يروي عن ابيه درويش محمد عن المحقق الكركي فالتقي يروي عن جده درويش محمد بواسطته « اهـ » ويأتي ذلك في ترجمة ابيه محمد بن الحسن المعروف بدرويش محمد .

مذ قد اتى الرق فريد النظام من سيد بالفضل ساد الانام
من ماجد ندب كريم علا بالعلم والآداب اعلى مقام
من ذي علوم فاضل كامل خص بها من قبل يوم الفطام
من معشر حازوا علوما بها سموا على ابناء سام وحام
من سادة سادوا الورى بالتقى واخجلوا بالجود صوب الغمام
مهدي الورى اهدى لنا لؤلؤا من نظمه المزري بعقد انتظام
من خير اقوام بأنوارهم زالت دياجير الدجى والظلام
من علا داعيه في رتبة تقاصرت عنها كرام الكرام
لا زلت في عز وفي نعمة وفي سرور وعلا مستدام

فأجابه الشيخ مهدي وارسل الجواب إلى كربلا وذكر معه اخاه الحاج حمد فقال :

يا من له في المجد اعلى مقام ومن محياه تجلى الظلام
ومن تردى بداء العلى ومن تزيا بمزايا الكرام
ومن أبى الا العلى موطنا ومنزلا قبل بلوغ الفطام
ومن حوى من احرزته الالى من سؤدد او مفخر لا يضام
ومن تغذى بالتقى فاغتدى فرد المعاني دون كل الانام
اليك أشكو من أخ حبه غادرني حلف الاسى والسقام
احمد من فاق جميع الورى في شرف سامي الذرى والدعام
افعاله الغر واخلاقه اذكى من المسك ونشر الخزام
لا زال في خير وفي نعمة ما اشرق البدر وغنى الحمام
دونك شعرا فائقا نظمه أزرى سناه بعقود انتظام
اني وأن اعرضت عن نظمه فمنه قدما قد ملكت الزمام

فأجابه الحاج قاسم يقول :

طربت شوقا مذ اتاني الجواب من عالم حبر رفيع الجناب
وماجد قد فاق اقرانه واكتسب الآداب اي اكتساب
لله من نظم حباني به من شاد للفضل بيوتا رحاب
ابدع في النظم ولا بدع أن ابدع ما ذلك منه عجاب
ولا عجيب من نجيب اذا ما أوتي العلم وفصل الخطاب
ونلت به فخرا وطلت الورى قدرا به اقتدت الامور الصعاب
له يدعم الورى نيلها قد اخجلت بالبذل نيل السحاب
زان به مدحي كما زين الدر نحو الغانيات الكعاب
دونك صفو الرد من ذي وفا جميل فعل دون كل الصحاب
هو الذي يرعاك دون الورى مع خلك الذاعي ذهابا اياب
وقاك ربي حادثات الردى تهدي البرايا لطريق الصواب

قال صاحب الرسالة الشيخ موسى ابن الشيخ شريف آل محيي الدين وعزم الحاج قاسم على زيارة كربلا فأرسلت اليه هذه الابيات :

يا قاسم الآداب والمكرمات ومن بعليا مجده المكرمات
ارجو اذا جئت إلى كربلا تعفير خديك بتلك الفلاة
وزر وسلم وانتحب باكيا على بني الهادي الكرام الهداة
نيابة عن ذي اشتياق ابى أن يألف السلوان طول الحياة
ودع دموع العين تجري دما على ذبيح بظبى البارقات
واندب حماة دونه صرعوا من بعدما افنوا جموع العداة
لهفي على تلك الجسوم التي عدت على ابياتها العاديات
يا ليت عين المرتضى شاهدت ابناءه صرعى بشط الفرات

وارسل اليه الشيخ عباس ابن ملا علي النجفي ايضا بهذه الابيات يخاطبه بها واخاه الحاج حمد آل عطية :

ألا يا خليلي كل مجد ومفخر ومن رقيا في الفضل اعلى مراقيها
نشدتكما بالله أن جئتما إلى ربي كربلا تعفير خديكما فيها
وابلاغ تسليمي وازكى تحيتي على من ثوى ظامي الحشى في نواحيها
هو السبط من هدت مصيبته الورى واوهى من العليا اعلى مبانيها
وآساد حرب ادركوا المجد والعلى بسمر عواليها فحازوا معاليها
تفانوا عطاشى دونه بعدما ارتوت حدود ظباهم من دماء اعاديها
عليهم سلام الله ما هبت الصبا وازهرت الدنيا وما اخضر ناديها

وارسل الحاج قاسم صاحب الترجمة إلى الشيخ عباس ابن ملا علي النجفي بهذه الابيات :

عباس يا ابن الكرام قد زان فيك نظامي
انت الذي حزت فخرا يسمو على كل سامي
وفقت نظما ونثرا ابناء سام وحام
اليك اهدي برغم الـ وشاة اذكى سلامي

قال الشيخ موسى جامع الرسالة فلما وقفت على هذه الابيات شطرتها تشطيرا اخرجتها فيه عن المدح إلى شبه الهجاء ولكن نسخة التشطير ذهبت من يدي فلما وقف الشيخ عباس على التشطير اجاب الحاج قاسم يقول :

يا قاسم وقليل قولي سليل الكرام
من شاد للمجد بيتا سامي الذرى والدعام
ورب كف كريم بالجود كالغيث هامي
فكم له من اياد بهن اطفي اوامي
وكم له من مزايا لها يضيق نظامي
وعن تقاه لعمري اعيت جميع الانام
مولى به نلت عزا غضا واي احتشام
بلغت منه رجائي ونلت اقصى مرامي
من مبلغ يا لقومي نجل الشريف الهمام
رسالة وعتابا عني بلين الكلام
يا معرضا عن محب وراميا غير رامي
اصبت نفسك لما رميتني بسهام
ألست تعلم يا من به تعالى مقامي
اني ارق واصفو لمن يريد خصامي
عليكما وقليل تحيتي وسلامي

القاسم بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله القاضي بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

في عمدة الطالب : كان القاسم بن عبد الله ذا خطر بالمدينة وسعى بالصلح بين بني علي وبني جعفر وكان أحد أصحاب الرأي واللسن

أبو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل إبن الشيخ بن عمير العجلي .

توفي سنة ٢٢٥ .

الامير المشهور بالجود والشجاعة ، والعجلي بكسر العين نسبة إلى عجل بن لجيم بطن من بكر بن وائل .

وهو من بلد يقال لها الكرج بالتحريك بينها وبين نهاوند مرحلتان وقال ابن الاثير هي مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان ابتدأ بعمارتها عيسى بن ادريس واتمها ابنه ابو دلف .

وفي معجم الشعراء للمرزباني : شريف شاعر اديب فاضل شجاع جواد قلده الرشيد وهو حديث السن اعمال الجبل فلم يزل عليها إلى أن توفي وهو القائل :

في كل يوم ارى بيضاء طالعة　　كأنما نبتت في ناظر البصر

وله :

امالكتي ردي علي فؤاديا　　ونومي فقد شردته عن وساديا
الا تتقين الله في قتل عاشق　　امت الكرى عنه فاحيا لياليا

وذكر غير واحد من المؤرخين انه لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله وقد اردف منهم فارس رفيقا له خلفه فطعنهما جميعاً فانفذ فيهما الرمح فلما قدم دخل عليه بكر بن النطاح فانشده :

قالوا وينظم فارسين بطعنة　　يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا لو أن طول قناته　　ميل اذن نظم الفوارس ميلا

وقال الدكتور احمد الجواري :

لم يعرف التاريخ العربي قائداً شجاعا مثل هذا القائد الشاعر الاديب الذي يتلهب شوقا كي يكون له شأن مع الخليفة المأمون في هذا العالم المجاهد الطموح .

ولقد كان ابو دلف من قواد المأمون، ولكنه لم يشأ أن يقص علينا شيئاً من بلائه في عهد هذا الخليفة . ولعله قد اجتمع بالمأمون في ولائه للعلويين وميله اليهم ، فان على ذلك معقد اجماع المؤرخين ولهم فيه روايات تدل على أن ولاءه لآل بيت رسول الله عقيدة كان يرجو بها لقاء ربه ومرضاته .

ولم يكن ذلك وحده هو الذي أعلقه بقلب المأمون ، بل لقد كان فيما يروي من أخباره مجمعا لصفات وخصال تدنو به من نفس خليفة عالم راجح العقل ، أديب متذوق ، يحسن مجالسة الرجال ويتلذذ بها . كذلك كان المأمون وكذلك كان جليسه وصفيه أبو دلف .

فلقد كان هذا القائد العربي مشهوراً بالشجاعة معروفاً بالكرم والبذل ، وكان إلى جَانب ذلك يحسن من فنون عصره ما يحسن . ويذكر مؤرخوه أنه كان شاعراً ذا أدب ورواية ، أخذ عنه الادباء والفضلاء ، وله صنعة في الغناء .

ولقد ألف كتباً في الحرب وفي اللهو والانس ، وفي سياسة الدولة ، يذكر له ابن خلكان منها « كتاب البزاة والصيد ، وكتاب النزه ، وكتاب السلاح ، وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك » .

لقد كان ابو دلف مثالاً رائعاً للفتوة العربية جمع بين الدين والدنيا ، وأخذ بأسباب من الحضارة في العلم وفي الأدب وفي الترف الذي لا يقدح في مروءة ولا ينتقص من رجولة .

ولعل في أخباره مع المأمون ما يجلو لنا شخصيته أفضل جلاء ، ويبرز مزاياه وخصائصه ايما ابراز .

روى المسعودي في مروج الذهب: أن أبا دلف دخل على المأمون فقال له : يا قاسم ما أحسن أبياتك في صفة الحرب ولذاذتك بها وزهدك في المغنِّيات ؟ قال : يا أمير المؤمنين أي أبيات هي ؟ قال: قولك :

لسل السيوف وشق الصفوف　　ونقض التراب وضرب القلل

قال : ثم ماذا يا قاسم ؟ قال :

ولبس العجاجة والخافقات　　تريك المنايا بروس القلل
وقد كشفت عن سناها هناك　　كأن عليها شروق الطفل
خروس نطوق إذا استنطقت　　جهول تطيش على من جهل
ألـذ واشهى من المسمعات　　وشرب المدامة في يوم طل
أنا ابن الحمام وترب الصفاح　　وترب المنون وترب الأجل

ثم قال : يا أمير المؤمنين هذه لذتي مع اعدائك ، وقوتي مع أوليائك ، ويدي معك ، ولئن استلذه شيئا من يد المعاقرة ملت إلى المقادمة والمحاربة . قال المأمون : يا قاسم اذا كان هذا النمط من الاشعار شأنك ، واللذة لذاتك فماذا تركت للوسنان ، وأظهرت له من قليل ما سترت ؟ قال : يا أمير المؤمنين وأي أشعاري ؟ قال : حيث تقول :

أيها الراقد المؤرق عيني　　نم هنيئا لك الرقاد اللذيذ
علم الله ان قلبي مما　　قد جنت وجنتاك فيه وقيذ

قال ابو دلف ، يا أمير المؤمنين ، سهرة من بعد سهرة غلبت ، وذلك متقدم ، وهذا ظن متأخر . قال المأمون : يا قاسم ، ما أحسن ما قال صاحب هذين البيتين :

أذم لك الأيام في ذات بيننا　　وما لليالي في الذي بيننا عذر
إذا لم يكن بين المحبين زورة　　سوى ذكر شيء قد مضى درس الفكر

فقال أبو دلف : ما أحسن ما قال ، يا أمير المؤمنين ، هذا السيد الهاشمي والملك العباسي .

قال المأمون : وكيف أدتك الفطنة ولم تداخلك الظنة حتى تحققت أني صاحبها ، ولم يداخلك الشك فيها؟ قال أبو دلف: يا أمير المؤمنين ، انما الشعر بساط صوف ، فمن خلط الشعر بنقي الصوف ظهر رونقه عند التصنيف ، ونار ضوءه عند التأليف .

هكذا كان ابو دلف يأخذ من متع الدنيا بنصيب ، وكان في وافر ماله وعريض ثرائه كريماً ، بل كان أمثولة في الكرم ، يعطي حتى لا يبلغ شأوه في العطاء ، ويبذل ماله بذل السخي الذي يجد في البذل : متعة عيشه ولذة

حياته . ولقد سار صيته في الكرم حتى طبق الآفاق ، وخلد ذكره بين الناس حتى أيامنا هذه ، وما يزال الناس في العراق يضربون به المثل في الكرم والسخاء ، فاذا أرادوا ان ينعتوا الرجل الكريم بالبذل وطلاقة الوجه قالوا انه . أبو دلف .

ولقد كان ابو دلف لكرمه وسخاء نفسه محط أنظار الشعراء ومهوى آمالهم في بره وطيب لقائه وطلاقة وجهه . وتروى من قصص الشعراء معه طرائف قد يحمل بعضها على المبالغة والغلو .

من ذلك أن بكر بن النطاح ، وهو واحد من الشعراء الذين اختصوا بأبي دلف والتزموه ، قال فيه :

يا طالبا للكيمياء وعلمها	مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم
لو لم يكن في الأرض إلا درهم	ومدحته لأتاك ذاك الدرهم

فيقال أن ابا دلف اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم . فأغفله قليلا ثم دخل عليه ، وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الأبلة فأنشده :

بك ابتعت في نهر الأبلة قرية	عليها قصير بالرخام مشيد
إلى جنبها أخت لها يعرضونها	وعندك مال للهبات عتيد

فقال له أبو دلف : تعلم ان نهر الأبلة عظيم وفيه قرى كثيرة ، وكل أخت إلى جانبها أخرى ، وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق ، فاقنع بهذه ونصطلح عليها . فدعا له وانصرف .

ومن طريف ما يرويه مؤرخوه أن رجلاً من الموالي يدعى ابا عبد الله احمد بن أبي فنن كان فقيراً لا يكاد يبلغ رزق عياله : فقالت له زوجه : يا هذا ان الأدب أراه سقط نجمه وطاش سهمه ، فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك ، وادخل مع الناس في غزواتهم ، فعسى الله أن ينفعك من الغنيمة شيئاً ، فأنشد :

ما لي ومالك قد كلفتني شططا	حمل السلاح وقول الدار عين قف
أمن رجال المنايا خلتني رجلا	أمسي وأصبح مشتاقا إلى التلف ؟
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها	فكيف أمشي إليها بارز الكتف
ظننت أن نزال القرن من خلقي	وأن قلبي في جنبي أبي دلف

وتروي في شدة بأسه وقوة جسمه طرائف من الاخبار هي إلى المبالغة أقرب ، وفي باب الخيال أدخل ، ولكنها تدل على ما كان عليه من قوة خارقة وشجاعة نادرة .

فمن ذلك ما يقال عن جماعة قطعوا الطريق في بعض أعماله فلحقهم فطعن فارساً منهم ، فنفذت منه الطعنة حتى وصلت إلى فارس آخر كان وراءه ، فنفذ فيه سنان الرمح فقتلها . وفي ذلك يقول بكر ابن النطاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة	يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو أن طول قناته	ميل إذا نظم الفوارس ميلا

ولقد كان ابو دلف ، شأن أمثاله من القادة العرب ، ذخيرة تعتدها الخلافة لأيام الشدائد .

ولقد كان لها ابو دلف سيفاً صالت به في وجه بابك الخرمي وجالدت به أمثاله من أعدائها الذين كشفوا عن الشرك والكفر يضمرونه في قلوبهم ، والاسلام لعق على السنتهم لا يجاوز حناجرهم .

ولقد خلد أبو تمام الطائي بلاء أبي دلف في هذه الحروب وتلك الفتن ، وكيف صال في وجهها بسيفه وبرأيه ، حتى كشف بها وجه النصر ابلج وضاء . ها هو ذا يقول في احدى مدائح أبي دلف :

إن الخليفة والافشين قد علما	من اشتفى لهما من بابك وشفى
في يوم أرشق والهيجاء قد رشفت	من المنية رشفا وابلا قصفا
فكان شخصك في أغفالها علما	وكان رأيك في ظلمائها سدفا
نصبته دلفيا من كنانته	فأصبحت فوزة العقبى له هدفا
ذمرت جمع الهدى فانقض منصلتا	وكان في حلقات الرعب قد رسفا
ومر بابك مر الريح منجذبا	محلوليا دمه المعسول لو رشفا
حيران يحسب سجف النقع من دهش	طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا

إلى أن يقول :

أعطى بكلتا يديه حين قيل له	هذا أبو دلف العجلي قد دلفا

ولقد أحيا ابو دلف بكرمه وشجاعته وطلاقة وجهه ورجاحه عقله ، صورة الفتى العربي ، السيد الكريم النجار ، لا يتعالى ولا يصعر خده كبرا وخيلاء ، الكريم في غير تكلف ، السخي في غير ادلال ولا منة ، الشجاع المقدام ، السديد الرأي الثاقب النظر .

ونحن نقف على ملامح هذه الصورة الرائعة في شعر ابي تمام الطائي ، وفي شعر بكر بن النطاح ، وفي شعر علي بن جبلة العكوك ، وكلهم محص ابا دلف خلاصة شعوره وعصارة فنه الشعري .

وحسب أبي دلف في خلود ذكره وطيب احدوثته ، قول العكوك فيه وهو من أشهر الشعر وأسيره واخلده ذكرا :

إنما الدنيا أبو دلف	بين مغزاه ومحتضره
فإذا ولى أبو دلف	ولت الدنيا على أثره
كل من في الأرض من عرب	بين باديه إلى حضره
مستعير منك مكرمة	يكتسيها يوم مفتخره

ميرشاه قاسم السبزواري ثم المشهدي .

اصله من سبزوار واقام مدة في المشهد المقدس الرضوي لاجل تحصيل العلوم العقلية والنقلية ثم عاد إلى سبزوار فأقام بها إلى أن توفي في اواسط المائة الثانية بعد الالف(١) .

الشيخ قاسم قسام بن حمود خليل ينتهي نسبه إلى عمران بن شاهين صاحب البطيحة المشهور .

ولد في النجف سنة ١٢٦٨ وتوفي «١٣٣١ .

تخرج بكبار فقهاء عصره امثال الميرزا حسين آل الميرزا خليل والميرزا حسن الشيرازي والسيد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهاني وتخرج عليه في الفقه والاصول طوائف مختلفة . وقد ترك من المؤلفات كتاب نور

(١) مطلع الشمس .

العين في احكام الزوجين وله في الاخلاق كتاب جميل وترجم من الفارسية كتاباً تاريخياً يتضمن حادثة كربلا وله مجموع اختاره من اشعار العرب انتخبه مما رق وراق ورتبه ابوابا وفصولا حسب المواضيع التي تضمنها وقد قرضه السيد محمد القزويني مرتجلا :

كتاب كوشي الروض لاحت سطوره ... كازهار اوراد باوراق اكمام
تضمن انواع القريض فجل عن ... نقائص اوصاف وفاق بأتمام
لقد قل ديوان الحماسة دونه ... فان عد مجموع يكون هو السامي
تقسم انواعاً من الشعر جمعه ... فمن اجل هذا ينتمي لابن قسام

وارخ بعضهم وفاته بقوله :

بات الجنان بفقد قاسم شاعراً ... ولقاسم عند المليك جنان
يا وقعة قسم العذاب لنا بها ... وله عشية ارخوا (غفران)

الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الشهير بابن الوتدي .

يروي عن تلميذه السيد حسن ابن السيد عبد الحسين الحسيني النجفي الشهير بالطالقاني ويروي هو عن السيد نور الدين علي في صاحب المدارك .

ابو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن احمد الملقب احمر عينه ابن حمزة ابن القاسم الامير باليمن بن اسحاق العريضي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في عمدة الطالب كان نقيب الطرم .

الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي الاصل النجفي .

توفي في النجف سنة ١١٠٠ .

كان فقيها محدثاً ثقة من فقهاء النجف وزهادها وعبادها من المعاصرين للمجلسي الثاني في القرن الثاني عشر ذكره في امل الآمل وقال : عالم عابد فاضل له شرح الاستبصار جامع للأحاديث واقوال الفقهاء ويسمى شرح الاستبصار الجامع الكبير، وله كتاب آخر اسمه جامع اسرار العلماء . تلمذ على عدة مشائخ بطوس ومكة والطائف وقم والغري ومنهم السيد نور الدين اخو صاحب المدارك . قال صاحب رياض العلماء تشرفت بادراك صحبته في ارض الغري .

وفي جامع الرواة للأردبيلي : مد الله في عمره وزاد في شرفه فقيه ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبادها وزهادها وهو اليوم من سكان النجف الاشرف على ساكنه من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها له شرح الاستبصار في غاية البسط وكمال الدقة مشتمل على جميع اقوال فقهائنا رضوان الله عليهم وفي الفوائد الرضوية : رأيت في المشهد الرضوي على ساكنه السلام قطعة من شرح الاستبصار له تشتمل على كتاب الوصية والفرائض مع البسط والتفصيل وجمع الاحاديث والاقوال . وكتب في آخر كتاب الوصية : وقد تم كتاب الوصايا بحمد الله وتوفيقه من كتاب اسرار العلماء ويتلوه كتاب الفرائض انشاء الله تعالى من الاستبصار وبالله التوفيق وحرر ذلك يوم الثلاثاء ٢٠ من ذي القعدة سنة ١٠٩٧ بإملاء جامعة القاسم بن محمد الكاظمي اللائذ العائذ بحامي النجف الاشرف والحمد لله أولاً وآخرا وصلى الله على محمد وآله .

(١) جامع الرواة

. وذكر ولده الجليل ابراهيم في ظهر كتاب مزار جامع ابوابُ الاستبصار لوالده سبب مجاورته في النجف فقال ما ملخصه انه سمعه مراراً يقول ان كيفية مجاورته لسيد الوصيين (ع) ان لزمته ديون فعزم على السفر إلى ايران فرآى في المنام في الليلة التي اراد السفر في صبيحتها من ينهاه عن ذلك ويأمره بمجاورة امير المؤمنين عليه السلام فعدل عن السفر وقُضى دينه وحسنت حاله وقال صاحب الرياض انه رآه في النجف وانه مصداق قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود .

السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عبد العزيز بن احمد الموسوي النجفي .

توفي سنة ١٢٤٥ .

قال جامع ترجمة السيد عبد العزيز وذريته : كان من العلماء المبرزين فقيهاً حكيماً نسابة من المدرسين جليل القدر رحب الفناء والصدر محباً لاهل العلم مقرباً لهم وكان جل تلامذته يتناولون الطعام على مائدته له مؤلفات تلفت في كارثة طاعون سنة ١٢٤٧ .

الشيخ قاسم بن محمد بن حمزة بن حسين بن نور علي التستري الحلي .

ولد سنة ١٢٩٠ .

في الطليعة : شاعر اديب ومن شعره قوله :

كم من فؤاد راح يخطف ... بين السديرة فالمخيف
ح معشق الحركات اهيف ... وبمهجتي قلق الوشا
ل بقده المياس يقصف ... اخشى اذا لعب الدلا
ما انب اللاحي وعنف ... لا ارعوي عن حبه

وقوله :

سقى صوب الحيا طللا برامه ... ولاغبت مرابعه الغمامة
فكم رجلت له الانضاء شوقا ... وكم لبني الهوى فيه اقامه
وبين المدلجين اخو نفار ... براني حبه بري القلامه
صفت مرآة وجنته لعيني ... فخلت سوادها في الخد شامه
يصول بمشرفي وهو لحظ ... تلاه سمهري وهو قامه

وله :

سرى البرق وهنا بالاثيلات من نجد ... فهيج اشواقي إلى العلم الفرد
وفاح لطيم المسك من ربع مية ... فانسى شذاه نفحة الشيخ والرند
فيا اخوي المشفقين على الهوى ... سألتكما بالله عوجا على دعد
وقولا لها هل لاقتران متيم ... سبيل وهل طيف يلم على البعد
وهل انت بالعهد القديم مقيمة ... فاني مقيم ما حييت على العهد
بعيني رضابا من ثناياك انه ... هو الشهد بل من دونه لذة الشهد

القاسم بن محمد الطباطبائي الحسني الحسيني الزواري القهپاني مولدا .

انتقل الى اصبهان وسمع الحديث من الشيخ الاعلم الافضل الاكمل بهاء الملة والدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة ثقة فاضل كامل بارع في العلوم العقلية والنقلية وله خصائل حسنة وله تعليقات على الكتب الاربعة المشهورة وسائر الكتب الفقهية والكلامية والاصولية وله رسائل منها رسالة في مسألة البداء ورسالة في الفلاحة[1] ويروي عنه العلامة المجلسي ومن تلاميذه ملا محمد علي

الاسترابادي صاحب كتاب مشتركات الرجال وهو احد شيوخ رواية ملا محمد سراب .

ابو محمد ويقال ابو عبد الرحمن القاسم بن محمد بن ابي بكر .

توفي سنة ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٨ أو ١١٢ بقديد منزل بين مكة والمدينة ، فقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها : قميصي وأزراري وردائي ، والحي أحوج إلى الجديد من الميت ، وكان عمره سبعين سنة أو اثنين وسبعين وقد ذهب بصره . هو جد الصادق عليه السلام لامه ام فروة بنت القاسم وفي ذلك يقول الشريف الرضي :

وحزناً عتيقاً وهو غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

قيل انه كان متزوجاً بنت الامام زين العابدين عليه السلام وهو ابن خالته اماهما بنات يزدجر بن شهريار آخر الاكاسرة ملوك الفرس ، وقال ابن سعد امه ام ولد يقال لها سورة ووالدة ام فروة هي اسماء وقيل قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وهو معنى قول الصادق عليه السلام ان أبا بكر ولدني مرتين .

اقوال العلماء فيه

ما قاله علماء الشيعة

روى الحميري في قرب الاسناد في آخر الجزء الثالث بسنده انه ذكر عند الرضا (ع) القاسم بن محمد خال ابيه وسعيد بن المسيب فقال كانا على هذا الامر - اي التشيع - ، وقال خطب ابي إلى القاسم بن محمد يعني ابا جعفر (ع) ، فقال القاسم لابي جعفر انما كان ينبغي لك ان تذهب إلى أبيك حتى يزوجك (اهـ) وكانت ام الصادق (ع) ام فروة بنت القاسم بن محمد كما مر وعلى هذا يلزم ان يكون القاسم جد ابيه لا خاله ولعله وقع لفظ الخال موضع الجد سهواً أو أنه سقط اسم قبل القاسم وهو ولده وهذا هو الاظهر ولعله استعمل الخال في مطلق قرابة الام توسعاً ولكن في كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ان الباقر (ع) امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي وامها ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وهذا لا يجتمع مع كون ام فروة هي ام الصادق (ع) كما لا يخفى والذي خطب الى القاسم هو ابو جعفر الباقر (ع) وهو ابو جد الرضا (ع) وكثيراً ما يطلق الاب على الجد وذكرنا في سعيد بن المسيب قول الصادق (ع) كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وابو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين .

وقال المسعودي في اثبات الوصية : كان القاسم من ثقات اصحاب علي بن الحسين (اهـ) وعن رجال ابن داود انه كان فقيهاً فاضلاً (اهـ) ولم اجده في رجاله ذكر في بابه غير ما يأتي عن رجال الشيخ ولعله ذكره في مقام آخر .

وذكر الشيخ في رجاله القاسم بن محمد في اصحاب الباقر عليه السلام والقاسم بن محمد بن أبي بكر في اصحاب علي بن الحسين .

ما قاله علماء السنة

قال محمد بن سعد في الطبقات قال محمد بن عمر يعني الواقدي : كان ثقة رفيعاً عالياً فقيهاً إماماً ورعاً كثير الحديث (اهـ) وفي تهذيب التهذيب لابن حجر قال عبد الله بن شوءذب عن يحيى بن سعيد ما ادركنا بالمدينة احداً نفضله على القاسم وقال وهيب عن ايوب ما رأيت افضل منه وقال البخاري في الصحيح حدثنا علي حدثنا ابن عيينة حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه . وقال ابو الزناد ما رأيت احداً اعلم بالسنة منه ولا احد ذهنا ، وقال ابن وهب عن مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة قال وكان ابن سيرين يأمر من يحج ان ينظر إلى هدي القاسم فيقتدي به وقال مصعب الزبيري والعجلي : كان من خيار التابعين وقال العجلي ايضاً مدني تابعي ثقة نزه رجل صالح ، وقال ابن حبان في ثقات التابعين كان من سادات التابعين من افضل اهل زمانه علماً وادباً وفقهاً وكان صموتاً (انتهى) تهذيب التهذيب) .

وقال ابن خلكان : كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل زمانه ، وقال ابن حجر : القاسم بن محمد احد الفقهاء بالمدينة ، وقال ابو ايوب : ما رأيت افضل منه من كبار الثالثة .

سيرته

ورث القاسم التشيع عن ابيه وفي تهذيب التهذيب عن البخاري انه قتل ابوه وبقي القاسم يتيماً في حجر عائشة (ر ض) وروى ابن سعد في الطبقات عن ابن عون قال كان القاسم بن محمد يحدث بالحديث على حروفه (اقول) الظاهر ان المراد به الصدق والضبط . وعن عبيد الله كان القاسم لا يفسر يعني القرآن (اهـ) وعن ابي الزناد : وما كان القاسم يجيب الا في الشيء الظاهر وعن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد : لأن يعيش الرجل جاهلاً بعد ان يعلم ما افترض عليه خير له من ان يقول ما لا يعلم . وقال لقوم تذكرون القدر كفوا عما كف الله عنه . وعن عبد الرحمن بن أبي الموال رأيت القاسم بن محمد يأتي المسجد اول النهار فيصلي ركعتين ثم يجلس بين الناس فيسألونه . وكان فص القاسم بن محمد مكتوباً فيه اسمه واسم ابيه وكان الخاتم من ورق وفصه من ورق ، وكان لا يحفي شاربه جداً يأخذ منه أخذاً حسناً ، وكان يلبس الخز ويلبس عمامة بيضاء قد سدل خلفه منها اكثر من شبر ويخضب رأسه ولحيته بالحناء « انتهى الطبقات » وفي تهذيب التهذيب : قال مالك كان قليل الحديث والفتيا (اهـ) ومر عن الواقدي انه كان كثير الحديث فلعل المراد بقلة الحديث قلة الكلام .

المولوي الميرزا قاسم علي صاحب الكربلائي المشهدي اللكنوي .

له تذكرة الطاهرين في احوالهم عليهم السلام في خمس مجلدات بلسان أوردو مطبوع ، وله نزهة المصائب ونهر المصائب ودر المصائب وشرعة المصائب .

الشيخ قاسم بن محمد علي بن احمد الحائري الشهير بالهر البصير .

ولد سنة ١٢١٦ وتوفي سنة ١٢٧٦ واضر في آخر عمره .

في الطليعة : كان اديباً شاعراً تقياً ناسكاً ومن شعره قوله مضمناً لقبه ومعرضاً بمن اسمه باقي :

لعمري لم ارد ادعى بهر وان يك ذاك فخري في العراق
فاني ان دعيت اخاف كلبا بدارك قط مالي عنه واقي
يهر اذا اتيتكم ويأبى لعمر ابيكم الا فراقي
فصرت اذا أتيتك بعض يوم اسائل عنه صبحا من الاقي
فبعضهم يقول الليث ولى وبعضهم يقول الكلب باقي

وقوله من قصيدة :

ما انت يا قلب وبيض الملاح ووصف كاسات وساق وراح
هلم يا صاح معي نستمع حديث من في رزئه الجن ناح
لقد قضي ريحانة المصطفى بين ظبا البيض وسمر الرماح
لهفي عليه مذ هوى ظاميا موزع الجسم ببيض الصفاح
ثوى ابي الضيم في كربلا ورحله فيها غدا مستباح
هبوا بني عمرو العلى للوغى بكل مقدام بيوم الكفاح
نساؤكم بالطف بين العدى كأنها بالنوح ذات الجناح

الشيخ قاسم بن محمد بن احمد بن علي بن حسين بن محيي الدين بن الحسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن محمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي .

توفي سنة ١٢٣٧ ذكره سبطه الشيخ جواد في ملحق امل الآمل فقال : كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً جامعاً ورعاً تقياً قرأ على العلامة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وعلى الشيخ الفقيه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعلى غيرهما وقرأ عليه جماعة من افاضل مشايخ عصرنا منهم الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ حسن ابن الشيخ جعفر والشيخ جواد ابن الشيخ تقي بن ملا كتاب والشيخ محسن خنفر والشيخ محسن الأعسم وغيرهم من مشايخ علمائنا المعاصرين وكان معروفاً بحسن التقرير كثير الجد والاشتغال له اليد الطولى في علمي الاصول والرجال له كتاب نهج الانام في الفقه ثلاث مجلدات من اول الطهارة إلى اوائل التيمم مستقلاً ومن اول المتاجر إلى بيع ام الولد شرحاً على الشرائع ورسالة في حجية خبر الواحد لم تخرج إلى البياض وصنف نهج الانام في اواخر عمره حتى نقل عنه انه كان يقول كتبنا لان نعلم وكتبت الناس لان تتعلم وكان الفراغ من بعض مجلدات النهج المذكور سنة ١٢٢٦ وقد ارخ وفاته الحاج محمد خضر بقوله :

قبر حوى مثواه اشرف عالم مقدام قوم ظاهرين اعاظم
هو قاسم المعروف ما بين الورى بفضائل وفواضل ومكارم
من دوحة ورثوا المعالي والتقى والعلم قدما عالماً عن عالم
هم آل محيي الدين ارباب النهى فخر البرايا نور هذا العالم
احيا الهدى والدين بعد خفائه لا يختشي في الله لومة لائم
لما هوى ركن الشريعة ارخوا ندبت مدارسها لرزء القاسم
سنة ١٢٣٧

وقال في حقه الشيخ ابراهيم صادق العاملي في كلام له : عمدة المحققين وقدوة الفضلاء المدققين صباح الشريعة ومصباح الشيعة عصام الدنيا والدين وملاذ الإسلام والمسلمين الشيخ الاعظم والاستاذ المعظم شيخ الكل في الكل الحاكم بالعدل والناطق بالفضل (اهـ) .

السيد قاسم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس العاملي صاحب نزهة الجليس .

في بغية الراغبين : كان فقيهاً فاضلاً متبحراً في كثير من العلوم كثير التهجد والعبادة توفي باصفهان ايام استاذه ومربيه ابن عمه السيد صدر الدين ابن السيد صالح ولم يعقب سوى بنت واحدة (اهـ) وفي تكملة امل الآمل كان من المهاجرين من جبل عامل الى النجف بالأهل والعيال ورحل إلى اصفهان وكان عند ابن عمه السيد صدر الدين وفي كفالته وكان فقيهاً فاضلاً وعبداً صالحاً كثير العبادة دائم التهجد والصلاة وتزوج والدي ابنته بأمر عمه السيد صدر الدين وتوفيت قبل سنة ١٢٦٢ ثم توفي ابوها السيد قاسم بعد سنة ١٢٦٤ سمعت ذلك من والدي ، ووالدي يوم كان صهره كان حدث السن كان ابن ١٨ سنة ولم يبق في اصفهان بعد تزوجه بل رجع إلى النجف ولما جاء السيد صدر الدين إلى النجف ارسله ليجيء بابنة عمه السيد قاسم فجاء الى بلد الكاظمين (ع) فاخبر بوفاتها فلم يرحل إلى اصفهان .

قاسم المعروف بارسلان المشهدي .

توفي سنة ١٠٩٥ في لاهور .

من شعراء عصر اكبر شاه الهندي وكان وحيد عصره في التاريخ وصناعة الخط[1] .

الامير عز الدين ابو فليتة القاسم بن المهنا الحسيني امير المدينة المنورة .

ذكر عماد الدين محمد بن محمد الكاتب الاصفهاني في كتابه الفتح القدسي في حوادث سنة ٥٨٣ عند ذكر فتح عكا انه في يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع الآخر من هذه السنة بعد فتح السلطان صلاح الدين حصن طبريا رحل السلطان فنزل عشية بأرض لوبية وبات بها فلما اصبح سار قاصداً عكا وكان امير المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها في موكبه وهذا الامير عز الدين ابو فليتة القاسم بن المهنا الحسيني قد وفد في تلك السنة أو أن عود الحاج وهو ذو شيبة تقد كالسراج وما برح مع الملك الناصر مأثور المآثر ميمون الصحبة مأمون المحبة مبارك الطلعة مشاركاً في الوقعة فما تم فتح في تلك السنين الا بحضوره ولا اشرق مطلع من النصر الا بنوره فرأيته ذلك اليوم للسلطان مسايراً ورأيت السلطان له مشاوراً محاوراً وانا اسير معهما وقد دنوت منهما ليسمعاني واسمعهما .

القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام .

ذكر ابن طاوس له زيارة كما ذكر للعباس وروى السيد محمد الهندي العالم الشهير عن الثقة الجليل علي بن الخليل : كان يحبه الامام حتى قال لو كانت الامامة بيدي لجعلتها فيه او ما هذا معناه وذكر العلامة المجلسي ان قبره قريب من الغري يريد به هذا القبر المعروف ومثله لا يذكر ذلك بغير مستند .

الشيخ قاسم النجفي .

من البيت المعروف في النجف ببيت المشهدي توفي ١٢٩٠ كان تلميذ صاحب الجواهر له كنز الاحكام في شرح شرايع الاسلام خرج منه

---

(١) مطلع الشمس .

تسع مجلدات ونرجو الله توفيق الاتمام فيمكن ان يكون صنف اكثر منها .

القاسمي الكونابادي .

له ظفر نامه في فتوحات الشاه اسماعيل الصفوي موجود في مكتبة فينا بالنمسا .

القاشي .

هو نصير الدين علي بن محمد بن علي القاشي الحلي .

القاضي

يراد به القاضي عبد العزيز بن البراج قاضي طرابلس .

الميرزا قاضي بن كاشف الدين محمد الاردكاني اليزدي نزيل المشهد المقدس الرضوي .

من تلاميذ الشيخ البهائي وهو أخو الميرزا ابراهيم المجاز من المجلسي الأول سنة ١٠٦٣ له التحفة الرضوية في شرح الصحيفة الكاملة السجادية وهو شرح جيد إلا أنه لم يتم بل خرج منه شرح أربعة أدعية من أول الصحيفة وفرغ من جزئه الثاني سنة ١٠٥٦ وينقل عنه السيد نعمة الله الجزائري في شرحه على الصحيفة معبراً عنه ببعض الأعلام وبعض الفضلاء ، كتبه باسم الشاه عباس الثاني .

السيد القاضي جهان الحسيني السيفي القزويني .

قتل سنة ٩٦٠ كما في شهداء الفضيلة نقلاً عن روضة الصفا . وفي الرياض نقلاً عن أحسن التواريخ أنه توفي سنة ٩٦٠ ثم قال في آخر الترجمة نقلاً عن أحسن التواريخ أنه رجع إلى قزوين إلى أن توفي في السنة المذكورة في رنجانرود ودفن في بقعة الإمام زاده شاهزاده حسين . فصاحب أحسن التواريخ قال انه توفي ولم تقتل قتلاً وظاهره أنه مات حتف إنفه ولم يقتل وصاحب شهداء الفضيلة يصرح بقتله وينقل ترجمته عن الرياض وأحسن التواريخ وروضة الصفا وليس في الرياض وأحسن التواريخ ما يدل على أنه قتل إن لم يكن فيهما الدلالة على العدم فانحصر نقل قتله بروضة الصفا وليس الجزء الذي فيه تاريخه عندنا فوقع الاختلاف بين أنه قتل أو مات حتف آنفه سنة ٩٦٠ أو ٩٦١ أو ٩٥٠ .

ذكره صاحب الرياض في حرف القاف وظاهره أن اسمه مركب من (القاضي جهان).

مولانا قاضي زاده صدخروي .

اسمه داود .

القاضي التنوخي .

يطلق على علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم وعلى أبيه المحسن صاحب كتاب الفرج بعد الشدة وعلى أبيه علي بن محمد ولا يبعد انصرافه إلى الأخير .

القاضي النفيس .

اسمه اسعد بن عبد الغني .

قبيصة بن جابر الأسدي .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين أن علياً عليه السلام كان لا يعدل بربيعة أحدا من الناس فشق ذلك على مضر فطلب أبو الطفيل عامر ابن وائلة من علي عليه السلام أن يعفي ربيعة من القتال أياماً ويجعل لكل قبيلة من مضر يوماً تقاتل فيه فأجابه فقاتلت كنانة يوم الخميس مع أبي الطفيل وقاتلت بنو تميم يوم الجمعة مع عمير بن عطارد . ثم غدا يوم السبت قبيصة بن جابر الأسدي في بني أسد وهم حي الكوفة بعد همدان فقال يا معشر بني أسد أما أنا فلا أقصر دون صاحبي وأما أنتم فذاك إليكم ثم تقدم برايته وهو يقول :

قد حافظت في حربها بنو أسد ... ما مثلها تحت العجاج من أحد
أقرب من يمن وأنأى من نكد ... كأننا ركن ثبير أو أحد
لسنا بأوباش ولا بيض البلد ... لكننا المحة من ولد سعد
كنت ترانا في العجاج كالأسد ... يا ليت روحي قد نأت عن الجسد

فقاتل القوم فظفر ثم أتى علياً فقال يا أمير المؤمنين إن استهانة النفوس في الحرب ابقى لها والقتل خير لها في الآخرة وقاتلت هوازن مع عبدالله بن الطفيل يوم الأحد .

قبيصة بن ضبيعة العبسي.

من أصحاب حجر بن عدي الناصرين له ، روى الطبري أنه لما سير بحجر وأصحابه مكبلين من الكوفة الى الشام مروا بجبانة عرزم وكانت بها دار قبيصة ، فإذا بناته مشرفات . فقال للموكل بهم : أئذن لي فأوصي أهلي ، فأذن له ، فلما دنا منهن وهن يبكين سكت عنهن ساعة ثم قال : اسكتن فسكتن ، فقال : اتقين الله عز وجل واصبرن فإني أرجو من ربي في وجهي هذا إحدى الحسنيين : إما الشهادة وهي السعادة وإما الانصراف اليكن في عافية ، وإن الذي كان يرزقكن ويكفيني مؤنتكن هو الله تعالى وهو حي لا يموت أرجو أن لا يضيعكن وأن يحفظني فيكن ، ثم انصرف « ا هـ ».

ولما وصلوا بهم إلى حرج عذرا ، وأرسل معاوية يعرض عليهم أن يتبرؤ وا من علي ، فإن رفضوا قتلوا ، رفض قبيصة كما رفض رفاقه أن يتبرؤ وا من علي ، وقالوا بل نتولاه ونتبرأ ممن يتبرأ منه ، فأقبلوا يقتلونهم فوقع قبيصة في يد أبي حريف البدي فقال له قبيصة : إن الشر بين قومك وقومي آمن أي آمن ، فليقتلني غيرك فقال : برتك رحم فأخذ أبو حريف شريك بن شداد الحضرمي فقتله ، وقتل هدبة القضاعي قبيصة بن ضبيعة .

قتيبة بن أحمد بن شريح البخاري .

توفي سنة ٣١٣ .

له التفسير الكبير المعروف بتفسير قتيبة ، قاله في كشف الظنون ونص على تشيعه عند ذكر التفاسير .

القداح

هو عبد الله بن ميمون .

قدامة بن جعفر الكاتب .

ذكره المسعودي في مقدمة كتابه مروج الذهب في عداد المؤرخين وقال أنه كان حسن التأليف بارع التصنيف موجزاً للألفاظ معرباً للمعاني وإذا أردت علم ذلك فانظر في كتابه في الأخبار المعروفة بأخبار زهر الربيع وأشرق على كتابه المترجم بكتاب الخراج فإنك تشاهد منه حقيقة ما قد ذكرنا وصدق ما وصفنا (اهـ) .

وفي أنوار الربيع : أول من اخترع أنواع البديع وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي ، قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعيته : وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعاً ، وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعاً توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر ، فتكامل لهما ثلاثون نوعاً ، ثم اقتدى بهما الناس في التأليف (اهـ) . وهو صاحب كتاب نقد الشعر .

القديمان

العماني والاسكافي

القراني

من شعراء الفرس .

المولى قربان علي بن علي اصغر الزنجاني

كان أبوه من أهل قرية ارقين من قرى سهروردرنخان وجاء المترجم في أوائل سنه إلى زنجان وابتدأ بالتحصيل في مدارسها وحضر برهة قليلة على الأخوند ملا علي القزويني الساكن بزنجان ثم ارتحل إلى العتبات المقدسة وحضر درس الشيخ مرتضى الأنصاري سنين كثيرة إلى أن بلغ المراتب العالية وانتقل بعد وفاته إلى زنجان واشتغل بالوظائف العلمية والشرعية من البحث والتدريس والقضاء والافتاء وكان له مجلس بحث يحضره جماعة كثيرة من فضلاء أهل العلم ويلقي إليهم دروساً في الأصول والفقه خارجاً وكان قد رجع إلى العمل بفتاوية غالب أهالي القفقاس وتركستان واذربيجان وغيرها بعد وفاة الميرزا محمد حسن الشيرازي وكان في نهاية بسطة اليد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود الشرعية ولم يزل على ذلك إلى ان اتفقت الانقلابات السياسية في أوضاع إيران وأعلنت المشروطية وانقلب النظام القديم إلى النظام الدستوري الحالي فكان من المتوقفين في الأمر وأخيراً بسبب الانقلاب الحاصل في بلدة زنجان خرج منها وتوقف في بلد الكاظمين وبقي فيها قريباً من ثلاثة أشهر إلى أن توفاه الله في أواخر شهر ربيع الأول من سنة ١٣٢٨ ودفن في الرواق المقدس في الصفة الأخيرة ملاصقاً للمسجد الذي هناك . ولم يخرج من آثاره إلا بعض رسائله العملية وبعض حواشيه على بعض كتب الفتاوى مما كان كتبها لأجل عمل المقلدين .

قرظة بن كعب الأنصاري .

توفي سنة ٤٠ بالكوفة وقيل مات في إمارة المغيرة على الكوفة لمعاوية . شهد أحداً وغيرها وشهد سائر المشاهد مع علي عليه السلام وولده عمرو قتل مع الحسين عليه السلام بكربلا .

الأمير أبو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب بن رافع صاحب الموصل .

نسب إليه الباخرزي في دمية القصر وابن خلكان هذه الأبيات ونسبها صاحب لباب الآداب إلى العلوي صاحب البصرة مع الاختلاف في جملة من الألفاظ :

من كان يحمد أو يذم مورثاً ... للمال من آبائه وجدوده
إني امرؤ لله اشكر وحده ... شكراً كثيراً جالباً لمزيده
لي أشقر سمح العنان مغاور ... يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب إذا جردته ... خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كأنما ... أم المنايا ركبت في عوده

وفي معجم البلدان عند ذكر قصر العباس بن عمرو الغنوي : قرأت في كتاب ألفه عميد الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير حدثني أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين أمير البطيحة قال كنت أساير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن المقلد ما بين سنجار ونصيبين ثم نزلنا فاستدعاني بعد النزول وقد نزل بقصر هناك مطل على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة على الحائط فلما وقع بصره علي قال اقرأ ما ها هنا فتأملت فإذا على الحائط مكتوب :

يا قصر عباس بن عمرو ... كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الرجا ... ل فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجنو ... دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحته مكتوب : وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة ٣٣١ وهو سيف الدولة ، وتحته ثلاثة أبيات :

يا قصر ضعضعك الزما ... ن وحط من علياء فخرك
ومحا محاسن اسطر ... شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكريـ ... ـم وقدرها الموفي بقدرك

وتحته وكتب الغضنفر بن الحسن عبد الله بن حمدان بخطه سنة ٣٦٢ قال ياقوت : قلت أنا وهو أبو تغلب ناصر الدولة ابن أخي سيف الدولة وتحته مكتوب :

يا قصر ما فعل الألى ... ضربت قبابهم بعقرك
اخنى الزمان عليهم ... وطواهم تطويل نشرك
واها لقاصر عمر من ... يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب : وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ٣٨٨ قال ياقوت : قلت هذا والد قرواش بن المقلد أحد أمراء بني عقيل العظماء ، وتحت ذلك مكتوب :

يا قصر اين ثوى الكرا ... م الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبددتهم ... وشأوتهم طرا بصبرك
ولقد أطال تفجعي ... يا ابن المسيب رقم سطرك

وعـلـمـت أني لاحـق بك مذئب في قفي اثرك

وتحته مكتوب : وكتب قرواش بن المقلد سنة ٤٠١ قال أبو الهيجاء : فعجبت من ذلك وقتل له متى كتب الأمير هذا قال الساعة وقد هممت بهدم هذا القصر فإنه مشؤوم إذ دفن الجماعة فدعوت له بالسلام وانصرفت ثم ارتحلنا بعد ثلاث ولم يهدم القصر وبين ما كتب سيف الدولة ومعتمدها سبعون سنة كاملة فعل الزمان بأعيانه ما ترى . قال وكتب الأمير أبو الهيجاء تحت الجميع :

إن الذي قسم المغيشة في الورى قد خصني بالسير في الآفاق
متردداً لا استريح من العنا في كـل يوم ابتـلى بفـراق

« انتهى معجم البلدان » .

وأورد له في رسالة ابن زيدون :

لله در النـائبـات فـإنها صدء اللئام وصيقل الأحرار
ما كنت إلا زبرة قـطعنني سيفاً وأطلق صدقهن « كذا » غراري

السيد قريش بن محمد الحسيني

له كتاب مجمع المصائب في نوائب الاطائب في مقتل الحسين (ع) رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة شر يعتمدار الرشتي بخط غلام علي بن علي كتبت سنة ١٠٤٢ وينقل في نفائس اللباب علي بن جعفر الاصفهاني وله مجمع المناقب فارسي ذكر فيه فضائل الأئمة الاثني عشر من كلا الطريقين كتبه في بلاد الهند سنة ١٢٣٨ .

علم الدين أبو المعالي قريش بن بدران بن المقلد العقيلي المضري أمير العرب .

كان ملكاً هماماً شجاعاً مقداماً وكان من أقطاعه نهر الملك وبادوريا والانبار وهيت ودجيل ونهر بيطر وعكبرا وأوانا ولما دخل السلطان طغرلبك مدينة السلام سنة ٤٤٧ التجأ أبو الحارث البساسيري إلى علم الدين فأمر السلطان بنهب معسكره فهرب قريش إلى بدران بن المهلهل وانفذ إلى السلطان بالطاعة ولما خرج السلطان إلى الجبل لأجل أخيه ينال نزل مع البساسيري إلى بغداد ونهبوا فاستأمن الخليفة الى علم الدين سنة ٤٥٠ وجرى ما جرى ومات قريش بالطاعون[1] .

السيد قريش بن سميع بن مهنى العلوي المدني الحسيني .

من أجل الأصحاب . له كتاب فضل العقيق والتختم به وله المختار من كتابي الاستيعاب لابن عبد البر والطبقات لابن سعد في الرياض ، نسب إليه الكتابين السيد حسين بن مساعد في كتاب تحفة الأبرار . يروي عنه السيد رضي الدين علي بن طاوس ، ويروي عنه السيد فخار بن معد الموسوي ، وهو يروي عن الحسين بن رطبة عن الشيخ علي ابن شيخ الطائفة .

قريش المشهدي

مُن شعراء الفرس .

(١) معجم الأداب .

قصيطل بن زهير بن سليمان الحسيني أمير المدينة .

في الضوء اللامع : ولي المدينة بعد انفصال ضيغم سنة ٨٣ بمعاونة صاحب الحجاز فدام إلى أثناء سنة ٨٧ ثم انفصل بدعوى بتعريض (كذا) المشار إليه لاضافة صاحب مصر امر بلاد الحجاز اليه (اهـ) .

القطان

هو أحمد بن الحسين .

قطب الدين بن الأقساسي

له تقريض على المستنصريات وهو كتاب فيه قصائد في المستنصر العباسي من نظم عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد ، رزقه الله الرحمة ، كذا في النسخة ، منها نسخة في الخزانة الغروية في ثلاثين ورقة بخط قديم من وقف احمد بن السعيد الحاجي حسن بن علي بن خرس المجاور في ربيع الأول سنة ٨٠٢ عن يد محمد بن الحسن بن محمد الاسترابادي وعلي بن الحسن بن محمد الاسترابادي وكتب على ظهره هكذا « والظاهر أنه بخط ابن أبي الحديد » للصاحب الصدر النقيب الطاهر قطب الدين ابن الاقساسي أدام الله أيامه :

جزء تضمن نظم أروع ماجد سباق غايات وترب محامد
نظم امرىء ملك الفصاحة والنهى وسما بطارف فضله والتـالد
جبنا بعون قصائد من نظمنا فشآ وفاق بكل بكر ناهد
من كل قافية إذا ما أنشدت شهدت معانيها بصدق الرايد
قد حملت حكماً تدل على الذي فيه من الفضل الجسيم الزايد
نظم كما نظمت عقود جواهر فصلتـه من حسنه بفـرايـد
جلى لنا أشعارنا إذ عطلت أجيادها من نـظمه بقـلايد
حسدت قصايدنا معاني شعره والغادة الحسناء ذات حواسد
وغدوت منتقداً له فوجـدته كالتبر يغني جنسه عن ناقد
برزّت يا عبد الحميد وجزت في غايات فضلك كل ساع جاهد
وضح الدليل على فضائلك التي نطقت فأغنى صدقها عن شاهد

وأول الكتاب هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم قصائد عرضتها على الإمام المستنصر بالله قدس الله روحه في عيد الفطر أذكر فيها التتار خذلهم الله وما أطلقه رضي الله عنه من الأموال في تجهيز العساكر المنصورة اليهم واهنئه بالعيد المذكور .

بدوام سعدك يحكم الدهر وبيمن جدك ينزل النصر
وبحسن نيتك الشريفة لا بؤس يلم بنا ولا ذعر
آراؤك الزغف المضاعف والـ ـبيض الطريرة والقنا السمر
وإذا طغا يأجوج مارقـة فالسد أنت ومالك القطر

إلى أن يقول :

آباؤك البيض الغطارفة الشم الـكـرام الـسادة الـزهـر
وبجـدك العبـاس مبتهـلاً دعي الغمام فاسبل القطر
سـاقي الحجيج ومن محلته أم القرى ومعـانـه الحجـر
وهوالشفيع لأهل مكة يوم الفتح وهـو عصبصب نكر

وقال عند ذكر تاريخ نظم بعض القصائد وهو سنة ٦٣١ وقد اتفق في هذا الوقت ورود الأخبار بإقامة الدعوة الشريفة على كثير من منابر الأندلس وضرب السكة بالسمة الشريفة المستنصرية ووصل من تلك الجهة رسل .

قطب الدين الكيدري

اسمه محمد بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسين بن أبي المحامد الكيدري .

القطب الراوندي

اسمه سعيد بن عبد الله بن هبة الله وكثيراً ما يقال سعيد بن هبة الله فينسب إلى جده اختصاراً .

قطب الدين الرازي

اسمه محمد بن محمد .

السلطان قلي قطبشاه الأول ملك حيدر اباد دكن وحواليها .

يظهر من تاريخ القطبشاهية ان السلطان المذكور توفي وعمره مائة سنة وسنة فيكون تاريخ ولادته حينئذ سنة ٨٤٩ بالقياس إلى تاريخ وفاته ولم يذكر التنصيص على تاريخ ولادته في كتب التواريخ ولهذا التجأنا في استخراج تاريخ ولادته إلى مقايسة عمره مع تاريخ وفاته وهو أول سلسلة الملوك القطبشاهية الذين ملكوا مملكة دكن في الهند اكثر من قرن وكانوا كلهم من الشيعة الامامية واستقل المترجم بالسلطنة بعد وفاة مخدومه السلطان محمد شاه البهمني في سنة ٩٢٤هـ ١٥١٨ وكان من قبل احد عماله وقواده .

وينتهي نسب المترجم إلى عائلة (قره يوسف) التركمان ومحل ولادته (سعداباد) من توابع (همدان) ولما رحل من ايران إلى مملكة دكن في زمن سلطانها محمد شاه البهمني رأى من القرب والوجاهة في بلاطه ما كان يشاء ويروم وقلده محمد شاه المذكور امارة (تلنكانة) وهي احد مقاطعات دكن ولقبه بلقب (قطب الملك) فلما توفي مخدومه هذا اعلن استقلاله بالسلطنة وزاد في حدود مملكته وتوسع بالفتوح .

وكان مولعاً في التعميرات وتشييد الابنية والقصور فبنى بعض القلاع المشيدة وبعض المدن الجميلة وكان له طرز جديد ابدعه في هندسة البناء وكيفية التعمير وجمع في طرزه الجديد بين التعمير الايراني والهندي والافغاني وهذه كيفية ابدعها في التعمير وتعرف حتى الآن باسمه اي باسم (التعمير القطبشاهي) .

ولما جاوز عمره المائة ثقل طول عمره وتمادي سلطنته على ولده وولي عهده يارقلي جمشيد فاشار هذا إلى بعض رجاله المسمى مير محمد الهمذاني بقتله فقتله مير محمد المذكور في المسجد الجامع حال الصلاة في سجوده وكان ذلك في يوم الاحد الثاني من جمادى الثاني سنة ١٩٥٠هـ ٥٤٣ م ويستخرج تاريخ وفاته من هذه العبارة (فياض هند) وهو مدفون في مقبرة مشيدة وعليه قبة كبيرة كان قد احدثها في حياته لتكون تربة له بعد وفاته وقد كتب على قبره اسماء النبي والوصي والزهراء والأئمة الاثني عشر إلى صاحب الزمان مع تاريخ وفاته .

وقبره مع سائر قبور سلسلته في محوطة مخصوصة في خارج مدينة حيدر اباد دكن اكثر من اربع فراسخ وكانت هذه المقبرة في ايام دولتهم محترمة ومحمية بحيث لو دخلها اي مجرم وايا كان جرمه يعفى عنه ويخلى سربه وكانت تسمى هذه المقبرة في زمان دولتهم (لنكرفيض اثر) وفي عصر كل يوم يقدم فيها الاطعام العمومي للفقراء والمساكين وكان تعميرها على يد المترجم[1] .

وكان له ستة أولاد الاول حيدر قلي توفي في حياة ابيه الثاني جمشيد قلي وقد يسمى يارقلي جمشيد وكان ولي عهده وملك بعد قتل ابيه سبع سنين الثالث عبد الكريم توفي قبل ابيه الرابع قطب الدين وكان ابوه قد جعله ولي العهد غير ان جمشيد قلي اخاه الاكبر سمل عينيه الخامس دولة خان وكان قاصر العقل السادس ابراهيم قلي قطبشاه الرابع وملك مدة .

قطب الدين بن سلطان قلي قطبشاه الأول .

سمل عينيه اخوه الاكبر جمشيد حين سلطنته توفي سنة ١٠٢١ هـ .

قطب شاه سلطان كلكتة .

في النور السافر : توفي سنة ٩٨٩ .

قال : كان عادلاً كريماً الا انه كان غالياً في التشيع رحمه الله اهـ .

القطيفي

هو الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفي الغروي .

القعقاع بن الابرد بن طهرة الطهوي .

(الطهوي) نسبة إلى طهية قبيلة من تميم .

مر ذكر ابيه الابرد في المستدركات الملحقة بالجزء ١٧ . وانه قتل مع علي (ع) بصفين أما القعقاع فروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن سليمان الاعمش عن ابراهيم الهجري قال حدثنا القعقاع بن الابرد الطهوي : قال : والله اني لواقف قريباً من علي بصفين يوم وقعة الخميس وقد التفت مذحج وكانوا في ميمنة علي وعك وجذام ولخم والاشعرون وكانوا مستبصرين في قتال علي ولقد والله رأيت في ذلك من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس وخبط الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق باعظم هو لا في الصدور من ذلك الصوت ونظرت إلى علي وهو قائم فدنوت منه فسمعته يقول (لا حول ولا قوة الا بالله والمستعان الله) ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين) وحمل على الناس بنفسه وسيفه مجرد بيده (الحديث)

القندي

هو زياد بن مروان .

السيد الجليل الرئيس الميرزا قوام الدين خان بن الصدر الكبير الميرزا رفيع الدين محمد ابن السيد شجاع الدين محمود ابن المير السيد شجاع الدين محمود الحسيني المرعشي .

ذكرنا في ترجمة شجاع الدين انه جد سلطان العلماء محشي الروضة والمعالم وذكرنا هناك شيئاً مما يتعلق بالمقام ، وعليه فالمترجم هو اخو سلطان العلماء المشهور . كان عالماً فاضلاً بارعاً شاعراً لبيباً تقلد الصدارة العظمى

---

(١) مآثر دكن

من قبل الشاه عباس الأول بعد وفاة والده الميرزا رفيع الدين محمد الصدر وبقي صدراً إلى سنة ١٠٧٥ فسعى به رجل من رجال الدولة من المتوقعين منه العطاء عند السلطان فعزله فخرج من اصبهان إلى بلاد الهند وبلغ عند سلطانها مرتبة عظيمة وبقي بها إلى أن توفي وخلف الرئيس الشريف الامير صف شكز خان ، اوردهما اعتماد السلطنة وسائر المؤرخين في كتبهم .

السيد قوام الدين بن علي بن قوام الدين بن حمزة بن هادي بن معمر بن محمد بن الحسن بن أبي عبد الله احمد المنقلي .

قال السيد ضامن بن شدقم : قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه والمريكي عن روضة الصفا : كان سيداً جليلاً عالماً فاضلاً كاملاً صالحاً ورعاً زاهداً عابداً اعتقده الخاص والعام وتابعوه في جميع الاحكام وفي احد شهور سنة ٧٨١ وقبل ٩٨١ اظهر لخواصه المعتمدين الخروج على مازندران فاستبشروا فرحاً واعانوه بالمال والرجال ولم يكن بطبرستان احد من السادة الاشراف غير الامير الحاكم وكان كثير التردد بالتودد على قوام الدين هذا في الخلوات فجاء ذات يوم اليه على جاري عاداته فنهض اليه جماعة من الدهليز فقتلوه خفية ثم علم اصحابه فتفرقوا هرباً ولم يثبت منهم احد فاستولى قوام الدين عليها وعلى امل وسار إلى ساريه فاتخذها منزلاً وموطناً واظهر في الرعية العدل والانصاف ولم يزل بها الى ان ادركته المنية وهو اول من ملكها من هذا البيت وقد ادركه السيد عبدالله بن عبد الكريم بن محمد بن مرتضى بن كمال الدين سنة ٨٦٦ ثم وليها من بعده بنوه ولم يزل الملك لهم بها إلى سنة (١٠٠) فوليها الشاه عباس ابن الشاه محمد خدابنده الصفوي .

السيد قوام الدين الحسيني السيفي القزويني .

توفي في عشر الخمسين بعد المائة والالف .

في اجازة السيد عبد الدين نور الدين بن نعمة الله الجزائري : كان فاضلاً علامة محققاً كثير الاحتياط في العلم والعمل عظيم النفع جليل الشأن مهذب الاخلاق ذكرته في تذييل السلافة بقولي : ذروة الشرف السامي ومالك ناحية الفضل ومصرف ازمة النثر والنظم إلى علم وسع المعقول والمنقول واحاط بالاصول والفروع وحلم وكرم وجود واخلاق وكان بينه وبين الوالد من المخالفة والمصافاة ما بين الخليطين المتصادقين لا يرى احدهما في الدنيا فضلاً الا للآخر ومن شعره ما كتبه إلى الوالد في جواب كتاب :

نور الهداية قد بدا من تسترا ... تأبى فضائل سيدي ان تسترا

وقد كنت كثر الشوق الى لقائه لما اسمعه من الوالد من الاطراء في ثنائه الى ان سهل الله الاجتماع به بقزوين وقد انهكه الهرم وذلك في عشر الخمسين بعد المائة والالف فرأيته فوق الوصف وعرضت عليه بأمره شرح المفاتيح قلما اجال فيه النظر اخذ القلم وسطر :

ففيه تمام الكشف عن مشكلاته ... بطرز انيق جاء للسعي شافيا
واشرق نور الدين منه بنعمة ... من الله ابدى كل ما كان خافيا

ثم أمرني بانشاد شيء من الشعر فانشدته شيئاً من تشطيري لقصيدة البهائي الرائية في صاحب الزمان ثم استدنى المحبرة وجعل يكتب ما انشدته وهو كثير الشعر جدا بالعربية والفارسية والتركية وقد نظم كثيراً من المتون بارجوزات حسنة كاللمعة والكافية وخلاصة الحساب وصحيفة الاصطرلاب والزبدة وغيرها يروي عن الشيخ جعفر القاضي ورثاه بمرثيه حسنة اوردتها في تذييل السلافة وراسلني بعد ما فارقته بمنظومة جيدة واجبته بمثلها وتوفي بعد ذلك بزمن يسير .

قياس المشهدي

من شعراء الفرس وكانت صنعته الصياغة(١) .

قيس بن خرشة القيسي من بني قيس بن ثعلبة الصحابي .

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، وقال له صحبة ، اراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان شديداً على الولاة ، قوالاً بالحق ، فلما اعد له العذاب لمراجعته اياه فاضت نفسه قبل ان يصيبه شيء .

وفي السيرة الحلبية : انه قال لرسول الله ﷺ ابايعك على ما جاء من الله وعلى ان اقول الحق ، فقال له رسول الله ﷺ : عسى ان مر بك الدهر ان يليك ولاة لا تستطيع ان تقول معهم الحق ، فقال قيس لا والله لا ابايعك على شيء الا وفيت به ، فقال له رسول الله ﷺ إذا لا يضرك شيء ، وكان قيس يعيب زياد وابنه عبيد الله بن زياد من بعده فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فارسل اليه فقال انت الذي تفتري على الله وعلى رسوله فقال لا والله ، ولكن ان شئت اخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله ، قال ومن هو؟ قال من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ قال ومن ذلك ؟ قال انت وابوك ومن امركما ، قال وانت الذي تزعم انه لا يضرك بشر؟ قال نعم ، قال لتعلمن اليوم انك كاذب ائتوني بصاحب العذاب ، فمال قيس عند ذلك فمات (اهـ) .

قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري .

توفي سنة ستين وهي السنة التي توفيها معاوية .

هو من كبار الصحابة وكان من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الامير مشهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها ، وكان حامل ـ اية الانصار مع رسول الله ﷺ ، اخذ النبي ﷺ يوم الفتح الراية من ابيه ودفعها اليه .

كان كريماً شجاعاً طوالاً جداً امد الناس قامة ، وما في وجهه طاقة شعر ، وكانت الانصار تقول وددنا لو نشتري لقيس بأموالنا لحية ، وكان مع ذلك جميلاً .

وكان من دهاة العرب ، اهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة والسخاء ، وكان شريف قومه غير مدافع ، وكان أبوه وجده كذلك . وكان يقول «؛ لولا الاسلام ، عكرت مكراً لا تطيقه العرب ، وعنه انه قال «؛ لولا سمعت رسول الله ﷺ يقول : المكر والخديعة في النار لكنت من امكر هذه الامة .

---

(١) مطلع الشمس .

كرمه

قال ابراهيم بن سور بن هلال الثقفي في كتاب الغارات : كان قيس مع بعض الصحابة في سفر في حياة رسول الله ﷺ فكان ينفق عليهم ويفضل ، فقال احدهم : ان هذا لا يقوم به مال ابوك فأمسك يدك ، فلما قدموا من سفرهم ، قال سعد لذلك القائل : اردت ان تبخل ابني ، انا يقوم لا نستطيع البخل . وكان قيس يقول في دعائه اللهم ارزقني حمداً ومجداً ، فانه لا حمد الا بفعل ، ولا مجد الا بمال اللهم وسع علي فان القليل لا يسعني ولا اسعه .

وعن جابر في قصة جيش العرة ان قيساً كان في ذلك الحين وانه كان ينحر ويطعم حتى استدان بسبب ذلك فهنأه امير الجيش وهو ابو عبيدة فبلغ النبي ﷺ ، فقال : الجود من شيمة اهل هذا البيت .

وجاءته عجوز كانت تألفه ، فقال لها كيف حالك ؟ فقالت ما في بيتي جرذ ، فقال ما احسن ما سألت ، لاكثرن جرذ بيتك املؤوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً .

ولاؤه لعلي عليه السلام

كان مخلصاً في الولاء لعلي (ع) عارفاً بقدره ، وبلغ به الأمر ان خاصم اباه حين ذكر امامه مرة كلاماً كان سمعه من النبي ﷺ في حق علي ، فقال قيس لابيه « انت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا الكلام في علي ابن ابي طالب ثم تطلب الخلافة ويقول اصحابك منا امير ومنكم امير ، والله لا كلمتك من رأسي بعد هذا كلمة ابداً .

وقال عنه الفضل بن شاذان : انه كان من السابقين الذين رجعوا إلى امير المؤمنين (ع) . وقال ابن ابي الحديد : كان قيس من كبار شيعة امير المؤمنين (ع) وقاتل بمحبته وولائه ، وشهد معه حروبه كلها ، وكان مع الحسن (ع) ونقم عليه صلحه معادية ، وكان طالبي الرأي مخلصاً اعتقاده ووده .

وقال ابراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات : كان قيس من شيعة علي مناصحاً له ولولده ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات .

توليته مصر وعزله عنها

قال ابراهيم : لما ولي علي (ع) الخلافة قال لقيس من كلام له « سر إلى مصر فقد وليتك ، فاذا انت قدمتها ان شاء الله فأحسن إلى المحسن ، واشتد على المريب وارفق على العامة والخاصة فالرفق ايمن .

فقال قيس من كلام له : واما ما اوصيتني به من الرفق والاحسان ، فالله تعالى هو المستعان على ذلك .

فخرج قيس في سبعة من اهله حتى دخل مصر ، فصعد المنبر ، وامر بكتاب معه فقرىء على الناس ، فيه : من عبد الله علي امير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين ، سلام عليكم ، فإني احمد الله اليكم ، الذين لا اله إلا هو اما بعد فإن الله بحسن صنيعه وقدره وتذكيره اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث به ابناءه إلى عبادة ، فكان مما اكرم الله عز وجل به هذه الامة وخصهم من الفضل ان بعث محمداً ﷺ اليهم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرقوا وزكاهم لكيما لا يطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله اليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه، ثم ان المسلمين من بعده استخلفوا اميرين منهم احسنا السيرة ثم توفيا فولي من بعدهما وال احدث احداثاً فوجدت الامة عليه مقالاً ، فقالوا ثم نقموا فتغيروا ثم جاءوني فبايعوني وانا استهدي الله الهدى واستعينه على التقوى ، الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل . وقد بعثت لكم قيس بن سعد الانصاري امير فوازروه واعينوه على الحق . وقد امرته بالاحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصحه اسأل الله لنا ولكم عملاً زاكياً وثواباً جميلاً ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيباً فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد الله الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظالمين . أيها الناس انا بايعنا خير من فعلم من بعد نبينا محمد ﷺ فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم .

فقام الناس فبايعوا . واستقامت امور مصر واعمالها لقيس وبعث عليها عماله . الا ان قرية منها قد أعظم اهلها مثل عثمان ، وبها رجل من بني كنانة يقال له يزيد بن الحارث ، فبعث إلى قيس : انا لا نأتيك فابعث عمالك فالأرض ارضك ، ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير اليه امر الناس .

ووثب مسلمة بن مخلد الانصاري فنعى عثمان ودعا إلى الطلب بدحه ، فارسل اليه قيس ويحك أعليَّ تثبت والله ما احب ان لي ملك الشام ومصر واني قتلتك فاحقن دمك . فارسل اليه مسلمة ، اني كاف عنك ما دمت انت والي مصر .

وبعث قيس إلى الذين اعتزلوا اني لا اكرهكم على البيعة ولكني ادعكم واكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد ، وجبى الخراج ، وليس احد ينازعه .

وخرج علي (ع) إلى الجمل وقيس على مصر ، ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بمكانة ، فكان اثقل خلق الله على معاوية لقرب مصر واعمالها من الشام ومخافة ان يقبل علي بأهل العراق ويقبل اليه قيس باهل مصر فيقع بينهما .

وكتب معاوية إلى قيس وعلي يومئذ بالكوفة قبل ان يسير إلى صفين :

من معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعد سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله إلا هو . اما بعد ان كنتم فقمتم على عثمان في عثرة رأيتموها او ضربة سوط ضربها او شتمه رجلا او تسييره احداً أو في

استعماله الفتيان من اهله فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يكن ليحل لكم بذلك فقد ركبتم عظيما من الامر وجئتم شيئاً إذا فتب يا قيس إلى ربك ان كنت من المجلبين على عثمان ان كانت التوبة قبل الموت تفي شيئاً ، واما صاحبك فقد استيقن انه اغرى الناس بقتله وحملهم على قتله على قتله ، وانه لم يسلم من دمه عظيم قومك ، فان استطعت يا قيس ان تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل وبايعنا على علي في أمرنا هذا ولك سلطان العراقين ان انا ظفرت ما بقيت ولمن احببت من اهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسيلتي غير هذا ما تحب فانك لا تسألني شيئاً الا اثبته واكتب إلي رأيك فيما كتبت اليك .

فلما جاء اليه كتاب معاوية احب ان يرافقه ولا يبدي له امره ولا يعجل له حرية فكتب اليه :

اما بعد فقد وصل اليّ كتابك وفهمت الذي ذكرت من امر عثمان وذلك امر لم اقاربه وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان ودسهم اليه حتى قتلوه ، وهذا أمر لم اطلع عليه وذكرت لي ان عظيم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان فلعمري ان أولى الناس كان في امره عشيرتي . وأما ما سألتني من مبايعتك على الطلب بدمه وما عرضت علي فقد فهمته وهذا أمر لي فيه نظر وفكر ، وليس هذا مما يعجل إلى مثله . وانا كان عنك وليس يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى نرى وترى ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فلما قرأ معاوية كتابه لم يره الا مقارباً مباعداً ، ولم يأمن من ان يكون في ذلك مخادعاً مكايداً ، فكتب اليه :

اما بعد فقد قرأت كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلماً ولم ارك تباعد فاعدك حرباً ، اراك كحبل الجرور ، وليس مثلي يصافح بالخدايع ولا يخادع بالمكايد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان قبلت الذي عرضت عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل املأ عليك مصر خيلاً ورجلا والسلام .

فلما قرأ قيس كتابه وعلم انه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة اظهر له ما في نفسه فكتب اليه :

من قيس بن سعد إلى معاوية بن ابي سفيان . أما بعد فالعجيب من استسقاطك رأيي والطمع في ان تسومني ، لا اباً لغيرك الخروج من طاعة أولى الناس بالامر واقولهم بالحق واهداهم سبيلاً واقربهم من رسول الله وسيلة وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا الأمر واقولهم بالزور واضلهم سبيلا واناهم من رسول الله وسيلة ، ولذلك قوم ضالون مضلون طواغيت من طواغيت ابليس . واما قولك انك تملأ علي مصر خيلاً ورجلاً فلئن لم اشغلك في ذلك حتى يكون منك انك لذو جد . والسلام .

فلما اتى معاوية كتاب قيس أيس ونقل مكانه عليه وكان ان يكون مكانه غيره احب إليه ، فأظهر للناس ان قيساً قد بايعكم فادعوا الله له وقرأ عليهم كتابه الذي لان فيه وقاربه واختلق كتاباً نسبه إلى قيس فقرأه على اهل الشام . قال : فشاع في الشام كلها ان قيساً صالح معاوية . واتت عيون علي اليه بذلك فاعظمه واكبره وتعجب له ودعا ابنيه حسناً وحسيناً وابنه محمداً وعبد الله بن جعفر فاعلمهم بذلك وقال ما رأيكم ؟ فقال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، اعزل قيساً عن مصر . قال علي والله اني غير مصدق بهذا على قيس . فقال عبد الله اعزله يا امير المؤمنين فان كان ما قد قيل حقا فلا يعتزل لك ان عزلته . قال : وانهم لكذلك اذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد فيه :

اما بعد فاني اخبرك يا امير المؤمنين اكرمك الله واعزك ان قبلي رجالاً معتزلين سألوني ان اكف عنهم وادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس فترى ويرون ، وقد رأيت ان أكف عنهم ولا اعجل بحربهم وان تألفهم فيما بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالهم ان شاء الله والسلام .

فقال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين انك ان اطعته في تركهم واعتزالهم استشري الامر وتفاقمت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممن تريده على الدخول فيها ، ولكن مره بقتالهم .

فكتب اليه علي يشير بقتالهم ، واجابة قيس بان الرأي ترك قتالهم ، فلما اجابه بذلك قال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر إلى مصر يكفيك امرها واعزل قيساً فوالله لبلغني ان قيساً يقول ان سلطان لا يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء ، والله ما احب ان لي سلطان الشام مع سلطان مصر وانني قتلت ابن مخلد .

وكان عبد الله بن جعفر اخا محمد بن ابي بكر لامه ، وكان يحب ان يكون له امرة وسلطان ، فاستعمل علي محمد بن ابي بكر على مصر وكتب معه كتاباً إلى أهل مصر قدمها ، فقال له قيس ما بال امير المؤمنين ؟ ما غيرَّه ؟ادخل احدي بيني وبينه ؟ امنزلا هذا السلطان سلطانك ، وكان بينهما نسب ، كان قيس متزوجاً (قريبة) بنت ابي قحافة اخت ابي بكر ، فكان قيس زوج عمة محمد ، فقال قيس لا والله لا اقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله علي ، وخرج من مصر مقبلاً إلى المدينة ، ولم يمض إلى علي بالكوفة .

قال ابراهيم : ثم اقبل قيس حتى قدم المدينة فجاءه حسان بن ثابت شامتاً وكان عثمانياً ، فقال له : نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الأثم ولم يحسن لك الشكر ، فزجره قيس ، وقال : يا اعمى القلب يا اعمى البصر ، والله لولا ان القي بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك ، ثم اخرجه من عنده .

ثم ان قيساً وسهل بن حنيف خرجا حتى قدما على علي بالكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد مع علي صفين هو وسهل بن حنيف .

وفي التعليق على عزل قيس عن مصر كتب عباس محمود العقاد في كتابه « عبقرية الامام » :

عزله الامام لانه شك فيه ، وكان اصحاب علي يحرضونه على عزله وهو يستمهلهم ويراجع رأيه فيه حتى اجتمعت الشبهات لديه ، فعزله غير واثق من التهمة ، ولكنه كذلك غير واثق من البراءة .

وشبهاته مع ذلك لم تكن بالقليلة ولا بالضعيفة ، فأن قيس بن سعد لم يدخل مصر الا بعد ان مر بجماعة من حزب معاوية فاجازوه ولم يحاربوه

وهو في سبعة نفر لا يحمونه من بطشهم ، فحبسوه حين اجازوه من العثمانية الهاربين إلى مصر من دولة علي في الحجاز .

ولما بايع المصريون عليا على يديه بقي العثمانيون لا يبايعون ولا يثورون وقالوا له : امهلنا حتى يتبين لنا الامر ، فامهلهم وتركهم وادعين حيث طاب لهم المقام بجوار الاسكندرية .

ثم اغراه معاوية بمناصرته والخروج على الامام فكتب اليه كلاماً لا إلى الرفض ولا إلى القبول ، ويصح لمن سمع بهذا الكلام ان يحسبه مراوغاً لمعاوية او يحسبه مترقباً لساعة الفصل بين الخصمين .

ثم اشتد وعيده حين انذره معاوية . واراد الامام ان يستيقن من الخصومة بين قيس ومعاوية فأمر قيساً ان يحارب المتخلفين عن البيعة فلم يفعل .

فتعاظم شك الامام واصحابه وكثر المشيرون عليه بعزل قيس واستقدامه .

إلى ان يقول العقاد .

ومن عجائب هذه القصة ان معاوية ندم على تقريب قيس من جوار علي وقال : « لو امددته بمائة الف لكانوا اهون علي من قيس » .

وعلى نفس الموضوع على عبد الحميد بن ابي الحديد شارح النهج فقال : ليس يمكن ان يقال ان محمد بن ابي بكر لم يكن بأهل لولاية مصر ، لانه كان شجاعاً زاهداً فاضلاً صحيح العقل والرأي ، وكان مع ذلك من المخلصين في محبة امير المؤمنين عليه السلام والمجتهدين في طاعته وممن لا يتهم عليه ولا يرتاب بنصحه وهو ربيبه وخريجه ويجري مجرى احد اولاده لتربيته له واشفاقه عليه ، ثم كان المصريون على غاية المحبة له والايثار لولايته . ولما حاصر عثمان وطالبوه بعزل عبد الله بن سعد بن ابي سرح عنهم اقترحوا تأمير محمد بن ابي بكر عليهم ، فكتب له عثمان بالعهد إلى مصر ، وسار معه حتى تعقبه كتاب عثمان إلى عبد الله بن أبي سرح في امره وامر المصريين بما هو معروف فعادوا جميعاً .

إذن فلم يكن من ظاهر الرأي ووجه التدبير الا توليه محمد بن ابي بكر على مصر لما ظهر من ميل المصريين اليه وايثارهم له واستحقاقه لذلك بتكامل خصال الفضل فيه ، فكان الظن قوياً باتفاق الرعية على طاعته وانقيادهم إلى نصرته واجتماعهم على محبته (اهـ) .

روايته عن النبي ﷺ

لقيس عدة احاديث روى عن النبي ﷺ وعن ابيه وروى عن عبد الرحمان ابي ليلى وعروة بن الزبير والشعبي وميمون بن ابي شبيب وعريب بن حميد الهمداني وجماعة .

وقال محمد بن سعد في الطبقات : اخبرنا محمد بن عمر الاسلمي حدثني شيخ من بلمصطلق عن ابيه ان رسول الله ﷺ لما انصرف من الجعرانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن وامره ان يطأ صداء (قبيلة من اليمن) فعسكر بناحية قناة في اربعمائة من المسلمين وقدم رجل من صداء فسأل عن ذلك البعث فأخبرهم فخرج سريعاً حتى ورد على رسول الله ﷺ فقال جئتك وافداً على من ورائي فأردد الجيش وانا لك بقومي فردهم رسول الله ﷺ فقدم منهم بعد ذلك على رسول الله ﷺ خمسة عشر رجلاً فاسلموا وبايعوا رسول الله ﷺ على من وراءهم من قومهم ورجعوا إلى بلادهم ففشا فيهم الاسلام فوافى النبي ﷺ مائة رجل منهم في حجة الوداع .

وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان امير المؤمنين عليه السلام لما عزم على المسير إلى صفين دعا من كان معه من المهاجرين والانصار فاستشارهم فقام فيمن قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين انكمش بنا إلى عدونا ولا تعرج فوالله لجهادهم احب إلي من جهاد الترك والروم لادهانهم في دين الله واستذلا لهم اولياء الله من اصحاب محمد ﷺ من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه او حرموه او سيروه وفيئنا لهم في انفسهم حلال ونحن لهم فيما يزعمون قطين ، قال : يعني رقيق ، فقال اشياخ الانصار منهم خزيمة بن ثابت وابو ايوب الانصاري وغيرهما لم تقدمت اشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام فقال اما اني عارف بفضلكم معظم لشأنكم ولكني وجدت في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الاحزاب (اهـ) وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان معاوية لما تعاظمت عليه الامور يوم صفين جمع خواص اصحابه فقال لهم انه قد غمني رجال من اصحاب علي وعد فيهم قيس بن سعد في الانصار فعبأ لكل رجل منهم رجلاً من اصحابه فجعل من قريش بسربن ارطاة لقتال قيس بن سعد فخرج بسر في الخيل فلقي قيس بن سعد في كماة الانصار فاشتدت الحرب بينهما وبرز قيس وهو يقول :

أنـا ابن سعد زانـه عباده	والخزرجيـون رجـال سـاده
ليس فراري في الوغى بعاده	إن الفـرار للفـتى قـلاده
يا رب أنت لقني الشهادة	القتل خير من عناق غاده

فطعن خيل بسر وبرز له بسر فطعن قيساً فضربه قيس بالسيف فرده على عقبيه ورجع القوم جميعاً ولقيس الفضل . ودعا معاوية يوماً بصفين النعمان بن بشير الأنصاري ومسلمة بن مخلد الأنصاري ولم يكن معه من الأنصار غيرهما فقال لقد غمني ما لقيت من الأوس والخزرج واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال حتى ما اسأل عن فارس إلا قالوا قتلته الأنصار أما والله لأرمينهم بأعدائهم من رجال لم يغذهم التمر والطفيشل[1] يقولون نحن الأنصار قد والله آووا ونصروا ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم فغضب النعمان وقال يا معاوية لا تلومن الأنصار بسرعهم في الحرب فأنهم كذلك كانوا في الجاهلية وأما دعاؤهم إلى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله ﷺ وأما لقاؤك إياهم في أعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم وأما التمر والطفيشل فإن التمر كان لنا فلما إن ذقتموه شاركتمونا فيه وأما الطفيشل فكان لليهود فلما أكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينة[2] ثم تكلم مسلمة بن مخلد بما يشبه ذلك وقال في آخر

---

(١) الطفيشل مرق معروف ، يعيب الانصار بان طعامهم التمر وهذا لها - المؤلف

(٢) السخينة طعام رقيق يتخذ من دقيق كانت تأكله قريش فعيرت به وصار لقبا

كلامه وأما التمر والطفيشل فيجران عليك نسب السخينة والخرنوب وانتهى الكلام إلى الأنصار فجمع قيس بن سعد عبادة الأنصاري الأنصار وقام فيهم خطيباً فقال :

إن معاوية قد قال ما بلغكم وأجاب عنكم صاحبكم فلعمري لئن غظتم معاوية اليوم لقد غظتموه بالأمس وإن وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الشرك وما لكم إليه من ذنب أعظم من نصرة هذا الدين الذي أنتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسون ما كان أمس وجدوا غدا جداً تنسون ما كان اليوم وأنتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء أبي جهل والأحزاب وأما التمر فإنا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه وأما الطفيشل فلو كان طعامنا سميناً به كما سميت قريش السخينة ثم قال قيس بن سعد في ذلك :

يا ابن هند دم التوثب في الحر	ب إذا نحن بالجياد سرينا
نحن من قد علمت فادن إذا شئـ	ـت بمن شئت في العجاج الينا
إن تشا فارس له فارس منـ	ـا وإن شئت باللفيف التقيا
ثم لا تنزع العجاجة حتى	تنجلي حربنا لنا أو علينا
إننا الذين لدى الفتـ	ـح شهدنا خيبراً وحنينا
بعد بدر وتلك قاصمة الظهـ	ـر واحد وبالنضير ثنينا
يوم الأحزاب فيه قد علم	الناس شفينا من قبلكم واشتفينا

فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الأنصار فقال أرى أن توعد ولا تشتم قال معاوية إن قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيباً وهو يريد أن يفنينا غدا إن لم يحبسه حابس الغد فما الرأي قال الرأي التوكل والصبر وأن تبعث إلى رجال من رؤساء الأنصار فتعاتبهم فبعث إليهم فمشوا إلى قيس فقالوا إن معاوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال إن مثلي لا يشتم ولكن لا أكف عن حربه حتى ألقى الله . وتحركت الخيل غدوة فظن قيس أن معاوية فيها فحمل على رجل يشبهه فضربه ثم انصرف وهو يقول :

خوفتني أكلب قوم عاويه	إلي يا ابن الخاطئين الماضية
ترقل ارقال العجوز الخاوية	في أثر الساري ليالي الشاتيه

فلما تحاجز الفريقان شتمه معاوية شتماً قبيحاً وشتم الأنصار فغضب النعمان ومسلمة فأرضاهما بعدما هما أن ينصرفا إلى قومهما ثم إن معاوية سأل النعمان أن يخرج إلى قيس فيعاتبه ويسأله السلم فخرج فقال له يا قيس الستم معشر الأنصار تعلمون إنكم أخطأتم في خذل عثمان وقتلتم أنصاره يوم الجمل وحملتم خيولكم على أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم علياً لكانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتم حقاً ونصرتم باطلاً ثم لم ترضوا حتى أوغلتم في الحرب ودعوتم إلى البراز ثم لا ينزل بعلي أمر قط إلا هونتم عليه المصيبة ووعدتموه بالظفر وقد أخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم فاتقوا الله في البقية فضحك قيس ثم قال ما كنت أراك يا نعمان تجزي على هذه المقالة أنه لا ينصح أخاه من غش نفسه وأنت والله الغاش الضال المضل أما ذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذ مني واحدة قتل عثمان من لست خيراً منه وخذله من هو خير منك وأما أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث وأما معاوية فوالله إن لو اجتمعت عليه العرب لقاتلته الأنصار وأما قولك أنا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله ﷺ نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية إلا طليقاً أو إعرابياً أو يمانياً مستدرجاً بغرور وانظر أين المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان الذين رضي الله عنهم ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وغير صويحبك ولستما والله ببدريين ولا أحديين ول لكما سابقة في الاسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبت علينا فقد شغب علينا أبوك وقال قيس في ذلك :

والراقصات بكل أشعث أغبر	خوص العيون تحثها الركبان
ما ابن المخلد ناسياً أسيافنا	عمن نحاربه ولا النعمان
تركا العيان وفي العيان كفاية	لو كان ينفع صاحبيه عيان

وقال نصر أن علياً عليه السلام دعا قيس بن سعد يوم صفين فأثنى عليه خيراً وسوده على الأنصار . ولما بعث الحسن (ع) عبيد الله بن العباس على مقدمته إلى لقاء معاوية أمره أن يشاور قيس بن سعد وسعيد بن قيس الهمداني وكانا معه ولما خطب الحسن (ع) الناس وحثهم على الجهاد معه فتثاقلوا قام قيس في جماعة فأنبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن (ع) بمثل كلام عدي بن حاتم المذكور في ترجمته فقال لهم الحسن (ع) صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً ولما انسل عبيد الله بن العباس ليلاً من عسكر الحسن عليه السلام إلى عسكر معاوية وأصبحوا بغير أمير صلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فقال أيها الناس لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورغ « أي الجبان » إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خيراً قط إن أباه عم رسول الله ﷺ خرج يقاتله ببدر فأسره كعب بن عمرو الأنصاري فأتى به رسول الله ﷺ فأخذ فداه فقسمه بين المسلمين وأن أخاه ولاه علي (ع) على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم أن ذلك له حلال وإن هذا ولاه أيضاً على اليمن فهرب من بسر بن ارطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن هذا الذي صنع فتنادى الناس الحمد لله الذي أخرجه من بيننا امض بنا إلى عدونا فنهض بهم وخرج إليهم بسر بن ارطاة في عشرين ألفاً فصاحوا بهم هذا أميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم فقال لهم قيس اختاروا إما القتال مع غير إمام أو تبايعون بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بلا إمام فخرجوا وضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم وكتب معاوية إلى قيس يدعوه ويمنيه فكتب إليه قيس لا والله لا تلقاني أبداً إلا وبيني وبينك الرمح فكتب إليه معاوية أما بعد فإنما أنت يهودي ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحب الفريقين إليك نبذك وعزلك وإن ظهر أبغضهما إليك نكل بك وقتلك وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ورمى غير غرضه وأكثر الحز وأخطأ المفصل فخذله قومه وأدركه يومه فمات بحوران طريداً غريباً والسلام . فكتب اليه قيس بن سعد إنما أنت وثن ابن وثن من هذه الأوثان دخلت في الاسلام كرهاً وأقمت عليه فرقاً وخرجت منه طوعاً ولم يجعل الله لك فيه نصيباً لم تتقدم بإسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل حرباً لله ورسوله وحزباً من أحزاب المشركين فأنت عدو الله ورسوله والمؤمنين من عباده وذكرت أبي ولعمري ما أوتر إلا قوسه ولا رمى إلا غرضه وزعمت إني يهودي ابن يهودي ولقد علمت وعلمنا أن أبي من أنصار الدين الذي خرجت منه وأعداء الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه والسلام . فلما قرأ

معاوية كتابه غاظه وأراد إجابته فقال له عمرو بن العاص مهلاً إن كاتبته أجابك بأشد من هذا وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس فأمسك عنه وانصرف قيس بمن معه الى الكوفة . وروى ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين أنه لما صالح الحسن عليه السلام . معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع (وفي رواية) لأبي الفرج أن معاوية أرسل إلى قيس يدعوه إلى البيعة فأتي به قال وكان رجلاً طويلاً يركب الفرس ورجلاه يخطان في الأرض وما في وجهه طاقة شعر فلما أرادوا بأن يدخلوه إليه قال إني حلفت أن لا ألقاه إلا وبيني وبينه الرمح أو السيف فأمر معاوية رمح أو سيف فوضع بينه وبينه ليبر يمينه فأقبل قيس على الحسن فقال أنا في حل من بيعتك قال نعم فألقي لقيس كرسي وجلس معاوية على سريره فقال له معاوية هل تبايع قال نعم فوضع يده على فخذه ولم يمدها إلى معاوية فجاء معاوية عن سريره واكب على قيس حتى مسح يده على يده فما رفع قيس إليه يده « ا هـ » ومرض قيس فاستبطأ إخوانه عن عيادته فسال عنهم فقيل انهم يستحون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله ما لا يمنع الأخوان من الزيارة ثم أمر منادياً من كان لقيس عليه دين فهو في حل منه فكسرت درجته بالعشي لكثرة من عاده .

وقال قيس يوم صفين :

قلت لما بغى العدو علينا ... حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصر ... ة بالأمس والحديث طويل
وعلي إمامنا وإمام ... لسوانا أتى به التنزيل
حين قال النبي من كنت مولاه ... فهذا مولاه خطب جليل
إن ما قاله النبي على الامـ ... ـة حتم ما فيه قال وقيل

قيس بن عبد الله

قيل أنه اسم النابغة الجعدي وقيل اسمه حيان بن قيس وذكرنا ترجمته والخلاف في اسمه في حيان بن قيس .

قيس بن عمرو المعروف بالنجاشي

شاعر أهل العراق توفي في حدود سنة ٥٠ .

من شعره في صفين قوله :

كفى حزناً إن عصينا إمامنا ... علياً وإن القوم طاعوا معاوية
وإن لأهل الشام في ذاك فضلهم ... علينا بما قالوه فالعين باكية
فسبحان من أرسى ثبيراً مكانه ... ومن أمسك السبع الطباق كما هيه
أيعصي إمام أوجب الله حقه ... علينا وأهل الشام طوعاً لطاغيه

ومن شعره يرثي عمرو بن محصن الانصاري ، وقد كان عمرو من اعلام اصحاب علي عليه السلام قتل في المعركة وجزع علي لقتله :

لنعم فتى الحيين عمرو بن محصن ... إذا صارخ الحي المصبح ثوبا
لقد فجع الأنصار طراً بيد ... اخي ثقة في الصالحات مجربا
فيا رب خير قد أفدت وجفنة ... ملأت وقرن قد تركت مسلبا
ويا رب خصم قد رددت بغيظة ... فآب ذليلاً بعد أن كان مغضبا
وراية مجد قد حملت وغزوة ... شهدت إذ النكس الجبان تهيبا
حويطا على جل العشيرة ماجدا ... وما كنت في الانصار نكساً مؤنبا
طويل عماد المجد رحبا فناؤه ... خصيباً إذا ما رائد الحمي اجدبا
عظيم رماد النار لم تك فاحشاً ... ولا فشلاً يوم النزال مغلباً
وكنت ربيعاً ينفع الناس سيبه ... وسيفاً جرازاً فاتك الحد معضباً
فإن يقتلوا الحر الكريم ابن محصن ... فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وأن يقتلوا ابني بديل وهاشما ... فنحن تركنا منكم القرن اعضبا
ونحن تركنا حميراً في صفوفكم ... لدى الحرب صرعى كالنخيل مشذبا
وافلتنا تحت الاسنة مرثد ... وكان قديما في الفرار مدربا
ونحن تركنا عند مختلف القنا ... أخاكم عبيد الله لحماً ملحباً
بصفين لما ارفضَّ عنه رجالكم ... ووجه ابن عتاب تركناه ملغبا
وطلحة من بعد الزبير ولم ندع ... لضبة في الهيجا عريفاً ومنكباً
ونحن أحطنا بالبعير وأهله ... ونحن سقيناكم سماماً معتشباً

وقال النجاشي يذكر علياً عليه السلام وجده في الأمر :

إني أخال علياً غير مرتدع ... حتى يقام حقوق الله والحرم
أما ترى النقع معصوباً بلمته ... كأنه الصقر في عرنينه شمم

ومن شعره في صفين :

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ... أشيح هزيم والرماح دواني
إذا قلت أطراف الرماح تنوشه ... مرته له الساقان والقدمان
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل بها ريب من الحدثان
فأما التي صحت فأزد شنوءة ... وأما التي شلت فأزد عمان

ومن شعره في معاوية :

يا أيها الرجل المبدي عداوته ... رو لنفسك أن الأمر يؤتمر
وما علمت بما أضمرت من حنق ... حتى أتتني به الركبان تبتدر
إذا نفست على الأمجاد مجدهم ... فأبسط يديك فإن الخير مبتدر
واعلم بأن علي الخير من نمر ... شم العرانين لا يعلوهم بشر
لا يجحد الحاسد الغضبان فضلهم ... ما دام بالحزن من صمانها الحجر
نعم الفتى أنت لولا أن بنيكما ... كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
ولا أخالك إلا لست منتهياً ... حتى ينيمك من أظفاره ظفر

في أبيات عظم وقعها عنه معاوية ومن شعره فيه :

دعن يا معاوي ما لن يكونا ... فقد حقق الله ما تحذرونا
أتاكم علي بأهل الحجاز ... وأهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة ... وأشعث نهد يسر العيونا
عليها فوارس شيعية[1] ... كأسد العرين حمين العرينا
يرون الطعان خلال العجاج ... وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير ... وطلحة والمعشر الناكثينا
فقل للمضلل من وائل ... ومن جعل الغث يوماً سميناً
جعلتم علياً وأشياعه ... نظير ابن هند ألا تستحونا
إلى أول الناس بعد النبي ... وصنو الرسول من العالمين
وصهر الرسول ومن مثله ... إذا كان يوم يشيب القرونا

وفي الطليعة : وذكر له ابن أبي الحديد هناة لا تصح .

قيس بن عمار بن حيان التغلبي مولاهم أخو إسحاق بن عمار

في الخلاصة : قريب الأمر (ا هـ) ومر في اسحاق قول النجاشي أنه

(١) هذا يدل على قدم هذه اللفظة (المؤلف).

ثقة وإخوته يوسف ويونس وقيس واسماعيل وهو في بيت كبير من الشيعة والتوثيق فيه خاص بإسحاق فلا يشمل إخوته وعن رجال بن داود عن جش وكش ثقة هو وإخوته والوهم فيه ظاهر إذ ليس في كش من ذلك شيء والموجود في جش ما سمعت ، نعم ربما يستفاد مدحه من قوله وهو في بيت كبير من الشيعة .

قيس بن فهدان الكندي .

مات بعد سنة ٥١ .

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه خرج رجل من عك ليسأل المبارزة فخرج إليه قيس بن فهدان الكندي فما لبث العكي أن طعنه فقتله فقال قيس :

لقد علمت عك بصفين اننا   إذا ما نلاقي الخيل نطعنها شزرا
ونحمل رايات القتال بحقها   ونوردها بيضا ونصدرها حمرا

وروى نصر أيضاً في كتاب صفين ان قيس بن فهدان كان يحرض اصحابه يوم صفين ويقول : إذا شددتم فشدوا جميعاً وغضوا الابصار واقلوا الكلام واللغط واغنوا الاقران ولا تؤتين من قبلكم العرب .

قيس الماصر .

روى الكليني في الكافي بسنده عن يونس بن يعقوب حديثاً ذكرناه في سيرة الصادق (ع) فيه خبر الشامي الذي جاء لمناظرة اصحاب الصادق (ع) فقال ليونس أنظر من ترى من المتكلمين فادخله جماعة منهم الاحول وكان متكلما وقيس الماصر قال وكان متكلماً إلى أن قال : فقال قيس الماصر كلمه ، فكلمه ، إلى أن قال : ثم التفت إلى قيس الماصر فقال متكلم واقرب ما تكون من الحق ، والخبر عن رسول الله ﷺ ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول ففازان حاذقان (الحديث) .

أبو شداد قيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم بن احمس بن الغوث بن انمار البجلي الاحمسي .

قتل بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧ .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر عن عبد السلام بن عبدالله عن جابر ان راية بجيلة في صفين كانت في أحمس مع أبي شداد قيس بن مكشوح فقالت له بجيلة خذ رايتنا فقال غيري خير لكم مني قالوا . ما نريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتمونيها لا انتهي بكم دون صاحب الترس المذهب وعلى رأس معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس قالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف وهو يقول :

ان علياً ذو اناة صارم   جلد إذا ما حضر العزائم
لما رأى ما تفعل الاشائم   قام له الذروة والاكارم
الأشيبان مالك وهاشم

ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب وكان في خيل عظيمة من اصحاب معاوية فاقتتل الناس هنالك قتالاً شديداً وشد أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي لمعاوية فضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله واشرعت إليه الاسنة فقتل وأخذ الراية عبدالله بن قلع الاحمسي وهو يقول :

لا يبعد الله ابا شداد   حيث اجاب دعوة المنادي
وشد بالسيف على الاعادي   نعم الفتى كان لدى الطراد
وفي طعان الخيل والجلاد

علم الدين ابو الفضل قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني المصري الحكيم المهندس .

توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٤٩ .

قال الشعار في عقود الجمان كانت له يد قوية في علوم الحكمة والهندسة قال وحدثني كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن العديم قال اخبرني علم الدين قال كتب إليَّ الحكيم نصير الدين الطوسي من بلاد الاسماعيلية كتاباً يتضمن اسئلة من الحكمة صدره بقوله :

سلام على العلامة المتبحر   على علم الدين الحنيفي قيصر

في أبيات قال فاجبته عن كتابه وصدرته بقولي :

سلام على المبدي السلام تحية   تضوء من الفاظها عرف عنبر

في أبيات[1] .

حرف الكاف

الحاجة كابر بنت الآقا محمد الهادي زوجة محمد عسكر خان ابن الحاج محمد جمال الجيلاني .

وجدت نسخة من كتاب اسمه الجامعة المباركة في آداب الدعاء والذكر وانواعهما مرتب على اثني عشر حرفاً فارسي مجدولة مذهبة وقفتها المذكورة على سكنه النجف سنة ١١٨٦

الكاتب .

هو علي بن محمد استاذ المفيد ويطلق في كلام الفقهاء على محمد بن أحمد بن الجنيد .

الكاشاني .

هو محمد مرتضى المدعو بمحسن والمعروف بملا محسن الكاشي .

الميرزا كاشفا اليزدي .

له الربع الصائب في بالاسطرلاب وله الربع المخترع بالاسطرلاب أيضاً رد فيه على الخواجة عبد القادر الكيلاني .

الميرزا كاظم بن محمد الرشتي الطبيب الملقب بملك الاطباء .

له كتاب حفظ الصحة ورسالة في وضع الدور والابنية مطبوعان .

السيد كاظم الامين ابن السيد أحمد ابن السيد محمد الامين ابن السيد أبي الحسن موسى .

ولد سنة ١٢٣١ وتوفي في بغداد في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ ونقل إلى النجف الاشرف فدفن في حجرة آل كبة قريب باب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي .

---

(١) معجم الآداب .

كان عالماً فاضلاً حافظاً متقناً مؤرخاً واحد زمانه في الاحاطة والضبط وحفظ التواريخ والآثار ودقائق العربية ، وكان شاعراً مطبوعاً منشئاً بليغاً وواعظاً زاهداً عابداً هاجر من جبل عامل إلى النجف الاشرف لطلب العلم في حياة والده السيد أحمد وكان عمره قريب خمس عشرة سنة مع ابن عمه السيد محسن ابن السيد علي ابن السيد محمد أمين وكان متزوجاً بأخت السيد كاظم التي ذهبت معه من جبل عامل ويظن ان سفره هذا كان حدود سنة ١٢٥٢ ، وقرأ على الفقيه الشيخ مشكور الحولاوي وتزوج ابنته . وبقي مكباً على طلب العلم حتى فاق اقرانه وامتاز على أهل زمانه بعلوم كثيرة منها اللغة والتاريخ فقد كان عديم النظير فيهما يقف جهابذة العلماء عند قوله ولم ير اضبط منه للعربية في عصره حدثني بعض ثقات بني عمنا انه جرت مذاكرة في بعض مجالس العلم بالنجف في لفظة فقال بعض الحاضرين هي كذا وانا رأيتها البارحة في بعض الكتب فقال السيد اني رأيتها منذ سنة واظن انها خلاف ما تقول فراجعوها فإذا هي كما قال السيد . أما حسن اخلاقه وتقوله وورعه وسخاؤه وكرم طباعه فمما يضرب به المثل وترك بخطه من فرائد التفسير واللغة والتاريخ ودقائقها شيئاً كثيراً وجل شعره في المواعظ والنصائح والآداب والحكم . ووقعت بينه وبين ابن عمه السيد محمد الامين هنات ومعاتبات لأسباب اعرضنا عن ذكرها وارسل إلى ابن عمه المذكور عدة قصائد يعاتبه فيها ويستعطفه ، وقصائده وكتبه التي كان يرسلها لبني عمه في جبل عامل في المواعظ والنصائح كثيرة وكان له اتصال شديد بتجار بغداد لا سيما آل كبه الكرام الحاج مصطفى واخيه الحاج محمد حسن ابناء الحاج محمد صالح الذين يعجز القلم عن إحصاء محاسنهم وكان له حجرة مخصوصة في دارهم ويقضي جل ايامه عندهم ثم يعود إلى النجف . وفي تكملة امل الآمل وممن عاصرته السيد الجليل والعالم الفاضل الأديب النبيل عمدة الأشراف الاعاظم السيد كاظم الامين العاملي كان واحد عصره في علم الادب والتاريخ وعلى جانب من الآباء وعزة النفس والجلالة والحشمة كبير في اعين العلماء مهاب عند التجار والأدباء آثار السيادة وانوارها ساطعة من جبينه كنت كثير الانس به من جالسه لا يستطيع مفارقته لحسن محاضرته (اهـ) .

اولاده

كان له ولد يسمى السيد احمد وكان عالماً فاضلاً كاملاً توجه من العراق إلى الشام في حياة أبيه فقتل في الطريق وتخلف بولد مات في حياة جده السيد كاظم وولد للسيد كاظم بعد اليأس السيد عبد الهادي ومرت ترجمته .

شعره

من شعره ما ارسله من العراق إلى الشيخ حسن السبيتي بعد خروجه من النجف إلى جبل عامل :

يا نازحاً عن مقلة   شرقت بماء دموعها
روحي لديك وديعة   الله في تضييعها
عجباً لها ظعنت ونا   ر الشوق بين ضلوعها
ومن العجائب ان لي   طمعاً بوشك رجوعها
هيهات ما لم تكتحل   عيني بوجه ربيعها
ويقر ناظرها بمن   فيه لذيذ هجوعها
ذاك الذي نفسي اليـ   ـه غدا شديد نزوعها
فرد المحاسن كلها   حسن الفعال جميعها
نجل الهمام محمد   سامي الدعام رفيعها
لا زلت مخضل الديار   طلولها وربوعها
ما عاودت شمس الضحى   لغروبها وطلوعها
وتحيتي لك ما شدت   ورقاء في تسجيعها

وأرسل إليه من العراق أيضاً بهذه القصيدة وعرض فيها بالعتب على ابن عمه السيد محمد الامين .

ايا حسن الاخلاق اني لشيق   اليك فهل للوصل من موعد يرجى
ويا حسن الافعال هل تنجلي النوى   باسنى صباح بعد ما ليلها دجا
وهل بعد شحط يجمع الله شملنا   فيطفىء من اشواق احشائنا وهجا
لحاالله هذا الدهر حتام صرفه   يعوم بنفسي من عباب الاسى لجّا
وكم ريبة يقتادني قود قاهر   يجانبني بهجا ويقحم بي فجا
ولا در در النائبات إلى متى   تمانعني محضا وتمنحني سحجا
فكم من اخ جم الحفاظ محضته   من الود عذباً لا مشوباً ولا مجا
وما كان ظني والحوادث جمة   لادرج في اثناء نسيانه درجا
احاشيه عن نقض الوداد وانما   هو الجد كم اودى بما نيله ارجي
ورب أخ لي منه رحم مسيسه   لقد مزجت مني بصافي الولا مزجا
رماني مذ طالت بد البعد بيننا   بهجرانه والهجر من مثله اشجى
وواعدني الحسنى وارجى ولم يكن   ليذهب يوما أو يميل إلى الارجا
على إنه والحمد لله لم يزل   حمى وركاب الوافدين له تزجى
فامن وممن شاملان ببابه   وجود جزيل ثج من كفه ثجا
وكم فائز بالسؤال قبل سؤاله   وكم سائل نال المرام وماالجا
ولست بناس ما حباني وإنما   رأيت الغنى فيه عن الناس لي انجى
وما ذاك إلا إنه نفسي التي   اروم لها الحسنى وارجو لها الفلجا
عذرتهما ان الحفاظ على النوى   لصعب وإن ظن الفتى أنه احجى
لئن اصبحا لم يغنيا عن اخيهما   فلا يعداه من سحابهما رهجا
فذاك على الحالين والله عالم   اخ ليس يبغي غير ودهما نهجا
ولا برحا طول المدى في سعادة   ونجمهما لم يأو غير العلى برجا

ومن شعره قوله :

وقائلة اظنك من تميم   فقلت لها كفى بالشك جهلا
فقالت بنتها ذا من قريش   فقلت لها كفى بالعلم فضلا
فقالت امها هو عبشمي   فقلت لها بفيك الترب لالا
فقالت بنتها هو هاشمي   فقلت اجل نعم اهلا وسهلا
فقالت امها وأراه ينمى   إلى العباس منهم قلت كلا
فقالت بنتها هو طالبي   فقلت نعم كذا فرعاً واصلا
فقال امها لا ريب هذا   عقيلي فقلت رزقت عقلا
فقالت بنتها علوي بيت   قواعده من الخضراء اعلا
حسيني ورب البيت لاحت   عليه سماتهم قولا وفعلا
إلى زين العباد نماه زيد   وهل كأبي الحسين رأيت مولى
به قد بشر الهادي واثنى   عليه بذاك جاء النص يتلى
ومن ماء الامامة بعد ماء النـ   ـبوة قد سقي علا ونهلا
امام هدى دعا الله جهراً   ولابن اخيه حتى مات قتلا

مضى بدم الشهادة وهو طهر ... عليه سلم الباري وصلى
فيالله من حق مضاع ... له ودم كريم منه طلا
فقلت لها على طرب وكانت ... تروع اخا النهي حسناً ونبلاً
لك الحسنى اصبت الحق فصلا ... وقلت مقالة صدقاً وعدلا
اراك نبيلة فوقاك عين الـ ... ـحواسد من حباك كملا
وعارفة بنا حقاً فهل من ... وصال قالت الحسناء مهلا

وله شكاية إلى سيد الشهداء الحسين عليه السلام .

إلى ابن النبي المصطفى اشتكي كربي ... ودهرا ابى إلا المقام على حربي
وقد ضقت ذرعاً من نزول صروفه ... علي ومن خطب يلم على خطب
فصالح فدتك النفس بيني وبينه ... فما لاسير الدهر غيرك من ندب

وله شكاية إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

إليك أمير المؤمنين شكاية ... وها انت يا مولاي سامعها مني
تشبث بي داء تطاول مكثه ... وانت باذن الله كاشفه عني
وغاية قصدي منك ما منتهى الرجا ... افاضته روح البرء سرعان والا من
فاني منكم لاعدمت انعطافكم ... علي ومولاكم إلا حققوا ظني
قطعت الفيافي قاصداً لجواركم ... لاحظي لدى الدارين بالامن واليمن
وعفت كما شاء الولا قرب معشري ... وريف بلاد خص بالانس والحسن
عليكم سلام الله ما مر ذكركم ... وصلى عليكم مؤمنو الانس والجن

وله .

إلى الله اشكو من هموم تنوبني ... واحداث دهر هد ركني وقوعها
أرى فاقة في فتية زانها التقى ... وذي رحم ما كان مثلي يضيعها
فلو ساعدتني من زماني ملاءة ... لفاض عليهم من يميني ربيعها
ولكن دهري جامح عن مآربي ... ونفسي اليها لا يزال نزوعها
وهون عندي شدة الدهر ان لي ... بها الاجر موفور ويمضي فظيعها
فما دعة في العيش إلا وديعة ... ولا شدة إلا الرخاء تبيعها
فصبراً جميلاً في الحوادث انه ... ملاذ التقى يأوي إليه مطيعها

وله مراسلا ابن عمه السيد محمد الامين :

أأبا الجواد مقالة من ناصح ... قد هذبته يد النهي والازمن
بمكارم الاخلاق كن متحلياً ... تهدي الثناء على علاك الالسن
وانفع صديقك بالذي هو اهله ... وادفع عدوك بالتي هي احسن
واستشعر التقوى فإن لباسها ... درع به لك في المخاوف مأمن
والمال عارية وما يلد الفتي ... فإن ويبني المرء ما لا يسكن
والهفتاه إذا دعيت وليس لي ... من صالح الاعمال شيء يوزن
أم كيف اسكن في لظى وحشاشتي ... لمحمد ولآله هي مسكن
علقت يداي بهم فلست بخائب ... آل النبي لكل خير معدن

وله مراسلا ابن عمه المذكور :

تجاذبني إلى لبنان نفس ... تردد في حشى دنف جريح
وينزع بي لذاك السفح شوق ... ابرده بهطال سفوح
واصبو في هوى تلك الروابي ... ولي جبل من الحلم الرجيح
وتدعوني لعاملة وكم من ... فلاة دون اربعها نزوحي
لئن اصبحت فيها مستهاماً ... فرب أخ بها طلق صبيح
فطوراً استجيب لها وطوراً ... اقول لها مكانك تستريحي
فإن قدمت رحلي لارتحل ... قدمت إذا على بلد فسيح
وإن اخرتها فالى مقام ... حميد الامر ذي ثمن ربيح
لدى بلد به الرحمن اعلى ... لصنو المصطفى اسنى ضريح
واعظم آدم فيها ورمس ... لشيخ المرسلين الغر نوح
فخار الله لي ما فيه رَوحي ... لدى الدنيا وبعد فراقُ رُوحي
وأسأله من التقوى شكيما ... بها أقوى على نفس جموح

وله مراسلا ابن عمه المذكور ومشتكياً من الزمان :

ولو علم ابن عمي ما نقاسي ... من الاهوال في هذي البلاد
لفاضت عينه جزعاً علينا ... ولازم جفنها طول السهاد
وفرج بعضها عنا بعزم ... احد شبا من البيض الحداد
عنيت محمداً فرع الامين الـ ... ـجواد أبا الجواد أخا الجواد
وجلاها بصوب منه اشهى ... إلى الظمآن من صوب الغوادي
اليس هو الفتى الندب المرجى ... لنا لا زال مبسوط الايادي

وتنشد عل وجه آخر :

ولو علم ابن عمي ما نلاقي ... من الاهوال في أرض العراق
لفاضت عينه جزعاً علينا ... وفارقها الكرى أي افتراق
وفرج بعضها عنا بعزم ... احد شبا من البيض الرقاق
وجلاها بصوب منه اشهى ... من السلسال والعذاب الرحاق
اليس هو المجلي مدلهم الـ ... ـخطوب ومن له فضل السباق
كفاه الله احداث الليالي ... وجاد لنا بايام التلاقي

ورأيت له رقعة بخطه ارسلها مع كتاب إلى ابن عمه السالف ذكره وكانت وقعت بينهما وحشة جفاه لاجلها ابن عمه المذكور فقال يعاتبه ويستعطفه وهذا لفظها :

هذه الابيات دارت في خلدي وسنحت على خاطري ساعة تحرير الكتاب وعن لي اثباتها وارسالها معه والمقروح إذا نفث استراح ونسأله تعالى العفو والعافية وحسن الخاتمة والستر في الدنيا والآخرة :

طوى الدهر ما بيني وبين محمد ... اخي وابن عمي بالجفا والتباعد
وعاثت يد الايام فينا وأننا ... لأثنان كنا في العيون كواحد
على غير شيء كان بيني وبينه ... ولكن اصابت شملنا عين حاسد
عجبت وأيام الزمان عجائب ... وأعجبها انكار كف لساعد
وحبل ولاء شده الله بيننا ... يبت بنزر من طريف وتالد
ومن عجب الايام مثلي ومثله ... يفيض بماء سائغ الورد بارد
اليس ابونا قام في اهل بيته ... واوصى بنيه بالتقى والتوادد
فقطعت الارحام منه وضيعت ... وصية جد طال مجدا ووالد
يعز على اسلافكم يا بني العلى ... مقالة ذم من من محب وحاقد
وما كان ظن القوم ان ابن حرة ... يفوه بها بين الملا في المشاهد

وله معاتباً ابن عمه المذكور :

لعمرك ما ادري وان كان خاطري ... يرى من مبادىء الامر آخره طبقا
على أي شيء سامني الهجر والجفا ... اخ وابن عم ما برحت له وفقا
ولم ادر ما رقى إليه عدونا ... فأصغى كما شاء العدو لما رقي

وبالغ في هجري بغير جناية   سوى إنني بالغت في حبه صدقا
وأصفيته مني الوداد وان يكن   سقاني بعد الصفو من وده رنقا
واعددته كهفاً وايقنت انه   يقيني متى ألقى من الدهر ما ألقى
عجبت له وهو الجواد الذي شأى   ذوي الجود والمعروف يوم الندي سبقاً
يضن على ادنى الانام علاقة   اليه بشيء لا يدوم ولا يبقى
ويعرض اعراض الاجانب عنهم   وهم من امس الناس طرا به عرقا
ويغضب دهراً من توهم زلة   كأن لم يكن في القوم احسنهم خلقا
وأياك والساعي فمبلغك الاذى   كفاعله لم الف بينهما فرقا
وذي غربة شط الزمان بألفه   وحلف شجاً طارت بسلوانه عنقا
بلى أن في نفسي عتاباً لو انني   قرعت به صلد الصفا لان او رقا

وله مراسلا ابن عمه المذكور ومشتكياً من الزمان :

هواك نفى عن مقلتي طيب الكرى   كما قد نفيت العسر عني باليسر
وحبك ارسى في فؤادي كما رسى   بقلبك حب المكرمات الى الحشر
وإن سلوي عنك ولى مجانبا   كما قد تولى الذم عنك مدى الدهر
وشوقي إلى رؤياك جاوز حده   كما جزت حد العلم والمجد والفخر
فيا أيها المولى الكريم ومن له   علي اياد لا يقوم بها شكري
وخير ابن عم من ذؤابة هاشم   أقيم به أمري وشد به ازري
وأزكى فتى تنمية خير عصابة   أوامرها في البر تجري وفي البحر
وفرع اصول شرف الله قدرها   قديماً كما قد شرفت ليلة القدر
اتدري وقاك الله كل كريهة   بأني مطوي الضلوع على جمر
أقاسي من الايام كل عظيمة   يقل وإن كنت الجليد لها صبري
وبينا فؤادي في انصداع من النوى   إذا هو في كسر اتيح على كسر
فلا در در الدهر ان صروفه   جلبن الاسى من حيث ندري ولا ندري
أفي كل يوم لي بأنيابه دم   كريم بغير البيض طل أو السمر
وأعجب شيء أن يراق ولم يقم   به أحد منا يطالب بالوتر
ولكننا نرضى ونصبر رغبة   إلى الله في نيل المثوبة والاجر
ونعلم إن الله ما شاء كائن   وإن القضا جار على العبد والحر
وإن الردى كأس وكل يذوقه   وداعيه لا ينفك في السر والجهر
ولكننا لا نستفيق جهالة   فنحن نيام والمنايا بنا تسري
وكل بهاتي الدار سكران واله   ولكن إذا متنا افقنا من السكر
هنالك لا ينجي الفتى غير ما اتى   من الباقيات الصالحات لدى الحشر
فأسأل ربي ان يعاملنا معاً   واخواننا بالفضل واللطف والبر
ولا زلت طول الدهر في دعة ابا الـ   ـجواد وعيش مستطاب وفي بشر
وزادك يا ابن العم ربك انعما   تقيدها بالحمد منك وبالشكر

وله مراسلاً ابن عمه المذكور ويشكو الزمان وضمنها مواعظ وحكما كثيرة ومديح اهل البيت عليهم السلام ورثاء الحسين (ع) :

لعمرك ما للدهر عهد ولا أمن   ولا ذو حجى حربه عيشه يهنو
وهل من أمان للزمان ووده   واحداثه في كل يوم لها لون
وكيف يطيب العيش فيها للذي نهى   ترحل عنه الاب والام والابن
وإن امرءاً اصلاه ماتا وفرعه   لميت وان لم يعله الترب واللبن
وهل بعد عد المرء خمسين حجة   من العمر في الدنيا يروق له حسن
وبعد إشتعال الرأس بالشيب ينبغي   بلوغ المنى والعظم قد نابه وهن
فهب انك ناهزت الثمانين سالما   فهل انت الا في تضاعيفها شن
إذا فات منك الاطيبان فلا تُبل   متى انخسف الصدغان وارتفع البطن
وإن نازعتك النفس يوماً لشهوة   فقل وهت الاحشاء واستوهن المتن
اتامل في الدنيا القرار سفاهة   وقد ازف الترحال واقترب الظعن
وما المرء إلا رهن يوم وليلة   ولا في ذا او بذي يغلق الرهن
وانا بني حواء اغصان روضة   إذا ما ذوى غصن ذوى بعده غصن
وهل نحن الا كالاضاحي تتابعت   او البدن ما تدري متى يومها البدن
نراع إذا ما طالعتنا جنازة   ونلهو إذا ولت وما جاءنا امن
كثلة ضأن راعها الذئب رتعاً   فلما مضى عادت لمرتعها الضأن
نروح ونغدو في شعوب(1) من المنى   وعين شعوب نحونا ابداً ترنو(2)
نحوم على الدنيا ونبصر بطشها   ونعشو عن الاخرى وهذا هو الغبن
واعجب شيء وهي الأم جارة   غدا كل حر وهو عند لها قن
ولو إننا نخشى المعاد حقيقة   لما اعتادنا غمض ولا ضمنا ركن
ولكننا عن مطلب الخير في عمى   تحول بنا عن نيله ظلل دجن
لنا الوهن والاغفال في طلب التقى   وفي طلب الدنيا لنا الحزم والذهن
وما نحن الا للمنون فريسة   فلم نقطع الارحام شحا وما نحنو
وتخدعنا الدنيا ونعلم انها   بغي لها في كل آونة خدن
ونهوى بها طول المقام جهالة   على انها في عين أهل النهى سجن
وانا بها كالظعن عرّس ليلة   بقفر فلما اسفرت سافر الظعن
تناهبنا احداثها وتروعنا   بها كل يوم من اعاجيبها فتن
وهيهات لا يبقى جواد مؤمل   ولا بطل يخشى بوادره قرن
ولا سوقة من سائق الموت هارب   ولا ملك يوقيه جيش ولا خزن
فاين انو شروان كسرى وقيصر   ومن طوف الدنيا وقامت به المدن
تبين بذي القرنين كم قبلة انطوت   قرون وكم من بعده قد مضى قرن
واين الذين استخلفوا من أمية   ودوخت الدنيا جيوشهم الرعن
واين بنو العباس تلك ديارهم   تلافع بالزوراء ارسى بها الدمن
وفي الخلد(3) والمنصور للناس عبرة   فني الخلد والمنصور دمره الحين
وفي التاج منها عبرة وعجيبة   غداة اليه قوض الابيض الجون(4)
فاحكم اس التاج من شرفاته   واعلاه من أدناه فاعجب لما افتنوا
عفا وكأن لم يطصبح فيه مترف   يرنحه من صوت عذب اللمى لحن
وهارون من قصر السلام رمى به ا   لحمام إلى أقصى خراسان والبين
وتلك بسامرا مواطنهم غدت   يباباً مغانيها لوحش الفلا وطن
فآكامها للعفر والعصم موئل   وللبوم والغربان آطامها وكن
تخطى إليهم في معاقل عزهم   رسول بأشخاص النفوس له الأذن
فذا هادم اللذات لا تنس ذكره   وإلا تكن من لا يقام له وزن
منغص شهوات الانام فكم به   قد انطرفت عين وسكت به أذن
فلا يأمن الدنيا امرؤ فهي أيم   وفي البيض سن انيابها السم مكتن
وما هي إلا لجة فلتكن بها   لك الباقيات الصالحات هي السفن
فقصر فما طول الدعاء بنافع   معاشر لا تصغي لداع ولا تدنو
تعودت السوءى وما المرء تاركاً   عوائده حتى يواريه الدفن
فكم عظة مرت ولم ننتفع بها   وفي وعظ من لا يرعوي تخرس اللسن
ومن لم يرعه لبه وحياؤه   فليس بمروع وان علت السن

(١) ضروب (٢) اسم للموت .
(٣) قصر كان للمنصور ببغداد .
(٤) الابيض قصر في المدائن للاكاسرة كان أعجوبة نقضه احد العباسيين فجعل اعلاه اساساً للتاج واسه شرفات له والتاج قصر في دار الخلافة (الناظم) .

ولله في بعض العباد عناية ... فجانبه هين لصاحبه لين
صروف الليالي لا تكدر وده ... ولا جوده يوماً يكدره منّ
حميد السجايا لا يشاكس قومه ... ولا هو للساعي اليه بهم اذن
اخو كرم يولي الجميل صديقه ... وفي نفسه ان الصديق له المن
لعمر أبي والناس شتى طباعهم ... فمنهن زين والكثير لهم شين
ومن عجب فرخا نقاب إلى أب ... وأم وفي الاخلاق بينهما بون
وكم من بعيد وده لك صادق ... قريب ودان وده شاحط مين
ورب اخ اولاك دهراً صفاءه ... فطابت به نفس وقرت به عين
جرى طلقاً حتى إذا قيل سابق ... تداركه عرق وليس به اين[1]
فبات على رغم المكارم والعلى ... يغض على الاقذاء من عينه جفن
ويزعم ان السيل قد بلغ الزبى ... لذاك وان قد ثل من عرشه ركن
فيا نائياً والرحل منه قريبة ... وذا شرف في القوم اخلاقه خشن
امثل شقيق المرء يسلى اخاؤه ... لك الخير لولا رغبة النفس والضن
ومثل عميد القوم ينسى ظهيره ... على المجد وهو الناقد الجهبذ القرن
ويجهل مسعى من اغذ مهاجرا ... إلى بلد في جوه العلم واليمن
واشرف دار جنة الخلد صحنها الـ ... ـمقدس والفردوس ما ضمه الصحن
ضريح ثوى فيه الوصي وآدم ... ضجيع له والشيخ نوح له ضمن
وثم ضريح للشهيد بكربلا ... ثراه شفاء للورى ولهم امن
ومشهد موسى والجواد محمد ... تنال به الحاجات والنائل الهتن
وللسادة الهادين في سر من رأى ... معاهد يستسقى بمن حلها المزن
حضائر قدس جارها في كرامة ... من الله ترعاه العناية والصون
اقام بها والصبر ملء اهابه ... يقدمه فن ويعلو به فن
الست ترى يا ابن الاكارم ان ما ... يزينك بين القوم فهو لنا زين
وقد كان لي لو شئت افسح منزل ... بلبنان يثرى بالعقار وما أقنو
لدى معشر تعزى المرؤة والندى ... اليهم فمن كعب بن مامة او معن
وإن ضام عاد جارهم غضبوا له ... حفاظاً وهبوا للنضال ولم يثنوا
من القوم اخدان الوفا لذوي الولا ... وحتف العدى ان قيل يوم الوغى ادنوا
يخوضون تيار المنايا بانفس ... لديها مثار النقع ان غضبت هين
فإن ضربوا قدوا وان طعنوا اتوا ... بفوهاء فيها يذهب الزيت والقطن
ولكنني وجهت الاعسار والله واسع ... غناه ولا الحرمان والله لي عون
فيا عليا يرجى لكل كريمة ... وذا عزمة والوهم يثنيه والظن
نشدتك انظر سفح لبنان راجيا ... عطاء مليك كل يوم له شأن
فكم من بيوت للعلى رفعت به ... على العلم والاقوام كالعلم لم يجنوا
له مورد عذب المذاقة سائغ ... فمشربه للناس مزدحم لزن
وبيتك بيت المجد والعلم والتقي ... احل به منك التهاون والوهن
أما انبعثت من قلبك الشهم نخوة ... اليه اما تهفو عليه أما تحنو
على أهل ذاك البيت فليفدح الاسى ... وينهل من عين العلى ادمع هتن
كرام إلى غير المكارم ما ثنوا ... يدا والى غير الفضائل ما حنوا
سقى الله ارواحاً لهم زانها التقى ... فراحت وفي اعلى الجنان لها عدن
ويا واحد السادات مجدا او فرع من ... له العلم يعزى والرياسة واللسن
وخير ابن عم لا فقدت اعتناءه ... كما إنني معنى به واثق طمن
شهدت لان وافاك نعي مهذب ... صحيح الهوى ما في دخيلته ضغن
حريص على عز العشيرة كاره ... لها الذل اويودي به الضرب والطعن
قرعت عليه السن منك ندامة ... اجل وعلى امثاله يقرع السن
وأشهد ربي أن قولي نصيحة ... وما فيه من شيء سوى النصح يعتن
وذلك حق في أخ أو قرابة ... علي اذا الوى به خلق خشن
وقد علم الاقوام أني لشانيء ... لمن شأنه الازراء في الناس والطعن[2]
على أنني والله لست مبرئاً ... لامارة بالسوء لي كسبها غبن
لقد وقفت بي من ذنوبي على شفاً ... فعيني على ما نابني دمعها سخن
فغفرانك اللهم ذنب مقصر ... بخدمة من غر الجباه له تعنو
فأسألك الرضوان ربي ونظرة ... لرضوان فيها يذهب الغم والحزن
بأسمائك الحسنى اجب وعصابة ... بهم قامت الاشياء وانتظم الكون
نبي الهدى والغر من أهل بيته ... حمي المتوالي في الاراجيف والحصن
واعلام حق لو تنور[3] ضوءها ... جميع الورى ما ضلت الانس والجن
ولو بذراها لاذت الشمس لم تشن ... بخسف ولا واري سناها ضحى مزن
فأين رسول الله عن اهل بيته ... يهجنهم بين الملا معشر هجن
ويغدو عليهم من امية جحفل ... به غصّ من ذاك الفضا السهل والحزن
وتغدو بارض الطف ثكلى نساؤ هم ... وقد هتكت عنها البراقع والسدن[4]
فمن حرة عبرى تلوذ بمثلها ... وحسرى تقي عن وجهها اليد والردن
قضوا عطشاً بالطف والماء حولهم ... إلى ورده اكباد صبيتهم ترنو
حمتها العدى ورد الشريعة ويلهم ... اما فيهم من بالشريعة مستن
يلومونهم قتلا واسراً كأنما ... لهم بات ثار عند احمد أو دين
تداعوا لهم في كربلاء وجعجعوا ... بهم في العرا بغياً ليملكهم قين
هنالك ألفواليث غاب تحوطه ... ليوث شرى غاباتها الاسل اللدن
تشد فينثالون عنها طريدة ... واسد الشرى تشفى بشداتها الاتن
فشبت لهم بالطف نار لدى الضحى ... يجلل وجه الافق من نقعها دجن
على حين ما للمرء مرأى ومسمع ... من النقع الا البيض تلمع والردن
وحيث فراخ الهام طارت بها الظبا ... وظلت سواني نينوى من دم تسنو
وراحت حماة الدين تصطلم العدى ... ولم يبرحوا حتى قضى الله ان يفنوا
ولم يبق إلا السبط في حومة الوغى ... ولا عون الا السيف والذابل اللدن
واضرمها بالسيف ناراً وقودها ... جسوم الاعادي والقتام لها عثن[5]
إذا كر فروا مجفلين كأنهم ... قطا راعها باز شديد القوى شتن
فكم بطل منهم براه بضربة ... على النحر أو حيث الحيازم والحضن
وكم اورد الخطي فيهم فعلّه ... بجائفة[6] حيث الجناجن والضبن
قضى وطراً منهم ومذ ابرم القضا ... مضى لم يشن علياه وهن ولا جبن
ارد يداً مني إذا ما ذكرتهم ... على كبدي حرى وقلب به شجن
اطائب يستسقى الحيا لوجوههم ... لعمري وتنهل العيون اذا عنوا
عليهم سلام الله ما مر ذكرهم ... واحسن في اطرائهم بارع لسن

وأرسل هذه القصيدة إلى بني عمه بجبل عامل بعد وفاة ابن عمه السيد محمد الامين ومنهم ولده السيد جواد وهي مواعظ وحكم وحث على الوفاق :

اهدي السلام إلى القوم الكرام بني الـ ... ـقوم المشار اليهم بالكرامات

(١) اعيان وتعب .
(٢) الوقيعة في الناس .
(٣) تنور النار نظر اليها من بعيد .
(٤) السدن الستر، زنة ومعنى .
(٥) هو الدخان .
(٦) الطعنة الواصلة إلى الجوف .

ومن غوالي تحيات اسيّر ما … يضوع مسكاً وندا في التحيات
تحمله الصبا عني مؤرجة … من الغري بانفاس شريفات
يحدوبه الشوق من ارض العراق الى … اعلى الشئآم إلى أبهى محلات
لمعشر السادة الامجاد من مضر الـ … ـحمرا ومن هاشم خير البيوتات
من أحمد المصطفى الهادي النبي ومن … علي المرتضى مولى البريات
يهدي إليهم على بعد المدى وعلى … ما في الحشاشة من شوق وغلات
اشتاقهم وهم بين الضلوع على … ما بيننا حال من دو وموماة
هم بالشئآم وداري بالعراق فيا … بعد الديار ويا طول المسافات
تقادم العهد ، والايام مذ ابد … لها تقلب احوال وثارات
ولا يقيم على العهد القديم سوى … كريم قوم نجيب من نجيبات
ورب قوم تناسوا او نسوا سلفاً … لهم حوى شرفاً جم الكرامات
يا معشر السادة الاطهار اول ما … اوصى العباد به رب البريات
اطاعة الله في سر وفي علن … فأنه جل علام الخفيات
فتاجروا الله ايام الحياة بما … يرضي الاله فذي خير التجارات
وخدمة العلم اقصى ما ابتغاه فتى … من المفازة في قطع المفازات
فذلك الشرف الباقي لصاحبه … حال الحياة ومن بعد الوفيات
ولا يقيم على جهل ذوو شرف … شتان ما بين أحياء واموات
واطيب العيش في علم يفاد وفي … بلاغ عيش واخوان المصافاة
تنافسوا في بناء الدين لست ارى … في غيره من تسام او مباراة
لا تطلبوا هذه الدنيا فكم رجع الا … قوام عنها بحوبات وخيبات
لا تأمنوها وان سرت مخادعة … كم مفجعات طوتها في مسرات
ولا تميلوا لها حباً لزهرتها … فحبها قسما رأس الخطيآت
فهي العدو يرائي بالصداقة او … كالايم اطرق في كناف روضات
شوهاء مثلكة بالفرك معلنة … فما هوى فارك شوهاء مقلاة
كيف الركون إلى دار نضارتها … حفت عيانا بأنواع الكدورات
دار الفناء ودار الظاعنين اما … تراع منها بشدات وصولات
ان لم تبكر على رهط بغارتها … كرت على حيهم ليلا بغارات
احلام نوم وظل من يلوذ به … ضل الهدى وهوى منها بمهواة
فراقبوا الله في سر وفي علن … واكثروا الذكر في جهر واخفات
وخالطوا الناس بالمعروف واعتمدوا … ما جاء في الدين من حس المداراة
كونوا يداً في طلاب العز واحدة … وفي الخطوب جميعاً غير اشتات
وقد نصحت لكم يا قوم فالتمسوا … حسن الصفا ودعوا سوء الملآحاة
وصية الله والهادين بالغة … صلوا ولا تقطعوا حبل القرابات
وكم نبي كريم قام في ملاء … يدعوا لترك التباغي والمماراة
تالله ما جان فقد العز من ملأ … الا وبالخلف سيموا او الخصومات
وكم تفرق شمل من ذوي شرف … بالبغي منهم تمادى والمناواة
فأصلحوا ما استطعتم ذات بينكم … وذاك في الدين من اسنى المقامات
لا تشتكوا الدهر في بؤس الم به … ولا بنيه تساموا بالجهالات
فالناس كالناس مذ كانوا على نسق … والدهر كالدهر اياماً وليلات
والناس ابناء ام للغني وللـ … ـمقل هم ابدا ابناء علات
والعيش نعمى وبؤسى بالجدود وما … نيل الثراء بألباب وآلات
كم عالم ماهر ضاق الفضاء به … لما يكابد من ضر وشدات
يمسي ويصبح لا يلقي المعين على … ما ناب من علل او من خصاصات
وكم جهول افين الرأي اقبلت الد … نيا عليه وجادت بالعطيات
فاستقدروا الله خيرا ضارعين لما … يقضي تنالوا غداً حسن المجازاة
فما نفوس الورى الا الامانة في الد … نيا ولا بد من رد الامانات
نبغي الامان لها في أرض مسبعة … او داره في مثار النقع مفعاة
إن الزمان الذي نرجو مودته … يأتي على الحي منا والجمادات
يأتي على الحجر القاسي من الجبل الرا … سي ويسلمه يوماً لنحات
وقد ظننت بكم خيراً على ثقة … وكان عهدي بظني ذا اصابات
فحققوا الظن مني مقبلين على الـ … إصلاح والجد في نيل الكمالات
فالقوم انتم وان كنتم ذوي شرف … فلن تنال العلى إلا بمرقاة
ولا يفوتنكم نصحي ولا هظتي … ما ضل سار بمصباح ومشكاة
اما علمتم وخير القول اصدقه … ان النجاة بنيات صحيحات
وإن اقمتم على ما كان من شطط … فأنتم القوم في جهل وغرات
وما علي وإن كنتم ذوي رحمي … في هجركم ان جهرتم بالعداوات
وانت يا ايها الشهم الجواد فكن … جواد صدق وسبق في المهمات
رح غير وان الي الخيرات مبتهجا … بها وبكر مغذا في المبرات
وعد على الرحم الداني اليك وجد … على المقلين من اهل الديانات
وسر إلى المجد والعلياء سير فتى … ماضي العزيمة طلاع الثنيات
ونزه النفس من غل تشان به … فالمجد ينمو بأصلاح الطويات
اعن اخاك اخا الايمان محتسباً … يكن لك الله عوناً في الملمات
وصل هديت ذوي الارحام ملتمساً … رضى الاله واحراز المثوبات
واحذر قطيعة ما الرحمن شق له … من اسمه الاسم وانظر في العنايات
اعاذك الله يوماً من قطيعتها … فهي الكبيرة من احدى الكبيرات
خطيئة تورث الجاني النكال غداً … وفي الحياة رداء للمذمات
ورب نبل على بعد رماك به … من العراق بنيل ذو مقالات
ذاك الجواد ولكن لا يجود على الـ … ـقربى وسيف ولكن غير تبات
اين الشهامة من ابناء بجدتها … اين المروة من اهل المروات
كيف التجافي عن الارحام في بلد … ما فيه من ذي يسار من مواساة
يحنو الغريب عليهم وابن عمهم الـ … ادنى اليهم من الدنيا بمثرات
صرفته عنك والاعراق تنزع الـ … ـقريب كيف باعراق وشيجات
ابنت عذرك والاحرار تدفع عن … احسابها عيب قيل وقالات
فهذب النفس والاخلاق منتحياً … ما يرتضى من سجيات وعادات
واحذر وقيت معادات الرجال فكم … لاقى العزيز هواناً بالمعاداة
وصن جليسك وانظر ما تفوه به … فيها تحدث عن ماض وعن آني
ودع اعادة ما حدثت في ملاء … فالطبع منهم معاد للمعادات
ولا تحدث بما تسري الظنون إلى … تكذيبه من افانين الحكايات
لا تحتقر او تعب من حطه قدر … وان تنزهت عن عاب ومزارة
لا تنو كبراً ولا عجباً ولا حسداً … ثلاثة هن اسناخ الضلالات
فإنما انت من بيت دعائمه … على الثرى وذراه في السموات
اعظم به بيت مجد قد علا شرفاً … بين الامامة حقاً والنبوات
وانت أولى بأن تجرى على سنن الـ … آباء من سادة غر وقادات
بنوا لنا المجد قدماً والعلى وبنوا … لنا منازل في الأخرى عليات
فكان حقاً علينا أن نواصلهم … بالصالحات وإدخال المسرات
محافظين على ذاك البنا كرماً … مشيدين ذرى تلك البنيات
وما نعي الضيم ان يغشى القريب وان … اساء يوماً حبوناه بمرضاة
تلك المزايا اللتي يسمو الفتى شرفاً … بها ويأوي إلى حور وجنات

محضتك النصح يا بن الاكرمين ولي شوق اليك ومن لي بالملاقاة
سرحتها لك اشفاقاً عليك من الد نيا وما حم فيها من مزلات
ويح ابن آدم كم فيها أتيح له من نائبات وآفات وعاهات
هذا وما انا من نفسي على ثقة استغفر الله من ذنبي وزلاتي
وكيف ادخلها في الصالحين وما سلكت منهاجهم في كل حالاتي
لو كنت اخشى معادي حق خشيته افنيت في طاعة الرحمن آناتي
لكن نفسي لداعي الغي طيعة وان دعى الرشد كانت في الابيات
يا ويح نفسي كم شانت بغرتها دهراً محاسن ايامي وساعاتي
أضعت مني نفيس العمر وأأسفي عليه في غير مرضاة ومنجاة
واها لنفس براها الله واحدة والهم منتشر منها لغايات
لا تنتهي ولامر ما يراد بها حتى يلم بها داعي المنيات
يا غفلة المرء في دنياه يطمع ان يصطادها وهو منها في حبالات
وخيبة المرء في اخراه ظل بما يهواه عنها وامسى في غيابات
سعى ضلالا وعين الموت تنظره شزراً على شرف منه مرباة
هيهات ليس بناج من حبائلها سوى نجيب يرى العقبى بمرآة
يقضي النهار سروراً في عبادته والليل يحيي بلوعات وعولات
والهفتاه تقضى العمر منصرماً عني وحان بأن ادعى لميقاتي
وما استفقت إلى أن اقام يهتف بي نذير هادم آمالي ولذاتي
هناك اسبلت الاجفان عبرتها ندامة ما اذيلت في مناجاة
لكن رجائي من المولى الامان إذا ما جئت والنفس في رعب وروعات
يوماً تعاظمت البلوى به وغدت فيه القلوب هباء مستطيرات
مستشفعاً برسول الله والنبأ الـ ـعظيم والعترة الأطهار ساداتي
يا رب وامنن على العبد الضعيف بما ينجيه في الحشر من سخط ومخزاة
تلك الهناة جرت قدماً علي بها نكباء ريح التصابي والصبابات
يا رب أن عظمت تلك الذنوب فقد علمت انك غفار العظيمات
فكم تجاوزت يا رب العلى كرماً عن مذنب مستحق للعقوبات
آل الرسالة يا رب الوسيلة لي اليك في حط اوزاري وزلاتي

وارسل إلى بني عمه أيضاً بعد وفاة ابن عمه أيضاً ومنهم السيد جواد وكان ارسل إليه كتاباً وهي كسابقتها مواعظ وحكم وآداب وحث على الاتفاق:

إذا ما الهاشمي جرى مغذا الى الحسنى فقل ذاك الجواد
وفي الامثال جاء على سواء إلى أعراقها تجري الجياد
فكن فيما يزينك من صنيع الـ ـجميل نسيج وحدك يا جواد
فأنت المحض من قوم اليهم طريف المجد يعزى والتلاد
بني شيخ الاباطح من قريش ومن هو في اخاشبها العماد
وأنت سلالة الهادين فيهم بهم وبجدهم عرف الرشاد
ومن كرم كتاب منك وافي كماء المزن مازجه شهاد
ولكن جاء يا انسان عيني بما فيه لناظرها السهاد
شكاة من ذوي رحم قريب تذوب لها الحشاشة او تكاد
عجبت لمثلكم وله قد يحم الـ ـعلى المجد والبيت المشاد
ينافس بعضكم بعضاً على ما يشان به وغايته النفاد
افي عرض من الدنيا يسير يطول الهجر منكم والبعاد
اليس فساد ذات البين خطباً له في الدين والدنيا فساد
وتلك قطيعة الارحام نار بدار القاطعين لها اتقاد
بلاء ليس يعد له بلاء تجاف في الاقارب واحتقاد
فهلا ذا التنافس. كان منكم بما لعلائكم فيه ازدياد
تقى ونزاهة وعفاف نفس وجد في المعارف واجتهاد
فذاك ومثله المنظور فيكم وذاك هو الذي منكم يراد
فكونوا في الحياة يداً وبانوا واكبر همكم فيها المعاد
إلى كم يا بني السادات يأتي لسمعي ما به منكم سداد[1]
وكم يهدي لعيني من لدنكم قذى يقصي كراماً أو قتاد
عليكم ما استطعتم باكتساب المـ ـكارم فهو عز مستفاد
ومأثور المكارم باجتناب المـ ـحارم انه لكم عتاد
فدونكم النصيحة من بعيد بها تحدو القرابة والوداد
وتلك وصية الآباء فيكم قديماً وهي عدل واقتصاد
وتذكرة لكم فيها اعتبار وتبصرة لكم منها رشاد
ولا تدعوا مثال السوء يهدى اليكم وهو شعر مستجاد
لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن ما نفخت به رماد
أعيذك والقريب اليك مما يشين بمن له دان العباد
آله الناس ذي النعم التي لا تحد ومالها ابداً عداد
خذوها من أخي ثقة بصير بأعقاب الامور له ارتياد
لقد عرف الزمان وهذبته التـ ـجارب والملمات الشداد
يرى ما لا ترون وأن تقولوا على غيب تغيرت البلاد
صدقتم لكن الاحرار ما في طبائعها التناكر والعناد
ولكن دأبهم عطف وعفو ولين في العشيرة وانقياد
خلائقهم من الابريز انقى وأبقى ما لها ابداً بواد
فلا تذهب بكم اهواء قوم طبائعهم هبآء او رماد
هم ركنوا إلى الدنيا وأما عن الاخرى فقد مالوا وحادوا
تكالبهم عليها كالذئاب الضـ ـواري بينها غنم نقاد
على ان الفتى فيها طريد الـ ـمنايا ماله عنها حياد
مخادعنا بباطلها ونصبوا اليها وهي داهية نئآد
نسر بعاجل منها كأن قد مضى ونساء إذ عنا يحاد
الفنا الآثم والعدوان حتى كأنهما لنا طبع وعاد
ومنكور نزاوله ونلهو عن الأخرى كأنا لا نعاد
ومعروف نزايله[2] كأن لم تكن منه لنا الحسنى تفاد
إلى كم لا تعي الآذان منا الـ ـمواعظ او يلين بها فؤاد
يحق القول بعد الموت فينا ولو ردوا إلى الدنيا لعادوا
الفنا هذه الدنيا اغتراراً وجهلاً اين شداد وعاد
وأين اولئك الاقيال زاروا الـ ـمقابر بعدما ملكوا وقادوا
فكم عمروا وشادوا ثم صاروا تراباً بعد ما عمروا وشادوا
وما نحن بهات الدار إلا كناس قبلنا كانوا فبادوا
نقيم بها قليلا ثم نأوي بيوتاً سقفها صم صلاد
يقال لها القبور يطول فيها الر قاد ولا يلم بنا رقاد
وما غير التراب لنا فراش وما غير التراب بها وساد
واعظم منه يوم الحشر كل يجاء به على هون يقاد

---

(١) فرق بين السداد بكسر السين والسداد بفتحها «الناظم».

(٢) فرق بين المزولة والمزايلة (الناظم).

إلى الملك الجليل وذاك يوم ... يذوب لهوله الحجر الجماد
فيحكم بينهم والعدل يوم الـ ... ـحساب اشد ما يخشى العباد
هنالك ليس ينجو غير عبد ... اتى وله التقى والبر زاد
ومن نظر الزمان بعين حر ... له بصر صحيح وانتقاد
رأى الدنيا كصاحبة فروك ... وهل من فارك يرجى وداد
فكونوا يا بني الاطهار قوما ... كراماً والتقى لهم سناد
وحوطوا مجدكم بالدين يثبت ... بناه ويستقم لكم العماد
وقائلة لذي شرف تجلى ... عليه قومه وهو الجواد
لنعم فتى العشيرة انت ذخر ... لها وعليك في الجلى اعتماد
ونعم الفرع فرعك في بلاد ... تزان بدوحة تلك البلاد
فقال لها وفي الاحشاء وجد ... له فيها انعكسا واطراد
سنيات المكارم باحتمال الـ ... ـمكاره والمغارم يا سعاد
سليم القلب في دنياه ناج ... وان سلقته السنة حداد
وحسب المرء لؤماً ان يقول الـ ... ـورى هو قاطع رحما جماد
على هذا استدم والحر مأوى الـ ... ـعشيرة من حشاشته السواد
تجد ما دونه في الذب عنك الصـ ... ـفاح البيض والسمر الصعاد
وبادر بالندى حيث استقلت ... صداها ان اريق لها مزاد
وإن ارض نبت بالحر منهم ... يكن في جانبيك له مهاد
ولا تحفل بما يأتيك عنهم ... وإن نقص العدي فيه وزادوا
عسى الايام ترجعكم وفاقا ... وللقربى إلى الحسنى معاد
وها انا سائل ربي لكم ما ... به الاسلاف قد سعدوا وسادوا
يقيتم سالمين مدى الليالي ... ولا اكدى لكم يوماً زناد
ودمتم باتفاق وائتلاف ... ومن عون الاله لكم مداد

وكتب إلى إبن عمه السيد محمد الامين من العراق إلى جبل عامل يعاتبه :

سلامي على من لا يرد سلامي ... وذي رحم لا يستبيح كلامي
وزهر تحيات تزف لوامق ... جرى حبه في مهجتي وعظامي
وشوقي لمشغوف بغيري وعاتب ... علي ورام صحتي بسقام
وثابت عهدي ما حييت لدى فتى ... شربت هواه بعد حين فطامي
وخالص ودي لابن عم ومنعم ... له في سواد القلب اي مقام
وابهى ثنائي المستطاب لسيد ... جواد ندا يمناه صوب غمام
واسنى دعائي المستجاب لماجد ... كريم المساعي والفعال همام
واشجى حنيني مذ نأيت الى اخ ... عمادي من هذا الورى وعصامي
ووجدي في مولى نساني وشخصه ... مقيم وان شط المزار امامي
وفكري في ألف سلاني وذكره ... انيس لنفسي يقظتي ومنامي
وعتبي على ذي نخوة بعد حفظه ... ذمامي اراه قد اضاع ذمامي
وشكواي من ذي غفلة بعد وصله ... رماني من هجرانه بسهام
وذي كرم دهراً نعمت ببره ... جفاني حتى ما يرد سلامي
على غير شيء غير قصر مودتي ... عليه والقائي اليه زمامي
لعمري لئن حللت هجر أخي صفا ... وحرمت دهراً اوصل مضنى بكم ظامي
فليس الذي حللته بمحلل ... وليس الذي حرمته بحرام
ولكن اخي طال البعاد فغيرت ... علينا النوى منكم نفوس كرام
وقاطعت لا عن جفوة وملالة ... ولا بخل أني وجودك طامي
ولو شئت وافت من سحابك مزنة ... يروي نداه مربعي بسجام
فلا زلت في برد السلامة رافلا ... تقود لك الايام كل مرام
ودمت اخا جد سعيد وطالع ... حميد ومجدلا يطاول سامي

وله أيضاً يعاتبه ويستعطفه :

ما كنت اعلم والحوادث جمة ... ابداً بأن المستحيل يكون
كلا ولا يوماً حسبت بأن ارى ... نفسي على مع الزمان تعين
او أنها قسراً تفت بأعضدي ... وقناتها يوم اللقاء تلين
حتى رأيت أبا الجواد على شفا ... يمشي وللدهر الخئون شؤون
متعسفاً بالهجر لا عن علة ... لكن اعاجيب الزمان فنون
متوغلاً في الصد لا يحنو ولا ... يثنيه لوما ناصح وامين
يا أيها العلم الاشم ومن له ... حلم كأمثال الجبال رصين
اتراك معذوراً ولا تمتد بالـ ... ـمعروف منك لاقربيك يمين
هيهات ذاك ابا الجواد فلا يمل ... بك للقطيعة كاشح وضنين
ودع الجفا لذوي القساوة والجفا ... وأعد فانك بالجميل قمين
للماء يمضي من يغص فما ترى ... في شارق بالماء وهو معين
واحذر مقال المرجفين فانه ... بهت لعمرك منهم وظنون
وكأنهم وجدوه عندك رابحاً ... فسما بذلك مقرف وهجين
فدع الجفاء وعد إلى ذاك الصفا ... وعلى الوصال من الزمان عيون
واسلم ودم في ظل عيش ناعم ... جمعت لك الدنيا به والدين

وقال يخاطب علي بك الاسعد أمير جبل عامل ويرثي اميرها المتوفى حمد البيك :

اعاملة حيتك عني ديمة ... لبست بها برد الربيع مفوفاً
ولا زال معتل النسيم مؤرجاً ... لديك بأنفاس الخزامى والطفا
ولا برح الاقبال فيك مخيماً ... بيمن فتى اندى من الغيث موكفا
سمي أمير المؤمنين ومن به ... اقيم عماد الدين من بعد ما عفا
علي المعالي ذو الفصاحة والندى ... فتى جوده ما غب يوماً واخلفا
حميد المزايا ماجد وابن ماجد ... حليم تناهى عفة وتعطفا
اغر المساعي سيد وابن سيد ... كريم تسامى عزة وتأنفا
مروج سوق العلم مكرم اهله ... وحارسهم ان جائر الدهر اعسفا
همام يرد الفيلق اللجب ناكسا ... إذا سل بتاراً وهز مثقفا
شجاع إذا ماكر أبصرت ضيغما ... له لبد شاكي السلاح مقذفا
ومقدام حرب يوصل الرمح بالخطا ... وحيا إذا المران منه تقصفا
واروع طلاع الثنايا بعزمة ... احد من العضب اليماني وارهفا
وابلج وضاح الجبين رقى العلى ... اغر عتيقاً لا هجيناً ومقرفا
فمن كان ذا مجد طريف فمجده ... تليد به مستطرف المجد اردفا
ومن بات من فرط الغرام سميره ... من البيض معسول الشمائل اهيفا
فان عليا لا يزال مسامراً ... من البيض صمصاما إذا الليل اسدفا
ومن مات من مشغوف الفؤاد بربرب ... من السمر مياد القوام مهفهفا
فإن علي الشأن ذا البأس والندى ... غدا يهوي السمر الذوابل اشغفا
من العرب العرباء ما في طباعهم ... ترى جفوة او غلظة او تعجرفا
ولكنهم شم العرانين سادة ... يرون الندى والبشر فرضا موظفا
من القوم ان عدت مفاخر وائل ... مفاخرهم كانت اجل واعرفا
هم القوم كل القوم بأسا ونائلا ... وحلما وآدابا غنى وتعففا
هم آل نصار اللذين سيوفهم ... بنت لهم مجدا على النجم مشرفا
اولئك اتباع النبي وخلص الـ ... ـوصي واركان اللذي بهما اقتفا

وشيعة اهل البيت حقاً كما اتى   به النص عن مولى به الكون شرفا
فذاك هو الفضل المبين لدى الملا   كفاهم به فخراً على غيرهم كفى
لعمركم اني لمستعر الحشا   فلا تعذلوني لو قضيت تأسفاً
على غارة للدهر شعواء شنها   على وائل فاجتاح فيها واجحفا
عشية وافاها بما يصدع الصفا   على حنق فاختار من شاء واصطفى
وآب وفي كلتا يديه غنيمة   بها فجع الحيين بكراً وخندفا
لئن بز قبل اليوم سحبان منهم   فسحبان بز اليوم في الحلم احنفا
وليث يلف الجحفل المجر بعضه   ببعض إذا ما استل في الحرب مرهفا
وغيثاً يباري الغيث هطال جوده   وغوثاً إذا ما الخطب راع وخوفاً
مضى واحد الدنيا وماجد اهلها   فقولوا على الدنيا اذا بعده العفا
مضى حمد المحمود نائل كفه   فيا قاصدي جدواه ويحكما اكففا
مضى حمد المحمود في كل وجهة   فقولوا لصنويه الندى والعلى قفا
قضى حمد المحمود في موقف الوغى   فلا تحمدوا للشوس من بعد موقفا
قضى نحبه فود النهي حمد الثنا   فقولوا على شجو لاعينكم كفا
قضى نحبه والدمع ان جف منهما   فمن خالص الاحشاء دمعهما انزفا
له كسفت شمس المعالي ولم تكن   على غيره شمس المعالي لتكسفا
وبدر له بدر الكمال طحابه   خسوف وما كان الزمان ليخسفا
لان خر ذاك البدر عن فلك العلى   فكم بالعلى اولى قبيلا واطرفا
ورب عقاب قد اظل جواد   واسد الشرى للوجه تهوي وللقفا
وكم حكم ابدى وكم من مسامع   بأقراط مكنون البلاغة شنفا
ويا ربُ لد في الخصومة عندهم   افانين شتى لن تحد وتوصفا
جلا ابن جلا من ثاقب الفكر صارماً   صقيلاً برى ما قدموه وزيفا
عليك سلام الله من مترحل   تركت اخاك المجد بعدك مدنفا
وخلفت في لبنان اية حسرة   عليك مدى الايام لن تتخلفا
فكم من يد اسديتها متفضلا   وكم كرب نفستها متعطفا
وزارك من فيض الاله مجلل   من العطف والرضوان حيا فأوكفا
وحييت قبراً سامياً بجواره   لقبر وصي الطهر موسى تشرفا
ولا برحت تهدى اليك صلاتها   طوائف لا تنفك حولك عكفا

وكتب إلى ابن عمه السيد محمد الامين السالف الذكر من العراق إلى جبل عامل :

قل للاحبة ان حللت دبارهم   خلفت اي فتى محب في النجف
مضنى الحشاشة في هواكم شفة الـ   ـشوق الشديد إلى لقاكم واللهف
وبراه طول النأي عنكم فاغتدى   رهن الحوادث في العراق اخا دنف
واقصد رعاك الله سيدهم وقل   ازكى السلام عليك يا مولى الشرف
من مخلص محض الولا لك قلبه   وعلى علاك ثناؤه الاسنى وقف
واخ يحن الى لقاك فؤاده   وإلى زمان في جوارك قد سلف
حيث الشبيبة غضة والشمل مجـ   ـتمع وكل بالمسرة ملتحف
نمسي واخوان الصفا سمر لنا   جذلا ونغدو باجتماع قد الف
عيش به ذا الدهر جاد وموسم   انس به عدل الزمان وما اعتسف
سقياً لذاك السفح كم نلنا المنى   فيه وطرف الدهر عنا منطرف
في معشر ما منهم الا اخو   حسب صميم بالسماحة قد وصف
قبضوا الاكف عن القبيح تكرماً   عما يشين وبالندى بسطوا الاكف
من آل احمد خيرة الله التي   اوحى لها وبمدحها ملأ الصحف
حسب لو أن الشمس تكحل عينها   بسناه يوما لم تغب او تنكسف

وكتب من العراق إلى بني عمه في جبل عامل يعظمهم بالوفاق ويوصيهم بالوفاق ومحاسن الاخلاق :

الاساعد ابا الشجوذا الشجووانزحا   له العين حزنا اودعا اللوم وانزحا
وكونا كفافا لا عليه ولا له   كفاه الذي اضنى حشاه ولوحا(1)
حليف جوى ما شاقه ساكن اللوى   ولا اعتاده نزع لآرام توضحا
أخو زفرة ما هاجه ذكر منزل   محا رسمه مر العواصف فانمحا
خليلي ان العيش ليس بطيب   اذا ما ذويلأ غصن الشباب وصوحا
خليلي ان الشيب لاح معرضا   بما بعده من حادث ومصرحا
خليلي ان العمر ولى واقبلت   خطوب من الاخرى تفاقمن ردحا
خليلي ايام الحياة قصيرة   وما أطول الآمال فيها وافسحا
خليلي ما الدنيا حليلة ذي حجى   فلا تركنا يوما اليها وتجنحا
يود الفتى طول السلامة جاهلا   ويأمل فيها ان يسر ويفرحا
بغي متى راقت بعين خدينها   فلا بد يوماً ان تصد وتطمحا
وكم قد ابان الدهر من غدر صاحب   وما اجهل الانسان فيه واوقحا
نشدتكما ان تقصيا نظريكما   الى من مضى من اهله وتصفحا
فأين انو شروان كسرى وقيصر   وخاقان صاح الدهر فيهم وطوحا
واين الألى شادوا الحصون تمنعا   وقادوا الهجان البزل والجود قرحا
اصات بهم ريب الزمان فأصبحوا   رمائم لم يعرف لها الناس مطرحا
لدى حفر من شدة الضيق لم تصب   لها العين الا ما وقى الله مسرحا
وكم مترف نشوان قد طاب ليله   تدور صباحا للزمان به الرحى
ورب امرء جذلان راق صبوحه   بجاراته اودى فأمسين نوحا
فيهودي بعاد منه قسراً كما هوى   بعاد ويدحو مجدليه كمادحا
على حين لا مال يفيد ومعشر   ولا عذر يلفى او شفيع فينتحي
هنالك لا يجني الفتى غير ما اتى   من الخير في دار الفناء واصلحا
ويا رب يوم للظلوم مبرح   يريه السهى من شدة الهول في الضحى
وإن جاوزته في الحياة عقوبة   يكن خطبه يوم التغابن افدحا
اقول لمصروف عن الرأي بالهوى   وذي سكرة من خمرة الجهل ماصحا
لمن تجمع الدنيا وانت بها على   شفا جرف والشيب بالموت لوحا
افق وانتبه للموت فالموت مشرف   عليك مطل مصبحاً ومروحا
وشيبني قبل المشيب مخاتل   من الدهر ان لم يمس بالشر صبحا
وتشييعنا في كل يوم اخاً لنا   إلى منزل ادنى الينا وانزحا
وزهدني في هذه الدار انني   ارى وجهها قفراً من الالف صحصحا
واوحشني فيها افتقادي معاشراً   ميامين اطياباً اوداء نصحا
فلست ابالي مرت الطير بعدهم   سوانح ام مرت بي الطير برحا
على مثل اولاك الاحبة فلتفض   شآبيب دمع العدين وليلح من لحا
فأقسمت ان لا امنح الود بعدهم   فتى لا يرى بالود اسخى وامنحا
يسامحني ان زلت النعل بالهوى   وان زل الفاني اعف واسمحا
واصفح عنه ان جنى عافياً وان   جنيت عليه كان اعفى واصفحا
خليلي لم يوف الاخاء حقوقه   سوى من تردى بالعلا وتوشحا
ولم يقض حق الاقرباء سوى فتى   اغر جرى في حلبة المجد اصبحا
يروح ويغدو في لباس من التقى   وماء الحيا من وجنتيه ترشحا
خليلي من لم يحتمل عبأ قومه   مني وهو مذموم بأشجى وابرحا
وأي فواءد لا يرق على جوى   ذوي رحم لا عاش الا مقرحا

(١) لوح الشيء على النار حماه عليها « الناظم » .

ومن يهن القربى ويقطع وشيجها … فلا عاش محبواً ولا عاش مفلحا
خليلي من يحم حوزة قومه … بجد نحاه من شبا الذم مانحا
ومن لا يبادر آسياً جرح قومه … رواحاً سرى حتما الى نفسه ضحى
خليلي ان الخلف في الاهل حاصب … متى هب كان الموت اهنا واروحا
ويا رب مجد راسخ في قبيلة … اصيب بتشتيت الهوى فتزحزحا
وابرح شجو ان يرى الحر قومه … قياماً على ساق التشاجر كشحا
ودار لهم قامت على العلم والنهى … محا الدهر من آثارها البيض ما محا
خليلي كفا فاللسان موكل … على القوم اما ان يذم ويمدحا
وقد طفحت اشياء عنكم بني العلا … لهابات كل من ذوي الدين مترحا
خليلي ما للقوم مثل عميدهم … عمادا اذا ما الدهر بالشر صرحا
وان العقيد الشهم يحمل رهطه … جفاه لامر ما اهم وارجحا
وحسبهم ان جار ابقي بقية … لواشجة القربى وبات مقرحا
وترجعه يوماً اليهم اواصر … كرمن واحلام تكاملن رجحا
خليلي جدا في الوفاق وهذبا … نفوسكما مما يغيظ ونقحا
فمن يستطب يوما هوى النفس قاده … ذلولا إلى اخزى معاب وافضحا
خليلي هبا للكمال وشمرا … لمطلبه ساقا من المجد تفلحا
هبا انه ما في الكمال مثوبة … اليس الثنا للحر مغزى ومنتحي
وهل يستوي عند الانام مذمم … وآخر فيها نال اضحي ممدحا
ولم ار مثل العلم حلية ماجد … ولا متجراً منه اجل واربحا
حقيق على ذي اللب ان يهجر الكرى … ويرتكب الاخطار فيه مبرحا
ويبري له الكوم الحقاق وحسبه … نجاح اذا وافت مهازيل رزحا
ومن يتكل في المجد يوما على اب … وجد اتى يوم المفاخر مقمحا
وشتان ما بين العظامي في العلا … وبين عصامي[1] جد فرجحا
ومن يتسم يوم العلا بهما معاً … يكن شأوه في المجد اعلى وافسحا
ولا تحفلا في الرزق فالله واسع … ولا تنصبا في نيله وتروحا
إذا كان رزق المرء قسما فما له … ابى الدهر الا ان يشح ويكدحا
ورب جهول يحسب المال مفخراً … له فتسامى في الغنى وتبجحا
وليس الغنى الا غنى زين بالتقى … وللجار والقربى اعد ورشحا
فدونكموها من اديب نصيحة … لقد فاز حقا من رعاها وافلحا
على ان للنفس الصحيحة ناصحا … بليغا لها ابدى الرشاد فأفصحا

وكتب إلى ابن عمه السالف الذكر من العراق إلى جبل عامل يتشوق إليه ويمدحه ويستبشر بما بلغه من عزمه على زيارة العراق ويعتذر إليه من عتاب بلغه عنه وكتب معها بما صورته : هذه القصيدة انتزعناها من قصيدة لنا طوحت عنا منذ حين وقد كانت شاذة عنا وحين وقفنا عليها الآن جلوناها ورفعناها لسيدنا دام ظله وكبت ضده فان فازت منه بالرضا والقبول فذاك غاية القصد ومنتهى المأمول والا فذاك لعدم سعادة طالعها ولذا قد مكثت في زوايا الخمول ضالة عن منشدها نحوا من سبع سنين وما هي اول من شرق بالماء المعين وادام الله سيدنا كعبة للوافدين وعلما لهذا الدين آمين :

وما هي إلا ان جرت بفارقنا … يد الدهر حتى قيل من هو كاظم
يذكرنا بعد الفراق عهوده … وتلك عهود قد بلين رمائم
ورام على شحط الديار ودادنا … وأخلاصنا يا بعد ما هو رائم
بلى وأبي لكن ودي ثابت … لكم ابداً ما قام لله قائم
تبيد الليالي وهو في القلب راسخ … وتفنى زوالاز وهو في النفس دائم
فلو أن قلبي مال عنكم لغيركم … لما انقطعت وجداً عليه الحيازم
ولو حدثتني النفس يوماً بهجركم … لسلت عليها من هواكم صوارم
ابى الله الا الصفا لكم وأن … نأت عنكم بي يعملات سواهم
وصرت كما شاء القضاء لبلدة … منازلها منكم خوال طواسم
فأصبحت فيها والحوادث جمة … بعيداً عن الاحباب والقلب هائم
وحيداً بها مالي اخ اشتكي له … همومي ومالي في سروري منادم
أقضي نهاري لاهيا بحديثكم … وأمسي وليلي همه متراكم
أخو فكر ارعى النجوم كأنني … عليها رقيب قام والخلق نائم
إذا مرت الارواح بي من بلادكم … نواسم شاقتني الرياح النواسم
وأن ذكرت نفسي الزمان الذي مضى … بأكنافها فاضت لدمعي غمائم
إذ ذكرت تلك الليالي بسفحة … وقد جمعتنا للسرور مواسم
عراني وجدي والتهابي كأنني … لما بي سليم عاودته اراقم
فسقيا له عصرا بلغنا به المنى … وغصن التصابي والشبيبة ناعم
وسقيا له عهدا نعمنا بظله … زمانا وثغر الدهر بالانس باسم
فيا حبذا تلك البلاد وحبذا … أماجدها الغر الكرام الضيارم
اولئك ارباب النهي وذوو التقى … ومن لهم تنمى العلى والمكارم
لهم فوق مجد الناس مجدان منهما … طريف ومجد تالد متقادم
على أن فيهم مفخرا لو توسمت … به الشمس لم تحجب سناها الغمائم
بفرد الحجا بحر الندى علم الهدى … عظيم نمته للمعالي أعاظم
جواد فما كعب بن مامة مدركا … مداه ولا الفياض في الجدب حاتم
محمد البر الامين ومن به … اقيم عماد للهدى ودعائم
ومولاهم الندب الهمام اذا انبرت … خطوب ونابت في الزمان عظائم
فتى لم تمل فيه لزيغ هداية … ولم يثنه يوماً عن الحق لائم
ابر سليم النفس من كل احنة … كما طبعه الزاكي من السوء سالم
بعيد المدى داني الجني ذو انابة … على انه ماضي العزيمة حازم
واروع طلاع الثنايا سمابه … لاقصى العلا حقاً قصي وهاشم
وأبيض وضاح الجبين حملنه … عقائل من عليا قريش كرائم
فطوراً تعليه لطاها عواتك … سمون به عزاً وطوراً فواطم
فيا ايها المولى الكريم ومن له … علي أياد لا تعد جسائم
وخير فتى اولى الجميل ابن عمه … على البعد والايام سود سواجم
وأكرم به شهما شأى ذروة العلى … له بيت مجد ليس فيه مزاحم
إلى كم اقاسي لوعة البين جلمداً … واكتم وجداً في الحشا يتضارم
على حين اودى الصبر مني والاسى … وبرح جسمي عبء ما انا كاتم
وهون ما بي من جوى وصبابة … بشائر جاءت من لدنك كرائم
تخبرنا والبعد قد طال بيننا … بأنك بالاقبال واليمن قادم
فانعم بها من نعمة وبشارة … بها حييت منا العظام الرمائم
ولكن اتاني والحوادث جمة … عتاب براني خطبه المتفاقم
وروعت الاحشاء منه ملامة … ظللت لها حيران والقلب واجم
وأنشدت في اثنائه متمثلاً … بشعر كعقد الدر جلاه ناظم
(تحمل عظيم الذنب ممن تحبه … وأن كنت مظلوماً فقل أنا ظالم)
(فأنك أن لم تغفر الذنب في الهوى … يفتك من الذي تهوى وأنفك راغم)

(١) اشارة إلى المثل كن عصامياً ولا تكن عظامياً فالعصامي اشارة إلى قول الشاعر : نفس عصام سودت عصاما … وصيرته ملكا هماما … وعلمته الكر والاقداما … والعظامي الذي يفتخر بالعظام النخرة .

لم يأله النصح في سر وفي علن ... ولم يغب عنه في حل ومرتحل
ولم يزل باذلا لله مهجته ... من دونه غير مذعور ولا وجل
حتى إذا ما دعا الله الرسول إلى ... ما قد اعد له من أفضل النزل
جاشت عليه نفوس طالما طويت ... على الضغائن والاحقاد والدغل
فاصبحوا وهم في جور بادية ... عريانة الدو من ظبي ومن وعل
هيماء جانبها طير السما فرقاً ... تهوي بهم رسلا يهوي على رسل
ابعد ما كان في يوم الغدير من الـ ... أيصاء والتنزيل من علل
هذا وعيا بأهل البيت حل من الـ ... خطب المبرح والبلوى فلا تسل
وهل اتاك حديث مر في فدك ... يوهي القلوب ويجريها من المقل
غداة اقبلت الزهراء تطلب ما ... قضى لها الله من ارث ومن نحل
الية برة بالبيت والحرم الـ ... ـشريف والقبر مثوى خاتم الرسل
لقد تزلزلت السبع الطباق وما ... على البسيطة من سهل ومن جبل
غداة اجهشت الزهراء معلنة الـ ... ـشكوى بدمع من الاحشاء منهمل
ورب دمع لها من بعد ذاك جرى ... على قتيل بارض الطف منجدل
هذي طريقتنا العدلي ومذهبنا السـ ... ـوي ما فيه من امت ومن ميل
دين الاله وشرع المصطفى وهدى السـ ... ـادات من آله بالعلم والعمل
اولئك الثقل الثاني المترجم للـ ... ـكتاب اعظم به في الدين من ثقل
وهم اولوا الامر ان قاموا وان قعدوا ... والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
تالله لو ان هذا الناس قد لحقوا ... بهم لما ضل في الاسلام من رجل
يا طالب الحق ان رمت النجاة فخذ ... بالجد والصدق لا بالميمن والهزل
وقد نصحتك فيها قلت محتسبا ... فاسمع لقولي وامر الله فامتثل
خذها مغلغلة بالحق صادقة ... فكن ضنينا بها ما عشت واحتفل
غـراء داعيـة لله راهبـة ... تصمي العدى لا كما يرمي بنو ثعل
من هاشمي علا منهاج اسرته ... آل الامين على الاديان والملل
صلى الآله عليهم والملائكة الـ ... ـكرام والرسل في الابكار والاصل

وأرسل إلى ابن عمه السالف الذكر يمدحه ويتشوقه :

سلام كنشر العنبر المتضوع ... على سيد سامي الفخار سميدع
واسنى تحيات تروح وتغتدي ... بأطيب من روح الصبا المتضوع
إلى علم من آل احمد شامخ ... وعيلم فضل بالندا متدفع
وابهى ثناء كالرياض تفتحت ... خمائلها عن صيب غير مقلع
وخير دعاء بالقبول مـواجه ... من الله عن قلب بحبك مولع
وشوق ملح لا يزال على النوى ... يزيد التهابا في حشاي واضلعي
اليك اخا العلياء والسؤدد الذي ... له من سماء العز اشرف موضع
وازكى جواد من ذؤابة هاشم ... حوى قصبات السبق في كل مجمع
فيا ايها الكهف الاظل ومن به ... يكون امان الخائف المتروع
متى ينطوي ليل التنائي وينجلي ... صباح التداني واللقا والتجمع
وهل يعطفن الدهر يوما فاغتدي ... وانت اخي مني بمرأى ومسمعي
فقد عيل يا بن العم عنك تصبري ... وزاد اشتياقي واستطال توجعي
عسى نلتقي يوماً فاحيي بنظرة ... إلى ماجد جم الوفا منك اروع
واحظى بمولى لا يزال تلفتي ... اليه على طول النوى وتطلعي
بقيت كما شاء المحب ممتعاً ... بعيش رغيد مدة الدهر مربع
ولا زلت ماكر الجديدان رافعاً ... لـوا الحق للسني والمتشيع
ولا برحت يمناك في كل ازمة ... تفيض بغيث من نوالك ممرع

وأرسل إلى إبن عمه السالف الذكر مادحاً له وشاكراً له على إحسانه :

جزيت أخا النعماء خيراً فإنه ... ابى الله الا ان يكون لك الفضل
وصلت وقد طال الجفا منك مخلصاً ... اساء ومن ذا لا تزل به النعل
وجدت لك الحسنى على ذي قرابة ... أبيّ لديه غير جودك لا يحلو
وسرحت بالمعروف معتذراً إلى ... أخ عنك لا يسلوه مال ولا اهل
وسقت الينا البر والبر دونه ... يغول المطى من دوه الوعر والسهل
وافضلت والافضال فيك غريزة ... براك عليها الله مولاي من قبل
واحسنت والاحسان شأنك في الورى ... وكسب العلى والحكم والعلم والبذل
وأنعمت والانعام منك على النوى ... أحلك من اسنى المتازل ما يعلو
وعدت إلى وصل الاحبة عاطفاً ... على حين لا عطف لحر ولا وصل
فوافى ولم يتبعه من ولا اذى ... جيلك مولانا على انه جزل
فكان كغيث باكر الحي بعدما ... عدى عنه ازماناً فألوى به المحل
بقيت بخير ناعم البال سالماً ... ويمناك للراجين نائلها وبـل
وكان كغيث باكر الحي بعدما ... جفاه الحيا دهراً وصوحه المحل

وارسل إلى ابن عمه المذكور يمدحه ويشكو إليه الزمان ويتشوقه :

الا قـل لشهم بني هاشم ... ووارث برد العلى عن علي
لقد جرعتني صروف الزمان ... شـراباً امـر من الحنظل
وكم طرقتني خـطوب لهـا ... كجلمود صخر هوى من عل
فيا ليت شعري من موصلي ... إليـك ومن لي بـالمـوصـل
فهل لي يا سعد من منزل ... بـرحب حمى ذلـك المنـزل
فتكتحل العين غب النـوى ... بـطلعة ذاك الفتى المفضـل
محمـد لا زال في نعمـة ... وعنه صرف الدهر في معزل

وارسل إليه أيضاً يمدحه ويستعطفه ويشكو له الزمان ويعاتبه :

إلا ابلغا عني ابن عمي محمداً ... سليل النبي المصطفى نير الظلم
ونجل أمير المؤمنين الذي به ... اقيم عماد الدين من بعد ما انهدم
وفرع البتول الطهر فاطمة التي ... لقد صانها الباري من الرجس واللمم
الوكة ذي ود ورحم مسيسة ... اخي ثقة في قيله غير متهم
إذا أنت لم تسد الجميل موفراً ... إليّ كما تقضي المودة والرحم
ولا منقذي من سورة المن والاذى ... بأثر عطاء الباخلين من الامم
ولا آخذ من خطة الخسف في يدي ... بعيد عن الاهلين في بلد ازم
فاين إذا احساب هاشم قوضت ... واين انطوت تلك الشهامة والشيم
واين اخو الانف الحمي لقومه ... وحامي ذمار الاهل إن حادث دهم
واين الحفاظ المحض والذب عن اخ ... له ذمة موصولة منك او ذمم
ومن ذا الذي ادعوه غيرك مانعاً ... لضيمي وانت المستضام متى اضم
ومن ذا الذي ارجو سواك وانت لي ... اخ ماجد جم المكارم وابن عم
ومن ذا الذي تثنى الخناصر باسمه ... سواك إذا عد الحماة من الامم
الست منار العز في كل بلدة ... ومن فخره فيها كنار على علم
الست الفتى السباق في كل غاية ... بمضمارها يكبو الجواد إذا قدم
الست الفتى الفياض والرجل الذي ... بكلتا يديه للندى عيلم خضم
يلي وابي انت المبرز والذي ... اليه انتهى المجد المؤثل والكرم
وانت بحمد الله اعظم سيد ... له الجود والمعروف والحزم والهمم
وانت الفتى الموفي على النجم رفعة ... وامضى امرء يدعى إذا رائع دهم
وانت امرؤ من عصبة قرشية ... لجارهم بين السماكين معتصم
كرام اباة الضيم بين جباههم ... سمات المعالي في عرانينهم شمم

هم القوم ان قالوا اصابوا وإن دعوا ... اجابوا وإن اعطوا ابروا على الديم
نمابك منهم للعلى خير والد ... مجيد له في كل اكرومة قدم
فشابهته فضلا وفخراً وسؤددا ... ونسكاً ومن يشبه اباه فما ظلم
وكم لك من طول على القرب والنوى ... جسيم يباري الغيث والغيث منسجم
وما زلت مخصوصاً بكل كريمة ... ومستصحباً للخير من باريء النسم
ولكن حظي مولع بانعكاسه ... ودهري بإبعاد الذي في يدي فعم
لذاك وذا أصبحت عنك كما ترى ... بعيداً ومن آلائك الغر مخترم
فحسبي وداد منك عن كل فائت ... وقربي بها لا أرتضي حمر النعم
بقيت بقاء الدهر تسدي لاهله الـ ... ـجميل ويسدي الله منه لك النعم
ولا انفك كل من بنيه موجها ... اليك الندى بالرفع كالمفرد العلم

وقال حين قدوم ابن عمه عمنا السيد عبدالله ابن السيد علي الأمين ويمدح ابن عمه السيد محمد الأمين السالف الذكر :

لعمري وأن اصبحت في دار غربة ... بعيداً عن الأحباب والأهل والوطن
فقد أنعم الباري علي بنعمة ... ارى شكرها فرضاً علي مدى الزمن
بمقدم عبدالله ذي الفضل والنهى ... علي وكم لله عندي من منن
حميم به همي تجلى ووامق ... به مقلتي قرت وطاب لها الوسن
فنعم ابن عم سرني بقدومه ... وأطفأ به من لاعج الشوق ما كمن
وأتحفني الرحمن منه بمؤنس ... يزول به همي إذا ليله دجن
أخي ثقة ماضي العزيمة طيب الـ ... سريرة مأمون الغوائل والاحن
وذي رشد ما حاد يوماً عن الهدى ... ولا قارف الآثام في السر والعلن
شددت به ازري على حين لا اخا ... لدي مواس في الشدائد والمحن
نجيب دعته نخوة هـاشمية ... لنيل العلى والحر يجري على السنن
فلبى يجوب البيد يفري نحورها ... بحرف نمتها اليعملات إلى شدن
وما انفك يطوي في الهجير يبابها ... فغوراً على نجد وسهلا على حزن
إلى ان اتى والحمد لله مشهداً ... ثوى فيه خير الاوصياء أبو الحسن
إمام هدى ما للمحب ذخيرة ... سواه إذا ما الجسم ادرج في الكفن
مواليه معروف الهداية مجتبى ... وقاليه معروف الغواية ممتهن
ووافى كما شاء المهيمن خاضعاً ... لروضة قدس من الم بها أمن
وعفر في اعتابها الغر جبهة ... توسمت فيها الخير من سالف الزمن
فبلغه الرحمن اقصى مـرامه ... وباعد عن ساحاته البث والحزن
ولا انفك في خير عميم وصدره ... وعاء لمأثور الفرائض والسنن
ولا زال ممدوداً به الظل من أبي الـ ... ـجواد وموصولا به جوده الهتن
محمد المفضال والجهبذ الذي ... له الحسب الوضاح والخلق الحسن
اخو نعم ما شابها المن والاذى ... وذو همم ما شانها الضعف والوهن
كريم نماه للمفـاخر والعـلا ... امين هدى من آل طاها ومؤتمن
حليم حكى صخر بن قيس[1] بحلمه ... كما في الذكا حاكى اياساً اخا الفطن
عظيم جليل القدر لا متكبر ... ولا هو جافي القلب في جانب خشن
بعيد مناط الفخر يلتف برده ... على ذي ثبات رابط الجأش مطمئن
فمن تلك ابكار الحمى سكناً له ... فأن له ابكار غير العلى سكن
ومن رام نيل المجد عفواً فأنه ... اغذله والمكـرمات لـه ثمن
وقد علم الاقوام ان محله ... غدا من قريش في الجباه وفي القنن
قمين بأن تهدى له جمل الثنا ... كما انه في كل مكرمة قمن

فيا ايها المولى الهمام ومن له ... مفاخر اعيا نعتها المصقع اللسن
حلفت برب الراقصات الى منى ... وما قد اقلت من فتى بالعلى فتن
وبالبيت ذي الاستار والحجر والصفا ... وما سيق في تلك المشاعر من بدن
لئن كان جسمي عنك اصبح راحلا ... فأن فؤادي عنك الدهر مرتهن
وإن لم أفز بالقرب منك فأنما ... يد الريح تجري لا بما تشتهي السفن
تمازج قلبانا كأن قد تراضعا ... معا بدم الاحشاء لا خالص اللبن
فيا للنوى كم برحتني خطوبه ... فليت النوى ما كان يوماً ولم يكن
وكم سامني وجداً يكاد اواره ... يفرق بين الروح مني والبدن
عسى نلتقي يوما فاحيا بنظرة ... إلى طلعة تجلو الغياهب والدجن
واحظى بقرب من اخ ذي حفيظة ... يزول عن العاني به الكرب والشجن
وخير ابن عم مخلص لي وداده ... ومعروفه عند الاقامة والظعن
وما راق شخصي بعد طرفك منظر ... وما طاب مذ فارقت مغناك لي عطن
كما انني أسكنت قبلا حشاشتي ... هواه فما عنها نوى الظعن مذ قطن
فأنعم به من سيد ذي سماحة ... لنعمى سواه القلب ما مال او ركن
وكيف ونعماه هي الروض في الربى ... تضوع ونعمى الغير خضراء في دمن
تولى كفافي حيث لا ذو كفاية ... بمحتمل ما للمكارم من مؤن
فصان كما يهوى عن الضيم ساحتي ... وان لم يصنها السيد المجتبى فمن
كفاه آله العرش كل ملمة ... من الدهر ما غنى هزار على فتن
واسعفه الباري باسنى عناية ... يكون بها في النشأتين له أمن
ودام لنا غيثا يفيض سحابة ... علينا حضوراً اوغياباً عن الوطن ش
ولا انفك في برد من العيش ناعم ... وطالعه الميمون بالسعد مقترن

وله مراسلا ابن عمه السالف الذكر ويمدح اهل البيت عليهم السلام :

يا غافلا عن جوابي وهو يعلم ما ... عندي له من هوى في القلب مكنون
وذاهلا عن وصالي وهو يعلم ما ... انا عليه وان لو شاء يغنيني
لا الفينك بعد الموت تندبني ... شجواً وبالمدمع القاني تبكيني
معـددا لمزايـا انت تعلمهـا ... لذي اخاء ورحم منك مأمون
يمسي ويصبح لا ينساك خاطره ... من الدعا لك في الدنيا وفي الدين
حيث الملائك لا تنفك عاكفة ... مواصلين دعا الداعي بتأمين
رياض قدس آله العرش قدرها ... لمعشـر قبل ايجـاد وتكـوين
براهم الله من انواره وبرى ... باقي البرية من ماء ومن طين
اولاك آل رسول الله افضل مأ ... مون على الوحي بالتبليغ مأذون
ففي الغري ضريح للوصي على ... علا الضراح بمولى فيه مدفون
اعني علياً امير المؤمنين ومن ... له المواقف في بدر وصفين
وفي الطفوف ضريح للحسين سما الـ ... أفلاك قدراً بكنز فيه مخزون
وفيه للآل مثوى والصحابة يا ... لهفي لمثوى بآل الله مشحون
اسد الشرى هم واعلام الورى ولهم ... غر المفاخر من بكر ومن عون
اما جد لا يحل الضيم ساحتهم ... ولا يحلون ساح الضيم من هون
غر غدوا غدوة لله فاعتنقوا ... بيض الصفاح اعتناق الحور والعين
حموا بحمر القنا والبيض ساحتهم ... حتى قضوا بين مذبوح ومطعون
واذكر ضريحين في بغداد قد جمعا ... علماً وحلماً وجوداً غير ممنون
بكاظم الغيظ موسى والجواد هما ... غوث وغيث للملهوف ومسكين
ومرقدين بسامرا وقد ضمنا ... علامتي كل مفروض ومسنون
هادي الانام على وابنه الحسن الز ... كي قدوة اهل الفضل والدين

---

(١) هو الاحنف .

وروضة من رياض القدس كان لها ... مغيث خير الوري الباقي إلى حين
امامنا القائم المهدي ذو الشرف الـ ... ـسامي الدعام باحكام وتمكين

وله مراسلا ابن عمه المقدم الذكر:

اهدي السلام المستطاب لسيد ... واخ كريم وابن عم منعم
وابثه شوقاً ينوء بحمله ... لبنان عاملة وطود يلملم
واليه لا لسواه اشكو صده ... عني بلا سبب له متقدم
ابدا سوى الرحم المسيسة والاخا ... والصفو والود الاكيد المحكم
ولو انني عوقبت فيما قد جنى ... غيري لقلت إذاً ولم اتلعثم
غيري جني وانا المعاقب فيكم ... فكأنني سبابة المتندم
هيهات ذاك ابا الجواد فلا تخض ... طول المدى بمفاضة لم تعلم
حاشاك يا رأس العشيرة ان ترى ... عوناً علي مع الزمان المكدم
ان تنس هاتيك العهود فان في ... تذكارها للقلب اي تضرم
او تسل تلك القادة النجباء اهـ ... ـل الفضل والشرف المنيع الاقدم
سرعان ما غابت شموسهم عن الد ... نيا وغاضوا عيلما عن عيلم
ظعنوا على رغم العلى من بعدما ... قادوا الورى زمنا لنهج قيم
ولقد مضوا عني لطيتهم وما ... وطؤا مجاز دنية او مأثم
اسفي على تلك البدور تغيب في ... حفر ويا لهفي لتلك الانجم
قد كان لي ولكم لديهم موسم ... وقد انقضى سقيا له من موسم
وكذلك الدنيا متى تحسن تسيء ... وإذا اساءت مرة لم تندم
ابها اهيم وقد ارى ازواجها ... صرعى تهاوى لليدين وللفم
عجبا لنا نصبوا لباطلها ولا ... تنفك ترمينا بزرق الاسهم
ما راح قوم جو غدوا الا لهم ... حاد إلى الاحداث غير مهوم
بعداً لها مهما يعش فيها الفتى ... وينل فغايته للحد مظلم
فاصنع واحسن مثلما قد احسن الـ ... ـباري اليك تفز تفز باسنى المغنم
واخفض جناحك تسم واصفح تقترب ... واقنع تفز بالعز وارحم ترحم
واصبر على ما الدهر جاء به تنل ... بالصبر منزلة الاعز الاكرم
فاجعل به اللهم لي نيل المنى ... بلقاء خير مبجل ومعظم
ذاك الجواد ابو الجواد أخو الجوا ... د الندب امن الخائف المستعصم
لا زال موفور الجلال مقدما ... ابداً امام مبرز ومقدم

وله يعظ بني عمه في جبل عامل وارسلها إليهم من العراق سنة ١٢٩٨ بعد وفاة ابن عمه السيد محمد الامين .

يا من يعز علينا ان نعاتبه ... فيما يعنيه من دنيا ومن دين
ناشدتك الله لا تركن إلى أحد ... من العدى أو لرأي منك مأفون
بادر إلى الخير واشكر من دعاك له ... واعلم بانك فيه غير مغبون
وجانب الشر واحذر ان تبوء به ... واعلم أن الليالي كالمناجين
وخالف النفس وازجرها إذا طمحت ... بذكر هادم لذات السلاطين
فالنفسي امارة بالسوء نازعة ... إلى الخسيس من الافعال والدون
اني لأعجب من دنيا عجائبها ... كثيرة وهي لا تفني إلى حين
من ابن آدم مختالا ومبتهجا ... بنفسه وهو مسكين ابن مسكين
ترتاد افكاره الدنيا ويصرفها ... عن الحساب وعن نصب الموازين
ان عز من هذه الدنيا له غرض ... عدا على نيله عدو السراحين
تراه في رقدة عن دينه وعلى الد ... نيا فيقظان خب ذو افانين
وراغب آثر الدنيا وزينتها ... يود لو انه فيها كقارون
ما اعظم الامر والانسان في شغل ... بما يعوق من الدنيا عن الدين
يقتاده الموت قسراً ثم يسلمه ... لصاحب معه في القبر مقرون
وفي القيامة يؤتى للحساب به ... وللعذاب قرينا للشياطين
اما درى ويحه ان الحمام له ... طوق الحمام وبين الكاف والنون
وشان احساب قوم انهم زهدوا ... في الصالحات وهم من آل ياسين
وزادني عجبا خلف الم بهم ... ما زادهم غير تبكيت وتهجين
اين الذين مضوا عنا لطيتهم ... للمجد والدين كانوا كالاساطين
من قومنا وذوي ارحامنا درجوا ... اعظم بفضل لهم في الترب مدفون
نالوا بما قدموه في الحياة لهم ... مقام صدق واجرا غير ممنون
من هاشم وعلي خير من حملت ... به السلاهب في بدر وصفين
من دوحة المصطفى المختار كم لهم ... في حَلبة الفخر من بكر ومن عون
كانوا نجوم سماء يستضاء بها ... وسادة قادة شم العرانين
طابوا وكانوا لجيد الدهر واسطة ... زينت بدر على الأيام مكنون
فابنوا ولا تهدموا مجدا بناه لكم ... آباء صدق باتقان وتمكين
اني احذركم سوء التقاطع في ... رزق من الله مقسوم ومضمون
يسعى إليه الفتى حينا فيمنعه ... وربما جاء عفوا في الاحايين
جودوا وان شحت الايام وليكن السـ ... ـرى على قدر بالقسط موزون
صنائع العرف ايام الحياة لها ... عرف الخزامى وانفاس الرياحين
تسدي الثناء جيلا للفتي وتقي ... مصارع السوء علما غير تخمين
فاستيقظوا للذي يبقى لكم وخذوا ... في منهج كان للآباء مسنون
وسارعوا في الذي يهدي الثناء وما ... غدا يكون صداق الخرد العين
سلوا المدائن من ذا شادها وبنى ... بها الحصون باحكام وتحصين
واين كسرى انوشروان من عمر الـ ... إيوان فيها عجيبا في الاواوين
وسائلوا الشام عن سكانها وكفى ... لكم بتبنين تذكيراً وهونين
حصنان بالسفح من لبنان شادهما ... من عهد موسى بنو الدنيا وهارون
كم فيهما حل جبار له خطر ... ينهى ويأمر في تلك الدواوين
اودى وغيب في ملحوده وغدا ... طعم العقارب فيها والثعابين
كلاهما لو نضرتم نصب اعينكم ... وكم خلا من حصون الروم والصين
واصلحوا ما استطعتم ذات بينكم ... لله بالعفو والاشفاق واللين
ودونكم عظة تشفي الظنا وبها ... فكاك معتقل بالذنب مرهون
ودام لي ولكم فيما ندين به ... رضى من الله والغر الميامين

وقال وارسلها إلى ابن عمه السيد محمود سنة ١٢٩١ .

إذا ما الفتى نال الغنى ثم لم ينل ... به الحمد في الدنيا ولا الأجر في الأخرى
فذاك سخيف الرجي غير موفق ... به بطن هذي الارض من ظهرها احرى
واشقى الغنى من فاته الاجر والثنا ... معا وانتحى في عيشة البؤس والفقرا
فدع عنك من غرته دنياه واغتنم ... بافعالك الحسنى المثوبة والاجرا
وباليمن والتوفيق سر متوكلا ... على الله محموداً ومنه لك البشرى
وفوض إلى الرحمن امرك انه ... لا كرم من يولي الرغائب والبرا
وعرج على ازكى المشاهد انها ... لا علام قدس شرفت وعلت قدرا
ولا سيما قبر الحسين فقف به ... وقل والحشى يغلو ففانك من ذكرى
قتيل بكت عين السماء له دما ... واجفان سكان السماء دما اجرى
وابكى رسول الله والطهر حيدرا ... واجرى دماء عين فاطمة الزهرا
معالم يفنى الدهر وهي خوالد ... تجلى بها سبل الهدى للورى جهرا
اولئك خير الناس والذكر شاهد ... على ذاك والاخبار جاءت به تترى

* * *

وقال معاتباً ابن عمه السيد محمد الامين :

الا أيها الفذ الآبي الذي سما ... عاواً إلى أوج الفخار الممنع
رأيت من الأمر العجاب قضية ... إذا نقلت يوماً إلى كل مسمع
وعودك لم تخلف وفعلك لم يزغ ... وحزت جميل الذكر في كل مجمع
وعهدي بعزم منك لم يخب زنده ... فكيف خبا عني ولم فات مطمعي
وما كان إلا الصدق والود والوفا ... فما اوجب التغيير في ذلك معي
اترضى وهذا الدهر عبدك انني ... اروح واغدو في فؤاد مروع

ولـه :

حلفت برب الواقفين عشية ... لدى عرفات من ثنى واحاد
وبالبيت ذي الاستار طاف به الملا ... فمن عاكف في جانبيه وبادي
وبالحرم السامي الشريف الذي به ... ثوى خير مبعوث واكرم هادي
لقد كان في طوق الوصي يد على ... ذياد الاعادي عنه أي ذياد
وايرادهم لج المنايا وان عتوا ... بسمر طوال او ببيض حداد
وقد كان مقدوراً له ان يسومهم ... نكال ثمود لو يشاء وعاد
ولكنه راعى بهم عهد احمد ... فعف ابو السبطين عف جواد
واغضى على الاقذاء في الله صابرا ... وزاد التقى والصبر افضل زاد
امولاي اما منهجي فهو حبكم ... وحبكم منهاج كل رشاد
وقلبي لكم دامي الحشا ولغيركم ... فؤادي اضحى مثل كل فؤاد
واني لارزاء عليكم ترادفت ... لكالها ثم المقصى بكل مراد
كأني الاقي حين أذكرها الذي ... يلاقي سليم الحي يوم عداد

وقوله :

نصحتك ان رمت النجاء فلا تكن ... لآثار اهل العجل قبلك مقتصا
وخذ نهج أهل البيت واعلق بحبهم ... تفز وتثبت ما حصا ودهم محصا
فسل هل اتى إذ آثروا بطعامهم ... وباتوا ثلاثاً لم ينالوا بها قرصاً

مراثيه

ممن رثاه السيد ابراهيم الطباطبائي في قصيدة مرت في ترجمة السيد ابراهيم وقال السيد جعفر الحلي يرثيه ويعزي عنه السيد محمد والسيد علي ابناء المرحوم السيد محمود الامين .

وقال السيد جعفر الحلي يرثيه ويعزي عنه السيد محمد والسيد علي ابناء المرحوم السيد محمود الامين .

يا عين ان تغر العيون فغوري ... واسق البطاح بدمعك المهمور
فلقد فجعت بنور آل محمد ... والعين يفجعها افتقاد النور
عصفت على الشرع الشريف ملمة ... نسفت قواعد بيته المعمور
بكر النعي الى الغري فراعنا ... بل راع جانب حيدر ببكور
فترى الانام لهول ما قد قاله ... من عاثر رعباً ومن مذعور
فكأن اسرافيل بكر معلما ... وكأنما قد حان نفخ الصور
حلت بهاشم نكبة لو أنها ... بثبير لانثلت عروش ثبير
قاد الحمام اميرها الصعب الذي ... مذ كان ما انقادت لحكم أمير
وتخاذلت عنه ولا من ذابل ... يثني ولا من صارم مشهور
وغدت تميل من الكآبة ارؤسا ... لم تعط الا نفثة المصدور
يا آل هاشم الذين سيوفهم ... لم تثن الا عن دم مهدور
نسر المنية كيف انشب ظفره ... فيكم فأقلع دامي الاظفور
يا غلب غالب قد عذرتك فانثني ... ما دفعك المقدور بالمقدور
حي لهاشم قد تداعى سوره ... والحي مطمعة بدون السور
كسر الزمان جناحها فتزعزعت ... بنهوضها كتزعزع المكسور
اودى اخو العزمات ناظم عقدها ... فناحبت عن لؤلؤ منثور
لو أن بنت طريف تفقد مثله ... ما عاتبت شجراً على الخابور
مما اصاب فؤادها من محرق ... يبقى نضير الدوح غير نضير
وترى قلوص الزائرين بحبه ... تفري حشا البيدا لخير مزور
لم يلثم المحزون ترب جنابه ... الا وبدل حزنه بسرور
وتمت طلعته الدجي لكنه ... يحييه بالتهليل والتكبير
لكن هذا الدهر خافر ذمة ... لم يرضه إلا بوار الدور
اردى بنيك وغالهم بعميدهم ... من كان عزّ لوائها المنشور
فلأعتبن على حماك وتربه ... كم قد حوى من عالم تحرير
افدي الذي بلغ العلا في مجده ... وسمى السها في علمه الاكسير
ذا ميت نشرته كف محمد ... طوبي له من ميت منشور
يهني المكارم ان في آفاقها ... قمرين قد خلقا بغير نظير
فمحمد وعلي من اكفائها ... خلقا لها وكلاهما من نور
الراقيان الى العلى حتى لقد ... نفذا وراء حجابها المستور
عبرا على نهر المجرة رفعة ... وتخطيا شعري السها بعبور
يا سادة امن الانام بحبهم ... في القبر صوله منكر ونكير
انا في الخطايا موقر لكن ارى ... حبي لكم ضرباً من التكفير
يشفى لديغ الجهل بين بيوتكم ... برقى التعلم لا رقى المسحور
فلتقبلوها من لسانى قالة ... تبدي لكم عذري من التقصير
إن لم أجد بنظامها فمصابكم ... بقيت به الشعرا بغير شعور

وقال السيد جواد مرتضي العاملي يرثيه :

ونازلة في الدين جل نزولها ... يزعزع ريعان الجبال حلولها
وتوقر أسماع الأنام برنة ... يطبق ظهر الخافقين صليلها
مصاب كسى الاسلام أثواب ذلة ... تجر على ربع المعالي ذيولها
لقد قذيت عيني وأبصار معشري ... بنازلة بالكرخ جل نزولها
على فاطمي راح يلتف برده ... على ذات قدس ليس يلفى مثيلها
على كاظم فلتذرف العين دمعها ... بأعوال ثكلى ليس يطفى غليلها
وحزن يزيد القلب شجواً ولوعة ... اذا حداة الركب جد رحيلها
أسرح طرفي بعد فقدك في الورى ... فأبصر قوماً طائشات عقولها
وان قناة الدين كانت قويمة ... بكفك لا يقوى لها من يميلها
جميع خلال الخير فيك تجمعت ... فما خلة الا وأنت خليلها
وان نزلت في الناس يوماً ملمة ... فانك ان تعيى الورى لمزيلها
وان جل رزء فيك عند نزوله ... فما موضع الأرزاء الا جليلها
فقدناك زهواً والسيوف كثيرة ... ولكنما خير السيوف صقيلها
اذا قارعتك النائبات فللنها ... فوا عجباً كيف اعتراك فلولها
أفدت الورى علماً وعقلا فأصبحت ... وقد ذهبت لما قضيت عقولها
فبعداً لدهر ما وفى لابن نجدة ... ولا جانبته النائبات نصولها
به عثر الدهر الخؤون فلم يقل ... وكم عثرة للدهر كان يقيلها
سرى سيرة الآباء في كل منهج ... وتتبع اثر الضاريات شبولها
ربوع المعالي أقفرت بعد فقده ... وأضحت يباباً دارسات طلولها
وظلت يتامى الناس بعد ابن أحمد ... تردد طرفاً لا يرى من يعولها
وهاتفة ناحت على فقد الفها ... كما بنت دوح طال منها هديلها

أو النيب حنت حيث ظلت بقفرة   ترود الموامي غاب عنها فصيلها
شجتني بصوت يشعب القلب والحشى   اذا ما علاها الليل زاد عويلها
لقد فجعت عليا معد بواحد   ولو انه يفدى فداه قبيلها
اذا طاولته بالفخار عصابة   أو الحسب الوضاح فهو يطولها
أو العلم أكدى طالبيه فلم تفز   بشيء غداة السبق فهو ينيلها
سحابة مزن يبعث الريف درها   اذا السنة الشهباء عم محولها
منار هدى بل كنز علم ونائل   وما حكمة الا لديه مقيلها
فصبراً بني المجد المنيف فأنتم   فروع سمت مستحكمات أصولها
ففيكم بحمد الله أعظم سلوة   اذا نوب الأيام جل نزولها
محمد ذو الشأن الرفيع وصنوه   علي المزايا المزهرات جميلها
ورهط المعالي الغر أبناء هاشم   شموس بدت لا يعتريها أفولها
سبقتم بمضمار العلى كل سابق   الى غاية أعيا الأنام وصولها
وقيتم صروف النائبات ولم تزل   اليكم بني الأيام يأوي نزيلها
وحيى الحيا رمساً حوى جسم كاظم   بدائمة التسكاب باق همولها

وقال الفقير مؤلف هذا الكتاب يرثيه أيضاً لما ورد نعيه الى جبل عامل :

دهانا الردى من صرفه بالعظائم   وما من صروف الدهر حي بسالم
فحتى متى للطالبيين صارم   تفل الليالي غربه اثر صارم
ثوى اليوم من أبناء غالب أغلب   وجب سنام المجد من آل هاشم
وأردى الردى منهم على الرغم ضيغما   سرى الخوف منا في قلوب الضياغم
لئن انشبت فيه المنية ظفرها   وأنيابها فالموت ضربة لازم
وراءك عني داعي الصبر والأسى   فقد عز كظم الغيظ من بعد كاظم
مضى كمضي الغيث أبيض ماجداً   مآثره يثني بها في المواسم
رقى من ذرى المجد المؤثل مرتقى   بعيد المدى لا يرتقى بالسلالم
وغذي البان الفضائل راضعا   ونيطت عليه قبل شد التمائم
تورثها عن خير جد ووالد   أديلت اليهم عن جدود أكارم
تزود تقوى الله ما كان زاده   سواها وتقوى الله خير الغنائم
الى الله أشكو غصة عند ذكره   تردد ما بين اللهى والحيازم
أناديه لا تبعد ومن لي بقربه   وقد حل بطن الأرض بين الرمائم
وأدعو الا فاسلم وليس بنافعي   دعائي الا فاسلم وليس بسالم
لتبك له بيض المآثر ولها   وتندبه ابكار العلى والمكارم
سأنثر دمعي دره وعقيقه   عليه كفيض العارض المتراكم
وانشر في الآفاق فيه مراثياً   تجاوب بالألحان ورق الحمائم
تسير بها الركبان في كل مهمة   وتحدو بها فوق الركاب الرواسم
تناثرت الشهب النجوم مشيرة   بأن الأسى قد عم في كل عالم
فكانت كأمثال الفراش تلاعبت   به الريح أو كالصاديات الحوائم
تهاوت سراعاً مذ درت أن بدرها   سيهوي فسدت أفقها بالتزاحم
فويح الثرى كم ضم بدر هداية   وكم غيض فيه من بحور خضارم
الا كل حي ما سوى الله هالك   وليس سوى الرحمن شيء بدائم
ولا بد للأقوام ان ترد الردى   ولو عمرت عمر النسور القشاعم
ويا رب يوم نلت فيه مسرة   من الدهر اذ كان الزمن مسالمي
مضى لم يعد حتى توهمت انه   خيال سرى في النوم أو هم واهم
فيا لاهيا في ظلمة الجهل سادرا[١]   ينام وليس الموت عنه بنائم
الى كم تطيع النفس في شهواتها   وتكسبها من موبقات الجرائم
وتغتر بالدنيا وأنت مفارق   لها عن قريب قارع سن نادم
فإياك والدنيا وحسن ابتسامها   فما هو الا كابتسام الضراغم
ولا تغتر ان ما يلن لك مسها   فما لينها الا كلين الأراقم
وحاذر اذا احلولي بها لك مطعم   فما حلوها الا كمر العلاقم
متى ينجلي ليل الخطوب عن الورى   ببدر هدى في الناس بالحق قائم
أيا راكباً زيافة شدنية   تسابق بالأرقال مر النسائم
مضمرة لم تنهل الماء صافياً   نميراً ولم تطعم لذيذ المطاعم
تثير الحصى في جريها وتطيره   وتختم جلمود الصفا بالمناسم
تبوع[٢] أديم المقفرات بجريها   وتذرع أجواز[٣] الفلا بالقوائم
ترجل اذا جئت الغريين واحتبس   ركابك في ساحات تلك المعالم
وقف لاثماً حصباءها وترابها   ولا تخش في تقبيلها لوم لائم
فثم مقام يحسد النجم تربه   وتدني له الاملاك أفواه لاثم
وسلم على قبر به حل حيدر   وحي ضريحاً ضم أعظم كاظم
واني لاستحيي من البحر أن أرى   لبقعته استسقيت صوب الغمائم

وقال مؤلف الكتاب عفى الله عن جرائمه يرثيه أيضاً :

محل بذات الطلح أقوت منازله   سقى عهده من صيب المزن هاطله
وقفت به والدمع تهمي سجومه   لفرط الأسى والقلب تغلي مراجله
أسائله والدمع يسبق منطقي   وفي القلب شغل من جوى البين شاغله
وهل ينفع الولهان دارس منزل   محته الليالي لا يجاب مسائله
وكدر فيه العيش من بعد صفوه   ومن ذا الذي في الدهر تصفو مناهله
ودهر رماني في حبائل غدره   ولا تفلت الحر الكريم حبائله
أفي كل يوم لي من البين لوعة   وفي كل يوم لي خليط أزايله
تسيخ الجبال الشم مما أصابني   ويبهض رضوي بعض ما أنا حامله
أبيت أراعي النجم والنجم ساهر   بليل بعيد الصبح سود غلائله
وما سهد الأجفان مني صبابة   ولا رسم دار باللوى خف آهله
ولكنما سهدي لرزء هوت له   نجوم السما والمجد قد جب كاهله
غداة رمت أيدي المنية أسهماً   بها الدين عن عمد أصيبت مقاتله
وغالت عميداً من ذؤابة هاشم   وما زال هذا الدهر جماً غوائله
كريماً أشم الأنف يهتز للندى   كما اهتز في الرمح الرديني عامله
تسرك في الشدات منه بسالة   ويرضيك منه خلقه وشمائله
ثوى كاظم فالجود أقلع مزنه   وذلك روض الفضل جفت خمائله
وعقد لجيد الدهر سلت نظامه الـ   ـمنايا وجيد الدهر حاليه عاطله
لئن طوت الأيام في الترب جسمه   فما طويت آثاره وفضائله
بنى بيت مجد يفتدي النجم دونه   وتؤوي اللهيف المستضام معاقله
بفيك الثرى يا ناعياً واحد الورى   ألم تدر من تنعى وما أنت قائله
وجاد على قبر تضمن جسمه   ملث الحيا ينهل بالعفو وابله

وللمترجم يرثي الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر :

مصابك أورى في فؤاد الهدى نارا   وفقدك أجرى مدمع الدين مدرارا
ظعنت أبا عبد الحسين فلم يدع   نواك حشاً الا واحج نارا

(١) السادر المتحير الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع .
(٢) باع الحبل يبوعه بوعا إذا مد باعه به كما تقول شبره .
(٣) جوز كل شيء وسطه والجمع اجواز .

هو العالم الحبر الذي شاع فضله وسار مسير الشمس نجداً وأغوارا
وابيض وضاح الجبين على سوى الفضائل والمعروف ما شد أزرارا
لقد أوسع الأيام علما ونائلا فأرشد أطواراً وأرفد أطوارا
وساس أمور المسلمين فلم نجد لعمرك ذا نهي سواه واماراً
وأعلى منار الحق في كل وجهة وأسدى لها الاحسان سراً واجهارا
وحسبك فضلا خالدا في جواهر الكلام فكم أبدى من الحق أسرارا
كتاب به فصل الخطاب وروضة من العلم تزهو مدة الدهر أزهارا
وان لنا حسن العزاء بفتية بدوا في سماء المجد شهبا وأقمارا
بنيه الكرام الانجبين ومن حووا من العلم والعلياء عونا وابكارا
فذو المجد ابراهيم طال على السهى وفاق الورى مجداً وجوداً وايثارا
وفرد النهى عبد الحسين سميدع حليف التقى بين الملا علمه سارا
عليم توسمنا بجبهته الهدى فآنسنا من طور سينائه نارا
وسبطاه من قد أحرزا أجمل الثنا هما أصبحا للحمد سمعاً وأبصارا
ولا زالت الاملاك تهبط بالرضا على قبره من حضرة القدس زوّارا

مؤلفاته

له عدة مجامع مشحونة بالفوائد هي عندي بخطه وله منتخب كشكول البهائي هو أيضاً عندي بخطه .

طبع على مطابع

مؤسسة جواد للطباعة والتصوير

حارة حريك - شارع عبد النور - هاتف: ٨٣٧٢١٨١ - ٨٣٦٥٢٨ - بيروت - لبنان